

الجزء الثاني

من

# كتاب

الروض الأتق

« في تفسير ما اشتمل عليه حديث السيرة النبوية لابن هشام »

للامام الفقيه المحدث أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أبي الحسن الخثعمي  
السهيلي المولود بمدينة مائة سنة ٥٠٨ والمتوفى بمراكش سنة ٥٨١

وبهامشه « السيرة النبوية » للامام أبي محمد عبد الملك بن هشام الماعزى  
الخميري البصري الاصل المتوفى بمصر ٢١٣ ربه الله اجمعين

طبع هذا الكتاب على نفقة سلطان المغرب الاقصى سابقا امام زمانه وفر يد عصره  
وأواند قدوة الاسراء وحجة العلماء العلامة المحقق والملاذالا كبر المدينى فرع  
الشجرة النبوية وخلاصة السلالة الطاهرة العلوية سيدنا ومولانا  
ابن السلطان مولاي الحسن بن السلطان سيدي محمد رفيع  
الله قدره وأدامه وأودع في القلوب محبته واحترامه آمين

بتوكيل الحاج محمد بن العباس بن شقرون خديم المقام العالى بالله  
الآن بشعر طنجة و وكيل دولة المغرب الاقصى سابقا بمصر  
على يد نجمله الحاج « عبد السلام بن شقرون »

( تنبيه ) لا يجوز لاحد أن يطبع هذا الكتاب وكل من يطبعه يكون مكنا  
بأراز أصل قديم ثبت انه طبع منه والا فيكون مسؤولا عن التعويض قانونا

طبع بمطبعة الجاليت - بمصر

١٣٢٢ هـ  
١٩٠٤ م

\* قال ابن اسحق وأذن  
 الله تعالى لنبيه صلى الله عليه  
 وسلم عند ذلك في الهجرة  
 هجرة النبي صلى الله  
 عليه وسلم إلى المدينة وصحبة  
 أبي بكر رضي الله عنه  
 قال ابن اسحق وكان أبو  
 بكر رضي الله عنه رجلاً ذا  
 مال فكان حين استأذن  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم في الهجرة فقال له  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لا نهجس لعل الله  
 يجعل لك صاحباً قد طمع  
 بأن يكون رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم إنما يعني نفسه  
 حين قال له ذلك فابتاع  
 راحلتين فاحتبسهما في  
 داره يعلمهما أعداد ذلك

\* قال ابن اسحق فحدثني  
 من لا أنهم عن عروة بن  
 الزبير عن عائشة أم المؤمنين  
 أنها قالت كان لا يخطئ  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم أن يأتي بيت أبي بكر  
 أحد طرفي النهار أما بكرة  
 وأما عشية حتى إذا كان اليوم  
 الذي أذن فيه لرسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في الهجرة  
 والخروج من مكة من بين  
 ظهري قومه أتانا رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم  
 بالهجرة في ساعة كان لا  
 يأتي فيها قالت فلما رآه أبو  
 بكر قال ما جاء رسول الله



بسم الله الرحمن الرحيم

(أذن الله سبحانه لنبيه بالهجرة)

ذكر فيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بيت أبي بكر في الظهيرة قالت عائشة وفي البيت أنا وأختي أسماء  
 فقال أخرج من معك فقال أبو بكر إنما ابتاعني يا رسول الله \* وقال في جامع البخاري إنما هم أهلك يا رسول  
 الله وذلك أن عائشة قد كان أبوها أنسكهما منه قبل ذلك وكذلك روى عن أمهم رومان بنت عامر بن  
 عويمر ويقال في اسم أبيهم سار وبن بفتح الراء أيضاً فقال ابن اسحق في غير رواية ابن هشام في حديث  
 طويل ثابت اختصره أن أبا بكر حين هاجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف بناته بمكة فلما قدموا  
 المدينة أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم زبدي حارثة وأبا رافع مولاها وأرسل أبو بكر عبد الله بن أريقط  
 وأرسل معهم خمسمائة درهم فاشترى بها ظهراً بقديد ثم قدموا مكة فخرجوا بسودة بنت زمعة وبفاطمة وبأم  
 كلثوم قالت عائشة وخرجت أمي معهم ومع طلحة بن عبيد الله مصطحبين فلما كنا بقديد نفر البعير الذي  
 كنت عليه أنا وأمي أم رومان في محفة فجعلت أمي تنادي وابنتا دواعر وساء وفي رواية يونس عن ابن  
 اسحق وفيه قالت عائشة فسمعته قائلاً يقول ولا أرى أحداً أتاني خطابه فالتفت من يدي فقام البعير يستدير  
 به كان إنساناً تحت يمسكه حتى هبط البعير من الثنية فسلم الله فقدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو  
 بيني المسجد وأبناؤه فزالت مع أبي بكر ونزلت سودة بنت زمعة في بيتها فقال أبو بكر ألا نبني بأهلك يا رسول  
 الله فقال لولا الصداق قالت فدفع إلي ثلث عشرة أوقية ونشأ والنش عشر ودرهما وذكرت الحديث  
 ورواه ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة وفي حديث ابن اسحق أن أبا بكر كان قد أعد  
 راحلتين فقدم لرسول الله صلى الله عليه وسلم واحدة وهي أفضلهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم



صلى الله عليه وسلم هذه الماعة الا لا امر حدث قالت فلما دخل تاخر له أبو بكر عن سريره فجلس (٣) رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وليس عند أبي بكر الا أنا وأختي أسماء بنت

أبي بكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرج عني من عندك فقال يا رسول الله انما هما ابنتاي وما ذلك فذاك أبي وأمي فقال ان الله قد أذن لي في الخروج والهجرة قالت فقال أبو بكر الصعبة يا رسول الله قال الصعبة قالت فوالله ما شمرت قط قبل ذلك اليوم ان أحدا يبكي من الفرح حتى رأيت أبا بكر يبكي يومئذ ثم قال يابني الله ان هاتين راحلتان قد كنت أحدهما لهذا فاستأجرت عبد الله بن أريقط رجلا من بني الدليل بن بكر وكانت أمه امرأة من بني سهم بن عمرو وكان مشركا بدلهما على الطريق فدفعهما إليه راحلتيهما فكانا عنده يرعاهما ليعادهما \* قال ابن اسحق ولم يعلم فيما بالني بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد حين خرج الا علي بن أبي طالب وأبو بكر الصديق وآل أبي بكر أما علي فان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بالني أخيره بخروجه وأمره أن يتخلف بعده بمكة حتى

اني لا أركب بعيرا ليس لي فقال أبو بكر هاتك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتمن فقال أبو بكر بالتمن يا رسول الله فركبها \* فستل بعض اهل العلم \* لم يتبعها الا بالتمن وقد اتفق أبو بكر عليه من ماله ما هو أكثر من هذا فقبل وقد قال عليه السلام ليس من أحد آمن على بني اهل و مال من أبي بكر وقد دفع اليه حين بنى بمكة ثنتي عشرة أوقية ونشأ فلم يأب من ذلك \* فقال المسؤل \* انما ذلك لشكون هجرته الى الله بنفسه وماله رغبة منه عليه السلام في استكمال فضل الهجرة فأن تكون الهجرة والجهاد على أتم احوالهما وهو قول حسن حدثني بهذا بعض أصحابنا عن ابيهم الزاهد أبي الحسن بن الوان رحمه الله \* وذكر ابن اسحق في غير رواية ابن هشام ان الناقدة التي ابتاعها رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبي بكر يومئذ هي ناقته التي تسمى بالجدعاء وهي غير العضباء التي جاء في الحديث حين ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ناقته صالح وانما تحشر معه يوم القيامة فقال له رجل وأنت يومئذ على العضباء يا رسول الله فقال لا ابقى فاطمة تحشر على العضباء وأحشر أنا على اليراق ويحشر هذا على ناقه من نوق الجنة وأشار الى بلال \* وذكر أذنه في الموقف في حديث طويل بروي عنه عبد الحميد بن كيسان عن سويد بن عمير وعبد الحميد مجهول عندهم \* وفي مسند الزارع عن أنس قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على العضباء وليس بالجدعاء فهذه من قول أنس انها غير الجدعاء وهو الصحيح لانها غنفت وأخذ صاحبها العتيلى بالمدينة فقال لم أخذتني يا محمد وأخذت ساقية الحاج يعني العضباء فقال أخذت بك بجريرة حلفائك \* وذكر ابن اسحق في قول عائشة رضي الله عنها ما كنت أرى أحدا يبكي من الفرح حتى رأيت أبا بكر يومئذ يبكي من الفرح قالت ذلك لصفر سنها وانهم لم تكن علمت بذلك قبل وقد تطرقت الكراء لهذا المعنى فاخذته استحسناله فقال الطائي يصف السحاب

دم اذا وكفت في روضة طفقت \* عيون أزهارها تبكي من الفرح

وقال ابو الطيب وزاد على هذا المعنى

فلا تنكرن لها صرعة \* فمن فرح النفس ما قبل

وقال بعض الحديثين

ورد الكتاب من الحبيب باله \* سيزورني فاستعيرت أجفاني

غلب السرور على حتى انه \* من فرط ما قد سرني أبكاني

يا عين صار الدمع عندك عادة \* تبكين في فرح وفي أحزان

فصل \* ومن قوله عليه السلام حين خرج من مكة ووقف على الحزورة ونظر الى البيت فقال والله انك لاحب أرض الله الي وأناك لاحب أرض الله الى الله ولولا ان أهلك أخرجوني منك ما خرجت بروي الزهري عن أبي سلمة عن عبد الله بن عدي بن الجرأة برفعه وبعضهم يقول فيه عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة وهو من أصحاب ما ينجح به في تفضيل مكة على المدينة وكذلك حديث عبد الله بن الزبير مر فوجا ان صلاة في المسجد الحرام خير من مائة ألف صلاة فيما سواه فاذا كانت الاعمال تبعا للصلاة فكل حسنة تعمل في الحرم فهي بمائة ألف حسنة وقد جاء هذا منصوصا من طريق ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حج ماشيا كتب له بكل خطوة سبعمائة حسنة من حسنات الحرم قبل وما حسنات الحرم قال الحسن في مائة ألف حسنة أسند البزار

يؤدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التذائع التي كانت عنده للناس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بمكة أحد عنده شيء يخشى عليه الا وضعه عنده لما يعلم من صدقه وأمانته صلى الله عليه وسلم

قال ابن اسحق فلما أجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج أتى أبا بكر بن أبي قحافة فخرج من خوخة لاني بكر في ظهر بيته ثم عمدا إلى غار ثور رجل بأسفل مكة فدخله وأمر أبو بكر ابنه عبد الله بن أبي بكر أن يسمع لهذا ما يقول الناس فيهم ما نراه ثم يأتيهما إذا أمسى بما يكون في ذلك اليوم من الخبر وأمر عامر بن فهيرة مولاة أن يرعى غنقه نهاره ثم يجرهما عليهما يأتيهما إذا أمسى في الغار وكانت أسماء بنت أبي بكر تأتيهما من الطعام إذا أمسيت بما يصلحهما « قال ابن هشام » وحديثي بعض أهل العلم أن الحسن بن أبي الحسن البصري قال انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر إلى الغار ليلا فدخل أبو بكر رضي الله عنه قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلمس الغار لينظر فيه سبع أوحية بقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه « قال ابن اسحق فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار ثلاثا ومعه أبو بكر وجعلت قر يش فيه حين فتدوه مائة ناقة إن رده عليهم وكان عبد الله بن أبي بكر يكون في قر يش نهاره معهم يسمع ما يترنن به وما يولون في شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر ثم يأتيهما ( ٤ ) إذا أمسى فيخبرهما الخبر وكان عامر بن فهيرة مولى أبي بكر رضي الله عنه

### حديث الغار

وهو غار في جبل نور وهو الجبل الذي ذكره في تحريم المدينة وإباحة حرام ما بين عير إلى ثور وهو وهم في الحديث لأن ثور من جبال مكة وإنما لفظ الحديث عند أكثرهم ما بين عير إلى كذا كان الحديث قد نسي اسم المكان فكفى عنه بكذا وذكر قاسم بن ثابت في الدلائل فيما شرح من الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخله وأبو بكر معه أتت الله على بابه الرأفة قال قاسم وهي شجرة معروفة فحجبت عن الغار عين الكفار « وقال أبو حنيفة الرأفة من أغصان الشجر وتكون مثل قامة الإنسان ولها خيطان وزهر أبيض تحشى به المخاد فيكون كالريش لحفته وليته لأنه كالتطن أنشد

ترى وذلك الشريف على لحامه \* كمثل الرأفة لبده الصقيع

وفي مسند الزوار أن الله تعالى أمر العنكبوت فمسجت على وجه الغار وأرسل حمامتين وحشيتين فوقعتا على وجه الغار وأن ذلك مما صدم الشركين عنه وإن حمام الحرم من نسل تينك الحمامتين وروى أن أبا بكر رضي الله عنه حين دخله وتقدم إلى دخوله قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقه بنفسه رأى فيه جحراً فالقعه عقبه لئلا يخرج منه ما يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الصحيح عن أنس قال قال أبو بكر رضي الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في الغار لو أن أحدهم نظر إلى قدمي لأناقة لهر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ظنك يا نبي الله أني أرى أيضاً أنهم لم يسمي عليهم إلا رجلاً أو ابناً فجمعوا يقولون إلا ترحي أنتوا إلى باب الغار وقد أتت الله عليه ما ذكرنا في الحديث قبل هذا فقد مرأى أبو بكر رضي الله عنه القافة اشتد حزنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال إن قتلت فأنما أنا رجل واحد وإن قتلت أنت هلكت الأمة فمدها قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحزن إن الله معنا ألا ترى كيف قال لا تحزن ولم يقل لا تخف لأن حزنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم شغله عن خوفه على نفسه ولأنه أيضاً رأى ما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم من النصيب وكونه في ضيقة الغار مع فرقة الأهل وحشة الغربة

يرعى في رعيان أهل مكة فإذا أمسى أراح عليهما غنم أبي بكر فاحتلبا وذبحا فإذا عبد الله بن أبي بكر غدا من عندهما إلى مكة اتبع عامر بن فهيرة أثره بالغنم حتى يعف عليه حتى إذا مضت الثلاث وسكن عنهما الناس أنهما صاحبهما الذي استأجراه بهيرهما وبغيره وأتتهما أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما بسفرتهم ونسيت أن تجعل لها عصا فلما ارتحلا ذهبت لتعلق السفرة فإذا ليس فيها عصا فتجمل نطاقها فتجمله عصا ما ثم علقته إبه فكان يقال لأسماء بنت أبي بكر ذات النطاق لذلك « قال ابن هشام » وسمعت غير واحد من

وكان

أهل العلم يقول ذات النطاقين وتفسيره أنها لما أرادت أن تعلق السفرة شقت نطاقها بآتين فعلقت السفرة

بواحد وانطلقت بالآخر « قال ابن اسحق فلما قرب أبو بكر رضي الله عنه الراجلتين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم له أفضلهما ثم قال اركب فذاك أي وأمي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا أركب بعيراً ليس لي فقال في لك يا رسول الله باني أنت وأمي قال لا ولكن ما نحن الذي ابتغناه به قال قد أخذتاه قال هي لك يا رسول الله فركبا وانطلقا وأردف أبو بكر الصديق رضي الله عنه عامر بن فهيرة مولاة خلفه ليخدمهما في الطريق « قال ابن اسحق فحدث أسماء بنت أبي بكر أنها قالت لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه أنا نفر من قر يش فبهم أبو جهل بن هشام فوقعوا على باب أبي بكر فخرجت إليهم فقالوا أين أبوك يا بنت أبي بكر قالت قلت لأدري والله إن أبي قالت فرفع أبو جهل أمه الله يده وكان فاحشا خبيثا فطمخه في لطمه فطرح منها قرطى قالت ثم انصرفوا فكنا ثلاث ليال وما ندري أين وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أقبل رجل من الجن من أسفل مكة يتغني بآيات من شعر غناء العرب وأن الناس

ليتموته يسمعون صوته وما يرونه حتى خرج من أعلى مكة وهو يقول **جزى الله رب الناس خير جزائه** \* رفيق حلا خفي أم مبعده  
 مما نزل بالبر ثم تروحا \* فافلح من أمي رفيق محمد **ليس في كعب مكان فتاتهم** \* ومعهما للؤمنين بمصد  
 « قال ابن هشام » أم مبعده بنت كعب امرأة من بني كعب من خزاعة وقوله حلا خفي (ع)

ابن اسحق \* قال ابن  
 اسحق قات أساء بنت  
 أبي بكر رضي الله عنهما فلما  
 سمعا قوله عرفنا حيث  
 وجه رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وأن وجهه إلى  
 المدينة وكانوا رأوا بمقر رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 وأبو بكر الصديق رضي  
 الله عنه وعاصم بن فهيرة  
 مولى أبي بكر وعنه الله بن  
 ارتبط دليلهما « قل ابن  
 هشام » ويقال عبد الله بن  
 اريقط « قال ابن اسحق  
 فحدثني يحيى بن عباد بن  
 عبد الله بن الزبير أن  
 عبداً حدثه عن جده  
 أساء بنت أبي بكر قالت  
 لما خرج رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وخرج  
 أبو بكر معه أحق أبو بكر  
 بالله كلمة خمسة آلاف  
 درهم أو ستة آلاف فانطلق  
 بهامسه قالت فدخل علينا  
 جدي أبو جحافة وقد ذهب  
 بصره فقال والله اني لاراه  
 قد خفي مع الله مع نفسه قالت  
 قالت كلاً يا أبت انه قد ترك  
 لنا خيراً كثيراً قالت فاخذت  
 أحجاراً فوضعتها في كوة في

وكان أرق الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأشفقهم عليه فحزن لذلك وقد روي أنه قال نظرت إلى  
 قدسي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار وقد تظن نادماً فاستبكت وعلمت أنه عليه السلام لم يكن  
 تعود الحفاء والخفوة وأما الخوف فقد كان عنده من اليقين بوعد الله بالنصر لنبية ما بسكن خوفه وقول الله  
 تعالى « فانزل الله سكينته عليه » قال أكثر أهل التفسير يريد على أبي بكر وأما الرسول فقد كانت السكينة عليه  
 وقوله « وأيده بجند لم تروها » الهاء في أيده راجعة على النبي والجنود الملائكة أنزلهم عليه في الغار فبشروه بالنصر  
 على أعدائه فبذلك وقواه على الصبر قبل أيده بجند لم تروها يعني يوم بدر وحنين وغيرهما من مشاهدته  
 وقد قيل الهاء راجعة على النبي عليه السلام في الأوصياء جميعاً أو أبو بكر تبع له فدخل في حكم السكينة بالمعنى  
 وكان في صحيفه حصة فانزل الله سكينته عليهم ما وقيل أن حزن أبي بكر كان عند ما رأى بعض الكفار حول  
 عند الغار فاشتفى أن يكونوا قد رأوا ما قال له النبي صلى الله عليه وسلم لا تحزن فانهم لو رأوا لم يستبشروا  
 بفر وجههم عند البول ولا تشاغوا بشي عن أخذنا والله أعلم

**فصل** \* وزعمت الرافضة أن في قوله عليه السلام لا يكره الحزن غضاً من أبي بكر وذمالة فان حزنه  
 ذلك ان كان طاعة فالرسول عليه السلام لا ينهي عن الطاعة فلم يبق الا انه معصية فيقال لهم على جهة الجدل  
 قد قال الله لحمد عليه السلام « فلا يحزنك قولهم » وقال « ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر » وقال  
 لموسى « خذها ولا تحزن » وقالت الملائكة للوط لا تحزن ولا تحزن فان زعمتم أن الانبياء حين قيل لهم هذا  
 كانوا في حال معصية فقد كفرتم وتضمنتم أصابكم في وجوب المعصية الامام المعصوم في زعمكم فان الانبياء  
 هم الائمة المعصومون باجماع وانما قوله لا تحزن وقول الله لحمد لا يحزنك وقوله لا نبيا ثم مثل هذا تسكين لما شهم  
 وتبشير لهم وتأنيس على جهة التيسير الذي زعموا ولكن كما قال سبحانه « تنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا  
 ولا تحزنوا » وهذا القول إنما يقال لهم عند المعاناة وليس اذ كان أمر بطاعة ولا ينهي عن معصية \* ووجه  
 آخر من التحقير وهو ان النهي عن الفعل لا يقتضي كون المندى فيه فقد نهى الله نبيه عن أشياء ونهى عباده  
 المؤتمنين فلم يقتض ذلك انهم كانوا فاعين تلك الأشياء في حال النهي لان فعل النهي فعل مستعمل فكذلك  
 قوله لا يكره الحزن لو كان الحزن كإزعموا لم يكن فيه على أبي بكر رضي الله عنه ما دعوا من النهي وأما  
 ما ذكرناه نحن من حزنه على النبي صلى الله عليه وسلم وان كان طاعة فلم ينه عنه الرسول عليه السلام الا رفقا  
 به وتبشيراً له لا كراهية له ولا اذا نظرت المعاني بين الانصاف لا بين الشهوة والمعصية للمذهب لا حمت  
 الحقائق وانضجت الطرائق والله الموفق للصواب واتقيه أيها العبد المذنب وبشرك كتاب الله تعالى لقوله  
 « اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا » كيف كان معهما بالهني وباللطف أما المعنى فكان معهما بالنصر  
 والارفاق والهداية والارشاد وأما اللطف فان اسم الله تعالى كان يذكر اذا ذكر رسوله واذا دعى فقيس  
 يا رسول الله أو فعل رسول الله ثم كان صاحبه كذلك قال يا خليفة رسول الله وفعل خليفة رسول الله فكان  
 يذكر معهما بالرسالة وبالخلافة ثم ارتفع ذلك فلم يكن لاحد من الخلفاء ولا يكون

( ٢ - روض ناني )  
 البيت الذي كان أبي يضع ماله فيه انهم وضعت عليه بانوا به أخذت بيده  
 فقلت يا أبت ضع يدك على هذا المال قالت فوضع يده عليه فقال لا بأس اذا كان ترك السك هذا فقد أحسن وفي هذا بلاغ السك ولا والله  
 ما ترك لنا شيئا ولكني اردت ان اسكن الشيخ بذلك

\* قال ابن اسحق وحديثي الزهري أن عبد الرحمن بن مالك بن جهم حدثني عن أبيه عن عمه سراق بن مالك بن جهم قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة مهاجراً إلى المدينة جعلت قریش فيه مائة ناقلة من رده عليهم قال فبينما أنا جالس في نادي قومي إذ أقبل رجل مناحق وقف علياً فقال والله لندرأيت ركبة ثلاثة من واعي أناني لا راعم مجداً وأصحابه قال فلو مات اليه بعني أن أسكت ثم قلت انعم بنو فلان بدمعون ضالة لهم قال لعله لم يركب قال ثم مكثت قليلاً ثم قلت قد خات يتي ثم أمرت بفرسي فقيدت إلى بطن الوادي وأمريت بإسلاحي فأخرج لي من دير محرق ثم أخذت قداحي التي أسقطت بها ثم انطلقت فلبست لامي ثم أخرجت قداحي فاستقسمت بها فخرج السهم الذي أكره لا يضره قال وكنت أرجو أن اردعه على قریش فأخذ المائة الناقاة قال فركبت على اثره فبينما فرسي يشتد بي عثري فسقطت عنه قال فقلت ما هذا قال ثم أخرجت قداحي فاستقسمت بها فخرج السهم الذي أكره لا يضره قال فابتعته قال فركبت في اثره فبينما فرسي يشتد به عثري (٦) فسقطت عنه قال فقلت ما هذا قال ثم أخرجت قداحي فاستقسمت بها فخرج

### ﴿ حديث سراق بن مالك بن جهم السكتاني ﴾

ثم المدلجي أحد بني مدلج بن مرة بن عتبة بن كنانة وقد ذكر ابن اسحاق حديثه حين بذات قریش مائة ناقلة من رده عليهم محمد عليه السلام وأن سراقاً استقسم بالانزال ثم خرج السهم الذي يكره وهو الذي كان فيه مكتوباً لا تضروه إلى آخر القصصة وإن قوائم فرسه حين قرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم ساخت في الأرض وتبعها عذبان وهو الدخان وجمعه عواثن وذكر غير ابن اسحاق أن أباه جهل لأمه حين رجع بلا شيء فقال وكان شاعراً

أباحكم والله لو كنت شاهداً \* لا مرجوادي اذ تسوخ قوائمه  
علمت ولم تشكك بأن محمداً \* رسول يرهان فن ذا يقاومه  
عليك يكف القوم عنه فاني \* أرى أمره يوم استبدو معالمه  
بأمر يود الناس فيه بأسهم \* بأن جميع الناس طراً يسالمه

وقد قدمنا في هذا الكتاب عند ذكر كسرى ما فعله عمر بن الخطاب حين أتى بتاج كسرى وسواريه ومنطقته وأنه دعا بسراقاً وكان أرب الذراعين خلاه حلية كسرى وقال له ارفع يدك وقل الحمد لله الذي سلب هذا كسرى الملك الذي كان يزعم انه رب الناس وكساه أعراباً من بني مدلج فقال ذلك سراقاً وانما فعلها عمر لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد بشر بها سراقاً حين أسلم وأخبره أن الله سيفتح عليه بلاد فارس ويغفر له ملك كسرى فاستبعد ذلك سراقاً في نفسه وقال أ كسرى ملك الملوك فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم أن حليته ستجعل عليه تسمية اللوعدوان كان اعراباً يوالا على عقبيه ولكن الله يعز بالاسلام أهله ويسبغ على محمد وامته نعمته وفضله وفي السير من رواية بنو سحر لابي بكر رضي الله عنه في قصة الغار

قال النبي ولم يزل يوقرنى \* ونحن في سدق من ظلمة النار

السهم الذي أكره لا يضره  
قال فابتعته الا ان اتبعه  
فركبت في اثره فلما بدا لي  
القوم ورأيتهم عثري فرسي  
فذهبت يداه في الأرض  
وسقطت عنه ثم  
انزع يداه من الأرض  
وتبعهما دخان كالأعصار  
قال فمرفت حين رأيت  
ذلك انه قد منع مني وأنه  
ظاهر قال فتأديت القوم  
فقلت اناس سراق بن جهم  
انظروني اكلمكم فوالله  
لا اريكم ولا يأتكم مني شيء  
تكرهونه قال فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
لا يكره لاهل بيتي منا  
قال فقال ذلك ابو بكر قال  
قلت تكتب لي كتاباً  
يكون آية بيني وبينك قال

اكتب لي يا ابا بكر فكتب لي كتاباً في عظم او في رقعة او في خرقة ثم أتاه إلى فآخذته فجماعته في كتابتي ثم رجعت لالتخس فسكت فلم أذكر شيئاً كان حتى إذا كان فتح مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفيغ من حنين والطائف خرجت ومعى الكتاب لافاه فلقيته بالجرانة قال فدخلت في كتيبة من خيل الانصار قال فجعلوا يجرعوني بالرمح ويقولون اليك اليك ما ذا تريد قال فدنوت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته والله لكان في انظر الى ساقه في غرزه كأنها جارية قال فرفعت يدي بالكتاب ثم قلت يا رسول الله هذا كتابك لي أناس سراق بن جهم قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم وفاء برادته قال فدنوت منه فأسلمت ثم تذكرت شيئاً أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فما أذكره الا اني قلت يا رسول الله الضال من الابل نفسي حياضي وقد دملتم الابل هل لي من أجر في أن أسقيها قال نعم في كل ذات كبده جرى أجر ثم رجعت الى قومي فسقطت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقني « قال ابن هشام » عبد الرحمن ابن الحارث بن مالك بن جهم

لا تخش شيئاً فإن الله نالنا \* وقد توكل لي منه باظهار  
 وانما كيد من تخشى بواذره \* كيد الشياطين كادته لكفار  
 والله مهلكهم طرا بما كسبوا \* وجاءل المنتهى منهم الى النار  
 وأنت مرتحل عنهم وتاركهم \* اما غداوا واما مدج ساري  
 وهاجر أرضهم حتى يكون لنا \* قسوم عليهم ذووا عزوا نصار  
 حتى اذا الليل وارتنا جوانبه \* وسد من دون من تخشى باستار  
 سار الارقط يهدينا وأبقه \* يمنع بالقوم نعباً تحت أكوار  
 بعسف عرض الثنايا بمدأطوها \* وكل سهب رقاق الترب موار  
 حتى اذا قلت قد أنجدن عارضها \* من مدج قارس في منصب وار  
 يردى به مشرف الاقطار معترم \* كالسيد ذي اللبدة المستاسد الضاري  
 فقال كروا قتلت ان كرتنا \* من دونها لك نصر الخالق الباري  
 أن يحسف الارض بالاحوي وفارسه \* فانظر الى أربع في الارض عوار  
 فميسل لما رأى أرساغ مغربه \* قد سخن في الارض لم يحفر بحفار  
 فقال هل لكم أن تطلقوا فرسي \* وتأخذوا هوتق في نصح أسرار  
 وأصرف الحى عنكم ان لقيتمهم \* وأن أعور منهم غين عوار  
 فادعوا الذي هو عنكم كف عورتنا \* يطلق جوادى وأتم خير أبار  
 فقال قولاً رسول الله هينلاً \* يارب ان كان منه غير اخفار  
 فنجيه سالماً من شر دعوتنا \* ومهره مطلقاً من كلم آثار  
 فإظهر الله ان يدعو حوافره \* وفاز فارسه بن هول أخطار

#### ﴿ حديث أم معبد ﴾

وذكر عن أسماء بنت أبي بكر حين خفي عليهما وعلى من معها أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يدروا أين  
 توجه حتى أتى رجل من الجن يسعون صوته ولا يرونه فرعل مكة والناس يتبعونه وهو ينشد هذه الآيات

جزى الله رب الناس خير جزائه \* رفيق بين حلالا خفي أم معبد  
 همسا نزل بالسير ثم ترحللاً \* فأفلح من أمسى رفيقاً بمحمد  
 لبين بني كعب مقام فتاتهم \* ومتعدها للؤمنين بمرصد  
 فيال قصي ما زوى الله عنكم \* به من فعال لا يجازى وسودد  
 سلوا أختكم عن شأنها وانائها \* فانكم ان تسئلوا الشاة تشهد  
 دعاها بشاة حائل فتجابت \* له بصريح ضرة الشاة مزبد  
 فقادرها رهنا لديها بحالب \* بردها في مصدر ثم مورد

ويروى ان حسان بن ثابت لما بلغه شعر الجني وما دنف به في مكة قال يحية

لقد خاب قوم غاب عنهم نبهم \* وقد سر من يسرى اليهم وبتدى  
 ترحل عن قوم فضلت عقولهم \* وحل على قوم بنور محدد  
 هداهم بعد الضلالة ربههم \* وأرشدهم من يتبع الحق يرشد

وهل يستوى ضلال قوم تسفوها \* عمايتهم هاد بها كل مهتد  
لقد نزلت منه على أهل يثرب \* ركاب هدى حلت عليهم بأسمه  
نبي يرى مالا يرى الناس حوله \* ويطوا كتاب الله في كل مشهد  
وان قال في يوم مقالة فائب \* فتصدقه في اليوم أو في ضحى الغد  
لبن أب بكر سعادة جده \* بصحبته من يسمد الله بسمد

وزاد بنوس في روايته أن قر بشا لم سمعت الهاشمي من الجن أرسلوا إلى أم مريد وهي بخيمتها افتتوا أهل  
مربك محمد الذي من حليته كذا فقالت لا أدري ما تقولون وإنما ضافني خالب الشاة الحائل وكانوا أربعة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر بن فهيرة مولى أبي بكر وقد قدم الشعر يف به وطرف من ذكر  
فضائله في هجرة الحبشة والرابع عبد الله بن أريقط اللقي لم يكن اذ ذاك مسلما ولا وجدنا من طريق  
صحيح أنه أسلم بعد ذلك وجاء في حديث أنهم استأجروه وكان هادي خريتا والخريتا الماهر بالطريق  
الذي يهتدي بمثل خرت الابرّة ويقال له الخوتع أيضا قال الرازي \* بضل فيها الخوتع أشهر \* وأما  
أم مريد التي من بخيمتها فاسمها عاتكة بنت خالد إحدى بنى كعب بن خزاعة وهي أخت حبيش بن خالد  
وله حصة ورواية ويقال له الأشعر وأخوه حبيش بن خالد سمي ذكره والخلاف في اسمه وخالد الأشعر  
أبوهم هو ابن خنيفة بن منقذ بن ربيعة بن أصرم بن ضميس بن عزم بن حيشية بن كعب بن عمرو وهو أبو  
خزاعة \* وزوجها أبو مريد يقال إن له رواية أيضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي في حياة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يعرف اسمه وكان منزل أم مريد بقديد وقدرى حديثها بالفاظ مختارة  
مقاربة المعاني وقدر واحد ابن قتيبة في غريب الحديث وتقصي شرح ألفاظه وفيه أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال لا مريد وكان القوم من مابن مسنتين فطالبوا البنا أو لحما بشرته فلم يجدوا عنده شيئا فنظروا إلى  
شاة في كسر الحجة خاتم الجهد عن القوم فسأها هل بها من ابن قتات هي أجهد من ذلك فقال أنا ذن لي أن  
أحلبها فقالت باني أنت وأمي أن رأيت بها أحبابا فحلبها فدعا بالشاة فاعتقلها ومسح ضرعها فتعاجت ودرت  
واجترت ودعا بانه ير بض الرهط أي يشبع الجماعة حتى راضوا وأحلب فيه حتى ملأه وسقى القوم حتى  
روا ثم شرب آخرهم ثم حاب فيه مرة أخرى عللا بعد نهل ثم غادره عنده هذو وجأه أبو مريد وكان غائبا  
فلما رأى ابن قال ما هذا يا أم مريداني لك هذا والشاة تازب حبال ولا حلوبة بالبيت فقالت لا والله إلا أنه  
مربنا رجل مبارك فقال صفيه يا أم مريد فوصفته بما ذكر القتيبي وغيره في الحديث ومما ذكره القتيبي فشرى  
حتى أراضوا جعله القتيبي من استراض الوادي إذا استدفع ومن الروضة وهي بقية الماء في الخوض وأنشد  
\* وروضة سقيت فيها نضوى \* ورواه الهروي حتى أرضوا على وزن آمنوا أي ضربوا بأنفسهم  
إلى الأرض من الرى وفي حديث آخر أن آل أبي مريد كانوا يؤرخون بذلك اليوم ويسمونه يوم الرجل  
المبارك يقولون فعلنا كريت وكيت قبل أن ياتينا الرجل المبارك أو بعد ما جاء الرجل المبارك ثم أنها أتت المدينة  
بعد ذلك بما شاء الله ومعهما ابن صغير قد بلغ السمي فر بالمدينة على مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وهو يكلم الناس على المنبر فأنطلق إلى أمه يشتد فقال لها يا أمنا أني رأيت اليوم الرجل المبارك فقالت له يا بني  
ويحك هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ومما سئل عنه في هذا الحديث أن يقال هل استخرت تلك  
البركة في شاة أم مريد بعد ذلك اليوم أم عادت إلى حالها وفي الخبر عن هشام بن حبيب السلمي قال أنا  
رأيت تلك الشاة وإنما لادم أم مريد وجميع صرما أي أهل ذلك الماء وفي الحديث أيضا من الغريب



قال ابن اسحق فلما خرج

بهما ادليهما عبد الله بن أرقط

سلك بهما أسفل مكنن

مضى بهما على الساحل

حتى عارض الطريق

أسفل من عصفان ثم سلك

بهما على أسفل أمج ثم

استجاز بهما حتى عارض

بهما الطريق بعد أن أجاز

قديده ثم أجاز بهما من

مكانه ذلك فسلك بهما

الغرار ثم سلك بهما ثانية

للمرة ثم سلك بهما لثالثة قال

ابن هشام « ويقال لثالثة قال

معقل بن خويلد الهذلي

تريما محلبا من أهل

لقت \*

لحي بين الملة والنحام \*

قال ابن اسحق ثم أجاز بهما

مدلجة لقف ثم استبطن

بهما مدلجة بحاج ويقال

بحاج فيها قال ابن هشام ثم

سلك بهما مرجع من ذي

العضوين « قال ابن هشام »

وقال العيصون ثم بططن

ذي كشد ثم أخذ بهما

على الجداجد ثم على

الاجرد ثم سلك بهما ذاسلم

من بطن أعداء مدلجة تعين

ثم على العبايب « قال ابن

هشام » ويقال العبايب

ويقال الغيثانة يريد

العبايب « قال ابن اسحق

ثم أجاز بهما القاحجة ويقال

القاحجة فيها قال ابن هشام

في وصف الشاة قال ما كان فيها بصرة هي النقط من اللبن تبصر بالعين

فصل \* وذكر أن دليلهم سلك بهما عصفان (قال المؤلف رضي الله عنه) وقد روى عن كثير أنه قال سمي عصفان لعصف السيول فيه وسئل عن الأبو الهذلي فيه قير آمنة أم النبي صلى الله عليه وسلم لم يسمي الأبو الهذلي لأن السيول تبوأه أي تحلب به وبمعصفان قيار وي كان مسكن الجندماء ورأيت في بعض المسندات أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بعصفان وبه الجندماء فاسرع المشي ولم ينظر إليهم وقال إن كان شيء من العلل يهدي في هذا وهذا الحديث هو من روي أنه في مسند الحرث بن أبي أسامة وقد تقدم اتصال سندی به وكانت رأيته قبل في مسند وكيع بن الجراح وليس لي فيه اسناد

فصل \* وذكر أن دليلهم سلك بهم أبحا ثم ثنية المرة كذا وجدته مخفف الراء مقيدا كأنه مسهل الهمزة من المرأة وذكر لثالثة بفتح اللام مقيدا في قول ابن اسحق وفي رواية ابن هشام لثالثة واستشهد ابن هشام بقول معقل الهذلي

تريما محلبا من أهل لقت \* لحي بين أنثلة فالنحام

وألفت في حاشية الشيخ علي هذا الموضع قال لقت بكسر اللام ألفت في شعر معقل هذا في أشعار هذيل في نسختي وهي نسخة صحيحة جدا وكذلك ألفاه من وثقت وكلفته أن ينظر فيه لي في شعر معقل هذا في أشعار هذيل مكسور اللام في نسخة أبي علي القالي المقررة على الزبدي ثم على الاحول ثم قرأ أنها على ابن دريد رحمه الله وقها صر محلبا وكذلك كان الضبط في هذا الكتاب قد عارض حتى ضبطته بالفتح عن القاضي وعلى ما وقع في غيرها انتهى كلام أبي بحر وقد ذكر أبو عبيد البكري لثالثة بكسر اللام كما ذكر أبو بحر وأشد قبله

لعمرك ما خشيت وقد بلغنا \* جبال الجوز من بدنتهم

صرحنا محلبا البيت \* وذكر المواضع التي سلك عليها وذكرهم بحاج بكسر الميم وجهين وقال ابن هشام ويقال فيها بحاج بالفتح وقد ألفت شاهداً لرواية ابن اسحق في لقف وفيد ذكر بحاج بالحاء المهملة بعد الجيم وهو قول محمد بن عروة بن الزبير

لعمرك ما خشيت وقد بلغنا \* وجحاح وما أحب محاحا

ألفت ناقني به ولفق \* بداحجد بارأضاحاحا

هكذا ذكره الزبير بن أبي بكر ولفق آخر غفر لقت فيما قال البكري \* وذكر من جحج بقدم الجيم على الحاء وذكر مدلجة تعين بكسر التاء والهاء والتاء فيه أصالية على قياس النحوف وزنه فعل لأن يقوم دليل من اشتقاق على زيادة التاء أو تصحير وايت من رواه تعين بضم التاء فان تحت فالتاء زائدة كسرت أو ضمت وتعين صخرة يقال لها أم عوق عرفت بأمر أن كانت تسكن هناك فمر بها النبي صلى الله عليه وسلم واستسناها فلم تسقه فدعا عليها فسحخت صخرة فهي تلك الصخرة فيما يذكر \* وذكر الجداجد بجمعين ودالين كأنها جمع جد جد وأحسها آثارا في الحديث أيضا على بتر جد جد قال أبو عبيد الصواب بتر جد أي قديمة وقال الهروي عن الزبدي وقد قال بتر جد جد قال وهو كما يقال في الكرم كسك وفي الرف رفرف \* وذكر العبايب كأنه جمع عباد وقال ابن هشام هي العبايب كأنها جمع عبايب من عبت الماء عبا فكانها والله أعلم مياه تعب عبايا أو تعب عبايا وذكر القاحجة بفاء وجم وقال ابن هشام هي القاحجة بالثاقف والحاء \* وذكر قدومهم على أوس بن حجر وهو أوس بن عبيد الله بن حجر الأسدي وبعضهم يقول فيه ابن حجر وهو

« قال ابن هشام » ثم هبط بهما المروج وقد أبطا عليهما بعض ظهرهما فحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من أسلم فقال له أوس بن حجر على حمل له قال ابن الزداج إلى المدينة وبعث معه غلاما له يقال له مسعود ابن هنيشة ثم خرج بهما ليلا من العرج فسلك بهما ثنية العائر عن يمين ركوبة ويقال ثنية العائر قال ابن هشام حتى هبط بهما بطريقهم ثم قدم بهما قباء على بني عمرو بن عوف لثني عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول يوم الاثنين حين اشتد الضحاء وكادت الشمس تعتدل \* قال ابن اسحق لحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن بن عوف بن ساعدة قال حدثني رجال من قومي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لما سمعنا بمخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة ونوكناه قدومه كنا نخرج إذا صلينا الصبح إلى ظاهر حرتنا نتنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله ما نبرح حتى نقابا (١٠) الشمس على الظلال فإذا لم نجد ظلاد دخلنا وذلك في أيام حارة حتى إذا كان اليوم الذي

قول الدارقطني والمروفي ابن حجر بضم الحاء وقد تقدم في المبحث ذكر من اسمه حجر في أنساب قر يش ومن يسمي حجر من غيرهم يسكنون الجيم ومن يسمي الحجر بكسر الحاء فانظر هنالك عند ذكر خديجة وأما ولا يختلف في أوس بن حجر أنه فتحتين \* وذكر أن أوسا حمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمل له قال له ابن الزداج وفي رواية يونس بن بكير عن ابن اسحق يقال له الرادح وفي الخطابي أنه قال لعلاء بن مسعود وهو مسعود بن هنيشة أسالك بهم المخارق بالذات قال والصحيح الحارم بمعنى مخارم الطريق وفي النسوي أن مسعودا هذا قال فكنت أخذ بهم اخفاء الطريق ووقعه هذا أنهم كانوا خائفين فإذ كان يأخذ بهم اخفاء الطريق ومخارقه وذكر النسوي في حديث مسعود هذا أن أبا بكر قال له أنت أبا نعم قل له يحملني على بعير وبعث النبي يزيد دليل يدلنا في هذا أن أوسا كان يكنى أبا نعم وإن مسعودا هذا قد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحفظ عنه حديثا في الخمس وحديثا في صلاة الإمام بالواحد والاثنتين ذكره النسوي في هذا الحديث غير أنه قال في مسعود هذا غلام فروع الأسلمي وقال أبو عمر قد قيل في أوس هذا أن اسمه تميم ويكنى أبا أوس والله أعلم وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمسعود حين انصرف إلى سيدة مرسيه أن يسمي الأبل في أعناقها قيد الفرس فلم تزل تلك محتمهم في ألبهم وقد ذكرنا في شرح قصيدة أبي طالب عند قوله وسمة الأعداء أسماء السمات كالمراض والخياط والملال وذكرنا قيد الفرس وأنه سمة في أعناقها وقول الراجز

كوم على أعناقها قيد الفرس \* تنجوا إذا الليل عدانا والتبس

كان قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الاثنين لثاني عشرة من ربيع الأول وفي شهر أيلول من شهر المعجم وقال غير ابن اسحق قد سمعنا ثمان خلون من ربيع الأول وقال ابن الكلبي خرج من الغار يوم الاثنين أول يوم من ربيع الأول ودخل المدينة يوم الجمعة لثاني عشرة منه وكانت بيعة العقبه أو سبط أيام التشريق

فصل في ذكر ابن اسحق نزول رسول الله صلى الله عليه وسلم على كثوم بن الهدم وكثوم هذا كنيته أبو قيس وهو كثوم بن الهدم بن امرئ القيس بن الحرث بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن

قدم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم جلسنا كما كنا نجلس حتى إذا لم يبق ظل دخلنا بيوتنا وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخلنا البيوت فكان أول من رآه رجل من اليهود وقد رأى ما كنا نصنع وانا نتنظر قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا فصرخا على صوته يابني قبيلة هذا جدكم قد جاء قال نفرجنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في ظل نخلة ومعه أبو بكر رضي الله عنه في هذا سنة وأكثرتنا لم يكن رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك وركبه الناس وما يرفونه من أبي بكر حتى زال الظل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام أبو بكر فأظله

برداءه فمر فناء عند ذلك \* قال ابن اسحق فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فياخذ كرون على كثوم بن هدم أخي بني عمرو بن مالك عوف ثم أخذني عبيدو وقال بل نزل على سعد بن خيصة ويقول من يذكر أنه نزل على كثوم بن هدم إنما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج من منزل كثوم بن هدم يجلس للناس في بيت سعد بن خيصة وذلك أنه كان عزب لا أهل له وكان منزل العراب من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين فنحن هنالك يقول نزل على سعد بن خيصة وكان يقال لبيت سعد بن خيصة بيت العراب فأنه أعلم أي ذلك كان كلا قد سمعنا ونزل أبو بكر الصديق رضي الله عنه على خبيب بن اساق أحد بني الحرث بن الخزرج بالسنح ويقول قائل كان منزله على خارجة بن زيد بن أبي زهير أخي بني الحرث بن الخزرج \* وأقام علي بن أبي طالب عليه السلام بمكة ثلاث ليال وأقامها حتى أدى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الودائع التي كانت عنده للناس حتى إذا فرغ منها لحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل معه على كثوم بن هدم فكان علي

ابن أبي طالب انما كانت اقامته بقاء ليلة أو ليلتين يقول كانت بقاء امرأه لا زوج لها مسلمة قال قرأت انسانا ياتياها من خوف الليل فيضرب عليها بابها فيخرج اليه فيعطها شيئا معه فتأخذه قال فاستربت بشأنه فقالت لها يا أمة الله من هذا الرجل الذي يضرب عليك بابك كل ليلة فتخرجين اليه فيعطيك شيئا لا أدري ما هو وانت امرأ مسلمة لا زوج لك قالت هذا سهل بن حنيف بن رهاب قد عرف اني امرأه لا أحدي فاذا أسي عدائي أو ان قومه فكسرها ثم جاءني بها فقال احططي بي هذا فيكون علي أن ذلك من أمر سهل بن حنيف حتى هلك عنده بالعراق قال ابن اسحق وحديثي هذا من حديث علي رضي الله عنه هند بن سعد بن سهل بن حنيف رضي الله عنه قال ابن اسحق فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بقاء في بني عمرو بن عوف يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء ويوم الخميس وأسس مسجده ثم أخرجه الله من بين أظهرهم يوم الجمعة وبنو عمرو بن عوف يزعمون انهم مكث فيهم أكثر من ذلك فأن الله أعلم أي ذلك كان (١١) قد ركت رسول الله صلى

الله عليه وسلم الجمعة في بني سالم بن عوف فصلاها في المسجد الذي في بطن الوادي وادي رانواه فكانت اول جمعة صلاها بالمدينة فناء عتيان بن مالك وعباس بن عبادة بن فضالة في رجل من بني سالم بن عوف فقال يا رسول الله اقم عندنا في العدد والعدة والمنعة قال خلوا سيبلها فانها مأورة لتلقه تغلوا سيبلها فانطلقت حتى اذا وازنت دار بني بياضة تلقاه زيد بن ليث وفسرة بن عمرو في رجل من بني بياضة فقال يا رسول الله هلم اليك الى العدد والعدة والمنعة قال خلوا سيبلها فانها مأورة تغلوا سيبلها فانطلقت حتى اذا امرت

مالك بن الاوس وكان شيخا كبيرا مات بعد قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يسيره واول من مات من الانصار بعد قدوم النبي صلى الله عليه وسلم ثم مات بعده أسعد بن زرارة بابا ومعد بن خيثمة وانه كان يقال لبيته بيت العزاب هكذا روى وصوابه الا عزاب لانه جمع عذب يقال رجل عذب وامرأة عذب وقد قيل امرأة عذبة بالشاء

**فصل** وذكر تأسيس مسجد بقاء وازن رسول الله صلى الله عليه وسلم أسسه لبني عمرو بن عوف ثم انتقل الى المدينة وذكر ابن أبي خيثمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أسسه كان هو اول من وضع حجر في قبلته ثم جاء أبو بكر بحجر فوضعه ثم جاء عمر بحجر فوضعه الى حجر أبي بكر ثم أخذ الناس في البناء في الخطابي عن الثموس بنت النعمان قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم حين بني مسجد بقاء في الحجر قد صبر داني بطنه فيضغه في أي الرجل يريد أن يقله فلا يستطيع حتى يامر أن يدعه ويأخذ غيره يقال صبره وأصبره اذا الصقة بالشيء ومنه اشتقاق الصبر في القراءة وهذا المسجد أول مسجد بني في الاسلام وفي أهله نزلت فيه رجال يحبون أن يتطهروا ويأمنوا على هذا المسجد الذي أسس على التقوى وان كان قد روى أبو سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن المسجد الذي أسس على التقوى فقال هو مسجدى هذا وفي رواية أخرى قال وفي الآخر خير كثير وقد قال ابن عمرو بن عوف حين نزلت المسجد أسس على التقوى ما الظهور الذي أنشئ الله به عليكم فذكر قوله الا استجاء بالباء بعد الاستجمار بالحجر فقال هو ذا كم فمليكوه وليس بين الحديثين تعارض كلاهما أسس على التقوى غير ان قوله سبحانه من أول يوم يقتضى مسجد بقاء لان تأسيسه كان في أول يوم من حلول رسول الله صلى الله عليه وسلم دارم بجزن والبلد الذي هو ماجر وفي قوله سبحانه «من أول يوم» وقد علم انه ليس أول الايام كلها ولا أضافة الى شيء في اللفظ الظاهر فيه من الله حجة ما اتفق عليه الصحابة مع عمر حين شاورهم في التار يخ فانفق رأيهم أن يكون النار يش من عام الهجرة ولانه الوقت الذي عز فيه الاسلام والذي أمر به النبي صلى الله عليه وسلم وأسس المساجد وعبد الله أمنا كما يحب فوافق رأيهم هذا ظاهر التبريل وفهمنا الآن أن فعلهم ان قوله سبحانه من أول يوم ان

بدار بني ساعدة اعترضه سعد بن عبادة والمندر بن عمرو في رجل من بني ساعدة فقالوا يا رسول الله هلم اليك الى العدد والعدة والمنعة قال خلوا سيبلها فانها مأورة تغلوا سيبلها فانطلقت حتى اذا وازنت دار بني الحرث بن الخزرج اعترضه سعيد بن الربيع وخارجة بن زيد وعبد الله ابن رواحة في رجل من بني الحرث بن الخزرج فقالوا يا رسول الله هلم اليك الى العدد والعدة والمنعة قال خلوا سيبلها فانها مأورة تغلوا سيبلها فانطلقت حتى اذا امرت بدار بني عدى بن النجار وهم اخواله دنيا أم عبد المطالب سلمى ام عمرو واحدى نسائهم اعترضها سليط بن قيس وابو سليط اسيرة بن ابي خارجة في رجل من بني عدى ابن النجار فقالوا يا رسول الله هلم اليك الى العدد والعدة والمنعة قال خلوا سيبلها فانها مأورة تغلوا سيبلها فانطلقت حتى اذا أنت دار بني مالك بن النجار بركت على باب مسجده صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ من بداهة بني نعيم من بني النجار ثم من بني مالك بن النجار وهما في حجرهم ما ذبن غفراء سهل وسهيل ابني عمرو فلبا بركت ورسول الله صلى الله عليه وسلم عليهما بركت ففسارت غير بعيد ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع لها زمامها لا يذهبها ثم التفتت الى خلفها فرجعت الى مبركها

ذلك اليوم هو أول أيام النار يخ الذي يؤرخ به الآتي فان كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذوا  
هذه من الآية فهو الظن بانهم فهم أعلم الناس بكتاب الله وتاويله وأنهم هم في القرآن من اشارات  
وافصاح وان كان ذلك منهم عن رأي واجتهاد فقد علم ذلك منهم قبل أن يكونوا وأشار الى حجة قبل أن  
يفعل اذ لا يعقل قول القائل فعلته أول يوم الاضافة الى عام معلوم أو شهر معلوم أو تاريخ معلوم وليس  
هنا اضافة في المعنى الا الى هذا التاريخ المعلوم لعدم الترائن الذي على غيره من قرينة لفظ أو قرينة حال  
قد بره فقيه معتبر ان ذكر وعلم لمن رأى بعين فؤاده واستبصر والحمد لله وليس يحتاج في قوله من أول يوم  
الى اضرار كما قررره بعض النحاة من تأسيس أول يوم قراره من دخول من على الزمان ولولفظ بالتأسيس لكان  
معناه من وقت تأسيس أول يوم فاضاره للتأسيس لا يفيد شيئاً ومن تدخل على الزمان وغيره في التزيل  
«من قبل ومن بعد» والقيل والبعد زمان وفي الحديث ما من دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة من حين تطلع  
الشمس الى أن تغرب وفي شعر النابتة

تورث من أزمان يوم حادثة \* الى اليوم قد جرب كل التجارب

و بين من الداخلة على الزمان و بين من الفرق بدع قد بيناه في شرح آية الوصية

**فصل** \* وذ كر لقاء كل قبيلة من الانصار له ولون هلم الدنيا رسول الله الى العدد والعدة فيقول خلوا  
سبلها فاتها مأمورة حتى بركت بموضع مسجده وقال تلجلج وت رزمت وألفت بحراهما أي بمنتهما وفسره  
ابن قتيبة على تلجلج أي لزم مكانه ولم يرح وأنشد

اناس اذا قيل انكروا فدايتهم \* اقاموا على أنفاهم وتلجلجوا

قال وأما تلجلج بتقديم الحاء على اللام فعند زال عن موضعه وهذا الذي قاله قومي من جهة الاشتقاق  
فان تلجلج يشبه ان يكون من لحجت عينه اذا التصقت وهرا بن عبي لحا \* وأما تلجلج فاشتقاقه من  
الجل والاخلال بين لانه انكسك شئ من شئ ولكن الرواية في سيرة ابن اسحق تلجلجت بتقديم الحاء على  
اللام وهو خلاف المعنى الا ان يكون متولوا من تلجلجت فيكون معناه لصقت بموضعها وأقامت على المعنى  
الذي فسره ابن قتيبة في تلجلجت \* وأما قوله و رزمت فيقال رزمت الناقة رزوما اذا قامت من الكلال  
ونوق رزى وأما رزمت بالالف فعند رغت ورجعت في رغائها ويقال منه أرزم الرعد وأرزم الرج قاله  
صاحب العين وفي غير هذه السيرة انها لما ألفت بحراهما في دار بني النجار جعل رجل من بني سلمة وهو  
جبار بن صخر ينحسرها رجاء ان تقوم فتبرك في دار بني سلمة فلم تفعل \* وقوله كان المسجد مر بد المر بد  
والجر بن والمسطح وهو بالفارسية مشطاح والجوخار والبيدر والأندلغات بمعنى واحد للموضع الذي  
يجعل فيه الزرع والتمر للتبليس وأنشد ابو حنيفة في المسطح

تري الامعز المحزوفيه كانه \* من الحرف في نحر الظهيرة مسطح

قل والحزوة من حزوت الشئ اذا أظهرته والمسطح هو بالفارسية مشطح وأما المسطح الذي هو عود  
الخباء فربية \* وذ كر أن ذلك المر بد كان لسبل وسهيل ابني عمرو يقيم في حجره ابن عفران ولم يعرفهما  
باكثر من هذا وقال موسى بن عقبة كانا يقيمان في حجر أسعد بن زارة وهما ابنا رافع بن عمرو بن أبي عمرو  
ابن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار شهد سهيل منهم بدر أو المشاهد كما ومات في خلافة عمر ولم يشهد  
سهيل بدر أو شهد غيره أو مات قبل أخيه سهيل

**فصل** \* وذ كر بنيان المسجد الى آخر القصص وفي الصحيح انه قال يا بني النجار ناموني بخائطكم

أول مرة فبركت فيه ثم  
تلجلجت ورزمت ووضعت  
جراتها فزل عنها رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
فاحتل أبو أيوب خالد بن  
ز بدر حله فوضعه في بيته  
ونزل عليه رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وسأل عن  
المر بد لئان هو فقال له معاذ بن  
عصره هو يا رسول الله  
لسهل وسهيل ابني عمرو  
وهما يمان لي وسأرضيهما  
منه فاتخذ مسجدا فامر به  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ان يبنى مسجدا ونزل  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم على أبي أيوب حتى  
بنى مسجده ومساكنه  
فعمل فيه رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ليرغب  
المسلمين في العمل فيه فعمل  
فيه المهاجرون والانصار  
ودأبوا فيه فقال قال من  
المسلمين

لئن قعدنا والنتي بعمل \*  
لذلك منا العمل المضلل  
فارتجز المسلمون وهم بنونه  
ويقولون لا عيش الا عيش  
الآخرة \* اللهم فآرحم  
الانصار والمهاجرة «قال ابن  
هشام» هذا كلام وليس برجز

قال ابن اسحق فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عيش الا عيش الآخرة \* اللهم ارحم المهاجرين والانصار فدخل عمار بن ياسر وقد أتوه بالبنين فقال يا رسول الله قتلوني يحملون على ما لا يحملون قالت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفض وفرته بيده وكان رجلاً جعداً وهو يقول ويح ابن سمية لاس وابلذين يقتلونك (١٣) أئمة الباغية وأرتجز

على بن أبي طالب رضي الله عنه يومئذ

لا يستوى من يعمر المساجد \*

يدأب فيه قائماً وقاعدا ومن يرى عن الغبار حائدا \*

«قال ابن هشام» سالت غير واحد من أهل العلم بالشعر عن هذا الرجز فقالوا بلنا ان علي بن أبي طالب ارتجز به فلا يدري أهو قائله أم غيره «قال ابن اسحق فاخذها عمار بن ياسر فجعل يرتجز بها «قال ابن هشام»

فلما أكثر ظن رجلاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه انما يعرض به فيأخذناز ياد بن عبيد الله البكائي عن ابن اسحق وقد سمى ابن اسحق الرجل قال ابن اسحق فقال قد سمعت ما تقول منذ اليوم يا ابن سمية والله اني لاراني ساعرض هذه المعصاة لك قال وفي يده عصا قال فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ما هم ولعماد يدعوم

حين أراد ان يتخذ مسجداً وقد ترجم البخاري على هذه المسئلة لفق وهو ان البائع أولى بسمية الثمن الذي يطلبه قال أنس وكان في موضع المسجد نخسل وخرب ومنابر مشركين قامر بالقبور فنبشت وبالخراب فسويت بالنخل فقطعت \* ويروى في هذا الحديث نخسل وحرث مكان قوله وخرب وروى عن الشفاء بنت عبد الرحمن الانصارية قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم حين بنى المسجد يؤممه جبريل الى الكعبة ويقيم له القبلة \* وذكر فيه قول الرجل لعمار قد سمعت ما تقول يا ابن سمية «قال ابن هشام» وقد سمى ابن اسحق الرجل وكرد ابن هشام أن يسميه كي لا يذكر أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكره فلا ينبغي اذا البحث على اسمه وسمية أم عمار وقد تقدم التعرف بها في المعلقة الاولى ونهنا على غلط ابن قتيبة فيها فانه جعلها وسمية أم زياد واحدة وسمية أم زياد كانت للحارث بن كلدة المطيب والاولى مولاة لبني مخزوم وهي سمية بنت خياط كما تقدم وكان أهدى سمية الى الحرب رجل من ملوك اليمن يقال له أبو جبر وذلك انه عالج من داء كان به فبرى فوهبها له وكانت قبل أبي جبر ملك من ملوك القرس وقد عليه أبو جبر فهداها اليه الملك ذكره ابن قتيبة وفي جامع معمر بن راشد أن عماراً كان ينقل في بستان المسجد لبنين لبنه عنه ولبنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يقولون لبنه واحدة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم للناس أجمعين وأخر زائد من الدنيا شربة لبن وتلك أئمة الباغية فلما قتل يوم صفين دخل عمرو بن عبد الله بن معاوية فقتل عمار فقال معاوية فاذ فقال عمر وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقتله أئمة الباغية فقال معاوية دحضت في بولك أنحن قتلناه انما قتله من أخرجه \* وذكر ابن اسحق في هذا الموضع الحديث الوارد في عمار وهو أول من بنى في مسجداً عمار بن ياسر فبقا كيف أضاف الى عمار بستان المسجد وقد بناه معه الناس فيقول انما عني بهذا الحديث مسجداً لان عماراً هو الذي أشار على النبي صلى الله عليه وسلم ببنائه وهو جمع الحجارة فلما أسسه رسول الله صلى الله عليه وسلم استتم بنيانه عمار كذلك ذكر ابن اسحق في رواية يونس بن بكير عنه وبنى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقف بالحجر يدوجملت قبلته من اللبن ويقال بل من حجارة منصودة بعضها على بعض وجعلت عمدته من جذوع النخل فنحرت في خلافة عمر فخردها فلما كان عثمان يبايع الحجرة المنقوشة بالقصة وسمته بالساج وجعل قبلته من الحجارة فلما كانت أيام بني العباس بنى محمد بن أبي جعفر المسمى بالمهدي وسععه وزاد فيه وذلك في سنة ستين ومائة ثم زاد فيه المأمون بن الرشيد في سنة ثنتين ومائتين وأثن بانيه ونقش فيه هذا ما أمر به عبد الله المأمون في كلام كثير كرهت الاطالة بذلك ثم لم يلبث ان أحد غير منه شيئاً ولا أحدث فيه عملاً

وأما بيوتة عليه السلام فكانت تسعة بعضها من جريد مطين بالطين وسقفها جريد وبعضها من حجارة مرسومة بعضها فوق بعض مسدقة بالحجر يد أيضاً وقال الحسن بن أبي الحسن كنت أدخل بيوت النبي عليه السلام وأنا غلام مرأوق فقال السقف بيدي وكانت حجره عليه السلام أكسية من شعر مربوطة في خشب عرعر وفي تاريخ البخاري أن يابه عليه السلام كان يقرع بالظافر أي لا حلق له ولما توفي أزواجه عليه السلام خلطت البيوت والحجر بالمسجد وذلك في زمن عبد الملك فلما ورد كتابه

الى الجنة ويدعونه الى النار ان عماراً جلدة ما بين عيسى وأثنى فاذا بلغ ذلك من الرجل فلم يستبق فاجتنبوه «قال ابن هشام» وذكر سفيان بن عيينة عن زكريا بن الشعبي قال ان أول من بنى مسجداً عمار بن ياسر

(٣ - روض ثاني)

قال ابن اسحق فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت أبي أيوب حتى له مسجده ومساكنه ثم انتقل إلى مساكنه من بيت أبي أيوب  
رحمة الله عليه ورواه ابن اسحق وحديثي يزيد بن أبي حبيب عن مرثد بن عبد الله الغزي عن أبي رهم السماعي قال حدثني أبو أيوب قال  
لما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي نزل في السفلى وأنا وأم أيوب في العلوية فأتى الله باني الله باني أنت وأمي أني لا كره وأعظم أن أكون  
فوقك وتكون تحتي فظهر أنت فمكن في العلوية ونزل نحن فمكن في السفلى فقال يا أيوب إن أرفق بنا وبيننا أن نكون في سفلى البيت قال  
فمكنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفله وكنا فوقه في المسكن فلما قد انكسر حب لنا فيه ماء فقامت أنا وأم أيوب بطيخة لنا ما لنا في  
غيره انكشف بها الماء فحرقنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم منه شيء فقبوذه قال وكنا نضجع له العشاء ثم نهضت به إليه فاذا رجعنا  
فضله تيممت أنا وأم أيوب وموضع (١٤) يدها كذا منه يعني بذلك البركة حتى اعتنا إليه ليلة بعشائه وقد جعلنا الله فيه بصلاً أو

بذلك ضج أهل المدينة بالبكاء كيوم وفاته عليه السلام وكان سريره خشبات مشدودة بالليف بيعت زعن بن  
أمية فاشترها رجل باربعة آلاف درهم قال ابن قتيبة وهذا يدل على أن بيوته عليه السلام إذا أضيفت إليه فهي  
أضاقه ملك كقوله تعالى «لا تدخلوا بيوت النبي» وإذا أضيفت إلى أزواجه كقوله «وقرن في بيوتكن»  
فليست بأضاقه ملك وذلك أن ما كان ملكاً له عليه السلام فليس بموروث عنه  
(فصل) وذكر حديث أم أيوب وقولها انكسر حب لنا الحب جرة كبيرة وجمعه حبية مثل جحر  
وحجرة وكأنه أخذ لفظه من حباب الماء أو من حبيه وحبابه بالالف ترافقه قال الشاعر  
كان صلاحه يره حين تمشي \* حباب الماء يتبع الحبابا  
والحب بغير الف شاخت بيض صفار وتكون على وجهه اشراب قاله ابن ثابت وذكر قوله عليه السلام لام  
أيوب حين ردها التي رزقها من أجل الثوم أنا رجل أناجي وروى غيره حديث أم أيوب وقال فيه ان  
الملائكة تتأذى بما يتأذى به الناس وروى أن خفيف بن الحرث قال رأيت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في المنام فقالت يا رسول الله الحديث الذي تروى يدعئك أم أيوب أن الملائكة تتأذى بما يتأذى به الناس  
أصحح هو قال نعم وميزل أبي أيوب الذي نزل فيه النبي صلى الله عليه وسلم لم يصير بعده إلى أفطح مولى أبي  
أيوب فاشتره منه بعد ما خرب وتملت حيطانه المغيرة بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام ألف دينار بعد  
حيلة احتاله عليه المغيرة ذكرها الزبير ثم أصبح المغيرة ما وهى منه وتصدق به على أهل بيت من فقراء المدينة  
فكان بعد ذلك ابن أفطح يقول للمغيرة خذ عني فيقول له المغيرة لا أفطح من ندم هذا معني ما ذكره الزبير بن أبي  
بكر وذكر قول أبي أحمد بن جحش لابي سفيان  
دار ابن عمك بعثها \* تقضى بها عنك الغرامه  
أذهب بها أذهب بها \* طوقها طوق الحمائم  
أبو أحمد هذا اسمه عبيد وقيل ثمامة والاول أصح وكانت عند الغارعة بنت أبي سفيان وبهذا السبب  
تطرق أبو سفيان إلى بيع دار بني جحش إذ كانت بنته فيهم مات أبو أحمد بعد اخته زينب أم المؤمنين في  
خلافه عمر وقوله لابي سفيان طوقها طوق الحمائم منزع عن قول النبي صلى الله عليه وسلم من غصب

ثوما فرد رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ولم يرد فيه  
أثرا قال خنثه فزاعقت  
يا رسول الله باني أنت وأمي  
رددت عشاءك ولم يرد فيه  
موضع يدك وكنت إذا  
رددته علينا تيممت أنا وأم  
أيوب وموضع يدك يعني  
بذلك البركة قال ابن جحش  
فيه ربيع هذه الشجرة وأنا  
رجل أناجي فلما أتم فكوه  
قال فاكناه ولم يصنع له  
تلك الشجرة بعد \* قال  
ابن اسحق وتلاحق  
المهاجرون إلى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فلم يبق  
مكة منهم أحد إلا مقتون  
أو محبوس ولم يعب أهل  
هجرة من مكة بأهلهم وأموالهم  
إلى الله تبارك وتعالى وإلى  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم إلا أهل دومة جندون

بنو مظهر من بني جحش وبنو جحش بن رثاب حلفاء بني أمية وبنو البكير من بني سعد بن ليث  
حلفاء بني عدي بن كعب فزادهم غلقت بمكة هجرة ليس فيها ساكن ولما خرج بنو جحش بن رثاب من دراهم عدا عليها أبو سفيان بن  
حرب فباعها من عمرو بن علقمة أخى بني عامر بن لؤي فلما بلغ بني جحش ما صنع أبو سفيان بدرهم ذكر ذلك عبد الله بن جحش  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا ترضى يا عبد الله أن يطيق الله بها دار أخيراً منها في الجنة قال بلى قال  
فذلك لك فلما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة كلمه أبو أحمد في دراهم فباطأ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الناس لابي أحمد  
يا أبا أحمد إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره أن ترجعوا في شيء من أموالكم أصيب منكم في الله عز وجل فامسك عن كلام رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وقال لابي سفيان أبلغ أبا سفيان عن \* امر عواقبه نداه دار ابن عمك بعثها \* تقضى بها عنك الغرامه  
وحليفكم بالله رب \* الناس مجتهد السمامه  
أذهب بها أذهب بها \* طوقها طوق الحمائم



قال ابن اسحق فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة اذ قدمها شهر ربيع الاول الى صفر من السنة الداخلة حتى نزل فيها مسجده ومساكنه واستجمع له اسلام هذا الحى من الانصار فلم يبق دار من دور الانصار الا اسلم اهلها الا ما كان من خطمة وواقب وائل وامية وتلك اوس الله ومحي من الاوس فانهم اقاموا على شركهم \* وكانت اول خطبة خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها بلغني عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن نعمو بالله ان تقول على رسول صلى الله عليه وسلم ما لم يقل انه قام فيهم فحمد الله (١٥) واثنى عليه بما هو اهله ثم قال

اما بعد ايها الناس فقدموا  
لا تهابكم تعلمن والله  
ليصم من احدكم ثم ليدعن  
غمة ايس لها راع ثم يقولون  
له ربه وليس له ترجمان  
ولا حاجب يحجب به دونه  
الم يا نك رسولى قبلك  
واتيتك ما لا وافضلت  
عليك فاقدمت لنفسك  
فليظن عينا وشما لا انسا  
يرى شيئا ثم لينظرن قدماه  
فلا يرى غير جهنم فن  
استطاع ان يرق وجهه من  
النار ولو بشق من نعمة  
فليقل ومن لم يجد في كلمة  
طيبة فان بها تجزي الحسنه  
عشر امثالها الى سبع مائة  
ضمة والسلام عليكم  
وعلى رسول الله ورحمة الله  
وبركاته \* قال ابن اسحق  
ثم خطب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم الناس مرة  
اخرى قال ان الحمد لله  
احمده واسئله نعمو بالله  
من شر ورائقنا وسيا  
اعمالنا من يهده الله فلا  
مضل له ومن يضل فلا  
هادى له واشهد ان لا اله  
الا الله وحده لا شريك له ان

شبر آمن ارض طوقه يوم القيامة من سبع ارضين وقال طوق الحسامه لان طوقها لا يفارقها ولا تنافيه  
عن نفسه ابدا كما يفعل من لبس طوقا من الادميين ففي هذا البيت من السمانه وحلاوة الاشارة وملاحه  
الاستماره مالا مزيد عليه وفي قوله طوق الحامة رد على من تأول قوله عليه السلام طوقه من سبع ارضين  
انه من الطاقه لا من الطوق في المنق وقاله الخطابي في احد قوله مع ان البخارى قدر واد فقال في بعض روايته  
له خسف به الى سبع ارضين وفي مسند ابن ابي شيبه من غضب شبر آمن ارض جاء به اسطاماني عنقه  
والاسطام كالحق من الحديد وسطام السيف حده

فصل في ذكر خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها يقول الله عز وجل لعبدك ما لا تفضل  
عليك فما اقدمت وفي غير هذا الكتاب زيادة وهي ألم أوتك ما لا وجعلتك ربيع وتدسع وقدر ابن  
الانباري فقال هو مثل وأصله ان الرئيس من العرب كان ربيع قومه أى يأخذ للربيع اذا غزا ويدسع أى  
يعطى ويدفع من المال لمن شاء ومثله قولهم فلان ضخم الدسيمة \* وذكر خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الثانية وفيها أحبوا الله من كل قلوبكم يريد أن يستغرق حب الله جميع أجزاء القلب فيكون ذكره وعمله خارجا  
من قلبه خالصا لله واضافة الحب الى الله تعالى من عبده محاز حسن لان حقيقة المحبة ارادة بفارها استدعاء  
للمحبيب اما بالطبع واما بالشروع وقد كشفتها عننا بغاية البيان في شرح قوله عليه السلام ان الله جميل  
يحب الجمال ونهنا تلك على تفصيل أى المعالى رحمه الله في شرح المحبة في كتاب الارادة من كتاب الشامل  
فلنظر هنالك \* وقوله عليه السلام لا تتلوا كلام الله وذكره فانه من كل ما يخلق الله يختار ويصطفى الهاء  
في قوله فانه لا يجوز أن تكون عائدة على كلام الله سبحانه ولكنها ضمير الامر والحديث فكانه قال ان  
الحديث من كل ما يخلق الله يختار فالاعمال اذا كلها من خلق الله قد اختار منها ما شاء قال سبحانه « يخلق  
ما يشاء ويختار » \* وقوله قدسها خيره من الاعمال يعنى الذكر وتلاوة القرآن لقوله سبحانه ويختار فقد  
اختاره من الاعمال \* وقوله والمصطفى من عبادته أى وسعى المصطفى من عبادته قوله « الله يصطفى من  
الملائكة رسلا ومن الناس » ويجوز أن يكون معناه المصطفى من عبادته أى العمل الذى اصطفاه منهم  
واختاره من أعمالهم فلا تكون من على هذا للتبعض انما تكون لابتداء العلية لانه عمل استخرجه منهم  
بيوفيه اياهم والتأويل الاول اقرب ما أخذنا والله أعلم بما أراد رسوله \* وقوله في اول الخطبة ان الحمد لله  
احمده هكذا ابرغ الدال من قوله الحمد لله وجدته مةيدا مصححا عليه واعرابه ليس على الحكاية ولكن على  
اضمار الامر كانه قال ان الامر الذى اذكره وحذف الهاء العائدة على الامر كى لا يقدم شيئا في اللفظ من  
الاسماء على قوله الحمد لله وليس تقديم ان في اللفظ من باب تقديم الاسماء لانه احرف مؤكدا بعده مع  
ما في اللفظ من التحرى للفظ القرآن والتعجب به والله أعلم وكانت خطبته في تلك الايام على جذع فلما صنع  
له المنبر من طرء الغابة وصنعه له عبد لامر آمن الانصار اسما به يقوم خار الجذع خوار الناقة الخلو ج حتى نزل

احسن الحديث كتاب الله تبارك وتعالى قد افلح من زينه الله في قلبه وأدخله في الاسلام بهد الكفر واختار على ما سواه من احاديث الناس  
انه احسن الحديث وايضا احبوا ما احب الله احبوا الله كل قلوبكم ولا تتلوا كلام الله وذكره ولا تحس عنه قلوبكم فانه من كل ما يخلق الله يختار  
ويصطفى قدسها خيره من الاعمال ومصطفاه من العباد الصالح الحديث ومن كل ما اوتى الناس من الحلال والحرام فاعبدوا الله ولا  
تشركو به شيئا واتوه حق تقائه واصدقوا الله صالح ما تقولون باقواكم ونحووا برح الله بينكم ان الله يفض ان ينكت عهده والسلام عليكم

(17)

رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کہتا ہیں: المهاجر بن والانصار وادع فیہ یهود وعاہدہم و اقرہم

على دينهم واموالهم  
عليهم وشرط واشترط  
لهم بسم الله الرحمن الرحيم  
هذا كتاب من محمد النبي  
صلى الله عليه وسلم بين  
المؤمنين والمسلمين من  
قر يش ويثب وون تبعهم  
فاحقهم وجاهد معهم  
انهم امة واحدة من دون  
الناس المهاجرين ومن  
قر يش على ريعهم  
يتعاقلون بينهم وهم يقدون  
عانيها بالمعروف والقسط  
بين المؤمنين وبنو عوف على  
ريعتهم يتعاقلون معاقلم  
الاولى وكل طائفة تغدى  
عانيها بالمعروف والقسط بين  
المؤمنين وبنو ساعدة على  
ريعتهم يتعاقلون معاقلم  
الاولى وكل طائفة تغدى  
عانيها بالمعروف والقسط  
بين المؤمنين وبنو الحارث  
على ريعهم يتعاقلون معاقلم  
الاولى وكل طائفة تغدى  
عانيها بالمعروف والقسط  
بين المؤمنين وبنو جشم على  
ريعتهم يتعاقلون معاقلم  
الاولى وكل طائفة منهم  
تغدى عانيها بالمعروف  
والقسط بين المؤمنين وبنو  
التجار على ريعهم يتعاقلون  
معاقلم الاولى وكل طائفة  
منهم تغدى عانيها بالمعروف  
والقسط بين المؤمنين وبنو  
عمرو بن عوف على ريعهم

عليه السلام قالتموه وقال لولم ألتمزهم ان لا يخوروا الى يوم القيامة ثم دفعه وانما دفعه لانه قد صار حركه حكم  
المؤمن لحبه وحبينه الى النبي صلى الله عليه وسلم وهذا ينظر الى قوله تعالى « كشجرة طيبة » الآية  
والى قوله عليه السلام في النحلة مثله كمثل المؤمن وحدث خوار الجذع وحبينه متبول نقل الثوار لكتوة  
من شاهد خواره من الخلق وكلهم نزل ذلك اوسعهم من غيره فلم يشكروه

﴿ کتاب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فیما بینہ و بین الیہود ﴾

شرط لهم فيه وشرط عليهم وأمنهم فيه على أنفسهم وأهلهم وأولادهم وكانت أرض يثرب لهم قبل نزول الانصار بها فلما كان سبل العرم وتفرقت سبائات الاوس والخزرج بامر طرفة الكاهنة وأمر عمران ابن عامر فانه كان كاهناً أبضاً وبأسجعت به لكل قبيلة من سبائكسجعت لبني حارثة بن ثعلبة وهم الاوس والخزرج أن يزلوا يثرب ذات النخل فتزلوا على يهود وحالفوهم وأقاموا معهم فكانت الدار واحدة والسبب في كون اليهود بالدينه وحى وسقط أرض العرب مع ان اليهود أصلهم من أرض كنعان أن بني اسرائيل كانت تفسير عليهم العماليق من أرض الحجاز وكانت منازلهم يثرب والجحفة الى مكة فشكت بنو اسرائيل ذلك الى موسى فوجه اليهم جيشاً وأمرهم أن يقتلوه ولا يبقوا منهم أحداً ففعلوا وتركوا منهم ابن ملك لهم كان غلاماً حسناً فرفقوا له ويقال للملك الارقم بن أبي الارقم فيأخذ كرازيرهم يرجعوا الى الشام وموسى قدماءت فقالت بنو اسرائيل لهم قد عصيتهم وعذبتهم فلا تؤوؤكم فقالوا ترجع الى البلاد التي غلبنا عليها فتكون بها رجعوا الى يثرب فاستوطنتها وتناشولوها الى أن نزات عليهم الاوس والخزرج بعد سبل العرم هذا معني ماذا كره أبو الفرج الاصمعي في كتابه الكبير المعروف بكتاب الاغانى وان كان الزبير قد ذكره أيضاً في أخبار المدينة ولا أحسب هذا صحيحاً بعد عمر موسى عليه السلام والذي قال غيرهم ان طائفة من بني اسرائيل خلفت بارض الحجاز حين دوح بخت نصر البالي في بلادهم وجاس خلال ديارهم حينئذ خلق من خلق منهم بالحجاز كثر بظافة والنضير وسكوا خبر والمدينة وهذا معني ماذا كره الطبري والله أعلم وأما ثرب فسم رجل زل بها أول من العماليق فعرفت باسمه وهو يثرب بن قاي بن عيسيل بن مهلايل بن عوض بن عيلاق بن لاوذين ارم وفي بعض هذه الاسماء اختلاف وبنو عيسيل هم الذين سكنوا الجحفة فاجحفت بهم السيلوه بذلك سميت الجحفة فلما احتلها رسول الله صلى الله عليه وسلم كرهها هذا الاسم أعنى يثرب لما فيه من لفظ الثرب وسماه طيبة والمدينة (فان قلت) وكيف كرهها بعد كره الله في القرآن به وهو المتدري بكتاب الله وأهل أن لا يعدل عن تسمية الله (قلنا) ان الله سبحانه أعاد كرهها هذا الاسم كما كنعن المنافقين إذ قالت طائفة منهم «يا أهل يثرب لا مقام لكم» فنهى بمحاكي عنهم اثم قدر غيوا عن اسم سها الله به ورسوله وأبوا الا ما كانوا عليه في جاهليتهم والله سبحانه قد سهاها المدينة فغير حالك عن أحد «ما كان لاهل المدينة من حرهم من الاعراب» الآية وفي الخبر عن كعب الاحبار قال ان العبد في التوراة يقول الله للمدينة يا طيبة يا طيبة يا مسكينة لا تقبل اليك وزأرفع أججرك على أججير القرى وقد روى هذا الحديث عن علي بن أبي طالب برفعه وروى أيضاً أن له في التوراة أحد عشر اسماً المدينة وطيبة وطيبة والمسكينة والجارية والحبة والحبوبة والقاصمة والحجورة والعذراء والمرحومة وروى في معنى قوله «وقل رب أدخلني مدخل صدق» انها المدينة وأن «مخرج صدق» مكة و«سلطاناً نصيراً» الانصار وفي الكتاب بنو فلان علي رباعتهم هكذا رواه أبو عبيد عن ابن بكير عن عيسيل بن خلد عن

بمعاقلون معاقلهم الاولى وكل طائفة تسمى عاينها بالمر وف والعسطن بين المؤمنين وبنو النبيت على ر بعتمهم بمعاقلون معاقلهم الاولى وكل طائفة تسمى عاينها بالمر وف والعسطن بين المؤمنين وبنو الاوس على ر بعتمهم بمعاقلون معاقلهم الاولى وكل طائفة منهم تسمى عاينها

بالمعروف والقسط بين المؤمنين وان المؤمنين لا يتركون مفرح بينهم ان يعطوه بالمعروف في فداء أو عتق « قال ابن هشام » المخرج المثلث من الدين الكثير والعيال قال الشاعر اذا أنت لم ترح تؤدي أمانة وتحمل أخرى أفرحتك الودائع ولا يحالف مؤمن مولى مؤمن دونه وان المؤمنين المتقين على من بنى منهم أو ابنتي دسيسة ظلم أو أتم أو عدوان أو فساد بين المؤمنين وان أديهم عليه جميعا ولو كان ولد أحدهم ولا يقتل مؤمن مؤمناً في كافر ولا ينصر كافر على مؤمن وان ذمة الله واحدة يحجر عليهم أديهم وان المؤمنين بعضهم مولى بعض دون الناس وانه من تبعنا من يهود فان له النصر والاسوة غير مظلومين ولا متناصرين عليهم وان سلم المؤمنين واحدة لا يسلم مؤمن دون مؤمن في قتال في سبيل الله الا على سواء وعدل بينهم وان كل غازية غزت معنا تعقب بعضها بعضا وان المؤمنين بي بعضهم على بعض بمائتات دنانير في سبيل الله وان المؤمنين المتقين على أحسن هدى وأقومه وانه لا يحجر مشرك مالا فر يش ولا نفسا ولا يحول دونه على مؤمن وانه من اعتبط مؤمناً قتلاً عن بئسة فانه قودبه الى ان يرضى ولي المقتول وان المؤمنين عليه كافة ولا يحل لهم الاقيام عليه وانه لا يحل لأومن أقر بما في هذه الصحيفة وآمن بالله واليوم الآخر ان ينصر محدثاً ولا يؤويه وانه من نصره أو آواه فان عليه لعنة الله وغضبه يوم (١٧) القيامة ولا يؤخذه منه صرف ولا عدل وانكمهما مختلفتم

فيه من شئ فان مرده الى الله عز وجل والى محمد صلى الله عليه وسلم وان اليهود ينفقون مع المؤمنين ماداموا محاربين وان يهود بني عوف امسة مع المؤمنين لليهود دينهم وللمسلمين دينهم مواليهم وانفسهم الا من ظلم وانهم فانه لا يوزن الا نفسه واهل بيته وان لليهود بني النجار مثل ما لليهود بني عوف وان لليهود بني عوف مثل ما لليهود بني عوف وان لليهود بني عوف مثل ما لليهود بني عوف وان لليهود بني عوف مثل ما لليهود بني عوف

الزهرى ورواه عن عبد الله بن صالح هذا الاسناد فقال رابعهم الالف بعد الباء ثم قال أبو عبيد قال فلان على رابعة قومه اذا كان قبيهم ووافدهم (قال المؤلف) وكسر الراء فيه القياس على هذا المعنى لانها ولاية وان جعل الراء صدر أفاعي ففتح الراء أى على شأنهم وعادتهم من أحكام الديارات والدعاء يتماثلون معاقلهم الاول جمع معنفة ومعنفة من القتل وهو اللدبة وقال في الكتاب والا يترك مفرح وفسره ابن هشام ككافره أبو عبيد انه الذى أنفله الدين وأنشد البيت الذى أنشده أبو عبيد اذا أنت لم ترح تؤدي أمانة \* وتحمل أخرى أفرحتك الودائع أى أشقتك يحوز أن يكون من أفعال السلب أى سلبك المفرح كقيل ل أقسط الرجل اذا عدل أى أزال القسط وهو الا عوجاج ويجوز أن تكون الفاء مفصلة من باء فيكون من البرح وهو الشدة تقول لبيت من فلان برحاً أى شدة وذكر أبو عبيد رواية أخرى مفرح بالجيم وذكى معناه أقوالاً منها انه الذى لا ديوان له ومنها انه القتل بين القريتين لا يدري من قتله ومنها انه فى معنى المخرج بالحاء أى الذى لا شئ عليه وقد أنفله الدين وأنحوه ذافضة عنهم بيت المال وفيه ولا يوتغ له الا نفسه أى لا يوقى ويملك الا نفسه يقال وتغ الرجل وأوتغ غيره قتله أبو عبيد ومعنى قوله بي يهوهن البواء أى المساواة ومنه قول مهلهل حين قتل ابن النجار بن عباد بن شمع نعل كليب \* وقوله ان البردون الانتم أى ان البر والوفاء يبنى أن يكون حاجزاً عن الانتم \* وقوله وان الله على أتق ما فى هذه الصحيفة وأبرأ أى ان الله وحز به للمؤمنين على الرضى به وقال أبو عبيد فى كتاب الاموال انما كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الكتاب قيل أن ترضى الجزية واذ كان الاسلام ضميراً قال وكان لليهود اذ ذاك نصيب فى النعم اذا قالوا مع المسلمين كما شرط عليهم فى هذا الكتاب التفقة معهم فى الحرب

بني عوف وان يهود بني الاوس مثل ما لليهود بني عوف وان لليهود بني ثعلبة مثل ما لليهود بني عوف الا من ظلم وانهم فانه لا يوزن الا نفسه واهل بيته وان جفنة بطن من ثعلبة كاتسهم وان لبني الشطة مثل ما لليهود بني عوف وان البردون الانتم موالي ثعلبة كاتسهم وان بطانة يهود كاتسهم وانه لا يخرج منهم احد الا باذن محمد صلى الله عليه وسلم وانه لا ينحجز على تارجرح وانه من فسدك فبنسبته فسدك واهل بيته الا من ظلم وان الله على ابرهه وان على اليهود نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم وان بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة وان بينهم النصح والنصيحة والبر دون الانتم وانهم لم يأثم امرؤ بحليفة وان النصر للمظلوم وان اليهود ينفقون مع المؤمنين ماداموا محاربين وان يثرب حرام جوفها لاهل هذه النصيحة وان الجار كالنفس غير مضار ولا آثم وانه لا تجار حرمه الا باذن أهلها وانه ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حدث أو اشتجار يخاف فساده فان مرده الى الله عز وجل والى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الله على أتق ما فى هذه الصحيفة وأبره وانه لا تجار قر يش ولا من نصره وان بينهم النصر على من دهم يثرب واذ ادعوا الى صلح يصابحونه ولبسونه قاتهم بصلحونه وانهم اذا ادعوا الى مثل ذلك فانه لهم على المؤمنين الا من حارب فى الدين على كل أناس حصتهم من جانبهم الذى قبلهم وان يهود الاوس مواليهم وانفسهم على مثل ما لاهل هذه الصحيفة مع البر الحس من أهل هذه الصحيفة « قال ابن هشام » ويقال مع البر الحس من أهل هذه الصحيفة

قال ابن اسحق وان البرد بن الامم لا يكسب كاسب الاعلى نفسه وان الله على اصدق ما في هذه الصحيفة وابره وان لا يحول هذا الكتاب دون ظالم وانهم وانهم ظلموا من المدينة الامن ظلموا وان الله جبار لمن يروا في ومحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق واخي رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه من المهاجرين والانصار فقال فيما بلغنا ونعوذ بالله ان نقول عليه ما لم يقل تأخوا في الله اخوين اخو بن ثم اخذ بيد علي بن ابي طالب فقال هذا اخي فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين وامام المتقين ورسول رب العالمين الذي ليس له خطير ولا نظير من العباد وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه اخوين \* وكان حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله صلى الله عليه وسلم وعمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وزيد بن حارثة ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم اخو بن واليه اوصى حمزة يوم احد حين حضرته الفتنة ان يحدث به حادث الموت \* وجعفر بن ابي طالب وذا الجناحين الطيار في الجنة ومعاذ بن جبل اخو بني سلمة اخوين « قال ابن هشام » وكان ( ١٨ ) جعفر بن ابي طالب يومئذ غائباً بارض الحبشة \* قال ابن اسحق وكان أبو بكر

الصدوق رضي الله عنه بن ابي جحافة وخارجة بن زهير اخو بلعمر بن الخزرج اخوين \* وعمر بن الخطاب رضي الله عنه وعثمان بن مالك اخو بن سالم بن عوف بن عمرو بن عرق بن الخزرج اخوين \* وأبو عبيدة بن عبد الله بن الجراح واسمه عامر بن عبد الله وسعد بن معاذ بن النعمان اخو بني عبد الاشهل اخوين \* وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع اخو بلعمر بن الخزرج اخو بن والي بن النوام وسلامة بن سلامة بن وقش اخو بني عبد الاشهل اخوين ويقال بل الزبير وعبد الله بن مسعود وحليف بني زهرة اخوين \* وعثمان بن عفان وأوس بن ثابت بن المنذر اخو بني النجار اخوين \* وطلحة بن عبد الله وكعب بن مالك اخوين غيره سلمة اخوين \* وسعد بن زيد بن عمرو بن قنيل وأبي بن كعب اخو بني النجار اخوين \* ومصعب بن عمير بن هاشم وأبو أيوب خالد بن زيد اخو بني النجار اخوين \* وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة \* وعياد بن بشر بن وقش اخو بني عبد الاشهل اخوين \* وعمار بن ياسر حليف بني غزرم وحذيفة بن الحمان اخو بني عبد عيس حليف بني عبد الاشهل اخوين ويقال ثابت بن قيس بن الشماس اخو بلعمر بن الخزرج خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمار بن ياسر اخوين \* وأبوذر وهو بر بن جنادة القفاري والمنذر بن عمرو والمتق لبيوت اخو بني ساعدة بن كعب بن الخزرج اخوين « قال ابن هشام » وسعد بن غير واحد من العلماء يقول أبوذر جندب بن جندادة \* قال ابن اسحق وكان حاطب بن ابي بلعة حليف بني أسد بن عبد العزى وعويم بن ساعدة اخو بني عمرو بن عوف اخوين \* وسلمان الفارسي وأبو الدرداء عويم بن ثعلبة اخو بلعمر بن الخزرج اخوين « قال ابن هشام » عويم بن عامر ويقال عويم بن زيد \* قال ابن اسحق وبلال مولى أبي بكر رضي الله عنهم مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو ربيعة عبد الله بن عبد الرحمن الخثعمي ثم أحد القزح

« فصل في المؤاخاة بين الصحابة » آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه حين نزلوا المدينة ليذهب عنهم وحشة العرب ويؤنسهم من مفارقة الاهل والعشيرة ويشد أزرى بعضهم ببعض فلما عاز الا سلام واجتمع الشمل وذهبت الوحشة أنزل الله سبحانه « وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » أعني في الميراث ثم جعل للمؤمنين كلم اخوة فقال « انما المؤمنون اخوة » يعني في التواد وشعول الدعوة \* وذكره مؤاخاته بين أبي ذر والمنذر بن عمرو وقد ذكرنا انكار الواقدي لذلك في آخر حديث بيعة العبة « فصل » وذكر مؤاخاة سلمان وأبي الدرداء وأبو الدرداء اسمه عويم بن عامر وقيل عويم بن زيد ابن ثعلبة وقيل عويم بن مالك بن ثعلبة بن عمرو بن قيس بن أمية من بلعمر بن الخزرج أمه محبة بنت واقد بن عمرو بن الاطنابة وامرأته أم الدرداء اسمها خيرة بنت أبي حدرد وأم الدرداء الصغرى اسمها جمانة مات أبو الدرداء بدمشق سنة اثنين وثلاثين وقيل سنة أربع وثلاثين « فصل » وذكر مؤاخاة أبي ربيعة وبلال وسماه عبد الله بن عبد الرحمن وقاله وأحد القزح لم يبينه بأكثر من هذا والقزح عند أهل النسب هو ابن شهران بن عفرس بن حلف بن أقتل وأقتل هو ختم وقد تقدم في أول الكتاب لمسمى ختم وهو ابن أنمار وقد تقدم خلاف النساين فيما بعد أنمار والقزح هذا بفتح الزاي وأما القزح بسكونها فهو القزح بن عبد الله بن ربيعة وكذلك القزح في خزاعة وفي كلب هما ساكنان أيضاً قاله ابن حبيب وقال الدارقطني القزح بفتح الزاي رجل يروي عن ابن عمر \* وذكر آخر في الرواة أيضاً بفتح الزاي يروي حديثاً في الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم يروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم علم عدلاً في ربيعة الخثعمي لواء عام الفتح وأمره أن ينادى من دخل تحت لواء أبي ربيعة فهو آمن « فصل » وذكر مؤاخاة حاطب بن أبي بلعة وعويم بن ساعدة وقال في حاطب حليف بني أسد وقال

بن عفان وأوس بن ثابت بن المنذر اخو بني النجار اخوين \* وطلحة بن عبد الله وكعب بن مالك اخوين غيره سلمة اخوين \* وسعد بن زيد بن عمرو بن قنيل وأبي بن كعب اخو بني النجار اخوين \* ومصعب بن عمير بن هاشم وأبو أيوب خالد بن زيد اخو بني النجار اخوين \* وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة \* وعياد بن بشر بن وقش اخو بني عبد الاشهل اخوين \* وعمار بن ياسر حليف بني غزرم وحذيفة بن الحمان اخو بني عبد عيس حليف بني عبد الاشهل اخوين ويقال ثابت بن قيس بن الشماس اخو بلعمر بن الخزرج خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمار بن ياسر اخوين \* وأبوذر وهو بر بن جنادة القفاري والمنذر بن عمرو والمتق لبيوت اخو بني ساعدة بن كعب بن الخزرج اخوين « قال ابن هشام » وسعد بن غير واحد من العلماء يقول أبوذر جندب بن جندادة \* قال ابن اسحق وكان حاطب بن ابي بلعة حليف بني أسد بن عبد العزى وعويم بن ساعدة اخو بني عمرو بن عوف اخوين \* وسلمان الفارسي وأبو الدرداء عويم بن ثعلبة اخو بلعمر بن الخزرج اخوين « قال ابن هشام » عويم بن عامر ويقال عويم بن زيد \* قال ابن اسحق وبلال مولى أبي بكر رضي الله عنهم مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو ربيعة عبد الله بن عبد الرحمن الخثعمي ثم أحد القزح





يقول الله أ كبر الله أ كبر الله أ كبر الله أ كبر أشهد أن لا اله الا الله أشهد أن لا اله الا الله أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله  
 حتى على الصلاة حتى على الصلاة حتى على الفلاح حتى على الفلاح أشهد أ كبر الله أ كبر لا اله الا الله فلما أخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال انها لرؤيا حق ان شاء الله فجمع بلال (٢٠) فأنها عليه فيؤذن بها فانه أندى صوتا منك فلما أذن بها بلال سمعها عمر بن

الخطاب وهو في بيته  
 فخرج الى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وهو يجر  
 رداءه وهو يقول يا نبي  
 الله والذي بعثك بالحق  
 لقد رأيت مثل الذي رأى  
 فقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فله الحمد على  
 ذلك قال ابن اسحق  
 حدثني بهذا الحديث محمد  
 ابن ابراهيم بن الحرث عن  
 محمد بن عبد الله بن زيد بن  
 ثعلبة بن عبيد بن عتبة  
 «قال ابن هشام» وذكر  
 ابن جرير قال قال لي عطاء  
 سمعت عبيد بن عمر الليثي  
 يقول انتم النبي صلى الله  
 عليه وسلم وأصحابه بالناقوس  
 للاجتماع للصلاة فينبأ عمر  
 بن الخطاب يريد أن يشترى  
 خشبتين للناقوس اذ رأى  
 عمر بن الخطاب في المنام  
 لا تجمعوا الناقوس بل  
 اذنوا للصلاة فذهب  
 عمر الى النبي صلى الله  
 عليه وسلم ليخبره بالذي  
 رأى وقد جاء النبي صلى  
 الله عليه وسلم الوحي بذلك  
 فزارع عمر الا بلال يؤذن  
 فقال رسول الله صلى الله

رأى عبد الله الرؤيا فوافقت ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلذلك قال انها لرؤيا حق ان شاء الله وعلم  
 حينئذ ان مراد الحق بما أراد في السماء أن يكون سنة في الارض وقوى ذلك عنده موافقة رؤيا عمر للا نصارى  
 مع أن السكينة تنطق على لسان عمر واقتضت الحكمة الالهية أن يكون الاذان على لسان غير النبي صلى الله  
 عليه وسلم من المؤمنين لما فيه من التنويه من الله لعبده والرفع لذكره فلان يكون ذلك على غير لسانه أنويه  
 وأنعم لشأنه وهذا معنى بن فان الله سبحانه يقول «ورفعناك ذكرك» من رفع ذكره ان أشاد به على لسان غيره  
 (فان قيل) ومن روى انه أرى النداء من فوق سبع سموات (قلنا) هو في مسند أبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد  
 الخالق البزار به حديثنا به أبو بكر محمد بن طاهر الاشيبلي سماعا واجازة عن أبي علي الغساني عن أبي عمر الفري  
 باسناده الى البزار قال البزار نا محمد بن عثمان بن مخنف نا أبي عن زياد بن المنذر عن محمد بن علي بن الحسين  
 عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال لما أراد الله أن يعلم رسوله الاذان أتاه جبريل صلى  
 الله عليه وسلم بداية يقال لها البراق فذهب يركبها فاستصعبت فقال لها جبريل اركبني فوالله ما وركبك عبيد  
 أكرم على الله من محمد صلى الله عليه وسلم قال فركبها حتى انتهى الى الحجاب الذي يلي الرحمن تبارك وتعالى  
 قال فينبأ هو وكذلك اذ خرج ملك من الحجاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل من هذا فقال  
 والذي بعثك بالحق اني لا قرب الخلق مكانا وان هذا الملك ما رأيته منذ خلقت قبل ساعتى هذه فقال الملك  
 الله أ كبر الله أ كبر الله أ كبر الله أ كبر أشهد أن لا اله الا الله أشهد أن لا اله الا الله أشهد أن محمدا رسول الله  
 قال فقبل له من وراء الحجاب صدق عبيد أ كبر الله أ كبر الله أ كبر الله أ كبر أشهد أن لا اله الا الله أشهد أن لا اله الا الله أشهد أن محمدا رسول الله قال  
 فقبل من وراء الحجاب صدق عبيد انما أرسلت محمدا قال الملك حتى على الصلاة حتى على الفلاح ثم قال الملك  
 الله أ كبر الله أ كبر الله أ كبر الله أ كبر أشهد أن لا اله الا الله أشهد أن لا اله الا الله أشهد أن محمدا رسول الله  
 و راء الحجاب صدق عبيد انما لا اله الا الله انما قال ثم اخذ الملك بيد محمد صلى الله عليه وسلم فقدمه فام اهل السماء  
 فيهم آدم ونوح قال ابو جعفر محمد بن علي يومئذ اكل الله لحمه صلى الله عليه وسلم الشرف على اهل السموات  
 والارض (قال المؤلف) وأخلق بهذا الحديث أن يكون محجبا لما بعده وبشا كله من أحاديث الاسراء  
 فجمعوا بها يحصل أن معنى الصلاة كلها وأكثرها قد جمعها ذلك الحديث اعني الاسراء لان الله سبحانه  
 رفع الصلاة التي هي مناجاة عن أن تفرض في الارض لكن بالحضرة المقدسة المطهرة وعند الحكمة العليا وهي  
 البيت المعمور وقد ذكرنا طرفا من هذا الغرض ونبدأ من هذا المقصد في شرح حديث الاسراء وبنضاف  
 اليها في هذا الحديث ذكر الاذان الذي تضمنه حديث البزار مع ما روى أيضا أنه مر وهو على البراق فلا شك  
 قيام وملائكة ركوع وملائكة سجود وملائكة جلوس والكل يصليون لله فجمع له هذه الاحوال في  
 صلاته وحين مثل بالمقام الاعلى ودنا في الهم أن يقول التحيات لله الى قوله الصلوات لله فقالت الملائكة  
 السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته فقال السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فقالت الملائكة أشهد  
 أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فجمع ذلك له في شهادته وانظر بقلبك كيف شرع له عليه السلام  
 ولا مته أن يقولوا تسع مرات في اليوم والليلة في تسع جلسات في الصلوات الخمس بعد ذكر التحيات

عليه وسلم حين أخبره بذلك قد سبقك بذلك الوحي قال ابن اسحق وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير السلام  
 عن امرأ قمن بن النجار قالت كان بيتي من أطول بيت حول المسجد فكان بلال يؤذن عليه لان فجر كل غداة فيأتي بسحر فيجلس على البيت ينظر  
 الفجر فإذا رآه غطى ثم قال اللهم اني أحمده وأستعينك على قرئش ان يقيموا على دينك قالت ثم يؤذن فقلت والله ما علمته كان يتر كماله واحدة



السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فيحيون ويحيون تحية من عند الله مباركة طيبة ومن قوله السلام علينا كما قيل لهم فسلوا على أنفسكم تحية من عند الله ومن ثم قال الطيبات المباركات كما في رواية ابن عباس في التشهد انظر الى هذا كما كيف حي وحى تسع مرات حية ملائكة كل سماء وحياهم ثم ملائكة الكرسي ثم ملائكة العرش فهذه تسع فجعل التشهد في الصلوات على عدد تلك المرات التي سلم فيها وسلم عليه وكلها تحيات لله أي من عند الله مباركة طيبة هذا الى نكث ذكرناها في شرح سبحان الله وبحمده فاذا جمعت بعض ما ذكرناه الى بعض عرفت جملة من أسرار الصلاة وقوائدها الجليلة دون الخفية وأما بقية أسرارها وما تضمنته أحاديث الاسرار من أنوارها وما في الأذان من لطائف المعاني والحكم في افتتاحه بالتكبير وختمه بالتكبير مع التكرار قول لا اله الا الله في آخره وأشهد أن لا اله الا الله في أوله وما تحت هذا كله من الحكم الالهية التي علا الصدو رهية وتنور القلوب بنور الحية وكذلك ما تضمنته الصلاة في شفعها ونورها والتكبير في أركانها ورفع اليدين في افتتاحها وتخصيص البقرة المكرمة بالتوجه الباهم فوائدها من الاحداث لها فان في ذلك كله من فوائد الحكمة ولطائف المعرفة ما يزيد في ثاج الصدور ويكحل عين البصيرة بالضياء والنور ونعوذ بالله أن نزع في ذلك بمنزعة فلسفي أو مقالة بدعي أو رأي مجرد من دليل شرعي ولكن بتلويحات من الشريعة وإشارات من الكتاب والسنة ببعض بعض أعضائها ويتأدى بعضها ببعض بعض «ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا» لكن أضر بنا في هذا الكتاب عن بث هذه الاسرار فان ذلك يخرج عن الغرض المقصود ويشغل عما صعدنا اليه في أول الكتاب ووعده الناظر فيه من شرح لغات وأنساب وآداب والله المستعان وقد عرفت رؤى عبد الله بن زيد وكيفية إيراد رواية ابن اسحق وغيره ولم تعرف كيفية رؤى يعمر حين أرى النداء وقد قال قدر أيت مثل الذي رأى لكن في مسند الحارث بيان لما روى الحارث في مسنده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أول من أذن بالصلاة جبريل أذن بها في سماء الدنيا فسمعه عمر وبلال فسبق عمر بلالا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بها فقال عليه السلام لبلال سبقتك بها عمرو ذكر باقي الحديث وظاهر هذا الحديث ان عمر سمع ذلك في اليقظة وكذلك رؤى عبد الله بن زيد في الأذان رآها وهو بين الناس واليقظان قال ولو شئت لقلت كنت يقظانا

﴿فصل﴾ وأما قول السائل هل أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه قط فقد روى الترمذي من طريق يدور على عمر بن الزماح برفعه الى أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن في سفر وصلى باصحابه وهم على راحلهم انما من فوقهم والبله من أسفلهم فترجع بعض الناس بهذا الحديث الى انه أذن بنفسه وأسنده الدارقطني بإسناد الترمذي الا انه لم يذكر عمر بن الزماح ووافقه فيما بعده من أسناد وممن لكنه قال فيه فقام المؤمن فاذن ولم يقل أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم والمفضل يقضى على الجمل المحفل والله أعلم

#### ﴿حديث صرمة بن أبي أنس﴾

واسم أبي أنس قيس بن صرمة بن مالك بن عدي بن عمرو بن غنم بن عدي بن النجار الانصاري وهو الذي أنزل الله فيه وفي عمر رضي الله عنهما «أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم» الى قوله وعفا عنكم فهذه في عمر ثم قال «وكلوا واشربوا» الى آخر الآية فهذه في صرمة بن أبي أنس وذلك ان اثنين النساء ليلا في رمضان كان محرما عليهم في أول الاسلام بعد النوم وكذلك الاكل والشرب كان محرما عليهم بعد النوم فاما عمر فاراد امره ذات ليلة فقالت له اني قد نمت فقال كذبت ثم وقع عليها وأما صرمة فانه عمل في

فاوصيكم بالله والبر والتقوى (٢٢) \* واعراضكم والبر بالله اول وان قومكم سادوا فلا تحسدنهم \* وان كنتم اهل

الرياسة فاعدلوا

وان نزلت احدى الدواهي

بقومكم \*

فانفسكم دون العشيرة

فاجملوا

وان ناب غسرم فادح

قارقهوهم \*

وما حملوكم فى الملمات

فاحلوا

وان انتم اممرتم

فتمنفقوا \*

وان كان فضل الخير فيكم

فافضلوا

« قال ابن هشام » و يروى

\* وان ناب امر قادح

قارقهوهم \* قال ابن

اسحق وقال ابو قيس

صرمة ايضا

سبحوا الله شرق كل

صباح \*

طلعت شمسك وكل

هلال

عالم السر والبيان

لدينا \*

ليس ما قال ربنا

بضللال

وله الطير تستتر يد

وناوى \*

في وكور من آتباب

الجبال

وله الوحش بالفسلة

تراها \*

في حفاف وفي ظلال

الرمال

حائظه وهو صائم فجاء الليل وقد جهده الكلال فقلبت عينه قبل ان يخطر فحائه امر أنه بطعام كانت قد صنعت له فوجدته قد قام فقالت له الخبيثة لك حرم عليك الطعام والشراب فبات صائماً وأصبح الى حائظه يعمل فيه فمر برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو طليح قد جهده العطش مع ما به من الجوع والنصب فساله رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بقصته فرق له عليه السلام ودعت عيناه فانزل الله تعالى الرخصة وجاء بالفرج بدأ بقصة عمر رضي الله عنه فقال « فالآن بشروهن » ثم بصرمة فقال « وكلووا واشربوا » قال بعض أشياخ الصوفية هذه العناية من الله أخطأ عمر خطيئة فرحت الامة بسببها \* وذكر من شعر صرمة

فاوصيكم بالله والبر والتقوى \* واعراضكم والبر بالله اول

يرفع البر على الابتداء واول خبره وقد يحتمل في الظاهر ان يكون ظرفاً في موضع الخبر ولكن لا يجوز ذلك في هذه النظر وفي المبنية على الضم ان تكون خبر المبتدأ لا تقول الصلاة قبل الا ان تقول قبل كذا ولا الخروج بعد الا ان تقول بعد كذا وذلك لسر دقيق قد حوم عليهم ابن جنى فلم يصب المفضل والذي منع من ذلك ان هذه العايات انما تعمل فيها الافعال الملقوظ بها لانها غايات لا افعال متقدمة فاذا لم تات بفعل يعمل فيها لم تكن غاية لشيء هذا كور وصار العمل فيها معنوية هو الاستمرار وهي مضافة في المعنى الى شيء والثاني المضاف اليه معنوي لا لفظي فلا يبدل العامل المعنوي على معنى آخر انما يبدل عليه الظاهر اللفظي فتأمله فالضمة في اول على هذا حركة اعراب لا حركة بناء ولو قال بدأ بالبر اول لمكانت حركة بناء لكن من رواه والبر بالله اول بخفض الراء من البر اول حينئذ ظرف مبنى على الضم يعمل فيه أو صيكم \* وفيه \* وان أنتم اممرتم فتمنفقوا \* الامعار النقر \* ومن شعره

سبحوا الله شرق كل صباح \* طلعت شمسك وكل هلال

الشرق طلوع الشمس وهو من اسمائها أيضاً وكذلك الشرق بفتح الراء وكل هلال بالنصب على الظرف اى وقت كل هلال ولو قلت في مثل هذا كل قر على الظرف لم يحجز لان الهلال قد أجرى مجرى المصدر في قولهم الليلة الهلال فذلك صبح ان يكون ظرفاً لان المصادر قد تكون ظرفاً للمعان وأسرار ليس هذا موضع ذكرها ولو خففت وكل هلال عطفاً على صباح لم يحجز لان انشرك لا يضاف الى الهلال كما يضاف الى الصباح \* وفيه \* وله شمس الصبارى \* يعنى دين الشجاعة وهم الرهبان لانهم يشعشعون أنفسهم بربودن تعذيب النفوس بذلك في زعمهم \* وفيه \* يابى الارحام لا تظموها \* بنصب الارحام وهو اجد من الرفع في هذا الموضع لانتهى وقوله \* وصلوها قصيرة من طوال \* وقد أملينا فيما في غير هذا الكتاب ما نسيده ههنا بحول الله وأملينا ايضاً في معنى الرحم واشتقاق الام لاضافة الرحم اليها ووضعها فيه عند خلق آدم وحواء وكون الام اعظم حظاً في البر من الاب مع انها في الميراث دونه اسراراً أبدية \* ومعاني لطيفة أودعناها كتاب الفرائض وشرح آيات الوصية فانظر هناك \* وأما قوله قصيرة من طوال فيجئ عمل ناويلين احدهما ان يريد صلوا قصرها من طولكم اى كونوا انتم طوالاً بالصلة والبر ان قصرت هي وفي الحديث أسرعكن لحوافى اطولكن بدأ أراد اطول بالصدقة والبر فكانت تلك صفة زينب بنت جحش والتأويل الاخر ان يريد من حالقومه بان ارحامهم قصيرة النسب ولكنهم قوم طوال كما قال

أحب من النسوان كل طويلة \* لها نسب في الصالحين قصير

وقال الطائي \* أنتم بنو النسب القصير وطولكم \* باد على الكبراء والاشراف

وله هـ سودت يهود ودانت \* كل دين اذا ذكرت عضال \* وله شمس الصبارى وقاموا

كل عيذر بهم واحتمال \* وله الراهب الحليس تراه \* رهن بؤس وكان ناعماً بال

والنسب

يا بني الارحام لا تقطعوها \* وصلوها قصيرة من طوال  
واعلموا ان اليتيم وليا \* عالم يهتدى بغير السؤال  
يا بني التخوم لا تحذلوها \* ان خذل التخوم ذوعال  
واعلموا ان مرها لنفاد الخلق ما كان من جديد وبلى  
وقال أبو قيس صرمة ايضا يذكروا كرمهم الله تبارك وتعالى به من الاسلام وما خصهم الله به من نزول رسوله صلى الله عليه وسلم عليهم  
نوى في قرش بضع عشرة حجة \* يذكروا يلقى صديقا مواتيا ويعرض في (٢٣) اهل المواسم قسه \* فلم يرمن

يؤوى ولم رداعيا  
فلما انا اظهر الله  
دينه \*  
فاصبح مسرورا بطيبة  
راضيا  
والتي صديقا واطمانت به  
النوى \*  
وكان له عونان من الله  
باديا  
يقص لنا ما قال نوح  
لنومه \*  
وما قال موسى اذ اجاب  
الناديا  
فاصبح لا يخشى من الناس  
واحدا \*  
قربا ولا يخشى من الناس  
نايا  
بذلنا الاموال من حل  
مالنا \*  
ونفسنا عند الوعى  
والناسيا  
ونعلم ان الله لا شئ  
غيره \*  
ونعلم ان الله افضل  
هاديا

والنسب القصير ان يقول أنا بن فلان فيعرف وتلك صفة الاشرف ومن ليس بشريف لا يعرف حتى يأتي  
بنسبة طويلة يبلغها رأس القيسلة وقد قال رؤية قال لي النسابة من أنت انتسب فقلت رؤية بن العجاج  
فقال قصرت وعرفت \* وقوله \* ان خذل التخوم ذوعال \* التخوم جمع نخومة ومن قال نخم في  
الواحد وقال في الجمع نخوم ضم الراء وأراد بها الارف وهي الحدود \* وقال ابو حنيفة التخوم والتخوم حدود  
البلاد والقرى ولم يذكر في حدود الاحمال الارف والعقال ما يمنع الرجل من المشي وبمقلها يريدان الظلم  
يخلف صاحبه وبمقله عن السباق ويحبسه في مضائق الاحتماق \* وذكر قصيدته الياثية وقال فيها فطما  
معرضا البيت قال ابن هشام هو لافنون التغلي واسمه صريم بن معشر (قال المؤلف) وسمى افنونا في  
قول ابن دريد ليت قاله فيه \* متيننا الوديا افنون مظنوننا \* أو نحو هذا اللفظ والافنون العنصن  
الناعم والافنون أيضا العجوز الثانية وافنون هو الذي يقول

لواني كنت من عاد ومن ارم \* غذى بهم وقمان وذى جدن  
لما وقوا باخيهم من مهولة \* أذا السكون ولا جارا عن السنن  
أنى جزوا عامر أسوأ بملهم \* أم كيف يجزوني السوأم من الحسن  
أم كيف ينفع ما تعطى العلوق به \* ريان انك اذا ماض باللبن

وقول ابن هشام في البيت فطما معرضا والذي بعده انما الافنون التغلي مذكور عند أهل الاخبار ولها سبب  
ذكروا ان افنونا خرج في ركب فروا بركة تعرف بالالهة وكان الكاهن قبل ذلك قد حدثه انه يموت بها فربها  
في ذلك الركب فلما أشرفوا عليها واعلم باسمها كره المرور بها وأبوا أحبابه الا ان يروا بها وقالوا له لا تنزل  
عندها ولكن تجوزها سعيًا فلما نادى منها بركت به ناقته على حية فقتل لينظر فتشبهت الحية فمات فقبره هنالك  
وقيل في حديثه انه مر بها ليلًا فلم يعرف بها حتى رضى به العيل الذي كان عليه وعلم انه عند الالهة فخرج  
فقيل له لا بأس عليك فقال فلم ير بعض البعير فارساه مثلاً ذكره بعمقوب وعند الأحس بالموت قال هذين  
البيتين اللذين ذكر ابن اسحق وبعدهما

كفى حزنا ان يرحل ان ركب غدوة \* وأترك في جنب الالهة ناويا

﴿ تسمية اليهود الذين نزل فيهم القرآن ﴾

فعدى الذي عادى من الناس كلهم \* جميعا وان كان الحبيب المصافيا  
أقول اذا جاوزت ارضا مخوفة \* حنانيك لا تظهر على الاعاديا  
فوالله ما يدري الفتى كيف يتقى \* اذا هو لم يجعل له الله واقيا  
«قال ابن هشام» البيت الذي اوله فطما معرضا ان الخوف كثيرة والبيت الذي يليه فوالله ما يدري الفتى كيف يتقى لانفون التغلي وهو  
صريم بن معشر في ابيات له \* قال ابن اسحق ونصبت عند ذلك اخبارهم رسول الله صلى الله عليه وسلم العداوة بغيا وحسدا ووضعا لما  
خص الله تعالى به العرب من اخذه رسوله منهم وانضاف اليهم رجال من الاوس والخزرج ممن كان عسى على جاهليته فكانوا أهل شاقى على

دين آباؤهم من الشرك والكذب بالبعث الان الاسلام قهرهم بظهوره واجتاع قومهم عليه فظهروا بالاسلام واتخذوه جنة من القتل وناقوا في السر وكان هواهم مع يهود لتكذيبهم النبي صلى الله عليه وسلم وجحودهم الاسلام وكانت احبار يهودهم الذين يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعتونه وياتونه باللبس ليلبسوا الحق بالباطل فكان القرآن ينزل فيهم فيما يسئلون عنه الا قليلا من المسائل في الحلال والحرام وكان المسلمون يسألون عنها منهم حي بن اخطب وأخوه ابو ياسر بن اخطب وجد بن اخطب وسلام بن مشكم وكنانة بن الربيع بن ابي الحقيق وسلام بن ابي الحقيق ابورافع الاعور وهو الذي قتله أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير والربيع بن الربيع بن ابي الحقيق وعمرو بن جحاش وكعب بن الاشرف وهو من طي ثم احمد بن نيهان وامه من بني النضير والحجاج بن عمرو حليف كعب بن الاشرف وكردم بن قيس حليف كعب بن الاشرف فهو لا من بني النضير \* ومن بني ثعلبة بن الفطيطون عبد الله بن صوريا الاعور ولم يكن بالحجاز في زمانه (٢٤) احدا علم بالتوراة منه وابن صلو باوخير يق وكان حبرهم \* ومن بني قينقاع زبد بن اللصيت

ذ كرفهم جدي بن اخطب بالحيم وهو أخو حي بن اخطب وأما حدي بالحاء فذكره المنار قطني في نسب عتيبة بن الحارث بن شهاب بن حدي التميمي فارس العرب \* وذ كرعز بن ابي عز بن وألهيت بخط الحافظ أبي بحر في هذا الموضع قول عز بن ابي عز بن زبائن قيدناه في الجزء قبل \* وذ كرعلة بن الفطيطون والفطيطون كلمة عبرانية وهي عبارة عن كل من ولي أمر اليهود وملأكم كما أن انجاشي عبارة عن كل من ملك الحبشة وخافان ملك الترك وقد تقدم من هذا الباب جملة \* وذ كرفهم عبد الله بن صوري الاعور وكان أعلمهم بالتوراة ذكره النقاش أنه أسلم لما تحقق من صفات محمد صلى الله عليه وسلم في التوراة وأنه هو وليس في سيرة ابن اسحاق ذكر اسلامه

(فصل) وقوله ومن يهود بني زريق ومن يهود بني حارثة يهود كرفيائل من الانصار وانما اليهود بنو اسرائيل وجملة من كان منهم بالمدينة وخيرا تامم قر يطة والنضير وبنو قينقاع غير أن في الاوس والخزرج من قد يهود وكان من نساءهم من تنذر اذا اولدت ان عاش ولدها أن يهوده لان اليهود عندهم كانوا أهل علم وكتاب وفي هؤلاء الانبياء الذين يهودوا نزلت «لا اكره في الدين» حين أراد آباؤهم اكرامهم على الاسلام في أحد الاقوال وأما ليد بن الأعصم الذي ذكره من يهود بني زريق وقال هو الذي أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نسائه يعني من الاخذة وهي ضرب من السحر في الخبر أن القاسم بن محمد بن الحنفية كان مؤخذاً عن مسجد النبي صلى الله عليه وسلم لا يستطيع أن يدخله وكان ليد هذا قد سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل سحره في مشط ومشاطة وروى مشاطة بالقاف وهي مشاققة الكتان وجف طلمة ذكره في الخال النخل وهو ذكارة والجف غلاف للظلمة ويكون لغيرها ويقال للجف القيقاء وتصنع منه آنية يقال لها التلات قاله ابو حنيفة ودفعته في بئر ذي ران وأكثر أهل الحديث يقولون ذر وان تحت راعوفة البئر وهي صخرة في أسفلها يقف عليها المائح وهذا الحديث مشهور عند الناس ثابت عند أهل الحديث غير أني لم أجده في الكتب المشهورة كما ثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك السحر حتى شفي منه ثم وقعت على البيان في

و يقال ابن اللصيت فيما قال ابن هشام وسعد بن حنيف ومحمد بن سبجان وعز بن ابي عز بن وعبد الله بن صيف «قال ابن هشام» ويقال ابن صيف \* قال ابن اسحق وسويد بن الحارث ورافعة بن قيس وفتحاص واشيع ونعمان ابن اضاو بجري بن عمرو وشاش بن عدى وشاش بن قيس وزيد بن الحرث ونعمان بن عمرو وسكين بن ابي سكين وعدى بن زيد ونعمان بن ابي اوفى ابوانس ومحمد بن دحية ومالك بن الصيف «قال ابن هشام» ويقال ابن الصيف \* قال ابن اسحق وكعب بن راشد وعازر ورافع بن ابي رافع وخالد

وازار بن ابي ازار «قال ابن هشام» ويقال آزر بن آزر \* قال ابن اسحق ورافع بن حارثة ورافع بن حريمة جامع ورافع بن خارجة ومالك بن عوف ورافعة بن زبد بن النابوت وعبد الله بن سلام بن الحرث وكان حبرهم وأعلمهم وكان اسمه الحصين فلما أسلم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله فهو لا من بني قينقاع \* ومن بني قريظة الزبير بن باطابن رهب وعزال بن سموال وكعب بن اسد وهو صاحب عقد بني قريظة الذي نقض عام الاحزاب وشهوبيل بن زبد وجبيل بن عمرو بن سكينه والنحام بن زبد وكردم بن كعب ووهب بن زيد وناقع بن ابي نافع وابوناقع وعدى بن زيد والحرث بن عوف وكردم بن زيد واسامة بن حبيب ورافع بن زبيلة وجبيل بن ابي قشير ووهب بن يهودا فهو لا من بني قريظة \* ومن يهود بني زريق ليد بن اعصم وهو الذي أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نسائه \* ومن يهود بني حارثة كنانة بن صوريا \* ومن يهود بني عمرو بن عوف كردم بن عمرو \* ومن يهود بني النجار سلسلة بن براهيم فهو لا من احبار اليهود وأهل العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وأصحاب المسئلة والنصب لامر الاسلام الشرور ليطفؤه الا ما كان من عبد

الله بن سلام وغيره **اسلام عبد الله بن سلام** \* قال ابن اسحق (٢٥) وكان من حديث عبد الله بن سلام

كما حدثني بعض أهل علمه عنه وعن إسلامه حين أسلم وكان حبراً عالماً قال لما سمعت برسول الله صلى الله عليه وسلم عرفت صفته واسمه وزمانه الذي كنا نتوكل له فكنت مسروراً لذلك صامنا عليه حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فلما نزل بقباء في بني عمرو بن عوف أقبل رجل حتى أخبر بقدمه وأنا في رأس نخلة لي أعمل فيها وعمتي خالدة ابنة الحرث تحتي جالسة فلما سمعت الخبر أقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم كبرت فقالت لي عمتي حين سمعت تكبيرى خبيك الله والله لو كنت سمعت بموسى بن عمران قادمة ما زدت قال فقلت لها أى عمه هو والله أخذ موسى بن عمران وعلى دينه بمات بمات به قال فقالت أى ابن أخى أهوالى الذى كنا نخبر أنه يبعث مع نفس الساعة قال فقلت لها نعم قال فقالت فذاك إذا قال ثم خرجت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلمت ثم رجعت الى أهل بيتي فأمرتهم فأسلموا قال وكنت إسلامي من يهود ثم جئت

جامع معمر بن راشد روى معمر عن الزهري قال سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة بخيل اليه أنه يفعل الفعل وهو لا يفعله وقد طعنت المعتزلة في هذا الحديث وطوائف من أهل البدع وقالوا لا يجوز على الأنبياء أن يسحروا ولو جاز أن يسحروا لجاز أن يجنوا ونزع بعضهم بقوله عز وجل «والله يصمك من الناس» والحديث ثابت خرجه أهل الصحيح ولا مطعن فيه من جهة النقل ولا من جهة العقل لأن المصحة إنما وجبت لهم في عقوبتهم وأديانهم وأما أديانهم فأنهم يتلون فيها ويخلص بهم بالجرادة والضرب والمهوم والقتل والاخذة اني أخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الفن إنما كانت في بعض جوارحه دون بعضه وأما قوله سبحانه «والله يصمك من الناس» فإنه قد روى أنه كان يحرس في الغزو حتى نزلت هذه الآية فأمر حراسه أن ينصرفوا عنه وقال لا حاجة لي بكم فقد عصمني الله من الناس أو كما قال «وأما ما فيه من القصة فإن عائشة قالت له هلا نشرت فقال أما أنا فقد شفي الله وأكره أن أثير على الناس شراً وهو حديث مشكك في ظاهره وإنما جاء الاشكال فيه من قبل الرواة فأنهم جعلوا جوابين للكلامين كلاماً واحداً وذلك أن عائشة قالت له أيضاً هلا استخرجته أى هلا استخرجت السحر من الجف والمشاطة حتى ينظر اليه فذلك قال وأكره أن أثير على الناس شراً قال ابن بطال كره أن يخرج منه بعض الناس فذلك هو الشر الذي كرهه (قال المؤلف) ويجوز أن يكون الشر غير هذا وذلك أن الساحر كان من بني زريق فلو أظهر سحره للناس وأراهم إياه لا وشك أن يرد طائفة من المسلمين قتله ويتمصبه آخرون من عشيرته فيثور شر كما نال في حديث الألف من الشر ما سيأتي بيانه وقول عائشة هلا استخرجته هو في حديثين رواهما البخاري جميعاً وأما جوابها في حديث هلا نشرت بقوله أما أنا فقد شفي الله وجوابها حين قالت هلا استخرجته بأن قال أكره أن أثير على الناس شراً فلهذا جمع الراوي بين الجوابين في حديث واحد استغنى الكلام وإذا نظرت الأحاديث متفرقة تبين وعلى هذا النحو شرح هذا الحديث ابن بطال «وأما الفسقة الذى أمرنا إليه فهو اباحة الفسقة من قول عائشة هلا نشرت وما ينكر عليها قولها وذكر البخاري عن سميد بن المسيب أنه سئل عن الفسقة الذى يؤخذ عن أهله فقال لا بأس لم ينه عن الإصلاح إنما نهى عن الفساد ومن استطاع أن ينفع أخاه فليفعل ومن الناس من كره الفسقة على العموم ونزع حديث خرجه أبو داود مرفوعاً أن الفسقة من عمل الشيطان وهذا والله أعلم في الفسقة التي فيها الخواص والعزائم وما لا يفهم من الأسماء العجمية ولولا الإطالة المخرجة لنا عن غرضنا لعدنا الرخصة بالأخبار وهذا القدر كاف والله المستعان وكانت عقد السحر أحد عشر عقدة فأثرل الله تعالى المودتين أحد عشر آية فالتحلت بكل آية عقدة وقال تعالى «ومن شر النفاثات في العقد» ولم يقل النفاثين وإنما كان الذى سحره رجلاً والجواب أن الحديث قد رواه اسماعيل القاضي وزاد في روايته أن زينب اليهودية أتت لبيد بن الأعصم على ذلك السحر مع أن الأخذة في الغالب من عمل النساء وكيدهن

**اسلام عبد الله بن سلام**

سلام هو بتخفيف اللام ولا يوجد من اسمه سلام بالتخفيف في المسلمين لأن الإسلام من أسماء الله فيقال السلام ويقال سلام بالتشديد وهو كثير وأما سلام بالتخفيف في اليهود وهو والد عبد الله بن سلام منهم ذكر فيه قول عمته خالدة أهوالى الذى كنا نخبر أنه يبعث مع نفس الساعة وهذا الكلام في معنى قوله عليه السلام أني لأجد نفس الساعة بين كتي وفي معنى قوله نذر لكم بين يدي عذاب شديد ومن كان بين يدي طالبه نفس الطالب بين كتفيه وكان النفس في هذا الحديث عبارة عن النفس المؤذنة بقيام الساعة وكان

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله إن يهود قوم بهت واني أحب أن تدخلني في بعض بيوتك وتعينني عنهم ثم أسلمهم عني حتى يخرجوك كيف اتفقهم قبل ان يعلموا اسلامي فانهم ان علموا بهتوني وعابوني قال قد دخلني رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض بيوتهم

ودخلوا عليه فكلوه وسألوهم قال لهم أي رجل الحصين بن سلام فيكم قالوا سيدنا وابن سيدنا وحبرنا قال فلما فرغوا من قولهم خرجت عليهم فقلت لهم يا معشر يهود اتقوا الله واقبلوا ما جاءكم به فوالله انكم لتعلمون انه لرسول الله تجدونه مكتوبا عندكم في التوراة باسمه وصفته فاني أشهد انه رسول الله وأؤمن به وأصدقوه واعرفه فقالوا كذبت ثم وقعوا في فقلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ألم أخبرك يا رسول الله أنهم قوم بهت أهل غدير وكذب وغرور قال وأظهرت اسلامي واسلام أهل بيتي واسلمت عمتي خالدة بنت الخزيم فحسن اسلامها قال ابن اسحق وكان من حديث مخير بن يق وكان حبرا عالما وكان رجلا غنيا كثيرا الاموال من (٢٦) حديث مخير بن يق

بذوها حين ولي أمته ظهره خارجا من بين ظهرانيهم الى الله تعالى ألا تراه يقول في حديث آخر وأنا أمان لا متى فذا ذهبت أني أمي ما يوعدون فكانت بعده الفتنه ثم اخرج المتصل بيوم القيامة ومخون هذا قوله عليه السلام بعثت أنا والساعة كهاتين يعني الساعة والوسطى وهو حديث يرويه أنس بن مالك وابن بريدة عن أبيه وجبير بن مطعم وجابر بن سحرة وأبو هريرة وسهل بن سعد كلهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث سهل سبها بما سبقت هذه هذه يعني الوسطى والسبابة وفي بعض ألفاظ الحديث ان كادت لتسبني ورواه أيضا أبو جيرة فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جئت أنا والساعة كهاتين سبها كما سبقت هذه هذه في نفس من الساعة أو في نفس الساعة خرجها الطبري بجميع أسانيدها وبعضهم في الصحيحين وفي بعضها زيادة على بعض وخالدة بنت الخزيم قد ذكر اسلامها وهي ما أغفلها أبو عمر في كتاب الصحابة وقد استدركاها عليه في جملة الاستدراك التي ألحقناها بكتابه وهذا حديث مخير بن يق وقال فيه مخير بن يق خير يهود ومخير بن يق مسلم ولا يجوز أن يقال في مسلم هو خير النصارى ولا خير اليهود لان أفضل من كذا اذا أضيف فهو بعض ما أضيف اليه (فان قيل) وكيف جاز هذا (قلنا) لانه قال خير يهود ولم يقل خير اليهود ويهود اسم علم كقوله يقال انهم نسبوا الى يهود بن يعقوب ثم عرفت انهم يهود لانهم يهود بالالف واللام احتمل وجهين النسب والذين الذي هو اليهودية أما النسب فعلى حد قولهم التميمي التميمي وأما الذين فعلى حد قولك النصارى والنجوس أعني انها صفة لانها نسب الى أب وفي القرآن لفظ ثالث لا يتصور فيه إلا معنى واحد وهو الذين دون النسب وهو قوله سبحانه «وقالوا كونوا هودا أو نصارى» يحذف الياء ولم يقل كونوا يهودا لانه اراد اليهود وهو الذين يدينهم ولوقال كونوا يهودا الذين لجأوا أيضا على أحد الوجهين المتقدمين ولوقيل تقوم من العرب كونوا يهودا بمعنى ما قلناه فلتعرف الفرق بين قولك هودا بغير ياء يهودا بالياء والتونين يهودا بغير تونين قائما بفرقة حسنة صحيحة والله أعلم ولم يسلم من اخبار يهود على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اثنان وقد جاء في الحديث لواتبعني عشرة من اليهود لم يبق في الارض يهودي الا اتبعني رواه أبو هريرة وسمع كعب الاحبار بأمر يرة يحدث فقال له انما الحديث اثنا عشر من اليهود وهذا صدق ذلك في القرآن واثنا منهم اثني عشر فبما فسكت أبو هريرة قال ابن سيرين أبو هريرة أصدق من كعب قال يحيى بن سلام كلاهما صدق لان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما اراد لواتبعني عشرة من اليهود بعده هذين الذين قد أسلموا

الذي دخل وكان يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفته وما يجدي علمه وغاب عليه القديس فلم يزل على ذلك حتى اذا كان يوم أحد وكان يوم أحد يوم السبت قال يا معشر يهود والله انكم لتعلمون ان نصر محمد عليكم لحق قالوا ان اليوم يوم السبت قال لا سببت لكم ثم أخذ سلاحه فخرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم باحد وعهد الى من وراه من قومه ان قتلت هذا اليوم فاهو الى محمد صلى الله عليه وسلم يصنع فيها ما اراد الله فلما أقتل الناس قاتل حتى قتل فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها بلغني يقول مخير بن يق خير يهود وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم أهواله فقامه صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة منها قال ابن اسحق وحديثي

عبد الله بن أبي بكر قال حدثت عن صفية بنت حيي بن أخطب انها قالت كنت أحب ولد أبي اليه والى عني أي يلمر لم ألهم قط مع ولد له الا أخذاني دونه قالت فلما أقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ونزل بقباء في بني عمر بن عوف غدا عليه أبي حيي بن أخطب وعني أبو ياسر بن أخطب فمكثت فيهم مع غروب الشمس قالت فأتيا كالين كسلا بنين ساقطين بميشان الهو بني قالت فمشت اليهما كما كنت أصنع فوالله ما لفت الى واحد منهما مع ما بهما من الغم قالت وسمعت عني أبا ياسر وهو يقول لابي حيي بن أخطب اهو هو قال نعم والله قال انعرفه فوثبته قال نعم قال فاني نسكت منه قال عداؤه والله ما بقيت قال ابن اسحق وكان من انضاف الى يهود ممن منى الثامن المناقنين من الاوس والخزرج والله أعلم من الاوس ثمن بن عمر بن عوف بن



مالك بن الاوس ثم من بني لؤذان بن عمرو بن عوف زري بن الحرث \* ومن بني حبيب بن عمرو بن عوف جلاس بن سويد بن الصامت وأخوه الحرث بن سويد وجلاس الذي قال وكان ممن تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك لئن كان هذا الرجل صادقا لنحن شر من الحرث فنع ذلك من قوله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عمير بن سعد أحدكم وكان في حجر جلاس خلف على أمد بعد أبيه فقال له عمير بن سعد والله يا جلاس انك لا تحب الناس الى وأحسنه عندي بدأوا عزه على أن يصيبه شيء وبكرهه ولقد قلت مقالة لئن رفعتها عليك لا فضحتك واثن صحت عليها ليهلك ديني ولا أحداهما ليس على من الاخرى ثم مشى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له ما قال جلاس خلف جلاس بالله رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كذب على عمير وما قلت ما قال عمير بن سعد فانزل الله عز وجل فيه يخلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهو اعلم بما قالوا وما فعلوا الا أن أغناهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا بك خير لهم وان يتولوا بعدهم الله عذاب اليماني الدنيا والاخره وما لهم في الارض من ولي ولا نصير \* قال ابن هشام \* اليم الموضع قال ذو الرمة يصف ابلا وترفع من صدورهم ردلات \* يصك وجوههم وهج أليم وهذا البيت في قصيدة له \* قال ابن سحقي فزعوا أنه تاب غسنت توبته حتى عرف منه الخير والاسلام وأخوه الحرث بن سويد الذي قتل الجذرين ذباد البلوى وقيس بن زيد أحد بني ضبيعة يوم أحد خرج مع المسلمين وكان منافقا فله التقي الناس عند اعليهم افتتلهم ما لم يقر يش \* قال ابن هشام \* وكان الجذرين ذباد قتل سويد ابن صامت في بعض الحروب التي كانت بين الاوس والخزرج فلما كان يوم أحد طاب الحرث بن سويد غرة الجذرين ذباد ليقتله باجسه فقتله وحده وسعدت عمير واحد من أهل العلم يقول والدليل على انه لم يقتل قيس بن زيد ان ابن اسحق لم يذكره في قتلى أحد \* قال ابن اسحق قتل سويد بن صامت معاذ بن عفر اغيلة في غير حرب رماه بسهم فقتله قبل يوم بعاث \* قال ابن اسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يذكره من قدام امر عمر بن الخطاب يقتله ان هو ظفر به فقاته فكان يمكث يمكث الى (٢٧) أخيه جلاس بطالب التوبة ليرجع الى قومه فانزل الله تبارك وتعالى فيه فيما بلغني عن ابن عباس كيف يهدى الله قسوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا أن الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين الى آخر

ديلم لسوادهم من كتاب العين \* وذكر الحرث بن سويد وقوله للجذرين ذباد واسم الجذرين عبد الله والجذرين القليل الخلق \* وذكر ان الله تعالى أنزل في الحرث بن سويد وارتداده \* كيف يهدى الله قسوما كفروا بعد ايمانهم \* قيل ان هذه الآية متصورة على سببها مخصصة بمن سبق في علم الله انه لا يهديه من كفره ولا يوجب عليه من ظلمه ولا قالوا بمفروضة وقد تاب قوم بعد ارتدادهم فقبلت توبتهم وقيل ليس فيها نفى لقبول التوبة فانه قال كيف يهدى الله ولم يقل لا يهدى الله على ان قد قال في آخره والله لا يهدي القوم الظالمين

القصة \* ومن بني ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بجاد بن عثمان بن عامر \* وقيل بن الحرث وهو الذي قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني من أحب أن ينظر الى الشيطان فليظن الى ينزل في الحرث وكان رجلا جسه أدم تأثر شعر الرأس أحمر العينين أسفع الخدين وكان يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتحدث اليه فيجمع منه ثم ينقل حديثه الى المنافقين وهو الذي قال انما محمد أذن من خدنه شيئا صدقه فانزل الله عز وجل فيه ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن قل أذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ورحمة للذين آمنوا منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم \* قال ابن اسحق وحديثي بعض رجال بني جلاس ان حدث أن جبريل عليه السلام أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له انه يجاس اليك رجل أدم تأثر شعر الرأس أسفع الخدين أحمر العينين كأنها أقدران من صفر كبده أغاظم من كبد الحمار ينقل حديثك الى المنافقين فاحذره وكانت تلك صفة نبتل بن الحرث فيما يذكره \* ومن بني ضبيعة ابو حبيبة بن الازعر وكان ممن بني مسجد الضرار \* وثلبة بن حاطب \* ومعتب بن قشير وهذا اللذان عاهد الله أني أنا وانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين الى آخر القصة ومعتب الذي قال يوم أحد لو كان لنا من الامر شيء ما قبلنا هبنا فانزل الله في ذلك من قوله تعالى وطائفة قد أهمتهم أنفسهم الى آخر القصة وهو الذي قال يوم الاحزاب كان محمد بن عبد الله نأكل كنوز كسرى وقيصر وأحدنا لا يأمن أن يذهب الى العائط فانزل الله عز وجل في ذابول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا \* والحرث بن حاطب \* قال ابن هشام \* معتب بن قشير وثلبة والحرث ابنا حاطب وهما من بني أمية بن زيد من أهل بدر وليسوا من المنافقين فبادر كل من أتى به من أهل العلم وقد نسب ابن اسحق ثلبة والحرث في بني أمية بن زيد في أسماء أهل بدر \* قال ابن اسحق وعبد بن حنيف أخو سهل بن حنيف \* وبخرج وعمر بن كان بني مسجد الضرار \* وعمر بن خدام \* وعبد الله بن نبتل \* ومن بني ثلبة بن عمرو بن عوف جاري بن عامر بن العطارف وابناه زيد وجميع ابنا جاري وعمر بن اتخذ مسجد الضرار وكان جميع غلاما قد جمع من القرآن أكثره وكان يصلي بهم فيه ثم انه لك أخرب المسجد وذهب رجال من بني عمرو

ابن عوف كانوا يصلون بيني عمرو بن عوف في مسجدهم وكان زمان عمر بن الخطاب كلم في مجمع ليصلي بهم فقال لا أو ليس بامام المنافقين في مسجد الضرار فقال لعمر يا أمير المؤمنين والله الذي لا اله الا هو ما علمت بشي من أمرهم ولكني كنت غلاما قارئ القرآن وكانوا لا قرآن معهم فقدموني أصلي بهم بما أرى أمرهم الا على أحسن مما يدكرون فزعوا أن عمر تركه فصلي بقرمه \* ومن بني أمية بن زيد بن مالك وديعة ابن ثابت وهو ممن بني مسجد الضرار وهو الذي قال انما كنا نخوض ونلب في فازل الله تبارك وتعالى فيهم ولقي سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلب فل الله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن الى آخر القصة \* ومن بني عبيد بن زيد بن مالك خذام بن خالد وهو الذي أخرج مسجد الضرار من داره « قال ابن هشام » وبشر ورافع ابنا ريد \* ومن بني النبيت قال ابن هشام النبيت عمرو بن مالك بن الاوس \* قال ابن اسحق ثم من بني حارثة بن الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس \* مر يع بن قظي وهو الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أجاز في حائطه ورسول الله صلى الله عليه وسلم عامدا الى أحد لا أحل لك يا محمد ان كنت نبيا ان تعرف حائطي وأخذني يده حفنة من تراب ثم قال والله لو أعلم أني لا أصيب بهذا التراب غيرك لرميتك به فابتدره القوم ليقبلوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه فهذا الاعمى أعمى القلب أعمى البصر فضر به سعد بن زيد أخو بني عبد الاشهل بالفوس فشجه \* وأخوه أوس بن قظي وهو الذي يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق ان بيوتنا عورة فاذن لنا فانرجع اليها فانزل الله تبارك وتعالى فيه يقولون ان بيوتنا عورة وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا « قال ابن هشام » عورة أي معورة للمدو وضائعة وجهها عورات قال النابغة الذبياني متى تلقهم لالتقى للبيت عورة \* ولا الجارحرم واولا الامراضا وهذا البيت في أبيات لا وجهها عورات والعورة أيضا عورة الرجل وهي حرمة والعورة أيضا السوءة \* قال ابن اسحق ومن بني ظفر واسم ظفر كعب بن الحرث بن الخزرج حاطب بن أمية بن رافع وكان شيخا جسيما قد عمى في جاهليته وكان له ابن من أخيار المسلمين يقال له يزيد (٢٨) بن حاطب أصيب يوم أحد حتى أثبتته الجراحات فحمل الى دار بني ظفر \* قال ابن

اسحق خندق عاصم بن عمرو بن قتادة انه اجتمع اليه منها من رجال المسلمين ونسائهم وهو بالموت فجعلوا يقولون يا بني حاطب بالجنة قال فتجهم فداقه قال يقول أبوه أجل جنة من

وذلك يرجع الى الخصوص كما قدمنا أو الى معنى الهداية في الظلمة التي عند الصراط بالبور التام يوم القيامة فان ذلك متتبع عن مات غير تائب من كفره وظلمه والله اعلم  
 ذكر حديث بشير بن أبيرق سارق الدرعين  
 وذكر « ان الله أنزل فيه ولا تجادل عن الذين يخفون أنفسهم » الآية وكان من قصة الدرعين وقصة بشيران بن أبيرق وهم ثلاثة بشر وبشر وبشر فبوا مشربة وثقما بشير وحده على ما قال ابن اسحق وكانت المشربة لرفاعة بن زيد وسرقوا ادراعاله وطعاما فغضب على ذلك فجاء ابن أخيه قتادة بن النعمان يشكوهم الى رسول

حومل غررهم والله هذا المسكين من نفسه \* قال ابن اسحق وبشير بن أبيرق وهو أبو طعمة الله سارق الدرعين الذي أنزل الله تعالى فيه ولا تجادل عن الذين يخفون أنفسهم ان الله لا يحب من كان خوانا أثمها \* وقزمان حليف لهم \* قال ابن اسحق خندق عاصم بن عمرو بن قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول انه لمن أهل النار فلما كان يوم أحد قاتل قتالا شديدا حتى قتل بضعة ثمان من المشركين فاثبتته الجراحات فحمل الى دار بني ظفر فقال له رجال من المسلمين ابشر يا قزمان فقد أبلت اليوم وقد أصابك ما ترى في الله قال بماذا أبشر فوالله ما قالت الاحية عن قومي فلما اشتدت به جراحاته وأذنه أخذ سهما من كتفيه فقطع به رواهش يده فقتل نفسه \* قال ابن اسحق ولم يكن في بني عبد الاشهل منافق ولا منافقة يعلم الا أن الضحالك بن ثابت أحد بني كعب رهط سعد بن زيد قد كان بينهم بالفاق وحبهم ودوكان جلاس بن سويد بن صامت قبل توجهه فيها بغنى ومعتب بن قشير ورافع بن زيد وشركاؤا يدعون بالاسلام فدعاهم رجال من قومهم من المسلمين في خصومة كانت بينهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعوه الى الحكم حكاهم أهل الجاهلية فانزل الله عز وجل فيهم ألم تراني الذين يزعمون انهم آمنوا بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا الى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا الى آخر القصة \* ومن الخزرج ثم من بني النجار رافع بن وديعة وزيد بن عمرو وعمرو بن قيس وقيس بن عمرو بن سهل \* ومن بني جشم بن الخزرج ثم من بني سلمة الجد بن قيس وهو الذي يقول يا محمد ائذن لي ولا تفتني فانزل الله تعالى فيه ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الا في الفتنة ستة طواوان جهنم لحيطه بالكافرين الى آخر القصة \* ومن بني عوف بن الخزرج عبد الله بن أبي ابن سلول وكان رأس المنافقين واليه يجتمعون وهو الذي قال ابن رجمن الى المدينة ليخرجن الاعز منها الا ذل في غزوة بني المصطلق وفي قوله ذلك نزلت سورة المنافقين بأسرها وفيه وفي وديعة رجل من بني عوف ومالك بن أبي قوقل وسويد داعس وهم من رهط عبد الله بن أبي ابن سلول وعبد الله بن أبي بن سلول وهؤلاء الثغرة من قومه الذين كانوا يدسون الى بني النضير حين حاصرهم رسول الله

صلى الله عليه وسلم أن اثبتوا الله لئن أخرجتم لتخرجن معكم ولا تطيع فيكم أحدا أبدا وإن قوتكم لتنصرنكم فانزل الله تعالى ألم تر إلى الذين نافقوا يقولون لإخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب لئن أخرجتم لتخرجن معكم ولا تطيع فيكم أحدا أبدا وإن قوتكم لتنصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون ثم القصة من السورة حتى انتهى إلى قوله كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين \* بسم الله الرحمن الرحيم قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا زبدين بن عبد الله البكائي قال حدثنا محمد بن اسحق المظلي قال وكان من تمود بالسلام ودخل فيه مع المسلمين وأظهره وهو منافق من أبحار يهود من بني قينقاع \* سعد بن حنيف وزبدين اللصيت واعمان ابن أوفى بن عمرو وعثمان بن أوفى \* وزبدين اللصيت الذي قاتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه بسوق بني قينقاع وهو الذي قال حين ضلت ناقه رسول الله صلى الله عليه وسلم زعم محمد أنه يأتيه خبر السماء وهو لا يدري أين ناقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءه الخبر بما قال عدو الله في رحله ودل الله تبارك وتعالى رسوله صلى الله عليه وسلم على ناقته أن قائلا قال زعم محمد أنه يأتيه خبر السماء ولا يدري أين ناقته وإني والله ما أعلم إلا ما علمني الله وقد دلي الله عليها فهي في هذا الشعب وحسبنا شجرة (٢٩) بزمامها فذهب رجال من المسلمين فوجدوها حيث قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم وكما وصفه ورافع ابن حريشة وهو الذي قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها بلغنا حين مات قدمات اليوم عظيم من عظمة المناقفة \* ورافعة ابن زبدين التابوت وهو الذي قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هبت عليه الريح وهو قافل من غزوة بني المصطلق فاشتدت عليه حتى أشفق المسلمون منها فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخافوا فأنما هبت لسوت عظيم من عظمة الكفار فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة

الله صلى الله عليه وسلم فجاء أسيد بن عروة بن أريق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان هؤلاء عمدوا إلى أهل بيت هم أهل صلاح ودين فابنهم بالسرقة وموهم بهم من غير بينة وجعل يجادل عنهم حتى غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتادة ورافعة فانزل الله تعالى «ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم» الآية وانزل الله عز وجل ومن يكسب خطيئة أو أثم لم يرم به بر يثا وكان البري الذي رموه بالسرقة ليبدن سهل قالوا ما سرقة لبيد بن سهل فبرأه الله فلما أنزل الله تعالى فيهم ما أنزل هرب ابن أريق السارق إلى مكة ونزل على سلافة بنت سعد بن شهيد فقال فيها احسان بن ثابت يتابع عرض فيها فقالت انما أهديت لي شعر حسان وأخذت رحله وطرحته خارج المنزل وقالت حلفت وسألت وخرقت ان بت في معزلة ليلة سوداء فهرب إلى خير ثم انه تقب بيتا ذات ليلة فسمعت الحائط عليه فمات ذكر هذا الحديث بكثير من ألفاظ الترمذي وذكره الكشي والطبري بالفاظ مختلفة وذكره مائة مائة في تفسيره ووقع اسمها في أكثر التفاسير طعمة بن أريق وفي كتب الحديث بشير بن أريق وقال ابن اسحق في رواية يونس بن بكير عنه بشير أبو طعمة فليس طعمة اذا اسمها وانما هو أبو طعمة كما ذكر ابن اسحق في هذه الرواية والله أعلم وفي رواية يونس ايضا أن الحائط الذي سقط عليه كان بالطائف لا بخيبر كما قال ابن سلام وان اهل الطائف قالوا حينئذ ما فارق محمد اهل اصحابه من فيه خير والايات التي روى بها احسان المرأة وهي من بني عمرو بن عوف وقد تقدم اسمها

وما سارق الدرعين اذ كنت ذا كرا \* بذى كرم من الرجال اوادعه وقد انزلته بنت سعد فاصبحت \* يئازعها جار اسمها وتنازعته ظننم بان يخفى الذي قد صنعتم \* وفيكم نبي عنده الوحي واضعه وقع هذا البيت في كتاب سيبويه وذكره الشمر والخبر بطوله ابن اسحق في رواية يونس عنه

( ٥ - روض ثاني ) وجدر فاعة بن زبدين التابوت مات ذلك اليوم الذي هبت فيه الريح \* وسلسلة بن برهام وكنانة بن صور ياوكان هؤلاء المناقون يحضرون المسجد فيسمعون أحاديث المسلمين ويسخرون منهم ويستمزقون بدنيهم فاجتمع يوم في المسجد منهم ناس فرأهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحدثون بينهم خافضين أصواتهم قد اصبحت بعضهم يعض فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخرجوا من المسجد اخر اجاعة فقام أبو أيوب خالد بن زبدين كليب إلى عمرو بن قيس أحد بني غنم بن مالك بن النجار كان صاحب آلهتهم في الجاهلية فاخذ برجله فدمجه حتى أخرجه من المسجد وهو يقول أنخرجني يا أبا أيوب من مرديني ثمانية ثم اقبل أبو أيوب أيضا إلى رافع بن ودعة أحد بني النجار فلقبه بردائه ثم تراه شد بدو ليطر وجهه ثم أخرجه من المسجد وأبو أيوب يقول له ألك منافقا خيثا ادر اباك \* قال ابن هشام \* أي أرجع من الطريق التي جئت منها قال الشاعر فولي وأدبر ادر اجه \* وقد باه بالظلم من كان ثم يمانق من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وقام عمار بن حزم إلى زبدين عمرو وكان رجلا طويلا الحجة فاخذ بلحية فمأذاه بها قودا عنيقا حتى أخرجه من المسجد ثم جمع عمار يديه جميعا فدمجهما في صدره لدمه خر منها قال يقول خدشتني يا عمار ابعذك الله يمانقني

فأعد الله لك من العذاب أشد من ذلك فلا تقر بن مسجدر رسول الله صلى الله عليه وسلم «قال ابن هشام» والدم الضرب بطن الكف  
قال نعيم بن أبي مقبل وللؤاد وجيب تحت إمره \* لدم الوليد وراء الغيب بالحجر «قال ابن هشام» الغيب ما انخفض  
من الأرض والابهر عرق القلب \* قال ابن اسحق وقام أبو محمد رجل من بني النجار كان بدر ياو أبو محمد مسعود بن أوس بن زيد بن أصرم بن  
زيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار إلى قيس بن عمرو بن سهل وكان قيس غلاما شابا وكان لا يعلم في المنافقين شاب غيره فجعل يدفع في  
قفاه حتى أخرجه من المسجد \* وقام رجل من بلخدر بن الخزرج رهط أبي سعيد الخدري يقال له عبد الله بن الحرث حين أمر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بأخراج المنافقين من المسجد إلى رجل يقال له الحرث بن عمرو وكان ذا جمة فأخذ بحمته فسحبها سحبا عنيقا على ما مر به  
من الأرض حتى أخرجه من المسجد قال يقول المنافق لقد أغلظت يا ابن الحرث فقال له انك أهل لذلك أي عدو الله لا أنزل الله فيك فلا  
تقر بن مسجدر رسول الله صلى الله عليه وسلم فانك نجس \* وقام رجل من بني عمرو بن عوف إلى أخيه زوي بن الحرث فأخرجه من المسجد  
أخرجا عنيقا وأقف منه وقال غلب (٣٠) عليك الشيطان وأمره فهو لا من حضر المسجد يومئذ من المنافقين وأمر رسول الله صلى

**فصل** \* وأنشد ابن هشام \* لدم الوليد وراء الغيب بالحجر \* والبيت نعيم بن أبي ابن مقبل والدم  
الضرب والغيب الغائر من الأرض \* وذكر ابن اسحق في باب إخراج المنافقين من المسجد أبو محمد وقال هو  
رجل من بني النجار ولم يعرفه بأكبر من هذا وهو أبو محمد مسعود بن أوس بن زيد بن أصرم بن زيد بن ثعلبة بن  
غنم بن مالك بن النجار بعد في الشاهين وهو الذي زعم أن الوتر واجب فقال عبادة كذب أبو محمد وهو معدود  
في البدرين عند الواقدي وطائفة ولم يذكره ابن اسحق فيهم  
**فصل** \* وذكر ما نزل الله في المنافقين والأخبار من يهود من صدر سورة البقرة واستشهد ابن هشام على  
الربيع بن أبي ربيعة يقول خالد بن زهير بن اخت أبي ذؤيب واسم أبي ذؤيب خويلد بن خالد والجزالذي  
استشهد ببيت منه  
ياقوم مالي وأبؤي \* كنت إذا أتيت من غيب  
أشم عطني ويس ثوبي \* كأنني أرتبه ريب  
وكان أبو ذؤيب قد أتته به امرأته فلذلك قال هذا \* وذكر ابن اسحق والذين يقيمون الصلاة وأغفل  
التلاوة وانما هو الذين يؤمنون بالغيب وقيمون الصلاة وكذلك وجدته منبها عليه في حاشية الشيخ وفي  
الآيمان بالغيب أقوال منها أن الغيب هنا ما بعد الموت من أمور الآخرة ومنها أن الغيب القدر ومنها  
قول من قال أن الغيب القلب أي يؤمنون بقلوبهم وقيل يؤمنون بالغيب أي بالله عز وجل وأحسن ما في هذه  
الاقوال قول الربيع بن أنس أي يؤمنون بظهر الغيب أي ليسوا كالمنافقين الذين يؤمنون إذا لقوا الذين  
آمنوا ويكفرون إذا غابوا عنهم ويدل على صحة هذا التأويل بسياقة الكلام مع قوله عز وجل يخشون ربهم

الله عليه وسلم بأخراجهم  
في هؤلاء من أخبار يهود  
والمنافقين من الأوس  
والخزرج نزل صدر من  
سورة البقرة إلى المائة منها  
فيما يأتي والله أعلم يقول  
الله سبحانه ويحمده المذلك  
الكتاب لا ريب فيه أي  
لا شك فيه «قال ابن  
هشام» قال ساعدة بن  
جؤبة الهذلي  
فقالوا عهدنا القوم قد  
حضروا به  
فلا ريب أن قد كان تم لحيم  
وهذا البيت في قصيدة له  
والربيع أيضا الربيعة قال  
خالد بن زهير الهذلي

\* كأنني أرتبه ريب \* «قال ابن هشام» ومنهم من يرويه \* كأنني أرتبه ريب \* وهذا البيت في أبيات له وهو بالغيب  
ابن أخي أبي ذؤيب الهذلي هدى للمتيقنين أي الذين يحذرون من الله عقوبته في ترك ما يعرفون من الهدى ويرجون رحمته بالتصدق بما جاءهم  
منه الذين يؤمنون بالغيب وقيمون الصلاة وممارز قنهم بشفقة أي يقيمون الصلاة بفرضها ويؤتون الزكاة أحسا بالها والذين يؤمنون بما  
أنزل إليك وما أنزل من قبلك أي يصدقونك بما جئت به من الله وما جاء به من المرسلين لا يفرقون بينهم ولا يجحدون ما جاءهم به من  
ربهم وبآخرة هم يوقنون أي بالبعث والقيامة والجنة والنار والحساب والميزان أي هؤلاء الذين زعمون أنهم آمنوا بما كان من قبلك وبما  
جاءك من ربك أولئك على هدى من ربهم أي على نور من ربهم واستقامة على ما جاءهم وأولئك هم المفلحون أي الذين أدر كوا ما طلبوا ونجوا  
من شر ما منه ربوا الذين كفروا أي بما أنزل إليك وان قالوا أنقادنا بما جاءنا فليلكم سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون أي أنهم  
قد كفروا بما عندهم من ذكرك وجحدوا ما أخذ عليهم من الميثاق لك فقد كفروا بما جاءك وبعدهم بما جاءهم به غيرك فكيف يستمعون  
منك أنذارا أو تحذيرا وقد كفروا بما عندهم من علمك ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة أي عن الهدى أن يصيبوه  
أبدا يعني بما كذبوك به من الحق الذي جاءك من ربك حتى يؤمنوا به وان آمنوا بكل ما كان قبلك ولهم ما هم عليه من خلافك عذاب عظيم





الله عليه وسلم اذاجهم وذكركم بدخلكم حين خلقهم وشأن أبيهم آدم عليه السلام وأمره وكيف صنع به حين خالف عن طاعته ثم قال يا بني اسرئيل للاخبار من يهود اذكر وانعمت التي انعمت عليكم أي بلائي عندكم وعند آبائكم كما كان نجابهم به من فرعون وقومه واوفوا بعهدى الذى اخذت في اعناقكم لئبي احمد اذا جاءكم اوف بعهدكم انجز احكام ما وعدتكم على تصديقه واتباعه بوضع ما كان عليكم من الاصار والاغلال التي كانت في اعناقكم بذنوبكم التي كانت من احداثكم وايام فارهبون اي انزل بكم ما نزلت بمن كان قبلكم من آبائكم من النعمات التي قد عرفتم من المسخ وغيره وافتوا بما انزلت مصداقاً لما معكم ولا تكونوا أول كافر به وعندكم من العلم فيه ما ليس عند غيركم وايام فاقون ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكفوا الحق واتم تعلمون اي لا تكفوا عما عندكم من المعرفة برسولي وعما جاء به وانتم تجدونه عندكم فيما تعلمون من الكتب التي بأيديكم انامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم واتم تتلون الكتاب افلا تفتنون اي انهبون الناس عن الكفر بما عندكم من النبوة والعهد من التوراة وتتركون انفسكم اي وانتم تكفرون بما فيها من عهدى اليكم في تصديق رسولي وتنقضون ميثاقى وتجدون ما تعلمون من كتابي ثم عدد عليهم احداثهم فذكرهم المعجل وما صنعوا فيه وتوبته عليهم واقالته ايامهم ثم قولهم ارنانا الله جهرة قال ابن هشام «جهرة اي ظاهر انا لاشي يستره عنا قال ابو الاخير الحاني واسمه قتيبة \* بجهر اجواف المياه السدم \* وهذا البيت في ارجوزة له يجهر يقول بظهر الماء ويكشف عنه ما يستتره من الرمل وغيره \* قال ابن اسحق واخذ الصاعقة ايام عند ذلك لقرتهم ثم احياءه ايام بعد موتهم وتظليله عليهم الغمام وانزله عليهم ان والسلوى وقوله لم ادخلوا الباب سجد او قولوا حطة اي قولوا ما امركم به احط به ذنوبكم عنكم وتبديهم ذلك من قوله استمراء امره واقالته ايام ذلك بعد هزيمتهم \* قال ابن هشام «المن شئ كان يسقط في السحر على شجرهم فيجثثونه حلوا مثل العسل يشربونه وياكلونه \* قال اعشى بن نفيس بن نعلبة لو اطعموا المن والسلوى مكانهم (٣٣) \* ما ابصر الناس طعما فيهم نجما وهذا البيت في قصيدة له والسلوى طير واحدتها

سلواة ويقال انها السمانى  
و يقال للعسل ايضا السلوى  
وقال خالد بن زهير الهذلي  
وقاسمها بالله حقاً لا تم  
ألذمن السلوى اذا ما نشورها  
وهذا البيت في قصيدة له

وحطة أي حط عنا ذنوبنا \* قال ابن اسحق وكان من تبديهم ذلك كما حدثني صالح بن كيسان عن صالح مولى ومقي التوأمة بنت أمية بن خلف عن أبي هريرة ومن لا أنهم عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخلوا الباب الذي أمروا أن يدخلوا منه سجدوا زحفون وهم يقولون حنط في شعر \* قال ابن هشام «بروى حنط في شعيرة قال ابن اسحق واستسقاء موسى لقومه وأمره أن يضرب بمصاهر الحجر فاقتحرت لهم منه اثنتا عشرة عينا لكل سبط عين بشر بون منها قد علم كل سبط عينه التي منها يشرب وقولهم لموسى عليه السلام لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقناها وقومها \* قال ابن هشام «القوم الحنطة قال أمية بن أبي الصلت النقي فوق شيزى مثل الجوابى عليها \* قطع كالوذيل في تقى قوم \* قال ابن هشام «الوذيل قطع القصة و واحدتها قومة وهذا البيت في قصيدة له وعدسها وبصلها قال أنس بن مالك الذي هو أدنى بالذي هو خير اهبطوا مصرافان لكم ما سألتم \* قال ابن اسحق فلم يفعلوا ورفعهم الطور فوقهم ليأخذوا ما أتوا المسخ الذي كان فيهم اذ جعلهم قردة باحداثهم والبقرة التي أراهم الله عز وجل بها العبرة في القتل الذي اختلفوا فيه حتى بين الله لهم أمره بعد التردد على موسى عليه السلام في صفة البقرة وقسوة قلوبهم بعد ذلك حتى كانت كالخجارة أو أشد قسوة ثم قال تعالى وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقى فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله أي وان من الحجارة لالين من قلوبكم عما تدعون اليه من الحق ومالله بغافل عما تعملون ثم قال الحمد عليه السلام ولين معه من المؤمنين يؤسهم منهم أنظعمون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون وليس قوله يسمعون التوراة كلم قد سمعوا ولكنهم فرق بينهم أي خاصة \* قال ابن اسحق فيما بلغني عن بعض أهل العلم قالوا لموسى يا موسى قد حبل بيننا وبين رؤيتك فاسمعنا كلامه حين يكلمك فطلب ذلك موسى من ربه فقال أنعم مرحم فليظهر واو ليظهر وانيابهم وليصوموا ففعلوا ما خرجهم حتى أتى بهم الطور فلما غشيهم الغمام أمرهم موسى فوقوا سجدا وكلهم به فسمعوا كلامه تبارك وتعالى بأمرهم ونيابهم حتى عقلوا عنه ما سمعوا ثم انصرف بهم الى بني اسرائيل فلما جاءهم حرف فريق منهم ما أمرهم به وقالوا حين قال موسى لبني اسرائيل ان الله قد أمركم

بكذا وكذا قال ذلك الذي ذكر الله تعالى كذا وكذا خلافا لما قال الله لهم فهم الذين عنى الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم ثم قال تعالى وإذا قالوا آمنا قالوا آمنا أي أن صاحبكم رسول الله عليه السلام ولكنه اليكم خاصة وإذا خلا بعضهم إلى بعض قالوا لا نتحدنوا العرب بهذا فأنكم قد كنتم تستصحبون به عليهم وكان فهم فأنزل الله عز وجل فهم وإذا قالوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلا بعضهم إلى بعض قالوا أتحدنهم بمفتاح الله عليكم ليحاجوكم به عندكم أم أنتم ملأون عقولكم أي قرءون بانه نبي وقد عرفتم أنه قد أخذ له الميثاق عليكم باتباعه وهو يخبركم أنه النبي الذي كنا ننظر ونجد في كتابنا أجوده ولا تقر والله يقول الله عز وجل أولا يعلمون أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أمانى «قال ابن هشام» الأمانى القراءة لأن الأمانى الذى يقرأ ولا يكتب يقول لا يعلمون الكتاب إلا يقرؤنه «قال ابن هشام» حدثني أبو عبيدة بذلك «قال ابن هشام» وحدثني يونس بن حبيب النحوى وأبو عبيدة أن العرب تقول نعى في معنى قرأ في كتاب الله تبارك وتعالى وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا نعى ألقى الشيطان في أمنيته وأنشدني أبو عبيدة النحوى نعى كتاب أول ليلة \* وآخره وأبى حمام المقدار وأنشدني أيضا

نعى كتاب في الليل خاليا \* نعى داود الزبور على رسل وواحدة الأمانى أمنية والأمانى أيضا أن يقضى الرجل المال أو غيره \* قال ابن اسحق وإنهم لا يظنون أى لا يعلمون الكتاب ولا يدرون ما فيه وهم يمجدون نبوتك بالظن وقالوا لن تمسنا النار إلا أياما مدودة قل أتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده أم تقولون على الله ما لا تعلمون \* قال ابن اسحق وحدثني مولى لي بن ثابت عن عكرمة وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة واليهود تقول أئمة المدينة سبعة آلاف سنة وأئمة بعبد الله الناس في النار بكل ألف سنة من أيام الدنيا يوما واحدا في النار من أيام الآخرة وأئمة سبعة أيام ثم ذب طع العذاب فأنزل الله جل ثناؤه في ذلك من قولهم وقالوا لن تمسنا النار إلا أياما مدودة قل أتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده أم تقولون على الله ما لا تعلمون بل من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته أى من عمل بمثل أعمالكم وكثير مما كفرتم (٣٣) به حتى يحيط كفره بما له عند الله

ومضى ذكر إبراهيم واسحق ويعقوب لم يسم إسرائيل وذلك لحكمة فرقانية وهي أن القوم لما خوطبوا بعبادة الله وذكروا بدين أسلافهم موعظة لهم وتنبيه لهم غفلتهم سمو بالاسم الذى فيه تذكرة بالله فإن إسرائيل اسم مضاف إلى الله تعالى في التأويل الأثرى كيف نبه على هذا المعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين

الجنة هم فيها خالدون أى من آمن بما كفرتم به وعمل بما تركتم من دينه فلهم الجنة خالدون فيما يخبرهم أن الثواب بالخير والشر مقسم على أهلها ابدا لا يقطع له \* قال ابن اسحق ثم قال يؤنهم وإذا أخذنا ميثاق بني إسرائيل أى ميثاقكم لا تعبدون إلا الله وبالوالدين إحسانا وذى القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ثم توليهم الأقبلياً منكم واتهم معرضون أى تركتم ذلك كله ليس بالمتنقص وإذا أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم \* قال ابن هشام \* تسفكون تصيبون تقول العرب سفك دمه أى صبه وسفك الزق أى هرافه قال الشاعر وكنا إذا ما الضيف حل بارضنا \* سفكنا دماء البدين في ربة الحال «قال ابن هشام» يعنى بالحال الطين بخالطه الرمل وهو الذى تقول له العرب السهلة وقد جاء في الحديث أن جبريل لما قال فرعون أمنت أنه لا اله إلا الذى أمنت به بنو إسرائيل أخذ من حال الأرض فضرب به وجه فرعون والحال مثل الحماة ولا تخرجون أهسكم من دياركم ثم أقرتم وأنتم تشهدون \* قال ابن اسحق على أن هذا حق من ميثاق عليكم ثم أتم هؤلاء تقتلون أهسكم وتخرجون فرقامنكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالانتم والعدوان أى أهل الشرك حق تسفكون دماءهم معهم وتخرجون من ديارهم معهم وإن بأنكم أسارى تقادوهم فقد عرفتم أن ذلك عليكم في دينكم وهو محرم عليكم في كتابكم أخرجهم أتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض أتقادونهم مؤمنين بذلك وتخرجونهم كفارا بذلك فاجزاء من يفعل ذلك منكم الأخرى في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون فأنهم الله عز وجل بذلك من فعلهم وقد حرم الله عليهم في التوراة سفك دماءهم واقتضى عليهم فيها فداء أسرارهم فكانوا فرقين فر يق منهم بنو قينقاع ولهم حلفاء الخزرج والنضير وقر بظة ولهم حلفاء الأوس فكانوا إذا كانت بين الأوس والخزرج حرب خرجت بنو قينقاع مع الخزرج وخرجت النضير وقر بظة مع الأوس بظا هر كل واحد من الفريقين حلفاء على أخوانه حتى ينسافكوا دماءهم بينهم وبأيديهم التوراة يعرفون فيما عليهم وما لهم والأوس والخزرج أهل شرك يعبدون الأوثان لا يعرفون الجنة ولا ناراً ولا بشا ولا قيامة ولا كتاباً ولا حلالاً ولا حراماً فاذا وضعت الحرب أوزارها اتفادوا أسرارهم تصدقوا في التوراة وأخذ به بعضهم من بعض فتتدى بنو قينقاع ما كان من أسرارهم في أبدى الأوس وتفتدى النضير وقر بظة ما في أبدى الخزرج منهم ويطلون ما أصابوا من الدماء وقتل من قتلوا

من حسنة فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون أى خلد أبداً والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون

منهم فيما بينهم مظاهر لاهل الشرك عليهم قول الله تعالى لهم حين انباهم بذلك أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض أي تناديه بحكم التوراة وتقتله وفي حكم التوراة أن لا تفعل وتخرجه من داره وتظهر عليه من يشرك بالله ويعبد الاوثان من دونه ابتغاء عرض الدنيا في ذلك من فعلهم مع الاوس والخزرج فيما بلغني نزلت هذه القصة \* ثم قال تعالى ولقد آتينا موسى الكتاب وقفينامن بعده بالرسول وآتينا عيسى بن مريم البينات أي الآيات التي وضع على يديه من احيا الموتي وخلة من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وبراء الاسقام والخير بكثير من العيوب مما يدخرون في بيوتهم وما رد عليهم مع التوراة والانجيل الذي أحدث الله اليه ثم ذكر كفرهم بذلك كله فقال أفكلم جاءكم رسول بما لا تؤمنون أنفكم استكبرتم فكريفا كذبتم وقرأوا مقتلون ثم قل تعالى والواقلو بنا غلب أي في أكنة يقول الله عز وجل بل لعنهم الله بكفرهم فقليل مما يؤمنون ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتجون على الذين كفروا فلماء جاءهم ماعرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين \* قال ابن اسحق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن أشياء من قوله قال قالوا فإنا والله وفيهم نزلت هذه القصة كنا قد علوناهم في الجاهلية ونحن أهل شرك وهم أهل كتاب فكانوا يقولون لنا ان نبيا يبعث الا ان تبعه قد اطل زمانه نقتلكم معه قتل عاد وإرم قلما بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم من قر بش فاتبعناه وكفروا به يقول الله فلماء جاءهم ماعرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين \* شيئا اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله بغيا أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده أي أن جعله في غيرهم فبأوا بغضب على غضب وللکافرين عذاب مهين \* قال ابن هشام \* فبأوا بغضب أي اعتزفوا به واحتملوه قال أحشي بن قيس بن ثعلبة أصاحكم حتى تبولوا بئله \* كصر خة جلي يسترها قبيلها وهذا البيت في قصيدة \* قال ابن اسحق لغضب على الغضب بغضبه عليهم فيما كانوا ضيعوا من التوراة وهي معهم وغضب كفرهم بهذا النبي صلى الله عليه وسلم الذي أحدث الله اليهم \* ثم أنهم رفع الطور عليهم واتخاذهم المعجل الهادون (٣٤) ربههم يقول الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة

من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين أي ادعوا بالموت على أي امر يقين أ كذب عند الله فابوا ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

دعا الى الاسلام قوما يقال لهم بنو عبد الله فقال لهم يا بني عبد الله ان الله قد حسن اسم أبيكم محرضهم بذلك على ما يقتضيه اسمهم من العبودية لله فكذلك قوله سبحانه يا بني اسرائيل انما ورد في مرض التذكركم لهم بدين أبيهم وعبوديته لله فكان ذكرهم بهذا الاسم ألقى بمقام التذكركم والتجرب من ان يقول لهم يا بني يعقوب ولما ذكر موهبه لاهل ابراهيم وتشبهه باسحق ثم يعقوب كان لفظ يعقوب اولى بذلك المقام لانها موهبة يعقوب أخرى وبشرى عقبه بشرى وان كان اسم يعقوب عبرانيا ولكن لفظه موافق للعربي في الله جل ثناؤه لنبه عليه الصلاة والسلام ولما تمنوا بدأ بما قدمت أي له لهم مما عندهم من العلم بك والكفر فذلك العقب فيقال لو تمنوه يوم قال ذلك بهم ما بقي على وجه الارض يهودي الامات ثم ذكر رغبتهم في الحياة وطول العسر فقال تعالى ولتجدنهم أحرص الناس على حياة اليهود من الذين أشركوا يود أحدكم لو يعمد ألف سنة وما هو بمنزلة من العذاب ان يعمد أي ما هو بمنزلة من العذاب وذلك ان المشرك لا يرجو بعثا بعد الموت فهو يحب طول الحياة وان اليهودي قد عرف ماله في الآخرة من الخزي بما ضيع مما عند من العلم ثم قال الله تعالى قل من كان عدوا لجبريل فانه نزل على قلبك باذن الله \* قال ابن اسحق حدثني عبد الله بن الرحمن بن أبي حسين المكي عن شهر بن حوشب الاشعري أن هرا من أجبار يهود جاؤا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد أخبرنا عن أربع نسائك عتهن فان فعلت ذلك اتبعناك وصديقناك وأمتنا بك قال فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بذلك عهد الله وميثاقه لئن أنا خيرتكم لنتصدقن قالوا نعم قال فاستلوا عما بدا لكم قالوا فاجبرنا كيف يشبه الولد أمه وانما النطقة من الرجل قال فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أنشدكم بالله وبأيمه عند بني اسرائيل هل تعلمون ان نطقة الرجل بضاء غليظة ونطقة المرأة صفر عريضة فابتنها ما غلبت صاحبها كان لها الشبه قالوا اللهم نعم قالوا فاجبرنا كيف نؤمك فقال أنشدكم بالله وبأيمه عند بني اسرائيل هل تعلمون ان نومة الذي تزعمون أني است به تنام عينه وقلبه يقطان فقالوا اللهم نعم قال فكذلك نومي تنام عيني وقلبي يقطان قالوا فاجبرنا عما حرم اسرائيل على نفسه قال أنشدكم بالله وبأيمه عند بني اسرائيل هل تعلمون انه كان أحب الطعام والشراب اليه ألبان الابل ولحومها وانه اشتكى شكوى فمما فاد الله منها حرم نفسه على أحب الطعام والشراب اليه شكر الله فحرم على نفسه لحوم الابل وألبانها قالوا اللهم نعم قالوا فاجبرنا عن الروح قال أنشدكم بالله وبأيمه عند بني اسرائيل هل تعلمونه جبريل وهو الذي ياتيني قالوا اللهم نعم ولكنك يا محمد لنا عدو وهو ملك انما ياتي بالشدة ويسفك الدماء لولا ذلك لاتبعناك قال فانزل الله عز وجل وفيهم قل من كان عدوا لجبريل فانه نزل على قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه وهدي وبشرى للمؤمنين الى قوله تعالى أو كلما عهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل أكثرهم لا يؤمنون ولما جاءهم رسول من عند الله الى آخر الآية وراة ظهورهم كأنهم لا يعلمون واتبعوا مانتلوا الشياطين على ملك سليمان أي السحرو وما كفر سليمان ولكن

الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر \* قال ابن اسحق وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يلقئ له لما ذكر سليمان بن داود في المرسلين قال بمض أحبارهم ألا تعجبون من محمد يزعم أن سليمان بن داود كان نبيا والله ما كان الأساخر أفاضل الله تعالى في ذلك من قوهم وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا أي باتباعهم السحر وعملهم به وما أنزل على الملوكين بابل هاروت وماروت \* قال ابن اسحق وحدثني بعض من لا أتهم عن عكرمة عن ابن عباس أنه كان يقول الذي حرم إسرائيل على نفسه زنا الكبد والكليتان والشحم الاماعلى الظاهر فإن ذلك كان يقرب للقربان فتاكله النار \* قال ابن اسحق وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يهود خيبر فيما حدثني موسى لا زبد بن ثابت عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس بعسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحب موسى وأخيه والمصدق لما جاءه موسى ألا أن الله قد قال لكم يا معشر أهل التوراة وأنكم لتجدون ذلك في كتابكم محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعوا سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أنزل السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما \* قال ابن هشام \* شطأه فراخه وواحدته شطأه تقول العرب قد أشطأ الزرع إذا أخرج فراخه وآزره ماونه فصار الذي قبله مثل الأمهات قال امرؤ القيس بن حجر الكندي بعينية قد آزر الضال نبتها \* بحر جيوش غائب وخيب

وهذا البيت في قصيدة له وقال حميد الارقط بن مالك أحد بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة \* زرعاً وقضياً مؤزراً للنبات \* وهذا البيت في أرجوزة له وسوقه غيره مهور جمع ساق لساق الشجرة \* قال ابن هشام \* إلى ههنا انتهى قولي وما بعده فمن حديث ابن اسحق الذي قبله \* قال ابن اسحق وإني أنشدكم بالله وأنشدكم بما أنزل عليكم وأنشدكم بالذي أطعم من كان قبلكم من أسباطكم المين والسوى وأنشدكم بالذي أبس البحر لا يأثم حتى أنجاهم من فرعون وعمله الأخير تسمى هل تجدون (٣٥) فيما أنزل الله عليكم أن تؤمنوا بعهد

فان كنتم لا تجدون ذلك في كتابكم فلا تكره عليكم هذا

بين الرشد من التي فادعوك إلى الله وإلى نبيه \* قال ابن اسحق وكان ممن نزل فيه القرآن خاصة من الاحبار كفار يهود الذين كانوا

العقب والنعيب فانظر مشاكلة الاسمين للتمامين فانه من باب النظر في اعجاز القرآن وبلاغة ألفاظه ونزول الكلام في منازل اللاتمة به

فصل \* وذكر ابن اسحق حديث أبي ياسر بن اخطب وأخيه حي بن اخطب حين سمعا المص ونحوهما من الحروف وانهم أخذوا وأويلهما من حروف أبجد إلى قوله لله قد جمع الحمد وأتمته هذا كذا \* قال المؤلف \* وهذا القول من أحبار يهود وما تألوه من معاني هذه الحروف محفل حتى الآن ان يكون من بعض ما دلّت عليه هذه الحروف المنقطعة فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكذبهم فيما قالوا من ذلك ولا

يسألونه ويتعتونه ليلبسوا الحق بالباطل فيأخذ كرى عن عبد الله بن عباس وجابر بن عبد الله بن رثبان أبياسر بن أخطب من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يطلع فاتحة البقرة الم ذلك الكتاب لا ريب فيه فاق أخاه حي بن أخطب في رجل من يهود فقال تلعوا والله لقد سمعت محمداً يتلو فيما أنزل عليه الم ذلك الكتاب فقالوا أنت سمعته فقال نعم فشي حي بن أخطب في أولئك النفر من يهود إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له يا محمد الم يذكر لنا أنك تتلو فيما أنزل إليك الم ذلك الكتاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى قالوا أجهلك بهاجيريل من عند الله فقال نعم وقالوا لقد بعث الله قبلك أنبياء ما تعلمه بين لئى منهم ما مددة ملكة وما كل أمته غيرك فقال حي بن أخطب وأقبل على من معهم فقال لهم الألف واحد واللام ثلاثون والميم أربعون فهذه إحدى وسبعون سنة أفنتد خلون في دين انما مددة ملكة وكل أمته إحدى وسبعون سنة ثم أقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد هل مع هذا غيره قال نعم قال ماذا قال المص قال والله هذه أثقل وأطول الألف واحد واللام ثلاثون والميم أربعون والصاد تسعون فهذه إحدى وستون ومائة سنة هل مع هذا يا محمد غيره قال نعم الم قال هذه أثقل وأطول الألف واحد واللام ثلاثون والميم أربعون والراء مائتان فهذه إحدى ومائتان هل مع هذا غيره يا محمد قال نعم الم قال هذه أثقل وأطول الألف واحد واللام ثلاثون والميم أربعون والراء مائتان فهذه إحدى وسبعون ومائتان سنة ثم قال لقد لبس علينا امرئ يا محمد حتى ما ندري أقليلاً أعطيت أم كثيراً ثم قاموا عنه فقال أبو ياسر لأخيه حي بن أخطب ولئن معه من الاحبار ما يدرككم لعله قد جمع هذا كله لحمد إحدى وسبعون وأحدى وستون ومائة وأحدى وثلاثون ومائتان وسبعون ومائتان فذلك سبع مائة وأربع وثلاثون سنة فلو أن الله تشابه علينا امرئ فزعمون أن هؤلاء الآيات نزلت فيهم منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات \* قال ابن اسحق وقد سمعت من لا أتهم من أهل العلم يذكر أن هؤلاء الآيات إنما أنزلت في أهل نجران حين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه عن عيسى بن مريم عليه السلام \* قال ابن اسحق وقد حدثني محمد بن أبي أمامة بن سهل بن حنيف أنه سمع أن هؤلاء الآيات إنما أنزلت في نفر من يهود ولم

يقسم ذلك لي قاله أعلم أي ذلك كان \* قال ابن اسحق وكان فيما بلغني عن عكرمة مولى ابن عباس أن جبر عن ابن عباس أن يهود كانوا يستفتحون على الأوس والخزرج برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبثته فلما بعثه الله من العرب كفروا به وجحدوا ما كانوا يقولون فيه فقال لهم معاذ بن جبل و بشير بن البراء بن معرور أخو بني سلمة يامعشر يهود اتقوا الله واسلموا فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد ونحن أهل شرك ونخبر وننا أنه مبعوث وتصفتونه لنا بصفته فقال سلام بن مسكين أحد بني النضير ما جاءنا بشي \* نعرفه وما هو بالذي كنا نذكره لكم فأنزل الله في ذلك من قوله ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين \* قال ابن اسحق وقال مالك بن النصف حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر لهم ما أخذ عليهم له من الميثاق وما عهد الله إليهم فيه والله ما عهد إلينا في محمد عهد وما أخذنا عليه من ميثاق فأنزل الله فيه أو كتابا عهدوا عهدا أبعد فرفق منهم بل أكثرهم لا يؤمنون \* وقال ابن صلو بالطريق في رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمحمد ما جئتنا بشي \* نعرفه وما هو بالذي كنا نذكره لكم فأنزل الله عليه من آية يذمك لها فأنزل الله تعالى في ذلك من قوله ولقد أنزلنا إليك آيات بينات وما يكفر بها إلا الفاسقون \* وقال رافع بن حرمة وهو بزيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمحمد لئنا بكتاب نزلنا عليه من السماء نقره ونخبر لئنا نأمر أئمتنا بك ونصدقك فأنزل الله تعالى في ذلك من قوله ما تريدون أن تسألوا رسولكم كما سأل موسى من قبل ومن يتبدل الكفر بالإيمان فقد ضل سواء السبيل \* قال ابن هشام «سواء السبيل وسط السبيل قال حسان (٣٦) بن ثابت يا ويح أصحاب النبي ورهطه \* بعد الغيب في سواء السبيل

وهذا البيت في قصيدة له ساذكرها في موضعه إن شاء الله تعالى \* قال ابن اسحق وكان حي بن أخطب وأخوه أبو يسر بن أخطب من أشد يهود العرب حسدا إذ خصمهم الله تعالى برسوله الله صلى الله عليه وسلم وكانا جاهدين في رد الناس عن الإسلام بما استطاعا فأنزل الله تعالى فيهما ود كثير من صدقهم \* وقال في حديث آخر لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله ورسوله وإذا كان في حد لا حيل وجب أن يخصص عنه في الشريعة هل يشير إلى محبة كتاب أو سنة فوجدنا في التبريل وإن يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون ووجدنا في حديث زمل الخراعي حين قص على رسول الله صلى الله عليه وسلم رفقيا قال فيدار أشك يا رسول الله على منيرة سبع درجات وإلى جنبه نافذة عجلاء كانك تبعثها ففسره النبي صلى الله عليه وسلم النافذة بقيام الساعة التي أنذرها وقال في المنبر ورجائه الدنيا سبعة آلاف سنة بمث في آخرها العا والحدث وإن كان ضعيف الاستناد فقد روي موقوفا على ابن عباس من طرق صحاح أنه قال الدنيا سبعة أيام كل يوم ألف سنة وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر يوم منها وقد مضت منه سنون أو فلعمرون وصح أبو جعفر الطبري هذا الأصل وعضده بالتارة وذكر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم بمث أنا والساعة كهاتين وأنا سبقتها بما سبقت هذه هذه يعني الوسطى والسبابة وأورد هذا الحديث من طرق كثيرة صححها وأورد منها قوله عليه السلام إن يعجز الله أن يؤخر هذه الأمة نصف يوم يعني محمدا عام وقد خرج هذا الحديث الأخير بأود وأيضاً قال الطبري وهذا في معنى ما قبله يشهد له وبينه

أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفار حسدا من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا فان حتى يأتي الله بأمره أن الله على كل شيء قدير \* قال ابن اسحق ولما قدم أهل نجران من النصارى على رسول الله صلى الله عليه وسلم أتتهم أحبار يهود ففتنازعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رافع بن حرمة: أأنتم على شيء وكفر بعيسى وبالأنجيل فقال رجل من أهل نجران من النصارى لليهود ما أنتم على شيء عوججند نبوة موسى وكفر بالقرآن فأنزل الله تعالى في ذلك من قوله أو قالت اليهود لبست النصارى على شيء وقالت النصارى لبست اليهود على شيء وهما يتلون الكتاب كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم قاله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون أي كل يتلو في كتابه تصديق ما كفر به أي يكفر اليهود بعيسى وعندهم التوراة فهم ما أخذ الله عليهم على لسان موسى عليه السلام بالتصديق بعيسى عليه السلام وفي الانجيل ما جاء به عيسى عليه السلام من تصديق موسى عليه السلام وما جاء به من التوراة عن عند الله وكل يكفر بما في يد صاحبه \* قال ابن اسحق وقال رافع بن حرمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد إن كنت رسولا من الله كما تقول فقل لله فليكن ما حتى نسمع كلامه فأنزل الله تعالى في ذلك من قوله وقال الذين لا يعلمون لولا يكتم الله أوتينا آية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم فديننا لا آيات لقوم يوقنون \* وقال عبد الله بن عمرو بن العاص قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الهدى إلا ما نحن عليه فاتبعنا يا محمد تهتدوا قال وقال الله تعالى في ذلك من قول عبد الله بن عمرو يا مؤمنات النصارى وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا قل بل ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين ثم انصت إلى قول الله تعالى تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون



قال ابن اسحق ولما صرفت القبلة الى الشام الى الكعبة وصرفت في رجب على رأس سبعة عشر (٣٧)

فان الوسطى تزيد على السبابة بنصف سبع أصبع كما أن نصف يوم من سبعة نصف سبع (قال المؤلف) وقد مضت الخمسة من وفاته الى اليوم بنيف عليم وليس في قوله ان يعجز الله أن يؤخر هذه الامة نصف يوم ما ينفي الزيادة على النصف ولا في قوله بعثت أنا والساعة كهاتين ما يقطع به على صحة تأويله فقد قيل في تأويله غير هذا وهو ان ليس بينه وبين الساعة نبي غيره ولا شرع غير شرعه مع التفرع بحديثه كما قال سبحانه «أقربت الساعة وانشق القمر وأتى أمر الله فلا تستعجلوه» ولكن اذ قلنا انه عليه السلام بعث في الالف الاخر بعد ما مضت منه ستون ونظرنا بعد الى الحروف المقطعة في أوائل السور وجدناها أربعة عشر حرفا جميعها قولك \* ألم بسطع نص حق كره \* ثم نأخذ العدد على حساب أبي جاد فوجد ق مائة و مائتين و م ثلاثمائة فهذه ستان وع سبعين و م ستين فهذه سبعمائة وثلاثون و م خمسين و م ثمانين فهذه ثمانمائة وتسعون و م ثمانية و م خمسة فهذه تسعمائة وثلاثة و م اسم الله سبحانه في أوائل السور الا هذه الحروف فليس بعد أن يكون من بعض مقتضياتها وبعض فوائدها الاشارة الى هذا العدد من السنين لما قدمناه في حديث الالف السابع الذي بعث فيه عليه السلام غير ان الحساب محتمل ان يكون من مبعثه أو من وفاته أو من هجرته وكل قريب بعضه من بعض فقد جاء اشتراطها ولكن لاننا نيكمل الالف بفتح وقدرى ان المتوكل العباسي سال جعفر بن عبد الواحد القاضي وهو عباسي أيضا عما بقي من الدنيا فحدثه بحديث رفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان أحسنت أمي فبقاؤها يوم من أيام الآخرة وذلك ألف سنة وان أساءت فنصف يوم في هذا الحديث تقيم للحديث المتقدم وبيان له اذ قد انقضت الخمسة والامة باقية والحمد لله

فصل في أوائل السور معان جملة وفوائد لطيفة وما كان الله تعالى لينزل في الكتاب ما لا فائدة فيه ولا يخاطب به وذوى ألباب من يحبسهم بما لا يفهمون وقد أنزلنا بالاناس وشفاها في الهدى ورفق تخصيصه هذه الحروف الاربعة عشر بالذ كرون غير حاكمة بل حكم وفي أوائلها مقطعة على هيئة التهجى فوائدها علمية ورفعية وفي تخصيصها اياتها أوائل السور وفي ان كانت في بعض السور دون بعض فوائدها أيضا وفي اقتتران الالف باللام وتقدمها عليها معان وفوائد في ارداد الالف واللام بالميم تارة وبالراء أخرى ولا توجد الالف واللام في أوائل السور الاها كذا مع تكررها ثلاث عشرة مرة فوائدها أيضا وفي ازال الكاف قبل الهاء والهاء قبل الباء ثم الميم ثم الصاد من كنه بعض معان أكثرها تنبيه عليها آيات من الكتاب وتبين المراد بها المن تدبرها والتدبر والتذكر واجب على أولى الالباب والخوض في ايراد هذه المعاني والقصد لا يوضح ما لا يحل عند الفكر والنظر فيها مع ايراد الشواهد على ذلك من كتاب وأثر وعريية ونظر يخرجنا عن مقصود الكتاب وينتجنا عن موضوعه والمراد به يقتضى افراد جزءا شرح ما لم يكن من ذلك وأمله ان يكون ان ساعد القدر والله المستعان وهو ولي التوفيق لا شريك له

فصل في ذكر تحويل القبلة وما قاله جماعة به ودحين قالوا يا محمد ما ولاك عن قبلك وهم السفهاء ممن الناس فيهم زلت هذه الآية وقال سيقول بلفظ الاستقبال لتقدم العلم القديم بانهم سيقولون ذلك أى لم أمركم بتحويلها لا وقد علمت أن سيقولون ما قالوا وقد ذكرنا في حديث الهجرة وقصة البراء بن معر وفوائده في معنى تحويل القبلة فلننظر هناك وانشد في تفسير الشطر بيت ابن أحر

شهر آمن مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رفاعه بن قيس وقرم بن عمرو وكعب بن الاشرف ورافع بن أبي رافع والحجاج بن عمر وحليف كعب بن الاشرف والربيع ابن الربيع بن أبي الحقيق وكثبان بن الربيع بن أبي الحقيق فقالوا يا محمد ما ولاك عن قبلك التي كنت عليها وأنت تزعم انك على ملة ابراهيم ودينه ارجع الى قبلك التي كنت عليه تنبئك ونصديقك وانما يريدون بذلك فتنه عن دينه فانزل الله تعالى فيهم سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلاتهم التي كانوا اعلم اقل الله المشرق والمغرب هدى من يشاء الى صراط مستقيم وكذلك جعلناكم امة وسطا يقول عدلا لا تكونوا شهادا على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه أى بتسليم واختبارا وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله أى من الفتن أى الذين ثبت الله وما كان الله ليضيع ايمانكم أى ايمانكم بالقبلة الاولى وتصدىقكم بدينكم وانباكم اياه الى القبلة الآخرة أى ليعطينكم أجرهما

(٦ - روض ثاني) جيمان الله بالناس لرؤف رحيم ثم قال تعالى قد نرى اقلاب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره (قال ابن هشام) شطره نحوه وقصده قال عمر وبن أحر الباهلى وباهلة بن بصير بن

سعد بن قيس بن عيلان يصف ناقته \* تعدو بنا شطر جمع وهي عاقدة \* قد كارب العقدم إغادها الحقبا \* وهذا البيت في قصيدة له وقال قيس بن خويلد الهذلي يصف ناقته \* ان النعوس بهاداء مخامرها \* فشطرها نظرا لعيتين محسور \* وهذا البيت في أبيات له « قال ابن هشام » والنعوس ناقته وكان بهاداء فنظر اليها نظر خسير من قوله وهو حسير وان الذين أتوا الكتاب ليعلموا أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون ولئن أتيت الذين أتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك وما أنت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض ولئن اتبعت أهواءهم من بعده اجادك من العلم انك اذ المان انما المين \* قال ابن اسحق الى قوله تعالى الحق من ربك فلا تكونن من الممتريين \* وسال معاذ بن جبل أخو بني سلمة وسعد بن معاذ أخو بني عبد الاشهل وخارجة بن زيد أخو بلحرت بن الخزرج ثم ان احبار يهود عن بعض ما في التوراة فكفوه وياهوا أبوا ان يخبروهم عنه قال الله تعالى فيهم ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ولعنهم اللاعنون \* ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه ومن أهل الكتاب الى الاسلام ورغبهم فيه وحذرهم عذاب الله وبقائه فقال له رافع بن خارجة وهالك بن عوف بل تتبع يا محمد ما وجدنا عليه آيةنا فهم كانوا أعلم وخبرنا ما نزل الله في ذلك من قولهما واذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله (٣٨) قالوا بل تتبع ما أتينا عليه آيةنا لو كان آياتهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون \* ولما أصاب

الله عز وجل قر يشأ يوم بدر جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود في سوق بني قينقاع حين قدم المدينة فقال يا معشر يهود أساءوا قبل ان يصيبكم الله بمثل ما أصاب به قر يشأ قالوا يا محمد لا يغرنك من نفسك انك قتلت قرا من قريش كانوا أعمار الا يسمرون القتال انك والله لو فانتنا لم نعرف اننا نحن الناس وانك لم تاتق مثلاً فانزل الله تعالى من قولهم قل الذين كفروا يستعجلون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد قد

تعدوا بنا شطر جمع وهي عاقدة \* قد كارب العقدم إغادها الحقبا وألقيت في حاشية الشيخ على هذا البيت ما هذا نصه قال من إغادها من اشرافها كذا قال محمد بن عبد الله البرقي وقال كارب موضع قارب ووقع في شعر ابن أحرر تعدوا بنا عرض جمع وهي موفدة \* قد كارب الغرض من إغادها الحقبا تعدوا من العدو بنا ورحلى بمعنى غلامه معرض جمع بمعنى مكة وعرض أحب الى وعرض كثرة الناس عن الاصمعي وموفدة أي مشرفة أو فدا اشراف وروي غيره وهي عاقدة تريد عقم الاوتها والغرض البطان وهو حزام الرحل من إغادها اي اشرافها عاقدا قد نصبت عتقا وعصرت بذنبا وتخامصت ببطانها فقرب كل واحد من الغرض والحق من صاحبه بذلك هنا انتهى ما كتبه الشيخ على هذا البيت وأوردته وقبل البيت انشأت اسما له عن حال رفته \* فقال حي فان الركب قد نصبا

**فصل** \* وذكر ما أنزل الله سبحانه في بني قينقاع وقولهم للنبي صلى الله عليه وسلم لو حاربتنا لعلمت أنا نحن الناس \* قل للذين كفروا يستعجلون الى قوله تر ونهم مثليهم رأى العين \* فمن قرأه بر ونهم بالياء فعنا ان الكفار يرون المؤمنين مثليهم وان كانوا أقل منهم لما كثروهم بالملائكة (فان قيل) وكيف وهو يقول في آية أخرى وقولكم في أعينهم (قيل) كان هذا قبل القتال عند ما حزر الكفار المؤمنين فرأوهم قليلا فحجسوا عليهم ثم أمسهم الله بالملائكة فرأوهم كثيرا فأنهزموا وقيل ان الهاء في بر ونهم عائدة على الكفار وان

كان لكم آية في فئتين المتقاتلة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة بر ونهم مثليهم رأى المؤمنين العيين والله يؤيد بنصره من يشاء ان في ذلك لعبرة لاولى الا بصار \* ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت المدراس على جماعة من يهود فدعاهم الى الله فقال له النعمان بن عمرو والحارث بن زيد وعلى أي دين أنت يا محمد قال على ملة ابراهيم ودينه قالا فان ابراهيم كان يهوديا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم الى التوراة فهي يتناوبونكم فابا عليه فانزل الله تعالى فيهم ألم تر الى الذين أتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون ذلك بانهم قالوا ان تمسنا النار الا اياما معدودات وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون \* وقال احبار يهود ونصارى نجران حين اجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنازعوا فقالت الاحبار ما كان ابراهيم الا يهوديا وقالت النصارى من أهل نجران ما كان ابراهيم الا نصرا تافنا فانزل الله عز وجل فيهم يا أهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وما أنزلت التوراة والا انجيل الا من بعده أفلا تعقلون ها أتتم حاجتكم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيا ليس لكم به علم والله يعلم وأنتم لا تعلمون ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرا تافنا ولا يكن كان حنيفا ماسما وما كان من المشركين ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين \* وقال عبد الله بن صيف وعدي بن زيد والحارث بن عوف بعضهم لبعض نعالوا المؤمنين ما أنزل على محمد

وأحبابه غدوة ونكفر به عشية حتى نلبس عليهم دينهم لعلمهم يصنعون كما يصنع ويرجعون عن دينه فانزل الله تعالى فيهم يأهل الكتاب لم تأبوا الحق بالباطل وتكنون الحق وأنتم تعلمون وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم قل إن الهدى هدى الله أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم أو يحاجوكم عندكم قل إن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم وقال أبو رافع القرظي حين اجتمعت الاحبار من يهود النصارى من أهل نجران عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاهم الى الاسلام أنريد منا يا محمد واليه تدعوننا وكما قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ الله أن أعبد غير الله أو آمر بعبادة غيره فبذلك بعثي الله ولا أمرني أو كما قال صلى الله عليه وسلم قال فانزل الله تعالى في ذلك من قولهما ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكمة والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون الى قوله تعالى بعد اذا كنتم مسلمون « قال ابن هشام » الربانيون العلماء الفقهاء السادة واحدهم رباني قال الشاعر لو كنت مرتبة في اقوس أفنتني \* منها الكلام ورباني أحبار « قال ابن هشام » القوس صومعة الراهب وأفنتني لغة نيم وفنتني لغة قيس \* قال ابن اسحق ولا يامر كمن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا يامر كما بالكفر بعد اذا كنتم مسلمون \* قال ابن اسحق ثم ذكر ما أخذ الله عليهم وعلى أنبيائهم من الميثاق بصديقه اذ هو جاءهم واقراهم على أنفسهم فقال واخذنا الله (٣٩) ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة

ثم جاءكم رسول مصدقا لما  
معكم لتؤمنن به ولتنصرنه  
قال أقر ربه وأخذتم على  
ذلك إصري يقول ميثاق  
قالوا أقرنا قال فاشهدوا وأنا  
معكم من الشاهدين الى  
آخر القصة \* قال ابن  
اسحق ومرشاس بن  
قيس وكان شيخا قد عسى  
عظيم الكبر شديد الضغن  
على المسلمين شديد الحسد  
لهم على نصرته من أحباب

المؤمنين وأوهم مناهم وكانوا ثلاثة أمثالهم قتلهم في عيون المؤمنين وأمانهم قرأها لئلا فيجوز أن يكون  
الخطاب لليهود أي ترون المشركين يوم بدر مثل المؤمنين وذلك أنهم كانوا ألقاوا الخنزير في الجحش بن  
شريق بني زهرة قصار واسبعائة أو نحوها ويجوز أن يكون الخطاب للمشركين أي ترون أي المشركون  
المؤمنين مثلهم حين أمدهم الله بالملائكة فيعود الكلام الى المعنى الاول الذي قدمناه في قراءة من قرأ بالياء  
وفي الآية تخليط عن القراءة أضربنا عن ذكره وجعلنا ذكرناه أقام ذكره في التناسير بالفاظ مختلفة \*  
وذكر ابن هشام في الربانيين أنهم العلماء الفقهاء السادة وفي البخاري عن بعض أهل العلم قال الربانيون الذين  
يروون الناس بصغار العلم قبل كباره وقيل نسبوا الى علم الرب والفقهاء فيما أنزل وزيدت فيه الالف  
والنون لتفخيم الاسم وأنشد ابن هشام

لو كنت مرتبة في القوس أفنتني \* منها الكلام ورباني أحبار

وقال القوس الصومعة ومن كلام العرب أنا بالقوس وأنت بالقوس فكيف نجتمع وقال في أفنتني هي  
لغة نيم وقرى سيويه بن فنتته وأفنتته وجعله من قول الخليل قال أفنتته صيرته مفتتتا أو نحو هذا ففنتته جعلت

رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاوس والخزرج في مجلس قد جمعهم يتحدثون فيه فغاضبه ما رأى من التفرقة وجماعتهم وصالح  
ذات بينهم على الاسلام بعد الذي كان بينهم من العداوة في الجاهلية فقال قد اجتمع مسالما في قبلة هذا البلاد لا والله ما لنامعهم اذا  
اجتمع ملؤهم به من قرار فرأى من شباب من يهود كان معه فقال اعمد اليهم فاجلس معهم ثم اذكروا بعات وما كان قبله وأنشدهم بعض ما كانوا  
تقاولوا فيه من الاشعار وكان يوم بعات يوما اقتلت فيه الاوس والخزرج وكان الظفر فيه يومئذ للاوس وكان على الخزرج وكان على الاوس يومئذ  
حضير بن سهاك الاشهمي وأبو أسيد بن حضير وعلى الخزرج عمر بن النعمان البياضي فقتلوا جميعا « قال ابن هشام » قال أبو قيس بن  
الاسات على ان قد جئت بذي حفاظ \* فعاودني له حزن رصين فلما تلوته فان عمرا \* اعرض رأسه غضب سنين  
وهذان البيتان في قصيدة له وحديث يوم بعات أطول مما ذكرنا وانما معنى من استقصاها ما ذكرنا من القطع « قال ابن هشام » سنيين  
مسنون من سنه شحذه \* قال ابن اسحق ففعل فتسكك القوم عند ذلك وتنازعوا وتناخروا حتى تواب رجلان من الحيين على الركب أوس  
ابن قيطي أحد بني حارثة بن الحرث من الاوس وجبار بن صخر أحد بني سلمة من الخزرج فتقاولا ثم قال أحدهما لصاحبه ان شئت رددناها  
الآن جذعة وغضب الفريقان جميعا وقالوا قد فعلنا ما وعدكم الظاهرة والظاهر الحرة السلاح السلاح فخرجوا اليها فبلغ ذلك رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فخرج اليهم فبين معه من أصحابه المهاجرين حتى جاءهم فقال يا معشر المسلمين الله الله أبعدي الجاهلية وأنا بين أظهركم بعد ان هذاكم الله  
للاسلاموا كرمكم به وقطع به عنكم أمر الجاهلية واستنقذكم به من الكفر وألف به بين قلوبكم فعرف القوم انها نزع من الشيطان وكيد



الانصار يخاطبونهم كانوا ينتصحنون لهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون لهم لا تنفقوا أموالكم فانخشى عليكم الفقر في ذهابها ولا تسارعوا في النفقة فانكم لا تدرون علام يكون فانزل الله فيهم الذين يدخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله أي من التوراة التي فيها تصديق ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم وأعدنا للكافرين عذابا مبينا والذين يتفنون أموالهم رياء الناس ولا يؤمنون بالله واليوم الآخر إلى قوله وكان الله فيهم عليا \* قال ابن اسحق وكان رفاعة بن زيد بن النابوت من عظماء يهودا إذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لوى لسانه وقال ارعنا سمعك يا محمد حتى تفهمك ثم طعن في الاسلام وعابه فانزل الله فيه ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون أن تضلوا السبيل والله أعلم باعدائكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا من الذين هادوا بجر فون السكم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا أي راعنا سمعك ليا بالسنتهم وطعننا في الدين ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا واسمع وانظرنا لكان خيرا لهم وأقوم ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا \* وكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤساء من أجبار يهود منهم عبد الله بن صوري الا عور وكعب بن أسد فقال لهم يا معشر يهود اتقوا الله واسلموا فوالله انكم لتعلمون ان الذي جئكم به الحق قالوا ما نعرف ذلك يا محمد فجحدوا ما عرفوا وأصروا على الكفر فانزل الله تعالى فيهم يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود قلنا معكم من قبل ان نطمس وجوهنا فنردها على أربابها أو نلتهنهم كالعنا أخطأ السبب وكان أمر الله فمولا « قال ابن هشام » نطمس نسحقهم فأنفسهم فلا يرى فيما عين ولا نف ولا نف ولا نف مما يرى في الوجه وكذلك فطمسنا أعينهم المظلموس العين الذي ليس بين جفنيه شق ويقال طمس الكتاب والافر فلا يرى منه شيء قال الا خطل واسمه القوت بن هيرة بن الصلت التلمذي يصف ابلا كلهم ما ذكر

وتكليفناها كل طامسة الصوى \* شطون ترى حرباء هاتم لم وهذا البيت في قصيدة له « قال ابن هشام » واحدة الصوى صورة والصوى الاعلام التي تستبدل بها على الطريق والياه « قال ابن هشام » يقول مسحت فاستوت الارض فليس فيها شيء فأتاني \* قال ابن اسحق وكان الذين حاربوا الاحزاب من قر يش وغطفان وبنو قريظة حتى بن أخطب وسلام بن أبي الحقيق وأبو رافع والربيع بن الربيع ابن أبي الحقيق وأبو عمار وروحوح بن عامر وهوذة بن قيس فاما وحوح وأبو عمار (٤١) وهوذة بن قيس وائل وكان سائرهم من بني النضير فلما قدموا على قريش

حدثه بنونس فقال ويقال لي فيها حديث بنونس بن حبيب وهذا الذي قاله آخر أهولفة القرآن قال الله تعالى غير ناظرين إياه

قالوا هؤلاء أجبار يهود وأهل العلم بالكتاب الاول فسلم

أديتكم خير أم دين محمد فسلموا لولا بل دينكم خير من دينه وأتم أهدي منه ومن اتبعه فانزل الله تعالى فيهم ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت « قال ابن هشام » الجبت عند العرب ما عبد من دون الله تبارك وتعالى والطاغوت كل ما أضل عن الحق وجمع الجبت جبوت والطاغوت طاوغيت « قال ابن هشام » ولما عن ابن أبي نجيح انه قال الجبت السحر والطاغوت الشيطان ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدي من الذين آمنوا سبيلا \* قال ابن اسحق إلى قوله تعالى أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما \* وقال سكين وعدي بن زيد يا محمد ما علم أن الله أنزل على بشر من شيء بعد موسى فانزل الله تعالى في ذلك من قوله انا أوحينا اليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده وأوحينا إلى ابراهيم واسمه ميل واسحق ويعقوب والاسباط وعيسى وأيوب ويونس وهرون وسليمان وآتينادود زبور واورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نصصهم عليك وكلم الله موسى تكليم رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عز زاحكيا \* ودخنت على رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة منهم فقال لهم اما والله انكم لتعلمون اني رسول من الله قالوا امانا علمه وما نشهد عليه فانزل الله تعالى في ذلك من قوله لكن الله يشهد بما أنزل اليك أنزله يعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا \* وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني النضير يستعينهم على دية العامرين اللذين قتل عمرو بن أمية الضمري فلما خلا بعضهم ببعض قالوا ان نجدوا محمدا أقرب منه الا أن فمن رجل يظهر على هذا البيت فيطرح عليه صخرة فيرى محمدا فقتل عمرو بن جحاش بن كعب انا فاني رسول الله صلى الله عليه وسلم الخير فأنصرف عنهم فانزل الله تعالى فيه وفيما أراد هو وقومه يأيا الذين آمنوا اذكروا نعمت الله عليكم اذ هم قوم أن يبسطوا اليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون \* وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم اعمان بن أضاو بحري بن عمرو وشاس بن عدي فكلموه وكلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاهم إلى الله وحذرهم نعمته فقالوا ما نخوفنا يا محمد نحن والله أبناء الله وأحباءه كقول النصارى فانزل الله تعالى فيهم وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباءه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل أنتم بشر من خلق يفرضن يشاء ويعذب من يشاء والله ملك المصوات والارض وما بينهما واليه المصير \* قال ابن اسحق ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يهودا إلى الاسلام ورغبهم فيه وحذرهم غير الله وعقوبته



فأبوا عليه وكفروا بما جاءهم به فقال لهم معاذين جيل وسعد بن عباد وعقبة بن وهب يامعشر يهود اتقوا الله فوالله أنكم تعلمون أنه رسول الله وقد كنتم تكفرون له لاقبل بيعة وتصفوه لنا بصفته فقال رافع بن حريلة ووهب بن يهودا ما قلنا لكم هذا قط وما أنزل من كتاب بعد موسى ولا أرسل بشيراً ولا نذيراً بعده فأنزل الله تعالى في ذلك من قوله ما يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا بين لكم على فترة من الرسل أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير \* ثم قص عليهم خبر موسى ومالقي منهم وانتفاضهم عليه وما ردوا عليه من أمر الله حتى ناهوا في الأرض أربعين سنة عقوبة \* قال ابن اسحق وحدثني ابن شهاب الزهري أنه سمع رجلاً من مزينة من أهل العلم يحدث سعيد بن المسيب أن أباهم مرة حدثهم أن أحبارهم وداجتهم عوفي بيت المندراس حين قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد زنى رجل منهم بعد احصائه بامرأة من يهود قد أحصنت فقالوا ابغضوا هذا الرجل وهذه المرأة إلى محمد فسلوه كيف الحكم فبها وولوه الحكم عليهما فان عمل فيهما بعلمكم من النجبية والتجبية الجلاء يحمل من ليف مطلقاً بقرنته سود وجوههم ما يحجلان على حمارين وتحمل وجوههما من قبل أدبار الحمارين فاتبعوه قائماً (٤٢) هو ملك وصدقوه وان هو حكم فيهما بالرجم فانه نبي فاحذروه على ما في أيديكم أن يسلبوه

فأنوه فقالوا يا محمد هذا رجل قد زنى بعد احصائه بامرأة قد أحصنت فاحكم فيهما فقد وليناك الحكم فيهما فشى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى أحبارهم في بيت المندراس فقال لهم مشريه وخرجوا إلى علماءكم فخرجوا إلى عبد الله بن صوريا \* قال ابن اسحق وقد حدثني بعض بني قريظة أنهم قد أخرجوا إليه يومئذ من صور يابا يأسر بن أخطب ووهب بن يهودا فقالوا هؤلاء علماءنا فسلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حصل أمرهم إلى أن قالوا لعبد الله بن صوريا

﴿فصل﴾ وذكر ابن اسحق جمل من الآيات المنزلة في قصص الاحبار ومسايلهم كما هو واضحة والذكر علم يخرج عن غرض الكتاب إلى تفسير القرآن وفي جملته قوله تعالى «يا ابن مر ساداً» وقال القرأفي ايان هي كلمتان جعلت واحدة والاصل اي آن والا آن والا وان معني واحد كما يقال راس ورياح وانشد \* نشاوي تساقوا بالرياح الملقل \* وقد ذكر المروزي في ايان وجهاً آخر قال يجوز ان يكون أصله ابوان فاندغمت الياء في الواو مثل قيام \* وذكر آية ثانية وحديث بني اسرائيل فيه أربعين سنة عقوبة من الله تعالى لخالفهم امره حين فرغوا من الجبارين لعظم اجسامهم وقل لهم رجلان وهم يوشع بن نون من سبط يوسف وكالب بن يوفيا من سبط يامين «ادخلوا اعلمم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون» فلما عصوهم دعا عليهم موسى فناهوا أي تحيروا وكانوا سنائة ألف مقاتل فناهوا في ستة فراسخ من الارض عشون النهار كلهم يمسون حيث أصبحوا وبصبحون حيث أمسوا وفي تلك السنين أنزل عليهم المن والسليوى لانهم شملوا عن المعاش بالتيه في الارض وأقيمت عليهم ثيابهم لا تخلق ولا تسخ وتطول مع الصبر اذا طال وفيه الاستسقى لهم موسى فأمر أن يأخذ حجر من العلو فيضرب به بمصاه فترت منه اثنا عشرة عينا وفيما ظلل عليهم الغمام لانهم كانوا في البرية فظلوا من الشمس وذلك أن موسى كان ندم حين دعا عليهم لما رأى من جهدهم وحيرتهم في اتيه فكان يدعو الله لهم في هذه الامور لئلا يهلكوا في اتيه جوعاً أو غراً يأو عطشا فلما آسى عليهم قال الله له «لا تأس على اقوم القاسمين» أي الذين فسقوا أي خرجوا عن أمرك ومات في أيام اتيه جميع كيارهم الا يوشع وكالب فادخل الارض على الجبارين الاخوفهم وأبناؤهم وقيل ان موسى مات في تلك السنين أيضاً ولم يشهد الله مع يوشع وقيل بل كان مع يوشع حين افتتحها

﴿فصل﴾ وذكر المرجومة من اليهود وان صاحبها الذي رجم معها عليا بنفسه ليقيمها الحجارة حنا

هذا من أعلم من في التوراة «قال ابن هشام» من قوله وحدثني بعض بني قريظة إلى أعلم من في التوراة من قول ابن اسحق وما بعده من الحديث الذي قبله خلا به رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان غلاما شابا من أحدتهم ساداً فظبه رسول الله صلى الله عليه وسلم المسئلة يقول يا ابن صوريا أنت شريك الله وأذكرك بأيمه عند بني اسرائيل هل تعلم ان الله حكم فيمن زنى بعد احصائه بالرجم في التوراة قال اللهم نعم أما والله يا ابنا القاسم انهم ليعرفون انك لاني مرسل ولكنهم يحسدونك قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قاصراً فرجا عند باب مسجده في شتم من ملك بن النجار ثم كفر بعد ذلك ابن صوريا بوجده نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم \* قال ابن اسحق فأنزل الله تعالى فيهم يأبى الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا فواوهم ولم يؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم آخر لم يملأوك يجر فون السكهم عن أي الذين بعثوا منهم من بعثوا وتخلفوا وأمرهم بما أمرهم به من تحريف الحكم عن مواضعهم قال يجر فون السكهم من بعده واضحة يقولون ان أوتيتهم هذا فخذوه وان لم تؤتوه أي الرجم فاحذروا إلى آخر القصة \* قال ابن اسحق وحدثني محمد بن طائفة بن يزيد بن ركة عن اسمعيل بن ابراهيم عن ابن عباس قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجمها فرجا بباب مسجده فلما وجد اليهودى من الحجارة قام إلى صاحبته فحنا عليها يقيم اس الحجارة حتى قتلا جميعا قال وكان

بالقاء

هذا من أعلم من في التوراة «قال ابن هشام» من قوله وحدثني بعض بني قريظة إلى أعلم من في التوراة من قول ابن اسحق وما بعده من الحديث الذي قبله خلا به رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان غلاما شابا من أحدتهم ساداً فظبه رسول الله صلى الله عليه وسلم المسئلة يقول يا ابن صوريا أنت شريك الله وأذكرك بأيمه عند بني اسرائيل هل تعلم ان الله حكم فيمن زنى بعد احصائه بالرجم في التوراة قال اللهم نعم أما والله يا ابنا القاسم انهم ليعرفون انك لاني مرسل ولكنهم يحسدونك قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قاصراً فرجا عند باب مسجده في شتم من ملك بن النجار ثم كفر بعد ذلك ابن صوريا بوجده نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم \* قال ابن اسحق فأنزل الله تعالى فيهم يأبى الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا فواوهم ولم يؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم آخر لم يملأوك يجر فون السكهم عن أي الذين بعثوا منهم من بعثوا وتخلفوا وأمرهم بما أمرهم به من تحريف الحكم عن مواضعهم قال يجر فون السكهم من بعده واضحة يقولون ان أوتيتهم هذا فخذوه وان لم تؤتوه أي الرجم فاحذروا إلى آخر القصة \* قال ابن اسحق وحدثني محمد بن طائفة بن يزيد بن ركة عن اسمعيل بن ابراهيم عن ابن عباس قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجمها فرجا بباب مسجده فلما وجد اليهودى من الحجارة قام إلى صاحبته فحنا عليها يقيم اس الحجارة حتى قتلا جميعا قال وكان

ذلك مما صنع الله به لرسول الله صلى الله عليه وسلم في تحقيق الزمان منهما قال ابن اسحق وحدثني صالح بن كيسان عن نافع مولى عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر قال لما حكيوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهما دعاهم بالتوراة وجلس حبر منهم يتلوها وقد وضع يده على آية الرجم قال فضرب عبد الله بن سلام يد الخبر ثم قال هذه ياني الله آية الرجم يا بني أن يتلوها عليك فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبحكم يامشر يهود مادعاكم إلى ترك حكم الله وهو بأيديكم قال فقالوا ما نأمنه قد كان فينا يعمل به حتى زنى رجل منا بعد احصائه من بيوت الملوك وأهل الشرف فنعمة الملك من الرجم ثم زنى رجل بعده فاراد أن يرجمه فقالوا لا والله حتى نرجمه فلانا فلما قالوا ذلك اجتمعوا فاصلحوا أمرهم على التجبیه وأمانو ذكر الرجم والعمل به قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا أول من أحيا أمر الله وكتابه وعمل به ثم أمر بهما فرجعا عند باب مسجده قال عبد الله بن عمر فكانت فحين رجمهما قال ابن اسحق وحدثني داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس أن الآيات من المائدة التي قال الله فيها فاحكم بينهم أو أعرض عنهم وإن تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط إن الله يحب المقسطين إنما أنزلت في الدية بين بني النضير وبين بني قريظة وذلك أن قتلى بني النضير وكان لهم شرف يؤدون الدية كاملة وإن بني قريظة يؤدون نصف الدية فتحاكموا في ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله ذلك فيهم فحكمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحق في ذلك فجعل الدية تسواه قال ابن اسحق فأنزل الله ذلك كان قال ابن اسحق وقال كعب بن أسد وابن صلوا بعبد الله بن صرير يوشاس بن قيس بعضهم لمعض انه يوابه إلى محمد لعلنا نفتنه عن دينه فاتمها وبشر فأتوه فقالوا له يا محمد انك قد عرفت اننا أحبار يهود وأشرافهم وساداتهم واننا ان اتبعناك اتبعناك يهود ولم يخالفوا وان يتناو بين بعض قومنا خصومة فتحاكمهم اليك فقتضى لنا عليهم ونؤمن بك ونصدقك فأنى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم فأنزل الله فيهم وان احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن

بالجاء تقييد في إحدى الروايتين عن أبي الوليد وكذلك في الموطأ من رواية يحيى بن محمد بن علي بن أبي طالب في الرواية الأخرى عن أبي الوليد جئنا بالحليم والهمز وعلى هذه الرواية فسر أبو عبيدوا الجاء الألفاء قال الشاعر عوف بن محم وبذلتي بالشطاط الجنا \* وكنت كالصعدة تحت السنان وفي حنوه عليها من القفا هالما يكونا في حفرتين كاذب اليه كثير من الفقهاء في سنة الرجم وكذلك روى عن علي رحمه الله انه حفر لثراحة بنت مالك الحمدانية حين رجمها وأما الأحاديث فأكثرها على ترك الحفر للمرجوم واسم هذه المرجومة بسرة فيذكر بعض أهل العلم وفي قصصهما أنزل الله « وكيف يحكمونك وعندهم التوراة » الآية إلى قوله « يحكم بها النبيون الذين أساءوا »

عليه وسلم ثم رجمهم أبو ياسر بن أخطب ونافع ابن أبي نافع وعازر بن أبي عازر وخالد بن يذواز بن أبي أزار وأشيع فسألوه عن يؤمن به من الرسل فقال صلى الله عليه وسلم يؤمن بالله وما أنزل اليه وما أنزل إلى إبراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربه لا فرق بين أحدهم ونحن له مسلمون فلماذا كره عيسى بن مريم جحدوا نبوته وقالوا لا تؤمن بعيسى بن مريم ولا بن آمن به فأنزل الله تعالى فيهم قل يا أهل الكتاب هل تتقون منا إلا أن آمنا بالله وما أنزل اليه وما أنزل من قبله وإن أكثركم فاسقون وأنى رسول الله صلى الله عليه وسلم رافع بن حازمة وسلام بن مشكم ومالك بن الصيف ورافع بن حزيمة فقالوا يا محمد ألسنت نزعناك على ملة إبراهيم ودينه وتؤمن بما عندنا من التوراة وتشهد انهما من الله حق قال بلى ولكنكم حدثتم ما فيها مما أخذ الله عليكم من الميثاق فيموا وكنتم منها ما أمرتم ان تدينوه للناس فبرئت من احداثكم قالوا فانا نأخذ بما في أيدينا فانا على الهدى والحق ولا تؤمن بك ولا تتبعك فأنزل الله تعالى فيهم قل يا أهل الكتاب لستم على شيء حتى تقبلوا التوراة والانجيل وما أنزل اليكم من ربكم وليريدن كثيرا منهم ما أنزل اليكم من ربكم طغيانا وكفرا فلا تأس على القوم الكافرين قال ابن اسحق وأنى رسول الله صلى الله عليه وسلم النجاشي بن زيد وقر دم ابن كعب ومجرى بن عمرو فقالوا له يا محمد أمانا تعلم مع الله إله غيره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله لا إله الا هو بذلك بعثت إلى ذلك أدعوا فأنزل الله فيهم وفي قوله قل أي شيء أكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم وأوحى إلى هذا القرآن أن لا تذكر به ومن بلغ إلى أنكم لتشهدون ان مع الله آلهة أخرى قل لا أشهد قل انما هو الله واحد وانى يرى مما تشركون الذين آتيناكم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون وكان رفاعه بن زيد بن النابوت وسويد بن الحرث قد أظهر الاسلام وناقفا فكان رجال من المسلمين يوادونها فأنزل الله تعالى فيهما يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا واثبات من الذين آمنوا أو الكتاب من قبلكم والكفار

بعض ما أنزل الله اليك فان تولوا فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم وان كثيرا من الناس فاسقون أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون قال ابن اسحق وأنى رسول الله صلى الله

أولياء وانتوا الله ان كنتم مؤمنين الى قوله واذا جاءكم قالوا آمنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به والله اعلم بما كانوا يكفون وقال جيل ابن أبي قشير وشمويل بن زيد رسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد أخبرنا متى الساعة ان كنت نبياً كما تقول فانزل الله تعالى فيها يسألونك عن الساعة أيان مرساها قل انما علمها عند ربى لا يجلبها لوقتها الا هو تقلت في السموات والارض لا تانيكم الا بغتة يسألونك كأنك خفي عنها قل انما علمها عند الله ولكن أكثر الناس لا يعلمون « قال ابن هشام » أيان مرساها حتى مرساها قال قيس بن الخداد الخزاعي خفيت وخفي السر بيني وبينها \* لا سألها أين من سار راجع وهذا البيت في قصيدة له ومرساها منتهها وجمعه مراس قال السكيت بن زيد والمصيبين باب ما أخط لنا \* س ومرسى قواعد الاسلام وهذا البيت في قصيدة له ومرسى السفينة حتى تنتهى وحفى عنها على التقديم والتأخير يقول بسملونك عنها كأنك خفى بهم فتخبرهم بما لا تخبرهم غيرهم والحفى البراءة ودونى كتاب الله انه كان بى حفىا وجمعه أحفيا وقال أعشى بن قيس بن ثعلبة فان تسألنى عنى فيارب سائل \* حفى عن الاعشى به حيث أصددا وهذا البيت في قصيدة له والحفى أيضا المستحفى عن علم الشئ المبالغ فى طلبه « قال ابن اسحق » وأنى رسول الله صلى الله عليه وسلم سلام ابن مشكم ونعمان بن أوفى أبو انس ومحمود بن دحية وشاس بن قيس ومالك بن الصيف فقالوا له كيف تبتمك وقد تركت قبلتنا وأنت لا تزعم ان عزيرا ابن الله فانزل الله عز وجل ( ٤٤ ) فى ذلك من قولهم وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك

بمعنى محمدا ومن حكم بالرجم قبله لانه حكم بالرجم لا لئلك اليهود الذين تحا كوا اليه والرايونى معنى عبد الله ابن سلام وابن صورى من الاخبار بما استحفظوا من كتاب الله لانهم حفظوا ان الرجم فى التوراة انكهم بدلوها وغير واوكانوا عليه شدا لانهم شهدوا بذلك على اليهود الى قوله « ومن لم يحكم بما أنزل الله » فحكم بالرجم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا بين لك ان الرجم فى القرآن وعلى هذا فسر مالك فيما بلغنى ولذلك قال عليه السلام للرجلين لا حكمين بينكما بكتاب الله فحكم بالرجم كفى الكتاب المنزل على موسى وعلى محمد صلى الله عليهما وقد قيل فى معنى الحديث أقوال غير هذا والصحيح ما ذكرنا واستشهد ابن هشام فى تفسير الجهرة بقول أبى الاخر الخمانى واسمه قتيبة وحماد بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم فقال \* تجهر أفواه المياد السدم \* يقال ما سدام اذا غطاها الرمل وجمعه سدم وجمعه على سدم غريب وقال أيضا سدم واسدام ونحو من قوله يجهر قول عائشة رضى الله عنها فى أيها واجتهر لهم عين الرواء وأنشدنى تفسير القوم وأنه البر

فوق شيزى مثل الجوابى عليها \* قطع كالوذيل فى تقي قوم  
الشيزى خشب أسود تصنع منه الخفان والوذيل جمع وذيلة وهى السبيكة من الفضة قال الشاعر  
وتريك وجهها كالوذيل \* لئلا ريان تملى ولا جهم

قولهم بافواههم يضاهون قول الذين كفروا ومن قبل قاتلهم الله أنى يؤفكون الى آخر القصة « قال ابن هشام » يضاهون أى يشاكل قولهم قول الذين كفروا نحو ان تحدث بحدث فحدث آخر مثله فهو يضاهيك \* قال ابن اسحق وأنى رسول الله صلى الله عليه وسلم محمود بن سعدان ونعمان بن أضاو بجري بن عمرو وعزير بن أبى عزيز وسلام

ابن مشكم فقالوا أحق يا محمد ان هذا الذى جئت به لحق من عند الله قالنا لا نراه متسقاً كما تنسق التوراة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أما والله انكم لتعرفون انه من عند الله تجدونه مكتوباً عندكم فى التوراة ولوا جئتم الانس والجن على أن يأتوا بمثله ما جاءوا به فقالوا عند ذلك وهم جميع فنحاص وعبد الله بن صوريا وابن صلبا وكنانة بن الربيع بن أبى الحقيق وأشييع بن كعب بن أسد وشمويل بن زيد وجيل بن عمرو بن سكينه يا محمد ما يملك هذا انس ولا جن فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أما والله انكم لتعلمون انه من عند الله وانى لرسول الله تجدون ذلك مكتوباً عندكم فى التوراة فقالوا يا محمد فان الله يصنع لرسوله اذا بعثه ما يشاء ويقدر منه على ما أراد فأنزل علينا كتابا من السماء تقرأه وترقاه والاجثناك بمثل ما تأنى به فانزل الله تعالى فيهم وفيما قالوا قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظميراً « قال ابن هشام » الظهير العون ومنه قول العرب نظاهروا عليه أى تعاونوا عليه قال الشاعر

بسمى التى أصبحت لى \* ديين قواما وللأمام ظهرا  
أنى عوناً وجمعه ظهراء \* قال ابن اسحق وقال حنبل بن أخطب وكعب بن أسد وأبو رافع وأشييع وشمويل بن زيد لعبد الله بن سلام حين أسلم ما تكون النبوة فى العرب ولكن صاحبك ملك ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه عن ذى القرنين قصص عليهم ما جاءهم من الله تعالى فيه مما كان قصص على قريش وهم كانوا ممن أمر قريشاً أن يسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه حين بعثوا اليهم النضر بن الحرث وعقبة بن أبى معيط \* قال ابن اسحق وحدثت عن سعيد بن جبيرة انه قال أتى رهط من يهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقالوا يا محمد هذا الله خلق الخلق فن خلق الله قال فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتفع لونه ثم ساورهم غضبا لربه قال فجاءه جبريل عليه السلام فسكنه فقال خفض عليك يا محمد وجامعه من الله بحجاب ماسا لوجهه عنه قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد قال فلما تلاها عليهم قالوا فاصف لنا يا محمد كيف خلقه كيف ذراعه كيف عضده فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد من غضبه الأول وساورهم فأتاه جبريل عليه السلام فقال له مثل ما قال له أول مرة وجاهه من الله تعالى بحجاب ماسا لوجهه يقول الله تعالى وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون \* قال ابن اسحق وحدثني عتبة ابن مسلم مولى بني تميم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوشك الناس أن يتساءلوا بينهم حتى يقول قائلهم هذا الله خلق الخلق فن خلق الله فاذا قالوا ذلك يقولوا قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ثم ليقتل الرجل عن يساره ثلاثا وليستعد الله من الشيطان الرجيم \* قال ابن هشام «الصمد الذي يصمد ويقنع اليه قالت هندة بنت عبد بن فضالة يكي عمرو بن مسعود وخالد بن أنسلة عمه الاسديين وهما اللذان قتل النعمان بن المنذر اللخمي وبني (٤٥) القرن الذين بالكوفة عليهم ما

ألا بكر الناعي بخيرى بنى أسد \*

يعمر بن مسعود والسيد الصمد

قال ان اسحق وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفد نصارى نجران ستون راكبا فهم أربعة عشر رجلا من أشرفهم في

الاربعة عشر منهم ثلاثة نفر اليهم يؤل أمرهم العاقب أمير القوم وذو رأيهم وصاحب

مشورتهم والذي لا يصدرون الا عن رأيه واسمه عبد المسيح والسيد

تألهم وصاحب رحلهم ومجتهم واسمه الابهيم وأبو حارثة بن علقمة أحد بني بكر بن وائل أسقفهم

وحبرهم وامامهم وصاحب مدراسهم وكان أبو حارثة قد شرف فهم ودرس كتبهم حتى حسن علمه في دينهم

فكانت ملوك الروم من أهل النصرانية قد شرفوه ومولوه وأخذموه وبنوا له الكنائس وبسطوا عليه الكرامات لما يبلغهم عنه من علمه واجتهاده في دينهم فلما رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نجران جلس أبو حارثة على بعلته له موجه الى جنبه أخيه يقال له كوز بن علقمة «قال ابن هشام» ويقال كوز فعمرت بغلة أبي حارثة فقال كوز تعس الا بعد بر يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو حارثة بل أنت تعست فقال ولم أخى قال والله ان للذي كنا ننتظر فقال له كوز وما يمنعك منه وأنت تعلم هذا قال ما صنع بنا هؤلاء القوم شرفونا ومولونا وأكرمونا وقد أبوا الا خلافة فلو فعلت نزعوا منا كل مائى فأضرب رعاياهم منه أخوه كوز بن علقمة حتى أسلم بعد ذلك فهو كان يحدث عنه هذا الحديث فيما بلغني «قال ابن هشام» وبلغني ان رؤساء نجران كانوا يتوارثون كتباً عندهم فكلما مات رئيس منهم فاقضت الرئاسة الى غيره ختم على تلك الكتب خاتمهم الى الخواتم التي كانت قبله ولم يكسر هاتخرج الرئيس الذي كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يعيش فمات فقال ابنه تعس الا بعد بر يد النبي صلى الله عليه وسلم فقال له أبوه لا تفعل فانه نبي واسمه في الوضائع يعني الكتب فلما مات لم تكن له بنة همة الا ان شدد

ومنه قول عمرو بن العاصي لما وية أما والله لقد ألتيت أمرك وهو أشد اغضا حاكم حق الكهول كذا ك رواه الهروي وقال ابن قتيبة الكهل فلما زالت أرمه بوذا لله وأصله بوصاله حتى تركته على مثل فلما ك المدر حق الكهول بيت العنكبوت وكذا قال الهروي قاله أبو عمر الزاهد في كتاب الباقوت وكما وقع في غريب الحديث للقتبي قاله أبو عبيد الله بن القزافي الكتاب الكبير قال الكهل العنكبوت وقيل في الكهول انه ندى العجوز وفي العيين الوديلة المرأة وقيل في القوم انه الثوم واختاره ابن قتيبة وادرج بانه في مصحف عبد الله بن مسعود وثومها ولا حجة في هذا المأذ كره أبو حنيفة في الثبات ان الثوم هو اليربوعه يقال بالقاء والباء ومن الشاهد على الثوم وانه اليربوعه في حديثه في الجلاح وقيل هولاء في محجن النقي قد كنت أغنى الناس شخصا واحدا \* سكن المدينة عن زراعة قوم

وأشدد في بعض ما نسر بيت الاخطل قال وهو القوت بن هيرة بن الصلت يكنى ابا مالك والمعروف غيات ابن القوت بن هيرة بن الصلت وسمى الاخطل لقوله

لمرك انني واني جعليل \* وأمهما لاستار لثم

كل أربعة استار قيل ان كعب بن جعيل قال له في خبر جرى بينهما والاخطل يومئذ غلام يقرزم أى كما يتدعى بقول الشعر \* قبح ذاك الوجه غب الخج \* فقال الاخطل ولم يكن \* وفعل كعب بن جعيل أمه \* فقال جعيل انك لا خطل

بن جعيل أمه \* فقال جعيل انك لا خطل

ذكر نصارى نجران وما أنزل الله فيهم \*

قد تقدم أن نجران عرفت بنجران بن زيد بن يشجب بن عرب بن قحطان وأما أهلها فهم بنو الحارث بن كعب من مذحج \* ذكر فيه قولهم للنبي صلى الله عليه وسلم من أبواه يا محمد يعنون عيسى فانزل الله تعالى

مدراسهم وكان أبو حارثة قد شرف فهم ودرس كتبهم حتى حسن علمه في دينهم

فكانت ملوك الروم من أهل النصرانية قد شرفوه ومولوه وأخذموه وبنوا له الكنائس وبسطوا عليه الكرامات لما يبلغهم عنه من علمه واجتهاده في دينهم فلما رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نجران جلس أبو حارثة على بعلته له موجه الى جنبه أخيه يقال له كوز بن علقمة «قال ابن هشام» ويقال كوز فعمرت بغلة أبي حارثة فقال كوز تعس الا بعد بر يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو حارثة بل أنت تعست فقال ولم أخى قال والله ان للذي كنا ننتظر فقال له كوز وما يمنعك منه وأنت تعلم هذا قال ما صنع بنا هؤلاء القوم شرفونا ومولونا وأكرمونا وقد أبوا الا خلافة فلو فعلت نزعوا منا كل مائى فأضرب رعاياهم منه أخوه كوز بن علقمة حتى أسلم بعد ذلك فهو كان يحدث عنه هذا الحديث فيما بلغني «قال ابن هشام» وبلغني ان رؤساء نجران كانوا يتوارثون كتباً عندهم فكلما مات رئيس منهم فاقضت الرئاسة الى غيره ختم على تلك الكتب خاتمهم الى الخواتم التي كانت قبله ولم يكسر هاتخرج الرئيس الذي كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يعيش فمات فقال ابنه تعس الا بعد بر يد النبي صلى الله عليه وسلم فقال له أبوه لا تفعل فانه نبي واسمه في الوضائع يعني الكتب فلما مات لم تكن له بنة همة الا ان شدد

مدراسهم وكان أبو حارثة قد شرف فهم ودرس كتبهم حتى حسن علمه في دينهم

فكانت ملوك الروم من أهل النصرانية قد شرفوه ومولوه وأخذموه وبنوا له الكنائس وبسطوا عليه الكرامات لما يبلغهم عنه من علمه واجتهاده في دينهم فلما رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نجران جلس أبو حارثة على بعلته له موجه الى جنبه أخيه يقال له كوز بن علقمة «قال ابن هشام» ويقال كوز فعمرت بغلة أبي حارثة فقال كوز تعس الا بعد بر يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو حارثة بل أنت تعست فقال ولم أخى قال والله ان للذي كنا ننتظر فقال له كوز وما يمنعك منه وأنت تعلم هذا قال ما صنع بنا هؤلاء القوم شرفونا ومولونا وأكرمونا وقد أبوا الا خلافة فلو فعلت نزعوا منا كل مائى فأضرب رعاياهم منه أخوه كوز بن علقمة حتى أسلم بعد ذلك فهو كان يحدث عنه هذا الحديث فيما بلغني «قال ابن هشام» وبلغني ان رؤساء نجران كانوا يتوارثون كتباً عندهم فكلما مات رئيس منهم فاقضت الرئاسة الى غيره ختم على تلك الكتب خاتمهم الى الخواتم التي كانت قبله ولم يكسر هاتخرج الرئيس الذي كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يعيش فمات فقال ابنه تعس الا بعد بر يد النبي صلى الله عليه وسلم فقال له أبوه لا تفعل فانه نبي واسمه في الوضائع يعني الكتب فلما مات لم تكن له بنة همة الا ان شدد

مدراسهم وكان أبو حارثة قد شرف فهم ودرس كتبهم حتى حسن علمه في دينهم

فكانت ملوك الروم من أهل النصرانية قد شرفوه ومولوه وأخذموه وبنوا له الكنائس وبسطوا عليه الكرامات لما يبلغهم عنه من علمه واجتهاده في دينهم فلما رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نجران جلس أبو حارثة على بعلته له موجه الى جنبه أخيه يقال له كوز بن علقمة «قال ابن هشام» ويقال كوز فعمرت بغلة أبي حارثة فقال كوز تعس الا بعد بر يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو حارثة بل أنت تعست فقال ولم أخى قال والله ان للذي كنا ننتظر فقال له كوز وما يمنعك منه وأنت تعلم هذا قال ما صنع بنا هؤلاء القوم شرفونا ومولونا وأكرمونا وقد أبوا الا خلافة فلو فعلت نزعوا منا كل مائى فأضرب رعاياهم منه أخوه كوز بن علقمة حتى أسلم بعد ذلك فهو كان يحدث عنه هذا الحديث فيما بلغني «قال ابن هشام» وبلغني ان رؤساء نجران كانوا يتوارثون كتباً عندهم فكلما مات رئيس منهم فاقضت الرئاسة الى غيره ختم على تلك الكتب خاتمهم الى الخواتم التي كانت قبله ولم يكسر هاتخرج الرئيس الذي كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يعيش فمات فقال ابنه تعس الا بعد بر يد النبي صلى الله عليه وسلم فقال له أبوه لا تفعل فانه نبي واسمه في الوضائع يعني الكتب فلما مات لم تكن له بنة همة الا ان شدد

مدراسهم وكان أبو حارثة قد شرف فهم ودرس كتبهم حتى حسن علمه في دينهم

فكانت ملوك الروم من أهل النصرانية قد شرفوه ومولوه وأخذموه وبنوا له الكنائس وبسطوا عليه الكرامات لما يبلغهم عنه من علمه واجتهاده في دينهم فلما رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نجران جلس أبو حارثة على بعلته له موجه الى جنبه أخيه يقال له كوز بن علقمة «قال ابن هشام» ويقال كوز فعمرت بغلة أبي حارثة فقال كوز تعس الا بعد بر يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو حارثة بل أنت تعست فقال ولم أخى قال والله ان للذي كنا ننتظر فقال له كوز وما يمنعك منه وأنت تعلم هذا قال ما صنع بنا هؤلاء القوم شرفونا ومولونا وأكرمونا وقد أبوا الا خلافة فلو فعلت نزعوا منا كل مائى فأضرب رعاياهم منه أخوه كوز بن علقمة حتى أسلم بعد ذلك فهو كان يحدث عنه هذا الحديث فيما بلغني «قال ابن هشام» وبلغني ان رؤساء نجران كانوا يتوارثون كتباً عندهم فكلما مات رئيس منهم فاقضت الرئاسة الى غيره ختم على تلك الكتب خاتمهم الى الخواتم التي كانت قبله ولم يكسر هاتخرج الرئيس الذي كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يعيش فمات فقال ابنه تعس الا بعد بر يد النبي صلى الله عليه وسلم فقال له أبوه لا تفعل فانه نبي واسمه في الوضائع يعني الكتب فلما مات لم تكن له بنة همة الا ان شدد

مدراسهم وكان أبو حارثة قد شرف فهم ودرس كتبهم حتى حسن علمه في دينهم

فكسر الخواص فوجد فيها ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم تحسن اسلامه وحج وهو الذي يقول  
اليها تعدو قلنا وضئينا \* معترضاً بطنها جنيها \* مخالفين النصارى دينها \* « قال ابن هشام » وزاد فيه أهل العراق  
\* معترضاً بطنها جنيها \* فاما أبو عبيدة فأنشدها فيه « قال ابن هشام » الوضين حزام الناقة \* قال ابن اسحق وحدثني محمد بن جعفر  
ابن الزبير قال لما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قد دخلوا عليه في مسجده حين صلى العصر عليهم ثياب الخيرات جيب وأردية  
في جمال رجال بني الحرث بن كعب قال يقول بعض من رأيهم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ ما رأينا بعدهم وقد أمثلهم وقد حانت  
صلاتهم فقاموا في مسجد رسول الله (٤٦) صلى الله عليه وسلم يصلون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوهم فصلوا الى

المشرق \* قال ابن اسحق  
وكان تسمية الاربعة عشر  
الذين يؤل اليهم أمرهم  
العاقب وهو عبد المسيح  
والسيد وهو الایهم وأبو  
حارثة بن علقمة أخو بكر  
بن وائل وأوس والحرث  
وزيد وقيس وزيدونيه  
وخويلد وعمرو وخالد  
وعبد الله بن حسن في ستين  
راكبا فكلهم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم منهم  
أبو حارثة بن علقمة والعاقب  
عبد المسيح والایهم  
السيد وهم من النصارية على  
دين الملك مع اختلاف  
من أمرهم يقولون هو الله  
ويقولون هو ولد الله  
ويقولون هو ثالث ثلاثة  
وكذلك قول النصارية فهم  
يحتجون في قولهم هو الله بأنه  
كان يحيى الموتى ويرى  
الاسقام ويخبر بالغيوب  
ويخلق من الطين كهيئة

ان مثل عيسى عند الله الى قوله كن فيكون وفيها نكتة فان ظاهر الكلام أن يقول خلقه من تراب ثم قال  
له كن فكان فاعطف بلفظ الماضي على الماضي والجواب ان الفاء تعطي التعقيب والتسبيب فلوقال  
فكان لم يدل الفاء الا على التسبيب وان القول سبب للكون فلما جاء بلفظ الحال دل مع التسبيب على  
استعقاب الكون للامر من غير مهل وان الامر بين الكاف والنون قال له كن فاذا هو كائن واقضى  
لفظ فعل الحال كونه في الحال ( فان قيل ) وهي مسألة أخرى ان آدم مكث دهرًا طويلا وهو طين  
صلصال وقوله للشئ كن فيكون يقتضي التعقيب وقد خلق السموات والارض في ستة أيام وهي ستة  
آلاف سنة فابن قوله كن فيكون من هذا ( فالجواب ) ما قاله أهل العلم في هذه المسئلة وهو أن قول الباري  
سبحانه كن يتوجه الى المخلوق مطلقا ومقيدا فاذا كان مطلقا كان كما أراد لحينه واذا كان مقيدا بصقفا أو  
زمان كان كما أراد على حسب ذلك الزمان الذي تقيد الامر به فان قال له كن في ألف سنة كان في ألف  
سنة وان قال له كن فيما دون اللحظة كان كذلك

**فصل** وذكر صدر سورة آل عمران وفسر منه كثير افنه قوله سبحانه « منه آيات محكمات » وهو  
مالا يحفل الا تأويلا واحدا وهو عندي من أحكت القرس بحكمته أي منعه من العدول عن طريقه  
كما قال حسان \* ونحك بالقوافي من دجانا \* أي تلجئه ففتحه وكذلك الآية المحكمة لا تصرف  
بأمرها التأويلات ولا تعارض عليه الاحتمالات وليس من لفظ الحكمة لان القرآن كله حكمة وعلم  
والمتشابه ميل بالناظر فيه الى وجوه مختلفة وطرق متباينة وقوله سبحانه « كتاب أحكمت آياته » هذا من  
الحكمة ومن الاحكام الذي هو الاتقان فالقرآن كله محكم على هذا وهو كله من هذا الوجه متشابه أيضا  
لان بعضه يشبه بعضا في براعة اللفظ واعجاز النظم وجزالة المعنى وبدائع الحكمة فكله متشابه وكله محكم  
وعلى المعنى الاول منه آيات محكمات وأخر متشابهات فاهل الزبغ يعطون المتشابه على أهوائهم ويجادلون  
به عن آرائهم والراسخون في العلم يردون المتشابه الى المحكم أخذا بقول الله تعالى « فان تنازعتم في شئ فردوه  
الى الله والرسول » وعلمنا بان الكل من عند الله فلا يخالف بعضه بعضا روت عائشة عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في قوله تعالى « فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله » قال اذا  
رأيتم الذين يجادلون فيه فهم أولئك فاحذروهم ولا سلف في معنى المحكم ومعنى المتشابه أقوال متقاربة الا  
ان منهم من يرى الوقف على قوله « وما يعلم تأويله الا الله » ورويه تمام الكلام ويحتجون بقراءة ابن عباس

الطير ثم ينفخ فيه فيكون طائرا وذلك كله بامر الله تبارك وتعالى ولن جعله آية للناس ويحتجون في قولهم انه  
ولد بانهم يقولون لم يكن له أب يعلم وقد تكلم في المهد وهذا لم يصنعه أحد من ولد آدم قبله ويحتجون في قولهم انه ثالث ثلاثة يقول الله فعلنا وأمرنا  
وخلقنا وقضينا فيقولون لو كان واحدا ما قال الافات وقضيت وأمرت وخلقته واسكنه هو وعيسى ومريم ففي كل ذلك من قولهم قد نزل  
القرآن فلما كلمه الخبران قال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلما قال قد أسلمنا قال انك لم تسلما قال لا بل قد أسلمنا فقلت قال كذبنا  
بمعكم من الاسلام دعائكم كالكه ولدوا عبادتك كما يصيب وأكل كما الخبز برقا لافن أبوه يعمد فصمت عنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم  
يجهم ما نزل الله تعالى في ذلك من قولهم واخذوا خلاف أمرهم كله صدر سورة آل عمران الى البضع وثمانين آية منها فقال عز وجل الم الله لا اله الا







وقل للذين آمنوا والذين آمنوا من قبلهم لا كتاب لهم أسلمتم فأن أسلموا فقد اهتدوا وإن تولوا فإنا عليك البلاغ والله بصير بالعباد ثم جمع أهل الكتابين جميعاً وذكراً ما أحدثوا وما ابتدعوا من اليهود والنصارى فقال إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالعدل من الناس إلى قوله (٤٨) قل اللهم مالك الملك أي رب العباد والمالك الذي لا يقضى فيه غيره تؤتي الملك من

العزيز أنزله على مذاهبهم في الكلام وجاء اللفظ فيه على أسلوب الكلام الصادر عن حضرة الملك وليس هذا في غير اللسان العربي ولا يتطرق هذا المجاز في حكم العقل إلى الكلام القديم انما هو في اللفظ المنزل ولذلك نجد أنه إذا أخبر عن قول قاله لبي قبلنا أو خاطب به غيرنا نحو قوله «ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي» ولم يقل خلقنا بيدينا كما قال مما علمته أيدينا وقال حكاية عن وحيه لموسى «ولصنع على عبي» ولم يقل كما قال في الآية الأخرى «تجربى باعينا» لأنه أخبر عن قول قاله لم ينزل به هذا اللسان العربي ولم يحك لفظاً أنزله وإنما أخبر عن المعنى وليس المجاز في المعنى وكذلك لا يجوز له بد أن يقول رب اغفروا ولا ارحموني ولا عليكم توكلت ولا اليكم أنبت ولا قاله نبي قط في مناجاته ولا نبي في دعائه لوجهين أحدهما أنه واجب على العبد أن يشعر قلبه بالتوحيد حتى يشا كل لفظه عقده الثاني ما قدمناه من سير هذا المجاز وإن سببه صدور الكلام عن حضرة الملك موافقة للعرب في هذا الأسلوب من كلامها واختصاصه به عادة لوكها وأشرافها ولا ننظر لقول من قال في هذه المسئلة وبذلك روجعوا يعني باللفظ الجمع واحتج بقوله سبحانه خذوا من حضرة الموت من الكفار إذ يقول رب ارجعون فيقال له هذا خبرا عن حضرة الشياطين ألا ترى قبله وأعوذ بك رب إن يحضرون فأنما جاء هذا حكاية عن حضرة الشياطين وحضرته زبانية العذاب وجرى على لسانه في الموت ما كان يعتاده في الحياة من رد الأمر إلى المخلوقين فلذلك خلط فقال رب ثم قال ارجعون والأفانت أيها الرجل الجيز لهذا اللفظ في مخاطبة الرب سبحانه هل قات قط في دعائك ارجعون يارب وارزقون بل لو سمعت غيرك يقولها سطوت به وأما قول مالك وغيره من الفقهاء الأمر عندنا أو رأينا كذا أو ترى كذا فأنما ذلك لأنه قول لم ينفرد به ولو انفرد به لكان بدعة ولم يقصد به تعظيماً لنفسه لا هو ولا غيره من أهل الدين والدعة \* وأما احتجاج القسيسين بأنه كان يحيي الموتى ويخاق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فلو تفكروا الأبصار وانها حجة عليهم لأن الله تعالى خصه دون الأنبياء بمعجزات تبطل مقالة من كذبه وتبطل أيضاً مقالة من زعم أنه اله أو ابن اله واستحال عنده أن يكون مخلوقاً من غير أب فكان تفخه في الطين فيكون طائر أحياء تنبيه لهم لوعقله على أن مثله كمثل آدم خلق من طين ثم نفخ فيه الروح فكان بشراً حياً فنفخ الروح في الطائر الذي خلقه عيسى من طين ليس بالعجب من ذلك الكل فعل الله وكذلك أحياءه للموتى وكلامه في المهد كل ذلك يدل على أنه مخلوق من نفخة روح القدس في جيب أمه ولم يخلق من منى الرجال فكان معنى الروح فيه عليه السلام أقوى منه في غيره فكانت معجزاته روحانية دالة على قوة المناسبة بينه وبين روح الحياة ومن ذلك بقاؤه حياً إلى قرب الساعة وروى عن أبي بن كعب أن الروح الذي تمثل لها بشراً هو الروح الذي حملته به وهو عيسى عليه السلام دخل من فيها إلى جوفها رواه الكشي بإسناد حسن رفعه إلى أبي وخص بآراء الأكره والبرص وفي تخصيصه بآراء هاتين الآيتين مشاكسة لمعاد عليه السلام وذلك أن فرقة عميت بصائرهم فكذبوا نبوته وهم اليهود وطائفة غلو في تعظيمه بعدما أبيضت قلوبهم بالإيمان ثم أفسدوا إيمانهم بالغلو فمثلهم كمثل البرص الأبيض بياضاً فاسداً ومثل الآخر يمين مثل الأكره الأعمى وقد أعطاه الله من الدلائل على الفرقين ما يبطل المقاتلين ودلائل الحدوث تثبت له العبودية وتنفي عنه الربوبية

تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير أي لا إلى غيرك أنك على كل شيء قدير أي لا يقدر على هذا غيرك بسلطانك وقدرتك تولى الليل في النهار وتولى النهار في الليل ونخرج الحي من الميت ونخرج الميت من الحي بتلك القدرة وترزق من تشاء بغير حساب لا يقدر على ذلك غيرك ولا يصنعه إلا أنت أي فإن كنت سلطت عيسى على الأشياء التي بها يزعمون أنه اله من أحياء الموتى وإبراء الاسقام والمخلوق للطير من الطين والاختيار عن الغيوب لأجله به آية للناس وتصديقه في نبوته التي بعثه بها إلى قومه فإن من سلطاني وقدرتي ما لم أعطه تأليك الملوك بأمر النبوة ووضعها حيث شئت وإبلاج الليل في النهار والنهار في الليل وإخراج الحي من الميت وإخراج الميت من الحي ورزق من شئت من براؤ فاجر بغير حساب فكل ذلك لم أسلط

وخصائص

عيسى عليه ولم أملكه أبداً فلم تكن لهم في ذلك عبرة وبينه أن لو كان إلهاً كان ذلك كله إليه وهو في

علمهم يهرب من الملوك وينتقل منهم في البلاد من بلد إلى بلد ثم وعظ المؤمنين وحذرهم ثم قال قل إن كنتم تحبون الله أي إن كان هذا من قولكم حقاً جباله وتمطياله فاتبعوني يحبك الله ويفرلكنم ذنوبكم أي ماضي من كفركم والله غفور رحيم قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فأنتم

تعرّفونه وتجدونه في كتابكم فان تولوا أي على كفرهم فان الله لا يحب الكافرين \* ثم استقبل لهم امر عيسى وكيف كان بدؤ ما أراد الله به فقال ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ثم ذكر امر امرأة عمران في قولها رب اني نذرت لك ما في بطني محررا أي نذرت جملة عتقا عتقا عبده لله لا ينتفع به شيء من الدنيا فتقبل مني انك انت السميع العليم فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها أنثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكور الا نثى أي ليس الذكور الا نثى لما جعلته الله محررة لك نذيرة واني سميتها مريم واني اعيد هالك وذريتها من الشيطان الرجيم يقول الله تبارك وتعالى فتقبلها رجا بقبول حسن وأنتها نبيا تحسنوا وكفلها زكريا بعدايبها وأما قال ابن اسحق فذكرها بالينم « قال ابن هشام » كفلها ضمنها \* قال ابن اسحق ثم قص خبرها وخبر زكريا وما دعبه وما اعطاه اذ وهب له يحيى ثم ذكر مريم وقول الملائكة لها يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين يقول الله عز وجل ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم أي ما كنت معهم اذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم « قال ابن هشام » أقلامهم سهاهم يعني قد احبهم التي استهموا بها عليها فخرج قدح زكريا فاضهم فيها قال الحسن بن أبي الحسن البصري \* قال ابن اسحق كفلها ههنا جريج الراهب رجل من بني اسرائيل نجار خرج السهم عليه بحملها فحملها وكان زكريا قد كفلها قبل ذلك فاصابت بنى اسرائيل أزمة شديدة فعجز زكريا عن حملها فاستهموا عليها أيهم يكفلها فخرج السهم على جريج الراهب بكفوها فكفلها وما كنت لديهم اذ يختصمون أي ما كنت معهم اذ يختصمون فيها بخبر يرد بخفي ما كتبه وامنه من العلم (٤٩) عندهم لتحقيق نبوته والحجة عليهم بما ياتيهم به مما

أخفوا منه ثم قال اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يشرك بكلمة منه اسمعه المسيح عيسى بن مريم أي هكذا كان أمره لا ما يقولون فيه وجيء في الدنيا والا تخزرة أي عند الله ومن المقر بين وبكم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين يخبرهم أي بحالته التي يتقلب فيها في عمره

وخصائص معجزاته تنفي عن أمه الريبة وثبت له ولها النبوة والصدقية فكان في مسيح الهدى من الآيات ما يشاكل حاله ومعناه حكمة من الله كما جعل في الصورة انظاهرة من مسيح الضلالة وهو الاغور الدجال ما يشاكل حاله ويتناسب صورته الباطنة على نحو ما شرحتنا وبيننا في املاء أمليته على هذه النكتة في غير هذا الكتاب والحمد لله

فصل في تفسير ما نزل فيهم قول حنة أم مريم وهي بنت ميثان « رب اني وضعتها أنثى » قال بعض أهل التأويل أشارت الى معنى الحيض ان الانثى تحيض فلا تحدم المسجد ولذلك قال وليس الذكور الا نثى لان الذكور لا يحيض فهو ابدى في خدمة المسجد وهذه اشارة حسنة (فان قيل) كان القياس في الكلام ان يقال وليس الانثى كالدول لأنها دونه فبالبدالك (والجواب) ان الانثى انما هي دون الذكور في نظر العبد لنفسه لانه يهوى ذكر البنين وهم مع الاموال زينة الحياة الدنيا وأقرب الى فتنة العبد ونظر الرب للعبد خير من نظره لنفسه فليس الذكور الا نثى على هذا بل الانثى افضل في الموهبة الا تراه يقول سبحانه « يهب لمن يشاء اناثا » فبدأ بذكرهن قبل الذكور وفي الحديث ابدؤوا بالاناث يعني في الرحمة وادخال السرور على البنين وفي

كثقلب بنى آدم في أعمارهم صغارا وكبارا الا ان الله خصه بالكلام في مهده آية لنبوته وتعرفا للعباد بمواقع قدرته قالت رب اني يكون لي ولد ولم يمسسني بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء أي يصنع ما أراد ويخلق ما يشاء من بشر أو غير بشر اذ قضى أمر آفاما يقول له كن فيكون مما يشاء وكيف شاء فيكون كما أراد ثم أخبرها بما يريد به فقال ويعلم الكتاب والحكمة والتوراة اني كانت فيهم من عهد موسى قبله والا تحسب كتابا آخر احدثه الله عز وجل اليهم يكن عندهم الا ذكره انه كائن من الانبياء بعده ورسولا الى بنى اسرائيل اني قد جئتكم بآية من ربكم أي بحقق بها نبوتى اني رسول من الله اليكم اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانمخ فيه فيكون طيرا باذن الله الذي يعنى اليكم وهو ربى وربكم وأبرى الا كنه والابرص « قال ابن هشام » والا كنه الذي يولد أعمى قال رؤية بن العجاج

\* هرجت فارتد ارتداد الا كنه \* « قال ابن هشام » هرجت صحت بالاسد وجابت عليه وهذا البيت في قصيدة له وجمعه كنه وأحيى الموتى باذن الله وأنشدهم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم ان في ذلك لآية لكم اني رسول من الله اليكم ان كنتم مؤمنين ومصداق لما بين يدي من التوراة أي لما سبقني منها ولا حل لكم بعض الذي حرم عليكم أي أخبركم به انه كان عليكم حراما فتركوه ثم أحله لكم تخفيفا عنكم فتصيبون بسره وتخرجون من تباعته وجئتكم بآية من ربكم فاتقوا الله وأطيعوا ان الله ربى وربكم أي تريا من الذي يقولون فيه واحتججا لربه عليهم فاعبدوه هذا صراط مستقيم أي هذا الذي قد حرم عليكم عليه وجئتكم به فلما أحس عيسى منهم الكفر والعنادان عليه قال من أنصارى الى الله قال الخواريون نحن أنصار الله وهذا قولهم الذي أصابوا به الفضل من ربهم واشهد باناسمهمون لا ما يقول

هؤلاء الذين يحاجونك فيه ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين أي هكذا كان قولهم وإيمانهم ثم ذكر رفعه عيسى إليه حين اجتمعوا لقتله فقال ومكر وأموكر الله والله خير الماكرين ثم أخبرهم ورد عليهم فيما أقروا لليهود بصلابه كيف رفعه وطهره منهم فقال إذ قال الله يا عيسى اتى متوفيك ورافعك الى ومطربك من الذين كفروا اذهبوا منك عما هموا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة ثم انقصة حتى انتهى الى قوله ذلك نتلوه عليك يا محمد من الآيات والذكر الحكيم القاطع الفاصل الحق الذي لا يخالطه الباطل من الخبر عن عيسى وعما اختلفوا فيه من أمره فلا تقبلن خبرا غيره ان مثل عيسى عند الله فاستمع كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك أي ما جاءك من الخبر عن عيسى فلا تكن من المهترئين أي قد جاءك الحق من ربك فلا تمترين فيه وان قالوا خلق عيسى من غير ذكر فقد خلقت آدم من تراب تلك القدرة من غير أن يخلق ولا ذكر فكان كما كان عيسى لحما ودماء وشرابا وبشراف ليس خلق عيسى من غير ذكر ما عجب من هذا فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم أي من بعد ما قصصت عليك من خبره وكيف كان أمره قتل تماثلا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين «قال ابن هشام» قال أبو عبيدة تنهّل ندعو باللعنة قال أعشى بنى قيس بن ثعلبة لا تعدمون وقدأكلنا حطبا \* نعوذ من شرها يوما وتنهّل وهذا البيت في قصيدة له يقول ندعو باللعنة وتقول العرب (٥٠) بهل الله فلانا أي لعنة الله وعليه بهلة الله أي لعنة الله «قال ابن هشام» ويقال

الحديث أيضا من عال جاريتين دخلت أنا وهو الجنة كهاتين فترتب الكلام في التنزيل على حسب الفضل في نظر الله للعبد والله أعلم بما أراد

**فصل** وذكر دعاءه عليه السلام أهل نجران الى المبالغة وانهم رضوا ببذل الجزية والصغار وأن لا يلاعونه وكذلك روى ان بعضهم قال لبعض ان لا عنته وودعوتهم باللعنة على الكاذب اضطرم الوادى عليكم بارا وفي تفسير الكشي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد تدلى بهم العذاب والذي نفسي بيده لو باهلوني لاستؤصلوا من على جديد الارض (نكتة) في قوله ندع أبناءنا وأبناءكم وبدأ بالأبناء والنساء قبل الاتفسر (الجواب) ان أهل التفسير قالوا أنفسنا وأنفسكم أي ليدع بعضهم بعضا وهذا محو قوله فسلموا على أنفسكم في أحد القولين أي سلم بعضهم على بعض فبدأ بكرا لا ولاد الذين هم فلذا لا كبادتهم بالنساء التي جعل يبنوا بينهم مودة ورحمة ثم من وراءهم من دعاء بعضهم بعضا لان الانسان لا يدع نفسه وانتظم الكلام على الاسلوب المعتاد في اعجاز القرآن وفي حديث أهل نجران زيادة كثيرة عن ابن اسحق من غير رواية ابن هشام منها ان راهب نجران حين رجع الوفد وأخبره الخبر رحل الى النبي صلى الله عليه وسلم فسمع منه وأهدى اليه القضيبي والقعب والبرد الذي هو الآن عند خلفاء بني العباس بتوارثه

**فصل** وذكر قصة عبد الله بن أبي ابن سلول وسلول هي أم أبي وهى خزاعية وهو أبي بن مالك من بني الحنظلية واسم الحنظلية سالم والنسب اليه حنظلية بن ضمة بن كرهوا أن يقولوا حنظلية أو حنظلية أو حنظلية على قياس

بهلة الله أي لعنة الله وتنهّل أيضا تنهّد في الدعاء \* قال ابن اسحق ان هذا الذي جئت به من الخبر عن عيسى هو القصص الحق من أمره وما من اله الا الله وان الله هو العزيز الحكيم فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فان تولوا فقلوا شهدوا باننا مسلمون فدعاهم الى النصف وقطع عنهم الحججة فلما أتى رسول الله صلى

الله عليه وسلم الخبر من الله عز وجل والفصل من القضاء بينهم وأمر بما أمر به من ملاعنتهم ان ردوا ذلك عليه دعاهم الى ذلك فقالوا يا أبا القاسم دعنا ننظر في أمرنا ثم ناتيئك بما نريد أن تفعل فبادعونا اليه فانصرفوا عنه ثم خلوا بالعاقب وكان ذا رأيهم فقالوا يا عبد المسيح ماذا ترى فقال والله يا معشر النصارى لقد عرفتم ان محمد النبي مرسل وأقد جاءكم بالفصل من خير صاحبكم ولقد علمتم ما لا عن قوم نبيا قط فيق كبيرهم ولا نبت صغيرهم وانه للاستئصال منكم ان فعلتم فان كنتم قد آيتم الا الف دينكم والاقامة على ما أنتم عليه من القول في صاحبكم فوادعوا الرجل ثم انصرفوا الى بلادكم فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا أبا القاسم قدر أينا أن لا نلاعنتك وان تتركك على دينك وترجع على ديننا ولكن ابعت منا رجلا من أصحابك ترضاه لنا يحكم بيننا في أشياء اختلفنا فيها من أموالنا فانكم عندنا رضا قال محمد بن جعفر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتوني العشي ابعت معكم القوي الامين قال فكان عمر بن الخطاب يقول ما احببت الا مارة قط حبي اياها يومئذ رجاء أن اكون صاحبها فرحمت الى الظهر فمجرأه اصلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر ثم نظر عن يمينه ويساره فجعلت انطاوول ليراني فلم يزل يلتبس ببصره حتى رأى أبو عبيدة بن الجراح فدعاه فقال اخرج معهم فاقض بينهم الحق فيما اختلفوا فيه قال عمر فذهب بها أبو عبيدة \* قال ابن اسحق وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة كما حدثني عاصم بن عمر بن قتادة وسيداهما عبد الله بن أبي ابن سلول العوفي ثم أحد بنى الحنظلية عليه في شرفه اثنا لم تجتمع الاوس والخزرج قبله ولا بعده على رجل من أحد الفريقين حتى جاء

الاسلام غيره ومعه في الاوس رجل هو في قومه من الاوس شريف مطاع أبو عامر عبد عمرو بن صيف بن النعمان أحد بني ضبيعة بن زيد وهو أبو حنظلة النسييل يوم أحد وكان قد رهب في الجاهلية ولبس المسوح وكان يقال له الراهب فشقييا بشر فها وضرها قال فأما عبد الله بن أبي فكان قومه قد نظموا له الخرز ليتوجوه ثم يملكوه عليهم فجاءهم الله تعالى برسوله صلى الله عليه وسلم وهم على ذلك فلما انصرف قومه عنه الى الاسلام ضغن \* وأما أبو عامر فابى الا الكفر والفراق لقومه حين اجتمعوا على الاسلام فخرج منهم الى مكة بضعة عشر رجلا مفارقا للاسلام وارسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثني محمد بن أبي أمامة عن بعض آل حنظلة بن أبي عامر لا تقولوا الراهب ولكن قولوا الفاسق \* قال ابن اسحق وحدثني جعفر بن عبد الله بن أبي الحكم وكان قد أدركه وسمع

(٥١)

وكان رواية ان أبا عامر أنى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة قبل أن يخرج الى مكة فقال ما هذا الدين الذي جئت به فقال جئت بالخيرية دين إبراهيم قال فانا عليها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لست عليها قال بلى قال انك أدخلت يا محمد في الخيفية ما ليس منها قال ما فعلت واسكني جئت بها بيضاء نقية قال الكاذب أماته الله طريدا غريبا وحيدا عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم أى انك ما جئت بها كذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل فن كذب ففعل الله تعالى ذلك به فكان هو ذلك عدو الله خرج الى مكة فلما افتتح رسول الله

النسب لان حبل وسكرى ونحوهما اذا كانا اسم الرجل لم يجر في الجمع على حكم التانيث وكذلك فعلاء بالمد تقول في جمع رجل اسمه سلمى أو ورقا الورقا وون والسلمون وهذا بخلاف تاء التانيث فانك تقول في طلحة اسم رجل طلحات كما كنت تقول في غير العامية لان التاء لا تكون الا للتانيث والالف تكون للتانيث وغيره فلما كانت ألف التانيث بخلاف تاء التانيث في الاسماء الاعلام كان النسب اليها مخالفا للنسب الى ما فيه الف التانيث في غير الاعلام غير ان هذا في باب النسب لا يطردوان اطرد الجمع كما قدمنا وكانت النكتة التي خص بها النسب في بنى الحلب بمخالفة القياس كراهيتهم لحكم التانيث فيه لان الحلبى وصف للمرأة بالحلب فليس كراهيتهم لبقاء حكم التانيث فيمن اسمه سلمى من الرجال كراهيتهم لبقاء حكم التانيث فيمن اسمه حبلى فلذلك غيروا النسب حتى كانتهم نسبوا الى حبل والله أعلم وأما سلول في خزاعة وقد تقدم عند ذكر حبشية ابن سلول فاسم رجل مصروف وأما بنو سلول بن صمصمة اخوة بني عامر فهم بنو مرة بن صمصمة وسلول أهمهم وهى بنت ذهل بن شيبان فجميع ما وقع لابن اسحق في السير من سلول ثلاثة واحد اسم رجل مصروف وثنتان غير مصروفتين وهما اللتان ذكرنا وذكرنا ان الانصار كانوا قد نظموا الخرز لعبد الله بن أبي ليتوجوه ويملكوه عليهم وذلك أن الانصار يمن وقد كانت الملوك المتوجون من اليمن في آل قحطان وكان أول من تتوج منهم سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ولم يتوج من العرب الا قحطاني كذلك قال أبو عبيدة فليل له قد تتوج هودة بن علي الحنفي صاحب الجمامة وقال فيه الاعشى من يرى هودة بسجد غير متب \* اذا تعم فوق التاج أو وضعها

وفي الخزرات التي بمعنى التاج يقول الشاعر

رعى خزرات الملك عشر بن حجة \* وعشرين حتى فاد والشبب شامل

وقال أبو عبيدة لم يكن ناجوا واما كانت خزرات تنظم وكان سبب تتوج هودة انه أجاز لطيمة لكسرى منعما ممن أرادها من العرب فلما وفد عليه توجه لذلك وملاكه

فصل في حديث عبد الله بن أبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر به وهو في ظل مزاحم أطمة وأطام المدينة سطوح ولها اسماء فنها مزاحم \* ومنها الزوراء اطم بنى الجلاح \* ومنها معرض اطم بنى

صلى الله عليه وسلم مكة خرج الى الطائف فلما أسلم أهل الطائف لحق بالشام فأت بها طريدا غريبا وحيدا وكان قد خرج معه علقمة بن علاثة بن عوف بن الاحوص بن جعفر بن كلاب وكنانة بن عبد ياليل بن عمرو بن عمير الثقفي فلما مات اختصافي ميراثه الى قيصر صاحب الروم فقال قيصر يرث أهل المدر أهل المدر ويرث أهل البراءة البراءة فبقيت كنانة بن عبد ياليل بالمدر دون علقمة فقال كعب بن مالك لابي عامر فيا صنع معاذ الله من عمل خبيث \* كسعتك في العشيرة عبد عمرو \* فاما قلت لي شرف ونخل \* فقد ما بعثت إيماننا بكفر « قال ابن هشام » وروى \* فاما قلت لي شرف ومال \* قال ابن اسحق وأما عبد الله بن أبي فأقام على شرفه في قومه مترددا حتى غلبه الاسلام فدخل فيه كارهيا \* قال ابن اسحق فحدثني محمد بن مسلم الزهرى عن عروة بن الزبير عن أسامة بن زيد بن حارثة حب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سعد بن عبادته يعود منه شكوى اصابة على حمار عليه اكاف فوقعه قطيعة فدية مخطومة بحبل من ليف وأردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه قال فرأى عبد الله بن أبي وهو في ظل من احم أطمة « قال ابن هشام » مزاحم اسم لا طمة



قال ابن اسحق وحوله رجال من قومه فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم تذهم من أن يجاوزه حتى ينزل فنزل فسلم ثم جلس قليلا فتلا القرآن ودعا إلى الله عز وجل وذكر بالله وحذروا بشر وأنذر قال وهو زام لا يتكلم حتى إذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من مقالته قال يا هذا إنه لأحسن من حديثك هذا إن كان حقا فاجلس في بيتك فمن جاءك له فحده أياده ومن لم يأتك فلا تفتحه به ولا تأتفه في مجلسه بما يكره منه قال فقال عبد الله بن رواحة في رجال كانوا عنده من المسلمين بلى فاعشناه وانتنا في مجالسنا ودورنا وبيوتنا فهو والله مما يحب ومما أكرمنا الله به وهذا أنا له فقال عبد الله بن أبي حنن رأي من خلاف قومه ما رأي متى ما يكن مولاك خصمك لا نزل \* نذل وبصرعك الذين تصارع وهل ينض البازي بغير جناحه \* وإن جديومار يشه فهو واقع «قال ابن هشام» البيت الثاني عن غير ابن اسحق

قال ابن اسحق وحديثي (٥٢) الزهري عن عروة بن الزبير عن أسامة قال وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل على

سعد بن عباد وفي وجهه ما قال عدو الله بن أبي فقال والله يا رسول الله أنى لارى في وجهك شيئا الكائنك سمعت شيئا تكرمه فقال أجل ثم أخبره بما قال ابن أبي فقال سعد يا رسول الله أرفق به فوالله لقد دجأنا الله بك وأنا لننظم له الخرز لتوجه وإنه ليرى أن قد سلمته ملكا

ذكر من اعتل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابن اسحق وحديثي هشام بن عروة وعمر بن عبد الله بن عروة عن عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قدمها وهي

ساعة ومنها فارغ اطم بنى حديلة ومنها مسعط ومنها واقم وفي معرض يقول الشاعر ونحن دفننا عن بضاعة كلها \* ونحن بنينا معرضا فهو مشرف فاصبح معمورا طويلا قذاله \* وتخرب أطام بها وتقصف وبضاعة أرض بنى ساعدة واليه تنسب بئر بني بضاعة والاحش وكان بقباء والحيم والنواحان وهما اطمان لبني انيف وصرار وكان بالجوانية والريان والشبعان وهو في نبع ورائح والابيض ومنها عاصم والرعل وكان لخصير بن سمالك ومنها خيط وواسط وحبيش والاغاب ومنيع فهذه أطام المدينة ذكر أكثرها الزبير والاطم اسم مأخوذ من اطم إذا ارتفع وعلا يقال اطم على فلان إذا غضب وانفخ والاطمات نيران معروفة في جبال لا تخمد فيها تأخذ باعنان السماء فهي أبدا باقية لأنها في معادن السكبريت وقد ذكر المسعودي منها جملة وذكر مواضعها وقول عبد الله بن أبي متى ما يكن مولاك خصمك لا نزل \* نذل وبصرعك الذين تصارع

يقال إن ابن أبي مثلها ويقال إنهم اختلفوا بن نذبة وخفاف هو ابن عمرو بن الشريد أحد غر بن العرب وأمه نذبة ويقال فيها نذبة ونذبة وهو سلمى وذكر في حديث عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على سعد بن عباد يعود وفي رواية بونس زيادة فيها فقه قال كان سعد قد دعاه رجل من الليل فخرج إليه فضر به الرجل بسيف فاشوا فجاءه النبي صلى الله عليه وسلم يعود من تلك الضربة ولا مة على خروجه لئلا وهذا هو موضع الفقه

فصل وذكر حديث عائشة حين وعك أبو بكر وبلال وعامر بن فهيرة ومأجوبوها به من الرجز فيذكر أن قول عامر \* لقد وجدت الموت قبل ذوقه \* أنه لعمر بن مامة وفي هذا الخبر وما ذكر فيه من حنينهم إلى مكة ما جبلت عليه النفوس من حب الوطن والحنين إليه وقد جاء في حديث أصيل الغفاري ويقال فيه الهذلي أنه قدم من مكة فسأته عائشة كيف تركت مكة يا أصيل فقال تركتها حين ابيضت أباطحها وأحجن ثمامها وأعدق أذخرها وامر سلماتها فغرورقت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا تشوقنا يا أصيل ويروي أنه قال له دع القلوب تمر وقد قال الأول

أوبا أرض الله من الحمى فاصاب أصحاب منها بلاء وسقم وصرف الله تعالى ذلك عن نبيه صلى الله عليه وسلم قالت فكان أبو بكر وعامر بن فهيرة وبلال موليا أبي بكر مع أبي بكر في بيت واحد فاصابتهم الحمى فدخلت عليهم أعودهم وذلك قبل أن يضرب علينا الحجاب وبهم مالا يعلمه إلا الله من شدة الوعك فدنت من أبي بكر فقلت له كيف تجدد يا أبت فقال كل امرئ مصبغ في أهله \* والموت أدنى من شرك نعله قالت فقلت والله ما يدري أبي ما يقول قالت ثم دنت إلى عامر بن فهيرة فقلت له كيف تجددك يا عامر فقال

لقد وجدت الموت قبل ذوقه \* إن الجبان حفته من فوقه كل امرئ مجاهد بطوقه \* كالثور يحمى جلده بروقه تريد طاقته في قال ابن هشام قالت فقلت والله ما يدري عامر ما يقول قالت وكان بلال إذا تركته الحمى اضطجع بفناء البيت ثم رفع عتيته فقال



ألا ليت شعري هل أبيت ليلة \*  
ليلة \*

بفج وحولى اذخر  
وجلجل

وهل أردن يوما مياه  
محنة \*

وهل يسدون لي شامة  
وطفيل

« قال ابن هشام » شامة  
وطفيل جبلان بمكة قالت

عائشة رضي الله عنها  
فذكرت لرسول الله صلى

الله عليه وسلم ما سمعت  
منهم فقلت انهم ليهذون

وما يعتلون من شدة الحمى  
قالت فقال رسول الله صلى

الله عليه وسلم اللهم حبب  
اليها المدينة كما حببت اليها

مكة أو أشد وبارك لنا  
في مدها وصاعها واقل

وباءها الى مهميمة ومعيمه  
الجحفة \* قال ابن اسحق

وذكر ابن شهاب الزهري  
عن عبد الله بن عمرو بن

العاصي ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لما قدم

المدينة هو وأصحابه أصابته  
حمى المدينة حتى جهدوا

مرضا وصرف الله تعالى  
ذلك عن نبيه صلى الله عليه

وسلم حتى كانوا ما يصلون  
الا وهم قعود قال فخرج

عليهم رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وهم يصلون كذلك

ألا ليت شعري هل أبيت ليلة \* بوادي الخزامى حيث ربتني أهلي

بلاد بها نيطت على ثمائي \* وقطعن عني حين أدركني عقل

وأما قول بلال \* بفج وحولى اذخر وجلجل \* ففج موضع خارج مكة به مو به يقول فيه الشاعر

ماذا بفج من الاشراق والطيب \* ومن جوار نقيات رعاب

و بفج اغتسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم والاذخر من نبات مكة قال أحمد بن داود وهو أبو حنيفة الدينوري صاحب كتاب النبات الاذخر في احكى عن الاعراب الاول له أصل مندق وقضبان دقاق وهو ذفر الريح وهو مثل الاصل الكولان الا أنه أعرض كموبا وله ثمرة كانها مكاسح القصب الا أنها أرق وأصغر قال أبو زياد الاذخر يشبه في نباته نبات الاسل الذي تعمل منه الحصر ويشبه نباته الغرز والغرز ضرب من التام واحدته غرزة ويتخذ من الغرز الفرايل والاذخر أرق منه والاذخر يطحن فيدخل في الطيب وقال أبو عمرو وهو من الجنة وقله انبت الاذخرة منفردة وقال في الجليل عن أبي نصر ان أهل الحجاز يسمون التام الجليل ومعنى الجنة التي ذكر أبو عمرو وهو كل نبات له أصول ثابتة لا تذهب بذهاب فرع في الغيط وتلقح في الخريف وليست كالكج الذي يبقى أصله وفرعه في الغيط ولا كالنجم الذي يذهب فرعاه وأصله فلا يعود الا زرعته جانب النجم والشجر فسمى جنة ويقال للجنة أيضا الطريقة قاله أبو حنيفة ومحنة سوق من أسواق العرب بين عكاظ وذى الحجاز وكلها أسواق قد تقدم ذكرها ومحنة يجوز أن تكون مفعلة وفعله فقد قال سيبويه في الجن ان معية أصلية وانه فعل وخالفه في ذلك الناس وجعلوه مفعلا من جن اذا ستر ومن أسواقهم أيضا حياشة وهي أبعد من هذه وأما شامة وطفيل فقال الخطابي في كتاب الاعلام في شرح البخاري كنت أحسبهما جبلين حتى مررت بهما ووقفت عليهما فاذا هما عيتان من ماء ويقوى قول الخطابي انهما عيتان قول كثير

وما أنس من الاشياء لأنس موقفا \* لنا ولها بالحب خبت طفيل

والحبت منخض الارض \* وذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم حبب لنا المدينة كما حببت اليها مكة وبارك لنا في مدها وصاعها يعني الطعام الذي يكال بالصاع ولذلك قال في حديث آخر كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه وشكاليه قوم سرعة فناء طعامهم فقال أتيلون أم تسكيلون فقالوا بل نهيل فقال كيلوا ولا نهيلوا ومن رواه قوتوا طعامكم يبارك لكم فيه فمعناه عندهم تصغير الارغفة وهكذا رواه الزمار من طريق أبي الدرداء وذكر في تفسيره ما قلناه وذكر أبو عبيد الله في كتاب الاموال أعنى مد المدينة فقال هو رطل وثلاث والرطل مائة وثمانية وعشرون درهما والدرهم خمسون حبة وخمسان \* وقوله صلى الله عليه وسلم واقل حماها واجعلها بمهميمة وهي الجحفة كانه عليه السلام لم يرد ابعاد الحمى عن جميع أرض الاسلام ولو أراد ذلك لقال اقل حماها ولم يخص موضعا أو كان يخص بلاد الكفر وذلك والله أعلم لانه قد نهى عن سب الحمى واعنها في حديث أم المسيب وأخبر أنها طهور وأنها حظ كل مؤمن من النار فجمع بين الرفق بأصحابه فدعاهم بالشفاء منها وبين أن لا يحرموا أيضا الا جرفيا يصيبون منها فلم يبعدها كل البعد وأما مهميمة فقد اشتد الوباء فيها بسبب هذه الدعوة حتى قيل ان الطائر يمر بغدير خم فيسقم وغدير خم فيها ويقال انها مولد فيها مولود فبلغ الحلم وهي أرض نجمة لا تسكن ولا يقيم فيها إقامة دائمة فيها باغني والله أعلم \* وذكر نحرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وفي غير هذه الرواية عن ابن اسحق عن شرحبيل بن سعد قال كنت أصطاد في حرم المدينة بالوقاقيص وهي شباك الطير فاصطدت نهسا فاخذته زيد بن ثابت وصك في قتاي ثم أرسله

فقال لهم اعلّموا أن صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم قال فتجشم المسلمون القيام على ما بهم من الضعف والسقم الخامس الفضل  
 \* قال ابن اسحق ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى الحربه وقيام فيما أمره الله به من جهاد عدوه وقتال من أمره الله به من يليه من المشركين  
 مشركي العرب وذلك بعد أن بعث الله تعالى بثلاث عشرة سنة ﴿تاريخ الهجرة﴾ بالاستناد المتقدم عن عبد الملك بن هشام قال  
 حدثنا يزيد بن عبد الله (٥٤) البكائي عن محمد بن اسحق المظلي قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الاثنين

حين اشتد الضجاء وكادت الشمس تعتدل لثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول وهو التاريخ قال ابن هشام \* قال ابن اسحق ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ابن ثلاث وخمسين سنة وذلك بعد أن بعث الله عز وجل بثلاث عشرة سنة فاقام بها بقية شهر ربيع الاول وشهر ربيع الآخر وجهادين ورجب وشعبان وشهر رمضان وشوالا وذا القعدة وذا الحجة وولى تلك الحجة المشركون والحرم ثم خرج غازيا في صفر على رأس اثني عشر شهرا من مقدمه المدينة «قال ابن هشام» واستعمل على المدينة سعد ابن عباد

### ﴿غزوة ودان﴾

ذكر قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الاثنين في شهر ربيع وقد قدمنا في باب الهجرة ما قاله ابن الكابي وغيره في ذلك وفي أي شهر كان قدمه من شهور العجم \* وذكر أنه أقام بالمدينة بقية شهر ربيع الاول وشهر ربيع الآخر وجهادين وكان القياس أن يقول وشهري جهادي أو يقول وبقية ربيع وربيعا الآخر كما قال في سائر الشهور ولكن الشهر اذا سميت بالاسم العلم لم يكن ظرفا وكانت الاقامة أو العمل فيه كله الا ان تقول شهر كذا كما تقدم من كلامنا على شهر رمضان في حديث المبعث وكذلك قال سيبويه فقول ابن اسحق جهادين ورجبا مستقيم على هذا الاصل \* وقوله بقية شهر ربيع فلان العمل والاقامة كان في مضيه فلذلك لم يقل بقية ربيع الاول لكنه قال وشهر ربيع الآخر ليزدوج الكلام ويشاكل ما قبله وهذا كله من فصاحته رحمه الله أو من فصاحة من كان قبله ان كان رواه على اللفظ \* وقوله وجهادين ورجبا كان القياس ان يقول والجهادين بالالف واللام لانه اسم علم ولا يشئ العلم فيكون معرفة الا ان تدخل عليه الالف واللام فتقول الزيدان والعمران لكنه أجراه بفصاحته بحري ابانين وقوين وكل واحد من هذين اسم جليلين ولا تدخله الالف واللام لان امرئيه لم يزل بالثنائية لانهما أبدامتا لزمان فالثنائية لازمة لهما مع العالمية بخلاف الآدميين ولما كان جهاديان شهرين متكارهين جعلهما في الزمان كباينين في المكان ولم يجعلهما كالزيدين والعمرين الذين لا تلازم بينهما وهذا كلام العرب قال الخطيب

﴿غزوة ودان﴾ وهي أول غزواته عليه السلام \* قال ابن اسحق حتى بلغ ودان وهي غزوة الالباء يريد قريشا وبنو ضمرة ابن بكر بن عبد مناة بن كنانة فوادعته فيها بنو

ضمرة وكان الذي وادعه منهم عليهم مخشى بن عمرو والضمرى وكان سيدهم في زمانه ذلك ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ولم يلق كيدا فاقام بها بقية صفر وصدر من شهر ربيع الاول «قال ابن هشام» وهي أول غزوة غزاها وهي أول راية عقدها عليه السلام \* قال ابن اسحق وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في مقامه ذلك بالمدينة عبيدة بن الحرث بن المطلب بن عبد مناف بن قصي في ستين أو ثمانين راكبا من المهاجرين وليس فيهم من الانصار

أحد فسار حتى بلغ ماء الحجاز بأسفل ثنية المرة فاقى بها جمعا عظيما من قر يش فلم يكن بينهم قتال إلا أن سعد بن أبي وقاص قد رمى يومئذ بسهم فكان أول سهم رمى به في الاسلام ثم انصرف القوم عن القوم وللمسلمين حامية وفر من المشركين الى المسلمين المقداد بن عمرو والبراء بن عبيد بن جراح بن جابر المازني حليف بني نوفل بن عبد مناف وكانا مسلمين ولكنهما ماخر جاليتوصلا بالكفار وكان على القوم عكرمة بن أبي جهل «قال ابن هشام» حدثني ابن أبي عمير وابن العلاء عن أبي عمر والمديني انه كان عليهم مكرز بن حفص بن الاخيف أحد بني مميص بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر \* قال ابن اسحق فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه في غزوة عبيدة بن الحارث «قال ابن هشام» وأكثر أهل العلم بالشعر ينكر هذه القصيدة لا بن بكر رضي الله عنه أمن طيف ~~بسمي~~ بالبطاح الدماث \* أرقق وأمر في المشيرة حادث ترى من أوى فرقة لا يصدها \* عن الكفر تذكروا لا بعث باعث رسول أنهم صادق فكذبوا \* عليه وقالوا ليست فينا بما كاث اذا مادعونا هم الى الحق أدبروا \* وهو واهر ير لجحرات اللواث (٥٥) فكم قد منينا فيهم بقرابة \*

وترك النقي شئ علم غير كارت  
فان يرجعوا عن كفرهم  
وعقوبهم \*  
فطابيات الحل مثل  
الخبائث  
وان يركبوا طغيانهم وضلالهم \*  
فليس عذاب الله عنهم بلامث  
ونحن اناس من ذؤابة غالب \*  
انا العزمنا في الفروع الالائث  
فاولي برب الراقصات عشية \*  
حراجيج نخدى في السريح  
الرائث  
كادم ظبا حول مكة عكف \*  
يردن حياض البئر ذات  
البنائث  
لئن لم يفيقوا عاجلا من  
ضلالهم \*  
ولست اذا آليت قولاً بحانث  
لنبتدريهم غارة ذات مصدق \*  
نحرم أظهار النساء الطوامث

بات له بكثيب جربة ليلة \* وطفاء بين جهاد بن درور  
(فان قلت) فقد قالوا السماكين في النجوم وهما متلازمان وكذلك السرطان (قلنا) انما كان ذلك لوجود معنى الصفة فيهما وهو عنده من باب الحارث والعباس في الآدميين واكشف سر العلمية في الشهور والايام وتقسيم أنواع العلمية والمراد بها في موضع غير هذا وانما أعجبتني فصاحة ابن اسحق في قوله بقية شهر كذا وشهر كذا وجهاد بن ورجب وشعبان ونزل الالفاظ عند منازله عند أبواب اللغة الفاهمين لحقائقها برحمه الله \* وذكر في غزوة عبيدة ولفائه المشركين وعلى المشركين مكرز بن حفص بن الاخيف هكذا الرواية حيث وقع بكسر الميم وذكر ابن ماكولا في المؤلف والمختلف عن أبي عبيدة النسابة انه كان يقول فيه مكرز بفتح الميم وكأنه مفعول أو مفعول من السكر وهو الالفاظ وكذلك ذكره وغيره في الاخيف ههنا انه بفتح الهمزة وسكون الخاء وكان ابن ماكولا وحده يقول في الاخيف من بني أسيد بن عمرو بن تميم وهو جد الحشخاش التميمي أخيف بضم الهمزة وفتح الخاء وقال الدارقطني أخيف كما قالوا في الاول

فصل \* وذكر ابن اسحق القصيدة التي تعزى الى أبي بكر وتفيضها لابن الزبيري والزبيري في اللغة السبي الخلق يقال رجل زبيري وامرأة زبيرة والزبيري أيضا البعير الازب الكثير شعر الاذنين مع قصره الزبير وفي هذا الشعر أو الذي بعده ذكر الدبة وهو الكثيب من الرمل وأما الدبة بضم الدال فانه يقال جرى فلان على دبة فلان أي على سنته وطر يقته والدبة أيضا ظرف للزيت قال الرازي \* ليك بالنعف عفاص الدبة \* والدبة بكسر الدال هيئة الذيب وليس فيها ما يشكل معناه \* وقوله \* نخدى في السريح الدنائث \* السريح شبه النعل تلبسه أخفاف الابل يردن هذه الابل الحراجيج وهي الطوال نخدى أي تسرع في سريح قدرت من طول السير قال الشاعر \* دواحي الايدي خبطن السريح \* وذكر العناث واحدها عنث وهو من أكرم منابت العشب قاله أبو حنيفة وفي العين العنث

تفادرت على تعصب الطير حولهم \* ولا ترأف الكفار راف ابن حارث  
فان تشعوا عرضي على سوء أياكم \* فاني من اعراضكم غير شاعث  
أمن رسم دار أقرب بالعناث \* بكيت بعين دمعها غير لايت  
لجيش اتانا ذى عرام يقوده \* عبيدة يدعى في الهياج ابن حارث  
فما لقينا هم بسم رديسة \* وجرد عتاق في المجاج لواث  
تقيم بها اصعار من كان مائلا \* واشقى الذحول عاجلا غير لايت  
ولوانهم لم يفعلوا ناح نسوة \* آياي لهم من بين نسء وطامث  
فبلغ أبا بكر لديك رسالة \* فانت عن اعراض فهر بما كاث  
«قال ابن هشام» تركنا منها بيتا واحدا واكثر أهل العلم بالشعر ينكر هذه القصيدة لابن الزبيري \* قال ابن اسحق وقال سعد بن أبي

فبلغ بني سهم لديك رسالة \* وكل كفور يبتغي الشر باحث  
فاجابه عبد الله بن الزبيري السهمي فقال  
ومن عجب الايام والدهر كله \* له عجب من سابقات وحادث  
لترك اصناما بمكة عكفا \* موارد مودود كريم لوارث  
وبيض كان الملح فوق متونها \* بايدي كياة كالليوث العوائث  
فكفوا على خوف شديد وهيبة \* وأعجبهم امرهم امر رائث  
وقد غودرت قتلى بنحبر عنهم \* حتى بهم او غافل غير باحث  
ولما تحب منى عينا غليظة \* تجدد حر باقله غير حانث  
قال ابن اسحق وقال سعد بن أبي

وقاص في رميته تلك فيما يذكرون  
أذود بها أوائلهم ذيادة \* بكل حزنه وبكل سهل  
وذلك أن دينك دين صدق \* وذو حق أتيت به وعدل  
فهلا قد غويت فلا تمبني \* غوى الحى ويحك يا ابن جهل  
« قال ابن هشام » واكثر أهل العلم بالشعر ينكرها السعد \* قال ابن  
اسحق وكانت راية عبيدة بن الحرث فيما بلعنى أول راية عقد هار رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاسلام لاحد من المسلمين  
﴿ سرية حمزة رضى الله عنه الى سيف البحر ﴾ \* قال ابن اسحق وبعض العلماء يزعم أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بعثه حين أقبل من غزوة الابرار قبل أن يصل الى المدينة وبعث في مقامه ذلك حمزة بن عبد المطلب بن هاشم الى سيف البحر من  
ناحية العيص في ثلاثين راكبا من المهاجرين ليس فبهم من الانصار احد فاقى أباجهل بن هشام بذلك الساحل في ثلاثمائة راكب من أهل مكة  
فمجز بينهم مجدى بن عمرو الجهنى وكان موادعا للفر يقين جميعا فانصرف بهض القوم عن بعض ولم يكن بينهم قتال وبعض الناس يقول  
كانت راية حمزة أول راية عقد هار رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحد من المسلمين وذلك أن بعث عبيدة كانا معا فشبه ذلك على الناس  
وقد زعموا أن حمزة قد قال في ذلك شعرا يذكر فيه أن رايته أول راية عقد هار رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان حمزة قد قال ذلك فقد صدق  
ان شاء الله لم يكن يقول الاحقا فالله أعلم أى ذلك كان فاما ما سمعنا من أهل العلم عندنا فعبيدة بن الحرث أول من عقد له فقال حمزة في ذلك فيما  
يزعمون قال ابن هشام وأكثر (٥٦) أهل العلم بالشعر ينكر هذا الشعر لحمزة رضى الله عنه ألا بالقوى للجهل والجمل \*

وللقص من رأى الرجال  
وللعقل  
وللرا كينا بالمظالم لم نطأ  
لهم حرمت من سوام ولا أهل  
كانا نبلناهم ولا نبل عندنا \*  
لهم غير أمر بالعفاف وبالمدل  
وأمر بإسلام فلا يقبلونه \*  
و ينزل منهم مثل منزلة الهزل  
فأبرحو حتى انتدبت لغارة

ظهر الكتيب الذى لانبات فيه \* وذكر ابن هشام ان قوما من أهل العلم بالشعر أنكروا أن  
تكون هذه القصيدة لابي بكر ويشهد لصحة من أنكر أن تكون له ماروى عبد الزقاق عن  
معمر عن الزهرى عن عروة عن عائشة قالت كذب من أخبركم أن أبا بكر قال بيت شعر في الاسلام رواه محمد  
البخارى عن أبى المتوكل عن عبد الزقاق وقول ابن الزبير بن نس ووطامت والنس وحمل المرأة فى أوله  
والطامث معروف يقال نسئت المرأة اذا نأخر حريضها من أجل الحمل من كتاب العين \* وقول أبى بكر راب  
ابن حارث يعنى عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب وقول أبى جهل \* وورعنى مجدى عنهم وصحبتى \* ترك  
صرف مجدى لانه علم وترك التنوين في المعارف كلها أصل لا ينون مضمر ولا مبهم ولا ما فيه الالف واللام  
ولا مضاف وكذلك كان القياس في العلم فاذا لم ينون في الشعر فهو الاصل فيه لان دخول التنوين في الاسماء

لهم حيث حلوا أبغى راحة الفضل \* بأمر رسول الله أول خافق \* عليه لو اعلم يكن لاح من قبل انما  
لواء لديه النصر من ذى كرامة \* إله عز يزفعله أفضل الفعل \* عشية ساروا حاشدين وكلنا  
مراجله من غيظ أصحابه تغلى \* فلما تراءى بنا أناخوا فمقلوا \* مطايا وعقلنا مدى غرض النيل  
فقلنا لهم جبل الاله نصيرنا \* ومالك الا الضلالة من حبل \* فثار أبو جهل هنالك باغيا  
نخاب ورد الله كيد أبى جهل \* وما نحن الا في ثلاثين راكبا \* وهم مائتان بعد واحدة فضل  
فيال لوى لا تطيعوا غواتكم \* وفيوا الى الاسلام والمنهج السهل \* فاني أخاف أن يعصب عليكم  
\* عذاب فتدعوا بالندامة والشكل \* فاجابه أبو جهل بن هشام فقال ﴿

عجبت لاسباب الحفيظة والجهل \* وللشاعين بالخلاف وبالطل وللتار كين ما وجدنا جدودنا \* عليه ذوى الاحساب والسودد الجزل  
أنونا بافك كى يضلوا عقولنا \* وليس مضلا فكم عقل ذى عقل فقلنا لهم يا قومنا لا تخالفوا \* على قومكم ان الخلاف مدى الجهل  
فأنكم ان تفعلوا ندع نسوة \* لمن بواك بالرزية والشكل وان ترجعوا عما فعلتم فأننا \* بنوعكم أهل الحفاظ والفضل  
فقالوا لنا انا وجدنا محمدا \* رضا الذوى الاحلام منا وذى العقل فلما أبوا الخلاف وزينوا \* جماع الامور بالقيح من الفعل  
نيمتهم بالساحلين بفارة \* لتركهم كالمصنف ليس بذى اصل فورعنى مجدى عنهم وصحبتى \* وقدوا زرونى بالسيف والنبل  
لال علينا واجب لانضيعة \* أمين قواه غير منتكث الجبل فوللا ابن عمرو كنت غادرت منهم \* ملاحم للطير المكوف بالاتبيل  
ولكنه الى بال فقلصت \* يايماننا حد السيف عن القتل فان تبقى الايام أرجع عليهم \* بيض رفاق الحد محدنة الصقل



انما هو علامة لا تفصلها عن الاضافه فلا يضاف لا يحتاج الى تنوين وقد كشفنا سر التنوين وامتناع التنوين والحذف مما لا ينصرف في مسئلة افردها في هذا الباب وأتينا فيها بالعجب العجيب والشواهد على حذف التنوين في الشعر من الاسم العلم كثيرة جداً فتأمل في أشعار السير والمغازي تجددها وغرضنا في شرح هذه الاشعار الواردة في كتاب السيرة أن نشرح منها ما استغلق لفظه جداً أو غمض اعرايه على شرطنا في أول الكتاب لكني لا أعرض لشيء من أشعار الكفرة التي نالوا فيها من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا شعر من أسلم وتاب كضرار وابن الزبير وقد كره كثير من أهل العلم فعل ابن اسحق في ادخاله الشعر الذي نيل فيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن الناس من اعتذر عنه قال حكاية الكفر ليس بكفر والشعر كلام ولا فرق ان يروي كلام الكفرة ومحتاجهم للنبي صلى الله عليه وسلم وردهم عليه منشوراً وبين أن يروي منظوماً وقد حكى ربنا سبحانه في كتابه العزيز مقالات الامم لا نبياتها وما طعنوا به عليهم فما ذكر من هذا على جهة الحكاية نظماً أو نثراً فأنما يقصده به الاعتبار بما مضى وتذكر نعمة الله تعالى على الهدى والافتاد من العمى وقد قال عليه السلام لان يمتلي \* جوف أحدكم قيصاً خيراً له من أن يمتلي \* شعر أو تأولته عائشة رضي الله عنها في الاشعار التي هجى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنكرت قول من حملة على العموم في جميع الشعر وإذا قلنا بما روى عن عائشة في ذلك فليس في الحديث الا عيب امتلاء الجوف منه وأما رواية السير منه على جهة الحكاية أو الاستشهاد على اللغة فلم يدخل في النهي وقد رد أبو عبيد على من تأول الحديث في الشعر الذي هجى به الاسلام وقال رواية نصف بيت من ذلك الشعر حرام فكيف ينحصر امتلاء الجوف منه بالذم وعائشة أعلم فان البيت والبيتين والابيات من تلك الاشعار على جهة الحكاية بمنزلة الكلام المنشور الذي ذموا به رسول الله صلى الله عليه وسلم لا فرق وقول عائشة الذي قدمناه ذكره ابن وهب في جامعته وعلى القول بالاباحة فان النفس تقدر تلك الاشعار وتبعضها وقائلها في الله فلا عراض عنها خير من الخوض فيها والتبع لمعانها

#### ﴿ غزوة بواط ﴾

وبواط جبلان فرعان لاصل واحد هما جلستى والاخر غورى وفي الجلستى بنو ديار بنسبون الى ديزمولى عبد الملك بن مروان \* ذكر فيه استخلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة السائب بن مظعون وهو أخو عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح شهد بدرآ في قول ابن اسحق ولم يذكره موسى بن عقبة في البدرين وأما السائب بن عثمان وهو ابن أخي هذا فشهد بدرآ في قول جميعهم الابن الكبي وقتل يوم اليمامة شهيداً

#### ﴿ غزوة العشيرة ﴾

يقال فيها العشيرة والمشيرة وبالسين المهمة أيضاً العسيرة والعسيرة والعسيرة اسم مصغر من العسراء رحمه الله وفي البخاري أن قتادة سئل عنها فقال العشير ومعنى العسيرة والعسيرة انه اسم مصغر من العسراء والعسرى واذا صغر تصغير الترخيم قيل عسيرة وهي بقلة تكون أذنة أى عصيفة ثم تكون سحاة ثم قال لها العسرى قال الشاعر

وما منعناها الماء الا ضنائة \* باطراف عسرى شو كما قد تحددا

ومعنى هذا البيت كعنى الحديث لا يمنع فضل الماء ليمنع به الكلا وأما العشيرة بالشين المنقوطة فواحدة

بايدى حماة من لؤى بن غالب \*

كرام المساعي في الجدوبة والحل

« قال ابن هشام » وأكثر

اهل العلم بالشعر ينكر هذا الشعر لاني جهل اعنه الله

﴿ غزوة بواط ﴾

\* قال ابن اسحق ثم غزا

رسول الله صلى الله عليه

وسلم في شهر ربيع الاول

يريد قرىشا \* « قال ابن

هشام » واستعمل على المدينة

السائب بن عثمان بن

مظعون \* قال ابن اسحق

حتى بلغ بواط من ناحية

رضوى ثم رجع الى المدينة

ولم يلق كيدا فلبث بها بقية

شهر ربيع الآخر وبعض

جنادى الاولى

﴿ غزوة العشيرة ﴾

ثم غزا قرىشا واستعمل

على المدينة أباسلمة بن عبد

الاسد فيما قال ابن هشام



قال ابن اسحق فسلك على نقب بني دينار ثم على فيفاء الخياف فزل تحت شجرة ببطحاء ابن ازهر يقال لها ذات الساق فصلى عندها فممسجده صلى الله عليه وسلم وصنع له عندها طعام فأكل منه وأكل الناس معه فوضع أنا في البرمة معلوم هناك واستقى له من ماء به يقال له المشرب ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم فترك الخلائق يسار وسلك شعبة يقال لها شعبة عبد الله وذلك اسمها اليوم ثم صلب للشاذ حتى هبط ببليل فزل بمجتمعه ومجتمع الضبوعة واستقى من بئر بالضبوعة ثم سلك الفرش فرش ملل حتى لقي الطريق بصخيرات اليوم ثم اعتدل به الطريق حتى نزل العشيرة من بطن ينبع فأقام بها جمادى الأولى وليالي من جمادى الآخرة ووادع فيها بني مدلج وحلفاءهم من بني ضمرة ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيدا وفي تلك الغزوة قال لعلي بن أبي طالب ما قال عليه السلام \* قال ابن اسحق لحدثني يزيد بن محمد بن خنيم المحاربي عن محمد بن كعب القرظي عن محمد بن خنيم أبي يزيد عن عمار بن ياسر قال كنت أنا وعلي بن أبي طالب رفيقين في غزوة العشيرة فلما انزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقام بها رأينا بها أناسا من بني مدلج يعملون في عين لهم وفي نخل فقال لي علي بن أبي طالب يا أبا القظان هل لك في أن تأتي هؤلاء القوم فننظر كيف يعملون قال قلت ان (٥٨) شئت قال فجنناهم فنظرنا إلى عملهم ساعة ثم غشنا النوم فانطلقت أنا وعلي حتى اضطرعنا

في صورة من التخل وفي دقعاء من التراب فمنا فوالله ما أهبنا إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم يجر كنا برجله وقد تقر بنا من تلك الدقعاء التي غناقها فيومئذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب يا أبا تراب لما يرى عليه من التراب ثم قال ألا أحدثك يا بشق الناس رجاءين قلنا بلى يا رسول الله قال أحبر نعود الذي عقر الناقة والذي يضربك يا علي على هذه ووضع يده على قرنه حتى يسبل منها هذه وأخذ بلحيته \* قال ابن

العشر مصفرة \* وذ كرفها الضبوعة وهو اسم موضع وهو فولة من ضبعت الابل اذا مرت أضياعها في السير وفي الضبوعة نزل عند شجرة يقال لها ذات الساق وابتنى ثم مسجداً واستقى من ماء هناك يقال له المشرب كذلك جاء في رواية البكاء وغيره عن ابن اسحاق \* وذ كرفيه مللا وهو اسم موضع يقال انه انما سمى مللا لان الماشي اليه من المدينة لا يبلغه الا بعد جهد وملل وهو على عشرين ميلا من المدينة أو أكثر قليلا وذ كرا الحلائق وهي آثار معلومة \* ورواه غير أبي الوليد الخلائق بنحاء منقوطة وفسرها بعضهم جمع خلية وهي البئر التي لا ماء فيها وأكثر روايات الكتاب على هذا فالله أعلم \* وذ كرفش ملل والقرش فياذ كر أبوحنيفة مكان مستو نبتة العرفط والسيال والسمر يكون نحو من ميل أو فرسخ فان أثبت العرفط وحده فهو وهط وان أثبت الطاح وحده فهو غول وجمعه غلان على غير قياس وان أثبت النصي والصليان وكان نحو من ميلين قيل له لمة \* وذ كرحديثين في تكتية على بابي تراب وأصبح من ذلك مارواه البخاري في جامعه وهو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده في المسجد نائما وقد ترب جنبه فجعل يبحث التراب عن جنبه ويقول قم أبا تراب وكان قد خرج إلى المسجد مغاضبا لفاطمة وهذا معنى الحديث وما ذكره ابن اسحق من حديث عمار مخالفاً له الا أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم كناه بها مرتين مرة في المسجد ومرة في هذه الغزوة فالله أعلم \* وذ كراشقي الناس قال وهو أحبر نعود الذي عقر ناقة صالح واسمه قذار بن سالف وأمه قذيرة وهو من التسعة رهط المذكورين في سورة النمل وقد ذكرت أسماءهم في كتاب التعريف والاعلام \* وذ كرمواعتسه لبني ضمرة وهم بطن من كنانة ثم من بني ليث وهم بنو غنار وبنو عيلة بنو مليل بن ضمرة وكانت نسخة الموادة فياذ كر غير ابن اسحق بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله ابني ضمرة قائمهم آمنون على أموالهم وأنفسهم وان لهم النصر على من رامهم

اسحق وقد حدثني بعض أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم انما سمى عليا أبا تراب انه كان اذا عتب على فاطمة الا في شيء لم يكلمهما ولم يقل لها شيئا تكرهه الا انه يأخذ ترابا فيضعه على رأسه قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى على التراب عرف انه عاتب على فاطمة فيقول مالك يا أبا تراب فالله أعلم أي ذلك كان \* سرية سعد بن أبي وقاص \* (قال ابن اسحق) وقد كان بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بين ذلك من غزوة سعد بن أبي وقاص في ثمانية رهط من المهاجرين فخرج حتى بلغ الحار من أرض الحجاز ثم رجع ولم يلق كيدا « قال ابن هشام » ذكر بعض أهل العلم أن بعث سعد هذا كان بعد حمزة \* ذ كرجزوة سفوان \* وهي غزوة بدر الأولى \* قال ابن اسحق ولم يقر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة حين قدم من غزوة العشيرة الا ليالي قلائل لا تبلغ العشرة حتى أغار كرز بن جابر الفهري على سرح المدينة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبه واستعمل على المدينة يزيد بن حارثة فيما قال ابن هشام \* قال ابن اسحق حتى بلغ وادياً يقال له سفوان من ناحية بدر وفاته كرز بن جابر فلم يدركه وهي غزوة بدر الأولى ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة فأقام بها بقية جمادى الآخرة ورجب وشعبان

﴿ سرية عبد الله بن جحش ونزول يستلونك عن الشهر الحرام ﴾

وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جحش بن رثاب الاسدي في رجب مقله من بدر الاولى وبعث معه ثمانية رهط من المهاجرين ليس فيهم من الانصار احد وكتب له كتابا وامره ان لا ينظر فيه حتى يسير يومين ثم ينظر فيه فيمضي لما امر به ولا يستكره من أصحابه أحداً وكان أصحاب عبد الله بن جحش من المهاجرين ثم من بني عبد شمس بن عبد مناف أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ومن حلفائهم عبد الله بن جحش وهو أمير القوم وعكاشة بن محصن بن حرثان أحد بني أسد بن خزيمه حليف لهم ومن بني نوفل بن عبد مناف عتبة بن غزوان بن جابر حليف لهم ومن بني زهرة بن كلاب سعد بن أبي وقاص ومن بني عدي بن كعب عامر بن ربيعة حليف لهم من غز بن وائل وواقد بن عبد الله بن عبد مناف بن عر بن بن ثعلبة بن يربوع أحد بني عيم حليف لهم وخالد بن البكير أحد بني سعد بن ليث حليف لهم ومن بني الحرث بن فهر سهيل بن بيضاء \* فلما سار عبد الله بن جحش يومين فتح الكتاب فنظر فيه فاذا فيه اذا نظرت في كتابي هذا فامض حتى تنزل نخلة بين مكة والطائف فتصد بها قريشاً وتعلم لنا من أخبارهم فلما نظر عبد الله (٥٩) بن جحش في الكتاب قال سمعاً وطاعة ثم قال لأصحابه قد

الآن يحاربوا في دين الله ما بل بحر صوفة وإن النبي إذا دعاهم لنصره أجابوه عليهم بذلك ذمة الله وذمة رسوله ولهم النصر على من برهم واتي

﴿ سرية عبد الله بن جحش ﴾

وهو المجدع في الله وسياً في حديثه في غزوة أحد وترجم البخاري على هذا الحديث في كتاب العلم احتجاجاً به على صحة الرواية بالمتأولة لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم ناول عبد الله بن جحش كتابه ففتحه بعد يومين فعمل على ما فيه وكذلك العالم اذا ناول التلميذ كتاباً جازله أن يروي عنه ما فيه وهو فقه صحيح غير ان الناس جعلوا المتأولة اليوم على غير هذه الصورة يأتي الطالب الشيخ فيقول ناولني كتبك فينا وله ثم يمسك متاعه عنده ثم ينصرف الطالب فيقول حدثني فلان متأولة وهذه رواية تصحح على هذا الوجه حتى يذهب بالكتاب معه وقد أذن له أن يحدث بما فيه عنه ومن قال بصحة المتأولة على الوجه الذي ذكرناه مالك بن أنس روى اسماعيل بن صالح عنه انه أخرج لهم كتاباً مشدودة فقال هذه كتبتي صححتها ورويتها فاروها عني فقال له اسماعيل بن صالح فتقول حدثنا مالك قال نعم روى قصة اسماعيل هذه الدارقطني في كتاب رواة مالك رحمه الله \* وذكر عمرو بن الحضرمي وكانوا ثلاثة عشر أعماراً والعلاء فاما العلماء فمن أفاضل الصحابة واختهم الصعبة أم طلحة بن عبيد الله وكانت قبل أبيه عند أبي سفيان بن حرب وفيها يقول حين فارقتها

واني وصعبة فبأمرى \* بعيدان والود ود قريب

فان لا يكن نسب ناقب \* فعند انقضاء جمال وطيب

فيال قصي ألا تعجبون \* الى الوبر صار الغزال الربيب

غزوان بعيراً ألهما كانا يمتقنا به فتخلفا عليه في طلبه ومضى عبد الله بن جحش وبقية أصحابه حتى نزل بنخلة فمرت به عير لقر يش تحمل زيبا وادما وتجارة من تجارة قر يش فيما عمرو بن الحضرمي «قال ابن هشام» واسم الحضرمي عبد الله بن عباد أحد الصدف واسم الصدف عمرو بن مالك أحد السكون بن المغيرة بن أشرس بن كندة ويقال كندى \* قال ابن اسحق وعثمان بن عبد الله بن المغيرة وأخوه نوفل بن عبد الله الخزوميان والحكم بن كيسان مولى هشام بن المغيرة فلما رآهم القوم هابوهم وقد نزلوا قريشاً منهم فاشرف لهم عكاشة بن محصن وكان قد حلق رأسه فلما رآه أمنا وقال عمار لا بأس عليكم منهم وتشاور القوم فيهم وذلك في آخر يوم من رجب فقال القوم والله لئن تركتم القوم هذه الليلة ليدخلن الحرم فليمتنعن منكم به وائى قتلتهم لتقتلهم في الشهر الحرام فتردد القوم وهابوا الاقدام عليهم ثم شجعوا أنفسهم عليهم وأجمعوا على قدر من قدروا عليه منهم وأخذ ما معهم فرمى واقد بن عبد الله التميمي عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله واسد أسرع عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان وأفلت القوم نوفل بن عبد الله فاعجزهم وأقبل عبد الله بن جحش وأصحابه بالهرو بالاسيرين حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد ذكر بعض آل عبد الله بن جحش ان عبد الله قال لأصحابه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مما غفنا الخس وذلك قبل أن يفرض الله تعالى الخس من المغانم فعزل رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس العير وقسم سائرها بين أصحابه «قال ابن هشام» فلما قدموا على

وأطاعة ثم قال لأصحابه قد أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أمضى الى نخلة أرصد بها قريشاً حتى آتية منهم ثم نخبهم وقد نهاني أن أستكره أحد أمنكم فمن كان منكم يريد الشهادة و يرغب فيها فليطلق ومن كره ذلك فليرجع فاما أنا فإماض لا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فضي ومضى معه أصحابه لم يتخلف عنه منهم أحد وسلك على الحجاز حتى اذا كان بمعدن فوق الفرع يقال له بحران أضل سعد بن أبي وقاص وعتبة بن

رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قال ما أمرتكم بقتال في الشهر الحرام فوق العير والاسيرين وأبي أن يأخذ من ذلك شيئا فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم سقط في أيدي القوم وظنوا أنهم قد هلكوا وغنمهم أخوانهم من المسلمين فيما صنعوا وقالت قريش قد استحل محمد وأصحابه الشهر الحرام وسفكوا فيه الدم وأخذوا فيه الأموال وأسروا فيه الرجال فقال من يرد عليهم من المسلمين من كان بمكة إنما أصابوا ما أصابوا في شعبان وقالت يهود نغائل بذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن الحضرمي قتله واقد بن عبد الله عمرو وعمرت الحرب والحضرمي حضرت الحرب وواقد بن عبد الله وقدت الحرب فجعل الله عليهم ذلك لاهم فلما أكثر الناس في ذلك أنزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم يستلوك عن الشهر الحرام قتال فيه قتل كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله والفتنة أكبر من القتل أي أن كنتم قتالتم في الشهر الحرام فقد صدوكم عن سبيل الله مع الكفر به وعن المسجد الحرام وإخراجكم منه وأتم أهله أكبر عند الله من قتل من قتلتم منه والفتنة أكبر من القتل أي قد كانوا يفتنون المسلم في دينه حتى يردوا إلى الكفر بعد إيمانه فذلك أكبر عند الله من القتل ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا أي ثم هم مقبوضون على أخبث ذلك وأعظمه غير نائبين ولا نازعين فلما نزل القرآن بهذا من الأمر فرج الله تعالى عن (٦٠) المسلمين ما كانوا فيه من الشقاق قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم العير والاسيرين

وفي نسب بنى الحضرمي اضطراب فقد قيل ما قاله ابن اسحق وقيل هو عبد الله بن عمار بن ربيعة وقيل ابن عباد بن عباد بالبلاء والذي ذكره ابن اسحق أصح وهم من الصدف ويقال فيه الصدف بكسر الهمزة والفتح قاله ابن دريد والصدف مالك بن مرثع بن نور وهو كندة وقد قدمنا ما قيل في اسم كندة وفي معناه في المبعث وقد قيل في الصدف هو ابن سمائل بن دعي بن زياد بن حضرموت وقيل في حضرموت أنه من ولد حمير بن سبا وقيل هو ابن قحطان بن عابر والله أعلم وذكر الشهر الحرام وما كان من أهل السرية فيه وأنه سقط في أيديهم لما أصابوا فيه من الدم وذلك أن تحریم القتال في الأشهر الحرم كان حكما معمولاً به من عهد إبراهيم وإسماعيل وكان من حرمان الله ومما جعله مصلحة لأهل مكة قال الله تعالى «جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام» وذلك لما دعا إبراهيم لأبيه بمكة إذ كانوا بؤاد غير ذي زرع أن يجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم فكان فيما فرض على الناس أن حج البيت قواما لمصلحتهم ومعاشرتهم ثم جعل الأشهر الحرم أربعة ثلاثة سردا وواحد فردا وهو رجب أما الثلاثة فليأمن الحاج والبريد إلى مكة وصادرين عنها شهر قبل شهر الحج وشهرا بعده قدر ما يصل الراكب من أقصى بلاد العرب ثم يرجع حكمة من الله وأما رجب فللعامة يامنون فيه مقبلين وراجعين نصف الشهر للقبال ونصفه للاياب ألا تكون العمرة من أقصى بلاد العرب كما يكون الحج ألا ترى أن لا نعت من بلاد المغرب فاذا أردنا عمرة فأنما تكون مع الحج وأقصى منازل المعتمرين بين مسيرة خمسة عشر يوما فكانت الاوقات تأتيمهم في المواسم وفي سائر العام تنقطع عنهم ذؤبان العرب وقطاع السبل فكان في رجب أمان للسالكين إليهم مصلحة لأهلها ونظر من الله لهم دبره وأبقاهم من ملة إبراهيم

و بمثت إليه قريش في فداء عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تغديكما وهما حتى يقدم صاحبنا يعني سعد بن أبي وقاص وعتبة بن غزوان فانا نخشاكم عليهما فان تقتلوهما تقتل صاحبكم تقدم سعد وعتبة فقد أهما رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم فاما الحكم بن كيسان فاسلم فحسن اسلامه وأقام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل يوم بدر معونة شهيدا وأما عثمان بن

عبد الله فالحق بمكة فمات بها كافرا فلما تجلى عن عبد الله بن جحش وأصحابه ما كانوا فيه حين نزل القرآن طمعوا في الاجرة فلو ايا رسول الله أنطمع أن تكون لنا غزوة نعطى فيها أجر المجاهدين فانزل الله عز وجل فيهم ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم فوضعهم الله عز وجل من ذلك على أعظم الرجاء والحديث في هذا عن الزهري ويزيد بن رومان عن عروة بن الزبير \* قال ابن اسحق وقد ذكر بعض آل عبد الله بن جحش ان الله عز وجل قسم النبي حين أحله فجعل أربعة أخماسه لمن أفاءه الله وخمسه إلى الله ورسوله فوقع على ما كان عبد الله بن جحش صنع في تلك العير «قال ابن هشام» وهي أول غنمة غنمها المسلمون وعمرو بن الحضرمي أول من قتله المسلمون وعثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان أول من أسر المسلمون \* قال ابن اسحق فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه في غزوة عبد الله بن جحش ويقال بل عبد الله بن جحش قاله حين قالت قريش قد أحل محمد وأصحابه الشهر الحرام فسفكوا فيه الدم وأخذوا فيه المال وأسروا فيه الرجال «قال ابن هشام» هي عبد الله بن جحش

تعدون قتلا في الحرام عظيمة \* وأعظم منه لو يرى الزهد راشد صدودكم عما يقول محمد \* وكفر به والله راء وشاهد وإخراجكم من مسجد الله أهله \* لئلا يرى الله في البيت ساجد فانا وان غيرتمونا بقتله \* وأرجف بالاسلام باغ وحاسد

سقيان ابن الحضرمي رماحنا \* بنخله لما أوقد الحرب واقعد دما وابن عبد الله عثمان يفتنا \* بنازغ غل من القصد عائد  
 \* تاريخ القبلة \* قال ابن اسحق ويقال صرفت القبلة في شعبان على رأس ثمانية عشر شهرا من مقدم رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم المدينة \* غزوة بدر الكبرى \* قال ابن اسحق ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع بأبي سفيان بن حرب  
 مقبلا من الشام في غير لقر يش عظيمة فيها أهوال لقر يش وتجارة من تجاراتهم وفيها ثلاثون رجلا من قر يش أو أربعون منهم غزوة  
 ابن نوفل بن أبي عبد مناف بن زهرة وعمر بن العاص بن وائل بن هشام \* قال ابن هشام \* ويقال عمرو بن العاص بن وائل  
 ابن هاشم \* قال ابن اسحق فحدثني محمد بن مسلم الزهري وعاصم عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي بكر ويزيد بن رومان عن عروة  
 ابن الزبير وغيرهم من علمائنا عن ابن عباس رضي الله عنهما كل قد حدثني بعض الحديث فاجتمع حديثهم فبأسقت من حديث  
 بدر قالوا لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي سفيان مقبلا من الشام ندب (٦١) المسلمين إليهم وقال هذه غير قر يش

فيها أموالهم فأخرجوا  
 إليها لعل الله ينفلكوها  
 فاندب الناس نخف بعضهم  
 ونفل بعضهم وذلك أنهم لم  
 يظنوا أن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يلقى حربا  
 وكان أبو سفيان حين دنا  
 من الحجاز يتحسس  
 الأخبار ويسأل من لقي  
 من الركب أن يخوفوا عن أمر  
 الناس حتى أصاب خبرا من  
 بعض الركب أن محمدا  
 قد استنفر أصحابه  
 ولم يرك فحذر عند ذلك  
 فاستأجر ضمضم بن عمرو  
 الفخاري فبعثه إلى مكة وأمره  
 أن يأتي قر يش فيستنفرهم  
 إلى أموالهم ويخبرهم أن  
 محمدا قد عرض لنا في أصحابه  
 فخرج ضمضم بن عمرو

لم يغير حتى جاء الإسلام فكان القتال فيه محرما كذلك صدر من الإسلام ثم أباحت آية السيف و بقيت  
 حرمة الأشهر الحرم لم تنسخ قال الله سبحانه «منها أربعة حرم فلا تظلموا فيه أنفسكم» فتعظيم حرمتها باق  
 وإن أبيع القتال وقدر روى عن عطاء أن تحريم القتال فيها حكم ثابت لم ينسخ وقد تقدم في باب نسب النبي  
 صلى الله عليه وسلم ذكر سعد رجب وهو أول من سنه للعرب فيما زعموا

#### ﴿ غزوة بدر ﴾

وبدر اسم بئر حفرة رجل من غفار ثم من بني النازر منهم اسمه بدر وقد ذكرنا في هذا الكتاب قول من قال  
 هو بدر بن قر يش بن يخلد الذي سميت قر يش به وروى يونس عن ابن أبي زكريا عن الشعبي قال  
 بدر اسم رجل كانت له بدر

﴿ فصل ﴾ وذكر أبو سفيان وأنه حين دنا من الحجاز كان يتحسس الأخبار التحسس بالحاء أن تتسمع  
 الأخبار بنفسك والتجسس بالجيم هو أن تفحص عنها بغيرك وفي الحديث لا تجسسوا ولا تحسسوا وذكر  
 رؤيا عائكة والصارخ الذي رأته يصرخ بأعلى صوته بالنداء ها كذا هو يضم الفين والدال جمع غندور  
 ولا تصح رواية من رواه بالندر بفتح الدال مع كسر الراء ولا فتحها لانه لا ينادى واحدا ولان لام الاستغاثة  
 لا تدخل على مثل هذا البناء في النداء وإنما يقول بالندر انظر واتحر يضاهم أي ان تخلقتم فاتم غدر لقومكم  
 وفتح تحت لام الاستغاثة لان المنادى قد وقع موقع الاسم المضمر ولذلك بنى فلما دخلت عليه لام الاستغاثة  
 وهي لام جرف فتحت كما تفتح لام الجر اذا دخلت على المضمرات هذا قول ابن السراج ولا بنى سعيد السيرافي  
 فيها تعليل غير هذا كرهنا الاطالة بذكره وهذا القول مبني في شرح بالندر انما هو على رواية الشيخ وما وقع  
 في أصله وأما أبو عبيد فقال في المصنف تقول يا غدر أي يا غادر فاذا جمعت قلت يا آل غدر وهكذا والله أعلم  
 كان الأصل في هذا الخبر والذي تقدم تغييره وقوله ثم مثل به بغيره على أبي قبيس معنى هذا الجبل أبا قبيس  
 برجل هلك فيه من جرم اسمه قبيس بن شالخ وقع ذكره في حديث عمرو بن مضاء كما سمي حنين الذي

( ٩ - روض ثاني ) سر بها الى مكة \* ذكر رؤيا عائكة بنت عبد المطلب \* قال ابن اسحق

فاخبرني من لا أتهم عن عكرمة عن ابن عباس ويزيد بن رومان عن عروة بن الزبير قالوا وقد رأت عائكة بنت عبد المطلب قبل قدوم  
 ضمضم مكة بثلاث ليال رؤيا فزعتها فبعثت إلى أخيها العباس بن عبد المطلب فقالت له يا أخي والله لقد رأيت الليلة رؤيا فأنظمتني وتخوفت  
 ان يدخل علي قومك منها شر ومصيبه فآتمني ما أحدثك به قال لها وما رأيت قالت رأيت راكباً قبل علي بعيره حتى وقف بالابطح ثم  
 صرخ بأعلى صوته ألا انظر وايا آل غدر لمصارعكم في ثلاث فإرى الناس اجتمعوا اليه ثم دخل المسجد والناس يتبعونه فبيناهم حوله مثل به  
 بعيره على ظهر السكبة ثم صرخ بمثلها ألا انظر وايا آل غدر لمصارعكم في ثلاث ثم مثل به بعيره على رأس أبي قبيس فصرخ بمثلها ثم أخذ صخرة  
 فإرساها فاقبلت تهوى حتى اذا كانت بأسفل الجبل ارفضت فبأبقي بيت من بيوت مكة ولا دار الا دخلتها منها فلقته قال العباس والله ان هذه  
 لرؤيا وأنت فاكتمتها ولا تذكر بها لاحد ثم خرج العباس فلقى الوليد بن عتبة بن ربيعة وكان له صديق فاذكرها له واستكتمها ايها



فذكرها الوليد لابيه عتبة فقشا الحديث بمكة حتى تحدث به قر يش في أندية قال العباس فغدوت لا طوف بالبيت وأبو جهل بن هشام في رهط من قر يش قعود يتحدثون برؤيا عاتكة فلما رآني أبو جهل قال يا أبا الفضل إذا فرغت من طوافك فاقبل الينا فلما فرغت أقبلت حتى جلست معهم فقال لي يا بني عبد المطلب متى حدثت فيكم هذه النبوة قال قلت وما ذلك قال تلك الرؤيا التي رأت عاتكة قال قلت ومارأت قال يا بني عبد المطلب أما رضيتم أن يتنبأ رجالكم حتى تنبأ نساؤكم قد زعمت عاتكة في رؤياها أنه قال انفروا في ثلاث فسنتر بص بكم هذه الثلاث فإن يك حقا ما تقول فسيكون وإن تخض الثلاث ولم يكن من ذلك شيء نكتب عليكم كتابا بانكم أكذب أهل بيت في العرب قال العباس فوالله ما كان مني إليه كبير إلا أني جددت ذلك وأنكرت أن تكون رأت شيئا قال ثم تفرقنا فلما أمسيت لم يبق امرأة من بني عبد المطلب إلا أتتني فقالت أقررتم لهذا الفاسق الخبيث أن يقع في رجالكم ثم قد تناول النساء وأنت تسمع ثم لم يكن عندك غيرة لشيء مما سمعت قال قلت قد والله فعلت ما كان مني إليه من كبير وإيم الله لا تعرضن له فإن عادلا كفيئته قال فغدوت في اليوم الثالث من رؤيا عاتكة وأنا حديد مغضب أرى أني قد فاتني منه أمر أحب أن أدركه منه قال فدخلت المسجد فرأيت فوالله أني لا مشي نحوه أن تعرضه ليعود لبعض ما قال فوقع به وكان رجلا خفيفا حديد الوجه حديد اللسان حديد النظر قال اذ خرج نحو باب المسجد يشتد قال قلت في نفسي ما له لعنه الله كل هذا فرق مني أن أشأته قال وإذا هو قد سمع ما لم أسمع صوت ضمضم بن عمرو والفقاري وهو يصرخ ببطن الوادي واقفا على بعيره قد جدد بعيره وحول رحله وشق قميصه وهو يقول يا معشر قر يش اللطمة اللطمة أموا لكم مع أبي سفيان قد عرض لها محمد في أصحابه لا أرى أن تتركوها الغوث الغوث قال فشغلني عنه وشغله عنى (٦٢) ما جاء من الأمر فيحجز الناس سراعا وقالوا أظن محمدا وأصحابه أن تكون كعير ابن الحضرمي كلا والله

كانت فيه حنين بحنين بن قالية بن مهليل أنطه كان من العماليق وقد ذكره البكري في كتاب معجم ما ستهجم \* وذكر حديث أبي لهب وبعثه العاصي بن هشام وكان لا ط له باربعة آلاف درهم لا ط له أى أرى له وكذلك جاء اللياط مفسرا في غريب الحديث للخطابي وهو قوله عليه السلام في الكتاب الذى كتبه لثقيف وما كان لهم من دين لارهن فيه فهو لياط مبرأ من الله وقال أبو عبيد وسمى الر بالياط لانه ملصق بالبيع وليس ببيع وقيل للرب بالياط لانه لا لصق بصاحبه لا يقضيه ولا يوضع عنه وأصل هذا اللفظ من اللصوق وعزم أمية بن خلف على القعود وان عقبه بن أبي معيط جاءه بجمرة فيها نار ومجر وقال استجمر فأنما أنت من النساء الحجرة هي الاداة التي يجعل فيها البخور والحجر هو البخور نفسه وفي الحديث في صفة أهل الجنة محامرهم الالوة فهذا جمع محمر لا بحجرة والالوة هي العود الرطب وفيها أربع لغات ألوة

ليعلم غير ذلك فكانوا بين رجلين اما خارج واما باعث مكانه رجلا وأوعبت قر يش فلم يتخلف من أشرافها أحدا لان أباه بن عبد المطلب تخلف وبعث مكانه العاصي بن هشام بن المغيرة وكان قد لا ط له باربعة آلاف درهم كانت له عليه أفلس بها فاستأجره بها على

ان يحجز عن عهده بعنه فخرج عنه وتخلف أبو لهب \* قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن أبي نجيح ان أمية بن وألوة خلف كان أجمع القعود وكان شديدا جليلا ثقيلا فأناه عقبه بن أبي معيط وهو جالس في المسجد بين ظهراني قومه بجمرة يحملها فيها نار بمجر حتى وضعا بين يديه ثم قال يا أبا علي استجمر فأنما أنت من النساء قال قبحك الله وقبح ما جاءت به قال ثم تجز فخرج مع الناس (ذكر أمر الحرب بين كنانة وقر يش وتحاجزهم عند وقعة بدر) \* قال ابن اسحق ولما فرغوا من جهازهم وأجمعوا المسير ذكروا ما كان بينهم وبين بني بكر بن عبد مناة بن كنانة من الحرب فقالوا لانا نخشى أن يأتونا من خلفنا وكانت الحرب التي كانت بين قر يش وبين بني بكر كما حدثني بعض بني عامر بن لؤي عن محمد بن سعيد بن المسيب في ابن الحفص بن الاخيف أحد بني معيص بن عامر بن لؤي خرج بيتني ضالة له بضجنان وهو غلام حدث في رأسه ذؤابة وعليه حلة له وكان إغلاما ماضيا نظيفا فربعامر بن يزيد بن عامر بن الملوحة أحد بني يعمر بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وهو بضجنان وهو سعيد بن بكر يومئذ فرأه فاعجبه فقال من أنت يا غلام قال أنا ابن الحفص بن الاخيف القرشي فلما ولى الغلام قال عامر بن يزيد يا بني بكر ما لك في قر يش من دم قالوا بلى والله ان لنا فيهم لدماء قال ما كان رجل ليقول هذا الغلام برجله الا كان قد استوفى دمه قال فتبعه رجل من بني بكر فقتله بدم كان له في قر يش فتكلمت فيه قر يش فقال عامر بن يزيد لمعشر قر يش قد كانت لنا فيكم دماء فاشتم ان شتم فادوا علينا ما لنا قبلكم ونؤدى ما لكم قبلنا وان شتم فأنما هي الدماء رجل برجل فنجأ فواعمالك قبلنا ونتجاف عما قبلكم فيان ذلك الغلام على هذا الحى من قر يش وقالوا صدق رجل فلما رآه فلم يطلبوا به قال فيها أخوه مكرز بن حفص بن الاخيف يسير عبر الظهر ان اذ نظر الى عامر بن يزيد بن عامر بن الملوحة على جمل له فلما رآه أقبل



اليه حتى أناخ به وعامر متوشح بسيفه فعلا مكرز بسيفه حتى قتله ثم خاض بطنه بسيفه ثم أتى به مكة فعلقه من الليل باستار الكعبة فلما أصبحت قريش رأوا سيف عامر بن زيد بن عامر معلقا باستار الكعبة فعر فوه فقالوا ان هذا اسيف عامر بن زيد عدا عليه مكرز بن حفص فقتله فكان ذلك من أمرهم فبينما هم في ذلك من حربهم حجز الاسلام بين الناس قتشا غلوا به حتى أجمعت قريش المسير الى بدر فذكروا الذي بينهم وبين بني بكر فخافوهم وقال مكرز بن حفص في قتله عامرا

لما رأيت انه هو عامر \* تذكرت اشلاء الحبيب المحلب \*  
 وقلت لنفسى انه هو عامر \* فلا ترهيبه وانظري أى مركب \* وأيقنت انى ان أجاله ضربة \* متى ما أصبه بالقرافر بعطب خفضت له جاشى وأقيت كل كلى \* على بطل شاكى السلاح مجرب \* ولم أك لما التف روعى وروعه \* عصارة هجن من نساء ولا أب حلفت به وترى ولم أنس ذحله \* اذا ما تناسى ذحله كل عيب «قال ابن هشام» القرافى غير هذا الموضع الرجل الاضبط وفي هذا الموضع السيف وقال ابن هشام العيب الذى لا عقل له ويقال تيس الظباء وخلف النعام قال الخليل العيب الرجل الضعيف عن ادراك وتره \* قال ابن اسحق وحدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير قال لما أجمعت قريش المسير ذكرت الذى كان بينها وبين بني بكر فكاد ذلك يثنيهم فنبذى لهم ابليس في صورة سراق بن مالك بن جعشم المدلجى وكان من أشراف بني كنانة فقال لهم اناكم جار من أن تأتيكم كنانة من خلفكم بئى \* ذكرهونه فخر جواسرا \* قال ابن اسحق وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليال مضت من

وألوة ولوة بغير ألف ولية قاله أبو حنيفة \* وذكري في شعر مكرز \* تذكرت اشلاء الحبيب المحلب \* الاشلاء أعضاء مقطعة والمحب من قوهم لحبت اللحم اذا قطعت طولا ذكره صاحب العين \* وذكري في شعر مكرز \* متى ما أحاله القرافر بعطب \* وقد فسر ابن هشام القرافر وقال هو اسم سيف وهو عندي من فرفر اللحم اذا قطعه أنشد أبو عبيد

ككلب طسم وقد تربيه \* بعله بالحليب في الغلس  
 أنحى عليه يوما يفره \* ان لا يلغ في الدماء ينتهس

ويروى يشره والعيب الذى لا عقل له ويقال لذكر النعم عيب \* وذكر عرق الظبية والظبية شجرة شبه الفتادة يستغل بها وجمعها ظبيان وكذلك ذكر السيلية في طريق بدر والسيال شجر ويقال هو عظام السلم قاله أبو حنيفة \* وذكر النازية وهي رحبة واسعة فيها أعضاء ومروج \* وذكر سجسج وهو بالروحاء وسميت سجسجا لانها بين جبلين وكل شئ بين شئين فهو سجسج وفي الحديث ان هوا الجنة سجسج أى لا حر ولا برد وهو عندي من لفظ السجاج وهو لبن غير خالص وذلك اذا كثرت مزجه بالماء قال الشاعر ويشربها مزجا يسقى عياله \* سجاجا كقرب الثعالب أوقا

الله صلى الله عليه وسلم رايتان سوداوان احدهما مع علي بن أبي طالب يقال لها العقاب والاخرى مع بعض الانصار \* قال ابن اسحق وكانت ابل أحباب رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ سبعين بعيرافا عتبهوها فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي بن أبي طالب ومروند ابن أبي مرند العنوي يعتقبون بعير او كان حمزة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة وأبو كبشة وأنسة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتقبون بعير او كان أبو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف يعتقبون بعير \* قال ابن اسحق وجعل علي الساقية قيس بن أبي صعصعة أخا بني مازن ابن النجار وكانت راية الانصار مع سعد بن معاذ فيقال ابن هشام \* قال ابن اسحق فسالك طريقه من المدينة الى مكة على نقب المدينة ثم على العقيق ثم على ذى الحليفة ثم على أولات الجيش «قال ابن هشام» ذات الجيش \* قال ابن اسحق ثم مر على ترابن ثم على ملل ثم على غميس الحام من مرين ثم على صخيرات التمام ثم على السيلية ثم على نيج الروحاء ثم على شنوكة وهي الطريق المعتدلة حتى اذا كان بعرق الظبية «قال ابن هشام» الظبية عن غير ابن اسحق لقوارجل من الاعراب فسالوه عن الناس فلم يجدوا عنه خيرا فقال له الناس سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وفيكم رسول الله قالوا نعم وسلم عليه ثم قال ان كنت رسول الله فاخبرني عما في بطن ناقتي هذه قال له سلامة بن ملامة بن وقش لا تسال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقبل على فاننا أخبرك عن ذلك نزوت عليها في بطنها منك سخلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مه أخشيت على الرجل ثم أعرض عن سلامة ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم سجسج وهي بالروحاء ثم ارتحل منها حتى اذا كان بالمنصرف ترك طريق مكة يساروسالك ذات اليمين على النازية يريد بدر فسالك في ناحية منها حتى جزع واديا يقال له وحقان بين النازية

شهر رمضان في أصحابه  
 «قال ابن هشام» خرج يوم الاثنين ثمان ليال خلون من شهر رمضان واستعمل عمرو بن أم مكتوم ويقال اسمه عبد الله بن أم مكتوم أخا بني عامر بن لؤي على الصلاة بالناس ثم ردأ بالبابة من الروحاء واستعمله على المدينة \* قال ابن اسحق ودفع اللواء الى مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار «قال ابن هشام» وكان أبيض \* قال ابن اسحق وكان امام رسول

و بين مضيق الصفراء ثم على المضيق ثم انصب منه حتى اذا كان قر يلمن الصفراء بحث بسبس بن عمر والجهني حليف بني ساعدة وعدى بن أبي الزغباء الجهني حليف بني النجار الى بدر يتحسسان له الاخبار عن أبي سفيان بن حرب وغيره ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قدمهما فلما استقبل الصفراء هو قرية بين جبلين سال عن جبلهما ما أسأوا هما فقالوا يقال لاحدهما هذا مسلح وقالوا لاخر هذا مخزوم وسال عن أهلها فقبل بنو النار و بنو حرقا بطنان من بني غفار فذكرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم والمرور بينهما وتمايل باسمائهما وأسماء أهلها فتركهما رسول الله صلى الله عليه وسلم والصفراء يسار وسلك ذات الجبلين على واد يقال له ذفران فخرج فيه ثم نزل وأناه الخبر عن قريش يسيرهم ليعنوا غيرهم فاستشار الناس وأخبرهم عن قريش فقام أبو بكر الصديق فقال وأحسن ثم قام عمر بن الخطاب فقال وأحسن ثم قام المقداد بن عمرو فقال يا رسول الله امض (٦٤) لما أراك الله فنجن معك والله لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب أنت وربك

وهذا القول جار على قياس من يقول ان الثائرة من لفظ الثرة وورق رقت من لفظ رقت الى آخر الباب \* وذكر الصفراء وهي واد كبير \* وذكر بسبس بن عمر والجهني وعدى بن أبي الزغباء حين بعثهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتحسسان الاخبار عن عير قريش وفي مصنف أبي داود بسيسة مكان بسبس وبعض رواة أبي داود يقول بسيسة بضم الباء وكذلك وقع في كتاب مسلم ونسبه ابن اسحق الى جهينة ونسبه غيره الى ذبيان وقال هو بسبس بن عمرو بن نعلبة بن خرشة بن عمرو بن سعد بن ذبيان \* وأما عدى ابن أبي الزغباء واسم أبي الزغباء سنان بن سبيع بن نعلبة بن ربيعة بن بذييل وليس في العرب بذييل بالذال المنقوطة غير هذا قاله الدارقطني وهو بذييل بن سعد بن عدى بن كاهل بن نصر بن ملك بن غطفان بن قيس ابن جهينة وجهينة هو ابن سود بن أسلم بضم اللام بن الحاف بن قضاة قال موسى بن عقبة عدى بن أبي الزغباء حليف بني مالك بن النجار مات في خلافة عمر وكان قد شهد بدرًا وأحدًا والخندق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وذكر انه عليه السلام مر بجبلين فسأل على اسميهما فقبل له أحدهما مسلح والاخر مخزوم فعدل عن طريقهما وليس هذا من باب الطيرة التي نهى عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن من باب كراهية الاسم القبيح فقد كان عليه السلام يكتب الى أمراءه اذا أبردتم الى يريد أفاعجعله حسن الوجه حسن الاسم ذكره البزار من طريق يزيد بن وهب وقال في لقعة من محلب هذه فقام رجل فقال أنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسمك فقال مرة فقال اقمه حتى قال آخرهم اسمي يعش قال احلب اختصرت الحديث وفيه زيادة رواها ابن وهب قال فقام عمر فقال لا أدري أقول أم أسكت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل فقال لقد كنت نهيتنا عن التطير فقال عليه السلام ما تطيرت ولكني أثرت الاسم الحسن او كما قال عليه السلام وقد أمليت في شرح حديث الموطأ في الشؤم وانه ان كان فقي المرأة والفرس والدار تحقيا وبيا ناسا فإيا المعناه وكشف عن فقهه لم أر أحدًا والحمد لله سبقني الى مثله وهذا الجبلان لتسميتهما بهذين الاسمين سبب وهو أن عبد البني غفار كان يرعى بهما غنم السيد فرجع ذات يوم عن المرعى فقال له سيدهم رجعت فقال ان هذا الجبل مسلح للغم وان هذا الاخر مخزوم فسميا بذلك وجدت ذلك بخط الشيخ الحافظ فيما نقل عن الوقشي \* وذكر قول المقداد ولو بلغت بنا برك الغماد

فقاتلانا هنا فاعدون ولكن اذهب أنت وربك فقاتلانا معكما مقاتلون فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك الغماد لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خير اودعنا له به ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشير واعلى أيها الناس وانما يريد الانصار وذلك انهم عدد الناس وانهم حين يابغوه بالمعقة قالوا يا رسول الله انا براء من ذمامك حتى تصل الى دورنا فاذا وصلت الينا فانت في ذمتنا نعمك مما نمنع منه أبناء ونساءنا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخوف أن لا تكون الانصار ترى عليها نصره الا من دمه بالمدينة من عدوه وأن ليس عليهم أن يسير بهم الى عدو من بلادهم فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له سعد بن معاذ والله كأنك تريدنا يا رسول الله قال أجل قال فقد وجدت

آمناء بك وصدقناك وشهدنا أن ما جئت به هو الحق وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة فامض يا رسول الله لما أردت فنحن معك فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد وما نكره ان تلقى بنا عدونا غدا انا لعير في الحرب صدق في اللقاء لعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول سعد ونشطه ذلك ثم قال سير واوأبشر وافان الله تعالى قد وعدني احدي الطاهنتين والله لكاني الآن أنظر الى مصارع القوم ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذفران فسلك على ثنايا يقال لها الا صافر ثم انحط منها الى الدية وترك الحنان يمين وهو كثيب عظيم كالجبل ثم نزل قريبا من بدر فركب هو ورجل من أصحابه « قال ابن هشام » الرجل هو أبو بكر الصديق \* قال ابن اسحق كما حدثني محمد

ابن يحيى بن حبان حتى وقف على شيخ من العرب فسأله عن قر يش وعن محمد وأصحابه وما بلغه عنهم فقال الشيخ لا أخبر كما حتى تخبراني  
 من أنما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أخبرتنا أخبرناك قال أذاك بذالك قال نعم قال الشيخ فانه بلغني أن محمد وأصحابه خرجوا يوم  
 كذا وكذا فان كان صدق الذي أخبرني فهم اليوم بمكان كذا وكذا للمكان الذي به رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغني أن قر يشا خرجوا  
 يوم كذا وكذا فان كان الذي أخبرني صدقني فهم اليوم بمكان كذا وكذا للمكان الذي فيه قر يش فلما فرغ من خبره قال من أنما فقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم نحن من ماء ثم انصرف عنه قال يقول الشيخ ما من ماء آمن ماء العراق « قال ابن هشام » ويقال الشيخ سفيان  
 الضمري \* قال ابن اسحق ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أصحابه فلما أمسى بعث على بن أبي طالب والزيير بن العوام وسعد بن  
 أبي وقاص في نفر من أصحابه الى ماء بدر يلمسون الخبر له عليه كما حدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير فاصابوا راية لقر يش فيها أسلم  
 غلام بني الحجاج وعمر بن أبي سارية غلام بني العاص بن سعيد فتوا بهما وسالوهما رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي فقالا نحن سقاة  
 قر يش بعثونا نسقيهم من الماء فذكره القوم خبرهما ورجوا أن يكونا لابي سفيان فضر بهما فلما أذاقوهما قالان نحن لابي سفيان فتركوهما وركع  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجد سجدة ثم سلم وقال اذا صدقا كما ضربتوهما واذا كذبا كما تركتموهما صدقا والله انهما لقر يش أخبراني  
 عن قر يش قالاهم والله وراء هذا الكتيب الذي ترى بالعدوة القصوى والكتيب العتقل فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم كم القوم قالوا  
 كثير قال ما عدتهم قال لا ندرى قال كم ينحرون كل يوم قالوا يومنا تسعوا ويومنا عشر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم القوم فيما بين التسعمائة  
 والالف قال لهما من فيهم من أشرف قر يش قالوا عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو البختري بن هشام وحكيم بن حزام ونوفل بن خويلد  
 والحارث بن عامر بن نوفل وطعينة بن عدى بن نوفل والنضر بن الحارث وزمعة بن الاسود وأبو جهل بن هشام وأميمة بن خلف ونبية ومنبه  
 ابنا الحجاج وسهيل بن عمرو وعمرو بن عبدود فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس فقال هذه مكة قد ألقت اليكم أفلاذ كبدها  
 \* قال ابن اسحق وكان بسبس بن عمرو وعدى بن أبي الزغباء قد مضيا حتى نزلا بدرا فاناخا الى تل قريب من الماء ثم أخذاشناهما يستقيان  
 فيه ومجدي بن عمرو والجنبي على الماء فسمع عدى وبسبس جارتين من جواري الحاضروهما يتلازمان على الماء والمزومة لصاحبتهما انما  
 تأتي العير غدا أو بعد غد فاعمل لهما ثم أقضيك (٦٥) الذي لك فقال مجدي صدقت ثم خلص بينهما وسمع ذلك عدى وبسبس

وجددت في بعض كتب التفسير انها مدينة الحبشة

فاجلسا على بعيريهما ثم انطلقا حتى أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فاخبراه بما سمعا وأقبل أبو سفيان بن حرب حتى تقدم العير حذرا حتى ورد الماء فقال لمجدي بن عمرو هل أحسست أجدا فقال ما  
 رأيت أحدا أنكره إلا أني قد رأيت راكبين قد أناخا الى هذا التل ثم استقيا في شئ لهما ثم انطلقا فأتيا أبو سفيان متاخما فاذ من أبعاد  
 بعيريهما ففته فاذا فيه النوى فقال والله هذه علائف يثرب فرجع الى أصحابه سر يعا فضر بوجهه غيره عن الطريق فسا حبل بها وترك  
 بدرا يسارا وانطلق حتى أسرع وأقبلت قر يش فلما نزلوا الجحفة رأى جهم بن الصلت بن مخزومة بن المطلب بن عبد مناف رؤيا فقال اني  
 رأيت فيما يرى النائم واني لبين النائم واليقظان اذ نظرت الى رجل قد أقبل على فرس حتى وقف ومعه بعيره ثم قال قتل عتبة بن ربيعة وشيبة  
 بن ربيعة وأبو الحكم بن هشام وأميمة بن خلف وفلان وفلان فمدر جالا ممن قتل يوم بدر من أشرف قر يش ثم رأيت ضرب في لبة بعيره  
 ثم أرسله في العسكر فأتني خباء من أخبية العسكر الاصابه نضح من دمه قال فبلغت أبا جهل فقال وهذا أيضا نبي آخر من بني المطلب  
 سيعلم غدا من المتقول ان نحن التقينا \* قال ابن اسحق ولما رأى أبو سفيان أنه قد أحرز غيره أرسل الى قر يش انكم انما خرجتم لتمنعوا  
 عيركم ورجالكم وأموالكم فقد نجحناها الله فارجعوا فقال أبو جهل بن هشام والله لا نرجع حتى نرد بدر او كان بدر موسما من مواسم العرب  
 يجتمع لهم به سوق كل عام فنقيم عليه ثلاثا فنحرق الجزور ونطعم الطعام ونسقي الخمر وتعزف علينا القيان وتسمع بنا العرب ويسيرونا وجعنا فلا  
 يزالون يهايوننا أبدا بعد ما مضوا وقال الاخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي وكان حامية النبي زهرة وهم بالجحفة يا بني زهرة قد نجى الله  
 لكم أموالكم وخلص لكم صاحبكم مخزومة بن نوفل وانما نفرتم لتمنعوه وماله فاجعلوا بي جنبها وارجعوا فانه لا حاجة لكم بان تخرجوا في غير  
 ضيعة لا ما يقول هذا يعني أبا جهل فرجعوا فلم يشهدا زهري واحدا طاعوه وكان فيهم مطاعا ولم يكن بقى من قر يش بطن الا وقد نفر منهم ناس  
 الا بني عدى بن كعب لم يخرج منهم رجل واحد فرجعت بنو زهرة مع الاخنس بن شريق فلم يشهد بدر من هاتين القبلتين أحد ومضى القوم  
 وكان بين طالب بن أبي طالب وكان في القوم وبين بعض قر يش محاوراة فقالوا والله لقد عرفنا يا بني هاشم وان خرجتم معنا ان هواكم لمع محمد

فرجع طالب الى مكة مع من رجع وقال طالب بن أبي طالب لاهم اما يغزون طالب \* في عصبة تحالف محارب  
 في مقتنب من هذه المقائب \* فليكن المسلوب غير السالب \* وليكن المغلوب غير الغالب \* « قال ابن هشام » قوله  
 فليكن المسلوب وقوله وليكن المغلوب عن غير واحد من الرواة للشعر \* قال ابن اسحق ومضت قر يش حتى نزلا بالعدوة القصوى من

الوادي خلف العققل و بطن الوادي وهو ليلى بين بدر و بين العققل الكتيب الذى خلقه قر يش والقلب بيدرفى العدو والديان بطن  
ليلى الى المدينة و بعث الله السماء وكان الوادي دهسا فاصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه منها ماء لبدهم الارض ولم ينعمهم عن السير  
وأصاب قر يش منها ماء لم يقدر و اعلى أن يرتحلوا معه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يباذروهم الى الماء حتى اذا جاء أدنى ماء من بدر نزل به  
\* قال ابن اسحق فحدثت عن رجال من بنى سلمة أنهم ذكروا ان الحباب بن المنذر بن الجموح قال يا رسول الله أرايت هذا المنزل أمزلا  
أنزلك الله ليس لنا أن نتقدمه ولا نتأخر عنه أم هو الرأى والحرب والمكيدة قال بل هو الرأى والحرب والمكيدة قال يا رسول الله فان هذا  
ليس بمنزل فانهم بالناس حتى نأتى أدنى ماء من القوم فنزلهم ثم نأمرهم ما وراءه من القلب ثم نبني عليه حوضا ففعلوه ماء ثم نقاتل القوم فنشرب  
ولا يشربون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد أشرت بالرأى فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من الناس فسار حتى  
اذا أتى أدنى ماء من القوم نزل عليه ثم أمر بالقلب فغورت و بنى حوضا على القلب الذى نزل عليه فلى عمامة ثم قد فوافيه الآية \* قال ابن  
اسحق فحدثني عبد الله بن أبي بكر انه حدث أن سعد بن معاذ رضى الله عنه قال يا بنى الله ألا نبني لك عريشا تكون فيه ونعد عندك ركائبك  
ثم نلقى عدونا فان اعزنا الله (٦٦) وأظهرنا على عدونا كان ذلك مأجبا وان كانت الاخرى جلست على ركائبك فلحققت بمن

وراءنا من قومنا فقد تخلف  
\* وذكر القلب التى احتقرها المشركون لبشر بوامنها قال فامر بتلك القلب فعورت وهى كلمة نبيلة وذلك ان  
القلب لما كان عينا جعلها كمين الانسان ويقال فى عين الانسان غرتها فغارت ولا يقال غورتها وكذلك قال  
فى القلب عورت بسكون الواو ولكن لما رد الفمل للم اسم فاعله ضمت العين فجاء على لغة من يقول قول القول  
وبوع المتاع وهى لغة هذيل و بنى دبير من بنى أسد و بنى قعس و بنود بير هو تصغير أدبر على الترخيم وان  
كانت لغة رديئة فتدحست هنا للمحافظة على لفظ الواو اذا لوقوا عيرت فاميت الواو لم يعرف أنه من العور  
الا بعد نظر كما حافظوا فى جمع عيد على لفظ الياء فى عيد فقالوا اعياد وتركوا القياس الذى فى ربح وارواح  
على أن أربا حاة بنى أسدكى لا تذهب من اللفظ الدلالة على معنى العين وان كان من العودة وقس على هذا  
القول وصحة الواو فيه وكما حافظوا على الضمة فى سبوح وقدوس وقياسه ان يكون على فمولى بفتح الفاء كتنوم  
وشبوط ويايد ولكن حافظوا على الضمتين ليسلم لفظ القدس والسبحات وسبحان الله يستشعر المتكلم  
بهذين الاسمين معنى القدس ومعنى سبحان من أول وهلة ولما ذكرناه نظائر كثيرة يخرجنا ارادها عن  
العرض \* وذكر قول ابى جهل قم فانشد خفرتك اى اطلب من قر يش الوفاء بخفرتهم لك لانه كان حليفاهم  
وجاريا يقال خفرت الرجل خفرة اذا أجزته والخفير المحير قال العبادى  
من رأيت الايام خلدن ام من \* ذا عليه من ان يضام خفير  
وقوله خفرت الحرب يقال حقب الامر اذا اشتد وضائق فيه المسالك وهو مستعار من حقب البعير اذا اشتد  
عليه الحقب وهو الحزام الاسفل وراغ حتى يبلغ ثيله فضايق عليه مسلك البول \* وقول عتبة فى ابى جهل

وراءنا من قومنا فقد تخلف  
عنتك أقوام يا بنى الله ما نحن  
باشدك حبا منهم ولو ظنوا  
أنك تلقى حربا ما تخلفوا  
عنتك بمنعك الله بهم  
يناحونك ويجاهدون معك  
فأنتى عليه رسول الله صلى  
الله عليه وسلم خيرا و دعاه  
بخير ثم لى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم عريش  
فكان فيه \* قال ابن  
اسحق وقد ارتحل قر يش  
حين أصبحت فاقبلت فلما  
رآها رسول الله صلى الله  
عليه وسلم تصوب من  
العققل وهو الكتيب  
الذى جاؤا منه الى الوادي

قال اللهم هذه قر يش قد أقبلت بخيلائها وفخرها تحادك وتكذب رسولك اللهم فنصرك الذى وعدتني اللهم  
أحزنهم العداوة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم و رأى عتبة بن ربيعة فى القوم على جمل له أحر فقال ان يكن فى أحد من القوم خير فعند  
صاحب الجمل الاحمر ان بطيموه يرشدوا وقد كان خفاف بن ايماء بن رخصة الغفارى أو أبو ايماء بن رخصة الغفارى بعث الى قر يش  
حين مروا به ابنا له بجزار أهداهم وقال ان أحببت ان نمدكم بسلاح ورجال فعلمنا قال فارسلوا اليه مع ابنه ان وصلتك رحم قد قضيت الذى  
عليك فلم يمرى لئن كنا انما نقاتل الناس فابنا من ضعف عنهم ولئن كنا انما نقاتل الله كما يزعم محمد فالا حد بالله من طاعة فلما نزل الناس أقبل  
نفر من قر يش حتى وردوا حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم فمهم حكيم بن حزام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوهم فاشرب  
منه رجل يومئذ الا قتل الاما كان من حكيم بن حزام فانه لم يقتل ثم أسلم بعد ذلك فحسن اسلامه فكان اذا اجتهد فى عيئنه قال لا والذى  
نجاني من يوم بدر \* قال ابن اسحق وحدثني أبى اسحق بن يسار وغيره من أهل العلم عن أشياخ من الانصار قالوا لما اطمان القوم بعثوا  
عمير بن وهب الجمحي فقالوا احزنا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قال فاستجال بفرسه حول العسكر ثم رجع اليهم فقال ثلثة رجل  
يزيدون قليلا أو ينقصون ولكن امهلوني حتى انظر ألقوم كمين أو مدد قال فضرب فى الوادي حتى أبعد فلم ير شيئا فرجع اليهم فقال ما وجدت



شيئا ولكني قدر أيت يامعشر قر يش البلايا تحمل المنايا نواضح يثرث تحمل الموت الناقع قوم ليس معهم منعة ولا ملجأ إلا سيوفهم والله ما أرى  
 أن يقتل رجل منهم حتى يقتل رجلا منكم فاذا أصابوا منكم أعدادهم فما خيرا العيش بعد ذلك فروا رأيكم فلما سمع حكيم بن حزام ذلك  
 مشى في الناس فأتى عتبة بن ربيعة فقال يا أبا الوليد انك كبير قر يش وسيدها والمطاع فيها هل لك إلى أن لا تزال تذكر منها بخير إلى آخر  
 الدهر قال وما ذاك يا حكيم قال ترجع بالناس وتحمل أمر حليفك عمرو بن الحضرمي قال قد فعلت أنت على بذلك إنما هو حليف فلي عقله  
 وما أصيب من ماله فأت ابن الحنظلية «قال ابن هشام» والحنظلية أم أبي جهل وهي أسماء بنت مخربة أحد بني نهشل بن دارم بن مالك بن  
 حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم فأتى لا أخشى أن يشجر أمر الناس غيره يعني أبا جهل بن هشام ثم قام عتبة بن ربيعة خطيبا فقال يامعشر  
 قر يش انكم والله ما تصنعون بان تلقوا محمدا وأصحابه شيئا والله لئن أصبتموه لا يزال الرجل ينظر في وجه رجل يكره النظر إليه قتل ابن عمه أو ابن  
 خاله أو رجلا من عشيرته فأرجعوا وخلوا بين محمد وبين سائر العرب فان أصابوه فذاك الذي أردتم وان كان غير ذلك ألقاكم ولم تعرضوا  
 منه ما تريدون قال حكيم فانطلقت حتى جئت أبا جهل فوجدته قد نزل درعاه من جرابها فهو يهشها «قال ابن هشام» يهشها فقلت له يا أبا الحكم  
 ان عتبة أرسلني إليك بكذا وكذا الذي قال فقال انتفخ والله سحره حين رأى محمدا وأصحابه كلا والله لا ترجع حتى يحكم الله بيننا وبين محمد وما  
 بعثة ما قال ولكنه قدر أي ان محمدا وأصحابه أكلة جزور وفيهم ابنه فقد تخوفكم عليه (٦٧) ثم بعث إلى عامر بن الحضرمي

فقال هذا حليفك يريد ان  
 يرجع بالناس وقد رأيت  
 نارك بعينك فقم فانشد  
 خفرك ومقتل أخيك فقام  
 عامر بن الحضرمي  
 فاكشف ثم صرخ  
 وأعمراه وأعمراه فغيت  
 الحرب وحقق أمر الناس  
 واستوثقوا على ما هم عليه  
 من الشرفا فسد على الناس  
 الرأي الذي دعاهم إليه عتبة  
 فلما بلغ عتبة قول أبي جهل  
 انتفخ والله سحره قال  
 سيعلم مصفر استه من  
 انتفخ سحره أنا أم هو قال

سيعلم مصفر استه من انتفخ سحره السحر الزمة والسحر أيضا بفتح الحاء وهو قياس في كل اسم  
 على فعل إذا كان عين الفعل حرف حلق ان يجوز فيه الفتح فيقال في الدهر الدهر وفي اللحم اللحم حتى قالوا في  
 النحو والنحو كرها ابن جني ولم يعتمدوا على هذا التحريك الذي من أجل حرف الحلق لما كان لهالة فلم  
 يقبلوا الواو من أجله الفاحين قالوا النحو والزهد ولو اعتدوا بالفتحة لقبلوا الواو لئلا يكلم يعتدوا بها في بهب  
 ويضع إذا كان الفتح فيه من أجل حرف الحلق ولو اعتدوا به لردوا الواو فقالوا بوضع وبوهب كما قالوا بوجل  
 \* وقوله مصفر استه كلمة لم يخترعها عتبة ولا هو باني عذرها قد قيلت قبله لقا بوس بن النعمان اولقا بوس بن  
 المنذر لانه كان مرفها لا يغزو في الحروب ف قيل له مصفر استه يريدون صفرة الخلق والطيب وقد قال هذه  
 الكلمة قيس بن زهير في حذيفة يوم الهباءة ولم يقل احدا ان حذيفة كان مستوها فاذا لا يصح قول من قال في  
 أبي جهل من قول عتبة فيه هذه الكلمة انه كان مستوها والله اعلم وسادة العرب لا تستعمل الخلق والطيب  
 الا في الدعة والخفض وتعييه في الحرب أشد العيب واحسب ان أبا جهل لما سلمت العير واراد ان  
 يتجر الجزور ويشرب الخمر ببدر وتمزف عليه القيان بها استعمل الطيب أو هم به فلذلك قال له عتبة هذه  
 المقالة الا ترى الى قول الشاعر في بني مخزوم  
 ومن جهل ابوجهل اخوكم \* غزا بدرأ بمجمره وتور

ابن هشام» السحر الزمة وما حوطها مما يعلق بالحقوم من فوق السرة وما كان تحت السرة فهو القصب ومنه قوله رأيت عمرو بن لحي بمجر قصبه  
 في النار «قال ابن هشام» حدثني بذلك ابو عبيدة ثم التمس عتبة بيضة ليدخلها في رأسه فوجد في الجيش بيضة تسعه من عظم هامته فلما  
 رأى ذلك اعتجز على رأسه يردله \* قال ابن اسحق وقد خرج الاسود بن عبد الاسد المخزومي وكان رجلا شرسا سيي الخلق فقال أعاهد  
 الله لا شر بن من حوضهم ولا هدمته ولا موتن دونه فلما خرج خرج إليه حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه فلما التقيا ضرب به حمزة فاطن قدمه  
 بنصف ساقه وهو دون الحوض فوقع على ظهره تشخب رجلاه دما نحو أصحابه ثم حبا إلى الحوض حتى اقتحم فيه يريد زعم أن تبرئ يمينه  
 واتبعه حمزة فضر به حتى قتله في الحوض ثم خرج بعده عتبة بن ربيعة بين أخيه شيبه بن ربيعة وابنه الوليد بن عتبة حتى اذا فصل من  
 الصف دعا إلى المبارزة فخرج إليه فتية من الانصار ثلاثة وهم عوف ومعوذ ابنا الحرث وأمهما عفراء ورجل آخر يقال هو عبد الله بن رواحة  
 فقالوا من أنتم فقالوا رط من الانصار قالوا ما لنا بكم من حاجة ثم نادى مناد بهم يا محمد أخرج الينا أ كفاء فأنهم قومنا فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قم يا عبيدة بن الحرث قم يا حمزة قم يا علي فلما قاموا ودنوا منهم قالوا من أنتم قال عبيدة عبيدة وقال حمزة حمزة وقال علي علي قالوا نعم أ كفاء  
 كرام فبارز عبيدة وكان أسن القوم عتبة بن ربيعة وبارز حمزة شيبه بن ربيعة وبارز علي الوليد بن عتبة فاما حمزة فلم يهل شيبه ان قتله أما علي فلم  
 يهل الوليد أن قتله واختلف عبيدة وعتبة بينهما ضربتين كلاهما أثبت صاحبه وكر حمزة وعلي بأسيافهما على عتبة فذققا عليه واحتملا



صاحبهما فجازاهما الى أصحابه \* قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة أن عتبة بن ربيعة قال لفتية من الانصار حين انتسبوا اكفاء كرام انما تريد قوما \* قال ابن اسحق ثم تراحم الناس ودنا بعضهم من بعض وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه أن لا يحملوا حتى يأمرهم وقال ان اكتفكم القوم فانضجهم عنكم بالنبل ورسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش معه أبو بكر الصديق رضي الله عنه وكانت وقعة بدر (٦٨) يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة من شهر رمضان \* قال ابن اسحق كما حدثني

أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين \* قال ابن اسحق وحدثني حيان بن واسع بن حبان عن أشياخ من قومه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عدل صفوف أصحابه يوم بدر وفي يده قدح يعدل به القوم فر بسواد بن غزية حليف بني عدي بن النجار «قال ابن هشام» يقال سواد مثقلة وسواد في الانصار غير هذا مخفف قال وهو مستنقل من الصف «قال ابن هشام» ويقال مستنصل من الصف فطمع في بطنه بالقدح وقال استوي اسواد فقال يا رسول الله أوجعتني وقد بعثك الله بالحق والعدل فاقدني قال فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه وقال استقد قال فاعتنقه فقبل بطنه فقال ما حملك على هذا يا سواد قال يا رسول الله حضر ما ترى فاردت أن يكون آخر العهد بك أن يس جلدى جلدك فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير وقال له \* قال ابن اسحق ثم عدل رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع الى العريش فدخله ومعه فيه أبو بكر الصديق رضي الله عنه ليس معه فيه غيره ورسول الله صلى الله عليه وسلم يناشده ما وعده من النصر ويقول فيما يقول اللهم ان تلك هذه العصابة اليوم لا تعبدوا أبو بكر يقول يا بني الله بعض مناشدتك ربك فان الله منجز لك ما وعدهك وقد خفق رسول الله صلى الله عليه وسلم خفقة وهو في العريش ثم اتبعه فقال ابشرا يا أبا بكر أنك نصر الله

يريدانه تبخر وتطيب في الحرب \* وقوله مصفر استهنا اراد مصفر بدنه ولكنه قصد المبالغة في الذم فخص منه بالذم ما بسوءه أن يذكر (فصل) وذكر قصة سواد بن غزية حين مر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مستنقل امام الصف قال ابن هشام ويقال مستنصل \* قوله مستنقل امام الصف يقال استنقلت واستنصلت وابرنذعت وابرنثيت بالراء المهملة وبالزاي هكذا نقيد في العربية المصنف كل هذا اذا تقدمت سواد هذا بتخفيف الواو وكل سواد في العرب فكذلك بتخفيف الواو وفتح السين الا عمرو بن سواد أحد بني عامر بن لؤي من شيوخ الحديث وسواد بضم السين وتخفيف الواو هو ابن مري بن اراشة بن قضاة ثم من يلي حلفاء الانصار ووقع في الاصل من كلام ابن هشام سواد مثقلة ابن غزية وهو خطأ انما الصواب ما تقدم وسواد هذا هو عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم على خير الذي جاءه بتمر جنب ذكره مالك في الموطأ ولم يسمه \* وقول ابن هشام مستنصل معناه خارج من الصف من قولك نصلت الرمح اذا أخرجت ثعلبه من السنان \* وذكر قول أبي بكر بعض مناشدتك ربك فان الله منجز لك ما وعدهك رواد غير ابن اسحق كذلك مناشدتك وفسره قاسم في الدلائل فقال كذلك قد يراد به معنى الاغراء والامر بالكف عن الفعل وأنشد لجهير \* كذلك القول ان عليك عيناً \* أي حسبك من القول فدعه وفي البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا نجشة يا أنجشة رويدك سوقك بالتقوار يروا ورده مرة أخرى فقال فيه سوقك وانما دخله معنى النصب كما دخل عليك زيد معنى النصب وفي دونك لانك اذا قلت دونك زيد وهو يطلبه فقد أعلمته بمكانه فكانك قلت خذوه ومستئلة كذلك من هذا الباب لانك اذا قلت كذلك القول أو السير فكانك قلت كذلك أمرت فاكفف ودع فاصل البابين واحد وهو ظرف بعده ابتداء وهو خبر يتضمن مع الامر أو الاغراء بالشئ أو تركه فنصبوا بما في ضمن الكلام وحسن ذلك حيث لم يعدلوا عن عامل لفظي الى معنوي وانما عدلوا عن معنوي الى معنوي ولو أنهم حين قالوا دونك زيد يلقطون بالفعل فيقولون استقر دونك زيد وهم يريدون الاغراء به والامر بأخذهم لما جاز النصب بوجه لان الفعل ظاهر لفظي فهو أقوى من المعنوي

(فصل) وفي هذا الحديث من المعاني أن يقال كيف جعل أبو بكر يا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكف عن الاجتهاد في الدعاء ويقوى رجاءه ويثبت ومقام رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المقام الاحمد وبقينه فوق يقين كل أحد فسمعت شيخنا الحافظ رحمه الله يقول في هذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في مقام الخوف وكان صاحبه في مقام الرجاء وكلا المقامين سواء في الفضل لا تريد أن النبي والصديق سواء ولكن الرجاء والخوف مقامان لا بد للايمان منهما فابو بكر كان في تلك الساعة في مقام الرجاء والله والنبي عليه السلام كان في مقام الخوف من الله لان الله أن يفعل ما شاء يخاف أن لا يعبد الله في الارض بعدها نخوفه ذلك

عبادة

فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير وقال له \* قال ابن اسحق ثم عدل رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع الى العريش فدخله ومعه فيه أبو بكر الصديق رضي الله عنه ليس معه فيه غيره ورسول الله صلى الله عليه وسلم يناشده ما وعده من النصر ويقول فيما يقول اللهم ان تلك هذه العصابة اليوم لا تعبدوا أبو بكر يقول يا بني الله بعض مناشدتك ربك فان الله منجز لك ما وعدهك وقد خفق رسول الله صلى الله عليه وسلم خفقة وهو في العريش ثم اتبعه فقال ابشرا يا أبا بكر أنك نصر الله

هذا جبريل أخذ ابنتان فرس يقوده على ثنياه النقع \* قال ابن اسحق وقد رمى به جمع مولى عمر بن الخطاب بسهم فقتل فكان أول قتيل من المسلمين رحمه الله ثم رمى حارثة بن سراقة أحد بني عدي بن النجار وهو يشرب من الخوض بسهم فأصاب نحرة فقتل رحمه الله ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الناس فخرضهم وقال والذي نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محسبا مقبلا غير مدبر إلا أدخله الله الجنة فقال عمر بن الحمام أخو بني سلمة وفي يده تمرات يأكلهن يخرج أنا بيني وبين أن أدخل الجنة إلا أن يقتلني هؤلاء ثم قذف التمرات من يده وأخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل رحمه الله تعالى \* قال ابن اسحق وحدثني عاصم (٦٩) بن عمر بن قتادة أن عوف بن

الحارث وهو ابن عفرأه قال يا رسول الله ما يضحك الرب من عبده قال غمسه يده في العدو وحاسرأفترع درعا كانت عليه فقتلها ثم أخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل رحمه الله \* قال ابن اسحق وحدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عبد الله بن أبيه بن صعبير العذري حليف بني زهرة أنه حدثني أنه لما اتقى الناس ودنا بعضهم من بعض قال أبو جهل بن هشام اللهم أقطعنا الرحم وآتانا بما لا يعرف فأحسنه الغداة فكان هو المستفتح \* قال ابن اسحق ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ حفنة من الحصاة فاستقبل قريشاً بها ثم قال شأهت الوجوه ثم تعجهم بها وأمر أصحابه فقال شدوا فكانت الهزيمة فقتل الله تعالى من قتل من صناديد

عبادة وأما قاسم بن ثابت فذهب في معنى الحديث إلى غير هذا وقال إنما قال ذلك الصديق مأوية للنبي عليه السلام ورقة عليه لما رأى من نصبه في الدعاء والتضرع حتى سقط الرداء عن منكبيه فقال له بعض هذا يا رسول الله أي لم تعصب نفسك هذا التعب والله قد وعدك بالنصر وكان رقيق القلب شديد الشفاق على النبي صلى الله عليه وسلم (قال المؤلف) وأما شدة اجتهاد النبي صلى الله عليه وسلم ونصبه في الدعاء فإنه رأى الملائكة تنصب في القتال وجبريل على ثنياه الغبار وأنصار الله يخوضون غمار الموت والجهاد على ضرر بين جهاد بالسيف وجهاد بالدعاء ومن سنة الإمام أن يكون من وراء الجند لا يقاتل معهم فكان الكل في اجتهاد وجد ولم يكن يريح نفسه من أحد الجدين والجهاد بن وأنصار الله وملائكته يجتهدون ولا ليؤثر الدعوة وحزب الله مع أعدائه يجتهدون \* وقوله بعض من أشدك ربك والمفاعلة لا تكون إلا من اثنين والرب لا ينشد عبده فأنما ذلك لأنها مناجاة للرب ومحاولة لا مريد يده فلذلك جاءت على بناء المفاعلة ولا بد في هذا الباب من فعلين لفاعلين إمام متفقه في اللفظ وإمام متفقه في المعنى وظن أكثر أهل اللغة أنها قد تكون من واحد نحو عاقبت العبد وطارت النمل وسافرت وعافاه الله فتقول أما عاقبت العبد فهي معاملة بينك وبينه غاملك بالذنوب وعاملته بالعقوبة فأخذ لفظها من العقوبة ووزنها من المعاونة وأما طارت النمل فن الطريق وهو القوة فقد قوتها وقوتك على المشي فلفظها من الطريق وبنائها على وزن المعاونة والمقاواة فهذا اتفاق في المعنى وإن لم يكن في اللفظ وأما سافر الرجل فن سمرت إذا كشفت عن وجهك فقد سافر لقوم وسفروا له فهذه موافقة في اللفظ والمعنى وأما المعافاة فان السيد يعني عبده من بلاء فيعني العبد سيده من الشكوى والالاحاح فهذه موافقة في اللفظ ثم تضاف إلى الله سبحانه أنسا في الكلام ومجازاً أحسن

﴿فصل﴾ وذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم هذا جبريل على ثنياه النقع وهو الغبار وفي حديث آخر أنه قال رأيتني على فرس له شقرأه وعليه عمامة حمراء وقد عصم بشيته الغبار قال ابن قتيبة عصم وعصب بمعنى واحد يقال عصب الريق فيه إذا يبس وأنشد \* يعصب فاه الريق أي عصب \* وخالفه قاسم بن ثابت وقال هو عصم من العصم والعصم وهي كالبقية تبقى في اليد وغيرها من لطح حناء أو عرق أو شئ يلبصق بالمضد كما قالت امرأة من العرب لا خرى أعطني عصم حنائك أي ما سلمت من حنائها وقشرته من يدها

﴿فصل﴾ وذكر حديث عمر بن الحمام بن الجوح بن زيد بن حرام حين ألقى التمرات من يده وقال يخرج وهي كلمة معناها التعجب وفيها لغات يخ بسكون الخاء وبكسرهما مع التنوين وبتشديد هاء منونة وغير منونة وفي حديث مسلم والبخاري أن هذه القصة كانت أيضاً يوم أحد لكنه لم يسم فيها عمر أو لا غيره قاله أعلم \* وقول عوف بن عفرأه ما يضحك الرب من عبده يا رسول الله قد قيل في عوف عوذ بالذال المنقوطة

(١٠ - روض ثاني)

قريش وأسر من أسرهم فلما وضع القوم أيديهم يأسرون ورسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش وسعد بن معاذ قائم على باب العريش الذي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم متوشحاً بالسيف في نفر من الأنصار يحرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم يخافون عليه كره العدو ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر لي في وجهه سعد بن معاذ الكراهية لما يصنع الناس فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لك نكاح يا سعد تذكر ما يصنع القوم قال أجل والله يا رسول الله كانت أول وقعة أوقفها بأهل الشرك فكان الانحان في القتل بأهل الشرك أحب إلى من استبقاء الرجال \* قال ابن اسحق وحدثني العباس

ابن عبد الله بن معبد عن بعض أهله عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحابه يومئذاني قد عرفت أن رجلاً من بني هاشم وغيرهم قد أخرجوا كرهاً لا حاجة لهم بقتلنا فنلني منكم أحداً من بني هاشم فلا يقتله ومن لني أبو البختري بن هشام بن الحرث ابن أسد فلا يقتله ومن لني العباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يقتله فإنه أعما أخرج مستكرها قال أبو حذيفة أقتل آباءنا وبنائنا وأخوانا وعشيرتنا ونترك العباس والله لئن أقيته لأخذه السيف «قال ابن هشام» ويقال لا لجمته فبلغت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعمر بن الخطاب يا أبا حفص قال عمر والله أنه لا أول يوم كنان في فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم باني حفص أضرب وجهه عم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف فقال عمر يا رسول الله دعني فلا ضرر بن عنه بالسيف فوالله لقد ناقق فكان أبو حذيفة يقول ما أنا بآمن من تلك الكلمة التي قلت يومئذ ولا أزال منها خائفاً ألا أن تكفروا عني الشهادة فقتل يوم البجامة شهيداً «قال ابن هشام» وانتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل أبي البختري لأنه كان أكف القوم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة وكان لا يؤذيه ولا يبلغه عنه شيء يكرهه وكان ممن قام في نقض الصحيفة التي كتبت قریش على بني هاشم وبني عبد المطلب فلقية الجذر بن زياد البلوي حليف الانصار ثم من بني سالم بن عوف فقال الجذر لابي البختري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهانا عن قتلك ومع أبي البختري زميل له قد خرج معه من مكة وهو جنادة بن مليحة بنت زهير بن الحرث بن أسد وجنادة رجل من بني ليث واسم أبي البختري العاص قال وزميلي فقال له الجذر لا والله ما نحن بتاركي زميلك ما أمرنا (٧٠) رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بك وحدك فقال لا والله اذن لا موتنا وهو جميعاً

ويقوى هذا القول ان أخويه معاذ ومعوذ يضحك الرب أي برضيه غاية الرضى وحقيقته انه رضى معه تبشير واطهار كرامة وذلك أن الضحك مضاد للغضب وقد يغضب السيد واسكنه يعقوب ويبقى العتب فاذا رضى فذلك أكثر من العفو فاذا ضحك فذلك غاية الرضى اذ قد رضى ولا يظهر ما في نفسه من الرضى فعبير عن الرضى واطهاره بالضحك في حق الرب سبحانه مجازاً أو بلاغة وتضعيفاً لهذه المعاني في لفظ وجيز ولذلك قال عليه السلام في طلحة بن البراء اللهم الق طلحة يضحك اليك وتضحك اليه فمضى هذا القه لقاء متحابين مظهرين لما في أنفسهم من رضى ومحبة فاذا قيل ضحك الرب لقيل ان في كلمة وجيزة تتضمن رضى مع محبة واطهار بشر وكرامة لا من يدعيها ما في من جوامع الكلم التي أوتيتها عليه السلام

فصل وقول أبي البختري أنا وزميل الزميل الرديف ومنه ازدمل الرجل بحمله اذا ألقاه على ظهره وفي مسند الحرث عن ابن مسعود قال كنا نتماقب يوم بدر ثلاثة على بعير فكان علي وأبولباً بزميلي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا كانت عقبته عليه السلام قال له اركب ولنمش عنك يا رسول الله فيقول ما أتيا بأقوى على المشي مني ولا أنا بأغنى عن الآخر منك «وقول الجذري كازام المرى المرى الناقه ترمى للحلب أي

لأنحدث عني نساءه كذا في تركت زميلي حرصاً على الحياة فقال أبو البختري حين نازله الجذر وأبي الا القتال برتجيز لن يسلم ابن حرة زميله \* حق يموت أو يرى سبيله فقتل فقتله الجذر بن زياد وقال الجذر بن زياد في قتله أبا البختري أماجمات أو نسيت نسبي \* فأنبت النسبة انى من بلى

الطاعنين براح اليزنى \* والضاربين الكباش حتى ينحنى بشر يقيم من أبوه البختري \* أو بشرن بثلها منى بنى أنا الذى يقال أصلى من بلى \* أظعن بالصعدة حتى نثنى

وأعيط القرن بعضب مشرفى \* أرزم للموت كازام المرى \* فلا ترى مجذراً يفرى فرى «قال ابن هشام» المرى عن غير ابن اسحق والمرى الناقه التي يستنزل لبنها على عسر \* قال ابن اسحق ثم ان الجذر أنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والذي بعثك بالحق لقد جهدت عليه أن يستأسر فأتيك به فاني الا أن يقا تلنى فقاتلته فقتلته «قال ابن هشام» أبو البختري العاص بن هشام بن الحرث بن أسد \* قال ابن اسحق حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه \* قال ابن اسحق وحدثني أيضاً عبد الله بن أبي بكر وغيرهما عن عبد الرحمن بن عوف قال كان أمية بن خلف لي صدقاً بمكة وكان اسمى عبد عمر وفتسميت حين أسلمت عبد الرحمن ونحن بمكة فكان يلقي اذ نحن بمكة فيقول يا عبد عمر وأرغبت عن اسم سما كه أبواك فاقول نعم فيقول فاني لا أعرف الرحمن فاجعل بيني وبينك شيئاً أدعوك به أمأنت فلا تحييني باسمك الاول وأما أنا فلا أدعوك بما لا أعرف قال فكان اذا دعاني يا عبد عمر ولم أجبه قال فقلت له يا أبا على اجعل ما شئت قال فانت عبد الاله قال قلت نعم قال فكنت اذا مررت به قال يا عبد الاله فاجيبه فأتحدث معه حتى اذا كان يوم بدر مررت به وهو واقف مع ابنه على بن أمية أخذ ايده ومعى أذراعاً الى قد استلبتها فأنأ حملها فلما رأني قال لي يا عبد عمر و فلم أجبه فقال يا عبد الاله فقلت نعم قال هل لك في فأخير لك من هذه الادراع التي معك قال قلت نعم والله اذا قال فطرحت الادراع من يدي وأخذت بيده ويدانه وهو يقول ما رأيت كالذي قطع أملككم حاجة في اللبن ثم خرجت أمشي بهما «قال ابن هشام» يريد بالبن ان من أسرنى افتديت

قلبه فمات مكانه وأما أنا  
فكفدت أهلك ثم عاسكت  
\* قال ابن اسحق وحدثني  
عبد الله بن أبي بكر عن  
بعض بني ساعدة عن أبي  
أسيد مالك بن ربيعة  
وكان شهيداً قال بعد  
أن ذهب بصره لو كنت  
اليوم ببدر ومعى بصرى  
لأرايتكم الشعب الذى  
خرجت منه الملائكة  
لأشك فيه ولأتمارى  
\* قال ابن اسحق وحدثني  
أبى اسحق بن يسار عن

﴿فصل﴾ وذكر أبا داود المازني وقوله لقد اتبعت رجلا من المشركين فسهط رأسه قبل أن أصل إليه اسم أبي داود هذا عمرو وقيل عمير بن عامر وهو الذي قتل أبا البختري بن هشام وأخذ سيفه في قول طائفة من أهل السير غير ابن اسحق وقال ابن اسحق قتله المجذر كما تقدم \* وقول معاذ بن عمرو في مقتل أبي جهل

رجال من بني مازن بن النجار عن أبي داود المازني وكان شهيداً راقلاً أتى لاتباع رجل من المشركين يوم بدر لاضر به اذ وقع رأسه قبل أن يصل إليه سفي ففعلته فقتله غيري \* قال ابن اسحق وحدثني من لاتباعهم عن مقسم مولى عبد الله بن الحرث عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال كان سما الملائكة يوم بدر عماثم بيضاء قد أرسلوها على ظهورهم ويوم حنين عماثم حمرة « قال ابن هشام » وحدثني بعض أهل العلم أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال العمائم تيجان العرب وكانت سما الملائكة يوم بدر عماثم بيضاء قد أرسلوها على ظهورهم الاجبريل فانه كانت عليه عمامة صفراء \* قال ابن اسحق وحدثني من لاتباعهم عن مقسم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ولم تقا تل الملائكة في يوم سوى بدر من الايام وكانوا يكونون فيما سواه من الايام عدداً ومدا لا يضربون \* قال ابن اسحق وأقبل أبو جهل يومئذ يرتجز وهو يقاتل ويقول ما تنقم الحرب العوان مني بازل عامين حديث سني \* لئلا هذا ولدتي أمي \* « قال ابن هشام » وكان شعاراً لمحارب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر أحد \* قال ابن اسحق فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من عدوه أمر بأبي جهل أن يلتمس في القتلى وكان أول من لقي أبا جهل كما حدثني نور بن زبد عن عكرمة عن ابن عباس وعبد الله بن أبي بكر أيضاً قد حدثني ذلك قال قال معاذ بن عمرو بن الجموح أخو بني سلمة سمعت القوم وأبوجهل في مثل الحرجة « قال ابن هشام » الحرجة الشجرة الملتف وفي الحديث عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه سأل أعرابياً عن الحرجة فقال هي شجرة من الاشجار لا يوصل اليها وهم يقولون أبو الحسك لا يخلص اليه قال فلما سمعتها جعلته من شأني فصعدت نحوه فلما أمكنني حملت عليه ففرضته ضربة أطنت قدمه بنصف ساقه فوالله



ما شبهتهم حين طاحت الابل النواة تطيح من تحت مرضخة النوى حين يضرب بها قال وضربني ابنه عكرمة على عاتقي فطرح بدى فتعلقت بحلدة من جنبي وأجهضني القتال عنه فلقد قاتلت عامة يومى واني لاسجها خلقي فلما أذنتى وضمت عليها قدسى ثم تطيت بها عليها حتى طرحتها «قال ابن هشام» ثم عاش بعد ذلك حتى كان زمان عثمان ثم مر بأبي جهل وهو عقيم معوذ بن عفرأ فضر به حتى أثبتته فتركه وبه رمق وقاتل معوذ حتى قتل فرعب الله بن مسعود بأبي جهل حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يلتمس في القتلى وقد قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني انظروا ان (٧٢) خفي عليكم في القتلى الى أثر جرح في ركبته فاني ازدهمت يوماً وأنا وهو على مأدبة لعبد الله

ما شبهت رجله حين طاحت الابل النواة تطيح من تحت المرضخة طاحت ذهبت ولا يكون الا ذهاب هلاك والمرضخة كالارزبة يدق بها النوى للعلف والرضخ بالخاء مهملة كسر اليا بس والرضخ كسر الرطب ووقع في أصل الشيخ المرضخة بالخاء والحاء معاً ويدل على انه كسر لاصلب واشتد قول الطائي أبرض حتى رضخ النوى وهي مصمت \* ويا كلني أكل الذبا وهو جائع وانما تحتجوا بقول الطائي وهو حبيب بن أوس لعلمه لانه عربي يحتج بلغته \* وذكر الفلامين اللذين قتلا بأجل وانهما معاذ بن عمرو بن الجوح ومعوذ بن عفرأ وفي صحيح مسلم انهما معاذ بن عفرأ ومعاذ بن عمرو بن الجوح وعفرأ هي بنت عبيد بن ثعلبة بن غنم بن ملك بن النجار عرف بها بنوا عفرأ وأبوهم الحرث بن رفاع بن سواد على اختلاف في ذلك ورأية ابن ادريس عن ابن اسحق كافي كتاب مسلم قال أبو عمر وأصح من هذا كله حديث أنس حين قال النبي صلى الله عليه وسلم من ياتيني بخبر أبي جهل الحديث وفيه ان ابني عفرأ قتلاه وقول أبي جهل اعمد من رجل قتلتموه ويرى قتلته قومه أي هل فوق رجل قتلته قومه وهو معنى تفسير ابن هشام حيث قال أي ليس عليه عار والاول تفسير ابني عبيد في غريب الحديث وقد شاهداه عليه

وأعمد من قوم كفاهم أخوهم \* صدام الاعادي حين فلت نيوها قال المؤلف رضي الله عنه وهو عندی من قوهم محمد البعير يعمد اذا تنسخ سنامه فهلك أي اهلك من رجل قتلته قومه وما ذكره ابن اسحق من قول أبي جهل هذا وما ذكره أيضاً من قوله لابن مسعود لقد ارتقيت مرتقى صعباً يارو يعي الغم مرتقى صعباً يمارض ما وقع في سير ابن شهاب وفي معازي ابن عقبة ان ابن مسعود وجده جالساً لا يتحرك ولا يتكلم فسلبه درعه فاذا في بدنه نكت سود دخل تسيغة البيضة وهو لا يتكلم واخترط سيفه يعني سيف أبي جهل فضر به عنقه ثم سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين احتمل رأسه اليه عن تلك النكت السوداء التي رآها في بدنه فاخبره عليه السلام ان الملائكة قتلتها وان تلك آثار ضربات الملائكة وروى يونس عن أبي العباس قال أراني القاسم بن عبد الرحمن سيف عبد الله بن مسعود قال هذا سيف ابني جهل حين قتله فاذا سيف قصير عريض فيه قبائع فضة وحلق فضة قال أبو عبيس فضر به القاسم عنقاً ثم رفق طعنه وثلم فيه ثلماً فآرايت القاسم جرحاً من ثلمه جزعاً شديداً \* وقول النبي عليه السلام الذي لا اله الا هو بالخلف عند سيوبه وغيره لان الاستفهام عوض من الخافض عنده واذا كنت مخبراً قلت الله بالنصب لا يحيز المبرد وغيره وأجاز سيوبه الخفوض أيضاً لانه قسم وقد عرف ان المقسم به مخفوض بالباء أو بالواو ولا يجوز اضمار حروف الجر الا في مثل هذا الموضع او ما كثر استعماله جداً كما روى ان رؤبة كان يقول اذا قيل له كيف أصبحت خير عافاك الله \* وقول النبي صلى الله عليه وسلم في أبي جهل حين ذكره مزاحته له في مأدبة عبد الله بن جدعان وقد تقدم في المولد التمر يف بعبد الله بن جدعان

بن جدعان ونحن غلامان وكنت أشف منه بيسير فدفعته فوق علي ركبتيه فحششته في احداهما جحشا لم يزل أثره قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فوجدته بأخر رمق فعفرته فوضعت رجلى على عنقه قال وقد كان ضبث بي مرة بمكة فاذا بي ولكزني ثم قلت له هل أخزأك الله باعدو الله قال وبما ذا أخزاني أعمد من رجل قتلتموه أخبرني لمن الدائرة اليوم قال قالت لله ولرسوله «قال ابن هشام» ضبث قبض عليه ولزمه قال ضائى بن الحرث البرجي قبيل من تميم فاصبحت مما كان بيني وبينكم

من الود مثل الضامث الماء باليد «قال ابن هشام» ويقال أعار على رجل قتلتموه أخبرني لمن الدائرة اليوم \* قال ابن اسحق وزعم رجال من بني مخزوم

ان ابن مسعود كان يقول قال لي لقد ارتقيت مرتقى صعباً يارو يعي الغم قال ثم احترزت رأسه ثم جئت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتل يارسل الله هذا رأس عدو الله أبي جهل قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي لا اله غيره قال وكانت عين رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت نعم والله الذي لا اله غيره ثم أقيت رأسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله «قال ابن هشام» وحدثني أبو عبيدة وغيره من أهل العلم بالمغازي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لسميد بن العاص ومربه اني أراك كان في نفسك شياً أراك تظن اني قتلت أباك اني لو قتلتك لم أعتذر اليك من قتله ولكني قتلت خالي العاص بن هشام بن المغيرة فاما



أبوك فاني مررت وهو يبحث بحث الثور بروقه فحدث عنه وقصده له ابن عمه على قتله \* قال ابن اسحق وقاتل عكاشة بن محصن بن حمران الاسدي حليف بني عبد شمس بن عبد مناف يوم بدر بسيفه حتى انقطع في يده فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه جذلاً من حطب فقال قاتل بهذا عكاشة فلما اخذه من رسول الله صلى الله عليه وسلم هزه فماد سيفاً في يده طويل القامة شديد المكن أبيض الحديد فقاتل به حتى فتح الله تعالى على المسلمين وكان ذلك السيف يسمى العون ثم لم يزل عنده بشهده المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل في الرمة وهو عنده قتله طليحة بن خويلد الاسدي فقال طليحة في ذلك (٧٣) فهاظنكم بالقوم اذ تقتلونهم \*

ألسوا وان لم يسلموا برجال  
فان تلك اذواد اصين

ونسوة

فلن يذهبوا فرعا بقتل

حبال

نصبت لهم صدر الجبال

انها

مماودة قتل الكما نزال

فيوما تراها في الجلال

مصونة

ويوما تراها غير ذات

جلال

عشية غادرت ابن اقرم

ثاوي

وعكاشة الغنمي عند مجال

« قال ابن هشام » حبال

بن طليحة بن خويلد

وابن اقرم ثابت بن اقرم

الانصارى \* قال ابن

اسحق وعكاشة بن

محصن الذي قال لرسول

الله صلى الله عليه وسلم

حين قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم يدخل الجنة

سبعون الفا من امتي على

صورة القمر ليلة البدر قال

يارسول الله ادع الله أن

وذ كرا خير جفنته وسبب غناه بعد ان كان صعلوكاً ثم بيان

### ﴿ خبر عكاشة بن محصن ﴾

يقال فيه عكاشة بالثمد بدو التخفيف وهو من عكش على القوم اذا حمل عليهم قاله صاحب العين وقال غيره العكاشة العنكبوت وأما سيفه الذي كان جولاً من حطب فقد قيل انه لم يزل متوارثاً عند آل عكاشة وقد روى مثل قول عكاشة في السيف عن عبد الله بن جحش وسيأتي ذكرها عند غزوة أحد \* وما قوله

\* فلن يذهبوا فرعا بقتل حبال \* فالفرع ان يطل الدم ولا يطلب ثاره وحبال هو ابن أخي طليحة لابنه وهو حبال بن مسامة بن خويلد ومسامة أبوه هو الذي قتل عكاشة اعتنقه مسامة وضربه طليحة على فرس يقال لها اللزام وكان ثابت على فرس يقال لها الحبر وقصته مشهورة في اخبار الردة \* وذ كرا الواقدي في الردة بعد قوله

فيوما تراها في الجلال مصونة \* ويوما تراها في ظلال عوال

الى آخر الشعر \* وذ كرا في الخبر ان عكاشة وثابت بن اقرم البلوي حليف الانصار كانا في جيش خالد بن زيد الى طليحة فاستقدم امام جيش خالد للمسلمين فوقعا في خيل لطليحة وهو فيهم فاستشهدا معاً وذلك في يوم بزاخة كذلك قال كل من ألف في السير الاسمان التيمي فانه ذ كرا ان عكاشة قتل في سرية بعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني اسد والاول هو المعروف \* وذ كرا قول النبي صلى الله عليه وسلم لعكاشة حين قال ادع الله يارسول الله ان يجعلني منهم فذبحه ثم قام رجل آخر فقال ادع الله ان يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة هكذا الحديث في الصحاح وزاد ابن اسحق وبردت الدعوة \* وذ كرا أبو عمر القرني عن بعض أهل العلم ولم يسمهم ان الرجل الذي قيل له سبقك بها عكاشة كان منافقاً ولذلك لم يدع له رسول الله صلى الله عليه وسلم \* (قال المؤلف) وهذا لا يصح لان في مسند البزار من طريق أبي صالح عن أبي هريرة في هذا الحديث قال فقام رجل من خيار المهاجرين فقال ادع الله ان يجعلني منهم قال ابن بطلان معنى قوله سبقك بها عكاشة أي سبقك بهذه الصفة التي هي صفة السبعين ألما ترك التطير ونحوه ولم يقل لست منهم ولا على أخلاقهم بحسن ادبه عليه السلام وتلفظه في الكلام لا سيما مع اصحابه الكرام (قال المؤلف رضي الله عنه) والذي عندي في هذا انها كانت ساعة اجابة علمها عليه السلام فلما انقضت قال للرجل ما قال بين هذا حديث أبي سعيد الخدري فانه قال فيه بعد ذ كرا عكاشة فقام رجل آخر فقال ادع الله ان يجعلني منهم فقال اللهم اجعله منهم ثم سكتوا ساعة يتحدثون ثم قام الثالث فقال ادع الله ان يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة وصاحبه ولوقلت لقلت ولوقلت لوجبت وهي في مسند ابن أبي شيبة وفي مسند البزار أيضاً

يجعلني منهم قال انك منهم أو الله -م اجمله منهم فقام رجل من الانصار فقال يارسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال سبقك بها عكاشة وبردت الدعوة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا عن اهله مناخير فارس في العرب قالوا من هو يارسول الله قال عكاشة بن محصن فقال ضرار بن الازور الاسدي ذاك رجل منا يارسول الله قال ليس منكم ولا كنهه من الحلف « قال ابن هشام » ونادى أبو بكر الصديق رضي الله عنه ابنه عبد الرحمن وهو يومئذ مع المشركين فقال أين مالي يا خبيث فقال عبد الرحمن

لم يبق غير شكة ويعبوب \* وصارم يقتل ضلال الشيب

فياذ كرا عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي

\* قال ابن اسحق وحدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقتلى أن يطرحوا في القليب طرخوا فيه الا ما كان من أمية بن خلف فانه انتفخ في درعه فلا هافذ هبوا ليحركوه فترايل لحمه فاقروه وألقوا عليه ما غيبه من التراب والحجارة فلما ألقاهم في القليب وقف عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أهل القليب هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً فاني قد وجدت ما وعدني ربي حقاً قالت فقال له أصحابه يا رسول الله أنكم قوم مواتي فقال لهم لقد علموا أن ما وعدهم ربهم حق قالت عائشة والناس يقولون لقد سمعوا ما قلت لهم وانما قال (٧٤) لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد علموا \* قال ابن اسحق وحدثني حميد الطويل

ويقوى هذا المعنى ايضاً رواية ابن اسحق فانه زاد فقال فيها سبقك بها عكاشة وبردت الدعوة فقفف على ما ذكرته في تفسير حديث عكاشة فانه من فوائد هذا الكتاب ومن لم يشهد بدر الأعداء وهو من النقباء سعد ابن عباد سجد الخ زج لانه نهشته حية فلم يستطع الخروج هذا قول القتيبي ولذلك لم يذكر ابن اسحق ولا ابن عتبة في البدرين وقد ذكره طائفة فيهم منهم ابن الكلبى وجماعة

### نداء أصحاب القليب

وقوله عليه السلام يا عتبة بن ربيعة ويا شعبة بن ربيعة والحديث يجوز يا شعبة بن ربيعة بضم التاء وانصب النون وبنصبهما جميعاً اما من يقول جاءني زيد بن فلان بالتثنية فهو الذي يقول يا زيد بن بضم الدال ويكتب ابن بالالف على هذا ومن يقول جاءني زيد بن بالتثنية فهو الذي يقول في النداء يا زيد بن بنصب الدال ويكتب ابناً بغير ألف لانه جعل الالف مع ما قبله اسماً واحداً فعلى هذا تقول يا حارث بن عمرو فتكتبه بالف لانك أردت يا حارث بالضم لانك لو أردت يا حارث بن بالنصب لم ترحمه لانه قد صار وسط الاسم وقد جعله سيبويه بمنزلة قولك امرأ وكذلك قوله ويا أبا جهل بن هشام ان نون اللام من أبي جهل كتبت الالف بالفاء وان لم تنونه كتبت بغير ألف \* وذكرنا كراهة عائشة أن يكون عليه السلام قال لقد سمعوا ما قلت قالت وانما قال لقد علموا ان الذي كنت أقول حق (قال المؤلف) وعائشة لم تحضر وغيرهما من حضرة حفظ اللفظه عليه السلام وقد قالوا له يا رسول الله أنما خطب قوم قد جيعوا أو جيفوا قتال ما أنتم باسمع لما أقول منهم وإذا جاز أن يكونوا في تلك الحال عالين جاز أن يكونوا سامعين اما بآذان رؤسهم اذا قلنا ان الروح يعاد الى الجسد أو الى بعض الجسد عند المساءلة وهو قول الاكثرين من أهل السنة وأما بآذان القلب أو الروح على مذهب من يقول بتوجه السؤال الى الروح من غير رجوع منه الى الجسد أو الى بعضه وقد روي ان عائشة احتججت بقول الله سبحانه «وما أنت بمسمع من في القبور» وهذه الآية كقوله تعالى «أفأنت تسمع الصم أو تهدي العمى» أي ان الله هو الذي يهدي ويوفق ويوصل الموعدة الى آذان القلوب لأنك وجعل الكفار أمواتاً وصاعلي جهة التشبيه بالاموات وبالصم فانه هو الذي يسمعهم على الحقيقة اذا شاء لانيه ولا أحداً فاذا ألتحق بالآية من وجهين أحدهما انها إنما نزلت في دعاء الكفار الى الإيمان \* الثاني انه إنما نفي عن نبيه أن يكون هو المسمع لهم وصدق الله فانه لا يسمعهم اذا شاء الا هو يفعل ما شاء وهو على كل شيء قدير

وفصل \* وذكر شعر حسان وقال فيه \* كخط الوحي في الورق القشيب \* القشيب في اللغة الجديد ولا معنى له في هذا البيت لانهم اذا وصفوا الرسوم وشبهوها بالكتب في الورق فانما يصفون الخط حينئذ بالدروس والاحياء فان ذلك أدل على عفاء الديار وطموس الآثار وكثرة ذلك في الشعر نفى عن الاستشهاد

عن أنس بن مالك قال سمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم من جوف الليل وهو يقول يا أهل القليب يا عتبة بن ربيعة ويا شعبة بن ربيعة ويا أمية بن خلف ويا أبا جهل بن هشام فعدد من كان منهم في القليب هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً فاني قد وجدت ما وعدني ربي حقاً فقال المسلمون يا رسول الله أتنادي قوماً قد جيعوا قال ما أنتم باسمع لما أقول منهم ولا يستطيعون ان يجيبوني \* قال ابن اسحق وحدثني بعض أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم هذه المقالة يا أهل القليب بنس عشيرة النبي كنتم لتبيكم كذبتوني وصدقني الناس وأخرجتموني وآواني الناس وقاتلتهموني ونصرني الناس ثم قال هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً

عليه

تداولها الرياح وكل جون \* من الوسمي منهم رسكوب  
فدع عنك التذكر كل يوم \* ورد حرارة الصدر الكتيب  
بما صنع المليك غداً بذر \* لنافي المشركين من النصيب  
فلا قيناهم منا بجمع \* كاسد الغاب مردان وشيب

للمقالة التي قال \* قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه

عرفت ديار زينب بالكتيب \* كخط الوحي في الورق القشيب  
فامسى رسمها خلقاً وأمست \* يباً يا بعدد ساكنها الحبيب  
وخبر بالذي لا عيب فيه \* بصدق غير اخبار الكذب  
غداة كان جمعهم حراء \* بدت اركانه جنح القسروب

\* امام محمد قد وازروه \* على الاعداء في افح الحروب  
بنو الاوس الغطارف وازرتها \* بنو النجار في الدين الصليب  
وشية قد تركنا في رجال \* ذوى حسب اذا نسوا حسيب  
لم نجدوا كلامي كان حقا \* وأمر الله ياخذ بالقلوب  
بأيديهم صوارم مرهفات \* وكل مجرب خاطي الكعوب  
فقد رانا باجهل صريحا \* وعتبة قد تركنا بالجبوب  
يناديهم رسول الله لما \* قد فنام كبا في القلب  
فما نطقوا ولو نطقوا لقالوا \* صدقت وكنت

ذاري مصيب

\* قال ابن اسحق ولما  
أمر رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بهم أن يلقوا في  
القلب أخذ عتبة بن ربيعة  
فسحب إلى القلب فنظر  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فيما بلغني في وجه أبي  
حذيفة بن عتبة فاذا هو  
كثيت قد تغير فقال يا أبا  
حذيفة أملكك قد دخلك من  
شان أبيك شيء أو كما قال  
صلى الله عليه وسلم فقال لا  
والله يا رسول الله ما شككت  
في أبي ولا في مصرعه  
ولكنني كنت أعرف من  
أبي رأيا وحلما وفضلا  
فكنت أرجو أن يهديه  
ذلك إلى الاسلام فلما  
رأيت ما أصابه وذكرت  
مامات عليه من الكفر  
بعد الذي كنت أرجوه  
أحزنتني ذلك فدعاه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بخير  
وقال له خيرا

ذ كرا القتيبة الذين أنزل  
الله فيهم ان الذين توفاهم  
الملائكة ظالمى أنفسهم

وكان القتيبة الذين قتلوا بيدر قتل فيهم من القرآن فيما ذكرنا ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في  
الارض قالوا ألم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك ما واهم جهنم وساءت مصير أفتية مسلمين \* من بنى أسد بن عبد العزيز بن  
قصي الحرث بن زمة بن الاسود بن المطلب بن أسد \* ومن بنى مخزوم أبو قيس بن الفاكه بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وأبو قيس  
ابن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم \* ومن بنى جحج على بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جحج \* ومن بنى سهم

عليه ولكن منه قول النابغة \* لا ياما اينه \* وقول زهير \* فلا يا عرفت الدار بعدتوهم \* وقال آخر  
والارسوم الدار قفرا كانها \* سطور بحاها الباهلي بن اصمعا

ولكن أراد حسان بالقشيب ههنا الذي خالطه ما يفسده أمان من دنس وأمان قدم يقال طعام مقشيب اذا كان  
فيه السم وقال الشاعر \* فخر نخاله نسرا قشيبا \* معناه مسموم لان القشيب هو السم قاله ابن قتيبة في تفسير  
حديث آخر من يخرج من النار وفيه قشيب ربحها وأحرقني ذكاه وقال أبو حذيفة في القشيب هونبات  
رطب مسموم ينصب السباع الطير في لحم فاذا أكلته ماتت قال والعرب يحبونه ماشيتهم في المرعى كي  
لا تحطمه فيفوح من ريحه ما يقتلها فقلوه في البيت الذي استشهد به القتيبة نخاله نسرا قشيبا أي نسرا أكل ذلك  
القشيب في اللحم والله أعلم قال والاب أيضا ضرب من القشيب ان وجدت ريحه سباع الطير عميت  
وصمت وان أكلته ماتت قال والضجج أيضا كل نبات مسموم

(فصل) (فان قيل) ما معنى القائم في القلب وما فيه من القم (قلنا) كان من سنته عليه السلام في معازيه  
اذا امر بحيفة انسان أمر بدفنه لا يسئل عنه مؤمنا كان أو كافرا هكذا وقع في السنن للدارقطني قالوا هم في  
القلب من هذا الباب غير انه كره ان يشق على اصحابه الكثرة جيف الكفار ان يامرهم بدفنه فكان جرهم  
إلى القلب ايسر عليهم ووافق ان القلب حفره رجل من بني النزار اسمه بدر فكان فالامقدم ما لهم وهذا على  
احد القولين في بدر والله أعلم وفي شعر حسان ايضا \* بنو الاوس الغطارف وازرتها \* ولو قال آزرته  
بالمزح لجاز وكان من الازدو في التنزيل فآزره أي شد آزره وقواه ولكن أراد حسان معنى الوزير فانه سمي  
وزيرا من الوزر وهو الثقل لانه يحمل عن صاحبه ثقلا ويعينه وقيل هو من الوزر وهو الملجأ لان الوزير  
يلجأ إلى رأيه وقد ألفت في نسخة الشيخ أبي بحر آزرته مصلحا بغير واو لان آزرته ما وزنه فاعلت وآزرت  
وزنه افعلت \* وقوله \* وعتبة قد تركنا بالجبوب \* الجبوب اسم للارض لانها تحجب أي تحفر وتجب من  
دفن فيها أي تقطعه وهذا القول أولى لانهم قالوا جبوب مثل صبور وشكور في المؤنث ولم يقولوا جبونه  
فيكون من باب حلوبة وركوبة ويدخلون فيها الالف واللام نارة فيقولون الجبوب كافي هذا البيت ونارة  
يجعلونه اسما علميا فيقولون جبوب مثل شعوب قال الشاعر

بنى على قلبي وعيني مكانه \* نوى بين أحجار رهين جبوب

ومنه قيل جبان وجبانة للارض التي يدفن فيها الموتى فهو فعلا من الجب والجبوب وهو قول الخليل في  
معنى الجبان وغيره يجعله فعلا من الجبن \* وقوله \* خاطي الكعوب \* أي مكتنز الكعوب قويمها  
وقول حسان الغطارف أراد الغطاريف كما تقدم في شعر الجرهمي \* تضل بها أمنا وفيها العصافير \*  
أراد العصافير وحذف الياء ضرورة

(فصل) وذ كر قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه لابنه يوم بدر أين مالي يا خبيث فقال

\* لم يبق الا شكة ويعبوب \* الشكة السلاح واليعبوب من الخيل الشديد الجري ويقال الطويل والاول

الماص بن منبه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم وذلك أنهم كانوا أسلموا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم حبسهم أبائهم وعشائرهم بمكة وفتنهم فافتنوا ثم ساروا مع قومهم إلى بدر فاصيبوا به جميعا ﴿ ذكر النبي ببدر والاسارى ﴾ ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بما في العسكر مما جمع الناس فجمع فاختلف المسلمون فيه فقال من جمعه هو لنا وقال الذين كانوا يقاتلون العدو ويطلبونه والله لولا نحن ما أصبتموه لنحن شغلنا عنكم القوم حتى أصبتم ما أصبتم وقال الذين كانوا يحرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم مخافة أن يخالف إليه العدو والله ما أتم باحق به منا لقد رأينا أن تقتل العدو إذ منحن الله تعالى أكتافهم ولقد رأينا أن نأخذ المتاع حين لم يكن دونه من عنقه ولكننا خفنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كره العدو فتمنادونه فما أتم باحق به منا \* (٧٦) قال ابن اسحق وحدثني عبد الرحمن بن الحرث وغيره من أصحابنا عن سليمان بن موسى عن

مكحول عن أبي امامة الباهلي واسمه صدى بن عجلان فيما قال ابن هشام قال سألت عباد بن الصامت عن الاثقال فقال فينا أصحاب بدر نزلت حين اختلطنا في النفل وساءت فيه أخلاقنا فنزعه الله من أيدينا فجعله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصه رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المسلمين عن بواء يقول على السواء \* قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن أبي بكر قال حدثني بعض بني ساعدة عن أبي أسيد الساعدي مالك بن ربيعة قال أصبت سيف بني عائد المخزوميين الذي يسمى المرزبان يوم بدر فلما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس أن يردوا ما في أيديهم من النفل أقبلت حتى ألقيته في

أصبح لانه مأخوذ من عباب الماء وهو شدة جريه ويقال للجدول الكثير الماء يعبوب وقد كان للنبي صلى الله عليه وسلم فرس اسمه السكب وهو من سكبت الماء فهذا يقوى معنى اليعبوب وذ كر غير ابن اسحق ان عبد الرحمن بن أبي بكر قال لا به بعد ما سلم يا بابت لقد أهدفت لي يوم بدر مرارا فصدفت عنك فقال الله لو كنت أهدفت لي أنت ما صدفت عنك ﴿ فصل ﴾ وذ كر تنازعهم في النفل وما احتجبت به الطائفة الذين كانوا يحمون رسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش والعريش كل ما أظلك وعلاك من فوقك فان علوته أنت فهو عرش لك لا عريش والعريش أيضا فيما ذكر أبو حنيفة أربع نخلات أو خمس في أصل واحد \* وذ كر قول أبي أسيد وجدت يوم بدر سيف بني عابد الذي يقال له المرزبان بنوعابد في مخزوم وهم بنوعابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وأما بنوعائد بالياء والذال المعجمة فمهم بنوعائد بن عمران بن مخزوم رهط آل المسيب والاولون رهط آل بني السائب \* وأما قوله فقصها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بواء يقول على سواء فقد رواه أبو عبيد في الاموال فقال فيه فقصها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن فواق وفسره فقال جعل بعضهم فوق بعض أي فضل في القسم من رأى تفضيله وفي غريب الحديث قولاً آخر وهو ان معنى عن فواق السرعة في القسم كفواق الناقة ورواية ابن اسحق أشهر واثبت عند أهل الحديث وفي الحديث الذي ذكره أبو عبيد أن سعيد بن أبي وقاص قال قتلت يوم بدر العاصي بن سعيد بن العاصي وأخذت سيفه وكان يقال له ذو الكتيفة فأتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلت يا رسول الله قلنيه فامرني أن أجعله في القبط فاخذني ما لا يعلمه الا الله فقلت قتل أخى عمير وأخذ سبلي فانزل الله « يستلونك عن الانفال » الآية فأعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم السيف قال أبو عبيد وأهل السير يقولون قتل العاصي بن سعيد على بن أبي طالب رضى الله عنه

﴿ فصل ﴾ وذ كر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل عقبة بن أبي معيط قال وكان الذي أسره عبد الله ابن سامة وسامة هذا بكسر اللام وهو سامة بن ملك أحد بني العجلان بلوى بالنسب أنصاري بالحلف قتل يوم أحد شهيداً وأما عقبة بن أبي معيط فاسم أبي معيط أبان بن أبي عمرو واسمه ذكوان بن أمية يقال

النفل قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمنع شيئاً سئله فعره الا رقم بن أبي الارقم فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاه إياه \* قال ابن اسحق ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الفتح عبد الله بن رواحة بشيراً إلى أهل العالية بما فتح الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى المسلمين وبعث زيد بن حارثة إلى أهل السافلة قال أسامة بن زيد فأتانا الخبر حين سونا التراب على رقية ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كانت عند عثمان بن عفان رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفي عليهما مع عثمان أن زيد بن حارثة قدم قال فجنته وهو واقف بالمصلى وقد غشيه الناس وهو يقول قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو جهل ابن هشام وزمعة بن الأسود وأبو البختري الما ص بن هشام وأممية بن خلف ونيبه ومنبه بن الحجاج قال فأتى أحق هذا قال نعم والله يا بني ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلاً إلى المدينة ومعه الاسارى من المشركين وفيهم عقبة بن أبي معيط والنضر بن الحرث



واحتمل رسول الله صلى الله عليه وسلم معه النفل الذي أصيب من المشركين وجعل على النفل عبد الله بن معجب بن عمرو بن عوف بن مبدول ابن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار فقال راجز من المسلمين «قال ابن هشام» يقال انه عدى بن ابي الزغباء

اقم لها صدورها يا بسبس \* ليس بذى الطلح لها معرس \* ولا بصحراء عمير محبس  
ان مطايا القوم لا تحبس \* لحملها على الطريق اكيس \* قد نصر الله ووفر الاخنس

ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا خرج من مضيق الصفراء نزل على كئيب بين المضيق وبين النازية ويقال له سير الى سرحة به فقسم هنالك النفل الذي افاء الله على المسلمين من المشركين على السواء ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم حتى اذا كان بالروحاء لقيه المسلمون يهنؤنه بما فتح الله عليه ومن معه من المسلمين فقال لهم سلمة بن سلامة كما حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ويزيد بن رومان ما الذي نهؤنابه فوالله ان لقيتنا الا عجاثر صلحا كالبدن المعقلة فنحنراها فتبسم رسول الله صلى الله (٧٧) عليه وسلم ثم قال اي ابن اخي اولئك

الملا \* قال ابن هشام

الملا الاشراف والرؤساء

\* قال ابن اسحق حتى اذا

كان رسول الله صلى الله

عليه وسلم بالصفراء قتل

النضر بن الحرث قتله على

بن ابي طالب كما أخبرني

بعض أهل العلم من أهل

مكة \* قال ابن اسحق ثم

خرج حتى اذا كان بعرق

الظبية قتل عتبة بن ابي

معيط \* قال ابن هشام

عرق الظبية عن غير ابن

اسحق \* قال ابن اسحق

والذي أسر عتبة عبد الله

بن سلمة أحد بني العجلان

\* قال ابن اسحق فقال

عتبة حين أمر رسول الله

صلى الله عليه وسلم بقتله

فن للصبية يا محمد قال النار

كان أمية قد ساعى أمة أو بغت أمة له فحملت بابي عمرو فاستلحقته بحكم الجاهلية ولذلك قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لعقبة حين قال أقتل من بين قر يش صبر أقوال عمر حن قدح ليس منها يعرض بنسبه وذلك ان التداح في الميعر ربما جعل معهما قدح منسب ما قد جرب منه الفلاح واليمن فيستعار لذلك ويسمى المنسج فاذا حرك في الرابة مع التداح تميز صوته لمخالفة جوهه جوه التداح فيقال حينئذ حن قدح ليس منها فتمثل عمر بهذا المثل يريد أن عقبة ليس من قر يش وكذلك روى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حينئذ انما أنت يهودي من أهل صفورية لان الامة التي ولدت أباه كانت ليهودي من أهل صفورية واسمها ترني قاله القتيبي وكذلك قال دغغل بن حنظلة النسابة لما وية حين سأله هل أدركت عبد المطلب فقال نعم ادركته شيخا وسيا قسيما جسيما يحف بعشرة من بنيه كانهم النجوم قال فهل رأيت أمية بن عبد شمس قال نعم رأيت اخفش ازريق دميا بقوده عبده كوان فقال ويحك ذاك ابنه أبو عمر وقتال دغغل أتم تقولون ذلك قال المؤلف وهذا الطعن خاص بنسب عقبة من بني أمية وفي نسب أمية نفسه مقالة أخرى تم جميع التفصيل وهي ما روى عن سفينة مولى ام سلمة حين قيل لها ان بني أمية يزعمون ان الخلافة فيهم فقال كذبت استاه بن الزرقاء بل هم ملوك ومن شر الملوك فيقال ان الزرقاء هذه هي أمية بن عبد شمس واسمها ارنب قاله الاصبهاني في كتاب الامثال قال وكانت في الجاهلية من صواحب الرايات قال المؤلف رضي الله عنه وقد عفا الله عن أمر الجاهلية ونهى عن الطعن في الانساب ولولم يحجب الكف عن نسب بني أمية الاموضع عثمان بن عفان رضي الله عنه لكان حري بذلك

فصل وذكر أباهند الحجام وانه لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه من بدر ابوهند اسمه عبد الله وهو مولى فروة بن عمرو البياضي وأما طيبة الحجام فهو مولى بني حارثة واسمه نافع وقيل دنير وقيل ميسرة ولم يشهد بدر

( ١١ - روض ثاني )

فقتله عاصم بن ثابت بن أبي الاقلح الانصاري أخو بني عمرو بن عوف كما حدثني أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر \* قال ابن هشام \* ويقال قتله علي بن أبي طالب رضي الله عنه فيما ذكر لي ابن شهاب الزهري وغيره من أهل العلم \* قال ابن اسحق ولقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك الموضع أبو هند مولى فروة بن عمرو البياضي بحميت ملوء حينما \* قال ابن هشام \* الحميت الزق وكان قد تخلف عن بدر ثم شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو كان حجام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما أبو هند امرؤ من الانصار فانه كجوه وانكحوا اليه ففعلوا \* قال ابن اسحق ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدم المدينة قبل الاسارى بيوم \* قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن أبي بكر ان يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة قال قدم بالاسارى حين قدم بهمهم وسودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عند آل عفراء في مناحتهم على عوف ومعوزا بن عفراء وذلك قبل أن يضرب عليهم الحجاب قال تقول سودة والله اني لعندهم اذا نينا فقييل هؤلاء الاسارى قد أتى بهم قالت فرجعت الى بيتي ورسول الله صلى الله عليه وسلم فيه واذا أبو يزيد سهيل بن عمرو وفي ناحية الحجرة مجموعة يداه الى عنقه



بجمل قالت فلا والله ما ملكت نفسي حين رأيت أبا يزيد كذلك ان قلت أي أبا يزيد أعطيتم بأيديكم الامم كما قال الله ما أنبئني الا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من البيت بأسودة أعلى الله ورسوله تحرصين قالت قلت يا رسول الله والذي بمثك بالحق ما ملكت نفسي حين رأيت أبا يزيد بمجموعة يداه الى عنقه أن قلت ما قلت \* قال ابن اسحق وحدثني نبيه بن وهب أخو بني عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أقبل بالأسارى فرقه بين أصحابه وقال استوصوا بالأسارى خيرا قال فكان أبو عزة بن عمير بن هاشم أخو مصعب بن عمير لآبيه وأمه في الأسارى قال فقال أبو عزة بن مربي أخى مصعب بن عمير ورجل من الانصار يأسرني فقال شديدك به فان أمه ذات متاع لعلها تفديه منك قال وكنت في رهط من الانصار حين أقبلوا بي من بدر فكانوا اذا قدموا غداهم أو عشاءهم خصوني بالخبز وأكلوا التمر لوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها بنو ما تقع في بدر رجل منهم كسرة خبز لا تفحى بها قال فاستحي فاردتها على أحدهم فبردها على ما عسها « قال ابن هشام » وكان أبو عزة بن صاحب لواء المشركين ببدر بعد النضر بن الحرث فلما قال أخوه مصعب بن عمير لآبي اليسر وهو الذي أسره ما قال له أبو عزة بن يالخي هذه وصاتك بي فقال له مصعب انه اخي دونك فسألت أمه عن أغلى ما فدى به قرشي فقبل لها أربعة آلاف (٧٨) درهم فبعثت باربعة آلاف درهم فقدت بها \* قال ابن اسحق وكان أول من قدم مكة من

### ﴿ أسارى بدر ﴾

ذكر فيهم أبا عزة بن عمير حين مر به وهو أسير على أخيه مصعب فقال مصعب للذي أسره اشد ديدك به وذكر الحديث ﴿ قال المؤلف رحمه الله ﴾ وقد أقدم في باب الهجرة خيرا اسلام مصعب وما كانت أمه تصنع به وأرجئت التعريف به وباخوته الى هذا الموضع فأما أبو عزة بن فاسعه زارة وأمها التي ارسلت في فدائه أم الخناس بنت مالك العامرية وهي أم أخيه مصعب وأخته هند بنت عمير وهند هي أم شيبة بن عثمان حاجب الكعبة جد بني شيبة أسلم أبو عزة بن وروى الحديث وأسلم أخوه أبو الروم وأبو يزيد ولا خفاء باسلام مصعب أخيه وغلط الزبير بن بكار فقال قتل أبو عزة بن يوم أحد كافر أو لم يصبح عنذا عند أحد من أهل الاخبار وقد روى عنه نبيه بن وهب وغيره وأهل المقتول بأحد كافر أخ لهم غيره

### ﴿ خبر أبي رافع حين قدم فل قرش ﴾

اسم أبي رافع أسلم وقال ابن معين اسمه إبراهيم وقيل اسمه هرمز وكان عبداً لقبطيا للعباس فوهبه للنبي صلى الله عليه وسلم فلما أسلم العباس وبشر أبو رافع رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامه فاعته فكان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل كان عبداً لبني سعيد بن العاصي وهم عشرة فاعته فوهه الا خالد بن سعيد فانه وهب حصته فيه للنبي صلى الله عليه وسلم فاعته النبي صلى الله عليه وسلم والا أول أصبح توفي في قول الواقدي قبل مقتل عثمان يسير \* وذكر أباطب وضر به لآبي رافع حين ذكر الملائكة وانتصار أم الفضل له وضر به لآبي لهب وأم الفضل هي ابنة الكبري بنت الحرث المذالية أخت ميمونة واختها لآبة الصغرى وأخاه حين قتلا \* قال

قرش الحيسمان بن عبد الله الخزاعي فقالوا ما وراءك قال قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو الحكم بن هشام وأميمة ابن خلف وزمعة بن الاسود ونبيه ومنبه ابنا الحجاج وأبو البخترى بن هشام فلما جعل يعدد أشراف قرش قال صفوان بن أمية وهو قاعد في الحجر والله ان يعقل هذا فاستلوه عنى فقالوا ما فعل صفوان بن أمية قال ها هو ذاك جالس في الحجر وقد والله رأيت أباه وأخاه حين قتلا \* قال

ابن اسحق وحدثني حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس عن عكرمة مولى ابن عباس قال قال أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت غلاما للعباس بن عبد المطلب وكان الاسلام قد دخلنا أهل البيت فأسلم العباس وأسلمت أم الفضل وأسلمت وكان العباس يهاب قومه ويكره خلافهم وكان يكتم اسلامه وكان ذاملا كثير متفرق في قومه وكان أبوطب قد تخلف عن بدر فبعث مكانه العاصي بن هشام بن المغيرة وكذلك كانوا صنعوا لم يخلف رجل الا بعث مكانه رجلا فلما جاءه الخبر عن مصاب أصحاب بدر من قرش كبته الله وأخزاه ووجدنا في انفسنا قوة وعزا قال وكنت رجلا ضعيفا وكنت اعمل الا قدح انحتها في حجرة زمزم فوالله اني جالس فيها انحت اقداحي وعندى أم الفضل جالسة وقد سرت ما جاءنا من الخبر اذا قبل أبوطب بحر رجله بشر حتى جلس على طنب الحجر فكان ظهره الى ظهري فبينما هو جالس اذا قال الناس هذا أبو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب « قال ابن هشام » واسم أبي سفيان المغيرة قد قدم قال فقال له أبوطب هلم الى فعدك لعمرى الخبر قال فجلس والناس قيام عليه فقال يا ابن أخي أخبرني كيف كان أمر الناس قال والله ما هو الا أن لقينا القوم ففتحناهم أكتافنا فقتلونا كيف شاؤوا وأسرونا كيف شاؤوا وإيم الله مع ذلك ما ملت الناس لقينا رجال بيض على خيل يلقى بين السماء والارض والله ما تليق شيئا ولا يقوم لها شيء قال أبو رافع فرفعت طنب الحجر بيدي ثم قلت تلك والله الملائكة

قال فرغ أبو لُهب يده ففرض بها وجهي ضربة شديدة قال وثأورته فاحتلمني ففرض بي الأرض ثم برك على يضر بني وكنت رجلا ضعيفا فقامت أم الفضل إلى عمود من عمد الحجرة فاخذته ففرضت به ضربة فلعنت في رأسه شجسة منكرة وقالت استضعفته أن غاب عنه سيده فقام موليا ذليلا فوالله ما عاش الأسبوع ليل حتى رماه الله بالعدسة فقتلته \* قال ابن اسحق وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد قال ناحت قرينش على قتلائهم ثم قالوا لا تفعلوا فيبلغ محمد وأصحابه فيشمتوا بكم ولا تيمثوا في أسرائكم حتى تستأنسوا بهم لا يارب عليكم محمد وأصحابه في الفداء قال وكان الأسود بن المطلب (٧٩) قد أصيب له ثلاثة من ولده زمعة

بن الأسود وعقيل بن الأسود والحارث بن زمعة وكان يحب أن يبكي على يديه فينهاه وكذلك اذسمع نائحة من الليل فقال لعلام له وقد ذهب بصره انظر هل أحل النحب هل بكت قرينش على قتلائها لملي أبكي على أبي حكيم يعني زمعة فان جوفى قد احترق قال فلما رجع إليه الغلام قال انما هي امرأة تبكي على بعير لها أضلته فذاك حين يقول الأسود

أتبكي أن يضل لها بعير \*  
ويعتصم من النوم السهود  
فلا تبكي على بكر ولكن \*  
على بدر تقاصرت الحدود  
على بدر سراه بني هصيص \*  
ومخزوم ورهط أبي الوليد  
وبكى أن يبيت على عقيل \*  
وبكى حارثا أسد الأسود  
وبكىهم ولا تسمى جميعا \*  
ومالابى حكيم من نديد  
ألا قد ساد بعدهم رجال \*  
ولولا يوم بدر لم يسودوا

أم خالد بن الوليد ولدت أم الفضل من العباس سبعة نجباء قال الشاعر  
ما ولدت نجبية من فحل \* كسبعة من بطن أم الفضل  
وهم عبد الله وعبيد الله وعبد الرحمن والفضل ومعبود وقثم ويقال في السابيع كثير بن العباس والأصح في كثير أن أمه رومية ولم تلد أم الفضل من العباس إلا من سمينا واختلم وهي أم حبيب وقد ذكرها ابن اسحق في رواية يونس وذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رآها وهي طفلة تدب بين يديه فقال ان بلغت هذه وأنا حي تزوجتها فقبض عليه السلام قبل ان تبلغ فزوجها سفيان بن الأسود بن عبد الأسد المخزومي فولدت له زقاولبا \* وذكر ابن اسحق ان أباه حين ضربته أم الفضل بالعمود على رأسه قام منكسرا ولم يلبث إلا يسيرا حتى رماه الله بالعدسة فقتله وذكر الطبري في كتابه ان العدسة قرحة كانت العرب تشعاع بها ويرون انها تعد أشد العدو فلم يرمي بها أبو لُهب تباعد عنه بنوه فبقى ثلاثا لا تقرب جنازته ولا يدفن فلما خافوا السببة دفعوه بعود في حفرة ثم قد فوه بالحجارة من بعيد حتى واروه وقال ابن اسحق في رواية يونس لم يحفروا له ولكن اسندوا إلى حائط وقد فت عليه الحجارة من خلف الحائط حتى وري وذكر ان عائشة كانت اذا مرت بموضع ذلك غطت وجهها وفي صحيح البخاري ان بعض أهل رآه في المنام في شر رحية وهي الحالة فقال ما لقيت بعدكم يعني راحة غير اني سقيت في مثل هذه بمعنى توبة هكذا في رواية الاصيل عن أبي زيد وفي رواية غيره قال ما لقيت بعدكم راحة غير اني سقيت في مثل هذه وأشار إلى النقرة بين السبابة والابهام بمعنى توبة وفي غير البخاري ان الذي رآه من أهله هو أخوه العباس قال مكثت حولاً بعد موت أبي لُهب لا اراه في نوم ثم رأيت في شرح حال فقال ما لقيت بعدكم راحة الا ان العذاب يخفف عني كل يوم اثنين وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد يوم الاثنين وكانت توبة قد بشرته بولده فقالت له أشعرت ان أمانة ولدت غلاما لا أخيك عبد الله فقال لها اذهبي فانت حرة فنفعه ذلك وهو في النار كما نفع أخاه أبا طالب ذبه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو أهل النار عذابا وقد تقدم في باب أبي طالب ان هذا النفع انما هو نقصان من العذاب والافعل الكافر كله محبط بلا خلاف أي لا يجده في ميزانه ولا يدخل به الجنة وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصل توبة من المدينة ويتحفها لانها كانت أرضعته وارضعت عمه حمزة ولما افتتح مكة سأل عنها وعن ابن لها اسمه مسروح فاخبر انهما قد ماتا وذكر المطلب بن أبي وداعة بن صبرة وقد ذكر الخطابي عن العنبري انه يقال فيه صبرة بالضاد المعجمة واسم أبي صبرة عوف \* وذكر مالك بن الدخشم ويقال فيه الدخيش ويقال فيه ابن الدخيش ويقال انه الذي سار رسول الله صلى

« قال ابن هشام » هذا اقواء وهي مشهورة من أشعارهم وهي عندنا اكفاء وقد أسقطنا من رواية ابن اسحق ما هو أشهر من هذا \* قال ابن اسحق وكان في الاسارى أبو وداعة بن صبرة السهمي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان له بمكة ابنا كيسا تاجر اذا مال وكانكم به قد جاءكم في طالب فداء أبيه فلما قالت قرينش لا تعجلوا فداء أسرائكم لا يارب عليكم محمد وأصحابه قال المطلب بن أبي وداعة وهو الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عنى صدقته لا تعجلوا وانسل من الليل فقدم المدينة فاخذ أبا بهيمة ألف درهم فانطلق به ثم بعثت قرينش في فداء الاسارى فقدم مركز بن حفص بن الاخيف في فداء سهيل بن عمرو وكان الذي أسره مالك بن الدخشم أخو بني سالم بن عوف فقال أسرت سهيلا فلا ابنتي \* أسيرا به من جميع الائم

وخذنف تعلم أن الفتى \* فتأها سهيل اذا يظلم ضربت بذي الشفر حتى انثني \* وأكرهت تقسى على ذى العلم  
 وكان سهيل رجلاً أعلم من شفته السفلى «قال ابن هشام» وكان بعض أهل العلم بالشعر ينكر هذا الشعر لما لك بن الدخشم \* قال ابن اسحق  
 وحدثني محمد بن عمرو بن عطاء أخو بني عامر بن لؤي أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله دعني  
 أنزع ثنيق سهيل بن عمرو يدلع لسانه فلا يقوم عليك خطيباً في موطن أبداً قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أمثل به فبمثل الله بي  
 وإن كنت نبياً \* قال ابن اسحق وقد بانى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر في هذا الحديث أنه عسى أن يقوم مقاماً لا تذهمه  
 «قال ابن هشام» وسأذكر حديث ذلك المقام في موضعه إن شاء الله تعالى \* قال ابن اسحق فلما قاولهم فيه مكرز وانتهى إلى رضاهم قالوا  
 هات الذى لنا قال اجعلوا رجلى مكان رجله وخلوا سهيله حتى يبعث اليكم بهذا فخلوا سهيل وحبسوا مكرزاً مكانه عندهم فقال مكرز  
 فديت بأزواد ثمان سباقى \* ينال الصميم عرها لا المواليا رهننت يدي والمال أيسر من يدي \* على ولكنى خشيت المخازيا  
 وقامت سهيل خير نافاذه بوابه \* لا بناء حتى نذير الأمانيا «قال ابن هشام» وبعض أهل العلم بالشعر ينكر هذا لمكرز \* قال ابن  
 اسحق وحدثني عبد الله بن أبي بكر قال (٨٠) كان عمرو بن أبي سفيان بن حرب وكان لبنت عقبة بن أبي معيط «قال ابن هشام»

الله عليه وسلم رجل من الانصار فلم يدر ما ساره به حتى جهر النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هو يستأذنه  
 في قتله وهو في حديث الموطأ والذي ساره هو عتيان بن مالك وقد برأ النبي صلى الله عليه وسلم مالك بن  
 الدخشم من النفاق حيث قال أليس يشهد أن لا اله الا الله قالوا بلى قال أليس يصلى قالوا بلى فقال في حديث  
 الموطأ أولئك الذين نهانى الله عنهم وقال في حديث مسلم فان الله قد حرم على النار من قال لا اله الا الله يبتنى  
 بها وجهه الله \* وذكر مكرز وقد تقدم في اسم مكرزانه يقال بكسر الميم وفتحها ولكن لا يروى في السيرة الا  
 بالكسر وقول مكرز \* فديت بأزواد ثمان سباقى \* بكسر التاء من ثمان لانه جمع ثمين مثل سمين  
 وسمان \* وذكر أبو العاصي بن الربيع بن عبد العزى واسم أبي العاصي لقيط وقيل فيه هاشم وقيل مهشم وقيل  
 هشيم وهو الذى يقول في أهله زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان بالشام ناجراً حين قالها  
 ذكرت زينب لما يمت اخها \* فتأت سقيا الشخص يسكر الحرما  
 بنت الامين جزاها الله صالحة \* وكل بعل سيئنى بالذى علمنا  
 ولدت له زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم امامة وعلياً مات على وهو صغير وتزوج امامة على بن  
 أبي طالب وتزوجها بعده المغيرة بن نوفل وهى التى جاء فيها الحديث رواه عمرو بن سليم الزرقى عن أبي قتادة  
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى وهو حامل امامة بنت زينب الحديث قال عمرو بن سليم كانت  
 تلك الصلاة صلاة الصبح هكذا رواه ابن جريج عن ابن أبي عتاب عن عمرو بن سليم ورواه ابن اسحق  
 في غير السيرة عن المقبري عن عمرو بن سالم فقال فيه فى إحدى صلاتي الظهر أو العصر وكان الذى أسراً

أم عمرو بن أبي سفيان ابنة  
 عمر وأخت أبي معيط بن  
 أبي عمرو أسيراً في يدي  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم من أسرى بدر «قال  
 ابن هشام» أسره على بن  
 أبي طالب رضى الله عنه  
 \* قال ابن اسحق حدثني  
 عبد الله بن أبي بكر قال فتيل  
 لاني سفيان أفد عمر ابنك  
 قال أجمع على دمي ومالي  
 قتلوا حنظلة وأفدى عمر  
 دعوه في أيديهم بمسكوه في  
 أيديهم ما بد لهم قال فبينما هو  
 كذلك محبوس بالمدينة  
 عند رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اذ خرج سعد بن

الزعمان بن أكال أخو بني عمرو بن عوف ثم أحد بني معاوية معتمراً معه مريته له وكان شيخاً مسامياً في غم  
 له بالبيع فخرج من هناك معتمراً ولا يخشى الذى صنع به لم يظن أنه يحبس بمكة إنما جاء معتمراً وقد كان عهد قريشاً لا يرصون لا حد جاء حاجاً  
 أو معتمراً لا يخبر فعدا عليه أبو سفيان بن حرب بمكة فحبسه بآبنة عمرو ثم قال أبو سفيان أرهط ابن أكال أجيبوا دعاه \*  
 تعاقبتم لا تسلموا السيد السكلا فان بني عمرو ولثام أذلة \* لئن لم يكفوا عن أسيرهم السكلا فاجابه حسان بن ثابت فقال  
 لو كان سعد يوم مكة مطلقاً \* لا كثر فيكم قبل أن يؤسر القتلى بمضب حسام أو بصفر أبنعة \* نحن اذا ما أنبضت نحفر النبلا  
 ومشي بنو عمرو بن عوف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه خبره وسألوه أن يعطيهم عمرو بن أبي سفيان فيفكوا به صاحبهم ففعل  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعثوا به إلى أبي سفيان فخلى سبيل سعد \* قال ابن اسحق وقد كان في الأسارى أبو العاص بن الربيع بن عبد  
 العزى بن عبد شمس ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوج ابنته زينب «قال ابن هشام» أسره خراش بن الصمة أحد بني حرام \* قال  
 ابن اسحق وكان أبو العاص من رجال مكة الممدودين مالا وأمانة وتجارة وكان لهالة بنت خويلد وكانت خديجة خالته فسألت خديجة رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم أن يزوجه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخالفها وذلك قبل أن ينزل عليه الوحي فزوجه وكانت تعده بمنزلة ولدها

فله أكرم الله رسول الله صلى الله عليه وسلم بنبوتة آمنت به خديجة وبناته فصدقته وشهدن أن ما جاء به الحق ودينه وثبت أبو العاص على شركه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد زوج عتبة بن أبي لهب رقية أو أم كلثوم فلما بادي قريشا بأمر الله تعالى وبالعداوة قالوا انكم قد فرغتم محمد من همه فردوا عليه بناته فاشغلو بهن فمشوا إلى أبي العاص فقالوا له فارق صاحبك ونحن نزوجك أي امرأته من قريش شئت قال لا هال الله إلا أفارق صاحبتى وما أحب أن لي بأمرأتى امرأته من قريش وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يثنى عليه في صهره خير أفياء بلغنى ثم مشوا إلى عتبة بن أبي لهب فقالوا له طلق بنت محمد ونحن ننكحك أي امرأته من قريش شئت فقال إن زوجت منى بنت أبان بن سعيد بن العاص أو بنت سعيد بن العاص فارقتم أفز وجه بنت سعيد بن العاص وفارقها ولم يكن دخل بها فأخرجها الله من يده كرامة لها وهوانا له وخلف عليها عثمان بن عفان بعده وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل بمكة ولا يحرم مغلوبا على أمره وكان الاسلام قد فرق بين زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أسلمت وبين أبي العاص بن الربيع إلا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يقدّر أن يفرق بينهما فأقامت معه على اسلامها وهو على شركه حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سارت قريش إلى بدر سار معهم أبو العاص بن الربيع فاصيب في الاسارى يوم بدر فكان بالمدينة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم \* قال ابن (٨١) اسحق وحدثني يحيى بن عباد بن

عبد الله بن الزبير عن ابيه  
عباد عن عائشة رضى الله عنها  
قالت لما بعث أهل مكة في

فداء اسراهم بعثت زينب بنت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في فداء أبي العاص بن الربيع  
بمال وبعثت فيه بقلادة لها  
كانت أدخلتها بها على أبي  
العاص حين بنى عليها قالت  
فلما رآها رسول الله صلى الله  
عليه وسلم رق لها رقعة  
شديدة وقال ان رأيتم أن  
تطلقوها أسيرها وتردوا  
عليها مالها فافعلوا فقالوا  
نعم يا رسول الله فأطلقوه  
وردوا عليها الذي لها وكان

العاصى من الانصار عبد الله بن جبير ذكره غير ابن اسحق وكانت رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت عتبة بن أبي لهب وأم كلثوم تحت عتبة فطلقاهما بعزم أبيهما عليهما وأمهما حين نزلت تبنت يد أبي لهب فاما عتبة فداء عليه النبي صلى الله عليه وسلم ان يسلم الله عليه كلبا من كلابه فافترسه الاسد من بين أصحابه وهم نيام حوله وأما عتبة ومعتب ابنا أبي لهب فاسلموا ولهما عقب \* وقوله في خبر هند فلا تضطئنى منى تضطئنى أى لا تنقبض عني وشاهده

اذا ذكرت مسعاة والده اضطئنى . ولا يضطئنى من شتم أهل الفضائل

هكذا وجدته في حاشية الشيخ وقد روى هذا البيت في الحماسة يضئنى بالضاد المعجمة وكأنه يفتعل من الضئى وهو الضعف

﴿ فصل ﴾ وذكر خبر زوج زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة وانباع قريش لها قال وسبق اليها هبار بن الاسود والقهري ولم يسم ابن اسحق القهري وقال ابن هشام هونا فجع بن عبد قيس وفي غير السيرة انه خالد بن عبد قيس هكذا ذكره الزارقي بلغنى \* وذكر أن زينب حين روعها هبار بن الاسود ألقت ذابطنها وزاد غير ابن اسحق انه نحس بها الرحلة فسقطت على صخرة وهي حامل فمك جثينها ولم تزل تهرىق الدماء حتى ماتت بالمدينة بعد اسلامها أبي العاصى \* وذكر الرازي يروى أن هبار بن الاسود لما أسلم ومحب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان المسلمون يسبونهم بما فعل حتى شكى ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سب من سبك يا هبار فكف الناس عن سببه بعد ولدت زينب وهي التي جاء فيها الحديث رواه

رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخذ عليه وأوعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك أن يخلى سبيل زينب اليه او كان فيما شرط عليه في اطلاقه ولم يظهر ذلك منه ولا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيعلم ما هو الا أنه لما خرج أبو العاص الى مكة وخلى سبيله بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب يد بن حارثة ورجلا من الانصار مكانه فقال كونا بطن يا جيج حتى تمر بكما زينب فتصحبها حتى تأتاني بها فخر جامكاتها وما وذلك بعد بدر بشهر أو شهرين فلما قدم أبو العاص مكة أمرها بالحق بابها فخرجت فجهز \* قال ابن اسحق فحدثني عبد الله بن أبي بكر قال حدثت عن زينب انها قالت بينا أنا تجهز بمكة للحقوق بأبي اقيتنى هند بنت عتبة فقالت يا بنت محمد ألم يبلغني انك تريدين اللقوق بابيك قالت فقلت ما أردت ذلك فقالت أى ابنة عمى لا تفعل ان كانت لك حاجة بمتاع مما يرفق بك في سفرك أو بما لا تبلغين به الى ابيك فان عندى حاجتك فلا تضطئنى منى فانه لا يدخل بين النساء ما بين الرجال قالت والله ما راها قالت ذلك لا تفعل قالت ولكنى خفتها فانكرت أن اكون اريد ذلك وتجهزت فلما فرغت بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهازها قدم لها حوها كنانة بن الربيع اخو زوجها بعيرا فركبته واخذ قوسه وكنايته ثم خرج بهانها رايقودها وهي في هودج لها وتحدث بذلك رجال من قريش فخرجوا في طلبها حتى ادركوها بذى طوى فكان اول من سبق اليها هبار بن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى القهري فروعها هبار بالرمح وهي في هودجها وكانت



المرأة حاملًا فيأمرهم فلما ربت طرحت ذابطنها و برك جوها كنانة و نثر كنانته ثم قال والله لا يدنومني رجل الا وضعت فيه سهمًا فتكرر الناس عنه و أتى ابوسفبيان في جملة من قرئش فقال ايها الرجل كيف عتابك حتى نكلمك فكيف فاقيل ابوسفبيان حتى وقف عليه فقال انك لم تصب خرجت بالمرأة على رؤس الناس علانية وقد عرفت مصيبتنا و نكبتنا و ما دخل علينا من محمد فيظن الناس اذا خرجت ابنته اليه علانية على رؤس الناس من بين أظهرنا ان ذلك عن ذل اصابنا عن مصيبتنا التي كانت وان ذلك مناضع و وهن و امرى ما لنا بحبسها عن ايها من حاجة و ما لنا في ذلك من ثورة و لكن ارجع بالمرأة حتى اذا هدت الاصوات و نحدث الناس ان قد ردناها فسلها سرا و احقها بابيها قال ففعل فاقامت ليالي حتى اذا هدت الاصوات خرج بها ليلا حتى اسلمها الى زيد بن حارثة و صاحبه فقد ما بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم \* قال ابن اسحق فقال عبد الله بن رواحة او ابو خيثة اخو بني سالم بن عوف في الذي كان من امر زينب « قال ابن هشام » هي لابي خيثة اناني الذي لا يقدر الناس قدره \* لزيب فيهم من عقوق و ما ثم و اخراجها لم يحز فيها محمد \* على ما قط و بيننا عطر منشم و امسى ابوسفبيان من حلف ضمضم \* ومن حربنا في رغبنا أنف و مندم قرنا ابنه عمر او مولى يمينه \* بذى حلق جلد الصلصال محكم نزع قر يشا الكفر حتى نعلها \* بخاطمة فوق الانوف عيسم بدالدهر حتى لا يعوج سربنا \* و نلحتهم آثار عاد و جرهم و بندم قوم لم يطيعوا محمدا \* (٨٢) على امرهم و اى حين تندم فابلق ابوسفبيان اما لقيته \* لئن أنت لم تخلص

سجودا و تسلم  
فابشر بخزي في الحياة معجل \*  
وسر بال قار خالدا في جهنم  
« قال ابن هشام » و يروى  
وسر بال نار . قال ابن  
اسحق و مولى يمين ابى  
سفيان الذي يعنى عامر بن  
الحضرمي كان في الاسارى  
وكان حالف الحضرمي الى  
حرب بن امية « قال ابن  
هشام » مولى يمين ابى سفيان  
الذي يعنى عتبة بن عبد

عمرو بن السليم الزرقى عن ابى قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى وهو حامل أمامة بنت زينب الحديث قال عمرو بن سليم الى آخر ما تقدم قريبا \* و ذكر شعر ابن رواحة و قيل بل قالها ابو خيثة و فيها  
\* على ما قط و بيننا عطر منشم \* المناقط معترك الحرب و عطر منشم كناية عن شدة الحرب و هو مثل  
و أصله فيما زعموا أن منشم كانت امرأة من خزاعة تباع العطر و الطيب فيشتري منها للموتى حتى تشاء مواهبها  
لذلك و قيل ان قوما تحالوا على الموت فغمسوا أيديهم في طيب منشم المذكور تأكيدا للحلف فضررب  
طبيها مثالا في شدة الحرب و قيل منشم امرأة من غداة و هو بطن من تميم ثم من بني ربيع بن حنظلة و ان هذه  
المرأة هي صاحبة يسار الذي يقال له يسار الكواعب و انه كان عبدا لها و انه راودها عن نفسها فقالت له امهل  
حتى أشمك طيب الحرائر فلما أمكنها من أنه انحت عليه بالموسى حتى أوعبته جدا ففعل في المثل لاقى الذي  
لاقى يسار الكواعب فقبل عطر منشم \* و في الشعر بذى حلق جلد الصلصال محكم يعنى القل و الصلصال  
جميع صالحة و هي صلصلة الحديد \* و ذكر قول هند بنت عتبة لقل قرئش حين رجعوا من بدر  
أفى السلم أعيار اجفاء و غلظة \* و في الحرب أشباه النساء العوارك

الحرب بن الحضرمي قاما معرقتين يوم بدر و لما انصرف الذين خرجوا الى زينب لقيتهم هند بنت عتبة فقالت لهم  
أفى السلم أعيار اجفاء و غلظة \* و في الحرب أشباه النساء العوارك وقال كنانة بن الربيع في أمر زينب حين دفعها الى الرجلين  
عجبت لهبار و أباش قومه \* يريدون اخفاري بينت محمد و لست أبالي ما حيت عديهم \* و ما استجعت قبضا يدي بالمهند  
\* قال ابن اسحق حدثني يزيد بن أبى حبيب عن بكير بن عبد الله بن الاشج عن سليمان بن يسار عن أبى اسحق الدوسي عن أبى هريرة رضى  
الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية أنافها فقال لنا ان ظفرتم بهما بن الاسود أو الرجل الذي سبق معه الى زينب « قال ابن  
هشام » و قد سمي ابن اسحق الرجل في حديثه فخرقوهما بالنار قال فلما كان الغد بعث اليها فقال اني كنت أمرتك بكتحرقين هذين الرجلين  
ان أخذتوهما ثم رأيت انه لا ينبغي لاحد أن يعذب بالنار الا الله فان ظفرتم بهما فاقتلوهما \* قال ابن اسحق و أقام أبو العاص بمكة و أقامت  
زينب عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة حين فرق بينهما الاسلام حتى اذا كان قبيل الفتح خرج أبو العاص تاجرا الى الشام و كان  
رجلا مأمونا بماله و أموالا لرجال من قرئش أبضعوها معه فلما فرغ من تجارته و أقبل قافلا لقيته سرية لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأصابوا  
معه و أعجزهم هاربا فلما قدمت السرية بما أصابوا من ماله أقبل أبو العاص تحت الليل حتى دخل على زينب بنت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فاستجار بها فجارته و جاء في طلب ماله فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصبح كما حدثني يزيد بن رومان فكبر و كبر الناس  
معه صرخت زينب من صفة النساء أيها الناس اني قد أجرت أبو العاص بن الربيع قال فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة أقبل



على الناس فقال أيها الناس هل سمعتم ما سمعت قالوا نعم قال أما والذي نفس محمد بيده ما علمت بشئ من ذلك حتى سمعت ما سمعتم انه يحير على المسلمين أدناهم ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل على ابنته فقال أي بنية أكرمي مثواه ولا يخلصن اليك فانك لا تخلين له \* قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن أبي بكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى السرية الذين أصابوا مال أبي العاص فقال ان هذا الرجل منا حيث قد علمتم وقد أصبتم له مالا فان تحسنوا وتردوا عليه الذي له فانا نحب ذلك وان أبيتم فهو في الله الذي أفاء عليكم فاتم أحق به قالوا يا رسول الله بل نرده عليه قال فردوه عليه حتى ان الرجل ليأتى بالذلو ويأتى الرجل بالشنة والادوة حتى ان أحدهم ليأتى بالشظاظ حتى ردوا عليه ماله بأسر ولا يفقد منه شيئاً ثم احتمل الى مكة فادى الى كل ذي مال من قریش ماله ومن كان أبضع معه ثم قال يا معشر قریش هل بقي لأحد منكم عندي مال لم يأخذه قالوا لا جزاك الله خيراً فقد وجدناك وفيما كرمي قال فأنأشهد أن لا إله الا الله وأن محمداً عبده ورسوله والله ما منعني من الاسلام عنده الا تخوف أن يظنوا أنني انما أردت أن أكل أموالكم فلما أداها الله اليكم وفرغت منها أسلمت ثم خرج حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم \* قال ابن اسحق وحدثني داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب على النكاح الاول ولم يحدث شيئاً بعد ست سنين « قال ابن ( ٨٣ ) هشام » وحدثني أبو عبيدة أن أبا العاص

ابن الربيع لما قدم من الشام ومعه أموال المشركين قيل له هل لك ان تسلم وتأخذ هذه الاموال فانها أموال المشركين فقال أبو العاص بئس ما أبدأ به اسلامي أن أخزن أمانتي « قال ابن هشام » وحدثني عبد الوارث بن سعيد التنوري عن داود بن أبي هند عن عامر الشعبي بنحو من حديث أبي عبيدة عن أبي العاص \* قال ابن اسحق فكان ممن سمى انما من الاسارى ممن من عليه

يقال عركت المرأة ودرست وطمنت اذا حاضت وقد قيل أيضاً يقال ضحكت اذا حاضت وتناول عليه قوله تعالى « فضحكت فبشرناها يا اسحاق » وقد قيل أيضاً يقال أكبرت المرأة اذا حاضت وحمل بعضهم عليه قوله تعالى « أكبرنه وقطعن أيديهن » والهاء على هذا القول من أكبرنه عائدة على المصدر وهو تأويل ضعيف ونصب أعيار على الحال والعامل فيه فعل مختل لانه أقام الاعيار مقام اسم مشتق فكانه قال أفى السلم ببدء جفأة مثل الاعيار ونصب جفأة وغلظة نصب المصدر الموضوع موضع الحال كما تقول زيد الاسد شدة أي عمالة شدة فالشدة صفة للمائلة كما أن المشافهة صفة للكلمة اذا قلت كلمته مشافهة فهذه حال من الى صدر في الحقيقة وتعلق حرف الجر من قولها أفى السلم بما أدته الاعيار من معنى الفعل فكانها قالت أفى السلم تتبدلون وهذا الفعل المختل الناصب للاعيار لا يجوز اظهاره للمصدر الذي نهىنا عليه في قول المبرق \* وعائذا بك أن يعلوا فيطعنوني \* انظر في الهجرة الى الحبشة \* وذكروا عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم رد زينب على أبي العاصي على النكاح الاول لم يحدث شيئاً بعد ست سنين وبعارض هذا الحديث ما رواه عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم ردها عليه بنكاح جديد وهذا الحديث هو الذي عليه العمل وان كان حديث داود بن الحصين أصح استناداً عند أهل الحديث ولكن لم يقل به أحد من الفقهاء فيما علمت لان الاسلام قد كان فرق بينهما قال الله تعالى « لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن » ومن جمع بين الحديثين قال في حديث ابن عباس معنى ردها عليه

بغير فدا من بني عبد شمس بن عبد مناف أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس من عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن بعثت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فداها \* ومن بني خزوم المطالب بن حنطب بن الحرث بن عبيد بن عمر بن مخزوم وكان لبعض بني الحرث بن الخزرج فترك في أيديهم حتى خلوا سيده فلحق بقومه « قال ابن هشام » أسرد خالد بن زيد أبو أيوب الانصاري أخو بني النجار \* قال ابن اسحق وصيف بن أبي رفاع بن عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ترك في أيدي اصحابه فلما لم يأت احد في فداها أخذوا عليه ليعثن اليهم فداها فخلوا سيده فلم يف لهم بشئ عفو قال حسان بن ثابت في ذلك وما كان صيفي ليوفى امانة \* فتأكلب اعياب بعض الموارد « قال ابن هشام » وهذا البيت في أبيات له \* قال ابن اسحق وأبو عزة عمرو بن عبد الله بن عثمان بن أهيب بن حذافة بن جح وكان محتاجاً ذابنت فحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله لقد عرفت مالي من مال واني لذو حاجة وذو عيال فانه بن علي فن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ عليه أن لا يظاهر عليه أحد فقال أبو عزة في ذلك يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدكر فضله في قومه

من مبلغ عن الرسول محمداً \* بانك حق والمليك حميد وأنت امرؤ تدعو الى الحق والهدى \* عليك من الله العظيم شهيد وأنت امرؤ بؤت فيناه مباءة \* لها درجات سهلة وصعود فانك من حاربه لحارب \* شقي ومن سألته لسعيد ولكن اذا ذكرت بدر او اهلكه \* تأوب ما بي حسرة وقعود « قال ابن هشام » وكان فداء المشركين يومئذ اربعة آلاف درهم بالرجل الى الف درهم الا من لاشيء له فن رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه

قال ابن اسحق وحديثي محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير قال جلس عمير بن وهب الجعفي مع صفوان بن أمية بعد مصاب أهل بدر من قریش في الحجر يسير وكان عمير بن وهب شيطاناً من شياطين قریش وعن كان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ويلقون منه عناء وهو بمكة وكان ابنه وهب بن عمير في أسارى بدر «قال ابن هشام» أسره رفاعه بن رافع أحد بني زريق \* قال ابن اسحق حدثني محمد بن جعفر الزبير عن عروة بن الزبير قال فذكر أصحاب القليب ومصابهم فقال صفوان والله ما إن في العيش بعد هم خير قال له عمير صدقت والله أما والله لولا دين علي ليس له عندي قضاء وعيال أخشى عليهم الضيعة بعدى لركبت إلى محمد حتى أقتله فإن لي قبلهم علة ابني أسير في أيديهم قال فاعتنوا صفوان وقال علي دينك أنا أقضيه عنك وعيالك مع عيالي أو أسيمهم ما بقوا إلا يسعني شيء ويعجز عنهم فقال له عمير فإكنم شأنى وشأنك قال افعل ثم أمر عمير بسيفه فشجذله وبسم ثم انطلق حتى قدم به المدينة فبينما عمر بن الخطاب رضى الله عنه في نفر من المسلمين يتحدثون عن يوم بدر ويذكرون ما أكرمهم الله به وما أراهم من عدوهم إذ نظر عمر إلى عمير بن وهب حين أناخ على باب المسجد متوشحاً بالسيف فقال هذا الكلب عدو الله وعمير بن وهب ما جاء إلا الشر وهو الذي حرس بيننا وحزنا للقوم يوم بدر ثم دخل عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بني الله هذا عدو الله وعمير بن وهب قد جاء متوشحاً بسيفه قال فادخله على قال فاقبل عمر حتى أخذ بحمالة سيفه في عنقه فلبسه بها وقال لرجال من كان (٨٤) معه من الأنصار ادخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلسوا عنده واحذروا

عليه من هذا الخبيث فإنه غير آمن ثم دخل به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم وعمر أخذ بحمالة سيفه في عنقه قال أرسله يا عمر ادن يا عمر فدنا ثم قال انعموا صابحاً وكانت تحية أهل الجاهلية بينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أكرمتنا الله بتحية خير من تحيتك يا عمير بالسلام تحية أهل الجنة فقال أما والله يا محمد على النكاح الأول أى على مثل النكاح الأول في الصداق والخباء لم يحدث زيادة على ذلك من شرط ولا غيره \* وذكر قتل بلال لامية بن خلف ولم يذكر شعره في ذلك وذكره ابن اسحق في غير هذه الرواية وهو فلما التقينا لم نكذب بحملة \* عليهم بالسيف لنا كالعناق ومطروحة حمر الظبأة كأنها \* إذا رفعت أشطان ذات الأبارق بنى جمع قد حل قمص بشيخكم \* على ماء بدر رأس كل منافق هجمنا عليه الموت واشتجرت به \* مصاليت إلا نصار غير زواحق هوى حين لا قانا وفرق جمه \* على وجهه في النار من رأس حائق وذكر الزبير في هذا الخبر عن ابن سلام عن حماد بن سلمة أن أمية حين أحاطت به الأنصار قال يا أحد رأيي أمالك بالبن حاجة قال وكان أمية يذكر بفصاحة ومعنى هذا الكلام هل رأي أحد مثل هذا ثم قرن الزبير هذا الحديث بحديث أسنده عن مقاتل بن سليمان قال قال النضر بن الحرث حين نزلت «قل إن كان للرحمن ولد فإنا أول العابدين» الآية وكان النضر قد قال الملائكة بنات الرحمن فلما سمع الآية قال لا تراه قد صدقني فقال له أمية بن خلف وكان أقصحه منه لا والله بل كذبك فقال ما كان للرحمن من ولد وروى عن عن ثعلب أنه قال في قول أمية يا أحديا استفتاح ومعناه يا هؤلاء أحدراء

عليه من هذا الخبيث فإنه غير آمن ثم دخل به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر أخذ بحمالة سيفه في عنقه قال أرسله يا عمر ادن يا عمر فدنا ثم قال انعموا صابحاً وكانت تحية أهل الجاهلية بينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أكرمتنا الله بتحية خير من تحيتك يا عمير بالسلام تحية أهل الجنة فقال أما والله يا محمد

(فصل)

ان كنت بها الحديث عهد قال فاجاء بك يا عمير قال جئت لهذا الاسير الذي في أيديكم

فاحسنوا فيه قال فبال سيف في عنقك قال قبضها الله عن سيوف وهل أغنت عنا شيئاً قال أصدقني ما الذي جئت له قال ما جئت إلا لذلك قال بل قهدت أنت وصفوان بن أمية في الحجر فذكر أصحاب القليب من قریش ثم قلت لولا دين علي وعيال عندي لخرجت حتى أقتل محمداً فتحمل لك صفوان بدينك وعيالك علي أن تقتلني له والله حائل بينك وبين ذلك قال عمير أشهد أنك رسول الله قد كنا يا رسول الله نكذبك بما كنتم تأتينا به من خبر السماء وما ينزل عليك من الوحي وهذا أمر لم يحضره إلا أنا وصفوان فوالله أنى لا علم ما أتاك به إلا الله فالحمد لله الذي هداني للإسلام وساقني هذا المساق ثم تشهد شهادة الحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقهوا أخاكم في دينه وأقرؤوه القرآن وأطلقوا له أسيره ففعلوا ثم قال يا رسول الله أنى كنت جاهداً على أطفائنا والله شديداً الذي لمن كان على دين الله عز وجل وأنا أحب أن تأذن لي فأقدم مكة فادعهم إلى الله تعالى وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم وإلى الإسلام لعل الله يهديهم والآن آذيتهم في دينهم كما كنت أؤذي أصحابك في دينهم قال فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلحق بمكة وكان صفوان بن أمية حين خرج عمير بن وهب يقول أبشروا بوقعة تأتكم الآن في أيام تنسيكم وقعة بدر وكان صفوان يسأل عنه الركبان حتى قدم راكب فأخبره عن إسلامه خلف أن لا يكلمه أبداً ولا ينفعه بفتح أبداً \* قال ابن اسحق فلما قدم عمير مكة أقام بها يدعو إلى الإسلام ويؤذي من خالفه أذى شديداً فأسلم على يديه ناس كثير

قال ابن اسحق وعمير بن وهب أو الحرث بن هشام وقد ذكر لي أحدهما الذي رأى ابليس حين نكص على عقبيه يوم بدر فقال ابن أبي سراق ومثله عدو الله فذهب فأنزل الله تعالى فيه واذ زين لهم الشيطان أعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم فذكر استدرج ابليس إياهم وتشبهه بسراقه بن مالك بن جعشم لهم حين ذكر وأما بينهم وبين بني بكر بن عبد مناة بن كنانة في الحرب التي كانت بينهم يقول الله تعالى فلما أترأت الفئتان ونظر عدو الله إلى جنود الله من الملائكة قد أيد الله بهم رسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين على عدوهم نكص على عقبيه وقال إنني بري منكم أني أرى ما لا ترون وصدق عدو الله رأي ما لم يروا وقال إنني بري منكم أني أخاف الله والله شديد العقاب فذكر لي أنهم كانوا يرونه في كل منزل في صورة سراقه لا ينكرونه حتى إذا كان يوم بدر والتقى الجمعان نكص على عقبيه فأوردتهم ثم أسلمهم « قال ابن هشام » نكص رجوع قال أوس بن حجر أحد بني أسيد بن عمرو بن تميم نكصتم على أعقابكم يوم جثتم \* تزجون أقال الخميس العرمم وهذا البيت في (٨٥) قصيدة له \* قال ابن اسحق وقال

حسان بن ثابت

قوى الذين هم آوأنبيهم \*  
وصدقوه وأهل الأرض  
كفار

الاخصائص أقوام هم  
سلف

للصالحين مع الانصار أنصار  
مستبشرين بقسم الله قولهم \*  
لما أتاهم كريم الاصل مختار  
أهلا وسهلا فني أمن وفي  
سعة \*

نعم النبي ونعم القسم والجار  
فأزلوه بدار لا يخاف بها \*  
من كان جارهم دارهم الدار  
وقاسمهم بها الاموال اذ  
قدموا \*

مهاجرين وقسم الجاحد النار  
سرا وساروا إلى بدر لحينهم \*  
لو يعلمون يقين العلم ماساروا  
دلائهم بفروهم أسلمهم \*

فصل \* وذكر اسلام عمير بن وهب إلى آخره وليس فيه ما يشك \* وذكر في آخر الحديث ان عمير بن وهب هو الذي رأى ابليس يوم بدر حين نكص على عقبيه وذكر غيره ان الحرث بن هشام تشبث به وهو يرى انه سراقه بن مالك فقال إلى ابن سراق أين تفر فلكه لك طرحة على قفاه ثم قال إنني أخاف الله رب العالمين وإنما كان تمثل في صورة سراقه المدلج لانهم خافوا من بني مدلج ان يعرضوا لهم فيشغلهم من اجل الدماء التي كانت بينهم فتمثل لهم ابليس في صورة سراقه المدلج وقال إنني جار لكم من الناس أي من بني مدلج ويرى انهم رأوا سراقه بمكة بعد ذلك فقالوا له يا سراقه أخرجت الصف وأوقعت فينا الهزيمة فقال والله ما علمت بشيء من امركم حتى كانت هزيمتكم وما شهدت وما علمت فما صدقوه حتى أسلموا وسمعوا ما أنزل الله فعملوا انه كان ابليس تمثل لهم \* وقول اللعين اني أخاف الله رب العالمين لاهل التأويل فيه اقوال احدها انه كذب في قوله اني أخاف الله لان الكافر لا يخاف الله الثاني انه رأى جنود الله تنزل من السماء فخاف أن يكون اليوم الموعد الذي قال الله فيه « يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين » وقيل أيضا انما خاف أن تدركه الملائكة لما رأى من فعلها بحزبه الكافرين وذكر قاسم بن ثابت في الدلائل ان قريشا حين توجهت إلى بدر مرهاتف من الجن على مكة في اليوم الذي أوقع بهم المسلمون وهو ينشد بانقذ صوت ولا يرى شخصه

ازار الخفيفون بدرا وقبعة \* سيدنقض منها ركن كسرى وقيصرا  
أبادت رجالا من لؤي وأبرزت \* خرائد يضر بن الترائب حسرا  
فيا وخب من أمسى عدو محمد \* لقد جاز عن قصد الهدى ونجيرا  
فقال قائلهم من الخفيفون فقالوا هم محمد وأصحابه يزعمون انهم على دين ابراهيم الخفيف فلم يلبثوا أن جاءهم  
الخبر اليقين

(١٢ - روض ثاني) ان الخبيث لمن والا غرار وقال اني لكم جار فأوردتهم \* شر الموارء فيه الخزي والعار  
ثم التقينا فلولوا عن سرائهم \* من متجدين ومنهم فرقة غاروا « قال ابن هشام » وأنشدني قوله لما أتاهم كريم الاصل مختار أبو زيد الانصاري  
المطعمون من قريش \* قال ابن اسحق وكان المطعمون من قريش ثم من بني هاشم بن عبد مناف العباس بن عبد المطلب بن هاشم . ومن بني عبد شمس بن عبد مناف عتبة بن ربيعة بن عبد شمس . ومن بني نوفل بن عبد مناف الحرث بن عمرو بن نوفل وطعجة بن عدي بن نوفل يعقبان ذلك . ومن بني أسد بن عبد المزى أبو البختري بن هشام بن الحرث بن أسد وحكيم بن حزام بن خويلد بن أسد يعقبان ذلك . ومن بني عبد الدار بن قصي النضر بن الحرث بن كعدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار « قال ابن هشام » ويقال ابن النضر بن الحرث بن علقمة بن كعدة بن عبد مناف بن عبد الدار \* قال ابن اسحق ومن بني مخزوم بن يقظة أبو جهل بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم . ومن بني جمح بن عمرو أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح . ومن بني سهم بن عمرو نبيها ومنبها ابني الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم يعقبان ذلك . ومن بني عامر بن أوى سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر

﴿أساء خيل المسلمين يوم بدر﴾ «قال ابن هشام» وحدثني بمض أهل العلم انه كان مع المسلمين يوم بدر من الخيل فرس مرئ بن مرند الغنوي وكان يقال له السيل وفرس المقداد بن عمرو البهراني وكان يقال له بعرجة ويقال سبيحة وفرس الزبير بن العوام وكان يقال له اليمسوب «قال ابن هشام» ومع المشركين مائة فرس ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ قال (٨٦) حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا زيار بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق

﴿ذ كرم أنزل الله في بدر﴾

أنزل سورة الانفال بأسرها والانفال هي الغنائم وقال أبو عبيد في كتاب الاموال النفل احسان وتفضل من المنعم فسميت الغنائم أنفالا لان الله تعالى تفضل بها على هذه الامة ولم يحملها لاحد قبلهم «قال المؤلف» أما قوله ان الله تفضل بها فصحيح فقد قال عليه السلام ما أحلت الغنائم لا حد سود الرأس قبلكم انما كانت نار تنزل من السماء فتأكلها وأما قوله فسميت الغنائم أنفالا لهذا فلا أحسبه صحيحا فقد كانت العرب في الجاهلية الجهلاء تسميها أنفالا وقد أنشد ابن هشام لاوس بن حجر الاسدي وهو جاهلي قديم نكصتم على أعقابكم يوم جئتم \* ترجون أنفال الخميس العرمرم في هذا البيت انها كانت تسمى أنفالا قبل أن يحملها الله لحمد وأتمته فاصبل اشتقاقها اذ من النفل وهو الزيادة لانها زائدة في أموال الغانمين وفي بيت أوس بن حجر أيضا شاهد آخر على ان الجيش كان يسمى خميسا في الجاهلية لان قوما زعموا ان اسم الخميس من الخمس الذي يؤخذ من المغنم وهذا لم يكن حتى جاء الاسلام وانما كان لصاحب الجيش الربع وهو المربع وسياق القول في اشتقاقه فيما بعد ان شاء الله قرأ ابن مسعود وعطاء يستلونك الانفال وقرأت الجماعة يستلونك عن الانفال والمعنى صحيح في القراءتين لانهم سألوها وسألوا عنها لمن هي \* وقول عبادة بن الصامت نزلت فينا أهل بدر يستلونك عن الانفال لاننا تنازعنا في النفل وساعت فيه أخلاقنا كذلك جاء في التفسير لعبد بن حميد وغيره ان عبادة بن الصامت مع الذين كانوا معه وأبا اليسر كعب بن عمرو في طائفة معه وكان أبو اليسر قد قتل قتيلين وأسر أسيرين تنازعوا فقال الذين حووا المغنم نحن أحق به وقال الذين شغلوا بالقتال واتباع القوم نحن أحق به فانزعه الله منهم وردته الى نبيه صلى الله عليه وسلم وقد تقدم حديث سعد بن أبي وقاص حين جاءه بالسيف فامر أن يجعله في القبط فشق ذلك عليه وكان السيف للعاصي بن سعيد يقال له ذوالكنيفة فلما نزلت الآية أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم السيف لسعد وقسم الغنمة عن بواء أي على سواء وقد قدمنا الحديث الذي ذكره أبو عبيد وفيه انه قسمها على فواق فانزل الله بعد «واعلموا انما غنمتم من شيء» الآية فنسخت «قل الانفال لله والرسول» وهو أصح الاقوال انها منسوخة وأما من زعم ان الانفال ما شذ من العدو الى المسلمين من دابة أو نحوه فليست منسوخة عنده وكذلك قول مجاهد ان الانفال هو الخمس نفسه وانما تكون منسوخة اذا قلنا انها جملة الغنائم وهو القول الذي تشبهه الآثار قال أبو عبيد والانفال تنقسم أربعة أقسام نفل لا يمس ونفل من رأس الغنمة ونفل من الخمس ونفل السرايا وهو بعد اخراج الخمس ونفل من خمس الخمس فاما الذي ليس فيه خمس ولا يخرج من رأس الغنمة ولا من الخمس فهو سلب القتل يقتل في غير مععة الحرب وفي غير الزحف فهو ملك للقاتل وهذا القول هو قول الاوزاعي وأهل الشام وقول طائفة من أهل الحديث وفيه قول ثان وهو ان السلب من جملة النفل لخمس مع الغنمة وهو قول مالك وهو معنى قول ابن عباس الذي في المواطن حين سأله رجل عن

المطلبي قال فلما انقضى أمر بدر أنزل الله عز وجل فيه من القرآن الانفال بأسرها فكان مما نزل منها في اختلافهم في النفل حين اختلفوا فيه يستلونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين فكان عبادة بن الصامت فيما بلغني اذا سئل عن الانفال قال فينا مشر أهل بدر ونزلت حين اختلفنا في النفل يوم بدر فانزعه الله من أيدينا حين ساءت فيه أخلاقنا فردته على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسمه بيننا عن بواء يقول على السواء وكان في ذلك تقوى الله وطاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم وصلاح ذات البين ثم ذكر القوم ومسيرهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين عرف القوم ان قربا قد ساروا اليهم وانما خرجوا يريدون العير طمعا في الغنمة فقال

الانفال

كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون يجادلونك في

الحق بعد ما تبين كما تبين ساقون الى الموت وهم ينظرون أي كراهية للقاء القوم وانكار المسير قر يش حين ذكروا لهم واذا بعدكم الله احدي الطائفتين أنهما لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم أي الغنمة دون الحرب ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين أي بالوقعة التي أوقع بصناديد قريش وقادتهم يوم بدر اذ تستغيثون ربكم أي لدعائهم حين نظروا الى كثرة عدوهم وقلة عددهم



الا نقال فقال القرس من النفل والدرع من النفل وقال في غير الموطن في هذا الحديث القرس من النفل وفي النفل الخمس ان الوليد بن مسلم روى هذا الحديث فقال في آخره يريد ان السلب للقاتل ففسره على مذهب شيخه ومن حجتهم أيضاً ان عمر رضى الله عنه خمس سلب البراء بن مالك حين قتل مرزبان الزارة فسلبه سواريه ومنطقته وما كان عليه فبلغ ثلثين ألفاً وقال أصحاب القول الاول لاحجة في حديث عمر لانه انما خمس المرزبان لانه استكثره وقال قد كان السلب لا ينجس وان سلب البراء بلغ ثلثين ألفاً وأنا خامسه واحتجوا بحديث سلمة بن الأكوع اذ قتل قتيلاً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم له سلبه أجمع ومن حجة مالك ومن قال بقوله عموم آية الخمس فانه قال «واعلموا انما غنمتم من شىء فان لله خمسته وللرسول» وحديث خالد بن الوليد الذي رواه مسلم وأبو داود وعوف بن مالك قال قتل رجل من حمير رجلاً من العدو فأراد سلبه فنهه ذلك وكان والياً عليهم فأخبر عوف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لخالداً منعك أن تعطيه سلبه فقال استكثرته يا رسول الله قال ادفعه اليه فلقى عوف خالداً يجذب دابته وقال هل أنخرت لك ما ذكرت لك من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستغضب فقال لا تعطه يا خالد هل أتم تاركوا الى أمرائى ولو كان السلب حقاً له من رأس الغنمة لما رده رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا هو القسم الواحد من النفل والقسم الثانى هو من رأس الغنمة قبل تخميسها وهو ما يعطى الادلاء الذين يدلون على عورة العدو ويدلون الطرق وما يعطى الدعاة وغيره مما ينتفع أهل الجيش به عامة والقسم الثالث ما تنفله السرايا فقد كانت تنفل في البدأة الربع بعد الخمس وفي العودة الثلث مما غنموه كذلك جاء في حديث رواه مكحول عن حبيب بن مسلمة وأخذت به طائفة والقسم الرابع من النفل ما ينفله الامام من الخمس لاهل الغناء والمنفعة لان ما كان للرسول عليه السلام من الغنمة فهو للامام بعده بصرفه فيما كان النبي عليه السلام يصرفه وهو قول مالك وأكثر العلماء وقالت طائفة هومة مصور على الاصناف التي ذكرت في القرآن وهم ذو القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وقد أعطى المقداد حماراً من الخمس أعطاه له بعض الامراء فرده لما لم يكن من هؤلاء الاصناف المذكورين وأما أنس بن مالك فانه فعل خلاف هذا أعطاه معاوية ثلاثين رأساً من الغنمة فأبى أن يقبلها الا أن تكون من الخمس وأصبح القولان ان الامام له النظر في ذلك فان رأى صرف الخمس الى منافع المسلمين ولم تكن بالاصناف الاربعه حاجة شديدة اليه صرفه والا بدأهم وصرف بقيته فيما يرى واختلف في ذوى القربى من هم فقال ابن عباس كنا نرى انهم بنو هاشم فأبى ذلك علينا قومنا وقالوا هم قريش كلهم كذلك قال في الكتاب الذي كتبه الى نجدة الحرورى واختلفوا أيضاً في فريضة الامام بعد النبي صلى الله عليه وسلم أهم داخلون في الآية أم لا والصحيح دخولهم في ذوى القربى لقوله عليه السلام اذا أطعم الله نبياً طعمته فهي للخليفة بعده أو قال للقاء بعده ومما اختلفوا فيه من معنى آية الخمس قسم خمس الخمس فقال أبو العالية في قوله «فان لله خمس» أى للكعبة يخرج لها نصيب من الخمس وللرسول نصيب وباقي الخمس للاربعه الاصناف وقالت طائفة خمس الخمس للرسول وباقيه للاربعه الاصناف وقالت طائفة الخمس كله للرسول يصرفه في تلك الاصناف وغيرها وانما قال الله وللرسول تنبيهاً على شرف المكسب وطيب المغنم وكذلك قال في النوى وهو ما أقره الله على المسلمين من الارضين التي كانت لاهل الكفر فقال فيه «فله وللرسول» الآية ولم يقل في آيات الصدقات مثل ذلك ولا أضافها لنفسه ولا للرسول لان الصدقة أو ساخ الناس فلا تطيب لمحمد ولا لآل محمد فقال فيها «انما الصدقات للفقراء والمساكين» الآية أى ليست لاحد الا هؤلاء وهذا كله قول سفيان الثورى وتفسيره وسيأتى القول في غزوة حنين



فاستجاب لكم بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاكم اني محمدكم بالف من الملائكة مردفين اذ ينشأكم الناس امانة منه اى انزلت عليكم الامنة حين نتم لتخافون وانزلت عليكم من السماء ماء للمطر الذى اصابهم تلك الليلة فبس المشركين ان يسبقوا الى الماء وخلق سبيل المسلمين اليه ليظهركم به ويذهب عنكم رجس الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام اى ليذهب عنكم شك الشيطان لتخوفه اياهم عدوهم واستجداد الارض لهم حتى اتهموا الى منزلهم الذى سبقوا اليه عدوهم ثم قال تعالى اذ يوحى ربك الى الملائكة انى معكم فثبتوا الذين آمنوا اى ازرروا الذين آمنوا سألنى فى قلوب الذين كفر والرعب قاضى بوافوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب ثم قال يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا (٨٨) الى قننة فقد باء بغضب من الله وماواه جهم وبش المصير اى نحر يضاهم على عدوهم

فما أعطى النبي صلى الله عليه وسلم للمؤلفة قلوبهم هل كان من رأس الغنمة أم من الخمس أم من خمس الخمس ان شاء الله

**فصل** وذكر قوله سبحانه «بألف من الملائكة مردفين» وقد قال فى أخرى «بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين» فقبل فى معناه ان الالف اردفهم بثلاثة آلاف فكان الاكثر مدد الاقل وكان الالف مردفين لمن وراءهم بكسر الدال من مردفين وكانوا أيضا مردفين بهم بفتح الدال والالف هم الذين قاتلوا مع المؤمنين وهم الذين قال الله لهم «فثبتوا الذين آمنوا» وكانوا فى صور الرجال ويقولون للمؤمنين اثبتوا فان عدوكم قليل وان الله معكم ونحو هذا وقول الله سبحانه «واضربوا منهم كل بنان» جاء فى التفسير انه ما وقعت ضربة يوم بدر الا فى رأس او مفصل وكانوا يعرفون قتل الملائكة من قتلاهم بانوار سود فى الاعناق وفى البنان كذلك ذكر ابن اسحق فى غير هذه الرواية ويقال لفواصل الاصابع وغيرها بنان واحدها بنانة وهو من ابن المكان اذا اقام فيه وثبت قاله الزجاج \* وقوله «وليظهركم به» ويذهب عنكم رجس الشيطان» الآية كان العدو قد أحرزوا الماء دون المؤمنين وحفروا القلب لا نفسهم وكان المسلمون قد أحدثوا وأجنب بعضهم وهم لا يصلون الى الماء فوسوس الشيطان لهم أوليه مضهم وقال تزعمون انكم على الحق وقد سبقكم أعداؤكم الى الماء وأنتم عطاش وتصلون بلا وضوء وما ينتظر أعداؤكم الا أن يقطع العطش رقابكم ويذهب قواكم فيتحككوا فيكم كيف شاؤا فارسل الله تعالى السماء فحلت عزاليها فطهروا ورووا وتبلدت الارض لاقدامهم وكانت رمالا وسبخات فثبتت فيها أقدامهم وذهب عنهم رجس الشيطان ثم نهضوا الى أعدائهم فغلبوهم على الماء وعاروا القلب التى كانت تلى العدو فعطش الكفار وجاء النصر من عند الله وقبض النبي صلى الله عليه وسلم قبضة من البطحاء ورامهم بها فلا ت عيون جميع العسكر وذلك قوله سبحانه «وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى» أى عم جميعهم ولم يكن فى قبضتك الا ما يبلغ بعضهم فالله هو الذى رمى سائرهم اذ رميت أنت القليل منهم فلهذا قول وقال أحمد بن يحيى معناه وما رميت قلوبهم بالرعب حين رميت الحصباء ولكن الله رمى وقال هبة الله بن سلامة الرمى أخذ وارسال واصابة وتبليغ فالذى أثبت الله لنبيه هو الاخذ والارسال والذى نفى عنه هو الاصابة والتبليغ وأثبتهما لنفسه \* وقوله «فلا تولوهم الادبار»

لثلاثا ينكروا عنهم اذا لقوهم وقد وعدهم الله فيهم ما وعدهم ثم قال تعالى فى رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم اياهم بالحصباء من يده حين رامهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى أى لم يكن ذلك برميته لك لولا الذى جعل الله فيها من نصرك وما ألقى فى صدور وعدوك منها حين هزمهم الله وليلى المؤمنين منه بلاء حسنا أى ليعرف المؤمنين من نعمته عليهم فى اظهارهم على عدوهم وقلة عددهم ليعرفوا بذلك حقه وبشكره وا بذلك نعمته ثم قال ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح أى ليقول أبى جهل اللهم أقطعنا للرحم وآنانا بما لا يعرف فاحنة العداة والاستفتاح الانصاف فى الدعاء يقول الله جل ثناؤه

وان تنهوا أى لقر يش فهو خير لكم وان تعودوا نعد أى بمثل الواقعة التى أصبناكم بها يوم بدر ولن تغنى عنكم فتىكم شيئا ولو كثرت وأن الله مع المؤمنين أى ان عددكم وكثرتكم فى أنفسكم لن تغنى عنكم شيئا وانى مع المؤمنين أنصرهم على من خالفهم ثم قال تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وانتم تسمعون أى لا تخالفوا أمره وأنتم تسمعون لقوله وتزعمون انكم منه ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون أى كالنفاقين الذين يظهرن له الطاعة ويسرون له المعصية ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون أى المنافقون الذين نهيتكم ان تكونوا مثلهم بكم عن الخير صم عن الحق لا يعقلون لا يعرفون ما عليهم فى ذلك من النعمة والتباعدة ولو علم الله فيهم خيرا لسمعهم أى لا تخذلهم قولهم الذى قالوا بالسنة ولم يكن القلوب خالفت ذلك منهم ولو خرجوا معكم لتولوا وهم معرضون ما ووالكم بشيء مما خرجوا عليه يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما

تحبيكم أي للحرب التي اعزكم الله بها بعد الذل وقواكم بها بعد الضعف ومنعكم بها من عدوكم بعد القهر منهم لكم واذكروا اذ أنتم قليل مستضعفون في الارض تخافون أن يتخطفكم الناس فأواكم وأيدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون بأبيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون أي لا تظهروا لله من الحق ما يرضى به منكم ثم تخافوه في السر إلى غيره فان ذلك هلاك لا مانا لكم وخيانة لانفسكم بأبيها الذين آمنوا ان تقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم أي فصلا بين الحق والباطل ليظهر الله به حقكم ويظني به باطل من خالفكم ثم ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بنعمته عليه حين مكر به القوم ليقتلوه أو يثبتوه أو يخرجوه ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين أي فكرت بهم بكيدى المتين حتى خلصتكم منهم ثم ذكر عزة قریش واستغناهم عن أنفسهم اذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك أي ماجاه به محمد فأمرنا بمطر علينا حجارة من السماء كما أمطرتها على قوم لوط أو اثنا بعذاب أليم أي بعض ما عذبت به الامم قبلنا وكانوا يقولون ان الله لا يعذبنا ونحن نستغفره ولم تعذب أمة ونبينا معها حتى يخرجها عنها وذلك من قولهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرهم فقال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم يذكر جهالتهم وعزتهم واستغناهم عن أنفسهم حين نهي عليهم سوء أعمالهم وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون أي لقولهم اننا نستغفر ومحمد بين (٨٩)

وان كنت بين أظهرهم وان كانوا يستغفرون كما يقولون وهم يصدون عن المسجد الحرام أي من آمن بالله وعبدته أي أنت ومن اتبعك وما كانوا اولياءه ان اولياءه المتقون الذين يحرمون حرمة ويقعون الصلاة عنده أي أنت ومن آمن بك ولكن اكثرهم لا يعلمون وما كان صلاتهم عند البيت التي يزعمون انه يدفع بها عنهم الامكاء ونصديقه «قال ابن هشام» المكاء الصغير والتصدية التصفيق قال عنترة بن عمرو العبسي

الاية قال الحسن ليس الفرار من الزحف من الكبائر الا يوم بدر وفي الملحمة الكبرى التي تأتي آخر الزمان وقال غيره هومن الكبائر اذا حضر الامام ولم يتحيز الى فئة فاما اذا كان الفرار الى الامام فهو متحيز الى فئة وقد قال عمر بن الخطاب حين بلغه قتل أبي عبيد بن مسعود وما وقع الفرس بالمسلمين هلا تحيز الى أبو عبيد بن مسعود فاني فئة لكل مسلم وروى مثل هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا صحابه الذين رجعوا من غزوة موته وذلك انهم قالوا نحن الفرارون يا رسول الله فقال بل أنتم العكارون وأنافتكم وهو حديث مشهور اختصرته والقدر الذي يحرم معه الفرار الواحد مع الواحد والواحد مع الاثنين فاذا كان الواحد للثلاثة لم يعب على الفار فراره كان متحيزا الى فئة أو لم يكن وذكر أبو الوليد بن رشد في مقدماته عن بعض الفقهاء قال اذا كان المسلمون اثنا عشر الف لم يحزهم الفرار من ثلاثة أمثالهم ولا من أكثر من ذلك لقوله عليه السلام لن تغلب اثنا عشر ألفا من قلة وقد كان وقوف الواحد الى العشرة حتما في أول الامر ثم خفف الله ذلك ونسخه بقوله «الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا» الآية كذلك روى عن ابن عباس وهو قول العلماء ولكن لا يتبين فيه النسخ لان قوله «ان يكن منكم عشرون صابرون» الى آخر الآية خبر والخبر لا يدخله النسخ وقوله الآن خفف الله عنكم يدل على أن ثم حكما منسوخا وهو الثبوت للعشرة فاذا لآية ظهر وبطن فظاهرها خبر ووعد من الله تعالى ان تغلب العشرة المائة وباطنها وجوب الثبوت للمائة ويدل على هذا الحديث قوله «حرض المؤمنين على القتال» فتعلق النسخ بهذا الحكم الباطن وبقي الخبر وعدا حقا قد أبصره المؤمنون عيانا في زمن عمر بن الخطاب وفي بقية

ولرب قرن قد تركت مجذلا \* تمكوف يصبه كشدق الاعلم  
يعني صوت خروج الدم من الطعنة كانه الصفيرو وهذا البيت في قصيدة له وقال الطرماح بن حكيم الطائي  
لها كلما ريت صدادة وركدة \* بمصدان اعلى ابني شيام البوائن  
وهذا البيت في قصيدة له يعني الروية يقول اذا فرغت قرعت بيدها الصفاة ثم ركدت تسمع لقرعها بيدها الصفاة مثل التصفيق والمصدان الحزن وابنا شام جيلان \* قال ابن اسحق وذلك ما لا يرضى الله عز وجل ولا يحبه وما لا افترض عليهم ولا ما أمرهم به فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون أي لما وقع بهم يوم بدر من القتل \* قال ابن اسحق وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد عن عائشة رضي الله عنها قالت ما كان بين نزول يأبها المزمل وقول الله تعالى فيها وذرني والمكذبين أولى النعمة ومهلهم قليلا ان لدنيا أنكالا وجحبا وطعاما ذا غصه وعذابا اليا لا يسير حتى أصاب الله قرشا بالوقعة يوم بدر «قال ابن هشام» الا نكال التيود واحدها نكل قال رؤبة بن المعراج  
\* يكفيك نكلي بنى كل نكل \* وهذا البيت في ارجوزة له \* قال ابن اسحق ثم قال الله عز وجل ان الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغفلون والذين كفروا الى جهنم يحشرون يعني النفرة الذين مشوا الى ابني سفيان والى من كان له مال من قریش في تلك التجارة فساوهم أن يقولهم بها على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلوا ثم قال قل للذين

كفروا ان ينتموا بفقرهم ما قد سافوا وان يعودوا الحر بك فقد هضمت سنة الاولين اى من قتل منهم يوم بدر ثم قال تعالى وقتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله اى لا يفتن مؤمن عن دينه ويكون التوحيد لله خالصا ليس له فيه شرك ويخاف مادونه من الالناد فان اتهاوا فان الله بما يعملون بصيروا وتولوا عن امرى الى ما هم عليه من كفرهم فاعلموا ان الله مولاكم الذى اعزكم ونصركم عليهم يوم بدر فى كثرة عددهم وقلة عددكم نعم المولى ونعم النصير ثم اعلمهم مقامهم الى وحكمه فيه حين احله لهم فقال واعلموا انما غنمتم من شئ فان الله خمسته وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ان كنتم آمنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان والله على كل شئ قدير اى يوم فرقت فيه بين الحق والباطل بقدرتى يوم التقى الجمعان منكم ومنهم اذ اتتم بالعدوة الدنيا من الوادى وهم بالعدوة القصوى من الوادى الى مكة والركب أسفل منكم اى غير اى سفيان التى خرجتم لتأخذوها وخرجوا اليتموها عن غير ميعة منكم ولا منهم ولو تواعدتم لا تختلفتم فى الميعاد اى ولو كان ذلك عن ميعة منكم ومنهم ثم بلغكم كثرة عددهم وقلة عددكم ما لقيتموهم ولكن ليقضى الله امرا كان مفعولا اى ليقضى ما اراد بقدرته من اعزاز الاسلام واهله واذلال الكفر واهله عن غير بلاء منكم ففعل ما اراد من ذلك بلطفه ثم قال ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيى عن بينة وان الله لسميع عليم اى ليكفر (٩٠) من كفر بعد الحجة لما رأى من الآية والعبرة ويؤمن من آمن على مثل ذلك ثم ذكر لطفه به

وكيده له ثم قال اذير يكهم الله فى منامك قليلا ولو اراهم كثيرا لغشيم وانتازعتم فى الامر ولكن الله سليم انه عليم بذات الصدور فكان ما اراه الله من ذلك نعمة من نعمه عليهم شجعهم بها على عدوهم وكف بها عنهم ما يخوف عليهم من ضعفهم لعلمه بما فيهم « قال ابن هشام » تخوف مبدلة من كلمة ذكرها ابن اسحق ولم اذكرها واذير يكهم اذ التقيتم فى أشيكنكم قليلا ويقتلكم فى أعينهم ليقضى الله امرا كان مفعولا اى ليؤلف بينهم على الحرب للنفعة ممن اراد

خليفة أبى بكر فى محاربة الروم وفارس بالعراق والشام فى تلك الملاحم هزمت الميثون الآلاف من المشركين وقدهزم خالد بن الوليد مائة ألف حين اقبله من العراق الى الشام ولم يبلغ عسكره خمسة آلاف بل قد رأيت فى بعض فتوح الشام انه كان يومئذ فى ألف فارس وكان قد أقبل من العراق مدد للمسلمين الذين بالشام وكان الروم فى أربعمائة ألف فلقى منهم خالد مائة ألف ففض جمعهم وهزمهم وقدهزم اهل القادسية جيوش رستم وقتلوه وكان رستم فى أكثر من مائتى ألف ولم يكن المسلمين فى عشر ذلك العدد وجاءهمهم بالقبيلة أمثال الحصون عليهم الرجال فقرت القبيلة وأطاحت ما عليها ولم يرد هاشىء دون البلد الذى خرجت منه وكذلك ما ظهر من فتح الله ونصره على يدى موسى بن نصير بافر يقية والاندلس فقد كان فى ذلك أعجب العجب فكان وعد الله مفعولا ونصره للمسلمين ناجزا والحمد لله وقال النقاش فى معنى قوله تعالى « ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين » معناه ان يصبروا يغلبوا وغلبتهم ليس بان يسلموا كلهم ولكن من سلم منهم رأى غلبة اهل دينه وظهورهم على الكفر ولا يقدح فى وعد الله ان يستشهد جملة من الصابرين وانما هذا كقوله « قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله » الى قوله « حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون » فقد نجز الموعد وغلبوا كما وعدوا هذه معنى كلامه « الذى قد مناه أبين » وفى هذه السورة قوله « اذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض » نزلت فى قوم من اهل مكة آمنوا ولم يجرؤا ثم خرجوا مع المشركين الى بدر فلما رآوا قلة المسلمين شكوا وقالوا غر هؤلاء دينهم منهم قيس بن الوليد بن المغيرة وقيس بن العاكه وجماعة ساهم ابو بكر النقاش وهم الذين قتلوا فاضربت الملائكة وجوههم وأدبارهم والنخس يومئذ أبى بن شريق بنحومن ثلاثمائة

الاتقام منه والاعان على من اراد انعام النعمة عليهم من اهل ولايته ثم وعظهم وفهمهم واعلمهم الذى ينبغي لهم ان يسبروا به فى حربهم فقال تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فتقاتلوا فيهم فى سبيل الله عز وجل فاثبتوا واذكروا الله الذى له بذاتكم أنفسكم والوفاء له بما أعطيه ثموه من يمتكم لعالمكم تفلحون وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا أى لا تختلفوا فيتفرق أمركم وتذهب ربحكم أى وتذهب حشدكم واصبروا ان الله مع الصابرين أى انى معكم اذا فعلتم ذلك ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورءاء الناس أى لا تكونوا كالبى جهل وأصحابه الذين قالوا لا ترجع حتى نأتى بدر فانتحز بها الجزر ونسقى بها الخمر وتعزف علينا فيه القيان وتسمع العرب أى لا يكون أمركم رياء ولا سمعة ولا التماس ما عند الناس وأخلصوا الله النية والحسبة فى نصر دينكم ومؤازرة نبيكم لا تعملوا الا ذلك ولا تطلبوا غيره ثم قال تعالى واذ من لهم الشيطان أعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وانى جارلكم « قال ابن هشام » وقدمنى تفسير هذه الآية \* قال ابن اسحق ثم ذكر الله تعالى اهل الكفر وما يلقون عند موتهم ووصفهم بصفهم وأخبر نبيه صلى الله عليه وسلم عنهم حتى انتهى الى أن قال فاما تتفقهم فى الحرب فشردهم من خلفهم اعلمهم يذكرون أى فكل بهم من ورائهم لعلمهم بقلوبهم واعدا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم الى قوله تعالى وما تتفقوا من شئ فى سبيل الله يوف اليكم وأتم لا تظلمون أى لا يضيع لكم أجره فى

الآخرة وعاجل خلقه في الدنيا ثم قال تعالى وإن جنحوا للسلم فاجنح لها أي إن دعوك إلى السلم على الإسلام فصالحهم عليه وتوكل على الله  
 إن الله كافيك أنه هو السميع العليم «قال ابن هشام» جنحوا للسلم ما لوا اليك للسلم الجنوح الميل قال لبيد بن ربيعة  
 جنوح الهالكى على يديه \* مكبا يجتلى نقب النصال وهذا البيت في قصيدة له والسلم أيضا الصلح وفي كتاب الله عز وجل  
 فلا تنهوا ودعوا إلى السلم وأتم الاعلون وقرأ إلى السلم وهو ذلك المعنى قال زهير بن أبي سلمى

وقد قلنا إن نذكر السلم واسعا \* بحال ومعروف من القول نسلم وهذا البيت في قصيدة له «قال ابن هشام» وبلغني عن  
 الحسن بن أبي الحسن البصري أنه كان يقول وإن جنحوا للسلم للإسلام وفي كتاب الله تعالى يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة وقرأ  
 السلم وهو الإسلام قال أمية بن أبي الصلت فأنابوا لسلم حين تنذرهم \* رسل الآله وما كانوا له عضدا وهذا البيت في  
 قصيدة له ويقول العرب لدلو تعمل مستطيلة السلم قال طرف بن العبد أحد بني قيس بن ثعلبة يصف ناقه لها مرقان أفتلان كأنما \*  
 تمر بسلمي دالح متشدد وهذا البيت في قصيدة له وإن يريدوا أن (٩١) يجذعوك فإن حسبك الله هو من وراء

ذلك هو الذي أيدك بنصره  
 بعد الضعف والمؤمنين  
 وألف بين قلوبهم على  
 الهدى الذي بعثك الله به  
 اليهم لو أنفقت ما في الأرض  
 جميعا ما ألفت بين قلوبهم  
 ولكن الله ألفت بينهم بدينه  
 الذي جمعهم عليه أنه عزيز  
 حكيم ثم قال تعالى يا أيها النبي  
 حسبك الله ومن اتبعك  
 من المؤمنين يا أيها النبي  
 حرص المؤمنين على القتال  
 إن يكن منكم عشرون  
 صابرون يغلبوا مائتين وإن  
 يكن منكم مئة يغلبوا ألفا من  
 الذين كفروا بانهم قوم  
 لا يفقهون أي لا يقاتلون  
 على نية ولا حق ولا معرفة

من قر بش فسمى الاخنس وذلك انه خلا بابي جهل حين تراء الجماع فقال أنرى ان محمدا يكذب فقال  
 أبو جهل كيف يكذب على الله وقد كنا نسميه الامين لانه ما كذب قط ولكن اذا اجتمعت في بني عبد  
 مناف السقاية والرفادة والمشورة ثم تكون فيهم النبوة فأي شيء بقي لنا حينئذ ان نخس الاخنس ببني زهرة  
 وحشدا بليس جميع جنوده وجاء بنفسه ونزل جبريل بالف من الملائكة في صور الرجال فكان في خمسمائة  
 من الملائكة في المدينة وميكائيل في خمسمائة من الملائكة في الميرة ووراءهم مدد لم يقاتلوا وهم الآلاف  
 المذكورون في سورة آل عمران وكان اسرافيل وسط الصف لا يقاتل كما يقاتل غيره من الملائكة وكان  
 الرجل يرى الملك على صورة رجل يعرفه وهو يثبته وبقوله ما هم بشيء ففكر عليهم وهذا في معنى قوله  
 سبحانه «فتبتوا الذين آمنوا» ذكره ابن اسحق في غير رواية ابن هشام وفي مثل هذا يقول حسان

ميكال معك وجبرئيل كلاهما \* مدد لنصرك من عزيز قادر

ويقال كان مع المسلمين يومئذ سبعون من الجن كانوا قد أسلموا \* وذكر قول الله تعالى «ترهبون به عدو  
 الله وعدوكم وآخرين من دونهم» ولم يذكر الآخرين من هم وقيل في ذلك أقوال قيل هم المنافقون وقيل هم  
 اليمود وأصح ما في ذلك أنهم الجن لرؤية ابن المليك عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في  
 آخرين من دونهم قال هم الجن ثم قال عليه السلام إن الشيطان لا يجبل أحدا في دار فيها فرس عتيق ذكره  
 الحارث في مسنده \* وأنشد

جنوح الهالكى على يديه \* مكبا يجتلى نقب النصال

الهالكى الصيقل ونقب النصال جرب الحديد وصدوه وهو في معنى النقب واحدا نقبة

﴿فصل﴾ وذكري في السورة لولا كتاب من الله سبق يعني بإحلال المغنم لحمدوا أمته لمسكم فيما أخذتم

بخير ولا شر \* قال ابن اسحق حدثني عبد الله بن أبي نجيح عن عطاء بن أبي رباح عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت هذه  
 الآية اشتد على المسلمين وأعظموا أن يقاتلوا عشرون مائتين ومائة ألفا تخفف الله عنهم فنسختها الآية الأخرى فقال لا تخفف  
 الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا فان يكن منكم مئة صابرة يغلبوا مائتين وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين باذن الله والله مع الصابرين قال  
 فكانوا اذا كانوا على الشطر من عدوهم لم ينبغ لهم أن يفروا منهم واذا كانوا دون ذلك لم يجب عليهم قتالهم وجاز لهم أن يتحوزوا عنهم  
 \* قال ابن اسحق ثم عاتبه الله تعالى في الاسارى واخذوا المغنم ولم يكن احد قبله من الانبياء يأكل مغنما من عدوه \* قال ابن اسحق  
 حدثني محمد بن جعفر بن علي بن الحسين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا  
 واعطيت جوامع السكك واحلات لي المغنم ولم تحلل لبي أن قبلي واعطيت الشفاعة خمس لم يؤمن نبي قبلي \* قال ابن اسحق فقال ما كان  
 لنبي أي قبلك أن تكون له اسرى من عدوه حتى يشحن في الأرض أي يشحن عدوه حتى ينفيه من الأرض تريدون عرض الدنيا أي المتاع  
 القداء بأخذ الرجال والله يريد الآخرة أي قتلهم لظهور الدين الذي تريدون اظهاره أي والذي تدرك به الآخرة لولا كتاب من الله سبق  
 لمسكم فيما أخذتم أي من الاسارى والمغنم عذاب عظيم أي لولا أنه سبق مني أني لا أعذب الا بعد النهي ولم يك نهاهم الله بكم فيما صنعتم ثم



احلها له ولهم رحمة منه وعائدة  
من الرحمن الرحيم فقال  
فكلوا مما غنمتم حلالا  
طيبا واتقوا الله ان الله غفور  
رحيم ثم قال يا ايها النبي قل  
لن في ايديكم من الاسرى  
ان يعلم الله في قلوبكم خيرا  
يؤتكم خيرا مما اخذتمكم  
ويغفر لكم والله غفور رحيم  
وحض المسلمين على التواصل  
وجعل المهاجرين والانصار  
اهل ولايته في الدين  
دون من سواهم وجعل  
الكفار بعضهم اولياء  
بعض ثم قال ان لا تعلموه  
تكن فتنة في الارض  
وفساد كبير ان لا يوالى المؤمن  
المؤمن دون الكافر وان  
كان دارحم به تكن فتنة في  
الارض اى شبهة في الحق  
والباطل وظهور الفساد في  
الارض بتولى المؤمن  
الكافر دون المؤمن ثم رد  
الموارث الى الارحام ممن  
اسلم بعد الولاية من المهاجرين  
والانصار دونهم الى  
الارحام التي بينهم فقال  
والذين آمنوا من بعد  
وهاجروا وجاهدوا معكم  
قاولئك منكم واولوا  
الارحام بعضهم اولى  
ببعض في كتاب الله اى  
بالميراث ان الله بكل  
شىء عليم

عذاب عظيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد عرض على عذابكم اذى من هذه الشجرة وقال لو نزل عذاب  
ما نجما منه الا عمر لان عمر كان قد اشار عليه بقتل الاسارى والانحان في القتل وأشار أبو بكر بالبقاء فاخذ  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول أبي بكر ثم نزلت الآية «فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا» وروى أبو  
عبيد من طريق عبد الله بن مسعود قال لما كان يوم بدر وأخذ النبي صلى الله عليه وسلم الاسارى فقال ماذا  
ترون فقال عمر يا رسول الله كذبوك وأخرجوك أضرب أعناقهم وقال عبد الله بن رواحة يا رسول الله أنت  
يواد كثير الخطب فاضرمه نارا ثم ألتمهم فيها فقال العباس قطع الله رحمتك فقال أبو بكر يا رسول الله عزتلك  
وأصلك وقومك تجاوز عنهم يستنذهم الله بك من النار ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم من قائل  
يقول القول ما قال عمر ومن قائل يقول القول ما قال أبو بكر فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما قوالكم في  
هذين الرجلين ان مثلما كمثل اخوة لكم كانوا قبلكم قال نوح «رب لا تذر على الارض» الآية وقال موسى  
«ربنا اطمس على أموالهم» الآية وقال عيسى «ان تعذبهم فانهم عبادك» الآية وقال ابراهيم «فمن تبعني  
فانه مني» الآية وان الله يشد قلوب رجال حتى تكون كالحجر ويلين قلوب رجال حتى تكون ألين من اللبن  
ويروى من اللين وان بكم عيلة فلا يقبلت منهم أحد الا بقداء أو ضربة عنق قال عبد الله فقلت الاسهل بن  
بيضاء وقد كنت سمعته يذكر الاسلام قال فجعلت أنظر الى السماء حتى تقع على الحجارة فقلت اقدم القول بين  
يدي رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم الاسهل بن بيضاء فقرحت بذلك قال أبو عبيد اما اهل  
المعرفة بالمغازي فانهم يقولون انما هو سهل بن بيضاء أخو سهيل فكان من المهاجرين وقد شهد  
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدر ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقده بعد هاجم الى انما كان عن أو يفادى  
أسيرا بأسير كذلك قال أبو عبيد وذلك والله أعلم لقوله «تريدون عرض الدنيا» يعنى القداء بالمال وان كان قد  
أحل ذلك وطيبه ولكن ما فعله الرسول بعد ذلك أفضل من المن أو المقاداة بالرجال ألا ترى الى قوله سبحانه  
«فاما ما بعد واما قداء» كيف قدم المن على القداء فذلك اختاره رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وقدمه وأما  
مذاهب الفقهاء في هذا فلا وزاعى وسفيان ومالك يكرهون أخذ المال في الاسير لما في ذلك من تقوية العدو  
بالرجال واختلقوا في الصغير اذا كان معه أمه فاجاز قداءه بالمال أهل العراق واختلف فيه عن مالك والصحيح  
منعه وكان العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم في الاسرى فقدى نفسه وفدى ابني أخيه فقال للنبي صلى الله  
عليه وسلم لقد تركتني أتكفقر يشافقير امعد ما فقال النبي عليه السلام أين الذهب التي تركتها عند أم  
الفضل وعددها كذا وكذا وقلت لها كيت وكيت فقال من أعلمك بهذا يا ابن أخي فقال الله فقال حديث  
ما اطاع عليه الا عالم الاسرار أشهد انك رسول الله فحينئذ أسلم العباس وكان في الاسرى من يكتب ولم يكن في  
الانصار أحد يحسن الكتابة فكان منهم من لا مال له فيقبل منه أن يعلم عشرة من الغلمان الكتابة ويخلى  
سبيله فيومئذ تعلم الكتابة يزيد بن ثابت في جماعة من غلبة الانصار وهذه عيون أخبار وصلتها بما ذكره  
ابن اسحق في يوم بدر جمعتهم من كتب التفسير والسير وخلصتها

﴿فصل﴾ وذكر ابن اسحق الخليل التي كانت للمسلمين يوم بدر فذكر بعزجة فرس المقداد واليعسوب  
فرس الزبير وفرسا المرشد الغنوي ولم يكن لهم يومئذ خيل الا هذه وفي فرس الزبير اختلاف وقد كان للنبي  
صلى الله عليه وسلم خيل بعد هذا اليوم منها السكب والزاز والمرتجز واللحيف وقد ذكره البخارى من  
حديث عباس بن سهل عن أبيه قال ويقال فيه اللخيف بالخاء المعجمة وقال القتيبي كان المرتجز فرسا اشتراه  
عليه السلام من اعرابي ثم أنكر اعرابي أن يكون باعه منه فشهد خزيمه بن ثابت على اعرابي بالبيع فقال



قال ابن اسحق وهذه تسمية من شهد بدر من المسلمين ثم من بني هاشم بن عبد مناف و بني المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم و حمزة بن عبد المطلب بن هاشم اسد الله واسد رسوله عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم وزيد بن حارثة بن شرحبيل بن كعب بن عبد العزى بن امرىء القيس الكلبي انعم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن هشام زيد بن شرحبيل بن كعب بن عبد العزى بن امرىء القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود بن عوف بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد الله بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة قال ابن اسحق وانسة مولى رسول الله (٩٣) صلى الله عليه وسلم وابو كبشة

مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم له النبي صلى الله عليه وسلم بم تشهد قال أشهد بصدقك يا رسول الله فجلت شهادته شهادة رجلين والجديد مشهور غير أن في مسند الجارث زيادة فيه وهي انه عليه السلام رد القريش على الاعرابي وقال لا يارك الله لك فيها فاصبحت من القدشائلة برجلها أي قد ماتت قال الطبري ومن خيله الضريس وملاوح والورد وهو الذي وهبه لعمر فعمل عليه عمر رجلا في سبيل الله وحديثه في الموطأ وكان له عليه السلام من الدروع ذات الفضول وأخرى يقال لها فضة وراية يقال لها العقاب وقوسان أجدهما الصفرَاء والاخرى الزوراء وسيفه ذو الفقار فقرات كانت في وسطه وكان لنبه ومنه ابني الحجاج سلباه يوم بدر ويقال ان أصله كان من حديدة وجدت مدفونة عند الكعبة فصنع منها ذوالفقار وصمصامة عمرو بن معدى كرب التي وهبها خالد ابن سعيد وكانت مشهورة عند العرب وكان له حريرة يقال لها النبعة وذكر العقيلي في كتاب الضمهاء جملة من آلانة عليه السلام في حديث أسنده فنها الجمع اسم كنانته والمدة اسم لمرأة كان ينظر فيها وقضيب يسمى المشوق وذكر الجاهل بن ونسيت ما قال في اسمه وأما بغلة دلدل وحمارة فقند كرها في كتاب الاعلام وذكرنا ما كان في أمر الحارث من الآيات وزدنا هناك في استقصاء هذا الباب ورأينا أن لا نخلي هذا الكتاب مما ذكرناه نالكا أو أكثره وأما دلدل فأتت في زمن معاوية وهي التي أهداها إليه المقوقس وأما اليعفور فطرح نفسه في يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم فأتت وذكرنا في كتاب الفصول انه كان من معانم خير وأنه كلم النبي صلى الله عليه وسلم وقال له يا رسول الله أنا زيدا بن شهاب وقد كان في آبائي ستون حمرا كلهم ركبته نبي فاركبني أنت وزاد الجوهري في كتاب الشامل أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا أراد أحد من أصحابه أرسل اليه هذا الحارث فيذهب حتى يضرب رأسه الباب فيخرج الرجل فيعلم انه قد أرسل اليه فيأتي النبي صلى الله عليه وسلم وكان له ترس فيما ذكر الطبري فيه مثال كرأس الكباش وكان يكره فيه فاصبح ذات يوم قد انعموا ولم يبق منه أثر وأما رداه عليه السلام فكان يقال له الحضرمي وبه كان يشهد العيد وكان طول له أربع أذرع وعرضه ذراعان وشبر وكان له جفنة عظيمة يقال لها الغراء يحملها أربعة رجال جرى ذكرها في حديث خرج به أبوداود وفيه جملة أشرب الم معرفتها نفس الطالبين وتراخ بالذاكرة بها قلوب المتأدبين وكل ما كان من باب المعرفة بنينا عليه السلام ومتمصلا باخبار سيرته مما يوفق الاسماع ويهز بارواح المحبة الطباع والحمد لله على ما علم من ذلك

تسمية من شهد بدر

قد تقدم التعريف بكثير منهم ومن غيرهم ممن جرى ذكره في السيرة والتنبيه الى ما تشوف اليه نفس الطالب

(١٣ - روض ثاني) يا رسول الله قال واجرك وابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وسالم مولى ابي حذيفة «قال ابن هشام» واسم ابي حذيفة مهشم «قال ابن هشام» وسالم سائبة لثينة بنت يعار بن زيد بن عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس سبيته فاقطع الى ابي حذيفة فتبناه ويقال كانت ثيبته بنت يعار تحت ابي حذيفة بن عتبة فاعتقت سالما سائبة فقيل سالم مولى ابي حذيفة قال ابن اسحق وزعموا أن صبيحا مولى ابي العاص بن امية بن عبد شمس نجهز للخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مرض فجعل على امره ابا سلمة بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ثم شهد صبيح بعد ذلك المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله

عليه وسلم \* وشهد بدرا من حلفاء بني عبد شمس ثم من بني أسد بن خزاعة عبد الله بن جحش بن رثاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبيب بن غنم بن دودان بن أسد \* وعكاشة بن محصن بن حمران بن قيس بن مرة بن كبيب بن غنم بن دودان بن أسد \* وأخوه عقبة بن وهب بن يزيد بن رقيش بن رثاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبيب بن غنم بن دودان بن أسد \* وأبوسنان بن محصن بن حمران بن قيس أخو عكاشة بن محصن \* وابنه سنان بن أبي سنان ومحرز بن فضلة بن عبد الله بن مرة بن كبيب بن غنم بن دودان بن أسد \* وربيعة بن اكثم بن سبخرة بن عمرو بن اكبز بن عامر بن غنم بن دودان بن أسد \* ومن حلفاء بني كبيب بن غنم بن دودان بن أسد ثقف بن عمرو وأخوه مالك بن عمرو ومدلج بن عمرو « قال ابن هشام » مدلج بن عمرو \* قال ابن اسحق وهم من بني جحدر آل بني سليم وأبو مخشي حليف لهم ستة عشر رجلا « قال ابن هشام » أبو مخشي طائي واسمه سويد بن مخشي \* قال ابن اسحق ومن بني نوفل بن عبد مناف عتبة بن غزوان بن جابر بن وهب بن نسيب بن مالك بن الحارث بن مازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان وخباب مولى عتبة بن غزوان رجلا \* ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد وحاطب بن أبي بلتعة وسعد مولى حاطب ثلاثة نفر « قال ابن هشام » حاطب بن أبي بلتعة واسم أبي بلتعة عمرو بن عتيق بن سعد بن حارثة بن مالك بن كليب بن أسد بن عبد الدار بن قصي مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي وسويط بن سعد بن حارثة بن مالك بن كليب بن أسد بن عبد الدار بن قصي زهرة بن كلاب بن عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة وسعد بن أبي وقاص وأبو وقاص مالك بن أهييب بن عبد مناف بن زهرة وأخوه عمير بن أبي وقاص \* ومن حلفائهم المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة بن مطرود بن عمرو بن سعد بن زهير بن ثور بن ثعلبة بن مالك بن الشريد بن هزل بن قانس بن دريم بن القين بن أهوذ بن بهراء بن عمرو بن الحاف بن قضاعة « قال ابن هشام » ويقال هزل بن قانس بن ذودهير بن ثور \* قال ابن اسحق وعبد الله بن مسعود بن الحارث بن شمخ بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل \* ومسعود بن ربيعة بن عمرو بن سعد بن عبد العزى بن حمالة بن غالب بن محلم بن عائذة بن سبيع بن الهون (٩٤) بن خزاعة من القارة « قال ابن هشام » القارة لقب ولهم يقال قدا نصف القارة من رامها

وكأنوا رما \* قال ابن اسحق وذو الشمالين بن عبد عمرو بن فضالة

من هذا الفن وسائرهم قد نسبهم ابن اسحق وابن هشام في هذا الباب ونسبنا نحن فيما تقدم طائفة من نسبهم ابن اسحق في هذا الباب منهم أبو الهيثم بن التيهان تقدم التعريف به في بيعة العقبة وأنه من بني اراش في قول

من غبشان بن سليم بن ملكان بن أفصى بن حارثة بن عمرو بن عامر بن خزاعة « قال ابن هشام » ابن وانما قيل له ذو الشمالين لانه كان أعمر واسمه عمير \* قال ابن اسحق وخباب بن الارت ثمانية نفر « قال ابن هشام » خباب بن الارت من بني تميم وله عقب وهم بالكوفة ويقال خباب من خزاعة \* قال ابن اسحق ومن بني تميم بن مرة أبو بكر الصديق واسمه عتيق بن عثمان ابن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم « قال ابن هشام » اسم أبي بكر عبد الله وعتيق لقب لحسن وجهه وعتيق \* قال ابن اسحق وبلال مولى أبي بكر وبلال مولد من مولى بني جمح اشتراه أبو بكر من أمية بن خلف وهو بلال بن رباح وعامر بن فهيرة « قال ابن هشام » عامر بن فهيرة مولد من مولى الاسد أسود اشتراه أبو بكر منهم \* قال ابن اسحق وصهيب بن سنان من النمر بن قاسط « قال ابن هشام » النمر بن قاسط بن هنب بن أفصى بن جديلة بن سعد بن ربيعة بن نزار ويقال أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ويقال صهيب مولى عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم ويقال انه رومي فقال بعض من ذكر انه من النمر بن قاسط انما كان أسير في الروم فاشتري منهم وجاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم صهيب ساق الروم \* قال ابن اسحق وطلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو ابن كعب بن سعد بن تميم كان بالشام فقدم بعد أن رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر فكمه فضر به بسهمه فقال وأجرى يارسول الله قال وأجر لك خمسة نفر \* قال ابن اسحق ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة أبو سلمة بن عبد الاسد واسم أبي سلمة عبد الله بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وشعاس بن عثمان بن الشريد بن سويد بن هرمي بن عامر بن مخزوم « قال ابن هشام » واسم شعاس عثمان وانما سمي شعاسا لان شعاسا من الشعاسية قدم مكة في الجاهلية وكان جميلا فمحبب الناس من جماله فقال عتبة بن ربيعة وكان خال شعاس فانا آتيكم بشعاس أحسن منه فاني باين أخته عثمان بن عثمان فسمي شعاسا فماد كرا بن شهاب الزهري وغيره \* قال ابن اسحق والارقم بن أبي الارقم وأبو الارقم عبد مناف بن أسد وكان أسد يكنى أبا جندب بن عبد الله بن عمر بن مخزوم \* وعمار بن ياسر « قال ابن هشام » عمار بن ياسر عسني من مذحج \* قال ابن اسحق ومعتب بن عوف بن عامر بن الفضل بن عفيف بن كليب بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو وحليف لهم من خزاعة وهو الذي يدعى عبيدة خمسة نفر \* ومن بني عدى بن كعب عمر بن الخطاب بن

ثقل بن عبد العزى بن عبد الله بن قرط بن رياح بن رزاح بن عدى . واخوه زيد بن الخطاب . ومهجع مولى عمر بن الخطاب من اهل اليمن وكان أول قتيل من المسلمين بين الصنفين يوم بدرى بسهم « قال ابن هشام » مهجع من عك بن عدنان \* قال ابن اسحق وعمر بن سراقه بن المعمر بن انس بن اذاعة بن عبد الله بن قرط بن رياح بن رزاح بن عدى بن كعب . واخوه عبد الله بن سراقه \* وواقد بن عبد الله بن عبد مناف بن عر بن بن ثعلبة بن ربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم حليف لهم . وخولى بن ابى خولى . ومالك بن ابى خولى حليفان لهم « قال ابن هشام » ابو خولى من بنى عجل بن لجم بن صعصع بن على بن بكر بن وائل \* قال ابن اسحق وعامر بن ربيعة حليف آل الخطاب من عتر بن وائل « قال ابن هشام » عتر بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار . وقال افصى بن دعى بن جديلة \* قال ابن اسحق وعامر بن البكير بن عبد اليل بن ناشب بن غيرة من بنى سعد بن ليث . وعافل بن البكير . وخالد بن البكير . وياس بن البكير حلفاء بنى عدى بن كعب \* وسعيد بن زيد بن عمرو بن ثقل بن عبد العزى بن عبد الله بن قرط بن رياح بن رزاح بن عدى بن كعب قدم من الشام بعدما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر فكلمه فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه قال وأجرى يارسول الله قال وأجرك أربعة عشر رجلا \* ومن بنى هجج بن عمرو بن هصيص بن كعب عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح . وابنه السائب بن عثمان . وأخوه قدامة بن مظعون (٩٥) وعبد الله بن مظعون . ومعمربن

الحارث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح خمسة نفر \* ومن بنى سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب خنيس بن حذافة بن قيس بن عدى بن سعيد بن سهم رجل \* قال ابن اسحق ومن بنى عامر بن لؤى ثم من بنى مالك بن حسل بن عامر أبو سبرة بن أنى رهم بن عبد العزى بن أنى قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل . وعبد الله بن مخزومة بن عبد العزى بن أنى قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك . وعبد

ابن اسحق وقال ابن هشام اشارة \* وذكر فى بنى الحارث بن فهر عياض بن أبى زهير هكذا ألقيته فى نسخة الشيخ أبى بحر وغيرهما من النسخ الصحاح وهو وهم والصواب عياض بن زهير وليس الوهم فيه من ابن اسحق لانه قد ذكره فى المهاجرين الى الحبشة فقال فيه ابن زهير على الصواب وكذلك قال فى ابن أخيه عمرو بن الحارث بن زهير وغنم بن زهير والد عياض بن غنم صاحب الفتوحات الذى يقول فيه ابن الرقيات

وعياض وماعياض بن غنم \* كان من خير من تحب النساء

والحارث بن زهير والد عمرو بن الحارث بن زهير . وقد ذكر ابن اسحق عمرو بن الحارث أيضا فقال فيه ابن زهير لا ابن أبى زهير والحمد لله \* وذكر ابن اسحق فى البدر بين عاصم بن عدى لم يشهدا لان رسول الله صلى الله عليه وسلم رده من الروحاء لسبب ذكره موسى بن عقبة وغيره وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه شئ عن أهل مسجد الضرار وكان قد استخلفه على قباه والعالبة فردده لينظر فى ذلك وضرب له بسهمه مع أهل بدر وعاصم هو المذكور فى حديث الامان الذى يقول له عويمر العجلانى وهو عويمر بن أبيض ويقال فيه ابن اشقر سئل لى يا عاصم عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم توفى سنة خمس وأربعين وهو ابن عشرين ومائة يكنى أبا عمرو وقيل ابا عبد الله \* وذكر ابن اسحق فيمن رده النبي صلى الله عليه

الله بن سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك كان خرج مع أبيه سهيل بن عمرو فلما نزل الناس بدرا فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشدها معه . وعمر بن عوف مولى سهيل بن عمرو . وسعد بن خولة حليف لهم خمسة نفر « قال ابن هشام » سعد بن خولة من اليمن \* قال ابن اسحق ومن بنى الحارث بن فهر أبو عبيدة وهو عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث \* وعمر بن الحارث بن زهير بن أنى شداد بن ربيعة بن هلال بن أنى أهيب بن ضبة بن الحارث . وسهيل بن وهب بن ربيعة بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث وأخوه صفوان بن وهب وهما ابنا بياض . وعمر بن أنى سرح بن ربيعة بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث خمسة نفر فجميع من شهد بدرا من المهاجرين ومن ضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم سهمه وأجره ثلاثة وعشرون رجلا « قال ابن هشام » وكثير من أهل العلم غير ابن اسحق يذكر فى المهاجرين بيدرفى بنى عامر بن لؤى وهب بن سعد بن أنى سرح وحاطب بن عمرو وفى بنى الحارث ابن فهر عياض بن أبى زهير ﴿ الانصار ومن معهم ﴾ \* قال ابن اسحق وشهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين ثم من الانصار ثم من الاوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ثم من بنى عبد الاشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس سعد بن معاذ بن النعمان بن امرى القيس بن زيد بن عبد الاشهل . وعمر بن معاذ بن النعمان بن امرى القيس بن زيد بن عبد الاشهل \* والحارث بن أنس بن رافع بن امرى القيس \* ومن بنى عبيد بن

كعب بن عبد الاشهل سمع بن زيد بن مالك بن عبيد \* ومن بني زعور بن عبد الاشهل « قال ابن هشام » ويقال زعورا \* سلمة بن سلامة بن وقش بن زعبة بن زعورا وعباد بن بشر بن وقش بن زعبة بن زعورا وسلمة بن ثابت بن وقش . ورافع بن زيد بن كز بن سكن بن زعورا . والحارث بن خزعة بن عدى بن أبي بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الحزرج حليف لهم من بني عوف بن الحزرج . ومحمد بن مسلمة بن خالد بن عدى بن مجدعة بن حارثة بن الحارث حليف لهم من بني حارثة بن الحارث . وسلمة بن أسلم بن حريش بن عدى بن مجدعة بن حارثة بن الحارث حليف لهم من بني حارثة بن الحارث « قال ابن هشام » أسلم بن حريش بن عدى \* قال ابن اسحق وأبو الهيثم بن التيهان وعبيد بن التيهان « قال ابن هشام » ويقال عتيك بن التيهان \* قال ابن اسحق وعبد الله بن سهل خمسة عشر رجلا « قال ابن هشام » عبد الله بن سهل أخو بني زعورا ويقال من غسان \* قال ابن اسحق ومن بني ظر ثم من بني سواد بن كعب وكعب هو ظفر « قال ابن هشام » ظفر بن الحزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد . وعبيد بن أوس بن مالك بن سواد رجلا « قال ابن هشام » عبيد بن أوس الذي يقال له مقرن لانه قرن أر بعثة اسرى في يوم بدر وهو الذي أسر عقييل بن أبي طالب يومئذ \* قال ابن اسحق ومن بني عبد بن رزاح بن كعب نصر بن الحارث بن عبيد . ومعتب بن عبيد \* ومن حلفائهم ثم من بني عبد الله بن طارق ثلاثة نفر \* ومن بني حارثة بن الحارث بن الحزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس مسعود بن سعد بن عامر بن عدى بن جشم بن مجدعة بن حارثة « قال ابن هشام » ويقال مسعود بن عبد الله \* قال ابن اسحق وأبو عيسى بن جبر بن عمرو بن زيد بن جشم بن مجدعة بن حارثة \* ومن حلفائهم ثم من بني أبو بردة بن نيار واسعه هاني بن نيار بن عمرو بن عبيد بن كلاب بن دهقان بن غنم بن ذبيان بن هميم بن كاهل بن ذهل بن هني بن بلي بن عمرو بن الحاف (٩٦) ابن فضالة ثلاثة نفر \* قال ابن اسحق ومن بني عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس

وسلم يوم بدر وضرب له بسهمه خوات بن جبير رده من الصفراء وسبب ذلك فيما ذكر ابن عقبة أن حجرا أصابه في رجله فورمت عليه واعتلت فرده النبي صلى الله عليه وسلم لذلك وهو صاحب خولة ذات النخيين في الجاهلية وهي امرأة من بني تيم الله بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل . وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم سأله عنها وتسم فقال يا رسول الله قدر زق الله خيرا وأعوذ بالله من الحور بعد الكور . وروى أنه قال له ما فعل بعيرك الشارد فقال قبيده الاسلام يا رسول الله وقيل معنى قوله بعيرك الشارد أنه مرفى الجاهلية بنسوة أعجبه حسنهن فسألهن أن يقتلن له قيدا لميرله زعمانه شارد وجلس اليهن بهذه العلة فربه النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتحدث اليهن فأعرض عنه وعنهن فلما أسلم سأله عن

ثم من بني ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن عاصم بن ثابت بن قيس وقيس أبو الفتح بن عصمة بن مالك بن أمية بن ضبيعة \* ومعتب بن قشير بن مليل بن زيد بن العطف بن ضبيعة \* وأبو مليل بن

الازعر بن زيد بن العطف بن ضبيعة \* وعمرو بن معبد بن الازعر بن زيد بن العطف بن ضبيعة « قال ابن هشام » ذلك عمير بن معبد « قال ابن اسحق وسهل بن حنيف بن واهب بن العكيم بن ثعلبة بن مجدعة بن الحارث بن عمرو وهو الذي « قال له يخرج من جنس ابن عوف بن عمرو بن عوف خمسة نفر \* ومن بني أمية بن زيد بن مالك بمصر بن عبد المنذر بن زبير بن زيد بن أمية . ورافعة بن عبد المنذر بن زبير . وسعد بن عبيد بن النعمان بن قيس بن عمرو بن زيد بن أمية . وعويم بن ساعدة . ورافع بن عنجدة وعنجدة أمه فيما قال ابن هشام وعبيد بن أبي عبيد . وثعلبة بن حاطب وزعموا أن أبا لبابة بن عبد المنذر والحارث بن حاطب خرجا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعهما وأمر أبا لبابة على المدينة فضرب لهما بسهمين مع أصحاب بدر تسعة نفر « قال ابن هشام » ردهما من الروحاء « قال ابن هشام » وحاطب بن عمرو ابن عبيد بن أمية واسم أبي لبابة بشير \* قال ابن اسحق ومن بني عبيد بن زيد بن مالك أنيس بن قتادة بن ربيعة بن خالد بن الحارث بن عبيد \* ومن حلفائهم من بني معن بن عدى بن الجدين العجلان بن ضبيعة وثابت بن أرقم بن ثعلبة بن عدى بن العجلان . وعبد الله بن سلمة بن مالك بن الحارث بن عدى بن العجلان وزيد بن أسلم بن ثعلبة بن عدى بن العجلان ورعي بن رافع بن زيد بن حارثة بن الجدين العجلان وخارج عاصم ابن عدى بن الجدين العجلان فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم وضرب له بسهمه مع أصحاب بدر سبعة نفر \* ومن بني ثعلبة بن عمرو بن عوف عبد الله بن جبير بن النعمان بن أمية بن البرك واسم البرك امرؤ القيس بن ثعلبة وعاصم بن قيس « قال ابن هشام » عاصم بن قيس بن ثابت بن النعمان ابن أمية بن امرؤ القيس بن ثعلبة \* قال ابن اسحق وأبو ضياح بن ثابت بن النعمان بن أمية بن امرؤ القيس بن ثعلبة « قال ابن هشام » وهو أخو أبي ضياح ويقال أبو حية . ويقال لأمريء القيس البرك بن ثعلبة \* قال ابن اسحق وسالم بن عمير بن ثابت بن النعمان بن أمية بن امرؤ القيس بن ثعلبة « قال ابن هشام » ويقال ثابت بن عمرو بن ثعلبة \* قال ابن اسحق والحارث بن النعمان بن أمية بن امرؤ القيس بن ثعلبة وخوات بن جبير بن النعمان ضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهم مع أصحاب بدر سبعة نفر \* ومن بني جحجحي بن كلفة بن عوف بن



عمر بن عوف منذر بن محمد بن عقبة بن أحيحة بن الجلاح بن الحر يش بن جحجي بن كلفة «قال ابن هشام» ويقال الحر يس بن جحجي \* قال ابن اسحق ومن حلقائهم من بنى أنيف أبو عقيل بن عبد الله بن ثعلبة بن تيجان بن عامر بن مالك بن عامر بن أنيف بن جشم بن عبد الله بن تميم بن ارش بن عامر بن عميلة بن قسعل بن فران بن عمرو بن الحاف بن قضاة رجحان «قال ابن هشام» ويقال تميم بن اراشة وقسميل بن فاران \* قال ابن اسحق ومن بنى غنم بن السلم بن امرئ القيس بن مالك بن الاوس سعد بن خثيمة بن الحرث بن مالك بن كعب بن النخاط بن كعب بن حارثة بن غنم ومنذر بن قدامة بن عرجة ومالك بن قدامة بن عرجة «قال ابن هشام» عرجة بن كعب بن النخاط بن كعب بن حارثة بن غنم \* قال ابن اسحق والحرث بن عرجة «قال ابن هشام» عرجة بن كعب بن النخاط بن كعب بن حارثة بن غنم \* قال ابن اسحق وتميم مولى بنى غنم خمسة نفر «قال ابن هشام» تميم مولى سعد بن خثيمة \* قال ابن اسحق ومن بنى معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف جبر بن عتيك بن الحرث بن قيس بن هيشة بن الحرث بن أمية بن معاوية ومالك بن عياله حليف لهم من مزينة والنعمان بن عصر حليف لهم من بلى ثلاثة نفر فجميع من شهد بدر أم من الاوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ضرب له بسهمه وأجره أحد وستون رجلاً \* وشهد بدر أم رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين ثم من الانصار ثم من الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ثم من بنى الحرث بن الخزرج ثم من بنى امرئ القيس وسعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس وعبد الله بن رواحة بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس وخلاص بن سويد بن ثعلبة بن عمرو بن حارثة بن امرئ القيس (٩٧) أربعة نفر \* ومن بنى زيد بن مالك بن

ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحرث بن الخزرج بشير بن سعد بن ثعلبة بن خلاص بن زيد «قال ابن هشام» ويقال جلاس وهو عندنا خطأ \* وأخوه سماك بن سعد رجحان ومن بنى عدى بن كعب بن الخزرج بن الحرث بن الخزرج سبيع بن قيس بن عيشة بن أمية بن مالك بن

ذلك البعير الشارد وهو يتسم له فقال خوات قيده الاسلام يا رسول الله قال التواقدي يكفي أبصالح وروى الثوري في حديث مسند الى خوات أن عمر بن الخطاب كناه أبا عبد الله وذلك أنه كان معه في ركب فقال له الركب غننا من شعر ضرار فقال عمر دعوا أبا عبد الله يغتينا بنيات فؤاده قال فأنشدتهم حتى السحر فقال عمر ارفع لسانك يا أبا عبد الله فقد أسجرتنا \* وذكروا النعمان بن عصر ولم ينسبه وهو ابن عصر بن الربيع بن الحارث بن أديم البلوى وقيل عصر بن عبيد بن وائلة بن حارثة البلوى قتل بالحماسة \* وذكر في نسب زيد بن ودبة جزء بن عدى \* وذكر أبو بحر أنه قيده عن أبي الوليد جزء بسكون الزاي وأنه لم يجده عن غيره الا بكسر الزاي \* وذكر رافع بن عنجدة وقال هي أمه ولم يذكر أباه واسمه عبد الحارث والعنجدة حب الزيب ويقال هو الزيب وأما معجم الزيب فهو القهر صدق الله أبو حنيفة \* وذكر كعب ابن جهمز والجهمز الزاي كما قال ابن هشام لا كما قال ابن اسحق فان أهل النسب على ما قال ابن هشام غير أن

عامر بن عدى وعباد بن قيس بن عيشة أخوه «قال ابن هشام» ويقال أنه قيس بن عتبة بن أمية \* قال ابن اسحق وعبد الله بن عباس ثلاثة نفر \* ومن بنى أحمر بن حارثة بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحرث بن الخزرج بن زيد بن مالك بن أحمر وهو الذي يقال له ابن فسحهم رجل «قال ابن هشام» فسحهم أمه وهي امرأته من القين بن جسر \* قال ابن اسحق ومن بنى جشم بن الحرث بن الخزرج بن زيد بن ابن الحرث بن الخزرج وهما التوأمان خبيب بن اساف بن عتبة بن عمرو بن خديج بن عامر بن جشم \* وعبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد رب بن زيد وأخوه حريث بن زيد بن ثعلبة بن عمرو بن أسفيان بن بشر أربعة نفر «قال ابن هشام» أسفيان بن نسر بن عمرو بن الحرث بن كعب بن زيد \* قال ابن اسحق ومن بنى جدارة بن عوف بن الحرث بن الخزرج تميم بن يعار بن قيس بن عدى بن أمية بن جدارة \* وعبد الله بن عمير بن بنى حارثة «قال ابن هشام» ويقال عبد الله بن عمير بن عدى بن أمية بن جدارة \* قال ابن اسحق وزيد بن المزين بن قيس بن عدى بن أمية ابن جدارة «قال ابن هشام» زيد بن المري \* قال ابن اسحق وعبد الله بن عرفة بن عدى بن أمية بن جدارة أربعة نفر \* قال ابن اسحق ومن بنى الابحروهم بنو حذرة بن عوف بن الحرث بن الخزرج عبد الله بن ربيع بن قيس بن عمرو بن عباد بن الابحروهم بنو حذرة بن عوف بن الخزرج ثم من بنى عبيد بن مالك بن سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج وهم بنو الحسلي «قال ابن هشام» الحسلي سالم بن غنم بن عوف وانما سمى الحسلي لعظم بطنه عبد الله بن عبد الله بن أبي بن مالك بن الحرث بن عبيد وانما سألوا امرأته وهي أم أبي وأوس بن خولي بن عبد الله بن الحرث ابن عبيد رجحان \* ومن بنى جزء بن عدى بن مالك بن سالم بن غنم بن زيد بن ودبة بن عمرو بن قيس بن جزء وعقبة بن وهب بن كلفة حليف لهم من بنى عبد الله بن عطفان ورفاعة بن عمرو بن زيد بن عمرو بن زيد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن سالم بن غنم وعامر بن سلمة بن عامر حليف لهم من الجين «قال ابن هشام» ويقال عمرو بن سلمة وهو من بلى من قضاة .



قال بن اسحق وأبو خبيصة معبد بن عباد بن قشير بن المقدم بن سالم بن غنم «قال ابن هشام» معبد بن عباد بن قشير بن القدم ويقال عباد بن قيس بن القدم «قال ابن اسحق وعامر بن البكير حليف لهم ستة نفر» «قال ابن هشام» عامر بن العكير ويقال عاصم بن العكير «قال ابن اسحق ومن بنى سالم بن عوف بن عمرو بن الخزرج ثم بنى العجلان بن زيد بن غنم بن سالم بن نوفل بن عبد الله بن نضلة بن مالك بن العجلان رجل \* ومن بنى أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف «قال ابن هشام» هذا غنم بن عوف أخو سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج وغنم بن سالم الذي قبله على ما قال ابن اسحق عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم \* وأخوه أوس بن الصامت رجلاً \* ومن بنى دعد بن فهر بن ثعلبة بن غنم النعمان بن مالك بن ثعلبة بن دعد والنعمان الذي يقال له قوقل رجل \* ومن بنى قريوس بن غنم بن أمية بن لؤذان بن سالم «قال ابن هشام» ويقال قريوس بن عمرو بن زبال بن عمرو بن قريوس رجل \* ومن بنى مرضضة بن غنم بن سالم مالك بن الدخشم بن مرضضة رجل «قال ابن هشام» ويقال مالك بن الدخشم بن مالك بن الدخشم بن مرضضة \* قال ابن اسحق ومن بنى لؤذان بن غنم بن سالم بيع بن ياس بن عمرو بن غنم بن أمية بن لؤذان \* وأخوه ورقة بن ياس \* وعمرو بن ياس حليف لهم من أهل اليمن ثلاثة نفر «قال ابن هشام» ويقال عمرو بن ياس أخو ربيع وورقة \* قال ابن اسحق ومن حلفائهم من بني غنم بن غصينة «قال ابن هشام» غصينة أمهم وأبوهم عمرو عمار بن المجذر بن زياد بن عمرو بن زمزمة بن عمر بن عمار بن مالك بن غصينة بن عمرو بن يثيرة بن مشنوب بن فسر بن تميم بن أراش بن عامر بن عميلة بن قسمة بن فران بن بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة «قال ابن هشام» ويقال قشير بن تميم بن أراشة وقسمة بن فران واسم المجذر عبد الله «قال ابن اسحق وعباد بن الخشخاش بن عمرو بن زمزمة \* ونحابة بن ثعلبة بن خزمية بن أصرم بن عمرو ابن عمار «قال ابن هشام» ويقال نحابة بن ثعلبة \* قال ابن اسحق وعبد الله بن ثعلبة ابن خزمية بن أصرم \* وزعموا أن عتبة بن ربيعة بن خالد بن معاوية حليف لهم من (٩٨) بهراء قد شهد بدرًا خمسة نفر «قال ابن هشام» عتبة بن بهز من بني سليم \* قال ابن اسحق

الدارقطني قد فيه رواية ثالثة ابن حبان بنون وحاء مكسورة \* وذكر فيهم أبا خبيصة واسمه معبد بن عباد قال أبو عمر كذا أقيد إبراهيم بن سعد عن ابن اسحق وغيره يقول فيه عن ابن اسحق يقول فيه أبو خبيصة بخاء منقوطة وصادمهلة \* وذكر في البلو بين أبا عقيل ولم يسمه وكان اسمه في الجاهلية عبد العزيز فساد النبي صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن عدو الأوثان ابن عبد الله بن ثعلبة قتل بالجمامة \* وأما أبو عقيل صاحب الصاع الذي لمزه المناقبون فاسمه جثجات وفيه أنزلت «الذين يلزمون المطوعين من المؤمنين» وذلك أنه جاء بصاع

ومن بني ساعدة بن كعب بن الخزرج ثم من بني ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة أبو دجاجة بن مالك بن خرشة «قال ابن هشام» أبو دجاجة بن أوس بن خرشة بن لؤذان بن

عبدود بن زيد بن ثعلبة \* قال ابن اسحق والمنذر بن عمرو بن خنيس بن حارثة بن لؤذان بن عبدود بن زيد بن ثعلبة رجلاً \* من «قال ابن هشام» ويقال المنذر بن عمرو بن لؤذان بن خنيس \* قال ابن اسحق ومن بني البدى عامر بن عوف بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة أبو أسيد مالك بن ربيعة بن البدى ومالك بن مسعود وهو إلى البدى رجلاً \* «قال ابن هشام» مالك بن مسعود بن البدى فيما ذكر لي بعض أهل العلم \* قال ابن اسحق ومن بني طريف بن الخزرج بن ساعدة عبد بن حنق بن أوس بن وقش بن ثعلبة بن طريف رجل \* ومن حلفائهم من جينة كعب بن حمار بن ثعلبة «قال ابن هشام» ويقال كعب بن حمار وهو من غبشان \* قال ابن اسحق وضمرة وزياد ويسبس بنو عمرو «قال ابن هشام» ويقال ضمرة وزياد بن بشر \* قال ابن اسحق وعبد الله بن عامر من بني خمسة نفر \* ومن بني جشم بن الخزرج ثم من بني سلمة بن سعد بن علي بن اسد بن ساردة بن زيد بن جشم بن الخزرج ثم من بني حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة خراش بن الصمة بن عمرو بن الجوح بن زيد بن حرام والحباب بن المنذر بن الجوح بن زيد بن حرام وعمير بن الحام بن الجوح ابن زيد بن حرام وتميم مولى خراش بن الصمة وعبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام ومعاذ بن عمرو بن الجوح ومعوذ بن عمرو ابن الجوح بن زيد بن حرام وخلاص بن عمرو بن الجوح بن زيد بن حرام وعقبة بن عامر بن نابت بن زيد بن حرام وحبيب بن اسود مولى لهم وثابت بن ثعلبة بن زيد بن الحرث بن حرام وثعلبة الذي يقال له الجذع وعمير بن الحرث بن ثعلبة بن الحرث بن حرام اثنا عشر رجلاً «قال ابن هشام» وكل ما كان ههنا الجوح فهو الجوح بن زيد بن حرام إلا ما كان من جد الصمة فإنه الجوح بن حرام «قال ابن هشام» ويقال الصمة بن عمرو بن الجوح بن حرام «قال ابن هشام» عمير بن الحرث بن لؤذان بن ثعلبة \* قال ابن اسحق ومن بني عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة ثم من بني خنساء بن سنان بن عبيد بن بشر بن البراء بن معرور بن صخر بن خنساء والطفيل بن مالك ابن خنساء والطفيل بن النعمان بن خنساء وسنان بن صيفي بن صخر بن خنساء وعبد الله بن الجند بن قيس بن صخر بن خنساء

وعتبة بن عبد الله بن صخر بن خنساء وجبار بن صخر بن أمية بن خنساء وخارجة بن حمير وعبد الله بن حمير حليفان لهم من أشجع من بني دهمان تسعة نفر «قال ابن هشام» ويقال جبار بن صخر بن أمية بن خنساء \* قال ابن اسحق ومن بني خنساء بن سنان بن عبيد يزيد بن المنذر بن سرح بن خنساء وعبد الله بن النعمان بن بليدة «قال ابن هشام» ويقال بن بليدة و بليدة \* قال ابن اسحق والضحاك بن حارثة بن زيد بن ثعلبة بن عبيد بن عدى وسواد بن زريق بن ثعلبة بن عبيد بن عدى «قال ابن هشام» ويقال سواد بن رزن بن زيد بن ثعلبة \* قال ابن اسحق ومعيد بن قيس بن صخر بن حرام بن ربيعة بن عدى بن غنم بن كعب بن سلمة ويقال معبد بن قيس بن صفي بن صخر بن حرام بن ربيعة بن عدى بن غنم بن كعب بن سلمة \* قال ابن اسحق وعبد الله بن قيس بن صخر بن حرام بن ربيعة ابن عدى بن غنم بن كعب بن سلمة \* ومن بني النعمان بن سنان بن عبيد بن عبد الله بن عبد مناف بن النعمان \* وجابر بن عبد الله بن رباب بن النعمان وخليفة بن قيس بن النعمان والنعمان بن سنان بن عبيد بن عبد الله بن عبد مناف بن النعمان \* ومن بني سواد بن غنم بن كعب بن سلمة ثم من بني حديدة بن عمر ابن غنم بن سواد «قال ابن هشام» عمرو بن سواد ليس لسواد ابن يقال له غنم وأبو المنذر وهو يزيد بن عامر بن حديدة وسليم ابن عمرو بن حديدة \* وقطبة بن عامر بن حديدة وعنترة بن عمرو بن أسد بن عبد الله بن قيس بن كعب بن سلمة بن منصور ثم من بني ذكوان \* قال ابن اسحق ومن بني عدى بن نابت بن عمرو بن سواد بن غنم بن عيسى بن عامر بن عدى وثعلبة بن غنم بن عدى وأبو اليسر وهو كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن غنم بن سواد \* وسهل بن قيس بن أبي كعب بن القين بن كعب بن سواد وعمرو ابن طلق بن زيد بن أمية بن سنان بن كعب بن غنم \* ومعاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدى بن كعب بن عدى بن أذن بن سعد ابن علي بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو (٩٩) بن عامر ستة نفر «قال ابن هشام»

أوس بن عباد بن عدى بن كعب بن عمرو بن أدي بن سعد «قال ابن هشام» وإنما نسب ابن اسحق معاذ بن جبل بن أبي سواد وأيس منهم لانه فيهم \* قال ابن اسحق والذين كسروا آلهة بني سلمة معاذ بن جبل

من عرفوضه في العرقه حين حث النبي صلى الله عليه وسلم على النفقة في سبيل الله فضحك منه المنافقون وقالوا ان الله لعنني عن صاحبي عتيل وقع في أنساب البدرين ابن قريش بكرة القاف والشعين المنقوطة وقال ابن هشام قريش بالسين المهملة كذا قيده أبو الوليد وفي أكثر الروايات قريش بفتح القاف والباء المضموه المنقوطة بواحدة فقر يوش فيقول من التقرش وهو التكبس وبالسعين فيقول من القرش وهو البرد وقريش بالشعين المنقوطة أصبح فيه لامن التقرش وهو التكبس كما سمعت قريش به قاله قطرب ومن لم يشهد بدراً أهدر وهو من التباء سعد بن عباد سيد الخزرج لانه شته حية فلم يستطع الخروج هذا قول القتيبي ولذلك لم يذكره ابن اسحاق ولا ابن عتبة وقد ذكرته طائفة فيهم ابن الكلبي وجماعة \* وذكر أبا الضياع واسمه النعمان وقيل عمير بن ثابت بن النعمان قتل يوم خيبر \* وذكر في بني النجار من ينسب الى جدارة بن

وعبد الله بن أنيس وثعلبة بن غنم وهم في بني سواد بن غنم \* قال ابن اسحق ومن زريق بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب ابن جشم بن الخزرج ثم من بني مخلد بن عامر بن زريق «قال ابن هشام» ويقال عامر بن الأزرق قيس بن حصن بن خالد بن مخلد «قال ابن هشام» ويقال قيس بن حصن \* قال ابن اسحق وأبو خالد وهو الحارث بن قيس بن خالد بن مخلد وجبير بن أيس بن خالد بن مخلد وأبو عباد وهو سعد بن عثمان بن خلد بن مخلد وأخوه عتبة بن عثمان بن خلد بن مخلد وذكر كوان بن عبد قيس بن خلد بن مخلد ومسهود بن مخلد ابن عامر بن مخلد سبعة نفر \* ومن بني خلد بن عامر بن زريق أسعد بن يزيد بن الفاكه بن زيد بن خلد والفاكه بن بشر بن الفاكه بن زيد بن خلد «قال ابن هشام» يسر بن الفاكه \* قال ابن اسحق ومعاذ بن ماعص ابن قيس بن خلد وأخوه عائذ بن ماعص بن قيس بن خلد ومسهود بن سعد بن قيس بن خلد خمسة نفر \* ومن بني العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق رفاعه بن رافع بن مالك بن العجلان وأخوه خلاد بن رافع بن مالك بن العجلان وعبيد بن زيد بن عامر بن العجلان ثلاثة نفر \* ومن بني بياضة بن عامر بن زريق زياد بن ليث بن ثعلبة بن سنان بن عامر بن عدى بن أمية بن بياضة وفروة بن عمرو بن ذقة بن عبيد بن عامر بن بياضة «قال ابن هشام» ويقال ودقة \* قال ابن اسحق وخالد بن قيس بن مالك بن العجلان بن عامر بن بياضة ورجيلة بن ثعلبة بن خالد بن ثعلبة بن عامر بياضة «قال ابن هشام» ويقال رخيصة \* قال ابن اسحق وعطية بن نورة بن عامر بن عطية بن عامر ابن بياضة وخليفة بن عدى بن عمرو بن مالك بن عامر بن فهير بن بياضة ستة نفر «قال ابن هشام» ويقال عطية \* قال ابن اسحق \* ومن بني حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج رافع بن المعلى بن لؤذان بن حارثة بن عدى بن زيد بن ثعلبة بن زيد مناة بن حبيب رجل \* ومن بني النجار وهو تم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج ثم من بني غنم بن مالك بن النجار ثم من بني ثعلبة بن



ابن صخر بن حبيب بن الحرث بن ثعلبة رجل \* ومن بني دينار بن النجار ثم من بني مسعود بن عبد الاشهل بن حارثة بن دينار بن النجار  
 النعمان بن عبد عمرو بن مسعود والضحاك بن عبد عمرو بن مسعود وسليم بن الحرث بن ثعلبة بن كعب بن حارثة بن دينار وهو أخو  
 الضحاك والنعمان ابني عبد عمرو ولاهما وجابر بن خالد بن عبد الاشهل بن حارثة وسعد بن سهيل بن عبد الاشهل خمسة نفر \* ومن بني  
 قيس بن مالك بن كعب بن حارثة بن دينار بن النجار كعب بن زيد بن قيس \* وبجير بن أبي بجير حليف لهم رجلان « قال ابن هشام »  
 بجير من عيس بن يعرض بن ريث بن غطفان ثم من بني جذيمة بن رواحة \* قال ابن اسحق فجميع من شهد بدر من الخزرج مائة وسبعون  
 رجلا « قال ابن هشام » وأكثر أهل العلم بك في الخزرج يدرفي بن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج  
 عتيان بن مالك بن عمرو بن العجلان ومليل بن وبرة بن خالد بن العجلان وعصمة بن الحصين بن وبرة بن خالد بن العجلان \* ومن بني  
 حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج وهم في بني زريق هلال بن ( ١٠١ ) المولى بن لوزان بن حارثة بن

عدى بن زيد بن ثعلبة بن  
 مالك بن زيد مائة بن حبيب  
 \* قال ابن اسحق فجميع من  
 شهد بدر من المسلمين من  
 المهاجرين والانصار من  
 شهداهم ومن ضرب  
 له يسهم وأجره ثلاثمائة  
 رجل وأربعة عشر رجلا  
 من المهاجرين ثلاثة  
 وثمانون رجلا ومن الاوس  
 واحد وستون رجلا  
 ومن الخزرج مائة وسبعون  
 رجلا  
 \* ذكر من استشهد  
 من المسلمين يوم بدر \*  
 واستشهد من المسلمين يوم  
 بدر مع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من قر يش ثم من  
 بني المطلب بن عبد مناف  
 عبيدة بن الحرث بن المطلب

**فصل** \* وذكر من استشهد يوم بدر عمير بن أبي وقاص وذكر الواقدي ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم كان قدرده في ذلك اليوم لانه استصفه فيكي عمير فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم بكاءه اذن له في  
 الخروج معه فقتل وهو ابن ست عشرة سنة قتله العاصي بن سعيد \* وذكر ابن اسحاق حارثة بن سراقة فبين قتل  
 يوم بدر وهو اول قتيل من المسلمين في ذلك اليوم رماه جبان بن العرقه بسهم فاصاب حنجرته فمات وجاءت  
 امه وهي الربيع بنت النضر عمة انس فقالت يا رسول الله قد علمت موضعه حارثة مني فان يكن في الجنة اصبر  
 واحنسب وان يكن غير ذلك فسترى ما صنع فقال اوجنة واحدة هي انما هي جنات وان ابنك منها لفي  
 الفردوس \* وذكر فيهم عمير بن الحمام بن الجموح وقد قدمنا ذكره وقاتله خالد بن الاعلم \* وذكر ذا الشمالين  
 الخزاعي الغبشاني حليف بني زهرة وهو الذي ذكره الزهري في حديث التسليم من ركعتين قال فتام  
 ذو الشمالين رجل من بني زهرة فقال أقصرت الصلاة أم نسيت يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اصدق ذواليدنين لم يروا واحدا هكذا بهذا اللفظ الا ابن شهاب الزهري وهو غلط عند أهل الحديث  
 وانما هو ذواليدنين السلمي واسمه خرباق وذو الشمالين قتل يوم بدر وحديث التسليم من ركعتين شهده أبو  
 هريرة وكان اسلامه بعد بدر بستين ومات ذواليدنين السلمي في خلافة معاوية وروى عنه حديثه  
 في التسليم ابنه مطير بن الخرباق يرويه عن مطير ابنه شعيب بن مطير ولما رأى المبرد حديث الزهري  
 فتام ذو الشمالين وفي آخره اصدق ذواليدنين قال هو ذو الشمالين وذواليدنين كان يسمى بهما جميعاً  
 وجهل ما قاله أهل الحديث والسير في ذي الشمالين ولم يعرف رواية الا الرواية التي فيها الغلط قال ذلك في  
 آخر كتاب الكامل في باب الاذواء يوم بدر \* ومن البدر بن علي بن عدي البياضي أيضاً هكذا اسمه عند  
 أهل السير وسماه ابن اسحق فقال خليفة بن عدي بالخاء \* ومن شهد بدر أولم يذكره ابن هشام عن البكائي  
 وذكره ابن سحوق في رواية ابراهيم عن سعد بن عياض بن زهير بن أبي شداد بن ربيعة بن هلال بن  
 وهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر وهو ممن هاجر الى أرض الحبشة وقد ذكره في البدر بن موسى بن

( ١٤ - روض ثانی )  
 قتل عتبة بن ربيعة قطع رجله فمات بالصفراء رجل \* ومن بني زهرة بن  
 كلاب عمير بن أبي وقاص بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة وهو أخو سعد بن أبي وقاص فيما قال ابن هشام وذو الشمالين بن عبد عمرو بن  
 فضلة حليف لهم من خزاعة ثم من بني غبشان رجلان \* ومن بني عدى بن كعب بن لؤي عاقل بن البكير حليف لهم من بني سعد بن ليث بن  
 بكر بن عبد مناف بن كنانة \* ومهجع مولى عمر بن الخطاب رجلان \* ومن بني الحرث بن فهر صفوان بن بيضاء رجل ستة نفر \* ومن الانصار  
 ثم من بني عمرو بن عوف سعد بن خيشمة ومبشر بن عبد المنذر بن زهير رجلان \* ومن بني الحرث بن الخزرج يزيد بن الحرث وهو الذي  
 يقال له ابن فسحهم رجل \* ومن بني سلمة ثم من بني حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة عمير بن الحمام رجل \* ومن بني حبيب بن عبد  
 الحارثة بن مالك بن غضب بن جشم رافع بن المولى رجل \* قال ابن اسحق ومن بني النجار حارثة بن سراقة بن الحرث رجل \* ومن بني غنم بن  
 مالك بن النجار عوف ومعوذ ابنا الحرث بن رفاعه بن سواد وهما ابنا عفراء رجلان ثمانية نفر



﴿ ذكروا من قتل بدر من المشركين ﴾ وقتل من المشركين يوم بدر من قريش ثم من بني عبد شمس بن عبد مناف . حنظلة

ابن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس قتله زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال ابن هشام . ويقال اشترك فيه حمزة وعلي وزيد رضي الله عنهم فيما قال ابن هشام \* قال ابن اسحق والحارث بن الحضرمي وعامر بن الحضرمي حليفان لهم قتل عامرا عامر ابن ياسر وقتل الحارث النعمان بن عاصر حليف الاوس فيما قال ابن هشام وعمر بن أبي عمير وابنه مولى ان لهم قتل عمير بن أبي عمير سالم مولى أبي حذيفة فيما قال ابن هشام \* قال ابن اسحق وعبيدة بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس قتله الزبير بن العوام والعاص بن سعيد بن العاص بن أمية قتله علي بن أبي طالب وعقبة بن أبي معيط بن عمرو بن أمية بن عبد شمس قتله عاصم بن ثابت بن أبي الاقح أخو بني عمرو بن عوف صبرا \* قال ابن هشام \* ويقال قتله علي بن أبي طالب \* قال ابن اسحق وعقبة بن ربيعة بن عبد شمس قتله عبيدة بن الحارث بن المطلب \* قال ابن هشام \* اشترك فيه هو وحمزة وعلي \* قال ابن اسحق وشيبة بن ربيعة بن عبد شمس قتله حمزة بن عبد المطلب والوليد بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس قتله علي بن أبي طالب بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس قتله علي بن أبي طالب اثنا عشر رجلا (ومن بني نوفل بن عبد مناف) (١٠٢) الحارث بن عامر بن نوفل قتله فيما يذكرون خبيب بن أساف أخو بني الحارث

ابن الحارث بن طمعة بن عدي بن نوفل قتله علي بن أبي طالب ويقال حمزة بن عبد المطلب رجلا (ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي) زمعة بن الأسود ابن المطلب بن أسد \* قال ابن هشام \* قتله ثابت بن الجوزع أخو بني حرام فيما قال ابن هشام \* ويقال اشترك فيه حمزة وعلي بن أبي طالب وثابت \* قال ابن اسحق والحارث بن زمعة قتله عامر بن ياسر فيما قال ابن هشام وعقيل بن الأسود بن المطلب قتله

عقبة وخليفة بن خياط وجهاعة ومن ذكر في البدر بين ولم يذكره ابن اسحق يزيد بن الاخنس السلمي وابنه معن بن يزيد وابوه الاخنس ولا يعرف من شهد بدر ثلاثة أب وابن وجد الا هؤلاء وكثر أهل العلم بالسيرة لا يصحح شهودهم بدر لكن شهدوابيعة الرضوان وزيد بن الاخنس هذا هو ابن الاخنس بن جناب بن حبيب بن جرة بضم الجيم بن زغب من بني بهثة بن سليم \* قال ابن مالك \* لا يعرف جرة بضم الجيم الا هذا ولا جرة بكسر الجيم الا السؤم بنت عمرو بن جرة من بني ضمرة أم الشداخ واسمه يعمر بن عوف وقد تقدم ذكره في حديث قصي ولم يسم الشداخ ومن ذكره البخاري في البدر بين خديج بن فاتك وأخوه سيرة الاسديان ومن ذكره البخاري في البدر بين من بني سلمة جابر بن عبد الله بن عمرو بن حزام وقال أبو عمر لا يصح شهوده بدر وأذكر اختلاف الناس في ذلك وفي السنن لابن داود جابر قال كنت أميح أحيانى الماء يوم بدر أرى كان صغيرا فلم يسهم له وزعم بعضهم ان هذه الرواية تصحيف وان الصحيح كنت منيخ أحيانى يوم بدر والمنيخ السهم يريد انهم كانوا يرسلونه في حوائجهم لصغر سنه ومن شهد بدر وأذكره ابن اسحق في غير رواية ابن هشام طليب بن عمير من بني عبد بن قصي وأمه أروى عمرة رسول الله صلى الله عليه وسلم

﴿ فصل وذكر فم من قتل من المشركين ﴾ يوم بدر العاص بن سعيد بن العاصي وقد ذكرنا فيما تقدم من هذا الكتاب الحديث الذي أسنده أبو عبيد الله إلى سعد بن أبي وقاص قال قتلت يوم بدر العاص بن سعيد وأخذت سيفه ذا الكتيفة وذكر الحديث قال أبو عبيد الله السيرة يقولون قتله علي رضي الله عنه

حمزة وعلي اشتركا فيه فيما قال ابن هشام وأبو البختري وهو العاص بن هشام بن الحارث بن أسد قتله المجذربن قال ذيادة البلوى \* قال ابن هشام \* أبو البختري العاص بن هشام \* قال ابن اسحق ونوفل بن خويلد بن أسد وهو ابن العذوبة عدي خزاعة وهو الذي قرن أبا بكر الصديق وطلحة بن عبيد الله حين أسلموا في حبل فكنيا بهما انقر بينين لذلك وكان من شياطين قريش قتله علي بن أبي طالب خمسة نفر (ومن عبد الدار ابن قصي) النضر بن الحارث بن كلفة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار قتله علي بن أبي طالب صبرا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفراء فيما يذكرون \* قال ابن هشام \* بالاثيل ويقال النضر بن الحارث بن كلفة بن عبد مناف بن عبد الدار \* قال ابن هشام \* قتل زيد بن مليص لبال بن رباح مولى أبي بكر رضي الله عنهم وزيد حليف لبني عبد الدار من بني مازن بن مالك بن عمرو ابن تميم ويقال قتله المنذر بن عمرو \* قال ابن اسحق ومن بني تميم مرة عمير بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم \* قال ابن هشام \* قتله علي بن أبي طالب رضي الله عنه ويقال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه \* قال ابن اسحق وعثمان بن مالك بن عبد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب قتله صهيب بن سنان رجلا (ومن بني مخزوم بن يثلمة بن مرة) أبو جهل بن هشام واسمه عمر بن هشام بن



قيس بن الوليد بن المغيرة  
«قال ابن هشام» قتله حمزة  
ابن عبد المطلب ويقال  
على بن أبي طالب \* قال  
ابن اسحق وأبو قيس بن  
الفاكه بن المغيرة قتله  
على بن أبي طالب ويقال  
قتله عمار بن ياسر فيما قال  
ابن هشام \* قال ابن  
اسحق ورفاعة بن أبي  
رفاعة بن عائد بن عبد الله بن  
عمر بن مخزوم قتله سعد بن  
الربيع أخو بلعوث  
ابن الخزرج فيما قال ابن  
هشام والمنذر بن أبي  
رفاعة بن عائد قتله معن بن  
عدي بن الجدين العجلان  
حليف بني عيسى بن زيد  
ابن مالك بن عوف بن  
عمر وبن عوف فيما قال ابن  
هشام وعبد الله بن المنذر  
ابن أبي رفاعة بن عائد قتله  
على بن أبي طالب فيما قال ابن  
هشام \* قال ابن اسحق

وَالسَّائِبُ ابْنُ أَبِي السَّائِبِ ابْنُ عَائِذِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ «قَالَ ابْنُ هِشَامٍ» السَّائِبُ ابْنُ أَبِي السَّائِبِ شَرِيكَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي جَاءَ فِيهِ الْخُذَيْثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِعْمَ الشَّرِيكَ السَّائِبُ لَا يَشَارِي وَلَا يَمَارِي وَكَانَ أَسْلَمَ لِحُسْنِ إِسْلَامِهِ فَيَا بَلْعَنَّا وَاللَّهِ أَعْلَمُ \* وَذَكَرَ ابْنُ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتِيبَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ السَّائِبَ بْنَ أَبِي السَّائِبِ بْنَ عَائِذِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ مِمَّنْ بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قُرَيْشٍ وَأَعْطَاهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ رِثَةً مِنْ غَنَائِمِ حُنَيْنٍ «قَالَ ابْنُ هِشَامٍ» وَذَكَرَ غَيْرُ ابْنِ إِسْحَقَ أَنَّ الَّذِي قَتَلَهُ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ \* قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ وَالْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ الْأَسَدِ بْنِ هِلَالِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ قَتَلَهُ حَمْرَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلُبِ وَحَاجِبُ ابْنِ السَّائِبِ بْنِ عَوْسٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَائِذِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ «قَالَ ابْنُ هِشَامٍ» وَيُقَالُ عَائِذُ بْنُ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ وَيُقَالُ حَاجِرُ بْنُ

السائب والذي قتل حاجب بن السائب على بن أبي طالب \* قال ابن اسحق وعويعر بن السائب بن عويعر قتله النعمان بن مالك القوقلي مبارزة فيما قال ابن هشام \* قال ابن اسحق وعمر بن سفيان وجابر بن سفيان حليفان لهم من طي \* قتل عمر يزيد بن رقيش وقتل جابر أبو بردة بن نيار فيما قال ابن هشام \* قال ابن اسحق سبعة عشر رجلا (ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي) من بني الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم قتله أبو اليسر أخو بني سلمة وابنه العاص بن منبه بن الحجاج قتله على بن أبي طالب فيما قال ابن هشام وبنه بن الحجاج بن عامر قتله حمزة بن عبد المطلب وسعد بن أبي وقاص اشتراكه فيما قال ابن هشام وأبو العاص بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم «قال ابن هشام» قتله على بن أبي طالب ويقال النعمان بن مالك القوقلي ويقال أبو دجاجة \* قال ابن اسحق وعاصم بن أبي عوف بن صبيدة بن سعيد بن سعد بن سهم قتله أبو اليسر أخو بني سلمة فيما قال ابن هشام خمسة نفر (ومن بني جحج ابن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي) أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح قتله رجل من الانصار من بني مازن «قال ابن هشام» ويقال بل قتله معاذ بن عفراف وخارجة بن زيد وخبيب بن أساف اشتراكا في قتله \* (١٠٤) قال ابن اسحق وابنه على بن أمية بن خلف قتله عمار بن ياسر وأوس بن معمر بن لؤذان بن

وقد ذكرنا ان الحديث فبين كان شريك رسول الله صلى الله عليه وسلم من هؤلاء مضطرب جدا منهم من يجعل الشكر للسائب ومنهم من يجعلها لابي السائب أبيه كما ذكرنا عن الزبير ههنا ومنهم من يجعلها لقيس بن السائب ومنهم من يجعلها لزيد بن أبي السائب وهذا اضطراب لا يثبت به شيء ولا تقوم به حجة والسائب بن أبي السائب من المؤلفة قلوبهم ومن حسن اسلامه هذا آخر كلام ابني عمر في كتاب الاستيعاب حدثني به ابو بكر بن طاهر الاشيلي عن أبي علي الغساني عنه وكذلك اختلفت الرواية في هذا الكلام كان خير شريك لا يشارى ولا يمارى فمنهم من يجعله من قول النبي صلى الله عليه وسلم في أبي السائب ومنهم من يجعله من قول أبي السائب في النبي صلى الله عليه وسلم \* وذكر فيهم شهد بدر من الانصار أوس ابن خولى احد بني الحليل يقال كان من الكلمة وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد آخى بينه وبين شجاع بن وهب والخولى في اللغة هو الذي يقوم على الخيل ويخدمها في الخيران جميعا لا الكلي كان خوليا معاوية وفي هذا ما يدل على ان الياء في الخيل أصلها الواو \* وذكر ابن هشام فبين قتل من المشركين ممن لم يذكر ابن اسحق مالك بن عبيد الله بن عثمان وهو أخو طلحة بن عبيد الله \* وذكر عمرو بن عبد الله بن جذعان التميمي وعبد الله بن جذعان هو الجواد المشهور صاحب الجفنة العظيمة التي كان يأكل منها الراكب على البعير وكان النبي صلى الله عليه وسلم يستظل بظلالها وقمع فيها انسان ففرق ومات وقد ذكرنا في أول هذا الكتاب حديثه والسبب في غناه بعد ان كان صعلوكا وسؤال عائشة عنه النبي صلى الله عليه وسلم هل ينتفع بخوده أم لا \* وذكر ابن هشام فيهم أيضا حذيفة بن ابني حذيفة بن المغيرة واسم ابني حذيفة هذا هشام وهو أخو هشام وهاشم ابني المغيرة وهشام والد ابني جهل وهاشم جد عمر لاهم ومهشم هو أبو حذيفة وأما أبو حذيفة بن عتبة فاسمه قيس ولم يقل ذلك ابن اسحق ولا ابن هشام وإنما قالوا فيه مهشم وهو عند أهل النسب غلط إنما مهشم أبو حذيفة الذي ذكرناه لا أبو حذيفة بن عتبة

سعد بن جمع قتله على بن أبي طالب فيما قال ابن هشام ويقال قتله الحصين بن الحرث بن المطلب وثمان ابن مظعون اشتراكه فيما قال ابن هشام \* قال ابن اسحق ثلاثة نفر (ومن بني عامر بن لؤي) معاوية بن عامر حليف لهم من عبد القيس قتله على بن أبي طالب ويقال قتله عكاشة بن محصن فيما قال ابن هشام \* قال ابن اسحق ومعبد بن وهب حليف لهم من بني كلب بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث قتل معبدا خالد وإياس ابنا البكير ويقال أبو دجاجة فيما قال ابن هشام رجلا \* قال ابن

اسحق فجاء من أحصى لنا من قتلى قر يش يوم بدر خمسون رجلا «قال ابن هشام» حدثني أبو عبيدة عن أبي عمرو ان قتلى بدر من المشركين كانوا سبعين رجلا والأسرى كذلك وهو قول ابن عباس وسعيد بن المسيب وفي كتاب الله تبارك وتعالى أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها يقوله لا يحباب أحد وكان من استشهد منهم سبعين رجلا يقول قد أصبتم يوم بدر مثلي من استشهد منكم يوم أحد سبعين قتيلا وسبعين أسير وأنشدني أبو زيد الانصاري لكعب بن مالك فاقام بالطن المعطن منهم \* سبعون عتبة منهم والأسود «قال ابن هشام» يعني قتلى بدر وهذا البيت في قصيدة له في حديث يوم أحد ساذكرها ان شاء الله تعالى في موضعها (قال ابن هشام) ومن لم يذكر ابن اسحق من هؤلاء السبعين القتلى من بني عبد شمس بن عبد مناف وهب بن الحرث من بني انمار بن بغيض حليف لهم وعمار بن زيد حليف لهم من اليمن رجلا (ومن بني أسد بن عبد العزى) عتبة بن زيد حليف لهم من اليمن وعمير مولى لهم رجلا (ومن بني عبد الدار بن قصي) نبيه بن زيد بن مليص وعبيد بن سليط حليف لهم من قيس رجلا (ومن بني تيم بن مرة) مالك بن عبيد الله بن عثمان وهو أخو طلحة بن عبيد الله بن عثمان أسرفات في الاسارى فعد في القتلى ويقال وعمرو بن عبد

تسمية

الله بن جدعان رجلا (ومن بني مخزوم بن يقظة) حذيفة بن أبي حذيفة بن المغيرة قتله سعد بن أبي وقاص وهشام بن أبي حذيفة بن المغيرة قتله صهيب بن سنان وزهير بن أبي رفاعه قتله أبو أسيد مالك بن ربيعة والسائب بن أبي رفاعه قتله عبد الرحمن بن عوف وعائذ بن السائب بن عويمر أسيرهم افتدى فمات في الطريق من جراحة جرحه إياها حمزة بن عبد المطلب وعمر حليف لهم من طي وعخير حليف لهم من القارة سبعة نفر (ومن جمع بن عمرو) سيرة ابن مالك حليف لهم رجل (ومن بني سهم بن عمرو) الحرث بن منبه بن الحجاج قتله صهيب بن سنان وعامر بن أبي عوف ابن صبيزة أخو عاصم بن صبيزة قتله عبد الله بن سلمة الجعفي وقال أبو دجاجة رجلا (ذكر أسرى قريش يوم بدر) قال ابن اسحق وأسروا المشركين من قريش يوم بدر ثم من بني هاشم بن عبد مناف عقیل بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ونوفل بن الحرث بن عبد المطلب بن هاشم (ومن بني المطالب بن عبد مناف) السائب بن عبيد بن عبد بن هاشم بن المطالب ونعمان بن عمرو بن عاتمة ابن المطالب رجلا \* ومن بني عبد شمس بن عبد مناف عمرو بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس والحرث بن أبي وجيزة بن أبي عمرو ابن أمية بن عبد شمس ويقال بن أبي وحره فمات ابن هشام \* قال ابن اسحق وأبو العاصم بن الربيع بن عبد العزى بن شمس وأبو العاصم بن نوفل بن عبد شمس \* ومن خلفائهم أبو ريشة بن أبي عمرو وعمر بن الأزرق وعقبة بن عبد الحرث بن الحضرمي سبعة نفر \* ومن بني نوفل بن عبد مناف عدی بن الخیار بن عدی بن نوفل وعثمان بن عبد شمس بن أخي غزو وان بن جابر حليف لهم من بني مازن بن منصور وأبو ثور حليف لهم ثلاثة نفر \* ومن بني عبد الدار بن قصي أبو عزي بن عمر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار والأسود بن عامر حليف لهم ويقولون نحن بنو الأسود بن عامر بن الحرث بن السباق رجلا \* ومن بني أسد بن عبد العزى بن (٥٠) قصى السائب بن أبي حبيش بن المطالب بن أسد والحویرث بن عباد بن عثمان بن أسد

#### تسمية من أسروا من المشركين يوم بدر

لم يسم ابن اسحاق ولا ابن هشام من أسلم منهم والحاجة ماسة بقارى السيرة الى معرفة ذلك فأولهم وأفضلهم العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاختفاء بالاسلامه وفضله وقد ذكرنا سبب اسلامه في فصل قبل هذا الفصل وان أبا اليسر كعب بن عمرو وهو الذي أسره وكان قصيرا ذميا وفي مسند الزراراة قيل للعباس كيف أسرك أبو اليسر ولو أخذته بكفك لو سمعته كفك فقال ما هو الا ان لقيته فظهر في عيني كالخدمة والخدمة جبل من جبال مكة وعقيل بن أبي طالب ممن أسلم وحسن اسلامه أسلم عام الحديبية وقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا بنى أداني أحببك حين حبانا فقرأتك منى وحبالنا أعلم من حب عمي أياك سكن عقيلا البصرة ومات بالشام في خلافة معاوية روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا في الوضوء بالماء والظهور بالصاع وحديثا آخر أيضا ألا تقولوا بالرفاعة البنيين وقولوا بآبارك اللهك وبارك عليك كان أسن من جعفر بعشر

ابن أبي حذيفة بن المغيرة والوليد بن الوليد بن المغيرة وعثمان بن عبد الله بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وصيف بن أبي رفاعه بن عائذ بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وأبو المنذر بن أبي رفاعه بن عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وأبو عطاء عبد الله بن أبي السائب بن عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم والمطلب بن حنطب بن الحرث بن عبيد بن عمرو بن مخزوم وخالد بن الأعلم حليف لهم وهو كان فيما يذكرون أول من ولي قارمهمز ما هو الذي يقول ولسماعلى الادبار تدمى كلومنا \* ولكن على أقدامنا يقطر الدم تسمية نفر « قال ابن هشام » وروى لسماعلى الاعتاب وخالد بن الأعلم من خزاعة ويقال عقيلا \* قال ابن اسحق ومن بني سهم بن عمرو ابن هميم بن كعب بن لؤي أبو دجاجة بن صبيزة بن سعيدي بن سعد بن سهم كان أول أسير افتدى من أسرى بدر افتداه ابنه المطلب بن أبي وداعة وفروة بن قيس بن عدی بن حذافة بن سعيدي بن سهم وحنظلة بن قبيصة بن حذافة بن سعد بن سهم والحجاج بن الحرث بن قيس بن عدی ابن سعيدي بن سهم أربعة نفر \* ومن بني جمع بن عمرو بن هميم بن كعب عبد الله بن أبي بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمع وأبو عزة عمرو بن عبد بن عثمان بن أهيب بن حذافة بن جمع والفاكهة مولى أمية بن خلف ادعاه بعد ذلك رباح بن المعترف وهو يزعم انه من بني شماخ ابن محارب بن فهر ويقال ان الفاكهة بن جرول بن حذيم بن عوف بن غضب بن شماخ بن محارب بن فهر وهو بن عمير بن وهب بن خلف ابن وهب بن حذافة بن جمع وربيعة بن دراج بن العنيس بن اهبان بن وهب بن حذافة بن جمع خمسة نفر \* ومن بني عامر بن لؤي سميل ابن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر أسره مالك بن الدخشم أخو بني ساهم بن عوف وعبد بن زمة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر وعبد الرحمن بن مشثون بن وقدان بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن

حسب بن عامر ثلاثة نفر \* ومن بنى الحرث بن فهر الطفيل بن أبي قنيع وعتبة بن عمرو بن جحدم رجلا \* قال ابن اسحق فجميع من حفظ لنا من الاسارى ثلاثة وأربعون رجلا «قال ابن هشام» وقع من جملة العدد رجل لم أذكر اسمه \* ومن لم يذكر ابن اسحق من الاسارى من بنى هاشم بن عبد مناف (١٠٦) عتبة حليف لهم من بنى فهر رجل \* ومن بنى المطالب بن عبد مناف عليل

سنتين وكان جعفر أسن من على بعشر سنين وكان طالب أسن من عقيل بمثل ذلك ومنهم نوفل بن الحرث بن عبد المطالب يقال أسلم عام الخندق وهاجر وقيل بل أسلم حين أسر وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له أفد نفسك قال ليس لي مال أفندي به قال أفد نفسك بارماحك التي بجدة قال والله ما علم أحد أن لي بجدة أرماع غير الله أشهد أنك رسول الله وهو من ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وأعان رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الخروجه اليها بثلاثة آلاف رمح فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كأنى أنظر إلى أرماعك هذه تقصف ظهروا للمشركين مات بالمدينة سنة خمس عشرة وصلى عليه عمر بن الخطاب رضى الله عنهما ومنهم أبو العاصي ابن الربيع صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ذكرنا خبره مع ما ذكرنا ابن اسحق من حديثه وذكرنا الاختلاف في اسمه قبل هذا ومنهم أبو عزيز بن عمير العبدري وقد ذكرنا اسمه واسم أمه واخوته في أول خبر يدروهم السائب بن أبي حبيش بن المطالب بن أسد بن عبد العزى وهو الذى قال فيه عمر بن الخطاب رضى الله عنه ذلك رجل لا أعلم فيه عيباً وما أحد إلا وأنا أقدر أن أعينه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قيل إن هذه المقالة قالها عمر في ابنه عبد الله بن السائب والسائب هذا هو أخو فاطمة بنت أبي حبيش المستحاضة ومنهم خالد بن هشام ذكره بعضهم في المؤلفة قلوبهم ومنهم عبد الله بن أبي السائب واسم أبي السائب صيفى وقد تقدم قول عمر فيه وفي أبيه وعنه أخذ أهل مكة القراءة وعليه قرأ مجاهد وغيره من قراء أهل مكة ومنهم المطالب بن حنطب بن الحرث بن عبيد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وبنو عمر بن مخزوم ثلاثة عبد الله وعبد العزى وعبد من أهل النسب من ذكر فيهم عثمان بن عمر وبنو مخزوم ثلاثة عمر والده ولا عائلته وعمران وعامر هؤلاء فيهم العدد ويذكر في بنى مخزوم أيضاً عمير وعميرة ولم يعقب عميرة إلا بنتا اسمها زينب ومن حديث المطالب هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر منى بمخرقة السمع والبصر من الرأس وفي أسناده ضعف ومن ولده الحكم بن عبد المطالب بن عبد الله بن المطالب كان أكرم أهل زمانه وأسماهم ثم زهد في آخر عمره ومات بمنى وفيه يقول الراغبى رثيه

سألوأعن الجود والمعروف ما فعلا \* فقلت انهما ماتا مع الحكم

ماتا مع الرجل المسوفى بذمتيه \* قبل السؤال اذا لم يوف بالذم

وذكر الدارقطنى عن حميد بن معروف قال حضرت وفاة الحكم بن عبد المطالب بن عبد الله بن المطالب بن حنطب فأصابته من الموت شدة فقال قائل في البيت اللهم هوّن عليه الموت فقد كان وقد كان يثني عليه فأفاق الحكم فقال من المتكلم فقال الرجل أنا فقال الحكم يقول لك ملك الموت أنا بكل سخى رفيق ثم كأنما كانت فتيلة فطفئت وقد ذكر هذا الخبر الزبير بن أبى بكر أيضاً وحين سجن الحكم في ولاية وليلها قال فيه شاعر

خليلى ان الجود فى السجن فاكبى \* على الجود اذ سدت عليه مرافقه

في أبيات فأعطى قائل هذا الشعر ثلاثة آلاف درهم ومنهم أبو وداعة الحرث بن صبيبة بن سعيد بن سعد بن سهم أسلم هو وابنه المطالب بن أبى وداعة يوم فتح مكة ومنهم الحجاج بن الحرث بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم ولم يوافق الواقدي ولا غيره إلا بن اسحق على قوله سعيد بن سهم وقالوا إنما هو سعد وقد تقدم هذا

ابن عمرو حليف لهم وأخوه عيم بن عمرو وابنه ثلاثة نفر \* ومن بنى عبد شمس بن عبد مناف خالد بن أسيد بن أبى العيص وأبو الغر يرضى يسار مولى العاص بن أمية رجلا \* ومن بنى نوفل بن عبد مناف نبهان مولى لهم رجل \* ومن بنى أسد بن عبد العزى عبد الله بن حميد بن زهير بن الحرث رجل \* ومن بنى عبد الدار بن قصي عقيل حليف لهم من اليمن رجل \* ومن بنى مرة بن مسافع بن عياض ابن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم وجابر ابن الزبير حليف لهم رجلا \* ومن بنى مخزوم بن قنطة بن مرة قيس بن السائب رجل \* ومن بنى جمح بن عمرو عمر ابن أبى خلف وأبورهم بن عبد الله حليف لهم وحليف لهم ذهب عفى اسمه وموليان لامية بن خلف احدهما نسطاس وأبورافع غلام أمية بن خلف ستة نفر \* ومن بنى سهم بن عمرو وأسلم مولى

وأحسب

نبية بن الحجاج رجل \* ومن بنى عامر بن لؤى حبيب بن جابر والسائب بن مالك رجلا

\* ومن بنى الحرث بن فهر شافع وشفيق حليفان لهم من اليمن رجلا \* قال ابن اسحق وكان مما قيل من الشعر في يوم بدر وتراد به القوم بينهم لما كان فيه قول حمزة بن عبد المطالب رحمه الله «قال ابن هشام» وأكثراهل العلم بالشعر ينكرهاله وتقيضها

وأحسب ذكر الحجاج في هذا الموضع وهما فانه من مهاجرة الحبشة وقدم المدينة بعد أحد فكيف بعد في  
 في أسرى المشركين يوم بدر ومنهم عبد الله بن أبي بن خلف الجمحي أسلم يوم الفتح وقتل يوم الجمل ومنهم وهب  
 ابن عمير الجمحي أسلم بعد ان جاء أبوه عمير في فدائه فأسلم جميعا وقد ذكر خبر أسلامه ابن اسحق قبل هذا  
 ومنهم سهيل بن عمرو وأسلم ومات بالشام شهيدا وهو خطيب قریش وأخباره مشهورة في السيرة وغيرها  
 ومنهم عبد بن زمعة أخو سودة بنت زمعة أسلم وهو الذي خاصه سعد في ابن وليدة زمعة واسم الابن  
 المخاضم فيه عبد الرحمن وهو الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم هلك يا عبد بن زمعة ومنهم قيس بن  
 السائب المخزومي اليه كان ولأه مجاهد بن جبير القاري ويقال فيه مجاهد بن جبر وهو قول ابن اسحق وكان  
 مجاهد يقول في مولاي قيس بن السائب أنزل الله سبحانه «وعلى الذين يطيقون فدية طعام مسكين» فأفطر  
 وأطعم عن كل يوم مسكينا وهو الذي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية شريك في فكان خير  
 شريك لا يشاريني ولا يماريني وقيل ان أباه قال هذه المقالة وقد تقدم الاضطراب في ذلك والاختلاف  
 وقوله يشاريني من شري الامر بينهم اذا تفاضوا ومنهم نسطاس مولى أمية بن خلف يقال انه أسلم بعد  
 أحد وكان يحدث عن انهزام المشركين يومئذ ودخول المسلمين عليه في القبة وهو وب صفوان بخبر عجيب  
 لم يذكره ابن اسحق فنهذه جملة من أسلم من الأسارى الذين أسروا يوم بدر وذكر فيمن لم يسلم منهم عبد الله بن  
 حميد بن زهير الأسدي والمعروف فيه عيسى بن حميد كذلك ذكره ابن قتيبة وأبو عمر والكلاباذي  
 أبو نصر وهو مولى حاطب بن أبي بلتعة وما ذكر ابن اسحق في نسب أبي بن قار ان بن عمرو وفاته عند أكثر  
 أهل النسب قران بغير الف غير ان منهم من يشدد الراوي وهو ابن دريد وقال هو فعلان من الفرار  
 ﴿فصل﴾ وذكر في السيرة تخلف عثمان على امرأته رقية فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه  
 وأجره وكان موتها يوم قدم زيد بن حارثة بشير ابوقعدة بدر وهذا هو الصحيح في وفاة رقية وقد روى  
 البخاري في التاريخ حديث أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد دفن بنته رقية وقعد على قبرها  
 ودمعت عيناه فقال أياكم لم يقارف الليلة فقال أبو طلحة أنا فمرده ان ينزل في قبرها ثم أنكر البخاري هذه  
 الرواية وخرجه في كتاب الجامع فقال فيه عن أنس شهد نادفن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر  
 الحديث ولم يسم رقية ولا غيرها ورواه الطبري فقال فيه عن أنس شهد نادفن أم كلثوم بنت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فبين في هذا الحديث وهو كله حديث واحد ومن قال كانت رقية فقد وهم بالاشك وقال  
 في الحديث أياكم لم يقارف الليلة فقال فليح بن سليمان وهو راوي الحديث يعني الذنب هكذا وقع في الجامع  
 وهو خطأ لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أولى بهذا وإنما أراد أياكم لم يقارف أهلها وكذا رواه غيره بهذا  
 اللفظ قال ابن بطال أراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يحرم عثمان ان يترول في قبرها وقد كان أحق الناس  
 بذلك لانه كان يعلمها وفقدتها عاقلا لا عوض منه لانه حين قال عليه السلام أياكم لم يقارف الليلة أهله سكنت  
 عثمان ولم يقل أنا لانه كان قد قارف ليلة ماتت بعض نسائه ولم يشغله بهم بالمصيبة وانقطاع صهره من النبي  
 صلى الله عليه وسلم عن المقارفة فحرم بذلك ما كان حقه له وكان أولى به من أبي طلحة وغيره وهذا بين في معنى  
 الحديث ولعل النبي صلى الله عليه وسلم قد كان علم ذلك بالوحي فلم يقل له شيئا لانه فعل فعلا حلالا لا غير ان  
 المصيبة لم تبلغ منه مبلغا يشغله حتى حرم ما حرم من ذلك بغير رض غير تصريح والله أعلم

(اشعار يوم بدر)

وقد قدمنا في آخر حديث الهجرة اننا نعرض لشرح شيء من الشعر الذي هجى به المسلمون ونال فيه من

﴿ذكر ما قيل من الشعر﴾

في يوم بدر ﴿

ألم تر أمرا كان من عجب

الدهر \*

وللحين أسباب مبينة

الامر



وما ذاك إلا أن قوماً أفادهم \* فأتوا ناصوباً بالعقوق وبالسكر  
وكنا طلبنا العير لم نفع غيرها \* فساروا الينا فالتقينا على قدر  
وضرب بيض بخيل الحام حدها \* مشبهة الألوان بينة الأثر  
وعمر وثوى من حماهم \* فشقت جيوب النائمات على عمرو  
أولئك قوم قتلوا في ضلالهم \* وخلوا الواء غير محتضر النصر  
وقال لهم اذ عين الأمر وانحما \* برئت إليكم ما بي اليوم من صبر  
فقدمهم للحين حتى تورطوا \* وكان بما لم يخبر القوم ذا خبر  
وفينا جنود الله حين يدنا \* بهم في مقامهم مستوضح الذكر  
فاجابه الحرث بن هشام بن المغيرة فقال  
ولدمع من عيني جوداً كأنه \* فريدهوى من سلك ناطقه يجرى  
فلا تبعدن يا عمرو من ذي قرابة \* ومن ذي ندام كان ذا خلق وعمرو  
فقد كنت في صرف الزمان الذي مضى \* تربهم هو انامك ذا سبل وعرو  
وأقطع ظهراً من رجال بعشر \* (١٠٨) كرام عليهم مثل ما قطع اظهري  
أغرم ما جمعوا من وشيطة \* ونحن الصميم

رسول الله صلى الله عليه وسلم المشركون الاشعرا أسلم صاحبه وتكلمنا هنالك على ما قيل في تلك الاشعار  
وذكرنا قول من طعن على ابن اسحق بسببها هنالك وبيننا الحق والحمد لله \* الشعر المنسوب الى حمزة فيه  
\* وما ذاك إلا ان قوماً أفادهم \* أفادهم أهلهم يقال فاد الرجل وفاط رفطس وفاز وفوز اذا ملك  
ولا يقال فاض بالضاد ولا يقال فاطت تشبهه الا في لغة بني ضبة بن أد \* وقوله تراص هو تناعل من الوصية  
وهو الفاعل بافادهم \* وفيه يجر جم في الجعر الجعر كل ثم تطور مثلها الجفرة ويجر جم بحمل بعضه على بعض  
\* وقال في الشعر الذي يعزى الى علي \* بأيديهم بيض خفاف عصوا بها \* يقال عصيت بالسيف  
وعصوت بالعصا فاذا أخبرت عن جماعة قلت عصوا بضم الصاد كما يقال عمروا ومن العصا تقول عصوا كما  
تقول غزوا \* وقوله مسلبة أي قد لبست السلاب وهي خرقة سوداء تلبسها الكلي قال لييد

في القبائل من فهر  
فقال لؤي ذنبوا عن  
حريمكم \*  
والهبة لا تتركوها لذي  
الفخر  
توارثها أبائكم وورثتم \*  
أواسمها والبيت ذا السقف  
والستر  
فما لحيم قد أراد  
هلاكم \*

فلا تمذروا آل غالب من عذر \* وجدوا لمن عاديتهم وتوازروا  
لعلكم أن تثاروا باخيتكم \* ولا شيء أن لم تثاروا وبذوى عمرو  
كان سداب الذر فوق متونها \* اذا جردت يوماً لا عدائها الخزر  
وهما الخزر في آخر البيت وقال الحام في أول البيت لانه نال فيهم ما من النبي صلى الله عليه وسلم \* قال ابن اسحق  
عنه في يوم بدر «قال ابن هشام» ولم أر أحداً من أهل العلم بالشعر يعرفها ولا تقيضها وانما كتبناها لانه يقال ان عمرو بن عبد الله بن جدعان  
قتل يوم بدر ولم يذكره ابن اسحق في القتلى وذكره في هذا الشعر  
ألم تر أن الله أبلى رسوله \* بلاء عز يزدي اقتدار وذي فضل  
فأمسى رسول الله قد عز نصره \* وكان رسول الله أرسل بالعدل  
فأمن أقوام بذلك وأيقنوا \* فامسوا بحمد الله مجتعي الشمل  
وأمكن منهم يوم بدر رسوله \* وقوماً غضا بافعلهم أحسن الفعل  
فكم تركوا من ناشئ عذبي حية \* صر يعاون من ذي نخبة منهم كهل  
نوائح تنعى عتبة العلي وابنه \* وشيبة تنعاه وتنعى أبا جهل  
لوى منهم في بدر عصاة \* ذوى نجدات في الحروب وفي الحل  
فاضحو الادي دار الجحيم بمزل \* عن الشعب والعدوان في أشغل الشغل

بما أنزل الكفار دار مذلة \* فلا قوادحاً من أسار ومن قتل  
خفاء بفراق من الله منزل \* مدينة آياته لذوى العقل  
وأنكر أقوام فزاعقت قلوبهم \* فزادهم ذوالعرش خبالاً على خبل  
بأيديهم بيض خفاف عصوا بها \* وقد حادوها بالجلال وبالصقل  
تبيت عيون النائحات عليهم \* تجود بأسبال الرشاش وبالويل  
وذا الرجل تنعى وابن جدعان فيهم \* مسلبة حرى مبينة انشكل  
دعا النعي منهم من دعا فاجابه \* وللنعي أسباب مرمقة الوصل  
(فاجابه) الحرث بن هشام بن المغيرة فقال

عجبت لأقوام نفى سفيهم \* بامر سفاه ذى اعتراض وذى بطل  
مصاليه بيض من لؤى بن غالب \* مطاعين في الهيجامطاعيم في الخل  
كما أصبحت غسان فيكم بطانة \* لكم بدلا منا فيالك من فعل  
فان يك قوم قد مضوا لسبيلهم \* وخير المنايا ما يكون من القتل  
فانكم لن تبرحوا بعد قتلهم \* شتبتا هواكم غير مجمع الشمل  
وشبهة فيهم والوليد وفيهم \* أمية مأوى المعتزين وذو الرجل  
وقولوا لاهل المكثين تحاشدوا \* وسيروا الى آطام يثرب ذى النخل  
والافيتوا خاتمين وأصبحوا \* أذل لوطه الواطئين من النسل  
سوى جمعكم للسباغات وللقتا \* ولليض والبيض القواطع والنبل  
عجبت لفخر الاوس والحين دائر \* علمهم غدا والدهر فيه بصائر  
فان يك قتلى غودرت من رجالنا \* فانا رجالا بعدهم سنغادر  
ووسط بني النجار سوف نكرها \* لها بالقنا والدارعين زوافر  
وتبكيهم من أهل يثرب نسوة \* لهم بها ليل عن النوم ساهر  
فان تظفروا في يوم بدر فائما \* باحمد أمسى جدكم وهو ظاهر  
بعد أبو بكر وحزمة فيهم \* ويدعى على وسط من أنت ذا كرك  
ولكن أبوم من لؤى بن غالب \* اذا عدت الانساب كعب وعامر

الهياج الاطيون الا كابر  
(فأجابه) كعب بن مالك أخو  
بني سلمة فقال

وانني ملاعب الرماح \* ومسدرة الكتبية الرماح  
بضرب حر أوجه صحاح \* في السلب السود وفي الامساح

(١٥ - روى ثاني) عجبت لامر الله والله قادر \* على ما أراد ليس الله قاهر

وقد حشدوا واستنقروا من يلبهم \* من الناس حتى جمعهم متكاثرا  
وفينا رسول الله والاوس حوله \* له معقل منهم عزيزا ناصر  
فلما لقيناهم وكل مجاهد \* لاصحابه مستبسل النفس صابر  
وقد عريت بيض خفاف كانوا \* مقاييس يزهلها العينيك شاهر  
فكعب أبو جهل صريعا لوجهه \* وعتبة قد غادرته وهو عائر  
فامسوا وقد النار في مستقرها \* وكل كفور في جهنم صائر  
وكان رسول الله قد قال اقبلوا \* فولوا وقالوا انما أنت ساحر  
للامر أراد الله أن يهلكوا به \* وليس لامرهم الله زاجر (وقال) عبد الله بن الزبير السهمي يبكي قتلى بدر «قال ابن هشام» وتروى

للعشى بن زرار بن النباش أحد بني أسيد بن عمرو بن تميم حليف بني نوفل بن عبد مناف \* قال ابن اسحق حليف بني عبد الدار

ماذا على بدر وماذا حوله \* من فتية بيض الوجوه كرام  
والحارث الفياض يبرق وجهه \* كاليدرجلى ليلة الاظلام  
فتمنى به اعراقه وجدوده \* وماثر الاخوال والاعمام  
حيا الاله أبا الوليد ورهطه \* رب الانام وخصه بنسلا

ابك بكت عينك ثم تبادرت \* بدم تعمل غروبها بسجام  
وذكرت منا ماجدا ذاهمة \* سمح الخلاق صادق الاقدام  
فلمثله ولمثل ما يدعو له \* كان الممدوح ثم غير كرام

ماذا بكيت به الذين نتابوا \* هلا ذكرت مكارم الاقوام  
أعني النبي أخا المكارم والندى \* وأبر من بوى على الاقسام  
(وقال) حسان بن ثابت الانصاري رضى الله عنه أيضا

تبلت فؤادك في المنام خريدة \* تشفى الضجيج ببارد بسام كالسك تخلطه بماء سحابة \* أو عاتق كدم الذبيح مدام  
 تفج الحقية بوصها متضدد \* بلهاء غدير وشيكة الاقسام بنيت على قطن اجم كانه \* فضلا اذا قدمت مداك رخام  
 وتكاد تكسل أن نجى فراشها \* (١١٠) في جسم خربة وحسن قوام اما النهار فلا اختر ذكراها والليل توزعي

بها أحلاى  
 أقسمت أنساها وأترك  
 ذكرها \*  
 حتى تيب في الضريح  
 عظامي  
 بل من لعاذلة تلوم  
 سفاهة \*  
 ولقد عصيت على الهوى  
 لوامي  
 بكرت على بسجرة بعد  
 الكرى \*  
 وتغارب من حادث  
 الايام  
 زعمت بان المرء يكرب  
 عمره \*  
 عدم لمعكر من الاصرام  
 ان كنت كاذبة الذي  
 حدثني \*  
 فتجوت منجى الحارث  
 بن هشام  
 ترك الاحبة ان يقاتل  
 دونهم \*  
 ونجبا برأس طمرة  
 ولجام  
 يذر العناجيج الجياد  
 بقفرة \*  
 من الدموك بمحصد  
 ورجام  
 ملأت به الفرجين فارمدت  
 به \*

فالسلب جمع سلاب \* وفي شعر حسان \* تبلت فؤادك في المنام خريدة \* يجوز أن يكون أراد بالنام  
 النوم وموضع النوم ووقت النوم لأن مفعلا يصلح في هذا كله في ذوات الواو وقد تسمى العين أيضاً مناما  
 لأنها موضع النوم وعليه تقول قوله تعالى «اذير يكهم الله في منامك قليلا» أي في عينك ويقويه قوله سبحانه  
 «ويقللهم في أعينهم» ولا فرق عند النحويين بين مفعل في هذا الباب وفعل نحو مضرب وضرب ومنام  
 ونوم وكذلك هما في التعدية سواء نحو ضرب زيد عمرا ومضرب زيد عمرا وأما في حكم البلاغة والعلم  
 بجوهر الكلام فلا سواء فإن المصدر إذا حددته قلت ضربة ونومة ولا يقال مضربة ولا منامة فهذا فرق  
 وفرق آخر تقول ما أنت الانوم والا سيرا إذا قصدت التوكيد ولا يجوز ما أنت الانام والامسير ومن جهة  
 النظر ان الميم لم تزد إلا لمعنى زائدا كالزوائد الأربعة في المضارع وعلى ما قالوه تكون زائدة لغیر معنی (فان قلت)  
 فإذ لك المعنى الذي تعطيه الميم (قلنا) الحدث يتضمن زمانا ومكانا وحالا فالذهب عبارة عن الزمان الذي  
 فيه الذهاب وعن المكان أيضاً فهو يعطى معنى الحدث وشيئا زائدا عليه وكذلك إذا أردت الحدث مقرونا  
 بالحالة والهيئة التي يقع عليها قال الله سبحانه «ومن آياته منامكم بالليل والنهار» فاحال على التفكير في هذه الحالة  
 المسفرة على البشر ثم قال في آية أخرى «لأن أخذته سنة ولا نوم» ولم يقل منام لخلو هذا الموطن من تلك الحالة  
 وتعميره من ذلك المعنى الزائد في الآية الأخرى ومن لم يعرف جوهر الكلام لم يعرف اعجاز القرآن \* وفي  
 هذا الشعر \* بنيت على قطن اجم كانه \* قطنها ثبجها ووسطها واجم أي لا عظام فيه \* وقوله كانه فضلا  
 نصب فضلا على الحال أي كان قطنها إذا كانت فضلا فهو حال من الهاء في كانه وان كان الفضل من صفة  
 المرأة لا من صفة القطن ولكن لما كان القطن بعضها صار كانه حال منها ولا يجوز أن يكون حالا من  
 الضمير في قدمت لاستحالة ان يعمل ما بعد إذا فيما قبلها والفضل من النساء والرجال المتوشح في ثوب واحد  
 والمداك صلالة الطيب وهو مفعول من دكت أدوك إذا دقت ومنه الدوكة والدوكة \* وقوله مر الدموك  
 يقال دمكة دمكا إذا طحنه طحناسر يعا أو بكرة دموك أي سريرة المر وكذلك أيضا رحي دموك والمحصد  
 الحبل المحكم القتل والرجام واحد الرجامين وهما الخشبтан اللتان تلتقي عليهما البكرة والرجام أيضا جمع  
 رجمة وهي شجرة مجتمعة وجمع رجم وهو القبر ومنه قول أبي الطيب

تمتع من رقاد أو سهاد \* ولا تأمل كرى تحت الرجام  
 فان لثالك الخالين معني \* سوى معنى انتباهك والمنام

وأرقدت أسرع ومصدره ارقدا أو كذلك أرمدت وافعل في غير الألوان والخلق عز يزو أما انقض فليس  
 منه في شيء لأنك تقول في معناه انقضض البناء فالقاف فاء الفعل وكذلك انقضض البازي لأنه منه وغلط القسوى  
 في الايضاح فجعل يريدان ينقض من باب أحروا نهماه من باب انقذوا نجر والنون زائدة ووزنه افعل وكذلك  
 غلط القالي في النوادر فقال في قوله وجريها انثاراته فاعلال من النثر كما قال القسوى في الانقضاض وإنما  
 هو انفعال من عين ثرة أي كثيرة الماء \* ودسنه بجوام بني الحوافر وما حول الحوافر يقال له الحامية وجمعه

ونوى أحبته بشر مقام وينو أي به ورهطه في معرك \* نصر الالهة ذوى الاسلام حوام  
 طعنهم والله ينفذ أمره \* حرب يشيب سميرها بضرام لولا الاله وجريها لتركه \* جرز السباع ودسنه بجوام  
 من بين مأسور بشد وثاقة \* صفرا اذا لاقى الاسنة حامى ومجدل لا يستجيب للدعوة \* حتى نزول شوامخ الاعلام

بالعار والذل المبين اذا رأى \* بيض السيوف تسوق كل همام  
 بيض اذا لاقت جديدا صمت \* كالبرق تحت ظلال كل غمام  
 الله أعلم ما تركت قتالهم \* حتى حبوا مهرى بأشقر مزبد  
 فصددت عنهم والاحبة فيهم \* طمعاهم بعقاب يوم مفسد  
 هشام \* تركنا من قصيدة حسان ثلاثة أبيات من آخرها لانه أقذع فيها \* قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت رضى الله عنه أيضا  
 لقد علمت قر يش يوم بدر \* غداة الاسر والقتل الشديد  
 قتلنا ابني ربيعة يوم سارا \* الينا في مضاعفة الحديد  
 وولت عند ذلك جوع فهر \* وأسلمها الحويرث من بعيد  
 وكل القسوم قد ولوا جميعا \* ولم يلووا على الحسب التليد  
 يا حارق د عولت غير معول \* عند الهياج وساعة الاحساب  
 والقوم خلفك قد تركت قتالهم \* ترجوا النجاء وليس حين ذهاب  
 عجل الملك له فاهلك جمعه \* بشنا مخزبة وسوء عذاب  
 حسان بن ثابت رضى الله عنه أيضا \* قال ابن هشام \* ويقال بل قالها عبد الله بن الحرث السهمي رضى الله عنه  
 مستشعري حلق الماذى يقدمهم \* جدد النخزة ماض غير عديد  
 وقد زعمتم بأن نحموا ذماركم \* وما بدر زعمتم غير مورد  
 ثم وردنا (١١١) ولم نسمع لقولكم \* حتى شربنا  
 رواء غير تصريح

حوام \* وقول الحرث بن هشام \* حتى علوا مهرى بأشقر مزبد \* يعنى الدم ومز بد قد علاه الزبد وقوله  
 والاحبة فيهم يعنى من قتل أو أسر من رهطه واخوته \* وقول حسان \* بكتيبة خضر امين بلخزرج \* العرب  
 نجعل الاسود أخضر فتقول ليل أخضر كما قال \* في ظل أخضر يدعو هامة اليوم \* وتسمى الاخضر أسودا اذا  
 اشتدت خضرته وفي التنزيل مدهامتان قال أهل التأويل سودا وان من شدة الخضره \* وقوله بكل ابيض  
 سلجج هو السيف الماضى الذى يقطع الضريبة بسهولة ومنه المثل الاخذ ساجان والقضاء لى انى الاخذ  
 حتى المات ونصر غير محدود

واف وماض شهاب يستضاء به \* بدر أنار على كل ألا ماجيد  
 الانصارى \* قال ابن اسحق (وقال) حسان بن ثابت رضى الله عنه أيضا  
 منهم أبو العاصي تجدل مقصعا \* عن ظهر صاغة النجاء سبوح  
 والمرء زمة قد تركن ونجره \* يدعى إماند معطاه سبوح  
 ونجا ابن قيس في بقية رهطه \* بشفي الرماق موليا بجروح  
 ألا ليت شعري هل أنى أهل مكة \* أبارتنا الكفار في ساعة العسر  
 قتلنا أباجهل وعتبة قبله \* وشيبة يكيوليدن وللنجر  
 فكم قد قتلنا من كرم مرزا \* له حسب في قومه نابه الذكر  
 لعمر ك ما حامت فوارس مالك \* وأشياهم يوم التقينا على بدر  
 قتلنا أباجهل وعتبة قبله \* وشيبة يكيوليدن وللنجر  
 نجى حكما يوم بدر شده \* كنجاء مهر من بنات الاعوج  
 لا يتكون اذا بقوا أعداءهم \* يمشون عاندة الطريق المنهج  
 ومسود يعطى الجزيل بكفه \* حال أنقال الديات متوج  
 «قال ابن هشام» قوله سلجج عن غير ابن اسحق \* قال ابن اسحق وقال حسان أيضا  
 فأنحنى بحول الله قوما \* وان كثروا أجمعت الزحوف  
 اذا ما لبسوا جمعا علينا \* كفانا جحدم رب رؤف

سمونا يوم بدر بالعوالي \* سرا ما نضع من الخوف  
ولكننا توكلنا وقلنا \* ما نكرنا ومعقلنا السيوف  
« وقال » حسان بن ثابت أيضاً يهجو بني جمح ومن أصيب منهم

جمحت بنو جمح بشقوة جدهم ان الذليل موكل بذليل قتل بنو جمح ببدر عنوة وتخاذلوا سمعيا بكل سبيل  
سجدوا للكتاب وكذبوا محمد والله يظهر دين كل رسول لعن الاله أباً خزيمه وابنه والخالدين وصاعد بن عقيل  
قال ابن اسحق وقال عبيدة بن الحرث بن المطلب في يوم بدر وفي قطع رجله حين أصيب وفي مبارزته وهو حمزة وعلى حين بارز واعده وهم  
« قال ابن هشام » وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لعبيدة

ستبلغ عنا أهل مكة وقعة يهب لها من كان عن ذاك نائيا بعتة اذ ولي وشيبة بعده وما كان فيها بكر عتبة راضيا  
فان تقطعوا رجلي فاني مسلم أرجى بها عيشا من الله دانيا مع الحور أمثال التماثيل أخلصت مع الجنة العليا من كان عاليا  
وبعت بها عيشا تهرق صفوه وعالجته حتى قدمت الادانيا فأكرمني الرحمن من فضل منه ثوب من الاسلام غطى المساويا  
وما كان مكروها الى قتالهم غداة دعا الا كفء من كان داعيا ولم يبع اذ سألوا النبي بسواءنا ثلاثنا حتى حضرنا المناديا  
لقيمنا كالاسد تخطر بالثنا (١١٢) قاتل في الرحمن من كان عاصيا فابرحنا أقدمنا من مقامنا ثلاثنا حين

أزبروا المنايا

« قال ابن هشام » لما  
أصيب رجل عبيدة قال  
اما والله لو أدرك أبو طالب  
هذا اليوم لعلم اني أحق منه  
بما قال حيث يقول  
كذبتم وبيت الله نسي بني  
محمد

ولما نطق عن دوله ونناضل  
ونسلمه حتى نصرع حوله \*  
ونذهل عن أبناينا  
والخلائل

سهل يسوغ في الحلق بلا عسر كما قالوا لا خذس ربط والقضاء ضرب بط فسر بط من سرطت الشئ اذا بلغته  
سهلا فسلجج من هذا الا انهم ضاعفوا الجعم كما ضاعفوا الدال من مهدد ولم يدغموا الا انهم ألحقوه بجعفر  
\* وقوله بلخزرج أراد بني الخزرج فحذف النون لانها من مخرج اللام وهم يحذفون اللام في مثل علماء وظلت  
كراهية اجتماع اللامين وكذلك أحسست كراهية التضعيف وفي حديث عائشة رضي الله عنها تربت يمينك  
وأنت أرادت أللت أي طعنت من قوطهم ماله أل وغل ويروي آلت فتكون التاء علماء للتأنيث أي آلت  
يدك وعندنا فيدر وابة ثالثة في كتاب مسلم وهي تربت يدك والت بكسر التاء وتشديد اللام وهي على لغة  
من يقول في رددت ردت فيدغم مع ضمير الفاعل وهي لغة حكاها سيوبه \* وذكركم كعب وفيه  
لعمر أبيك يا بني لؤي \* على زهولديكم وانتخاء

الانتخاء افتعال من النخوة يقال نخى الرجل وانتخى ومن الزهوزمي وازدحى ولا يكون الامن مثل هذا الا  
باللام لان الفعل فيه تغير المخاطب واذا أمر من ليس بمخاطب فانا يؤمر باللام كقولك لئزه يافلان ولتكن  
بحاجتي وكان القياس أيضاً أن لا يقال من هذا الفعل ما فعله ولا هو أفعَلَ من كذا كما لا يقال في المركوب

وهذان البيتان في قصيدة لابي طالب قد ذكرناهما فيما مضى من هذا الكتاب \* قال ابن اسحق فلما هلك عبيدة بن  
الحرث من مصاب رجله يوم بدر قال كعب بن مالك الانصارى يبيكه

أياعين جودي ولا تبخلي بدمعك حقاً ولا تنزري  
جرى المقدم شاكي السلاح \* كريم الثنا طيب المكسر  
وقد كان يحمي غداة القنا \* ل حامية الجيش بالمبر  
ألا هل أتى غسان في نأى دارها \* وأخبر شئ بالامور غلبها  
لانا عبدنا الله لم نرج غيره \* رجاء الجنان اذ أنانا زعمها  
فساروا وسرنا فالتقينا كأننا \* أسود لقاء لا يرجى كلمها  
فولوا ودرناهم ببيض صوارم \* سواء علينا حلقها وصميمها  
لعمر أبيك يا بني لؤي \* على زهولديكم وانتخاء

وردناه بنور الله يجلو \* دجى الظلماء عنا وانعطاء  
فما ظفرت فوارسكم ببدر \* وما رجعوا اليكم بالسواء  
لما حامت فوارسكم ببدر \* ولا صبر وابنه عند اللقاء  
رسول الله يقدمنا بأمر \* من امر الله أحكم بالقضاء  
فلا تعجل أباسفيان وارقب \* جيا دالحيل تطلع من كداء



بنصر الله روح القدس فيها \* وميكال فيا طيب الملاء  
أصحاب القلب من قريش يوم بدر  
ألا ان كبا في الحروب تخاذلوا \* وأرداهم ذا الدهر واجترحو اذ نبا  
هما أخوأي لم بعدا لغية \* تعدولن يستام جارهما غصبا  
ولا تصبحوا من بعد ودو لفة \* أحاديث فيها كلكم يشتكي النكبا  
فلولا دفاع الله لاشيء غيره \* لا صبحتم لاتعمون لكم سر با  
أخاتقة في الثائبات مرزأ \* كرما ثناه لا بخيال ولا ذر با  
فوالله لاتنفك نفسي حزينة \* تملل حتى تصدقوا الخرج الضربا  
الامن لعين بات الليل لم تم \* تراقب نجما في سواد مع الظلم  
فبلغ قريشا أن خير نديها \* وأكرم من عشي يساق على قدم  
فأليت لا تنفك عيني بعبرة \* على هالك بعد الرئيس أي الحكم

(وقال) طالب بن أبي طالب يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبيكي  
ألا ان عيني أنفذت دهمها سكا \* تبكي على كعب وما ان ترى كبا  
وعامر تبكي للملكات غدوة \* فيا ليت شعري هل أرى لهما قربا  
فيا أخويناعبد شمس ونوفلا \* فدا لكما لا تبمثوا بيننا حربا  
ألم تعلموا ما كان في حرب دا حس \* وجيش أبي يكسوم اذ ملا الشبا  
فما ان جنيبا في قريش عظيمة \* سوى ان حينا خير من وطى التربا  
يطيف به العافون يغشون بابه \* يؤمون بحر الأناز وراولا صربا  
(وقال ضرار بن الخطاب القهري بن أبي جهل)  
كان قذى فيها وليس بها قذى \* سوى عبدة من جائل الدمع تنسجهم  
نوى يوم بدر رهن خوصاء رهنها \* كريم المساعي غير وغد ولا برم  
أشجى لؤي بن غالب \* (١١٣) على هالك

ما أركبه ولا في المضروب ما أضربه ولكنه قد جاء في مثل هذه الأفعال ما أزهاه وما أعناه بحاجتي وقالوا  
هو أشغل من ذات النجيين وهو أزهى من غراب والفعل في هذا كله زهى وشغل فهو مشغول ومزبور وقيل  
في المجنون ما أجنته حكاه أبو عمر الجرمي وقال سيوبه وأعلم ان العرب تقدم في كلامها ما هم به أهم وهم  
ببنايه أعنى وان كانا جميعا بهما نهم ويعنيانهم فقال أهم وأعنى وهو من همهم وعناهم فهم به معنيون مثل  
مضروبون فجاز في هذه الأفعال ما ترى وسبب جوازه ان المفعول فيها فاعل في المعنى فالمرء هو متكبر  
وكذا المنخو والمشتغل مشتغل وفاعل لشغله والمعنى بالامر كذلك والمجنون كلاحق فيقال ما أجنته كما يقال  
ما أحقه وليس كذلك مضروب ولا مركوب ولا مشتوم ولا مدح فلا يقال في شيء منه ما فعله ولا هو أفعّل  
من غيره (فان قلت) فكان ينبغي على هذا القياس أيضا أن يؤمر فيه بغير اللام كما يؤمر الفاعل اذ وقد قلتم انه  
فاعل في المعنى (فالجواب) ان الامر انما هو بلفظ المستقبل وهو تضرب وتخرج فاذا أمرت حذف حرف  
المضارعة وبقيت حروف الفعل على بنيتها وليس كذلك زهيت فانت زهيت ولا شغلت فانت تشغل لانك لو  
حذفت منه حرف المضارعة لبقى لفظ الفعل على بنية ليست للغائب ولا للمخاطب لان بنية الامر للمخاطب  
أفعل وبنيتها للغائب فليفعل والبنية التي قدرناها لا تصاح لواحد منهما لانك كنت تقول ازهي من زهيت وكنت  
تقول من شغلت أشغل فتخرج من باب شغلت فانت مشغول الى باب شغلت غيرك فانت شاغل فلم  
يستقم فيه الامر باللام \* وقوله وميكال فيا طيب الملاء أراد الملاء وليس من باب مد المتصور اذ لا يجوز في

أنته المنايا يوم بدر فلم ترم  
ترى كسر الخطي في نحر  
مهرة \*  
لدى بائن من لحمه بينها خزم  
وما كان ليث ساكن بطن  
بشعة \*  
لدى غلال يجري ببطحاء  
في أجم  
باجرأمنه حين تختلف  
القنا \*  
وتدعى نزال في القماقة البهم  
فلا تجزعوا آل المغيرة  
واصبروا \*  
عليه ومن يحزع عليه فلم يلم

وجدوا غان الموت مكرمة لكم \* وما بعده في آخر العيش من ندم  
« قال ابن هشام » وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها للضرار \* قال ابن اسحق وقال الحرث بن هشام يبكي أخاه أبا جهل  
ألا بالهيف نفسي بعد عمرو \* وهل يعني التلهف من قتيل  
فقدما كنت أحسب ذلك حقا \* وأنت لما تقدم غير فيسل  
كافي حين أمسى لأراه \* ضعيف العقد ذوهم طويل  
« قال ابن هشام » وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها للحرث بن هشام  
الاسود بن شعوب الليثي وهو شداد بن الاسود  
فإذا بالقلب قلب بدر \* من القينات والشرب الكرام  
وكم لك بالطوى طوى بدر \* من الحومات والنعم المسام  
وأصحاب الكرىم أبى على \* أخى الكاس الكريمة والندام  
اذ الظلمت من وجد عليهم \* كام السقب جائلة المرام

وقد قلت ان الرج طيبة لكم \* وعز المقام غير شك لدى فهم  
يخبرني المخبر أن عمرا \* امام القوم في جفر محيـل  
وكنتم بنعمة مادمت حيا \* فقد خلقت في درج المسيل  
على عمرو اذا أمسيت يوما \* وطرف من تذكره كليل  
وقوله في جفر عن غير ابن اسحق \* قال ابن اسحق وقال أبو بكر بن  
نحبي بالسلامة أم بكر \* وهل لي بعد قومي من سلام  
وما ذا بالقلب قلب بدر \* من الشيزى تككل بالسنام  
وكم لك بالطوى طوى بدر \* من الغايات والدسع العظام  
وانك لو رأيت أبا عقيل \* وأصحاب الثنية من نعام  
يخبرنا الرسول لسوف نحيا \* وكيف لقاء اصداء وهام

« قال ابن هشام » أنشدني أبو عبيدة النحوي

قال وكان قد أسلم ثم ارتد \* قال ابن اسحق وقال أمية بن أبي الصلت يرثي من أصيب من قر يش يوم بدر

لا بكيت على الكرا \* م بنى الكرام أولى المراح  
يكن حري مستك \* نبات برحن من الروائح  
من ييكم يبكي على \* حزن ويصدق كل ماح  
فدافع البرقين قال \* حنان من طرف الاواشح  
ألا ترون لما أرى \* ولقد أبان لكل لامح  
من كل بطريق لبط \* ريق تقي اللون واضح  
من السراطة الخلا \* حمة الملاونة المناجح  
المطعمين الشحم فو \* ق الخبز شحما كالانافج  
ليست باصغار لمن \* يعفو (١١٤) ولا رح وحارح

عصى عصاه ولا في رحن رحاء في الشعر ولا في الكلام وان كانوا قد أشبعوا الحركات في الضرورة فوالوافي  
الكل كل الكل كال وفي الصيارف الصيارف ولكن مدا المقصور رأب من هذا لان زيادة الالف تغيير  
واحد ومد المقصور تغييران زيادة ألف وهمز ما ليس بموز غير انه قد جاء في شعر طرفه  
\* وكشعان لم ينقص طواءهما الحبل \* لكنه حسنه قليلا في بيت طرفه في أنه لم يرد الطوى الذي هو مصدر  
طوى بطوى اذا جاع وخوى بطنه وانما أراد رقة الخصر وذلك جمال في المرأة وكال في الحلقة فجاء باللفظ على  
وزن جمال وكال وظهر في لفظه ما كان في نفسه والعرب تنحو بالكتابة الى وزن ما هو في معناها وقد مضى منه  
كثير وسيرد عليك ما هو أكثر وأما الملا والخطأ والرشا والقرأ وما كان من هذا الباب فان همزة تقلب ألفاً  
في الوقف باجماعهم وفي الوصل في بعض اللغات فيكون الالف عوضاً من الهمزة وقد يجمعون بين العوض  
والمعوض منه كما قالوا هراق الماء وانما كانت الهاء بدلا من الهمزة فجمعوا بينهما وقالوا في النسب الى فم  
فوى وقالوا في النسب الى البن يبنى ثم قالوا يمان فعوضوا الالف من احدى اليائين ثم قالوا يمان بالتشديد  
فجمعوا بين العوض والمعوض منه فقوله فيا طيب الملا من هذا الباب وكذلك قولهم الخطاء في الخطأ  
قال الشاعر  
فكلهم مستقبح لصواب من \* بخالفه مستحسن لخطائه

وهب المئين من المئ \*  
من الى المئين من اللواقح  
سوق المؤبل للمؤبد \*  
لصادرات عن بلادح  
لكرامهم فوق الكرا \*  
م مزينة ووزن الرواحج  
كنافل الارطال بال \*  
قسطاس في أيدى الموانج  
خذلتهم فئة وهم \*  
يحمون عورات الفضائح  
الضاربين التقديم \*  
ة بالمهند الصبائح  
ولقد عتاني صوتهم \*  
من بين مستسق وصائح  
لله در بنى على \*  
أيم منهم وناصح

ان لم يعرفوا غارة \* شعوا تجسر كل ناجج  
مردا على جرد الى \* أسد مكالة كوالح  
بزهاء الف ثم ال \* ف بين ذى بدن ورامح

« قال ابن هشام » تركنا منها بيتين نال فيهما من أحباب رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وأنشدني واحد من أهل العلم بالشعر بيته

ويلاق قرن قرنه \* مشى المصافح للمصافح  
وأنشدني أيضاً

وهب المئين من المئ \* من الى المئين من اللواقح  
سوق المؤبل للمؤبد \* لصادرات عن بلادح

« قال ابن اسحق » وقال أمية بن أبي الصلت أيضاً يبكي زمعة بن الاسود وقتلى بنى أسد

عين بكى بالسبلات أبا الحارث \* رث لا نذخري على زمعه  
تلك بنو أسد اخوة الجو \* زاء لاخانة ولا خدعه  
وهم أنبتو لمن ما شر شعر الرأ \* س وهم الحقوهم المنعه  
وهم المطعمون اذا قحط القط \* ر وحالت فلا ترى قزعه

«قال ابن هشام» هذه الرواية لهذا الشعر مختلطة ليست بصحيحة البناء ولكن أنشدني أبو محرز خلف الأحمر وغيره روى بعض ما لم يروى  
عين بكى بالمسيلات أبا الحارث \* رث لا تذخرى على زعمه  
وعقيل بن أسود أسد البأ \* س ليوم الهياج والدفعه  
وهم الاسرة الوسيطة من كد \* س وفيهم كذروة القمعه  
فبنو عمهم اذا حضر البأ \* س عليهم أكبادهم وجهه  
وهم المطعمون اذا قحط القط \* س روحالت فلا ترى قزعه

قال ابن اسحق (وقال) أبو أسامة معاوية بن زهير بن قيس بن الحرث بن سعد بن ضبيعة بن مازن بن عدى بن جشم بن معاوية حليف  
بنى مخزوم «قال ابن هشام» وكان مشركا وكان مربيه بن أبي رهم وهم منه زمون يوم بدر وقد أعيأه بيرة فقام فالتى عنه درعه وحلمه  
ومضى به «قال ابن هشام» وهذه أصبح أشعار أهل بدر

ولما ان رأيت القوم خفوا \* وقد شالت نعماتهم لنفر  
وكانت جمعة وافق حماما \* واقينا النايأ يوم بدر  
وقال القائلون من ابن قيس \* فقلت أبو أسامة غير نخر  
وان تركت سراة القوم صرعى \* كان خيارهم اذ باح عثر  
نصد عن الطريق وادركونا \* كان زهاءهم غيطان بحر  
أنا الجشمى (١١٥) \* كما يعرفونى \* أبين نسبى

نقرا بنقر

فان تك فى المصلاصم

من قرش \*

فانى من معاوية بن

بكر

فأبلغ ما لكما غشينا \*

وعندك مال ان نبات

خبرى

وأبلغ ان بلغت المرء

عنا \*

هيرة وهو ذوعلم وقدر

باني اذ دعيت الى أفيد \*

كررت ولم يفسق بالكر

صدرى

وقد قال ورقة الاما غفرت خطايا (فان قيل) فقد أنشد أبو علي في مدال المقصود  
يا لك من غر ومن شيشاء \* ينشب فى المسعل واللاهء  
أراد جمع لاهة (قلنا) يحتمل ان يكون كلاما مولدا وان كان عربيا فاعل الرواية فيه الله بكسر اللام فيكون من  
باب أكتوا كام وقد ذكرها أبو عبيد فى الغريب المصنف بالكسر والفتح \* وذكر شعر أبى أسامة بن زهير  
الجشمى وفيه \* وقد زالت نعماتهم لنفر \* العرب تضرب زوال النعامه مثالا للقرار وتقول  
\* شالت نعامه القوم \* اذا فروا واهلكوا قال الشاعر  
يا ليت ما أمنا شالت نعماتها \* اما الى جنة اما الى نار  
وقال أمية \* اشرب هنيئا فقد شالت نعماتهم \* والنعامه فى اللغة باطن القدم ومن مات فقد  
شالت رجله أى ارتفعت وظهرت نعماته والنعامه أيضا الظلمة وابن النعامه عرق فى باطن القدم فيجوز ان  
يكون قوله زالت نعماتهم كما يقال زال سواده وضحاظه اذا مات وجائز ان يكون ضرب النعامه مثلا وهو  
الظاهر فى بيت أبى أسامة لانه قال زالت نعماتهم لنفر والعرب تقول أشرد من نعامه وأقر من نعامه قال الشاعر  
هم تركوك أسلح من حبارى \* رأيت عسقرا وأشرد من نعام  
وقال آخر \* وكنت نعاما عند ذلك منفرا \* فاذا قلت زالت نعامته فعنا نهرت نفسه التى هى  
كالنعامه فى شرودها \* وقوله \* وان تركت سراة القوم صرعى \* سراة كل شىء ما علم منه وسراة

عشية لا يكر على مضاف \* ولاذى نعمة منهم وصهر

فلوى مشهدى قامت عليه \* موقفة القوائم أم أجر

فأقسم بالذى قد كان ربى \* وأنصاب لذى الجمرات مفرى

فان خاد من اسد تراج \* مدل عنبس فى الغيل مجرى

بخل تعجر الخلفاء عنه \* يوانب كل هججه وزجر

بييض كالاسنة مرهفات \* كان ظلماتن بججم جمر

وأبيض كالغدير ثوى عليه \* عمير بالمد اوس نصف شهر

يقول لى الفتى سعد هديا \* فقلت لعله تقرب غدر

كدأهم بفرودة اذ أنام \* فظل يقاد مكتوبا بضفر

نعد عن الطريق وأدركونا \* كان سراهم تيار بحر

وقال أبو أسامة أيضا الأمان مبلغ عنى رسولا \* مغاللة ينبت الطيف

ألم تعلم مردى يوم بدر \* وقد برقت بجنيك الكفوف

فدونكم بنى لأمى أخاكم \* ودونك ما لكايأ أم عمرو

دفع للقبور بتمكيبها \* كان بوجهها تحميم قدر

لصوف ترون ما حسى اذا ما \* تبدلت الجلود جلود نمر

فقد أحمى الالباء من كلاف \* فما يدنوله أحد بنفر

باوشك سرة منى اذا ما \* حبوت له بقرقرة وهدر

وأكلف مجنا من جلد نور \* وصفرأ البراية ذات أزر

أرقل فى حملته وأمشى \* كمشية خادرليث سبطر

وقلت أباعدى لاتطرحهم \* وذلك ان أطعت اليوم امرى

«قال ابن هشام» وأنشدني أبو محرز زخلف الأحمر

وقوله مدل عنبس فى الغيل مجرى عن غير ابن اسحق \* قال ابن اسحق

ألم تعلم مردى يوم بدر \* وقد برقت بجنيك الكفوف

وقد تركت سراة القوم ضرعى \* كان رؤسهم حديد قيف  
 فتجاه من الغمرات عزمي \* وعون الله والامر الحصيف  
 وأنت لمن أرادك مستكين \* بحجب كراش مكوم نريف  
 فاسمعي ولو أحبيت نفسي \* أخ في مثل ذلك أو حليف  
 وقرن قد تركت على يديه \* بنوء كأنه غصن قصيف  
 فذلك كان صنمي يوم بدر \* وقيل أخو مدارات عروف  
 ومقدام لكم لا يذهيني \* جنان الليل والناس اللفيف

« قال ابن هشام » تركت قصيدة لابن أسامة على اللام ليس فيها ذكر بدر إلا في أول بيت منها والثاني كراهية الأكتار \* قال ابن اسحق  
 وقالت هند بنت عتبة بن (١١٦) ربيعة تبتكي أباه يوم بدر أعني جودا بدع سرب \* على خير خندف لم ينقلب

القرس ظهره لانه أعلاه قال الشاعر يصف حمرا \* بسرته ندب لها وكوم \* وقولهم سراة  
 القوم كما تقول كاهل القوم وذرة القوم قال معاوية ان مضر كاهل العرب ونميم كاهل مضر وبنو سمد كاهل  
 نميم وقال بعض خطباء بني نميم لنا العز لا قفس والعدد الهيفضل ونحن في الجاهلية القدام ونحن الذروة  
 والسنام وهذا معنى صحيح بين فليس لاحد ان يقول في الذروة ولا في السنام ولا في الكاهل انه جمع أى من  
 أبنية الجمع ولا اسم للجمع فكذلك ينبغي أن لا يقال في سراة القوم انه جمع سرى لا على القياس ولا على غير  
 القياس كما لا يقال ذلك في كاهل القوم وسنام القوم والعجب كيف خفي هذا على النحويين حتى قد اختلف منهم  
 السالف فقالوا سراة جمع سرى وياسر سبحانه الله كيف يكون جمعا له وهم يقولون في جمع سراة سراوات مثل  
 قطاة وقطاوات يقال هؤلاء من سراوات الناس كما تقول من رؤوس الناس قال قيس بن الخطيم  
 وعمره من سراوات النساء \* تنجح بالمسك أردانها  
 ولو كان السراة جمعا ما جمع لانه على وزن فعلة ومثل هذا البناء في الجموع وانما سرى فعمل من السرو  
 وهو الشرف فان جمع على لفظه قيل سرى وأسرىاء مثل غنى وأغنياء ولكنه قليل وجوده وقلة وجوده  
 لا يدفع القياس فيه وقد حكاه سيدييه \* وقوله اذباح عتر جمع ذبح وعتر بكسر العين الصنم الذي كان  
 يعترله في الجاهلية أى نذبحه العتائر جمع عتيرة وهى الرجيسة وقد ذكرنا في نسب النبي صلى الله عليه وسلم  
 أول من سن العتيرة وانه بور بن محورا وان أباه سن رجبا للعرب فكان يقال له سمع رجب ولو قال اذباح  
 عتر بفتح العين لجاز لانه مصدر \* وقوله وكانت حمة الحمة السوداء والحمة الفرقة فان كان أراد بالحمة سواد القوم  
 وكثرتهم فله وجهه وان كان أراد الفرقة منهم فهو أوجه وقد ذكره صاحب العين \* وقوله عطيان بحر فيضانه

تداعى له رهطه غدوة \*  
 بنو هاشم وبنو المطلب  
 يذيقونه حد أسيا فهم \*  
 يعلونه بعد ما قد عطب  
 يحجرونه وغير التراب \*  
 على وجهه عار يا قد سلب  
 وكان لنا جبلا راسيا \*  
 جميل المرأة كثير العشب  
 فاما يرى فلم أعنه \*  
 فأتوني من خير ما يحسب  
 (وقالت هند أيضا)  
 يرهب علينا نادر نافسوءنا \*  
 ويأبى فنانا بشىء يغالبه  
 أبعد قاتل من لوى  
 ابن غالب \*  
 يراع امرؤ ان مات أو  
 مات صاحبه  
 ألاب يوم قدر زنت مرزأ \*

تروح وتغدو بالجزيل مواهبه \* فابلق أباسفان عني مالهكا \* فان ألقه يوما فسوف أعاتبه وقوله  
 فقد كان حرب يسر الحرب انه \* لكل امرئ في الناس مولى يطالبه « قال ابن هشام » وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لهند \*  
 قال ابن اسحق وقالت هند أيضا لله عينا من رأى \* هلكا كهلك رجاله  
 بل رب باك لي غدا \* في النائبات وبأكيه كم غادروا يوم القلي \* ب غداة تلك الواعية  
 من كل غيث في السني \* ن اذا السكوا كب خاويه قد كنت احذر ما أرى \* فاليوم حق حذاره  
 قد كنت احذر ما أرى \* فانا الغداة مواميه بل رب قاتلة غدا \* يا ويح أم معاويه  
 « قال ابن هشام » وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لهند \* قال ابن اسحق وقالت هند أيضا يا عين بكى عتبه \* شيخا شديدا الرقبه  
 يطعم يوم المسغبة \* يدفع يوم المغلبة انى عليه حربه \* ملهوفة مستلبة  
 لنهبطن يستره \* بغارة منتعبه فيها الخيول مقربة \* كل جواد سلبيه  
 وقالت صفية بنت مسافر بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف تبتكي أهل القليب الذين أصيبوا يوم بدر من قريش وتذكر مصابهم

يا من لعين قذاها عائر الرمد \* حد النهار وقرن الشمس لم يقد  
وفر بالقوم أصحاب الركاب ولم \* تعطف غد انذاراً على ولد  
أخبرت ان سراة الاكرمين معا \* قد احرزتهم منايهم الى امد  
قومي صبي ولا تنسى قرايتهم \* وان بكيت فانبكين من بعد  
كانوا سوف سماء اليت فانتصفت \* فاصبح الهلك منها غرذي عمد « قال ابن (١١٧) هشام » أنشدني بيتها كانوا

سقوب بعض أهل العلم  
بالشعر \* قال ابن اسحق  
وقالت صفية بنت مسافر  
أيضا

الا من لعين لل \*

بكي دمعها فاني

كغربي دالح يسقي \*

خلال الغيث الداني

وماليت غريف ذو \*

أظافير وأسنان

أبو شبيلين وثاب \*

شديد البطش غرثان

كحبي اذ تولى و \*

وجوه القوم ألوان

وبالكف حسام صا \*

رم أبيض ذكران

وأنت الطاعن التجلا \*

منها مبدان

« قال ابن هشام » وروى

قوله وماليت غريف الى

آخرها مفصولاً من البيت

الذين قبله \* قال ابن

اسحق وقالت هند بنت

أثانة بن عباد بن المطلب

ترني عبدة بن الحرث بن

المطلب

أقدض من الصفراء مجدا

وسوددا \*

وحلم أصيلا وافر اللب

والعقل

\* وقوله أبين نسبتي قرابتقر النقر الطعن في النسب وغيره يقول ان طعنتم في نسبي وعبقوه بينت  
الحق ونفرت في أنسابكم اى عبتا وجازيت على النقر بالنقر وقالت جارية من العرب مروان بنى  
نظر اتعنى الفتيان الذين ينظرون الى ولا ترواني على بنات تترى بعنى النساء اللواتى يتقرن اى يعين  
\* وقوله دعيت الى أفيد تصغير وفدوم المتقدمون من كل شى من ناس أو خيل أو ابل وهو اسم للجمع  
مثل ركب ولذلك جاز تصغيره وقيل أفيد اسم موضع \* وقوله على مضاف المضاف الخائف المضطر  
\* وقوله \* فدو نكم بنى لاى أخاكم \* هذا شاهد لما ذكرناه في نسب النبي صلى الله عليه وسلم واشتقاق  
تلك الاسماء وقلنا في لؤى انه تصغير لؤى واخترنا هذا القول على قول ابن الانبارى وقطرب وحكي  
قوله وشاهده وانما أراد ههنا بنى لاى بنى لؤى فجاءه مكبرا على ما قلناه \* وقوله

\* موقفة القوائم أم أجر \* يعنى الضبيع وموقفة من الوقف وهو الخلل لان في قوائمها سواد اقال الشاعر  
\* كانه قاطم وقفين من عاج \* وأم أجر جمع جرو كما تقول دلو وادل وهذا كقول الهذلى  
وغودر ناويا وتاوبته \* موقفة أميم لها قيل  
والفيل عرفها وكقول الآخر

يالهف من عرفاء ذات قليلة \* جاءت الى على ثلاث تخم

وتظل تنشطنى وتلحم أجريا \* وسط العرين وليس حى يدفع

لو كان سيفى باليمين دفعتها \* عنى ولم أوكل وجنبى الا ضيع

فوصفها انها تخم كما قال ابن المهلب الضبيعة العرجاء ولحن في قوله الضبيعة وقال آخر

فلومات منهم من جرحنا الا صبحت \* ضباع با كفاف الشريف عرائسا

وذلك أن الضبيع يقاب القليل على قفاه فهاذ كر وتستعمل كثره لانها أشبق البهائم ولذلك يقال لها حين  
تصطاد بشرى أم عامر بجراد عضال وكثر رجال بخدعونها بذلك وهى تكنى أم عامر وأم عمرو وأم الهنبر وأم  
خنور وأم خنور معا وتسمى حضار جرو وجمار وقنام وحيال وعيشوم وقنام وأيضا اسم للغنجة الكثيرة  
يقال أصاب القوم قنما قاله الزبير وحيث وعيشوم وأما الذ كرمها فعيالام وعثيان وديخ \* وقوله في وصف  
الاسد في الغيل بجر أى ذو أجراء والاباء الائمة التى هو فيها وكذلك الغيل والخدر والعرين والعريسة  
\* وقوله احمى الاباء أى حماها وأحمى لغة فى حى لكنها ضميعة ولعله أراد احمى الاباء أى جعلها كالنار  
الحامية يقال احميت الحديد فى النار معنى ان اباءه قد حميت به فلا تقرب \* وقوله من كلاف لعله أراد من  
شدة كلف بما حميه فجاءه على وزن فعال لان الكلف اذا اشتد كاهيا م والعطاش وفى معنى الشعار ولعل  
كلا فاسم موضع وقال أبو حنيفة الكلاف اسم شجر والله أعلم \* وقوله بخل هو الطريق فى الرمل والهجمة  
من قولك هجمة بالذئب اذا جرته قال الشاعر \* لم ينجه منها صياح الهجمة \* وقوله بقرقرة وهو در  
القرقرة صوت شديد منقطع وجاء فى صفة عامر الحداء انه كان قراقرى الصوت فلما كبر وضعف صوته قال  
أصبح صوت عامر صييا \* أبكم لا يكلم المطايا

عبدة فابكيه لاضيا ف غربه \* وارملة تهوى لاشعث كالجلد

وبكيه للابتم والريح زفوف \* ونشيت قدر طالما أزدت أغلى

لطارق ليل أولم تنس القرى \* ومستنبح أضحى لديه على رسل

(١٦ روض - ثاني)

وبكيه للاقوام فى كل شتوة \* اذا احمر آفاق السماء من الحبل

فان تصبح النيران قد مات ضوءها \* فقد كان يذكهن بالخطب الجزل



وهو عامر بن ربيعة الحداد الغنطي واليه ينسب بنو الحداد وذكر أهل اللغة أن الكشيش أول رغاء الجمل  
ثم الكشيت ثم الهدر ثم القرقرة ثم الزغديقال زغديزغدي ثم القلاخ إذا جمل كأنه يتقطع وقوله واكنف بجناء  
يعنى الترس وهو من أجنات الشيء إذا جنيته فهو بجناء ويعنى بصفر البراية القوس وبرايتها ما يرى منها  
وجملها صفرأجلدتها وقوتها وقوله وابيض كالغديرأراد السيف وعير اسم صانع والمدروس جمع مدروس  
وهى الآلة التى يدوس بها الحداد والصبيل ما يصنعه ووصفه أياها بالمغراء المغير جمع امغرو وهو الأحمر والخلادر  
الداخل فى الحدر ومسبط غير متقبض وقوله يقول لى الفتى سعد هدى بالهدى ما يهدى الى البيت والهدى  
أيضاً العروس تهدى الى زوجها ونصب هدياً هنا على اضمار فعل كأنه أراد اهدديا \* وقوله فى الشعر  
الفاوى كأن رؤسهم حرج قيف الحرج جمع حرجه وهى الخنطة والنقيف المنقوف كقال امرؤ  
القيس ناقف حنظل وهو المستخرج حب الحنظل \* وقوله داهية خفيف أى متراكمة من خصفت  
النمل أو [من خصفت] الليف إذا انسجته وقد يقال كتيبة خفيف أى منسججة بعضها ببعض متكايفة  
وفى كتاب سيبويه كتيبة خفيف أى سوداء \* وقوله ومنقلى من الابواء هو الموضع الذى فيه قبر أمانة  
أم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنى الابواء لان السيول تنبواؤه وفى الحديث ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم زار قبر أمه بالابواء فى ألف مقنع فبكى وأبكى ووجدت على البيت المتقدم الذى فيه حرج قيف  
فى حاشية الشيخ قال أبو حنيفة الحنظل من الاعلات وهو ينبت شرباً كما ينبت شربى القثاء والشربى  
شجره ثم يخرج فيه زهر ثم يخرج فى الزهر جراء مثل جراء البطيخ فإذا صخم وسمن حبه سموه الحدج  
واحدته حدجة فإذا وقعت فيه الصفرة سموه الخطبان وزاد أبو حنيفة أن الخنطة إذا اسودت بمد  
الخنطرة فى قهقرة وذكر فى القثاء الحدج والجراء كاذ كفى الحنظل وكذلك الشربة اسم لشجرتيها وفى  
القثاء قبل أن يكون بطيخاً القح وقبل القح يكون خضفاً وأصغر من ذلك القشعر والشمرور والضغبوس  
ونقيف معناه مكسور لانه يقال نقفت رأسه عن دماغه أى كسرت \* وقوله أخوض الصرة الحماء الصرة  
الجماعة والصرة الصياح والصرة شدة البرد وإياها عني لانه ذكر الشيف فى آخر البيت وهو بدور ربح  
ويقال له الشفان أيضاً أنشد ابن الأنبارى

قل للشمال التى هبت مزعزة \* تدرى مع الليل شفانا بصراد  
أقرى السلام على نجد وساكنه \* وحاضر باللوى ان كان أوباد  
سلام معترب فقد ان منزله \* ان انجد الناس لم يهجم بانجد

\* وفى شعر هند جميل المرأة أرادت امرأة العين فنقلت حركة الهمزة الى الساكن فذهبت الهمزة وانما  
تذهب الهمزة إذا نقلت حركتها لانه تبقى فى تقدير ألف ساكنة والساكن الذى قبلها باقى على حكم السكون  
لان الحركة المنقولة اليه عارضة فكانه قد اجتمع ساكنان فحذفت الالف لذلك هذا معنى كلام ابن جنى  
\* وقول هند فاما برى فلم أعنه فهو تصغير البراء اسم رجل وقولها

قد كنت احذر ما أرى \* فانا الغداة موامية

قوله موامية أى ذليلة وهو مؤامية بهمزة ولكن هاسهلت فصارت واواهى من لفظ الامة تقول تأميت أمة  
أى اتخذتها ويجوز أن يكون مقولاً بمن المؤامة وهى الموافقة فيكون الاصل موائمة ثم قلب فصار موامة على وزن  
مفاعلة تريد انها قد ذلت فلا تأبى بل توافى العدو على كره ومنه اشتقاق التوهم لان وزنه قوعل مثل التولج  
والتاء فيه ما جئنا بدله من واو قاله صاحب العين \* وقولها ملهوفة مستلبة الاجود فى مستلبة أن يكون بكسر اللام

« قال ابن هشام » وأكثر  
أهل العلم بالشعر ينكرها  
لهند \* قال ابن اسحق  
وقالت قتيلة بنت الحرث  
أخت النضر بن الحرث  
نبيكة

يارا كبا ان الانيل مظنة \*  
من صبح خامسة وأنت  
موفق

أبلغ بهاميتا بان تحية \*  
ما ان زال بها النجائب  
تحقق

منى اليك وعبرة مسفوحة \*  
جادت بواكفها وأخرى  
تحقق

هل بمعنى النضران ناديت \*  
أم كيف يسمع ميت لا ينطق

أحمد يا خير ضيء كريمة \* في قومها والفحل فحل معرق  
أو كنت قابل فدية فلينفق \* باعز ما بخلو به ما ينق  
ظلت سيوف بني أبيه تنوشه \* لله أرحام هناك تشق  
« قال ابن هشام » فيقال والله أعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه هذا الشعر قال لو بلغني هذا قبل قتله لمننت عليه \* قال ابن اسحق  
وكان فراغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر في عقب شهر رمضان أو في شوال  
\* قال ابن اسحق فلما قدم المدينة لم يقيم بها الا سبعة ليال غزا بنفسه يريد بني سليم « قال ابن هشام » واستعمل على المدينة سباج بن عرفة  
الفقاري أو ابن أم مكتوم \* قال ابن اسحق فبلغ ماء من مياههم يقال له الكدر فاقام عليه ثلاث ليال ثم رجع الى المدينة ولم يبق كيدا فاقام بها  
بقية شوال وذو القعدة وأفدى في اقامته تلك جل الاسارى من قر يش

(١١٩)

﴿ غزوة السويق ﴾

قال حدثنا أبو محمد عبد  
الملك بن هشام قال حدثنا  
زياد بن عبد الله البكائي عن  
محمد بن اسحق المطلي قال  
ثم غزا أبو سفيان بن حرب  
غزوة السويق في ذي الحجة  
وولى تلك الحجة المشركون  
من تلك السنة فكان أبو  
سفيان كما حدثني محمد بن  
جعفر بن الزبير ويزيد بن  
رومان ومن لا أنهم عن عبد  
الله بن كعب بن مالك وكان  
من أعلم الانصار حين  
رجع الى مكة ورجع فل  
قريش من بدر نذر أن  
لا يمس رأسه ماء من جنابة  
حتى يغزو محمد صلى الله  
عليه وسلم فخرج في مائتي  
راكب من قريش ليبريغينه  
فسلك التجديبة حتى نزل

من السلاب وهي الخربة السوداء التي تخمر بها الشكلى ومنته قول النبي صلى الله عليه وسلم لا ساء بنت عميس  
حين مات عنها جعفر تسلي ثلاثا ثم اصنعي ماشئت وهو حديث منسوخ بالاحداد ومثاول ذكره الطبري  
\* وذكروا ابن هشام مشرقة قتيلة بنت الحارث ترقى أخاها النضر بن الحارث والصحيح انها بنت النضر لا اخته  
كذلك قال الزبير وغيره وكذلك وقع في كتاب الدلائل وقيتلة هذه كانت تحت الحارث بن أبي أمية  
الاصغر فهي جدة الثريا بنت عبد الله بن الحارث التي يقول فيها عمر بن أبي ربيعة حين خطبها سهيل بن عبد  
الرحمن بن عوف

أيها المنكح الثريا سهيلا \* عمرك الله كيف يلتقيان

هي شامية اذا ما استقلت \* وسهيل اذا استقل عيان

وربط الثريا هذه قال لهم العبلات لان أمهم عيلة بنت عبيد بن جاذب \* وفي شعر قتيلة

\* أمحمد أنت ضئي نحيفة \* قال قاسم أرادت يا محمداه على الندبة قال والضئي الولد والضئي الاصل يقال  
ضئت المرأة واضئنات وضئت تضئوا اذا ولدت

﴿ غزوة قرقرة الكدر ﴾

القرقرة أرض ملساء والكدر طير في ألوانها كدرة عرف بها ذلك الموضع وقد كان عمر بن الخطاب رضي  
الله عنه يذكر مسيره مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الغزوة فقال لعمران بن سودة حين قال له ان  
رعبتك تشكوا منك عنف السباق وقهر الرعية فذكر على الدرة وجعل يمسح بسيور رهاثم قال قد كنت زميل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في قرقرة الكدر فكنت أرثع فأشبع وأسقى فأروى وأكثر الزجر وأقل  
الضرب وأرد العنود وأزجر العروض وأضم اللقوت وأشهر بالعصا وأضرب باليد ولولا ذلك لا غدرت أي  
اضيعت فتركت يذكر حسن سياسته فيما ولى من ذلك والعنود الخارج عن الطريق والعروض المستصعب  
من الناس والدواب \* وذكر ان أباسفيان كان نذر ألا يمس رأسه ماء من جنابة حتى يغزو محمداً في هذا

بصدر قناة الى جبل له نيب من المدينة على يربد أو نحوه ثم خرج من الليل حتى أتى بني النضير تحت الليل فأتى حبي بن الخطيب فضرب عليه  
بابه فأتى أن يفتح له بابه وخافه فانصرف عنه الى سلام بن مشكم وكان سيد بني النضير في زمانه ذلك وصاحب كثرهم فاستأذن عليه فاذن له  
فقرأه وسقاه ويطن له من خبر الناس ثم خرج في عقب ليلته حتى أتى أصحابه فبعث رجالا من قريش الى المدينة فأتوا ناحية منها قال لها  
المرضى فخرقوا في أصوار من نخل بها ووجدوا بها رجلا من الانصار وحليفه في حرث لهما فقتلوهما ثم انصرفوا راجعين ونذر بهم الناس  
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبهم واستعمل على المدينة بشير بن عبد المنذر وهو أبو لبابة فبعث الى ابن هشام حتى بلغ قرقرة الكدر  
ثم انصرف راجعا وقد قاته أبو سفيان وأصحابه وقد راوا أزوادا من أزواد القوم قد طرحوها في الحرث يتخفون منها للنجا فقال المسلمون  
حين رجع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله أطلع لنا أن تكون غزوة قال نعم « قال ابن هشام » وأما سميت غزوة السويق  
فما حدثني أبو عبيدة ان اكثر ما طرح القوم من أزوادهم السويق ففهم المسلمون على سويق كثير فسميت بغزوة السويق

قال ابن اسحق وقال أبو سفيان بن حرب عند منصرفه لما صنع به سلام بن مشكم

وانى تخيرت المدينة واحدا \* لحلف فلم أندم ولم أتلوم سقاني فروانى كيتا مدامة \* على عجل منى سلام بن مشكم  
ولما تولى الجيش قلت ولم أكن \* لا فرحه ابشر بزم ومغنى تأمل فان القوم سر وانهم \* صريح ثوى لا شاطئ جرم  
وما كان الا بعض ليلة راكب \* أنى ساء يا من غير خلة معدم غزوة ذى أمر \* فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من غزوة السويق أقام بالمدينة بقية ذى الحجة ( ١٢٠ ) أوقريامنها غزاة نخل بد غطفان وهى غزوة ذى أمر واستعمل على

المدينة عثمان بن عفان فيما  
قال ابن هشام \* قال ابن  
اسحق فأقام بنجد صغرا  
كله أو قريبا من ذلك ثم رجع  
الى المدينة ولم يلق كيدا فلبث  
بها شهراربيع الأول كله  
أو الا قليلا منه

غزوة القرع من بجران \*  
ثم غزا صلى الله عليه وسلم  
يريد قرىشا واستعمل على  
المدينة ابن أم مكتوم فيما  
قال ابن هشام \* قال ابن  
اسحق حتى بلغ بجران  
معدنا بالحجاز من ناحية  
القرع فأقام بها شهراربيع  
الآخر وجمادى الاولى  
ثم رجع الى المدينة ولم يلق  
كيدا \* ( أمر بنى قينقاع )

وقد كان فيما بين ذلك من  
غزو رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أمر بنى قينقاع وكان  
من حديث بنى قينقاع أن  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم جمعهم بسوق قينقاع ثم  
قال يا معشر يهود احذروا  
من الله مثل ما نزل بقرىش  
من النعمة واسلموا فانكم  
قد عرقت أنى نبي مرسل

الجديث ان القسلس من الجناية كان معمولاً به فى الجاهلية بقية من دين ابراهيم واسماعيل كما بقى فيهم الحج  
والنكاح ولذلك سموها جناية وقالوا رجل جنب وقوم جنب للجناية ثم فى تلك الحال البيت الحرام ومواضع  
قرباتهم ولذلك عرف معنى هذه الكلمة فى القرآن أعنى قوله « وان كنتم جنبا فاطهروا » فكان الحدث  
الا كبر معروفا بهذا الاسم فلم يحتاجوا الى تفسيره وأما الحدث الاصغر وهو الموجب للوضوء فلم يكن معروفا  
قبل الاسلام فلذلك لم يقل فيه وان كنتم محدثين فتوضؤوا كما قال « وان كنتم جنبا فاطهروا » بل قال  
« فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق » الآية فبين الوضوء وأعضائه وكيفيته والسبب الموجب له كالقيام  
من النوم والحج من الغائط وملاسة النساء ولم يحج في أمر الجناية الى بيان أكثر من وجوب الطهارة منها  
الصلاة \* وقوله أصوار نخل هى جمع صور والصور نخل مجتمعة \* وذكر سلام بن مشكم ويقال فيه سلام  
ويقال انه ولد شعناء التى يقول فيها حسان

لشعناء التى قد تيمته \* فليس لعقله منها شفاء

وقول أبى سفيان شاطئ جرم الشاطئ الخيل المتفرقة ويقال للاختلاط من الناس أيضا شاطئ  
وأصله من الشعيظ وهو اختلاط الظلام بالضوء ومنه الشعطى فى الرأس \* وقوله ولم أكن لا فرحه والقرع  
الذى قد أنقله الدين وقد تقدم شرحه \* وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بجران معدن بالحجاز من  
ناحية القرع فأقام به شهر ربيع الآخر وجمادى الاولى والقرع بضعتين يقال هى أول قرية مارت اسمعيل  
وأمه التمر بمكة وهى من ناحية المدينة وفيها عينان يقال لهما الرىض والتجف بسقيان عشرين ألف نخلة  
كانت لحزرة بن عبد الله بن الزبير وتفسير الرىض منابت الاراك فى الرمل والقرع بفتح تين موضع بين  
الكوفة والبصرة قال سويد بن أبى كاهل

حل أهلى حيث لا أطلبها \* جانب الحضرة وحلت بالقرع

ثم رجع الى المدينة وقول ابن اسحق أقام شهر ربيع وجمادى لان الربيع مشترك بين اسم الشهر وزمن  
الربيع فكان فى لفظ الشهر بيان لما أراد وجمادى اسم علم ليس فيه اشتراك وقد قدمنا قول سيويوه وما  
لا يكون العمل الا فيه كالهجرم وصفر يعنى هذه الاسماء كلها وكذلك أسماء الايام لا تقول سرت الخميس  
ولا مشيت الاربعاء والعمل فيه كله حتى تقول يوم الاربعاء أو يوم كذا وفى الشهر شهر كذا فحينئذ  
يكون ظر فالأيدى على وقوع العمل فيه كله

خبر بنى قينقاع

وقد تقدم منه طرف قبل غزوة بدر \* وفيه ان عبد الله بن أبى قال للنبي صلى الله عليه وسلم أحسن فى موالى وأن

نجدون ذلك فى كتابكم وعهد الله اليكم قالوا يا محمد انك ترى ان قومك لا يغرنك انك لقيت قوم لا علم لهم بالحرب فاصبت رسول  
منهم فرصة انا والله لأن حاربناك لتعلم اننا نحن الناس \* قال ابن اسحق فحدثني مولى لآل زيد بن ثابت عن سميد بن جبير أو عن عكرمة  
عن ابن عباس قال ما نزل هؤلاء الايات الا فيهم قل للذين كفروا استغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد قد كان لكم آية فى فئتين التقتا أى  
أحباب بدر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرىش فئة تقايل فى سبيل الله وأخرى كافرة برونهم مثلهم رأى العدين والله يؤيد  
بنصره من يشاء ان فى ذلك لعبرة لاولى الابصار \* قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان بنى قينقاع كانوا أول يهود نقضوا ما بينهم

وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وحار بواقيما بين بدر وأحد «قال ابن هشام» وذكر عبد الله بن جعفر بن المسور بن مخرمة عن أبي عون قال كان من أمر بني قينقاع أن أمر أهل العرب قدمت بحلب لها فابته بسوق بني قينقاع وجلس إلى صائغها فحفظوا يديها على كشف وجهها فابت فعمد الصائغ إلى طرف ثوبها فعمده إلى ظهرها فلما قامت انكشفت سوءتها فاضحكوا بها فصاحت فوثب رجل من المسلمين على الصائغ فقتله وكان يهود يافشدت اليهود على المسلم فقتلوه فاستصرخ أهل المسلم المسلمين على اليهود فغضب المسلمون فوقع الشر بينهم وبين بني قينقاع \* قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا على حكمه فقام إليه عبد الله بن أبي بن سلول حين أمكنه الله منهم فقال يا محمد أحسن في موالى وكانوا حلفاء الخنزرج قال فابطأ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد أحسن في موالى قال فاعرض عنه فادخل يده في جيبه رد رسول الله صلى الله عليه وسلم «قال ابن هشام» وكان يقال لها ذات الفضول قال ابن اسحق فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلني وغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رأى الوجه ظللا قال ويحك أرسلني قال لا والله لا أرسلاك حتى تحسن في موالى أو بعائة حاسر وثلاثة دارة قد منعوا من الأحمر والأسود فحصدهم في غداة واحدة أتى والله امرؤ أخشى الدوائر قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم لك «قال ابن هشام» واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة في محاصرة أيام بشير بن عبد المنذر وكانت محاصرة أيام خمس عشرة (١٢١) ليلة \* قال ابن اسحق وحدثني أبي

اسحق بن يسار عن عبادة ابن الوليد بن عبادة بن الصامت قال لما حاربت بنو قينقاع رسول الله صلى الله عليه وسلم تشبث بأمرهم عبد الله بن أبي بن سلول وقام دونهم قال ومشى عبادة بن الصامت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أحد بني عوف لهم من حلفه مثل الذي لهم من عبد الله بن أبي خلمهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبرأ إلى الله عز وجل وإلى رسوله صلى الله عليه

رسول الله صلى الله عليه وسلم غضب حتى رأى لوجهه ظللا هكذا في نسخة الشيخ مصححا عليه وفي غيرها ظللا جمع ظلة وقد تجمع فعلة على فعال نحو برمة وبرام وجفرة وجفارة فغنى الز وايتين إذا واحد والظلة ما حجب عنك ضوء الشمس ومحو السماء وكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مشرقا بساما فاذا غضب تلون ألوانا فكانت تلك الألوان حائلة دون الأشرار والطلاقة والضياء المنتشر عند تبسمه وقد روى أنه كان يسطع على الجدار نور من نوره إذا تبسم أو قال تكلم ينظر في السمائل للترمذي \* وذكر فيه الآية التي نزلت فيهم «قد كان لكم آية في فئتين» الفئة على وزن فعة من فأوت رأسه بالعصا إذا شققته أو من الفأوى وهي جبال مجتمعة وبينهما فسحة من الأرض حقيقة الفئة الفرقة التي كانت مجتمعة مع الأخرى فافتقت

#### ﴿سرية زيد﴾

ذكر فيها فرات بن حيان العجلي منسوب إلى عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل واللجيم تصغير لجيم وهي دويبة تطير بها العرب وأنشدوا  
لهاذنب مثل ذيل العرو \* س إلى سبة مثل جحر اللجيم  
وكان عين قر يش ودليل أبي سفيان أسلم فرات وحسن إسلامه وقال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان منكم رجالا نكلمهم إلى اسلامهم منهم فرات وأرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ثمامة بن اثال في شأن

وسلم من حلفهم وقال يارسول الله أتولى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وأبرأ من حلف هؤلاء الكفار ولا بينهم قال فقيه وفي عبد الله بن أبي نزات النصبة من المائدة يأبها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منهم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين فترى الذين في قلوبهم مرض أى كعبد الله بن أبي وقوله انى أخشى الدوائر يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين ويقول الذين آمنوا هؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم ثم انصبة إلى قوله تعالى إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون وذلك لتولى عبادة بن الصامت الله ورسوله والذين آمنوا وتبرئه من بني قينقاع وحلفهم ولا بينهم ومن يتولى الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون ﴿سرية زيد بن حارثة إلى القردة من مياه نجد﴾ قال ابن اسحق وسرية زيد بن حارثة التي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها حين أصاب عير قر يش وفيها أبو سفيان بن حرب على القردة ماء من مياه نجد وكان من حديثها أن قر يشا خافواطر يقيم الذي كانوا يسلكون إلى الشام حين كان من وقعة بدر ما كان فسلكوا طريق العراق فخرج منهم تجار فيهم أبو سفيان بن حرب ومعه فضة كثيرة وهي أعظم تجارتهم واستأجروا رجلا من بني بكر بن وائل يقال له فرات بن حيان يدهم في ذلك على الطريق «قال ابن هشام» فرات بن حيان من بني عجل حليف لبني سهم \* قال ابن اسحق وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة فلقبهم على ذلك الماء فأصاب تلك العير

مسيلة وردته ومر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مع أبي هريرة والرجال بن عنفوة فقال ضرس  
أحدكم في النار مثل أحد فما زال فرات وابو هريرة خائفين حتى بلغتهما ردة الرجال وإيمانه بمسيلة فخرا  
ساجدين واسم الرجال نهار بن عنفوة والعنفوة [ضرب من] النبت يقال له الصليان \* وفيها يقول حسان  
\* دعوا فلجات الشام قد حال دونها \* الفلجات جمع فلج وهي العين الجارية يقال ماء فلج وعين فلج  
وذكره ابو حنيفة فلجات بالحاء المهملة وقال الفلحة المزرعة \* وقوله جلاد كافواه الخاض الا وارك اى التى  
أكلت الاراك فدميت افواهها والخاض واحدتها خلفه من غير لفظها وهي الحامل وقد قيل فى الواحد  
ماخض ومنه قول الطائي \* واخرتها عن وقتها وهي ماخض \* وعندى ان الخاض فى الحقيقة ليس  
بجمع انما هو مصدر ولذلك وصف به الجميع وفى التنزيل « فأجاءها الخاض » وقولهم ناقة ماخض كقولهم  
حامل اى ذات مخاض وذات حمل وقد يقول الرجل لنسائه انتن الطلاق فليس الطلاق بجمع وانما  
معناد ذات طلاق وكذلك معنى الخاض اى ذات مخاض غير انه قيل للواحدة ماخض ولم يقل ناقة  
مخاض اى ذات مخاض كما يقال امرأه زور وصوم لان المصدر اذا وصف به فاعته ايراده الكثير ولا  
تكثير فى حمل الواحدة الا ترى انك تقول هي اصوم الناس وما صومها ولا يقال اذا حبلى ما حبلى لانه  
شئ واحد كما لا يقال فى الموت ما موتها فلما عدم قصد التكثير والمبالغة لم يوصف به كما لا يوصف بالسير اذا  
قلت ما هى الاسير فاذا كانت ابلا كثيرة حصل معنى الكثرة فوصفت بالخاض وهو المصدر لذلك فان قلت  
فقد يقول الرجل انت الطلاق وانت الفراق قلنا فيه معنى التكثير والمبالغة ولذلك جازلانه شئ عتادى  
ويدوم لاسيما ان اراد بالطلاق الطلاق كله لا واحدة وليس كذلك الخاض والحمل فان مدته معلومة  
ومقدار دموقت \* وقوله بأيدى الملائكة هو جمع ملك على غير لفظه ولو جمعه على لفظه لقالوا املاك  
ولكن الميم من ملك زائدة فيازعموا واصله مالك من الا لوك \* وهى الرسالة قال لبيد  
وغلام أرسلته أمه \* بألوك فبذلنا ماسأل

وقال الطائي

من مبلغ الفتیان عنى مألکا \* انى متى يتعلموا أنهم دم  
والطائي وان كان متولدا فأنما يحتج به لتلقى أهل العربية له بالقبول واجماعهم على انه لم يلحن واذا كان الاصل  
فيه مألکا فأنما قلبوه ارادة الغاء الهمزة اذا سهلوا ولوسهلوا مألکا والهمزة مقدمة لم تسقط وانما تسقط اذا  
سكن قبلها فقالوا ملك فاذا جمعو اعدت الهمزة ولم تعد الى موضعه الثلاث ترجع كجمع مألکا \* وهى الرسالة وتولو  
قيل ان لفظ ملك مأخوذ من المملوك فذلك لم يهزم لان أكثر الملائكة ليسوا برسل ولواريد معنى  
الرسالة لقالوا مؤلك كما تقول مرسل ولضمت الميم فى الواحد وتكون الهمزة على هذا زائدة فى الجميع كما  
زادوها فى شمائل وهى من شمئت الريح كان هذا وجها حسنا وسر زيادة الهمزة فى شمائل وهى من شمئلت  
الريح فاطلعت الهمزة رأسها لذلك اذ قد اجتمع فيها انها من عن شمال البيت وانها شامية وكذلك الملائكة هم  
من ملكوت الله وفيهم رسل والواحد منهم من ملكوت الله فقط لانه لا يتعض كما يتعض الجملة منهم فاما  
قول الشاعر  
فلست لانسى ولكن لمألک \* [تنزل من جوال السماء بصوب]

فهزم مألکا وهو واحد البيت مجهول قائله وقد نسب ابن سيدة الى علقمة وانكر ذلك عليه ومع هذا فقد  
وصف مألکا بالرسالة لانه تنزل من جوال السماء بصوب فحسن الهمز لضمه معنى الا لوك كما حسن فى جملة  
الملائكة اذ للجملة بعض هم ارسال والكل من ملكوت الله سبحانه وليس فى الواحد الا معنى المكونية

ومافها وأعجزه الرجال فقد  
بها على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال حسان بن  
ثابت بعد أحد فى غزوة  
بدر الآخرة يؤنب قرشا  
لا خذهم تلك الطريق  
دعوا فلجات الشام قد  
حال دونها

جلاد كافواه الخاض  
الا وارك

بأيدى رجالها جروا نحو  
ر بهم

وأنصاره حقا وأيدى  
الملائك

اذا سلكت للفور من بطن  
عالج

فقلولا له ليس الطريق  
هناك

« قال ابن هشام » وهذه  
الآيات فى أبيات لحسان  
ابن ثابت نقضها عليه أبو  
سفيان بن الحرث بن عبد  
المطلب وسند كرها ونقيضتها  
ان شاء الله فى موضعها



﴿ قتل كعب بن الأشرف ﴾ قال ابن اسحق و قتل كعب بن الأشرف وكان من حديث كعب بن الأشرف انه لما أصيب أصحاب بدر وقد مز يد بن حارثة الى أهل السافلة وعبد الله بن رواحة الى أهل العالية بشيرين بينهما رسول الله صلى الله عليه وسلم الى من بالمدينة من المسلمين ففتح الله عز وجل عليه وقتل من قتل من المشركين كما حدثني عبد الله بن المغيرة بن أبي بردة الظفري وعبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حرم وعاصم بن عمر بن قتادة وصالح بن أبي أمامة بن سهل كل قد حدثني بعض حديثه قالوا قال كعب بن الأشرف وكان رجلا من طي ثم أحد بني نهان وكانت أمه من بني النضير حين بلغه الخبر أحق هذا آتروا محمد اقل هؤلاء الذي يسمى هذان الرجلان يعني زيدا وعبد الله بن رواحة فهؤلاء أشرف العرب وملوك الناس والله اني كان محمد أصاب هؤلاء القوم لبطن الارض خير من ظهرها فلما تبين عدو الله الخير خرج حتى قدم مكة فنزل على المطالب بن أبي وداعة بن صيرة السهمي وعنده عاتكة بنت أبي العيص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف فانزلته وأكرمه وجعل يحرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبشد الاشعار ويكي أصحاب القلب من قر يش الذين أصيبوا ببدر فقال طعنت رحا بدر لمهلك أهله \* ولمثل بدر تسهل وتدمع

قتلت سراة الناس حول حياضهم \* لا تبعدوا ان الملوك تصرع  
 طلق الين اذا الكواكب أخلفت \* حمال أنقال يسود ويربع  
 صدقوا فليت الارض ساعة قتلوا \* ظلت تسوخ بأهلها وتصعد  
 صار الذي (١٢٣) أثر الحديث بطعنة \* أو عاش

أعنى مرعشا لا يدمع  
 نبئت أن بني المغيرة كلهم \*  
 خشعوا لقتل أبي الحكم  
 وجدعوا

وايضا ربيعة عنده ومنه  
 مانال مثل المهلكين وتبع  
 نبئت ان الحارث بن هشامهم \*  
 في الناس بيني الصالحات  
 ويجمع  
 لزور يثرب بالجوع وعاما \*  
 يحكي على الحسب الكريم  
 الاورع

فقط حتى يتخصص بالرسالة كما في هذا البيت المذكور فيتضمن حينئذ المعنيين فتطلع الهمة في اللفظ لما في ضمنه من معنى الاولك وهي الرسالة

### ﴿ مقتل كعب بن الأشرف ﴾

ذكر فيه انه شبيب بنسأ المسلمين وأذاهم وكان قد شبيب بأم الفضل زوج العباس بن عبد المطلب فقال أراحل أنت لم ترحل لمعنته \* وتارك أنت أم الفضل بالحرم  
 في أبيات رواها يونس عن ابن اسحق \* و ذكر فيه قوله عليه السلام من لكعب فقد آذى الله ورسوله فيه من القمة وجوب قتل من سب النبي صلى الله عليه وسلم وان كان ذا عهد خلافا لابي حنيفة رحمه الله فانه لا يرى قتل الذمي في مثل هذا ووقع في كتاب شرف المصطفى ان الذين قتلوا كعب بن الأشرف حملوا رأسه في مخلاة الى المدينة فقيل انه أول رأس حمل في الاسلام وقيل بل رأس أبي عزة الجمحي الذي قال له النبي صلى الله عليه وسلم لا يدع المؤمن من جحر مرتين فقتله واحتمل رأسه في رمح الى المدينة فبأذ كر وأما أول مسلم حمل رأسه في الاسلام فعمرو بن الحق وله صحيفة \* وفيه من قول حسان في كعب يكي كعب ثم عل بعبرة فيه

« قال ابن هشام » قوله تبع وأسر بسخطهم عن غير ابن اسحق \* قال ابن اسحق فأجابه حسان بن ثابت الانصاري رضي الله عنه فقال

ابكي لكعب ثم عل بعبرة \* منه وعاش مجددا لا يدمع  
 فابكي فقد أبكت عبادا راضعا \* شبه الكليب الى الكلبة يتبع  
 ونجا وأفلت منهم من قلبه \* شمع بطل لحوفه يتصدع  
 أبكى لكعب عن غير ابن اسحق \* قال ابن اسحق وقالت امرأة من المسلمين من بني مردي بن من بلي كانوا حلفاء في بني أمية بن زيد يقال لهم الجعاذرة تحب كعبا « قال ابن هشام » اسمها مجونة بنت عبد الله وأكثر أهل العلم ينكر هذه الايات لها وينكر اقيضها لكعب بن الأشرف نحن هذا العبد كل نحن \* يبكي على قتلى وليس بناصب  
 بكت عين من بكي لبدر وأهله \* وعلت بثامها لؤي بن غالب  
 فليت الذين ضرجوا بدمائهم \* يري ما بهم من كان بين الاخاشب  
 فيعلم حقا عن يقين ويصروا \* مجرم فوق الحجى والحواجب  
 فأجابه كعب بن الأشرف فقال

أنا فاجر وامنكم سفاها لتساموا \* عن القول يأتي منه غير يقارب  
 انشقى ان كنت أبكى بعبرة \* لقسم أناني ودمع كاذب  
 لعمرى لقد كانت مردي بمزل \* عن الشرفا حالت وجوه الثعالب  
 وهبت نصيبي من مردي لمعذر \* وفاء وبيت الله بين الاخاشب  
 ثم رجع كعب بن الأشرف الى المدينة فشبب بنسأ المسلمين حتى  
 إذا هم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثني عبد الله بن المغيرة بن أبي بردة من لي بابن الأشرف فقال له محمد بن مسلمة أخو بني عبد

الاشهل انا لك به يارسول الله انا اقتله قال فافعل ان قدرت على ذلك فرجع محمد بن مسلمة فكث ثلاثا لا يا كل ولا يشرب الا ما يعلق به نفسه  
 فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاه فقال له لم تركت الطعام والشراب فقال يارسول الله قلت لك قول لا ادري هل افين لك به أم  
 لا فقال انما عليك الجهد فقال يارسول الله انه لا بد ان امن ان تقول قال قولوا ما بدا لكم فأتهم في حل من ذلك فاجتمع في قتله محمد بن مسلمة  
 وسليمان بن سلامة بن وقش وهو ابنا ثلة أحد بني عبد الاشهل وكان أخا كعب بن الاشرف من الرضاعة وعباد بن بشر بن وقش أحد بني  
 عبد الاشهل والحارث بن أوس بن معاذ أحد بني عبد الاشهل وأبو عيسى بن جبر أحد بني حارثة ثم قدموا الى عدو الله كعب بن الاشرف قبل  
 أن يأتيه سليمان بن سلامة ابنا ثلة فجاءه فتحدث معه ساعة وتناشدا شعر او كان ابنا ثلة يقول الشعر ثم قال ويحك يا ابن الاشرف اني قد  
 جئتكم لحاجة أريد ذكرها لك فأتكم عنى قال فافعل قال كان قدوم هذا الرجل علينا بلاء من البلاء عادت بنا به العرب ورميتنا عن قوس واحدة  
 وقطعت عنا السبل حتى ضاع العيال وجهدت النفس وأصبحنا قد جهدنا ووجدنا عيانا فقال كعب اننا ابن الاشرف أما والله لقد كنت أخبرك  
 يا ابن سلامة ان الامر سيصير الى ما أقول فقال له سليمان اني قد أردت أن تبيعنا طعامك ونرهك ونوثق لك وتحسن في ذلك فقال أترهونني  
 أبناءكم قال لقد أردت أن تفضحنا ان معي أصحابي على مثل رأي وقد أردت أن آتيك بهم فتبيهم وتحسن في ذلك ونرهك من الحلقة ما فيه  
 وقاموا رادسلكان أن لا يشكر السلاح اذا جاءوا بها قال ان في الحلقة لوفاء قال فرجع سلكان الى أصحابه فاخبرهم خبره وأمرهم أن يأخذوا  
 السلاح ثم ينطلقوا فيجتمعوا اليه فاجتمعوا وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم « قال ابن هشام » ويقال أترهونني نساءكم قال كيف نرهك  
 نساءنا وأنت أشب أهل يثرب وأعظمهم قال أترهونني أبناءكم \* قال بن اسحق فحدثني ثور بن زيد عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما  
 قال مشى معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بقيع الغرقم ووجههم فقال انطلقوا على اسم الله اللهم اغفرهم ثم رجع رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم الى بيته وهو في ليلة مقمرة وأقبلوا حتى انتهوا (١٢٤) الى حصنه ففتف به ابنا ثلة وكان حديث عهد بمرس قوثب وعليه ملحقته

دخول زحاف على زحاف وذلك ان أول الجزء سبب ثقيل وسبب خفيف فاذا دخل فيه الزحاف الذي  
 يسمى الاضمار صار اسببين خفيفين فيعود متفاعلا الى وزن مستفعلن ومستفعلن بدخله الخبن والطي وهو  
 حذف الرابع منه فشبّه حسان متفاعلا في الكامل بمستفعلن لما صار الى وزنه فحذف الحرف الساكن  
 وهو الرابع من متفاعلا الى وزن مفتعلن وهو غرير في الزحاف فانه زحاف سهل زحافا آخر ولولا الزحاف  
 الذي هو الاضمار ما جاز البتة حذف الرابع من متفاعلا \* وذكر في الذين قتلوا كعبا أباعيس بن جبر واسمه  
 عبد الرحمن وذكر سلكان بن سلامة واسمه سعد \* وذكر في شعر حسان الفاوى وفيه بيض ذفف الذفف

فأخذت امرأة بنا حينا  
 وقالت انك امرؤ محارب  
 وان أصحاب الحرب لا يزولون  
 في هذه الساعة قال انه أبو  
 نائلة لو وجدني نائما  
 أيقظني فقالت والله اني  
 لا أعرف في صوته الشر قال

يقول لها كعب لو يدعى القتي لطعنة لا جاب فترل فتحدث معهم ساعة وتحدثوا معه ثم قال هل لك يا ابن الاشرف  
 أن تمشي الى شعب العجوز فتحدث به بقية ليلتنا هذه قال ان شئتم فخرجوا يتماشون فمشوا ساعة ثم ان ابنا ثلة شام يده في فود رأسه ثم شم  
 يده فقال ما رأيت كالليلة طيبا أعطر قط ثم مشى ساعة ثم عاد لمثلها حتى اطمان ثم مشى ساعة ثم عاد لمثلها فاخذ بفود رأسه ثم قال اضربوا عدو  
 الله فضر به فاختلقت عليهم أسيا ففهم فلم تكن شيئا قال محمد بن مسلمة فذكرت مغولا في سبني حين رأيت أسيا فانا لا تغني شيئا فأخذته وقد صاح  
 عدو الله صيحة لم يبق حولنا حصن الا أوقدت عليه نار قال فوضعت في نته ثم تحاملت عليه حتى بلغت عاتقه فوقع عدو الله وقد أصيب الحارث  
 ابن أوس بن معاذ فخرج في رأسه وفي رجله أصابه بعض أسيا فانا قال فخرجنا حتى سلكنا على بني أمية بن زيد ثم على بني قريظة ثم على بعث  
 حتى اسندنا في حرة العرب وض وقد أبطأ علينا صا حينا الحارث بن أوس ونزفه الدم فوقنا الساعة ثم انانا بتبع آثارنا قال فاحملناه فثبتنا به رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم آخر الليل وهو قائم يصلي فسلمنا عليه فخرج الينا فاخبرناه بقتل عدو الله وتفل على جرح صاحبنا فرجع ورجعنا الى  
 أهلنا فاصبحنا وقد خافت يهود لوقعتنا بعدو الله فليس بها يهودي الا وهو يخاف على نفسه \* قال ابن اسحق فقال كعب بن مالك

فغودر منهم كعب صريحا \* فذلت بعد مصرعه النضير على الكفين ثم وقد علته \* بايدينا مشهرة ذكور  
 بأمر محمد اذ دس ليدلا \* الى كعب أخا كعب يسير فما كره فأنزله بمكر \* ومحمود أخو ثقة جصور  
 « قال ابن هشام » وهذه الايات في قصيدة له في يوم بني النضير ساذكرها ان شاء الله في حديث ذلك اليوم \* قال ابن اسحق وقال حسان بن  
 ثابت يذكر قتل كعب بن الاشرف وقتل سلام بن أبي الحقيق لله در عصابة لا قيتهم \* يا ابن الحقيق وأنت يا ابن الاشرف  
 يسرون بالبيض الخفاف اليكم \* مر حاكسدي عرين مغرف حتى أتوكم في محل بلادكم \* فسقوكم حتفا بيض ذفف  
 مستنصرين لنصر دين نبينهم \* مستنصرين لكل أمر مجحف « قال ابن هشام » وسأذكر قتل سلام بن أبي الحقيق في موضعه ان  
 شاء الله وقوله ذفف عن غير ابن اسحق

جمع ذفيف وهو الخفيف السريع وهو جمع على غير قياس وإنما قل جمع فاعل ولكن الذفيف من السيوف في معنى القاطع والصارم وفيه في عرب مغرب العرب اجمة الاسد وهو الغريف أيضاً والغريف أيضاً الكثير فيحتمل ان أراد بمغرب مكثراً من الاسد ويحتمل ان أراد توكيده معنى الغريف كما يقال خبيث مخبث \* وذكر قول امرأة كعب والله اني لا أعرف في صوته الشرو في كتاب البخاري اني لاسمع صوتاً يقطر منه الدم \* وفيه ما رأيت عطراً كالיום معناه عند سيبويه ما رأيت كمطر أراه اليوم عطراً كذلك قال في قول العرب لم أركاليوم رجلاً أي كرجل أراه اليوم رجلاً فحذف ما دخلت عليه الكاف وحذف الفعل وهو أرى وفاعله ومفعوله وهذا حذف كثير لا سيما وقد يقال ما رأيت كالיום ولا تذكر بعده شيئاً اذا تعجبت فدل على انهم لم يحذفوا هذا الحذف الكثير ولكنهم أوقعوا التعجب على اليوم لان الايام تأتي بالاعاجيب والعرب تذهبها وتعد حها في نظمها ونثرها ويعلم المخاطب ان اليوم لم يذم لنفسه ولا يعجب منه لنفسه فيلنفس منك البيان والتفسير لما تعجبت منه فتأني بالتمييز لتبين فمطر امنصوب على التمييز والدليل على ذلك انه يحسن خفضه بمن لانه متعجب منه فتقول لم أركاليوم من رجل ووقع في رواية ابراهيم بن سعد عن ابن اسحق بعد قوله فشوا ساعة قال فجعل كعب ينشد

رب خال لي لو أبصرته . سبط المشية اباء انف  
لين الجانب في أقرب به . وعلى الاعداء كاسم الذعف  
وكرام لم يشنهم حسب . أهل عز وحفاظ وشرف  
يبذلون المال فيما ناههم . لحقوق تعترهم وعرف  
وليوث حنين بشئت الوغى . غير انكاس ولا ميل كسف  
فهم أهل سماح وقورى . وحفاظ لم يسابوا بصلف  
سكنوا من يثرب كل ربي . وسهول حيث حلوا في انف  
وهم أهل مشارب بها . وحصون ونخيل وغرف  
ولها بئر رواء جملة . من يردها بئاء يسترف  
ونخيل في تلاع جملة . تخرج التمر كأمثال الاكف  
وصرير من محال خلته . آخر الليل مهاريج ندف  
تدلج الجون على أكتافها . بدلاء ذات أركان صدف  
كل حاجاتي قد قضيتها . غير حاجاتي في بطن الجرف

### ﴿ قتل محيصة اليهودي ﴾

محيصة بن مسعود كان أصغر من أخيه حو بصفة لكن سببه الى الاسلام كما ذكر ابن اسحق وشهد أحداً والخنديق وأرسله النبي صلى الله عليه وسلم الى أهل فدك يدعوهم الى الاسلام وهو الذي استفتى رسول الله صلى الله عليه وسلم في أجرة الحجام فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بعدما ألح عليه في المسألة اعلقه ناضحك واجعله في كرشك وذلك ان أباطية الحجام كان عبداً له وقد قدم اسم أبي طيبة \* وقوله ما بين بصرى ومأرب بصرى بالشام ومأرب باليمن حيث كان السدومأرب اسم قصر كان لسبأ وقال المسعودي مأرب اسم كل ملك ولي أمر سبأ كخاقان في الترك وكسرى في الفرس وقبصر في الروم والنجاشي في الحبشة وحويصة تصغير حوصة من حصص الثوب اذا خطته \* وفي حديثهما ذكر سنينة المقتول كانه تصغير سن وقال ابن هشام

﴿ أمر محيصة وحويصة ﴾  
قال ابن اسحق وقال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من ظفرتم به من رجال  
يهود قتلوه فوثب محيصة  
ابن مسعود « قال ابن  
هشام » ويقال محيصة بن  
مسعود بن كعب بن عامر  
ابن عدي بن مجدة بن  
حارثة بن الحرث بن  
الخزرج بن عمرو بن مالك  
ابن الاوس على ابن سبيبة

«قال ابن هشام» ويقال ابن شبيثة رجل من نجار يهود كان يلايسهم ويأبى عنهم فقتله وكان حويرة بن مسعود اذ ذاك لم يسلم وكان أسن من محيصة فلما قتله جعل حويرة يضربه ويقول أى عدو الله اقتلته اما والله لرب شحيم فى بطنك من ماله قال محيصة فقلت والله لقد أمرنى بقتله من لو أمرنى بقتلك لضربت عنقك قال فوالله ان كان لاول اسلام حويرة قال الله لو أمرتك محمد بقتلى اقتلتنى قال نعم والله لو أمرنى بضرب عنقك لضربت بها قال والله ان ديننا بلغ بك هذا لعجب فاسلم حويرة \* قال ابن اسحق حدثنى هذا الحديث مولى لبنى حارثة عن ابنة محيصة عن أبيها محيصة فقال محيصة فى ذلك

يلوم ابن أمى لو أمرت بقتله \* لطقت ذفره ببيض قاضب حسام كاون الملح أخلص صقله \* متى ما صوبه فليس بكاذب وماسرنى أنى قتلتك طائما \* وأن لنا ما بين بصرى ومارب «قال ابن هشام» وحدثنى أبو عبيدة عن أبى عمر والمحدثى قال لما نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى قريظة أخذ منهم نحو ما من أربعمائة رجل من اليهود وكانوا حائفاء الاوس على الخزرج فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يضرب أعناقهم فجعلت الخزرج تضرب أعناقهم ويسرهم ذلك فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخزرج ووجوههم مستبشرة ونظر الى الاوس فلم يرد ذلك فيهم فقلنا ان ذلك للحلف الذى بين الاوس وبين بنى قريظة ولم يكن بقى من بنى قريظة الا اثنا عشر رجلا فدفعهم الى الاوس فدفع الى كل رجلين من الاوس رجلا من بنى قريظة وقال ليضرب فلان وليذفف فلان فكان ممن دفع اليهم كعب بن يهودا وكان عظيم ما فى بنى (١٢٦) قريظة فدفعه الى محيصة بن مسعود والى أبى ردة بن نيار وأبو ردة الذى رخص له رسول الله

فى اسمه سبيبة بالباء كانه مصغر تصغير الترخيم من سبيبة قال صاحب العين السببية ضرب من النبات وأما شنيبة بالشين المنقوطة فوالله صقلاب بن شنيبة قرأ على نافع بن أبى نعيم وقال قال لى نافع باصفلاب بين النون عند الحاء والحاء والعين والغين والهاء والالف

### ﴿ غزوة أحد ﴾

وأحد الجبل المعروف بالمدينة سمي بهذا الاسم لتوحده وانقطاعه عن جبال أخر هنالك وقال فيه الرسول صلى الله عليه وسلم هذا جبل يحبنا ونحبه وللعلماء فى معنى هذا الحديث أقوال قيل أراد أهله وهم الانصار وقيل أراد انه كان يبشروا إذا رآه عند القدوم من أسفاره بالقرب من أهله ولقائهم وذلك فعل الحب وقيل بل حبه حقيقة وضع الحب فيه كوضع التسييح فى الجبال المسبحة مع داود وكما وضعت الخشية فى الحجارة التى قال الله فيها « وان منها لما يهبط من خشية الله » وفى الآثار المستندة ان أحد يوم القيامة عند باب الجنة من داخلها وفى بعضها انه ركن لباب الجنة ذكره ابن سلام فى تفسيره وفى المستند من طريق أبى عيسى بن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أحد يحبنا ونحبه وهو على باب الجنة قال وعير ينعضنا وننعضه

صلى الله عليه وسلم فى ان يذبح جذعا من المعز فى الاضحية وقال ليضربه محيصة وليذفف عليه أبو ردة فضربه محيصة ضربة لم تقطع وذفف أبو ردة فاجز عليه فقال حويرة وكان كافرا لآخيه محيصة أقتلت كعب بن يهودا قال نعم فقال حويرة اما والله لرب شحيم قد نبت فى بطنك من ماله انك للشم يا محيصة فقال له محيصة

لقد أمرنى بقتله من لو أمرنى بقتلك لقتلتك فمعجب من قوله ثم ذهب عنه متعجبا فاذكروا انه جعل يتتبع من الليل وهو فيمعجب من قول أخيه محيصة حتى اصبح وهو يقول والله ان هذا الدين ثم أى النبى صلى الله عليه وسلم فقال محيصة فى ذلك أيتها نادى كتبناها عن ابن اسحق وكانت اقامة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قدومه من بحران جهادى الاخرة ورجبا وشعبان وشهر رمضان وغزته قريش غزوة أحد فى شوال سنة ثلاث ﴿ غزوة أحد ﴾ وكان من حديث أحد كما حدثنى محمد بن مسلم الزهرى ومحمد بن يحيى بن حبان وعاصم بن عمر بن قتادة والخصمين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ وغيرهم من علمائنا كلهم قد حدث بعض الحديث عن يوم أحد وقد اجتمع حديثهم كله فيما سقت من هذا الحديث عن يوم أحد قالوا أو من قاله منهم لما أصيب يوم بدر من كفار قريش أصحاب القليب ورجع إليهم الى مكة ورجع أبوسفيان بن حرب بعيره مشى عبد الله بن أبى ربيعة وعكرمة بن أبى جهل وصفوان بن أمية فى رجال من قريش ممن أصيب أبؤهم وأبنائهم وأخوانهم يوم بدر فكلموا أبوسفيان بن حرب ومن كانت له فى تلك العير من قريش تجارة فوالوا يوم مشر قريش ان محمدا قد تركم وقتل خياركم فاعينونا بهذا المال على حرب به فاعلنا ندرك منه ثارنا بمن أصاب منا ففعلوا \* قال ابن اسحق ففهم كاذ كرى بعض أهل العلم أنزل الله تعالى ان الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فيسيفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا الى جهنم يحشرون فاجتمعت قريش لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فعل ذلك أبوسفيان بن حرب وأصحاب العير باحاديثها ومن أطاعها من قبائل كنانة وأهل تهامة وكان أبوعزة عمرو بن عبد الله الجمحي قد من عليه رسول الله صلى الله عليه

وسلم يوم بدر وكان فقيراً ذا عيال وحاجة وكان في الأسارى فقال يا رسول الله اني فقير ذو عيال وحاجة قد عرفتها فمن علي صلى الله عليه وسلم  
فمن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له صفة وان بن أمية يا باعزة انك امرؤ شاعر فاعنا بلسانك فاخرج معنا فقال ان محمد اقدم من علي فلا  
أريد أن اظاهر عليه قال فاعنا بنفسك فلك الله على ان رجعت ان أغنيك وان أصبت أن أجمل بئناك مع بناتي يصيبهن ما أصابهن من عسر  
ويسر نخرج أبوعزة يسير في تهامة ويدعو بني كنانة ويقول

لا بعدوني نصركم بعد العام \* لا نسلموني لا يحل اسلام  
بنى مالك بن كنانة بحرضهم ويدعوهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

يامال مال الحسب المقدم \* أنشد ذا القربي وذات التذم  
من كان ذا رحم ومن لم يرحم \* الحلف وسط البلد المحرم  
وعند حطيم الكعبة المعظم \*

والحبشة قلبا يخطي بها فقال له اخرج مع الناس فان أنت قتلت حمزة عم محمد بمى طعنة بن عدى فانت عتقت نحر جثث قر يش بمحدها وجدها  
وأحابيشها ومن تابعها من بني كنانة وأهل تهامة وخرجوا معهم بالظلم الناس الحفيظة وأن لا يفر وان نخرج أبوسفیان بن حرب وهو قائد الناس  
معهم همدان بن عتبة وخرج عكرمة بن أبي جهل بام حكيمة بنت الحارث بن ( ١٢٧ ) هشام بن المغيرة وخرج الحارث بن هشام

بن المغيرة بفاطمة بنت  
الوليد بن المغيرة وخرج  
صفوان بن أمية ببرزة بنت  
مسعود بن عمرو بن عمير  
الثقيف وهى أم عبد الله بن  
صفوان بن أمية « قال ابن  
هشام » ويقال رقية « قال  
ابن اسحق وخرج عمرو  
بن العاص بريلة بنت منبه  
بن الحجاج وهى أم عبد الله  
بن عمرو وخرج طلحة بن  
أبي طلحة وأبو طلحة عبد  
الله بن عبد العزيز بن  
عثمان بن عبد الدار بسلافة

وهو على باب من أبواب النار ويقوله صلى الله عليه وسلم المرء مع من أحب مع قوله يحبنا ونحبه فتناسبت  
هذه الأسماء وشدها بعضها وقد كان عليه السلام يحب الاسم الحسن ولا أحسن من اسم مشتق من  
الاحدية وقد سمي الله هذا الجبل بهذا الاسم قد علمنا أراد سبحانه من مشاكاة اسمه ومعناه إذا أهله وهم  
الانصار نصروا والتوحيد والمبعوث بدين التوحيد عنده استقر حياً وميتاً وكان من عادته عليه السلام ان  
يستعمل التورويح في شأنه كله استشعاراً للاحادية فقد وافق اسم هذا الجبل لا غرضه عليه السلام  
ومقاصده في الاسماء فقد يدل كثير من الاسماء استقباحاً لها من أسماء البقاع وأسماء الناس وذلك لا يحصى كثرة  
فاسم هذا الجبل من أوفق الاسماء له ومع انه مشتق من الاحدية فخر كات حروف الرفع وذلك يشمر بارتفاع  
دين الاحد وعلوه فتملق الحب من النبي صلى الله عليه وسلم به اسماً ومسمى فخص من بين الجبال بان يكون معه  
في الجنة اذا است الجبال بساً فكانت هباء منبثاً [ وفي أحد قبره روى أخى موسى عليهما السلام وفيه قبض  
وتم وراه موسى عليه السلام وكانا قد مررا باحد حاجين أو معتقرين روى هذا المعنى في حديث أسنده  
الزبير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتاب فضائل المدينة ] \* وذكر ابن اسحق مسير قر يش  
بالظلم الناس الحفيظة والحفيظة الغضب للحرم ويقال أحفظ الرجل اذا غضب

﴿ فصل ﴾ وذكر رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأى بقران تحرق حوله وثلمة في سيفه وفي

بنت سمدة بن شهيد الانصارية وهى أم بنى طلحة مسافع والجلال وكلاب قتلوا يومئذهم وأبوهم وخرجت خناس بنت مالك بن المضرب  
احدى نساء بني مالك بن حنظل مع ابنتها أبي عز بن عمرو وهى أم مصعب بن عمير وخرجت عميرة بنت علقمة احدى نساء بني الحارث  
بن عبد مناة بن كنانة وكانت همدان بن عتبة كلما مرت بوحشى أو مر بها قالت وهى أباد سمدة أشف واشتف وكان وحشى يكنى بأبي  
دسمدة فاقبلوا حتى نزلوا بعينين بحيل بيطان السبخة من قناة على شفير الوادى مقابل المدينة فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون  
قد نزلوا حيث نزلوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلمين انى قد رأيتم والله خير ارايت بقران تذبج ورأيت في ذباب سيفي ثلما  
ورأيت انى أدخلت يدي في درع حصينة فاولتها بالمدينة « قال ابن هشام » وحديثي بعض أهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال رأيت بقران تذبج قال فاما البقر فهى ناس من أصحابي يقتلون وأما الثلم الذى رأيت في ذباب سيفي فهو رجل من أهل بيتي يقتل \* قال ابن  
اسحق فان رأيت أن تذهبوا بالمدينة وتدعوهم حيث نزلوا فان أقاموا وأقاموا بمر مقام وان هم دخلوا علينا قاتلناهم فمهما راى عبد الله بن أبي بن  
سلول مع رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى رأيه في ذلك وان لا يخرج اليهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره الخروج فقال رجال  
من المسلمين من أكرم الله بالشهادة يوم احد وغيره ممن كان فانه بدر يا رسول الله اخرج بنا الى أعدائنا لا يرون انا جئنا عنهم وضعفنا فقال  
عبد الله بن أبي بن سلول يا رسول الله أقم بالمدينة لا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا منها الى عدونا قط الا أصاب منا ولا دخلها علينا الا أصابنا منه



فدعهم يارسول الله فان أقاموا أبشر محبس وان دخلوا قاتلهم الرجال في وجعهم ورمهم النساء والصبيان بالحجارة من فوقهم وان رجعوا رجعوا خائبين كما جازي القوم بزل الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين كانوا من أمرهم حب لقاء القوم حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس لامته وذلك يوم الجمعة حين فرغ من الصلاة وقدمات في ذلك اليوم رجل من الانصار يقال له مالك بن عمرو أحد بني النجار فضلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج عليهم وقد ندم الناس وقالوا استكرهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن لنا ذلك فلما خرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يارسول الله استكرهناك ولم يكن ذلك لنا فان شئت فاقعد صلى الله عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لنبي اذا لبس لامته أن يضعها حتى يقال نخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ألف من أصحابه «قال ابن هشام» واستعمل بالمدينة ابن أم مكتوم على الصلاة بالناس «قال ابن اسحق» حتى اذا كانوا بالشوط بين المدينة وأحد انخزل عنه عبد الله بن أبي بن سلول بثلاث الناس وقال أطاعهم وعصاني ما ندري علام يقتل أنفسنا ههنا أيها الناس فرجع عن اتبعه من قومه من أهل النفاق والريب واتبعهم عبد الله بن عمرو بن حرام أخو بني (١٢٨) سلمة يقول يا قوم أذكركم الله أن لا تأخذوا قومكم ونيبكم عند ما حضر من عدوهم فقالوا لو

غير السيرة قال رأيت بقراننجر والله خير فاولت الخير ما جاء الله به من الخير يوم بدر وقد كانت بدر قبل أحد ولكن سمع الله بذلك الخير الذي كان في يوم بدر وكان فيه تأسية وتعزية فلم يظلم فذلك تضيته الرؤيا يقول الله تعالى «أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها» وفي البخاري ما جاء الله به من الخير بعد بدر وفي مسلم وإذا الخير ما جاء الله به بعد وثواب الصدق الذي أنا لله به يوم بدر وهذه أقل الروايات اشكالا «قال المؤلف» أبو القاسم أما البقر فعارة عن رجال مسلحين يتناطحون وقد رأت عائشة رضي الله عنها مثل هذا فكان تأويله قتل من قتل معها يوم الجمل «وقوله والله خير أي رأيت بقراننجر ورأيت هذا الكلام لان الراي قد يمثل له كلام في خيله فيراه بوجهه كما يرى صورة الاشياء ومن خبر أحوال الرؤيا عرف هذا من نفسه ومن غيره لكن الصور المرئية في النوم تكون في الغالب أمثالا مضروبة وقد تكون على ظاهرها وأما الكلام الذي يسمعه بسمع الوهم مثلا في الخلد فلا يكون الا على ظاهره مثل ان يسمع انت سلام أو الله خير لك أو ما أشبه هذا من الكلام فليس له معنى سوى ظاهره «وذکر ان فرسان ذب بذنبه فاصاب كلاب سيف فاستله «قال ابن هشام» كلاب السيف هي الحديد العفقاء وهي التي تلي العمد وفي كتاب العين الكلب مسمار في قائم السيف قال ركان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الفأل ولا يعتاف يقتل يقتل من العيافة وظاهر كلامه ان العيافة في المكر وخاصة والفأل في المحبوب وقد يكون في المكر والطيرة تكون في المحبوب والمكره وفي الحديث انه نهى عن الطيرة وقال خيرها الفأل فدل على انها تكون على وجوه والفأل خيرها ولطفها يعطى انها تكون في الخير والشر لانهم ان الطيرة تقول العرب جرى له الطائر بخير وجرى له بشر وفي التنزيل «وكل انسان أزمانه طائره في عنقه» «وقوله في هذا الحديث فاني أرى السيوف ستسل اليوم يقوى ما قدمناه من

نسلم انكم تقاتلون لما أسلمناكم ولكن نرى انه لا يكون قتالا قال فلما استعصوا عليه وابوا الا الانصراف قال ابعذكم الله اعداء الله فسيقتل الله عز وجل عنكم نبيه صلى الله عليه وسلم «قال ابن هشام» وذكر غير زيد عن محمد بن اسحق عن الزهري ان الانصار يوم أحد قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم الان استعين بحلفائنا من يهود فقال لا حاجة لنا فيهم قال زيد وحدثني محمد بن اسحق قال ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سلك في حرة بني حارثة فذهب

فرس بذنبه فاصاب كلاب سيف فاستله «قال ابن هشام» ويقال كلاب سيف «قال ابن اسحق» فقال التوسم

رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يحب الفأل ولا يعتاف لصاحب السيف شمس سيفك فاني أرى السيوف اليوم ستسل ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه من رجل يخرج بنا على القوم من كذب أي من قرب من طريق لا يمر بنا عليهم فقال أبو خزيمة أخو بني حارثة بن الحارث أنا يارسول الله فتذهب في حرة بني حارثة وبين أمواهم حتى سلك في ماله ربيع بن قيطي وكان رجلا منافقا ضارب البصر فلما سمع حس رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين قام يجرى في وجوههم التراب ويقول ان كنت رسول الله فاني لا احصل لك أن تدخل حاطلي وقد ذكر لي انه أخذ حفنة من تراب في يده ثم قال والله لو اني لأصيب بها غيرك يا محمد لضربت بها وجهك فابتدره القوم ليقتلوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتلوه فهذا الاعمى أعمى القلب أعمى البصر وقد بدرا له سمع من زيد أخو بني عبد الاشهل قبل نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم فضر به بالقوس في رأسه فشججه ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل الشعب من أحد في عدوة الوادي الى الجبل فجعل ظهروه عسكرة الى أحد وقال لا يقانن أحد منكم حتى تأمره بالتباعد وقد سرحت قریش الظهر والكراع في ذروع كانت بالسبخة من قناة للمسلمين فقال رجل من الانصار حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القتال أترعى زروع بني قيلة ولما تضارب

وتعني رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتال وهو في سبعة أئمة رجل وأمر على الرماة عبد الله بن جبير أخا بني عمرو بن عوف وهو معلم يومئذ بتياب بيض والرماة خمسون رجلا فقال أنضح الخيل عنا بالنبل لا يأتونا من خلفنا إن كانت لنا أو علينا فأنبت مكانك لا تؤتين من قبلك وظاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين درعين ودفع اللواء إلى مصعب بن عمير أخى بني عبد الدار «قال ابن هشام» وأجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ سبعة بن جندب الفزاري ورافع بن خديج أخا بني حارثة وهما ابنا خمس عشرة سنة وكان قد رددهما ف قيل له يا رسول الله إن رافعا رام فاجزه قلما أجاز رافعا قيل له يا رسول الله فإن سمرة يصرع رافعا فاجزه ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد وعبد الله بن عمرو بن الخطاب وزيد بن ثابت أحد بني مالك بن النجار والبراء بن عازب أحد بني حارثة وعمرو بن حزم أحد بني النجار وأسيد بن ظهير أحد بني حارثة ثم أجازهم يوم الخندق وهم أبناء خمس عشرة سنة \* قال ابن اسحق ونعت قرش وهم ثلاثة آلاف رجل ومعهم مائتا فرس قد جنبوها فجعلوا على مجبة الخيل خالد بن الوليد وعلى ميسرها عكرمة بن أبي جهل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأخذ هذا السيف بحقه فقام إليه رجال فامسكه عنهم حتى قام إليه ابودجانة مامك بن خرشة أخو بني ساعدة فقال وما حقه يا رسول الله قال إن تضرب به في العدو حتى ينحني قال أنا آخذه يا رسول الله بحقه فاعطاه إياه وكان (١٢٩) ابودجانة رجلا شجاعا يجتال عند الحرب

إذا كانت وكان إذا اعلم بمصيبة له حراء فاعتصب بها علم الناس أنه سيقا تل فلما أخذ السيف من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجه عصابته تلك فمصبب بها رأسه وجعل يتبختر بين الصفيين \* قال ابن اسحق فحدثني جعفر ابن عبد الله بن أسلم مولى عمر بن الخطاب عن رجل من الانصار من بني سلمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأى أبا دجاجة يتبختر أنها لمشية يبعضها الله الا في مثل هذا الموطن \* قال ابن اسحق وحدثني

التوسم والزجر المصيب وأنه غير مكرود لكنه غير مقطوع به [الا ان يكون من كلام النبي صلى الله عليه وسلم] وقد قدمنا فيه قولاً معناه في حديث زمزم ونقرة الغراب الا عصم والله في كل شيء حكمة وإعمال الفكر في الوقوف على حكمة الله عبادة

﴿فصل﴾ وذكر المستصفرين يوم أحد الذين أرادوا الخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد أصغرهم منهم البراء بن عازب وأسيد بن ظهير وزيد بن ثابت إلى آخرهم ولم يذكر فيهم عمرة بن أوس بن قيس وقدر كونه طائفة فيهم ومن ذكره فيهم التقي في كتاب المعارف وهو الذي يقول فيه الشماخ إذا ماراة رفعت لجد \* تلقاها عرابة بالهين وامرابة أخا اسمه كبائة له حبة ومن المستصفرين يوم أحد سعد بن حبة عرف بأمه وهي حبة بنت مالك انصارية وهو سعد بن بحير من بحيرة رده النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد لصغر سنه فلما كان يوم الخندق رآه قاتلا شديدا فذاعه ومسح على رأسه ودعاه بالبركة في ولده ونسله فكان عمالار بعين وخالالار بعين وأبالمشرين ومن ولده أبو يوسف القاضي يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن حبش بن سعد بن حبة \* وذكر قول هند بن عتبة وبها بني عبد الدار وبها كلمة معناها الاغراء \* قال الراجز \* وهو اذا قيل له وبها فل \* فانه واشك مستعجل وامارها فان معناها التمجيب وإيها معناها الامر بالكف \* وقولها ان تقبلوا ناعق فيقال انها تمثل بهد الرجز وانه لهند بنت طارق بن بياضه الا ياديه قاله في حرب القرس لا ياد فلي هذا يكون انشاده بنات طارق بالنصب على الاختصاص كما قال

عاصم بن عمر بن قتادة ان أبا عامر عبد عمرو بن صيفي بن مالك بن النعمان أحد بني ضبيعة وقد كان خرج حين خرج إلى مكة مع اعداء رسول الله صلى الله عليه وسلم معه خمسون غلاما من الاوس وبعض الناس كان يقول كانوا خمسة عشر رجلا وكان يعدد قريشا أن لو قد لقي قومه لم يختلف عليه منهم رجلا فلما التقى الناس كان أول من لقيهم أبو عامر في الاحابيش وعبدان أهل مكة فنادى يامعشر الاوس أنا أبو عامر قالوا فلا أنتم الله بك عينا يا فاسق وكان أبو عامر يسمى في الجاهلية الراهب فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاسق فلما سمع ردهم عليه قال لقد أصاب قومي بعدى شر ثم قاتلهم قتالا شديدا ثم راضهمهم بالحجارة \* قال ابن اسحق وقد قال ابوسفيان لاصحاب اللواء من بني عبد الدار يحرضهم بذلك على القتال يا بني عبد الدار انكم قد ولستم لواءنا يوم بدر فاصبنا ما قدر أنتم وانما يؤتى الناس من قبل راياتهم اذا زالت زالوا فاما ان تكفونا لواءنا واما ان تخلوا بيننا وبينه فنكفه يكموه فهم وابوه وتواعدوه وقالوا نحن نسلم اليك لواءنا نستعلم غدا اذا التقينا كيف نصنع وذلك أراد ابوسفيان فلما التقى الناس ودنا بعضهم من بعض قامت هند بنت عتبة في النسوة واللاتي معها وأخذت الدفوف يضربن بها خلف الرجال ويحرضنهم فقالت هند فها تقول وبها بني عبد الدار \* وبها حمة الادبار \* ضربا بكل بشار «وتقول» ان تقبلوا ناعق \* ونفرش النمارق أو تدبروا تفارق \* فراق غير وامق وكان شعار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد أمت أمت فها قال ابن هشام

\* قال ابن اسحق فاقتل الناس حتى حيت الحرب وقاتل أبو دجانة حتى أمعن في الناس « قال ابن هشام » حدثني غير واحد من اهل العلم أن الزبير بن العوام قال وجدت في هدي حين سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم السيف فنعنيه وأعطاه أبادجانة وقلت أنا ابن صفية عمته ومن قر يش وقد قتلت اليه فسألته (١٣٠) أياه قبله فاعطاه أياه وتركني والله لا نظرن ما يصنع فانبعت فخرج عصا به له حمراء فمصب

بها رأسه فقالت الانصار أخرج أبو دجانة عصا به الموت وهكذا كانت تقول له اذا تمصب بها فخرج وهو يقول أنا الذي عاهدني خليلي \* ونحن بالسفح لدى النخيل ان لا أقوم الدهر في الكيول \* اضرب بسيف الله والرسول « قال ابن هشام » وروى في الكيول يعني آخر الصفوف \* قال ابن اسحق فجعل لا يلقى أحدا الا قتله وكان في الشركين رجل لا يدع لنا جرحا الا دقق عليه فجعل كل واحد منهم ما يدنو من صاحبه فدعوت الله أن يجمع بينهم فالتقيا فاختلعا ضربت ضربا فاضرب المشرك أبا دجانة فاقطعه بدرقه فعضت بسيفه فضر به أبو دجانة فقتله ثم رأيت قد حمل السيف على مفروق رأس هند بنت عتبة ثم عدل السيف عنها قال الزبير فقلت لله ورسوله أعلم \* قال ابن اسحق وقال أبو دجانة ساء لك خرسة رأيت الناس انما يحش الناس حمشا شديدا فصعدت له

### نحن بني ضبة أصحاب الجمل

وان كانت أرادت النجم فبنات مرفوع لانه خبر مبتدأ أي نحن شريقات رفيعات كالنجوم وهذا التاويل عندي بعيد لان طارقا وصف للنجم لطرقه فلما أرادته لقات بنات الطارق الا اني وجدت للزبير بن أبي بكر انه قال في كتاب انساب قريش له أول هذا الرجز الذي قالته هند يوم أحد

نحن بنات طارق \* نمشي على الفارق \* مشى اقطا النواثق

الى آخر الرجز قال وحدثني يحيى بن عبد الملك الهديري قال خلست ليلة وراء الضحاك بن عثمان الجذامي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا متقنع فذكر الضحاك وأصحابه قول هند يوم أحد نحن بنات طارق فقالوا ما طارق فقلت النجم فالتفت الضحاك فقال أبزكر ياوكيف بذلك فقالت قال الله تبارك وتعالى « والسما والطارق وما أدراك ما الطارق النجم الناقب » فانه اقات نحن بنات النجم فقال أحسنت \* رذك أبادجانة ولبسه المشهورة أبو دجانة الساعدي ممن دافع عن النبي صلى الله عليه وسلم وحنا عليه يوم أحد وترس عليه بنفسه حتى كثرت النبل في ظهره واستشهد يوم اليمامة بعد ان شارك في قتل مسيلمة اشترك في قتله هو ووحشي وعبد الله بن زيد وسند كرم الله سيف بن عمر في قتل مسيلمة في آخر الباب ان شاء الله \* وذكرك قول أبي دجانة \* اني امرؤ عاهدني خليلي \* يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك كان أبوهريرة يقول حدثني خليلي وأنكره عليه بعض الصحابة وقال له متى كان خليلك وانما أنكر عليه المنكر هذا اقوله عليه السلام لو كنت متخذ أخيلا لاتخذت أبا بكر خيلا ولكن أخوة الاسلام وليس في هذا الحديث ما يدفع ان يقول الصحابي حدثني خليلي لانهم يريدون به معنى الحبيب وانما فيه عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يقولها لاحد من أصحابه ولا خص بها أحد دون ان يمنع غيره من أصحابه ان يقولها له وما كان في قلوبهم من المحبة له يقتضي هذا وكثر منه ما لم يكن الغلو والقول الممكروه فقد قال عليه السلام لا تطروني كما أطرت النصارى المسيح فانما أنا عبد الله ورسوله وقال لرجل قل له أنت سيدنا وأطولنا طولا وأنت الجفنة الغراء فقال قولوا بقولكم ولا يستجير بكم الشيطان أي قولوا بقول أهل دينكم وأهل ملتكم كذا فسر الخطابي ومعناه عندي قولوا بقولكم لا يقول الشيطان لانه قد جعلهم جرياله أي وكلا ورسولا واذا كانوا جرياله وقالوا ما يرضيه من الغلو في المنطق فتمدحوا بقوله ويستجير بكم من قولهم جريت جريه أي وكنت وكلا وقال لرجل آخر أنت أشرفنا حسبا أو أكرمنا أو أبا فقال كمدون لسانك من طبق فقال أربعة اطباق فقال أما كان فيها مزع عنى غرب لسانك رواد بن وهب في جامعه \* وقول أبي الدجا \* الا أقوم الدهر في الكيول \* قال أبو عبيد الكيول آخر الصفوف قل ولم يسمع الا في هذا الحديث وقال الهروي مثل ما قال أبو عبيد وزاد في الشرح وقال سمي الكيول الزندوهي سواد ودخان يخرج منه آخر بعد القدح اذا لم يورنار او ذلك شى لا غناء فيه يقال منه كالزند يكول قال الكيول فيقول من هذا وكذلك كيول الصفوف لا يوقد نار الحرب ولا يزكيها هذا معنى كلامه لا انظمه وقال أبو حنيفة نحو ما من هذا الا انه قال كالزند يكول بالياء لا غير \* وقوله رأيت رجلا يحش الناس حمشا شديدا بر وتي

بالشين

فلما حامت عليه السيف ولول فاذا امرأة فاكرمت سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ان

أضرب به امرأة وقاتل حمزة بن عبد المطلب حتى قتل اربعة بن عبد شرجيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار وكان أحد النفر الذين يحملون اللواء ثم مر به سباع بن عبد العزى الغبشاني وكان يكنى بابي نيار فقال له حمزة هلم الى يا ابن مقطعة البظور وكانت أمه أم انمار مولا شريق بن

عمرو بن وهب الثقفي « قال ابن هشام » شريق بن الاخفس بن شريق وكانت ختانه بمكة فلما التقياً ضرب به حمزة فقتله قال وحشي غلام جبير بن مطعم والله اني لا نظرا الى حمزة بهذا الناس بسيفه ما يليق به شيئا مثل الجمل الا ورق اذ تقدمني اليه سباع بن عبد العزى فقال حمزة هلم الى يا ابن مقطعة البطور فضر به ضربة فكأنما أخطأ رأسه وهزرت حر بتي حتى اذ ارضيت منها دفعتهما عليه فوقعت في ثنته حتى خرجت من بين رجله فاقبل نحوى فغلب فوقه وأمهله حتى اذا مات جئت فاخذت حر بتي ثم تنجيت الى العسكر ولم يكن لي بشئ حاجة غيره \* قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن الفضل بن عباس بن ربيعة بن الحرث عن سليمان بن يسار عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري قال خرجت أنا وعبيد الله بن عدي بن الحيار أخو بني نوفل بن عبد مناف في زمان معاوية بن أبي سفيان فادر بنا مع الناس فلما قتلنا مر بنا بمحص وكان وحشي مولى جبير بن مطعم قد سكنها وأقام بها فلما أقدمنا قال لي عبيد الله بن عدي هل لك في أن تأتي وحشيا فنسأله عن قتل حمزة كيف قتله قال قلت له ان شئت فخر جئنا نسأل عنه بمحص فقال لنا رجل ونحن نسأل عنه انكما ستجدانه بفناء داره وهو رجل قد غلبت عليه الحسرة فان تجداه صاحبا تجد ارجلا عريبا وتجد عند بعض ما تريدان وتصيبه عند ما تشفقان حديث نسأله عنه وان تجداه وبه بعض ما يكون به فانصر فاعنه ودعاه قال فخر جئنا نحشي حتى جئناه فاذا هو بفناء داره على طنفسة له ( ١٣١ ) فاذا شيخ كبير مثل البغاث « قال ابن هشام »

البغاث ضرب من الطير الى السواد فاذا هو صاح لا باس به قال فلما انتهينا اليه سلمنا عليه فرفع رأسه الى عبيد الله بن عدي فقال لابن عدي ابن الحيار أنت قال نعم قال أما والله ما رأيتك منذ ناولتك أمك السعدية التي أرضعتك بذى طوى فاني ناولتكها وهي على بعيرها فاخذتك بعرضيك فلمعت لي قدماك حين رفعتك اليها فوالله ما هو الا أن وقتت على فم فتهما قال فجلسنا اليه فقلنا له جئناك لتحدثنا عن قتلك حمزة كيف قتلت فقال اما اني سأحدثكما

بالشئين وبالسين فالعني بالسين غير معجمة في هذا المكان الشدة كانه قال يشدهم ويشجعهم لانه يقال رجل احمس أى شجاع شديدا والمعني فيه بالشئين معجمة الا يقادوالا غضاب لانه يقال احمشت انارا وقدتها وحمشت الرجل وأحمشه اغضبته فيكون أفعلت من ذلك الا يقادوالا غضاب وفعلت للاغضاب

#### حديث وحشي

قال فيه فاذا شيخ كبير كالبيغاث قال أبو عبيد البغاث الطير الذي لا يصاد به مثل الرخم والحذاء واحدهما بغائة ويقال بغاثي وجمعه بغاث وبغاثان وقال ابن اسحق في رواية يونس عند ذكر البيغاث هو ذكر الرخم اذ اهرم اسود \* وقول وحشي لعبيد الله ما رأيتك منذ ناولتك أمك السعدية ولم يذكر اسمها وأم عبيد الله بن عدي هي أم قتال بنت أبي العيص بن أمية ذكرها البخاري في هذا الخبر ولم يقل السعدية فهي اذا قرشية أموية لا سعدية الا ان يريد بها مرضعته ان كانت سعدية وأما عبيد الله بن عدي فولد في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات في خلافة الوليد بن عبد الملك وله دار بالمدينة عند دار علي بن أبي طالب رضي الله عنه يروي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه وغيره وله حديث في الموطأ في كتاب الصلاة \* وقوله بذى طوى موضع بمكة وقد قدمنا الفرق بينه وبين ذى طواء بالهمز والمد وبين طوى بالضم والقصر فاغنى عن اعادته ها هنا \* وقول وحشي بهذا الناس بسيفه ما يليق شيئا مثل الجمل الا ورق اذ تقدمني اليه سباع بن عبد العزى فقال حمزة هلم الى يا ابن مقطعة البطور قال فضر به ضربة كأنما أخطأ رأسه قال وهزرت حر بتي حتى اذ ارضيت منها دفعتهما عليه فوقعت في ثنته حتى خرجت من بين رجله وذهب لينوى فغلب وتر كته واياها حتى مات ثم أتيت فاحذت حر بتي ثم رجعت الى العسكر ففعلت فيه ولم يكن لي به غير حاجة وانما قتله لا عني فلما قدمت مكة عتقت ثم أقمت حتى اذا افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة هربت الى الطائف فمكثت بها فلما اخرج وفد الطائف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليساموا تعينت على المذاهب فقتل الحق بالشام واليمن او ببعض البلاد فوالله اني اني ذلك من همى اذ قال لي رجل ويحك انه والله ما يقتل أحدا من الناس دخل في دينه وتشهد شهادة الحق فلما قال لي ذلك خرجت حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فلم يرع الا بي قائما على رأسه أتشهد بشهادة الحق فلما رأي أني قال أو وحشي قالت نعم يا رسول

كما حدثت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سأني عن ذلك كنت غلاما لجبير بن مطعم وكان عمه طعجة بن عدي قد أصيب يوم بدر فلما سارت قریش الى أحد قال لي جبير ان قتلت حمزة عم محمد بعني فانت عتيق قال فخرجت مع الناس وكنت رجلا حبشيا أقذف بالحسرة قذف الحبشة قلما أخطئ بها شيئا فلما التقى الناس خرجت أنظر حمزة وأنصره حتى رأيته في عرض الناس مثل الجمل الا ورق بهذا الناس بسيفه هذا ما يقوم له شيء فوالله اني لا تنهيه أريد به فاستتر منه بشجرة أو حجر ليدنوني اذ تقدمني اليه سباع بن عبد العزى فلما رآه حمزة قال له حمزة هلم الى يا ابن مقطعة البطور قال فضر به ضربة كأنما أخطأ رأسه قال وهزرت حر بتي حتى اذ ارضيت منها دفعتهما عليه فوقعت في ثنته حتى خرجت من بين رجله وذهب لينوى فغلب وتر كته واياها حتى مات ثم أتيت فاحذت حر بتي ثم رجعت الى العسكر ففعلت فيه ولم يكن لي به غير حاجة وانما قتله لا عني فلما قدمت مكة عتقت ثم أقمت حتى اذا افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة هربت الى الطائف فمكثت بها فلما اخرج وفد الطائف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليساموا تعينت على المذاهب فقتل الحق بالشام واليمن او ببعض البلاد فوالله اني اني ذلك من همى اذ قال لي رجل ويحك انه والله ما يقتل أحدا من الناس دخل في دينه وتشهد شهادة الحق فلما قال لي ذلك خرجت حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فلم يرع الا بي قائما على رأسه أتشهد بشهادة الحق فلما رأي أني قال أو وحشي قالت نعم يا رسول



الله قال اقمه فحدثني كيف قتلت حمزة قال حدثته كما حدثتك فلما فرغت من حديثي قال ويحك غيب عني وجهك فلا أرينك قال فكنت أتتك رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث كان لئلا يراني حتى قبضه الله صلى الله عليه وسلم فلما خرج المسلمون الى مسيلمة الكذاب صاحب اليمامة خرجت معهم وأخذت حربتي التي قتلت بها حمزة فلم ألتقي الناس رأيت مسيلمة الكذاب قائما في يده السيف وما أعرفه فتهيأت له ونهيت له رجل من الانصار من الناحية الاخرى كلاتا يريد فبرزت حربتي حتى اذ ارضيت منها دفعت عليه فوقعت فيه وشده عليه الانصارى فضربه بالسيف فربك أعلم أين قتله فان كنت قتله فقد قتلت خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قتلت شر الناس \* قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن الفضل (١٣٢) عن سليمان بن يسار عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما وكان قد شهد اليمامة قال

يقال سيف مهذم واليه ذام الكثير الا كل وهو الشجاع أيضاً وفي الحديث أكثر وأمن ذكر هاذم اللذات يروى بالذال المدة موطاة أى قاطعها ومما ذكره غير ابن اسحاق في خبر وحشي قال فخرجت حين قال لي سيدى ما قال فنظرت فاذا رجل ععب عليه درع قضا واذا هو على فقلت ليس هذان شأنى واذا رجلا جلابس أيهم غنمهم هذا الناس كأنه جمل أورق فكنت له الى صخرة كأنها فسطاط وقلت هذا الذى أريد وهززت حربتي الى عراصة فرميتها بها فاصبت ثنته وذكر باقى الحديث الععب الشاب والدرع القضاء الحكمة النسيج والايهم الذى لا يرد شىء وفي الحديث أعوذ بالله من شر الایهمين يعنى السيل والحريق والعراصة التى تضرب من اللين \* وقوله في قتل مسيلمة سبقنى اليه رجل من الانصار وسيأتى ذكر مسيلمة ونسبه وطرف من حديثه فى آخر الكتاب وأما الرجل الذى من الانصار الذى ذكره وحشي ولم يسمه ابن اسحاق فذكر محمد بن عمر الواقدي رحمه الله فى كتاب الردة له ان الرجل الذى شارك وحشيا فى قتل مسيلمة هو عبد الله بن زيد بن عاصم المازنى من الانصار وذكر سيف بن عمر فى كتاب الفتوح انه عدى بن سهل وأنشد له

ألم تر أنى ووحشيم \* قتلت مسيلمة المفتين  
ويستلنى الناس عن قتله \* فقلت ضربت وهذا طعن

فى آيات له وقد ذكرنا قبيل هذا الحديث ان أباد جانة أيضا شارك فى قتل مسيلمة وذكره أبو عمر النخعي والله أعلم أى هؤلاء الثلاثة أراد وحشى وفى رواية يونس عن ابن اسحاق زيادة فى اسلام وحشى قال لما قدم المدينة قال الناس يا رسول الله هذا وحشى فقال دعوه فلا سلام رجل واحد أحب الى من قتل ألف رجل كافر وذكر قول أبى سعد بن أبى طليحة أنا قاصم من يبارزنى فبرز اليه على فقال أبو القصم بالثاقف قاله ابن هشام وهو أصبح وانما قال على عليه السلام أنا أبو القصم لقول أبى سعد أنا قاصم من يبارزنى فالقصم جمع قصمة وهى العضلة المملوكة ويجوز أن يكون جمع انقصم أى الداهية التى تقصم والدواهى القصم على وزن الكبر وهذا المعنى أصبح لانه لا يعرف قصمة ولا كنهه لما قال أبو سعد أنا قاصم قال على أنا أقصم منك بل أنا أبو القصم أى أبو العضلات القصم والدواهى العظم والقصم كسر بينونة والقصم كسر يغير بينونة ككسر القضيبي الرطب ونحوه وفى التنزيل «وكم قصمنا من قرية» وفيه لا انفصام لها

معصيت يومئذ صار خاقه قول قتله العبد الاسود \* قال ابن هشام « فبلغنى ان وحشيا لم يزل يحسدنى فى الحرم حتى خلع من الديوان فكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول قد علمت ان الله تعالى لم يكن ليذبح قاتل حمزة رضى الله عنه \* قال ابن اسحق وقاتل مصعب بن عمير دون رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل وكان الذى قتله ابن قنمة الليثى وهو يغان انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع الى قرىش فقال قتلت محمدا فلما قتل مصعب ابن عمير أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم اللواء على ابن ابى طالب وقاتل على بن ابى طالب ورجال من المسلمين \* قال ابن هشام \* وحدثني مسامة بن علقمة المازنى قال لما اشتد القتال

يوم احدث جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت راية الانصار وارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى على بن ابى طالب رضوان الله عليه ان قدم الراية فتقدم على فقال انا أبو القصم ويقال أبو القصم فيما قال ابن هشام فناداه أبو سعد بن ابى طلحة وهو صاحب لواء المشركين ان هل لك يا أبا القصم فى البراز من حاجة قال نعم فبرز ابي القصم فاختلفا ضربتين فضربه على فصرعه ثم انصرف ولم يجيز عليه فقال له أصحابه أفلا تجهزت عليه فقال انه استقبلنى بعورته فمطقتنى عنه الرحم وعرفت ان الله عز وجل قد قتله ويقال ان أباه سعد بن ابى طلحة خرج بين الصنفين فنادى ابا قاسم من يبارزمرارافلم يخرج اليه احد فقال يا أصحاب محمد زعمتم ان قتلاكم فى الجنة وان قتلا نافي النار كذبتم واللات لو تعلمون ذلك حقا لخرج الى بعضكم فخرج اليه على بن ابى طالب فاختلفا ضربتين فضربه على رضى الله عنه فقتله



قال ابن اسحق قتل أباسعد بن أبي طلحة سعد بن أبي وقاص وقاتل عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح فقتل مسافع بن طلحة وأخاه الجلاس بن طلحة كلاهما يشعره سهما فيأتي أمه سلافة فتضع رأسه في حجرها فتقول يا بني من أصابك فيقول سمعت رجلا حين رماني وهو يقول خذها وأنا ابن أبي الأفلح فنذرت أن أمكنهم الله من رأس عاصم أن تشرب فيه الخمر وكان عاصم قد عاهد الله أن لا يمس مشرك أبدا ولا يمس مشرك وقال عثمان بن أبي طلحة يومئذ وهو يحمل لواء المشركين أن على أهل اللواء حقنا \* أن يخطبوا الصعدة أو تندقا فقتله حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه والتقى حنظلة بن أبي عامر الفسيل وأبوسفيان فلما استعلا حنظلة بن أبي عامر رأسه شدداد بن الأسود وهو ابن شعوب قد علا أباسفيان فضر به شدداد فقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن صاحبكم يعني حنظلة لتغسله الملائكة فساؤا أهله ماشائه فسألت صاحبته عنه فقالت خرج وهو جنب حين سمع الهاهمة «قال ابن هشام» ويقال الهاهمة وجاء في الحديث خير الناس رجل ممسك بمنان فرسه كلما سمع هيمة طار إليها «قال ابن هشام» قال الطرماح بن حكيم الطائي والطرماح الطويل من الرجال انا ابن حماة الحمد من آل مالك \* اذا جعلت خور الرجال تهيج والهيمة الصيحة التي فيها الفزع \* قال ابن اسحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك غسلته الملائكة \* قال ابن اسحق وقال شدداد (١٣٣) بن الأسود في قتله حنظلة

لا حين صاحي ونفسى \*  
بطمئة مثل شمع الشمس  
وقال أبوسفيان بن حرب  
وهو يذكر صبره في ذلك  
اليوم ومعاونة ابن شعوب  
إياه على حنظلة  
ولوشئت نخبتني كيت طمرة \*  
ولم أحمل النعماء لا ابن شعوب  
وما زال مهري مزجر  
الكلب منهم \*  
لن غدوة حق دنت  
لغروب  
أقاتلهم وأدعي يال  
غالب \*  
وادفعهم عني بركن صليب  
فبكي ولا ترعى مثالة عاذل \*

وقول ابن اسحق قتل أباسعد بن أبي طلحة سعد بن أبي وقاص كذلك رواه الكشي في تفسيره عن سعد قال لما كف عنه على طعنته في حنجرته فدخل لسانه إلى كما يصنع الكلب ثم مات \* وذكر ابن اسحق أيضا هذا في غير رواية ابن هشام وقول على أنه اتفاني بعورته فاذا كرفي الرحم فمطقتني عليه الرحم وقد فعلها على مرة أخرى يوم صفة بين حل على بشر بن ارطاة فلما رأى أنه مقتول كشف عن عورته فانصرف عنه ويرى أيضا مثل ذلك عن عمرو بن العاصي مع على رضي الله عنه يوم صفين وفي ذلك يقول الحارث بن النضر السهمي رواه ابن الكلب وغيره

أفي كل يوم فارس غير منته \* وعورته وسط العجاجة بادية  
يكف لها عنه على سنانة \* ويضحك منه في الخلاع معاوية

فصل \* وذكر مقتل حنظلة بن أبي عامر الفسيل واسم أبي عامر عمرو وقيل عسدر بن صيفي وذكر شدداد بن الأسود بن شعوب حين قتله بعدما كان علا حنظلة أباسفيان ليقتله وذكر الحميدى في التفسير مكان شدداد جمونة بن شعوب الليثي وهو مولى نافع بن أبي نعيم القاري وذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم إن صاحبكم لتغسله الملائكة يعني حنظلة وفي غير السيرة قال رأيت الملائكة تغسله في صحاف القضة جاءه المزن بين السماء والأرض قال ابن اسحاق فسئلت صاحبته فقالت خرج وهو جنب حين سمع الهاهمة صاحبته يعني امرأته وهي جميلة بنت أبي بن سلول أخت عبد الله بن أبي وكان ابنتي بها تلك الليلة فكانت عروسا عنده فرائت في النوم تلك الليلة كأن بابا في السماء قد فتح له فدخله ثم أغلق دونه فعلمت أنه ميت من

(١٨ - روض ثاني) ولا نسأى من عبرة ونحيب أبك واخوانه قد تابوا \* وحق لهم من عبرة بنصيب  
وسلى الذي قد كان في النفس اننى \* قتلت من التجار كل نحيب ومن هاشم قرما كريما ومصمبا \* وكان لدى الهيجاء غير هيب  
ولو أننى لم أشف نفسي منهم \* لكانت شجاف القلب ذات ندوب فأبوا وقد أودى الجلابيب منهم \* بهم خذب من معبط وكثيب  
أصابهم من لم يكن لدمائهم \* كفاء ولا في خطة بضرب فأجابه حسان بن ثابت فبأذكر ابن هشام فقال  
ذكرت القروم الصيد من آل هاشم \* ولست لزور قلته بمصيب أنه يجب أن أقصدت حمزة منهم \* نخيبا وقد سمعته بنحيب  
لم يقتلوا عمرا وعتبة وابنه \* وشيبة والحجاج وابن حبيب غداة دعا العاصي عليا فراعاه \* بضربة غضب بله بخضيب  
قال ابن اسحق وقال ابن شعوب يذكره عند أبي سفيان فيأدفع عنه فقال  
ولولا دفاعي يا ابن حرب ومشهدى \* لالفت يوم النعف غير حبيب ولولا مكرى المهر بالنعف قرقرت \* ضباع عليه أضرأ كلاب  
«قال ابن هشام» قوله عليه أضرأ عن غير ابن اسحق \* قال ابن اسحق وقال الحارث بن هشام يحيب أباسفيان  
جزيتهم يوما بيدر كنه \* على ساجذى معية وشيب لدى صحن بدر أو أقت نواحا \* عليك لم تحفل مصاب حبيب

وانك لو عاينت ما كان منهم \* (١٣٤) لا بت قلب ما بقيت نجيب «قال ابن هشام» وانما أجاب الحرث بن هشام أبي سفيان لانه

غده فدعت رجلا من قومه حين أصبحت فأشهدتهم على الدخول بها خشية أن يكون في ذلك نزاع ذكره الواقدي فيما ذكر لي وذكر غيره انه التمس في القتل فوجدوه يقطر رأسه ماء وليس بقر به ماء تصديقا لما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم وفي هذا الخبر متعلق لمن قال من التمس ماء أن الشهيد يغسل اذا كان جنبا ومن التمس ماء من يقول لا يغسل كسائر الشهداء لان التكليف ساقط عنه بالموت \* وقول أبي سفيان

وما زال مهري مزجرا الكلب منهم \* لدن غدوة حتى دنت لغروب

يروي بخفض غدوة ونصبها فنصبه فاعراه بين لان لدن بمنزلة عند لا يكون ما بعده الا مخفوضا وأما نصبه فغير باب رشي خصت العرب به غدوة ولا يقاس عليها وكثيرا ما يذكر هاسيويه ويمنع من القياس عليها وذلك ان لدن يقال فيها لدن ولد فلما كانت تارة تنون ولا تنون أخرى شبهوها اذا نونت باسم الفاعل فنصبوا غدوة بعدها تشبها بالفعول ولولا ان غدوة تنون اذا نكرت وتنون ضرورة اذا كانت معرفة ما عرف نصبها لانها اسم غير منصرف للعامة والتأنيث تخفضها ونصبها سواء فاذا نونت للضرورة كما في بيت أبي سفيان أو أردت غدوة من الغدوات تبين حينئذ انهم قصدوا النصب والتشبيه بالفعول ووجه آخر من البيان وهو انهم قد رفعوها فقالوا لدن غدوة غير مصروفة كما يرفع الاسم بعد اسم الفاعل اذا كان فاعلا وينصب اذا كان مفعولا اذا نون اسم الفاعل كذلك غدوة بعد لدن لا يكون هذا فيها الا اذا نونت لدن فان قلت لد غدوة لم يكن الا الخفض ان نوتها وان تركت صرفها للتعريف فالتخفة علامة خفضها ولا تكون غدوة عاملا الا اذا أردتها ليوم بعينه وبكرة مثلها في العامة وليس مثلها مع لدن وضحوه وعشية مصر وفتان وان أردتها ليوم بعينه وقد فرغنا من كشف أسرار هذا الباب في نتائج الفكر وأوضحنا هنالك بدائع وعجائب لم يبينها أحد الا انها منزعة من خوى كلام سيبويه ومن قواعده التي أصل والحمد لله \* وقول أبي سفيان في هذا الشعر بهم خذب الخذب الموج وفي الجمرة طعة خدباء اذا هجمت على الجوف وهذا هو الذي أراد أبو سفيان بالخذب \* وأما قول حسان

اذا عضل سبيقت الينا كانهما \* جدابة شركه معلمات الحواجب

شرك جمع شرك (والجدابة جدابة السرج على ان المعروف جدبة السرج لا جدابته في أقرب من هذا المعنى ان يريد الجدابة من الوحش وبالشرك الاشرار التي تنصب لها ولذلك قال داهيات الحواجب وهذا أصبح في معناه فقد ذكر أبو عبيد ان الجدابة يقال للواحد والجميع والذكر والانثى من أولاد الظباء وبه مد أن تكون الجدابة جمع جدبة وهي جدبة السرج والرجل وان كان قد نال في الجمع فعال وفعالة نحو جمال وجمالة ولكنه ما هنا بعيد من طريق المعنى والله أعلم) <sup>١</sup> وروي شرك بكسر الشين وأقرب ما يقال في معنى هذا البيت انه أراد الجدابة من الوحش وهي أولاد الظباء ونحوها وقد ذكر أبو عبيد انه يقال جدابة للواحد والجميع والذكر والانثى فيكون الشرك على هذا في معنى الاشرار التي تصاد بها وقد قيل ان شركا اسم موضع والله أعلم وعضل قيسلة من خزينة غادرة وسبأ أي ذكر غدر عضل والنارة وقوله معلمات الحواجب يعني بالدماء ويجوز أن يريد سوادها ما بين أعينها كما أشهد سيبويه

وكانه لمحق المرأة كانه \* ما حاجبيه معين بسواد

فصل \* وذكر الصارخ يوم أحد بقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول ابن هشام الصارخ ازب العقبة هكذا قيد في هذا الموضع بكسر الهززة وسكون الزاي وذكرنا في بيعة العقبة ما قاله ابن ما كولا

(١) هذه الجملة التي بين الدائرتين لم تنبت في النسخة الثانية فانبتناها كما هي فليحذر

ظن انه عرض به في قوله وما زال مهري مزجر الكلب منهم لقرار الحرث يوم بدر \* قال ابن اسحق ثم أنزل الله نصره على المسلمين وصدقهم وعده فحسوم بالسيف حتى كشفهم عن المسكر وكانت الهزيمة لا شك فيها \* قال ابن اسحق وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد عن عبد الله بن الزبير عن الزبير انه قال والله لقد رأيته انظر الى خدم هند بنت عتبة وصواحبها مشغرات هوارب مادون أخذهن قليل ولا كثير اذا مالت الرماة الى المسكر حين كشفنا القوم عنه وخلوا ظهورنا للخيل فأتينا من خلفنا وصرخ صارخ الا ان محمدا قد قتل فانكفأنا وانكفأ علينا القوم بعد ان أصبنا أصحاب اللواء حتى ما يدنونه أحد من القوم قال ابن هشام الصارخ ازب العقبة يعني الشيطان \* قال ابن اسحق وحدثني بعض أهل العلم ان اللواء لم يزل صريحا حتى أخذته عمرة بنت عقبة الحارثية فرمته لقريش فدلوا به وكان اللواء مع صواب غلام لاني طلحة حبشي وكان آخر من أخذه منهم فقال له حتى قطعت يده ثم برك عليه فاخذ اللواء بصدره وعنته حتى قتل عليه

وهو يقول اللهم هل أعذرت يقول أعذرت فقال حسان بن ثابت في ذلك نغفرتم باللواء وشر نغفر \* لواء حسين رد إلى صواب  
حملتم نغفركم فيه بعدد \* والام من يطأ غفر التراب ظنتم والسفيه له ظنون \* وما ان ذاك من أمر الصواب  
بان جلادكم يوم التقينا \* بمكة بيعكم حمر العياب أقر العين ان عصبت يدها \* وما ان تعصبان على خضاب  
« قال ابن هشام » آخرها يتاير وي لا ي خراش الهدلى وأنشدني له خلف الأحمر

أقر العين ان عصبت يدها \* وما ان تعصبان على خضاب في أبيات له يعني أمر أنه في غير حديث أحد وتروى الايات أيضا  
لمعقل بن خويلد الهدلى \* قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت في شأن عمرة بنت علقمة الحارثية ورفعها اللواء  
اذا عضل سقيت الينا كانهما \* جدابة شرك معادات الحواجب أقنأهم طعنا ميرا منكلا \* وحزنهم بالضرب من كل جانب  
فلولا اللواء الحارثية أصبحوا \* يباعون في الاسواق بيع الجلائب « قال ابن (١٣٥) هشام » وهذه الايات في أبيات

له \* قال ابن اسحق  
وانكشف المسلمون  
فاصاب فيهم العدو وكان  
يوم بلاء وتحيص أكرم الله  
فيه من أكرم من المسلمين  
بالشهادة حتى خلص العدو  
الى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فذبح بالحجارة  
حتى وقع لشدة فاصيبت  
رباعيته وشجع في وجهه  
وكلبت شفته وكان الذي  
أصابه عتبة بن أبي وقاص  
\* قال ابن اسحق فحدثني  
حميد الطويل عن أنس بن  
مالك قال كسرت رباعية  
النبي صلى الله عليه وسلم  
يوم أحد وشجع في وجهه  
فجعل الدم يسيل على وجهه  
وجعل يسح الدم وهو

في أم كرز بنت الازب بن عمرو بن نكيل وانه قال لا يعرف الازب في العرب الا هذا وأزب العقبة وذكرنا  
حديث ابن الزبير الذي ذكره القتيبي اذ رأى رجلا طوله شبران على رذعة رحله فنفضها منه ثم عاد اليه  
فقال ما أنت قال أنا أزب قال وما أزب قال رجل من الجن وذكر باقي الحديث ففي هذا الحديث ما يدل على  
انه أزب مع قول يعقوب في الالفاظ الازب الرجل القصير والله أعلم هل الازب والازب شيطان واحد  
أو اثنان ويقال الموضع الذي صرخ منه الشيطان جبل عينين ولذلك قيل لعثمان رضي الله عنه أفررت  
يوم عينين وعينان أيضا بد عند الحيرة و به عرف خليل عينين الشاعر  
فصل \* وذكر ابن قتيبة واسمه عبد الله وهو الذي قتل مصعب بن عمير وجرح وجه رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وعتبة بن أبي وقاص أخو سعد وهو الذي كسر رباعيته عليه السلام ثم يولد من نسله ولد قبايع  
الحلم الا وهو أنجر وأهمل يعرف ذلك في عتبه ومن رماه يومئذ عبد الله بن شهاب جد شيخ مالك محمد بن مسلم  
ابن عبد الله بن شهاب وقد قيل لابن شهاب أكان جدك عبد الله بن شهاب ممن شهد بدر قال نعم ولكن من  
ذلك الجانب يعني مع الكفار وعبد الله هذا هو عبد الله الأصغر وأما عبد الله بن شهاب وهو عبد الله الأكبر  
فهو من مهاجرة الحبشة توفي بمكة قبل الهجرة وقد اختلف فيهما أيهما كان المهاجر إلى أرض الحبشة فقيل  
الا كبر وقيل الاصغر وكان أحدهما جد الزهري لآبيه والاخر لأمه وقد أسلم الذي شهد أحد مع  
الكفار وجرح رسول الله صلى الله عليه وسلم فالله ينفعه باسلامه \* وذكر مالك بن سنان والذابي سعيد  
الخدري من بني خندرة وهو الحارث بن الخزرج والخذرة في اللغة نحو من خمس الليل وبعده اليعفور وهو  
خمس آخره من الليل وبعده الجهممة والسدفة والذي قبل الخدرة يقال له الهزيع كل هذا من كتاب كراع \* وذكر  
ان مالك بن سنان مص دم رسول الله صلى الله عليه وسلم وازدردده وقد فعل مثل ذلك ابن الزبير وهو  
غلام حدور حين أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم دم حجاجه ليدفنه فشر به فقال له النبي صلى الله عليه

يقول كيف يقلحوا قوم خضبوا وجهه بدمهم وهو يدعوهم إلى ربهم فانزل الله عز وجل في ذلك ليس لك من الامر شيء أو يتوب عليهم أو  
يعذبهم فانهم ظالمون « قال ابن هشام » وذكر ربيع بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري عن أبيه عن أبي سعيد الخدري ان عتبة بن  
أبي وقاص رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ فكسر رباعيته اليمنى السفلى وجرح شفته السفلى وان عبد الله بن شهاب الزهري  
شجعه في جبهته وان ابن قتيبة جرح وجنته فدخلت حلقتان من حلق المغفرة في وجنته ووقع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرة من الحفر  
التي عمل أبو عامر ليقع فيها المساءون وهم لا يعلمون فاحذ على بن أبي طالب بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفع طلحة بن عبيد الله  
حتى استوى قائما ومص مالك بن سنان أبو أبي سعيد الخدري الدم عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ازدردده فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من مس دمه دمي لم تصبه النار « قال ابن هشام » وذكر عبد العزيز بن محمد الدراوردي أن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال من أحب أن ينظر إلى شهيد يمسي على وجه الارض فلينظر إلى طلحة بن عبيد الله وذكر ربيع بن عبد العزيز الدراوردي عن اسحق بن  
يحيى بن طلحة عن عيسى بن طلحة عن عائشة عن أبي بكر الصديق ان أبا عبيدة بن الجراح نزع إحدى الحلقتين من وجه رسول الله صلى الله

عليه وسلم فسقطت ثنيته ثم نزع الاخرى فسقطت ثنيته الاخرى فكان ساقط الثنتين \* قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت لعتبة بن أبي وقاص

فاخراك ربي يا عيب بن مالك \* ولقاك قبل الموت احدى الصواعق بسطت عينا للنبي تممدا \* فادميت فاده قطعت بالبوراق فهلا ذكرت الله والمنزل الذي \* نصير اليه عند احدى البوائق «قال ابن هشام» تركنا منها يبتين أقذع فيهما \* قال ابن اسحق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غشيت القوم من رجل يشري لنا نفسه كما حدثني الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن محمود بن عمرو وقال فقام زيد بن السكن في خمسة نفر من الانصار وبعض الناس يقول انما هو عمارة بن زيد بن السكن فقاتلوا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا ثم رجلا يقتلون دونه حتى كان آخرهم زيدا وعمارة فقاتل حتى اثبتته الجراحة ثم فاءت فئة من المسلمين فاجهضوهم عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أدنوه مني فادنوه منه فوسده قدمه فأت وخده على قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم «قال ابن هشام» وقالت أم عمارة نسيبة بنت كعب المازنية يوم أحد فذكر سعيد بن أبي زيد الانصاري ان أم سعد بنت سعد بن الربيع كانت تقول دخلت على أم عمارة فقلت لها يا خالة أخير بني خبرك فقالت خرجت أول النهار وأنا أنظر ما يصنع الناس ومعى سقاء فيه ماء فانهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في أصحابه والدولة والريح للمسلمين فلما انهزم المسلمون انحزت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقامت ابشر القتال واذب (١٣٦) عنه بالسيف ورمى عن القوس حتى خلصت الجراح الى فرأيت على عاتقها جرحا جوفيا

له غور فقلت من اصابك بهذا قالت ابن قنعة اقامه الله لما ولى الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل يقول دلوني على محمد فلا نجوت ان نجبا فاعترضت له انا ومصعب بن عمير وانا من نبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فضر بني هذه الضربة ولكن فلقد ضربته على ذلك ضربات ولكن عدو الله كانت عليه درعان

وسلم كما قال لمالك حين ازدرد دم جرحه من مس دمه دمي لم تصبه النار لكنه قال لا بن الزبير وويل لك من الناس وويل للناس منك ذكره الدارقطني في السنين وفي هذا من الثقة ان دم رسول الله صلى الله عليه وسلم يخالف دم غيره في التحريم وكذلك بوله قد ضربته أم أيمن حين وجدته في اناه من عيدان تحت سريره فلم يشكر ذلك عليها وذلك والله أعلم للمعنى الذي يتناه في حديث نزول الملكين عليه حين غسلوا جوفه بالتاج في طست الذهب فصار بذلك من المتطهرين وبيننا أيضا هنالك انه من المتطهرين كتمته لتطهره من الاحداث والحمد لله الا ان أبا عمر الغري ذكر في الاستيعاب ان رجلا من الصحابة اسمه سالم حجج رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ازدرد دمه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أما علمت ان الدم كله حرام غير انه حديث لا يعرف له اسناد والله أعلم وحديث ابن الزبير الذي تقدم ذكره روى الزبير بن أبي بكر ما يشده ويتم معناه قال في حديث أسنده لما ولد عبد الله بن الزبير نظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو هو فاسمعت بذلك أسماء أمه أمسكت عن ارضاعه فقال لها عليه السلام ارضعيه ولو بماء عذيك كبش بين ذئاب وذئاب عليها ثياب ليعن البيت أوليقتلن دونه

\* قال ابن اسحق ورس دون رسول الله صلى الله عليه وسلم ابودجانة بنفسه يقع النبل في ظهره وهو منجن عليه حتى كثر فيه النبل ورمى سعد بن أبي وقاص دون رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سعد فلقد رأيته يناولي النبل وهو يقول ارم فذاك أبي وأمي حتى انه ليتاولني السهم ماله نصل فيقول ارم به \* قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رمى عن قوسه حتى اندقت سيدها فاخذها قتادة بن النعمان فكانت عنده وأصيبت يومئذ عين قتادة بن النعمان حتى وقعت على وجنته \* قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ردها بيده فكانت أحسن عيدينه وأحدهما \* قال ابن اسحق وحدثني القاسم بن عبد الرحمن بن رافع أخو بني عدي بن النضر عم انس بن مالك الى عمر بن الخطاب وطلحة بن عبيد الله في رجال من المهاجرين والانصار وقد اتوا بأيديهم فقال ما يجلسكم قالوا قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فماذا تصنعون بالحياة بعده فماتوا على ما مات عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استقبل القوم فقاتل حتى قتل وبه سمى انس بن مالك \* قال ابن اسحق وحدثني حميد الطويل عن انس بن مالك قال لقد وجدنا انس بن النضر يومئذ سبعين ضربة فاعرفه الا اخته عرفته ببناته «قال ابن هشام» حدثني بعض اهل العلم ان عبد الرحمن بن عوف اصيب فوه يومئذ فم وجرح عشرين جراحة او اكثر اصابه بهضها في رجله فخرج \* قال ابن اسحق وكان اول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة وقول الناس قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ذكر ابن شهاب الزهري كعب ابن مالك قال عرف عيني الشريفتين تره ان من تحت المنقر فتاديت باعلى صوتي يا معشر المسلمين ابشروا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم

#### فصل



فاشار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان انصت \* قال ابن اسحق فلما عرف المسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم نهضوا به ونهض معهم نحو الشعب معه ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام رضوان الله عليهم والحارث ابن الصمة ورهط من المسلمين فلما اسند رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب ادركه ابي بن خلف وهو يقول اى محمد لا نحوت ان نحوت فقال القوم يا رسول الله اعطف عليه رجل منا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه فلما دنا منه تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربة من الحارث بن الصمة يقول بعض القوم فياذكرنى فلما اخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم منه انتفض بها انتفاضة تطاير ناعته تطاير الشعراء عن ظهر البعير اذا انتفض بها « قال ابن هشام » الشعراء ذباب له لدغ ثم استقبله فطمنه في عنقه طمعة تداد منها عن فرسه مرارا « قال ابن هشام » تداد يقول قلب عن فرسه فجعل يتدحرج \* قال ابن اسحق وكان ابي بن خلف كما حدثني صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف يلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فيقول يا محمد ان عندى العود فرسا اعلقه كل يوم فرقا من ذرة اقتلك عليه فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم بل انا اقتلك ان شاء الله فلما رجع الى قبر بش وقد خدشه في عنقه خدشا غير كبير فاحتقن الدم قال قتلى والله محمد قالوا له ذهب والله فؤادك والله ان بك من بأس قال انه قد قال لى بمكة انا اقتلك فوالله لو بصق على افتلنى فبات عبد والله بسرف وهم قائلون به الى مكة \* قال ابن اسحق فقال حسان بن ثابت في ذلك

اندورث الضلالة عن ابيه \* ابي يوم بارزه الرسول

أتيت اليه تحمل رم عظم \* وتوعده وأنت به جهول وقد قتلت بنو النجار منكم \* أمية اذ يغوث يا عقيل

وتب ابنا ربيعة اذا طاعا \* أباجمل لاهما الهبول وأفلت (١٣٧) حارث لما شغلنا \*

باسر القوم أسرته قليل  
« قال ابن هشام » أسرته  
قبيلته \* وقال حسان بن  
ثابت أيضا في ذلك

الامن مبلغ عني أبا \*  
فقد أقيمت في سحق السمير  
تمنى بالضلالة من بعيد \*  
وتقسم أن قدرت على النذور  
تمنيك الاماني من بعيد \*  
وقول الكفر يرجع في غرور

فصل \* وذكر قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي وفيه تطاير ناعته تطاير الشعراء عن ظهر البعير الشعراء ذباب صغير له لدغ يقول العرب في أمثالها قبل للذئب ما تقول في غنمة تحرسها جويرية قال شجاعة في حلق قيل فاقول في غنمة تحرسها غليم قال شعراء في ابطى أخشى خطواته الخطوات سهام من قضبان لينة تعلم بها العلمان الرمي وهي الجماح أيضا قال الشاعر

أصاب حبة القلب \* بسهم غير جماح \* من كتاب ابي حنيفة ورواه التتبي تطاير الشعراء وقال هي جمع شعراء وهي ذباب أصغر من القمع وفي الحديث من غير رواية ابن اسحاق فزجله بالحربة اى رماه بها \* وذكر قتادة بن النعمان بن زيد وهو أخو ابي سعيد الخدري لاه وهو الرجل الذي سمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ قل هو الله أحد ويرددها فقال وجبت وحديثه في الموطأ وذكر ان عينه اصبحت يوم أحد روى عن جابر بن عبد الله قال اصبحت عين رجل منا يوم أحد وهو قتادة بن النعمان حتى وقعت على وجنته

فقد لاقتك طعنة ذى حفاظ \* كرم البيت ليس بذى فجور له فضيل على الاحياء طرا \* اذا ثابت ملومات الامور

فلما اتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فم الشعب خرج على بن ابي طالب حتى ملا درقته ماء من المهر اس فجاء به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشرب منه فوجد له رجلا فاعفاه فلم يشرب منه وغسل عن وجهه الدم وصب على رأسه وهو يقول اشتد غضب الله على من دمي وجهه نبيه \* قال ابن اسحق فحدثني صالح بن كيسان عن حمدة عن سعد بن ابي وقاص انه كان يقول والله ما حرصت على قتل رجل قط كحرصى على قتل عتبة بن ابي وقاص وان كان ما علمت لسيء الخلق مبعضا في قومه ولقد كفاني منه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على من دمي وجهه رسوله \* قال ابن اسحق فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشعب معه أوائل النفر من أصحابه اذ علت عالية من قریش الجبل « قال ابن هشام » كان على تلك الجبل خالد بن الوليد \* قال ابن اسحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه لا ينبغي لهم أن يعلونا فقاتل عمر بن الخطاب ورهط معه من المهاجرين حتى اهبطوهم من الجبل \* قال ابن اسحق ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صخرة من الجبل ليعلوها وقد كان يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فظاهر بين درعين فلما ذهب لينهض صلى الله عليه وسلم لم يستطع فجلس تحت طلحة بن عبيد الله فنهض به حتى استوى عليهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله ابن الزبير عن ابيه عن عبد الله بن الزبير عن الزبير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ يقول أوجب طلحة حدين صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع « قال ابن هشام » وباقى عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبلغ الدرجة المبنية في الشعب « قال ابن هشام » وذكر عمر مولى عفرة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر يوم أجد قاعا من الجراح التي أصابته وصلى



المسلمون خلفه قعوداً \* قال ابن اسحق وقد كان الناس انهم زموا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى بعضهم الى المنى دون  
 الا عوص الى أحد \* قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أحد  
 رفع حسيل بن جابر وهو اليمان أبو حذيفة بن اليمان وثابت بن وقش في الآطام مع النساء والصبيان فقال أحدهما لصاحبه وهما شيخان  
 كبيران لا أبالك ما تنتظر فوالله ان بني لواحد منا من عمره الاظم محاربا نحن هامة اليوم أو غداً فلما أخذ أسياً فنامم نلحق برسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لعل الله يرزقنا شهادة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذنا أسياً فنامم خرجا حتى دخلا في الناس ولم يعلم بهما فامانا ثابت بن  
 وقش فقتله المشركون وأما حسيل (١٣٨) بن جابر فاختلفت عليه أسيا ف المسلمين فقتلوه ولا يعرفونه فقال حذيفة أبي والله

فقالوا والله ان عرفناه  
 وصدقوا قال حذيفة بغتر  
 الله لكم وهو أرحم الراحمين  
 فاراد رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم أن يديه فتصدق  
 حذيفة بدينه على المسلمين  
 فزاده ذلك عند رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم خيرا  
 \* قال ابن اسحق وحدثني  
 عاصم بن عمر بن قتادة ان  
 رجلا منهم كان يدعى  
 حاطب بن أمية بن رافع  
 وكان له ابن يقال له يزيد بن  
 حاطب أصابته جراحة  
 يوم أحد فأتى به الى دار  
 قومه وهو بالموت فاجتمع  
 اليه أهل الدار فجعل  
 المسلمون يقولون له من  
 الرجال والنساء أبشر يا ابن  
 حاطب بالجنة قال وكان  
 حاطب شيخا قد عسا في  
 الجاهلية فنجح يومئذ ثقاه  
 فقال باي شئ تبشرونه  
 بجنة من حرمل غررتم

فاتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان لي امرأة احبها واخشى ان رأيتي أن تقدري فاخذها رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بيده ورضاها الى موضعها وقال اللهم اكسها جلا فكانت أحسن عينيه وأحدهما نظراً  
 وكانت لا ترمد اذا رمدت الاخرى وقد وفد على عمر بن عبد العزيز رحمه الله رجل من ذريته فسأله عمر من  
 أنت فقال أنا ابن الذي سألت على الخديعة \* فردت بكف المصطفى أي سارد  
 فعادت كما كانت لا أول أمرها \* فيا حسن ما عين ويا حسن ماخذ  
 فقال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه

تلك المكارم لا يقبلان من ابن \* شيا عجماء فعادا بعد أبوالا  
 فوصله عمر واحسن جائزته وقد روى ان عينيه جميعا سطة ففردهما النبي صلى الله عليه وسلم رواه محمد  
 ابن أبي عثمان عن مالك بن أنس عن محمد بن عبد الله بن أبي صمصة عن أبيه عن أبي سعيد عن أخيه قتادة  
 ابن النعمان قال أصيبت عيناى يوم أحد فستطاعلى وجنتى فأتيت بهما النبي صلى الله عليه وسلم فاعادهما  
 النبي صلى الله عليه وسلم مكانهما و بصق فيهما فعدا تاتيرقان قال الدارقطني هذا الحديث غريب عن  
 مالك تفرد به عمار بن نصر وهو ثقة ورواه الدارقطني عن ابراهيم الحاربي عن عمار بن نصر  
 (فصل) وذ كرتاب بن وقش والوقش الحركة وحسيل بن جابر والد حذيفة بن اليمان وسمى  
 حسيل بن جابر اليمانى لانه من ولد جروة بن مازن بن قطيمة بن عيس وكان جروة قد بعد عن أهله في العن زمانا  
 طويلا ثم رجع اليهم فسموه اليمانى وحذيفة بن اليمان يكنى أبا عبد الله حليف بنى عبد الاشهل امه الرباب  
 بنت كعب قال ابن اسحاق فاختلفت عليه يعنى اليمانى أسيا ف المسلمين وفي تفسير ابن عباس ان الذي  
 قتله منهم خطأ هو عتبة بن مسعود أخو عبد الله بن مسعود وجد عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الفقيه  
 ذكره عبد بن حميد في التفسير وعتبة هو اول من سمي المصحف مصحفا فباروى ابن وهب في الجامع  
 وقول ثابت بن وقش وحسيل انما نحن هامة اليوم أو غداً يريد الموت وكان من مذهب العرب في الميت ان  
 روحه تصير هامة ولذلك قال الآخر \* وكيف حياة اصدا وهام \* وقوله لم يبق من عمرنا الا  
 ظمؤ حمار انما قال ذلك لان الحمار أقصر الدواب ظمأ والابل اطولها اظماء \* وذ كرتاب بن وهام مأخوذ

والله هذا الغلام من نفسه \* أمر قزمان \* قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال كان فينا  
 رجل أتى لا يدري ممن هو يقال له قزمان وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا ذكر له انه لمن أهل النار قال فلما كان يوم أحد قاتل قتالا  
 شديدا فقتل وحده ثمانية أو سبعة من المشركين وكان ذا باس فأتته الجر احسة فاخذته الى دار بنى ظفر قال فجعل رجال من المسلمين يقولون  
 له والله لقد أبلت اليوم يا قزمان فابشر قال بماذا أبشر فوالله ان قانت الا عن احساب قومي ولولا ذلك ما قاتلت قال فلما اشتدت عليه جراحته  
 أخذ سها من كنانته فقتل به نفسه (قتل بخير يق) \* قال ابن اسحق وكان ممن قتل يوم أحد مخير يق وكان أحد بني ثعلبة بن النيطون  
 قال لما كان يوم أحد قال يا مشر يهود والله لقد علمتم ان نصر محمد عليكم لحق قالوا ان اليوم يوم السبت قال لا سبت لكم فاخذ سيفه وعدته وقال  
 ان أصبت فمالي لمحمد يصنع فيه ما شاء ثم غدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتل معه حتى قتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما

بلغنا خير بيق خير يهود ﴿أمر الحرث بن سويد بن صامت﴾ قال ابن اسحق وكان الحرث بن سويد بن صامت منافقا فخرج يوم أحد مع المسلمين فلما اتى الناس عدا على المجذر بن زيد البسوى وقبس بن زيد أحد بني ضبيعة فقتلهم ثم لحق بمكرش وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يذكرون قد أمر عمر بن الخطاب بقتله أن هو ظفر به ففاته فكان بمكرش ثم بعث إلى أخيه الجلاس بن سويد يطلب التوبة ليرجع إلى قومه فأنزل الله تعالى فيه فيما بلغني عن ابن عباس كيف يهدى الله قوما كفر وابعاد إيمانهم وشهدوا أن الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدى القوم الظالمين إلى آخر القصة «قال ابن هشام» حدثني من أتى به من أهل العلم أن الحرث بن سويد قتل المجذر ابن زياد ولم يقتل قيس بن زيد والدليل على ذلك أن ابن اسحق لم يذكره في قتلى أحدوا قتل المجذر لأن المجذر بن زيد كان قتل أباه سويدا في بعض الحروب التي كانت بين الأوس والخزرج وقد ذكرنا ذلك فيما مضى من هذا الكتاب فيمنار رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من أصحابه أذ خرج الحرث بن سويد من بعض حواط المدينة وعليه ثوبان مضر جان فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان فضرب عنقه ويقال لبعض الأنصار \* قال ابن اسحق قتل سويد بن الصامت معاذ بن عفراء غيلة في غير حرب رماه بسهم فقتله قبل يوم بعث \* قال ابن اسحق وحدثني الحسين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن أبي سفيان مولى ابن أبي أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان يقول حدثوني عن رجل دخل الجنة لم يصل قط فاذا لم يعرفه الناس سألوه من هو فيقول أصيرم بن عبد الأشهل عمرو بن ثابت بن وقش قال الحصين فقلت لمحمد بن أسد كيف كان شأن الأصيرم قال كان يابى الإسلام على قومه فلما كان يوم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أحد بداه في الإسلام فأسلم ثم أخذ سيفه فعدا حتى دخل في عرض (١٣٩) الناس فقاتل حتى أثبتته الجراحة قال

فيمنار رجال من بني عبد الأشهل ياتسون قتلاهم في المعركة إذا هم به فقالوا والله أن هذا للأصيرم ما جاء به لقد تركناه وأنه لم يذكر لهذا الحديث فسألوه ما جاء به فقالوا ما جاء بك يا عمرو أهدب على قومك أم رغبة في الإسلام قال بل رغبة في الإسلام آمنت بالله

من القزم وهو رذال المال ويقال القزمان الردى من كل شيء \* وذكر الأصيرم وهو عمرو بن ثابت بن وقش ويقال فيه وقش يتحرى القاف \* وقول حاطب المنافق الجنة من حرمل يريدارض التي دفن فيها وكانت تنبت الحرمل أي ليس له الجنة إلا ذاك

﴿فصل﴾ وذكر خبر عمرو بن الجوح حين أراد بنوه أن ينعوه من الخروج إلى آخر القصة وزاد غير ابن اسحاق أنه لما أخرج قال اللهم لا تردني فاستشهد فجعلوه دونه على بعير ليحملوه إلى المدينة فاستصعب عليهم البعير فكان إذا وجهوه إلى كل جهة سارع الأجمة المدينة فكان يابى الرجوع إليها فلم يقدر وأعليه ذكر واقوله اللهم لا تردني إليها فدفنوه في مصرعه

﴿فصل﴾ وقول هند بنت اثانة \* ملها شميمين الطوال الزهر \* بحذف النون من حرف من لا لتقاء

ورسوله وأسامت ثم أخذت سيفي فمعدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قاتلت حتى أصابني ثم لم يلبث أن مات في أيديهم فذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إنه لمن أهل الجنة ﴿مقتل عمرو بن الجوح وخروجه﴾ \* قال ابن اسحق وحدثني أبي اسحق بن يسار عن أشياخ من بني سلمة أن عمرو بن الجوح كان رجلا أعرج وكان له بنون أربعة مثل الأسد يشهدون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد فلما كان يوم أحد أرادوا حبسه وقالوا له إن الله عز وجل قد عذرك فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن بني يريدون أن يحبسوني عن هذا الوجه والخروج معك فيه فوالله أني لأرجو أن أظأبعرج حتى هذه في الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما أنت فقد عذرك الله فلا جهاد عليك وقال لبنيه ما عليكم أن لا تمنعوه لعل الله أن يرزقه الشهادة فخرج معه فقتل يوم أحد ﴿أمر هند والمثلة بحمزة رضي الله عنه﴾ قال ابن اسحق ووقعت هند بنت عتبة كما حدثني صالح بن كيسان والنسوة اللاتي معها بمثلن بالقتلى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بمحذ عن الأذان والآنق حتى اتخذت هند من أذان الرجال وانهم خدما وقلائد وأعطت هند خدما وقلائد وقرطها وحشا غلام جبير بن مطعم وبقرت عن كبد حمزة فلا كتبها فلم تستطع أن تسميها فلفظتها ثم عات على صخرة مشرفة فصرخت بأعلى صوتها فقالت نحن جزيناكم بيوم بدر \* والحرب بعد الحرب ذات سمر

ما كان عن عتبة إلى من صبر \* ولا أخى وعمه وبكرى

شفيت نفسي وقضيت نذرى \* شفيت وحشى غليل صدرى

فاجبتهم هند بنت اثانة بن عباد بن المطلب فقالت

صبيحك الله غداة الفجر \* ملها شميمين الطوال الزهر

اذرام شيب وأبوك غدرى \* نخضا يامنه ضواحي النحر

فشكرو وحشى على عمري \* حتى ترم أعظمى في قبرى

خزيت في بدرو وبدر \* يابنت وقاع عظيم الكفر

بكل قطاع حسام يفرى \* حمزة لى وعلى صبرى

\* ونذرك السوء فشر نذر \* « قال ابن هشام » تركناها ثلاثاً أبيات أفذعت فيها \* قال ابن اسحق وقالت هند بنت عتبة أيضاً شفيت من حمزة نفسى باحد \* حتى بقرت بطنه عن الكبد أذهب عني ذاك ما كنت أجد \* من لدعة الحزن الشديد المعقد والحرب تعلمكم بشؤ بوب برد \* نقدم أقداما عليكم كالأسد \* قال ابن اسحق فحدثني صالح بن كيسان انه حدث ان عمر ابن الخطاب قال لحسان بن ثابت يا ابن القريظة « قال ابن هشام » القريظة بنت خالد بن خنيس ويقال خنيس بن حارثة بن لوذان بن عبدود ابن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج لوسمعت ما تقول هندو رأيت اشرها قائمة على صخرة ترتجز بنا وتذكر ما صنعت بحمزة قال له حسان والله اني لا نظر الى الحربة تهوى وأنا على رأس قارع يعنى أطمه فقلت والله ان هذه لسلاح ما هي من سلاح العرب وكانها انما تهوى الى حمزة ولا أدري ولكن أسمعني بعض قولها كفيكموها قال فانشدته عمر بن الخطاب بعض ما قالت فقال حسان بن ثابت أشرت لكاع (١٤٠) وكان عاداتها \* لؤما اذا أشرت مع الكفر « قال ابن هشام » وهذا البيت

في أبيات له تركناها وأبياتاً أيضاً على الدال وأبياتاً أخر على الذال لانه أفذع فيها لوم الخليل بن زبأن الكنتاني أباسفنيان على المثلة بحمزة رضى الله عنه قال ابن اسحق وقد كان الخليل بن زبأن أخو بنو الحرث بن عبدمناة وهو يومئذ سيد الاحابيش مر بابي سفيان وهو يضرب في شدة حمزة بن عبدالمطلب بزج الزمخ ويقول ذق عتق فقال الخليل يابني كنانة هذا سيد قر يش يصنع بابن عمه ماترون لحما فقال وبحك اكتمها عني فانها كانت زلة ثم ان ابا سفيان بن حرب حين أراد الا انصراف أشرف على الجبل

الساكنين ولا يجوز ذلك الا في من وحدها الكثرة استعمالها كما خصت نونها بالفتح اذا التقت مع لام التعريف ولا يجوز ذلك في نون ساكنة غيرها كرهوا توالي الكسرتين مع توالي الاستعمال فان التقت مع ساكن غير لام التعريف نحو من ابنك ومن اسمك كسرت على الاصل والقياس المستتب قال سيبويه وقد فتحها قوم فصحاء يعنى مع غير لام التعريف \* وقول حسان في هند أشرت لكاع جعله اسما لها في غير النداء وذلك جائز وان كان في النداء أكثر نحو يا غدار ويا فاسق وكذلك لكع قد استعمل في غير النداء ونحو قوله عليه السلام أين لكع يعنى الحسن أو الحسين مما زحاهما فان قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يزح ولا يقول لاحقا فكيف يقول أين لكع وقد سماه سيدا في حديث آخر فالجواب انه أراد التشبيه بالكع الذى هو الفلأ والمهر لانه طفل كما ان الفلأ والمهر كذلك واذا قصد بالكلام قصد التشبيه لم يكن كذبا ونحو قوله عليه السلام لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس في الدنيا الكع بن الكع واللح في اللغة وسخ القرلة وهو أيضاً الفلأ الصغير فن أجل هذا جاز أن يستعمل في غير النداء لانه على هذا الوجه غير معدول كما عدل خبث عن خبيث وفسق عن فاسق وقال ابن الانبارى في الزاهر اشتقاقه من الملاك وهو ما يخرج مع المولود من ماء الرحم ودمها وأنشد

رمت الفلاة بمجمل متسر بل \* غرس السلي وملاك المشاج قال ويقال في الواحد بالكع وفي الاثنين ياذوى لكعة ولكاعة ولا تصرف لكعة ولكن تصرف لكاعة لانه مصدر وفي الجميع ياذوى لكعة ولكاعة وفي المؤنث على هذا القياس « قال المؤلف » ولا يقال بالكاعان ولا فسقان لسر حرناه في غير هذا الكتاب وتلخيص معناه ان العرب قصدت بهذا البناء في النداء قصد العلم لان الاسم العلم ألزم للمسمى من الوصف المشتق من الفعل نحو فاسق وغادر كما قالوا عمر وعمرودا عن عامر الذى هو وصف في الاصل تحقيقاً منهم للعلمية ثم ان الاسم العلم لا يثنى [ولا يجمع] وهو علم فاذا نثى زال عنه تعريف ثم صرخ باعلى صوته فقال أنعمت فقال ان الحرب سجال يوم بيوم بدر أعل هبل أى أظهر دينك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا عمر فاجبه فقل الله اعلى وأجل لا سواء قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار فلما أجاب عمر أباسفنيان قال له أبوسفنيان هلم الى يا عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر انته فانظر ما شانك فجاءه فقال له أبوسفنيان أنشدك الله يا عمر أقتلنا محمد قال عمر اللهم لا وانه ليجمع كلامك الا ان قال أنت أصدق عندي من ابن قثمة وأبر لقول ابن قثمة لم انى قد قتلت محمدا \* قال ابن هشام واسم ابن قثمة عبد الله \* قال ابن اسحق ثم نادى أبوسفنيان انه قد كان في قتلاكم مثل والله ما رضيت وما سخطت وما نهيت وما أمرت \* ولما انصرف أبوسفنيان ومن معه نادى ان موعدكم بدر للعام القابل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل من أصحابه قل نعم هو بيننا وبينك موعد ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب فقال اخرج في آثار قوم فانظر ماذا يصنعون وما يريدون فان كانوا جبنوا الخيل وامتنطوا الا بل فانهم يريدون مكة وان ركبوا الخيل وساقوا الا بل فانهم يريدون المدينة والذى نفسى يسده لئن أرادوا هلاسين اليهم فيها ثم لا ناجزهم قال على فخرجت في آثارهم أنظر ماذا يصنعون جبنوا الخيل وامتنطوا الا بل ووجهوا الى مكة وفرغ الناس لقتالهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثني محمد بن

عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة المازني أخو بني النجار من رجل ينظر لي ما فعل سعد بن الربيع أفي الأحياء هو أم في الأموات فقال رجل من الأنصار أنا أنظرك يا رسول الله ما فعل سعد فظفر فوجده جريحاً في القتلى وبه رمق قال قلت له إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني أن أنظر أفي الأحياء أنت أم في الأموات قال أنا في الأموات فأبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السلام وقل له إن سعد بن الربيع يقول لك جزاك الله عنا خير ما جزي نبياً عن أمته فأبلغ قومك عن السلام وقل لهم إن سعد بن الربيع يقول لكم أنه لا عذر لكم عند الله أن تخاصوا إلى نبيكم صلى الله عليه وسلم ومنكم عمن تطرف قال ثم أروح حتى مات قال فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته خبره \* قال ابن هشام وحدثني أبو بكر الزبيري أن رجلاً دخل على أبي بكر الصديق وبنيت لسعد بن الربيع جارية صغيرة على صدره برشفها وقبلها فقال له الرجل من هذه قال هذه بنت رجل خير مني سعد بن الربيع كان من النقباء يوم العقبة (١٤١) وشهد بدره واستشهد يوم أحد \* قال

ابن اسحق وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني يلتمس حمزة بن عبد المطالب فوجده بطن الوادي قد بقر بطنه عن كبده ومثل به فجدع أخاه وأذناه فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين رأى ما رأى لولا أن تحزن صفية وتكون سنة من بعدى لتركته حتى يكون في بطون السباع وحواصل الطير ولئن أظهرني الله على قریش في موطن من المواطن لأمثلن بشائين رجلاً منهم فلما رأى المسلمون حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيظه على من فعل بعمه

العلمية فن أجل ذلك لم يثنوا يافسقا ويا غدر لآن في ذلك نقصاً لما قصدوه من تزييله منزلة الاسم العلم أي أنه مستحق لأن يسمى بهذا الاسم فهذا أبلغ من أن يقولوا يافسقا فيجئوا بالاسم الذي يجري مجرى الفعل والقول غير لازم والعلم ألزم منه والنثية والجمع تبطل العلمية كما ذكرنا فافهمه ووقع في الموطأ من رواية يحيى في حديث عبد الله بن عمر أنه قال لمؤلفه أقدمي لكم وقد عيت هذه الرواية على يحيى لأن المرأة إنما يقال لها لكاع وقد وجدت الحديث كما رواه يحيى في كتاب الدارقطني ووجهه في العربية أنه منقول غير معدول فيجاء أن يقال للامسة يالكع كما يقال لها إذا سبت يازيل ويا رسخ إذا لكع ضرب من الوسخ كما قد مرنا وهو في كتاب العين

**فصل** \* وذ كر قول النبي صلى الله عليه وسلم من رجل ينظر لي ما فعل سعد بن الربيع فقال رجل من الأنصار أنا وذ كر الحديث الرجل هو محمد بن مسامة ذكره الواقدي وذ كر أنه نادى في القتلى يا سعد بن الربيع مرة بعد مرة فلم يجبه أحد حتى قال يا سعد إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرساني أنظر ما صنعت فأجابه حينئذ بصوت ضعيف وذ كر الحديث وهذا خلاف ما ذكره أبو عمر في كتاب الصحابة فإنه ذكر فيه من طريق الربيع بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري عن أبيه عن جده أن الرجل الذي التمس سعداً في القتلى هو أبي بن كعب \* وذ كر عن حميد الطويل عن الحسن عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في النهي عن المثلة وحميد الطويل هو حميد بن تير وبه ويقال ابن تيرى يكنى أبا حميدة مولى طلحة الطلحات وهو حديث صحيح في النهي عن المثلة «فان قيل» فقد مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعربيين فقطع أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم وتركهم بالحرة «قلنا» في ذلك جوابان أحدهما أنه فعل ذلك قصاصاً لأنهم قطعوا أيدي الرعاء وأرجلهم وسملوا أعينهم روى ذلك في حديث أنس وقيل إن ذلك قبل تحريم المثلة فان قيل فقد تركهم يستسقون فلا يسقون حتى ماتوا عطشاً قلنا عطشهم لأنهم عطشوا أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة روى في حديث مرفوع أنه عليه السلام لما بقي هو وأهله تلك الليلة بلال بن قال اللهم عطش من عطش أهل بيت نبيك وقع هذا في شرح ابن بطال [وقد خرجه النسوي]

(١٩ روض - ثاني) ما فعل قالوا والله لئن أظفرن الله بهم يوماً من الدهر لتمثلن بهم مثلة لم يمثلها أحد من العرب \* قال ابن هشام ولما وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمزة قال إن أصاب بمثلك أبداً ما وقعت موقفاً قط أغيط إلى من هذا ثم قال جاءني جبريل فأخبرني أن حمزة بن عبد المطلب مكتوب في أهل السموات السبع حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسدرسوله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمزة وأبو سلمة بن عبد الأسد أخوة من الرضاة أرضعتهم مولاة لأبي لهب \* قال ابن اسحق وحدثني بريرة بن سفيان بن فروة الأسلمي عن محمد بن كعب القرظي وحدثني ما لا أنهم عن ابن عباس أن الله عز وجل أنزل في ذلك من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول أصحابه وإن عاقبتهم فما قبوا بمثل ما عوقبتهم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما عكر ونفعني رسول الله صلى الله عليه وسلم وصبر ونهى عن المثل \* قال ابن اسحق وحدثني حميد الطويل عن الحسن عن سمرة ابن جندب قال ما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في مقام قط ففارقته حتى يأمرنا بالصدقة وينهانا عن المثلة



\* قال ابن اسحق وحدثني من لا اثم عن مقسم مولى عبد الله بن الحرث عن ابن عباس قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمزة فوسجى ببردة ثم صلى عليه فكبر سبع تكبيرات ثم اتى بالقتلى بوضعون الى حمزة فصلى عليهم وعليه معهم حتى صلى عليه ثنتين وسبعين صلاة ثم قال ابن اسحق وقد اقبلت فيما بلغني صفة بنت عبد المطلب لتنظر اليه وكان اخاها لا يبها وامها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينها الزبير بن العوام القها فارجمها لا ترى ما باخيا فقال لها يا أمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بك ان ترجعي قالت ولم وقد بلغني ان قد مثل باخي وذلك في الله فأرضانا بما كان (١٤٢) من ذلك لاحسن ولا صبرن ان شاء الله فلمساجاه الزبير الى رسول الله صلى الله

عليه وسلم فاخبره بذلك قال خذل سبيلها فانتسه فنظرت اليه فصلت عليه واسترجعت واستغفرت له ثم أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفن فزعهم الى آل عبد الله بن جحش وكان لامية بنت عبد المطلب حمزة خاله وقد مثل به كما مثل بحمزة الا انه لم يقر عن كبده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دفنه مع حمزة في قبره ولم أسمع ذلك الا عن أهله \* قال ابن اسحق وكان قد احتل ناس من المسلمين قتالهم الى المدينة فدفنهم بها ثم نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال ادفنهم حيث صرعو \* قال ابن اسحق وحدثني محمد بن مسلم الزهري عن عبد الله بن ثعلبة بن صعيير العذري حليف بني زهرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أشرف على

**فصل** وروى ابن اسحاق عن لا اثم عن مقسم عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على حمزة وعلى شهداء يوم احد ولم يأخذ بهذا الحديث فقهاء الحجاز ولا الا وراعي لوجهين احدهما ضعف اسناد هذا الحديث فان ابن اسحق قال حدثني من لا اثم يعني الحسن بن عمارة فبأذ كروا ولا خلاف في ضعف الحسن بن عمارة عند اهل الحديث وأكثرهم لا يرونه شيئا وان كان الذي قال فيه ابن اسحاق حدثني من لا اثم غير الحسن فهو مجهول والجهل بوجهه والوجه الثاني انه حديث لم يصحبه العمل ولا يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه صلى على شهيد في شيء من مغازيه الا هذه الرواية في غزوة أحد وكذلك في مدة الخلفيتين الا أن يكون الشهيد مرتثا من المعركة وأما ترك غسله فقد أجمعوا عليه وان اختلفوا في الصلاة الارواية شاذة عند بعض التابعين والمعنى في ذلك والله أعلم تحقيق حياة الشهداء وتصديق قوله سبحانه «ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا» الآية مع ان في ترك غسله معنى آخر وهو ان دمه أترعبادة وهو يحى يوم القيامة وجرحه يشغب دما ويربح المسك فكيف يظهر منه وهو طيب وأثر عبادة ومن هذا الاصل انزع بعض العلماء كراهية تخفيف الوجه من ماء الوضوء وهو قول الزهري قال الزهري وبلغني انه يوزن ومن هذا الاصل انزع كراهية السواك بالعشى للصائم لئلا يذهب خلوف فيه وهو أترعبادة وجاء فيه ما جاء في دم الشهداء انه أطيب عند الله من ريح المسك ويروى أطيب يوم القيامة من ريح المسك رواه مسلم بالفظن جميعا والمعنى واحد وجاءت الكراهية للسواك بالعشى للصائم عن علي وأبي هريرة ذلك الدارقطني \* وذكر عبد الله بن جحش بن أخت حمزة وانه مثل به كما مثل بحمزة وعبد الله هذا يعرف بالجدع في الله لا جدع الله وأذا نادى يومئذ وكان سعد بن أبي وقاص يحدث انه لقيه يوم احد أول النهار فخلابه وقال له عبد الله يا سعد هل ولدك فلدع الله وليد كركل واحد منا حاجته في دعائه وليؤمن الآخر قال سعد فدعوت الله أن ألقى فارسا شديدا بأسه شديد احمره من المشركين فقتله وأخذ سلبه فقال عبد الله آمين ثم استقبل عبد الله القبلة ورفع يديه الى السماء وقال اللهم إني اليوم فارسا شديدا بأسه شديد احمره يقتلني ويجدع أنفي وأذني فاذا أقيمتك غدائتقول لي يا عبدى قيم جدع انفك واذا ناك فاقول فيك يارب وفي رسولك فتقول لي صدقت قل يا سعد آمين قال فقلت آمين ثم مررت به آخر النهار فقتلنا مجدوع الانف والاذنين وان اذنيه وانفه معلقان بخيط ولقيت أنا فلانا من المشركين فقتلته وأخذت سلبه وذكر الزبير ان سيف عبد الله بن جحش انقطع يوم احد فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عرجونا فعاذ في يده سيفا فقتل به فكان يسمى ذلك السيف العرجون ولم يزل يتوارث حتى بيع من بقاء التركي بمائتي دينار وهذا

القتلى يوم احد قال أنا شهيد على هؤلاء انه ما من جريح يجرح في الله الا والله يبعثه يوم القيامة يدمى جرحه نحو اللون لون دم والريح ريح مسك وأكثر وأكثروا لا تجعلوا للقرآن فاجعلوه أمام أصحابه في القبر وكانوا يدفنون الاثنين والثلاثين في القبر الواحد \* وحدثني عمي موسى بن يسار انه سمع أباه مرة يقول قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم ما من جريح يجرح في الله الا والله يبعثه يوم القيامة ويجرحه يدمى اللون لون دم والريح ريح مسك \* قال ابن اسحق وحدثني ابني اسحق بن يسار عن أشياخ من بني سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يومئذ حين أمر بدفن القتلى انظر الى عمرو بن الجوح وعبد الله بن عمرو بن حرام فانهما كانا متصافيين في الدنيا فاجعلوهما في قبر واحد \* قال ابن اسحق ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا الى المدينة فلقيته حمزة بنت جحش كما ذكرني فلما أقيمت الناس نعى اليها اخوها عبد الله بن جحش فاسترجعت واستغفرت له ثم نعى لها خاله حمزة بن عبد المطلب فاسترجعت واستغفرت له ثم نعى لها زوجها



نحو من حديث عكاشة الذي تقدم الآن سيف عكاشة كان يسمى العون وكانت قصة عكاشة يوم بدر  
وكان الذي قتل عبد الله بن جحش أبو الحكم بن الاخنس بن شريق وكان عبد الله حين قتل ابن بضع  
وأربعين سنة فهاذ كروا ودفن مع حمزة في قبر واحد

لا سيف إلا ذو الفقار \* ولا فتى إلا علي  
في أبيات ذكرها وذكر ابن اسحق أيضاً من غير رواية البكاء قول علي لفاطمة حين غسلت سيقه من الدم  
أفاطم هائي السيف غير ذم \* فلست برعديد ولا بلثم

❖ قال ابن اسحق فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهله ناول سيفه بآية فاطمة فقال اغسلي عن هذا ما يابنية فوالله لقد صدقني اليوم وناولها علي بن أبي طالب سيفه فقال وهذا أيضا فاغسلي عنده فوالله لقد صدقني اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن كنت صدقت القتال لقد صدق معك سهل بن حنيف وابودجانة « قال ابن هشام » وكان يقال لسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ذو الفقار « قال ابن هشام » وحدثني بعض أهل العلم أن ابن أبي نجيع قال نادى مناد يوم أحد لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي « قال ابن هشام » وحدثني بعض أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي بن أبي طالب لا يصيب المشركون من أمثالها حتى يفتح الله علينا ❖ قال ابن اسحق وكان يوم أحد يوم السبت للنصف من شوال فلما كان اليوم الاحد لست عشرة ليلة مضت من شوال أذن مؤذن رسول الله صلى الله

عليه وسلم في الناس بطلب العدو واذن مؤذنه ان لا يخرج ممنا أحد الا أحد حضر يومنا بالامس فكلمه جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام فقال يا رسول الله ان أباي كان خلفني على أخوات لي سبع وقال يا بني انه لا ينبغي لي ولا لك ان تترك هؤلاء النسوة لا رجل فيهن ولسنت بالذي أوثرك بالجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفسي فتخلف على أخواتك فتخلفت عليهن فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج معه وأما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بها للعدو وليبلغهم انه خرج في طلبهم ليظنوا به قوة وان الذي أصابهم لم يوهنهم عن عدوهم \* قال ابن اسحق فحدثني عبد الله بن خزيمة بن زيد بن ثابت عن أبي السائب مولى عائشة بنت عثمان ان رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني عبد الاشهل كان شهد أحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شهدت أحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وأخ لي فرجنا جرحي حين فلما أذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج في طلب العدو قلت لأخي أوفوتنا غزوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما لنا من دابة تركها وأماننا الا جرحي ثقيل فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت أيسر جرحا منه فمكنا اذا غلب حملته عقبة ومشى عقبة حتى انتهينا الى ما انتهى اليه المسلمون \* قال ابن اسحق فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى الى حمراء الاسد وهي من المدينة على ثمانية أميال واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم فيما قال ابن هشام \* قال ابن اسحق فقام بها الاثنين والثلاثاء والاربعاء ثم رجع الى المدينة وقد مر به كما حدثني عبد الله بن أبي بكر معبد بن أبي معبد الخزاعي وكانت خزاعة مسلمهم ومشركون عيبة نصيح رسول الله صلى الله عليه وسلم تراهمة صفتهم معه لا يخفون عنه شيئا كان بها ومعبد يومئذ مشرك فقال يا محمد أما والله لقد عز علينا ما أصابك (١٤٤) في أصحابك ولوددنا أن الله عافك فيهم ثم خرج ورسول الله صلى الله عليه

### ﴿ غزوة حمراء الاسد ﴾

ذكر شهر معبد الخزاعي وفيه \* اذا انقطعت البطحاء بالخييل \* لفظ مستعار من الغطمة وهو صوت غليان القدر قوله بالخييل جعل للدفع حرف لين والايات كلها مردفة الروي بحرف مدولين وهذا هو السناد الذي ينهاه في أول الكتاب عند قول ابن اسحق \* فوئدين القبايل ونظيره قول ابن كلثوم \* الا هي اصحنك فاصبحنا \* ثم قال تصفها الرياح اذا جرينا وتسمية هذا سناد عربية لاصناعية قال عدني بن الرقاع

وقصيدة قدبت أجمع بينها \* حتى أقوم ميلها وسنادها  
نظر المتقف في كعوب قنائه \* كما يقيم ثقافه من آدها

وسلم بحمراء الاسد حتى لقي  
أبا سفيان بن حرب ومن  
معه بالروحاء وقد أجمعوا  
الرجعة الى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وأصحابه وقالوا  
أصبحنا حد أصحابه واشراقهم  
وقادتهم ثم رجع قبل ان  
نستأصلهم انكرن على  
بقيتهم فلنفر غن منهم  
فلما رأى أبو سفيان معبدا

قال ما وراءك يا معبد قال محمد قد خرج في أصحابه بطلبكم في جمع لم أر مثله قط يتجرقون عليكم  
نحرقا قد اجتمع معكم من كان تخلف عنه في يومكم وندموا على ما ضيعوا فيهم من الحق عليكم شي لم أر مثله قط قال وبحكم ما تقول قال والله ما أرى  
أن ترتحل حتى ترى نواصي الخيل قال فوالله لقد أجمعنا الكرة عليهم لتستأصل بقيتهم قال فاني أنهارك عن ذلك قال والله لقد حملني ما رأيت على  
ان قلت فيهم أبياتا من شعر قال وما قلت قال قلت  
كادت تهدم من الاصوات را حلق \* اذا سالت الارض بالجرد لا بايبل  
ترى باسد كرام لا تنابله \* عند اللقاء ولا ميل معازيل  
فقلت ويل ابن حرب من انائك \* اذا انقطعت البطحاء بالخييل  
من جيش أحمد لا وخش تنابله \* وليس بوصف ما أنذرت بالليل  
فثنى ذلك أبو سفيان ومن معه ومعه ركب من عبد القيس فقال  
أين تريدون قالوا تريد المدينة قال ولم قالوا تريد الميرة قال فهل أنتم مبلغون عن محمد رسالة أرسلكم بها اليه وأجل لكم هذه غدا زيبيا بمعكا اذا  
وافيقوها قالوا نعم قال فاذا وافيقوه فاخبروه انا قد أجمعنا السير اليه والى أصحابه لتستأصل بقيتهم فرار ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وهو بحمراء الاسد فاخبروه بالذي قال أبو سفيان فقال حسبنا الله ونعم الوكيل « قال ابن هشام » حدثنا أبو عبيدة ان أبو سفيان بن حرب لما  
انصرف يوم أحد أراد الرجوع الى المدينة ليستأصلوا فمنازعوها بقية أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم صفوا بن أمية بن خلف  
لا تفعلوا فان النعم قد حاربوا وقد خشينا أن يكون لهم قتال غير الذي كان فارجموا فرجموا فقال النبي صلى الله عليه وسلم وهو بحمراء الاسد  
حين بلغه انهم هموا بالرجعة والذي نفسي بيده لقد سووت لهم حجارة لوصب حواها الكناوا كما مس الذاهب قال أبو عبيدة وأخذ رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في وجهه ذلك قبل رجوعه الى المدينة معاوية بن المغيرة بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس وهو جد عبد الملك

وقوله

ابن مروان أبوامه عائشة بنت معاوية وأباعزة الجحى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أسره بدر ثم من عليه فقال يا رسول الله أفلنى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا تمسح عارضيك بمكة بعدها وتقول خذعت محمد امرتين اضرب عنقه يازير فاضرب عنقه « قال ابن هشام » وبلغنى عن سعيد بن المسيب انه قال قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن لا يلدغ من حجر مرتين اضرب عنقه يا عاصم بن ثابت فاضرب عنقه « قال ابن هشام » ويقال ان زبدين حارثة وعمار بن ياسر قتلا معاوية بن المغيرة بسدحرا الا لسد كان لجالى عثمان ابن عفان فاستأمن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فامنه على أنعان وجد بعد ثلاث قتل فاقام بعد ثلاث وتوارى فبعثهما النبي صلى الله عليه وسلم وقال انكما ستجدانه بموضع كذا وكذا فوجداه قتيلا « قال ابن اسحق فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكان عبد الله بن أبى بن سلول يكاد يثني ابن شهابى الزهرى له مقام يقومه كل جمعة لا ينكر شرفه فى نفسه وفى قومه وكان فيهم شريفا اذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وهو يخطب الناس قام فقال أيها الناس هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهركم أكرمكم الله وأعزكم به فانصروه وعزروه واسمعوا له وأطيعوا ثم يجلس حتى اذا صنع يوم أحد ما صنع ورجع بالناس قام بفعل ذلك كما كان يفعله فاخذ المسلمون بثيابه من نواحيه وقالوا لجلس أى عدو الله لست لك باهل وقد صنعت (١٤٥) ما صنعت فخرج يتخطى رقاب الناس وهو يقول والله لكانما قلت

وقوله لا تتألمة التألمة انصار وأحدهم تنبال تفعال من النبل وهى صغار الحصى \* وذكر أباعزة وكان الذى أسره عمير بن عبد الله كذا ذكر بعضهم واحسبه عبد الله بن عمير أحد بنى خندارة أو عبد الله بن عمير الخطمى ومن خبر أبى عزة ما ذكر الزبير عن ابن جمدة والضحاك بن عثمان والجمدة فى اللغة واحدة الجمادى وهى النخالات التى تكون فى الماء قال ابن جرير أبو عزة الجحى فكانت قر يش لا تؤاكله ولا تبالسه فقال الموت خير من هذا فاخذ حديدة ودخل بعض شعاب مكة فطعن بها فى معدة والمعدم وضع عقب الراكب من الدابة وقال ابن جمدة فماتت الحديدة وقال الضحاك بن الجلد والصفة ق فسال منه أصفر فبرى فقال

اللهم رب وائل ونهد \* واتهمات والجبال الجرد  
ورب من يرعى بارض نجد \* أصبحت عبدالك وابن عبد  
أبرأنى من وضح مجلد \* من بعد ما طعنت فى معدى

\* وذكر ارسال أبى سفیان مع الركب بالوعيد وكان الموصل مقاتله للوثنين نعم بن مسعود فقالوا احسبنا الله ونعم الوكيل كذلك جاء فى التفسير \* وذكر قول عبد الله بن أبى حنيفة أخرجه من المسجد لكانما قلت بجر البحر الامر العظيم والبحارى الدواهى وفى وصية أبى بكر يادادى الطريق جرت انما هو البحر والبحر قال الخطابى معناه الداهية وذكر ابن اسحق فى غير هذه الرواية قول النبي صلى الله عليه وسلم فى قتلى أحد ياليتنى غودرت مع أصحاب نخض الجبل . نخض الجبل أسفله قاله صاحب العين

﴿ تفسير ما نزل من القرآن فى أحد ﴾

من كان يظهر الايمان بلسانه وهو مستخف بالكفر فى قلبه وبما أكرم الله فيه من أراد كرامته بالشهادة من اهل ولايته والحمد لله كثيرا لا شريك له ﴿ ذكر ما انزل الله عز وجل فى أحد من القرآن ﴾ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

قال حدثنا ابو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا زباد بن عبد الله البكاى عن محمد بن اسحق المطلبى قال فكان مما انزل الله تبارك وتعالى فى يوم أحد من القرآن ستون آية من آل عمران فيها صفة ما كان فى يومهم ذلك ومعاينة من عاتب منهم يقول الله تبارك وتعالى لنبىه صلى الله عليه وسلم واذا غدوت من اهلك تبوى المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع علم ﴿ قال ابن هشام ﴾ تبوى المؤمنين تتخذ لهم مقاعد ومنازل \* قال السكيت ابن زيد ليتنى كنت قبله \* قد تبوأوا مضجعا وهذا البيت فى آيات لى سميع بما يقولون علم عما يخفون اذهمت طائفتان منكم ان تفشلا أن تتخذالا والطائفتان بنو سلمة بن جشم بن الخزرج وبنو حارثة بن النبيت من الاوس وهما الجناحان يقول الله تعالى والله وليهما اى المدافع عنهما ما همتا به من فشل ما وذلك انه انما كان ذلك منهما عن ضعف ووهن اصابهما عن غير شك فى دينهما فتولى دفع ذلك عنهما برحمته وعائده حتى سلمتا من وهنهما وضعفهما ولحقتهما نبىهما صلى الله عليه وسلم ﴿ قال ابن هشام ﴾ حدثنى رجل من الاسد من اهل العلم قال قالت الطائفتان ما نحب انالمنهم عما هم متابع لى الله ايانا فى ذلك \* قال ابن اسحق يقول الله تعالى وعلى الله فليتوكل المؤمنون

أى من كان به ضعف من المؤمنين فليتكلى على وليستمن في اعنه على امره وادفع عنه حتى يبلغ به وادفع عنه واقويه على نيته ولقد نصركم الله بيدر  
 واتم اذلة قاتقوا الله لعلكم تشكرون اى قاتقوا فانه شكر نعمتي ولقد نصركم الله بيدر واتم اقل عدد او اضعف قوة اذ تقول للمؤمنين ان  
 يكفكم ان يذكركم بكم ثلاثة آلاف من الملائكة منزلين بلى ان تصبروا وتقتوا يا أيها الذين آمنوا فممن فوهم هذا يمددكم بكم بخمسة آلاف من الملائكة  
 مسومين اى ان تصبروا العدوى ونطيعوا امرى ويا أيها الذين آمنوا فممن وجههم هذا أمددكم بكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين « قال ابن  
 هشام » مسومين معلمين بالفتن عن الحسن بن أبى الحسن البصرى انه قال اعلمو على اذنان خليلهم ونواصيها بصوف ابيض فاما ابن اسحق  
 فقال كانت سيماهم يوم بدر عمامهم بيضا وقد كرت ذلك في حديث بدر والسيما العلامة وفي كتاب الله عز وجل سيماهم في وجوههم من اثر  
 السجود أى علامتهم وحجارة من سجل منضوبه مسومة يقول معلمة بالفتن عن الحسن بن أبى الحسن البصرى انه قال علمها علامة انها ليست  
 من حجارة الدنيا وانها من حجارة العذاب قال ربيعة بن العجاج فلا تلبى في الجياد السهم \* ولا تحاربني اذا ما سوما  
 \* وشخصت ابصارهم وأجذمو \* وهذه الايات في ارجوزة له والمسومة أيضا المريعة وفي كتاب الله تعالى والخيول المسومة  
 ومنه شجر فيه تسهيون تقول العرب سوم خيله وابله واسامها اذا رعاها قال السكيت بن زيد

راعيا كان مسجحا فسدنا \* ه وقد اسلم هلك السوام وهذا البيت في قصيدة له وما جعله الله الا بشرى  
 لكم ولتطمئن قلوبكم به وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم أى ما سميت لكم من وسعت من جنود ملائكتي الا بشرى  
 لكم ولتطمئن قلوبكم به لما (١٤٦) أعرف من ضعفكم وما النصر الا من عندي لسلطاني وقوتي وذلك ان العز

والحكم الى لا الى  
 أحد من خلقي ثم قال  
 ليقطع طرفا من الذين  
 كفروا أو يكذبهم فينقلبوا  
 خائبين أى ليقطع طرفا  
 من المشركين بقتل ينتقم  
 به منهم أو يردم خائبين  
 أى ويرجع من بقى منهم  
 فلا خائبين لم يتألوا شيئا  
 مما كانوا يأمون « قال

قد ذكر ابن اسحق ما يحتاج اليه قارىء السيرة من تفسير ذلك وذكر قوله سبحانه « ليس لك من الامر شيء  
 أو يتوب عليهم » الآية لم يزد على ما في الكتاب منه وفي تفسير الترمذي حديث مرفوع ان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم كان يدعو على أبى سفيان والحارث بن هشام وعمرو بن العاصى حتى أنزل الله تعالى « ليس لك  
 من الامر شيء أو يتوب عليهم » قال قتاد بن ديارى وأسماؤ وحسن اسلامهم وهذا حديث ثابت في حسن اسلام  
 أبى سفيان خلافا لمن زعم غير ذلك وأما الحارث بن هشام فلا خلاف في حسن اسلامه وفي موته شهيدا  
 بالشام وأما عمرو بن العاصى فقد قال فيه النبي عليه السلام أسلم الناس وآمن عمرو وقال في حديث جرى  
 ما كانت هجرتي للمال وإنما كانت لله ورسوله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم نعم بالمال الصالح  
 للرجل الصالح فسماه رجلا صالحا والحديث الذى جرى انه كان قال له انى أريد أن أبعثك وجهي اسلامك  
 الله فيه ويغنمك وازعب لك زعبة من المال وستانى نكت وعيون من أخبار الحارث وأبى سفيان

ابن هشام » يكتبهم يعصمهم أشد الغم ويمنعهم ما أرادوا قال ذو الرمة  
 ما انس من شجن لا انس موقنا \* في حيرة بين مسرور ومكبوت ويكتبهم أيضا يصرعهم لوجوههم \* قال ابن اسحق ثم قال لحمد  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس لك من الامر شيء أو يتوب عليهم أى ليس لك من الحكم شيء في عبادى الا  
 ما أمرتكم به فممن أو أتوب عليهم برحمتي فان شئت فعلت أو أعذبهم بذنوبهم فبحق فاتهم ظالمون أى قد استوجبوا ذلك بمعصيتهم اياي والله  
 غفور رحيم أى يغفر الذنوب ورحم العباد على ما فهم ثم قال يا أيها الذين آمنوا لا تكلوا الربا أضعافا مضاعفة أى لا تأكلوا في الاسلام اذهباكم  
 الله به ما كنتم تاكون اذا أنتم على غيره مما لا يحل لكم في دينكم واتقوا الله لعلكم تفلحون أى وأطيعوا الله لعلكم تفلحون مما حذركم الله من عذابه  
 وتدركون ما رغبتكم الله فيه من نوابه واتقوا النار التي أعدت للكافرين اى التي جمعت دار المن كفر في ثم قال وأطيعوا الله والرسول لعلكم  
 ترحمون معاتبه للذين عصوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أمرهم بما أمرهم به في ذلك اليوم وفي غيره ثم قال وسارعوا الى مفقرة من ربكم  
 وجنة عرضها السموات والارض أعدت للمتقين أى دار المن أطاعنى وأطاع رسولى الذين يتفوقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ  
 والعافين عن الناس والله يحب المحسنين أى وذلك هو الاحسان وأنا أحب من عمل به والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله  
 فاستغفروا والذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون أى ان أتوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم بمعصية الله ذكروا الله  
 الله عنها وما حرم عليهم فاستغفروا وعرفوا انه لا يغفر الذنوب الا هو ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون أى لم يقبلوا على معصيتي كفضل من  
 أشرك بي فيما غلبه في كفرهم وهم يعلمون ما حرم عليهم من عبادة غيري أولئك جزاؤهم مفقرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الأنهار



خالدين فيها ونعم أجر العاملين \* ثم استقبل ذكر المنصبة التي نزلت بهم والبلاء الذي أصابهم والتحصيل لما كان فيهم  
 واتخاذ الشهادة منهم فقال تعزية لهم وتعرف لهم قياصتهما وفيما هو صانع بهم قد خلت من قبلكم سنن فسير وافى الارض فانظروا كيف كان  
 عاقبة المكذبين أي قدمضت منى وقائع نعمة في أهل التكذيب لرسلى والشرك في عاد وثمود وقوم لوط وأصحاب مدين فرأوا مثلات قد  
 مضت منى فيهم ولما هو على مثل ما هم عليه منى مثل ذلك فاني أمليت لهم أي لثلاث بطون ان نمتى انقطعت عن عدوكم وعدوى للدولة التي أدلتهم  
 بها عليكم لتبليكم بذلك لتعلم ما عندكم ثم قال تعالى هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين أي هذا تفسير للناس ان قبلوا وهدى وموعظة أي  
 نور وأدب للمتقين أي لمن أطاعني وعرف أمرى ولا تنهوا ولا تحزنوا أي لا تفضعه واولا تبتئسوا على ما أصابكم واتم الاعلون أي لكم تكون  
 العاقبة والظهور ان كنتم مؤمنين أي ان كنتم صدقتم نبي عما جاءكم به عنى ان يسسكم قرح أي جراح فقدمس القوم قرح مثله أي جراح مثلها  
 وتلك الايام ندوا بها بين الناس أي نصر فيها بين الناس للبلاء والتحصيل ولعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين أي ليعز  
 بين المؤمنين والمنافقين وليكرم من اكرم من اهل الايمان بالشهادة والله لا يحب الظالمين أي المنافقين الذين يظهرون بالسنتهم الطاعة وقلوبهم  
 مصرة على المعصية وليحص الله الذين آمنوا أي يختار الذين آمنوا حتى يخلصهم بالبلاء الذي نزل بهم وكيف صبرهم ويقينهم ويعق الكافرين  
 أي يبطل من المنافقين قولهم بالسنتهم ما ليس في قلوبهم حتى يظهر منهم كفرهم الذي يستترون به ثم قال تعالى ام حسبكم ان تدخلوا الجنة ولما  
 يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ام حسبكم ان تدخلوا الجنة فتصبيوا (١٤٧) ثوابي السكامة ولم اخبركم بالشدة

وابتليكم بالمارك حتى اعلم  
 صدق ذلك منكم بالايمان  
 بي والصبر على ما أصابكم في  
 ولقد كنتم تمنون الشهادة  
 على الذي اتم عليه من الحق  
 قبل ان تلقوا عدوكم بمضى  
 الذين استنصروا رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم الى  
 خروجه بهم الى عدوهم لما  
 فاتهم من حضور اليوم الذي  
 كان قبله بيدور ورغبة في  
 الشهادة التي فاتهم بها فقال

فما بعد ان شاء الله \* وذ كرقوله سبحانه « ويتخذ منكم شهداء » وفيه فضل عظيم للشهداء وتنبية على حب  
 الله اياهم حيث قال ويتخذ منكم شهداء ولا يقال اتخذ ولا اتخذ الا في مصطفى محبوب قال الله سبحانه  
 « ما اتخذ الله من ولد » وقال ولم يتخذ صاحبة ولا ولدا « فاللاتخاذ اعم هو اقتناء واجتباء وهو افتعال من الاخذ  
 فاذا قلت اتخذت كذا فانه مأخوذ لنفسى واخترته لها فالتاء الاولى بدل من ياء وتلك الياء بدل من همزة أخذ  
 فقلت تاء اذا كانت الواو تنقلب تاء في مثل هذا البناء نحو اتعدوا تزر والياء أخذت الواو فقلت في هذا الموضع  
 تاء وكثر استعمالهم لهذه الكلمة حتى قالوا اتخذت بحذف احدى التاءين اكتفاء باحديهما عن الاخرى  
 ولا يكون هذا الحذف الا في الماضي خاصة لا يقال تتخذ كما يقال اتخذ لان المستقبل ليس فيه همزة وصل  
 وانما فروا في الماضي من ثقل الهمزة في الابتداء واستغنوا بحركة التاء عنها وكسر والياء من اتخذت لانه  
 لا مستقبل له مع الحذف فركوا عين الفعل بالحركة التي كانت له في المستقبل وكلاما هذا على اللغة المشهورة  
 والا فقد حكى يتخذ في لغة ضعيفة ذكرها أبو عبيد وذكرها النحاس في اعراب القرآن \* وذ كرقوله سبحانه  
 « أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم الى قوله وسيجزى الله الشاكرين » ظهر تأويل هذه الآية حين انقلب

ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه يقول فقد رايتموه واتم ينظرون أي الموت بالسيوف في ايدي الرجال قد دخل بينكم وبينهم  
 وانتم تنظرون اليهم ثم صدم عنكم ومحمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر  
 الله شيئا وسيجزى الله الشاكرين أي اتول الناس قتل محمد صلى الله عليه وسلم وانهم اذ ذلك وانصرافهم عن عدوهم أفان مات أو قتل  
 رجعت عن دينكم كفارا كما كنتم وتركتم جهاد عدوكم وكتاب الله وما خلف نبيه صلى الله عليه وسلم من دينه معكم وعندكم وقد بين لكم فيما جاءكم  
 به عنى انه ميت ومفارقكم ومن ينقلب على عقبيه أي يرجع عن دينه فلن يضر الله شيئا أي لن ينقص ذلك عن الله تعالى ولا ماله ولا سلطانه ولا  
 قدرته وسيجزى الله الشاكرين أي من اطاعه وعمل بامرهم قال وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا أي ان لمحمد صلى الله عليه  
 وسلم اجلا هو باله فاذا اذن الله عز وجل في ذلك كان ومن رد ثواب الدنيا نؤته منها ومن رد ثواب الآخرة نؤته منها وسيجزى الله الشاكرين أي  
 من كان منكم يريد الدنيا ليست له رغبة في الآخرة نؤته منها ما قسم له من رزق ولا يمدوده فيها وليس له في الآخرة من حظ ومن رد ثواب  
 الآخرة نؤته منها ما وعد به ما يجرى عليه من رزقه في دنياه وذلك جزاء الشاكرين أي المتقين ثم قال وكين من نبي قتل معه ربيون كثير فها  
 وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعهوا وما استكانوا والله يحب الصابرين أي وكين من نبي أصابه القتل ومعه ربيون كثير أي جماعة فها  
 وهنوا لقد ندمهم وما ضعهوا عن عدوهم وما استكانوا لما أصابهم في الجهاد عن الله تعالى وعن دينهم وذلك الصبر والله يحب الصابرين وما  
 كان قولهم الآن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدارنا وانصرنا على القوم الكافرين « قال ابن هشام » واحد الربيين



رب رقوطهم الرباب لولد عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس والنسب لا نهم نجهوا وتخالقوا من هذا يريدون الجماعات وواحدة الرباب ربة وربابة وهي جماعات قدح أو عصي ونحوها فشبها ما قال أبو ذؤيب الهذلي وكان من ربابة وكانه \* بسر فيفيض على القداح ويصدع وهذا البيت في أبيات له وقال أمية بن أبي الصمات حول شياطينهم إيبيل ر بسـيون شـدوا سنورا ومدسورا وهذا البيت في قصيدة له «قال ابن هشام» والربابة أيضا الخرقه التي تلف فيها القداح «قال ابن هشام» والبسـون الدروع والدرهمي المسامير التي في الخلق يقول الله عز وجل وحملناه على ذات ألواح ودسر قال أبو الـأخـز الحنـاني من عـيم دسرا باطراف القنا المقوم \* قال ابن اسحق أي نقولوا مثل ما قالوا وأعلموا أنما ذلك بذنوب منكم واستغفروه كما استغفروه وأمضوا على دينكم كما مضوا على دينهم ولا ترتدوا على أعقابكم راجعين وأسألوه كما سألوه أن يثبت أقدامكم واستنصروه كما استنصروه على القوم الكافر بن فكل هذا من قوطهم قد كان وقد قتل نبيهم فلم يفعلوا كما فعلتم فآثامهم الله ثواب الدنيا بالظهور على عدوهم وحسن ثواب الآخرة وما وعد الله فيها والله يحب المحسنين يا أيها الذين آمنوا أن تطيعوا الذين كفروا وبردوكم على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين أي عن عدوكم تذهب دنياكم وآخرتكم بل الله مولاكم وهو خير الناصرين فإن كان ما تقولون بالنسبة صدق في فلو بكم فانتصروا به ولا تستنصروا بغيره ولا ترجعوا على أعقابكم من دين عن دينه ستلقى في قلوب الذين كفروا الرعب أي الذي به كنت أنصركم عليهم يا أشركوا بي ما لم أجعل لهم من حجة أي فلا تظنوا أن لهم عاقبة نصر ولا ظهور عليكم ما اعتصمتم بي واتبعتم أمري للمصيبة التي أصابتكم منهم بذنوب قدمت وها لا نفسكم خالفتكم بها أمرى وعصيتكم فيها أي صلى الله عليه وسلم وأقد صدقكم الله وعدة (١٤٨) تحسبونهم باذنه حتى إذا فشاكم وتنازعتم في الأمر وعصيتهم من بعد ما أراكم ما تحبون منهم منكم من

أهل الردة على أعقابهم فلم ينصر ذلك دين الله ولا أمة نبيه وكان أبو بكر يسمى أمير الشاكرين بذلك وفي هذه الآية دليل على صحة خلافته لأنه الذي قاتل المنقلبين على أعقابهم حين ردهم إلى الدين الذي خرجوا منه وكان في قول سبجانه «وسيجزي الله الشاكرين» دليل على أنهم سيظفرون بمن ارتدوا بكل عليهم النعمة فبشكروا فتحجرتهم الله على الشكر والشكر لا يكون إلا على نعمة دليل على أن بلاء الردة لا يبطول وإن الظفر بهم سريع كما كان وكذلك قوله سبجانه «قل للمخلفين من الأعراب» فيه أيضا التصحيح لخلافه أي بكر لأنه الذي دعى الأعراب إلى جهاد حنيفة وكانوا أولى بأس شديد ولم يأتوا الجزية وإنما قاتلوا ليسلوا وكان قتالهم بأمر أبي بكر وفي سلطانه ثم قال «فان تطيعوا يؤتكم الله أجرا حسنا» فوجب عليهم الطاعة لأبي بكر فكان في الآية كالتصحيح على خلافته وكذلك قوله «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين» وقد بين في سورة الحشر من الصادقون وهم المهاجرون بقوله «أولئك هم الصادقون» فامر الذين

يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين أي لقد وفيت لكم بما وعدتكم من النصر على عدوكم وتحسبونهم بالسيف أي القتل باذن وتسلطي أيديكم عليهم وكفى بكم عنكم «قال ابن هشام» الحس الاستئصال يقال

حسنت الشيء أي أستاذتصلته بالسيف وغيره قال جرير تحسبهم السيف كما تسامى \* حرق النار في الأجم الحصيد تبوؤا وهذا البيت في قصيدة له وقال رؤبة بن العجاج

وهذان البيتان في أرجوزة له \* قال ابن اسحق حتى إذا فشاكم أي تخاذلتم وتنازعتم في الأمر أي اختلفتم في أمرى أي تركتم أمر نبيكم وما عهد إليكم يعني الرماة من بعد ما أراكم ما تحبون أي الفتح لا شك فيه وهزيمة القوم عن نسائهم وأموالهم منكم من يريد الدنيا أي الذين أرادوا النهب في الدنيا وترك ما أمروا به من الطاعة التي عليها ثواب الآخرة ومنكم من يريد الآخرة أي الذين جاهدوا في الله ولم يخالفوا إلى ما نهوا عنه لمرض من الدنيا رغبة فيه رجاه ما عند الله من حسن ثوابه في الآخرة أي الذين جاهدوا في الدين ولم يخالفوا إلى ما نهوا عنه لمرض من الدنيا ليختبركم وذلك بعض ذنوبكم ولقد عفا الله عن عظيم ذلك أن لا يهلككم بما أنتم من معصية نبيكم ولكني عدت بفضل عليكم وكذلك من الله على المؤمنين أن عاقب ببعض الذنوب في عاجل الدنيا وأموعة فانه غير مستأصل لكل ما فيهم من الحق له عليهم بما أصابوا من معصيته رحمة لهم وعائدة عليهم لما فيهم من الإيمان ثم أنبهم بالقرار عن نبيهم صلى الله عليه وسلم وهم يدعون ولا يمتطون عليه لدعائه إياهم فقال إذا تصعدون ولا تلون على أحد الرسول يدعوكم في أخركم فأنابكم غمائم لكيلا نخزنوا على ما فاتكم ولا ما أصابكم أي كرا بعد كرا بقتل من قتل من أخوانكم وعلو عدوكم عليكم وبما وقع في أنفسكم من قول من قال قتل نبيكم فكان ذلك مما يتابع عليكم غمائم لكيلا نخزنوا على ما فاتكم من ظهوركم على عدوكم بعد أن رأيتموه بآعينكم ولا ما أصابكم من قتل أخوانكم حتى فرجت ذلك الكرب عنكم والله خير بما تعملون أي وكان الذي فرج الله به عنهم ما كانوا فيه من الكرب والغم الذي أصابهم أن الله عز وجل رد عنهم كذبة الشيطان بقتل نبيهم صلى الله عليه

وسلم فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم حيا بين أظهرهم هان عليهم ما فاتهم من القوم بعد الظهور عليهم والمصيبة التي أصابتهم في اخوانهم حين صرف الله القتل عن نبيهم صلى الله عليه وسلم ثم أنزل عليهم من بعد الفم أمانة تعاسا بغشى طائفة منكم وطائفة قد اهدتهم أنفسهم يظنون بالله غير الحق ثنان الجاهلية يقولون هل لنا من الأمر من شيء قل إن الأمر كله لله يخفون في أنفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الأمر شيء ما قبلناه ما قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتال إلى مضاجعهم وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور فانزل الله الناس أمانة منه على أهل اليقين به فهم نيام لا يخافون وأهل النفاق قد اهدتهم أنفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يخوف القتل وذلك أنهم لا يرجعون عاقبة فذكر الله عز وجل ثلاثا منهم وحسرتهم على ما أصابهم ثم قال سبحانه انبياءه صلى الله عليه وسلم قل لو كنتم في بيوتكم ما تحضروا هذا الموطن الذي أظهر الله فيه منكم ما أظهر من سرائركم لا يخرج الذين كتب عليهم القتال إلى مضاجعهم إلى موطن غيره يصرون فيه حتى يبتلي به ما في صدورهم وليمحص به ما في قلوبهم والله عليم بذات الصدور رأى لا يخفى عليه ما في صدورهم مما يستخفوا به منكم ثم قال يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لاخوانهم إذا ضربوا (١٤٩) في الأرض أو كانوا غزى لو كانوا عندنا

ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم والله يحيي ويميت والله بما تعملون بصير أي لا تكونوا كالمنافقين الذين يهنون اخوانهم عن الجهاد في سبيل الله والضرب في الأرض في طاعة الله عز وجل وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم ويقولون إذا ماتوا أو قتلوا لو أطاعونا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم فلهذا يقين برهم والله يحيي ويميت أي يجعل ما يشاء ويؤخر ما يشاء من ذلك من آجالهم بقدرته ثم قال تعالى وإن قتلتم في سبيل الله أو متم لغفرة من الله ورحمة خير

تبرؤا الدار والأيمان أن يكونوا معهم أي تباهم فحصلت الخلافة في الصادقين بهذه الآية فاستحقتها وهذا الاسم ولم يكن في الصادقين من سواه الله الصديق الأبو بكر فكانت له خاصة ثم للصادقين بعده وذكر قوله تعالى «وكان من نبي عتقل معه ربيون كثير» ارتفع ربيون على تفسير ابن اسحاق بالابتداء والجملة في موضع الحال من الضمير في قتل وهذا الأصح التفسيرين لأنه قال فإخوانهم ولو كانوا المقتولون ما قال فيهم ماوهو ما أصابهم أي ما ضاعفوا وقد يخرج أيضا قول من قال ربيون مفعول لم يسم فاعله يقتل على أن يكون معنى قوله ماوهو أي ماوهن الباقيين منهم لما أصابوا به من قتل اخوانهم وهذا الوجه ولكن سبب نزول الآية يدل على صحة التفسير الأول وقوله ربيون وهم الجماعة في قول أهل الأمة وقال ابن مسعود ربيون ألوف وقال أنان بن زناد البري عشرة آلاف وقوله تعالى «فأنا بكم غما بكم» وعلى تفسير ابن اسحاق غما بعد غم البلاء متعلقة بمحذوف التقدير غمتمون بكم وعلى تفسير آخر متعلقة بآنا بكم أي آنا بكم غما بكم غمتم نبيه حين خالفتم أمره وقوله «ومنكم من يريد الآخرة» قال ابن عباس هو عبد الله بن جبير الذي كان أميراً على الرماة وكان أمرهم أن يلزموا مكانهم ولا يخالطوا أمر نبيهم فبقيت معه طائفة فاستشهدوا واستشهدوا وهم الذين أرادوا الآخرة وأقبلت طائفة على النعم وأخذوا الساب فكربهم العدو وكانت المصيبة وفي الخبر لقد رأيت خذمت هند وصواحبها وهن مشغرات في الحرب والخدم الخلا خيل وكذلك قوله حين ذكر هنداً وأنها اتخذت من آذان الشهداء واللهم خذ ما وقلا تدوا أعطت خدمها وقلاندها وقرطها وحشياً معناه الخلاخل أيضاً وقوله سبحانه «لو كان لنا من الأمر من شيء ما قبلناه» في تبيين التفسير أن عتاب بن قشير هو قائل هذه المقالة وكان منبوزا بالنفاق وقوله «يظنون بالله غير الحق» أي يظنون أن الله خاذل دينه ونبيه وقوله «ظن الجاهلية» أي أهل الجاهلية كابي سفيان وأصحابه وقوله «وشاورهم في الأمر»

(٣٠ - روض ثاني) مما يجمعون أي أن الموت لكائن لا بد منه فموت في سبيل الله أو قتل خير لو علموا وأيقنوا مما يجمعون من الدنيا التي لها آخر من الموت والخوف الموت وافتل بما جعوا من رهرة الدنيا زهدة في الآخرة وإن ماتم أو قتلتم أي ذلك كان لا يلى الله تحشرون أي أن الله المرجع فلا نفر أنكم الدنيا ولا تغتروا به أو ليكن الجهاد وما رغبتكم الله فيه من نوابه آثر عندكم منها ثم قال تبارك وتعالى فيها رحمة من الله انت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لا تقتضوا من حولك أي لتتركك فاعف عنهم أي فتجاوز عنهم راسد تغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله أن الله يحب المتوكلين فذكر آية صلى الله عليه وسلم لأنه لهم وصبره عليهم لضعفهم وقلة صبرهم على العظيمة لو كانت منه عليهم في كل ما خالفوا عنه مما افترض عليهم من طاعة نبيهم صلى الله عليه وسلم ثم قال تبارك وتعالى فاعف عنهم أي تجاوز عنهم واستغفر لهم ذنوبهم من قارف من أهل الإيمان منهم وشاورهم في الأمر أي ليرى لهم أنك تسامحهم وتسامحهم وإن كنت غنيا عنهم تألفهم بذلك على دينهم فإذا عزمت أي على أمر جاءك مني وأمر من دينك في جهاد عدوك لا يصح لك ولا يصح لهم إلا ذلك فامض على ما أمرت به على خلاف من خالفك وموافقة من وافقك وتوكل على الله أي ارض به من العبادات أن الله يحب المتوكلين أن يتصر كما لا غالب لكم من

الناس وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده أى لئلا تترك أمرى للناس وارفض أمر الناس الى أمرى وعلى الله لا على الناس فليتوكل المؤمنون ثم قال وما كان لنبى أن يغفل ومن يغفل يأت بما غفل يوم القيامة ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون أى ما كان لنبى أن يكتم الناس ما بعثه الله به اليهم عن رغبة من الناس ولا رغبة ومن يغفل ذلك يأت يوم القيامة به ثم يحزى بكسبه غير مظلوم ولا متعدي عليه أفن اتبع رضوان الله على ما أحب الناس أو سخطوا كمن باء بسخط من الله لرضا الناس أو لسخطهم يقول أفن كان على طاعتى فتوابه الجنة ورضوان من الله كمن باء بسخط من الله واستوجب سخطه وكان مأواه جهنم وبئس المصير اسواء المثلان فاعرفوا هم درجات عند الله والله بصير بما يعملون لكل درجات مما عملوا فى الجنة والذاري أى ان الله لا يخفى عليه أهل طاعته من أهل معصيته ثم قال لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لى ضلال مبين أى لقد من الله عليكم يا أهل الايمان اذ بعث فيكم رسولا من أنفسكم يتلو عليكم آياته فيما أريدتم وفيما علمتم فيعلمكم الخير والشر ليعرفوا الخير فتمعلوا به والشر فتبتوه ويخبركم برضاه عنكم اذا أطعوه فاستبشروا من طاعته وتجنبوا ما سخط منكم من معصيته لتتخلصوا بذلك من عقابه وتذكروا بذلك ثوابه من جنته وان كنتم من قبل لى ضلال مبين أى انى عياد من الجاهلية أى لا تعرفون حسنة ولا تستغفرون من سيئة حم عن الخير بكم عن الحق عمن الهدى \* ثم ذكر المصيبة التى ادابهم فقال أولما أصابكم مصيبة قد أصبتم مثليها قبل انى هذا قل دونه عند أنفسكم ان الله على كل شى قدير أى ان تلك قد أصابكم مصيبة فى اخوانكم بذنوبكم فقد أصبتم مثليها قبل من عدوكم فى اليوم الذى كان قبله بيدركتلا وأسرأونسيتم معصيتكم وخلافكم عما أمركم به ليتوبكم صلى (١٥٠) الله عليه وسلم أتم أحلامكم ذلك بأنفسكم ان الله على كل شى قدير أى ان الله على ما أراد

وبعاده من نعمة أو عفو قدير وما أصابكم يوم التقى الجمعان فبإذن الله وليعلم المؤمنين أى ما أصابكم حين التقيتم أنهم وعدكم فبإذنى كان ذلك حين فعلتم ما فعلتم بعد أن جاءكم نصرى وصدقتكم وعدى ليميز بين المؤمنين والمنافقين

وفسرده وقد جاء عن ابن عباس انه قال نزلت فى أبى بكر وعمر أمر بمشاورة ربهما \* وذكر قوله « وما كان لنبى أن يغفل » وفسره ان يكتم ما أنزل الله وأكثر المفسرين يقولون نزلت فى النول وفى بعض الآثار انهم فقدوا قطينة من المغنم فقال قاتل لعل النبى صلى الله عليه وسلم أخذها فانزل الله الآية ومن قرأ يغفل بضم الياء وفتح الغين فعناه ان يغفل غلاته يقول أجبنت الرجل اذا ألقيته جباناً وكذلك أغلته اذا وجدته غالا وقد قال عمرو بن معدى كرب لنبى سلم قاتلناكم فـأـأجبناكم فـأـأجبناكم فـأـأجبناكم وتفسير ابن اسحق خارج عن مقتضى اللغة فن كنم فقد غل أى ستر وكذلك من خان فى شىء وأخذ خفية فقد ستره وكفه وأصل الكلمة الستر والاخفاء ومنه الغلالة والغلال لانه الذى يغطيه الشجر والنبات وقد أمر النبى صلى الله عليه وسلم فى بعض المغازى باحراق متاع الغال وأخذت به طائفة من الثقفاء منهم احمد واسحاق

﴿ فصل ﴾ وذكر قوله سبحانه « ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله » الايات وهؤلاء هم الذين سماهم

وليعلم الذين نأقوا منكم أى ليظهر ما فيهم وقيل لهم تعالوا قاتلوا فى سبيل الله أو ادفعوا لى عبد الله بن أبى وأخا به الذين رجعوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سار الى عدوه من المشركين باحد وقولهم لو علم انكم تنالون لسننا معكم ولادفعنا عنكم ولكم الا نظن أنه يكون قتال فظهر منهم ما كانوا يحتمون فى أنفسهم يقول الله عز وجل هم لك كفر يومئذ أقرب منهم للايمان يقولون باغواهم ما ليس فى قلوبهم أى يظهر ون لك الايمان وليس فى قلوبهم والله أعلم بما يكفون أى ما يخفون الذين قالوا لاخوانهم الذين أصيبوا معكم من عشائهم وقومهم لو أطاعونا ما قتلوا قتل فذرؤا عن أنفسكم الموت ان كنتم صادقين أى انه لا بد من الموت فان استطعتم ان تدفعوه عن أنفسكم فافعلوا ذلك انهم اعانوا فقتلوا فى سبيل الله حرصا على البقاء فى الدنيا وفرار من الموت \* ثم قال لى الله صلى الله عليه وسلم رغب المؤمنين فى الجهاد ويؤن عليهم القتل ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون أى لا تظن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا أى قد أحيتهم فهم عندى يرزقون فى روح الجنة وفضلها سرور ربى بما آتاهم الله من فضله على جهادهم عنه ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم أى ويعلمون بالحق من لحقتهم من اخوانهم على ما مضوا عليه من جهادهم لشر كوفهم فيما هم فيه من ثواب الله الذى أعطاهم قد أذهب الله عنهم الخوف والحزن يقول الله تعالى يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين لما عبأوا من وفاء الوعود وعظيم الثواب \* قال ابن اسحق وحديثى اسمعيل بن أمية عن أبى الزبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أصيب اخوانكم باحد جعل الله أرواحهم فى أجواف طير خضر ردت انهار الجنة وتأت كل من غارها وتأتوى الى قتاديل من ذهب فى ظل

العرش فلما وجدوا طيب مشربهم وما كلهم وحسن مقيامهم قالوا يا ليت اخواننا يعلمون ما صنع الله بنا لئلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكسروا عند الحرب فقال الله تعالى فانا ابلغهم عنكم فانزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم هؤلاء الآيات ولا تحسبن \* قال ابن اسحق وحديثي الحرب ابن انفضيل عن محمود بن لبيد الانصاري عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهداء على بارق نهر بباب الجنة في قبة خضراء يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا \* قال ابن اسحق وحديثي من لا اثم عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه انه سئل عن هؤلاء الآيات ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أو تابل احياء عند ربهم يرزقون فقال اما ان اقدسنا لثنا فمقتل لنا انه لما أصيب اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم في أجواف طير خضر ترد أثمار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوى الى قناديل من ذهب في ظل العرش فيطلع الله عز وجل عليهم اطلاعة فيقول يا عبادي ماتت هؤلاء فزيدكم قال فيقولون ربنا لا فوق (١٥١) ما أعطيتنا الجنة تأكل منها حيث

شئنا قال ثم يطلع الله عليهم اطلاعة فيقول يا عبادي ماتت هؤلاء فزيدكم فيقولون ربنا لا فوق ما أعطيتنا الجنة تأكل منها حيث شئنا قال ثم يطلع الله عليهم اطلاعة فيقول يا عبادي ماتت هؤلاء فزيدكم فيقولون ربنا لا فوق ما أعطيتنا الجنة تأكل منها حيث شئنا قال أنا نحب أن ترد أرواحنا في أجسادنا ثم نرد الى الدنيا فنقاتل فيك حتى نقتل فيك مرة أخرى \* قال ابن اسحق وحديثي بعض أصحابنا عن عبد الله بن محمد بن عقييل قال سمعت جابر بن عبد الله رضى الله عنهما يقول قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا

الله شهداء بقوله « ويتخذ منكم شهداء » وهذا الاسم مأخوذ من الشهادة أو من المشاهدة فان كان من الشهادة فهو شهيد بمعنى مشهود أى مشهود عليه ومشهود له بالجنة أما مشهود عليه فلان النبي صلى الله عليه وسلم حين وقف على قتلى أحد قال هؤلاء الذين شهد عليهم أى شهد عليهم بالوفاء وقال عليهم ولم يقل لهم لان المعنى أجمع يوم القيامة شهداء عليهم وهم ولاية وقادة فوصلت بحرف على ويجوز ان يكون من الشهادة وتكون فعلا بمعنى فاعل لان الله تعالى يقول « وتكونوا شهداء على الناس » أى تشهدون عليهم وهذا وان كان عاما في جميع أمة محمد عليه الصلاة والسلام فلشهداء أولى بهذا الاسم اذ هم تبع للصديقين والنيبين قل الله سبحانه « فاولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء » فهذا وجهان في معنى الشهيد اذ اجتماعه مشتق من الشهادة وان كان من المشاهدة فهو فعيل بمعنى فاعل أيضا لانه يشاهد من ملكوت الله ويعاين من ملائكته ملا يشاهد غيره ويكون أيضا بمعنى مفعول وهو من المشاهدة أى ان الملائكة تشاهد قبضه وانما روج بروحه ونحو ذلك فيكون فعلا بمعنى مفعول وأولى هذه الوجوه كلها بالصحة أن يكون فعلا بمعنى مفعول ويكون معناه مشهود أو له بالجنة أو يشهد عليه النبي عليه السلام كما قال هؤلاء أنا شهداء عليهم أى قيم عليهم بالشهادة لهم واذا حشرهم وتحت لوائه فهو وال عليهم وان كان شاهدا لهم فن هاء اتصل بالفعل بعل فتقوى هذا الوجه من جهة الخبر ومن وجه آخر من العربية وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم حين ذكر الشهداء قال والمرأة تموت بجمع شهيد ولم يقل شهيدة وفي رواية أخرى قال والنساء شهيد بجرها جنتها اسرره الى الجنة ولم يقل شهيدة وفعيل اذا كان صفة لمؤنث كان بغيره اذا كان بمعنى مفعول نحو امرأتين وجر مخ وان كان بمعنى فاعل كان بالهاء كقولهم امرأة علمية ورحمة ونحو ذلك ندل على أن الشهيد مشهود له ومشهود عليه وهذا استقراء من اللغة صحيح واستنباط من الحديث بدفع قف عليه \* وذكر ابن اسحق حديث ابن عباس المرفوع وفيه ان الله جعل ارواحهم في أجواف طير خضر وعن قتادة قال ذكر لنا ان ارواح الشهداء تتعارف عند السدرة في أجواف طير بيض وقد أنكر هذه الرواية قوم وقالوا لا يكون روحان في جسد واحد وان ذلك محال وهذا

أبشرك يا جابر قل قلت لى يابني الله قال ان أبك حيث أصيب باحد احياء الله عز وجل ثم قال له ما تحب يا عبد الله بن عمرو ان أفعل بك قال أى رب أحب أن تردنى الى الدنيا فاقتل فيك فقتل مرة أخرى \* قال ابن اسحق وحديثي عمرو بن عبيد عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي تسمى بيدى من مؤمن يفارق الدنيا يحب أن يرجع اليها ساعة من نهار وأن له الدنيا وما فيها الا شهيد فانه يحب أن يرد الى الدنيا فيقاتل في سبيل الله فيقتل مرة أخرى \* قال ابن اسحق ثم قال تعالى الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح أى الجراح وهم المؤمنون الذين ساروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الغد من يوم أحد الى حمراء الاسد على ما بهم من ألم الجراح للذين أحسنوا منهم وانتقوا أجر عظيم الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل الناس الذين قالوا لهم ما قالوا النفر من عبد قيس الذين قال لهم أبو سفيان ما قالوا ان أباسفيان ومن معه راجعون اليكم يقول الله عز وجل فاقبلوا بانهمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم لما صرف الله عنهم من لقاء عدوهم انما ذلكم الشيطان أى لا وليك الريط وما ألقى



جهل بالحقائق فان معنى الكلام بين فان روح الشهيد الذي كان في جسده في الدنيا يجعل في جسده  
آخر كانه صورة طائر فيكون في هذا الجسد الاخر كما كان في الاول الى ان يعيده الله يوم القيامة كما  
خلقه وهذه الرواية لا تعارض ما رووه من قوله في صور طير خضر والشهداء طير خضر وجميع الروايات  
كلام منفعة المعنى وانما الذي يستحيل في العقل قيام حياتين بجوهر واحد فيجاء الجوهر بهما جميعا وانما  
روحان في جسد فليس يحال اذا لم يقل بتداخل الاجسام فهذا الجنين في بطن أمه وروح غير روحها  
وقد اشغل علمها جسد واحد وهذا ان لو قيل لهم ان الطائر له روح غير روح الشهيد وهما في جسد واحد  
فكيف وانما قل في أجواف طير خضر أى في صورة طير خضر كما تقول رأيت ملكا في صورة انسان  
وكذلك قوله عليه السلام انما نسمة المؤمن طائر يعلق في ثمر الجنة تأوله بعضهم مخصوصا بالشهيد وقال  
بعضهم انما الشهيد في الجنة يأكل منها حيث شاء ثم أوى الى قناديل معلقة في العرش وغير الشهيد من  
المؤمنين نسمة أى روحه طائر لان روحه جعل في جوف طائر لا يأكل ويشرب كما فعل بالشهيد لاكن  
الروح نفسه طائر يعلق بشجر الجنة يعلق بفتح اللام ينسب بها ويرى مقعدها ومن رواه يعلق فمعناه  
يصيب العلقه أى ينال منها ما هو دون نيل الشهم فيضرب الملة مثلا لان من أصاب العلقه من الطعام والشراب  
فقد أصاب دون ما أصاب غيره من أدرك الرغد ومثل مضروب يفهم منه هذا المعنى وان كان أراد يعلق  
الاكل نفسه فهو مخصوص بالشهيد فتكون رواية من رواه بالضم للشهداء ورواية التثنية من دونهم فالله اعلم  
بما اراد رسوله من ذلك وقوله ثم أوى الى قناديل بصدقه قوله تعالى عز وجل « والشهداء عند ربهم لهم  
اجرهم ونورهم » وانما أوى الى تلك القناديل ليلا وتسرح نهارا لتعلم بذلك الليل من النهار وبعد دخول  
الجنة في الآخرة لا تأوى الى تلك القناديل والله اعلم وانما ذلك مذهب البرزخ هذا ما يدل عليه ظاهر الحديث  
وقال مجاهد الشهداء ياكلون من ثمر الجنة وليسوا نياما وقد أنكر ابو عمر قول مجاهد وردده وليس بمشكر عدى  
ويشهد له ما وقع في مسند ابن ابي شيبة وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الشهداء نهر أو على نهر يقال  
له بارق عند باب الجنة في قباب خضر يأثمهم رزقهم منها بكرة وعشيا فهذا يبين ما اراد مجاهد والله اعلم ومما  
وقع في السيرة أيضا ولم يذكر ابن هشام حديث رواد ابن اسحاق قال حدثني اسحاق بن عبد الله بن ابي  
فروة قال حدثني بعض أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشهداء ثلاثة فادنى الشهداء عند الله  
منزلة رجل خرج مسودا بنفسه ورحله لا يريد أن يقتل ولا يقتل <sup>١١</sup> انما نسمة غرب فاصابه قال فاول قطرة  
تقطر من دمه يغفر الله لهم ما تقدم من ذنبه ثم يهبط الله اليه جسدا من السماء فيجعل فيه روحه ثم يصعد به الى الله  
فياجر اسماء من السموات الاشيمته الملائكة حتى ينتهي به الى الله فاذا انتهى به اليه وقع ساجدا ثم  
يؤمر به فيكفى سبعة من زوجاته الاستبرق ثم يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم كاحسن ما رأيتم من شقائق  
النعمان وحدث كعب الاحبار عن قول رسول الله عليه السلام نقل كعب الاحبار أجل كاحسن  
ما رأيتم من شقائق النعمان ثم يقول اذهبوا به الى اخوانه من الشهداء فاجملوهم فيؤتى به اليهم في قبة  
خضراء في روضة خضراء عند باب الجنة يخرج عليهم حوت ونور من الجنة اعدائهم فيلعبانهم حتى اذا كثرت  
عجبهم منها طمن انوار الحوت بقرنه فيقره لهم عمائد عون ثم يروحان عليهم لعشائهم فيلعبانهم حتى اذا كثرت  
عجبهم منها ضرب الحوت الثور بذنبه فيقره لهم عمائد عون فاذا انتهى الى اخوانه سالوه كما تسألوا الركاب  
يقدم عليكم بلادكم فيقولون ما فعل فلان فيقول اذلس فيقولون فاهلك ماله فوالله ان كان اكسبا جموعا

الشیطان علی أفواههم  
بخوف أولاده أى رهبكم  
بأولاده فلا تخافوهم وخافون  
ان كنتم مؤمنين ولا يحزنك  
الذين يسارعون في الكفر  
أى المنافقون انهم ان بضروا  
الله شيأ يرد الله الابل  
لهم حفاظ الآخرة ولهم  
عذاب عظيم ان الذين  
اشعروا الكفر بالامان  
ان يضروا الله شيأ ولهم  
عذاب أليم ولا تحسبن  
الذين كفروا انما على لهم  
خير لا قسم انما على لهم  
ازدادوا انما ولهم عذاب  
مهمين ما كان الله ليعذر  
المؤمنين على ما أنتم عليه  
حتى يبرز الخبيث من الطيب  
أى المنافقين وما كان الله  
ليطاعكم على الغيب أى فيما  
يريد من يتلىكم به لتحذروا  
ما يدخل عليكم فيه ولكن  
الله يجتبي من رسله من يشاء  
أى بآله ذلك فآمنوا بالله  
ورسله وان تؤمنوا وتتقوا  
أى ترجعوا وتوبوا فإلكم  
اجر عظيم

(١) في الثانية : يريد أن يقتل ولا يقتل . وكذا قوله فيلعبانهم بالنون في الثانية فيلعبانهم فايراجع



ذكر من استشهد باحد من المهاجر بن **اسحق** واستشهد من المسلمين يوم أحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجر بن من قر يش ثم من بني هاشم بن عبد مناف \* حمزة بن عبد المطلب بن هاشم رضي الله عنه قتله وحشي غلام جبير بن مطعم \* ومن بني أمية بن عبد شمس عبد الله بن جحش حليف لهم من بني أسد بن خزيمه \* ومن بني عبد الدار بن قصي مصعب بن عمير قتله ابن قتيبة الليثي \* ومن بني مخزوم بن ربيعة شماس بن عثمان أرملة نقر \* ومن الانصارى ثم من بني عبد الاشهل عمر بن معاذ بن النعمان \* والحارث بن أنس ابن رافع \* وعمار بن زياد بن السكن « قال ابن هشام » السكن بن رافع بن امرى القيس ويقال السكن \* قال ابن اسحق وسلمة بن ثابت ابن وقش \* وعمرو بن ثابت بن وقش رجلان \* قال ابن اسحق وقد زعم لي ( ١٥٣ ) عاصم بن عمر بن قتادة أن أباهما ثابتا قتل

يومئذ \* ورفاعة بن وقش

\* وحسيل بن جابر أبو حذيفة

وهو الحمان أصابه المسلمون

في المعركة ولا يدرون

فتصدق حذيفة بدينته على

من أصابه \* وصفي بن

قيظي \* وجباب بن

قيظي \* وعبد بن سهل

والحرث بن أوس بن معاذ

اثنا عشر رجلا \* ومن أهل

رائج اياس بن أوس بن

عتيك بن عمرو بن عبد

الاعلم بن زعور بن جشم

بن عبد الاشهل \* وعبيد

بن التيهان « قال ابن

هشام » ويقال عتيك بن

التيهان \* وحبيب بن يزيد

بن تميم ثلاثة نفر \* ومن

بني ظفر يزيد بن خاطب

بن أمية بن رافع رجل \* ومن

بني عمر بن عوف ثم

من بني ضبيعة بن زيد أبو

سفيان بن الحرث بن

تاجر أفيقال لهم بالانعام الفاس ما نعدون وانما نعد الفاس من الاعمال ففعل فلان وامرأته فلانة فيقول  
طلما فيقولون فوالذي نزل بينهما حتى طلما فيقولون ففعل فلان فيقولون مات أمات  
قبل زمان فيقولون هلك والله ما سمعنا له بذكر ان الله طريقتين أحدهما علينا والاخر بخالف بها عنا فاذا  
أراد الله بعد خير امر به علينا فعدوا وعرفنا متى مات واذا أراد الله ببدشرا خولف به عنا فلم نسمع له بذكر  
هلك والله فلان فان هذا لادنى الشهداء عند الله منزلة وان الآخر رجل خرج مسودا بنفسه ورحله  
يحب أن يقتل ولا يقتل أتاه سهم غرب فاصابه بذلك رفيق إبراهيم خليل الرحمن يوم القيامة بحبك ركبناه  
ركبته وأفضل الشهداء رجل خرج مسودا بنفسه ورحله يحب أن يقتل وأن يقتل حتى قتل قهصا  
فذلك بيعة الله يوم القيامة شاهرا سيفه يقضي على الله لا يسئله شيئا الا أعطاه اياه وقع في هذا الحديث ذكر  
الحوت ولعله مع الثور وقد خرج هناد بن السرى باسناد حسن في كتاب الرقاق له باكثر مما وقع هاهنا  
وفي الصحيحين منه ذكر كل أهل الجنة من كبد الحوت أول ما يكون ثم ينحرف لهم ثور الجنة وفي هذا  
الحديث من باب التفكير والاعتبار ان الحوت لما كان عليه قرار هذه الارض وهو حيوان ساجد يشعر  
أهل هذه الدار انهم في منزل قلة وليس بدار قرار فذا انحرف لهم قبل أن يدخلوا الجنة فكلوا من كبده كان في  
ذلك اشعار لهم بالراحة من دار الزوال وانهم قد صاروا الى دار القرار كما يذبح لهم الكبش الاملح على  
الصراط وهو ورة الموت ليستشعروا أن لا موت واما الثور فهو آلة الحرب وأهل الدنيا لا يخلون من أحد  
الحربين حرث لذيابهم وحرث لا خرامهم في نحر الثور ولهم جناك اشبار اراحهم من السكين ونرفهم من  
نصب الحربين فاعتبر والله المستعان

**فصل** وذكر ابن اسحاق فبين استشهد يوم أحد عبيد بن التيهان وامر التيهان الك ولم يرفع نفسه  
وكذلك فعل في هذا النسب حيث وقع في هذا الكتاب وهو نسب مختلف فيه وقد رفعناه عند ذكر أبي  
الهيثم وذكرنا الخلاف فيه هناك وقول كعب بن مالك \* ولا مثل أضياف الاراشي معشرا \* يعني  
أبا الهيثم فجعله أراشي وليست اراشة من الانصار ونسبه موسى بن عقبة في جماعة من آل أبي وقولوا هو حليف  
الانصار وليس من أنفسهم وقال ابن اسحق والواقدي في المستشهد يوم أحد عبيد بن التيهان وقال ابن  
عقبة وأبو معشر وابن عمار هو عتيك بن التيهان \* وذكر فيهم اباحية الانصار البدرى وقال ابن هشام  
أبو حنة بن ثابت بالنون وكذلك قال الواقدي قال ليس فيهم شهيد يوم بدر من اسمه أبو حبة بالباء وكذلك

قيس بن زيد \* وحظالة بن أبي عامر بن صيفي بن نعمان بن مالك بن أمة وهو غسيل الملاكة قتله شداد بن الاسود بن شعوب الليثي رجلان  
« قال ابن هشام » قيس بن زيد بن ضبيعة \* ومالك بن أمة بن ضبيعة \* قال ابن اسحق ومن بني عبيد بن زيد بن أنيس بن قتادة رجل \* ومن  
بني ثعلبة بن عمرو بن عوف أبو حبة وهو أخو سعد بن خزيمة لأمه « قال ابن هشام » أبو حنة بن عمرو بن ثابت \* قال ابن اسحق وعبد الله  
ابن جبير بن النعمان وهو أمير الرماة رجلان \* ومن بني السلم بن امرى القيس بن مالك بن الاوس خزيمة أبو سعد بن خزيمة رجل \* ومن  
حلفائهم من بني العجلان عبد الله بن سلمة رجل \* ومن بني معاوية بن مالك بن سبيع بن خاطب بن الحرث بن قيس بن هبشة رجل « قال ابن  
هشام » ويقال سوييق بن الحرث بن خاطب بن هبشة \* قال ابن اسحق \* ومن بني النجار ثم من بني سواد بن مالك بن غنم عمرو بن

قيس \* وابنه قيس بن عمرو « قال ابن هشام » عمرو بن قيس بن زيد بن سواد \* قال ابن اسحق وثابت بن عمرو بن زيد \* وعامر بن مخدادر اربعة نفر \* ومن بني مبدول ابو هيرة بن الحرث بن علقمة بن عمرو بن ثقف بن مالك بن مبدول \* وعمر بن مطرف بن علقمة بن عمرو رجلا \* ومن بني عمرو بن مالك اوس بن ثابت بن المنذر رجل « قال ابن هشام » اوس بن ثابت اخو حسان بن ثابت \* قال ابن اسحق ومن بني عدى بن النجار \* انس بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار رجل « قال ابن هشام » انس بن النضر عم انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم \* ومن بني مازن بن النجار قيس بن مخد \* وكيسان عبد لهم رجلا \* ومن بني دينار بن النجار \* سام بن الحرث \* ونعمان بن عبد عمرو رجلا \* ومن بني الحرث بن الخزرج خارجة بن زيد بن أبي زهير \* وسعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير دفن في قبر واحد \* وأوس بن ارقم بن زيد بن قيس بن نعمان بن مالك بن ثعلبة بن كعب ثلاثة نفر \* ومن بني النجار وهم بنو خذرة مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن عبد بن النجار وهو أبو أي سعيده الخدري « قال ابن هشام » اسم أبي سعيده الخدري سنان ويقال سعد \* قال ابن اسحق وسعيده بن سويد بن قيس بن عامر بن عباد بن النجار \* وعتبة بن ربيع بن رافع ابن معاوية بن عبيد بن ثعلبة بن عبد بن النجار ثلاثة نفر \* ومن بني ساعدة بن كعب بن الخزرج ثعلبة بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة ابن عمرو بن الخزرج بن ساعدة وثقف بن فروة بن البدي رجلا \* ومن بني طريف رهط سعد بن عباد عبد الله بن عمرو بن وهب ابن ثعلبة بن وقش بن ثعلبة بن طريف \* وضرة حليف لهم من بني جهينة رجلا \* ومن بني عوف بن الخزرج ثم من بني سالم ثم من بني مالك ابن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم نوفل بن عبد الله \* وعباس بن عباد بن فضلة بن مالك بن العجلان \* ونعمان بن مالك بن ثعلبة بن فهر ابن غنم بن سالم \* والمجدر بن زياد (١٥٤) حليف لهم من بني \* وعباد بن الحساس دفن النعمان بن مالك والجدر وعباد في

قبر واحد خمسة نفر \* روى موسى بن عقبة عن ابن شهاب ابو حنة بالنون شهيد بأواسه يوم أحد وهو من الاوس واسمه ثابت وقيل عمرو بن ثابت والاختلاف في اسمه وفي كنيته كثير واما ابو حنة المستشهد يوم اليمامة فهو ابو حنة ابن غزيرة بالبلاء المتعوجة بواحدة من اسفل ولم يخالف في ذلك الا من لا يؤبه بقوله واسمه زيد بن غزيرة بن عمرو وهو من الخزرج والاول من الاوس وقد قيل في الاول ابو حنة ياء معجمة بانثنتين والله اعلم وحنة بالنون دير حنة معروف بالشام وحنة ام مريم بنت عمران وخنة بخاء متعوجة بنت يحيى بن اكثم القاضي وهي ام محمد بن نصر المروزي الفقيه وحنة الجهم لا يعرف الا ابو حنة خال ذي الرمة الشاعر قاله ابن ماكولا \* وذكر فيمن استشهد يوم أحد عبد الله بن سلامة العجلاني سلمة بفتح اللام تقيده في الاصل وفي الاصول

قبر واحد خمسة نفر \* ومن بني الحسلي رفاعه بن عمرو رجل \* ومن بني سلمة ثم من بني حرام عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام \* وعمر بن الجوح بن زيد بن حرام دفن في قبر واحد \* وخالد

بن عمرو بن الجوح بن زيد بن حرام \* وأبو أيمن مولى عمرو بن الجوح أربعة نفر \* ومن بني سواد بن غنم الصحاح سام بن عمرو بن حنيفة ومولا دعشيرة \* وسهل بن قيس بن أبي كعب بن التين الثلاثة نفر \* ومن بني زريق بن عامر ذكوان بن عبد قيس \* وعبيد بن المولى بن لوذان رجلا \* « قال ابن هشام » عبيد بن المولى من بني حبيب \* قال ابن اسحق لجمع من استشهد من المسلمين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار خمسة وستون رجلا « قال ابن هشام » ومن لم يذكر ابن اسحق من السبعين الشهداء الذين ذكرنا من الاوس ثم من بني معاوية بن مالك \* مالك بن ثعلبة حليف لهم من مزينة \* ومن بني خطمة واسم خطمة عبد الله بن جشم بن مالك بن الاوس \* الحرث بن عدى بن خرشة بن أمية بن عامر بن خطمة \* ومن الخزرج ثم من بني سواد بن مالك بن اياس \* ومن بني عمرو بن مالك بن النجار اياس بن عدى \* ومن بني سالم بن عوف عمرو بن اياس \* ذكر من قتل من المشركين يوم أحد \* قال ابن اسحق وقتل من المشركين يوم أحد من قریش ثم من بني عبد الدار بن قصي من أصحاب اللواء طلحة بن أبي طلحة واسم أبي طلحة عبد الله بن عبد الزى بن عثان بن عبد الدار قتله علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأبو سعيده بن أبي طلحة قتله سعد بن أبي وقاص « قال ابن هشام » ويقال قتله علي بن أبي طالب \* قال ابن اسحق وعثان بن أبي طلحة قتله حمزة بن عبد المطلب ومسافع بن طلحة وجلاس بن طلحة قتلهما عاصم بن ثابت بن أبي الاقلح وكلاب بن طاحه والحرث بن طلحة قتلهما اقرمان حليف لبني ظفر « قال ابن هشام » ويقال قتل كلاهما عبد الرحمن بن عوف \* قال ابن اسحق وارطاة بن عبد شريك بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار قتله حمزة بن عبد المطلب وأبو يزيد بن عسيير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار قتله قرمان وصواب غلام لهم حبشي قتله قرمان « قال ابن هشام » ويقال قتله علي بن أبي طالب ويقال سعد بن أبي وقاص ويقال أبو دجاجة \* قال ابن اسحق والقاسط بن شريح بن هاشم بن عبد مناف ابن

عبد الدار قتله قزمان أحد عشر رجلاً \* ومن بنى أسد بن عبد العزى بن قصي عبد الله بن حميد بن زهير بن الحرث بن أسد قتله علي بن أبي طالب رجلاً \* ومن بنى زهرة بن كلاب أبو الحكم بن الأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي حليف لهم قتله علي بن أبي طالب رضي الله عنه وسباع بن عبد العزى واسم عبد العزى عمرو بن نضلة من غبشان بن سليم بن ملكان بن أفضى حليف لهم من خزاعة قتله حمزة بن عبد المطلب رجلاً \* ومن بنى مخزوم بن يقظة هشام بن أبي أمية بن المغيرة قتله قزمان والوليد بن العاص بن هشام بن المغيرة قتله قزمان وأبو أمية بن أبي حذيفة بن المغيرة قتله علي بن أبي طالب وخالد بن الاعلم حليف لهم قتله قزمان أربعة نفر \* ومن بنى جهم بن عمرو بن عبد الله بن عمير بن وهب بن حذافة ابن جهم وهو أبو عزة قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم صبراً وأبي ابن خلف بن وهب بن حذافة بن جهم قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده رجلاً \* ومن بنى عامر بن أؤى عبدة بن جابر وشيبة بن مالك بن المضر بن قنله قزمان رجلاً \* « قل ابن هشام » ويقال قتل عبدة بن جابر عبد الله بن مسعود \* قال ابن اسحق لجميع من قتل الله تبارك وتعالى يوم أحد من المشركين اثنا عشر رجلاً ﴿ ذكر ما قيل من الشعر يوم أحد ﴾ (١٥٥) \* قال ابن اسحق وكان مما قيل من

الشعر في يوم أحد قول هيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عبد بن عمران بن مخزوم « قال ابن هشام » عائذ بن عمران بن مخزوم ما بال هم عميد بات بطرقني \* بالود من هند أتعاد وعوادها باتت تعادني هند وتعدني والحرب قد شغلت عني مواليها مهلاً فلا تمزني أن من خاق ما قد علمت وما أن لست أخفيها مساعف ابني كعب بما كانوا \* حال عبء وأنقال أعانيها

الصحيح من رواية ابن هشام وذكره الدارقطني في باب سلامة بكسر اللام وأخبارها رواية إبراهيم بن سعد عن ابن اسحاق وكذلك ذكر أبو عمر أيضاً رواية إبراهيم بن سعد والله أعلم

### ﴿ شرح ما وقع في هذه الغزوة من الأشعار ﴾

وقد شرطنا الاضراب عن شرح شعر الكفرة والمفاخرين بقتال النبي صلى الله عليه وسلم الامن آمن منهم لکنه ذكر في شعر هيرة الذي بدأه بيتين ليسا من شعره فلذلك ذكرتهما وهما  
وليلة يصطلي بالفرث جازرها \* يختص بالنفري المثرى بداعيتها  
في ليلة من جمادى ذات أندية \* جرباً جمادية قد بت أسرها  
قوله يصطلي بالفرث أي يستدفئ به من شدة البرد وقوله يختص بالنفري المثرى يريد يختص الاغنياء طلباً لمكافأتهم ولما كل عندهم نصف شدة الزمان قاله يعقوب في الافاظ ونسبهما للهدلى وكذلك قال ابن هشام في هذين البيتين انهما ليسا لهيرة ونسبهما لجنوب أخت عمرو ذي الكلب الهدلى وقوله ذات أندية جمع ندى على غير قياس وقد قيل انه جمع الجمع كأنه جمع ندى على نداء مثل جمل وجمال ثم جمع الجمع على أفئلة وهذا بعيد في القياس لان الجمع الكثير لا يجمع وفعال من أبنية الجمع الكثير وقد قيل هو جمع ندى والندى المجلس وهذا لا يشبه معنى البيت وكنهه جمع جاء على مثال أفئلة لانه في معنى الاهوية والاشية ونحو ذلك وأقرب من ذلك انه في معنى الرذاذ والرشاش وهما يجمعان على أفئلة وأراد بجمادى الشهر وكان هذا الاسم قد وقع على هذا الشهر في زمن جمود الماء ثم انتقل بالاهلية إلى الاسم عليه وإن كان في الصيف والقيظ وكذلك أكثر هذه الشهور العربية سميت باسماء ما خوذت من أحوال السنة الشمسية ثم لم تبق منها وان خرجت عن تلك

وقد حملت سلاحي فوق مشرف \* ساطع سبوح اذا جرى بيارها  
من آل أعوج يرتاح الندي له \* كجذع شعراء مستعمل مراقبها  
هذا ويصنع مثل النهي محكمة \* لظلت على فمات بدوسا رها  
قالت كنانة أتى تذهبون بنا \* قلنا نخيل فأموها ومن فيها  
ها باواضرا باوط مناصدا خذما \* مما يرون وقد ضمت قواصيا  
كان هاهم عند الوغى فلق \* من قبض ربه فته عن أداها  
قد نبذل المال سدا لحساب له \* ونظمن الخيل شز رافي ما فيها  
وليلة من جمادى ذات أندية \* جرباً جمادية قد بت أسرها  
أوقدت فيها الذي الضراء حامية \* كالبرق ذاك لاركان أحميا

كانه اذا جرى عير بدفدة \* مكدم لاحق بالعون حميها  
أعدته ورقاق الحد منتخلا \* ومارنا لخطوب قد ألقاها  
سقتنا كنانة من أطراف ذي بن \* عرض البلاد على ما كان بزجها  
نحن القوارس يوم الجر من أحد \* هابت معدة قلنا نحن نأنيها  
نمت رحنما كانا عارض برد \* وقام هام بني النجار يبيكها  
أوحنظل زعزعه الريح في غصن \* بال تعاوره منها سواقيها  
وليلة يصطلي بالفرث جازرها \* يختص بالنفري المثرى بداعيتها  
لا ينبع الكلب فيها غير واحدة \* من القريس ولا تمرى أفاعيها  
أورثني ذاك عمرو ووالده \* من قبله كان بالثني بعاليها

كانوا يبارون انواء النجوم فما \* دنت عن السورة العليا مساعيا

\* قال ابن اسحق فاجابة حسان بن ثابت رضى الله عنه فقال سقم كنانة جهلامن سفاهتكم \* الى الرسول فحسد الله مخزها  
اوردعوها حياض الموت ضاحية \* فلنا مرعدها والقدر لا فيها  
الاعتيرتم بخيل الله اذ قتلت \* اهل القليب ومن ألقينه فيها  
« قال ابن هشام » أنشدنيها أبو زيد الانصاري لكعب بن مالك « قال ابن هشام » وبيت هبيرة بن أبي وهب الذي يقول فيه  
وليلة يصطلي بالقرت جازرها \* يختص بالفرى المثرين داعيا  
غير يوم أحد \* قال ابن اسحق وقال لكعب بن مالك يحيب هبيرة بن أبي وهب أيضا

الاهل اتي غسان عناود ونهم \* من الارض خرق سيره متنع  
تظل به البزل العراميس رزجا \* ويخلو به غيث السنين فيمرع  
به العين والارام يمشين خلفه \* ويبض انعام قبضه يفاع  
وكل صموت في الصوان كانها \* اذ البست (١٥٦) نهى من الماء مترع  
ولكن بسدر سائلوا من انيت \* من الناس

الاوقات \* وذكر شعر لكعب بن مالك يحيب هبيرة وأوله الأهل اتي غسان وقد افتتح قصيدة أخرى  
في اشعار بدر بن هذا اللفظ فقال \* الأهل اتي غسان في ناي دارها \* وانما يذكرو غسان لانهم من بنوع  
الانصار والانصار بنو حارثة بن ابلية بن عمرو بن عامر والذين بالشام بنو جفنة بن عمرو بن عامر والكل  
غسان لان غسان ماء شر بوا منته حين ارتحالهم من اليمن فدموا به \* وقوله سيره متنع أي مضطرب  
وقوله العراميس جمع عرمس وهي الناقة القوية على السير \* وقوله قبضه يفاع أي يشفق والقبض قشور  
البيض والقوانس جمع قورن وهي بيضة السلاح \* وقوله وكل صموت في الصوان يعني الدرع جعلها صموتا  
اشدة انسجها واحكام صنعتها والنهي والنهي الغدير يسمى بذلك لان ماءه قد منع من الجريان بارتفاع الارض  
فغادره السيل فسمى غديرا ونهته الارض فسمى نهيا \* وقوله ومن جوفه مفعولة من نجفت اذا حفرت ويكون  
أيضا من نجفت العزاز اشدها بالنجاف وهو الحبل فان كان أراد الرماح فعني قوله من جوفه أي مشدودة متمتعة  
وان كان أراد أسننها فهي أيضا من جوفه من نجفت اذا حفرت لان ثعلب الرمح داخل في الحديدية فهي  
منجوفة له وان كان أراد السيوف فنجوفة أي كالحفورة لان متونها مدوسه مضروبة بطارق الحديد فهي  
كالحفورة \* وقوله تصوب بابدان الرجال وتارة \* تمر باعراض البصار تغمق

والا نباه بالقيب تنفع  
وانا بارض الخوف لو كان أهلها  
سوانا لقد أجنوا بليل فاقشعوا  
اذا جاءهم نارا كب كان قوله \*  
أعدوا لما رجي ابن حرب  
ويجمع  
فهم ما بهم الناس مما يكيدنا \*  
فجنح له من سائر الناس  
أوسع  
فلو غيرنا كانت جميعا تكيده  
ال \*  
برية قد أعطوا يد او تورعوا  
نجا لاتبقي علينا قبيلة \*

من الناس الا أن بها واو يظفوا \* ولما ابتنوا بالعرض قال سرائنا \* علام اذا لم تمنع العرض نزع  
وقينا رسول الله تتبع أمره \* اذا قال فينا القول لا تنظف  
نشاورة فيما تريد وقصرنا \* اذا ما انتهى اننا نطيع ونسمع  
وكونوا كن بشري الحياة تقربا \* الى ملك يحيا لديه ويرجع  
فسرا اليهم جبهة في رحلهم \* ضحيا علينا البيض لا نتخضع  
فجئنا الى موج من البحر وسطه \* أحابش منهم حاسر ومقع  
نفاورهم تجرى المنية بيننا \* نشارعهم حوض المنايا ونشرع  
ومن جوفه حرمية صاعدية \* يذر عليها السم ساعة تصنع  
وخيل تراها بالقضاء كانها \* جراد صبا في قرة وتربع  
ضربناهم حتى تركنا سرائهم \* كانهم بالقاع خشب مصرع  
وراحوا سرا علمو جميعا كانهم \* جهام هراقت ماء الريح متلع  
فلنا ونال القوم منا ورعا \* فعلنا ولكن ما لذي الله أوسع

يقول  
تدلى عليه الروح من عنده \* ينزل من جوا السماء ويرفع  
وقال رسول الله لما بد والنسا \* ذروا عنكم هول المنيات واطمعوا  
ولكن خذوا أسيا فكم ونوكلوا \* على الله ان الامر لله أجمع  
بملومة فيها السور والقنا \* اذا ضربوا أقدامها لا نورع  
ثلاثة آلاف ونحو نصية \* ثلاث مئين ان كثيرا فأربع  
تهادى قسى النبع فينا وفيهم \* وما هو الا اليتربى المقطع  
تصوب بابدان الرجال وتارة \* تمر باعراض البصار تغمق  
فلمسا تلاقينا ودارت بنا الرحا \* وليس لامر حهاته مدفع  
لذن غدوة حتى استفتقنا عشيية \* كان ذكنا حرا نار تلقع  
ورحنا وأخرانا بطاء كاننا \* أسود على لحم بيضة ضلع  
ودارت رحانا واستدارت رحاهم \* وقد جملوا كل من المر يشبع

ونحن أناس من لأمرى القتل سبية \* على كل من يحصى الذمار وينع  
بنو الحرب لا نعي ما شئ \* ونقول \* ولا نحن مما جرت الحرب نجزع  
وكنا شهابا يتقى الناس حره \* ويفرج عنه من يايه \* ويضع  
فصل عنك في عليا معد وغيرها \* من الناس من أخزى مقاماً وأشنع  
شددنا بحول الله والنصر شدة \* عليكم وأطراف الاسنة شرع  
عمدنا إلى أهل اللواء ومن بطر \* بذكر اللوا في الحمد أسرع  
« قال ابن هشام » وكان كعب بن مالك قد قال \* بحالد ناعن جذمنا كل لحمة \* فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيا صلح أن تقول بحالدنا  
عن ديننا فقتل كعب نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو أحسن فقال كعب بحالد ناعن ديننا \* قال ابن اسحق وقال عبد الله بن الزبير  
في يوم أحد يا غراب البين أسمعتم قتل \* انما تنطق شيئاً قد فعل (١٥٧) ان للخير وللشر مدى \*

وكلا ذلك وجهه وقبل  
والعطيات خساس بينهم \*  
وسواء قبر مـثر ومقل  
كل عيش ونعيم زائل \*  
وبنات الدهر يلعن بكل  
أبلغ احسان عنى آية \*  
فقر يض الشعر يشفي ذا  
الغلل

كم ترى بالجر من جمجمة \*  
وأكف قد ارت ورجل  
وسرايل حسان سريت \*  
عن كاة أهل سكا في المنزل  
كم قتلنا من كريم سيد \*  
ما جاد الجدين مقدم بطل  
صادق النجدة قمر  
بارع  
غير مائت لدى وقع  
الاسل

يقول تشقى أبدان الرجال حتى تبلغ البصار فتمتع فيها وهي جمع بصرة وهي حجارة لينة ويجوز أن يكون أراد  
جمع بصيرة مثل كريمة وكرام والبصيرة الدرع وقيل الترس والبصيرة أيضاً طرية الدم في الارض فان كانت  
في الجسد فهي جديدة ولا معنى لها في هذا البيت وقول ابن الزبير

يا غراب البين أسمعتم قتل \* انما تنطق شيئاً قد فعل  
قوله قد فعل أي قد فرغ منه وقد كانوا في الجاهلية يقررون بالقدر وقال لبيد في الجاهلية  
ان تنوى ربنا خير فقل \* وباذن الله ربنا والعجل  
من هداه سبل الخير اهتدى \* ناعم البال ومن شاء أضل

وقال راجزهم

يا أيها اللائم لمنى أو فذر \* ان كنت أخطأت فما أخطأ القدر

وقوله غير مائت هو منتمل من اللوثة كما قال الضبي \* عند الحفيظة ان ذى لونه لانا \* والمهراس  
حجر منثور يمسك الماء فيتوضأ منه يشبه بالمهراس الذي هو الهاوون ووم الميرد جعل المهراس اسما علما  
للمهراس الذي باحد خاصه وانما هو اسم لكل حجر تقرأ مسك الماء وروى ابن عبدوس عن مالك انه  
سئل عن رجل يمر به راس في أرض فلا كيف يغتسل منه فقال مالك هلاقات مر يغدير ومن يجعل له  
مهراس في أرض فلا فهاذين لك ان المهراس ليس مخصوصا بالمهراس الذي كان باحد وكذلك وقع في  
غريب الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بقوم يتجارون مهراساً أي يرفعونه \* قول حسان يحيمه  
\* هر باقي الشعب أشباه الرسل \* يعني الغنم اذا أرسلها الراعي يقال لها حينئذ رسل \* وقوله كاشراف  
الملا الاشراف جمع شرف وهو الشخص والملا ما اتسع من الارض ويريد بالاشراف هنا أشخاص الشجر

( ٢١ - روض ثاني )

فلس المهراس ما سكا كنه \* بين أقحاف وهام كالجلجل  
حين حك بقاء بركا \* واستجر القتل في عبد الاشل  
فقتلنا الضعف من أشرافهم \* وعدلنا ميل بدر فاعتدل  
بسيوف الهند آملو هامهم \* عللا آملوهم بعد نهل  
ذهبت يا ابن الزبير وقعة \* كان منا الفضل فيها لوعدل  
نضع الاسيا في أكتافكم \* حيث نهوى عللا بعد نهل  
اذ تولون على أعقابكم \* هر باقي الشعب أشباه الرسل  
فاجاناكم الى سفح الجبل  
بخطايل كاشراف الملا \* من يلاقوه من الناس بهل

ليت أشياخي بيدر شهدوا \* جزع الخزر رج من وقع الاسل  
ثم خفوا عند ذاكم رقصا \* رقص الحفان يعلو في الجبل  
لا ألوم النفس الا اننا \* لو كررنا لقلنا التمتع  
فاجابه حسان بن ثابت الانصاري رضي الله عنه فقال  
ولقد نائم ولنا منكم \* وكذلك الحرب أحيانا دول  
نخرج الاصبح من استاهكم \* كسلاح النيب اكن العصل  
اذ شددنا شدة صادقة \* فاجاناكم الى سفح الجبل  
بخطايل كاشراف الملا \* من يلاقوه من الناس بهل



ضاق عنا الشعب اذ نجزع \* وملانا الفرط منه والرجل  
وعلونا يوم بدر بالتقى \* طاعة الله ونصديق الرسل  
وتركنا في قر يش عورة \* يوم بدر وأحاديث المشال  
في قر يش من جموع جمعوا \* مثل ما يجمع في الخصب الهمل  
« قال ابن هشام » وانشدني أبو زيد الانصاري وأحاديث المثل والبيت الذي قبله وقوله في قر يش من جموع جمعوا عن غير ابن اسحق . قال  
ابن اسحق وقال كعب بن مالك يبكى (١٥٨) حمزة بن عبد المطلب وقبلى أحد من المسلمين رضى الله عنهم

واصولها \* وقوله هل اراد فبهل ثم جزم للشرط فان حذف الألف لالتقاء الساكنين وهو من الحول يقال  
هالنى الامر يولى هولا اذا فزعك \* وقوله وملانا الفرط اراد الفرط بتجسريك الزاوي الاكمة وما  
ارتفع من الارض والرجل جمع رجلة وهو المطمس من الارض والرجلة ايضا معنى الرجل من الجراد قال  
الشاعر \* ونحت نحور الخيل حرسف رجلة \* برى بالحرشف جماعة الربا وعصا الجراد ضربهم مثلاً  
للرجلة والرماة وجمع الفرط افراط \* وقوله ولد استمها كلمة تقولها العرب عند السب تقول يا بني استمها والولد  
بمعنى الولد وكتب اهل ده شق الى اهل مزنة وهى على فرسخ من دمشق وكانوا امسكوا عنهم الماء فكتبوا  
اليهم من اهل دمشق الى بنى استمها وبعد فاما ان يسمينا الماء والا صبحتكم الخيل ذكره الجاحظ \* وقوله  
في المؤمنين أيدوا جبريل أى أيدوا جبريل وحذف الجارفة من الفعل فنصب ولا يضرب هذا الحذف الا  
أن يكون الفعل المتعدي بحرف جر متصفاً بمعنى فعل آخر ناصب كقولهم امرأك الخير أى كفتك الخير  
والزمتك ولا يستقيم نهيتك الشر اذا ليس فى معنى نهيتك فعل ناصب \* وقوله أيدوا جبريل أى اصعبوه ونحو  
هذا اخسن حذف الباء لهذا \* وقول حسان \* نخرج الاصبح من استادكم \* رواد أبو حنيفة نخرج الاصبح  
وهو اللين الممزوج بالماء وهو فى معنى الاصبح لان الصلبة بياض غير خالص فجاءه وسمها اللين المذوق  
المخرج من بطونهم \* وقوله \* كسلاح النيب بأكل العصيل \* العمل نبات كالرفلين يصلح الاكل  
اذا اكلته ويكثر منها الماء وهو من الحمض وينبت فى السباح قاله أبو حنيفة . وقول كعب بن مالك  
لواء الرسول بدى الاضوج \* الاضوج جمع ضوج والضوج جانب النواذى \* وقوله فى القسطل المريج  
القسطل الغبار وكذلك المريج وقد شرحنا السباح فى الماضى والجمل الادعيج يعنى الاسود ومنه الحديث  
فى صفة النبي صلى الله عليه وسلم فى عينه دعج وفى أشفاره وطف \* وقوله وحظلة الخير لم ينجح أى لم يمل  
شئ عن الطريق السقيم يقال حنجت الشئ اذا أماته وعدلته عن وجهه يقال أيضاً أحنجته فهو منحج  
وسمى فى الشعر بهذا ما يدل عليه \* وقوله \* عن الحق حتى غدت روجه \* أنت ازوج لانه  
فى معنى النفس وهى لغة مشهورة معروفة أمر ذو الرمة عنده ان يكتب على قبره

يا نزع الروح من جسمي اذا قبضت \* وفارج السكرب أنتذنى من النار  
فكان ذلك مكتوباً على قبره \* وقوله فاخر الزبرج أى فاخر الزينة أى ظاهرها \* وقوله فى الدرك المرنج أى  
المعلق يقال ارنجت الباب اذا أغلقته وهو من الرناج قالت جارية من العرب ماتت أمها وتزوج أبوها  
ولكن قد أنى من دون ودى \* وبين قواده غلق الرناج  
ومن لم يؤذه ألم برأسى \* وما الرئمان الا بالنتج

نشجت وحل لك من مذبح \*  
وكنت متى تذكره تلجج  
تذكر قوم أتانى لهم \*  
أحاديث فى الزمن الاعوج  
فقبلك من ذكرهم خافق \*  
من الشوق والحزن المنجج  
وقتلهم فى جنان النعم \*  
كرام المداخل والمخرج  
بما صبروا تحت ظل اللواء \*  
لواء الرسول بدى الاضوج  
غداة أجات باسمها \*  
جميعاً بنوا لوس والخزرج  
وأشباعاً أحمداً شابعوا \*  
على الحق ذى النور والمنهج  
فأبرجوا يضربون الحكمة \*  
ويتضجون فى القسطل المريج  
كذلك حتى دعاهم ملك \*  
الى جنة دوحه النولج  
فكانهم مات حر البلاء \*  
على ملة الله لم يخرج  
كحمة لما وفى صادقاً \*  
بذى هبة صارم سليمج  
فلاقاه عبد بن نوفل \*  
يربر كالجمل الادعيج  
فأوجرد حربة كالشهاب \*  
تلمب فى اللهب الموهج

ونعمان أوفى بيمينه \* وحظلة الخير لم ينجح  
عن الحق حتى غدت روجه \* الى منزل فاخر الزبرج  
فاجابه ضرار بن الخطاب القهري فقال  
عجيج المذكر رأى ألقه \* تروح فى صادر عنجج  
فقدولا لكب بنى البكا \* وللى من لحمه ينضج

وأولئك لامن توى منكم \* من النار فى الدرك المرنج  
أبحر كعب لاشياعه \* ويبكى من الزمن الاعوج  
فراح الروايا وغادره \* بعجمج قمراً ولم يحدج  
لمصرع اخوانه فى مكر \* من الخيل ذى قسطل مريج

فيشفوا النفوس باوتارها \* بقتلى أصيبت من الخزرج  
ومقتل حزة تحت اللواء \* بقطررد مارن مخلج  
باحد وأسيافنا فيهم \* تلهب كالهلب الموهج  
بكل مجلحة كالعفا \* بوأجر دذي ميعه مسرج  
« قال ابن هشام » و بعض أهل العلم بالشعر ينكرها لضرار

فياليت عمر أو أشياعه \* وعتبة في جمعنا السوزج  
وقتل من الاوس في معرك \* أصيبوا جميعا بذى الاضوج  
وحيث اثني مصعب ثاويا \* بضربة ذى هبة سلجج  
غداة أقيمتا كم في الحديس كاسد البراح فلم ينج  
فدسناهم ثم حتى اثنوا \* سوى زاهق النفس أو مخرج

وقول كمب ذى النور والمنهج عن أبي زيد الانصاري \* قال ابن اسحق وقال عبد الله بن الزبير في يوم أحد يكي القتيلى  
ولا ذرفت من قتلتيك دموع \* وقبيلان من حبل الشهاب قطوع  
وليس لما ولي على ذى حراة \* وان طال تدارف الدموع رجوع  
ومجئنا جردا الى أهل يثرب \* عنا جيج منها متلد وزريع  
نشد علينا كل زعف كانوا \* غدير بضوج الوادين تقيع  
وودوا لو أن الارض ينشق ظهرا \* بهم وصبور القوم ثم جزوع  
بايماننا لم لوها كل هامة \* ومنهم اسما للعدو ذريع  
وجمع بني النجار في كل تلعمة \* بآذانهم من وقع من نجيع  
كما غادرت في السكر حزة ثاويا \* وفي صدره ماضى الشبابة وقيع  
باحد وارماح الحكمة يردنهم \* كما غال أشطان الدلاء نزوع  
أشاقك من أم الوليد ربوع \* بلاقع مام من أهلهم جميع

وشط من نهوى المزار وفرقت \* نوى الحى دار الحبيب فجوع  
فذر ذا أولئك هل أى أم مالك \* أحاديث قومي والحديث بشيع  
عشيرة سرنا في هام يهودنا \* ضرور الاعادى للصديق نفوع  
فلما رأونا خالطتهم مهابة \* وعانينهم أمر هناك فظيع  
وقد عريت بيض كان وميضها \* حريق ترقى في الالباء سريع  
فغادرن قتل الاوس ماضية بهم \* ضجاع وطير بعثفين وقوع  
ولولا علو الشعب غادرن أحدا \* والسكن علا والسهمرى شروع  
ونعمان قد غادرن تحت لوائه \* على لحمه طير يحفن وقوع  
فاجله حسان بن ثابت رضى الله عنه فقال

( ١٥٩ )

عفا هي صيف الرياح  
وواكف

من الدرجات السحاب  
هموع

ومنه قيل ارنج على الخطيب اذا أغلق عليه باب القول \* وفي شعر ضرار من جمعنا السورج وهو فوعل من  
السراج يريد المضى \* وفي شعر حسان \* وفرا اذا كفرتم يأسخين برحكم \* أراد سخينة فرخم

فلم يبق الا موقد النار حوله \* رواكد أمثال الحمام كنوع  
وقل ان يكن يوم باحد ابعد \* سنيه فان الحق سوف يشيع  
وحامى بنو النجار فيه وصابروا \* وما كان منهم في اللقاء جزوع  
وفوا اذا كفرتم يأسخين برحكم \* ولا يستوى عبد وفي ومضيع  
كما غادرت في القع عتبة ثاويا \* وسعدا صرعا والوشيع شروع  
يكف رسول الله حيث تنصبت \* على القوم مما قد بشن نتوع  
بهن نزل الله حتى بعد زنا \* وان كان أمر يأسخين فظيع  
فان جنان الحسد منزلة له \* وأمر الذى يتضى الامور سريع

فدع ذكردار بددت بين أهلها \* نوى لمتينات الحبال قطوع  
فند صابرت فيه بنو الاوس كلهم \* وكان لهم ذكرك هناك رفيع  
أمام رسول الله لا يخسرونه \* لهم ناصر من ربهم وشفيق  
بايديهم يرض اذا حس الوغى \* فلا بد أن يردى له من صريع  
وقد غادرت تحت العجاجة مسندا \* أباوقد بل القديص نجيع  
أولئك قوم سادة من فروعكم \* وفي كل قوم سادة وفروع  
فلا تذكروا قتلى وحمزة فيهم \* قتيلى نوى لدهو هو مطيع  
وقتلناكم في النار أفضل رزقهم \* حميم معافى جوفها وضريع

« قال ابن هشام » و بعض أهل العلم بالشعر ينكرها لضرار  
اسحق وقال عمرو بن العاصى يوم أحد

خرجنا من القيعا عليهم كانوا \* مع الصبيح من رضوى الحبيب المنطق  
تمت بنو النجار جهرا لا اناءنا \* لدى جنب سلع والامانى تصدق  
أرادوا السكيا يستبجوا قبا بنا \* ودون القباب اليزم ضرب خرق

فأراهم بالشر لا فجاءة \* كراديس خيل في الازقة نمرق  
وكانت قبا بأومنت قبل ما ترى \* اذارامها قوم أبيحوا واحنقوا  
فاجله كمب بن مالك فيما ذكرا ابن هشام فقال

كان رؤس الخزرجين غدوة \* وأيمانهم بالمشرية بروق  
ألا أبلغا فمرا على نأى دارها \* وعندهم من علمنا اليوم مصدق  
صبرنا لهم والصبر منا سجية \* اذا طارت الابرار نهمو وترق  
لنا حومة لا تس تطاع بقودها \* نبي أنى بالحق عف ومصدق

بانا غداة المفتح من بطن يثرب \* صبرنا ورايات المنية تخفق  
على عادة تالك جربنا بصبرنا \* وقد المدى الغايات نجرى فنسبق  
ألاهل أنى أفناء فمرا بن مالك \* متقطع أطراف ودام مفاق  
اني وجدك لولا مقدمى فرسى \* اذ جالت الخيل بين الجزع والقاع

قال ابن اسحق وقال ضرار بن الخطاب

ما زال منكم مجنب الجزع من أحد \* أصوات هام تراقى أمرها شاعى  
انى وجدك لا أتقك منتظقا \* بصارم مثل لوح الملح قطاع  
وما نقيت الى خور ولا كشف \* ولا لئام غداة الباس أوراغ  
شم بهاليل مسترخ حائلهم \* يسمون للموت سميا غير دواع  
لما أنت من بنى كعب من ينس \* والخزرجية فيها البيض تألق  
فقات يوما بايام وممركة \* تبني لما خلفها ماهز هز الورق  
خيرت تقسى على ما كان من وجل \* منها وأيقنت ان الحمد مستقب  
فظل مهري وسربالى جسدتهما \* تفخ العروق رشاش الطمن والورق  
لا تحجز عوايا بنى مخزوم ان لكم \* مثل المغيرة فيكم مابه زهق  
(وقال عمرو بن العاصي)

وتنازلت شهباء تلثجوا الناس بالضرا حلوا

حات أنوابى على \* (١٦٠)

وفارس قد اصاب السيف مفرقة \* أفلاق هامته كفروة الراعى  
على رحالة ملواح مثابة \* نحو الصريح اذا ما ثوب الداعي  
بل ضار بين حبيك البيض اذ لحقوا \* شم العرائن عند الموت لذاع  
(وقال ضرار بن الخطاب أيضا)

رجردوا مشرفيات مهنددة \* ورابة كجناح النسر نخنفه - ق  
قدعودوا كل يوم أن تكون لهم \* ربح القتال وأسلاب الذين انوا  
أكرهت مهري حتى خاض غمرتهم \* وبله من نعيم عاتق علق  
أيقنت انى مقبم في ديارهم \* حتى يفارق ما في جوفه الحدق  
صبرافدى لكم أمى وما ولدت \* تعاوروا الضرب حتى يدبر انشفق  
لما رأيت الحرب ينزوا شرها بالرضف نزوا

أيقنت ان الموت حق \* والحياة تكون لغوا

عند يذ الحيل رهوا سلس اذا نكبت فى -

وعنى قرىش لانها كانت تلعب بذلك \* وفى أشعار ضرار فى العبيدة منها أمرها شاع أراد شائع فقلت كما قال  
الآخر \* لا تبدا شاعا والعبرى \* أراد لائث وكما جاء فى الحديث لا يحتكر الطعام الا طاع أو باع أو زاع  
أراد زائع \* وفى شعره القافى \* رشاش الطمن والورق \* الورق ما تمقد من الدم قاله ابن دريد وغيره  
وفيه مابه رهق أى عيب والمرهق من الرجال المعيب \* وفى شعر عمرو بن العاصي عيشون قطوا  
القطو والاقطيطاء مشى القطا \* وفى شعر كعب خذم رعايل الخدم القطع بالاسنان ورعايل قطع  
متمزقة يقال خباء مرعب أى متمزق \* وقوله \* انا بنو الحرب نمر بها ونتبعها \* مستعار من مريت  
الناقصة اذا استدرت لبنها ونتبعها اذا استخرجت منها ولدا يقال نتجت الناقصة ونتبعها أهلها وأما  
أنتجت نتج فاذا دانتا نجاها \* وقوله \* يوم رذاذ من الجوزاء مشمول \* يريد من أيام انواء الجوزاء وهو  
نوء الهقمة أو الهقمة وذلك فى الشتاء فى شهر كانون الاول ومشمول من الريح الشمال \* وقوله انتمها من اللثق  
وهو البلب والطين اليسير والرياح معروف وهو أكثر من الطش والبغش والطل نحو منه أو أقوى منه قليلا

سيدهاء يملو الطرف علوا  
واذا تنزل ماؤه \*  
من عطفه يزداد زهوا  
ربد كيمفور الصرب  
سمة راعه الرامون دحوا  
شبح نساء ضابط \*  
للخيل ارشاء وعدوا  
فقدى لهم أمى غدا \*  
الروع اذ عيشون قطوا  
سير الى كبش الكتب  
سبة اذ جلته الشمس حلوا

« قال ابن هشام » وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لعمر \* قال ابن اسحق فاجابهم

كعب بن مالك رضى الله عنه فقال أبلغ قرىشا وخير القول أصدقه \* والصدق عند ذوى الالباب مقبول

أن قد قلنا بقتل ناسرا تكم \* أهمل اللواء فقما يكثر القيل  
ان تفلونا فدين الحق فطرنا \* والقتل فى الحق عند الله تفضيل  
فلا نعو القاح الحرب واقعدوا \* ان أذا الحرب أصدى اللون مشمول \* ان لكم عندنا ضربا راح له \* عرج الضباع له خذم رعايل  
انا بنو الحرب نمر بها ونتبعها \* وعندنا ذوى الاضغان تشكيل \* ان ينج منها ابن حرب بعدما بلغت \* منه التراقى وأمر الله مفعل  
فقد أفادت له حيلها وموعظة \* لمن يكون له لب ومعة قول  
ناقاكم عصب حول النبي لهم \* مما يبدون للهيجا سرايل  
عشون تحت عمايات القتال كما \* تمشى المصاعبة الادم الراصيل  
فى كل سابعة كالنهي محكة \* فنامها قلح كالسيف يملول  
ولو قدتم بسلع عن ظهوركم \* وللحيات ودفع الموت تاجيل  
عبدو حركم موثق قصا \* شطرا المدينة ماسور ومقتول  
اذا جنى فبهم الجاني قد علموا \* حقا بان الذى قد جرح محمول

و يوم بدر ليناكم لنا مدد \* فبسه مع النصر ميكال وجريل  
وان تروا أمرنا فى رأيكم سفها \* فرأى من خالف الاسلام تضليل  
عرج الضباع له خذم رعايل \* عرج الضباع له خذم رعايل  
ولا يهبط بطن السيل كالخكم \* ضرب بشا كلة البطحاء ترعيل  
من جذم غسان مسترخ حائلهم \* لاجيناه ولا ميل معازيل  
أو مثل مشى أسود الظل النجا \* يوم رذاذ من الجوزاء مشمول  
ترد حديد قرام النبل خاسئة \* ويرجع السيف عنها وهو مفلول  
ما زال فى القوم وتر منكم أبدا \* تفقوا السلام عليه وهو مطلول  
كنناؤم ملأ أحراركم فاعلمكم \* منافورس لا عزل ولا ميل  
ما نحن لانحن من أثم مجاهرة \* ولا ملوم وفى النسر مخذول

وقال حسان بن ثابت يذكر عدة أمحباب اللواتي يوم أحد «قال ابن هشام» هذه أحسن ما قيل

منع النوم بالمشاء المهوم \* وخيال اذا تغور النجوم  
بالقوى هل يقتل المرء مثلي \* واهن البطش والمظالم سؤوم  
شأنها العطر والفراس وبعلو \* هالجسدين ولوؤا منظوم  
ان خالى خطيب جاية الجو \* لان عند النعمان حين يقوم  
وأبى وواقعد أطلقا لى \* يوم را حواك كلهم مخطوم (١٦١) ورهنت اليدين عنهم جميعا \* كل كف

جزء لها مقسوم

وسطت نسبتي الذوائب

منهم

كل دار فيها أبلى عظيم

وأبى في سديحة القائل القاء \*

صل يوم التقت عليه المخطوم

تلك أفعالنا وفعل الزبيرى \*

خامل في صدقة مضموم

رب حلم أضاعه عدم الماء \*

ل وجهل غطى عليه النعم

ان دهر رايبور فيه ذروا

العل

م لدهر هو العتو الزنيم

لا تسبني فاست بسى \*

ان سبي من الرجال الكريم

ما أبلى أنب بالحزن تيس \*

أم لحاني بظم مرغيب لئيم

ولى البأس منك اذ رحلت \*

أمره من نبي قصي صميم

تسمة تحمل اللواء

وطارت

في رفاع من القنا مخزوم

وأقاموا حتى أبيضوا جميعا \*

في مقام وكلهم مضموم

يقال أرض مطلولة ومغوشة ولا يقال مرذوذة ولكن يقال مرذة ومرذ عليها \* وذ كرشمر  
حسان قال ابن هشام هذه أجود ما قل وهذه القصيدة التي قالها حسان ليلا ونادى قومه أنا أبو الحسام أنا  
أبو الوليد وهما كنيستان له ثم أمرهم ان يرووها عنه قبل النهار فخاف ان يعوقه عائق فخر فيهم اعلى ابن الزبيرى  
بقامات له عندهم لوك الشام من أبناء جفنة افك فيها عانة من قومه \* وذ كرمقام خالد عند النعمان الغساني من  
آل جفنة وليس بالنعمان بن المنذر وقال فيها

رب حلم أضاعه عدم الماء \* ل وجهل غطا عليه النعم

غضا بتخفيف الطاء أنشده يونس بن حبيب وهكذا كان في حاشية الشيخ مذ كوراعن يونس وغط معناه  
ارتفع وعلا وأنشد النسي

ومن تعاجيب خالق الله غاطية \* يعصى منها ملاحى وغر ييب

ملاحى بتخفيف اللام ويقال ملاحى كما قال \* كمنع قوم ملاحية حين نورا \* وقال ابو حنيفة من قال  
ملاحية بالتشديد شبهه الملاح وهو غر الاراك وفيه ملوحة قال والغر ييب اسم لنوع من العنب وليس يمت  
(قال المؤلف) واذا ثبت هذا فلهذا ان تفهم من معنى قوله سبحانه «وغر ييب سود» حين وصف  
الجود وسود عندي بدل لانت وانما يتم شرح الآية لمن لحظه من هذا المنقطع فان ابا حنيفة زعم ان  
الغر ييب اذا اطلق افظه ولم يقيد بشئ وهو صوف به فانما يفهم منه العنب الذي هذا امه خاصة والله الموفق  
للصواب وفهم الكتاب \* وذ كرفيه حماسة للواء من نبي عبدالدار وانهم صرعوا حوله حتى أخذته امرأة  
منهم وهي عمرة بنت علقمة فلذلك قال

لم تطل حملة العواتق منهم \* انما يحمل اللواء النجوم

وقال في شعر حجاج بن علاط مدح عليا رضى الله عنه \* أى مذهب عن حرمة \* الله تميم في حاشية الشيخ  
أبى بحر على هذا البيت في حاشية الأصل معنى أصل أبى الوليد قال ابراهيم اى نصب لانه مدح والمدح نصب  
في أى حالية فاما ابن هشام فرفع أى (قال المؤلف) وهذا الذى ذكره من نصب أى على المدح لا يستقيم الا  
ان تقدر حذف المبتدأ قبله كأنه قال الله أنت لانه لا ينصب على المدح الا بعد جملة تامة وأما الرفع على أن تجعل  
خبر الله فقبح لا نه وان كانت خبرا فاصاب الاستفهام فلها صدر الكلام كما كان ذلك في كم خبرية كانت  
أو استفهامية فالتقدير اذا الله دره أى مذهب عن حرمة هو ألا ترى انه يتبع أن يقول جاءنى اى فنى فان جعلته

بدم عانك وكان حفاضا \* ان يقبوا ان الكريم كريم وأقاموا حتى أزبروا شهبوا \* والقذا في نحورهم مخطوم

وقر يش تدمر منالواذا \* ان يقبوا وخف منها الخوم لم تطلق حملة العواتق منهم \* انما يحمل اللواء النجوم

«قال ابن هشام» قال حسان هذه القصيدة \* منع النوم بالمشاء المهوم \* ايلا ندعاقومه فقال لم خشيت أن يدركنى أجلى قبل  
أن أصبح فلا تروها عني «قال ابن هشام» أنشدنى أبو عبيدة للحجاج بن علاط السلمي مدح على بن أبى طالب رضى الله عنه ويذكر  
قتله طلحة بن أبى طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبدالدار صاحب لواء المشركين يوم أحد

لله أى مذهب عن حرمة \* أعني ابن فاطمة المم المخولا سبقت يدالك له بعاجل طعنة \* تركت طليحة للجبين مجذلا

وشددت شدة بأسل فكشفتهم \* بالجر اذهبون أخول أخولا \* قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت رضى الله عنه

يبكى حمزة بن عبد المطلب ومن أصيب من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد رضى الله عنهم

يأى قسوى فاندنى \* بسحيرة شجوا النوائح كالحاملات الوقر بالثقل الملهات الدوايح

المعولات الخامشا \* ت وجوه حرات محائج وكان سيل دموعها الا \* انصاب تخضب بالذبايح

ينتضن أشعارا له \* ن هناك بادية المسائح وكانت أذنا ب خيل بالضجى شمس روامح

من بين مشرور ومج \* زور (١٦٢) بدع عابوارح يكن شجوا مسابا \* ت كدحتهن السكواح

وانتد أصاب قلوبها \*

محجل له جلب قوارح

أذا تصد الخدثان من \*

كنائر جى اذا نشأح

أصحاب أحد غلم \*

دهر ألم له جوارح

من كان فارسنا وحا \*

مينا اذا بعث المسالح

يا حمزة لا والله لا \*

أنسالك ماصر اللنايح

لننايح أيتام وأضـ

سياف وأرملة تلامح

ولما ينوب الدهرفى \*

حرب الحرب وهى لاقح

يا فارسا يا مـ درها \*

يا حمز قد كنت المصامح

عنا شديدا ت الخطو \*

ب اذا ينوب لمن قاذح

ذكرتني أسد الرسو \*

ل وذلك مدرهنا المنافع

عنا وكان بعداذ \*

عدا الشريون الجحاجح

وصفا جاريا على ما قبلها فقلت جاءنى رجل أى رجل جاز ذلك لانه اذا كان وصفا لم تله العوامل اللغظية فكاه لم يخرج عن أصله اذا لم يبدأ تليه العوامل اللغظية \* وقوله أخول أخولا أى متفرقين و وقع تفسيره فى بعض النسخ من قول ابن هشام وكان أصله من الخال وهو الخيل والعكس يقول فلان أخول من فلان أى أشد كرامته واختلاف معنى قولهم اذا جاء التوم أخول أخولا أى اشر دكل واحد منهم بنفسه ، وزدها الخال أن يكون نابع الغيرة فكما رأيت أحدا منهم قلت هذا أخول من الآخر هذا هو الاصل ثم كثر حتى استعمل فى التفرق مثلا وان لم يكن هناك من معنى الخال شئ \* وقد قيل فى أخول انه من تحولات الموعظة ونحوها اذا فعلت ذلك شيا فشيئا وفى الحديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخوذا الموعظة مخافة السائمة علينا \* وذكر شعر حسان الخائى وقال فيه

كالحاملات الوقر بالثقل الملهات الدوايح

الدوايح جمع داحلة وهى المثقلة وكذلك الدلوح من السحاب وهى المثقلة بالماء وفيه

ينتضن أشعارا له \* ن هناك بادية المسائح

المسائح جمع مسيحة وهو ما لم يمشط من الشعر بدهن ولا شىء والمسيحة أيضا القطعة من الفضة والمسيحة الفرس \* وقوله من بين مشرور ومج روى مفروق ويقال شررت الملح اذا فرقت \* والمجل كالجرح تقول مجات بدى من العمل \* وقوله نشأح أى عاذر كما قال الا آخر \* وشأحت قبل اليوم انك شيخ \* وقوله قد كنت المصافح وفى الحاشية عند الشيخ المصافح بالقاء فى رواية اخرى وأما المصامح بالميم فيجوز أن يكون من صمحت الشىء اذا أذنته قاله صاحب العين قال والصم صمحت من الرجل الشديدا بالعصب وسنه ما بين الثلاثين الى الاربعين والصماح فيما ذكر أبو حنيفة الريح المنتنة \* وقوله سبب أو منادح يجوز أن يكون جمع مندوحة وهى السعة وقياسه منادح بالياء وحذفها ضرورة \* ويجوز أن يكون من الدح فيكون مفعلا بضم الميم أى مكثرا أو يكون بفتح الميم فيكون جمع مندوحة مفعلة من الكثرة والسمة وأما قولهم أنا فى مندوحة من هذا الامر فمى مفعولة من الدح وهم أبو عبيد فمفعلة من انداح بطنه اذا اتسع والنون فى مندوحة أصل وهى فى انداح زائد دلان وزنه انقل والالف فى انداح أصل وهى بدل من واو كانه مندوحة الشج والميم فى مندوحة زائدة والدال عين الفعل وهو فى انداح فاء الفعل ومن ههنا قال الخطابى يا عجب الا بن قتيبة يترك مثل هذا من غلط أبى عبيد ويعتق فى الرد عليه فيما لا بال له من الغلط \* وقوله خضارمة جمع خضرم وهو الكثير

المطاء

بحر را فليس يغبجا \* رامنه سبب أو منادح

المطمعون اذا المشا \* فى ما يصفقهن ناضح

ليدافوا عن جارهم \* مارام ذو الضغن المكاشح

شم بطارقة غطا \* رفة خضارمة مسامح

والجامزون باجمهم \* يوما اذا ماصح صائح

بعلو القماقم جهرة \* سبطا ندين أغر واضح

لا طائش رعش ولا \* ذوعلة بالحمـ ل أنح

أودى شباب أولى الحفا \* نظوا يقيمون المراجع

لحم الجلالد وفوقه \* من شحمه شطب شرائح

لهفى لشـ بان زراـ نهم كانهـ م المصاح

المشترىون الحمد بالا \* موال ان الحمد دراج



من كان يرمى بالنوا \* قرمن زمان غير صالح  
راحت تبارى وهوى \* ركب صدورهم رواشح  
يا حمز قد أوحى دنى \* كالمود شديبه الكوافج  
من جندل يلقى في \* قل اذا جاد الضرح ضارح  
فعرزاونا أنا نقول \* وقولنا برح بوارح  
فليأتنا فليتبك عيسنا لهلكنا النوافج  
من لا يزال بدى يد \* به له طوال الدهر مانج

ما ان ثزال ركابه \* يرسمن في غير صحاح  
حتى تؤب له المعنا \* لى ليس من فوز السفايح  
أشكر اليك وفوقك العسك \* بالترب سوتة الماء مسح  
في واسع بحشونه \* بالترب سوتة الماء مسح  
من كان أمسى وهو عسا \* أوقع الحدنان جاح  
الفائلين الفاعلين \* ذوى السماحة والمناح  
«قال ابن هشام» وأكثر أهل العلم بالشعر ذكره الحسن بن عتبة

المطعمون اذا المشائى وبيته والجامزون بلجهم وبيته من كان يرمى بالنوا قرمن زمان غير صالح  
أبضا يبكى حمزة بن عبدالمطلب رضى الله عنه

أتمصرف الدار غفار سها \* بعدك صوب المسيل الماطل  
سالتها عن ذلك فاستعجمت \* لم ندر ما مرجوعة المسائل  
المالى الشيمى اذا أعصفت \* غيرة فى ذى الشيم الماحل  
والابلس الخيل اذا أجمت \* كالليث فى غابته الباسل

بين المراديج فادمانه \* فمدنع الروحاء فى حائل  
دع عنك دارا قد عفار سها \* وابك على حمزة ذى النائل  
والتارك اتقرن لدى ليدة \* يمتفى ذى الخرص الذائل  
(١٦٣) أبيض فى الذروة من هاشم \* لم يمدون

الحق بالباطل

مال شهيد ابن أسياوسكم \*  
شأت يد وحشى من قاتل  
أى امرى غادر فى آله \*  
مطرورة مارنة الباميل  
أظلمت الارض لفقده \*  
واسود نور القمر الفاضل  
صلى عليه الله فى جنة \*  
عالية مكرمة الداخل

العطاء \* وقوله يرسمن من الرسم فى السير والصباح جمع صحصح وهى الارض المساء \* وقوله ابلس من فوز  
السفايح السفايح جمع سفيحة وهى كالخواق ونحوه \* وقال فى القصيدة اللامية ذى الخرص الدابل يريد  
الرجح والخرص سنانة وجهه خرصان \* وفيه شأت يد وحشى من قاتل ترك التنوين للضرورة ولما كان  
اسما علما والعلم قد يترك صرفه كثيرا ومنع من ذلك البصريون واحتج الكوفيون فى اجازته بان الشاعر  
قد حذف الحرف والحرفين نحو قول علقمة بسبا الكتان أى بسباب وقول لبيد \* كالحلالميرج  
بايدى السلام أى التلاميذ \* وقال ابن السراج شتى اعلمهم ليس التنوين من هذا فى شىء لانه زائد  
لمنى وماز يدانى لا يحذف \* وفى شعر كعب \* طرقت همومك فلرقد مسهد \* أراد الرقاد مسهد صاحبه  
حذف المضاف وقام المضاف اليه مقامه وهو الضمير المحذوف فصار انضمير مفعول لا يسم فاعله فاستتر فى  
المسهد \* ومنه \* وجزعت ان سلخ الشباب الاغيد \* أى الاغيد صاحبه وهو الناعم \* وقوله

كنزى حمزة حرزا لنا \* فى كل امرنا بنا نازل  
لا تترحى يا حند واستجلى \* دمعا وأذرى عبرة التاكل  
اذخر فى مشيخة منكم \* من كل عات قلبه جادل  
غداة جبريل وزيله \* نعم وزير القارس الحامل  
طرقت همومك فلرقد مسهد \* وجزعت ان سلخ الشباب الاغيد  
قدع التماذى فى الغواية سادرا \* قد كنت فى طاب الغواية تغد  
ولقد هددت لفقده حمزة هدة \* ظلت بنات الجوف منها ترعد  
قرم تمكن فى ذؤابة هاشم \* حيث النبوة والدى والسودا  
والتارك القرن الكمى مجدلا \* يوم الكريمة والقتا يتصد  
عم النبي محمد وصفيه \* ورد الحمام فطاب ذاك المورد  
ولقد أخال بذاك هندا بشرت \* لتميت داخل غصة لا تبرد  
ويسر بدر اذ يرد وجوهم \* جبريل تحت لوائنا ومحمد  
فأقام بالطن المعطن منهم \* سبعون عتبة منهم والاسود

وكان فى الاسلام ذاتدر \* يكفك فقد القاعد الخاذل  
وابكى على عتبة اذ قطه \* بالسيف تحت الردهج الحائل  
أرداهم حمزة فى اسرة \* يحشون تحت الخلقى الفاضل  
وقال كعب بن مالك يبكى حمزة بن عبدالمطلب رضى الله عنه  
ودعت فؤادك للهوى ضمرية \* فمواك غورى وصحوك منجد  
ولقد أنى لك ان تنهى طائعا \* أو تستفيق اذا نهاك المرشد  
ولوانه فحمت حراء بماله \* لرأيت رأسى صخرها يتبدد  
والعاقر الكوم الجلا اذا غدت \* ربيع يكاد الماء فيه يجمد  
وتراه يرفل فى الحديد كانه \* ذوليدة شثن البرائن أريد  
وأنى المنية معلما فى أسرة \* نصر والنبي ومنهم المستشهد  
مما صبحنا بالعنقل قومها \* يوم تغيب فيه عنها الاسعدا  
حتى رأيت لدى النبي سراتهم \* قسمين تقتل من نشاء ونظر د  
وابن الميرة قد ضربنا ضربة \* فوق الوريد لها رشاش مزيد

وأمية الجحى قوم ميده . غضب بأبدى المؤمنين مهـند . فاناك فل المشركين كانهم . والحيل تنفهم نعلم شرد  
شـتان من هو في جهنم ناويا . أبدا ومن هو في الجنان مخدأ . وقال كعب أيضا يكي حمزة رضى الله عنه ما  
صفية قومي ولا تعجزى . (١٦٤) وبكى النساء على حمزة . ولا تسألى أن تطيل البكا . على أسد الله

في الهـزة  
فقد كان عزالا يتامنا .  
وليث الملاحم في البزة  
يريد بذلك رضا احمد .  
ورضوان ذى العرش  
والهزة  
وقال كعب رضى الله عنه  
أيضا في يوم أحد  
انك عمر أليك الكريب .  
سم ان تسألى عنك من  
يجيدنا  
فان تسألى ثم لا تكذبي .  
يخبرك من قد سالت اليتيما  
بانا ليالى ذات العظا .  
م كنا محالما لمن يسترنا  
تلوذ النجوم باذرائنا .  
من الضر في أزمت السنينا  
بجدوى فضول أولى  
وجدنا  
وبالصبر والبذل في  
المعدينا  
وأبقت أناجمات الحرو .  
ب من نوازي لدن أن يزيئا  
معاطن تهوى اليها الحقو .  
ق يحسبها من رأها الفتينا  
يخيس فيها عتق الجما .  
ل محماد واجن حمرا وجونا  
ودفع رجل كوج القرا .  
ت يقدم جأراء جولاً  
طحنوا

والحيل تنفهم . ي تتبع آثارهم وأصله من ثقات البعير وهو ما حول الخف منه \* وقول كعب في الشعر  
الرائي \* وليت الملاحم في البزة \* البزة الشارة الحسنة والبزة السلاح أيضاً وهو من بزت الرجل  
إذا سلبته بزة يقال من عز بزاى من غلب سلب والبزاز الرجل الشديد \* وقال أيضاً في القصيدة النونية  
\* تلوذ البجود بأذرائنا \* البجود جمع مجذوم جماعة من الناس ويروى النجود بالنون وهي المرأة المكروبة  
والنجود من الابل القوية . وقوله باذرائنا جمع ذرى من قوطهم انا في ذرى فلان أى في ستره وتقول العرب  
ليس في الشجر أذرى من السلم أى اذ قد ذرى منه لانه يقال مامات أحد صردا قط في ذرى سلمة \* وقوله  
جلمات الحروب من قولك جلمت الشئ وجرحشته اذ قطمته ومنه الجلمان \* وقوله لدن اربنا أى خاتنا  
والبارى الخالق سبحانه أى هذا حالنا من لدن خاتنا \* وقوله يحسبها من رأها الفتينا هي الصخور السوداء سميت  
بذلك لانها تشبه ما فتن بالنار أى احرق . وفي التنزيل « على النار يفتنون » وأصل الفتن الاختبار وانما قيل  
فتنت الحد بدلة النار لانك تختبر طيها من خبيثها \* وقوله دواجن حمرا وجونا أى حمرا وسودا \* وقوله جأوأى  
كثيرة لونها لون الحديد \* وقوله جولاً طحنوا الجول جانب البئر \* وقوله ان قلعت يعنى الحرب ثم وصفها  
فقال عضوضا حجونا من العض وحجونا من حجنت العود اذ ألويته \* وقوله

ألسنا نشد عليها العصا \* ب حتى تدر وحتى نلينا  
هذا كله من صفة الحرب شبهها بناقة صعبة قلصت أى صارت قلوفا أى انا نذل صعبها ونلن من ضر اسها  
وقوله ويوم له رهج دائم رهج الغبار \* وقوله شديد التهاول جمع تهويل والهاويل ألوان مختلفة قال الشاعر  
بصف روضا  
ونازب قد علالت تهويل جنته \* لا تنفع النعل في ررقاه الحافى  
وقوله حامى الارينا جمع ارة وهو مستوقد النار يجوز أن يكون وزنها علة من الاوار وهو الخرفخرف الهمزة  
وهزمت الواو ولا نكسارها وجائز أن يكون وزنها فاعلة من تارت بالمكان لانهم يتأرون حولها وهذا الوجه  
هو الصحيح لانهم جمودها على اربن مثل سنين ولا يجمع هذا الجمع المسلم كجمع من يعقل الا اذا حذف  
لامه وكان مؤثنا وكان لام الفعل حرف علة ولم يكن له مذكرا كلامة اذا اجتمعت فيه هذه الشروط الاربعة  
جمع بالواو والنون في الرفع والياء والنون في الخفض والنصب كسنين وعصمين غير أنهم قد قالوا رقيق في جمع  
الرقعة وهي الورق وقد تكلمنا على سر هذا الجمع وسر أرضين في نتائج الفكر بما فيه جلاء والحمد لله \* وقوله  
كنار أبى حباب والضمين يقال أبوحباب ذباب يلمع بالليل وقيل كان رجلا لثما لا يرفع ناره خشية  
الاضياف ولا يوقدها الا ضيفة وترك صرفه ولم يخفض وهو في موضع الخفض لما قدمنا من أن الاسم  
اذا ترك صرفه ضرورة أو غير ضرورة لم يدخله الخفض كالأيدخله التنوين لثلاثه ما يضيفه المتكلم الى  
نفسه وقال أبو حنيفة لا ادري ما حباب ولا أبوحباب ولا بلغنى عن العرب فيه شئ . وقال في الارة  
عن قوم حكى قوطهم ومن أريت الشئ اذا عملته وقال الارى هو عمل النحل وفعالهم سعى العسل اري بالهذا  
كما يسمى مزجا وأشد

ترى لونها مثل لون النجو . م رجراجسة تبرق الباطرينا  
فان كنت عن شأننا جاهلا . فصل عنه ذا العلم ممن يلينا  
ألسنا نشد عليها العصا . ب حتى تدر وحتى نلينا  
وجاؤا  
بنا كيف نعمل ان قلصت . عوا ناضر وساعضوضا حجونا  
ويوم له رهـج دائم . شديد التهاول حامى الارينا

طويل شديدا أو أوالقفا \* ل تنفى قوا حزه المقرينا  
 نساور أيمانهم ينهم \* كؤس المنايا بحد الظينا  
 بخرس الحسبس حسان رواء \* وبصرية قد أجمنا الجفونا  
 كبرق الخريف بآبدي الكما \* ة يفجمن بالفلن هاماسكونا  
 جلالد الكما وبذل التلا \* دغن حل أحسابنا مابيتا  
 نشب ونهلك آباؤنا \* وبيننا نربى بنينا فنيئا  
 نخال الكما بأعراضه \* ثمالا على لذة مترينا  
 شهدنا فكنا أولى بأسه \* ونحت العماية والمعلمينا  
 فما ينقلان وما ينحنين \* وما ينتهينا اذا مانينا  
 وعلمنا الضرب آباؤنا \* وسوف نعلم ايضا بنينا  
 اذا مر قرن كفى نسله \* وأورثه بعده آخرينا  
 سألت (١٦٥) بك ابن الزبيري فلم \* أنبأك في

النوم الالهينا

خبينا تطيف بك المنديات \*  
 مقيما على اللؤم حيننا فحيننا  
 تبججت تهجور رسول الميلا  
 لك قاتلك الله جانا لعيانا  
 نقول الخنا ثم يرمي به \*  
 نسقى الثياب تقيا أميننا  
 «قال ابن هشام» أنشدني  
 يتهبنا كيف نفعل والبيت  
 الذي يليه والبيت الثالث  
 منه وصدر الرابع منه وقوله  
 نشب ونهلك آباؤنا والبيت  
 الذي يليه والبيت الثالث  
 منه أبو زيد الانصاري  
 «قال ابن اسحق وقال كعب  
 بن مالك رضى الله عنه ايضا  
 في يوم أحد  
 سائل قر يشاغدا السفح  
 من أحد  
 ماذا القينا وما لا قوام من الحرب  
 كنا الاسود وكانوا النمر  
 اذ زحفوا  
 ما ان نراقب من ال ولا  
 نسب

وجاؤا بترج لم ير الناس مثله \* هو الضحك الا انه عمل النحل  
 قال والضحك الزبد الابيض وقيل النغر وقيل الطاع وقيل العجب \* وقوله وانطينا جمع طبة جمعها على هذا  
 الجمع المسلم لما قدمناه في الارين والسنين غير انه لم يكسر أول الكلمة كما كسرت السنين من سنين اشعارا  
 بالجمع لان طين لا يشبه أن يكون واحدا اذ ليس في الاسماء فعيل وكسروا أول سنين ايذا نأبانه جمع كي  
 لا يدهم انه اسم على فعول اذ ليس في الاسماء فعول ولا فعيل ولم يبلغ سبويه ان طبة تجمع على طبين وقد جاء  
 في هذا الشعر وفي غيره كما تراه \* وقوله قوا حزه جمع قاحز وهو الوئاثب يقال قحز قحزنا اذا وثب وقلق  
 وقوله بخرس الحسبس يصف السيوف بالخرس لوقوعها في الدم واللحم \* وقوله حسان رواء من الدم وقوله  
 بصرية منسوبة الى بصرى من أرض الشام كما أن المشرفة منسوبة الى مشارف من أرض الشام لانها تصنع  
 فيها \* وقوله قد أجمنا الجفونا أي كرهنا المنقام فيها ومللناه ومنه قول هشام لسالم بن عبد الله طاعنا ملك قال الخبز  
 بالزيت قال أمانا تجمعها قال اذا أجمتهما تركتهما حتى أشتهيهما \* وقوله ونحت العماية والمعلمينا باسقاط الواو من  
 أول القسم الثاني وقع في الاصل وفي الحاشية ونحت العماية بواو المعطف وقع في الاصلين وبها يكمل الوزن  
 ولا يجوز اسقاطها الا على مذهب الاخفش الذي يجر الخرم في أول القسم الثاني من البيت كما يحجزه  
 العروضيون في أول البيت \* وقوله تطيف بك المنديات أي الامور الشنيعة \* وقوله تبججت من تبجس الماء  
 اذا انفجر \* وقول ضرار في قصيدته الدالية يكبر في حديثه أي في دمه \* وقوله ثعلب جسد يريده ثعلب الرمح  
 وجسد من الجساد وهو الدم \* وقوله الاضغان والحقد حرك القاف بالكسر ضرورة ولو وقف على الدال  
 بالسكون وكان الاسم مخفوضا كان الكسر أحسن في الوقف كما قال واصطفا قبال رجل أي الرجل \* وقوله  
 العوصاء والكودير يد الرملة العويص مسلحهما والكود جمع عقبة كؤد وهي الشاقة \* وقول عكرمة  
 ارحب ملاه ومن زجر الخيل وكذلك عقط وهقط وهب وسقط \* وذو كقول نعيم  
 \* يا عين جودي بفيض غير ابساس \* الابساس أن تستدلين الناقاة بان تمسح ضرعها وتقول لها بس  
 فاستعارت هذا المعنى للدمع الفاتض بغير تكلف ولا استدلال \* وقولها صعب البديهة أي بديهة  
 لا تمارض ولا تطاق فكيف رويته واحتفاله \* وفي شعر كعب  
 بكت عيني وحق لها بكاه \* وما يغني البكاء ولا العويل

( ٢٢ - روض ثاني )

فينا الرسول شهاب ثم تبعه \* نور مضى له فضل على الشهب  
 نجد المقدم ماضى الهم معزم \* حين القلوب على رجف من الرعب  
 بدالسا فاتبعناه نصدقته \* وكذبوه فكنا أسعد العرب  
 ليسا سوا عوشى بين أمرهما \* حزب الاله وأهل الشرك والنصب  
 « قال ابن هشام » أنشدني من قوله نخض وبذرنا  
 الى آخرها أبو زيد الانصاري \* قال ابن اسحق وقال عبد الله بن رواحة يبكى حمزة بن عبد المطلب « قال ابن هشام »  
 أنشدنيها أبو زيد الانصاري كعب بن مالك  
 بكت عيني وحق لها بكاه \* وما يغني البكاء ولا العويل

أصيب المسلمون به جميعاً \* هناك وقد أصيب به الرسول  
عليك سلام ربك في جنان \* محالطها نعيم لا يزول  
رسول الله مصطبر كرم \* بأمر الله ينطق اذ يقول  
وقبل اليوم ما عرفوا وذاقوا \* وقائمها يشقى الغليل  
غداة نوى أبوجهل صريعاً \* عليه الطير حائمة تحول  
ومتركنا أمية مجلها \* وفي حيزومه لدن نبيل  
ألا ياهند فابكى لا تملى \* فانت الواله العبرى الهبول  
قال ابن اسحق وقال كعب بن مالك رضى الله عنه أيضاً

نخرتم بقتلى أصابتهم \* فواضل من نعم المفضل  
تقاتل عن دينها وسطها \* نبى عن الحق لم ينكل

« قال ابن هشام » أنشدنى قوله لم تل وقوله من نعم المفضل أبو زيد  
ما بال عينك قد أزرى بها السهد . كأنما جال في أجفانها الرمد  
أم ذلك من شغب قوم لا جداء بهم . اذا الحروب

على أسد الاله غداة قالوا \* أحزمة ذاكم الرجل القليل  
أبا يعل لك الاركان هدت \* وأنت الماجد البر الوصول  
الايهاثم الاخيار صبرا \* فكل فعالكم حسن جميل  
ألا من مبلغ عنى لؤيا \* فبعد اليوم دائلة تدول  
نسيتم ضربنا بقلب بدر \* غداة أنا كم الموت العجيل  
وعتبه وابنه خرا جميعا \* وشيبة عضبه السيف الصقيل  
وهام بنى ربيعه سائلوها \* ففي أسيافنا منها فلول  
ألا ياهند لا تبدى شمانا \* بحزمة ان عزكم ذليل  
أبلغ قريشا على ناهيا \* أنفخر منا بما لم تل  
خلوا جنانا وأبقوالكم \* أسودناحمى عن الاشبل  
رمتهم بعدور السكلام \* ونبل العداوة لا تأتلى

الانصارى . قال ابن اسحق وقال ضرار بن الخطاب في يوم أحد  
أمن فراق حبيب كنت تألفه . (١٦٦) قد حال من دونه الاعداء والبهد

تلظت نارها تقد

ما ينتمون عن النى الذى  
ركبوا

وما لهم من لؤى ويحم  
عضد

وقد نشدناهم بالله قاطبة

فما ردهم الارحام والنشد

حتى اذا ما أبوا الاحاربه

واستحصدت بيننا الاضغان  
والخقد

وضع المقصور في موضعه والممدود في موضعه لان البكامة مقصور بمعنى الحزن والغم وان كان ممدودا فهو  
الصراخ وكذلك قياس الاصوات أن تكون على فعال فقوله حق لها بكاه أى حق لها حزنه لانه الذى  
يحق دون الصراخ ثم قال وما يغنى البكاء ولا العويل أى ليس يرفع الصياح ولا الصراخ ولا يجدى على أحد  
فتزلت كل كلمة من زائهم وقوله حق لها أى حق والاصل حقق على فعل فبكاه فاعل لا مفعول وكل فعل اذا  
أردت المبالغة في الامر ومعنى التعجب نقلت الضمة من عين الفعل الى فائه فيقول حسن ز يد أى حسن  
جدا فان لم ترد معنى التعجب لم يحز الا الضم أو التسكين تقول كبر زيد وكبر ولا تقول كبر الامع قصد التعجب  
قال الشاعر \* وحب بهامقة تولى حين تقتل \* يعنى الخمر وقال آخر

لم تمنع القوم منى ما أردت ولم \* أعطيهم ما أرادوا حسن ذا أدبا

أى حسن وقال آخر \* الاحب بالبيت الذى أنت زائره \* وقال بالبيت لان معناه كعنى احب بالبيت تعجبا

وقول

جيش بقودهم صخر ويرأسهم . كانه ليث غاب هاصر حرد  
فغودرت منهم قتلى مجدلة \* كالمز أصرده بالصرح البرد  
وحزة القرم مصر وع تطيف به \* نكلى وقد حزمه الانف والكبد  
حوار ناب وقد دلى صحابته \* كما تولى النعام الهارب الشرد  
تبكى عليهم نساء لا بعول لها \* من كل سائلة أتواها قدد  
« قال ابن هشام » وبعض أهل العلم بالشعر ينكروا الضرار \* قال

ابن اسحق وقال أبو زعنة بن عبد الله بن عمر وبن عتبة أخو بنى جشم ابن الخزرج يوم أحد

انا أبو زعنة يمدونى الهرم \* لم تمنع الخزاة الا بالالم  
طالب رضى الله عنه « قال ابن هشام » قاله رجل من المسلمين يوم أحد غير على فيم ذكركى بعض أهل العلم بالشعر ولم أر أحدا منهم يعرفها  
لملى رضى الله عنه

لاهم ان الحرت بن الصمه \* كان وفيا وبنا ذمه

بين سيوف ورماح جمه \* بينى رسول الله فيأتمه

أقبل فى مهامه مهمه \* كليله ظلماء مدلهمه

« قال ابن هشام » قوله كليله عن غير ابن اسحق \* قال ابن اسحق وقال عكرمة بن أبى جهل في يوم أحد

كلهم يزجره أرحب هلا \* ولن يروه اليوم الا مقبلا \* يحمل رمحا ورئيسا جفلا

وقال الاعشى بن زرارَةَ بن النباش التميمي « قال ابن هشام » ثم أحد بن أسد بن عمرو بن تميم يكي قتلى بن عبد الدار يوم أحد  
حي من حي على نأيمهم \* بنو أبي طلحة لا تصرف  
لا جارهم يشكوا ولا ضيفهم \* من دونه باب لهم يصرف  
وقال عبد الله بن الزبير يوم أحد  
وأفلتنا منهم رجال فاسرعوا \* فليتهم عاجوا ولم نتمجّل  
وحتى يكون القتل فينا وفيهم \* وياقوا صوب حاشره غير منجلي  
« قال ابن هشام » وقوله وكلنا وقوله وياقوا صوب حاشره غير منجلي  
« قال ابن هشام » وقوله وكلنا وقوله وياقوا صوب حاشره غير منجلي  
حزّة بن عبد المطلب رضي الله عنه وعنهما  
فقال الحبيران حمزة قد نوى \* وزير رسول الله خير وزير  
فذلك ما كنا نرجى ونرتجى \* لحزّة يوم الحشر خير مصير  
على أسد الله الذي كان مدرها \* يذود عن الاسلام كل كفور  
أقول وقد أعلّى النعم عشرين . جزى الله خيرا من أخ ونصير

بالشعر قوله  
\* بكاء وحزنا محضرى  
ومسيرى \*  
قال ابن اسحق وقالت نعم  
امرأة شماس بن عثمان  
تبكى شاما وأصيب يوم  
أحد

يا عين جودى بفيض غير  
ابساس  
على كرم من الفتيان لباس  
صعب البدية مبعون بقيته  
جمال أولية ركاب أفراس

وقول كعب \* أبأبلى لك الاركان هدت \* كان حمزة يكي ابأبلى بانه يعلى ولم يعش لحزّة ولد غيره وأعقب  
يعلى خمسة من البنين ثم انقرض عقبهم فيما ذكر مصعب ويكي حمزة ايضا بأعمارة وقد تقدم ذكره في المبعث  
بهذه السكنية قيل ان عمارة بنت له كفى بها وهي التي وقع ذكرها في السنن للدارقطني ان مولى لحزّة مات  
وترك بنتا فورثت منه النصف وورثت بنت حمزة النصف الآخر ولم يسمها في السنن ولكن جاء اسمها في  
كتاب أحكام القرآن لبكر بن العلاء والله أعلم وقد روى ان الولاء كان لها وانها كانت الممتعة لاهمزة

#### ﴿ مقتل خبيب وأصحابه ﴾

وذ كر غدر عضل والقارة وهما بطنان من بني الهون والهون هم بنو الریش ویشع ابني الهون بن خزيمه وقد  
تقدم التعريف بمعنى القارة وبالمثل الذي جرى فيهم والقارة الحرة وذ كرنا السبب في اسميتهم بها \* وذ كر  
ان أصحاب خبيب كانوا ستة وفي الجامع الصحيح للبخارى انهم كانوا عشرة وهو أصح والله أعلم \* وذ كر  
اسماء الستة وقد نسبهم فيما تقدم فأما خبيب فهو من بني حجاج بن كلفة بن عمرو بن عوف بن مالك بن

أقول لما أتى الناعى له جزعا \* أوى الجواد وأودى المطعم الكاسى  
فاجابها أخوها وهو أبو الحكم بن سعيد بن ربوع يمز بها فقال  
لا تقتلى النفس اذا حانت مبيتته \* في طاعة الله يوم الروع والباس  
وقالت هند بنت عتبة حين انصرف المشركون عن أحد  
من أصحاب بدر من قريش وغيرهم \* بنى هاشم منهم ومن أهل يثرب  
« قال ابن هشام » وأنشدني بعض أهل العلم بالشعر قولها وقد فاتني بعض الذي كان مطلبي وبعضهم يذكرها لهند والله أعلم

#### ﴿ ذكر يوم الرجيع في سنة ثلاث ﴾

#### ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

\* قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا زباد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق المطلبي قال حدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال  
قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أهدر هط من عضل والقارة « قال ابن هشام » عضل والقارة من الهون بن خزيمه بن مدركة  
« قال ابن هشام » ويقال الهون بضم الهاء \* قال ابن اسحق فقالوا يا رسول الله ان فينا اسلافا باعث معنا نرا من أصحابك يفقهوننا في الدين  
و يقرؤنا القرآن و يعلّموننا شرائع الاسلام فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم قراصة من أصحابه وهم مرثد بن أبي مرثد  
الغنوي حليف حمزة بن عبد المطلب وخالد بن البكير الليثي حليف بني عدي بن كعب وعاصم بن ثابت بن أبي الاقح أخو بني عمرو بن عوف  
ابن مالك بن الاوس وخبيب بن عدي أخو بني حجاج بن كلفة بن عمرو بن عوف وزيد بن الدثنة بن معاوية أخو بني يياضة بن عامر بن



زرقي بن عبد حارث بن مالك بن ثعلبة بن جثلم بن الخزرج وعبد الله بن طارق حليف بني ظفر بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس  
وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم على القوم من ندين أبي مرثد الغنوي فخرج مع القوم حتى إذا كانوا على الرجيع ماء لهذا ناضح الحجاز  
على صدور الهداة غدروا بهم فاستصرخوا عليهم هذا فلم يرع القوم وهم في رحا لهم إلا الرجال بأيديهم السيوف قد غشوه فآخذوا أسياهم  
ليقتلوه فقتلواهم أنا والله ما نريد قتلكم ولكننا نريد أن نصيب بكم شيئا من أهل مكة ولكم عهد الله وميثاقه أن لا تقتلكم فاما مرثد بن أبي مرثد  
وخالد بن اليكبر وعاصم بن ثابت فقتلوا والله لا تقبل من مشرك عهد ولا عقدا أبدا فقال عاصم بن ثابت

ماعتي وأنا جلد نابل \* والقوس فيها ورعنا بيل نزل عن صفحتها المعابل \* الموت حق والحياة باطل

وكل ما حرم الله نازل \* بالمرء والمرء إليه آيل \* ان لم أقاتلكم فامى هابل

«قال ابن هشام» هابل ثا كل وقال عاصم بن ثابت أيضا أبو سليمان ور يش المقعد \* وضالة مثل الجحيم الموقد

إذا النواحي افترشت لم أرعد \* (١٦٨) \* ومجنأ من جلد نور أجرد \* ومؤمن بما على محمد \*

وقال عاصم بن ثابت أيضا  
أبو سليمان ومثلى راما \*  
وكان قومي معشرا كراما  
وكان عاصم بن ثابت يكنى  
أبا سليمان ثم قاتل القوم حتى  
قتل وقتل أصحابه فلما قتل  
عاصم أرادت هذيل أخذ  
رأسه ليديه من سلافة  
بنت سمع بن شهيد وكانت  
قد نذرت حين أصاب ابنها  
يوم أحد أن قدرت على  
رأس عاصم لتشر به فيه  
فحققت الخمر فمته الدبر فلما  
حالت بينهم وبينه قالوا  
دعوه حتى يمسي فيذهب  
عنه فآخذته فبعث الله  
الوادي فاحتمل عاصم

الاوس وزيد بن الدثنة بن هوية مقلوب من الدثنة والتدنة استرخاء اللحم \* وذ كرفهم عاصم بن ثابت  
وقوله ماعتي وأنا جلد نابل \* والقوس فيها ورعنا بيل  
والعنا بيل الشديد وكانه من العباله وهي القوة والنون زائدة والعباله أيضا شجرة صلبة وفي الخبر أن عصا  
موسى كانت من عباله وقد روى أن عصى موسى كانت من عين ورقة آس الجنة ويجوز أن يكون منحوت  
من أصلين من العين والنبل كأنه بصيب ماعن له بئله \* وذ كرفهم أبو سليمان ور يش المقعد قوله أبو سليمان  
أنى أنا أبو سليمان قد عرفت في الحروب وعندي نبل راشها المقعد وكان رأسا صاعنا ور يش السهم المحمود  
فيه اللؤام وهو أن تكون الريشة بطنها إلى ظهر الأخرى واللقاب بعكس ذلك أن يكون ظهر واحدة إلى  
ظهر الأخرى وهو الظهار أيضا ومن اللؤام أخذ اللأم وهو السهم المر يش قال امرؤ القيس \* كرك لا مين  
على نابل \* وسئل رؤبة عن معنى هذا البيت فقال حدثني أبي عن أبيه قال حدثني عمي وكانت في بني دارم  
قالت سألت امرأ القيس وهو يشرب طلاء له مع علقمة بن عبدة ماعننى قولك كرك لا مين على نابل فقال  
مررت بنابل وصاحبه يناوله الريش أو اموظاها رايت شيئا لم أعرف منه ولا أحسن فشبته به ذكر  
هذا أبو حنيفة \* وقوله وضالة أى سهام قد أحدها من الضال وهو السدر قال الشاعر  
قطعت إذا تخوفت العواطي \* ضروب السدر عبريا وضالا  
فالعبرى منها ما كان على شطوط الأنهار والضال ما كان في البرية والعواطي هي الماشية تمطوا أى تتناول  
وانما تتناول أطراف الشجر في الصيف فعناه قطعت هذه الصجرا في هذا الوقت وتخوفت أى  
تنقصت من قوله سبحانه «أو يأخذهم على تخوف» \* وذ كرك أن حجر بن أبي اهاب هو الذي اشترى خبيبا

وكان

فذهب به وقد كان عاصم قد أعطى الله عهدا أن لا يمسه مشرك ولا

يمس مشركا أبدا تنجسا فكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول حين بلغه أن الدبر منعه يحفظ الله العبد المؤمن كان عاصم نذر أن لا يمسه  
مشرك ولا يمسه مشركا أبدا في حياته فمنعه الله بعد وفاته كما امتنع منه في حياته وأما زيد بن الدثنة وخبيب بن عدى وعبد الله بن طارق فلانوا  
ورقوا ورغبوا في الحياة فآطوا بأيديهم فأسروهم ثم خرجوا بهم إلى مكة ليبيعوه وهم بها حتى إذا كانوا بالظهار انزع عبد الله بن طارق يده من  
القرآن ثم أخذ سيفه واستأخر عنه القوم فرموه بالحجارة حتى قتلوه فقبه رحمه الله بالظهار وأما خبيب بن عدى وزيد بن الدثنة فقد موأه ما  
مكة «قال ابن هشام» فباعوهما من قريش بأسيرين من هذيل كانا بمكة \* قال ابن اسحق فابتاع حبيبا حجر بن أبي اهاب التميمي حليف  
بني نؤل لعقبه بن الحرث بن عامر بن قوقار وكان أبو اهاب أخا الحرث بن عامر لأمه ليقتله بابيه «قال ابن هشام» الحرث بن عامر خال أبي  
اهاب وأبو اهاب أحد بني أسيد بن عمرو بن تميم ويقال أحد بني عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم من بني تميم \* قال ابن اسحق وأما زيد بن  
الدثنة فابتاعه صفوان بن أمية ليقتله بابيه أمية بن خلف وبعث به صفوان بن أمية مع مولى له يقال له نسطاس إلى التميم وأخرجوه من الحرم  
ليقتله واجتمع رهط من قريش منهم أبو سفيان بن حرب فقال له أبو سفيان حين قدم ليقتل أشدك الله يا زيد أن يحب أن محمد اغتدنا الآن في

مكانك تضرب عنقه وانك في اهلك قال والله ما أحب أن محمدا الآن في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه واني جالس في اهل قال يقول يوسفان ما رأيت من الناس أحدا يحب أحدا كحب أصحاب محمد ثم قتلته نسطاس رحمه الله . وأما خبيب بن عدي فحدثني عبد الله بن أبي نجيح انه حدث عن ماوية مولاة حمير بن أبي أهاب وكانت قد أسلمت قالت كان خبيب عندي حبس في بيتي فلقد اطاعت عليه يوما وان في يده لقطعا من عنب مثل رأس الرجل باكل منه وما أعلم في أرض الله عنباً يؤكل \* قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي نجيح جميعا انها قالت قال لي حين حضره القتل ابعتني الى مجديدة أظهر بها للقتل قالت فاعطيت غلاما من اهل موسى فقلت ادخل بها على هذا الرجل البيت قالت فوالله ما هو الا أن ولي الاسلام بها اليه فقلت ماذا صنعت أصاب والله الرجل ثاره يقتل هذا الغلام فيكون رجلا برجل فلما ناوله الحديدة أخذها من يده ثم قال لعمر ك ما خافت أمك غدري حين بعثتك بهذه الحديدة الى ثم خلى سبيله « قال ابن هشام » و يقال ان الغلام ابنها \* قال ابن اسحق قال عاصم ثم خرجوا بخبيب حتى اذا جاؤا به الى التنعيم ليصلي به قال لهم ان رأيتم أن تدعوني حتى أركع ركعتين فافعلوا قالوا ذلك فاركع فركع ركعتين أنعم وأحسنهما ثم أقبل على القوم فقال أما والله لولا أن تظنوا اني انما طولت جزعا من القتل لاستكثرت من الصلاة قال فكان خبيب بن عدي أول من سنها تين (١٦٩) الركعتين عند القتل للمسلمين قال ثم

رفعوه على خشبة فلما أوثقوه قال اللهم انا قد بلغنا رسالة رسولك فبلغه الغداة ما يصنع بنا ثم قال اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تقدر منهم أحدا ثم قتلوه رحمه الله فكان معاوية بن أبي سفيان يقول حضرته يومئذ فبين حضره مع أبي سفيان فلقد رأيته يلقيني الى الارض فرقا من دعوة خبيب وكانوا يقولون ان الرجل اذا دعى عليه فاضطجع لجنبه زالت عنه \* قال ابن اسحق وحدثني يحيى بن

وكان خبيب قد قتل الحارث بن نوفل أخا حمير لأمه وقال معمر بن راشد استرى خبيبا بنو الحارث بن نوفل لانه قتل أبهم يوم بدر والمعنى قريب مما ذكر ابن اسحق \* وقوله ماوية بنت حمير بالواو رواه يونس بن بكير عن ابن اسحق ورواه غيره عن ابن اسحق مارية البراء وبالواو وقع في النسخ العتيقة من رواية ابن هشام كإرواد ابن بكير وقد تكلمنا عن اشتقاق هذا الاسم في صدر هذا الكتاب فاغنى عن اعادته وذكرنا ان المسارية بالكسرة هي البقرة وتشديد الياء لغة طاة النساء وأما الغلام الذي أعطته المدينة فقبل هو أبو عيسى بن الحارث بن عدي بن نوفل بن عبد مناف قاله الزبير وهو جده عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين الذي يروي عنه مالك في الموطأ \* وذكرنا أن أبيهم حارث هو الذي طعن خبيبا في الخشبة وهو أبو ميسرة ابن عوف بن السباق بن عبد الدار والذي طعنه معه عقبة بن الحارث يكنى أبا سبيعة ويقال ان أبا سبيعة وعقبة اخوان أسما جميعا ولعقبة بن الحارث حديث واحد في الرضاع وشهادة امرأة واحدة فيه وحديثه مشهور في الصحيح فيه انه قال تزوجت بنت أبي أهاب بن عريز فجاءت امرأة سوداء فقالت اني قد أرضعتكما وذكر الحديث وزاد فيه الدارقطني قال جاءت امرأة سوداء تسئل فلم تعطها شيئا فقالت اني والله أرضعتكما فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وقال انها كاذبة يارسول الله فقال له عليه السلام كيف وقد قيل فطقتها وانكحت ضرب بن الحارث فولدت له أم فقال وهي امرأة جبير بن مطعم وأم ابنه محمد ونافع ابنا جابر واسم هذه المرأة التي طعنها عقبة غنية وكنى أم يحيى ذكر اسمها أبو الحسن الدارقطني في المؤتلف والمختلف ولم يذكره أبو عمر في كتاب النساء ولا كثير من الف في الحديث \* وذكر قصة عاصم

عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد عن عقبة بن الحارث قال سمعته يقول ما أنا والله قتل خبيبا لانا كنت أصغر من ذلك ولكن أبيهم حارث أخا بني عبد الدار أخذ الحربة فجعلها في يدي ثم أخذ يدي وبالحربة ثم طعنه بها حتى قتلته \* قال ابن اسحق وحدثني بعض أصحابنا قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه استعمل سعيد بن عامر بن حذاف الجمحي على بعض الشام فكانت تصيبه غشية وهو بين ظهري القوم فذكر ذلك لعمر بن الخطاب وقيل ان الرجل مصاب فساله عمر رضي الله عنه في قدمه قدمها عليه فقال يا سعيد ما هذا الذي يصيبك فقال والله يا أمير المؤمنين ما بي من بأس ولكني كنت فيمن حضر خبيب بن عدي حين قتل وسمعت دعوة فوالله ما خطر على قلبي وأنا في مجلس قط الا غشي على فزادته عند عمر رضي الله عنه خيرا « قال ابن هشام » أقام خبيب رضي الله عنه في أيديهم حتى انقضت الاشهر الحرم ثم قتلوه \* قال ابن اسحق وكان مما نزل من القرآن في تلك السرية كما حدثني مولى لآل زيد بن ثابت عن عكرمة مولى ابن عباس أو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال ابن عباس لما أصيبت السرية التي كان فيها مرثد وعاصم بالرجيع قال رجال من المنافقين يا ويح هؤلاء المنافقين الذين هلكوا هكذا لا هم قعدوا في أهليهم ولا هم أدوار رسالة صاحبهم فأنزل الله تعالى في ذلك من قول المنافقين وما أصاب أولئك النفر من الخير الذي أصابهم فقال سبحانه ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا أي لما يظهر من الاسلام بلسانه ويشهد الله

على ما في قلبه وهو يخاف لما يقول بلسانه وهو الخصاص أي ذو جلال اذا كمالك وراجعك « قال ابن هشام » الال الذي يشغب فتشدد  
 خصوصته وجهه له وفي كتاب الله عز وجل وتندربه قوم الال وقال المهمل بن ربيعة التغلبي واسمه امرؤ القيس ويقال عدى بن ربيعة  
 ان تحت الاحجار حدا ولينا \* وخصيما ألد ذا معلق ويروي ذا معلق فيما قال ابن هشام وهذا البيت في قصيدة له  
 وهو الالندد قال الطرماح بن حكيم الطائي يصف الحرباء يوفى على جذم الجدول كانه \* خصم أبر على الخصوم الالندد  
 وهذا البيت في قصيدة له واذا تولى سعى في الارض \* قال ابن اسحق حدثني مولى لآل زيد بن ثابت عن عكرمة أو عن سعيد بن جبيرة عن  
 ابن عباس قال أي خرج من عندك سعى في الارض ليس فيها وبها لك الحث والنسل والله لا يحب الفساد أي لا يحب عمله ولا يرضاه واذا  
 قيل له اتق الله اذ العزة بالاثم فحسبه جهنم وليس انهادهم من الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله روف بالعباد أي قدسوا  
 أنفسهم من الله بالجهاد في سبيله والقيام بحقه حق هلكوا على ذلك يعني تلك السرية « قال ابن هشام » يشري نفسه يبيع نفسه وشربا وعاو قال  
 يزيد بن ربيعة بن مفرع الحيرى وشريت بردا ليتني من بعد برد كنت هامه برد غلام له باعه \* وهذا البيت في قصيدة له  
 وشري أيضا اشترى قال الشاعر فقلت لها لا تجزعي أم مالك على ابنك ان عبد لثيم شرهما قال ابن اسحق وكان مما قيل في  
 ذلك من الشعر قول خبيب بن عدى (١٧٠) رحمه الله حين بلغه أن القوم قد أجمعوا الصلابة « قال ابن هشام » وبعض أهل العلم

حين حمته الدبر الدبرهنا الزناير وأما الدبر فصغار الجراد ومنه يقال ماء دبر قاله أبو حنيفة قال وقد يقال  
 للنحل أيضا دبر ففتح الدال واحدا دبرة قال ويقال له خشرم ولا واحد له من لفظه هذه رواية أبي عبيد  
 عن الاصمعي ورواية غيره عنه ان واحدا خشرمة وانثول جماعة النحل أيضا ولا واحد لها وكذلك  
 النوب واللوب ومن اللوب حديث زبائن بن قسور قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو نازل بوادي  
 الشوخط فكلمته فقلت يا رسول الله ان من مالنا يعني نحلنا كانت في عيلم لنا به طرم وشمع فجاء رجل فضرب  
 ميتين فانتج حيا وكفنه بالثمام يعني نار آمن زندين ونحسه يعني دخنه فطار اللوب هار باودلى مشواره في العيلم  
 فاشتا المثل فضى به فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما من قوم سرق شر وقوم فاضر بهم أفلا تبغ  
 أمره وعرفتم خبره قال قلت يا رسول الله انه دخل في قوم لهم منعة وهم جيراننا من هذيل فقال النبي صلى الله  
 عليه وسلم صبرك صبرك تردنهر الجنة وان سمته كما بين الامة والسحبة يتسبب جربا بعسل صاف من  
 فذاه ما تقياه لوب ولا يحه نوب فالعيلم البئر وأراد بها ههنا وقبة النحل أو الخلية وقد يقال لموضع النحل اذا كان  
 صدعا في جبل شيق وجمعه شيقان ويقال لكل دخان نحاس ولا يقال أيام الال دخان النحل خاصة يقال أمها  
 يؤمها اذا دخنها قاله أبو حنيفة

بالشعر ينكرها له  
 لقد جمع الاحزاب حولي  
 وألبوا  
 قبائلهم واستجمعوا كل مجمع  
 وكلهم مبدى العداوة  
 جاهد  
 على لاني في وثاق بعضيع  
 وقد جمعوا أبناءهم  
 ونساءهم  
 وقرت من جذع طويل  
 بمنع  
 الى الله اشكو غربي ثم كرتي  
 وما أرى دال احزاب لي عند

( فصل )

مصرعى فذا العرش صبرني على ما يرادني . فتدبضعوا الحى وقد يأس مطمعى  
 وذلك في ذات الاله وان يشا \* يبارك على أوصال شلو ممزج وقد خيروني الكفر والموت دونه \* وقد هملت عيناى من غير مجزع  
 وما بن حذار الموت اتى ليت \* واسكن حذارى حيم نار مائع فوالله ما أرجو اذا مت مسلما \* على اى جنب كان في الله مصرعى  
 فاست عبد للعدو وتخشعا \* ولا جزعا اتى الى الله مرجعى وقال حسان بن ثابت يبكى خبيبا  
 ما بال عينيك لا ترقا دماهما \* سجا على الصدر مثل اللؤلؤ الفلق على خبيب فتى الفتيان قد علموا \* لا فشل حين تلقاه ولا نزع  
 فاذهب خبيب جزاك الله طيبة \* وجنة الخلد عند الحور في الرفق ماذا تقولون ان قال النبي لكم \* حين الملائكة الابرار في الافق  
 فم قتلم شهيد الله في رجل \* طاع قد ارعش في البلدان والرفق « قال ابن هشام » ويروي الطريق وتر كنا ما بقي منها لانه افزع فيها  
 قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت أيضا يبكى خبيبا يا عين جودى بدمع منك منكسب \* وابكى خبيبا مع الفتيان لم يؤب  
 صقر أنوسط في الانصار منصبه \* سمح السجية محضا غير مؤشب قد هاج عيني على علات عبرتها \* اذ قيل نص الى جذع من الخشب  
 يا أيها الركب الغادى لطيته \* أبلغ لديك وعيد اليس بالكذب بنى كهيبة ان الحرب قد لقت \* محلو بها الصاب اذا تمرى لمحتلب  
 فيها اسود بنى التجار تقدمهم \* شهب الاسنة في معصوب الجب « قال ابن هشام » وهذه القصيدة مثل التي قبلها وبعض أهل  
 العلم بالشعر ينكرها لحسان وقد تركنا أشياء قالها حسان في أمر خبيب لما ذكرنا . قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت أيضا

لو كان في الدار قرم ما جدد بطل \* ألقى من القوم صقر خاله أنس  
ولم تسقط التميم زعنفه \* من القبائل منهم من نقت عدس  
« قال ابن هشام » أنس الأصم السلمي خال مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف وقوله من نقت عدس يعني حجير بن أبي إهاب ويقال  
الاعتى بن زرة بن النباش الأسدي وكان حليفًا لبني نوفل بن عبد مناف . قال ابن اسحق وكان الذين أجلبوا على خبيب في  
قتله حين قتل من قر بش عكرمة بن أبي جهل وسعيد بن عبد الله بن أبي ( ١٧١ ) قيس بن عبدود والخنس بن شريق الثقفي

حليف بني زهره وعبيدة  
بن حكيم بن أمية بن حارثة  
ابن الاوقص السلمي حليف  
بني أمية بن عبد شمس وأميه  
بن أبي عتبة وبنو الحضرمي  
وقال حسان أيضا هجو  
هذيل فيما صنعوا بخبيب  
ابن عدي

أبلغ بني عمرو بأن أخطهم  
شراه امرؤ قد كان للفدر  
لازما  
شراه زهير بن الأغـر  
وجامع  
وكانا جميعا يركبان الحارما  
أجرتم فلما أن أجزتم غدرتم  
وكنتم باكتاف الرجيع  
لهاذما  
فليت خبيبا لم تحنه أمانة \*  
وليت خبيبا كان بالقوم  
عالما

« قال ابن هشام » زهير بن  
الأغر وجامع الهذليان  
اللذان باع خبيبا . قال  
ابن اسحق وقال حسان

فصل وذكر أن خبيبا أول من سن الركعتين عند القتل قوله هذا يدل على أنهما سنة جارية وكذلك  
فعلهما حجرا بن عدي بن الأبرح بن قتله معاوية رحمه الله وذلك أن زيادا كتب من البصرة إلى معاوية يذكر  
أن حجرا وأصحابه قد خرجوا على السلطان وشقوا عصى المسلمين ووجه مع الكتاب بك فيه شهادة سبعين  
رجلا فيهم الحسن بن أبي الحسن البصري وابن سيرين والربيع بن زياد وجماعة من عليّة التابعين ذكرهم  
الطبري يشهدون بما قال زياد من خروج حجرا بن عدي عليه وكان حجرا شديدا لا ينكر للظلم غليظا على  
الأمراء وأنكر على زياد أمور من الظلم نخرج عليه ولم يكن قصده الخروج على معاوية فلما حمل حجرا إلى  
معاوية في خمسة من أصحابه قال له السلام عليك يا أمير المؤمنين فقال له معاوية أنا للمؤمنين أمير ثم أمر  
بقتله فمئذ ذلك صلى حجرا الركعتين ثم لقي معاوية عائشة بالمدينة فقالت له أما اتقيت الله يا معاوية في حجرا  
ابن عدي وأصحابه فقال أوأنا قتلهم من شهد عليهم فلما أكرهت عليه قال لها دعيني وحجرا فإني  
ملاقيه غدأ على الجادة قالت فإني عزب عنك حلم أبي سفيان فقال حين غاب عني مثلك من قومي وإنما  
صار فعل خبيب سنة حسنة والسنة أنما هي أقوال من النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله وأقرار لانه فعلها في  
حياته عليه السلام فاستحسن ذلك من فعله واستحسنه المعلمون مع أن الصلاة خير ما ختم به عمل العبد وقد  
صلى هاتين الركعتين أيضا زيد بن حارثة مولى النبي صلى الله عليه وسلم وذلك في حياته عليه السلام حدثنا أبو  
بكر بن طاهر [ بن طاهر ] الأشجبي قال نا أبو علي الغساني قال نا أبو عمر الفري قال نا أبو الفاسم عبد  
الوارث بن سفيان بن جبرون قال نا أبو محمد قاسم بن أصبغ قال نا أبو بكر بن أبي خيثمة نا ابن معين  
نا قال نا يحيى بن عبد الله بن بكير المصري قال نا الليث بن سعد قال بلغني أن زيد بن حارثة أكره  
من رجل بعلامن الطائف اشترط عليه الكرى أن ينزله حيث شاء قال فقال به إلى خربة فقال له انزل  
فنزل فاذا في الخربة قتلى كثيرة قال فلما أراد أن يقتله قال دعني أصلي ركعتين قال صل فقد صلى قبلك هؤلاء  
فلم تنفعهم صلواتهم شيئا قال فلما صليت أنا نيتي ليقتلني قال فقلت يا أرحم الراحمين قال فسمع صوته لا تقتله  
قال فهاب ذلك نخرج بطلب احداهم يرشيدا فرجع إلى فناديت يا أرحم الراحمين ففعل ذلك ثلاثا فاذا أنا  
بفارس بيده حربة حديد في رأسها شعلة من نار فطعمته بها فاقطعه من ظهره فوقع ميتا ثم قال لما دعوت المرة  
الأولى يا أرحم الراحمين كنت في السماء السابعة فلما دعوت المرة الثانية يا أرحم الراحمين كنت في السماء الدنيا  
فلما دعوت المرة الثالثة يا أرحم الراحمين أتيتك

فصل وذكر ابن اسحق ما أنزل الله تعالى في خبر خبيب وأصحابه من قول المنافقين فيهم « ومن الناس  
من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه » الآية وأكثر أهل التفسير على خلاف قوله وإنما

ابن ثابت أيضا  
قوم توأصوا بكل الجار بينهم \* فالكلب والقرود الإنسان ميلان  
« قال ابن هشام » وأنشدني أبو زيد الأنصاري قوله  
\* قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت أيضا هجو هذيل  
سالوا رسولهم ما ليس معطيهم \* حتى الممات وكانوا سبة العرب  
لقد أرادوا خلل الفحش وبجهم . وأن يحلوا حراما كان في الكتب  
ان سرك الغدر صرفا لا مزاج له \* فأت الرجيع فسل عن دار الحيان  
لو ينطق التيس يوما قام بخطبهم \* وكان ذا شرف فيهم وذا شان  
لو ينطق التيس يوما قام بخطبهم \* وكان ذا شرف فيهم وذا شان  
سالت هذيل رسول الله فاحشة \* ضلت هذيل بما سالت ولم تصب  
ولن ترى لهذيل داعيا أبدا \* يدعوك كرمة عن منزل الحرب  
وقال حسان بن ثابت أيضا هجو هذيل

لعمرى لقد شانت هذيل بن مدرك \* أحاديث كانت في خبيب وعاصم  
 أناس هم من قومهم في صميمهم \* بمنزلة الزمان دبر القوادم  
 رسول رسول الله غدا ولم تكن \* هذيل توقي منكرات المحارم  
 أبابيل دبر شمس دون لمحمة \* حمت لحم شهاد نظام الملاحم  
 وتوقع فيها وقعة ذات صولة \* يوافي بها الركبان أهل المواسم  
 قبيصة ليس الوفاء بهمهم \* (١٧٢) وان ظلموا لم يدفعوا كف ظلم  
 إذا الناس حلوا بالقضاء رأيتهم \* بمجرى مسيل

نزلت في الاخنس بن شريق الثقفي رواه أبو مالك عن ابن عباس وقاله مجاهد وقال ابن الكلبي كنت بمكة  
 فسمعت عن هذه الآية فقلت نزلت في الاخنس بن شريق فسمعت رجلاً من ولده فقال لي يا هذا انما  
 أنزل القرآن على أهل مكة فلا تسم أحدًا ما دمت فيها وكذلك قالوا في قوله «ومن الناس من يشرى نفسه  
 ابتغاء مرضاة الله» نزلت في صهيب بن سنان حين هاجر وترك جميع ماله لقرش ويدعونه مهاجرة نفسه إلى  
 الله ورسوله واستشهد ابن هشام على تفسيره لا يقول مهمل قال واسمه امرؤ القيس ويقال عددي وقد  
 صرح مهمل باسم نفسه في الشعر الذي استشهد به ابن هشام فقال  
 ضربت صدرها إلى وقالت \* يا عدديا أنت وقتك الا وافي  
 وفيه البيت الذي ذكر ابن هشام  
 ان تحت الاحجار حدا ولينا \* وخصيا ألد ذامعلاق  
 و يروى معلاق بالغين المعجزة والمعلاق اللسان وأما المعلاق بالغين معجزة فالقول الذي يعلق فم الخصم  
 ويسكت به بعده  
 حية في الوجار أربد لانية \* فنع منها السام ثقت الراني  
 وسعى مهمل لا بقوله  
 لما نوقل في الكراع مجيهم \* هلمت آثار جابر أوصنبل  
 هلمت أي كدت وقاربت وأما الالاف ومن اللذين وهما جانبيا العنق فلا لد الذي يريغ المحجة من جانب  
 إلى جانب يقال تركته يتدد وقال الزجاج الخصام جمع في هذه الآية ولا يستقيم ان يكون معناه المخاضعة لان  
 الفعل الذي يراد به التفضيل انما يكون بعض ما أضيف اليه تقول زيد أفصح الناس ولا تقول زيد أفصح  
 الكلام قال الشيخ الحافظ رضي الله عنه وهذا الذي قاله حسن ان كان ألد من هذا الباب الذي مؤنثه  
 القمل وأما ان كان من باب الفعل الذي مؤنثه فعلا نحو أكرس وخرساء فالخصام مصدر خاصته وهو ظاهر  
 قول المفسرين فانهم فسروه بالشديد الخصومة فاللد اذا آمن صفة المخاضعة وان وصف به الرجل مجازاً  
 ويقوى هذا قوله وخصيا ألد ولم يصفه ولا قال ألد من كذا فجعله من باب أصم وأشم ونحوه ويقويه أيضاً  
 قولهم في الجمع قوم لد روت عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال أبعض الخلق إلى الله الخصم الاللد  
 وقرأ ابن محيصن «ويشهد الله على ما في قلبه» بفتح الياء والهاء ورفع الهاء من اسم الله تعالى أي ويعلم  
 الله ما في قلبه

﴿فصل﴾ وذكر شعر حسان في قصة خبيب وقوله فيه \* من القبائل منهم من نفت عدس \*

الماء بين المخارم  
 محلم دار البوار ورأيهم \*  
 اذا نأبهم أمر كراى البهائم  
 وقال حسان بن ثابت  
 يهجو هذيل  
 لحى الله لحيانا فليست  
 دماؤهم  
 لنا من قتيلى غدره بوفاء  
 هموا قتلوا يوم الرجيع ابن  
 حرة  
 أخا ثقة في وده وصفاء  
 فلو قتلوا يوم الرجيع  
 بأسرهم  
 بذى الدبر ما كانوا له بكفاء  
 قتل حمة الدبر بين بيوتهم  
 لدى أهل كفر ظاهر وجفاء  
 فقد قتل لحيان أكرم  
 منهم  
 وباعوا خبيبا ويلم بقاء  
 قاف للحيان على كل حالة  
 على ذكرهم في الذكر كل عطاء  
 قبيلة باللؤم والعدر تترى  
 فلم تفس بخفى لؤمها بخفاء  
 فلو قتلوا لم توف منه  
 دماؤهم  
 بلى ان قتل القاتليه شفاى

فلا امت اذعر هذيل بغارة \* كغادى الجهم المعتدى بافاء  
 بيت للحيان الحنا بفناء \* جساء شتاء بن غير دفاء  
 فلا والله لا تدرى هذيل \* أصاف ماء زمزم أم مشوب  
 ولكن الرجيع لهم محل \* به اللؤم المبين والعيوب  
 هو غر واذمتهم خبيبا \* فبئس العهد عهدهم الكذوب  
 قال ابن هشام «آخرها يتاعن أي زيدا الانصارى



قوله من قتل عدس يعني حمير بن أبي اهاب بن عرب وهو ينتسب الى بنى عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم ابن مالك بن حنظلة ويقال بل هو من بنى ربيعة بن مالك بن حنظلة ومن ههنا ذكر بنى عدس له من أجل الاختلاف في نسبه وعدس بضم الدال في تميم وهو هذا وكل عدس في العرب سواء فهو بفتح الدال وهو من عدس في الارض اذا ذهب فيها والله أعلم فمن المفتوح الدال عدس بن عبيد في الانصار ثم في بنى النجار وهو جد أبي أمامة أسعد بن دارة وقد قال بعض النسابين في عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم الذي تقدم ذكره عدس بفتح الدال والاول أعرف وأشهر \* وذكر قول خبيب حين رفعوه في الخشب اللهم احصهم عدداً واقتلهم بدداً فمن رواه بدداً بكسر (١) الباء فهو مصدر بمعنى التبدد أى دوى بدداً (فان قيل) فهل أحييت فمهم دعوة خبيب والدعوة على تلك الحال من مثل ذلك العبد مستجابة (قلنا) أصابت منهم من سبق في علم الله أن يموت كافر أو من أسلم منهم فلم يعنه خبيب ولا قصده بدعائه ومن قتل منهم كافر بعد هذه الدعوة فأنما قتلوا بدداً غير معسكين ولا مجتمعين كاجتماعهم في أحد وقبل ذلك في بدر وان كانت الخندق بعد قصة خبيب فقد قتل منهم أحاد فيها متبددون ثم لم يكن لهم بعد ذلك جمع ولا معسكر غزوا فيه فنفذت الدعوة على صورتها وفيمن أراد خبيب رحمه الله وحاشاله أن يكره إيمانهم واسلامهم

**فصل** \* وذكر أشعار حسان في خبيب وأصحابه وليس فيها معنى خفي ولا لفظ غريب وحشى فيحتاج الى تفسيره لكن في بعضها \* بنى كهية ان الحرب قد لقت \* جعل كهية كانه اسم علم لامهم وهذا كما يقال بنى ضوطرى وبنى العبرى وبنى درزة قال الشاعر \* أولاد درزة أسلموك وطاروا \* وهذا كله اسم لمن يسب وعبرة عن السفلة من الناس وكهية من الكهية وهى الفيرة وهذا كما قالوا بنى الغبراء وأكثر أشعار حسان في هذه القصة قال فيها من هذيل لانهم اخوة القارة والمشاركون لهم في الغدر بخبيب وأصحابه وهذيل وخزيمة أبناء مدركة بن الياس وعضل والقارة من بنى خزيمة \* وقوله وابن لطارق وابن دثنة منهم حذف التنوين كما تقدم في قوله شلت يدا وحشى من قاتل ولوانه حين حذف التنوين نصب وجعله كالاسم الذى لا ينصرف وهو في موضع الخفض مفتوح لكان وجهاً وقياساً صحيحاً لان الخفض تابع للتنوين فاذا زال التنوين زال الخفض لئلا يلتبس بالمضاف الى ضمير المتكلم لان ضمير المتكلم وان كان ياء فقد يحذف ويكتفى بالكسرة منه وزوال التنوين في أكثر ما لا ينصرف انما هو لاستغناء الاسم عنه اذ هو علامة الاتصال عن الاضافة فكل اسم لا يتوهم فيه الاضافة لا يحتاج الى التنوين لكنه اذا لم ينون لم يخفض لما ذكرناه من التباسه بالمضاف الى المتكلم وقد تقدم في أشعار أحد كثر أنى حياحب والظيبتا بفتح الباء من حياحب في موضع الخفض وكان حق كل علم الانون لانه مستغن عن الاضافة كما لم ينون جميع أنواع المعارف ولكنه نون مانون منه للسرا الذى يبناء في أسرار ما لا ينصرف من الاسماء وقد أملينا في ذلك جزءاً ولكن الخفض في طارق وحشى مروى ووجهه انه لما كان ضرورة شمر ولم يكثر في كلامهم لم يتبعوا الخفض فيه التنوين اذ لا يتوهم اضافته الى المتكلم اذ لا يقع الا نادراً في شعر فاللبس فيه بعيد \* وقوله وابن الكبير امامهم وخبيب أردف حرف الروى بياء مفتوح ما قبلها وقد تقدم القول فيه مرتين وخبيب في اللغة تصغير خب وهو الما كرم من الرجال الخداع ويجوز أن يكون تصغير خاب من الخبب فيكون من باب تصغير الترخم وهو الذى يبنى على حذف الزوائد وأما هزيل فقالوا فيه انه مصغر تصغير الترخم لانه من هو ذل الرجل ببوله اذا باعده فكانه تصغيره هو ذل على حذف الزوائد ويجوز أن يكون تصغير هذلول وهو التل الصغير من الرمل على تصغير الترخم أيضاً \* وقوله سألت هذيل رسول الله فاحشة ليس على تسهيل الهمزة في سألت ولكنها

(١) وفي النسخة الاخرى [ بكسر الباء فهو جمع بدو وهى الفرقة والقطعة من الشئ المتبدد أى دوى بدداً ]

قال ابن اسحق وقال حسان  
بن ثابت يكي خيبا  
وأصحابه  
صلى الاله على الذين  
تناهوا

يوم الرجوع فأكرموا وأنبيوا  
رأس السرية مرئى وأميرهم  
وابن السكيرة امامهم وخبيب  
وابن لطارق وابن دثنة منهم  
واقاه ثم حمامه المكتوب  
والعاصم المقتول عند  
رجيمهم  
كسب المعالي انه لكسوب  
منع المقادة ان ينالوا ظهره  
حتى يجالد انه لنجيب  
« قال ابن هشام » وروى  
حتى تجدل انه لنجيب  
« قال ابن هشام » وأكثر  
أهل العلم بالشعر ينكرها  
لحسان

قال ابن اسحق فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بقية شوال وذال القعدة وذال الحجة والحرم وولى تلك الحجة المشركون ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحاب بئر معونة في صفر على رأس اربعة اشهر من احد **﴿ حديث بئر معونة ﴾** وكان من حديثهم كما حدثني ابي اسحق بن يسار عن المغيرة بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام وعبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وغيرهم من أهل العلم قالوا قدم أبو براء عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الاسنة على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام ودعاه اليه فلم يسلم ولم يعد من الاسلام وقال يا محمد لو بعثت رجلا من أصحابك الى أهل نجد فدعوه الى أمرك رجوت أن يستجيبوا لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني أخشى عليهم أهل نجد قال أبو براء أنا لهم جار فابعثهم فليدعوا الناس الى أمرك فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو وأخا بني ساعدة الملقب ليثوت في أربعين رجلا من أصحابه من خيار المسلمين منهم الحرث بن الصمة وحرام بن ملحان أخو بني عدى بن النجار وعروة بن أسماء بن الصلت السلمي ونافع بن بديل بن ورقاء الخزاعي وعامر بن فهيرة مولى ابي بكر الصديق رضي الله عنه في رجال مسلمين من خيار المسلمين فساروا حتى نزلوا بئر معونة وهي بين أرض بني عامر وحررة بني سليم كلا البلدين منها قريب وهي الى حررة بني سليم أقرب فلما نزلوها بعثوا حرام بن (١٧٤) ملحان بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عدو الله عامر بن الطفيل فلما أتاه

لم ينظر في كتابه حتى عاد على الرجل فقتله ثم استصرخ عليهم بني عامر فابوا أن يجيبوه الى ماداعهم اليه وقالوا لن نخفر أبائنا وقد عقد لهم عقدا وجوارا فاستصرخ عليهم قبائل من بني سليم عصية ورعل وذكوان فاجابوه الى ذلك فخرجوا حتى غشوا القوم فحاطوا بهم في رحاهم فلما رأوه أخذوا سيوفهم ثم قاتلوه حتى قتلوا من عند آخرهم برحمة الله الا كعب بن زيد أخا بني ديار بن النجار فانهم تركوه وبه رمق فارتث من بين القتلى فعاش حتى قتل يوم الخندق شهيدا

لغة بدليل قولهم تسایل القوم ولو كان تسهلا لكانت المهمة بين يمين ولم يستقم وزن الشعر بهالانها كالمحركة وقد قلب ألفا ساكنة كما قالوا المنساء ولكن شئ عا لا يقاس عليه واذا كانت سال لمة في سأل فيلزم أن يكون المضارع يسيل ولكن قد حكى يونس سلت تسال مثل خفت تخاف وهو عنده من ذوات الواو وقال الزجاج الرجلان يتسايلان وقال النحاس والمبرد يتساولان وهو مثل ما حكى يونس

#### ﴿ خبر بئر معونة ﴾

قال ابن اسحق وكانوا أربعين رجلا والصحيح انهم كانوا سبعين كذا وقع في صحيح البخاري ومسلم \* وذكر أبيراء ملاعب الاسنة وانه أجاز أصحاب بئر معونة من أهل نجد وهو عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة سمي ملاعب الاسنة في يوم سويان وهو يوم كانت فيه وقيعة في أيام جيلة وهي أيام حرب كانت بين قيس وتيم وجيلة اسم لهضيبة عالية وقد تقدم طرف من هذا الحديث في أول الكتاب وكان سبب تسميته في يوم سويان ملاعب الاسنة ان أخا الذي يقال له فارس قرزل وهو طفيل بن مالك وقد ذكرنا في أول الكتاب معنى قرزل كان أسلمه في ذلك اليوم وفر فقال شاعر  
فررت وأسلمت ابن أمك عامرا \* يلاعب أطراف الوشيج المززع  
فسمى ملاعب الاسنة وملاعب الرماح قال لبيد  
واني ملاعب الرماح \* ومدره الكتيبة الرдах

برحمته الله وكان في سرح القوم عمرو بن أمية الضمري ورجل من الانصار أحد بني عمرو بن عوف « قال ابن هشام » وهو المنذر بن محمد بن عقبة بن أحيحة بن الجلاح \* قال ابن اسحق فلم ينبعث ما بمصايب أصحابها الا الطير تحوم على العسكر فقالوا والله ان لهذه الطير لسانا فاقبل لينظر اذا القوم في دمائهم واذا الخيل التي أصابتهم واقفة فقال الانصارى لعمرو بن أمية ما ترى قال أرى أن نلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره الخبر فقال الانصارى لكى ما كنت لا رغب بنفسى عن موطن قتل فيه المنذر بن عمرو وما كنت لتخبرنى عنه الرجال ثم قاتل القوم حتى قتل وأخذوا عمرو بن أمية أسيرا فلما أخبرهم انه من مضر أطلقه عامر بن الطفيل وجزأ نصيبته وأعتقه عن رقبة زعم أنها كانت على أمه فخرج عمرو بن أمية حتى اذا كان بالقرقرة من صدر قناة أقبل رجالان من بني عامر « قال ابن هشام » من بني كلاب وذكر أبو عمرو والمثنى أنهم ما من بني سليم \* قال ابن اسحق حتى نزلوا معه في ظل هو فيه وكان مع العامريين عقد من رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوار لم يعلم به عمرو بن أمية وقد سألهما حين نزلوا من أنما فقالا من بني عامر فامهلهم ما حتى اذا ناما عدا عليهم ما قتلها وهو يرى أن قد أصاب بهما ثورة من بني عامر فبأصاها من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدم عمرو بن أمية على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد قتلت قتيلين لادينهما ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عمل أبي براء قد كنت لهذا كارها متخوفا فبلغ ذلك أبابرا فشق عليه اخفاره عامرا به وما أصاب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بسببه وجواره وكان فحين أصيب

عامر بن فهيرة \* قال ابن اسحق فحدثني هشام عن عروة عن أبيه أن عامر بن الطفيل كان يقول من رجل منهم لما قتل رأيته رفع بين السماء والارض حتى رأيت السماء من دونه قالوا هو عامر بن فهيرة \* قال ابن اسحق وقد حدثني بعض بني جبار بن سلمى بن مالك بن جعفر قال وكان جبار فممن حضرها يومئذ مع عامر ثم أسلم فكان يقول ان محمدا عانى الى الاسلام (١٧٥) اني طعنت رجلا منهم يومئذ بالرمح

بين كنفه فنفطرت الى سنان الرمح حين خرج من صدره فسمعه يقول فزت والله فقلت في نفسي ما فاز ألسنت قد قتلت الرجل قال حتى سألت بعد ذلك عن قوله فقالوا الشهادة قتلت فاز لعمري \* قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت يحرض بني أبي براء على عامر بن الطفيل

بني أم البنين ألم يرعكم \* وأنتم من ذوائب أهل نجد تهكم عامر بأبي براء \* ليخفصره وما خطأكم مد ألا بلغر بيعة ذالمساعي \* فأحدثت في الحدثنان بعدى أبوك أبو الحروب أبو براء \* وخالك ماجد حكم بن سعد «قال ابن هشام» حكم بن سعد من القين بن جسر وأم البنين بنت عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وهي أم أبي براء \*

قال ابن اسحق فحمل ربيعة بن عامر بن مالك على عامر بن الطفيل فطعنه بالرمح فوقع في فخذه فأشواه ووقع عن فرسه فقال هذا عمل أبي براء ان أمت فدمي لعمري

وهو عم لبيد بن ربيعة وكانوا اخوة خمسة طفيل فارس قرزل وعامر ملاعب الاسنة وربيعة المقترين وهو والد لبيد وعبيدة الوضاح ومعاوية معوذ الحكماء وهو الذي يقول اذا سقط السماء بارض قوم \* رعيناه وان كانوا غضابا وفي هذا الشعر يقول

يعوذ مثلها الحكماء بعدى \* اذا ما الامر في الحدثنان نابا وبهذا البيت سمي معوذ الحكماء وياهم عنى لبيد حين قال بين يدي النعمان بن المنذر نحن بني أم البنين الاربعة \* المطعمون الجفنة المددعة والضاربون الهام تحت الخيضة \* يارب هيجاهي خير من دعه ثم ذكر الربيع بن زياد فقال

المذكر الربيع بن زياد فقال \* مهلا أيت اللعن لا تأكل معه \* الى آخر الرجز في خبر طويل انما قال الاربعة وهم خمسة لان أباه ربيعة قد كان مات قبل ذلك لا كما قال بعض الناس وهو قول يعزى الى الفراء انه قال انما قال أربعة ولم يقل خمسة من أجل القوافي فيقال له لا يجوز للشاعر ان يلجئ لاقامة وزن الشعر فكيف بان يكذب لاقامة الوزن وأعجب من هذا انه استشهد به على تأويل فاسد تأوله في قوله سبحانه «ولمن خاف مقام ربه جنتان» وقال أراد الجنة واحدة وجاء بلفظ التثنية لتنفق رؤوس الآتى أو كلاهما هذا معناه فصمى هذا الكلام وأبعده عن العلم وفهم القرآن وأقل هيبة قائله من ان يتبوأ مقعده من النار فحذر منه حذار ومما يدل انهم كانوا أربعة حين قال لبيد هذه المقالة ان في الخبر ذكر يتم لبيد وصغر سنه وان أعمامه الاربعة استصغروه أن يدخلوه معهم على النعمان حين همهم ما قاولهم به الربيع بن زياد فسمهم لبيد فحدثون بذلك ويهتمون له فسالهم ان يدخلوه معهم على النعمان وزعم انه سيفتحهم فهاونوا بقوله حتى اخبروه بأشياء مذكورة في الخبر فبان بهذا كله انهم كانوا أربعة ولو سككت الجاهل لقل الخلاف والحمد لله \* وذكر ابن اسحق عن هشام بن عروة عن أبيه ان عامر بن الطفيل قال يومئذ من رجل لما طعنته رفع حتى رأيت السماء من دونه هذه رواية البكائي عن ابن اسحق وروى يونس بن بكير عنه بهذا الاسناد ان عامر بن الطفيل قدم المدينة بعد ذلك وقال للنبي عليه السلام من رجل يا محمد لما طعنته رفع الى السماء فقال هو عامر بن فهيرة وروى عبد الرزاق وابن المبارك ان عامر بن فهيرة التمس في القتلى يومئذ فقتلوه فرون أن الملائكة رفعتهم أو دفنته \* وذكر قول حسان

بني أم البنين ألم يرعكم \* وأنتم في ذوائب أهل نجد وهذه أم البنين التي ذكر لبيد في قوله \* نحن بني أم البنين الاربعة \* واسمها ليلى بنت عامر فيما ذكرنا وقد ذكر ابن هشام نسبها ولم يذكر اسمها \* وذكر قول أنس بن عباس السلمي تركت ابن ورقاء الخزاعي ناويا \* بمترك تسقى عليه الا عاصر ذكرت أبا الزبان لما رأيته \* وأيقنت اني عند ذلك نائر هكذا وقع في النسخة أبا الزبان وفي رواية ابراهيم بن سعد أبا الريان بالراء المهملة وبالياء أخت الواو

فلا يتبعن به وان أعشى فسارى رأي فيها أتى الى وقال أنس بن عباس السلمي وكان خال طعيمة بن عدي بن نوفل وقتل يومئذ نافع بن بديل بن ورقاء الخزاعي تركت ابن ورقاء الخزاعي ناويا \* بمترك تسقى عليه الا عاصر ذكرت أبا الريان لما رأيته \* وأيقنت اني عند ذلك نائر وأبو الريان طعيمة بن عدي وقال عبد الله بن رواحة يكي نافع بن بديل بن ورقاء

رحم الله نافع بن بديل . رحمة المبتغي ثواب الجهاد صابر صادق وفي اذا ما . أكثر القوم قال قول السداد  
وقال حسان بن ثابت يبيك قتل بؤمونة وبخص المنذر بن عمرو ورحم الله تعالى على قتل معونة فاستهلى . بدمع العين سحا غير نزر  
على خيل الرسول غداة لا قوا . ولا قتهم منا يهم بقدر أصابهم الفناء بمقد قوم . تحون عقد حبلمهم بقدر  
فيا لهسقى لمن سذر اذ تولى . وأعنى في منيته بصير وكائن قد أصيب غداة ذا كم . من ابيض ماجد من سر عمرو  
« قال ابن هشام » أنشدني آخرها بيتاً بوزيد الانصاري وأنشدني لكعب بن مالك في يوم بؤمونة يعني بني جعفر بن كلاب  
تركم جاركم لبني سليم . مخافة حريمهم عجزا وهونا فلو حبلا تناول من عقيل . لمديحها حبلا متينا  
أو القرطاء ما ان أسلموه . (١٧٦) وقد ما وفوا اذ لا تفونا « قال ابن هشام » القرطاء قبيلة من هوازن

وهكذا ذكره الدارقطني في المؤلف والمختلف كما في رواية ابراهيم بن سعد وذكر شعركم وفيه \* أو القرطاء  
مال ان أسلموه \* القرطاء هم بنو قرط وقربط وهم أبطن من بني عامر ثم من بني كلاب ولما قتل  
أصحاب بؤمونة نزل فيهم قرآن ثم رفع ان أبلغوا قومنا ان قد لقينار بنا فرضي عنا ورضينا عنه فثبت هذا في  
الصحيح وليس عليه وثق الاعجاز فيقال انه لم ينزل بهذا النظم ولكن بنظم معجز كنظم القرآن (فان قيل)  
انه خبر والخبر لا يدخله النسخ (قلنا) لم ينسخ منه الخبر وانما نسخ منه الحكم فان حكم القرآن ان يتلى في  
الصلاة وان لا يمس الا طاهر وان يكتب بين اللوحين وان يكون تعلمه من فر وض الكفاية فكل ما نسخ  
ورفعت منه هذه الاحكام وان بق محفوظا فانه منسوخ فان تضمن حكما جازا ان يبقى ذلك الحكم معمولا  
به وأنكرت ذلك المعزلة وان تضمن خبرا بق ذلك الخبر مصدقا به وأحكام التلاوة منسوخة عنه كما قد نزل  
لوان لابن آدم واديين من ذهب لا يتغى لهما نالا ولا يملا جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من  
تاب و يروى لا يملا عيني ابن آدم وفم ابن آدم كل ذلك في الصحيح وكذلك روى واديين مال أيضا  
فهذا خبر حق والخبر لا ينسخ ولكن نسخ منه أحكام التلاوة وكانت هذه الآية اعنى قوله لوان لابن آدم في  
سورة يونس بعد قوله كان لم تكن بالامس كذلك تفصل الآيات لقوم يتفكرون كذلك قال ابن سلام وأما  
الحكم الذي بق وكان قرأنا يتلى فالشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله ولا ترغبوا عن  
آبائكم فان ذلك كفر بكم فهذا حكم كان نسخه جائزا حين نسخ حكم التلاوة وكان جائزا ان يبقى حكم التلاوة  
وينسخ هذا الحكم بخلاف هذا الخبر كما تقدم

#### « غزوة بني النضير وما نزل فيها »

ذكر ابن اسحق هذه الغزوة في هذا الموضع وكان ينبغي ان يذكرها بعد بدر لما روى عقيل بن خالد وغيره  
عن الزهري قال كانت غزوة بني النضير بعد بدر بستة أشهر \* وذكر نزول رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بني النضير وسيرهم اليهم حين قضوا العهد الذي كان بينهم وبينه وهموا بقتله فلما تحصنوا في حصونهم وحرقت  
نخلهم نادوه ان يا محمد قد كنت تهى عن الفساد وتعييه وذكر الحديث قال أهل التأويل وقع في نفوس

و يروى من عقيل مكان من  
عقيل وهو الصحيح لان  
القرطاء من عقيل قريب  
« أمر اجلاء بني النضير  
في ستة اربع »  
« قال ابن اسحق » ثم خرج  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الى بني النضير  
بستعينهم في دية ذبكت  
القتيلين من بني عامر اللذين  
قتل عمرو بن أمية الضمري  
للجوار الذي كان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم عقد  
لهما كما حدثني يزيد بن  
رومان وكان بين بني النضير  
وبين بني عامر عقد  
وحلف فلما أتاهم رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
بستعينهم في دية ذبكت  
القتيلين قالوا نعم يا أبا القاسم  
نعينك على ما أحببت مما  
استعنت بنا عليه ثم خلا

المسلمين

بعضهم ببعض فقالوا انكم لن تجدوا الرجل على مثل حاله هذه ورسول الله صلى الله عليه وسلم الى

جنب جدار من بيوتهم قاعد فن رجل يعلو على هذا البيت فيلقى عليه صخرة فيرى يخاف منه فانتدب لذلك عمرو بن جحاش بن كعب احدهم  
فقال انا لذلك فصعد ليلقى عليه صخرة كما قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من اصحابه فيهم ابو بكر وعمر وعلي رضوان الله عليهم فأتى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء ما اراد القوم فقام وخرج راجعا الى المدينة فلما استلبث النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه  
قاموا في طلبه فلقوا رجلا من المدينة فسألوه عنه فقال رايته داخل المدينة فاقبل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهوا اليه  
صلى الله عليه وسلم فاخبرهم الخبر بما كانت اليهود أرادت من القدر به وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتهيؤ لحربهم والسير اليهم  
« قال ابن هشام » واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم

المسلمين من هذا الكلام شئ حتى أنزل الله تعالى ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها الآية واللينسة ألوان التمر ما عدا العجوة والبرنى ففي هذه الآية أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يحرق من نخلمهم الا ما ليس بقوت للناس وكانوا يفتنون العجوة وفي الحديث العجوة من الجنة ونعمها فذو أحسن غذاء والبرنى أيضاً كذلك وقال أبو حنيفة معناه بالفارسية حمل مبارك لأن بر معناه حمل وفي معناه جيد أو مبارك فمر به العرب وأدخلته في كلامها وفي حديث وفد عبد القيس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم وذكر البرنى أنه من خير تمركم وأنه دواء وليس بداء رواه منهم من بدء العصرى ففي قوله تعالى «ما قطعتم من لينة» ولم يقل من نخلة على العموم تنبيه على كراهة قطع ما يقتات وبعذو من شجر العدو إذا رجع أن يصير الى المسلمين وقد كان الصديق رضي الله عنه يوصي الجيوش ألا يقطعوا أشجارهم ثمراً وأخذ بذلك الاوزاعى فاماناً ولو احديث بنى النضير واما رأوه خاصاً للنبي عليه السلام ولم يختلفوا ان سورة الحشر نزلت في بنى النضير ولا اختلافوا في أموالهم لان المسلمين لم يوجفوا عليهم انجيل ولا ركاب وانما قذف الرعب في قلوبهم وجلاوا عن منازلهم الى خيبر ولم يكن ذلك عن قتال من المسلمين لهم فقتلهم النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين ليرفع بذلك مؤتهم عن الانصار اذا كانوا قد ساء بهم في الاموال والديار غير انه أعطى أبا دجانه وسهل بن حنيف حاجتهما وقال غير ابن اسحق وأعطى ثلاثة من الانصار وذو كالحارث بن الصمة فيهم وقوله سبحانه «يخرجون بيوتهم» أى يخرجونهم من داخل والمؤمنون من خارج وقيل معنى بأيديهم بما كسبت أيديهم من نقض العهد وأبدى المؤمنين أى بجهادهم وقوله لاول الحشر روى موسى بن عقبة انهم قالوا له الى أين نخرج يا محمد قال الى الحشر يعنى أرض الحشر وهى الشام وقيل انهم كانوا من بسط لم يصيهم جلا قبلها فلذلك قال لاول الحشر والحشر الجلاء وقيل ان الحشر الثانى هو حشر النار التى تخرج من قعر عدن فتحشر الناس الى الموقف تبيت معهم حيث باتوا وتقيم معهم حيث قالوا وتاكل كل من تخلف والآية متضمنة لهذه الاقوال كلها ولزائد عليها فان قوله لاول الحشر يؤذن ان ثم حشر آخر فكان هذا الحشر والجلاء الى خيبر ثم أجلاهم عمر من خيبر الى تباه وأرجاه وذلك حين بلغه التثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يمتنع دينان بارض العرب وقوله فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا يقال نزلت في قتل كعب ابن الاشرف وقوله تعالى ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى وروى عن مالك انه قال هم بنو قريظة وأهل التأويل على انها عامة في جميع القرى المتنتحه على المسلمين وان اختلفوا في حكمها فرأى قوم قسمها كما تقسم الغنائم ورأى بعضهم الامام أن يقفها وسببها أن بيان هذه المسئلة في غزوة خيبر ان شاء الله وذكروا شعر العباسي في أجلاء اليهود فقال \* أحل اليهود بالحسى المزنم \* يريد أحلهم بارض غربة وفي غير عشائرهم والمزنم الرجل يكون في التوم وليس منهم أى أنزلهم منزلة الحسى أى المبعد الطريد وانما جعل الطريد الدليل حسياً لانه عرضة الاكل والحسى والحسو ما يحسى من الطعام حسوا أى انه لا يمتنع على آكل ويجوز أن يريد بالحسى معنى الغذى من الغنم وهو الصغير الضعيف الذى لا يستطيع الرعى يقال بدلوا بالمال الذر والابل الكوم رذال المال وغذاء الغنم والمزنم منه فهذا وجه يحتل وقد أكرث التنقيير عن الحسى في مضانته من اللغة فلم أجده نصاً شافياً أكثر من قول أبى على الحسية والحسى ما يحس من الطعام واذا قد وجدنا الغذى واحد غذاء الغنم فالحسى في معناه غير ممتنع ان يقال والله أعلم والمزنم أيضاً صغار الابل وسائر هذا الشعر مع ما بعده من الاشعار ليس فيه عوب من العريب ولا مستغلق من الكلام وما ذكر من أمر الكاهنين فهم ماقريظة والنضير وفي الحديث يخرج في الكاهنين



« قال ابن اسحق ثم سار بالناس حتى نزل بهم » قال ابن هشام « وذلك في شهر ربيع الاول فحاصروهم ست ليال ونزل تحريم الخمر . قال ابن اسحق فتحصنوا منه في الحصون فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع النخيل والتحريق فيها فنادوه ان بالمحمد قد كنت تنهى عن الفساد وتعيبه على من صنعه فبال قطع النخيل وتحرقها وقد كان رهط من بني عوف بن الخزرج منهم عدو الله عبد الله بن ابي بن سلول وديعة بن مالك بن ابي قوقل وسويد داعس قد بعثوا الى بني النضير ان اثبتوا وتموا فان لن نسلمكم ان قاتلتم قاتلنا معكم وان اخرجتم خرجنا معكم فتر بصوادك من نصرهم فلم يفعلوا وقذف الله في قلوبهم الرعب وسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجليهم ويكف عن دماءهم على ان لهم ما حملت الابل من اموالهم الا الحلاقة ففعل فاحتملوا من اموالهم ما استقلت به الابل فكان الرجل منهم يهدم بيته عن نجاف بابه فيضمه على ظهر بعيره فينطلق به فخرجوا الى خيبر ومنهم من سار الى الشام فكان اشراقهم من سار منهم الى خيبر سلام بن ابي الحقيق وكان ابنه ربيع ابن ابي الحقيق وحيي بن اخطب فلما نزلوها دان لهم اهلها قال ابن اسحق فحدثني عبد الله بن ابي بكر انه حدث انهم استقلوا بالنساء والابناء والاموال معهم الدفوف والمزامير والقيان يمزقن خلفهم وان فيهم لام عمرو صاحبة عروة بن الورد المسمى التي ابتاعوا منه وكانت احدى نساء بني غفار بزهاء وغفر مارؤى مثله من حى من الناس في زمانهم وخلوا الاموال لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة بضعها حيث يشاء فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم على المهاجرين الاولين دون الانصار الا أن سهيل بن حنيف وأباد جانة سمك بن خرشة ذكر اقرارا فاعطاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يسلم من بني النضير الا رجلا نيامين بن عمير بن كعب بن عمرو بن جحاش وأبوسعد بن وهب أساما على (١٧٨) اموالهما فاحرزها » قال ابن اسحق وقد حدثني بعض آل نيامين أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال ليامين الم تر ما قيت من ابن عمك وما هم به من شاني فجعل نيامين بن عمير لرجل جمالا على أن يقتل له عمرو بن جحاش فقتله فها

يزعمون ونزل في بني النضير سورة الحشر بأسرها ذكر احدى نساء بني غفار انتهى كلام ابن اسحق ولم يذكر اسمها في رواية البكاكي عنه وذكره في غيرهما هي سلمى قال الاصمعي اسمها ليل بنت شعواء وقال أبو الفرج هي سلمى أم وهب امرأة من كنانة كانت ناكحاً في مزينة فاغار عليهم عروة بن الورد فسبها وذكروا الحديث وقول أبي الفرج انها من كنانة لا بدفع قول

عليه وسلم قال ليامين الم تر ما قيت من ابن عمك وما هم به من شاني فجعل نيامين بن عمير لرجل جمالا على أن يقتل له عمرو بن جحاش فقتله فها يزعمون ونزل في بني النضير سورة الحشر بأسرها ذكر احدى نساء بني غفار انتهى كلام ابن اسحق ولم يذكر اسمها في رواية البكاكي عنه وذكره في غيرهما هي سلمى قال الاصمعي اسمها ليل بنت شعواء وقال أبو الفرج هي سلمى أم وهب امرأة من كنانة كانت ناكحاً في مزينة فاغار عليهم عروة بن الورد فسبها وذكروا الحديث وقول أبي الفرج انها من كنانة لا بدفع قول

اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر ما ظننتم ان يخرجوا وظنوا انهم ما نفعهم حصونهم من ابن الله فانهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين وذلك لهدمهم بيوتهم عن نجف ابوابهم اذ احتلوا فاعتبروا يا اولي الابصار ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء وكان لهم من الله نعمة لهدمهم في الدنيا اي بالسيف ولهم في الآخرة عذاب النار مع ذلك ما قطعتم من لينة أو تركوها قائمة على اصولها والينة ما خالف العجوة من النخل فباذن الله اي فبا مر الله قطعت لم يكن فسادا ولكن كان نعمة من الله ليخزي الفاسقين « قال ابن هشام » اللينة من الالوان وهي ما لم تكن رنية ولا عجوة من النخل فيما حدثنا ابو عبيدة قال ذوالرمة كان قتودي فوقها عش طائر \* على لينة سقاء تهفون جنوبها وهذا البيت في قصيدة له ما افاء الله على رسوله منهم \* قال ابن اسحق يعني من بني النضير فها أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله بسلط رساله على من يشاء والله على كل شيء قدير اي له خاصة « قال ابن هشام » أوجفتم حركتم وانعتمت في السير قال عيم بن ابي بن مقبل احد بني عامر بن صعصعة

مداو يد بالبيض الحديث صقالها \* عن الركب أحيانا اذا الركب أوجفوا وهذا البيت في قصيدة له وهو الوجيف قال ابو زيد الطائي واسمه حرمة بن المنذر مسنات كانهن قنا الهن \* مد لطلول الوجيف جذب المروء وهذا البيت في قصيدة له « قال ابن هشام » السناف البطان والوجيف ايضا وجيف القلب والكبد وهو الضربان قال قيس بن الخطيم الظفري انا وان قدموا التي عملوا \* أكبادنا من ورائهم نجف وهذا البيت في قصيدة له ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فله وللرسول \* قال ابن اسحق ما يوجف عليه المسلمون بالخيل والركاب وفتح بالحرب عنوة لله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين

وابن السبيل كيلا يكون دولة بين الاغنياء منكم وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا يقول هذا قسم آخر فيها أصيب الحرب بين المسلمين على ما وضعه الله عليه ثم قال تعالى ألم تر الى الذين ناقوا بيني وبين عبد الله بن أبي وأصحابه ومن كان على مثل أمرهم يقولون لاخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب يعني بني النضير الى قوله كمثل الذين من قبلهم قريبا ذاقوا وبال أمرهم ولهم عذاب اليم يعني بني قينقاع \* ثم القصبة الى قوله كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فله اكفر قال اني بري منك اني أخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما أنهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين وكان مما قيل في بني النضير من الشعر قول ابن القيم العباسي ويقال قاهل قيس بن بحر بن طريف « قال ابن هشام » قيس بن بحر الاشجعي فقال

أهلي فداء لا مري غير هالك \* أحل اليهود بالحصى الزنم  
فان يك ظني صادقا بمحمد \* تراخيله بين الصلا ويرمرم  
عليهن أبطال مساعير في الوغى \* بهزون أطراف الوشيج المقوم  
فمن مبلغ عني قرشا رسالة \* فهل بعدهم في الجدم من متكرم  
فدينوا له بالحق تجسم أموركم \* وتسعوا من الدنيا الى كل معظم  
فقد كان في بدر لعمرى عبرة \* لكم يا قرشا والقليب الململم  
معانا بروح القدس ينكي عدوه \* رسولاً من الرحمن حقا بمعلم  
أرى أمره يزاد في كل موطن \* علو الأمر (١٧٩) حمه الله محمداً

« قال ابن هشام » عمرو ابن هيثم من غطفان وقوله بالحصى الزنم عن غير ابن اسحق \* قال ابن اسحق وقال علي بن أبي طالب رضوان الله عليه يذكر اجلاء بني النضير وقتل كعب بن الاشرف » قال

ابن اسحق انهما من غفاران غفار من كنانة غفار بن مليل بن ضمرة بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وعروة بن الورد بن زيد ويقال بن عمرو بن ناشب بن هدم بن عوذ بن غالب بن قطيمة بن عباس فهو عباسي غطفاني قيس لان عباسا هو ابن بغيض بن ريث بن غطفان قال فيه عبد الملك بن مروان ما يسرني ان احسدا من العرب ولدني الا عروة بن الورد لقوله

أتهزأني ان سمحت وقد ترى \* بحسمى مس الحق والحق جاهد  
اني امرؤ عافى انائي شركة \* وأنت امرؤ عافى انائك واحسد  
اقسم جسمي في جسوم كثيرة \* واحسوا قراح الماء والماء بارد

ابن هشام » قاهل رجل من المسلمين غير علي بن أبي طالب رضوان الله عليه فيما ذكر بعض أهل العلم بالشعر ولم أر أحد منهم يعرفه لعل

رضوان الله عليه

عرفت ومن يتدل يعرف \* وأيقنت حقا ولم أصدف  
رسائل تدرس في المؤنة \* بينهن اصطفى أحمد المصطفى  
فيا أيها الموعود سقا \* ها ولم يأت جورا ولم يعنف  
وان تصرعوا تحت أسيافه \* كصرع كعب أبي الاشرف  
فانزل جبريل في قتله \* بوحي الى عبده ملطف  
فباتت عيون له معولات \* متى ينزع كعب لها تذرف  
نخلام ثم قال اظعنوا \* دحورا على رغم الآنف  
الى أذرع ردا في وهم \* على كل ذي دبر أنحف  
ان تفخروا فهو نخر لكم \* بمقتل كعب أبي الاشرف  
فعل الليالي وصرف الدهور \* يدلن من العادل المنصف  
قان لا أمت فاتكم بالقتا \* وكل حسام معا مرهف  
مع القوم صخر وأشياعه \* اذا غاور القوم لم يضمف

عن الكلم الحكم اللاء من \* لدى الله ذي الرأفة الارأف  
فاصبح أحد فينا عزيزا \* عزيز المقامة والموقف  
ألسنم نخافون أدنى العذاب \* وما آمن الله كالاخوف  
غداة رأى الله طغيانه \* وأعرض كالجلال الاجنف  
فدس الرسول رسولا له \* ببيض ذي هبة مرهف  
وقلن لاحد ذرنا قليلا \* فانا من النوح لم نشف  
وأجلى النضير الى غربة \* وكانوا بدار ذوى زخرف  
( فاجابه سبال اليهودي فقال )  
غداة غدوت على حتفه \* ولم يات غدرا ولم يخلف  
بقتل النضير وأحلافها \* وعقر النخيل ولم تقطف  
بكف كفى به يحتمى \* متى يلق قرنا له يتلف  
كليث بترج حمى غيله \* أخى غاية هاصر أجوف

قال ابن اسحق وقال كعب بن مالك يذكر اجلاء بني النضير وقتل كعب بن الاشرف

لقد خزيت بغدرتها الجبور \* كذاك الدهر ذو صرف يدور  
وقد ارنوا معا فهدا وعلمنا \* وجاءهم من الله النذير  
فقالوا ما آتيت بامر صدق \* وانت بمنكر منا جدير  
فن يتجه يهد لكل رشد \* ومن يكفر به يحجز الكفور  
أرى الله النبي برأى صدق \* وكان الله يحكم لا يحجور  
فغودر منهم كعب صريعا \* فذلت بعد مصرعه النضير  
بامر محمد اذ دس ليلا \* الى كعب أخا كعب يسير  
فتلك بنو النضير بدار سوء \* أبارهم بما اجتموا المير  
وغسان الحاة موازروه \* على الاعداء وهو لهم وزير  
فذاقوا غب أمرهم وبالا \* لكل ثلاثة منهم بهير  
( فاجابه سمال اليهودي فقال )  
أرى الاحبار تنكره جميعا \* وكلهم له علم خبير  
قتلهم سيد الاحبار كعبا \* وقد ما كان يأمن من هجير  
فقداره كان دما نجيما \* ( ١٨٠ ) يسيل على مدارعه عبير  
فقد وأيسكم وأبى جميعا \* أصيبت

اد أصيب به النضير  
فان لم لكم ترك رجالا \*  
بكعب حوهم طير تدور  
كانهم عتار يوم عيد \*  
تذبح وهي ليس لها نكير  
بييض لا تليق لمن عظما \*  
وكان يقال من قال ان حاتم اسعح العرب فقد ظلم عروة بن الورد قال أبو الفرج وكان عروة يتردد على بني  
النضير فيستقرضهم اذا احتاج ويبيع منهم اذا غم فأرأوا عنده سامي فاعجبته فمألوه أن يبيعهم منهم فابى  
فسقوه الحجر واحتالوا عليه حتى ابتاعوه امانته وأشهدوا عليه وفي ذلك يقول  
سقوني الخمر ثم تكفوني \* عداة الله من كذب وزور

وروى

صوافي الحدأ كثرها ذكور  
كما لا قيم من بأس صخر \* باحد حيث ليس لكم نصير  
( وقال عباس بن مرداس أخو بني سليم بمدح رجال بني النضير )  
فانك عمرى هل أريك طعنا \* سلكن على ركن الشظاة ثيابا  
اذا جاء باغى الخير قلنا فجاة \* له بوجوه كالدنانير مرحبا  
فلا تحسبني كمت مولى ابن مشكم \* سلام ولا مولى حي بن أخطبا  
تبكى على قتلى يهود وقد ترى \* من الشجولو تبكى أحب وأقربا  
اذا السلم دارت في صديق رددتها \* وفي الدين صدادا وفي الحرب تعابا  
فانك لما ان كلفت تمدحا \* لمن كان عيما مدحه وتكذبا  
فها الى قوم ملوك مدحتهم \* تبنا من العز المؤئل منصبا  
أولئك أخرى من يهود مدحة \* نراهم وفيهم غرة المجد تريا  
محوت صريح الكاهنين وفيكم \* لهم نعم كانت من الدهر تريا  
من الشكران الشكر خير مقبة \* وأوفق فعلا للذي كان أصوبا  
فبك بني هر وناذ كرفعاهم \* وقتلهم للجوع اذ كنت مجدبا  
فانك لو لا قيتهم في ديارهم \* لا لقت عما قد تقول منكبا  
( فاجابه كعب بن مالك أو عبد الله بن رواحة فيما قال ابن هشام فقال )  
أمرى لقد حكت رحي الحرب بدماء \* أطارت لؤيا قبل شرقا ومغربا  
بقية آل الكاهنين وعزها \* فعاد ذليلا بعد ما كان أغلبا  
فطاح سلام وابن سمية عنوة \* وقيد ذليلا للمنا يا ابن أخطبا

وأجلب يبنى العزو والذل يبنى \* خلاف يديه ماجنى حين أجلبا (١٨١) كشارك سهل الارض والحزن همه \* وقد كان

ذاني الناس أكدي وأصعبا

وشاس وعزال وقد صلبا

بها

وما غيبا عن ذاك فمبن نقيبا

وعوف بن سلمى وابن

عوف كلاهما

وكعب رئيس القوم حان

وخيا

فبعدا وسحقا للنضير

ومثلها

ان أعقب فتح أو ان

الله أعقبنا

«قال ابن هشام» قال أبو

عمرو المدني ثم غزا رسول

الله صلى الله عليه وسلم بعد

بنى النضير بنى المصطلق

وساذكر حديثهم ان شاء

الله في الموضع الذي ذكره

ابن اسحق فيه

﴿ غزوة ذات الرقاع في

سنة أربع ﴾

\* قال ابن اسحق ثم أقام

رسول الله صلى الله وسلم

بالمدينة بعد غزوة بنى النضير

شهر ربيع الآخر وبعض

جمادى ثم غزا نجد يريد بنى

محارب وبنى نعلبة من

عظمان واستعمل على المدينة

أبذر العقاري ويقال عثمان

بن عفان فيما قال ابن هشام

\* قال ابن اسحق حتى نزل

نجدلا وهي غزوة ذات

الرقاع «قال ابن هشام»

وانما قيل لها غزوة ذات

وروى أيضا ان قومها افتدوها منه وكان يظن انها لا تختار عليه أحد الا لتفارقة فاختارت قومها فقدم وكان  
لهم منها بنون فقالت له والله ما أعلم امرأة من العرب ارخت ستر اعلى بعل مثلك اغض طرفا ولا أندى كفا  
ولا اغنى غناء وانك لرفيع انعماد كثير الرماد خفيف على ظهور الخيل تقبل على متون الاعداء راضى  
للاله والجار وما كنت لا وتر عنك أهلى لولا انى كنت اسمع بنات عمك يلقن أمة عروة وقالت أمة  
عروة فاجد من ذلك الموت والله لا يجامع وجهى وجه عطفانية أبدا فاستوص ببنك خيرا قال ثم تزوجها بعده  
رجل من بنى النضير فسألها أن تنسني عليه في نادى قومه كما أننت على عروة فقالت اعفنى فاني لا أقول الا  
ما علمته فاني أن يعفها فجاءت حتى وقفت على النادى وهو فيه فقالت عمو اصبا حاتم قالت ان هذا أمرنى أن  
أنسني عليه بما علمت فيه ثم قالت له والله ان شعلتك لا التفاف وان شريك لا اشتفاف وان ضجعتك لا انجفاف  
وانك لتشبع ليلة تضفاف وتنام ليلة تخفاف فقال له قومه قد كنت في غنى عن هذا وفيها يقول عروة بن الورد

أرقت وصحبتى بمضيق عمق \* لبرق في تهامة مستطير

اذا قلت استهل على قديد \* يحور ربه حور الكسير

سقى سلمى وأبن محل سلمى \* اذا حلت بجاورة السرير

اذا حلت بارض بنى على \* وأهلك بين امرأة وكير

ذكرت منازل من أم وهب \* محل الحى أسفل ذى النقيير

وأخر معهد من أم وهب \* معر سنا فويق بنى النضير

وقالت ما تشاء فقلت ألهوا \* الى الاصباح آثر ذى أنير

بآنسة الحديث رضاب فيها \* بعيد النوم كالغيب العصور

أطعت الامر بن بصرم سلمى \* فطاروا في بلاد يستعور

سقوني الخمر ثم تكنفوني \* عداة الله من كذب وزور

وقالوا لست بعد فداء سلم \* بمنى مالدك ولا فقير

ولا وأبيك لو كاليوم أمرى \* ومن لك بالتدبير فى الامور

اذا الملكك عصمة أم وهب \* على ما كان من حسل الصدور

فيا للناس كيف غلبت نفسى \* على شئ ويكرهه ضميرى

قوله السرير موضع في ناحية كنانة وقوله يستعور هو موضع قبل حرة المدينة فيه عضاه من سمرو طلع وقال  
أبو حنيفة يستعور شجر يستاك به ينبت بالسرعة والاستعور أيضا من أسماء الدواهي والياء فى الاستعور  
أصلية فهذا شرح ما أو ما إليه ابن اسحق من حديث أم عمرو وانما هى أم وهب كما تكررى شعره

### ﴿ غزوة ذات الرقاع ﴾

وسميت ذات الرقاع لانهم رقعوا فيها راياتهم في قول ابن هشام قال ويقال ذات الرقاع شجرة بذلك الموضع  
يقال لها ذات الرقاع وذكر غيره انها أرض فيها بقع سود وبقع بيض كأنها رقعة برقاع مختلفة فسميت ذات  
الرقاع لذلك وكانوا قد نزلوا فيها في تلك الذزاة وأصبح من هذه الاقوال كلها ما رواه البخارى من طريق أبى  
موسى الاشعرى قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة ونحن ستة نفر بيننا بعير نعتقه فنقبت  
أقدامنا ونقبت قدمى وسقطت أظفارى فكنا نلف على أرجلنا الخرق فسميت غزوة ذات الرقاع لما

( ٢٤ - روض ثانى ) الرقاع لانهم رقعوا فيها راياتهم ويقال ذات الرقاع شجرة بذلك الموضع يقال لها ذات الرقاع

قال ابن اسحق فلقى بها جمعا عظيما من غطفان فتقارب الناس ولم يكن بينهم حرب وقد خاف الناس بعضهم بعضا حتى صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس صلاة الخوف ثم انصرف بالناس « قال ابن هشام » حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري وكان يكنى أبا عبيدة قال حدثنا يونس بن عبيد عن الحسن بن أبي الحسن عن جابر بن عبد الله في صلاة الخوف قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف ثم انصرف بالناس « قال ابن هشام » بطائفة ركعتين ثم سلم وطائفة مبلون على العدو قال فجاءوا فصلى بهم ركعتين آخرين ثم سلم « قال ابن هشام » وحدثنا عبد الوارث قال حدثنا أبو بوب عن أبي الزبير عن جابر قال صفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صفين فركب بنا جميعا ثم سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجد الصف الاول فلما رافوا سجد الذين يلونهم بانفسهم ثم تأخر الصف الاول وتقدم الصف الاخر حتى قاموا مقامهم ثم ركع النبي صلى الله عليه وسلم بهم جميعا ثم سجد النبي صلى الله عليه وسلم وسجد الذين يلونهم معه فلما رافوا رؤسهم سجد الاخرون بانفسهم فركع النبي صلى الله عليه وسلم بهم جميعا وسجد كل واحد منهما بانفسهم سجدتين « قال ابن هشام » حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري (١٨٢) قال حدثنا أبو بوب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال يقوم الامام وتقوم معه طائفة

وطائفة مما يلي . . . وهم يرجع بهم الامام ويسجد بهم ثم يتأخرون فيكونون مما يلي العدو ويتقدم الآخرون فيرجع بهم الامام ركعة ويسجد بهم ثم تصلي كل طائفة بانفسهم ركعة فكانت لهم مع الامام ركعة ركعة وصلوا بانفسهم ركعة ركعة

قال ابن اسحق وحدثني عمرو بن عبيد عن الحسن عن جابر بن عبد الله أن رجلا من بني محارب يقال له غوث قال لقوم من غطفان ومحارب ألا تقتل لكم محمدا قالوا بلى وكيف تقتله قال أفنك به قال فاقبل

كنا نعصب من الخرق على أرجلنا فحدث أبو موسى بهذا ثم كره ذلك فقال ما كنت اصنع بان أذكره كانه كره ان يكون شيئا من عمله أشباه

فصل في ذكر صلاة الخوف وأورد هاهنا طرق ثلاث وهي مروية بصور مختلفة أكثر مما ذكر سمعت شيخنا أبا بكر رحمه الله يقول فيها ست عشرة رواية وقد خرج المصنفون أحبا وخرج أبو داود منها جملة ثم اختلف الفقهاء في الترجيح فقالت طائفة يعمل منها بما كان أشبه بظاهر القرآن وقالت طائفة يجتهد في طلب الآخر منها فانه الناسخ لم قبله وقالت طائفة يؤخذ بأحدها نقلا وأعلاما هارواة وقالت طائفة وهو مذهب شيخنا يؤخذ بجميعها على حسب اختلاف أحوال الخوف فاذا اشتد الخوف أخذ بأسرها مؤنة فاذا انقلم الخوف صلوا غير امام لتيلا أو غير قبله وقدر وى ابن سلام عن طائفة من السلف ان صلاة الخوف قد تؤل الى أن تكون أربع تكبيرات وذلك عند معمة القتال وسيأتى بقية القول في صلاة الخوف في خبر بنى قريظة ان شاء الله ومما يخالف به صلاة الخوف حكم غيره انه لا سهو فيها على امام ولا على مأومر واهل الدار قطنى بسند ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا سهو في صلاة الخوف

فصل في حديث جابر حين أبطأ به جملة فنخسه النبي صلى الله عليه وسلم نخسات فخرج بواحق ناقته مواهقة المواهقة كالسابقة والحجارة وأنشد سيبويه لا وس بن حجر

تواحق رجلا هابداها ورأسه \* لها قتب خلف الحقيبة رانف

رفع يداها ورجلاها رفع القاعل لان المواهقة لا تكون الا من اثنين فكل واحد منهما فاعل في المعنى كما ذكرنا في قول الراجز

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس وسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجره فقال يا محمد أنظر الى سيفك هذا قال نعم وكان محلى بفضة فيما قال ابن هشام قال فاخذه فاستله ثم جعل يهزه ويهم فيكتبه الله ثم قال يا محمد أما تخافني قال لا وما أخاف منك قال أما تخافني وفي يدي السيف قال لا يمنعني منك ثم عمد الى سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فردده عليه قال فأنزل الله فيه يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم يبسطوا اليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون \* قال ابن اسحق وحدثني يزيد بن رومان أنهم انما أنزلت في عمرو بن جحاش أخى بنى النضير وما هم به فأنه أعلم أى ذلك كان \* قال ابن اسحق وحدثني وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غزوة ذات الرقاع من نخل على جبل لي ضعيف فلما قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جعلت الرقاق عصي وجعلت أنخلف حتى أدركني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالك يا جابر قال قلت يا رسول الله أبطأ بي جملى هذا قال أنخه قال فأنخته وأناخ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اعطني هذه العصا من يدك أو أقطع لي عصا من شجرة قال ففعلت قال فاخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم فذخسه بها نخسات ثم قال اركب فركبت فخرج والذي بعثه بالحق بواحق ناقته مواهقة قال ونحدثت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

قد



عليه وسلم فقال لي أني معني جملك هذا يا جابر قال قلت يا رسول الله بل أهيك قال لا ولكن بعني قال قلت فسمني يا رسول الله قال قد أخذته بذرهم قال قلت لا أذن تعبتني يا رسول الله قال فبذرهمين قال قلت لا قال فلم يزل يرفع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في منته حتى بلغ الاوقية قال فقلت أقفد رضى يا رسول الله قال نعم قلت فهو لك قال قد أخذته قال (١٨٣) ثم قال يا جابر هل تزوجت بعد قال

قلت نعم يا رسول الله قال  
أيها أم بكر قال قلت بل ثيبا  
قال أفلا جارية تلاحها  
وتلاحبك قال قلت يا رسول  
الله ان أبى أصيب يوم أحد  
وبرك بنات له سبيما  
فذكرت امرأة جامعة تجمع  
رؤسهن وتقوم عليهن قال  
أصبت ان شاء الله أما أنا  
لو قد جئنا صرارا أمرنا بحزور  
فنحرت وأقنا عليها يومنا  
ذاك وسمعت بنا فتغضبت  
نمارقها قال قلت والله  
يا رسول الله ما لنا من نمارق  
قال انها ستكون فاذا أنت  
قدمت فاعمل عملا كسا  
قال فلما جئنا صرارا أمر  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بحزور فنحرت وأقنا  
عليها ذلك اليوم فلما أمسى  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم دخل ودخلنا قال  
حدثت المرأة الحديث وما  
قال لي رسول الله صلى الله

عليه وسلم قالت فدوئك سمع  
وطاعة قال فلما أصبحت  
أخذت برأس الجمل فاقبلت  
به حتى أنخته على باب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال

قد سلم الحيات منه القدا \* الا فعوان والشجاع الشجعما  
هكذا تأوله سيبويه ولمسل هذا الشاعر كان من لفته أن يجعل التثنية بالالف في الرفع والنصب والخفض  
كما قال \* قد بلغنا في الجد غايتها \* وهي لغة بني الحارث بن كعب قاله أبو عبيد وقال النحاس  
في الكتاب المقنع هي أيضا لغة لحنم وطبي وأبطن من كنانة والبيت أعنى توافق رجلا هابداها هولا وس بن  
حجر الاسدي وليس ممن هذه لفته فالببت اذا على ما قاله سيبويه \* وذ كرمساومة النبي صلى الله عليه وسلم  
لجابر في الجمل حتى اشتراه منه باوقية وانه أعطاه أ ولا درهما فقال لا اذا تعبتني يا رسول الله فان كان أعطاه درهم  
ماز حافق كان عجز ولا يقول الا حقا فاذا كان حقا فقيه من الفقه اباحة الحكاية الشديدة في البيع وأن يعطى  
في السلعة ما لا يشبه أن يكون غمنا لها بنص الحديث وفي دليله ان من اشترى سلعة بما لا يشبه أن يكون  
لها غمنا وهو اقل بصير ولم يكن في البيع تدليس عليه فهو يبيع ماض لا رجوع فيه وروى من وجه صحيح  
انه كان يقول له كلما زاد له درهما قد أخذته بكذا والله يغفر لك فكانه عليه السلام أراد باعطائه اياه درهما  
درهما أن يكثر استغفاره له وفي جمل جابر هذا أمور من الفقه سوى ما ذكرنا وذلك أن طائفة من الفقهاء  
احتجوا به في جواز بيع وشرط لان النبي صلى الله عليه وسلم شرط له ظهره الى المدينة وقالت طائفة  
لا يجوز بيع وشرط وان وقع فالشرط باطل والبيع باطل واحتجوا بالحديث عمرو بن شعيب عن أبيه  
شعيب عن جد أبيه عبد الله بن عمرو بن العاصي ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن شرط وبيع وعن بيع  
وسلف وقد روى أبو داود هذا الحديث فقال عن عمرو بن شعيب عن أبيه شعيب عن أبيه محمد بن  
عبد الله بن عمرو عن أبيه عبد الله بن عمرو وهذا رواية مستغربة عند أهل الحديث جدا لان المعروف  
عندهم ان شعيبا انما يروى عن جده عبد الله لا عن أبيه محمد لان أبيه محمد مات قبل جده عبد الله فوقف على هذه  
التنبية في هذا الحديث فقل من تنبه اليها وقالوا لا حجة في حديث جابر لما فيه من الاضطراب فقد روى  
انه قال أقفرتني ظهره الى المدينة وروى انه قال استنبت ظهره الى المدينة وروى انه قال شرط لي ظهره  
وقال البخاري الاشرط أكثر وأصح وكذلك اضطربوا في الثمن فقالوا بعته منه باوقية وقال بعضهم باربع  
أواق وقال بعضهم بخمس أواق وقال بعضهم بخمسة دنانير وقال بعضهم باربعة دنانير وقال بعضهم هوفى  
معنى الاوقية وكل هذه الروايات قد ذكرها البخاري وقال مسلم في بعض رواياته دينارين ودرهمين وقالت  
طائفة باطل الشرط وجواز البيع واحتجوا بحديث بريرة حين باعها أهلها من عائشة واشتروا الولاء فاجاز  
النبي صلى الله عليه وسلم البيع وأبطل الشرط واستعمل مالك هذه الاحاديث أجمع فقال باطل البيع  
والشرط على صورة ويجوزها على صورة اخرى وباطل الشرط وجواز البيع على صورة ايضا وذلك بين  
في المسائل لمن تدبرها وأبين ما توجد بحكمة الاصول مستثمرة الجنا والفصول في كتاب المقدمات لابن رشد  
فلينظرها هنالك من أرادها

فصل \* ومن لطيف العلم في حديث جابر بعد أن تعلم قطعنا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يفعل

ثم جلست في المسجد قريبا منه قال وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى الجمل فقال ما هذا قالوا يا رسول الله هذا جمل جاء به جابر  
قال فأين جابر قال فدعيت له قال فقال يا ابن أخي خذ برأس جملك فهو لك ودعا بلالا فقال له اذهب بجابر فاعطه أوقية قال فذهبت معه  
فاعطاني أوقية وزادني شيئا يسيرا

شيئاً عثا بل كانت أفعاله مقرونة بالحكمة ومؤيدة بالعصمة فاشترأه الجبل من جابر ثم أعطاه الثمن وزاده عليه زيادة ثم رد الجبل عليه وقد كان يمكن أن يعطيه ذلك العطاء دون مساومة في الجبل ولا اشتراء ولا شرط ولا توصيل فالحكمة في ذلك بدعة جداً فلتنظر بعين الاعتبار وذلك أنه سأل هـ ل تزوجت ثم قال له هـ لا بكراً فذكر له مقتل أبيه وما خلف من البنات وقد كان عليه السلام قد أخبر جابر بأن الله قد أحيا أباه ورد عليه روحه وقال ما تشتهي فاز يدك فأكده عليه السلام هذا الخبر بمثل ما يشبهه فاشترى منه الجبل وهو مطيته كما اشترى الله تعالى من أبيه ومن الشهداء أنفسهم بشمن هو الجنة ونفس الإنسان مطيته كما قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه أن نفسي مطيتي ثم زادهم زيادة فقال «لأذين أحسنوا الحسنى وزيادة» ثم رد عليهم أنفسهم التي اشترى منهم فقال «ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً» الآية فاشترى عليه السلام بشارته الجبل من جابر وأعطاه الثمن وزادته على الثمن ثم رد الجبل المشتري عليه أشار بذلك كله إلى تأكيد الخبر الذي أخبر به عن فعل الله تعالى بأبيه فتشاكل الفعل مع الخبر كإنراه وحاش لافعاله أن تخلو من حكمة بل هي كلها ناظرة إلى القرآن ومنزعة منه صلى الله عليه وسلم

**فصل** وحدث عن عمرو بن عبيد عن الحسن بن جابر وذ كر حديث غورث وقد ذكره البخاري فقال فيه غورث بن الحارث وقد ذكره الخطابي فقال فيه أنه لما هم بقتل النبي صلى الله عليه وسلم رمى بالزخعة فندد السيف من يده وسقط إلى الأرض والزخعة وجع يأخذ في الصلب وأما روايته الحديث عن عمرو بن عبيد فاعجب شيء سياقته إياه عن عمرو بن عبيد وقد رواه الأثبات عن جابر وعمر بن عبيد متفق على وهن حديثه وترك الرواية عنه لما اشتهر من بدعته وسوء خلقه فانه حجة القدرة فيما يسندون إلى الحسن رضي الله عنه من القول بالقدرة وقد برأه الله منه وكان عند الله وجهها وأما عمرو بن عبيد بن دأب فقد كان عظيماً في زمانه على الرتبة في الورع حتى افتتن به وبمقالته أمة فصار وأقدريه وقد نبز بمذهبه قوم من أهل الحديث فلم يسقط حديثهم لأنهم لم يجادلوا على مذهبهم ولا طعنوا في مخالفاتهم من أهل السنة كما فعل عمرو بن عبيد فمن نبز بالقدرة ابن أبي ذئب وقتادة ودأود بن الحصين وعبد الحميد بن جعفر وطائفة سواهم من الأثبات في علم الحديث وعمر بن عبيد يكنى أبا عثمان وأبوه عبيد بن دأب كان صاحب شرطة فياذكره وسمع يومئذ يقولون في ابنه هذا خير الناس ابن شر الناس قالت لهم وقال وما يعجبكم من هذا هو كبراهيم وأنا كآزر وكان أبو جعفر المنصور يقول بعد موت عمرو بن عبيد ما بقي أحد يستحي منه بعد عمرو وكان يقول

كلكم خائف \* كلكم يمشي رويد \* غير عمرو بن عبيد

وقد نبز ابن اسحق بالقدرة أيضاً وروايته عن عمرو بن عبيد تؤيد قول من عزاه إليه والله اعلم

**فصل** وذ كر قول جابر والله ما زال ينفي عندنا ويرى مكانه من بيتنا حتى أصيب فيما أصيب منا يوم الحرة يعني وقعة الحرة التي كانت بالمدينة أيام يزيد بن معاوية على يد مسلم بن عقبة المري الذي يسميه أهل المدينة مسرف بن عقبة وكان سببها أن أهل المدينة خلعوا يزيد بن معاوية وأخرجوا مروان بن الحكم وبني أمية وأمر وأعلمهم عبد الله بن حنظلة الغسيل الذي غسلت أباه الملائكة يوم أحد ولم يوافق على هذا الخلع أحد من أكابر الصحابة الذين كانوا فيهم روى البخاري أن عبد الله بن عمر لما أخرج أهل المدينة يزيد دعائيه ومواليه وقال لهم أنا قد بايعنا هذا الرجل على بيعة الله وبيعة رسوله وأنه والله لا يبلغي عن أحد منكم أنه خلع بدأ من طاعته إلا كانت القيصل بيني وبينه ثم لم يزل يذمهم ولزم أبو سعيد الخدري بيته فدخل عليه في تلك الأيام التي انتهت المدينة فيها فقبل له من أنت أيها الشيخ فقال أنا أبو سعيد الخدري صاحب النبي صلى الله عليه

قال فوالله ما زال ينفي  
عندي ويرى مكانه من  
بيتنا حتى أصيب أمس فيما  
أصيب لنا يعني يوم الحرة

قال ابن اسحق وحدثني عمي صدقة بن يسار عن عقيل بن جابر عن جابر بن عبد الله الانصاري قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع من نخل فاصاب رجل امرأة رجل من المشركين فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا أتى زوجها وكان غائبا فلما أخبر الخبر حلف لا ينتهي حتى يهرق في أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وما خرج يتبع أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلا فقال من رجل يكتؤنا ليلتنا قال فانتدب رجل من (١٨٥) المهاجرين ورجل آخر من الانصار فقالا

نحن يا رسول الله قال فكونا  
بهم الشعب قال وكان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
وأصحابه قد نزلوا الى الشعب  
من الوادي وهما عمار بن  
ياسر وعباد بن بشر فيا قال  
ابن هشام قال ابن اسحق  
فلما خرج الرجلان الى قم  
الشعب قال الانصاري  
للمهاجري أي الليل تحب  
أن أكفيك أوله أم آخره  
قال بل أكفي أوله قال  
فاضطجع المهاجري فنام  
وقام الانصاري يصلي قال  
وأتى الرجل فلما رأى  
شخص الرجل عرف انه  
ريثة القوم قال فرمى بهم  
فوضعه فيه قال فترعه  
فوضعه فثبت قائما قال ثم  
رماه بهم آخر فوضعه فيه  
قال فترعه فوضعه وثبت  
قائما عادله بالثالث فوضعه  
فيه قال فترعه فوضعه ثم  
ركع وسجد ثم أهب صاحبه  
فقال اجلس فقد أثبت قال  
فوثب فلما رآهما الرجل  
عرف أنه قد نذر اباه فرب  
قال ولما رأى المهاجري

عليه وسلم فقالوا له قد سمعنا خبرك ولنعم ما فعلت حين كذبت يدك ولزمت بيتك ولكن هات المال فقال  
قد أخذته الذين دخلوا قبلكم على وما عندي شيء فقالوا كذبت وتنفوا لحيتيه وأخذوا ما وجدوا حتى صوف  
الفرش وحتى أخذوا زوجين من حمام كان صيدانه ياميون بهما وأما جابر بن عبد الله الذي كنا معك حديثه  
نخرج في ذلك اليوم بطوف في أزقة المدينة والبيوت تنهب وهو أعمى وهو يمشي في القتلى ويقول تمس من  
أخاف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له قاتل ومن أخاف رسول الله فقال سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول من أخاف المدينة فقد أخاف ما بين جنبي فحملوا عليه ليلته فاجاروه منهم مروان وأدخله  
بيته وقتل في ذلك اليوم من وجوه المهاجرين والانصار الف وسبع مائة وقتل من اخلاط الناس عشرة  
آلاف سوى النساء والصبيان فقد ذكروا امرأة من الانصار دخل عليها رجل من أهل الشام وهي  
ترضع صبيها وقد أخذها كان عندها فقال لها هات الذهب والقاتك وقتلت صبيك فقالت ويحك ان  
قتلتها فابوه أبو كبشة صاحب النبي صلى الله عليه وسلم وأنا من النسوة اللاتي يابعن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وما خنت الله في شيء ما بيعت رسوله عليه فانتفض الصبي من حجرها وثديها في فيه وضرب به الحائط  
حتى انتثر دماغه في الارض والمرأة تقول يا بني لو كان عندي شيء نقد يدك به لاندبتك فخرج من البيت  
حتى اسود نصف وجهه وصار مثله في الناس (قال المؤلف) وأحسب ان هذه المرأة جدة للصبي لا أمه  
اذ بيعت في العادة ان تباع النبي عليه السلام وتكون يوم الحرة في سن من ترضع والحرة التي يعرف بها هذا  
اليوم يقال لها حرة زهرة وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم وقف بها وقال ليقتلن بهذا المكان  
رجال هم خيار امتي بعد أصحابي ويذكر عن عبد الله بن سلام انه قال لقد وجدت صفتها في كتاب يهود بن  
يعقوب الذي لم يدخله تبديل وانه يقتل فيها قوم صالحون يحيئون يوم القيامة وسلاحهم على عرائسهم وذكر  
الحديث وعرفت حرة زهرة بقرية كانت لبني زهرة قوم من اليهود وكانت كبيرة في الزمان الاول ويقال  
كان فيها ثلاثمائة صائغ ذكر هذا الزبير في فضائل المدينة له وكانت هذه الوقعة سنة ثلاث وستين وقد كان  
يزيد بن معاوية قد أعذر اليهم فيما ذكرنا وبذل لهم من العطاء أضعاف ما يعطى الناس واجتهد في استئثارهم الى  
الطاعة وتحذيرهم من الخلاف ولكن أبى الله الا ما أراد والله يحكم بين عباديه فيا كانوا فيه يختلفون « تلك أمة قد  
خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كنوا يعملون »

فصل في ذكر حديث الانصاري والمهاجري وهما عباد بن بشر وعمار بن ياسر وان رجلا من  
العدو رمى الانصاري بهم وهو يصلي لما علم انه ريثة القوم الريثة والطليعة يقال بأعلى القوم رباهو  
رباه وريثة قال الشاعر

رباه شماء لا يأوى لقلتها \* الا السحاب والالاب والسيل

فرباه فعال من رباذا انظر من مكان مرتفع وشماء يردهضبة شماء وانما قالوا رباثة بها التانيث وطليلة

ما بالانصاري من الدماء قال سبحانه الله أفلا أهبتني أول مارماك قال كنت في سورة أقرؤها فلم أحب أن أقطعها حتى أخذها فلما تابع على الرمي  
ركعت فاذنك وإيم الله لولا أن أضيع ثغرا أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظه لقطع نفسي قبل أن أقطعها أو أفتها « قال ابن هشام »  
ويقال أخذها قال ابن اسحق ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من غزوة ذات الرقاع أقام بها بقية جمادى الاولى وجمادى  
الآخرة ورجبا في شعبان سنة أربع قال ابن اسحق ثم خرج في شعبان الى بدر ليعاد أبي سفيان حتى نزل

« قال ابن هشام » واستعمل على المدينة عبد الله بن عبد الله بن أبي بن سلول الانصاري \* قال ابن اسحق فاقام عليه ثمان ليال ينتظر  
 أباسفيان وخرج أبوسفيان في أهل مكة حتى نزل بحجة من ناحية الظهران و بعض الناس يقول قد بلغ عسفان ثم بدله في الرجوع فقال يا معشر  
 قريش انه لا يصلحكم الا عام خصيب ترعون فيه الشجر وتشربون فيه اللبن وان عامكم هذا عام جذب واني راجع فارجموا فرجع الناس  
 فسميهم أهل مكة جيش السويقي يقولون انما خرجتم تشربون السويقي وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على بدر ينتظر أباسفيان لميعة فانه  
 مخشى بن عمرو الضمري وهو الذي كان وادعه على بني ضمرة في غزوة ودان فقال يا محمد أجنث للقاء قريش على هذا الماء قال نعم يا أخا بني  
 ضمرة وان شئت مع ذلك ردنا اليك ما كان بيننا وبينك ثم جالدناك حتى يحكم الله بيننا وبينك قال لا والله يا محمد ما لنا بذلك منك من حاجة  
 فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظر أباسفيان فربه معبد بن أبي معبد الخراعي فقال وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وناقته تهوى به  
 قد فترت من رفقتي محمد \* وعجوة من (١٨٦) يثرب كالعجيد تهوى على دين أبيها الاتد \* قد جعلت ماء قديمي وعدي

« وماء خبزنا لها نحمي الغد »  
 وقال عبد الله بن رواحة في  
 ذلك « قال ابن هشام »  
 أشد نهباً أبوزيد الانصاري  
 لكعب بن مالك  
 وعدنا أباسفيان بدرا فلم  
 نجد  
 لميعة صدقا وما كان وافيها  
 فأقسم لو وافيتنا فلقينا \*  
 لا بت ذميا وافقت المواليا  
 تركنا به أوصال عتبة وابنه \*  
 وعمر أباجهل تركناه ثويا  
 عصيت رسول الله أف  
 لديكم  
 وأمركم السي الذي كان  
 غاويا  
 فاني وان عفتوني فاقائل \*  
 فدي لرسول الله أهلي  
 وماليا

لانها في معنى العين والعين مؤنثة تقول ثلاث أعين وان كانوا رجالا يعني الطلائع لان الطليعة والريثة انما  
 برادته عينه الناظرة كما تقول في ثلاثة أعبد أعجت ثلاث رقاب فتؤنث لان الرقبة ترجمة عن جميع العبد كما  
 ان العين الذي هو الطليعة كذلك ويجوز ان تكون الهاء في ربيعة وطلية للمبالغة كما هي في علامة ونسابة  
 فعلى الوجه الاول تقول ثلاث طلائع وثلاث رباب في جمع ربيعة كما تقول ثلاث أعين لانه باب واحد من  
 التائيد واذا كانت الهاء للمبالغة قلت ثلاثة وأربعة لانك تصد الذكير لان هاء المبالغة لا توجب تأنيث  
 المسمى ولانها في الصفة والصفة بعد الموصوف ولذلك تقول هذا علامة ولا تقول هذه علامة بخلاف الرقبة  
 والعين لانك تقول في العبد الذكير هذه رقبة فاعتقها وفي العين هذه طليعة وهذه عين وأنت تعني الرجل هذا  
 معنى الفرق بينهما وفي هذا الحديث من الفقه صلاة الجرح وجرحه يثيب كما فصل عمر بن الخطاب  
 وقد ترجم بعض المصنفين عليه لموضع هذا الفقه وفيه متعلق لمن يقول ان غسل النجاسة لا يعد في شروط صحة  
 الصلاة وفيه من الفقه أيضا أمطيم حرمة الصلاة وان للمصلي ان يتماذى عليها وان جريه ذلك القتل  
 وتقوميت النفس مع ان تعرض لقوات النفس لا يحل الا في حال المحاربة ألا ترى الى قوله لولا ان أضيع نعرا  
 أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظه لقطع نفسي قبل ان أقطعها أو أفتد ها يعني السورة التي كان يقرأها  
 وذكر قول معبد \* وعجوة من يثرب كالعجيد \* العجيد حب الزبيب وقد يقال لازيب نفسه أيضا  
 عجيد وأما العنب فيقال لعجمه القرد والالتد الا قدم من المال التليد \* وأما قول حسان  
 \* دعوا فلتجأت الشام \* جمع فليج وهو الماء الجاري سمي فليجا لانه قد خد في الارض وفرق بين جانيه  
 مأخوذ من فليج الاسنان أو من الفالج وهو القسم والفالج مكيال يقسم به والفالج والفالج بعير ذو سنامين وهو من  
 هذا الاصل ورواد أبو حنيفة بالخاء وقال الفليجة المزرعة \* وذكر شعر أبي سفيان  
 \* احسان انا يا بن آكلة الفغا \* الفغا ضرب من التمرو يقال هي غيرة تغلوا البسر والغفا لغة في الفغا وفيه  
 \* كما خذكم بالعين ارطال آنك \* ألهيت على هذا البيت في حاشية أبي بحر ما هذا انصه ذكر محمد بن سلام في  
 الطبقات له هذا البيت حسبتم جلال القوم حول بيوتكم \* كما خذكم في العين ارطال آنك

أطعمناه لم نعمدله فينا بغيره \* شهابا لنا في ظلمة الليل هاديا  
 دعوا فلتجأت الشام قد حال دونها \* جلال كافواه المخاض الاوارك  
 اذا سلكت للعور من بطن عاج \* فقولاً له ليس الطريق هنالك  
 بكل كبيت جوزه نصف خلقه \* وقب طوال مشرفات الحوارك  
 فان تلق في تطوافنا والتاسنا \* فوات بن حيان يكن رهن هالك \* وان تلق قيس بن امرئ القيس بعده \* يزدي سواد لونه لون حالك  
 فابلغ أبا سفيان عن رسالة \* فانك من غر الرجال الصمالك  
 احسان انا يا بن آكلة الفغا \* وجدك نقتال الخروق كذلك  
 اذا ما ابتعثنا من مناخ حسبته \* منذ من أهل الموسم المتعارك  
 على الزرع عشي خيلنا وركابنا \* فواطئت ألصقته بالكادك  
 حسبتم جلال القوم عند قباهم \* كما خذكم بالعين ارطال آنك

وقال حسان بن ثابت في ذلك  
 كاخذكم  
 بايدي رجال هاجروا ونحورهم \* وأنصاره حقا وأيدي الملائك  
 أقنأ على الرس النزوع ثمانيا \* بارعن جرار عريض المبارك  
 ترى العرفج العامي تدرى أصوله \* مناسم أخفاف المطي الرواتك  
 وان تلق قيس بن امرئ القيس بعده \* يزدي سواد لونه لون حالك  
 فاجابه أبوسفيان بن الحرث بن عبد المطلب فقال  
 خرجنا وما تنجو البعافر بيننا \* ولو وألت منا بشد مدارك  
 أقمت على الرس النزوع ريدينا \* وتكرنا في النخل عند المدارك  
 أقنأنا انا بنين سلع وفارغ \* بحجرد الجياد والمطي الرواتك  
 فلا تبهت الخيل الجياد وقل لها \* على نحو قول المعصم التماسك

سمعتم بها وغيركم كان أهلها \* فوارس من أبناء فهر بن مالك فانك لا في هجرة ان ذكرتها \* ولا حرمت الدين أنت بناسك  
« قال ابن هشام » بقيت منها أبيات تركناها لقبح اختلاف قوافيها وأنشدني أبو زيد الانصاري هذا البيت \* خرجنا وما نتجوا اليعافير بيننا  
والبيت الذي بمد له لحسان بن ثابت في قوله \* دعو افلجيات الشام قد حال دونها \* وأنشدني له فيما بينه فابلق اباسفیان

في شهر ربيع الاول سنة خمس \* قال ابن اسحق ثم انصرف  
﴿ غزوة دومة الجندل ﴾  
رسو الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فاقام بها شهر اثنى عشر ذوا الحجة وولى تلك الحجة المشركون وهي سنة أربع من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة \* قال ابن اسحق ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم دومة الجندل « قال ابن هشام » في شهر ربيع الاول واستعمل  
على المدينة سباع بن عرفة الغفاري \* قال ابن اسحق ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يصل إليها ولم يلق كيدا فاقام بالمدينة  
بقية سنته ﴿ الخندق وقرية النضير ﴾ ( ١٨٧ ) ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

حدثنا أبو محمد عبد الملك بن  
هشام قال حدثنا زيات بن  
عبد الله البكائي عن محمد بن  
اسحق المطلي قال ثم كانت  
غزوة الخندق في شوال  
سنة خمس فحدثني زيات بن  
رومان مولى آل الزبير عن  
عروة بن الزبير ومن لأنهم  
عن عبد الله بن كعب بن  
مالك ومحمد بن كعب القرظي  
والزهري وعاصم بن عمر  
بن قتادة وعبد الله بن أبي  
بكر وغيرهم من علمائنا كل  
قد اجتمع حديثه في الحديث  
عن الخندق وبعضهم  
يحدث ما لا يحدث به  
بعض قالوا انه كان من  
حديث الخندق أن نمران

ووصل به بان قال فقال أبو سفيان بن حرب لابن سفيان بن الحارث بن ابي أخي لم جعلتها آتاك ان كانت  
القصة بيضاء جيدة \* وقوله \* سمعتم بها وغيركم كان أهلها \* وفي حاشية الشيخ شقيقهم بها وغيركم  
أهل ذكرها \* وقوله \* خرجنا وما نتجوا اليعافير بيننا \* اليعافير الظباء العفري يريد انهم لكثرة  
عددهم لا تتجوا منهم اليعافير

#### ﴿ غزوة دومة الجندل ﴾

قال أبو عبيد البكري سميت دومة الجندل بدوي بن اسماعيل كان نزلها

#### ﴿ غزوة الخندق ﴾

وحفر الخندق لم يكن من عادة العرب ولكنه من مكابدة الفرس وحروبها ولذلك أشار به سلمان الفارسي  
وأول من خندق الخندق من ملوك الفرس فهاذ كرا الطبري منوشهر بن أبريج بن افريدون وقد قيل في  
افريدون انه ابن اسحق عليه السلام وأكثروهم يقول فيه هو ابن أنفان وهو أول من اتخذ آلة الرمي والى  
رأس ستين سنة من ملكه بعث موسى عليه السلام وقد تقدم ذكر السكاك في الحروب وان أول من فعلها  
بختنصر في قول الطبري \* وذكروا بنو قريظة الاحزاب ونسب طائفة من بني النضير فقال فيهم  
النضري وهكذا اتفق في النسخة العتيقة وقياسه النضيري الا ان يكون من باب قولهم ثقي وقرشي وهو  
خارج عن القياس وانما يقال فعلى في النسب الى فميلة \* وذكروا غطفان يوم الاحزاب وهو عيينة بن  
حصن واسمه حذيفة وسعى عيينة لشركان بعينه وهو الذي قال فيه عليه السلام الاحق المطاع لانه كان  
من الجرار بن تبعه عشرة آلاف قتلة وهو الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم ان شر الناس من ودعه الناس  
اتقاء شره وفي رواية أخرى انه قال اني ادار به لاني أخشى أن يفسد على خلقا كثيرا وفي هذا بيان معنى

اليهود منهم سلام بن ابي الحقيق النضري وحي بن اخطب النضري وكنانة بن الربيع بن ابي الحقيق النضري وهو ذابن قيس الوائلي وأبو عمار  
الوائلي في نفر من بني النضير ونفر من بني وائل وهم الذين حاربوا الاحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا حتى قدموا على قريش  
مكة فدعواهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا ناسدكون معكم عليه حتى استأصله فقال لهم قريش يا معشر يهود انكم أهل  
الكتاب الاول والعلم بما أصبنا مختلف فيه ونحن ومحمد أفديننا خير أم دينه قالوا بل دينكم خير من دينه واتم اولى بالحق فهم الذين  
انزل الله تعالى فيهم الم تر الى الذين اتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا  
سبيلا أولئك الذين انعم الله ومن يلعن الله فلن نجده نصير الى قوله تعالى ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله أمى النبوة فقد آتينا آل  
ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا قال فلما قالوا ذلك لقريش سرهم ونشطوا لما  
دعواهم اليه من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمعوا لذلك واتعدوا له ثم خرج أولئك النفر من يهود حتى جاؤا غطفان من قيس  
عيلان فدعواهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبروهم انهم سيكونون معهم عليه وان قريشا قد تابواهم على ذلك فاجتمعوا معهم فيه  
\* قال ابن اسحق فخرجت قريش وقائدها ابوسفيان بن حرب وخرجت غطفان وقائدها عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر في بني



فزاره والحارث بن عوف بن أبي حارثة المري في بني مرة ومسلم بن ربيعة بن ثوبان بن طريف بن سمعة بن عبد الله بن هلال بن خلوة بن  
 أشجع بن ريث بن غطفان فبين تابعه من قومه من أشجع فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أجمعوا له من الأمر ضرب الخندق  
 على المدينة فعمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم رغيباً للمسلمين في الأجر وعمل معه المسلمون فيه قد أب فيه ودأبوا بطاعن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وعن المسلمين في عملهم ذلك رجال من المنافقين وجعلوا يورون بالضعيف من العمل ويتسللون إلى أهلهم بغير علم من  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا إذن وجعل الرجل من المسلمين إذا نأى عنه النائية من الحاجة التي لا بد له منها يذكر ذلك لرسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ويستأذن في الحقوق لاجتهه فيأذن له فإذا قضى حاجته رجع إلى ما كان فيه من عمله رغبة في الخير واحتساباً لئلا ينزل الله تعالى في  
 أولئك من المؤمنين إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله وإذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنه الذين يستأذنونك أولئك  
 الذين يؤمنون بالله ورسوله فإذا استأذنونك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله أن الله غفور رحيم فنزلت هذه الآية فبين كان  
 من المسلمين من أهل الحسبة في الرغبة في الخير والطاعة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم ثم قال تعالى يعني المنافقين الذين كانوا يتسللون من العمل  
 وذهبون بغير إذن من النبي صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا دعاة الرسول بينكم كدعاة بعضكم بعضاً قد علم الله الذين يتسللون منكم لو إذا فليحذر  
 الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة (١٨٨) أو يصيبهم عذاب أليم « قال ابن هشام » اللواذ الاستتار بالشئ عند الحرب

قال حسان بن ثابت

وقريش تفر منا لو إذا \*  
 أن يقيموا وخف منها الحلوم  
 وهذا البيت في قصيدة له قد  
 ذكرتها في أشعار يوم أحد  
 ألا إن لله ما في السموات  
 والأرض قد يعلم ما أتم عليه  
 \* قال ابن اسحق من صدق  
 أو كذب ويوم يرجعون إليه  
 فينبئهم بما عملوا والله بكل  
 شئ عليم \* قال ابن اسحق  
 وعمل المسلمون فيه حتى  
 أحكموه وأرتجزوا فيه رجل

الشر الذي أتى منه وكان دخل على النبي صلى الله عليه وسلم بغير إذن فلما قال له أين الاذن قال ما استأذنت  
 على مضري قبلك وقال ما هذه الحيراء معك يا محمد فقال هي عائشة بنت أبي بكر فقال طلقها وأزل لك عن أم  
 البنين في أمور كثيرة تدكر من جفائه أسلم ثم ارتد وآمن بطليحة حين نبأ وأخذ أسيراً فأتى به أبو بكر رضي الله  
 عنه أسيراً فن عليه ولم يزل مظهراً للإسلام على جفوته وعنجهيته ولوثة اعرابيته حتى مات قال الشاعر  
 واني على ما كان من عنجهيتي \* ولوثة اعرابيقي لأديب

وذكر حفرة الخندق وأنه عرضت له صخرة ووقع في غير السيرة عبلة وهي الصخرة الصماء وجمعها عبلات  
 ويقال لها العبلاء والاعبل أيضا وهي صخرة بيضاء [ وذكر أنه لم يمت له من تلك الصخرة برقة بعد برقة  
 وخرجه النسوي من طريق البراء بن عازب بأنهم ما وقع في السيرة قال لما أمرنا رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم أن نحفر الخندق عرض لنا حجر لا يأخذه المعول فأخذ المعول وقال بسم الله ففرض ضرباً ففكسر  
 ثلث الصخرة وقال الله أكبر أعطيت مفاتيح الشام والله أني لا بصر قصورها الحجر من مكاني هذا قال ثم  
 ضرب أخرى وقال بسم الله وكسر ثلثاً آخر وقال الله أكبر أعطيت مفاتيح فارس والله أني لا بصر  
 قصر المسدائن الأبيض الآن ثم ضرب ثالثة وقال بسم الله فقطع الحجر وقال الله أكبر أعطيت  
 مفاتيح اليمن والله أني لا بصر باب صنعاء \* وقوله فاسا ولا مسجاة المسجاة مفعلة من

سحوت

من المسلمين يقال له جميل سباه رسول الله صلى الله عليه وسلم عمراً فقالوا

سباه من بعد جميل عمراً \* وكان للبائس يوماً ظهراً فاذا مروا بعمر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر إذا مروا بظهر قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهر أي قال ابن اسحق وكان في حفر الخندق أحاديث بلغتني من الله تعالى فيها عبرة في تصديق رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وتحقيق نبوته عاب ذلك المسلمون فكان فيما بلغني أن جابر بن عبد الله كان يحدث أنه اشتدت عليهم في بعض الخندق كدية  
 فشكوها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعابنا عن ماء فتغل فيه ثم دعا بما شاء الله أن يدعو به ثم توضح ذلك الماء على تلك الكدية  
 فيقول من حضرها فوالذي بعثه بالحق نبيا إنها لتحت حتى عادت كالكتيب لا ترد فاسا ولا مسجاة \* قال ابن اسحق وحدثني سعيد بن  
 ميناء أنه حدث أن ابنة لبشير بن سعد أخت النعمان بن بشير قالت دعيتني أمي عمر بنت رواحة فاعطيني حفنة من تمر في ثوبي ثم قالت  
 أي بنية اذهبي إلى أبيك وخالك عبد الله بن رواحة بغذاً ثم قالت فاخذتها فاطلقت بها ففررت برسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ألتبس أبي  
 وخلى فقال تعالى يا بنية ما هذا معك قالت فقلت يا رسول الله هذا تمر بعثني به أمي إلى أبي بشير بن سعد وخلى عبد الله بن رواحة يتغديانه قال  
 هاتيه قالت فصبيته في كفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فما لانتها ثم أمر بشوب فبسظ له ثم دحا بالتمر عليه فتبدد فوق الثوب ثم قال لا تسان  
 عنده اصرخ في أهل الخندق أن هلم إلى الغداء فاجتمع أهل الخندق عليه فجعلوا ياكلون منه وجعل يزيد حتى صدر أهل الخندق عنه وأنه ليسقط  
 من أطراف الثوب \* قال ابن اسحق وحدثني سعيد بن ميناء عن جابر بن عبد الله قال عملنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخندق فكانت

عندي شويبة غير جد سعيته قال فقات والله لو صنعناها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فامرت امرأتى فطعنت لنا شيطاناً من شعير فصنعت لنا منه خبزاً وذبحت تلك الشاة فشويناها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فلما أمسيتها وأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الأنصار عن الخندق قال وكنا نعمل فيه ثم إننا فإذا أمسيتها رجعتنا إلى أهالينا قال قلت يا رسول الله إنى قد صنعت لك شويبة كانت عندنا وصنعناه معها شيطاناً من خبز هذا الشعير فأحب أن تنصرف معى إلى منزلى وإنما أريد أن ينصرف معى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده قال فلما أن قلت له ذلك قال نعم ثم أمر صاريخاً فصرخ أن انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيت جابر بن عبد الله قال قلت أنا لله وأنا إليه راجعون قال فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقبل الناس معه قال فجلس وأخرجناها إليه قال فبرك وسمى ثم أكل وتواردها الناس كلما فرغ قوم قاموا وجاء ناس حتى صدر أهل الخندق عنها قال ابن اسحق وحدثت عن سلمان الفارسي أنه قال ضربت في ناحية من الخندق ففلطت على صخرة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قريب منى فلما رأيته أضرب ورأى شدة المكان على نزل فأخذ المولود من يدي فضرب به ضرباً لمعت تحت المولود برقة قال ثم ضرب به ضرباً أخرى فلمعت تحت برقة أخرى قال ثم ضرب به الثالثة فلمعت تحت برقة أخرى قال قلت يا نبي وأبي يا رسول الله ما هذا الذي رأيت لمع تحت المولود وأنت تضرب قال أو قد رأيت ذلك يا سلمان قال قلت نعم قال أما الأولى فإن الله فتح على بها اليمن وأما الثانية فإن الله فتح على بها الشام والعراق وأما الثالثة فإن الله فتح على بها (١٨٩) المشرق قال ابن اسحق وحدثني من

لأنهم عن أبي هريرة أنه كان يقول حين فتحت هذه الأمصار في زمان عمر وزمان عثمان وما بعدهم افتتحوا ما بد لكم فوالذي نفس أبي هريرة بيده ما افتتحتم من مدينة ولا تفتحونها إلى يوم القيامة إلا وقد أعطى الله سبحانه محمد صلى الله عليه وسلم مفتاحها قبل ذلك \* قال ابن اسحق ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق

سحوت الطين إذا شربه ويقال لحد القاس والمسحاة الغراب ولنصايها الفـ مال بكسر الفاء قاله أبو عبيد في حديث سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي أنه عليه السلام حين ضرب في الخندق قال بسم الله وبدينا \* ولوعبدنا غيره شقين \* حذار يا وحيداً ديناً وقوله حتى نزلوا بين الجرف وزغابة زغابة اسم موضع بالغين المنقوطة والزاي المتوحيحة وذكره البكري بهذا اللفظ بعد أن قدم القول بأنه زغابة بضم الزاي والعين المهملة وحكى عن الطبري أنه قال في هذا الحديث بين الجرف والغابة واختار هذه الرواية وقال لأن زغابة لا تعرف (قال المؤلف) والأعراف عندي في هذه الرواية وأية من قال زغابة بالغين المنقوطة لأن في الحديث المسند أنه عليه السلام قال في ناقة أهداها إليه أعرابي فكافأه بست بكرات فلم يرض فقال عليه السلام ألا نهيجون لهذا الأعرابي أهدى إلى ناقة أعرافها بعينها كما أعراف بعض أهلي ذهبت مني يوم زغابة وقد كافأته بست فسخط الحديث وقال ذنب قم ونقعى ما \* وذكر حي بن أخطب وما قال لكعب وأنه لم يزل يقتل في الذروة والغارب هذا مثل وأصله في البعير يستصعب عليك فتأخذ القراد من ذروته وغارب سنامه وتقتل هناك فيجد البعير لذة فيأانس عند ذلك فضررب هذا الكلام مثلاً في المروضة والمخاتلة وكذلك جاء في حديث ابن الزبير حين أراد عائشة على الخروج إلى البصرة فأبى عليه فجعل يقتل في الذروة والغارب حتى أجابه وقال الخطيئة

(٢٥ - روض ثاني) أقلت قر يش حتى نزلت بجميع الاسيال من رومة بين الجرف وزغابة في عشرة آلاف من أحابشهم ومن تبعهم من في كنانة وأهل نهامة وأقبلت غطفان وهن تبعهم من أهل نجد حتى نزلوا ذنب تقمى إلى جانب أحد وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم إلى سلع في ثلاثة آلاف من المسلمين فضررب هنالك عنكرو والخندق بينه وبين القوم « قال ابن هشام » واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم \* قال ابن اسحق وأمر بالذراري والنساء فجعلوا في الآطام وخرج عدو الله حي بن أخطب النضري حتى أتى كعب بن أسد الأنزلي صاحب عقدي بنى قريظة وعهدهم وكان قد وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه وعاقده على ذلك وعاهد فلم يسمع كعب بحسب بن أخطب أغلق دونه باب حصنه فاستأذن عليه فإني أن يفتح له فناداه حي ويحك يا كعب افتح لي قال ويحك يا حي إنك امرؤ مشوم وإني قد عاهدت محمد أفلسيت بناقض ما بيني وبينه ولم أر منه إلا وفاء وصدقا قال ويحك افتح لي أكلكم قال ما أنا بأهل على قال والله إن أغلقت الحصن دوني إلا تخوفت على جيشك أن أكل منهم ما يحفظ الرجل ففتح له فقال ويحك يا كعب جيشك بمن الدهر وببحر طام جيشك بقر يش على قادتها وسادتها حتى أنزلتهم بذنب تقمى إلى جانب أحد قد عاهدوني وعاهدوني على أن لا يبرحوا حتى نستأصل محمداً ومن معه قال فقال له كعب جيشي والله بذل الدهر وبجهاهم قد هراق ما هه فهو يرد ويرق ليس فيه شيء ويحك يا حي فدعني وما أنا عليه فإني لم أر من محمد إلا صدقا وفاء فلم

يُرْلح بي بكعب يفتله في الذروة والغارب حتى سمع له على أن أعطاه عهدا وميثاقا لئن رجعت قريش وغطفان ولم يصيبوا محمدا أن أدخل  
مملك في حصنك حتى يصيبني ما أصابك فنقض كعب بن أسد عهده وبرى عما كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انتهى إلى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر وإلى المسلمين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ بن النعمان وهو يومئذ سيد الأوس وسعد بن  
عبادة بن دليم أحدي بني ساعدة بن كعب بن الخزرج وهو يومئذ سيد الخزرج ومعهما عبد الله بن رواحة أخو بني الحارث بن الخزرج  
وخوات بن جبير أخو بني عمرو بن عوف فقال انظروا حتى ننظر وأحق ما بلغنا عن هؤلاء قوم أم لا فإن كان حقا فليأتونا إلى هنا أعرفه ولا  
تفتوا في أعضاء الناس وإن كانوا على الوقف فيما بيننا وبينهم فاجهروا به للناس قال فخرجوا حتى أتوهم فوجدوهم على أخبث ما بلغهم عنهم تناولوا  
من رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٩٠) وقالوا من رسول الله لا عهد بيننا وبين محمد ولا عقد فشا عنهم سعد بن معاذ وشاؤه وكان

رجلا فيه حدة فقال له سعد  
بن عبادة دع عنك مشاغلهم  
فما بيننا وبينهم أربى من  
المشاة ثم أقبل سعد وسعد  
ومن معهما إلى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فسألهما عليه  
نم قالوا عضل والقارة أي  
كعدر عضل والقارة بأصحاب  
الرجيع خبيب وأصحابه فقال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الله أكبرا بشروا به مشر  
المسلمين وعظم عند ذلك  
البلاء واشتد الخوف وأتاهم  
عدوهم من فوقهم ومن  
أسفل منهم حتى ظن  
الأميون كل ظن ونجم النفاق  
من بعض المنافقين حتى  
قال معتب بن قشير أخو بني  
عمرو بن عوف كان محمد  
يمدنا أن نأكل كنوز  
كسرى وقبصر وأحدنا  
اليوم لا يأمن على نفسه أن  
يذهب إلى الغائط قال ابن

لعمر ك ما قرأ بنى بعرض \* اذا نزع القراد بمسطاع  
يريد أنهم لا ينجدون ولا يستدلون \* وذ كر قول النبي صلى الله عليه وسلم الحنوا إلى هنا أعرفه ولا تفتوا  
في أعضاء الناس . اللحن العدول بالكلام على الوجه المعروف عند الناس إلى وجهه لا يعرفه إلا صاحبه  
كما أن اللحن الذي هو الخطأ عدول عن الصواب المعروف (قال السيرافي) ما عرفت حقيقة معنى النحو  
الامن معنى اللحن الذي هو ضده فإن اللحن عدول عن طريق الصواب والنحو قصد إلى الصواب وأما  
الحن بفتح الحاء فاصله من هذا لأنه إذا لحن لك لفهم عنه ففهمتم سمي ذلك الفهم هنا ثم قيل لكل من  
فهم قد لحن بكسر الحاء وأصله ما ذكرنا من الفهم عن اللحن قال الجاحظ في قول مالك بن أسماء  
منطق صائب وتلحن أحياء \* ناو خير الحديث ما كان هنا  
أراد أن اللحن الذي هو الخطأ قد يستعمل ويستطاب من الجارية الحديثة السن وخطف الجاحظ في  
هذا التأويل وأخبر بما قاله الحجاج بن يوسف لامر أنه هند بنت أسماء بن خارجة حين لحنت فانكر  
عليها اللحن فاحتججت بقول أخيها مالك بن أسماء \* وخير الحديث ما كان هنا \* فقال لها الحجاج لم يرد أخوك  
هذا إنما أراد اللحن الذي هو التورية والالغاز فسكت فلما حدث الجاحظ بهذا الحديث قال لو كان بلغني  
هذا قيل أن ألف كتاب البيان ما قلت في ذلك ما قلت فتيل له أفلا تفيده فقال كيف وقد سارت به البغال  
الشهب وأنجد في البلاد وغار وكما قال الجاحظ في معنى تلحن أحياء ناقل ابن قتيبة مثله أقر يابنه \* وقوله  
ينبت في أعضاء الناس أي يكسر من قوتهم ويوهنهم وضرب العضد مثلا والفت الكسر وقال في أعضاءهم  
ولم يقل بفت أعضاءهم لأنه كناية عن الرعب الداخل في القلب ولم يرد كسرا حقيقيا ولا العضد الذي هو  
العضو وإنما هو عبارة عما يدخل في القلب من الوهن وهو من أفصح الكلام \* وذ كر أوس بن قيطي وهو  
القاتل « أن بيوتنا غورة » وابنه عرابة بن أوس كان سيدا ولا صحبة له وقد قيل له صحبة وقد ذكرناه فحين  
استصفر يوم أحد وهو الذي يقول فيه الشماخ  
إذا ماراة رفعت لجد \* تلفها عرابة باليمين  
ولعرابة أخ اسعه كيانة مذكور في الصاب أيضا  
فصل \* وذ كر ما به النبي صلى الله عليه وسلم من مصالحة الأحزاب على ثلث تمر المدينة وفيه من

هشام \* وأخبرني من أثق به من أهل العلم أن معتب بن قشير لم يكن من المنافقين واحتج بأنه كان من أهل بدر \* قال  
ابن اسحق وحتى قال أوس بن قيطي أحد بني حارثة بن الحرث يارسول الله أن بيوتنا غورة من العدو وذلك على ملا من رجال قومه فاذن لنا  
أن نخرج فخرج إلى دارنا فأنها خرج من المدينة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقام عليه المشركون بضعا وعشرين ليلة قريش شهر لم  
يكن بينهم حرب إلا الرمي بالنبل والحصار \* قال ابن هشام \* ويقال الرمي فلما اشتد على الناس البلاء بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كما حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ومن لا أنهم عن محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري إلى عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر وإلى  
الحارث بن عوف بن أبي حارثة المري وهما قائد غطفان فأعطاهما ثلث ثمار المدينة على أن يرجعا عن مهاجمة عني أخيهما فخرى بينه وبينهما  
الصلح حتى كتبوا الكتاب ولم تقع الشهادة ولا عزمة الصلح إلا المراضة في ذلك فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يفعل بعث إلى

سعد بن معاذ وسعد بن عباد فذكر ذلك لهما واستشارهما فيه فقالا له يا رسول الله أمرنا بحب فنصنعه أم شيئا أمرنا الله به لا بد لنا من العمل به  
أم شيئا تصنعه لنا قال بل شيئا أصنعه لكم والله ما صنع ذلك إلا لاني رأيت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة وكالبوكم من كل جانب  
فأردت أن أكسر عنكم من شوكتهم إلى أمر ما فقال له سعد بن معاذ يا رسول الله قد كنا نحن وهؤلاء القوم على الشرك بالله وعبادة الأوثان  
لا نعبد الله ولا نعرفه وهم لا يعطون أن ياكلوا منها ثمرة الا قرى أو يبعوا أخين أو كرمنا الله بالاسلام وهدانا له وأعزنا بك وبه يعطيه أموالنا  
والله ما لنا بهذا من حاجة لا نعطيهم الا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانت وذلك فتناول سعد بن معاذ  
الصحيفة فجاء ما فيها من الكتاب ثم قال ليجهدوا علينا \* قال ابن اسحق (١٩١) فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم

والمسلمون وعدوهم محاصروهم  
ولم يكن بينهم قتال إلا أن  
فوارس من قريش منهم  
عمرو بن عبد ود بن أبي  
قيس أخو بني عامر بن لؤي  
« قال ابن هشام » ويقال  
عمرو بن عبد بن أبي قيس \* قال  
ابن اسحق وعكرمة بن أبي  
جهل وهيرة بن أبي وهب  
الخزوميان وضار بن الخطاب  
الشاعر بن مرداس أخو بني  
محارب بن فهر تلبسوا للقتال  
ثم خرجوا على خيلهم حتى  
مروا بمنزلة بني كنانة  
فقالوا نهيوا يا بني كنانة  
للحرب فستعلمون من  
الفرسان اليوم ثم أقبلوا تعنى  
بهم خيلهم حتى وقفوا على  
الخندي فلما رأوه قالوا والله  
ان هذه لكيدة ما كانت  
العرب تكيدها « قال ابن  
هشام » ويقال ان سلمان  
الفارسي أشار به على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم « قال

الفقه جواز اعطاء المال للعدو اذا كان فيه نظر للمسلمين وحياطة لهم وقد ذكر أبو عبيد هذا الخبر وانه أمر  
معمول به وذكر ان معاوية صالح ملك الروم على الكف عن نفور الشام بمال دفعه اليه قيل كان مائة ألف  
دينار وأخذ من الروم رهنا فعدرت الروم ونقضت الصلح فلم يبق معاوية يقتل الرهائن وأطلقهم وقال وفاء  
بغير خبير من غدر بغير قال وهو مذهب الاوزاعي وأهل الشام الا تقتل الرهائن وان غدر العدو \* وذكر  
قوله عليه السلام سلمان منا أهل البيت بالنصب على الاختصاص أو على الضمارة عني وأما الخفض على  
البديل فلم ير سببه جاز من ضمير المتكلم ولا من ضمير المخاطب لانه في غاية البيان وأجازها الاخفش  
فصل \* وذكر خبر عمرو بن أدهم عن البكاء في زيادة حسنة رأيت أن أوردتها هنا تقيما للخبر \* قال ابن اسحاق  
من غير رواية ابن هشام عن البكاء في زيادة حسنة رأيت أن أوردتها هنا تقيما للخبر \* قال ابن اسحاق  
ان عمرو بن أدهم خرج فنادى هل من مبارز فقام على رضى الله عنه وهو مقيم بالحد يد فقال أنا له يا نبي الله فقال  
انه عمرو اجلس ونادى عمرو لأرجل يؤثمنهم ويقول ابن جندبم التي ترعون انه من قتل منكم دخلها  
أفلا تبرزون لي رجلا فقال أنا يا رسول الله فقال اجلس انه عمرو ثم نادى الثالثة وقال  
ولقد مجحت من النداء \* عجبكم هل من مبارز  
ووقفت اذ جبين المش \* جمع موقف القرن المناجز  
وكذلك انني لم أزل \* متسرعا قبل الهزاهز  
ان الشجاعة في الفتى \* والجود من خير الفرائز  
فقام على فقال يا رسول الله فقال انه عمرو وقال وان كان عمرا فاذن له النبي صلى الله عليه وسلم فمشى اليه  
على حتى أتاه وهو يقول

لا تعجلن فقد أنا \* لك بحبيب صوتك غير عاجز  
ذونية وبصيرة \* والصدق منجى كل فائر  
اني لأرجو أن أقف \* مع عليك نائحة الجنائز  
من ضربة نجلاء \* في ذكرها عند الهزاهز

فقال له عمرو من أنت قال أنا علي بن عبد مناف فقال أنا علي بن أبي طالب فقال غيرك يا ابن أخي من  
أعمالك من هو أسن منك فاني أكره أن أهرق دمه فقال له علي رضى الله عنه واكنى والله لا أكره أن

ابن هشام « وحدني بعض أهل العلم أن المهاجر بن يوم الخندق قالوا لاسلمان منا وقال الانصار سلمان منا فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم سلمان منا أهل البيت \* قال ابن اسحق ثم تيمموا مكانا ضيقة من الخندق ففرضوا خيولهم فافتحمت منه خاليتهم في السبخة بين  
الخندي وسلم وخرج علي بن أبي طالب عليه السلام في تفرعه من المسلمين حتى أخذوا عليهم النقرة التي أقحموا منها خيلهم وأقبلت الفرسان  
تعنى نحوهم وكان عمرو بن عبد ود قد قاتل يوم بدر حتى ألبته الجراحة فلم يشهد يوم أحد فلما كان يوم الخندق خرج معلمه اليرى مكانه فلما وقف  
هو وخيله قال من يبارز فبرز له علي بن أبي طالب فقال لا يا عمر رانك قد كنت عاهدت الله لا يدعوك رجل من قريش إلى إحدى خاتين الا  
أخذتهما قال له أجل قال له علي فاني أدعوك إلى الله وإلى رسوله وإلى الاسلام قال لا حاجة لي بذلك قال فاني أدعوك إلى الفراق فقال له

يا ابن أخي فوالله ما أحب أن أقتلك قال له علي ولاكني والله أحب أن أقتلك فشمي عمر وعند ذلك فاقبحم عن فرسه فقره وضرب وجهه ثم أقبل على علي فقتل ولا نجوا ولا فقتله على رضى الله عنه وخرجت خيلهم منهزمة حتى اقتحمت من الخندق هاربة \* قال ابن اسحق وقال علي بن أبي طالب رضوان الله عليه في ذلك  
فصدرت حين تركته متجذلا \* (١٩٢) كالجدع بين دكدك وروابي وعفت عن أنوبه ولو انني \* كنت

المقطر بزي أنوابي

لا تحب بن الله خاذل دينه \*  
ونبيه ياه مشر الاحزاب  
« قال ابن هشام » وأكثر  
أهل العلم بالشعر يشك فيها  
لعلى بن أبي طالب « قال ابن  
هشام » وألتي عكرمة  
بن أبي جهل رحمه يومئذ  
وهو منهزم عن عمرو فقال  
حسان بن ثابت في ذلك  
فروألتي لنا رحمه \*

ملك عكرم لم تفعل  
ووليت تعدو كمدوا الظليل  
سم ما ان تمور عن المعدل  
ولم تلو ظهر كمدت أنسا \*  
كان قفاك قفا فرعل  
« قال ابن هشام » الفرعل  
صغير الضباع وهذه  
الآيات في آيات له وكان  
شعار أصحاب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يوم  
الخندق وفي قرينة حم  
لا ينصرون \* قال ابن  
اسحق وحديثي أبو ليلى  
عبد الله بن سهل بن عبد  
الرحمن بن سهل الانصاري  
أخو بني حارثة أن عائشة أم

أهريق دمك فغضب ونزل فسل سيفه كأنه شاة نار ثم أقبل نحو علي مضطبا وذكر أنه كان على فرسه فقال له على كيف أقاتلك وأنت على فرسك ولكن انزل معي فنزل عن فرسه ثم أقبل نحو علي واستقبله على رضى الله عنه بدرقه فضربه عمرو وفيما فقدتها وأبنت فيها السيف وأصاب رأسه فشجه وضربه على علي حبل الما تق فسط ونار العجاج وسمع النبي صلى الله عليه وسلم التكبير ففرغ أن عليا رضى الله عنه قد قتله ثم يقول على رضى الله عنه

أعلى تقتحم القوارس هكذا \* عني وعنه أخروا أصحابي  
فاليوم تنعني القرار حفيظتي \* ومصم في الرأس ليس بناب  
أدى عمير حين أخلص حقله \* صافي الحديدة يستفيض ثواب  
فقدوت ألمس القراع عرشف \* غضب مع البثاء في اقرب  
قال ابن عبد حين شد ألية \* وحللت فاستمعوا من الكذاب  
ألا يفر ولا يهال فالتقى \* رجلان يلتقيان كل ضراب

وبعد نصر الحجارة إلى آخر الآيات الا انه روى عبد الحجة وعبدت رب محمد وروى في موضع ولقد بحجت ولقد عجبت وروى فالتقى أسدان يضطر بان كل ضراب وفيه انصاف من علي رضى الله عنه لقوله أسدان ونسبه الى الشجاعة والنجدة وقوله أدى عمير الى قوله ثوابي أدى الى ثوابي وأحسن جزائي حين أخلص صقله ثم أقبل نحو النبي صلى الله عليه وسلم وهو مهتل فقال له عمر ابن الخطاب رضى الله عنه هلا سابت درعه فانه ليس في العرب درع خير منها فقال اني حين ضربته استقبلني بسواته فاستحييت ابن عمي ان استلبه وخرجت خيلهم منهزمة حتى اقتحمت الخندق هاربة فن هانم يأخذ على سلبه وقيل نزه عن أخذها وقيل انهم كانوا في الجاهلية اذا قتلوا القليل لا يسلبونه ثيابه وقول عمرو لعلي والله ما أحب أن أقتلك زاد فيه غيره فان أباك كان لي صديقا قال الزبير كان أبو طالب ينادم مسافرا من أبي عمرو فلهما هلك اتخذ عمرو بن وندبما فاذلك قال لعلي حين يارزه ما قال \* وقول حسان في عكرمة

\* كان قفاك قفا فرعل \* الفرعل ولد انضبع \* وذ كقول سعد \* ليت قليلا يا حقي الهيجا حمل \* هو بيت تمل به عني به حمل بن سعد انه ابن حارثة بن معقل بن كعب بن عامر بن جندب الكبي \* وقوله برق بالحرية أي يسرع بها يقال ارقد وارمد معني واحد قال ذو الرمة

يرقد في أثر عراض وتبعه \* صهباء شاهية عشونها حص

يعني الرمح وابن العرقلة الذي رمى سعدا هو حبان بن قيس بن العرقلة والعرقلة هي قلابة بنت سعيد بن سعد بن سهم تسمى أم فاطمة سميت العرقلة لطيب ريحها وهي جدة خديجة أم أمهالة وحبان هو ابن عبد مناف بن منقر بن عمرو بن معيص بن عامر بن لؤي وأم سعد اسمها كبشة بنت رافع وحديث اهتز العرش ثابت

من

المؤمنين كانت في حصن بني حارثة يوم الخندق وكان من احرز حصون

المدينة قال وكانت أم سعد بن معاذ مع بني الحصن فقالت عائشة وذلك قبل أن يضرب علينا الحجاب فرسعد وعلي درع له مقصصة قد خرجت منها ذراعه كلها وفي يده حرته يرفل بها ويقول

ليت قليلا يشهد الهيجا حمل \* لا بأس بالموت اذا حان الاجل

فقال له أمه الحق أي يابني فقد والله أخرت قالت عائشة فقلت لها يا أم سعد والله لو ددت أن درع سعد كانت أسبغ مما هي قالت وخفت عليه حيث اصاب السهم منه فرمى سعد بن معاذ بسهم فقطع منه الا كحل رماه كما حدثني عاصم بن عمر بن قتادة حبان بن قيس بن العرقلة احد



في عامر بن لؤي فلما اصابه قال خذها مني وانا ابن العرقه فقال له سعد عرق الله وجهك في النار اللهم ان كنت اُقيمت من حرب قريش شيئا فاقبني لها فانه لا قوم أحب الي ان اجاهد من قوم آذوا رسولاك وكذبوه وأخرجوه اللهم وان كنت قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعلها لي شهادة ولا تمتني حتى تقر عيني من بني قريظة \* قال ابن اسحق وحديثي من لا أنهم عن عبد الله بن كعب بن مالك انه كان يقول ما اصاب سمدا يومئذ الا ابواسامة الجشمي حليف بني مخزوم وقد قال ابواسامة في ذلك شعر اقال امكرمة بن ابي جهل

اعكم هلالا لمتني اذ تقول لي \* فذاك باطام المدينة خالد ألت الذي الزمت سمدا مريشة \* لها بين أثناء المرافق عائد قضى نجيها منها سعيد فاعولت \* عليه مع الشوط العذاري الزواهر وأنت الذي دافعت عنه وقد دعا \* عبيدة جعاه منهم اذ يكابد على حين ما هم جاور عن طريقه \* وآخر مرعوب عن القصد دقاصد والله أعلم أي ذلك كان «قال ابن هشام» ويقال ان الذي رمى سمدا اخفاجة بن عاصم بن حبان \* قال ابن اسحق وحديثي يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد قال كانت صفية بن عبد المطلب في فارح حصن حسان بن ثابت قالت وكان حسان بن ثابت معنافية مع النساء والصبيان قالت صفية رضي الله عنها فر بنا رجل من يهود فجعل يطيف بالحصن وقد حاربت بنو قريظة وقطعت ما بينها وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس (١٩٣) بيننا وبينهم أحد يدفع عنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم

الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون في نخور عدوهم لا يستطيعون أن ينصرفوا عنهم اليان أنانا آت قالت فقلت يا حسان ان هذا اليهودي كاتري بطيف بالحصن واني والله ما آمنه أن يدل على عورتنا من وراءنا من يهود وقد شغل عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحبابه فانزل اليه فاقتله قال يغفر الله لك يا ابنة عبد المطلب والله لقد عرفت ما أنا بصاحب هذا قالت فلما قال لي ذلك ولم أر عنده شيئا احتجرت ثم أخذت

من وجوه وفي بعض النسخ ان جبريل عليه السلام نزل حين مات سمدا من عترة ابيهم من استبرق فقال يا محمد من هذا الميت الذي فتحت له أبواب السماء وأهزله العرش وفي حديث آخر قال عليه السلام لقد نزل لموت سمدين معاذ سبعون ألف ملك ما وطؤوا الارض قبليها ويذكر أن قبره وجدته رائحة المسك وقال عليه السلام لو نجح أحد من ضغطة القبر لجامها سمدا وفي كتاب الدلائل أن النبي صلى الله عليه وسلم جلس على قبر سمدا حين وضع فيه فقال سبحان الله لهذا العبد الصالح ضم في قبره ضمة ثم فرج عنه وأما ضمة القبر التي ذكر في الحديث فقد روى عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت يا رسول الله ما انتفعت بشئ منذ سمعتك تذكر ضمة القبر وضمته فقال يا عائشة ان ضمة القبر على المؤمن أو قال ضمة القبر على المؤمن كضمة الام الشقيقة يدبها على رأس ابنها يشكو اليه الصداق وصوت منكر ونكير كالسكر في العين ولكن يا عائشة ويل للشاكرين أولئك الذين يضغطون في قبورهم ضغط البيض على الصخر ذكروه أبوسعيد بن الاعرابي في كتابه مجم \* وذكر ابن اسحق في رواية الشيباني عن قال حديثي أمية بن عبد الله قال قلت لبعض أهل سمدين معاذ ما بلغكم في هذا يعني الضمة التي انضها النبي عليه قال كان يقصر في بعض الظهور من البول بعض التقصير

﴿فصل﴾ وذكر حديث حسان بن جمل في الآطام مع النساء الحميات وما قالت له صفية في أمر اليهودي حين قتله وما قال لها ومحل هذا الحديث عند الناس على ان حسانا كان جباناً شديداً الجبن وقد

عمودهم نزلت من الحصن اليه فضر به بالعمود حتى قتله قالت فلما فرغت من رجعت الى الحصن فقامت يا حسان انزل اليه فاسلبه فانه لم يمنعني من سابه الا أنه رجل قال مالي بسلبه من حاجة يا ابنة عبد المطلب \* قال ابن اسحق وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحبابه فيما وصف الله من الخوف والشدّة فظاهر عدوهم عليهم واتيانهم اياهم من فوقهم ومن أسفل منهم ثم ان نعيم بن مسعود بن عامر بن أنيف بن ثعلبة بن قنفة بن هلال بن خلاوة بن أشجع بن ريث بن غطفان أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني قد أسأمت وان قومي لم يعلموا باسلامي فزني بما سأمت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انت فينا رجل واحد فخذل عنا ان استطعت فان الحرب خدعة فخرج نعيم بن مسعود حتى أتى بني قريظة وكان لهم نديم في الجاهلية فقال يا بني قريظة فقد عرفتم ودي اياكم وخاصة ما بيني وبينكم قالوا صدقت لست عندنا بتهم فقال لهم ان قريشا وغطفان ليسوا كنتم البلد بكم فيه اموالكم وبنائوكم ونسائوكم لا تقدرون على ان تحولوا منه الى غيره وان قريشا وغطفان قد جاؤا الحرب ومحمد وأحبابه وقد ظهر توعم عليه وبلدهم واموالهم ونسائوهم بعيد فليسوا كنتم فان رأوا نبرة اصا يوهوا وان كان غير ذلك لحقوا ببلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل بكم ولا طاقة لكم به ان خلا بكم فلا تقا تلوه مع القوم حتى تاخذوا منهم رهنا من أشرفهم يكونون بأيديكم ثمة لكم على ان تقا تلوا معهم محمد احمي تنجزوه فقالوا له لقد أشرت بالراي ثم خرج حتى أتى قريشا فقال لا يسيقيان بن حرب ومن معه من رجال قريش قد عرفتم ودي لكم وفرأني محمد احمي ان قد بلغني امر قد رأيت على حقا ان ابلغكموه نصحا لكم فاكتبوا عني قالوا تفعل قال تعلموا أن معشر يهود

قد ندموا على ما صنعوا فيها بينهم وبين محمد وقد أرسلوا إليه أن اقدن من أعلی ما فعلنا فهل يرزیک ان ناخذک من القبيلتين من قریش و غطفان رجالا من أشرفهم فنعطیکم فتضرب اعناقهم ثم نكون معک على من بقى منهم حتى نستأصلهم فارسل اليهم ان نعم فان بعثت اليکم یهود یلتمسون منکم رهنا من رجالکم فلا تدفعوا اليهم منکم رجلا واحدا ثم خرج حتى أتى غطفان فقال یامعشر غطفان انکم أصلی وعشیرتی وأحب الناس الی ولا اراکم تتهمونی قالوا صدقت ما انت عندنا بمتهم قال فاکتموا عني قالوا نعم فلما أمرک ثم قال لهم مثل ما قال اتمریش وحذرهم ما حذرهم فلما كانت لیلة السبت من شوال سنة خمس وكان من صنع الله لرسوله صلى الله علیه وسلم ان ارسل ابو سفیان بن حرب ورؤس غطفان الی بنی قریظة عکرمة بن ابی جهل فی نفر من قریش و غطفان فقالوا لهم اننا لسنابدار مقام قد هلك الخف والحافر فاغدوا للقتال حتى نناجز محمد او نخرج مما بیننا و بینہ فارسلوا اليهم ان الیوم یوم السبت وهولا نعمل فیہ شیئا وقد کان أحدث فیہ بعضنا حدثا فاقصابه ما لم یخف علیکم ولستنا مع ذلك بالذین نقاتل معکم محمد احق اعطوا رهنا من رجالکم یكونون بایدينا ثقة لنا حتى نناجز محمد افا نخشى ان ضررستکم الحرب واشتد علیکم القتال ان تشهروا الی بلادکم وتترکونا والرجل فی بلادنا ولا طاقة لنا بذلك منه فلما رجعت اليهم الرسل بما قالت بنو قریظة قالت قریش و غطفان والله ان الذی حدثکم نعم بن مسعود لحق فارسلوا الی بنی قریظة اوالله لا ندفع اليکم رجلا واحدا من رجالنا فان کنتم تريدون القتال فاخرجوا فقاتلوا فقاتلت بنو قریظة حين انتهت الرسل اليهم بهذا ان الذی ذکر لکم نعم بن مسعود لحق ما یرید القوم الا ان تقاتلوا فان رأوا فرصة اتهموها وان کان غیر ذلك انشعروا الی بلادهم واخلوا بینهکم وبين الرجل فی بلادکم فارسلوا الی قریش و غطفان انا والله لا نقاتل معکم محمد احق اعطوا رهنا فابوا علیهم وخذل الله بینهم وبعث الله علیهم الريح فی ایال شامية باردة شديدة البرد فجعلت تکفأ قدورهم وتطرح آیتهم فلما انتهى (١٩٤) الی رسول الله صلى الله علیه وسلم ما اختلف من أمرهم وما فرق الله من جماعتهم دعا

حذیفة بن الیمان فبعثه اليهم لينظر ما فعل القوم لیسلا \* قال ابن اسحق فحدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي قال قال رجل من اهل الكوفة لحذیفة بن الیمان يا ابا عبد الله أرايت رسول الله صلى دفع هذا بعض العلماء وأكبره وذلك انه حديث منقطع الاسناد وقال لو صح هذا لوجب به حسان فانه كان يهاجن الشعراء كضرار وابن الزبير وغيرهما وكانوا يناقضونه ويردون عليه ما عيروا أحد منهم بحين ولا وسعه به فدل هذا على ضعف حديث ابن اسحق وان صح فلعل حسان أن يكون معتلا في ذلك اليوم بعلقة منعه من شهود القتال وهذا أولى ما تأول عليه ومن أنكر أن يكون هذا صحيحا أبو عمر رحمه الله في كتاب الدرر له

﴿فصل﴾ وذكر خروج النبي صلى الله علیه وسلم الی بنی قریظة حين مر بالصوريين والصوري القطعة من النخل فسألهم فقالوا امر بنا دحية بن خليفة الكلابي هو دحية بفتح الدال ويقال دحية بكسر الدال أيضا

الله علیه وسلم وصحبتموه قال نعم يا ابن أخي قال فكيف كنتم تصنعون قال والله لقد كنا نحجده قال فقال والله لو أدركناه والدية ما تركناه بشئ على الأرض ولحملناه على أعناقنا قال فقال حذیفة يا ابن أخي والله لندرأيتنا مع رسول الله صلى الله علیه وسلم بالخندق وصلى رسول الله صلى الله علیه وسلم هو يامن الليل ثم التفت الينا فقال من رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم ثم يرجع بشرط له رسول الله صلى الله علیه وسلم الرجعة اسأل الله تعالى ان يكون رفيقي في الجنة فاقام رجل من القوم من شدة الخوف وشدة الجوع وشدة البرد فلما لم يبق احد دعاني رسول الله صلى الله علیه وسلم فلم يكن لي بد من القيام حين دعاني فقال يا حذیفة اذهب فادخل في التوم فانظر ماذا يصنعون ولا تحدث شيئا حتى تأتينا قال فذهبت فدخلت في التوم والريح وجنود الله تفعل بهم ما تفعل لا تقر لهم قدرا ولا نارا ولا بناء فقام أبو سفیان فقال یامعشر قریش لينظر امرؤ من جلسيه قال حذیفة فاخذت بيد الرجل الذي كان الی جنبی فقامت من أنت قال فلان بن فلان ثم قال أبو سفیان یامعشر قریش انکم والله ما أصبحتم بدار مقام لقد هلك الكراع والخف وأخلفتنا بنو قریظة وبلغنا منهم الذي نكره ولقينا من شدة الريح ما نرون ما تطمئن لنا قدر ولا تقوم لنا نار ولا يستمسك لنا بناء فارتحلوا فاني مرتحل ثم قام الی جملة وهو معقول فجلس عليه ثم ضرب به فؤدبه على ثلاث فوالله ما أطلق عقاله الا وهو قائم ولولا عهد رسول الله صلى الله علیه وسلم الی أن لا تحدث شيئا حتى تأتيني ثم شئت لقائهم بسهم قال حذیفة فرجعت الی رسول الله صلى الله علیه وسلم وهو قائم بصلي في مرط لبعض نسائه مراجل «قال ابن هشام» المراجع ضرب من وشى البن فلما رآني أدخاني الی رجله وطرح على طرف المرط ثم ركع وسجدوا نى لیه فلما سلم أخبرته الخبر وسمعت غطفان بما فعلت قریش فانشعروا راجعين الی بلادهم ﴿غزوة بنی قریظة فی سنة خمس﴾ \* قال ابن اسحق ولما أصبح رسول الله صلى الله علیه وسلم انصرف عن الخندق راجعا الی المدينة والمسلمون ووضعوا السلاح فلما كانت الظهیر أنى جبریل علیه السلام رسول الله صلى الله علیه وسلم كما حدثني الزهري معتجرا بعمامة من استبرق على بعلة عليها رحالة عليهم اقطيعة من ديباج فقال أوقد وضعت السلاح يا رسول الله قال نعم فقال جبریل فما وضعت الملائكة

السلام بعد وما رجعت الآن الأمن طلب القوم أن الله عز وجل يأمر بك يا محمد بالسير إلى بني قريظة فأتى عامد إليهم فنزل بهم فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذنا فاذن في الناس من كان سامعا مطيعا فلا يصلي العصر إلا ببني قريظة واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم فيما قال ابن هشام \* قال ابن اسحق وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب رضوان الله عليه رايته إلى بني قريظة وابتدروا الناس فسار على بن أبي طالب حتى إذا دنا من الحصون سمع منهم ألة قبيصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطريق فقال يا رسول الله لا عليك أن لا تدنوا من هؤلاء إلا خابت قال لم أظنك سمعت منهم لى اذى قال نعم يا رسول الله قال لو رأوني لم يقولوا من ذلك شيئا فلما دار رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم قال يا اخوان اقرءوا هل أخزاكم الله وأنزل بكم نعمته قالوا يا أبا القاسم ما كنت جهورا ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفر من أصحابه بالصورة بن قبل أن يصل إلى بني قريظة فقال هل مريمكم أحد قالوا يا رسول الله قد مر بنا دحية بن خليفة الكلبي على بعلة بيضاء عابها قطيعة دياج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك جبريل بعث إلى بني قريظة ينزل بهم حصونهم ويقذف الرعب في قلوبهم \* ولما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني قريظة نزل على بئر من آبارها من ناحية أموالم يقال لها بئر أنان

والدحية بلسان اليمن الرئيس وجمعه دحاه وفي مقطوع الأحاديث أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف دحية تحت يد كل دحية سبعون ألف ملك ذكره الترمذي ورواه ابن سنجر في تفسيره مسندا إلى عبد الله بن الهذيل ورواه عنه أبو التياح وذكر أن حماد بن سامة قال لابي التياح حين حدثه بهذا الحديث ما الدحية قال الرئيس وأما نسب دحية فهو ابن خليفة بن فروة بن فضالة بن زيد بن عمرو بن النيس بن الخزرج والحزرج العظيم البطن ابن زيد مناة بن عامر بن بكر بن عامر الأكبر بن عوف بن عدرة بن زيد اللات بن فريدة بن نور بن كلب يذكرون جماله أنه كان إذا قدم المدينة لم يبق معصر وهي المراهقة للحيض إلا خرجت تنظر إليه \* وذكر قوله عليه السلام لا يصلي أحدكم العصر إلا في بني قريظة فمر بتعليمهم الشمس قبلها فصلوا العصر بها بعد العشاء الآخرة فاعلمهم الله بذلك في كتابه ولا عنفهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي هذا من الثقة أنه لا يعاب على من أخذ بظاهر حديث أو آية فقد صلت منهم طائفة قبل أن تغرب الشمس وقالوا لم يرد النبي صلى الله عليه وسلم أجاج الصلاة عن وقتها وإنما أراد الحث والعجال فاعنف أحد من الفريقين وفي هذا دليل على أن كل مختلفين في الفروع من المحدثين مصيب وفي حكم داود وسليمان في الحرث أصل لهذا الأصل أيضا فإنه قال سبحانه «فهم بها سلميها وكل آتينا حكمها وعلمها» ولا يستحيل أن يكون الشيء مصوبا في حق إنسان وخطأ في حق غيره فيكون من اجتهاد في مسألة فاداه اجتهاده إلى التحليل مصيبا في استجداله وآخر اجتهاده فاداه اجتهاده ونظره إلى تحريم مصيبا في تحريمها وإنما الحال أن الحكم في التازلة يحكمين متضادين في حق شخص واحد وإنما عرفهم هذا الأصل على طائفتين الظاهرة والمعتزلة أما الظاهرة فقامهم علقوا الأحكام بالنصوص فاستحال عندهم أن يكون النص ياتي بحظر وإباحة معا إلا على وجه النسخ وأما المعتزلة فأنهم علقوا الأحكام بتقبيح العقل وتحسينه

«قال ابن هشام» بئر أنان  
قال ابن اسحق وتلاحق  
به الناس فأتى رجال منهم من  
بعد العشاء الآخرة ولم  
يصلوا العصر لقول رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
لا يصلي أحدكم العصر إلا ببني  
قريظة فشعلهم ما لم يكن  
لهم منه بد في حرهم وأبوا  
أن يصلوا لقول رسول الله  
صلى الله عليه وسلم حتى أتوا  
بني قريظة فصلوا العصر بها  
بعد العشاء الآخرة فاعلمهم  
الله بذلك في كتابه ولا  
عنفهم به رسول الله صلى الله  
عليه وسلم حدثني بهذا  
الحديث أبي اسحق بن يسار  
عن معبد بن كعب بن مالك

الانصاري \* وحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار وقذف الله في قلوبهم الرعب وقد كان حيي بن أخطب دخل مع بني قريظة في حصنهم حين رجعت عنهم قريش وغطفان وفاء الكعب بن أسد ما كان عاهده عليه فلما أيقنوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير منصرف عنهم حتى يفاوضهم قال كعب بن أسد لهم يا معشرهم قد نزلكم عن الأمر ما رزونا وإني عارض عليكم خلا لا ثلاثا فخذوا أيها شتم قالوا رمي قال تابع هذا الرجل ونصده فوالله لقد تبين لكم أنه لبي مرسل وأنه الذي تجدون في كتابكم فقامون على دماءكم وأموالكم وبنائكم ونساءكم قالوا لا تفرق حكم التوراة أبدا ولا تستبدل به غيره قل فإذا أيتهم على هذه فلم يفلتتلب أبناءنا ونساءنا ثم نخرج إلى محمد وأصحابه رجالا مصليين السيوف لم تترك وراءنا ثقلا حتى يحكم الله بيننا وبين محمد فإن نهلك نهلك ولم تترك وراءنا نسلا نخشى عليه وإن أظهر فاعمرى لنجدن النساء والأبناء قالوا نعمت هؤلاء المساكين فآخر العيش بعدهم قل فإن أيتهم على هذه فإن الليلة ليلة السبت وأنه عسى أن يكون محمد وأصحابه قد أموا فيها فنزلوا العلنا نصيب من محمد وأصحابه غرة قالوا الله سدينا علينا ونحدث فيه ما لم يحدث من كان قبانا الأمن قد علمت فاصابه ما لم يخف عليك من المسخ قال ما بات رجل منكم منذ ولده أمه ليلة واحدة من الدهر حازماتهم

بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابعث الينا ابابا بن عبد المنذر اخا بني عمرو بن عوف وكانوا حلفاء الاوس لنستشير في امرنا  
 فارسله رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فلما رآوه قام اليه الرجال وجلس اليه النساء والصبيان يبكون في وجهه فرق لهم وقالوا يا ابا  
 لبابة اني نزل على حكم محمد قل نعم وأشار بيده الى حلقه انه الذبيح قال ابولبابة فوالله ما زالت قدماي من مكانهما حتى عرفت  
 اني قد خنت الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ثم انطلق ابولبابة على وجهه ولم يات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ارتبط في المسجد الى  
 عمود من عمده وقال لا أبرح من مكاني (١٩٦) هذا حتى يتوب الله على مما صنعت وعاهد الله ان لا اطأ بني قريظة أبدا ولا

أرى في بلد خنت الله ورسوله  
 فيه أبدا « قال ابن هشام »  
 فانزل الله تعالى في ابى لبابة  
 فيما قال سفيان بن عيينة  
 عن اسمعيل بن ابى خالد عن  
 عبد الله بن أبى قتادة يا أيها  
 الذين آمنوا لا تخونوا الله  
 والرسول وتخونوا أماناتكم  
 وأنتم تعلمون \* قال ابن  
 اسحق فلما بلغ رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم خبره  
 وكان قد استبطأه قال أما  
 انه لو جاءني لاستغفرت له  
 فاما اذ قد فعل ما فعل فما أنا  
 بالذى أطلقته من مكانه حتى  
 يتوب الله عليه \* قال ابن  
 اسحق فحدثني يزيد بن  
 عبد الله بن قسيط أن توبة  
 أبى لبابة نزلت على رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم من  
 السجرة وهو في بيت أم  
 سماعة رضى الله عنها فسمعت  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم من السجرة وهو  
 يضحك قالت فقلت مما  
 تضحك يا رسول الله أضحك

فصار حسن الفعل عندهم أو قبحه صفة عين فاستحال عندهم أن يتصرف فعل بالحسن في حق زيد والقبح  
 في حق عمرو كما يستحيل ذلك في الألوان والاكوان وغيرهما من الصفات القائمة بالدوات وأما ما عدى  
 هاتين الطائفتين من أرباب الحقائق فليس الحظر والاباحة عندهم بصفات أعيان وانما هي صفات أحكام  
 والحكم من الله تعالى يحكم بالحظر في النازلة على من أذاه نظره واجتهاده الى الحظر وكذلك الاباحة والندب  
 والايجاب والكرهية كلها صفات أحكام فكل مجتهد وافق اجتهاده وجهها من اتنا ويل وكان عنده من  
 أدوات الاجتهاد ما يرفع به عن حضيض التقليد الى هضبة النظر فهو مصيب في اجتهاده مصيب للحكم  
 الذى تعبد به وان تعبد غيره في تلك النازلة بعينه بخلاف ما تعبد هو به فلا يعد في ذلك الاعلى من لا يعرف  
 الحقائق أو عدل به الهوى عن أوضح الطرائق  
 فصل وذكر ابابا بن عبد المنذر بن زهير وقيل اسمه مبشر وتوبته وربطه نفسه حتى  
 تاب الله عليه وذكر فيه انه أقسم الاجلحة الارسل الله صلى الله عليه وسلم وروى حماد بن سلمة عن علي  
 ابن زيد عن علي بن الحسين ان فاطمة أرادت حله حين نزلت توبته فقال قد أقسمت الايحلني الارسل الله  
 صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فاطمة مضغة مني فصلى الله عليه وعلى فاطمة  
 فهذا حديث يدل على ان من سبها فقد كفر وأن من صلى عليها فقد صلى على أبيها صلى الله عليه وسلم وفيه أنزل  
 الله تعالى « وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا » الآية غير ان المفسرين اختلفوا في ذنبه ما كان  
 فقال ابن اسحق ما ذكره في السيرة من اشارته على بني قريظة وقال آخرون كان من المخلفين الذين تخلفوا عن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فزلت توبته الله عليه في هذه الآية ( فان قيل ) ليس في الآية  
 نص على توبته وتوبة الله عليه أكثر من قوله تعالى « عسى أن يتوب عليهم » ( فالجواب ) ان عسى من  
 الله واجبة وخبر صدق ( فان قيل ) وهو سؤال يجب الاعتناء به ان القرآن نزل بنسان العرب وليست عسى  
 في كلام العرب بخير ولا تقتضى وجوب فكيف تكون عسى واجبة في القرآن وليس بخارج عن كلام  
 العرب ( وأيضاً ) فان لعل تعطى معنى الترجى وليست من الله واجبة فقد قال لهم يشكرون فلم يشكروا وقال  
 لعله يتذكر أو يخشى فلم يتذكر ولم يخش فما الفرق بين لعل وعسى حتى صارت عسى واجبة ( قلنا ) لعل تعطى  
 الترجى وذلك انترجى مصروف الى الخلق وعسى مثلها في الترجى وتزيد عليها بالمقاربة ولذلك قال عسى أن  
 يبعثك ربك مقاما محمودا ومعناه الترجى مع الخبر بالقرب كانه قال قرب أن يبعثك فالترجى مصروف الى العبد  
 كما في لعل والخبر عن القرب والمقاربة مصروف الى الله تعالى وخبره حق وعده حتم فاتفقت من الخير  
 فهو الواجب دون الترجى الذى هو محال على الله تعالى ومصروف الى العبد وليس في لعل من تضمن الخير

الله سنك قال ييب على أبى لبابة قالت قلت أفلا أبشره يا رسول الله قال بلى ان شئت قل فقامت على باب حجرتها  
 وذلك قبل أن يضرب عليهن الحجاب فقالت يا ابابا ابشر فقد تاب الله عليك قال فثار الناس اليه ليطلقوه فقال لا والله حتى يكون رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم هو الذى يطلقني بيده فلما امر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خارجا الى صلاة الصبح أطلقته « قل ابن هشام » أقام أبو  
 لبابة مرتبطا بالجذع ست ليال تأتبه امرأته في كل وقت صلاة فتحلله للصلاة ثم يعود فيرتبط بالجذع فيما حدثني بعض أهل العلم والآية  
 التي نزلت في توبته قول الله عز وجل وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر شينا عسى الله أن يتوب عليهم ان الله غفور رحيم



قال ابن اسحق ثم ان ثعلبة بن سمية وأسيد بن سمية وأسيد بن عبيد وهم ثمر بن هذيل ليسوا من بني قريظة ولا التفسير ليسهم فوق ذلك هم بنوهم القوم أسلموا تلك الليلة التي نزلت فيها بنو قريظة على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج في تلك الليلة عمرو بن سعدى القرظي فمر بحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه محمد بن مسامة تلك الليلة فلما رآه قال من هذا قال أنا عمرو بن سعدى وكان عمرو قد أبى أن يدخل مع بني قريظة في غدرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا أغدر بمحمد أبدا فقال محمد بن مسلمة حين طرده الله لا تخرمي اقالة عثرات السكرام ثم خلى سبيله فخرج على وجهه حتى أتى باب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة تلك الليلة ثم ذهب فلم يدر أين توجه من الارض الى يومه هذا فذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم شأنه فقال ذلك رجل نجاه الله بوفائه وبعض الناس يزعم أنه كان أوثق بدمية فبين أوثق من بني قريظة حين نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصبحت رمته لمقااة ولا يدرى أين ذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه تلك المقالة والله أعلم أي ذلك كان \* فلما أصبحوا نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتواثبت الاوس فقالوا ليارسول الله صلى الله عليك وسلم انهم كانوا مواليينادون الخزرج وقد فعلت في موالي اخوانا بالامس ما قد علمت وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بني قريظة قد حاصر بني قينقاع وكانوا حلفاء الخزرج فنزلوا على حكمه فساله اياهم عبد الله بن ابي بن سلول فوجههم له فلما كتمته الاوس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا ترضون يا معشر الاوس (١٩٧) أن يحكم فيهم رجل منكم قالوا بلى قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم فذاك الى سعد بن معاذ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جعل سعد بن معاذ في خيمة لامرأة من أسلم يقال لها ربيعة في مسجده كانت تداوى الجرحى وتحتسب بنفسها على خدمة من كانت به ضيعة من المسلمين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال لقومه حين أصابه السهم بالخذق اجعلوه في خيمة ربيعة حتى أعوده من قريظة فلما حكمه رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني

مثل ما في عسى فمن ثم كانت عسى واجبة اذا تكلم الله بها ولم تكن كذلك لعل (فان قيل) فهل يجوز في ليت ما كان في لعل من ورودها في كلام الباري سبحانه على أن يكون النفي مصروفا الى العبد كما كان الترجي في لعل كذلك (قلنا) هذا غير جائز وانما جاز ذلك في لعل على شرط وصورة نحو أن يكون قبلها فعل وبعدها فعل والاول سبب للثاني نحو قوله «بعضكم لبعض تذكرون» فقال بعض الناس لعل ههنا بمعنى كي أي كي تذكروه وأنا أقول لم يذهب منها معنى الترجي لان الموعظة ما يرجي أن تكون سببا للتذكير فعلى هذه الصورة وردت في القرآن ونحو قوله أيضاً «فلمالك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك» هي ههنا توقع وتخشى أي ما أصابك من التكذيب مما يتخوف ويتوقع منه ضيق الصدر فهذا هو الجائز في لعل وأما أن ترد في القرآن داخلة على الابتداء والخبر مثل أن تقول مبتدأ لعل زيدا يؤمن بهذا غير جائز لان الرب سبحانه لا يترجي وان صرف الترجي الى حق المخلوق وموضوعها في كلام العرب أن يكون المتكلم بها لا يستقيم أيضاً الا على الصورة التي قدمنا من كونها بمعنى كي وقوعها بين السبب والمسبب واذا ثبت هذا فلا إشكال في ليت انما لا تكون في كلام الباري سبحانه لان التمتي محال عليه والترجي والتوقع والتخوف كذلك حتى تريلها عن الموضع الذي يكون معناها فيه لعل تكلم بها

فصل \* وذكر حكم سعد بن قريظة وقول النبي عليه السلام له لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة هكذا في السيرة ارقعة وفي الصحيح من فوق سبع سموات والمعنى واحد لان الرقيع من أسماء

(٢٦ - روض ثاني) قريظة أنه قومه فحملوه على حمير وقد وطؤا له بوسادة من آدم وكان رجالا جسيما جيلانم أقبلا معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يقولون يا أبا عمرو وأحسن في مواليك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ولاك ذلك لتحسن فيهم فلما أكثر واعليه قال لقد أنى لسعد أن لا تأخذ في الله لومة لائم فرجع بعض من كان معه من قومه الى دار بني عبد الاشهل فنعى لهم رجال بني قريظة قبل أن يصل اليهم سعد عن كلمته التي سمع منه فلما انتهى سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم فاما المهاجرون من قريظة فيؤلفون انما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار وأما الانصار فيقولون قد عذبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاموا اليه فقالوا يا أبا عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ولاك أمر مواليك لتحكم فيهم فقال سعد ابن معاذ عليكم بذلك عهد الله وميثاقه ان الحكم فيهم لما حكمت قالوا نعم قال وعلى من ههنا في الناحية التي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو معرض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلالا له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال سعد فأتى احكم فيهم ان قتل الرجال وتقسيم الاموال وتسيي الذراري والنساء قال ابن اسحق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن علقمة بن وقاص الليثي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة «قال ابن هشام» حدثني بعض من أثنى به من أهل العلم ان علي بن أبي طالب صاح وهم محاصروا بني قريظة يا كتيبة الايمان وتقدم هو والذين يبرين العوام وقال والله لا ذوقن ما ذاق



حجرة أولاً فتحن حصنهم فقالوا يا محمد نزل على حكم سعد بن معاذ قال ابن اسحق ثم استنزلوا الحبسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة في دار بنت الحرث امرأة من بني النجار ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سوق المدينة التي هي سوقها اليوم فخذق بها خنادق ثم بعث اليهم فضرب أعناقهم في تلك الخنادق فخرج بهم اليها رسالاً وفيهم عدو الله حي بن أخطب وكعب بن أسد رأس القوم وهم ستمائة أو سبعمائة والمكثر لهم يقول كانوا بين المائتين والنسعمائة وقد قالوا لكعب بن أسد وهم يذهب بهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلوا يا كعب ماتراه يصنع بنا قال أي كل موطن (١٩٨) لا تعلقون لأنزول الداعي لا يزعزعه وأنه من ذهب به منكم لا يرجع هو والله القتل فلم

السما لا تنهار قمت بالنجوم ومن أسماها الجرباء وبرقع وفي غير رواية البكاء أنه عليه السلام قال في حكم سعد بذلك طرقتي الملك سحر وفيه من الفقه تعليم حسن اللفظ إذا تكلمت بالفوق مخبراً عن الله سبحانه ألا تراه كيف قال بحكم الله من فوق سبع سموات ولم يقل فوق على الظرف فدل على أن الحكم نازل من فوق وهو حكم الله تعالى وهذا نحوه من قوله تعالى « يخافون ربهم من فوقهم » أي يخافون عقاباً ينزل من فوقهم وهو عقاب ربهم (فان قيل) أو ليس بجائر أن يخبر عنه سبحانه أنه فوق سبع سموات (قلنا) ليس في هذه الآية ولا في هذا الحديث دليل على إطلاق ذلك فإن جاز فبذلك دليل آخر وكذلك قول زبني وجني الله من نبيه من فوق سبع سموات وأسماعناه أن تزوجه أياها نزل من فوق سبع سموات ولا يبعد في الشرع وصفه سبحانه بالفوق على المعنى الذي يليق بجلاله لا على المعنى الذي يسبق للوهم من التحديد ولكن لا يتلقى إطلاق ذلك الموصف مما تقدم من الآية والحديثين لارتباط حرف الجر بالفعل حتى صار وصفه لا وصفاً للباري سبحانه وقد أملينا في حديث الأمانة التي قال لها ابن الله قات في السماء مسألة بدعة نافعة شافية رافعة لكل لبس والحمد لله

**فصل** وذ كر حبس بني قريظة في دار بنت الحرث كذا وقع في هذا الكتاب والصحيح عندهم بنت الحرث واسمها كيسة بنت الحرث بن كرز بن حبيب بن عبد شمس وكانت تحت مسيلة الكذاب ثم خلف عليها عبد الله بن عامر بن كرز وكيسة أخرى مذكورة في النساء وهي بنت عبد الحميد بن عامر بن كرز وكيسة بنت أبي بكر روت عن أبيها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان ينسب عن الحجابة يوم الثلاثاء أشد النهي ويقول فيه ساعة لا يرقأ فيها الدم وأما كيسة يسكنون الياء فهي بنت أبي كثير تروي عن أمها عن عائشة في الخبر لا طيب الله من أطيب بها ولا شقي من استشفي بها ذكره البخاري في الأشربة في بعض روايات الكتاب ووقع اسمها في السيرة من غير رواية ابن هشام زبني بنت الحرث النجارية فأنه أعلم وأما كيسة بنت الحرث فهي التي أنزل في دارها وفد بني حنيفة وسيأتي ذكرها وذكر كريمة وهي امرأة من أسلم الذي كان سعد يمرض في خيمتها يذكرونها أبو عمرو وزادها أبو علي الغساني في كتاب أبي عمر حديثي بتلك الزوائد أبو بكر بن طاهر عنه وحديثي عنه أيضاً عن أبي عمر أنه قال لا بني علي أمانة الله في عنقك متى عثرت على اسم من أسماء الصحابة لم أذكره إلا لأخفته في كتابي الذي في الصحابة

**فصل** وذ كر في غزوة الخندق ثعلبة بن سمية وأسدي بن سمية وأسيد بن سمية وهم من بني هذيل وقد تكلمنا في الجزء الثاني من هذا الكتاب على سمية وسبعة بالنون وذكرنا الاختلاف في أسيد وأسيد وذكرنا خبر أعجيباً يزيد بن سمية بالياء ومن قال من النسابة هذيل يسكنون الدال في بني هذيل فاعني ذلك

نزل ذلك الدأب حتى فرغ منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتى بجي بن أخطب عدو الله وعليه حيلة له فقاحية قال ابن هشام « فقاحية ضرب من الوشي قد شقها عليها من كل ناحية قدر أغلة لثلا يسلمها مجموعة يدها إلى عنقه بحبل فلما نظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أما والله ما كنت نفسي في عداوتك ولكنه من يخذل الله يخذل ثم أقبل على الناس فقال أيها الناس إنه لا بأس بأمر الله كتاب وقد ر وملحة كتبها الله على بني إسرائيل ثم جلس فضربت عنقه فقال جبل بن جوال الثعلبي

لعمرك ما لام ابن أخطب نفسه ولكنه من يخذل الله يخذل لجاهد حتى أبلغ النفس عذرها وقلقل يني العز كل مقلقل \* قال ابن اسحق وقد حدثني محمد بن جعفر بن

الزبير عن عروة بن الزبير عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أنها قالت لم يقتل من نسائهم إلا امرأة واحدة قالت والله أنها العندي تحدث معي وتضحك ظهراً وبطاناً رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل رجالها في السوق ذهتف هاتف باسمها أين فلانة قالت أنا والله قالت قلت لها وملك مالك قالت اقتل قلت ولم قالت لحدث أحدثته قالت فانطلق بها فضربت عنقها فكانت عائشة تقول فوالله ما أنسى عجباً منها طيب نفسها وكثرة ضحكها وقد عرفت أنها تقتل « قال ابن هشام » وهي التي طرحت الرماح على خلاص بن سيرة فقتلته

\* قال ابن اسحق وقد كان ثابت بن قيس بن الشماس فيما ذكر لي ابن شهاب الزهري أني الزبير بن باطا القرظي وكان يكنى أبا عبد الرحمن وكان الزبير قد من على ثابت بن قيس بن شماس في الجاهلية وذكري بعض ولد الزبير أنه كان من عليه يوم بعث أخذه فجز ناصيته ثم خلى سيده فجاءه ثابت وهو شيخ كبير فقال يا أبا عبد الرحمن هل تعرفني قال وهل يجهل مثلي مثلك قال اني قد أردت أن أجزيك بيدك عندي قال ان الكريم يجزي الكريم ثم اني ثابت بن قيس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه قد كانت لازيبي على منة وقد أحبيت أن أجزي به بها فهب لي دمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هولاك فأتاه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وهب لي دمك فهو لك قال شيخ كبير لا أهل له ولا ولد فاصنع بالحياة قال فأتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٩٩) فقال بأني أنت وأمي يا رسول الله هب لي امرأته وولده قال هم لك قال فأتاه فقال قد وهب لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أهلوك وولده فهم لك قال أهل بيت بالحجاز لا مال لهم فابقاؤهم على ذلك فأتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

عن اعدائه وأما حديث المرأة المقتولة من بني قريظة ففيها دليل لمن قال يقتل المرتدة من النساء أخذنا بعموم قوله عليه السلام من بدل دينه فاضر بواعنه وفي هذا الحديث مع العموم قوة أخرى وهو تعليق الحكم بالعلة وهو التبديل والردة ولا حجة مع هذا المنزعم من أهل العراق بان لا تقتل المرأة لنهييه عليه السلام عن قتل النساء والولدان وللاحتجاج للقريةين وما نزل به كل واحد منهم موطن غير هذا

**فصل** \* وذكر حديث ثابت بن قيس مع الزبير بن باطا وهو الزبير بفتح الزاي وكسر الباء جدد لزبير بن عبد الرحمن المذكور في الموطأ في كتاب النكاح واختلف في الزبير بن عبد الرحمن فقيس الزبير بفتح الزاي وكسر الباء كاسم جده وقيل الزبير وهو قول البخاري في التاريخ \* وذكر فيه قول الزبير فانا بصيرا لله فتلة دلو ناضح \* وقال ابن هشام \* وأما هو قبلة دلو بالقاف والباء وقابل الدلو هو الذي يأخذها من المستقي \* وذكر أبو عبيد الحديث في الاقوال على غير ما قاله جميعا فقال قال الزبير ياتنا بالحقني بهم فلسنا صابرا عنهم فإراغة دلو \* وذكر حديث عطية القرظي وهو جد محمد بن كعب القرظي وذكر أنه لم يكن أنبت فترك في هذا ان الانبات أصل في معرفة البلوغ اذا جهل الاحتلام ولم تعرف سنوه \* وذكر حي بن أخطب حين قدم الى القتل وعليه حلة فقاحية الحلة ازار ورداء وأصل تسميتها بهذا اذا كان الثوبان جديدين كما حل طهما فقبل له حلة لهذا اسم اسمر عليه الاسم قاله الخطابي \* وقوله فقاحية نسبت الى الفقاح وهو الزهر اذا انشقت أكتنه وانضرجت براعيه وتفتت أخفيتها فيقال له حينئذ ففتح وهو فقاح والقنايع أيضا في معنى البراعم واحدها قنبعة وأما الفقاق بالعين فهو القطر ويقال له أيضا آذان الكجامة من كتاب النبات وروى أيضا حلة شحمية وهو سنج البسرا ذاتون قاله الخطابي \* واسكنه من يخلد الله يخلد \* بنصب الهاء من اسم الله ويصح هذه الرواية ان في الخبر قول النبي صلى الله عليه وسلم ألم يمكن الله منك فقال بلى ولقد قلقت كل مقلقل ولكن من يخلدك يخلد فقله يخلدك كقول الآخر في البيت \* ولكنه من يخلد الله يخلد \* لانه انما نظم في البيت كلام حي \* وذكر حديثه عن أيوب بن عبد الرحمن عن عبد الله بن أبي صمصة وألفيت في حاشية الشيخ قال وقع في تاريخ البخاري ان أيوب نفسه هو الخبر ان سلمى بنت قيس هي سلمى بنت أيوب بن عبد الرحمن بن عبد الله وهو الصحيح والله أعلم \* وقوله عن سلمى بنت قيس هي سلمى بنت قيس بن عمرو بن عبيد بن ملك بن عمرو بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار

امرأته وولده قال هم لك قال فأتاه فقال قد وهب لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أهلوك وولده فهم لك قال أهل بيت بالحجاز لا مال لهم فابقاؤهم على ذلك فأتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ماله قال هولاك فأتاه ثابت فقال قد أعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك فهو لك قال اي ثابت ما فعل الذي كان وجهه امرأة صينية يتراى فيها عذارى الحى كعب بن أسد قال قتل فافعل سيد الحاضر والبادى حي بن اخطب قال قتل قال فما فعل مقدمتنا اذا شدنا وحاميتنا اذا فرنا عزال بن سمو ال قال قتل قال فما فعل المجلسان يعني بني كعب بن قريظة وبني

عمر وبن قريظة قال ذهبوا قتلوا قال فأتى اسالك ياتنا بيسدى عندك الأحدثني بالقوم فوالله ما في العيش بعده ولا من خير فانا بصيرا لله فتلة دلو ناضح حتى اتى الاحبة فقدمه ثابت فضرب عنقه فلما بلغ ابكر الصديق قوله اتى الاحبة قال يلقاهم والله في نار جهنم خالدا مخلدا « قال ابن هشام » قبلة دلو ناضح قال زهير ابن ابي سلمى في قبلة وقال يتعنى كلما قدرت \* على المرا يدها فأنما دفقا وهذا البيت في قصيدة له « قال ابن هشام » وروى وقال يتلقى يعني قابل الدلو يتناول \* قال ابن اسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر بقتل كل من أنبت منهم \* قال ابن اسحق وحدثني شعبة بن الحجاج عن عبد الملك بن عمير عن عطية القرظي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر ان يقتل من بني قريظة كل من أنبت منهم وكنت غلاما فوجدوني لم أنبت فخلوا سبيلي قال وحدثني أيوب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي صمصة اخو بني عدي بن النجار ان سلمى بنت قيس ام المنذراخت سليلت بن قيس وكانت احدي

خالات رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صلت معه ابنتين وبايعته بيعة النساء سالته رفاعة بن سعو ال قرظي وكان رجلا قد بلغ فلا ذهابا وكان يعرفهم قبل ذلك فقالت يا بني الله يا بني انت وامى هب لي رفاعة فانه قد زعم انه سيصلي ويا كل لحم الجمل قل فوهبه لها فاستحيته \* قال ابن اسحق ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم اموال بني قريظة ونساءهم وأبناءهم على المسلمين واعلم في ذلك اليوم سهمان الخيل وسهمان الرجال وأخرج منها الخمس فكان للفارس ثلاثة أسهم للفرس سهمان وللفارسه سهم وللراجل من ليس له فرس سهم وكانت الخيل يوم بني قريظة ستة وثلاثين فرسا وكان أول في وقت فيه السهمان وأخرج منه الخمس فعلى ستمها وماهضى من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها وقعت المئاسم ومضت السنة في المعازي \* ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن زيد الانصاري أخا بني عبد الاشمل بسبأيا من سبأيا بني قريظة الى نجد فابتاع لهم بها خيلا وسلاحا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اصطفى لنفسه من نسائهم ربحانة بنت عمر وبن خنافة احدى نساء بني عمر وبن قريظة فكانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي عنها وهي في ملكه وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض عليها أن يزوجهها ويضرب عاها الحجاب فقالت يا رسول الله بل تتركني في ملكك فهو أخف علي وعلى فتركها وقد كانت حين سبأها قد تعصت بالاسلام وأبى الا اليهودية فعرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجد في نفسه لذلك من أمرها فيبئها ومع أصحابه اذ سمع وقع نعلين خلفه فقال ان هذا الثعلبية بن سعية يبشرني بالسلام ربحانة فجاءه فقال يا رسول الله قد أسلمت ربحانة فسر ذلك من أمرها \* قال ابن اسحق وأتزل الله تعالى (٢٠٠) في أمر الخندق وأمر بني قريظة من القرآن القصص في سورة الاحزاب يذكر فيها

ما نزل من البلاء ونعمته عليهم وكفايته اياهم حين فرج الله ذلك عنهم بعد مقاتلة من قال من أهل النفاق يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءكم جنود فارسنا عليهم ربحا وجنودا لم يروها وكان الله بما تعملون بصيرا والجنود قريش وغطفان وبني قريظة وكانت الجنود التي

\* وقوله تعالى « وبلغت القلوب الحناجر » والقلب لا ينتقل من موضعه ولولا ثقل الى الحجر لمات صاحبه والله سبحانه لا يقول الا الحق في هذا دليل على ان التكلم بالجاز على جهة المبالغة فهو حق اذا فهم المخاطب عنك وهذا كقوله تعالى « يريد أن ينقض فأقامه » أي مثله كمثل من يريد أن يفعل الفعل وبهم به فهو من مجاز التشبيه وكذلك هؤلاء مثلهم فيما بلغهم من الخوف والوجل وضيق الصدر كمثل المنزع قلبه من موضعه وقيل هو على حذف المضاف تقديره بلغ وجيف القلوب الحناجر وأما قوله « اذ القلوب لدى الحناجر » فلأعني الجملة على الجاز لانه في صفة هول القيامة والامر فيه أشد مما تقدم لاسيما وقد قال في أخرى « لا يرتد اليهم طرفهم وأفئدتهم هواء » أي قد فارق القلب الفؤاد وبقي فارغا هواء وفي هذا دليل على ان القلب غير الفؤاد كان الفؤاد هو غلاف القلب ويؤيده قول النبي صلى الله عليه وسلم في أهل الجن الألبن قلوبا وأرق أفئدة مع قوله تعالى « فويل للقايسة قلوبهم » ولم يقل للقايسة أفئدتهم والقسوة ضد اللين فتأمل \* وقوله تعالى « قد يعلم الله المعوقين منكم » أي المخذلين لاخوانهم فيعوقونهم بالتخذييل عن

أرسل الله عليهم مع الرياح الملائكة يقول الله تعالى اذ جاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم واذا زاعت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا فالذين جاؤهم من فوقهم بنو قريظة والذين جاؤهم من أسفل منهم قريش وغطفان يقول الله تعالى هنالك ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلازلا شديدا واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا اقول معتب بن قشير اذ يقول ما قال واذا قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ويستأذن فريق منهم النبي يقولون ان بيوتنا غورة وما هي بغورة ان يريدون الا فرارا القول أوس بن قيثي ومن كان على مثل رأيه من قومه ولودحات عليهم من أقطارها أي المدينة « قال ابن هشام » الاقطار الجوانب واحدها قطر وهي الاقطار واحدها قطر قال القرزديكم من غنى فتح الاله لهم به \* والخيل متعبة على الاقطار ويرى على الاقطار وهذا البيت في قصيدة له ثم سئلوا الفتنة اى الرجوع الى الشرك لا توهوا وما تلبسوا بها الا يسيرا ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الا ديار وكان عهد الله مسؤولا فم بنو حارثة وهم الذين هموا أن يشلوا يوم أحد مع بني سلمة حين همتا بالقتل يوم أحد ثم عاهدوا الله أن لا يعودوا للمثلها أبدا فذكرهم الله الذي أعطوا من أنفسهم ثم قال تعالى قل لن يفتكم الفرار من الموت أو القتل واذا لا تتمعون الا قليلا قل من ذا الذي يمسكم من الله ان أراد بكم رحمة ولا يجردونكم من دون الله والاوليا ولا يصير اقد يعلم الله المعوقين منكم أي أهل النفاق والقائلين لاخوانهم هم الينا ولا ياتون الياس الا قليلا أي الادفعا وتعذرا أشجع عليكم أي للضعف الذي في أنفسهم فاذا جاء الخوف رأيتم نظروا اليك تدور أعينهم كالذي يغشى عليه من الموت أي اعظاما له وفرقته فاذهب الخوف سلطوكم بالسنة حداد أي في القول بما لا تحبون لانهم لا يرجون آخرة ولا تحملمهم حسنة فمهم بها ياتون الموت هية من لا يرجو ما بعده « قال ابن هشام » سلطوكم بالفوايكم بالكلام فاحرقوكم وأذوكم قول العرب خطيب سلاق وخطيب

الطاعة

مسابق وسلاق قال أعشى بن قيس بن ثعلبة

فيهم الجد والساحة والتج \* عدة فيهم والخطب السلاق

وهذا البيت في قصيدة له بحسبون الأحزاب لم يذهبوا قریش وغطفان وإن يأت الأحزاب يودوا لو أنهم بادون في الأعراب يستلثون عن أنباكم ولو كانوا فيكم ما قاتلوا الا قليلا ثم أقبل على المؤمنين فقال لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر أى ثلاثا يرغبوا باغسهم عن نفسه ولا عن مكانه هو به ثم ذكر المؤمنين وصدقهم وتصديقهم وعدهم الله من البلاء ليختبر به فقال ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا إيمانا وتسايما أى صبرا على البلاء وتسليما للقضاء وتصديقا للحق لما كان الله تعالى وعدهم ورسوله صلى الله عليه وسلم ثم قال من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه أى فرغ من عمله ورجع الى ربه كمن استشهد يوم بدر ويوم أحد « قال ابن هشام » قضى نحبه في ملقى الخيل هو بر وهذا البيت في قصيدة له وهو بر بن الحارث ابن كعب أراد يزيد بن هوبر والنخبة أيضا النذر قال جرير بن الخطفي بطخفة جالد الملوك وخلينا \* عشية بسطام جرير بن علي نخب يقول على نذر كانت نذرت أن تتبلة فقتله وهذا البيت في قصيدة له و بسطام بسطام بن قيس بن مسعود الشيباني وهو ابن ذى الجدين حدثني أبو عبيدة أنه كان فارس ربيعة بن نزار وطخفة موضع بطريق البصرة والنخبة أيضا الخطار وهو الرهان قال الفرزدق

واذ نخبت كلب على الناس أينما \* على النخبة اعطى للجزيل وأفضل (٢٠١) والنخبة أيضا البكاء ومنه قولهم ينتخب

والنخبة أيضا الحاجة

والهمة تقول مالى عندهم

نخب قال مالك بن نويرة

اليربوعي

ومالى نخب عندهم غير أننى \*

تألمت ما تبغى من الشدن

السجر

وقال نهار بن تسمية أحد

بنى تيم اللات بن ثعلبة بن

عكابة بن صعب بن علي

بن بكر بن وائل « قال ابن

هشام » هو مولى أوى حنيفة

الطاعة لقولهم هلم الينا تقول عاقنى الامر عن كذا وعوقنى فلان عن كذا أى صرفنى عنه \* وذكر الصياصى

وانها الحصون واستشهد بقول سحيم يصف سيلا

وأصبحت الثيران صرعى وأصبحت \* نساء تميم يتنذرن الصياصيا

وألفت في حاشية الشيخ أبى بحر رحمه الله على هذا البيت الصياصى قرون الثيران المذكورة فيه لا ما توم ابن هشام انها الحصون والاطام يقول لما أهلك هذا السيل الثيران وغرقها أصبحت نساء تميم يتنذرن أخذ قرونها لينسجن بها البجد وهى الا كسبية قال هذا يعقوب عن الاصمعي ويصحح هذا أنه لا حصون في بادية الأعراب (قال المؤلف) ويصحح هذا التفسير أيضا رواية أحمد بن داود له فإنه أنشده في كتاب النبات له قال فيه ياتقطن الصياصيا ولم يقل يتنذرن وأنشد

فذكر ناسح الصياصى بأيديهم نضح من السكحيل وقار

السكحيل القطران والقار الزفت شبه السواد الذى فى أيديهم نضح من ذلك السكحيل والقار يصف بهر وحش وأنشد لدريد الصمة \* كوقع الصياصى فى النسيج الممدد \* وحمله الاصمعي على ما تقدم فى البيت

الفقيه ونجى يوسف التقفى ركض \* دارك بعد ما وقع اللواء ولو أدركته لفضيت نجبا \* بدو لكل مخطأة وفاء

والنخبة أيضا السير الخفيف المر \* قال ابن اسحق ومنهم من ينتظر أى ما وعد الله به من نصره والشهادة على ماضى عليه أحبابه يقول الله تعالى وما بدلوها تبديلا أى ما شكوا وما ترددوا فى دينهم وما استبدلوا به غيره ليجزى الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء أو يتوب عليهم ان الله كان غفورا رحيم ورد الله الذين كفروا بغيظهم أى قريشا وغطفان لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب أى بنى قريظة من صياصيم والصياصى الحصون والاطام التى كانوا فيها « قال ابن هشام » قال سحيم عبد بنى الحساس وبنو الحساس من بنى اسد بن خزيمه

وأصبحت الثيران صرعى وأصبحت \* نساء تميم يلقطن الصياصيا ويروى يتنذرن وهذا البيت في قصيدة له والصياصى أيضا القرون قال النابغة الجعدي

وسادة رهطى حتى هيمت فردا كصيمة الأعضب

يقول أصاب الموت سادة رهطى وهذا البيت في قصيدة له وقال أبو داود الأيدى

فذكرنا سحيم الصياصى بأيديهم \* نضح من السكحيل وقار وهذا البيت في قصيدة له والصياصى أيضا الشوك الذى للنساجين

فيما أخبرني أبو عبيدة وأنشد لدريد بن الصمة الجشمي جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن

نظرت اليه والرماح تنوشه \* كوقع الصياصى فى النسيج الممدد وهذا البيت في قصيدة له والصياصى أيضا التى تكون فى أرجل



الديكة نائمة كانتها القرون الصغار والصبياصى أيضا الاصول أخبرني أبو عبيدة أن العرب تقول جذا الله صبيسته أى أصله \* قال ابن اسحق وقذف في قلوبهم الرعب فرموا قتلتون وتأسرون فريقا أى قتل الرجال وسبي الدارارى والنساء وأورثكم أرضهم وديارهم وأمواهم وأرضهم وظواهرها يعنى خير وكان الله على كل شئ قديرا \* قال ابن اسحق فلما انقضى شأن بنى قريظة انفجر بسعد بن معاذ جرحه فمات منه شهيدا \* قال ابن اسحق حدثني معاذ بن رفاعة الزرقى قال حدثني من شئت من رجال قومي أن جبريل عليه السلام أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قبض سعد بن معاذ من جوف الليل معتجرا بعمامة من استبرق فقال يا محمد من هذا الميت الذى فتحت له أبواب السماء واهتز له العرش قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم سرى ما يجربونه الى سعد فوجده قد مات \* قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن أبى بكر عن عمرة بنت عبد الرحمن قالت أقيمت عائشة قافلة من مكة ومعها أسيد بن حضير فلقية موت امرأته فحزن عليها بعض الحزن فقالت له عائشة يعقر الله لك يا أبا يحيى أنحزن على امرأة وقد أصبت بآبن عمك وقد اهتز له العرش \* قال ابن اسحق وحدثني من لا أتهم عن الحسن البصرى قال كان سعد رجلا بادنا فلما حملته الناس وجدوا له خفة فقال رجال من المسلمين والله أن كان لبادنا وما حملنا من جنازة أخف منه فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان له حملة غيركم والذي نفسى بيده لقد استبشرت الملائكة بروح سعد واهتز له العرش \* قال ابن اسحق وحدثني معاذ ابن رفاعة عن محمود بن عبد الرحمن بن عمرو بن الجوح عن جابر بن عبد الله قال لما دفن سعد ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبح الناس معه ثم كبر فكبر الناس معه فقالوا يا رسول الله هم سبحت قال لقد تضابق على هذا العبد الصالح قبره حتى فرج الله عنه « قال ابن هشام » وحجاز هذا الحديث قول عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القبر لضمة لو كان أحد منها ناجيا لمكان سعد بن معاذ \* قال (٢٠٤) ابن اسحق ولسعد يقول رجل من الانصار وما اهتز عرش الله من موت هالك \*

سمعتا به الا لسعد أبى عمرو وقالت ام سعد حين احتمل نعشه وهى تبكيه \* قال ابن هشام « وهى كيشة بنت رافع بن معاوية بن عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن الابجر وهو خذرة بن عوف بن الحرث بن الخزرج ويل ام سعد سعدا \* قبل هذا من أنها القرون التى بنسج بها لاناها شوك كما قال ابن هشام \* وذكر اهتز العرش وقد تكلم الناس فى معناه وظنوا أنه مشكل وقال بعضهم الاهتز اهنا بمعنى الاستبشار بقدم روحه وقال بعضهم يريد حملة العرش ومن عنده من الملائكة استبعا دامنهم لان اهتز العرش على الحقيقة ولا بعد فيه لانه مخلوق ونحو ذلك الحركة والهزة ولا يعدل عن ظاهر اللفظ ما وجد اليه سبيل وحديث اهتز العرش لموت سعد صحيح قال أبو عمرو هو ثابت من طرق متواترة وما روى من قول البراء بن عازب فى معناه أنه سرى سعد اهتز لم يلفظ اليه العلماء وقالوا كانت بين هذين الحيين من الانصار ضعائى وفى لفظ الحديث اهتز عرش الرحمن رواه أبو الزبير عن جابر يرفعه ورواه البخارى من طريق الاعمش عن أبى صالح وأبى سفيان كلاهما

صرامة وحدا وسودا وحدا \* وفارسا معدا سديبه مسدا \* يقدها ما قدا عن يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم كل نائمة تكذب الا نائمة سعد بن معاذ \* قال ابن اسحق ولم يستشهد من المسلمين يوم الخندق الا ستة نفر \* من بنى عبد الاشهل سعد بن معاذ وأنس بن أوس بن عتيك بن عمرو وعبد الله بن سهل ثلاثة نفر \* ومن بنى جشم بن الخزرج ثم بنى سلمة الطفيل بن النعمان وثلثة بن غنم رجلان \* ومن بنى النجار ثم بنى دينار كعب بن زيد أصابه سهم غرب فقتله « قال ابن هشام » سهمهم غرب وسهمهم غرب باضافة وغير اضافة وهو الذى لا يعرف من أين جاء ولا من ربح به \* وقتل من المشركين ثلاثة نفر \* من بنى عبد الدار ابن قصي منبه بن عثمان بن عبيد بن السباق بن عبد الدار أصابه سهم فمات منه بمكة « قال ابن هشام » هو عثمان بن أمية بن منبه بن عبيد ابن السباق \* قال ابن اسحق ومن بنى مخزوم بن يقظة نوفل بن عبد الله بن المغيرة سألو رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبيعهم جسده وكان اقتحم الخندق فتورط فيه فقتل فقلب المسلمون على جسده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حاجة لنا فى جسده ولا بئنه فخلى بينهم وبينه « قال ابن هشام » أعطوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمجده عشرة آلاف درهم فبلى عن الزهرى \* قال ابن اسحق ومن بنى عامر بن لؤى ثم بنى مالك بن حسل \* عمرو بن عبدود قتله على بن أبى طالب رضوان الله عليه « قال ابن هشام » وحدثني الثقة انه حدث عن ابن شهاب الزهرى انه قال قتل على بن أبى طالب يومئذ عمرو بن عبدود وابنه حسل بن عمرو « قال ابن هشام » ويقال عمرو ابن عبدود ويقال عمرو بن عبد \* قال ابن اسحق واستشهد يوم بنى قريظة من المسلمين ثم بنى الحرث بن الخزرج خلا دبن سويد بن ثعلبة ابن عمرو ورحلت عليه رضى فشد حته شد خاشد فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان له لاجر شهيد ومات أبو سنان بن محصن بن حرثان أخو بنى أسد بن خزيمه ورسول الله صلى الله عليه وسلم محاصر بنى قريظة فدفن فى مقبرة بنى قريظة التى يدفنون فيها اليوم



والله دفنوا أمواتهم في الإسلام \* ولما انصرف أهل الخندق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني لن تغزواكم قر يش  
بعد ماكم هذا ولكنكم تغزونهم فلم تغزهم قر يش بعد ذلك وكان هو الذي يغزوها حتى فتح الله تعالى عليه مكة

﴿ ما قيل من الشعر في أمر الخندق وبنى قر بطة ﴾ وقال ضرار بن الخطاب بن مرداس أخو بني محارب بن فهر في يوم الخندق

ومشفقة تظن بنا الظنونا \* وقد قدنا عرندسة طحونا  
نرى الابدان فيها مسبغات \* على الابطال واليلىب الحصينا  
كانهم اذا صالوا وصلنا \* بباب الخندقين مصاحفونا  
فاحجرناهم شهرا كريتا \* وكنا فوقهم كالفاهرينا  
بايدينا صوارم مرهفات \* نقتدبها المفارق والشؤنا  
وميض عقيقة لمعت بليل \* ترى فيها العقائق مستبينا  
ولكن حال دونهم وكانوا \* به من خوفنا متعوذينا  
اذ اجن الظلام سمعت نوحا \* على سمد يرجع الخنينا  
بجمع من كنانة غير عزل \* كاسد الغاب قد حمت العرينا

عنه فقال (

وسائلة تسائل مالفينا \* ولوشهدت رأنا صابرينا  
صبرنا لا نرى لله عدلا \* على مانا بنا متوكلينا  
وكان لنا النبي وز برصدق \* به نعوذ السيرة أجمعينا  
نقاتل معشر اظلم واوعقوا \* وكانوا بالعداوة مرصدينا  
نماجلهم اذا هم ضوا لينا \* بضرب يعجل المتسرعينا  
ترانا في فضا فضاضات \* كعدوان السلامتسربلينا

عن جابر ورواه من الصحابة جماعة غير جابر منهم ابوسعيد الخدرى واسيد بن حضير ورميثة بنت عمرو  
ذكر ذلك الترمذى والمعجب لما روى عن ملك رحمه الله من انكاره للحديث وكراهيته للتحديث به مع  
صحته نقله وكثرة الروايات له هذه الرواية لم تصح عن ملك والله أعلم

#### ﴿ فصل في اشعار يوم الخندق ﴾

ذكر فيها شمر ضرار بن الخطاب \* على الابطال واليلىب الحصينا \* اليلب الترسة وقيل الدرق وقيل  
بيضات ودروع كانت تتخذ من جلود الابل ويشهد لهذا قول حبيب  
هذه الاسنة والمأذى قد كثرا \* فلا الصياصى لها قدر ولا اليلب  
اى لا حاجة بعد وجود الدروع المأذية الى اليلب و بعد الاسنة الى الصياصى وهى القرون وكانت أسنتهم  
منها في الجاهلية قال الشاعر

يهز صعدة جرداء فيها \* تقيع السم او قرن محيق  
وذكر في شعر كعب \* فكنتم تحتها متكهينا \* متفعلين من الكه وهو العمى والاظهر في الاكاه انه الذى

وفي ايماننا يفض خفاف \* بها نشقى مراح الشاغبين  
فوارسنا اذا بكر ووراحوا \* على الاعداء شوسا معلمينا  
ويلم أهل مكة حين ساروا \* واحزاب اتوا متحزبين  
فاما تقتلوا سعدا سفاها \* فان الله خير القادرين  
كما قدر لكم فلا شريدا \* بغيظكم خذوا يا خائنين  
بريح عاصف هبت عليكم \* فكنتم تحتها متكهينا

حي الديار حماعارف رسمها \* طول البلا وتراوح الاحقاب  
قهرنا كانك لم تكن تلوهما \* في نعمة بأوانس أنراب  
واذكر بلا معاشر واشكرهم \* ساروا باجمعهم من الانصاب  
يدع الحزون منها هجاء ملومة \* في كل نشر ظاهر وشعاب  
من كل سلبة وأجر دسلوب \* كالسيد بادر غفلة الرقاب  
فرمان كالبدري ناصب فيها \* غيث الفقير ومعتل الهراب

فكانما كتب اليهود رسوما \* الا الكنيف ومعقد الاطباب  
فترك تذكرة ماضى من عيشة \* ومحلة خلق المقام يباب  
أنصاب مكة عامدين ليثرب \* في ذى غياطل جحفل ججباب  
فيما الجياد شواذب مجنوبة \* قب البطون لواحق الاقرب  
جيش عينة قاصد بلوائه \* فيه وصخر قائد الاحزاب  
حتى اذا ورد المدينة وارتدوا \* للموت كل محارب قضاب

شهر وعشرا قاهر بن محمدا \* ومجابه في الحرب خير محاب نادوا برحلتهم صبيحة قلم \* كدنا نكون بهامع الخياب  
لولا الخنادق غادر من جمعهم \* قتلى لطير سغب وذئاب ( فاجبه حسان بن ثابت الانصاري فقال )  
هل رسم دارسة المقام يباب \* متكلم لمحارب بجواب قهر غفارهم السحاب رسومه \* وهوب كل مطلة مر باب  
ولقد رأيت بها الحلول يزنيهم \* ( ٢٠٤ ) ييض الوجوه نواقب الاحساب فدع الديار وذ كر كل خريدة \* بيضاء

بولد اعنى وقد قيل فيه انه الذي لا يبصر بالليل شيئا ذكر هذا القول البخارى في التفسير \* وفيه قوله  
\* وجنود ربك سيد الارباب \* فيه شاهد لمن زعم أن السيد من اسماء الله وقد كرهه اكثر العلماء  
ان يقال في الدعاء يا سيدى وأجازه بعضهم واحتج بحديث ليس اسماءه بالقوى ان النبي صلى الله عليه  
وسلم قال له رجل يا سيد فقال السيد الله وامام ذهب القاضي في مثل هذا من الاسماء التي يراد بها المدح  
والتمظيم فذكر الله به جائز ما لم يردنهي عنه أو تجمع الامة على ترك الدعاء به كما جمعوا الا يسمى بقيقه ولا عاقل  
ولا سخي وان كان في ذلك مدح ( قال المؤلف ) والذي أقول في السيد انه اسم به تدير بالاضافة لانه في  
أصل الوضع بعض ما أضيف اليه تقول فلان سيد قيس اذا كان واحدا منهم ولا يقال في قيس هو سيد عيم  
لانه ليس واحدا منهم فكذلك لا يقال في الله تعالى هو سيد الناس ولا سيد الملائكة وانما يقال ربهم فاذا  
قلت سيد الارباب وسيد الكرماء جاز لان معناه أكرم الكرماء وأعظم الارباب ثم يشتق له من اسم الرب  
فيوصف بالربوبية ولا يوصف بالسودد لانه ليس باسم له على الاطلاق وقد جاء في شعر حسان الذي يرفى به  
رسول الله صلى الله عليه وسلم \* يا ذا الجلال وذا العلا والسودد \* يصف الرب ولكن لا تقوم الحجة  
في اطلاق هذه الاسماء الا أن يسمعها الرسول عليه السلام فلا ينكرها كما سمع شعر كعب فلم ينكره وانما  
يوصف على الوجه الذي قدمناه وعلى المعنى الذي بيناه \* وقول كعب \* بيضاء مشرفة الذرى ومعاظنا \*  
يعنى الاطام وقوله معاظنا يعنى منابت النخل عند الماء شبهها بماعظن الابل وهى مباركا عند الماء \* وقوله  
حم الجذوع وصفها بالحمة وهى السوداء لانها تضرب الى السوداء من الخضرة والنعمة وشبه ما يجتنى منها الحلب  
فقال غزيرة الاحلاب \* وقوله كاللوب اللوب جمع لوبة واللاب جمع لابة وهى الحرة يقال ما بين لا بتيها مثل  
فلان ولا يقال ذلك فى كل بلد فقد قال شبيب بن شيبه لرجل نسبته الى التصحيف فى حديث السقط انه  
يظل مجتظنا على باب الجنة فقال له شبيب بالظاء منقوطة فقال الرجل أخطأت انما هو بالطاء قال الراجز  
انى اذا استنشدت لا احبظى \* ولا أحب كثرة التملط

فقال له شبيب ألتحننى وما بين لا بتيها أفصح منى فقال له الرجل وهذه لحنة أخرى او للبصرة لا بتان انما  
اللابتان للمدينة والكوفة \* وقوله ييذل جمها وحفيلا أى الكثير منها والمنتاب الزائر مفعول من ناب  
ينوب اذا ألم \* وقوله ونزائما مثل السراج يعنى الخيل العربية التى نرعت من الاعداء \* وقوله مثل السراج  
بالجم كذا وقع فى الاصل أى كل واحد منها كالسراج ووقع فى الحاشية بالحاء وفسره فقال جمع سرحان وهو  
الذئب وهذا الجمع انما جاز على تقدير حذف الزائدين من الاسم وهى الالف والنون ولو جمعه على لفظه لقال  
سراحين \* وقوله وجزء المقضاب المقضاب مزرعة وجزتها ما يجز منها للخيول \* وقوله عرى الشوى منها  
يعنى القوائم والنحوض اللحم والآراب المفاصل واحدها ارب وفى الحديث أمرت ان اسجد على سبعة

أسنة الحديث كعاب  
واشك الهموم الى الاله وما  
ترى  
من معشر ظلموا الرسول  
غضاب  
ساروا باجمعهم اليه وألبوا \*  
أهل القرى وبوادي  
الاعراب  
جيش عينة وابن حرب  
فيهم  
متخبطون بحلبة الاحزاب  
حقى اذا وردوا المدينة  
وارنجوا  
قتلى الرسول ومغنم الاسلاب  
وغدوا علينا قادرين بأيديهم \*  
ردوا بغضهم على الاعتاب  
بهوب مصفة تفرق  
جمعهم  
وجنود ربك سيد الارباب  
فكفى الاله المؤمنين قتالهم \*  
وأنا بهم فى الاجر خير نواب  
من بعد ما قنطوا ففرق  
جمعهم  
نزىل نصر مليكننا الوهاب  
وأقر عين محمد ومجابه \*  
وأذل كل مكذب مر تاب  
عانى القواد موقع ذى ريبه \*

فى الكفر ليس بظاهر الاثواب علق الشقاء بقلبه فقواده \* فى الكفر آخر هذه الاحقاب آراب

( وأجابه كعب بن مالك أيضا فقال )  
أبقى لنا حدث الحروب بقية \* من خير نخلة ربنا الوهاب  
يضى مشرفة الذرى ومعاظنا \* حم الجذوع غزيرة الاحلاب كاللوب ييذل جمها وحفيلا \* للجار وابن العم والمنتاب  
ونزائما مثل السراج نعى بها \* علف الشعر وجزء المقضاب  
عرى الشوى منها وأردف نخضها \* جرد المتون وسائر الآراب

قوادا تراح الى الصباح ادغث \* فمل الضراء تراح للكلاب  
عوش الوحوش مطارة عند الوغى \* عبس اللقاء مبينة الانجاب  
يعدون بالزغف المضاعف شك \* وبترصات في الثفاف صباب  
يصل اليمين بمارن متقارب \* وكلت وقيعته الى خباب

الظلماء ضوء شهاب

وكتيبة بنى القران قتيها \*

وتردد قواحر النشاب

جاوى ملهمة كان رماحها \*

في كل بحمة صريمة غاب

ياوى الى ظل اللواء كانه \*

في صعدة الخطى في عقاب

أعيت أبا كرب وأعيت تبعها \*

وأبت بسالتها على الاعراب

ومواعظ من ربنا هدى بها

بلسان أزهر طيب الاثواب

عرضت علينا فاشتينا

ذكرها

من بعد ما عرضت على

الاحزاب

حكما يراها المجرمون

بزعمهم

حرجا وفيهمها ذوو الالباب

جاءت سخينة كي تغالب

ربها

فليغلبن مغالب الغلاب

« قال ابن هشام » حدثني

من أنقبه قال حدثني عبد

الملك بن يحيى بن عباد بن

عبد الله بن الزبير قال لما قال

كعب بن مالك

جاءت سخينة كي تغالب

ربها

فليغلبن مغالب الغلاب

آراب \* وقوله قودا أى طوال الاعناق والضراء الكلاب الضارية وفي الحديث ان قيسا ضراء الله في  
الارض أى أسد الضارية والكلاب جمع كالب وهو صاحب الكلاب الذى يصيدها \* وقوله عبس اللقاء  
جمع عبوس \* وقوله دخس البضيع اللحم المستطيل والدخيس من اللحم الكثير \* وقوله خفيفة  
الاقصاب يعنى جمع قصب وهو المعى ومنه سمي الجزار قصابا \* وقوله يعدون بالزغف أى بالدروع \* وقوله  
شكة حلقة ونسجه \* وقوله \* وبترصات في الثفاف صباب \* المترصات المحكة يعنى الرماح المثقفة  
\* وقوله نزع الصياقل عليها أى جساتها وخشونة درئها يقال غلب اللحم اذا لم يكن رخصا وغلب النبات  
اذا جسا \* وقوله بمارن متقارب المارن اللين ووقعته صقله وخباب اسم صيقل \* وقوله واغرازق يعنى  
الرمح وطخينة الظلماء أى شدتها وطخاء القلب ظلمته ومنه قوله عليه السلام في السفر جل انه يذهب  
بطخاء القلب \* وقول كعب \* جاءت سخينة كي تغالب ربها \* كان هذا الاسم مما سمعت به قريش  
قديماء ذكروا أن قصيا كان اذا ذبحت ذبيحة أو نحررت نحيرة بمكة أنى بعجزها فصنع منه خزيرة وهو لحم  
يطبخ ببريق طعمه الناس فسميت قريش بها سخينة وقيل ان العرب كانوا اذا استنوا أكلوا العلهز وهو  
الوبر والدم وتأكل قريش الخزيرة والفيتة فنفس عليهم ذلك فلهبهم سخينة ولم تكن قريش تذكره هذا  
القلب ولو كرهته ما استجاز كعب أن يذكره ورسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ولتركة أدب مع النبي عليه  
السلام اذا كان قريشيا ولقد استنشد عبد الملك بن مروان ما قاله الهوازنى في قريش

يا شدة ما شددنا غير كاذبة \* على سخينة لولا الليل والحرم

فقال ما زاد هذا على ان استثنى ولم يذكره سماع التلقين بسخينة فدل هذا على أن هذا القلب لم يكن مكرها  
عندهم ولا كان فيه تعيير لهم بشىء يكره \* وفي شعر كعب أيضا من سره ضرب بممع بعضه المعجمة صوت النار  
فيما عظم وكثف من الشعراء والقصباء ونحوها والكلجبة صوتها فيما دق كالسراج ونحوه والقطمطة صوت  
الغليان وكذلك الغرغرة والجمجمة صوت الرحي والدردبة صوت الطبل \* وقوله الاباء هو القصب واحدا  
اباء والهمزة لا آخرة فيها بدل من ياء قاله ابن جني لانه عنده من الاباء كان القصب يابى على من أراد به مضغ  
أو نحوه ويشهد ما قاله ابن جني قول الشاعر

براه الناس أخضر من بعيد \* وتمنعه المرارة والاباء

وقوله فليات مأسدة هي الارض الكثيرة الاسد وكذلك المسبعة الارض الكثيرة السباع ويجوز أن  
يكون مأسدة جمع أسد كما قالوا مشيخة ومعلجة حكى سيبويه مشيخة ومشيوخاء ومعلجة ومعلوجاء  
وألفت أيضا في النبات مسلوقة لجماعة السلم ومشيوخاء للشيخ بالحاء المهملة الكثير \* وقوله تسن سيوفها  
بنصب القاء وهو الاصح عندنا قاضى أبى الوليد ووقع في الاصل عندنا بجر تسن سيوفها بالرفع ومعنى  
الرواية الاولى تسن أى تصقل ومعنى الرواية الثانية أى تسن للابطال ولما بعدهما من الرجال سنة الجرأة

( ٢٧ - روض ثانى )

قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد شكرت الله يا كعب على قولك هذا

من سره ضرب بممع بعضه \* بعضا كعممة الاباء المحرق

دربوا يضرب المعلمين وأسماوا \* ههجات أنفسهم لرب المشرق

في كل سائمة تخط فضولها \* كالنهي هبت ريحه المترقرق

\* قال ابن اسحق وقال كعب بن مالك في يوم الخندق

فليات مأسدة تسن سيوفها \* بين المذاذ وبين جذع الخندق

في عصبة نصر الاله نبيه \* بهم وكان بعبدته ذامرق

بعضاء محكمة كان قصيرها \* حديق الجنادب ذات شك موثق جدلا يحفزها نجاد مهند \* صافي الحديدة صارم ذي رونق  
تلكم مع التقوى تكون لباسنا \* يوم الهياج وكل ساعة مصدق نصل السيوف اذا قصرن بخطونا \* قدما ونلحقها اذا لم تلحق  
فتري الجاهج ضاحياها ماتها \* بله الا كف كانها لم تخلق نالقي العدو بفخمة ملمومة \* تنقي الجوع كف صدر رأس المشرق  
ونعد للاعداء كل مقلص \* (٢٠٦) ورد ومحجول القوائم ابلق تردى بفرسان كان كانهم \* عند الهياج

أسود ظل ملثق

صدق بما طون الكماة حتوفهم  
تحت العماية بالوشيح المزهرق  
أمر الاله بربطها لمدوه  
في الحرب ان الله خير موفق  
لتكون غيظا لمدو وحيطا  
للدان دلقت خيول الترق  
وبعينا الله العزيز بقوة \*  
منه وصدق الصبر ساعة نلتق  
ونطيع أمر نبينا ونحييه \*  
واذا دعا لكرية لم نسبق  
ومق نادى للشدائد نأنا \*  
ومق نرى الخومات فيها تعنى  
من يتبع قول النبي فانه \*  
فيما مطاع الامر حق مصدق  
فبذل ينصرناو يظهر عزنا \*  
ويصيننا من نيل ذلك بفرق  
ان الذين يكذبون محمدا \*  
كفروا وضلوا عن سبيل  
المتقى

«قال ابن هشام» أنشدني  
بيته تلكم مع التقوى تكون  
لباسنا وبيته من يتبع قول  
النبي أبو زيد وأنشدني تنفى  
الجوع كراس قدس المشرق  
\* قال ابن اسحق وقال  
كعب بن مالك في يوم الخندق  
لقد علم الاحزاب حين  
تالبوا

والاقدام \* وقوله في وصف الدرع \* جدلا يحفزها نجاد مهند \* جدلا من الجدل وهو قوة القتال  
ومنه الاجدل للصقرو في هذا البيت دليل على قوة امتناع الصرف في أجدل وانه من باب أفعل الذي مؤنثة  
فملاء ومن صرفه شبهه بارتب وافكل وهو أضعف الوجهين وان كانوا قد قالوا في جمعه أجدل مثل أراب  
فقد قالوا أيضا الاجارع والاباطح في جمع أجرج وأبطح ولكتهم لا يصرفونهما من حيث قالوا في المؤنث  
بطحاء وجرعاء وكذلك القول في ابرق وبراء \* وقوله يحفزها نجاد مهند كقول ابن الاسلمت في وصف الدرع  
أحفزها عنى بذي رونق \* أبيض مثل الملح قطاع

وذلك ان الدرع اذا طالت فضولها أحفزوها أى شروها فربطوها بنجاد السيوف \* وقوله \* تلكم مع  
التقوى تكون لباسنا \* من أجود الكلام وأملح الالتفاتات لانه قول انزعه من قول الله تعالى «ولباس  
التقوى ذلك خير» وقال الشاعر

انى كانى أرى من لا وقاهله \* ولا امانة وسط القوم عربانا

وموضع الاحادة والاحسان من قول كعب انه جعل لباس الدرع تبعاً للباس التقوى لان حرف مع تعطى في  
الكلام ان ما بعده هو المتبوع وليس يتابع وقد احتج الصديق على الانصار يوم السيفة بان قال لهم أتم الذين  
آمنوا ونحن الصادقون وانما أمركم الله ان تكونوا معا فقال «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين»  
والصادقون هم المهاجرون قال الله تعالى «للفقراء المهاجرين الى قوله أو أشك هم الصادقون» \* وقوله بله  
الا كف بخفض الا كف هو الوجه وقد روى بالنصب لانه مفعول أى دع الا كف فهذا كما تقول رويد  
زيدور ويدز بدلاتنوين مع النصب وبله كلمة بمعنى دع وهى من المصادر المضافة الى ما بعدها وهى عندي  
من لفظ البله والتبالة وهومن الغفلة لان من غفل عن الشىء تركه ولم يسئل عنه وكذلك قوله بله الا كف أى  
لا تسئل عن الا كف اذا كانت الجاهج ضاحية مقطعة وفي الحديث يقول الله تعالى أعددت لعبادي  
الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت بله ما أطلعهم عليه \* وقوله بفخمة ملمومة أى كتيبة مجموعة  
وقوله كف صدر رأس المشرق الصحيح فيه ما رواه ابن هشام عن أبى زيد كراس قدس المشرق لان قدس  
جبل معروف من ناحية المشرق \* وقوله \* عند الهياج اسود ظل ملثق \* الظل معروف واللق ما يكون  
عن الظل من زلق وطين والاسد أجوع ما تكون وأجرأ في ذلك الحين \* وقوله في العينية

\* أضاميم من قيس بن عيلان أصفقت \* واحدا الضاميم اضامة وهو كل شىء مجتمعة يقال اضامة من  
الناس واضامة من كتب \* وقوله من قيس بن عيلان \* هو المشهور عند أهل النسب وبعضهم يقول ان  
قيسا هو عيلان لابنه قال وعرف قيس بن عيلان بقرس كان له يسمى عيلانا كما عرف قيس كبة من بحيلة  
بقرس اسمه كبة وكان هو وقيس عيلان متجاورين فكان اذا ذكر أحدهما وقيل أى القيسين هو \* قيل  
قيس عيلان أو قيس كبة وقيل ان عيلان اسم كلب كان له وقيل عيلان اسم جبل ولد عنده وقيل اسم غلام

علينا ورام اسود بننا ما نوداع \* وخندق لم يدروا بما هو واقع \* على غيظهم نصر من الله واسع  
يدودوننا عن ديننا ونذودهم \* عن الكفرو الرحمن راء وسامع \* هدا لنا لدين الحق واختاره لنا \* ولله فوق الصانعين صنائع  
«قال ابن هشام» وهذه الابيات في قصيدة له \* قال ابن اسحق وقال كعب بن مالك في يوم الخندق

الأبلغ قريشا أن سلما \* وما بين المريض الى الصماد (٢٠٧) نواضح في الحروب بمدرجات \* وخوض

ثبت من عهد ط

روا كذب زخر المرافيقا \*  
فليست بالجمام ولا التمداد  
كان الغاب والبردى فيها \*  
أجش اذا تبقيع للحصاد  
ولم نجعل نجارتنا اشتراء الب  
حمير لا رضى دوس أو مراد  
بلاد لم تثر الا لكما \*  
نجا لدان نشطم للجلاد  
أثرنا سكة الانباط فيها \*  
فلم تر مثلها جلهات واد  
قصيرنا كل ذى حضرو طول  
على الغايات مقتدر جواد  
أجبيونا الى ما نجتد بكم \*  
من القول المبين والسداد  
والا قاصروا للجلاد يوم \*  
لكم منا الى شطر المذاذ  
نصبحكم بكل أخى حروب  
وكل مطهم سلس القياد  
وكل طمرة خفق حشاها \*  
تدف دقيف صفراء الجراد  
وكل مقلص الأراب نهدي \*  
نعم الخلق من آخر وهادى  
خيول لاتضع اذا أضيعت \*  
خيول الناس في السنة الجماد  
ينازعن الاعنة مصغيات \*  
اذا نادى الى الفزع المنادى  
اذا قالت لنا التذر استعداد \*  
توكلنا على رب العباد  
وقلنا لن يفرج مالقينا \*  
سوى ضرب القوانس  
والجهاد  
فلم تر عصبية فبن لقينا \*  
من الاقوام من قاروبادى

لمصر كان حصنه وقيل كان جواد ألتف ماله قادر كنه عيلة فسمى عيلان ومما يحجب به للقول الا آخر قول  
رؤية \* وقيس عيلان ومن قيسا \* وقوله في الدالية وما بين المريض الى الصماد المريض موضع  
والصماد جمع صمد وهو ما غلظ من الارض \* وقوله نواضح في الحروب بمعنى حدائق نخل تسقى بالنضح  
وأراد بالخصوص آبارا وانما جعل البئر خصوصا لان العين الحوصاء هي الفائرة وجمعها خوص فعيون الماء في  
الآبار كذلك غائرة \* وأنشد أبو عبيد في وصف الابل

مخيسة بزلا كان عيونها \* عيون الركيا أنكرتها الموانح

وقوله يزخر المرافيقا \* المرافق اسم نهر \* وقوله

كان الغاب والبردى فيها \* أجش اذا تبقيع للحصاد

يريد صوت خفيف الريح كصوت الاجش وهو الابع وقد يوصف النبات أيضا بالغنة من أجل خفيف  
الريح فيه فيقال روضة غناء وقد قيل انما ذلك من أجل صوت الذباب الذى يكون فيه قاله أبو حنيفة \* وقوله  
تبقيع للحصاد أى صارت فيه بقع بيض من اليبس يقال للزرع اذا صار كذلك ارقاط واسحام واسحار  
واذا أخذ السبل الحب قيل الحم واسقى من السقى وأشع من الشعاع بفتح الشين وكسرها وهو السقى ويقال  
أسبل الزرع من السبل كما يقال بعير حظل واحظل المكان من الحنظل وهى لغة أهل الحجاز وبنو تميم  
يقولون سبل وأما همدان فسمون السنبيل سبولا والواحدة سبولة فقياس لغتهم ان يقال أسبل وانما غثرت  
الانصار في هذا الشعر والذى قبله بنخلها وأطامها اشارة الى عزها ومنعتها وانها لم تغلب على بلادها على  
قديم الدهر كما أجليت أكثر الا عارب عن محالها وأزعجها الخوف عن مواظبتها وهذا المعنى أراد حسان  
في قوله

أولاد جفنة حول قبر أبيهم \* قريابن مارية السكريم المفضل

لان اقامتهم حول قبور آبائهم وأجدادهم دليل على منعتهم والامعالب لهم على ما تخير ومن بقاع الارض  
وأثروه عند ارتيادهم \* وقوله \* أثرنا سكة الانباط فيها \* السكة النخل المصطف أى حرنناها  
وغرسناها كما تفعل الانباط في أمصارها لانتخاف عليها كيد كائدا وياها أراد النبي صلى الله عليه وسلم  
بقوله خير المال سكة مأبورة والسكة أيضا السنة وهى الحديدة التى يشق بها القدان الارض ويقال لها أيضا  
المان وهى تفسيرا لاصمى وفسره أبو عبيد على المعنى الآخر وانها النخل ويقال أيضا أبيت الارض فى  
معنى أثيرت قاله أبو حنيفة ويروى في الحماسة \* هلم اليها قد أبيت زروعها \* أى أثيرت وفى  
الغريب المصنف

وحق بنى شغارة ان يقولوا \* لصخر النى ماذا تستيت

وغلط أبو عبيد فجعل تستيت من نبيت البئر وهو تراها ولو كان كذلك لقال تستيت بنون قبل الباء  
وقوله \* جلهات واد \* الجلهات من الوادى ما كشفت عنه السيول الشمراء قابر زنه وهو من الجله  
وهو انحصار الشعر عن مقدم الرأس \* وقوله صفراء الجراد وهى الخيفانة منها وهى التى ألقت سرأها أى  
بيضها وهى اخف طيرانا والسكتان من الجراد أكبر من الخيفان وأول أمر الجراد ود يقال له العمص يلقبه  
بحر المن وله علامة قبل خروجه وهو يرق يلعب من ذلك البحر سبع عشرة مرة فيعلمون بخروجه الجراد قاله  
أبو حنيفة \* وقوله غير معتلت الزناد \* الزناد المعتلت هو الذى لا يدري من أى عود هو وأصل الاعتلات

أنشد بسالة منا اذا ما \* أردناه وألسين فى الوداد اذا مانحن أشرجنا عليها \* جياد الجدلى فى الارب الشداد  
فدقنا فى السوابغ كل صقر \* كريم غدير معتلت الزناد أشم كانه أسد عيسوس \* غداة بدا بطن الجذع غاي



يشي هامة البطل المذكي \* صبي السيف مسترخي النجاد لنظهر دينك اللهم انا \* بكفك فاهدنا سبل الرشاد  
« قال ابن هشام » بنة قصرنا كل ذي حضر وطول والبيت الذي يتلوه والبيت الثالث منه والبيت الرابع منه وبيته أشم كأنه أسد عيوس  
والبيت الذي يتلوه عن أبي زيد الانصاري \* قال ابن اسحق وقال مسافع بن عبد مناف بن وهب بن حذافة بن جمح يكي عمرو بن عبدود  
ويذكر قتل علي بن أبي طالب رضوان الله عليه اياه

سمح الخلائق ماجد ذمرة \* ببني القتال بشكة لم ينكل  
حتى تكفنه الكفاة وكلهم \* ببني مقاتله وليس بمؤنل  
بسبل الزل على فارس غالب \* بجنوب سلع ليته لم ينزل  
نسي الفداء لفارس من غالب \* لاقى حمام الموت لم يتحاجل  
قال مسافع أيضا يؤنب فرسان عمرو والذين كانوا معه فاجلوا عنه وتركوه  
أجلت فوارسه وغادر رهطه \* ركننا عظيما كان أول فيها أول  
لا تبعدين فقد أصبت بقتله \* واقبت قبل الموت أمرا يثقل  
وضرار كان البأس منه محضرا \* ولي كما ولي اللثيم الاعزل  
عن غير ابن اسحق \* قال ابن اسحق وقال هيرة بن أبي وهب يعتذر من فراره ويكي عمرو ويذكر قتل علي اياه

لعمري ما وليت ظهري محمدا \* واصحابه جينا ولا خيفة القتل  
وقعت فلما لم أجد لي مقدما \* صددت كضرا غام هز رأني شبل  
فلا تبعدين يا عمرو حيا وها الكا \* وحق لحسن المدح مثلك من مثلي (٢٠٨)  
ولا تبعدين يا عمرو حيا وها الكا \* فقد بنت محمود

الثنا ماجد الاصل فن لطراد الخيل قدع بالقنا \* وللفخر يوما عند قرقرة الزل  
هنالك لو كان ابن عبدلزارها \* وفرجها احقاق في غير ما وغل  
فمنك على لا رأى مثل موقف \* وقعت على نجد المقدم كالفضل  
فما ظفرت كفالك نخرا بمثله \* أمنت به ما عشت من زلة النعل  
يكي عمرو بن عبدود ويذكر قتل علي رضوان الله عليه اياه

لقد علمت عليا المؤي بن غالب \* لفارسها عمرو اذا ما يسومه \* على وان الليث لا بد طالب  
عشية يدعوه على وانه \* لفارسها اذا خام عنه الكتائب  
وقال حسان بن ثابت يشتر بقتل عمرو بن عبدود  
ونحن قتلناكم بكل مهند \* ونحن ولالة الحرب حين نصول  
« قال ابن هشام » وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لحسان \* قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت أيضا في شأن عمرو بن عبدود  
أمسى القتي عمرو بن عبد يتي \* بجنوب يثرب ثأره لم ينظر  
ولقد لقيت غداة بدر عصابة \* ضربوك ضربا غير ضرب الحسر  
« قال ابن هشام » وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لحسان \* قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت أيضا

ألا أبلغ أبا هدم رسولا \* مغلفة تحب بها المطى  
ومنكم شاهد ولقد رأي \* رفعت له كما احتمل الصبي  
فيها آخرها كيت الخزر جي على يديه \* وكان شفاء نفسي الخزر جي  
ابن اسحق وقال حسان بن ثابت في بني قريظة يكي سعد بن معاذ ويذكر حكمه فيهم

لقد سمجت من دمع عيني عبرة \* وحق لعيني أن تفيض على سعد  
على ملة الرحمن وارث جنة \* مع الشهداء وفدها أكرم الوفد  
فانت الذي يسمع أدب بشهد \* كرم وأثواب المكارم والحمد  
فوافق حكم الله حكك فيهم \* ولم تنف اذا ذكرت ما كان من عهد \* فان كان ريب الدهر أمضا لك في الاولى \* شروا هذه الدنيا بحباتها الخلد

الاختلاط يقال علثت الطعام اذا خلطت  
حنطة بشعير والعلانة الزند الذي لا يورى نارا

وقال هيرة بن أبي وهب  
مقتل

فتم مصير الصادقين اذا دعوا \* الى الله بوجاهة والقصد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشهداء وبذكرهم بما كان فيهم من الخير

ألا القوي هل لما حم دافع \* وهل ماضى من صالح العيش راجع  
صباية وجدد كرتني اخوة \* وقتلى مضى فيها طفيل ورافع  
وفوا يوم بدر للرسول وفوقهم \* ظلال المنايا والسيوف اللوامع  
فانكروا حتى توالوا جماعة \* ولا يقطع الآجال الا المصارع  
فذلك يا خير العباد بلاؤنا \* اجابتنا لله والموت نافع \*  
ونعلم ان الملك لله وحده \* وان قضاء الله لا بد واقع  
لقد لقيت قريظة ماساءها \* وما وجدت لذل من نصير  
غداة أتاهم يهوى اليهم \* رسول الله كالقمر المنير  
تركناهم وما ظفروا بشيء \* دماؤهم عليهم كالعبير  
فأنذر مثلها نصحا قريشا \* من الرحمن ان قبلت نذيري  
لقد لقيت قريظة ماساءها \* وحل بحصنها ذليل  
فما برحوا بنقض العهد حتى \* فلاهم في الاديهم الرسول

وقال حسان بن ثابت أيضا في يوم بني قريظة  
أصابهم بلاء كان فيهم \* سوى ما قد أصاب بني النضير  
له خيل مجنبة تهادي \* بفرسان عليها كالقصور  
فهم صرعى تحوم الطير فيهم \* كذاك يدان ذوالعنبد الفجور  
وقال حسان بن ثابت في بني قريظة

وسعد كان أنذرهم بنصح \* بان الحكم رب جليل  
أحاط بحصنهم مناصفوف \* لهم من حروقتهم صليل  
وقال حسان بن ثابت أيضا في يوم بني قريظة  
فما برحوا بنقض العهد حتى \* فلاهم في الاديهم الرسول  
وهم عمن التوراة بور \* كفرتم بالقرآن وقد أنتم  
بتصديق الذي قال النذير (٢٠٩) \* فبان على سراة بني لؤي \*  
حريق بالبويرة مستطير

فاجابه أبو سفيان بن الحارث  
بن عبد المطلب فقال

#### ﴿ مقتل ابن أبي الحقيق ﴾

ذكر فيه نفر الخمسة الذين قتلوه وسبهم وذكر فيهم ابن عقبة اسعد بن حرام ولا يعرف أحد ذكره غيره \* وذكر

أدام الله ذلك من صنيع \* وحرقت في طوائفها السعير  
فلو كان النخيل بها ركبا \* اقالوا مقام لكم فسيروا  
الا يسعد سعد بن معاذ \* لما لقيت قريظة والنضير  
فما الخزرجي أبو حباب \* فقال لقينة قاع لا تسيروا  
وأقربت البويرة من سلام \* وسعية بن أخطب في بور  
فان يهلك أبو حكم سلام \* فلارث السلاح ولا دور  
وجدنا المجد قد ثبتوا عليه \* بمجسد لا تعيه البسودور  
تركتم قدركم لاشيء فيها \* وقدر القوم حامية تهور

سلام بن أبي الحقيق وهو أبو رافع فممن حزب الاحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الاوس قبل أحد قد قتل كعب بن  
الاشرف في عداوته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتحريضه عليه استأذنت الخزرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتل سلام بن أبي  
الحقيق وهو بخيبر فاذن لهم ﴿ مقتل سلام بن أبي الحقيق ﴾ \* قال ابن اسحق وحدثني محمد بن مسلم بن شهاب

الزهري عن عبد الله بن كعب بن مالك قال وكان مما صنع الله به لرسوله صلى الله عليه وسلم ان هذين الحيين من الانصار الاوس والخزرج  
كانا يتصاولان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تصاول الفحايين لا تصنع الاوس شيئا فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم غناه الا قالت  
الخزرج والله لا يذهبون بهذه فضلا علينا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاسلام قال فلا ينتهون حتى يوقعوا مثلها واذا فعلت الخزرج

شيئا قالت الاوس مثل ذلك ولما أصابت الاوس كعب بن الاشرف في عداوته لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الخزرج والله لا يذهبون  
بها فضلا علينا أبدا قال فتذاكر وامن رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم في العداوة كابن الاشرف فذكروا ابن أبي الحقيق وهو بخيبر  
فاستأذنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتله فاذن لهم فخرج اليه من الخزرج من بني سلمة خمسة نفر عبد الله بن عتيك ومسعود بن سنان  
وعبد الله بن أنيس وأبو قتادة الحرث بن ربي وخزاعي بن أسود حليف لهم من أسلم فخرجوا وأمر عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله

ابن عتيك ونهام ان يتلوا وليدا أو امرأة فخرجوا حتى اذا قدموا خيرا أنوارا بن أبي الحقيق ليلا فلم يدعوا بيتا في الدار الا أغلقوه على أهلها قال وكان في علية له اليها عجة قال فاستندوا فيها حتى قاموا على بابها فاستأذنوا عليه فخرجت اليهم امرأته فقالت من أتم قالوا ناس من العرب ثلثس الميرة قالت ذا كم صاحبكم فادخلوا عليه قال فلما دخلنا عليه أهلقنا علينا وعليها الحجرة تخوفاً أن تكون دونه مجاورة تحول بيننا وبينه قالت فصاحت امرأته فنوهت بناوا بتدرياه وهو على فراشه بأسيا فنادى الله ما بد لنا عليه في سواد الليل الا يياضه كانه قبطية مقلقة قال ولما صاحبت بنا امرأته جعل الرجل منا يرفع عليها سيفه ثم يذكرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكف يده ولولا ذلك لفر غنما منها بليل قال فلم يضر بناه بأسيا فنادى تحامل عليه عبد الله بن أنيس بسيفه في (٢١٠) بطنه حتى أفذه وهو يقول قطني قطني أي حسبي حسبي قال وخرجنا وكان عبد

الله بن عتيك رجلا سيء البصر قال فوقع من الدرجة فوثبت يده وأنا شديد ويقال رجله فيما قال ابن هشام وحملناه حتى نأى منهم من عيونهم فندخل فيه قال فاوقدوا النيران واشتدوا في كل وجه يطلبونا قال حتى اذا يسوار جمعوا الى صاحبهم فاكتفوه وهو يقضي بينهم قال فقلنا كيف لنا بان نعلم بان عدو الله قدمات قال فقال لنا رجل منا أنا اذهب فانظر لكم قال فانطلق حتى دخل في الناس قال فوجدت امرأته ورجال يهود حوله وفي يدها المنصباح تنظر في وجهه ونحدهم ويقول اما والله لقد سمعت صوت ابن عتيك ثم أ كذبت نفسي وقلت أني ابن عتيك بهذه البلاد ثم أقبلت عليه تنظر في وجهه ثم قالت فاظ والله يهود فما سمعت من كلمة

كانت الذي قسى منها قال ثم جاءنا فخيرنا فاحتلنا صاحبنا فقدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرناه بقتل عدو الله واختلفنا عنده في قتله فكان يذيعه قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هاتوا أسيا فكم قال فحشناه بها فظن بها فقال لسيف عبد الله بن أنيس هذا قتله أرى فيه أثر الطعام \* قال ابن اسحق فقال حسان بن ثابت وهو يذكر قتل الله در عصاة لا قيتهم \* يا ابن الحقيق وأنت يا ابن الاشرف يسرون بالبيض الخفاف اليكم \* مرحا كاسد في عرين مغرب مستنصرين لنصر دين نبيهم \* مستنصرين لكل أمر محجف \* قال ابن هشام « قوله ذفف عن غير ابن اسحق »

﴿ اسلام عمرو بن العاص و خالد بن الوليد ﴾ \* قال ابن اسحق وحدثني يزيد بن أبي حبيب عن راشد مولى حبيب بن أوس التقي عن حبيب بن أبي أوس التقي قال حدثني عمرو بن العاص من فيه قال لما انصر فنامع الاحزاب عن الخندق جمعت رجلا من قريش كانوا يرون رأبي و يسمعون مني فقلت لهم تعلمون والله اني ارى امر محمد يملوا الامور علوا منكرا واني لقد رأيت امر افترقون فيه قالوا وما ذارأت قال رأيت ان تلحق بالنجاشي فنكون عنده فان ظهر محمد على قومنا كنا عند النجاشي فاننا ان نكون تحت يديه أحب اليه ان نكون تحت يدي محمد وان ظهر قومنا فنحن من قد عرفوا قلنا يا أيها منهم الاخير قالوا ان هذا الرأي قلت فاجمعوا لنا مذهب له وكن أحب ما يهدي اليه من أرضنا الا ادم فجمعنا له أدم كثيرا ثم خرجنا حتى قد منا عليه فوالله اننا لعنده اذ جاءه عمر و بن أمية الضمري وكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعثه اليه في شأن جعفر وأصحابه قال فدخل عليه ثم خرج من عنده قال فقلت لاصحابي هذا عمر و بن أمية الضمري لو قد دخلت على النجاشي لسانه اياه فاعطانيه فضربت عنقه فاذا فعلت ذلك رأيت قريش اني قد أجزأت عنها حين قتلت رسول محمد قال فدخلت عليه فسجدت له كما كنت أصنع فقال مرحبا بصديق أهديت الي من بلادك شيئا قال قلت نعم أيها الملك قد أهديت اليك أدم كثيرا قال ثم قر بته اليه فاعجبته واشتهاه ثم قلت له أيها الملك اني قد رأيت رجلا خرج من عندك وهو رسول (٢١١) رجل عدو لنا فاعطني لا قتله فانه قد

أصاب من أشرافنا وخيارنا قال فغضت ثم مديده فضربت بها أنفسه ضربة عظمت انه قد كسره فلو انشقت الى الارض لدخلت فيها فارقا منه ثم قلت له أيها الملك والله لو ظننت انك تكره هذا ما سالتك قال أنسا اني أن أعطيك رسول رجل ياتيه الناموس الاكبر الذي كان ياتي موسى لقتله قال قلت أيها الملك اكدالك هو قال ويحك يا عمرو أظنني واتبه فانه والله لعل الحق وليظهرن على من خالفه كما ظهر موسى على فرعون وجنوده قال قلت أفتبايعني

### ﴿ اسلام عمرو بن العاصي و خالد بن الوليد رحمة الله عليهما ﴾

[ رويانا من طريق أبي بكر الخطيب باسناد يرفعه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقدم عليكم الليلة رجل حكيم فقدم عمرو بن العاص مهاجرا ] ذكر فيه اجتماعه مع خالد في الطريق وقول خالد له والله لقد استقام اليك من رواد الميسم بالباء في العلامه أي قد تبين الامر واستقامت الدلالة ومن رواد الميسم فتح الميسم وبالنون فعناه استقام الطريق ووجبت الهجرة والميسم مقدم خف البعير وكفى به عن الطريق للتوجه به فيه وذكر ان يزيد بن عمر وهذا زاد فيه أن عثمان بن طلحة بن أبي طلحة صحبهما في تلك الطريق فلما قدما على النبي صلى الله عليه وسلم قال عمرو وكنيت أسن منها فاردت أن أكيدهما فقدمتهما قبلي للبيعة فبايعا واشترط ان يغفر من ذنبهما ما تقدم فاضهرت في نفسي ان نبايع على ان يغفر الله من ذنبي ما تقدم وما تأخر فلما بايعت ذكرت ما تقدم من ذنبي وانسيت أن أقول وما تأخر \* وذكر فيه قدوم عمرو بن أمية الضمري على النجاشي بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان في الكتاب ما تكلم به عمرو بن أمية فانه لما قدم عليه قال له يا أحمسة ان على القول وعليك الاستماع انك كاذب في الرقة علينا منا وكانا بالقبعة بك منك لاننا لم نظن بك خيرا قط الا لنلناه ولم نخفك على شيء قط الا أماناه وقد أخذنا الحجة عليك من فيك الا بحيل بيننا وبينك شاهد لا يرد وقاض لا يجور وفي ذلك وقع الحز و اصابة المفصل والافان في هذا النبي الامي كاليهود في عيسى بن مريم وقد فرق النبي عليه السلام رسله الى الناس فراك لما يرجعهم له وأمنك على ما خافهم عليه خير سالف وأجر ينتظر فقال النجاشي أشهد بالله انه النبي الامي الذي ينتظره

له على الاسلام قال نعم فبسط يده فبايعته على الاسلام ثم خرجت الى اصحابي وقد حال رأيي عما كان عليه وكنيت اصحابي اسلامي ثم خرجت عامدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لاسلم فلقيت خالد بن الوليد وذلك قبيل الفتح وهو مقبل من مكة فقلت أين يا أبا سليمان قال والله لقد استقام اليك وان الرجل لاني اذهب والله فاسلم حتى متى قال قلت والله ما جئت الا لاسلم قال فقد منا المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدم خالد بن الوليد فاسلم وبايع ثم دنوت فقلت يا رسول الله اني أبايعك على أن يغفر لي ما تقدم من ذنبي ولا أذكر ما تأخر قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمرو وبايع فان الاسلام يجب ما كان قبله وان الهجرة تجب ما كان قبلا قال فبايعته ثم انصرف « قال ابن هشام » ويقال فان الاسلام تحت ما كان قبله وان الهجرة تحت ما كان قبلها \* قال ابن اسحق وحدثني من لا أنهم أن عثمان بن طلحة بن أبي طلحة كان معهما أسلم حين أسلما \* قال ابن اسحق فقال ابن الزبير السهمي

أشد عثمان بن طلحة خلفنا \* وملتقى القوم عند المقبل  
وأما عثمان بن طلحة فلهما \* وما تبني من مجد بيت مؤثر  
فلا تامين خالد ابعد هذه \* وعثمان جابا لدهيم المفضل  
وكان فتح قريظة في ذي القعدة وصدر ذي الحجة وولى تلك الحجة المشركون



### ﴿ غزوة بني لحيان ﴾

( بسم الله الرحمن الرحيم ) قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا ياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن أسحق المطالي قال ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ذالحجة والحرم وصفراً وشهر ربيع وخرج في جمادى الأولى على رأس ستة أشهر من فتح بني قريظة إلى بني لحيان يطالب بأصحاب الرجيع خبيب بن عدي وأصحابه وأظهر أنه يريد الشام ليصيب من القوم غرة فخرج من المدينة صلى الله عليه وسلم واستعمل على المدينة ابن أم ( ٢١٢ ) مكتوم فيما قال ابن هشام \* قال ابن أسحق فسلك على غراب جبل بناحية

المدينة على طريق الشام ثم على مخيض ثم على البتراء ثم صفق ذات اليسار فخرج على بين ثم على صخيرات النمام ثم استقام به الطريق على الحجة من طريق مكة فاغذا السير سر بيا حتى نزل على غمران وهي منازل بني لحيان وغمران وادي بين امج وعسفان إلى بلد يقال له ساية فوجدهم قد حصدوا وتنموا في رؤس الجبال فلما نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخطأه من غمرتهم ما أراد قالوا لو أناه بطنا عسفان لرأى أهل مكة أننا قد جئنا مكة فخرج في مائتي راكب من أصحابه حتى نزل عسفان ثم بعث فارسين من أصحابه حتى بلغا كراع القعيم ثم كرورا رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلاً فكان جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين وجهه راجعاً آيسون تائبون أن شاء الله لربنا حامدون أعوذ بالله من وعناء السفر وكآبة المنقلب

أهل الكتاب وإن بشارة موسى راكب الحمار كبشارة عيسى راكب الجمل وإن العيان له ليس بأشقى من الخبر عنه ولكن أعوانى من الحبش قليل فانظرنى حتى أكثر الأعداء وألين القلوب وسند كرفيا بعد أن شاء الله ما قالته أرسل النبي صلى الله عليه وسلم إلى الملوك وما ردت عليها فان دحية كان رسوله إلى قيصر وخارجة بن حذافة كان رسوله إلى كسرى وشجاع بن وهب إلى جيلة بن الأيهم الغساني وسليط بن عمرو إلى هوزة بن علي الحنفي صاحب اليمامة والعلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوى والمهاجر بن أبي أمية إلى الحارث بن عبد كلال وعمرو بن العاصي إلى الجلندي صاحب عمان وحاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس صاحب مصر وعمرو بن أمية إلى النجاشي كما تقدم ولكل واحد منهم كلام قاله وشعر نظمهم سند كره بعد أن شاء الله

﴿ فصل ﴾ وما وقع في أشعار السيرة من ذكر السهوية من الرماح فنسوبة إلى سمير وكان صنعاً فبازعموا يصنع الرماح وكانت امرأته ردينة تبيعهما فقبل للرماح الردينة لذلك وأما الماسخى من القسي فنسوبة إلى ماسخة واسمها نيشة بن الحارث أحد بني نصر بن الأزدي وقال الجهمي

بعيس تمطف أعناقها \* كما عطف الماسخى القيانا

وقد تنسب القسي أيضاً إلى زارة وهي امرأة ماسخة قال صخر النخعي

سمحة من قسي زارة حم \* راءه توف عداها غرد

من كتاب النبات للدينوري واليزنية منسوبة إلى عبيد الطعان وهو المعروف بزن بن هماذى والمأذية منسوبة إلى مأذى بن يافث بن نوح قاله الطبري وزعم أن أول من عمل السيوف جم وهو رابع ملوك الأرض

### ﴿ غزوة بني لحيان ﴾

ليس فيها ما يشك وفيها من شعر حسان \* لقواسرنا بلاء السرب روعه \* سرعان الناس سباقهم والسرب المال الراعى كأنه جمع سارب ويقال هو آمن في سر به إذا لم يذعر ولا خاف على ماله من الفارة ومن قال في سر به بكسر السين فهو مثل لأن السرب هو القطيع من الوحش والظير فعني آمن في سر به أى لم يذعر هو نفسه ولا ذعر أهله ولهذا المعنى أشار من قال من أهل اللغة معنى في سر به أى في نفسه لم يردان النفس يقال له سرب وإنما أراد أنه لم يذعر هو ولا من معه لا كالأخر الذي تقدم ذكره وقيل فيه آمن في سر به ففتح السين فكان الواحد آمن في ماله والاخر آمن في نفسه ويقال في سر به أى في طريقه أيضاً \* وقوله \* أمام طحون كالحجرة فيلق \* يعني كتيبة جعلها كالحجرة للمعان السيوف والاسنة فيها كالنجوم حول

وسوء المنظر في الأهل والمال والحديث عن غزوة بني لحيان عن عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي بكر عن عبد الله بن كعب بن مالك فقال كعب بن مالك في غزوة بني لحيان لو أن بني لحيان كانوا تائظروا \* لقوا عصباني دراهم ذات مصدق لقواسرنا بلاء السرب روعه \* أمام طحون كالحجرة فيلق ولكنهم كانوا وبارا تبتعت \* شعاب حجاز غير ذى متنفق ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فلم يبق بها إلا ليالى قلائل حتى أغار عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الغزاري في خيبل من غطفان على لقاح لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالغابة وفيها رجل من بني غفار وامرأته قتلوا الرجل واحتلوا المرأة في اللقاح



## غزوة ذي قرد

\* قال ابن اسحق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي بكر

ومن لا أنهم عن عبد الله بن كعب بن مالك كل قد حدث عن غزوة ذي قرد بعض الحديث انه كان أول من نذر بهم سلامة بن عمرو بن الاكوع الاسلمى غدا يريد القابة متوشحا قوسه ونبيله ومعه غلام لطلحة بن عبيد الله معه فرس له يقوده حتى اذا علا نية الوداع نظر الى بعض خيولهم فاشرف في ناحية سلع ثم صرخ واصباحاه ثم خرج يشتد في آثار القوم وكان مثل السبع حتى لحق بالقوم فحمل ردهم بالنبل ويقول اذا رمى خذها وانا ابن الاكوع اليوم يوم الرضع فاذا وجهت الخيل نحوها انطلق هاربا (٢١٣) ثم عارضهم فاذا أمكنه الرمي رمى ثم قال

خذها وانا ابن الاكوع

اليوم يوم الرضع قال فيقول

قالهم أو يكفها أول النهار

قال وبلغ رسول الله صلى

الله عليه وسلم صباح ابن

الاكوع فصرخ بالمدينة

الفرع الفرع فترامت الخيول

الى رسول الله صلى الله عليه

وسلم وكان أول من انتهى

الى رسول الله صلى الله عليه

وسلم من الفرسان المقداد

بن عمرو وهو الذي يقال

له المقداد بن الاسود حليف

بني زهرة ثم كان أول فارس

وقف على رسول الله صلى

الله عليه وسلم بعد المقداد من

الانصار عباد بن بشر بن

وقش بن زغبة بن زعوراء

أحد بني عبد الاشهل وسعد

بن زيد أحد بني كعب بن

عبد الاشهل وأسيد بن

ظهير أخو بني حارة بن

الحارث بشك فيه وعكاشة

بن محصن أخو بني أسد بن

خزيمة وحرز بن فضلة أخو

بني أسد بن خزيمه وأبو قتادة

الحارث بن ربيع أخو بني سلامة

وأبو عياش وهو عبيد بن زيد بن

الحجرة لان النجوم وأكثر ما تكون حولها وقد قيل ان الحجرة تهبها نجوم صغار متلاصقة فيياض الحجرة من بياض تلك النجوم وقد روى في حديث منقطع ان الحجرة التي في السماء هي من لعاب حية تحت العرش وفي حديث معاذ بن جبل أن النبي صلى الله عليه وسلم حين بعثه الى اليمن قال له انك ستقدم على قوم يستولونك عن الحجرة فقل لهم هي من عرق الافى التي تحت العرش لكن أسناد هذا الحديث ضعيف عند أهل النقل لا يرج عليه ذكره العقيلي وعن علي انها شرج السماء الذي تنشق منه وأما قول المنجمين غير الاسلاميين في معنى الحجرة فذكرهم الناضي في النقض الكبير نحو ما من عشرة أقوال وأكثرها ما يجوز العقل ومنها ما هو شبه الهذيان والله أعلم ويجوز ان يكون قوله كالحجرة أى أثر هذه الكتبية الطحون كآثر الحجرة تفسر ما مررت عليه وتكنسه والفيلق فيعمل من الفلق وهي الداهية كأنها تعلق القلوب وهي الفلقة أيضاً قال ابن أحرر

قد طرقت ببيكرها أم طبق \* فديروه خبرا ضخم العنق

فقبل وما ذاك فقال \* موت الامام فلقة من الفلق \*

## غزوة ذي قرد

ويقال فيه قرد بضمتين هكذا ألفيته مقيدا عن أبي علي والقر في اللغة الصوف الردى يقال في مثل عثرت على الغزل باخرة فلم تدع بتجد قرده وذ كر ابن اسحق في هذه الغزوة أسماء خيل جماعة ممن حضرها فذكر بعزجة فرس المقداد والبزجة شدة جرى في مغالبة كانه منحوت من امج اذ اشق وعز أى غلب وأما سيحة فن سبح اذا علا علوا في اتساع ومنه سبحان الله وسبحات الله عظمته وعلاه لان الناظر المذكر في سبحاته يسبح في بحر لا ساحل له وقد ذكرنا في معنى هذه الكلمة حقائق ودقائق أسرار في شرح سبحان الله وبحمده وأما حزة فن حزوت الطير اذا زجرتها أو من حزوت الشئ اذا أظهرته قال الشاعر

ترى الامعز الحزوفيه كانه \* من الحروا استقباله الشمس مسطح

وجلوة من جلوت السيف وجلوت العروس كأنها تجلو النعم عن قلب صاحبها ومسنون من سنت الحديدة اذا صقلتها ووذ كر سلامة بن الاكوع واسم الاكوع سنان وخبر سلامة في ذلك اليوم أطول مما ذكره ابن اسحق وأعجب فانه استلب وحده في ذلك اليوم من العدو وهور اجل قبل أن تلحق به الخيل ثلاثين ردة وثلاثين درقة وقتل منهم بالنبل كثيرا فكلما هربوا أدركهم وكما راموه أفلت منهم وشهرة حديثه تغني عن سرده فانه في كتب الحديث المشهورة وقيل ان سلامة هذا هو الذي كلمه الذئب وقيل ان الذي كلمه الذئب هو اهبان بن صيفي وهو حديث مشهور \* وقوله اليوم يوم الرضع يريد يوم اللثام أى يوم جنبهم وفي قولهم لثم

( ٢٨ - روض ثاني )

الصامت أخو بني زريق فلما اجتمعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر عليهم سعد بن زيد فبا بلغني ثم قال اخرج في طلب القوم حتى ألحقك في الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فبا بلغني عن رجال من بني زريق لابي عياش يا أبا عياش لو أعطيت هذا الفرس رجلا هو أفرس منك فالحق بالقوم قال أبو عياش فقلت يا رسول الله أنا أفرس الناس ثم ضربت الفرس فوالله ما جرى بي خمسين ذراعا حتى طرحني فمجدبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو أعطيت أفرس منك وأنا أقول أنا أفرس الناس فزعم رجال من بني زريق أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى فرس أبي عياش معاذ بن معص او عائذ بن معص بن قيس بن خلدة وكان ناما

و بعض الناس يعد سلمة بن عمرو بن الاكوع أحد الثمانية ويخرج أسيد بن ظهير أخا بني حارثة والله أعلم أي ذلك كان ولم يكن سلمة يومئذ فارسا قد كان أول من لحق بالقوم على رجله فخرج الفرسان في طلب القوم حتى تلاحقوا \* قال ابن اسحق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة أن أول فارس لحق بالقوم عرز بن نضلة أخو بني أسيد بن خزيمه وكان يقال لحزب الاخرم ويقال له قير وان الفزع لما كان جال فرس لمحمد بن مسلمة في الحائط حين سمع صاهلة الخيل وكان فرسا صنيعا جاما فقال نساء من نساء بني عبد الاشهل حين رأين الفرس يجول في الحائط بجذع نخل هو مر بوط فيه يا قير هل لك في أن تركب هذا الفرس فانه كما ترى ثم تلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالمسلمين قال نعم فاعطيته اياه فخرج عليه فلم يلبث ان بذ الخيل بحمامه حتى أدرك القوم فقتلهم بين أيديهم ثم قال قفوا يا معشر بني الدكيمة حتى يلحق بكم من وراءكم من أديباركم من المهاجرين والانصار قال وحمل عليه رجل منهم فقتله وجال الفرس فلم يقدر عليه حتى وقف على أرية من بني عبد الاشهل فلم يقتل من المسلمين غيره « قال ابن هشام » وقتل يومئذ من المسلمين مع محرز و قاص بن محرز المدلجي فياذ كر غير واحد من أهل العلم \* قال ابن اسحق وكان اسم فرس محمود ذواللمة ( ٢١٤ ) « قال ابن هشام » وكان اسم فرس سمع بن زيد لاحق واسم فرس المقداد بعزجة

راضع أقوال ذكرها ابن الانباري قيل الراضع هو الذي رضع اللؤم في ثدي أمه أي غدى به وقيل هو الذي يرضع ما بين أسنانه يستكثر من الجشع بذلك وشاهد هذا القول قول امرأة من العرب تدم رجلا انه لا كلة ثمكة يأكل من جشمه خاله أي ما يتخلل بين أسنانه قال ابن قتيبة ولم أسمع في الجشع والحرص أبلغ من هذا ومن قولهم هو يشرب الكلاب من مرابضها أي يلتبس تحتها عظما يتعرفه وقيل في اللثيم الراضع غير ما ذكرناه مما هو معروف عند الناس ومذكور في كتبهم وقوله اليوم يوم الرضع بالرفع فهما وينصب الاول ورفع الثاني حتى سبى به اليوم يومك على أن تجعل اليوم ظرفا في موضع خبر الثاني لان ظروف الزمان يخبر بها عن زمان مثلها اذا كان الظرف يتسع ولا يضيق على الثاني مثل أن تقول الساعة يومك وقد قيل في قوله تعالى « فذلك يومئذ يوم عسير » أن يومئذ ظرف ليوم عسير وذلك أن ظروف الزمان أحداث وليست بمحدث فلا يمنع فيها مثل هذا كما لا يمنع في سائر الأحداث \* وقوله عليه السلام للغفارية واسمها ليلى ويقال هي امرأة أبي ذر حين أخبرته انها نذرت ان الله نجها عليها أن تنجها قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بش ما جزيت بها ان حملك الله عليها ونجهاك بها ثم تنجرتها انه لا نذر في معصية الله ولا في مالا تملكين فيه حجة للشافعي ومن قال بقوله ان ما أحرزه العدو من مال انه لهم بلائ فمن قبل القسم وبعده لانه لا يخرج من ملكه حوز العدو له وقال مالك هو أولى به قبل القسم وصاحبه بعد القسم أولى به بالتمن وفيه قولان آخران لاهل العراق \* وقوله عليه السلام انه لا نذر في معصية الله ولا فيما لا تملكين وقوله عليه السلام لا نذر لاحد فيما لا يملك ولا طلاق لاحد فيما لا يملك ولا عتق لاحد فيما لا يملك حديث مروى من طريق عبد الله بن عمرو ومن طريق أبي

و يقال سيحة واسم فرس عكاشة بن محصن ذواللمة واسم فرس ابى قتادة حزوة وفرس عباد بن بشر لماع وفرس أسيد بن ظهير مسنون وفرس أبى عياش جلوة \* قال ابن اسحق وحدثني بعض من لا أنهم عن عبد الله ابن كعب بن مالك ان محرز انما كان على فرس لعكاشة ابن محصن يقال له الجناح فقتل محرز واستلب الجناح ولما تلاحقت الخيل قتل أبو قتادة الحرث بن ربي أخو بني سلمة حبيب بن عيينة بن حصن وغشاه برده ثم لحق بالناس وأقبل رسول الله صلى الله عليه

هريرة

وسلم في المسلمين « قال ابن هشام » واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم \* قال ابن

اسحق فاذا حبيب مسجى يرد أبى قتادة فاسترجع الناس وقالوا قتل أبو قتادة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس أبى قتادة ولكنه قتل لابي قتادة وضع عليه برده لتعرفوا انه صاحبه وأدرك عكاشة بن محصن أو بارا وابنه عمرو بن أوبار وهما على بعير واحد فانتظما بالرمح فقتلها جميعا واستنقذا بعض اللقاح وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بالخيول من ذي قرد وتلاحق به الناس فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم به وأقام عليه يوما وليلة وقال له سلمة بن الاكوع يا رسول الله لو سرتني في مائة رجل لاستنقذت بقية السرح وأخذت باعناق القوم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني انهم الآن ليعقبون في غطفان فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصحابه في كل مائة رجل جزورا وأقاموا عليها ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فافلا حتى قدم المدينة وأقبلت امرأة الغفاري على ناقه من ابل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدمت عليه فأخبرته الخبر فلما فرغت قالت يا رسول الله انى قد نذرت لله أن أنجها ان نجاني الله عليها قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بش ما جزيتها أن أحملك الله عليها ونجهاك بها ثم تنجرتها انه لا نذر في معصية الله ولا فيما لا تملكين انما هي ناقه من ابل فارجى الى أهلك على بركة الله والحديث على امرأة الغفاري وما قالت وما قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبى الزبير

المكي عن الحسن بن أبي الحسن البصري وكان مما قيل من الشعر في يوم ذي قرد قول حسان بن ثابت

لولا الذي لاقت ومس نسورها \* بجنوب ساية أمس في التقواد للقيتم بحمان كل مدحج \* حامى الحقيقة ماجدا لاجداد  
ولسر أولاد اللقيطة أننا \* سلم غداة فوارس المقداد كائنا مية وكانوا جحفا \* لجبا فشكوا بالرماح بداد  
كنامن القوم الذين يلونهم \* ويقدمون عنان كل جواد كلا (٢١٥) ورب الراقصات الى منى \* يقطعن

عرض غارم الاطواد

حق نبيل الخيل في

عرصاتكم

ونؤب بالملكات

والاولاد

رهوا بكل مقاصص

وطمرة

في كل معترك عطفن

رواد

أفدنى دوابرها ولاح

متونها

يوم تقاد به ويوم طراد

فكذلك ان جسادنا

ملبونة

والحرب مشحلة بريح

غواد

وسيوفنا بيض الحدائد

تجتلي

جنن الحديد وهامة

المرتاد

أخذ الاله عليهم لحرامه \*

ولعزة الرحمن بالاسداد

كانوا بدارنا عمن فبدلوا \*

أيام ذي قرد وجسوه

عناد

« قال ابن هشام » فلما

قالها حسان غضب عليه

سعد بن زيد وحلف أن

هريرة ولكنه يخرج في الصحيحين لعل في أسانيده وقد قال بهذا الحديث ان لا طلاق قبل الملك  
جماعة من الصحابة وفقهاء التابعين وفقهاء الامصار وسواء عندهم عين امرة أو لم يعين واليه مال البخاري  
رحمه الله ورواه ابن كنانة عن مالك وابن وهب واحتج ابن عباس في هذه المسئلة بقوله تعالى « اذانك حتم  
للمؤمنات ثم طلقتهن » قال فاذا لا طلاق الا بعد نكاح وقال شريك القاضي النكاح عقد والطلاق  
حل فلا يكون الحل الا بعد العقد \* وذكر شعر حسان \* لولا الذي لاقت ومس نسورها \* بمعنى الخيل  
والنسر كالنواة في باطن الحافر وفي الفرس عشرة وعشرون عضوا كل عضو منها يسمى باسم طائر فيها النسر والنعامة  
والهامسة والسمامة والسعدانة وهي الحمامة والقطاة والذباب والعصفور والغراب والصرد والصفور  
والحرب والناهض وهو فرج العقاب والخطاف ذكرها وبقيتها الاصمعي وروى فيها شعر الابن  
حزرة جبروهو

وأقب كالسرحان تم له \* مابين هامتة الى النسر

رحبت نعماته ووفر فرخه \* وتمكن الصردان في النحر

وأناق بالعصفور في سعف \* هام اشم موثق الجدر

وازدان بالديكين صلصلة \* ونبت دجاجة عن الصدر

والناهضان أمر جازهما \* فكائما عما على كسر

مسحفر الجنين ملتئم \* مابين شيمته الى الفرس

وصفت سمانه وحافره \* وأدعية ومناكب الشفر

وسما الغراب لموقعه معا \* قابين بينهما على قدر

واكتن دون قبيحه خطافه \* ونأت سمانته على الصقر

وتقدمت عنه القطاة له \* فبانت عرفتعا عن الحر

وسما على تقويه دون حداته \* خربان بينهما مدى الشبر

يدع الرضيم اذا جرى فلما \* بتوأم كمواسم سمر

ركبن في محض الشوى سبط \* كفت التوب مشددا لاسر

وقوله فشكوا بالرماح بداد براد من التبدد وهو التفرق وهو في موضع نصب غير انه منى ونصبه كالتصا  
المصدر اذا قلت مشيت القهقرى وقعدت القرفصاء وكانه قال طعنوا الطعنة التي يقال لها بداد وبادا مثل فجار  
من قوله احتملت فجار جعلوه اسما علما للمصدر كما قالوا احتملت برة فجعل برة علما للبر وسر هذه العلمية في هذا  
الموطن انهم أرادوا الفعل الاتم الذي يسمى باسم ذلك الفعل حقيقة فقد يقول الانسان بر فلان وفجرأى  
قارب أن يفعل ذلك أو فعل منه بعضه فاذا قال فعلت برة فانما يريد البر الذي يسمى برا على الحقيقة فجاء

لا يكلمه أبدا قال انطلق الى خيلى وفوارسى فجعلها للمقداد فاعتذر اليه حسان قال والله ما ذاك أردت ولكن الروى وافق اسم المقداد وقال

أيا تارضى بها سعدة اذا أردتم الاشدا الجدا \* أو ذا غناء فعليكم سعدة \* سعد بن زيد لا يهددا

فلم يقبل منه سعد ولم يغب شيئا وقال حسان بن ثابت في يوم ذي قرد

فاكذبت ما كنت صدقته \* وقلتم سننتم امرا كبيرا

فجفت المدينية اذ زرتها \* وآنسب للاسدي فيها زيرا

فولوا سراعا كشد النعا \* م ولم يكشفوا عن ملط حصيرا  
رسول بصدق ما جاءه \* ويطوا كتابا مضبنا منيرا  
أنحسب أولاد اللقيطة أنا \* على الخيل لسنامثلهم في القوارس  
وانا لنقرى الضيف من قمع الذرا \* ونضرب رأس الأبلخ المتشاوس  
بكل فتى حامى الحقيقة ماجد \* كريم كسر حان الفضاة مخالس  
فسائل بنى بدر اذا ما لقيتهم \* بما فعل الاخوان يوم التمارس  
وقولوا زلنا عن محالب خادر \* به وجرى الصدر مالم يمارس  
قال ابن اسحق وقال شداد بن عارض الحبشى في يوم ذى قرد لعينة بن حصن وكان عينة بن حصن يكنى بابى مالك  
فهلا كررت ابامالك \* (٢١٦) وخيلك مدبرة تقتل ذكرت الاياب الى عسجر \* وهيات

قد بعد المقل  
وطمنت نفسك ذامية \*  
مسح القضاء اذا يرسل  
اذا قبضه اليك الشما \*  
ل جاش كما اضطرم المرجل  
فلما عرقتم عباد الال  
لم ينظر الا آخر الاول  
عرقتم فوارس قد عودوا \*  
طراد السكة اذا سهلوا  
اذا طردوا الخيل تشفى  
هم  
فصاحا وان يطردوا  
ينزلوا  
فيعتصموا في سواء المفا \*  
م بالبيض اخلصها الصيقل  
غزوة بنى المصطلق \*  
قال ابن اسحق فاقام  
رسول الله صلى الله عليه

بالاسم العلم الذى هو عبارة عن مسماه حقيقة اذ لا يتصور هذا الضرب من المجاز في الاعلام وكذلك اذا اراد  
الفجور على الحقيقة وأراد رفع المجاز سماه فجاز تحققة اللمعنى أى مثل هذه الفعلة ينبغي أن تسمى باسم الفجور  
حقيقة وكذلك قالوا في النداء يا قساق ويا فسق فيجاءوا بالصيغة المعروفة للعامة مع النداء خاصة أى ان هذا  
الاسم ينبغي أن يكون اسمه الذى يدعى به اذا الاسم العلم أزم لسماء من اسم مشتق من فعل فعلة لان الفعل  
لا يثبت والاسم العلم يثبت فهذا هو معزاهم في هذه الاسماء التى هي على صيغ الاعلام في هذه المواطن فتأملها  
وفد بسطنا هذا الغرض بسطاشافيا في أسرار ما ينصرف وما لا ينصرف فلتنظر هنالك فتم ترى سربناها  
على الكسر مع ما يتصل بما فيها ان شاء الله وألفت في حاشية الشيخ رحمه الله على قوله فشكوا بالرماح  
فشلوا باللام الزاوية الصحيحة وحقيقة المعنى ووقع في الاصلين فشكوا بالكاف كما في هذا الاصل الى ههنا  
اتهى كلام الشيخ والشل باللام الطرد والشك بالكاف الطعن كما قال \* شك القر بصة بالمدرى فاهدها \*  
وقوله رهوا أى مشيا بسكون ويقال لمستقع الماء أيضا رهوا رهوا أساء السكرى والرهو المرأة  
الواسعة \* وقوله ر وادى أى تردى بفرسانها أى تسرع \* وقول حسان في خيل عينة  
فولوا سراعا كشد النعا \* م لم يكشفوا عن ملط حصيرا  
أى لم يغيثوا بعيرا ولا كشفوا عنه حصيرا يعنى بالحصير ما يكتف به حول الابل من عيدان الحظيرة والملط من  
قولهم لطت الناقة وألطت بذنبا اذا أدخلته بين رجلها

### غزوة بنى المصطلق

وهم بنو جذيمة بن كعب من خزاعة فجذيمة هو المصطلق وهو مفتعل من الصلق وهو رفع الصوت \* وذكر  
المر يسيع وهو ماء نزعاة وهو من قولهم رسعت عين الرجل اذا دمعت من فساد \* وذكر سنان بن وبرة

وسلم بالمدينة بعض جمادى الآخرة ورجبا ثم غزا بنى المصطلق من خزاعة

وقال  
في شعبان سنة ست « قال ابن هشام » واستعمل على المدينة أبا ذرى الغفارى ويقال غيلة بن عبد الله اللبى \* قال ابن اسحق  
فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبى بكر ومحمد بن يحيى بن حبان كل قد حدثني بعض حديث بنى المصطلق قالوا بلغ رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان بنى المصطلق يجمعون له وقائدهم الحرث بن أبى ضرار أبو جويرية بنت الحرث زوج رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم خرج اليهم حتى لقيهم على ما هم به فقال له المر يسيع من ناحية قد بدى الساحل  
فتراحف الناس واقتتلوا فهزم الله بنى المصطلق وقتل من قتل منهم وقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم أبناءهم ونساءهم وأموالهم فافاءهم  
عليه وقد أصيب رجل من المسلمين من بنى كلب بن عوف بن عامر بن ليث بن بكر يقال له هشام بن صبابه أصابه رجل من الانصار من  
رھط عبادة بن الصامت وهو يرى أنه من العدو فقتله خطأ فبينما الناس على ذلك الماء وردت واردة الناس ومع عمر بن الخطاب أجيره من بنى  
غفار يقال له جهجاه بن مسعود فود فرسه فازدحم جهجاه وسنان بن وبرا الجهنى حليف بنى عوف بن الخزرج على الماء فاقتتلا فصرخ

الحنيني يامعشر الانصار وصرخ جهجاه يامعشر المهاجر بن قنظ عبد الله بن ابي بن سلول وعنده رهط من قومه فيهم زيد بن ارقم غلام حدث فقال اوقد فطولها قد نافرنا وكافرونا في بلادنا والله ما اعدنا وجلا ييبقر بش هذه الا كما قال الاول سعن كلبك يا كك اما والله لن رجعا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الا ذل ثم اقبل على من حضره من قومه فقال لهم هذا ما فعلتم بانفسكم احللقوهم بلادكم وقاسمقوهم اموالكم اما والله لو امسكنم عنهم ما يديكم لحوولوا الى غير داركم فسمع ذلك زيد بن ارقم فشمى به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك عند فراغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من عدوه فاخبره الخبر وعنده عمر بن الخطاب فقال مر به عباد بن بشر فليقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يا عمر اذا تحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه لا ولكن اذن بالرحيل في ساعة لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يرتحل فيها فارحل الناس وقدم مشي عبد الله بن ابي بن سلول الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه ان زيد بن ارقم قد بلغه ما سمع منه تخلف بالله ما قلت ما قال ولا تكلمت به وكان في قومه شر يفا عظميا فقال من حضر رسول الله صلى (٢١٧) الله عليه وسلم من الانصار من اصحابه

يارسول الله عسى أن يكون  
السلام قد أوم في حديثه ولم  
يحفظ ما قال الرجل حداب على  
ابن أبي بن سلول ودفعاه عنه  
قال ابن اسحق فلما  
استقل رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وسار لقيه أسيد  
بن حضير فحياه بتحية النبوة  
وسلم عليه ثم قال ياني الله  
والله لقد درحت في ساعة  
منكرة ما كنت تروح في  
مثلي فقال له رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أو ما بلغك  
ما قال صاحبكم قال وأي  
صاحب يارسول الله قال  
عبد الله بن أبي قال وما  
قال قال زعم انه ان رجع  
الى المدينة أخرج الاعز  
منها الا ذل قال فانت  
يارسول الله والله تخرجه

وقال غيره هوسان بن تميم من جهينة بن سود بن أسلم حليف الانصار \* وذكرا انه نادى بالانصار ونادى  
جهجاه الغفاري باليهماجر بن ولم يذكرا ما قال النبي صلى الله عليه وسلم حين سمعهما وفي الصحيح انه  
عليه السلام حين سمعهم امنهما قال دعوها فانه امننته يعني انها كلمة خبيثة لانها من دعوى الجاهلية  
وجعل الله المؤمنين اخوة رحز با واحد فاعلموا بنبي أن تكون الدعوة بالمسلمين فمن دعا في الاسلام بدعوى  
الجاهلية فيتوجه للفقهاء فيها ثلاثة أقوال أحدها أن يجلد من استجاب لها بالسلاح خمسين سوطا اقتداء  
بأبي موسى الاشعري في جلده التابعة للجمدي خمسين سوطا حين سمع بالعامر فاقبل يشتد بعصبة له  
والقول الثاني ان فيها الجلدة دون العشرة لانه عليه السلام أن يجلد أحد فوق العشرة الا في حد والقول  
الثالث اجتهاد الامام في ذلك على حسب ما يراه من سد الذريعة واغلاق باب الشر اما بالوعيد واما بالسجن  
واما بالجلد (فان قيل) ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعاقب الرجلين حين دعوا بها (قلنا) قد قال دعوها  
فانه امننته فقد كذا انتهى فن عاد اليها بعد هذا انتهى وبعد وصف النبي صلى الله عليه وسلم لها بالانسان  
وجب أن يؤدب حتى يشم تنهها كما فعل أبو موسى رحمه الله بالجمدي فلما معنى لنتها الاسوء الماقبة فيها  
والعقوبة عليها وأما جهجاه فهو ابن مسعود بن سعد بن حرام وهو الذي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم  
المؤمن يأكل في معي واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء وهو كان صاحب هذه القصة فيأروى ابن أبي شبة  
والبرار وقد قيل ايضا ان الرجل الذي قال فيه عليه السلام هذه المقالة هو نامة بن أنال الحنفي ذكره ابن  
اسحاق وقيل بل هو أبو بصرة الغفاري قاله أبو عبيد ومات جهجاه هذا بعد قتل عثمان رحمه الله أخذته  
الاكلة في ركبته فمات منها وكان قد كسر ركبته عصا رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كان يخطب بها وذلك  
انه انزعها من عثمان حين أخرج من المسجد ومنع من الصلاة فيه فكان هو أحد المعينين عليه حتى كسر  
العصا على ركبته فياذكروا فابلى بما ابلى به من الاكلة نعوذ بالله من عقوبته واستجير به من الاهواء المضلة  
\* وذكرا مقالة عبد الله بن أبي وان ابنه عبد الله بن عبد الله استأذن النبي صلى الله عليه وسلم في قتل أبيه من أجل

منها ان شئت هو والله الذليل وأنت العزيز ثم قال يارسول الله ارفق به فوالله لقد جاءنا الله بك وان قومه لينظّمون له  
الحرز ليتوجوه فانه ليرى أنك قد استلبته ملكا ثم مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومهم ذلك حتى أمسى وليتهم حتى أصبح وصدر  
يومهم ذلك حتى آذتهم الشمس ثم نزل بالناس فلم يلبثوا ان وجدوا مس الارض فوقوا نياما وانما فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ليشغل الناس عن الحديث الذي كان بالامس من حديث عبد الله بن أبي ثم راح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس وسلك الحجاز حتى  
نزل على ماء بالحجاز فوق النقيع يقال له بقعاء فلما راح رسول الله صلى الله عليه وسلم هبت على الناس ريح شديدة آذتهم وتخوفوها فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخافوها فانهما هبت لموت عظيم من عظماء الكفار فلما قدموا المدينة وجدوا رافعة بن زيد بن النابوت أحد  
بنى قيناع وكان عظيم من عظماء يهود وكهف للمنافقين مات في ذلك اليوم ونزلت السورة التي ذكر الله فيها المنافقين في ابن أبي ومن كان على  
مثل أمره فلما نزلت أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بأذن زيد بن ارقم ثم قال هذا الذي أوفى الله باذنه وبلغ عبد الله بن عبد الله بن أبي



الذي كان من أمر أبيه \* قال ابن اسحق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة أن عبد الله أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه بلغني أنك تريد قتل عبد الله بن أبي قحافة فقلت لا بد فاعلا فربي به فأنأ حمل اليك رأسه فوالله لقد علمت انظر رج ما كان لها من رجل أبر بوالده مني وإنني أخشى أن تأمر به غيري فيقتله فلا تدعني نفسي انظر الى قاتل عبد الله بن أبي عشي في الناس فاقتله فاقتل مؤمنا بكافر فادخل النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل تترقب به وتحسن صحبتته ما بقي معنا وجعل بعد ذلك اذا أحدث الحدث كان قومه هم الذين يأتونه ويحتفونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب حين بلغه ذلك من شأنهم كيف ترى يا عمر اما والله لو قتله يوم قلت لي أقتله لأرعدت له أنف لو أمرتها اليوم بقتله لقتلته قال قال عمر قد والله علمت لا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم بركة من أمرى \* قال ابن اسحق وقد مقيس بن صبابه من مكة مساء فبما يظهر فقال يا رسول الله جئتكم مسلما وجئتكم أطلب دية أخي قتل خطأ فامر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بدية أخيه هشام بن صبابه فاقام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم غير كثير ثم دعا على قاتل أخيه فقتله ثم خرج الى مكة مرتدا فقال في شعره يقول

شفي النفس ان قد بات بالقاع مسندا \* (٢١٨) يضرخ ثوبه دماء الاخادع وكانت هموم النفس من قبل قتله \* تلم فتحمني

وطاء المضاجع  
حالت به وترى وأدركت  
تورق  
وكننت الى الاوتان أول  
راجع  
ثارت به ففروا وحملت عقله \*  
سراة بنى التجار أرباب  
فارح  
وقال مقيس بن صبابه أيضا  
جللته ضربة بان لها  
وشل  
من ناقع الجوف بملوه  
وينصرم  
فقلت والموت تغشاه  
أسرته  
لاتامن بنى بكر اذا ظلموا

تلك المقالة وفي هذا العلم العظيم والبرهان النير من أعلام النبوة فان العرب كانت أشد خلق الله حمية وتعصبا فبلغ الايمان منهم ونور اليقين من قلوبهم الى أن يرغب الرجل منهم في قتل أبيه وولده تقر بالي الله وتزلفا الى رسوله مع ان الرسول عليه السلام أبعد الناس نسباً منهم وما تأخر اسلام قومه وبنى عمه وسبق الى الايمان به الا بعدد الا لحكمة عظيمة اذ لو بادراهم وأقر بوجه الى الايمان به لقليل قوم أرادوا الفخر برجل منهم وتعصباله فلما بادرا اليه الا بعدد وقتلوا على حبهم من كان منهم أو من غيرهم علم ان ذلك عن بصيرة صادقة ويتبين قد تغافل في قلوبهم ورهة من الله أزال صفة قد كانت سدكت في نفوسهم من أخلاق الجاهلية لا يستطيع ازالتها الا الذي فطر القطرة الاولى وهو القادر على ما يشاء وأما عبد الله بن عبد الله فكان من كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان اسمه حجاب وبه كان يكنى أبو ذؤيب فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله مات شهيداً بالبيعة رضى الله عنه وروى الدارقطني مسنداً ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على جماعة فيهم عبد الله بن أبي قحافة فسلم عليهم ثم ولى فقال عبد الله لقد عتابتني أبى بكثرة في هذه البلاد فسمعهم ابنة عبد الله فاستاذن النبي صلى الله عليه وسلم في أن يأتيه برأس أبيه فقال لا ولكن برأبك وذكر ابن اسحاق في هذا الخبر أن النبي صلى الله عليه وسلم حين بلغته مقة عبد الله بن أبي قحافة فقتلهم ذلك ويروى مشى فاما من فقال صاحب العين يقال ساروا سيراً ما تنأى بعيداً

فصل \* وذكر جويرية بنت الحارث ووقوعها في السهم لثابت بن قيس أولاً بن عم له ثم جاءت تستعين في كتابتها قالت عائشة وكانت امرأة حلوة ملاحاة الملاح أبلغ من المليح في كلام العرب وكذلك

الوضاء

« قال ابن هشام » وكان شعار المسلمين يوم بنى المصطلق بالمنصور أمت

أمت \* قال ابن اسحق وأصيب من بنى المصطلق يومئذ ناس وقتل على بن أبي طالب رضوان الله عليه منهم رجلين مالهكا وابنه وقتل عبد الرحمن بن عوف رجلاً من فرسانهم يقال له أحرأوا حبر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أصاب منهم سبياً كثيراً فاشاقمه في المسلمين وكان فيمن أصيب يومئذ من السبا ياجورية بنت الحرث بن أبي ضرار زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم \* قال ابن اسحق وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها قالت لما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سبا بني المصطلق وقعت جويرية بنت الحرث في السهم لثابت بن قيس بن الشماس أولاً بن عم له فكانت به على نفسها وكانت امرأة حلوة ملاحاة لا يراها أحد الا أخذت بنفسه فانت رسول الله صلى الله عليه وسلم تستعينه في كتابتها قالت عائشة فوالله ما هو الا ان رأيتها على باب حجرتي ففكرتها وعرفت انه سيري منها صلى الله عليه وسلم ما رأيت فدخلت عليه فقالت يا رسول الله أنا جويرية بنت الحرث بن أبي ضرار سيد قومه وقد أصابني من البلاء ما لم يخف عليك فوقعت في السهم لثابت بن قيس بن الشماس أولاً بن عم له فكانت به على نفسي فجئتكم أستعينك على كتابتي قال فهل لك في خير من ذلك قالت وما هو يا رسول الله قال أفضى عنك كتابتك وأزورك قالت نعم يا رسول الله قال قد فعلت قالت وخرج الخبر الى الناس أن رسول

الله صلى الله عليه وسلم قد تزوج جويرة ابنة الحارث فقال الناس اصهار رسول صلى (٢١٩) الله عليه وسلم وأرسلوا ما يديهم قالت

فلقد اعتق بزوجه اياها مائة

أهل بيت من بني المصطلق

فأعلم امرأة كانت أعظم

على قومها بركة منها \* قال

ابن اسحق وحدثني يزيد

بن رومان أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم بعث

اليهم بعد اسلامهم الوليد

بن عتبة بن أبي معيط فلما

سمعوا به ركبوا اليه فلما

سمع بهم هاجهم فرجع الى

رسول الله صلى الله عليه

وسلم فاخبره ان القوم قد

هموا بقتله ومنعوه ما قبلهم

من صدقتهم فاكثروا

المسلمون في ذكر غزوهم

حتى هم رسول الله صلى

الله عليه وسلم بان يغزوهم

فبيناهم على ذلك قدم وفدهم

على رسول الله صلى الله عليه

وسلم فقالوا يا رسول الله

سمعنا برسولك حين بعثته

الينا فخرجنا اليه لنكرمه

وتؤدى اليه ما قبلنا من

الصدقة فانهم راجعا

فبلغنا انه زعم لرسول الله

صلى الله عليه وسلم أنا

خرجنا اليه لنقتله والله

ما جئنا لذلك فانزل الله تعالى

فيه وفيهم يأياها الذين آمنوا

ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان

تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا

على ما فعلتم نادمين واعلموا

ان فيكم رسول الله لو

الوضاء أبلغ من الوضيء والكبار كذلك أبلغ من الكبير غير أنه لا يوصف الباري سبحانه بهذا اللفظ فيقال فيه  
كبار بمعنى كبير لانه على بنية الجمع نحو ضراب وشهاد فكان لفظ الكبير ونحوه أبعد من الاشتراك وأدل  
على الوحدةانية والله أعلم وأما معنى الملاحاة فذهب قوم الى انها من الماحاة وهي البياض تقول العرب غلب  
ملاحى والصحيح في معنى الملبح انه مستعار من قولهم طعمام ملبح اذا كان فيه من الملح بقدر ما يصلحه  
ولذلك اذا باعوا في المدح قالوا ملبح فزج فلبح من ملحت القدر وقرئ من قزحتم اذا طيبت نكحتها بالا فاو به  
وهي الاقزاح ويدل على بعد هذا المعنى من البياض قولهم في الاسود ملبح وفي العينين اذا اشتد سوادهما  
وحسنهما كما جاء في تفسير قوله سبحانه « وألقيت عليك محبة مني » انها ملاحاة في العينين وقال الاصمعي  
الحسن في العينين والجمال في الاتف والملاحاة في القم وقالت امرأة خالدين صفوان لبعولها انك لجميل يا أبا  
صفوان فقال وكيف وليس عندي رداء الجمل ولا برنسه ولا عموده الطول وأتار بعة وبرنسه  
سواد الشعر وأنا شيط ورداءه البياض وأنا آدم ولكن قولى انك ملبح ظريف فعلها ان الملاحاة قد  
تكون من صفة لا آدم فهي اذا ألبست من معنى البياض في شيء وعانها هي ضد المساسة وقول عائشة في  
جويرة قواله ما هو الا أن رأيتها على باب حجرتي فكبرتها فيه ما كان عليه أزواج النبي صلى الله عليه  
وسلم من الغيرة عليه والعلم عوقع الجمال منه كما قدروى انه عليه السلام انه خطب امرأة فارس عاتشة لتنظر  
اليها فلما رجعت اليه قالت ما رأيت طائلا فقال بلى لقد رأيت خالا في خدتها اقشعرت منه كل شعرة في  
جسدك وأما نظره عليه السلام لجويرة حتى عرف من حسن ما عرف فانما ذلك لانها كانت امرأة مملوكة  
ولو كانت حرة مملأ عينه منها لانه لا يكره النظر الى الاماء وجائز أن يكون نظر اليها لانه نوى نكاحها كما  
نظر الى المرأة التي قالت له اني قد وهبت نفسي لك يا رسول الله فصعد فيها النظر ثم صوب ثم أنكحها من غيره  
وقد ثبت عنه عليه السلام الرخصة في النظر الى المرأة عند اراة نكاحها وقال للمغيرة حين شاوره في نكاح  
امرأة لو نظرت اليها فان ذلك أحرى أن يدوم بينكما وقال مثل ذلك لمحبة بن مسامة حين أراد نكاح بنية  
بنت الضحاك وقد أجازته ملك في احدى الروايتين عنه ذكرها ابن أبي زيد وفي مسند البزار من طريق أبي  
بكرة لا حرج أن ينظر الرجل الى المرأة اذا أراد تزوجها وهي لا تشعروا في تراجم البخاري النظر الى المرأة قبل  
التزويج وأورد في الباب قوله عليه السلام لعائشة أرى بك في المنام مجي بئك الملك في سرقة من حرير فكشفت  
عن وجهك فقال هذه امرأتك فقلت ان يكن من عند الله يمضه وهذا استدلال حسن وفي قوله ان يكن من  
عند الله سؤال لان رؤياه وحى فكيف يشك في انها من عند الله والجواب انه لم يشك في صحة الرؤيا ولكن  
الرؤيا قد تكون على ظاهرها وقد تكون لمن هو نظير المرأة أو سميه فنها هنا تطرق الشك ما بين أن تكون على  
ظاهرها أو لها تأويل كذلك وسمعت شيخنا يقول في معنى هذا الحديث ولغيره فيسه قول لا أرضاه فلا  
يخلوا نظره عليه السلام اليها من أحد الامرين أو يكون ذلك قبل أن يضرب الحجاب والا فقد قال الله تعالى  
له « قل للؤمنين يغضوا من ابصارهم » وهو امام المتقين وقدوة الورعين صلى الله عليه وسلم وأما جويرة  
فهي بنت الحارث بن أبي ضرار بن حبيب بن عائذ بن ملك بن جذيمة وجذيمة هو المصطلق من خزاعة كان  
اسمها برة فسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرة وقد روى مثل هذا في حديث معبونة بنت الحارث  
وكذلك زينب بنت جحش كان اسمها برة أيضا وزينب بنت أبي سلمة برة بنته عليه السلام كان اسمها  
برة فسمها جمع بغير ذلك الاسم توفيت جويرة في شهر ربيع الاول سنة ست أو خمس وخمسين من  
الهجرة وكانت قبل أن تسي عند مسافع بن صفوان الخزاعي

بطيعكم في كثير من الامر لعنتم الى آخر الآية وقد أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفره ذلك كما حدثني من لا أنهم عن الزهري عن  
عروة عن عائشة رضي الله عنها حتى اذا كان قريبان المدينة وكانت معها عائشة في سفره ذلك قال فيها أهل الافك ما قالوا

﴿ خبر الافك في غزوة بني المصطلق ﴾ \* قال ابن اسحق حدثنا الزهري عن علقمة بن وقاص وعن سميد بن جبير وعن

عروة بن الزبير وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال كل قد حدثني بعض هذا الحديث وبعض القوم كان أوعى له من بعض وقد جمعت لك الذي حدثني القوم \* قال محمد بن اسحق وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عائشة وعبد الله بن أبي بكر عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة عن نفسها حين قال فيها أهل الافك ما قالوا وكل قد دخل في حديثها عن هؤلاء جميعا يحدث بعضهم ما لم يحدث صاحبه وكل كان عنها ثقة فكلهم حدث عنها بما سمع قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد سفر الأقرع بين نسائه فأيتهن خرج سهمها خرج بهامعه فلما كانت غزوة بني المصطلق أقرع بين نسائه كما كان يصنع فخرج سهمي عليهن معه فخرجني رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت وكان النساء إذ ذاك إنما يأكلن الخبز لم يهجن اللحم فيقتلن وكنت إذا رحت لي بعيري جلست في هودجني ثم يأتي القوم الذين يرحلون لي ويحملوني فيأخذون بأسفل الهودج فيرمونه فيضعونه على ظهر البعير فيشدونه بحباله ثم يأخذون برأس البعير فينطرون به قالت فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفره ذلك وجهه قافلا حتى إذا كان قريبا من المدينة نزل منزلا فبات به بعض الليل ثم أذن في الناس بالرحيل فارتحل الناس وخرجت لبعض حاجتي وفي عنقي عند لي فيه جرح ظفار فلما فرغت أنسل من عنقي ولا أدري فلما رجعت إلى الرحل ذهبت أنفسي في عنقي فلم أجده وقد (٢٢٠) أخذ الناس في الرحيل فرجعت إلى مكاني الذي ذهبت إليه فالتفتته حتى وجدته

### ﴿ حديث الافك ﴾

فيه من الغريب قول عائشة والنساء يومئذ لم يهجن اللحم فيقتلن التمسيح انتفاخ في الجسم قد يكون من سمن وقد يكون من آفة قال الاصمعي أو غيره هجمت على حي من العرب بواد خصب وإذا ألوانهم مصفرة ووجوههم مبهجة فقلت لهم ما بالكم وأديكم أخصب واد وأنتم لا تشبهون الخصب فقال لي شيخ منهم ان بلدنا ليست له ريح يريدان الجبال أحاطت به فلا تذهب الرياح وباءه ولا رمده وفيه ذكر صفوان بن المعطل ابن ربيعة بن خراعي بن محارب بن مرة بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم السلمي ثم الذكواني يكنى أبا عمرو وكان يكون على ساقفة العسكر ببلدة قطما بسطة من متاع المسلمين حتى يأتيهم به ولذلك تختلف في هذا الحديث الذي قال فيه أهل الافك ما قالوا وقد روي في تحلفه سبب آخر وهو انه كان ثقيل النوم لا يستيقظ حتى يرتحل الناس ويشهد لصحة هذا حديث أبي داود ان امرأة صفوان اشتكت به إلى النبي صلى الله عليه وسلم وذكرت أشياء منها انه لا يصلي الصبح فقال صفوان يا رسول الله اني امرؤ ثقيل الرأس لا أستيقظ حتى تطلع الشمس فقال له النبي عليه السلام فاذا استيقظت فصل وقضعت البرار حديث أبي داود هذا في مسنده وقيل صفوان بن المعطل شهيداً في خلافة معاوية واندقت رجله يوم قتل فطاعن

وجاء القوم خلا في الدين كانوا يرحلون إلى البعير وقد فرغوا من رحلته فأخذوا الهودج وهم يظنون أني فيه كما كنت أصنع فأحتملوه فشده على البعير ولم يشكوا أني فيه ثم أخذوا برأس البعير فانطلقوا به فرجعت إلى العسكر وما فيه من داع ولا يجيب قد انطلق الناس قالت قتلت بجلبي ثم اضطجعت في مكاني وعرفت ان لو قد افتقدت لرجع إلى

بها

قالت فوالله اني لمضطجعة اذ مر بي صفوان بن المعطل السلمي وقد كان تختلف عن العسكر لبعض حاجاته

فلم يمت مع الناس فرأى سوادى فاقبل حتى وقف على وقد كان يراني قبل أن يضرب علينا الحجاب فلما رآني قال ان الله واناليه راجعون طعينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا متلفة في ثيابي قال ما خلقك يرحمك الله قالت فأكلمته ثم قرب البعير فقال اركبي واستأخر عني قالت فركبت وأخذ برأس البعير فانطلق سرعاً يطالب الناس فوالله ما أدركنا الناس وما افتقدت حتى أصبحت ونزل الناس فلما اطمانوا طلع الرجل بقودي فقال أهل الافك ما قالوا فارتج العسكر والله ما أعلم بشيء من ذلك ثم قدمنا المدينة فلم ألبث ان اشتكت شكوى شديدة ولا يبلغني من ذلك شيء وقد انتهى الحديث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى أبي لا يذكرون لي منه قليلاً ولا كثيراً الا اني قد أنكرت من رسول الله صلى الله عليه وسلم بمض لطفه بي كنت اذا اشتكت رحمني ولطف بي فلم يفعل ذلك بي في شكواي تلك فانكرت ذلك منه كان اذا دخل علي وعندي أمي تمرضني «قال ابن هشام» وهي أم رومان واسمها زينب بنت عبددهمان أحد بني فراس بن غنم بن مالك بن كنانة قال كيف نيكم لا يزيد على ذلك \* قال ابن اسحق قالت حتى وجدت في نفسي فقلت يا رسول الله حين رأيت ما رأيت من جفائي لو أذنت لي فانتقلت إلى أمي فرصتني قال لا عليك قالت فانتقلت إلى أمي ولا علم لي بشيء مما كان حتى نفقت من وجعي بعد بضع وعشرين ليلة وكنا قوماعرباً لا نتخذ في بيوتنا هذه الكف التي تتخذها الا حجام نعاها ونكرها انما كنا نذهب في فسخ المدينة وانما كانت النساء يخرجن كل ليلة في حوائجن فخرجت ليلة لبعض حاجتي ومي أم مسطح بنت أبي رهم من المطلب بن عبد مناف وكانت أمها بنت صخر بن عامر بن كعب

ابن سعد بن نيم خالة ابي بكر الصديق رضي الله عنه قالت فوالله انها التمشي معي اذ عثرت في مرطها فقلت تصم مسطح ومسطح قلب وامعه عوف قالت قلت بشس لعمر الله ما قلت لرجل من المهاجرين قد شهد بدرا قالت أو ما بلك الحبيب يا بنت ابي بكر قالت قلت وما الخبر فاخبرتني بالذي كان من قول أهل الافك قالت قلت أو كان هذا قالت نعم والله لقد كان قالت فوالله ما قدرت على ان أقضي حاجتي ورجعت فوالله ما زلت أبكي حتى ظننت ان البكاء سيصدع كبدي قالت وقلت لامي بغفر الله لك تحدث الناس بما تحدثوا به ولا تذكر لي من ذلك شيئا قالت أي بنية خفضي عليك الشأن فوالله لقلما كانت امرأة حسناء عند رجل يحبها لها ضرائر الاكثر وكثر الناس عليها قالت وقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس يخطبهم ولا أعلم بذلك لحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس ما بال رجال يؤذوني في أهلي ويقولون عليهم غير الحق والله ما علمت منهم الا خيرا ويقولون ذلك لرجل والله ما علمت منه الا خيرا وما يدخل بيتا من بيوت الا وهو معي قالت وكان كبر ذلك عبد الله بن أبي بن سلول في رجال من الخزرج مع الذي قال مسطح وحملة بنت جحش وذلك ان أختها زينب بنت جحش كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تكن من نسائه امرأة تناصيني في الميزلة عنده غيرهما فاما زينب فعصمها الله تعالى بدنها فلم تقل الا خيرا وأما حملة بنت جحش فاشاعت من ذلك ما اشاعت تضادني لاختها فشقيت بذلك فلما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك المقالة قال أسيد بن حضير يا رسول الله ان يكونوا (٢٢١) من الاوس نكفكمهم وان يكونوا من

اخواننا من الخزرج فر  
بامر الله انهم لاهل  
أن تضرب أعناقهم قالت  
فقام سعد بن عباد وكان  
قبل ذلك يرى رجلا صالحا  
فقال كذبت لعمر الله  
لا تضرب أعناقهم أما والله  
ما قلت هذه المقالة الا انك  
قد عرفت انهم من الخزرج  
ولو كانوا من قومك ما قلت  
هذا فقال أسيد كذبت  
لعمر الله ولكنك منافق  
تجادل عن المنافقين قالت  
وتساور الناس حتى كاد

بها وهي منكسرة حتى مات وذلك بالجزيرة بموضع له شمع طاط \* وفيه من غير رواية ابن اسحاق انهم دعوا  
الجارية فسألوها حتى أسقطوا لها به ريدا فقصحو بالامر ونقر واعنه قال ساقطته الحديث مساقطة  
وأسقطوا به في هذا المعنى قال أبو حية

اذا هن ساقطن الحديث كانه \* سقاط حصي المرجان من سلك ناظم  
كذا فسر أبو الحسن بن بطل و فيما ذكر ابن اسحاق من رواية الشيباني عنه انهم أداروا الجارية على الحديث  
ولم يصرحوا لها حتى فطنت بما أرادوا فقالت ما أعلم عليها عيبا الحديث وأما ضرب على للجارية وهي حرة  
ولم تستوجب ضربا ولا استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ضربها فأرى معناه انه أغلظ لها بالقول  
وتوعدها بالضرب وانهمها أن تكون خانت الله ورسوله فكتمت من الحديث ما لا يسمها كتمه مع ادلاله  
وانه كان من أهل البيت وفي غير حديث ابن اسحاق قالت الجارية والله ما أعلم عليها الا ما يعلم الصانع على  
الذهب الاحمر وأما برة فهي مولاة عائشة رضي الله عنها التي اشتريتها من بني كاهل فاعتقها وخيرت في  
زوجها وكان عبدا لبني جحش هذه رواية أهل المدينة وفي رواية أهل العراق انه كان حرا وهي رواية  
الاسود بن يزيد عن عائشة والاولى رواية عروة والقاسم بن محمد عن عائشة وكذلك يقولون بتخيير الامة اذا

( ٢٩ - روض ثاني ) يكون بين هذين الحيين من الاوس والخزرج شرو زل رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دخل على فدعا علي بن ابي طالب رضوان الله عليه واسامة بن زيد فاستشارهما فاما اسامة فاثني على خيرا وقاله ثم قال يا رسول الله أهلك ولا نعلم الا خيرا وهذا الكذب والباطل وأما علي فانه قال يا رسول الله ان النساء لكثير وانك لا قدر علي أن تستخلف وسل الجارية فانها ستصدقك فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم برة لئلا لها قالت فقام اليها علي بن ابي طالب فضر بها ضربا شديدا ويقول اصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فتقول والله ما أعلم الا خيرا وما كنت أعيب على عائشة شيئا الا اني كنت أعجن عجني فأمرها ان تحفظه فتنام عنه فتأتي الشاة فتأكله قالت ثم دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي أبو اي وعندي امرأة من الانصار وأنا أبكي وهي تبكي معي فجلس لحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا عائشة انه قد كان ما قد بلغك من قول الناس فأتني الله فان كنت قارفت سوا مما يقول الناس فتوبي الى الله فان الله يقبل التوبة عن عباده قالت فوالله ما هو الا ان قال لي ذلك فقلص دمعي حتى ما أحس منه شيئا وانظرت أبو اي أن يجيبا عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يتكلمما قالت وايم الله لا نا كنت أحقر في نفسي وأصغر شأننا من أن ينزل الله في قرأنا يقرب به في المساجد ويصلي به ولكني قد كنت أرجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في قومه شيئا يكذب به الله عني لما يعلم من براهني أو يخبر خيرا فاما قرآن ينزل في فوالله نفسي كانت أحقر عندي من ذلك قالت فلما لم أر أبو يتكلمما قالت قلت لهما لا أنحيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فقالا والله ما ندري بماذا ننحيه قالت والله ما أعلم اهل بيت دخل عليهم ما دخل على آل ابي بكر في تلك الايام قالت فلما ان استمعنا



على استعبرت فبكيت ثم قلت والله لا أبوب الى الله مما ذكرت ابدا والله اني لا اعلم لكن اقررت بما يقول الناس والله يعلم اني منه بريئة لا قولن ما لم يكن ولكن انا انكرت ما يقولون لا تصدقوني قالت ثم اتهمت اسم يعقوب فما ذكره فقلت ولكن ساقول كما قال ابو يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون قالت فوالله ما برح رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه حتى تنشاه من الله ما كان يتغشاها فسيجي بثوبه ووضعت له وسادة من آدم تحت راسه فاما أنا حين رأيت من ذلك ما رأيت فوالله ما فرغت ولا باليت قد عرفت اني منه بريئة وان الله عز وجل غير ظالمى وأما ابواى فوالذى نفس عائشة بيده ما سرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظننت لتخرجن أنفسهما فقامن أن يأتى من الله تحقيق ما قال الناس قالت ثم سرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس وأنه ليتحذر منه مثل الجنان في يوم شات فجعل مسح المرق عن جبينه ويقول أشرى يا عائشة فقد أنزل الله براءتك قالت قلت بحمد الله ثم خرج الى الناس فخطبهم وتلا عليهم ما أنزل الله عليه من القرآن في ذلك ثم أمر بمسطح بن اثانة وحسان بن ثابت وحمنة بنت جحش وكانوا من أفصح بالقاحشة فضر بواحد منهم قال ابن اسحق وحدثني أبي اسحق بن يسار عن (٢٢٢) بعض رجال بني النجار أن أبى يوب خالد بن زيد قالت له امرأته أم يوب يا أبى يوب ألا

تسمع ما يقول الناس في عائشة قال بلى وذلك الكذب أكنت يأمر أبوب فاعلة قالت لا والله ما كنت لا فعله قال فعائشة والله خير منك قالت فلما نزل القرآن ذكر من قال من أهل القاحشة ما قال من أهل الافك فقال تعالى ان الذين جاؤا بالافك عصابة منك لا تحسبوه شر لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الانم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم وذلك حسان بن ثابت وأصحابه الذين قالوا ما قالوا «قال ابن هشام» ويقال وذلك عبد الله بن أبي

عنتت وان كان يعلم احرا وقول أهل الحجاز على حسب روايتهم فلا يرون تخييرها الا اذا كان زوجها عبدا وعاشت بريرة حتى روى عنها الحديث بعض التابعين قال عبد الملك بن مروان كنت أجالس بريرة قبل أن ألى هذا الامر فتقول لي يا أبا عبد الملك ان فيك خصالا خليفة بهذا الامر فان وليت هذا الامر فائق الله في الدماء فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل ليحال بينه وبين الجنة بعد أن ينظر اليها بحجة دم أراقها من مسلم في غير حق والبريرة واحدة البرير وهو عمر الارك \* واما ام رومان وهي ام عائشة فقد مر ذكرها في هذا الحديث وهي زينب بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس بن دهمان وهي من كنانة واختلف في عمود نسبها ولدت لابي بكر عائشة وعبد الرحمن وكانت قبل ابى بكر عند عبد الله بن الحارث بن سخبيرة فولدت له الطفيل وتوفيت ام رومان سنة ست من الهجرة ونزل النبي صلى الله عليه وسلم في قبرها وقال اللهم انه لم يخف عليك ما لقيت ام رومان فيك وفي رسولك وقال من سره ان ينظر الى امرأة من الخوراعين فلينظر الى ام رومان وروى البخارى حديثا عن مسروق وقال فيه سألت ام رومان وهي ام عائشة عما قيل فيها ومسروق ولد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا خلاف فلم ير ام رومان قط فقيل انه وهم في الحديث وقيل بل الحديث صحيح وهو مقدم على ما ذكره اهل السيرة من موتها في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وقد تكلم شيخنا أبو بكر رحمه الله على هذا الحديث واعتنى به لا شكاه فاورده من طرق في بعضها حدثني أم رومان وفي بعضها عن مسروق عن أم رومان معننا قال رحمه الله والنعنة أصح فيه واذا كان الحديث معننا كان محتملا ولم يلزم فيه ما يلزم في حديثنا في سألت لان الراوى أن يقول عن فلان وان لم يدركه وهو كثير في الحديث \* وقول عائشة لم تكن امرأة تناصبتني في المثلة عنده

وأصحابه «قال ابن هشام» والذي تولى كبره عبد الله بن أبي وقد ذكر ذلك ابن اسحق في هذا الحديث قبل هذائم غيرها قال تعالى لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا أى فقالوا كما قال أبو يوب وصاحبتهم ثم قال اذ تلقونه بالنسبكم وتقولون بافوا همك ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم فلما نزل هذا في عائشة وفهم قال لها ما قال قال أبو بكر وكان ينفق على مسطح لقرابته وحاجته والله لا أتفق على مسطح شيئا أبدا ولا أقمه بنفع أبدا بعد الذي قال لما نثته وأدخل علينا قالت فأنزل الله في ذلك ولا يأتى أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولى القرى والمساكين والمهاجر بن في سبيل الله وليعفووا وليصفووا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم «قال ابن هشام» يقال كبره وكبره في الرواية وأما في القرآن فكبره بالكسر «قال ابن هشام» ولا يأتى ولا يال أولوا الفضل منكم قال امرؤ القيس بن حجر الكندي الارب خصم فيك ألوى رددته \* نصيح على نعداله غير مؤثر وهذا البيت في قصيدة له ويقال ولا يأتى أولوا الفضل ولا يخلف أولوا الفضل وهو قول الحسن بن أبي الحسن البصرى فيما بلغنا عنه وفي كتاب الله تعالى للذين يؤلون من نسائهم وهو من الالية والالية المين قال حسان بن ثابت آليت ما في جمع الناس مجتهدا \* منى آلية بر غير افتاد وهذا البيت في أبيات له ساذ كره ان شاء الله تعالى في موضعهم افعنى



أن يؤتوا في هذه المذاهب أن لا يؤتوا في كتاب الله عز وجل بين لكم أن تضلوا بر بدأن لا تضلوا ويمسك السماء أن تقع على الأرض يريد  
أن لا تقع على الأرض وقال ابن مفرغ الحميري  
لاذغرت السوام في وضع الصبح مفرغ ولا دعيت يزبد  
يوم أعطى مخافة الموت ضيا \* والمنايا برصدني ان أحيدا  
ير بدأن لا أحيد وهذا البيتان في أبيات له \* قال ابن اسحق  
قالت فقال أبو بكر بلى والله اني لا أحب أن يعفر الله لي فرجع الى مسطح فقتله التي كان ينفق عليه وقال والله لا أنزعها منه أبدا \* قال ابن اسحق  
ثم ان صفوان بن المعطل اعترض حسان بن ثابت بالسيف حين بلغه ما كان يقول فيه وقد كان حسان قال شعر امع ذلك يعرض بابن  
المعطل فيه وعن أسلم من العرب من مضر قال أمسي الجلابيب قد عزوا (٢٢٣) وقد كثروا \* وابن الفريضة أمسي

بيضة البلد

قد شككت امه من كنت

صاحبه

أو كان منتشبا في برثن الاسد

ما لقتبلي الذي أعدو فأخذه

من دية فيه يعطاه ولا قود

ما البحر حين تهب الريح

شامية

في غطيل ويرى العبر بالزبد

يوما بأغلب مني حين

تبصرني

مل غيظ أفرى كفرى

العارض البرد

أما قرش فاني أن أسالمهم

حتى ينيو امن الغيات للرشد

ويتكوا اللات والعزى

بعزلة

ويسجدوا كلهم للواحد

الصمد

وبشهدوا أن ما قال

الرسول لهم

حق ووفوا بعهد الله والوكد

فاعترضه صفوان بن المعطل

فضر به بالسيف ثم قال كما

غيرها هكذا في الاصل تناصبي والمعروف في الحديث تناصبي من المناصة وهي المساواة وأصله من  
الناصة \* وذكر قول حسان

أمسي الجلابيب قد عزوا وقد كثروا \* وابن الفريضة أمسي بيضة البلد

يعني بالجلابيب الغراب وبيضة البلد يعني منفردا وهي كلمة يتكلم بها في المدح تارة وفي معنى القيل أخرى  
يقال فلان بيضة البلد أي انه واحد في قومه عظيم فيهم وقلان بيضة البلد يريد انه ذليل ليس معه أحد \* وأما  
قوله \* قد شككت امه من كنت صاحبه \* فقد يجوز ان يكون قوله من مبتدأ وقد شككت امه في موضع الخبر المقدم  
عليه ويجوز ان يكون من مفعول بشككت وأضر قبل الذكر مع اتصال الضمير بالفاعل فيكون مثل قوله

\* جزى ربه عني عدى بن حاتم \* ومثل قوله \* أتقى اليوم مجده مطعما \* وقد تقدم القول فيه  
\* وقوله في غطيل يريد البحر أي يهيج وبعلم وأصل هذه الكلمة من الغيطة وهي الظلمة وأصلها يغطال مثل  
يسود لكنه هزل الالف لثلاث يجتمع سا كنان وان كان اجتماعهما في مثل هذا الموضع حسنا كقوله تبارك  
وتعالى «ولا الضالين» ولكنهما في الشعر لا يجتمعان الا في عرض واحدة وهي المقارب ومع هذا فقد قرأ  
ايوب بن ابي عميرة السخيتاني ولا الضالين بهزمة مفتوحة وقرأ عمرو بن عبيد «انس قبلهم ولا جان»  
وانشد الخطابي

سقى مطفيات المحل سكباً وديمة \* عظام ابن ليلي حيث كان رميها

فاصبح منها كل واد تولعة \* حدائق خضراء مزهراً عميها

وانشد أيضاً \* خاطمها رأماً ان تهربا \* (فان قيل) الهزوة في هذا كلمة مفتوحة وفي قوله يغطيل مكسورة  
وكذلك في الحديث الصحيح اسود مرشد في رواية (قلنا) انما كسرت الهزوة في مزهراً ومرشد يغطيل  
بعد ان فتحت في الماضي فقيل أغطال وازهار فصارعلى وزن اطمأن فجاء اسم الفاعل والمسقبل على ذلك  
القياس مكسوراً كما يكسر في مطمئن \* وقول ثابت لعبد الله بن رواحة أما اعجبك ضرب حسان بالسيف  
معناه أما جعلك تعجب تقول عجبت من الشيء وأعجبنى الشيء اذا كان ذلك المعجب من مكروه أو محبوب  
وهو عند الناس بمعنى سرتني لا غير وفي الحديث وكلام العرب شواهد كثيرة على هذا المعنى منها في الكامل  
فلا تعجبنى ان أعجبه بكاء أبيه وفي حديث ذكره عن عبد الرحمن بن حسان وكذلك أنشد  
الاهزئت بنا قرشية يهز منكبها \* تقول لي ابن قيس ذابو بعض الشيب يعجبها

حدثني يعقوب بن عتبة تلقى ذباب السيف عني فاني \* غلام اذا هو جيت لست بشاعر \* قال ابن اسحق وحدثني محمد بن ابراهيم  
بن الحرث التيمي ان ثابت بن قيس بن الشماس وثب على صفوان بن المعطل حين ضرب حسان فجمع يديه الى عنقه بجبل ثم انطلق به الى دار بني  
الحرث بن الخزرج فلقه عبد الله بن رواحة فقال ما هذا قال ما أعجبك ضرب حسان بالسيف والله ما أراه الا قد قتله قال له عبد الله بن رواحة  
هل علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشي مما صنعت قال لا والله قال لقد اجترأت اطلق الرجل فاطلقة ثم أتوا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فذكروا ذلك له فدعا حسان وصفوان بن المعطل فقال ابن المعطل يا رسول الله آذاني وهجاني فاحتملني الغضب فضر به فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان أحسن يا حسان أنشوهت على قومه أن هدام الله للإسلام ثم قال أحسن يا حسان في الذي قد أصابك قال حي لك يا رسول الله « قال ابن هشام » ويقال أبعد أن هذا كرم الله للإسلام \* قال ابن اسحق فحدثني محمد بن إبراهيم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاه عوضاً منها بيرة حتى قصر بني حديلة اليوم بالمدينة وكانت مالا لا يطلحة بن سهل تصدق بها على آل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢٢٤) عليه وسلم حسان في ضربته وأعطاه سيرين أمة قبطية فولدت له عبد الرحمن بن حسان

قالت وكانت عائشة تقول لقد سئل عن ابن المفضل فوجدوه رجلاً حصوياً ما يأتي النساء ثم قتل بعد ذلك شهيداً ثم قال حسان بن ثابت يعتذر من الذي كان قال في شأن عائشة رضي الله عنها حصان رزان مازن بريبة \* وتصبح غرني من لحوم العوافل

عقيلة حي من لؤي بن غالب \* كرام المساعي مجدهم غير زائل مهذبة قد طيب الله خبيها وطهرها من كل سوء وباطل فان كنت قد قلت الذي قد زعمتم فلا رفعت سوطي الى أنامل وكيف وودى ما حيت ونصرتي لآل رسول الله زين المحافل له رتب عال على الناس كلهم تقاصر عنه سورة المتطاول فان الذي قد قيل ليس بلائط ولكنه قول امرئ بني ماحل

وقال كعب بن زهير

لو كنت أعجب من شيء لا عجبني \* سعى الفتي وهو مخبوء له القدر

وقوله عليه السلام أنشوهت على قومي أن هدام الله معناه أقبحت ذلك من فعلهم حين سميتهم بالجلاليب من أجل هجرتهم الى الله والى رسوله \* وقوله فاعطاه عوضاً منها بيرة وذكر بعضهم ان هذه البيرة سميت بيرة بزرجل الابل عنها وذلك ان الابل يقال لها اذا زجرت عن الماء وقد رويت حاحا [ وهكذا كان الاصيلي يقيد برفع الرء اذا كان الاسم مرفوعاً وبالمدوغير الاصيلي يقول بيرة بفتح الفتح على كل حال وبالقصير بجهله اسماً واحداً وقد حكى عن بعضهم فيه بيرة بفتح الباء مع القصير \* وفي الصحيح ان اباطلحة دفع بيرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعلها صدقة فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعلها في الاقر بين قسميها بين أبي وحسان وفسر البخاري وابوداود القرابة التي بين أبي طلحة وبينهما قالوا فاما حسان فهو ابن المنذر بن ثابت بن حرام وأبو طلحة هو زيد بن سهل بن حرام فهذه قرابة قريبة وأما أبي فيجتمع معه في الاب السادس وهو عمرو بن مالك بن النجار وقد كان أبي غنياً فكيف ترك من هو أقرب منه وخصه والوجه في ذلك ان أبيا كان ابن عمه أبي طلحة وهي صهيلة بنت الاسود بن حرام وهو معروف عند أهل النسب فن أجل ذلك النسب خصه بها لا من أجل النسب الذي ذكرناه فانه بعيد وانما قال له النبي صلى الله عليه وسلم اجعلها في الاقر بين وفي المسند من حديث عائشة انها لما أنزل الله براءتها قام اليها أبو بكر فقبل رأسها فقالت له هلا كنت عذرتني فقال أي سماء تظنني وأي ارض تظنني ان قلت بما لا اعلم وكان نزول براءة عائشة رضي الله عنها بعد قدومهم المدينة بسبع وثلاثين ليلة في قول بعض المفسرين \* وقول حسان في عائشة

حصان رزان مازن بريبة \* وتصبح غرني من لحوم العوافل

حصان فعال بفتح الحاء بكسر في أوصاف المؤنث وفي الاعلام منها كانهم قصدوا ابتوال الفتحات مشاكلة خفة اللفظ لخفة المعنى أي المسمى بهذه الصفات خفيف على النفس وحصان من الحصن والتحصن وهو الامتناع على الرجال من نظرهم اليها وقالت جارية من العرب لاما

يا أمنا أبصرني راكب \* يسير في مسحفر لاحب

جعلت أحق التراب في وجهه \* حصنا وأخي حوزة الغائب

فقال لها أمها

الحصن أدنى لونايته \* من حثيك التراب على الراكب

ذكر هذه الابيات أحمد بن أبي سعيد السيرافي في شرح أبيات الايضاح والرزان والثقال بمعنى واحد وهي القليلة الحركة \* وقوله وتصبح غرني من لحوم العوافل أي تخيصة البطن من لحوم الناس أي اغتيالهم

« قال ابن هشام » بنته عقيلة حي والذي بعده و بنته له رتب عال عن أبي زيد الانصاري « قال ابن هشام » وحدثني وضرب أبو عبيدة ان امرأته مدحت بنت حسان بن ثابت عند عائشة فقالت حصان رزان مازن بريبة \* وتصبح غرني من لحوم العوافل فقالت عائشة لكن أبوها \* قال ابن اسحق وقال قائل من المسلمين في ضرب حسان وأصحابه في فريتهم على عائشة « قال ابن هشام » في ضرب حسان وصاحبه لقد ذاق حسان الذي كان أهله \* وحمته اذ قالوا هجيراً ومسطح

وضرب العرت مثلاً وهو عدم الطعم وخلو الجوف وفي التزييل «أحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً» ضرب المثل لا خذه في المرض بأكل اللحم لأن اللحم ستر على العظم والشام لاخيه كأنه يقشر ويكشف ما عليه من ستر \* وقال ميتاً لأن الميت لا يحس وكذلك الغائب لا يسمع ما يقول فيه المغتاب ثم هو في التحريم كما كل لحم الميت \* وقوله من لحوم الغوافل يريد الغفائف الغافلة قلوبهم عن الشرك كما قال سبحانه «ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات» جملهن غافلات لأن الذي رمين به من الشر لم يهمن به قط ولا خطر على قلوبهم فهن في غفلة عنه وهذا أبلغ ما يكون من الوصف بالغفاف \* وقوله

\* له رتب عال على الناس كلهم \* الرتب ما ارتفع من الارض وعلا والرتب أيضاً قوة في الشيء وغلظ فيه والسورة رتبة رفيعة من الشرف مأخوذة اللفظ من سور البناء \* وقوله \* فان الذي قد قيل ليس بلائط \* أي بلاصق يقال ما يلبط ذلك فلان أي ما ياصق به ومنه سمي الراباط لأنه ألصق بالبيع وليس يبيع وفي الكتاب الذي كتب لتقيف وما كان من دين ليس فيه رهن فانه لياط مبرأ من الله وسيأتي حديثه مفسراً ان شاء الله \* وقوله في الشعر \* فلا رفعت سوطي الى أنامل \* دعاء على نفسه وفيه تصديق لمن قال ان حسان لم يجلد في الافك ولا خاض فيه وأنشدوا البيت الذي ذكره ابن اسحاق \* لقد ذاق حسان الذي كان أهله \* على خلاف هذا اللفظ

لقد ذاق عبد الله ما كان أهله \* وحملة اذ قالوا هجيراً ومسطح

وذكر ما أنزل الله تعالى في أصحاب الاذك وقوله تعالى «اذ تلقونه بالسنتكم» وكانت عائشة رضي الله عنها تقرأها اذ تلقونه بالسنتكم من الولق وهو استمرار اللسان بالكذب وأما إقامة الحد عليهم فقيه التسوية بين أفضل الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم وأدنى الناس درجة في الايمان لا يزداد القاذف على الثمانين وان شتم خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ينقص منها فان قذف قاذف اليوم إحدى أمهات المؤمنين سوى عائشة فيتوجه فيه للفقهاء قولان أحدهما ان يجلد ثمانين كما يقتضيه عموم التنزيل وكما فعل النبي صلى الله عليه وسلم بالذين قذفوا أهله قبل نزول القرآن ببراءتها وأما بعد نزول القرآن ببراءتها فيقتل قاذفها قتل كفر ولا يصلى عليه ولا يورث لانه كذب الله تعالى والقول الثاني في قاذف أمهات المؤمنين غير عائشة رضي الله عنهن ان يقتل أيضاً وبه كان يأخذ شيخنا رحمه الله ويحجج بقوله تعالى «ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة» الآية وإذا قذف أزواج النبي عليه السلام فقد سبه فن أعظم الاذية أن يقال عن الرجل قرنان وإذا سب نبي يمثل هذا فهو كفر صراح وقد قال المفسرون في قوله تعالى فخاتهما أي خاتناتي الطاعة لهما والايمان وما بغت امرأة نبي قط أي ما زنت \* وذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطى حسان جارية بضره صفوان بن المعطل له وهذه الجارية اسمها سيرين بنت شمعون أخت مارية سرية النبي صلى الله عليه وسلم وهي أم عبد الرحمن بن حسان الشاعر وكان عبد الرحمن يفخر بانه ابن خالة ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم وقد روت سيرين هذه عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثاً قالت رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم خلافاً قبر ابراهيم ابنه فاصلحه وقال ان الله يحب من العبد اذا عمل عملاً أن يصلحه

### ﴿ غزوة الحديبية ﴾

يقال فيها الحديبية بالتخفيف وهو الاعرف عند أهل العربية قال الخطابي أهل الحديث يقولون الحديبية بالتشديد والجرانة كذلك وأهل العربية يقولونهما بالتخفيف وقال البكري أهل العراق يشددون الراء

تعاطوا يرجم الغيب زوح  
نبهم  
وسخطة ذي العرش الكريم  
فأرحوا  
وأدوا رسول الله فيها  
فخلوا  
مخازي تبقى عموها  
وفضحوا  
وصبت عليهم محصنات  
كانها  
شآبيب قطر من ذرى المزن  
تسفع  
﴿ أمر الحديبية في آخر  
سنة ست وذكريمة  
الرضوان والصلح بين  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وبين سهل بن عمرو ﴾

« قال ابن اسحق ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة شهر رمضان وشوالا وخرج في ذي القعدة معقر الأبر يدحربا » قال ابن هشام « واستعمل على المدينة نميلة بن عبد الله الليثي » قال ابن اسحق واستنفر العرب ومن حوله من أهل البوادي من الأعراب ليخرجوا معه وهو يخشى من قر يش الذي صنعوا أن يعرضوا له بحرب أو يصدوه عن البيت فابطأ عليه كثير من الأعراب وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن معه من المهاجرين والأنصار ومن لحق به من العرب وساق معه الهدى وأحرم بالعمرة لئلا يامن الناس من حربه وليعلم الناس أنه إنما خرج زائرا لهذا البيت ومعظماله » قال ابن اسحق حدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير عن مسور بن مخرمة ومروان بن الحكم أنهما حدثاه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية يريد زيارة البيت لأبر بدقتالا وساق معه الهدى سبعين بدنة وكان الناس سبع مائة رجل فكانت كل بدنة عن عشرة هـر وكان جابر بن عبد الله فيما يلقى يقول كنا أصحاب الحديبية أربع عشرة مائة قال الزهري وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان بمسفان لقيه بشر بن سفيان السلمي » قال ابن هشام «

والياء في الجمرانة والحديبية وأهل الحجاز يخفون وقال أبو جعفر النحاس سألت كل من لقيته ممن أتق بعلمه عن الحديبية فلم يختلفوا على أنها بالتحقيق

﴿ فصل ﴾ وذ ك خ ر و ح الن بى صلى الله عليه وسلم معقرا إلى مكة ولم يذ ك ر فى حديثه من ابن أ ح ر م وفى الصحيح من رواية الزهري أنه أ ح ر م من ذى الحليفة وهو خلاف ما يروى عن علي رحمه الله من قوله أن تمام العمرة أن تحرم بهامن دوة أهلك وهذا من قول علي متأول فمن كان منزله من وراء الميقات فهو الذي يحرم من دوة أهله كما يحرم أهل مكة من مكة في الحج وفيه أنه أشعر الهدى وهو خلاف قول النخعي وأهل الكوفة في قولهم أن الأشعار منسوخ بنهي عن المثلة ويقال لهم إن الهى عن المثلة كان باثر غزوة أحد فلا يكون الناسخ متقدما على المنسوخ وفيه أنهم مروا بطريق أجرد ومعناه كثير الحجارة والجرود الحجر وفيه أنه بعث عيناله من خزاعة إلى مكة فدل على أنه يجوز للرجل أن يسافر وحده إذا همت الحاجة إلى ذلك أو كان في ذلك صلاح للمسلمين وفى البخارى والنسوى أن عينه الذي أرسل جاءه بعدد بالاشطاط والاشطاط جمع شط وهو السنام قال الرازي \* شطار ميت فوقه شط \* وشط الوادى أيضا جانبه وبعضهم يقول فيه الاشطاط بالطاء المعجمة واسم عينه ذلك بسر بن سفيان بن عمرو بن عمير الخزاعي وهو الذي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مع بديل ابن أم أصوم وهو بديل بن سلمة إلى خزاعة يستنفرهم إلى قتال أهل مكة عام الفتح وفيه أن قر يشا خرجت معها العوذ المطافيل العوذ جمع عائذ وهى الناقة التى معها ولدها يريد أنهم خرجوا بذوات الالبان من الابل ليتزودوا ألبانها ولا يرجعوا حتى يناجزوا محمد وأصحابه في زعمهم وانما قيل للناقة عائذ لأن كان الولد هو الذي يعوذ بها لأنها عطف عليه كما قالوا تجارة راحة وان كانت مربوحا فيها لأنها فى معنى نامية وزاكية وكذلك عيشة راضية لأنها فى معنى صالحة ومن نحو هذا قوله والهدى معكوفان كان عاكفا لأنه محبوس فى المعنى فتحول وزنه فى اللفظ إلى وزن ما هو فى معناه كما قالوا

ويقال بسر فقال يا رسول الله هذه قر يش قد سمعت بتسرك فخرجوا معهم العوذ المطافيل قد لبسوا جلود النور وقد نزلوا بذى طوى يعاهدون الله لا تدخل عليهم أبدا وهذا خالدين الوليد في خيلهم قد قدموها إلى كراع الغميم قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ويح قر يش لقد أكلتهم الحرب ماذا عليهم لو خـ لو ابني وبين سائر العرب فان هم أصابوني كان ذلك الذى أرادوا وان أظهرنى الله عليهم دخلوا فى الاسلام وافر بن وان لم يفعلوا قاتلوا وبهم

في

قوة فما تظن قر يش فوالله لا أزال أجاهد على الذى بعثنى الله به حتى

يظمره الله أو تنفرد هذه السائلة ثم قال من رجل يخرج بنا على طريق غير طريقهم التى هم بها » قال ابن اسحق حدثني عبد الله بن أبي بكران رجلا من أسلم قال أنا يا رسول الله قال فسلك بهم طريقا وعرا أجرل بين شعاب فلما خرجوا منه وقد شق ذلك على المسلمين وأفضوا إلى أرض سهلة عند منقطع الوادى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس قولوا نسـ تغفر الله وتوب اليه فقالوا ذلك فقال والله أنها للخطئة التى عرضت على بنى اسرائيل فلم يقولوها قال ابن شهاب فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فقال اسلكوا ذات اليمين بين ظهري الحمض فى طريق على ثنية المرار مهبط الحديبية من أسفل مكة قال فسلك الجيش ذلك الطريق فلما رأته خيل قر يش فترت الجيش قد دخلوا عن طريقهم رجعوا راكضين إلى قر يش وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا سلك فى ثنية المرار بركت ناقته فمالت الناس خلاى الناقة قال ما خلأت وما هو لها بخلق ولكن حبسها حبس القيل عن مكة لا تدعوني قر يش اليوم إلى خطئة يسألونى فيها صلة الرحم إلا أعطيتهم إياها ثم قال للناس انزلوا قيل له يا رسول الله ما بالوادي ماء يزل عليه فاخرج سهما من كنانته فاعطاه رجلا من أصحابه فنزل به فى قلب من تلك القلب

فقرزه في جوفه نجاش بالبر وأهت حتى ضرب الناس عنه بمطن \* قال ابن اسحق لحدثني بعض أهل العلم عن رجال من أسلم أن الذي نزل في القليب بسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ناجية بن جندب بن عمرو بن دهم بن عمرو بن وائلة بن سهم بن مازن بن سلامان بن أسلم بن أفضى بن أبي حارثة وهو سائق بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم \* قال ابن هشام \* أفضى بن حارثة \* قال ابن اسحق وقد زعم لي بعض أهل العلم أن البراء بن عازب كان يقول أنا الذي نزلت بسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنه أعلم أي ذلك كان وقد أنشدت أسلم أياتنا من شعر قالها ناجية قد ظننا أنه هو الذي نزل بالسهم فرعمت أسلم أن جارية من الانصار أقبلت بدلوها وناجية في القليب يبيع على الناس فقالت يا أيها المائح دلوي دونكا \* اني رأيت الناس يمدونكا \* يثنون خيرا ويمجدونكا \*  
 « قال ابن هشام » وروي اني رأيت الناس يمدونكا \* قال ابن (٢٢٧) اسحق فقال ناجية وهو في القليب يبيع على الناس

قد علمت جارية يمانية \*  
 أني أنا المائح واسمي ناجية  
 وطعنة ذات رشاس واهيه \*  
 طعنتها عند صدور الماديه  
 فقال الزهري في حديثه  
 فلما اطمان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم أنه بديل بن  
 ورقاء الخزاعي في رجال من  
 خزاعة فكلموه وسألوه  
 ما الذي جاء به فاخبرهم أنه  
 لم يأت يريد حربا وإنما جاء  
 زائرا للبيت ومعظما  
 لحرمة ثم قال لهم نحو ما  
 قال لبشر بن سفيان  
 فرجعوا الى قريش فقالوا  
 ياه مشرقيش انكم تعجلون  
 على محمدان محمدا لم يأت  
 لقتال وإنما جاء زائرا لهذا  
 البيت فاتهموم وجبهوم  
 وقالوا وان كان جاء ولا  
 يريد قتالا فوالله لا يدخلها

في المرأة تهراق الدماء وقياسه تهرق الدماء ولكنه في معني استحاض فحول الى وزن ما لم يسم فاعله  
 وبقيت الدماء منصوبة على المفعول كما كانت وقوله في بئر الحديبية إنما يتبرض ماؤها تبرضا من البرض  
 وهو الماء الذي يقطر قليلا قليلا والبارض من النبات الذي كانه يقطر من الري والنعمة قال الشاعر  
 رعى بارض الهيمى حميا وبصرة \* وصمعا حتى آلفته نصالها  
 يقال لكل شئ في أوله بسرة حتى للشمس عند طلوعها وصمعا متحدة قد شوكت قاله أبو حنيفة \* وذكر أن  
 رجلا من أسلم سلك بهم طريقا وعرا أجرل يقال أن ذلك الرجل هو ناجية الاسامي وهو سائق بدنه وهو  
 ناجية بن جندب ويقال فيه ابن عمير وكان اسمه ذكوان فسماه النبي صلى الله عليه وسلم ناجية حين نجاه من  
 كفار قريش وعاش الى زمن معاوية وأما صاحب بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم المذكور في حديث  
 آخر في الموطأ وغيره فاسمه ذؤيب بن حنظلة بن عمرو بن كليب بن اصرم بن عبد الله بن قير بن حبشية بن  
 سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة وهو لحى بن حارثة جد خزاعة وذؤيب هذا هو الدقيصة بن ذؤيب  
 القاضي صاحب عبد الملك بن مروان وعاش ذؤيب الى خلافة معاوية أيضا \* وذكر في نسب أسلم بن  
 أفضى بن أبي حارثة وهو وهم وقد أصلحه ابن هشام فقال هو حارثة يعني حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن  
 ماء السماء بن حارثة القطري بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الاسد ويحتمل أن يكون ابن اسحق  
 لم يسم فيه ولكنه نسبته الى ابني حارثة بن عمرو بن عامر وهو عم حارثة بن ثعلبة وحارثة هو أبو الؤس  
 والخزرج \* وذكر قوله عليه السلام لا تدعوني قريش اليوم الى خطبة الحديث وفي غير رواية ابن اسحق  
 عن الزهري انه قال والذي نفسي بيده لا تدعوني قريش ولم يقل في الحديث ان شاء الله وقد تكلموا في ذلك  
 فقليل إنما أسقط الاستثناء لانه أمر واجب كان قد أمر به إلا تراه يقول في الحديث إنما أنا عبد الله  
 ورسوله لن أخالف أمره ولئن يضمني وقيل ان اسقاط الاستثناء إنما هو من الراوى امانسيه وأما لم يحفظه  
 وفي الحديث أو تنفرد هذه السالفة السالفة صفحة العنق وانفرادها عبارة عن القتل أو الذبح وفي الرجز  
 الذي أنشده \* يا أيها المائح دلوي دونكا \* لو قال دونك دلوي لكان الدلو في موضع نصب على الاغراء

علينا عنوة أبدأ ولا تحدث بذلك عنا العرب قال الزهري وكانت خزاعة عيبه نصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم مسامحا ومشركا  
 لا يخفون عنه شيئا كان بمكة قال ثم بعثوا اليه مكرز بن حفص بن الاخيف أخا بني عامر بن لؤي فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 مقبلا قال هذا رجل غادر فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلمه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو ما قال لبديل  
 وأصحابه فرجع الى قريش فاخبرهم بما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بعثوا اليه الحديس بن علقمة أو ابن زبابة وكان يومئذ سيد  
 الاحابيش وهو أحد بني الحرث بن عبد مناة بن كنانة فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذا من قوم يتأهون فابعثوا الهدى في  
 وجهه حتى يراه فلما رأى الهدى يسيل عليه من عرض الوادي في قلائده وقد أكل أو باره من طول الحبس عن محله رجع الى قريش ولم  
 يصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظما لما رأى فقال لهم ذلك قال فقالوا له اجلس فانما أنت أعرابي لا علم لك \* قال ابن اسحق لحدثني



بدا لله بن أبي بكر ان الحليس غضب عند ذلك وقال يا معشر قريش والله ما على هذا حالنا كم ولا على هذا عاقدناكم أيصعد عن بيت الله من جاء مظلماً له والذي نفس الحليس بيده لتخلن بين محمد وبين ما جاءه أولاً قرن بالا حاش بش نقرة رجل واحد قال فقالوا له مه كف عنا يا حليس حتى نأخذنا نفسنا ما نرضى به قال الزهري في حديثه ثم بعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عروة بن مسعود الثقفي فقال يا معشر قريش اني قد رأيت ما يلقي منكم من بعثتموه إلى محمد اذ جاءكم من التعنيف وسوء اللفظ وقد عرفتم انكم والدواني ولد وكان عروة لسبيعة بنت عبد شمس وقد سمعت بالذي نابكم فجمعت من أطاعني من قومي ثم جئتكم حتى آسيتكم بنفسى قالوا صدقت ما انت عندنا منهم نخرج حتى أنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس بين يديه ثم قال يا محمد أجمعت أو شاب الناس ثم جئت بهم إلى بيضتك لتفضها بهم انها قريش قد خرجت معها العود المطافيل قد لبسوا جلود النمر يعاهدون الله لا تدخلها عليهم عنوة أبد وإيم الله لكاني هؤلاء قد انكشفوا عنك غد اقال وابو بكر الصديق خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد فقال امصص بظر اللات أنحن نكشف عنه قال من هذا يا محمد قال هذا ابن ابى قحافة قال اما والله لو لا بد كانت لك عندى لكافانك بها ولكن هذه بها قال ثم جعل يتناول حلية رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يكلمه قال والمغيرة ابن شعبة واقف على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث قال فجعل يقرع بده اذ اتنا ول حلية رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول اكفف يدك عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان لاتصل اليك قال فيقول عروة وحك ما أنظك واغظك قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عروة من هذا يا محمد قال هذا ابن أخيك المغيرة بن شعبة قال أى غدروه هل غسلت سؤأتك الابلا مس « قال ابن هشام » أراد عروة بقوله هذا ان المغيرة بن شعبة قبل (٢٢٨) اسلامه قتل ثلاثة عشر رجلاً من بني مالك من ثيف قهاج الحيان من ثيف

بنو مالك رهط المقتولين والاحلاف رهط المغيرة فودى عروة المقتولين ثلاث عشرة دية وأصلح ذلك الامر \* قال ابن اسحق قال الزهري فكمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو مما كلم أصحابه وأخبره انه لم يات يريد حر بافقام من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رأى ما يصنع به أصحابه لا يتوضأ الا ابتدروا وضوءه ولا يصبق بصاقا الا ابتدروه ولا يسقط من شعره شي \* الا أخذوه فرجع الى قريش فقال يا معشر قريش انى قد

فلما قدمها على دونك لم يحزن نصيباً بدونك ولكنه بفعل آخر كانه قال املاً دلوى فقوله دونك امر بعد امر وفيه قوله صلى الله عليه وسلم في الحليس ان هذا من قوم يتألهون أى يعظمون امر الاله ومنه قول ربيعة \* سبحن واسترجعن من تأله \* أى من نسلك وأعظم لله سبحانه \* وقول عروة بن مسعود لقريش قد عرفتم انكم والد أى كل واحد منكم كالوالد وقيل معناه أتم حتى قد ولدني لانه كان لسبيعة بنت عبد شمس وقد يجوز أن يقال في الجماعة هم لى صديق وعدو وفي التنزيل « وحسن أولئك رفيقا » فيفرد لانه صفة لقريش وحزب ويقبح أن تقول قومك ضاحك أو باك وانما يحسن هذا اذا وصفت بصديق ورفيق وعدولاً لها صفة تصلح للقريش والحزب لان العداوة والصداقة صفتان متضادتان فاذا كان على احدهما القريش الواحد كان الآخر على ضدها وكانت قلوب اُحداً القريشيين في تلك الصفة على قاب رجل واحد في عرف العادة فحسن الافراد وليس يلزم مثل هذا في القيام والقعود ونحوه حتى يقال هم قاعد أو قائم كما يقال هم صديق لما قدمناه من الاتفاق والاختلاف وأما قوله تعالى « يخرجكم طفلاً » بلفظ الافراد وقال في موضع آخر واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فلا حسن في حكم البلاغة أن يعبر عن الاطفال الرضع بالطفل في الواحد والجميع لانهم

مع  
جئت كسرى في ملكه وقيصري في ملكه والتجاشى في ملكه واني والله ما رأيت ملكاً كافي قوم قط مثل محمد في أصحابه ولقد رأيت قوماً لا يسلمونه لشي \* أبداً فرواراً بكم \* قال ابن اسحق وحدثني بعض أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا خراش بن أمية الخزاعي فبعثه إلى قريش بمكة وحمله على بعيره يقال له العلب ليبلغ أشرافهم عنه ما جاءه فمقروا به حمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرادوا قتله فنهته الاحابيش فخلوا سبيله حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم \* قال ابن اسحق وقد حدثني بعض من لا أنهم عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس ان قريشاً كانوا بمثوا أربعين رجلاً منهم أو خمسين رجلاً وأمرهم أن يطيقوا بعسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصيبوا لهم من أصحابه احداً فاخذوا واخذوا فأتى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ففأعظمهم وخلى سبيلهم وقد كانوا رموا في عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجارة والنبل ثم دعا عمر بن الخطاب ليعتبه إلى مكة فيبلغ عنه أشراف قريش ما جاءه فقال يا رسول الله انى أخاف قريشاً على نفسي وليس بمكة من بنى عدى بن كعب أحد بمنى وقد عرفت قريش عداوتى إياها وغلظتى عليها ولكنى أدلك على رجل أعز بهامنى عثمان بن عفان فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان فبعثه إلى أبي سفيان وأشراف قريش يخبرهم انه لم يأت الحرب وانه انما جاء زائراً لهذا البيت ومعظم الحارمته \* قال ابن اسحق فخرج عثمان إلى مكة فلقية أبان بن سعيد بن العاص حين دخل مكة أو قبل أن يدخلها فحمله بين يديه ثم أجاره حتى بلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق عثمان حتى أتى أباسفيان وعظماء قريش فبلغهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أرسله

به فقالوا لعثمان حين فرغ من رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم ان شئت أن تطوف بالبيت فطُف فقال ما كنت لأقبل حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم واحتبسته قریش عند ما فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين ان عثمان بن عفان قد قتل

﴿ بيعة الرضوان ﴾ \* قال ابن اسحق حدثني عبد الله بن أبي بكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين بلغه أن عثمان قد قتل لا نبرح حتى نناجز القوم فدعا رسول الله (٢٢٩) صلى الله عليه وسلم إلى البيعة فكانت بيعة

الرضوان تحت الشجرة فكان الناس يقولون بآيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت وكان جابر بن عبد الله يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبايعنا على الموت ولكن بآيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ولم يتخلف عنه أحد من المسلمين حضره الا الجدين قيس أخو بني سلمة فكان جابر ابن عبد الله يقول والله لساكني أنظر اليه لا صفا باطل ناقته قد ضبا إليها يستتر به من الناس ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي ذكر من أمر عثمان باطل « قال ابن هشام » فذكر وكيع عن اسمعيل ابن أبي خالد عن الشعبي ان أول من بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان أبو سنان الأسدي « قال ابن هشام » وحدثني من أنفق به عن حديثه بأسناد له عن ابن أبي مليكة عن ابن أبي عمر أن رسول الله صلى

مع حدثان الولادة كالجنس الذي يقع على القليل والكثير بلفظ واحد ألا ترى ان بدء الخلق طين ثم منى والمنى جنس لا يميز بعضه من بعض فلذلك لا يجمع وكذلك الطين ثم يكون الخلق علقا وهو الدم فيكون ذلك جنسا ثم يخرجهم الله طفلا أي جنسا تاليا للعلق والمنى لا يكاد يميز بعضهم من بعض الا عند آبائهم فاذا كبروا وخالطوا الناس وعرف الناس صورهم بعضهم من بعض فصاروا كالرجال والفتيان قيل فيهم حينئذ أطفال كما يقال رجال وفتيان ولا يعترض على هذا الاصل بالاجنة انهم مغيبون في البطون فلم يكونوا كالجنس الظاهر للعيون كالماء والطين والعلق وانما يجمع الجنين على أجنة وحسن ذلك فيه لانه تبع للبطن الذي هو فيه ويقوى هذا الغرض الذي صمدنا اليه في الطفل قول رجل من بني مجاعة اعمر بن عبد العزيز وقد سألته هل بقي من كهول بني مجاعة أحد قال نعم وشكرك كثير فانظر كيف قال الكهول وجمع وقال في الصغار شكرك كما تقول حشيش ونبات فتفر دلالة جنس واحد والطفل في معنى الشكرك ماداموا راضعا حتى يميزوا بالاسماء والصور عند الناس فهذا حكم البلاغة ومساق الفصاحة فافهمه \* وأما قول عروة جئت أو شاب الناس يريد أخلاطا وكذلك الأوباش وقوله في حديث المغيرة أما المال فليست منه في شيء وفيه من الفقه ان أموال المشركين حرام اذا أمنوك وأمنتهم وانما يجلب بالحاربة والمغالبة لا عند طمأنينتهم اليك وأمنتهم منك فان ذلك هو القدر وفي هذا المعنى آثار قد مضى بعضها وسيأتي بعضها في غزوة خيبر وغيرها وفيه انهم كانوا يتبدلون بنخامة النبي صلى الله عليه وسلم اذا تنحمت وفي ذلك دليل على طهارة النخامة خلافا للنخعي ومابروى في ذلك عن سلمان الفارسي وحديث اذا تنحمت أحدكم في الصلاة أبين في الحججة لان حديث السيرة يحتمل الخصوص بالنبي صلى الله عليه وسلم

﴿ فصل ﴾ وذكر مصالحة النبي صلى الله عليه وسلم لقریش بشرطهم أن لا يأتيه منهم أحد من هو على دينه الارده عليهم وفي هذا الحديث مصالحة المشركين على غير مال يؤخذ منهم وذلك جائز اذا كان بالمسلمين ضمف وقد تقدم مصالحتهم على مال يعطونه في غزوة الخندق واختلاف هل يجوز صلحتهم الى أكثر من عشرين فقال بعضهم يجوز ذلك اذا رآه الامام وقالت طائفة لا يتجاوز في صلحتهم الى أكثر من عشرين وحجتهم أن حظر الصلح هو الاصل بدليل آية القتال وقد ورد التحديد بالعشر في حديث ابن اسحق فخصت الاباحة في هذا المقدار متحقة و بقيت الزيادة على الاصل وهو الحظر وفيه الصلح على أن يرد المسلم الى دار الكفر وهذا منسوخ عند أبي حنيفة بحديث سريته خالد بن وجهه النبي صلى الله عليه وسلم الى خثعم وفيهم ناس مسلمون فاعتصموا بالسجود فقتلهم خالد فوداهم النبي صلى الله عليه وسلم نصف الدية وقال أنابريء من مسلم بين مشركين وقال فقهاء الحجاز هو جائز ولاكن للخليفة الا كبر لالمن دونه وفيه نسخ السنة بالقرآن على أحد القولين فان هذا العهد كان يقتضى أن لا يأتيه مسلم الارده فنسخ الله تعالى ذلك في النساء خاصة فقال عز وجل « فان علمتوهن مؤمنات » هذا على رواية عتيق بن خالد عن الزهري فانه قال في الحديث أن

( ٣٠ - روض ثاني ) الله عليه وسلم بايع لعثمان فضرب باحدى يديه على الاخرى ﴿ الهدنة ﴾

\* قال ابن اسحق قال الزهري ثم بعثت قریش سهيل بن عمرو وأخا بني عامر بن لؤي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا له أنت محمد فصالحه ولا يكن في صلحه الا أن يرجع عنه عامه هذا فوالله لا نتحدث العرب عننا ان دخلها علينا عنوة أبدا فانا سهيل بن عمرو فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا قال قد أرا القوم الصلح حين بشوا هذا الرجل فلما انتهى سهيل بن عمرو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تسكلم

فأطال الكلام وتراجعا ثم جرى بينهما الصلح فلما تأم الأمر ولم يبق إلا الكتاب وثب عمر بن الخطاب فأتى أبا بكر فقال يا أبا بكر أليس  
 برسول الله قال بلى قال أولسنا بالمسلمين قال بلى قال أولسوا بالمشركين قال بلى قال فعلام نمطى الدنية في ديننا قال أبو بكر يا عمر الزم غرضه فأتى  
 أشهدانه رسول الله قال عمر وأنا أشهدانه (٢٣٠) رسول الله ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أليست برسول

الله قال بلى قال أولسنا  
 بالمسلمين قال بلى قال أولسوا  
 بالمشركين قال بلى  
 قال فعلام نمطى الدنية  
 في ديننا قال أنا عبد الله  
 ورسوله لن أخالف أمره  
 ولن يضيمني قال فكان  
 عمر يقول ما زلت تصدق  
 وأصوم وأصلي وأعتق من  
 الذي صنعت يومئذ مخافة  
 كلامي الذي تكلمت به  
 حتى رجوت أن يكون خيرا  
 قال ثم دعا رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم علي بن أبي  
 طالب رضوان الله عليه  
 فقال اكتب بسم الله  
 الرحمن الرحيم قال  
 فقال سهيل لا أعرف  
 هذا ولكن أكتب باسمك  
 اللهم فقال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم أكتب  
 باسمك اللهم فكتبها ثم  
 قال اكتب هذا ما صالح  
 عليه محمد رسول الله سهيل  
 ابن عمرو قال فقال  
 سهيل لو شهدت أنك  
 رسول الله لم أقاتلك ولكن  
 أكتب اسمك واسم أبيك  
 قال فقال رسول الله صلى

لا يأتيه أحد وأحد يتضمن الرجال والنساء والاحسن أن يقال في مثل هذا تخصيص عموم لا نسخ على أن  
 بعض حذاق الأصوليين قد قال في العموم إذا عمل بمقتضاه في عصر النبي صلى الله عليه وسلم واعتقد فيه  
 للعموم ثم ورد التخصيص فهو نسخ وهو قول حسن وفي رواية أخرى أن لا يأتيه رجل فهذا اللفظ لا يتناول  
 النساء وقالت طائفة إنما استجاز النبي صلى الله عليه وسلم رد المسلمين إليهم في هذا الصلح لقوله عليه السلام  
 لا تدعوني قریش الى خطة يعظمون فيها الحرم إلا أجبتهم اليها وفي رد المسلم الى مكة عمارة البيت وزيادة  
 خير له في الصلاة بالمسجد الحرام والطواف بالبيت فكان هذا من تعظيم حرمة الله تعالى فعلى هذا القول  
 يكون حكما مخصوصا مكة والنبي صلى الله عليه وسلم ويكون غير جائز لمن بعده كما قال العراقيون

(فصل) وذكر قول الله سبحانه «إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن» وهذا عند أهل العلم  
 مخصوص بنساء أهل العهد والصلح وكان الامتحان ان يستحلف المرأة المهاجرة انها ما خرجت ناشزا  
 ولا هاجرت الا لله ولرسوله فاذا حلفت لم ترد رد صداقها الى بعلها وان كانت من غير أهل العهد لم  
 تستحلف ولم يرد صداقها وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم محاسمه وهو رسول الله وكتب هذا ما صالح  
 عليه محمد بن عبد الله لانه قول حق كله وظن بعض الناس انه كتب بيده وفي البخاري انه كتب وهو لا يحسن  
 الكتابة فتوهم ان الله تعالى أطلق يده بالكتابة في تلك الساعة خاصة وقال هي آية فيقال له كانت تكون آية  
 لولا انها مناقضة لآية أخرى وهو كونه أميا لا يكتب ويكونه أميا في أمة أمية قامت الحجة وأختم الجاحد  
 وانحسرت الشبهة فكيف يطلق الله يده لتكون آية وانما الآية أن لا يكتب والمعجزات يستحيل ان يدفع  
 بعضها بعضها وانما معنى كتب أي أمر أن يكتب وكان الكاتب في ذلك اليوم علي بن أبي طالب وقد  
 كتب له عدة من أصحابه منهم عبد الله بن الأرقم وخالد بن سعيد وأخوه ابان وزيد بن ثابت وعبد الله بن عبد  
 الله بن أبي بن سلول وأبي بن كعب القاري وقد كتب له أيضا في بعض الاوقات أبو بكر وعمر وعثمان رضي  
 الله عنهم وكتب له كثير معاوية بن أبي سفيان بعد عام الفتح وكتب له أيضا الزبير بن العوام ومعيقيب بن  
 أبي فاطمة والمغيرة بن شعبه وشرحيل بن حسنة وخالد بن الوليد وعمرو بن العاصي وجهم بن الصلت وعبد  
 الله بن رواحة ومحمد بن مسلمة وعبد الله بن سهد بن أبي سرح وحنظلة الاسدي وهو حنظلة بن الربيع  
 وفيه يقول الشاعر بعد موته

ان سواد العين أودى به \* حزن على حنظلة الكاتب

والعلاء بن الحضرمي ذكرهم عمر بن شبة في كتاب الكتاب له \* وأما قول سهيل بن عمرو وله ولكن اكتب  
 باسمك اللهم فانها كلمة كانت قریش تقولها ولقولهم لها سبب قد ذكرناه في كتاب التعريف والاعلام  
 وأول من قالها أمية بن أبي الصمات ومنه تعلموها وتعلمها هو من رجل من الجن في خيرطويل ذكره  
 المسعودي وهو الخبر الذي لخصناه في الكتاب المذكور

(فصل) وذكر في الكتاب وان بيننا وبينكم عيبة مكفوفة أي صمد ومنطوية على ما فيها لا تبدي  
 عداوة وضرب العيبة مثالا وقال الشاعر

وكادت

الله عليه وسلم أكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو واصطلحنا على وضع

الحرب عن الناس عشرين يامن فيمن الناس ويكف بعضهم عن بعض على انه من أي محمد امن قریش بغير اذن وليه رده عليهم ومن جاء  
 قریشا ممن مع محمد يردوه عليه وان بيننا عيبة مكفوفة

وانه لا اسللال ولا اغلال وانه من أحب أن يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه فتوالت خراقة قتالوا نحن في عقد محمد وعهده وتوالت بنو بكر فقتلوا نحن في عقد قريش وعهدهم وانك ترجع عنا ملك هذا فلا تدخل علينا مكة وانه اذا كان عام قابل خرجنا عنك فدخلنا باصحابك فاقبت بها ثلاثا معك سلاح الركب السيوف في القرب لا تدخلها بغيرها فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتب الكتاب هو وسهيل بن عمرو واذ جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو ورسف في الحديد قد انقلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرجوا وهم لا يشكون في الفتح لرؤيا رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأوا أمارا أو أمان الصلح والرجوع وما تحمل عليه (٢٣١) رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه دخل على

الناس من ذلك أمر عظيم حتى كادوا يهلكون فلما رأى سهيل أبا جندل قام اليه فضرب وجهه وأخذ بتليبيه ثم قال يا محمد دلجت القضية بيني وبينك قبل أن يأتيك هذا قال صدقت فجعل ينتره بتليبيه ويحججه ليرده الى قريش وجعل أبو جندل يصرخ باعلى صوته يامعشر المسلمين أأردا الى المشركين يقتلونني في ديني فزاد الناس الى ما بهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا جندل اصبر واحتسب فان الله جاعل لك ولين معك من المستضعفين فرجا ومخرجا انافد عقدا بيننا وبين القوم صاحا وأعطيناهم على ذلك وأعطونا عهد الله وانا لانفد بهم قال فوثب عمر بن الخطاب مع أبي

وكادت عياب الودمنا ومنهم \* وان قيل أبناء العمومة نصفر وقال صلى الله عليه وسلم الانصار كرش وعيبي ف ضرب العيبة مثالا لوضع السر وما يعتد به من ودهم والكرش وعاء يصنع من كرش البعير يجعل فيه ما يطبخ من اللحم يقال ما وجدت لهذه البضعة فاكش أي ان الكرش قد امتلأ فلم يسمها فمه ويضرب أيضا هذا مثلا كما قال الحجاج ما وجدت الى دم فلان فاكش \* وقوله ولا اغلال هي الخيانة يقال فلان مغل الا صبح أي خائن اليد قال الشاعر حدثت نفسك بالوفاء ولم تكن \* بالقدر خائنة مغل الا صبح والاسلال السرقة والخلسة ونحوها وهي السلة قالوا في المثل الخلة تدعو الى السلة

**فصل** \* وذكر خروج أبي جندل برسف في الحديد أبو جندل هو العاصي بن سهيل وأما أخوه عبد الله بن سهيل فكان قد فر يوم بدر الى المسلمين فلاحقهم وشهد بدر او المشاهد كلها وقتل يوم البامة شهيدا وأما أبو جندل فاستشهد مع أبيه بالشام في خلافة عمر وهو الذي شرب الخمر متأولا لقوله تبارك وتعالى «ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا» الآية تجلده أبو عبيدة بأمر عمر وجلد صاحبه وهو ضرار ثم ان أبا جندل أشفق من الذنب حتى قال لقد هلكك فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه فكتب اليه ان الذي زين لك الخطيئة هو الذي حذر عليك التوبة «بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم بن العاصم غافر الذنب وقابل التوب» الآية وكان شر بها مع ضرار بن الخطاب وأبو الازور فلما أمر عمر أن يجردوا قلوبا عننا فلقى العدو فان قتلنا فذاك والا حددتونا فقتل أبو الازور وحدا الآخران

**فصل** \* وذكر قول عمر رضي الله عنه فعلم اعطى الدنيا في دينها في فميلة من الدناءة وأصلها الهمز وفي غير رواية ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمر اني عبد الله ولست أعصيه وهو نصرى وانه أتى أبا بكر رضي الله عنه فقال له مثل ما قال للنبي صلى الله عليه وسلم فخا وبه أبو بكر بمثل ما جاوبه به النبي صلى الله عليه وسلم حر فاحرف ثم قال له يا عمر الزم غرزه فاني أشهد انه رسول الله قال عمر وما شككت منذ أسلمت الا تلك الساعة وفي هذا ان المؤمن قد يشك ثم يجد النظر في دلائل الحق فيذهب شكه وقد روى عن ابن عباس انه قال هو شي لا يسلم منه أحد ثم ذكر ابن عباس قول ابراهيم صلى الله عليه وسلم ولكن ليطمئن قلبي ولولا الخروج عما صمدنا اليه في هذا الكتاب لذكرنا ما للعلماء في قول ابراهيم صلى الله عليه وسلم

جندل يمشي الى جنبه و يقول اصبر يا أبا جندل فانما هم المشركون وانما دمك كلب قال ويدين قائم السيف منه قال يقول عمر رجوت ان ياخذ السيف فيضرب به أبا جندل ففضن الرجل بابيه ونفذت القضية فلما فرغ من الكتاب أشهد على الصالح رجال من المسلمين ورجال من المشركين أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن سهيل بن عمرو وسعد بن أبي وقاص ومجذوب بن سامة ومكرز بن حفص وهو يومئذ مشرك وعلي بن أبي طالب وكتب وكان هو كاتب الصحيفة \* قال ابن اسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطربا في الحل وكان يصلي في الحرم فلما فرغ من الصلح قام الى هديه فنحزه ثم جالس فخلق رأسه وكان الذي حلقه فيما بلغني في ذلك اليوم خراش بن أمية ابن الفضل الخزاعي فلما رأى الناس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نحر وحلق ثوابوا ينحرون ويحلقون \* قال ابن اسحق فحدثني عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قال حاق رجال يوم الحديبية وقصر آخرون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله المحلقين



قالوا والمقصرون يارسول الله قال برحم الله المحلقين قالوا والمقصرون يارسول الله قال والمقصرون فقالوا يارسول الله فلم يظاهرت الترجيم للمحلقين دون المقصرون قال لم يشكوا وقال عبد الله بن أبي نجيح حدثني مجاهد عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أهدى عام الحديبية في هداياه جلالاً في جهل في رأسه برقة من فضة بغيظ بذلك المشركين قال الزهري في حديثه ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجهه ذلك قافلاً حتى إذا كان بين مكة والمدينة نزلت سورة الفتح انافتحنا لك فتحاً مبيداً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطاً مستقيماً ثم كانت القصصة فيه وفي أصحابه حتى انتهى الى ذكر البيعة فقال جل ثناؤه ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فانما ينعكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيماً ثم ذكر من تخلف عنه من الاعراب ثم قال حين استنفرهم للخروج معه فابطؤا عليه سيقول لك المخلفون من الاعراب شملنا اموالنا واهلونا ثم القصصة عن خبرهم حتى انتهى الى قوله سيقول المخلفون اذا انطلقتم الى منامنا لتأخذوا ذرونا تتبعكم يريدون ان يبدلوا كلام الله قل لن تتبعوننا كذلك قال الله من قبل ثم القصصة عن خبرهم وما عرض عليهم من جهاد القوم اولى البأس الشديد \* قال ابن اسحق حدثني عبد الله بن أبي نجيح عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس قال فارس \* قال ابن اسحق وحدثني من لا اهتم عن الزهري انه قال اولى البأس الشديد حنيفة مع (٢٣٢) الكذاب \* ثم قال تعالى لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة

وسلم ولكن ليطعن قلبي وذكرنا النكتة العظمى في ذلك ولعلنا ان تلقى لها موضعه افند كرها والشك الذي ذكره عمرو ابن عباس ما لا يصبر عليه صاحبه وانما هو من باب الوسوسة التي قال فيها عليه السلام مخبراً عن ابليس الحمد لله الذي رد كيدته الى الوسوسة وفي غير رواية ابن اسحق من الصحيح انه عليه السلام دخل على أم سلمة وشكى اليها ما تلقى من الناس حين أمرهم أن يحلقوا وينحروا فلم يفعلوا لما بهم من الغيظ فقالت يارسول الله اخرج اليهم فلا تكلمهم حتى تحلق وتنجرفانهم اذا راوك قد فعلت ذلك لم تحلقوا ففعل صلى الله عليه وسلم وفعل الناس [ وكان الذي حلق رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم خراش بن أمية الخزاعي وهو الذي كان بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ الى مكة ففعلوا بجملة وأرادوا قتله حينئذ بعث اليهم عثمان بن عفان رضى الله عنه ] ففي تركهم للبدا دليل على أن الامر ليس على الفور كما ذهب اليه بعض الاصوليين وفيه انهم حملوا الامر على غير الوجوب لقربة وهي انهم راوه لم يحلق ولم ينحروا ولم يقصر فلما راوه قد فعل اعتقدوا وجوب الامر وامتلوه وفيه أيضاً اباحة مشاورة النساء وذلك ان النبي عن مشاورتهن انما هو عندهم في امر الولاية خاصة كذلك قال أبو جعفر النحاس في شرح هذا الحديث

**فصل** \* وذكر ابن اسحاق استغفار النبي صلى الله عليه وسلم للمحلقين ثلاثاً وللمقصرون مرة واحدة

فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا ومغانم كثيرة يأخذونها وكان الله عزيزا حكيما وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فمجدل لكم هذه وكف أذى الناس عنكم وليكون آية للمؤمنين ويهديكم صراطاً مستقيماً واخرى لم تقدر واعليها قد احاط الله بها وكان الله على كل شئ قديرا \* ثم ذكر حبسه وكفه اياه عن القتال بعد الظفر منه بهم يعني النفر

الذين اصاب منهم وكفهم عنه ثم قال تعالى وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيرا \* ثم قال تعالى هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدى معكوفاً أن يبلغ محله « قال ابن هشام » المعكوف المحبوس قال أعشى بني قيس بن ثعلبة وكان السعوط عكفها السك \* لك بمطفي جيداء أم غزال وهذا الحديث في قصصه \* قال ابن اسحق ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموا أن تطؤم فتصيديكم منهم معرفة بغير علم والمعرم الفرم أي أن تصيبوا منهم بغير علم فتخرجوا ديتهم فأما فلم يخشعهم عنهم « قال ابن هشام » بلغني عن مجاهد انه قال نزلت هذه الآية في الوليد بن الوليد بن المغيرة وسامة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة وأبي جندل بن سهيل وأشباههم \* قال ابن اسحق ثم قال تبارك وتعالى اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية يعني سهيل بن عمرو حين حى ان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم وأن مجدا رسول الله ثم قال تعالى فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها أي التوحيد شهادة أن لا اله الا الله وأن محمد عبده ورسوله \* ثم قال تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرون فلم تعلموا أي لرؤي يارسول الله صلى الله عليه وسلم التي رأى أنه سيدخل مكة آمناً لا يخاف بقول محلقين رؤسكم ومقصرون معه لا تخافون ففلم من ذلك ما لم تعلموا فجعل من دون



ذلك فتحاقر بياصلح الحديبية يقول الزهري فافتح في الاسلام فتح قبله كان أعظم منه انما كان القتال حيث التقى الناس فلما كانت الهدنة ووضعت الحرب وأمن الناس كلهم بعضهم بعضا والتواقتوا وضوا في الحديث والمنازعة فلم يكلم أحد في الاسلام بمقتل شيئا الا دخل فيه وقد دخل في تينك السنتين مثل من كان في الاسلام قبل ذلك أو أكثر « قال ابن هشام » والدليل على قول الزهري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى الحديبية في ألف وأربعمائة في قول جابر بن عبد الله ثم خرج عام فتح مكة بعد ذلك بسنتين في عشرة آلاف

﴿ ماجرى عليه أمر قوم من المستضعفين بعد الصلح ﴾ \* قال ابن اسحق فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أتاه أبو بصير عتبة بن أسيد بن جارية وكان ممن حبس بمكة فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب فيه أزهري بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة والاخنس بن شريق بن عمرو بن وهب انفقوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثا رجلا من بني عامر بن لؤي ومعه مولى لهم فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب الازهر والاخنس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا بصير انما قد أعطيتنا هؤلاء القوم ما قد علمت ولا يصالح لنا في ديننا الغدروا ان الله جاعل لك ولن معك من المستضعفين (٢٣٣) فرجا ومخرجا فاطلق الى قسومك

قال يا رسول الله أتدني الى المشركين يفتنونني في ديني قال يا أبا بصير انطلق فان الله تعالى سيجعل لك ولن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا فاطلق معهم حتى اذا كان بذي الحليفة جلس الى جدار وجلس معه صاحباه فقال أبو بصير أصارم سيفك هذا يا أخا بني عاصر فقال نعم قال انظر اليه قال انظر ان شئت قال فاستله أبو بصير ثم علاه به حتى قتله وخرج المولى سر يعا حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولم يكن المقصر يومئذ من أصحابه الا رجلا من أحدهما عثان بن عفان والاخر أبو قتادة الانصاري كذلك جاء في مسند حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه وذكر حديث أبي بصير واختلف في اسمه فقيل عبيد ابن أسيد بن جارية وقيل عتبة وذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم له حين قتل أحد الرجلين ويل أمه محش حرب وفي الصحيح ويل أمه مسعر حرب يقال حششت النار وارثها وأذكيها وأثقيتها وسمرتها بمعنى واحد وسمى الاسمر الجعفي أسمر بقوله

فلا يدعني قومي لسعد بن مالك \* لئن أنا لم أسمر عليهم وأثقب

وكان اسمه من ابن حمران ومالك في هذا البيت هو مذكور وأما حقوق أبي بصير بسيف البحر في رواية معمر عن الزهري انه كان يصلي بصحابة هنالك حتى لحق بهم أبو جندل بن سهيل فقدموه لانه قرشي فلم يزل أصحابه يكثر حتى بلغوا ثلاثمائة وكان أبو بصير كثيرا ما يقول هنالك الله العلي الأكبر من ينصر الله فسوف ينصر فلما جاءهم الفرج من الله تعالى وكلمت قر يش النبي عليه السلام ان يؤوهم اليه لماضي قوا عليهم ورد كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بصير في الموت بجود بنفسه فاعطى الكتاب فجعل يقرأه ويسر به حتى قبض والكتاب على صدره فبني عليه هناك مسجد يرحمه الله وفي الحديث من غير السيرة ان المسلمين حين حلقوا في ذلك اليوم وهم بالحل قد منعوا ان يدخلوا الحرم جاءت الريح فاحتملت شعورهم حتى ألقتها في الحرم فاستبشروا بقبول الله عمرتهم ذكره أبو عمر والعمره مشقة من عمارة المسجد الحرام وبنيت على فلاة لانها في معنى قرية ووصلة الى الله تعالى وليس قول من قال انها الزيارة في اللغة بين ولا في قول الاعشى حجة لهم لانه محتمل التاويل وهو قوله \* وراكب جاء من ثلثت معتبر \*

﴿ فصل ﴾ ومما يستل عنه في حديث أبي بصير قتله الرجل الكافر وهو في العهد كان ذلك حراما أم

وسلم طالما قال ان هذا الرجل قدر أي فزع فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وبحك مالك قال قتل صاحبكم صاحبني فوالله ما برح حتى طلع أبو بصير متوشحا بالسيف حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله وقت ذمتك وأدى الله عنك أسلمتني بيد القوم وقد امتنعت بدني ان أقتل فيه او يبعث بي قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل أمه محش حرب لو كان معه رجال ثم خرج ابو بصير حتى نزل العيص من ناحية ذي المروة على ساحل البحر بطريق قر يش التي كانوا ياخذون عليها الى الشام وبلغ المسلمين الذين كانوا حبسوا بمكة قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لاني بصير ويل أمه محش حرب لو كان معه رجال فخرجوا الى ابني بصير بالعيص فاجتمع اليه منهم قر يب من سبعين رجلا وكانوا قد ضيقوا على قر يش لا يظفرون باحدهم الا قتلوه ولا تخرجهم غير الا قطعوه وها حتى كتبت قر يش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تسالة بارحها الا اوامهم فلا حاجة لهم بهم فآوهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدموا عليه المدينة « قال ابن هشام » ابو بصير تقي \* قال ابن اسحق فلما بلغ سهيل بن عمرو قتل ابني بصير صاحبهم العامري أسند ظهره الى الكعبة ثم قال والله لا أؤخر ظهرى عن الكعبة حتى يودي هذا الرجل فقال ابو سفيان بن حرب والله ان هذا هو السفسه والله لا يودي ثلاثا

فقال في ذلك موهب بن رباح أبو أنيس حليف بني زهرة « قال ابن هشام » أبو أنيس أشعري

أناني عن سهل ذرو قول \* فأيقظني وما بي من رقاد \* فان تكن العتاب تريدني \* فعاتبتني فبالك من بعد \*  
أتعودني وبعده مناف حولي \* بمخزوم ألحق من تعادى \* فان تعمر قناني لا تحبدي \* ضعيف العود في الكرب الشداد \*  
أسامي الا كرمين أبا قومي \* اذا وطئ الضميف بهم أرادى \* هم منمو الظواهر غير شك \* الى حيث البواطن فالسوادى \*  
بكل طمرة وبكل نهد \* سواهم قد طوبى من الطراد \* لهم بالخيف قد علمت ممد \* رواق الجسد رفع بالعماد \*  
فأجاب عبد الله بن الزهري فقال أسى موهب كحمار سوء \* أجاز ببلدة فيما ينادى

فان العبد مثلك لا يناوى \* سهيلا ضل سعيك من تعادى \* فاقصر يا ابن قين السوء عنه \* وعد عن المقالة في السداد

ولان ذكر عتاب أبي يزيد \* فبهيات البعور من الفناد \* وهاجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط في تلك المدة فخرج أخوها عماره والوليد ابنا عقبة حتى قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألانها ان يردها عليهما بالمهد الذي بينه وبين قريش في الحديبية فلم يفعل أبى الله ذلك (٢٣٤) قال ابن اسحق حدثني الزهري عن عروة بن الزبير قال دخلت عليه وهو يكتب كتابا الى

ابن أبي هندة صاحب الوليد  
ابن عبد الملك وكتب اليه  
يسأله عن قول الله تعالى  
يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم  
المؤمنات مهاجرات  
فامتنعوهن الله أعلم بما كن  
فان علمنوهن مؤمنات  
فلا ترجعوهن الى الكفار  
لان حل لهم ولا هم يحلون  
لهن وآتوهن ما نفقوا واولا  
جناح عليكم ان تكهنوهن  
اذا آتيتوهن أجورهن ولا  
تمسكوا بعصم الكوافر قال  
ابن هشام » واحدة العصم  
عصمة وهي الحبل والسبب  
قال أعشى بن قيس بن ثعلبة

مباحاله وظاهر الحديث رفع الخرج عنه لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يثرب بل مدحه وقال ويل امه  
محش حرب (فان قيل) وكيف يكون ذلك جائزا له وقد حقن الصلح الدماء (قلنا) انما ذلك في حق أبي بصير  
على الخصوص لانه دافع عن نفسه ودينه ومن قتل دون دمه فهو شهيد وانما لم يطالب به رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بدية لان اولياء المقتول لم يطالبوه امانا لانهم كانوا قد أسلموا واما لان الله شغلهم عن ذلك حتى انتهكت  
العهد وجاء الفتح (فان قيل) فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدي من قتل خطا من أهل الصلح كما ودى  
العامريين وغيرهما (قلنا) عن هذا جوابان احدهما ان أبي بصير كان قد رده الى المشركين فصار في حكمهم ولم  
يكن في فئة المسلمين وحزبهم فيحكم عليه بما يحكم عليهم (والجواب الثاني) انه ان كان قتل عمدا ولم يكن قتل  
خطا كما كان قتل العامريين وقد قال عمر بن الخطاب لا تعقل العاقلة عمدا واولا عبدا

(فصل) وقول عمر للنبي صلى الله عليه وسلم ألم تعدنا ان تأتي البيت وتطوف به فقال نعم وذكر الحديث

كان النبي صلى الله عليه وسلم قد أرى ذلك في منامه ورؤيا بالأنبياء وحى ثم أنزل الله تعالى « لقد صدق الله  
رسوله الرؤى بالحق » الآية ويسئل عن قوله ان شاء الله آمنين ما فائدة هذا الاستثناء وهو خبر واجب  
وفي الجواب أقوال أحدها انه راجع الى قوله آمنين لا الى نفس الدخول وهذا ضعيف لان الوعد بالامان  
قد اندرج في الوعد بالدخول الثاني انه وعد على الجملة والاستثناء راجع الى التفصيل اذ لا بدري كل انسان  
منهم هل يمشى الى ذلك أم لا فراجع الشك الى هذا المعنى لا الى الامر الموعود به وقد قيل انما هو تعليم للعباد  
أن يقولوا هذه الكلمة ويستعملونها في كل فعل مستقبل أعني ان شاء الله

الى المرأة قيس نطيل السرى \* وناخذ من كل حي عصم \* وهذا البيت في قصيدة له واسئلوا ما أنفقتم وليسئلوا (فصل)

ما أنفقوا ذلك حكم الله بحكم بينكم والله علم حكمكم قال فكتب اليه عروة بن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان صالحا قريشا يوم  
الحديبية على أن يرد عليهم من جاء بغير إذن وليه فلما أجاز النساء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى الاسلام أبي الله ان يردن الى المشركين  
اذا هن امتحن بمحنة الاسلام فعر فوا امنن انما جئن رغبة في الاسلام وأمر يرد صدقاتن اليهم ان احتسبن عنهن ان هم ردوا على المسلمين  
صدقات من حبسوا عنهم من نساؤهم ذلك حكم الله بحكم بينكم والله علم حكمكم فامسك رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء ورد الرجال وسال  
الذي أمره الله به ان يسال من صدقات نساء من حبسوا وامنن وان ردوا عليهم مثل الذين يردون عليهم ان هم فعلوا واولا الذي حكم الله به من  
هذا الحكم لرد رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء كما رد الرجال ولولا الهدنة والعهد الذي كان بينه وبين قريش يوم الحديبية لأمسك النساء  
ولم يرد لهن صداقا وكذلك كان يصنع من جاءه من المسلمات قبل العهد \* قال ابن اسحق وسأت الزهري عن هذه الآية وقول الله  
عز وجل فيها وان فاتكم شيء من أزواجكم الى الكفار فعاقبتم فأتوا الذين ذهبوا أزواجهم مثل ما أنفقوا واتقوا الله الذي أتم به مؤمنون  
فقال يقول ان فات أحدكم منكم أهله الى الكفار ولم تأتكم امرأة تأخذون بها مثل الذي يأخذون منكم فعوضوهم من في أن أصبتموه فلما نزلت

هذه الآية يأبىها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات إلى قوله عز وجل ولا تمسكوا بعصم الكوافر كان ممن طلق عمر بن الخطاب أمرته قريية بنت أبي أمية بن المغيرة فتزوجها بعده معاوية بن أبي سفيان وهما على شركهما بمكة وأم كلثوم بنت جبرول أم عبيد الله بن عمر الخزاعية فتزوجها أبو جهضم بن حذيفة بن غانم رجل من قومه وهما على شركهما « قال ابن (٢٣٥) هشام » حدثنا أبو عبيدة أن بعض

من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ما قدم المدينة ألم تقل يا رسول الله أنك ندخل مكة آمناً قال بلى أفقلت لكم من عاصي هذا قالوا لا قال فهو كما قال لي جبريل عليه السلام ﴿ ذكر المسير إلى خير ﴾ في المحرم سنة سبع بسم الله الرحمن الرحيم \* قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا زيد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق المظلي قال ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة حين رجع من الحديبية ذالحجة وبعض المحرم وولى تلك الحجة المشركون ثم خرج في بقية المحرم إلى خير « قال ابن هشام » واستعمل على المدينة نائلة بن عبد الله الليثي ودفع الراية إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكانت بيضاء \* قال ابن اسحق فحدثني محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي عن أبي الهيثم بن نصر بن دهر الأسلمي أن أباه حدثه أنه سمع رسول الله صلى الله

﴿ فصل ﴾ وذكر بيعة الشجرة وسببها ولم يذكر أول من بايع وذكر الواقدي أن أول من بايع بيعة الرضوان ستان بن أبي ستان الأسدي وقال موسى بن عقبة أول من بايع أبو ستان واسمه وهب بن محصن أخى عكاشة بن محصن الأسدي وقال الواقدي كان أبو ستان أسن من أخيه عكاشة بعشر [ بعشرين ] سنين شهد بدرًا وتوفي يوم بني قريظة وروى أنه حين قال للنبي صلى الله عليه وسلم ابسط يدك أبيابك قال علام تبايعني قال على ما في نفسك يا رسول الله وأما ستان ابنه فهو أيضاً بدرى مات سنة ثلاث وثلاثين وأما ما بيعتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة وكانوا ألفاً وأربعمائة في إحدى الروايتين عن جابر وألفاً وخمسمائة في الرواية الأخرى عنه فبايعوه في قول جابر على أن لا يفر وأقال ولم يبايعوه على الموت وقال سامة بن الأكوع بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت قال الترمذي وكلا الحديثين صحيح لأن بعضهم بايع على أن لا يفر وأولم يذكر الموت وبعضهم قال أبيابك على الموت

﴿ فصل ﴾ ومما قاله أبو جندل بن سهيل أيام كونه مع أبي بصير بسيف البحر

أبلغ قريشاً عن أبي جندل \* أنا بذى المروة قال ساحل في معشر تخفق أيمانهم \* بالبيض فيها والقنا الذابل يابون أن تبقى لهم رفقة \* من بعد أسلامهم الواصل أو يجعل الله لهم مخرجاً \* والحق لا يغلب بالباطل فيسلم المرء بإسلامه \* أو يقتل المرء ولم يأتل

﴿ غزوة خير ﴾

ذكر البكري أن أرض خير سميت باسم رجل من العماليق نزلها وهو خير بن قانية بن مهلايل وكذلك قال في الوطيح وهو من حصونها أنه سمي بالوطيح بن مازن رجل من ثمود ولقظه مأخوذ من الوطح وهو ما تعلق بالأظفار ومخالب الطير من الطين \* وذكر ابن اسحق قوله عليه السلام سلمة بن الأكوع خذلنا من هنالك الهنة كناية عن كل شيء لا نعرف اسمه أو تعرفه فتكنى عنه وأصل الهنة هنة وهنوة قال الشاعر \* على هنوات شأها متتابع \* وفي البخاري أن رجلاً قال لابن الأكوع ألا تنزل فتسمعنا من هنيهاك صغره بالهاء ولو صغره على لغة من قال هنوات لقال هنيهاك وإنما أراد صلى الله عليه وسلم أن يجدوهم والابل تستحث بالحاء ولا يكون الحذاء الا بشعر أو رجز وقد ذكرنا أول من سن حذاء الابل وهو مضر ابن نزار والرجز شعر وان لم يكن قريضاً وقد قيل ليس بشعر وإنما هي أشطار أبيات وإنما الرجز الذي هو شعر سداسي الاجزاء نحو مقصورة ابن دريد أو ربايعي الاجزاء نحو قول الشاعر

يامر ياخير أخ \* نازعت در الحلمه

واحجج من قال في مشطور الرجز أنه ليس بشعر أنه قد جرى على لسان النبي صلى الله عليه وسلم وكان لا يجري على لسانه الشعر وقد روى أنه أنشد هذا الرجز الذي قاله ابن الأكوع في هذا الحديث وقال أيضاً ما تمثلاً واما منشأ

هل أنت الا اصبع دميت \* وفي سبيل الله ما أتيت

عليه وسلم يقول في مسيره إلى خير لأمير بن الأكوع وهو عم سلمة بن عمرو بن الأكوع وكان اسم الأكوع سنان أنزل يا ابن الأكوع

فخذلنا من هنالك قال فزل يرتجز برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله لولا الله ما هتدينا \* ولا تصدقنا ولا صلينا

انا اذا قوم بعوا علينا \* وان أرادوا فتنة أبينا فانزلن سكينتنا علينا \* وثبت الاقدام ان لا قينا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢٣٩) رحمه الله فقال عمر بن الخطاب وجبت والله يا رسول الله لو امتعنا به فقتل يوم خير

شهيذا وكان قتله فما بلغني ان سيفه رجع عليه وهو يقاتل فكلمه كما شديدا فأت منه فكان المسلمون قد شكوا فيه وقالوا انما قتله سلاحه حتى سأل ابن أخيه سلمة بن عمرو بن الأكوع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وأخبره بقول الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لشهيد وصلى عليه فصلى عليه المسلمون قال ابن اسحق حدثني من لا أنهم عن عطاء بن أبي مروان الاسلمي عن أبيه عن أبي معتب بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أشرف على خيبر قال لا تحبوا وأنا فيهم قهوا ثم قال اللهم رب السموات وما أظللن ورب الارضين وما أقللن ورب الشياطين وما أضللن ورب الرياح وما أذرين فاننا نسلك خيبر القرية وخير أهلها وخير ما فيها ونعوذ بك من شرها وشر أهلها وشر ما فيها أقدموا بسم الله قال وكان يقولها عليه السلام لكل قرية دخلها \* قال ابن اسحق وحدثني من لا أنهم عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غزا قوما لم يفر عليهم حتى

وفي هذا الرجز من غير رواية ابن اسحاق مما وقع في البخاري وغيره \* فاغفر فداء لك ما أبقينا \* ويروي ما اقتفينا أي ما تتبعنا من الخطايا من قنوت الاثر واقتفيتها وفي التنزيل « ولا تقف ما ليس لك به علم » \* واما قوله ما أبقينا أي ما خلفنا مما اكتسبنا أو يكون معناه ما أبقينا من الذنوب فلم نحقق التوبة منه كما ينبغي \* وقوله فداء لك قد قيل ان الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم أي اغفر لنا تقصيرنا في حقك وطاعتك اذا لا يتصور أن يقال لله تبارك وتعالى مثل هذا الكلام وذلك ان معنى قولهم فداء لك أي فداء لك أنفسنا وأهلونا وحذف الاسم المبتدأ لكثرة دوره في الكلام مع العلم به وانما يفدى الانسان بنفسه من يجوز عليه التنازع وأقرب ما قيل فيه من الاقوال الى الصواب انها كلمة يترجم بها عن محبة وتمظيم فجاز أن يخاطب بها من لا يجوز في حقه الفداء ولا يجوز عليه الفداء قصد ألاظهار المحبة والتمظيم له وان كان أصل الكلمة ما ذكرنا فرب كلمة ترك أصلها واستعملت كمثل في غير ما وضعت له أول كما جاؤا بلفظ القسم في غير موضع القسم اذا أرادوا تعجبا واستعظاما لا مكره قوله عليه السلام في حديث الاعرابي من رواية اسماعيل بن جعفر أفلح وأبيه ان صدق ومحال أن يقصد صلى الله عليه وسلم القسم بغير الله تبارك وتعالى لاسيما برجل مات على الكفر وانما هو تعجب من قول الاعرابي والمعجب منه هو مستعظم ولفظ القسم في أصل وضعه لما يعظم فأتبع في اللفظ حتى قيل على هذا الوجه وقال الشاعر

فان تك ليلى استودعتني أمانة \* فلا وأبي أعدائها لا أخونها

لم يرد أن يقسم باني أعدائها ولكن ضرب من التعجب وقد ذهب أكثر شراح الحديث الى النسخ في قوله أفلح وأبيه قالوا نسخه قوله عليه السلام لا تخلفوا بأبيكم وهذا قول لا يصح لانه لم يثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخاف قبل النسخ بغير الله ويقسم بقوم كفار وما أبعد هذا من شيعته صلى الله عليه وسلم تالله ما فعل هذا قاط ولا كان له بخلق وقال قوم رواية اسماعيل بن جعفر مصحفة وانما هو أفلح والله ان صدق وهذا أيضا منكر من القول واعتراض على الاثبات العدول فيها حفظوا وقد خرج مسلم في كتاب الزكاة قوله عليه السلام لرجل سألته أي الصدقة افضل فقال وأبيك لا نبئك أو قال لا خير لك وذكر الحديث وخرج في كتاب البر والصلة قوله لرجل سألته من أحق الناس بأن أكره أو قال أصله فقال وأبيك لا نبئك صل أمك ثم ابك ثم ادناك فادناك فقال في هذه الاحاديث كما ترى وأبيك فلم يأت اسماعيل بن جعفر اذا في روايته بشيء امر ولا يقول بدع وقد حمل عليه في روايته رجل من علماء بلادنا وعظماء محدثيها وغفل عفا الله عنه عن الحديثين اللذين تقدم ذكرهما وقد خرجهما مسلم بن الحجاج وفي تراجم ابي داود في كتاب الايمان في مصنفه ما يدل على أنه كان يذهب الى قول من قال بالنسخ وان القسم بالآباء كان جائزا والذي ذكرناه ليس من باب الحلف بالآباء كما قدمنا ولا قال في الحديث وابي وانما قال وابه او وبيك بالاضافة الى ضمير الخطاب او الغائب وبهذا الشرط يخرج عن معنى الحلف الى معنى التعجب الذي ذكرناه \* وذكر ابن اسحاق حديثه عليه السلام حين أشرف على خيبر وقال في اسناده عن عطاء بن مروان وهذا هو الصحيح في هذا الاسناد لان عطاء بن ابي مروان الاسلمي معروف في اهل المدينة يكنى ابا مصعب قاله البخاري في التاريخ وبعض من يروي السيرة يقول في هذا الاسناد عن عطاء بن ابي رباح عن مروان الاسلمي والصحيح ما قدمناه

﴿ فصل ﴾ وذكر حديث انس حين استقبلتهم عمال خيبر بمساحيقهم ومكانتهم المكانات جمع مكتل

يصبح فان سمع أذا أنا أمسك وان لم يسمع أذا أنا أغار فنزلنا خيبر لافيات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي حتى اذا أصبح لم يسمع أذا أنا فركب وركبنا معه فركبت خلف أبي طلحة وان قدى لنس قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم واستقبلنا عمال خيبر



قد خرجوا بما حجبهم ومكانهم فلما رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم والجيش قالوا الحمد والخميس معه قادر وأمر أبا قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله أكبر خربت خيرنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين \* قال ابن اسحق حدثنا هرون عن حميد عن أنس بن مالك \* قال ابن اسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج من المدينة إلى خيرسك على عصر فبني له فيها مسجداً ثم على الصهباء ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بحيشه حتى نزل بوادي قال له الرجيع فزل بينهم وبين غطفان ليحول بينهم وبين أن يدوا أهل خير وكانوا لهم مظاهر بن علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فبأه حتى أن غطفان لما سمعت بمزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير جمعوا له ثم خرجوا ليظاها ويهود عليه حتى إذا ساروا امتقله سمعوا خلفهم في أموالهم وأهلهم حساظنوا أن القوم قد دخلوا اليهم فرجعوا على أعقابهم فأقاموا في أهلهم وأموالهم وخلوا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين خير وتدفى رسول الله صلى الله عليه وسلم الأموال يأخذها مالا مالا ويفتحها حصنا حصنا فكان أول حصونهم افتتح حصن ناعم وعنده قتل (٢٣٧) محمود بن مسامة أليقت عليه منه رفاق قتله

\* ثم القموص حصن بني أبي الحقيق وأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم سبباً منهم صفيية بنت حيي بن أخطب وكانت عند كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق وبنى عم لها فاصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفيية لنفسه وكان دحية بن خليفة الكلبي قد سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم صفيية فلما اصطفاها لنفسه أعطاه ابنتي عمها وفشت السبباً من خير في المسلمين وأكل المسلمون لحوم الحمر الأهلية من حمرها فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهى الناس عن أمور

وهي الفقة العظيمة سميت بذلك لتكثل الشيء فيها وهو تلاصق بعضه ببعض والكتلة من التمر ونحوه فصيحة وإن اجتذبتها العامة \* وقول النبي صلى الله عليه وسلم حين وأهم الله أكبر خربت خير فيه إباحة النقول وقوة لمن استجاز الزجر وقد قدمنا في ذلك قولاً مقنعاً وذلك أنه رأى المساحي والمكاتل وهي من آله الهدم والخمر مع أن لفظ المسحاة من سمحوت الأرض إذا قشر منها فدل ذلك على خراب البلدة التي أشرف عليها وفي غير رواية ابن هشام قال حين ذكر المساحي كانوا يؤنون الماء إلى زرعهم معناه يسوقون والآتي هي الصافية وقول اليهود محمد والخميس سمي الجيش العظيم محمد سلالاً له ساقية ومقدمة وجناحين وقلبا لأن أجل تخميس الغنيمة فإن الخمس من سنة الإسلام وقد كان الجيش يسمى بخميس في الجاهلية وقد ذكرنا شاهد على ذلك فيما تقدم \* وقوله بتدفى الحصون أي يأخذ الأدنى فالأدنى \* وذكره عليه السلام عن أكل لحوم الحمر الأهلية وحديث جابر أنه نهى عليه السلام يوم خير عن أكل لحوم الحمر الأهلية وأرخص لهم في لحوم الخيل أما الحمر الأهلية فجمع على تحريمها الأشياخ يروى عن ابن عباس وعائشة وطائفة من التابعين وحجة من أباحها قوله تعالى « قل لا أجد فيها أوحى إلى محر ما على طاعم » الآية وهي مكية وحديث النهي عن الحمر كان بخير فهو المين الآية والناسخ للإباحة ومن جتهد أيضاً قوله صلى الله عليه وسلم رجل استفتاه في أكل الحمار الأهلي يقال في اسمه غالب بن أبحر المزني أطمأه من سمع مالك وهو حديث ضعيف لا يعارض بمثله حديث النهي مع أنه محتمل لأويلين أحدهما أن يكون الرجل ممن أصابته مسغبة شديدة فأرخص له فيه أو يكون ذلك منسوخاً بالتحریم على أن بعض رواة الحديث زاد فيه يانا وهو قوله عليه السلام للرجل انما نهيت عن حوالى القرية أو جوالى القرية على اختلاف في الرواية وأما حديث جابر في إباحة لحوم الخيل فصحيح وبعضه حديث أسماء أنها قالت ضحينا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بفرس وقال بإباحة لحوم الخيل الشافعي والليث وأبو يوسف وذهب مالك والأوزاعي إلى كراهة ذلك وقدر روى من طريق خالد بن الوليد أنه عليه السلام نهى عن أكل لحوم الحمر الأهلية والبغال والخيل

(٣١ - روض ثاني) سباهم \* قال ابن اسحق حدثني عبد الله بن عمرو بن ضمرة الفزاري عن عبد الله بن أبي سليط عن أبيه قال أنا نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل لحوم الحمر الأهلية والقدور تهور بها فكفاناها على وجوهها \* قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن أبي نجيح عن مكحول أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهىهم يومئذ عن أربع عن اثنين الحبالى من السبباً يا وعن أكل الحمار الأهلي وعن أكل كل ذي ناب من السباع وعن بيع المغانم حتى تقسم \* وحدثني سلام بن كركرة عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله الأنصاري ولم يشهد جابر خير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نهى الناس عن أكل لحوم الحمر أذن لهم في أكل لحوم الخيل \* قال ابن اسحق وحدثني يزيد بن أبي حبيب عن أبي مرزوق مولى نجيح عن حنش الصنعاني قال غزو ناعم ووقع بن ثابت الأنصاري المغرب فافتتح قرية من قرى المغرب يقال لها جربة فقام فيها خطيباً فقال أيها الناس اني لا أقول فيكم إلا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فينا يوم خير فقام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا يحل لا يرى يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسقي مائة زرع غيره يعني اثنين الحبالى من السبباً حتى يستبرأ ولا يحل لا يرى يؤمن بالله واليوم الآخر أن يصيب امرأته من السبي حتى يستبرأ ولا يحل لا يرى



يؤمن بالله واليوم الآخر أن يبيع مغبها حتى يقسم ولا يحل لا مريء يؤمن بالله واليوم الآخر أن يركب دابة من في المسلمين حتى إذا أعجبها ردها فيه ولا يحل لا مريء يؤمن بالله واليوم الآخر أن يلبس ثوباً من في المسلمين حتى إذا أخلفه رده فيه \* قال ابن اسحق وحدثني يزيد بن عبد الله بن قسيط أنه حدث عن عباد بن الصامت قال نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خير عن أن نبيع أو نبتاع تبر الذهب بالذهب العيين وتبر الفضة بالورق العيين وقال ابتاعوا تبر الذهب بالورق العيين وتبر الفضة بالذهب العيين \* قال ابن اسحق ثم جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بتدني الحصون والأموال فحدثني عبد الله بن أبي بكر أنه حدثه بعض أسلم أن بني سهم من أسلم أنوار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا والله يا رسول الله لقد جهدنا وما بأيدينا (٢٣٨) من شيء فلم يجدوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً يعطيهم إياه فقال

وقد خرج به أبو داود وحدثت الأباحة أصبح غير أن مالكا رحمه الله نزع بآية من كتاب الله وهي أن الله جل ذكره ذكر الأناصم فقال « ومنهاتاً تكون » ثم ذكر الخيل والبغال والحمير فقال « لتربوها وزينة » وهذا انتزاع حسن ووجه الدليل من الآية أنه قال « والأناصم خلقها لكم فيها دافء ومنافع » فذكر الدفء والمنافع والأكل ثم أفرد الخيل والبغال والحمير بالذكر ثم جاء بلام العلة والنسب فقال لتربوها أي لهذا سخرتها لكم فوجب أن لا يتعدى ما سخرت له وأمانه يوم خير عن لحوم الجلالة وعن ركوبها فهي التي تأكل الجلالة وهو الروث والبرص وفي السنن للدارقطني أنه عليه السلام نهى عن أكل الجلالة حتى تعلق أربعين يوماً وهذا نحو مما روى عنه عليه السلام أنه كان لا يأكل الدجاج المخلاة حتى تقصر ثلاثة أيام ذكره الهروي \* وذكر في الحديث نهيه عليه الصلاة والسلام عن بيع الفضة بالفضة وابتاحه ببيع الذهب بالورق فدل على أن الورق والفضة شيء واحد وقد فرق بينهما أبو عبيد في كتاب الأموال فقال الرقة والورق ما كان سكة مضروبة فإن كان حلياً أو حلية أو ثوباً لم يسم ورقاً يريد بهذه التفرقة أن لا زكاة في حلي الفضة والذهب لأن النبي صلى الله عليه وسلم حين ذكر الزكاة قال في الرقة والخمس وحين ذكر الربا قال الفضة بالفضة (قال المؤلف) وفي هذا الحديث الذي ذكره ابن اسحاق وفي أحاديث سواه قد تنبهت ما يدل على خلاف ما قال منها قوله عليه السلام في صفة الخوض يصب فيه ميزابان من الجنة أحدهما من ورق وفي حديث عرجة حين أصيب أنه يوم الكلاب قال فاتخذت أبقام من ورق الحديث في شواهد كثيرة تدل على أن الفضة تسمى ورقاً على أي حال كانت \* وقوله بالذهب العيين والورق العيين يريدان أن الغائب تسمى ضميراً كما قال وعينه كالكمالي الضمار وسمى الحاضر عينا لموضع المعايين فالعين في الأصل مصدر عنته أعينه إذا أبصرته بهيمة وسمى المفعول بالمصدر ونحو منه الصيد لأنه مصدر صدت أصيد وقد جاء في التنزيل « لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم » فسماه بالمصدر ولعلك أن تلحظ من هذا المطلع معنى العين من قوله تعالى « ولتصنع على عيني » فقد أملينا فيها وفي مسألة اليد مسئلتين لا يعدل بمقتضاها الدين بخلافها (فصل) ومما يتصل بحديث النهي عن أكل الحرثي نهى على أشكال في رواية مالك عن ابن شهاب فإنه قال فيها نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن نكاح المتعة يوم خير وعن لحوم الحر الأهلية وهذا شيء لا يعرفه أحد من أهل السير ورواة الآثار أن المتعة حرمت يوم خير وقد رواه ابن عيينة عن ابن شهاب عن عبد الله

اللهم انك قد عرفت حالهم وأن ليست بهم قوة وأن ليس بيدي شيء أعطيهم إياه فافتح عليهم أعظم حصونها عنهم غنا وأكثرها طعاماً وودكاً فقد الناس ففتح الله عز وجل عليهم حصن الصعب بن معاذ وما بخير حصن كان أكثر طعاماً وودكاً منه \* قال ابن اسحق ولما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم ما افتتح وحاز من الأموال ما حاز انتهوا إلى حصنهم الوطيس والاسلام وكان آخر حصون أهل خير افتتاحاً لحاضرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بضع عشرة ليلة « قال ابن هشام » وكان شهاب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خير يامنصور أمت أمت

\* قال ابن اسحق فحدثني عبد الله بن سهل بن عبد الرحمن بن سهل أخو بني حارثة عن جابر بن عبد الله قال

خرج مرحب اليهودي من حصنهم قد جمع سلاحه يرتجز وهو يقول قد علمت خير أني مرحب \* شاكي السلاح بطل يجر أطمع أحياناً وحيناً أضرب \* إذا الليوث أقبلت تحزب \* أن حماي للحمي لا يقرب \* وهو يقول من يبار زفاجبه كعب بن مالك فقال

قد علمت خير أني كعب \* مفرج الغما جرى عصب اذ شبت الحرب تلته الحرب \* معي حسام كالعقيق غضب نفاً كم حتى بذل الصعب \* نعطى الجزاء أو بئى النهب \* بكف ماض ليس فيه عتب « قال ابن هشام » أنشدني أبو زيد الانصاري قد علمت خير أني كعب \* وانني متى تشب الحرب ماض على الهول جرى عصب \* معي حسام كالعقيق غضب بكف ماض ليس فيه عتب \* ندكم حتى بذل الصعب « قال ابن هشام » ومرحب من حمير \* قال ابن اسحق فحدثني عبد الله

ابن سهل عن جابر بن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لهذا قال محمد بن مسلمة أنه قال يا رسول الله أنا والله الموتور  
 الثائر قتل أخى بالامس فقال فقم اليه اللهم أعنه عليه قال فلما دنا أحدهما من صاحبه دخلت بينهما شجرة عمرية من شجر العشر فجعل  
 أحدهما يلوذ بها من صاحبه كلما لاذ بهما منه اقتطع صاحبه بسيفه ما دونه منها حتى برز كل واحد منها لصاحبه وصارت بينهما كالرجل القائم  
 ما فيها فننم حمل مرحب على محمد بن مسلمة فضر به فافتقاه بالدرة فوقع سيفه فيها فعضت به فامسكته وضربه محمد بن مسلمة حتى قتله \* قال  
 ابن اسحق ثم خرج بعد مرحب أخوه ياسر وهو يقول من يبار زفر عزم هشام بن عروة أن الزبير بن العوام خرج إلى ياسر فقالت أمه صفية  
 بنت عبد المطلب يقتل ابني يا رسول الله قال بل ابني يقتله إن شاء الله فخرج الزبير فالتقيا فقتله الزبير \* قال ابن اسحق فحدثني هشام بن  
 عروة أن الزبير كان إذا قيل له والله أن كان سيفك يومئذ لصار ما غضبا قال والله ما كان صار ما ولكني أكرهته \* قال ابن اسحق وحدثني  
 بريدة بن سفيان بن فروة الأسلمي عن أبيه سفيان عن سلمة بن عمرو بن (٢٣٩) ألا كوع قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم

أبا بكر الصديق رضي الله  
 عنه برايته وكانت بيضاء  
 فيها قال ابن هشام إلى بعض  
 حصون خيبر فقال فرجع  
 ولم يك فتح وقد جهد ثم بعث  
 الغد عمر بن الخطاب  
 فقاتل ثم رجع ولم يك فتح  
 وقد جهد فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لا عطين  
 الزاية غدار جلا يحب الله  
 ورسوله يفتح الله على يديه  
 ليس بفسار قال يقول  
 سلمة فدعا رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم عليا رضوان  
 الله عليه وهو أرمذ فقتل في  
 عينه ثم قال خذ هذه الزاية  
 فامض بها حتى يفتح الله  
 عليك قال يقول سلمة  
 فخرج والله بهانيخ يهول  
 هرولة وأنا لخلقته تتبع أثره

ابن محمد فقال فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن أكل الخمر الأهلية عام خير وعن المتعة فمعناه على هذا  
 اللفظ ونهى عن المتعة بعد ذلك أو في غير ذلك اليوم فهو إذا تقدم وناخير وقع في لفظ ابن شهاب لا في لفظ  
 مالك لأن مالكا قد وافقه على لفظه جماعة من رواة ابن شهاب وقد اختلف في تحريم نكاح المتعة فأغرب  
 ما روى في ذلك رواية من قال أن ذلك كان في غزوة تبوك ثم رواية الحسن أن ذلك كان في عمرة القضاء  
 والمشهور في تحريم نكاح المتعة رواية الربيع بن سبرة عن أبيه أن ذلك كان عام الفتح وقد خرج مسلم  
 الحديث بطوله وفي هذا أيضا حديث آخر أخرجه أبو داود أن تحريم نكاح المتعة كان في حجة الوداع ومن قال  
 من الرواة أن ذلك كان في غزوة أوطاس فهو موافق لمن قال عام الفتح فتأمل والله المستعان \* وذكر قوله عليه السلام  
 لا عطين الزاية غدار جلا يحب الله ورسوله يفتح على يديه وفي غير رواية ابن اسحق فبات الناس بدوكون  
 أنهم يعطاها ومعناه من الدوكة والدوكة وهو اختلاط الاصوات \* وذكر أن عليا رضي الله عنه انطلق  
 بالزاية يانغ وفي غير رواية ابن اسحق يؤج فنر واه يانغ فهو من الانبج وهو علو النفس يقال فرس أنوح من هذا  
 ويروى عن عمر رضي الله عنه أنه رأى رجلا يانغ بطنه فقال ما هذا فقال بركة من الله فقال بل هو عذاب  
 عذبك به ومن رواه يؤج فمعناه يسرع يقال أجت الناقة تؤج إذا أسرع في مشيها وزاد الشيباني عن ابن  
 اسحق في هذا الحديث حين ذكر أن عليا كان أرمذ وأن النبي صلى الله عليه وسلم تفل في عينه فبرأ قال فما  
 وجعت عينه حتى مضى سبيله قال وكان على يلبس القباء المحشوا الثخين في شدة الحر فلا يبالي بالحر ويلبس  
 الثوب الخفيف في شدة البرد فلا يبالي بالبرد وسئل عن ذلك فأخبر أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا له يوم خير  
 حين رمدت عينه أن يشفيه الله وأن يحببه الحر والبرد فكان ذلك

﴿فصل﴾ وذكر حديث عبد الله بن مقفل حين احتفل جراب الشحم وأراد صاحب المغانم أخذه منه  
 ولم يذكر اسم صاحب المغانم وروى عن ابن وهب أنه قال كان على المغانم يوم خيبر أبو اليسر كعب بن عمرو  
 ابن زيد الانصاري هكذا وجدته في بعض كتب الفقه مرويا عن ابن وهب ولم يتصل لي به اسناد

حتى ركز رايته في رضم من حجارة تحت الحصن فاطلع اليه يهودى من رأس الحصن فقال من أنت قال أنا على بن أبى طالب قال يقول اليهودى  
 علوت وما أنزل على موسى أو كما قال قال فارجع حتى يفتح الله على يديه \* قال ابن اسحق حدثني عبد الله بن الحسن عن بعض أهله عن أبى  
 رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خرجنا مع على بن أبى طالب رضي الله تعالى عنه حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم برايته  
 فلما دنا من الحصن خرج اليه أهله فقاتلهم فضر به رجل من يهود فطاح ترسه من يده فتناول على عليه السلام بابا كان عند الحصن فترسه به عن  
 نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم ألقاه من يده حين فرغ فلقد رأيتني في نفر سبعة معي أنا منهم نجهد على أن نقلب ذلك الباب  
 فما قلبه \* قال ابن اسحق وحدثني بريدة بن سفيان الأسلمي عن بعض رجال بني سلمة عن أبي اليسر كعب بن عمرو قال والله أنال مع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بخير ذات عشية إذا قبلت غم لرجل من يهود تر يد حصنهم ونحن محاصروهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل  
 يطعمنا من هذه الغنم قال أبو اليسر فقلت أنا يا رسول الله قال فافعل قال فخرجت أشد مثل الظلم فلما نظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 موليا قال اللهم أمتعنا به قال فادركت الغنم وقد دخلت أولاها الحصن فاخذت شاتين من آخرها فاحتضنتهما تحت يدي ثم قبلت بهما اشتد

كانه ليس معي شيء حتى ألقيتها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذبحوها فاكلوهما فكان أبو اليسر من آخر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هلا كافكان اذا حدث هذا الحديث بكى ثم قال امتعوا بني لعمري حتى كنت من آخرهم هلكا \* قال ابن اسحق ولما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم القموص حصن بني أبي الحقيق أنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفية ابنة حيي بن أخطب وباخري معافرهم بما لبلا وهو الذي جاء بهما على قتل من قتل يهود فلما رأتهم التي مع صفية صاحت وصكت وجهها وحشت التراب على رأسها فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعز بواغني هذه الشيطانة وأمر بصفية فحزت خلفه وألقى عليها رداء فعرف المسلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اصطفها لنفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلا فيما بلغني حين رأى بتلك اليهودية ما رأى أنزعت منك الرحمة يا لبلا حين عر بامرأتين على قتل رجلها وكانت صفية قد رأت في المنام وهي عروس بكثانة بن الربيع بن أبي الحقيق أن قرا وقع في حجرها فرفضت رؤياها على زوجها فقال ما هذا الا انك عتيت ملك الحجاز محمد افلطم وجهها اطمة خضر عينها منها فاني بهار رسول الله صلى الله عليه وسلم وبها أثر منه فسالها ما هو فاخبرته هذا الخبر

بقية أمر خير ( ٢٤٠ ) وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكثانة بن الربيع وكان عنده كثر بني

**فصل** وذكر صفية بنت حيي وأما بردة بنت سموا وأخت رفاعة بن سموا المذكور في الموطأ وأنه اصطفها لنفسه وفي حديث آخر عن عائشة قالت كانت صفية من الصفي والصفى ما بصفية أمير الجيش لنفسه قال الشاعر \* لك المرباع منها والصفيا \* فالرباع ربع الغنمة والصفى ما بصفية أمير وكان هذا في الجاهلية فنسخ المرباع بالخمس وبقي أمر الصفى وكانت أموال النبي صلى الله عليه وسلم من ثلاثة أوجه من الصفى والهدية تهدي اليه وهو في بيته لا في الغزو من بلاد الحرب ومن خمس الخمس وروى يونس عن ابراهيم بن اسماعيل بن مجمع الانصارى قال حدثني عثمان بن هب القرظي قال في رجل من بني النضير كان في حجر صفية بنت حيي من رهطها يقال له ربيع عن صفية بنت حيي قالت ما رأيت أحد اقط أحسن خلقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيته ركبني من خير حين أفاء الله عليه على ناقته ليللا فجعلت أنفس فيضرب رأسي مؤخرة الرحل فيمسن يده ويقول يا هذه مهلا يا ابنة حيي حتى اذا جاء الصهباء قال أما اني أعذرا اليك يا صفية مما صنعت بقومك انهم قالوا كذا وقالوا كذا وحديث اصطفاه صفية يعارضه في الظاهر الحديث الآخر عن أنس أنها صارت لدحية فاحذاهما وأعطاه سبعة أرؤس وروى أنه أعطاه بنى عمها عوضا منها وروى أيضا أنه قال له خذ رأسا آخر مكانها ولا معارضة بين الحديثين فانما أخذها من دحية قبل القسم وما عوضه منها ليس على جهة البيع ولكن على جهة النفل والهبة والله أعلم غير أن بعض رواة الحديث في المسند الصحيح يقولون فيه أنه اشترى صفية من دحية وبعضهم يزيد فيه بعد القسم قاله أعلم أي ذلك كان وكان أمر الصفى أنه كان عليه السلام اذا غزا في الجيش اختار من الغنمة قبل القسم رأسا

النضير فسأله عنه فجدان يكون يعرف مكانه فاني رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل من يهود فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني رأيت كثانة يطيف بهذه الخربة كل غداة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكثانة أرايت ان وجدناه عندك أقتلك قال نعم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخربة فخرت فاخرج منها بعض كثرهم ثم سأله عما بقى فاني أن يؤديه فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير ابن العوام فقال عذبه حتى

استأصل ما عنده فكان الزبير يقدح بزنده في صدره حتى أشرف على شقه ثم دفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وضرب الى محمد بن مسلمة فاضرب عنقه باخيه محمود بن مسلمة \* وحاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل خير في حصنهم الوطيح والسلام حتى اذا أيقنوا بالهزيمة سألوه أن يسيرهم وان يحقن دماءهم ففعل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حاز الأموال كلها الشق ونظاة والكتيبة وجميع حصونهم الا ما كان من ذبلك الحصنين فلما سمع بهم أهل فذلك قد صنعوا ما صنعوا وبعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه أن يسيرهم وأن يحقن دماءهم ويخلو له الاموال ففعل وكان ممن مشى بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينهم في ذلك محبصة بن مسعود أخو بني حارثة فلما نزل أهل خير على ذلك سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعاملهم في الاموال على النصف وقالوا نحن أعلم بما منكم وأمرها فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على النصف على اننا اذا شئنا أن نخرجكم أخرجناكم فصالحه أهل فذلك على مثل ذلك فكانت خير فأي بين المسلمين وكانت فذلك خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم لم يجلبوا عليها بخيل ولا ركاب فلما اطمان رسول الله صلى الله عليه وسلم أهدت له زينب ابنة الخث امرأة سلام بن مشكم شاة مصلية وقد ساتت أي عضوم من الشاة أحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل لها الذراع فاكثر فيها من السم ثم سميت سائر الشاة ثم جاءت بها فلما وضعت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم تناول الذراع فلاك منها مضغة فلم

يسفها ومعه بشر بن البراء بن معرور قد اخذ منها كما اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فابشر فاساغها وأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلفظها ثم قال ان هذا العظيم يخبرني انه مسموم ثم دأبها فاعترفت فقال ما حملك على ذلك قال بلغت من قومي ما لم يخف عليك فقلت ان كان ملكا استرحمت منه وان كان نبيا فسيخبر قال فتجاوز عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات بشر من أكلته التي أكل \* قال ابن اسحق وحدثني مروان بن عثان بن أبي سعيد بن المولى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال في مرضه الذي توفي فيه ودخلت أم بشر بنت البراء بن معرور تموده يألم بشران هذا الا وان وجدت فيه انقطاع أبهرى من الاكلة التي أكلت مع أخيك بخير قال فان كان المسلمون ليرون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مات شهيداً مع ما كرمه الله به من النبوة \* قال ابن اسحق فلما قرع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر انصرف الى وادي القرى فاصراً له ليلالي ثم انصرف راجعاً الى المدينة \* قال ابن اسحق فحدثني ثور بن زيد عن سالم مولى عبد الله بن مطيع عن أبي هريرة قال فلما انصرفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خيبر الى وادي القرى نزلنا بها أصيلاً مع مغرب الشمس ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم غلام له أهدها له رفاعة بن زيد الجذامي ثم الضبي \* قال ابن هشام \* جذام أخو لحلم قال فوالله انه ليضع رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتاه سهم غرب فاصابه فقتله فقلنا هنيئاً له الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢٤١) عليه وسلم كلا والذي نفس محمد بيده ان

شعلته الا ان لتحترق عليه في النار وكان غلها من في المسلمين يوم خيبر قال فسمها رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه فقال يا رسول الله أصبت شرأكين لعنهم الى قال فقال يقدلك مثلها من النار \* قال ابن اسحق وحدثني من لا أنهم عن عبد الله بن مسفل المزني قال أصبت من في خيبر جراب شعهم فاحملته على عاتقي الى رحلي وأصحابي قال فلتعني صاحب المغانم الذي جعل عليها فاخذ بناحتها وقال لهم هذا حق نفعه

وضرب له بسهم مع المسلمين فاذا قدم ولم يخرج مع الجيش ضرب له بسهم ولم يكن له صني ذكره أبو داود وأمر الصفي بعد الرسول عليه السلام لا امام المسلمين في قول أبي ثور وخالفه جمهور الفقهاء وقالوا كان خصوصاً للنبي عليه السلام \* وقوله أعتقها وجملة عتقها صداقها هو صحيح في النقل وقال به كثير من العلماء ومن لم يقل به من الفقهاء تأوله خصوصاً بالنبي صلى الله عليه وسلم أو من سواه ومن لم يقل به مالك بن أنس وجماعة سواه لا يرون مجرد العتق يعني عن صداق \* وذكروا حديث حنش الصنعاني عن رويغ بن ثابت هو حنش بن عبد الله السبائي جاز الى الاندلس مع موسى بن نصير وهو الذي ابنتي جامع سرقسطة وأسس جامع قرطبة أيضاً فهاذكروا وتوهم البخاري انه حنش بن علي وان الاختلاف في اسم أبيه وقد فرق بينهما على بن المديني فقال حنش بن علي السبائي من صنعاء الشام ومنها أبو الاشعث الصنعاني وحنش بن عبد الله السبائي من صنعاء اليمن وكلاهما يروى عن علي بن هناد دخل الوهم على البخاري هكذا ذكر أبو بكر الخطيب ويروى عن علي أيضاً حنش بن ربيعة وحنش بن المعتمر وهما غير هذين \* وفيه ان لا توطأ حامل من السبايا حتى تضع وذكر باقي الحديث وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث آخر انه نظر الى أمة مجح أي مغرب فسأل عن صاحبها فقيل انه يلم بها فقال لقد هممت أن ألتمه لعنة تدخل معه في قبره وذكروا الحديث فهذا وجه في معنى قوله لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسقي ماؤه زرع غيره يعني اتيان الحبالي من السبايا فان فعل فالولد مختلف في الحاقه به فقال مالك والشافعي لا يلحق به وقال الليث يلحق به لقول النبي صلى الله عليه وسلم كيف يستعبده وقد غداه في سمعه وبصره

بين المسلمين قال قلت لا والله لا أعطيكه قال فجعل يجاذبي الجراب قال فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نصنع ذلك قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحكاهم قال لصاحب المغانم لا أبالك خل بينه وبينه قال فارسله فانطاة به الى رحلي وأصحابي فاكلناه \* قال ابن اسحق ولما أعرس رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفية بخير او ببعض الطريق وكانت التي حملها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومشطتها وأصلحت من أمرها أم سلم ابنة ملحان أم أنس بن مالك فبات بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبة له وبات أبو أيوب خالد بن زيد أخو بني النجار متوشحاً سيفه يحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم ويطيف بالقبعة حتى أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأى مكانه قال مالك يا أبا أيوب قال يا رسول الله خفت عليك من هذه المرأة وكانت امرأة قد قتلت أباهما وزوجها وقومها وكانت حديثاً عهد بكفر فحفتها عليك فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم احفظ أبا أيوب كإبات كإبات بحفظي \* قال ابن اسحق وحدثني الزهري عن سعيد بن المسيب قال لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر فكان ببعض الطريق قال من آخر الليل من رجل يحفظ علينا الفجر لعلنا ننام قال بلال أنا يا رسول الله أحفظه عليك فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل الناس فناموا ونام بلال يصلي فصلى ما شاء الله عز وجل أن يصلي ثم استند الى بعيره واستقبل الفجر برمقه فقلبت عينه فنام فلم يوقظهم الا مس الشمس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أول أصحابه هب



فقال ماذا صنعت بنا يا بلال قال يا رسول الله أخذت بنفسي الذي أخذت نفسك قال صدقت ثم اتقادر رسول الله صلى الله عليه وسلم بميرة غير كثير ثم أناخ فتوضأ وتوضأ الناس ثم أمر بلالاً فاقام الصلاة فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس فلما سلم أقبل على الناس فقال اذا نسيتم الصلاة فصلوها اذا ذكرتموها فان (٢٤٢) الله تبارك وتعالى يقول اقم الصلاة لذكركم \* قال ابن اسحق وكان رسول الله

**فصل** \* وما يتصل بقصة مرحب اليهودي مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه من غير واية الكتاب قول علي

أنا الذي سمعتني أمي حيدرة \* أضرب بالسيف رؤس الكفرة \* أكيلهم بالصاع كيل السندره  
أي أجزهم بالوفاء والسندرة شجرة يصنع منها مكابيل عظام وفي قوله رضي الله عنه سمعتني أمي حيدرة  
ثلاثة أقوال ذكرها قاسم بن ثابت أحدها ان اسمه في الكتب المتقدمة أسد والاسد هو الحيدرة الثاني  
ان أمه فاطمة بنت أسد حين ولدته كان أبوه غائباً فسمته باسم أبيها أسد فقدم أبوه فيها علياً الثالث انه لقب في  
صغره بحيدرة لان الحيدرة المعلى لحامع عظم بطن وكذلك كان علي رضي الله عنه ولذلك قال بعض  
المصووص حين فر من سجنه الذي كان يسمى نافه او قيل فيه يافع أيضاً بالياء

ولواني مكثت لهم قليلاً \* لجروني الى شيخ بطين

وذكر شقا والنظام وشق بالفتح اعرف عند أهل اللغة كذلك قيده البكري \* وذكر وادي خاص من أرض  
خير وقال أبو الوليد انما هو وادي خلص باللام والاول تصحيف وقال البكري هو خلص باللام  
وأندد البكري لخالد بن عامر

وان يخلص يخلص ارة بدنا \* نواعم كالغزلان مرضى عيونها

**فصل** \* وذكر في أشعار خير قول العباسي وفي آخره

فرت يهود يوم ذلك في الوغا \* تحت المعجاج غماماً لا بصار

وهو بيت مشكل غير ان في بعض النسخ وهي قليلة عن ابن هشام انه قال فرت فتحت من قولك فرت  
الدابة اذا فتحت فاهها وغماماً لا بصار هي مفعول فرت وهي جفون أعينهم هذا قول وقد يصح ان يكون فرت  
من القرار وغماماً لا بصار من صفة المعجاج وهو الغبار ونصبه على الحال من المعجاج وان كان لفظه لفظ  
المعرفة عند من ليس بشاذ في النحو ولا ماهر في العربية وأما عند أهل التحقيق فهو نكرة لانه لم يرد الغمام  
حقيقة وانما أراد مثل الغمام فهو مثل قول امرئ القيس \* بمنجرد قيد الا وادهيكل \* فتقيدها هنا  
نكرة لانه أراد مثل القيد ولذلك نعت به بمنجرد أو جملة في معنى مقيد وكذلك قول عبدة بن الطيب

\* تحية من غادرته غرض الردي \* فنصب غرضاً على الحال وأصح الاقوال في قوله سبحانه «زهرة  
الحياة الدنيا» انه حال من المضمر المحذوف لانه أراد التشبيه بالزهرة من النبات ومن هذا النحو قولهم جاء القوم  
الجاء الغفير انتصب على الحال وفيه الالف واللام وهو من باب ما قدمناه من التشبيه وذلك أن الجاء هي  
بيضة الحديد تعرف بالحاء والصلعاء فاذا جعل معها المقفلة في غفير فاذا قلت جاؤا الجاء الغفير فأنما أردت  
العموم والاحاطة بجميعهم أي جاؤا جيئة تشبههم ونسوتو عنهم كالتحيط البيضة الغفير بالرأس فلما قصدوا  
معنى التشبيه دخل الكلام الكثير كما تقدم وكذلك قولهم تفرقوا أيدي سباً وأيدي سباً أي مثل أيدي  
سباً فحسنت فيه الحال لذلك والذي قلناه في معنى الجاء الغفير واه أبو حاتم عن أبي عبيدة وكان علامة بكلام  
العرب ولم يقع سيدي به على هذا الغرض في معنى الجاء فجعلها كلمة شاذة عن القياس واعتقد فيها التعريف

صلى الله عليه وسلم فيما بلغني  
قد أعطى ابن القيم العباسي  
حين افتتح خير ما بها من  
دجاجة أو داجن وكان فتح  
خير في صغر فقال ابن القيم  
العباسي في خير  
رمت نطاة من الرسول  
قبيل  
شبهاء ذات مناكب  
وقفار  
واستيقنت بالذل لما  
شيعت  
ورجال أسلم وسطها  
وغفار  
صبحت بني عمرو بن  
زرعة غدوة  
والشق أظلم أهله بنهار  
جرت باطلحها الذبول فلم  
تدع  
الا الدجاج تصيح في  
الاسحار  
ولكل حصن شاغل من  
خيلهم  
من عبد الاشهل أو بني  
التجار  
ومهاجرين قد أعلموا  
سبام  
فوق المغافر لم ينوالقرار  
ولقد علمت ليمان محمد \*  
وليثوبن بها الى أصفار

فرت يهود يوم ذلك في الوغا \* تحت المعجاج غماماً لا بصار « قال ابن هشام » وقرنها

فرت كشفت كما قر الدابة بالكشف عن أسنانها يرد كشفت عن جفون العيون غماماً لا بصار \* قال ابن اسحق وشهد  
خير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نساء من المسلمين فرضخ لهن رسول الله صلى الله عليه وسلم من النع ولم يضرب لهن يسهم



\* قال ابن اسحق حدثني سليمان بن سحيم عن أمية بنت أبي الصلت عن امرأة من (٢٤٣) بني غفار قد سماها لي قالت أتيت

رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسوة من بني غفار فقلنا يا رسول الله قد أردنا أن نخرج معك إلى وجهك هذا وهو يسير إلى خير فنادى الجرحى ونمسين المسلمين بما استطعنا فقال علي بركة الله قالت فخرجنا معه وكنت جارية حدثه فاردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم على حقيبته رحله قالت فوالله لزل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الصبح وأناخ وزلت عن حقيبته رحله وإذا بهادم منى وكانت أول حيضة حضتها قالت فتقبضت إلى الناقة واسحيت فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بي ورأى الدم قال مالك لعلك تقست قالت قلت نعم قال فاصلحي من نفسك ثم خذي إناء من ماء فاطرحي فيه ملحاً ثم اغسلي به ما أصاب الحقيبة من الدم ثم عودي لمركبك قالت فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خير رضىخ لنا من النوى وأخذ هذه القلادة التي ترين في عنقي فاعطانيها وعلقها بيده في عنقي فوالله لا تفارقني أبداً

وقرنها بباب وحده وفي باب وحده أسرار قد أمليناها في غير هذا الكتاب ومسئلة وحده تختص بباب وحده وهذا الذي ذكرنا من التنكير بسبب التشبيه إنما يكون إذا تشبهت الأول باسم مضاف وكان التشبيه بصفة متعدية إلى المضاف إليه كقوله قيد الأوابد أي مقيد الأوابد ولو قلت مررت بأمة القمر على التشبيه لم يجز لأن الصفة التي وقع بها التشبيه غير متعدية إلى القمر فهذا شرط في هذه المسئلة ومما يحسن فيه التنكير وهو مضاف إلى معرفة اتفاق اللفظين كقوله صوت صوت الحمار وزير وزير الأسد ﴿فان قلت﴾ فباب الجاء الغير جاز فيها الحال وليست بمضافة ﴿قلنا﴾ لم يقل العرب جاء القوم البيضاء فيكون مثل ما قدمناه من قولك مررت بهذا القمر وإنما قالوا الجاء الغير بالصفة الجامعة بينها وبين ما هي حال منه وتلك الصفة الجمل وهو الاستواء والفقر وهي التغطية فمعنى الكلام جاءوا جيئة مستوية لهم موعة لجمعهم فقوى معنى التشبيه بهذا الوصف فدخل التنكير لذلك وحسن النصب على الحال وهي حال من الجيء

﴿فصل﴾ وذكر حديث الشاة المسمومة وأكل بشر بن البراء منها وفيه ان الذراع كانت تعجبه لأنها هادى الشاة وأبعدها من الأذى فلذلك جاء مفسر في هذا اللفظ \* فأما المرأة التي سمته فقال ابن اسحق صفح عنها وقد روى أبو داود أنه قتلها ووقع في كتاب شرف المصطفى أنه قتلها وصلبها وهي زينب بنت الحارث بن سلام وقال أبو داود هي أخت مرحب اليهودي وروى أيضاً مثل ذلك ابن اسحق ووجه الجمع بين الرويتين أنه عليه السلام صفح عنها أول لأنه كان صلى الله عليه وسلم لا ينتقم لنفسه فلما مات بشر بن البراء من تلك الأكلة قتلها وذلك أن بشر لم يزل معتلاً من تلك الأكلة حتى مات منها بعد حول وقال النبي صلى الله عليه وسلم عند موته ما زالت أكلة خير تعادني فهذا أن قطع أمبري وكان ينبت منها مثل عجم الزبيب وتعادني أي تعادني المرة بعد المرة قال الشاعر

ألاقي من تذكر آل ليلى \* كما يلقى السليم من العداد

والأبهر عرق مستبطن القلب قال ابن مقبل

وللفؤاد وجيب تحت أبره \* لدم الوليد وراء الغيب بالحجر

وقدر وي معمر بن راشد في جامعه عن الزهري أنه قال أسلمت فتركها النبي صلى الله عليه وسلم قال معمر هكذا قال الزهري أسلمت والناس يقولون قتلها وإنها لم تسلم وفي جامع معمر بن راشد أيضاً أن أم بشر بن البراء قالت للنبي صلى الله عليه وسلم في المرض الذي مات منه ما تنهم يا رسول الله فأنى لا أتهم بشراً إلا الأكلة التي أكلها معك بخير فقال وأنا لا أتهم بنفسى إلا ذلك فهذا أن قطع أمبري

﴿فصل﴾ وذكر حديث الغفارية التي شهدت خير ولم يسهها وقد قال اسمها ليلى ويقال هي امرأة أبي ذر الغفاري وقوله رضىخ لى رسول الله صلى الله عليه وسلم أصل الرضىخ أن تكسر من الشيء الرطب كسرة فتعطيها \* وأما الرضىخ بالخاء المهملة فكسر الياء بس الصلب قال الشاعر

\* كما تطاير عن مرضاحه المعجم \* وقوله أمرني أن أجعل في طهوري ملحاً فيه رد على من زعم من الفقهاء أن الملح في الماء إذا غير طعمه صيره مضافاً طاهر أعير مطهر وفي هذا الحديث ما يدفع قوله ومن طريق النظر أن المخالط للماء إذا غلب على أحد أوصافه الثلاثة الطعم أو اللون أو الرائحة كان حكم الماء كحكم المخالط له فإن كان طاهر أعير مطهر كان الماء به كذلك وإذا كان لا طاهر ولا مطهر كالبول كان الماء لمخالطته كذلك وإن كان المخالط له طاهر مطهر كالتراب كان الماء طاهر مطهر والمالح إن كان

قالت فكانت في عنقها حتى ماتت ثم أوصت أن تدفن معها قالت وكانت لا تطهر من حيضة الأجمات في طهورها ملحاً وأوصت به أن يحصل في غسلها حين ماتت

\* قال ابن اسحق وهذه تسعة من استشهد بخير من المسلمين \* من قرش ثم من بني أمية بن عبد شمس ثم من خلفائهم ربيعة بن أنس بن صخر بن عمرو بن لكيز بن عامر بن غنم بن دودان بن أسد \* وثقف بن عمرو \* ورفاعة بن مسروح \* ومن بني أسد بن عبد العزى عبد الله بن الهيب وية الهيب فيما قال ابن هشام بن أهيب بن سحيم بن غيرة من بني سعد بن ليث حليف لبني أسد وابن أخهم \* ومن الانصار ثم من بني سلمة بنشر بن البراء بن معرور مات من الشاة التي سم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وفضيل بن النعمان رجلان \* ومن بني زريق مسعود بن سعد بن قيس بن خلدة بن عامر بن زريق \* ومن الاوس ثم من بني عبد الاشهل محمود بن مسلمة بن خالد بن عدى بن مجدعة بن حارثة بن الحرث حليف لهم من بني حارثة \* ومن بني عمرو بن عوف أبو ضياع بن ثابت بن النعمان بن أمية بن امرئ القيس بن ثعلبة بن عمرو بن عوف \* والحرث بن حاطب \* وعروة بن مرة بن سراقه \* وأوس بن القائد \* وأنيف بن حبيب \* وثابت بن أثلة \* وطلحة \* ومن بني غفار عمارة ( ٢٤٤ ) بن عقبة رمى بسهم \* ومن أسلم عامر بن الاكوع \* والاسود الراعي وكان

اسمه أسلم « قال ابن هشام » الاسود الراعي من أهل خيبر \* ومن استشهد بخير فيما ذكر ابن شهاب الزهري من بني زهرة مسعود بن ربيعة حليف لهم من اقارة \* ومن الانصار من بني عمرو ابن عوف أوس بن قتادة \* أمر الاسود الراعي في حديث خيبر \* قال ابن اسحق وكان من حديث الاسود الراعي فيما بلغني أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محاصر لبعض حصون خيبر ومعه غنم له كان فيها أجيرا الرجل من يهود فقال يا رسول الله اعرض على الاسلام فعرضه عليه

ماء جامدا فهو في الاصل ظاهر مطهر وان كان معدنيا ترايبا فهو كالتراب في مخالطة الماء فلا معنى لقول من جملة ناقل للماء عن حكم الطهارة والتطهير ووقع في رواية بونس في السيرة أن النبي صلى الله عليه وسلم اغتسل عام الفتح من جفنة فمأعو كافور ومحل هذه الرواية عندي ان سحت على انه قصدها للتطيب وانه لم يكن محدثا ولا بي حنيفة في هذه الرواية متعلق لترخيصه \* وذ كرفين استشهد بخير أبا الضياع بن ثابت ولم يسمه وقال الطبري اسمه النعمان بن ثابت بن النعمان وقال غيره اسمه عمير \* وذ كرفين استشهد عامر بن الاكوع وهو الذي رجع عليه سيفه فقتله فشك الناس فيه فقالوا قتله سلاحه فذ ك ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال انه جاهد مجاهد وقل عربي مشابها مثله وفي رواية مشي بهامثله وروى أيضا نشأ بهامثله كل هذا يروى في الجامع الصحيح وهذا اضطراب من رواة الكتاب فمن قال مشي بهامثله فالحاء عائدة على المدينة كما تقول ليس بين لا يتماثل فلان يقال هذا في المدينة وفي الكوفة ولا يقال في بدليس حوله لا يتان أي حرثان ويجوز ان تكون الحاء عائدة على الارض كما قال سبجانه « كل من علمها فان » ومن رواه مشابها فمما علم من الشبه فهو حال من عربي والحال من النكرة لا باس به اذا دلت على تصحيح معني كما جاء في الحديث فصلي خلفه رجال قياما الحال ههنا مصححة لفق الحديث أي صلوا في هذه الحال ومن احتج في الحال من النكرة بقولهم وقع أمر فجأة فلم يصنع شيئا لأن فجأة ليس حالا من أمر انما هو حال من الوقوع كما تقول جاءني رجل مشيا فليس مشيا حال من رجل كما توهموا وانما هي حال من الحي لان الحال هي صاحب الحال وتنقسم أقساما حال من فاعل كقولك جاء يد مشيا وحال من الفعل كقولك جاء يد مشيا وركضا وحال من المفعول كقولك جاءني القوم جالساً فهي صفة المفعول في وقت وقوع الفعل عليه أو صفة الفاعل في وقت وقوع الفعل منه أو صفة الفعل في وقت وقوعه ونعني بالفعل المصدر

فصل وذ كرفين الحجاج بن علاط السلمي \* وقد ذكرنا في حديث اسلامه خبر أعجبنا اتفاق له مع الجن وهو والد نصر بن حجاج الذي خلق عمر رأسه ونقاه من المدينة لما سمع قول المرأة فيه

فأسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحقر أحدا ان يدعو الى الاسلام ويعرضه عليه فلما أسلم قال يا رسول الله اني كنت أجير صاحب هذه الغنم وهي أمانة عندي فكيف أصنع بها قال اضرب في وجوها فانها ستر جمع الى ربها أو كما قال الاسود فاخذ حفنة من الحصى فرمى بها في وجوها وقال ارجعي الى صاحبك فوالله لا أحبك أبدا فخرجت بحفنة كان ساقا يسوقها حتى دخلت الحصن ثم تقدم الى ذلك الحصن ليقا تل مع المسلمين فأصابه حجر فقتله وما صلى لله صلاة قط فأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع خلفه وسجى بشملة كانت عليه فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من أصحابه ثم أعرض عنه فقالوا يا رسول الله لم أعرضت عنه قال ان معه الآن زوجته من الحور العين \* قال ابن اسحق وأخبرني عبد الله بن أبي نجيح انه ذكر له ان الشهيد اذا ما أصيب تدلت زوجته من الحور العين عليه تنفضان التراب عن وجهه وتقولان توب الله وجه من توبك وقتل من قتلك

\* قال ابن اسحاق ولما فتحت خيبر كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم

الحجاج بن علاط السلمي ثم الهزلي فقال يا رسول الله ان لي بمكة مالا عند صاحبتي أم شيبه بنت أبي طلحة وكانت عنده لهنها مرض بن الحجاج ومال متفرق في تجار أهل مكة فاذن لي يا رسول الله فاذن له قال انه لا بد لي يا رسول الله من أن أقول قال قل قال الحجاج فخرجت حتى اذا قدمت مكة وجدت بنية البيضاء رجلا من قريش يستمعون الاخبار ويسألون عن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بلغهم انه قد سار الى خيبر وقد عرفوا انها قرية الحجاز ريفا ومنعة ورجالا فهم يتجسسون الاخبار ويسألون الركبان فلما رأوني قالوا الحجاج بن علاط قال ولم يكونوا علموا باسلامي عنده والله الخبر أخبرنا يا أبا محمد فانه قد بلغنا ان القاطع قد سار الى خيبر وهي بلدة يهود وريف الحجاز قال قلت قد بلغني ذلك وعندي من الخبر ما يسركم قال فالتبطوا بجنبي ناقتي يقولون ايه يا حجاج قال قلت هزم هزيمة لم تسمعوا بمثلها قتل أصحابه قتلا لم تسمعوا بمثلها قتل أسير محمد أسرا وقالوا لا تقتله حتى نبعث به الى أهل مكة فيقتلوه بين أظهرهم عن كان أصاب من رجالهم قال فقاموا وصاحوا بمكة وقالوا قد جاءكم الخبر وهذا محمد انما تنتظرون أن يقدم به عليكم فيقتل بين أظهركم قال قلت أعينوني على جميع مالي بمكة وعلى غرمائي فاني اريد ان اقدم خيبر فاصيب من قتل محمد وأصحابه قبل ان يسبني التجار الى ما هنالك قال ابن هشام \* وقال من في محمد \* قال ابن اسحق قال فقاموا فجمعوا الى مالي كاحث جمع سمعت به قال وجئت صاحبتي فقلت مالي وقد كان لي (٢٤٥) عندها مال موضوع لعلي الحق بخير

فاصيب من فرص البيع قبل ان يسبني التجار قال فلما سمع العباس بن عبد المطلب الخبر وجاءه على اقبل حتى وقف الى جنبي وانا في خيمة من خيام التجار فقال يا حجاج ما هذا الخبر الذي جئت به قال فقلت وهل عندك حفظ لما وضعت عندك قال نعم قال قلت فاستأخر عني حتى ألقاك على خلاء فاني في جمع مالي كما ترى فانصرف عني حتى افرغ قال حتى اذا فرغت من جمع كل شيء كان لي بمكة واجمعت الخروج اقيمت العباس فقلت احفظ على حديثي يا ابا الفضل فاني

### الاسبيل الى محرقا شر بها \* أم لا سبيل الى نصر بن حجاج

وهذه المرأة هي القرينة بنت همام ويقال انها أم الحجاج بن يوسف ولذلك قال له عروة بن الزبير يا بن المتمنية وكان من أحسن الناس لمة ووجهها فاني الشام فنزل على أبي الاعور السلمي فهو بته امر أنه وهو اها وفطن أبو الاعور لذلك بسبب بطول ذكركه فابتنى له قبة في أقصى الحى فكان بها فاشتد ضيقها بالمرأة حتى ماتت كلفها بها وسمى المصنى وضربت به الامثال وذكر الاصبهانى في كتاب الامثال له خبره بطوله وقوله الحجاج بن علاط والعلاط وسم في العنق ويقال له العلة أيضا وقوله للنبي صلى الله عليه وسلم لا بد لي ان أقول فقال له قل يعني التكذب فاباح له لانه من خدع الحرب وقال المبردا انما صوابه أقول اذا أردت معنى التكذب وأخذ هذا المعنى حبيب فقال

### بحسب أمرى أننى عليك بانه \* يقول وان أرى فلا يتقول

أى يقول الحق اذا مدحك وان أفرط فليس افراطه يتقول وذكر غير ابن اسحق في حديث حجاج ان قريشا قالت حين أفلتهم أولى له وهي كلمة معناها الوعيد وفي التنزيل «أولى لك فالوى» فهي على وزن أفعل من ولى أى قد وليه الشر وقال الفارسي هي اسم علم ولذلك لم ينصرف وجدت هذا في بعض مسائله ولا تتضح الى العلمية في هذه الكلمة وانما هو عندي كلام حذف منه والتقدير الذى تصير اليه من الشراو العقوبة أولى لك أى أزم لك أى انه يليك وهو أولى لك مما فررت منه فهو في موضع رفع ولم ينصرف لانه وصف على وزن أفعل وقول الفارسي هو في موضع نصب جملة من باب تنبأه غير انه جملة علما لما رآه غير منوز

فصل \* وذكر شمر حسان بن ابن أم أيمن واسم أبيه عبيد واسم أمه أم أيمن بركة وهي أم أسامة بن زيد

(٣٢ - روض ثاني) اخشى الطالب ثلاثا ثم قل ما شئت قال افعل فاني والله لقد تركت ابن اخيك عروسا على بنت ملكهم يعني صفية بنت حبي ولقد افتتح خيبر وانتل ما فيها وصارت له ولا أصحابه فقال ما تقول يا حجاج قال قلت اى والله فاكنم عني ولقد اسلمت وما جئت الا لأخذ مالي فراق من ان اغلب عليه فاذا مضت ثلاث فاطهر أمرك فهو والله على ما تحب قال حتى اذا كان اليوم الثالث لبس العباس حلته وتحلق وأخذ عصاه ثم خرج حتى أتى الكعبة فطاف بها فلما رآه قالوا يا ابا الفضل هذا والله التجرد لحر المصيبة قال كلا والله الذى حلفتم به لقد افتتح محمد خيبر وترك عروسا على بنت ملكهم وأحرز أموالهم وما فيها فاصبحت له ولا أصحابه قالوا من جاءك بهذا الخبر قال الذى جاءكم بما جاءكم به ولقد دخل عليكم مسلما فاخذ ماله فاطلق ليلى حتى يحمد واصحابه فيكون معه قالوا يا ابا الفضل انك قلت عدو الله اما والله لو علمنا لكان لنا وله شان قال ولم ينشوا ان جاءهم الخبر بذلك \* قال ابن اسحق وكان مما قيل من الشعر في يوم خيبر قول حسان بن ثابت بنس ما قتلت خيبرا برعما \* جمعا من مزارع ونخيل كرهوا الموت فاستبديحهم \* واقرأوا فمل اللهم الذليل امن الموت تهربون فان السموت موت الهزال غير جميل وقال حسان بن ثابت ايضا وهو يمدح ابن أم أيمن بن عبيد وكان قد تخلف عن خيبر وهو من بني عوف بن الخزرج وكانت امه ام ايمن مولا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي ام أسامة بن زيد فكان أخا أسامة لاه

على حين أن قالت لا يمن أمه \* جئنت ولم تشهد فوارس خير وأيمن لم يجبن ولكن مهره \* أضر به شرب المديد المخمر ولولا الذي قد كان من شان مهره \* لقاتل فيهم فارسا غير أعسر ولكنه قد صده فعل مهره \* وما كان منه عنده غير أيسر « قال ابن هشام » أنشدني أبوزيد هذه الأبيات لكعب بن مالك وأنشدني ولكنه قد صده شان مهره \* وما كان لولا ذا كم يقصر \* قال ابن اسحق وقال ناجية بن جندب الاسلمي يا لعبد الله فم يرغب \* ما هو الا ما كل ومشرب \* وجنة فيها نعيم معجب \* وقال ناجية بن جندب الاسلمي أيضا أنا لمن أنكرني ابن جندب \* يارب قرن في مكري أنكب \* طاح عندي أنسر وتعلب \* « قال ابن هشام » أنشدني بعض الرواة (٢٤٦) للشمر قوله في مكري وطاح عندي وقال لكعب بن مالك في يوم خير فياذ كر

يقال لها أم الظباء قال الواقدي اسمها بركة بنت ثعلبة وكانت أمة لعبد الله بن عبد المطلب وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول أم ابن أمي بعد أمي ويقال كانت لا مئة بنت وهب أم النبي صلى الله عليه وسلم وهي التي هاجرت على قدميها من مكة إلى المدينة وليس معها أحد وذلك في حرسه بدفمطشت فسمعت حقيفا فوق رأسها فالتفتت فإذا دلوقد أدليت لها من السماء فشربت منها فلم تظم أبدا وكانت تتعهد الصوم في حارة القبط لتمطش فلا تمطش وكان النبي صلى الله عليه وسلم يزورها وكان الخليفة تزي ورائها بعده وقدروى مثل قصتها عن أم شريك الدوسية أنها عطشت في سفر فلم يجد ماء الا عند يهودي وأبى أن يسقيها الا أن تدين يدينه فابت إلا أن تموت عطشا فدليت لها دلون من السماء فشربت ثم رفعت الدلو وهي تنظر ذكر خيرها ابن اسحاق في السيرة من غير رواية ابن هشام وهو أطول مما ذكرنا \* وقول حسان وأيمن لم يجبن ولكن مهره \* أضر به شرب المديد المخمر

المديد وقع في الاصل وهو معروف ولكن القيت في حاشية الشيخ عن ابن دريد المراد براء والمرس أيضا وهو غير يتبع ثم عرس وأنشد \* مستغاث تسقى ضياح المرید \* وذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم لا بى أبوب حين بات يجرسه حرسك الله يا أبوب كبات تجرس نبيه (قال المؤلف) فحرس الله أبابوب بهذه الدعوة حتى إن الروم لجرس قبره ويستسقون به ويستصحبون وذلك أنه غرامع يزيد بن معاوية سنة خمسين فلما بلغوا القسطنطينية مات أبو أبوب هنالك وأوصى يزيد أن يدفنه في أقرب موضع من مدينة الروم فركب المسلمون ومشوا به حتى إذا لم يجدوا مساعدا فنوه فسالهم الروم عن شأنهم فاخبروهم أنه كبير من أ كابر الصحابة فقاتل الروم ليزيدا أحق وأحق من أرسلك أمنت أن ننبشه بمدك فنحرق عظامه فاقسم لهم يزيد أن فعلوا ذلك لنهد من كل كنيسة بارض العرب ولننبش قبورهم حينئذ حلقوا لهم يدينهم ليكرمن قبره وليجرسونه ما استطاعوا فروى ابن القاسم عن ملك قال بلغني أن الروم يستسقون بقبر أبى أبوب رحمه الله فيستقون

### ﴿ قسم أموال خير وأراضيها ﴾

أما قسم غنائمها فلا خلاف فيه وفي كل مغنم بنص القرآن كما تقدم في غزاة بدر وأما أرضها فقسمها النبي صلى الله عليه وسلم بين من حضرها من أهل المدينة وأخرج الخمس لله ولرسوله ولذي القربى واليتامى

ابن هشام عن أبي زيد الانصاري ونحن وردنا خيبرا وفروضه بكل فتى عارى الاشاجع مذود جواد لدى الفساي لا واهن القوى جرى على الاعدام في كل مشهد عظيم رماد القدر في كل شتوة ضروب بنصل المشرقي المهند يرى القتل مدحان أصاب شهادة من الله يرجوها وفوزا باحد يذود ويحمي عن ذمار محمد ويدفع عنه باللسان وباليد وينصره من كل أمر يريه يجود بنفس دون نفس محمد يصدق بالانباء بالغيب مخلصا يريد بذلك الفوز والعز في غد

### ﴿ ذكر مقاسم خير وأموالها ﴾ \* قال ابن اسحق وكانت المقاسم على أموال خير على

الشق ونظافة والكتيبة فكانت الشق ونظافة في سهمان المسلمين وكانت الكتيبة خمس الله وسهم النبي صلى الله عليه وسلم وسهم ذوي القربى واليتامى والمساكين وطعم أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وطعم رجال مشوا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أهل فذلك بالصلح منهم محبصة بن مسعود وأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثين وسقما من شعير وثلاثين وسقما من تمر وقسمت خير على أهل المدينة من شهد خير ومن غاب عنها ولم يغب عنها الا جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام فقسم له رسول الله صلى الله عليه وسلم كسهم من حضرها وكان وادياها وادى السرير ووادى خاص وهما اللذان قسمت عليهما خير وكانت نظافة والشق ثمانية عشر سهما ونظافة من ذلك خمسة أسهم



الشق ثلاثة عشر سهماً وقسمت الشق ونطاة على ألف سهم وثمانمائة سهم وكانت عدة الذين قسمت عليهم خيبر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف سهم وثمانمائة سهم رجالهم وخيلهم الرجال أربع عشرة مائة والخيل مائتا فرس فكان لكل فرس سهمان ولقارسه سهم وكان لكل راجل سهم فكان لكل سهم رأس جمع اليه مائة رجل فكانت (٢٤٧) ثمانية عشر سهماً جمع « قال ابن

هشام » وفي يوم خيبر  
عرب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم العربي من الخيل  
وهجن المهجين \* قال ابن  
اسحق فكان علي بن  
أبي طالب رأسا والزبير بن  
العوام وطلحة بن عبيد الله  
وعمر بن الخطاب وعبد  
الرحمن بن عوف وعاصم بن  
عدى أخو بني العجلان  
وأسيدي بن الحضير وسهم  
بن الحرث بن الخزرج  
وسهم ناعم وسهم بني ياضة  
وسهم بني عبيدة وسهم  
بني حرام من بني سلمة  
وعبيد السهام \* قال ابن  
هشام » وانما قيل له عبيد  
السهام لما اشترى من السهام  
يوم خيبر وهو عبيد بن أوس  
أحد بني حارثة بن الحرث  
بن الخزرج بن عمرو بن  
مالك بن الأوس \* قال  
ابن اسحق وسهم ساعدة  
وسهم غفار وأسلم وسهم  
التجار وسهم حارثة وسهم  
أوس فكان أول سهم  
خرج من خيبر بنطاة سهم  
الزبير بن العوام وهو  
الخويع وتابعه السرير ثم كان  
الثاني سهم ياضة ثم كان

والمساكين وابن السبيل وقد تقدم الكلام في معنى الله ورسوله ومعنى سهم الله وسهم الرسول ولولا  
الخروج عما صمدنا اليه لذكرنا سر أبدأ وبقها عجيباً في قوله تعالى لله وللرسول ولذي القربى باللام ولم يقل  
ذلك في التامى والمساكين وقال وللرسول وقال في أول السورة « قل الا قال الله والرسول » وقال في آية التي  
« ما أفاء الله على رسوله لله وللرسول » ولم يقل رسوله وكل هذا الحكمة وحاشي لله ان يكون حرف من التنزيل  
خالفاً من حكمة وقال أبو عبيد في كتاب الأموال قسم النبي صلى الله عليه وسلم أرض خيبر اثلاثاً اثلاثاً للسلام  
والوطيخ والكتيبة فانه تركها للنواب المسلمين وما يعرفهم وفي هذا ما يقوى ان الامام مخير في أرض العنوة  
ان شاء قسمها أخذاً بقول الله سبحانه واعلموا انما غنمتم من شيء الاية فيجز بها مجرى الغنمة وان شاء وقفها  
كما فعل عمر رضي الله عنه أخذاً بقول الله تعالى « ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى الى قوله والذين جاؤا  
من بعدهم » فاستوعبت آية التي جميع المسلمين ومن يأتي بعدهم فسمى آية القرى فيثاً وسمى الاخرى غنمة  
فدل على افتراقهما في الحكم كما افتراق في التسمية وكما اختلف الفقهاء في هذه المسألة على أقوال منهم من يرى قسم  
الأرض كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر وهو قول الشافعي ومنهم من يراها وقفاً على المسلمين ليت مالهم  
ومنهم من يقول بتخيير الامام في ذلك فكذلك افتقر رأي الصحابة عند افتتاح البلاد فكان رأي الزبير  
القسم فكلهم عمرو بن العاصي حين افتتح مصر في قسمها فكتب عمرو بذلك الى عمر بن الخطاب فكتب  
اليه عمر أن دعها ولا تقسمها حتى يجاهد منها جبل الحيلة وقد شرحتنا هذه الكلمة في المبعث قبل هذا باجزاء  
وكذلك استأمر عمر رضي الله عنه الصحابة في قسم أرض السواد حين افتتحت فكان رأي علي مع رأي  
عمر رضي الله عنهما ان يبقها ولا يقسمها وأرض السواد أوها من تخوم الموصل مدامع الماء الى عبادان من  
الساحل عن يسار دجلة وفي العرض من جبال حلوان الى القادسية متصلاً بالعذيب من أرض العرب  
كذا قال أبو عبيد وكانت العرب تقول دلع البرلسانه في السواد لان أرض القادسية كلسان من البرية داخل  
في سواد العراق حكاه الطبري ولما سار عمر الى الشام وكان بالجابية شاور فيما افتتح من الشام أبقسمها فقال  
له معاذ ان قسمتها لم يكن لمن يأتي بعدهم من المسلمين شيء أو نحو هذا فاخذ يقول معاذ فأخ عليه بلال في جماعة  
من أصحابه وطلبوا القسم فلما أكثروا قال اللهم اكفني بالا وذو يد فلم يأت الحول ومنهم على الأرض عين  
تطرف وكانت أرض الشام كلها عنوة الا مدائن فان أهلها صالحوا عليها وكذلك بيت المقدس فتجها عمر  
صلحاً بعد ان وجه اليها خالد بن ثابت القهفي فطلبوا منه الصلح فكتب بذلك الى عمر وهو بالجابية فقدمها  
وقبل صالح أهلها وأرض السواد كلها عنوة الا الحيرة فان خالد بن الوليد صالح أهلها وكذلك أرض باقيا أيضاً  
صلح وأخرى يقال لها اللبس وأرض خراسان عنوة الا ترمذ فانها قلعة منيعة وقلاع سواها وأما أرض  
مصر فكان الليث بن سعد قد اقتنى بها مالا وعاب ذلك عليه جماعة منهم يحيى بن أبوب ومالك بن أنس لان  
أرض العنوة لا تشتري وكان الليث يرى عن يزيد بن أبي حبيب انها فتحت صلحاً وكلا الخبرين حق لانها  
فتحت صلحاً أول ثم انتكشت بعد فاخذت عنوة فمن ههنا نشأ الخلاف في أمرها قاله أبو عبيد وقد احتج من  
قال بالقسم في أرض العنوة بان عمر لم يقف أرض السواد وغيرها حتى استطاب نفوس المنتسحين لها وأعطاهم  
حتى أرضهم ورووا ان أم كرز البجليه سألت سهم أباها في أرض السواد وأبت ان تتركه فيثاً حتى أعطاه

لثلاث سهم أسيد ثم كان الرابع سهم بني الحرث بن الخزرج ثم كان الخامس سهم ناعم لبني عوف ابن الخزرج ومنينة  
بشركائهم وفيه قتل محمود بن مسلمة فهذه نطاة ثم هبطوا الى الشق فكان أول سهم خرج منه سهم عاصم بن عدى أخى بني  
لعجلان ومعه كان سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سهم عبد الرحمن بن عوف ثم سهم ساعدة ثم سهم التجار ثم سهم علي بن



لا ينيه منها أربعين وسقاً  
ولام حبيب بنت جوحش  
ثلاثين وسقاً وللكويز  
عبدية ثلاثين وسقاً ولنسائه  
صلى الله عليه وسلم سبعمائة  
وسق « قال ابن هشام »  
قمح وشعير وعمرنوى وغير  
ذلك قسمه على قدر حاجتهم  
وكانت الحاجة في بني عبد  
المطلب أكثر ولهذا  
أعطاهم أكثر  
(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿ ذِكْرُ مَا أُعْطِيَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِسْمَاءُ مِنْ فَتْحِ خَيْرٍ ﴾

الله صلى الله عليه وسلم من خير قذف الله الرعب في قلوب أهل فداء حين بلغهم ما أوقع الله تعالى بأهل خير فبعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بصاحبه على النصف من فداء فقدمت عليه رسالهم بخير أو بالظريق أو بعد ما قدم المدينة فقبل ذلك منهم فكانت فداء لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة لأنه لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب ﴿ تسمية النفر الدارين ﴾

الذين أوصى لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير وهم بنو الدار ابن هانئ بن حبيب بن غمارة بن نعيم الذين ساروا الى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم من الشام \* تميم بن أوس ونعيم بن أوس أخوه يزيد بن قيس وعرفة بن مالك سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن » قال

ابن هشام» ويقال عزرة بن مالك وأخوه مروان بن مالك « قال ابن اسحق وفا ك بن نسمان وجيلة ابن مالك وأبو هذبن برؤ أخوه الطيب بن رفسياه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثني عبد الله ابن أبي بكر يبعث إلى أهل خير عبد الله بن رواحة خارصا بين المسلمين ويهود فيحرص عليهم فإذا قالوا تصديت علينا قال ان شئتم فلكم وان شئتم فلنا فتقول يهود بهذا أقامت السموات والارض وانما حرص عليهم عبد الله بن رواحة عاما واحدا ثم أصيب بمؤنة يرحمه الله فكان جبار ابن صخر بن أمية بن خنساء أخو بني سلمة هو الذي يحرص عليهم بعد عبد الله بن رواحة فأقامت يهود على ذلك لا يرى بهم المسلمون باسا في معاملتهم حتى عدوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على عبد الله بن سهل أخى بني حارثة فقتلوه فاتهمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون عليه \* قال ابن اسحق فحدثني الزهري عن سهل بن أبي حنيفة وحدثني أيضا بشير بن يسار مولى بني حارثة عن سهل بن أبي حنيفة قال أصيب عبد الله بن سهل بخيبر وكان خرج إليها في أصحاب له يمارونها ثم أوفج في عين قد كسرت عنقه ثم طرح فيها قال فاخذوه فغيبوه ثم قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له شأنه فتقدم إليه أخوه عبد الرحمن بن سهل ومعه ابنا عمه حويرة ومحيصة ابنا مسعود وكان عبد الرحمن من أحدهم سنا وكان صاحب الدم وكان ذا قدم في القوم فلما تكلم قبل ابني عمه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكبر الكبر « قال ابن هشام » ويقال كبر كبر فهاذ كرمالك بن أنس فسكت فتكلم حويرة ومحيصة ثم تكلم هو بعد فذكروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم قتل صاحبهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أسمعون قاتلكم ثم تحلقون عليه خمسين مينا فنسبهم اليكم قالوا يا رسول الله ما كنا لنتحلف على ما لا نعلم قال أفيحلقون بالله خمسين مينا ما قتلوه ولا يعلمون له قاتلا ثم يبرؤون من دمه قالوا يا رسول الله ما كنا لنقبل إيمان يهود ما فيه من الكفر أعظم من أن يحلفوا على أنهم قال فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده مائة ناقة قال سهل فوالله ما أنسى بكرة منها حرة ضرتني وأنا أحوزها \* قال ابن اسحق وحدثني محمد بن ابراهيم بن الحرث (٢٤٩) القيمي عن عبد الرحمن بن مجيد بن

قيطى أخى بني حارثة قال محمد بن ابراهيم وأيم الله ما كان سهل بأكثر علما منه ولكنه كان أسن منه انه قال له والله ما هكذا كان الشأن ولكن سهلا أو هم ما قال رسول

تصغير بحنة وهي نخلة مروفة قاله أبو حنيفة ولقظها من البحونة وهي جلة التمر وهي أم عبد الله بن بحينة السقيه وهو ابن مالك بن النشيب الازدي وفي قسمه لهؤلاء النساء حجة للأوزاعي لقوله ان النساء يقسم لهن مع الرجال في المغازي وأكثر الله قهواء لا يرون للنساء مع الرجال قسما ولكن يرضخ لهن من المنعم أخذا بحديث أم عطية قالت كنا نفزوا مع النبي صلى الله عليه وسلم فنداوى الجرحى ونمرض المرضى وريضخ لنا من المنعم

الله صلى الله عليه وسلم احلقوا على ما لا علم لكم به ولكنه كتب الى يهود خير حين كلمته الا نصار انه قد وجد قتيل بين أياتكم فدوه فكتبوا اليه يحلقون بالله ما قتلوه ولا يعلمون له قاتلا فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده \* قال ابن اسحق وحدثني عمرو بن شبيب مثل حديث عبد الرحمن بن مجيد الا انه قال في حديثه دوه أو ائذنا نجرب من الله فكتبوا يحلقون بالله ما قتلوه ولا يعلمون له قاتلا فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده \* قال ابن اسحق وسالت ابن شهاب الزهري كيف كان اعطاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود خير تخليهم حين أعطاهم النخل على خرجها أبت ذلك لهم حتى قبض أم أعطاهم إياها بالضرورة من غير ذلك فاخبرني ابن شهاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افتتح خير عنوة بعد القتال وكانت خير مما أفاء الله عز وجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقسمها بين المسلمين ونزل من نزل من أهلها على الجلاء بعد القتال فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان شئتم دفعت اليكم هذه الاموال على أن تعملوها وتسكون ثمارها بيننا وبينكم وأقركم ما أقركم الله فقبلوا فكانوا على ذلك يعملونها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث عبد الله بن رواحة فيقسم ثمرها ويعدل عليهم في الخرص فلما توفي الله نبيه صلى الله عليه وسلم أقرها أبو بكر رضي الله تعالى عنه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم يابديهم على العاملة التي عاملهم عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي ثم أقرها عمر رضي الله عنه صدرا من أمارته ثم بلغ عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في رجعه الذي قبضه الله فيه لا يجتمع من يجريرة العرب دينان ففحص عمر عن ذلك حتى بلغه الثبت فارسل الى يهود فقال ان الله عز وجل قد أذن في جلاتكم قد بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يجتمع من يجريرة العرب دينان فن كان عنده عهدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليهود فليأتني به أفذه له ومن لم يكن عنده عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليهود فليتهجز للجلاء فاجلى عمر من لم يكن عنده عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم \* قال ابن اسحق وحدثني نافع مولى عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر قال خرجت أنا والزيبر والمقداد بن الاسود الى أموالنا بخيبر فمأهدها فلما قدمنا فترقنا في أموالنا قال فعدى على تحت الليل وأنا نائم على فراشي

قد عت بدأي من مرفق فلما أصبحت استصرخ على صاحبای قاتلانی فسلانی من صنع هذا بك فقلت لا أدري قال فأصلحا من بدی ثم قدما فی علی عمر رضی الله عنه فقال هذا عمل یهود ثم قام فی الناس خطیبا فقال ایها الناس ان رسول الله صلی الله علیه وسلم کان عامل یهود خیبر علی أنأخرجهم اذا شئنا وقد عدوا علی عبد الله بن عمر فقد عوا بدیه کما قد بلغکم مع عدوهم علی الانصار ی قبله لا تشک أنهم أصحابه لیس لنا هناك عدو غیرهم فن کان له مال بخیر فلیحق به فانی مخرج یهود فأخرجهم \* قال ابن اسحق فحدثنی عبد الله بن أبی بکر عن عبد الله بن مکنف أخی بنی حارثة قال لما أخرج عمر یهود من خیبر ركب فی المهاجرین والانصار وخرج معه بجبار بن صخر بن أمیة بن خنساء أخی بنی سلمة وکان خارص أهل المدينة وحاسبهم ویزید بن ثابت فهما قسما خیبر علی أهلها علی اصل جماعة السهمان التي كانت علیها وکان ما قسم عمر بن الخطاب رضی الله عنه من وادی القرى لعثمان بن عفان وخطرو لعبد الرحمن بن عوف وخطرو لعمر بن أبی سلمة وخطرو لعامر بن ابی ریمعة وخطرو لعمر بن سراقه وخطرو لاشیم خطر \* قال ابن هشام \* وبقال ولا سلم ولبنی جعفر خطر ولعیقیت خطر ولعبد الله بن الارقم خطر ولعبد الله وعید الله خطر ان ولا بن عبد الله بن جحش خطر ولا بن البکیر خطر ولعمر خطر ولزید بن ثابت خطر ولا بنی بن کعب خطر ولعاذ بن عفراء خطر ولا بنی طلحة وحسن خطر ولجبار بن صخر خطر ولجابر بن عبد الله بن رئاب خطر ولما لک بن صعصعة وجابر بن عبد الله بن عمرو وخطرو ولا بن حنظل وخطرو ولا بن سعد بن (٢٥٠) معاذ خطر ولسلامة بن سلامة خطر ولعبد الرحمن بن ثابت وأبی شریک

**فصل** \* وذکر قدوم أصحاب السفینة من أرض الحبشة وفیهم جعفر بن أبی طالب وأن النبی صلی الله علیه وسلم التزمه وقبل بین عینه وقد احتج بهذا الحديث الثوری علی مالک بن أنس فی جواز المعاقبة وذهب مالک الی انه خصوص بالنبی صلی الله علیه وسلم وما ذهب الیه سفیان من حمل الحديث علی عمومہ أظهر وقد التزم النبی صلی الله علیه وسلم زید بن حارثة حین قدم علیه من مکة وأما المصاحفة بالید عند السلام ففیها أحادیث منها قوله علیه السلام عام تحتکم المصاحفة ومنها حدیث آخر ان أهل البین حین قدموا المدينة صالحوا الناس بالسلام فقال النبی صلی الله علیه وسلم ان أهل البین قد سئوا لکم المصاحفة ثم ندب الیها بلقظ لا أذکره الآن غیر ان معناه تنزل علیها مائة رحمة تسعون منها للبادی وعن مالک فیها روايتان الاباحة والکراهة ولا أدري ما وجه الکراهية فی ذلك وکان جعفر قد ولد له بأرض الحبشة محمد وعون وعبد الله وکان النجاشی قد ولد له مولود یوم ولد عبد الله فارسل الی جعفر یسئله کیف أصبحت ابنتک فقال أصبحت عبد الله فسمى النجاشی ابنه عبد الله وأرضعته أسماء بنت عمیس امرأة جعفر مع ابنها عبد الله فکانا یتواصلا بناتک الاخوة \* وذکر عمرو بن سعید وانه استشهد بأجنادین هکذا تقید فی الاصل بکسر الدال وفتح أوله وکذا سمعت الشیخ الحافظ أبابکر یطبق به وقیدناه عن أبی بکر بن طاهر عن أبی علی القسانی اجنادین بکسر أوله وفتح الدال وقال أبو عیید البکری فی کتاب معجم ما استعجم اجنادین بفتح أوله وفتح الدال وقال

خطر ولا بنی عبس بن جبر  
خطر ولحمدة بن مسامة  
خطر ولعیادة بن طارق  
خطر \* قال ابن هشام \*  
وبقال لقتادة \* قال ابن  
اسحق ولجبر بن عتيك  
نصف خطر ولبنی الحرث  
ابن قيس نصف خطر  
ولا بن خزمة والضحاك  
خطر فمذا ما بلغنا من أمر  
خیبر و وادی القری  
ومقامها \* قال ابن هشام \*  
الخطر النصیب یقال أخطر  
لی فلان خطرا

كانه

وذکر قدوم جعفر بن أبی طالب من الحبشة وحديث المهاجرین الی الحبشة

« قال ابن هشام » وذکر سفیان بن عینة عن الاجلح عن الشعبي أن جعفر بن أبی طالب رضی الله عنه قدم علی رسول الله صلی الله علیه وسلم یوم فتح خیبر فقبل رسول الله علیه وسلم بین عینه والتزمه وقال ما أدري یا هذا أنا أسر بفتح خیبر أم قدوم جعفر \* قال ابن اسحق وکان من أقام بأرض الحبشة من أصحاب رسول الله صلی الله علیه وسلم حتی بعث فیهم رسول الله صلی الله علیه وسلم الی النجاشی عمرو بن أمیة الضمیری فحملهم فی سفینتین فقدمهم علیهم علیهم صلی الله علیه وسلم وهو بخیر بعد الحديبية \* من بنی هاشم بن عبد مناف جعفر بن أبی طالب بن عبد المطلب معه امرأته أسماء ابنة عمیس الخنعمية \* وابنه عبد الله بن جعفر وکان ولدت له بأرض الحبشة قتل جعفر بمؤنة من أرض الشام أمیر الرسول الله صلی الله علیه وسلم رجل \* ومن بنی عبد شمس بن عبد مناف خالد بن سعید بن العاص بن أمیة بن عبد شمس معه امرأته أمیة بنت خلف بن أسعد \* قال ابن هشام \* ویقال همیة بنت خلف \* وابناه سعید بن خالد وأمیة بنت خالد ولدت لهما بأرض الحبشة قتل خالد عمر ج الصفری خلافة أبی بکر الصديق بأرض الشام \* وأخوه عمرو بن سعید بن العاص معه امرأته فاطمة بنت صفوان بن أمیة بن محرت الکنانی هلكت بأرض الحبشة قتل عمرو باجنادین من أرض الشام فی خلافة أبی بکر رضی الله عنه ولعمرو بن سعید یقول أبوه سعید بن العاص بن أمیة أبو احيحة ألا لیت شمري عنک یا عمر وسائلا \* اذا شب واشتدت بداه وسلحا

أترك أمر القوم فيه بلابل \* تكشف غيظا كان في الصدر موجحا وأمر ورو خالد يقول أخوها أبان بن سعيد بن العاص حين أسلما وكان أبوهم سعيد بن العاص هلك بالظرفية من ناحية الطائف هلك في مال لها  
 ألايت ميتا بالظرفية شاهد \* لما افتري في الدين عمرو و خالد أطاعا بنا أمر النساء فاصبحا \* يعينان من أعدائنا من نكابد  
 فاجابه خالد بن سعيد فقال أخي ما أختي لا شاتم أنا عرضة \* ولا هو من سوء المقالة مقصر

يقول اذا اشتدت عليه أموره \* ألايت ميتا بالظرفية ينشر فدع عنك ميتا قد مضى لسبيله \* وأقبل على الأدنى الذي هو أنقر  
 \* ومعيقيب بن أبي فاطمة خازن عمر بن الخطاب على بيت مال المسلمين وكان إلى آل سعيد بن العاص \* وأبو موسى الأشعري عبد الله بن قيس حليف آل عتبة بن ربيعة بن عبد شمس أربعة نفر \* ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي الاسود بن نوفل بن خويلد رجل \* ومن بني عبد الدار بن قصي جهنم بن قيس بن عبد شريحيل معه ابناه عمرو بن جهنم وخزيمة بنت جهنم وكانت معه امرأته أم حرملة بنت عبد الاسود هلكت بارض الحبشة وابناه لهارجل \* ومن بني زهرة بن كلاب عامر بن أبي وقاص \* وعتبة بن مسعود حليف لهم من هذيل رجلان \* ومن بني تميم بن مرة بن كعب الحرث بن خالد بن صخر وقد كانت معه امرأته ربيعة بنت الحرث بن جبيعة هلكت بارض الحبشة رجل \* ومن بني جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب عثمان بن ربيعة بن أهبان رجل \* ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب محبة بن الجزء حليف لهم من بني زيد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جملة على خمس المسلمين رجل \* ومن بني عدي بن كعب بن لؤي معمر أبي عبد الله بن فضالة رجل \* ومن بني عامر بن لؤي بن غالب أبو حاطب بن عمرو بن عبد شمس \* ومالك بن ربيعة بن قيس بن عبد شمس معه امرأته عمرة بنت السعد بن وقدان بن عبد شمس رجلان \* ومن بني الحرث بن فهر بن مالك الحرث بن عبد قيس بن لقيط رجل وقد كان حمل النجاشي معهم في السفينتين نساء من نساء من هلك هنالك من (٢٥١) المسلمين فهؤلاء الذين حمل النجاشي مع عمرو

ابن أمية الضمري في السفينتين فجميع من قدم في السفينتين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة عشر رجلا وكان من هاجر إلى أرض الحبشة ولم يقدم

كانه ثنية أجناد \* وذكر عمرو بن عثمان التيمي وأنه قتل بالقادسية مع سعد بن أبي وقاص والقادسية آخر أرض العرب وأول أرض السواد وفي أيامها قتل رستم ملك القرس في يوم من أيامها يسمى يوم الهرير وكان قد أقبل بالقبيلة وجموع لم يسمع بثلاثها والمسلمون في عدد دون العشر من عدد الجوس فكان الظفر للمسلمين وكان الأمير عليهم سعد بن أبي وقاص وخبرها طويل يشغل على أعاجيب من فتح الله تعالى على هذه الامة

الابعد بدر ولم يحمل النجاشي في السفينتين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قدم بعد ذلك ومن هلك بارض الحبشة من مهاجرة الحبشة \* من بني أمية بن عبد شمس بن عبد مناف عبيد الله بن جحش بن رثاب الاسدي أسد خزيمة حليف بني أمية بن عبد شمس معه امرأته أم حبيبة بنت أبي سفيان وابنته حبيبة بنت عبد الله وبها كانت تكفي أم حبيبة بنت أبي سفيان وكان اسمها رملة وخرج مع المسلمين مهاجرا فلما قدم أرض الحبشة تنصر بها وارق الاسلام ومات هنالك نصرانيا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأته من بعده أم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب \* قال ابن اسحق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة قالت خرج عبيد الله بن جحش مع المسلمين مسلما فلما قدم أرض الحبشة تنصر قال فكان إذا امر بالمسلمين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ففتحنا وصأصأ ثم أي قد أبصرنا وأتم تلتمسون البصر ولم تبصروا بعد وذلك ان ولد الكلب اذا أراد أن يفتح عينه للنظر صأصأ قبل ذلك فضرب ذلك له ولهم مثل لا أي انا قد فتحنا أعيننا فابصرنا ولم تفتحوا أعينكم فتبصروا وأنتم تلتمسون ذلك \* قال ابن اسحق وقيس بن عبد الله رجل من بني أسد بن خزيمة وهو أبو أمية بنت قيس التي كانت مع أم حبيبة \* وأمر أنه بركة بنت يسار مولاة أبي سفيان بن حرب كانتا ظري عبيد الله بن جحش \* وأم حبيبة بنت أبي سفيان نخر جابهما معهما حين هاجرا إلى أرض الحبشة رجل \* ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي يزيد بن زمعة بن الاسود بن المطلب ابن اسد قتل بوحنين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم شهيدا وعمرو بن أمية بن الحرث بن اسد هلك بارض الحبشة رجلان \* ومن بني عبد الدار بن قصي أبو الروم بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار وفراس بن النضر بن الحرث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار رجلان \* ومن بني زهرة بن كلاب بن مرة المطلب بن أزهري بن عبد عوف بن عبد الحرث بن زهرة معه امرأته رملة بنت أبي عوف ابن صبيبة بن سعيد بن سعد بن سهم هلك بارض الحبشة ولدت له هنالك عبد الله بن المطلب فكان يقال ان كان لاول رجل ورث اباه في الاسلام رجل \* ومن بني تميم بن مرة بن كعب بن لؤي عمرو بن عثمان بن عمر بن كعب بن سعد بن تيم قتل بالقادسية مع سعد بن أبي وقاص رجل \* ومن بني مخزوم بن قحظة بن مرة بن كعب هبار بن سفيان بن عبد الاسد قتل باجناد من أرض الشام في خلافة أبي بكر رضي الله عنه



\* واخوه عبدالله بن سفيان قتل عام اليرموك بالشام في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بشك فيه اقتل ثم ام لا \* وهشام بن ابي حذيفة ابن المغيرة ثلاثة نفر \* ومن بني جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب حاطب بن الحرث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح \* وابناه محمد والحرث معه امراته فاطمة بنت الجليل هلك حاطب هنالك مسلما فقدمت امراته وابناه وهي امهما في احدى السفينتين \* واخوه خطاب بن الحرث معه امراته فكيهة بنت يسار هلك هنالك مسلما فقدمت امراته فكيهة في احدى السفينتين \* وسفيان بن معمر بن حبيب \* وابناه جنادة وجابر وامهما معه حسنة واخوها لامها شر حبيب بن حسنة وهلك سفيان وهلك ابناه جنادة وجابر في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ستة نفر \* ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب عبدالله بن الحرث بن قيس بن عدى بن سعيد بن سهم الشاعر هلك بارض الحبشة \* وقيس بن حذافة بن قيس بن عدى بن سعيد بن سهم \* وابو قيس بن الحرث بن قيس بن عدى بن سعيد بن سهم قتل يوم النجامة في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه \* وعبدالله بن حذافة بن قيس بن عدى بن سعيد بن سهم وهو رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كسرى \* والحرث بن الحرث بن قيس بن عدى ومعمربن الحرث بن قيس بن عدى \* وبشر بن الحرث بن قيس بن عدى \* واخ له من امه من بني تميم يقال له سعيد بن عمرو وقتل باجناد بن في خلافة ابي بكر رضي الله عنه \* وسعيد بن الحرث بن قيس قتل عام اليرموك في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه \* والسائب بن الحرث بن قيس جرح بالطائف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل يوم لعل في خلافة عمر بن الخطاب (٢٥٢) رضي الله عنه ويقال قتل يوم خيبر يشك فيه وعمر بن رثاب بن حذيفة بن مهيتم

استقصاها سيف بن عمر في كتاب الفتوح ثم الطبري بعده وسميت القادسية برجل من الهرة وكان كسرى قد اسكنه بها اسمه قادس وقيل سميت بقوم نزلوها من قادس وقادس بخراسان وأما القادس في لغة العرب فمن أسماء السفينة

فصل \* وذكر فمين قدم من أرض الحبشة هشام بن ابي حذيفة بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم واسم ابي حذيفة مهيتم وذكر الواقدي هشام هذا فمين قدم من الحبشة غير انه قال فيه هاشم ولم يذكره موسى بن عقبة ولا أبو معشر في القادمين من الحبشة \* وذكر فمين قدم من الحبشة عبدالله بن حذافة وانه الذي أرسله النبي صلى الله عليه وسلم الى كسرى \* وذكر أيضا سليط بن عمرو وانه كان رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هوزة بن على الحنفي صاحب النجامة فأما كسرى فهو ابرويز بن هرمز بن أنوشروان ومعنى ابرويز المظفر فيما ذكر المسعودي وهو الذي كان غلب الروم فانزل الله في قصتهم الم غلبت الروم في أدنى الارض وأدنى الارض هي بصرى وفلسطين وأذرعان من أرض الشام قاله الطبري \* وذكر

بن سعيد بن سهم قتل بعين النمر مع خالد بن الوليد منصرفه من النجامة في خلافة ابي بكر رضي الله عنه أحد عشر رجلا \* ومن بني عدى بن كعب بن لؤي عروة بن عبد العزى بن حمران بن عوف بن عبيد بن عوج بن عدى بن كعب هلك بارض الحبشة \* وعدى بن نضلة بن عبد العزى بن حمران

هلك بارض الحبشة رجلا \* وقد كان مع عدى ابنه النعمان بن عدى فقدم النعمان مع من قدم من المسلمين من أرض الحبشة فبقى حتى كانت خلافة عمر بن الخطاب فاستعمله على ميسان من أرض البصرة فقال أبا نا من شعروهي ألاهل أتي الحسناء أن حليلها \* بميسان يسقى في زجاج وحنتم اذا شئت غنتني دهاقين قرية \* ورقاصة تجدو على كل منسم فان كنت تدماني فبالا كبراسقني \* ولا تسقني بالاصغر المتثل لعل أمير المؤمنين يسوءه \* تنادنا في الجوسق المتهدم فلما بلغت أبياته عمر قال نعم والله ان ذلك ليسوءني فمن لقيه فليخبره اني قد عزلته وعزله فلما قدم عليه اعتذرا ليه وقال والله يا أمير المؤمنين ما صنعت شيئا مما بلغك اني قلته قط ولسكني كنت امرأ شاعرا وجدت فضلا من قول فقلت فيما تقول الشعر اذ قال له عمر وأيم الله لا تعمل لي على عمل ما بقيت وقد قلت ما قلت \* ومن بني عامر بن لؤي بن غالب بن فهر سليط بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر وهو كان رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هوزة بن على الحنفي بالنجامة رجل \* ومن بني الحرث بن فهر بن مالك عثمان بن عبد غنم بن زهير بن أبي شداد \* وسعد بن عبد قيس بن لقيط بن عامر بن أمية بن ظرب بن الحرث بن فهر وعياض بن زهير بن أبي شداد ثلاثة نفر فجميع من تخلف عن بدر ولم يقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ومن قدم بعد ذلك ومن لم يحمل التجاشي في السفينتين أربعة وثلاثون رجلا وهذه تسعة من هلك منهم ومن أبناهم بارض الحبشة \* من بني عبد شمس بن عبد مناف عبيد الله بن جحش بن رثاب حليف بني أمية مات بها نصرانيا \* ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي عمرو بن أمية بن الحرث بن أسد \* ومن بني جمح حاطب بن الحرث \* واخوه خطاب بن الحرث \* ومن بني سهم عمرو بن هصيص بن كعب عبدالله بن الحرث بن قيس \* ومن بني عدى بن كعب بن لؤي



عروة بن عبد المزي بن حرثان بن عوف \* وعدي بن فضالة سبعة نفر \* ومن أبنائهم \* من بني تميم بن مرة موسى بن الحرث بن خالد بن صخر ابن عامر رجل وجميع من هاجر إلى أرض الحبشة من التسعين قدّم منهم ومن هلك هنالك ست عشرة امرأة سوى بناتهن اللاتي ولدن هنالك من قدّم منهم ومن هلك هنالك ومن خرجن به معهن حين خرجن \* من قرش من بني هاشم رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم \* ومن بني أمية أم حبيبة بنت أبي سفيان معها ابنتها حبيبة خرجت بها من مكة ورجعت بهامها \* ومن بني مخزوم أم سلمة ابنة أبي أمية قدّمت معها زينب ابنتها من أبي سلمة ولدتها هنالك \* ومن بني تميم بن مرة بطلة بنت الحرث بن جبيلة هلكت بالطريق \* وابنتان لها كانت ولدتها هنالك عائشة بنت الحرث وزينب بنت الحرث هلكن جميعا (٢٥٣) وأخوه من موسى بن الحرث من ماء شربوه

في الطريق وقدّمت بنت لها ولدتها هنالك فلم يبق من ولدها غير هاتين ابنتين فاطمة \* ومن بني سهم بن عمرو رملة بنت أبي عوف بن صيرة \* ومن بني عدي ابن كعب ليل بنت أبي حنيفة بن غانم \* ومن بني عامر بن لؤي سودة بنت زمعة بن قيس \* وسهلة بنت سهيل بن عمرو وابنة الجمل وعمرة بنت السهمدي بن وقدان وأم كلثوم بنت سهيل بن عمرو ومن غرائب العرب أسماء بنت عميس بن النعمان الخثعمية وفاطمة بنت صفوان بن أمية بن حرث الكنانية وفكهة بنت يسار وبركة بنت يسار وحسنة أم شرحبيل بن حسنة \* وهذه تميمية من ولد من أبنائهم بأرض الحبشة من بني هاشم عبد الله بن جعفر بن

أبورقاعة وثيمة بن موسى بن الفرات قال لما قدّم عبد الله بن حذافة على كسرى قال يا معشر الفرس انكم عشتُم باحلامكم لعدة أبلغم بغير نبي ولا كتاب ولا تملك من الأرض الا ما في يديكم وما لا تملك منها أكثر وقد ملك قبلك ملوك أهل دنيا وأهل آخرة فاخذوا أهل الآخرة بحظهم من الدنيا وضيع أهل الدنيا حظهم من الآخرة فاختلفوا في الدنيا واستوا في عدل الآخرة وقد صغر هذا الأمر عندك انا أتيناك به وقد والله جاءك من حيث خفت وما تصغيرك اياه بالذي يدفعه عنك ولا تكذيبك به بالذي يخرجك منه وفي وقعة ذي قار على ذلك دليل فاخذ الكتاب فزقه ثم قال لي ملك هنيء لا أخشى ان أغلب عليه ولا أشارك فيه وقد ملك فرعون بنى اسرائيل ولستم بخير منهم فما يعني ان أملككم وأنا خير منه فاما هذا الملك فقد علمنا انه يصير الى الكلاب وأتم أولئك تشيع بطونكم وتأتي عيونكم فاما وقعة ذي قار فهي بوقعة الشام فانصرف عنه عبد الله وانما خص النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن حذافة بارساله الى كسرى لانه كان يردد عليهم كثيرا ويختلف الى بلادهم وكذلك سليط بن عمرو كان يختلف الى اليمامة قال وثيمة لما قدّم سليط بن عمرو اليها مري على هوزة وكان كسرى قد توجه قال يا هوزة انه سودت أعظم حائلة وأرواح في النار وانما السيد من منع بالايمن نجزوه التقوى ان قوماسعدوا برأيك فلا تشق به واني أمرك بخير ما مور به وأنسالك عن شر مني عنه أمرك بعبادة الله وأنهاك عن عبادة الشيطان فان في عبادة الله الجنة وفي عبادة الشيطان النار فان قبلت نلت ما رجوت وأمنت ما خفت وان أبيت فيتنا وبينك كشف الطاء وهو المطع فقال هوزة يا سليط سودني من لوسودك شرفت به وقد كان لي رأي أختر به الامور فقد نه فوضه من قلبي هواء فاجعل لي فسحة يرجع الى رأيي فاجيبك به ان شاء الله قال ومن شعر عبد الله بن حذافة في رسالته الى كسرى وقدومه عليه

أبي الله الا ان كسرى قريسة \* لاول داع بالعسراق محمدا  
تأذف في خش الجواب مصغرا \* لا امر العريب الخاضعين له الردي  
فقلت له أرود فانك داخل \* من اليوم في البلوى ومنتهب غدا  
فأقبل وأدبر حيث شئت قاتنا \* لنا الملك قابسط للمسالمة اليدا  
والا فامسك قارعا سن نادم \* أقر بذل الخرج أومت موحدا  
سفت بتزيق الكتاب وهذه \* بتزيق ملك الفرس يكفي مبدا

وقال هوزة بن علي في شان سليط

( ٣٣ - روض ثاني ) أبي طالب ومن بني عبد شمس محمد بن أبي حذيفة وسعيد بن خالد بن سعيد وأخته امة بنت خالد ومن بني مخزوم زينب بنت أبي سلمة بن عبد الاسد ومن بني زهرة عبد الله بن عبد المطلب بن أضر ومن بني تميم موسى بن الحرث بن خالد واخوانه عائشة بنت الحرث وفاطمة بنت الحرث وزينب بنت الحرث الرجال منهم خمسة عبد الله بن جعفر ومحمد بن أبي حذيفة وسعيد بن خالد وعبد الله بن المطلب وموسى بن الحرث ومن النساء خمس امة بنت خالد وزينب بنت أبي سلمة وعائشة وزينب وفاطمة بنات الحرث ابن خالد بن صخر \* قال بن اسحق فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة من خيبر أقام بها شهرين وربعين وثمانين ورمضان وشوالا يبعث فيما بين ذلك من غزوه سراياه صلى الله عليه وسلم

عمرته التي صدوه عنها قال ابن هشام « واستعمل على المدينة عوف بن الاضيبي الدلي ويقال لها عمرة القصاص لانهم صدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة في الشهر الحرام من سنة ست صدوه فيه فاقص رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم فدخل مكة في ذي القعدة في الشهر الحرام الذي صدوه فيه من سنة سبع وبلغنا عن ابن عباس انه قال فانزل الله في ذلك والحرمات قصاص قال ابن اسحق وخرج معه المسلمون من كان صدمه في عمرته تلك وهي سنة سبع فلما سمع به اهل مكة خرجوا عنه وتحذت قريش بينها أن محمد وأصحابه في عسرة وجهه وشدة قال ابن اسحق فحدثني من لا أنهم عن ابن عباس قال صفوا له عند دار الندوة لينظروا اليه وإلى أصحابه فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد اضطجع برأته وأخرج عضده اليمنى ثم قال رحم الله أمراً أدام اليوم من نفسه قوة ثم استلم الركن وخرج يهرول ويهرول أصحابه معه حتى إذا وراه البيت منهم واستلم الركن اليماني مشى حتى يستلم الركن الأسود ثم هزل كذلك ثلاثة

أتاني سليط والحوادث جمة \* فقلت لهم ماذا يقول سليط فقال التي فيها على غضاضة \* وفيها رجاء مطمع وقنوط فقلت له غاب الذي كنت أجتلي \* به الامر عني فالصمود هبوط وقد كان لي والله بالغ أمره \* أبا النضر جاش في الامور ربيط فاذبه خوف النبي محمد \* فهوذة فيه في الرجال سقيط فاجع أمرى من يمن وشمال \* كافي ردود للنبال لقيط فاذهب ذلك الرأي اذ قال قائل \* أنك رسول للنبي خيط رسول رسول الله راكب ناضح \* عليه من اوبار الحجاز غيوط سكرت ودبت في المفارق وسنة \* لها نفس عال القواد غيوط أحاذر منه سورة هاشمية \* فوارسها وسط الرجال عيوط فلا تعجلني ياسليط فاننا \* نبادر امرا والقضاء محيط

وسند كريمة ارسال النبي صلى الله عليه وسلم الى الملوك وما قالوا وما قيل لهم فيما بعد ان شاء الله \* وذكر حديث يوم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة مقفلة من خير وهذه الرواية أصح من قول من قال كان ذلك في غزاة حنين ومن قال في روايته للحديث كان ذلك عام الحديبية فليس ذلك بمخالف للرواية الاولى وأما رواية ابن اسحق للحديث عن الزهري عن سعيد بن المسيب مرسل فلهذا رواه مالك وأكثر أصحاب الزهري ورواه عنه صالح بن أبي الاخير وقال فيه عن أبي هريرة قاله الترمذي وقال أبو داود قد رواه أيضاً عن الزهري مسنداً يونس بن يزيد ومعه من طريق أن العطار عن معمر عنه وكذلك رواه الاوزاعي مسنداً أيضاً وذكر فيه هو وأبان العطار انه اذن وأقام في تلك الصلاة حين خرج من الوادي ولم يذكر الاذان من رواية الحديث الا قليل

## ﴿ عمرة القضية ﴾

ويروى أيضاً عمرة القضاء ويقال لها عمرة القصاص وهذا الاسم أولى بها لقوله تعالى « الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص » وهذه الآية فيها نزلت فهذا الاسم أولى بها وسميت عمرة القضاء لان النبي صلى الله عليه وسلم قاضى قریشاً عليها لانه قضى العمرة التي صد عن البيت فيها فانهم تكفست بصددهم عن البيت بل كانت عمرة تامة متقبلة حتى انهم حين حلقوا رؤوسهم بالحل احتلبها الرمح فالتفتها في الحرم فهي معدودة في عمر النبي صلى الله عليه وسلم وهي أربع عمرة الحديبية وعمرة القضاء وعمرة الجمرات والعمرة التي قرنها مع حجة في حجة الوداع فهو أصح القولين انه كان قارناً في تلك الحجة وكانت احدي عمره عليه السلام في شوال كذلك روى عروة عن عائشة وأكثر الروايات انهم كن كلهن في ذي القعدة الا التي قرن مع حجة كذلك روى الزهري واقترده معمر عن الزهري بانه عليه السلام كان قارناً وان عمره كن أربعاً بعمرة القران وأما حجانه عليه السلام فقد روى الترمذي انه حج ثلاث حجات ثنتين بمكة واحدة بالمدينة وهي حجة الوداع ولا ينبغي ان يضاف اليه في الحقيقة الا حجة الوداع وان كان حج مع الناس اذ كان بمكة كما روى الترمذي فلم يكن ذلك الحج على سنة الحج وكما لانه كان مغلوباً على أمره وكان الحج منقولاً عن وقته كما تقدم في أول الكتاب فقد ذكر انهم كانوا ينقلونه على حسب الشهور والشمسية ويؤخرونه في كل سنة

حتى إذا وراه البيت منهم واستلم الركن اليماني مشى حتى يستلم الركن الأسود ثم هزل كذلك ثلاثة أطواف ومشى سائرهما فكان ابن عباس يقول كان الناس يظنون أنها ليست عليهم وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم انما صمها لهذا

الحى من قريش للذى بلغه عنهم حتى حج حجة الوداع فلمها فاضت السنة بها \* قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن ابى بكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل مكة في تلك العمرة دخلها وعبد الله بن رواحة أخذ بخطام ناقته يقول

خلوابنى الكفار عن سبيله \* خلوا فكل الخير في رسوله  
 يارب انى مؤمن بقبيله \* أعرف حق الله في قبوله  
 نحن قتلناكم على تأويله \* كما قتلناكم على تزييله  
 « قال ابن هشام » نحن قتلناكم على تأويله الى آخر الابيات لعمار بن ياسر (٢٥٥) غير هذا اليوم والدليل على ذلك ان ابن

رواحه انما أراد المشركين  
 والمشركون لم يقرأوا بالتزويل  
 وانما يقتل على التأويل من  
 أقر بالتزويل \* قال ابن  
 اسحق وحدثني أبان بن  
 صالح وعبد الله بن ابى نجيح  
 عن عطاء بن ابى رباح  
 ومجاهد ابى الحجاج عن ابن  
 عباس أن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم تزوج ميمونة  
 بنت الحارث في سفره ذلك  
 وهو حرام وكان الذى  
 زوجه اياها العباس بن  
 عبد المطلب « قال ابن  
 هشام » وكانت جعلت  
 أمرها الى أخيهام الفضل  
 وكانت أم الفضل تحت  
 العباس فجعلت أم الفضل  
 أمرها الى العباس فزوجها  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم بمكة وأصدقها عن  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم أربع مائة درهم \*  
 قال ابن اسحق فاقام رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم بمكة

سنة أحد عشر يوما وهذا الذى منع النبي صلى الله عليه وسلم ان يحج من المدينة حتى كانت مكة دار اسلام  
 وقد كان أراد ان يحج مقفلة من نبوك وذلك باث فتح مكة يسير ثم ذكر ان بقايا المشركين يحجون ويطوفون  
 عراة فاخر الحج حتى نبذ الى كل ذى عهد عهده وذلك في السنة التاسعة ثم حج في السنة العاشرة بعد احياء  
 رسوم الشرك والاحسام سير الجاهلية ولذلك قال في حجة الوداع ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله  
 السماوات والارض والعمرة واجبة في قول أكثر العلماء وهو قول ابن عمر وابن عباس وقال الشعبي  
 ليست بواجبة وذكر عنه انه كان يقرأها « وآموا الحج والعمرة لله » بالرفع لا يعطفها على الحج وقال عطاء  
 هي واجبة الا على أهل مكة ويكره مالك ان يعتصر الرجل في العام مراراً وهو قول الحسن وابن سيرين  
 وجهو ر العلماء على الاباحة في ذلك وهو قول على وابن عباس وعائشة والقاسم بن محمد قالوا يعتصر الرجل في  
 العام ماشاء \* وذكر قول عبد الله بن رواحة وهو أخذ بخطام ناقته رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 \* خلوابنى الكفار عن سبيله \* وفيه

نحن قتلناكم على تأويله \* كما قتلناكم على تزييله

ويروى اليوم نضر بكم على تأويله بسكون الباء وهو جائز في الضرورة نحو قول امرئ القيس

\* فاليوم أشرب غير مستحب \* ولا يبعد ان يكون جائز في الكلام اذا اتصل بضمير الجمع فقد روى  
 عن ابن عمر انه كان يقرأ يأمركم وينصركم وهذا ان البيتان الاخير انهما لعمار بن ياسر كما قال ابن هشام  
 قالهما يوم صفين وهو اليوم الذى قتل فيه عمار قتله أبو العادبة القرارى وابن جزء اشتر كافي

﴿ فصل ﴾ \* وذكر تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم لميمونة بنت الحارث الهلالية وأما هند بنت  
 عوف الكنانية الى آخر قصتها وفيه ان حو يطب بن عبد العزى قال للنبي صلى الله عليه وسلم في اليوم الثالث  
 أخرج عنا وقد كان أراد ان يبنى بميمونة في مكة ويصنع لهم طعاما فقال له حو يطب لا حاجة لنا بطعامك  
 فاخرج عنا فقال له سعد يا عاضا بنظر أمه أرضك وأرض أمك هي دونه فأسكتته النبي صلى الله عليه وسلم  
 وخرج وفاء لهم بشرطهم وابتنى بها بسرف وبسرف كانت وفاتها رضى الله عنها حين ماتت وذلك سنة ثلاث  
 وستين وقيل سنة ست وستين وصلى عليه ابن عباس ويزيد بن الاصم وكلاهما ابن أخت لها ويقال فيها  
 نزلت وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي في أحد الاقوال وذلك ان الخاطب جاءها وهي على بعيرها فقالت  
 البعير وما عليه لرسول الله صلى الله عليه وسلم واختلف الناس في تزويجها اياها كان محرماً أم حلالاً فروى  
 ابن عباس انه تزوجها محرماً واحتج به أهل العراق في تحيوز نكاح الحرم وخالفهم أهل الحجاز واحتجوا  
 بنهيه عليه السلام عن أن ينكح الحرم أو ينكح وزاد بعضهم فيه أو يخطب من رواية مالك وعارضوا حديث

ثلاثاً فأنه حو يطب بن عبد العزى بن أبى قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن نمر بن قريش في اليوم الثالث وكانت  
 قريش قد وكلته باخراج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فقالوا له انه قد انقضى أجلك فاخرج عنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
 وما عليكم لو تركتموني فاعرست بين أظهركم وصنعنا لكم طعاماً فحضرتموه قالوا لا حاجة لنا في طعامك فاخرج عنا فخرج رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وخلف أبارافع مولاه على ميمونة حتى أتاه بها بسرف فبنى بهار رسول الله صلى الله عليه وسلم هنالك ثم انصرف  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة في ذي الحجة « قال ابن هشام » فانزل الله عز وجل عليه فمأخذني أبو عبيدة لقد

صدق الله رسوله الرؤى بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين مخلفين رؤسكم ومقصرين لا تخافون فلم مالم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا يعني خيرا ﴿ ذكر غزوة مؤتة ﴾ في جمادى الاولى سنة ثمان ومقتل جعفر وزيد وعبد الله بن رواحة \* قال ابن اسحق فاقام بها بقية ذي الحجة وولى تلك الحجة المشركون والمحرم وصفر او شهر ربيع وبعث في جمادى الاولى بعثه الى الشام الذين اصيبوا بمؤتة \* قال ابن اسحق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه الى مؤتة في جمادى الاولى سنة ثمان واستعمل عليهم (٢٥٦) زيد بن حارثة وقال ان اصاب زيد فجعفر بن ابى طالب على الناس فان اصاب جعفر

ابن عباس بحديث يزيد بن الاصم ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو حلال وخرج الدارقطني والترمذي أيضا من طريق ابى رافع ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو حلال وروى الدارقطني من طريق ضميم عن ابى هريرة انه تزوجها وهو محرم كرواية ابن عباس [ وفي مسند البزار من حديث مسروق وعائشة رضى الله عنها قالت تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم واحتجهم وهو محرم وان لم تذكر في هذا الحديث ميمونة فنكاحها ارادت وهو حديث غريب ] وخرج البخارى حديث ابن عباس ولم يطله هو ولا غيره وروى عن سعيد بن المسيب انه قال غلط ابن عباس او قال وهم ما تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم الا وهو حلال ولما اجمعوا عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها محرما ولم ينقل عنه أحدهم الحديثين غير ذلك استغفر بت استغفرا بشديدا ما رواه الدارقطني في السنن من طريق ابى الاسود بن عروة ومن طريق مطر الوراق عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو حلال فهذه الرواية عنه موافقة لرواية غيره فقف عليها فانها غريبة عن ابن عباس وقد كان من شيوخنا رحمهم الله من يتأول قول ابن عباس تزوجها محرما في الشهر الحرام وفي البلد الحرام وذلك ان ابن عباس رجل عربى فصيح فتكلم بكلام العرب ولم يرد الاحرام بالحج وقد قال الشاعر

قتلوا ابن عفان الخليفة محرما \* ودعا فلم أر مثله مخذولا

وذلك ان قتله كان في أيام التشريق والله أعلم أراد ذلك ابن عباس أولا

### ﴿ غزوة مؤتة ﴾

وهي ميمونة الواو وهي قرية من أرض البلقاء من الشام وأما الموتة بلام فهي ضرب من الجنون وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في صلاته أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه وقته وفسره راوى الحديث فقال نفثه الشعر ونفخه الكبر وهمزه الموتة \* ذكر في هذه الغزوة قول عبد الله بن رواحة حين ذكر قول الله تعالى « وان منكم الاواردها » فليست أدري كيف لي بالصدر بعد الورود وقد تكلم العلماء فيها باقوال \* منها ان الخطاب متوجه الى الكفار على الخصوص واحتج قائلوا هذه المقالة بقراءة ابن عباس وان منهم الاواردها وقالت طائفة الورود هبتها هو الاشراف عليها ومعايتها واحكوا عن العرب وردت الماء فلم أشرب وقالت طائفة الورود هبتها هو المرور على الصراط لانه على متن جهنم أعادنا الله منها وروى ان الله تبارك وتعالى يجمع الاولين والآخرين فيها ثم ينادى مناد خذنى أصحابك ودعى أصحابى وقالت طائفة الورود ان ياخذ العبد بحظ منها وقد يكون ذلك في الدنيا بالحياة فان النبي

فبعث الله ابن رواحة على الناس فتجهز الناس ثم نهىوا للخروج وهم ثلاثة آلاف فلما حضر خروجهم ودع الناس أمراء رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلموا عليهم فلما ودع عبد الله بن رواحة مع من ودع من أمراء رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى فقالوا ما يبكيك يا ابن رواحة فقال أما والله ما بى حب الدنيا ولا صباية بكم ولكنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ آية من كتاب الله عز وجل يذكر فيها النار وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا فليست أدري كيف لي بالصدر بعد الورود فقال المسلمون صحبكم الله ودفع عنكم وردكم الينا صالحين فقال عبد الله بن رواحة لكنتى أسأل الرحمن مغفرة \* وضربة ذات فرع تقذف الزيدا

صلى

\* قال ابن اسحق ثم ان القوم نهىوا للخروج فأتى عبد الله بن رواحة فثبت الله ما آتاك من حسن \* تثبيت موسى ونصرا كالذى نصروا أنت الرسول فن يحرم نوافله \* والوجه منه فقد أزرى به القدر أنت الرسول فن يحرم نوافله \* والوجه منه فقد أزرى به القدر انى تمهرست فيك الخير ناقله \* فراسة خالفت فيك الذى نظروا

أو طعنة يبدى حيران مجهزة \* بحربة تنفذ الاحشاء والكبد احقى يقال اذا مروا على جدنى \* أرشده الله من غاز وقد رشدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فودعه ثم قال انى تمهرست فيك الخير ناقله \* الله يعلم انى ثابت البصر « قال ابن هشام » أنشدنى بعض أهل العلم بالشعر هذه الابيات فثبت الله ما آتاك من حسن \* فى المرسلين ونصرا كالذى نصروا



يعني المشركين وهذه الابيات في قصيدة له \* قال ابن اسحق ثم خرج القوم وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يشيهم حتى اذا ودعهم وانصرف عنهم قال عبد الله بن رواحة  
خلف السلام على امرئ ودعته \* في النخل خير مشيع و خليل  
ثم مضوا حتى نزولهم من أرض الشام فبلغ الناس ان هرقل قد نزل ما ب من أرض البلقاء في مائة الف من الروم وانضم اليهم من ظم وجذام  
والقين وبهراء و بلى مائة الف منهم عليهم رجل من بلى ثم احدث اراشة يقال له مالك بن رافة فلما بلغ ذلك المسلمون اقاموا على معان ليلتين  
يفكرون في امرهم وقالوا نكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره بعدد عدونا فاما ان يمدنا بالرجال واما ان يامرنا بامرهم فنمضي له قال  
فشجع الناس عبد الله بن رواحة وقال يا قوم والله ان التي تكرهون التي خرجتم تطلبون (٢٥٧) الشهادة وما نقاتل الناس بعدد

ولا قوة ولا كثرة ولا  
تقاتلهم الا بهذا الدين الذي  
أكرمنا الله به فانطلقوا فاما  
هي احدي الحسين اما  
ظهور واما شهادة قال فقال  
الناس قد والله صدق  
ابن رواحة فضي الناس  
فقال عبد الله بن رواحة في  
محبتهم ذلك

جلبنا الخيل من أجا وفرغ  
نقر من الحشيش لها  
المكوم  
حذرناها من الصوان سبتا  
أزل كان صفة محته أديم  
أقامت ليلتين على معان \*  
فاعقب بعد فترتها هجوم  
فرحنا والحياد مسومات \*  
تنفس في مناخرها السموم  
فلا وأب ما ب لنايتها \*  
وان كانت بها عرب وروم  
فعبانا أعتبنا فجاءت \*  
عوابس والغبار لها بريم  
بذي لجب كان البيض فيه  
اذا برزت قوائس النجوم

صلى الله عليه وسلم قال الحمى كير من جهنم وهو حظ كل مؤمن من النار \* وذ كشر عبد الله بن رواحة وفيه  
\* قمر من الحشيش لها المكوم \* تقرأى بجمع بعضها الى بعض والمكوم جمع عكم \* وفيه  
\* من الغبار لها بريم \* البريم خيط تحزم به المرأة والبريم أيضا لفيف الناس وأخلاطهم ويقال هم  
بريمان أى لوان مختلطان \* وفيه \* أقامت ليلتين على معان \* قال الشيخ أبو بحر معان بضم الميم وجدته  
في الاصلين وأصلحه علينا الفاضل رحمه الله حين السماع معان بفتح الميم وهو اسم موضع وذ كره البكرى بضم  
الميم وقال هو اسم جبل والمعان أيضا حيث نهجس الخيل والركاب ويجمع الناس ويجوز أن يكون من أعمت  
النظر أو من الماء المعين فيكون وزنه فعلا ويجوز أن يكون من العون فيكون وزنه مفعلا وقد جنس المعرى  
بهذه الكلمة فقال

معان من أحببنا معان \* تحيب الصاهلات بها القيان  
وقوله \* فراضية المعيشة طلفتها \* أى المعيشة المرضية وبنائها على فاعلة لان أهلها راضون لانها في معنى صالحة  
وقد تقدم طرف من القول في هذا المعنى \* وقوله وخلاك ذم أى فارقك الذم فليست باهل له وقد أحسن في  
قوله \* فشانك أنم وخلاك ذم \* بعد قوله اذا بلغتني وأحسن أيضا من اتبعه في هذا المعنى كقول أبي نواس  
واذا المظي بنا بلفن محمدا \* فظهورهن على الرجال حرام  
وكقول الآخر

نجوت من حل ومن رحلة \* ياناق ان قربتني من قتم  
وقد أساء الشماخ حيث يقول  
اذا بلغتني وحملت رحلى \* عرابة فاشرق بدم الوتين  
ويذكر عن الحسن بن هانى انه كان يشكو اذا ذكر هذا البيت وذ كرمه لعل بن يموت بن المزرع عن أبي  
تمام انه قال كان الحسن يشكو الشماخ وأنا ألعنه من أجل قوله هذا \* وقول النبي صلى الله عليه وسلم للغفارية  
بئس ما جز يتبها يشد الغرض المتقدم ويشهد لصحته \* وقوله مستنهي الثوامستفعل من النهاية والانتها أى  
حيث انتهى مشواه ومن رواه مستنهي الثواء أى لا أريد رجوعا \* وقوله \* حذرناها من الصوان سبتا \* أى  
حذرناها نعالا من حديد جملة سبتا لها مجازا وصوان أى بصون حواقرها أو أخفافها ان أراد  
الابل فهو فعال من الصون فقد كانوا يجذونها السريح وهو جلد يصون أخفافها وأظهر من هذا ان يكون أراد

فراضية المعيشة طلفتها \* أسنتها فتتكح أو تنيم « قال ابن هشام » و يروى جلبنا الخيل من آجام قرح وقوله فعبانا أعتبنا  
عن غير ابن اسحق \* قال ابن اسحق ثم مضى الناس فحدثني عبد الله بن ابى بكر انه حدث عن زيد بن أرقم قال كنت يتبع عبد الله بن رواحة  
في حجره فخرج في سفره ذلك مرد في على حقيقة رحله فوالله انه ليسير ليلة اذ سمعته وهو ينشد أبياته هذه

اذا ادبتني وحملت رحلى \* مسيرة اربع بعد الحساء  
وجاء المسلمون وغادروني \* بارض الشام مشتهى الثواء  
هنالك لا ابالى طلع بعسل \* ولا نخل اسافلها رواء  
فدا سمعتن منه بكيت قال فخففتي بالدره وقال ما عليك بالكع ان برزفتي  
ولا ارجع الى اهلى ورائي \* وردك كل ذى نسب قريب \* الى الرحمن متقطع الاخاء



الله شهادة وترجع بين شعبى الرجل قال ثم قال عبد الله بن رواحة في بعض سفره ذلك وهو برنج

ياز بذي اليملات الذيل \* تطاول الليل هديت قانزل \* قال ابن اسحق فضى الناس حتى اذا كانوا بتخوم البلقاء لقيتهم جموع  
هرقل من الروم والعرب بقرية من قرى البلقاء يقال لها مشارف ثم دنا العدو وانحاز المسلمون الى قرية يقال لها مؤنة فالتقى الناس عندها فمضى  
لهم المسلمون فجعلوا على مجيئهم رجلا من بني عذرة يقال له قطبة بن قتادة وعلى ميسرهم رجلا من الانصار يقال له عباية بن مالك \* قال ابن  
هشام \* ويقال عباد بن مالك \* قال ابن اسحق ثم التقي الناس واقتتلوا فقاتل زيد بن حارثة براية رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شاط في  
رماح القوم ثم اخذها جعفر فقاتل بها حتى اذا ألحسه القتال اقتحم عن فرس له شقراء فعقرها ثم قاتل القوم حتى قتل فكان جعفر اول رجل من  
المسلمين عقر في الاسلام وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عباد قال حدثني ابي الذي ارضعني وكان احدث بني مرة بن عوف  
فكان في تلك الغزوة غزوة قال والله لكانى انظر الى جعفر حين اقتحم عن فرس له شقراء ثم عقرها ثم قاتل حتى قتل وهو يقول

يا حبذا الجنة واقتربا \* طيبة وباردا شرابها  
والروم روم قد دنا عذابها \* كافرة بعيدة أنسابها  
\* على اذا لقيتها شرابها \* (٢٥٨) \* وحدثني من أتق به من اهل العلم ان جعفر بن ابي

بالصوان يبيس الارض أى لا سبت له الا ذلك ووزنه فعلا من قولهم نخلة خاوية أى يابسة وأنشد أبو علي  
\* قد أو بيت كل ماء فى صاوية \* ويشهد معنى الصوان هنا قول النابغة الذبياني  
\* ترى وقع الصوان حدنسورها \* وعين الفعل فى صوان ولا مه واو وأدخل صاحب العيين فى باب  
الصاد والواو والياء هذا اللفظ فقال صوى يصوى اذا يبس ونخلة صاوية ولو كان مما لا مه ياء لقيس فى  
صوان صيان كما قيل طيان وريان ولكن لما انقلبت الواو ياء من أجل الكسرة توهم الحرف من ذوات الياء  
وقول عبد الله \* هل أنت الانظفة فى شنة \* النظفة القليل من الماء والشنة السقاء البالى فيوشك ان  
تهرق النظفة او يتحرق السقاء ضرب ذلك مثالا لنفسه فى جسده وأما عقر جعفر فرسه ولم يعب ذلك عليه  
أحد فدل على جواز ذلك اذا خيف أن ياخذها العدو فيقاتل عليها المسلمون فلم يدخل هذا فى باب النهى عن  
تعذيب البهائم وقتلها عينا غير أن أبا داود خرج هذا الحديث فقال حدثنا النخعي قال نا محمد بن مسلمة عن  
محمد بن اسحق عن ابن عباد معنى يحيى بن عباد عن أبيه عباد بن عبد الله بن الزبير قال حدثني ابي الذي  
أرضعني وهو احدث بني مرة بن عوف وكان فى تلك الغزاة غزاة مؤنة قال والله لكانى انظر الى جعفر حين اقتحم  
عن فرس له شقراء فعقرها ثم قاتل القوم حتى قتل \* قال ابوداود وليس هذا الحديث بالقوى وقد جاء فيه نهى  
كثير عن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم \* وذ كر قول النبي صلى الله عليه وسلم فى جعفر فأنابه الله بذلك  
جناحين فى الجنة بطير بهما حيث شاء وروى عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال  
دخلت الجنة البارحة فرأيت جعفرا بطير مع الملائكة وجناحه مضر جان بالدم وعن سعيد بن المسيب قال قال

طالب اخذ اللواء بيمينه  
فقطعت فاخذه بشماله فقطعت  
فاحتضنه بعضديه حتى قتل  
رضى الله عنه وهو ابن ثلاث  
ونلاثين سنة فأنابه الله بذلك  
جناحين فى الجنة بطير بهما  
حيث شاء ويقال ان رجلا  
من الروم ضربه يومئذ ضربة  
فقطعه بنصفين \* قال ابن  
اسحق وحدثني يحيى بن  
عباد بن عبد الله بن الزبير  
عن ابيه عباد قال حدثني ابي  
الذى ارضعني وكان احد  
بني مرة بن عوف قال فلما  
قتل جعفر أخذ عبد الله بن  
رواحه الراية ثم تقدم بها

وهو على فرسه فجعل يستزل نفسه ويتردد بعض التردد ثم قال أقسمت يا نفس لتترلنه \* رسول  
لتسزلن او لتكرهنه ان جلب الناس وشدوا الزنه \* مالى أراك تسكرهين الجنة قد طالما قد كنت مطمئنة \*  
هل أنت الانظفة فى شنة وقال ايضا يا نفس ان لا تقتلى تموتى \* هذا حمام الموت قد صليت  
وما تمنيت فقد اعطيت \* ان تفعل فاعلمها هديت يريد صاحبيه زيد وجعفر ثم نزل فلما نزل اتاه ابن عم له بعرق من لحم فقال شد  
بهذا صلبك فانك قد لقيت فى ايامك هذه ما لقيت فاخذه من يده ثم انتهى منه نهسة ثم سمع الخطمة فى ناحية الناس فقال وانت فى الدنيا ثم ألقاه  
من يده ثم أخذ سيفه فتقدم فقاتل حتى قتل ثم أخذ الراية ثابت بن أقرم اخو بني العجلان فقال يا معشر المسلمين اصطلحوا على رجل منكم قالوا  
انت قال ما نأبأ فاعل فاصطلح الناس على خالد بن الوليد فلما أخذ الراية دافع القوم وخاشى بهم ثم انحاز وانجيز عنه حتى انصرف بالناس \* قال  
ابن اسحق ولما اصيب القوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنى اخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم اخذها جعفر فقاتل  
بها حتى قتل شهيدا قال ثم صمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تغيرت وجوه الانصار وظنوا انه قد كان عبد الله بن رواحة بعض  
ما يكرهون ثم قال ثم اخذها عبد الله بن رواحة فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم قال لقد رفعا الى فى الجنة فيما يرى النائم على سر رمى ذهب فرأيت فى

سرى عبد الله بن رواحة ازورار عن سرى صاحبيه قتلت عم هذا قتيلا مضيا ورد عبد الله بمضى التردد ثم مضى \* قال ابن اسحق فقد ثنى عبد الله بن ابى بكر عن ام عيسى الخزاعية عن ام جعفر بنت محمد بن جعفر بن ابى طالب عن جدتها اسماء ابنة عميس قالت لما اصيب جعفر واصحابه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد دفت اربعين مناء « قال ابن هشام » وروى اربعين منية قالت وعجنت عجيني وغسلت بنى ودهنتهم ونظفتمهم قالت فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتى بنى جعفر قالت فانتبه بهم فقتلهم وذرفت عيناه فقلت يارسول الله باني انت وامى ما يبيك ابلغك عن جعفر واصحابه شئ \* قال اصيبوا هذا (٢٥٩) اليوم قالت فقامت اصبح واجتمع الى النساء وخرج رسول الله

صلى الله عليه وسلم الى فقال لا تغفلوا آل جعفر من ان تصنعوا لهم طعما فانهم قد شغلوا بأمر صاحبهم وحدثني عبد الرحمن بن القاسم بن محمد عن ابيه عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لما اتى نبي جعفر عرفنا في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الحزن قالت فدخل عليه رجل فقال يارسول الله ان النساء عطيننا وقتنا قال فارجع اليهن فاسكنهن قالت فذهب ثم رجع فقال له مثل ذلك قالت يقول وربما ضر التكلف أهله قالت قال فاذهب فاسكنهن فان أبين فاحث في أفواههن التراب قالت وقالت في نفسى أبعده الله والله ما تركت نفسى وما أنت بطيع رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت وعرفت انه لا يقدر على أن يحثى في أفواههن التراب \* قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل لى جعفر وزيدو عبد الله بن رواحة في خيمة من در على أسرة فرأيت زيدا وعبد الله في أعناقهما صدود رأيت جعفر مستتباً قتيلا لى انهما حين غشيتهما الموت أعرضا بوجوههما ومضى جعفر فلم يرض وسمع النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة حين جاء نبي جعفر تقول واعماه فقال على مثل جعفر فلتبك البواكى وكان أبوه يرة يقول ما احتذى النعال ولا ركب المطايا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من جعفر وقال عبد الله بن جعفر كنت اذا سألت عليا حاجة فتمنى أقسم عليه بحق جعفر فيعطيني ومما يبنى الوقوف عليه في معنى الجناحين انهما ليسا كما يسبق الى الوهم على مثل جناحي الطائر ورشه لان الصورة الآدمية أشرف الصور وأكلها وفي قوله عليه السلام ان الله خلق آدم على صورته تشرى له عظيم وحاشى لله من التشبيه والتمثيل ولكنها عبارة عن صفة ملكية وقوة روحانية أعطاها جعفر كما أعطيتها الملائكة وقد قال الله تعالى لموسى « اضعم يدك الى جناحك » فمعر عن العضد بالجناح توسعا وليس ثم طيران فكيف بمن أعطى القوة على الطيران مع الملائكة أخلق به اذا أن بوصف بالجناح مع كمال الصورة الآدمية وتعام الجوارح البشرية وقد قال أهل العلم في أجنحة الملائكة ليست كما يتوهم من أجنحة الطير ولكنها صفات ملكية لا تفهم الا بالعامية واحتجوا بقوله تعالى « أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع » فكيف تكون كاجنحة الطير على هذا ولم يربطوا لثلاثة أجنحة ولا أربعة فكيف بستائة جناح كما جاء في صفة جبريل عليه السلام فدل على انها صفات لا تنضبط كقيمتها للفكر ولا ورد أيضا في بيانها خبر فيجب علينا الايمان بها ولا يفيدنا علما اعمال الفكر في كقيمتها وكل امرى قريب من معاينة ذلك \* فاما ان يكون من الذين تنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون واما أن يكون من الذين تقول لهم الملائكة وهم باسطوا أيديهم أخرجوا أنفسهم اليوم تجزون عذاب الهون \* وأما عبد الله بن رواحة فقد ذكر ابن اسحق ما ذكر من فضائله \* وذكر قوله للنبي صلى الله عليه وسلم

فثبت الله ما آتاك من حسن \* تثبيت موسى ونصراً كالذى نصر وا

وروى غيره أنه عليه السلام قال له قل شعرا تقتضيه اقتضايا وأنا انظر اليك فقال من غير روية

\* انى تفرست فيك الخير \* الايات حتى انتهى الى قوله \* فثبت الله ما آتاك من حسن \* فقال له النبي صلى الله عليه وسلم وأنت فثبتك الله يا ابن رواحة وأما ما ذكره فقد تقدم التعريف به وبجملة من فضائله في أحاديث المبعث وحسبك بذكر الله له باسمه في القرآن ولم يذكر أحد من الصحابة باسمه سواء وقد بينا النكتة في ذلك في كتاب التعريف والاعلام فلينظر هنالك

(فصل) وذ كرجوع أهل مؤنة ومالقوام الناس اذا قالوا لهم يا فرار فررت في سبيل الله ورواية غير ابن

ابن اسحق وقد كان قطبة بن قتادة العذرى الذى كان على مبيعة المسلمين قد حمل على مالك بن رافة فقتله فقال قطبة بن قتادة

طمعت ابن رافة بن الاراش \* برمح مضى فيه ثم انحطم ضربت على جيده ضربة \* فقال كما مال غصن السلم

وسقنا نساء بنى عمه \* غداة رقوقين سوق النعم « قال ابن هشام » قوله ابن الاراش عن غير ابن اسحق والبيت الثالث

عن خلاد بن قرة و يقال مالك بن رافة عن غير ابن اسحق \* قال ابن اسحق وقد كانت كاهنة من حدس حين سمعت بحيش رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا قد قالت لقومها من حدس وقومها بطن قال لهم بنو غم أنذركم قوما خزا ينظرون شزرا و يقدون الخيل تراو يهر يقون

دما عكرا فأخذوا بقولها واعتزلوا من بين لحظ فلم يزل بعد أثرى حدس وكان الذين صلوا الحرب يومئذ بنو ثعلبة بطن من حدس فلم يزلوا قليلا بعد فلما انصرف خالد بالناس أقبل بهم قافلا قال ابن اسحق فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير قال لما دنا من حول المدينة تلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون قال ولقيهم الصبيان يشتدون ورسول الله صلى الله عليه وسلم مقبل مع القوم على دابة فقال خذوا الصبيان فاحملوهم وأعطوني ابن جعفر فأتى بعبد الله فأخذه فحمله بين يديه قال وجعل الناس يحشون على الجيش التراب ويقولون يا فرار فررت في سبيل الله قال فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسوا بالفرار ولكنهم الكرار إن شاء الله تعالى \* قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن أبي بكر عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن بعض آل الحرث بن هشام وهم أخواله عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال قالت أم سلمة لا امرأة سلمة بن هشام بن العاص بن المغيرة (٧٦٠) ما لي لأرى سلمة يحضر الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع المسلمين

اسحاق انهم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم نحن الفرارون يا رسول الله فقال بل أنتم الكرارون وقال لهم انا فيحكم يربدان من فرمتحيزا الى فئة المسلمين فلا حرج عليه وانما جاء الوعيد فمن فرعن الامام ولم يتحيز اليه أى لم يلجأ الى حوزة فيكون معه فالتحيز متفيعل من الحوز ولو كان وزنه متفيعلا كما يظن بعض الناس لقبيل فيه متحوز وروى ان عمر رضى الله عنه حين بلغه قتل أبي عبيد بن مسعود وأصحابه في بعض أيام القادسية قال هلا تحيزوا الينا فنافيته لكل مسلم \* وذكر ابن اسحاق مخاشاة خالد بن الوليد بالناس يوم مؤنة والمخاشاة الحاجزة وهي مفاعلة من الخشية لانه خشى على المسلمين لقلة عددهم فقتل كان العدو مائتي ألف من الروم وخمسين ألفا من العرب ومعهم من الخيول والاسلح ما ليس مع المسلمين وفي قول ابن اسحق كان العدو مائة ألف وخمسين ألفا وقد قيل ان المسلمين لم يبلغ عددهم في ذلك اليوم ثلاثة آلاف ومن رواه حاشي بالحاء المهملة فهو من الحشى وهي الناحية وفي رواية قاسم بن أصبغ عن ابن قتيبة في المعارف انه سئل عن قوله حاشي بهم فقال مهناء انحاز بهم وشعر قطبة بن قتادة يدل على أنه قد كان ثم ظفر ومغم لقوله

قالت والله ما يستطيع أن يخرج كلما خرج صاحبه الناس يا فرار فذل في سبيل الله حتى قعد في بيته فما يخرج \* قال ابن اسحق وفسرتم فيما كان من أمر الناس وامر خالد ومخاشاة بالناس وانصرف بهم وقال قيس بن المحسر اليمعري يعتذر مما صنع يومئذ وصنع الناس

وسقنا نساء بنى عمه \* غداة رقوقين سوق النعم وفي هذا الشعر انه قتل رئيسا منهم وهو مالك بن رافلة وقد اختلف في ذلك كما ذكر ابن اسحق فقال ابن شهاب فاخذ خالد الراية حتى فتح الله على المسلمين فاخبرانه قد كان ثم فتح وفي الرواية الاخرى حين قيل لهم يا فرار دليل على انه قد كان ثم محاجزة وترك للقتال حتى قالوا نحن الفرارون فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ما تقدم فالله أعلم

فوالله لا تنفك نفسى تلومنى \* على موقى والخيول قابعة قبل وقت بها لا مستحيزا فنافذا

﴿فصل﴾ وذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر ان يصنع لآل جعفر طعام فانهم قد شغلوا بأمر صاحبهم وهذا أصل في طعام التعزية وتسميه العرب الوضيمة كما تسمى طعام العرس والوليمة وطعام القادم من السفر النقيعة وطعام البناء الوكيرة وكان الطعام الذى صنع لآل جعفر فيما ذكر الزبير في حديث طويل عن عبد الله بن جعفر قال فعمدت سلمى مولاة النبي صلى الله عليه وسلم الى شعر فطحته ثم آدمته بزيت وجعلت عليه فلفلا قال عبد الله فاكلت منه وجبسنى النبي صلى الله عليه وسلم مع اخوتي في بيته ثلاثة أيام وذكر قول حسان بن جعفر \* تأو بنى ليل يثرب أعسر \* أعسر عني عسرو في التنزيل «يوم

ولا مانعا من كان حملة القتل على أنى آسيت نفسى بخالد ألا خالد في القوم ليس له مثل

وجاشت الى النفس من نحو جعفر \* بمؤنة اذ لا ينفع النابل النبل وضم الينا حجزتهم كليهما \* مهاجرة لا مشركون ولا عدل حاجزوا وكرهوا الموت وحقق انحياز خالد بن معه «قال ابن هشام» فاما الزهري فقال فيما بلغنا عنه أمر المسلمون عليهم خالد بن الوليد ففتح الله عليهم وكان عليهم حتى قتل الى النبي صلى الله عليه وسلم \* قال ابن اسحق وكان مما يبكى به أصحاب مؤنة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قول حسان بن ثابت وكرم من كرم بيتلى ثم يصبر رأيت خيار المؤمنين تواردوا \* شعوبا وخلقاً بعدهم يتاخر فلا يبعدن الله قتلى تتابعوا \* بمؤنة منهم ذوالجناحين جعفر

عسر

وجاشت الى النفس من نحو جعفر \* بمؤنة اذ لا ينفع النابل النبل

وسلم قول حسان بن ثابت وكرم من كرم بيتلى ثم يصبر رأيت خيار المؤمنين تواردوا \* شعوبا وخلقاً بعدهم يتاخر فلا يبعدن الله قتلى تتابعوا \* بمؤنة منهم ذوالجناحين جعفر

وزيد وعبد الله حين تتابعوا \* جميعا وأسباب النية تحظر  
أغركضوا البدر من آل هاشم \* أبى إذا سيم الظلام بحجر  
فصار مع المستشهدين ثوابه \* جنان ومذيق الحدايق أخضر  
غداة مضوا بالؤمنين يقودهم \* إلى الموت مجنون النقية أزهر  
فطعن حتى مال غير مؤسد \* بمسكوك فيه قنا متكسر  
وكنائزى فى (٢٦١) جعفر من محمد \* وفاء وأمر

حاز ما حين يامر  
وما زال فى الاسلام من آل  
هاشم  
دعائم عز لا يزلن ومفخر  
هم جبل الاسلام والناس  
حولهم  
رضام الى طود يروق  
ويهر  
بها ليل منهم جعفر وابن  
أمة  
على ومنهم أحمد المتخير  
وحزة والعباس منهم  
ومنهم  
عقيل وماء العود من حيث  
يعصر  
بهم تفرج اللاواء فى كل  
مازق  
عماس اذا مضى بالناس  
مصدر  
هم أولياء الله أنزل حكمه \*  
عليهم وفيهم ذا الكتاب  
المطهر  
وقال كعب بن مالك  
نام العيون ودمع عينك  
بهم  
سحبا كما وكف الطباب  
المخضل  
فى ليلاة وردت على  
هرمها  
طورا أحسن وتارة أقمل

عسرو فيه أيضاً عسير \* والمعنى متقارب فن قال عسر قال عسير بالياء ومن قل عسر بعسر قال فى الاسم عسر  
وأعسر مثل حمق وأحمق \* وفى هذا الشعر قوله  
بها ليل منهم جعفر وابن أمة \* على ومنهم أحمد المتخير  
بها ليل جمع لول وهو الوضى والوجه مع طول \* وقوله منهم أحمد المتخير فدعا به بعض الناس إلى أضاف  
أحمد المتخير إليهم وليس يجب لأنها ليست بأضافة تعريف وإنما هو تشريف لهم حيث كان منهم وإنما  
ظهر العيب فى قول أبى نواس  
كيف لا يدريك من أمل \* من رسول الله من نقره  
لأنه ذكر واحد وأضاف إليه فصار بمنزلة ما عيب على الأعشى  
شتان ما يرمى على كورها \* ويوم حيان أخى جابر  
وكان حيان أسن من جابر وأشرف فغضب على الأعشى حيث عرفه بجابر واعتذر إليه من أجل الروى فلم  
يقبل عذره ووجدت فى رسالة المهلهل بن يموت بن المزرع قال قال على بن الأصغر وكان من رواة أبى نواس  
قال لما عمل أبو نواس \* أبها المنتاب عن غفره \* أنشدنيها فلما بلغ قوله  
كيف لا يدريك من أمل \* من رسول الله من نقره  
وقع على أنه كلام مستهجن فى غير موضعه إذ كان حق رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يضاف إليه ولا  
يضاف إلى أحد فقلت له أعرفت عيب هذا البيت قال ما يعيبه إلا جاهل بكلام العرب وإنما أردت أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من القبيل الذى هذا الممدوح منه أما سمعت قول حسان بن ثابت شاعر دين الاسلام  
وما زال فى الاسلام من آل هاشم \* دعائم عز لا ترام ومفخر  
بها ليل منهم جعفر وابن أمة \* على ومنهم أحمد المتخير  
وقوله \* بهم تفرج اللاواء فى كل مازق \* عماس المازق المضيق من مضائق الحرب والخصومة  
وهو من أزقت الشيء اذا ضيقته وفى قصة ذى الرمة قال سمعت غلاما يقول لعامة قد أرقم هذه اللاوكة حتى  
جعلتوها كاليم ثم أدخل منجما يعنى عقبة فيها فنحنجه حتى أفهقها أى حركه حتى وسعها والعماس المظالم  
والاعمس الضعيف البصر وحفرة معمسة أى مغطاة قال الشاعر  
فانك قد غطيت أرجاء هوة \* معمسة لا يستبان ترابها  
بشوك فى الظلماء ثم دعوتى \* فحيت إليها سادرا لأهابها  
أنشده ابن الأنبارى فى خبر لزارقة بن عدس \* وذكر شعر كعب بنيه \* سحبا كما وكف الطباب المخضل \*  
الطباب جمع طبابة وهى سير بين خريزتين فى المزايدة فاذا كان غير محكم وكف منه الماء والطباب أيضا جمع طبية  
وهى شقة مستطيلة \* وقوله طوراً أخن الخنن بالخاء المنقوطة حين يبكاء فاذا كان بالخاء المهملة فليس معه  
بكاء ولا دمع \* وقوله وسقى عظامهم الغمام المسبل يريد قول من قال إنما استسقت العرب لقبور أحببتها  
لتخصب أرضها فلا يحتاجوا إلى الانتقال عنها الطلب النجعة فى البلاد وقال قاسم بن ثابت فى الدلائل فهذا

( ٣٤ - روض ثانى )

واعنادنى حزن فبت كائن \* بينات نعش والسمالك موكل  
وجدنا على النفر الذين تتابعوا \* يوما بمؤنة أسندوا لم ينقلوا  
صبروا بمؤنة للاله نفوسهم \* حذر الردى ومخافة أن ينكوا

وكانا بين الجوانح والحشا \* مما تأوى بنى شهاب مدخل  
صلى الاله عليهم من فنية \* وسقى عظامهم الغمام المسبل

فمضوا أمام المسلمين كأنهم \* فنق عليهم الحديد المرفل حتى تخرجت الصفوف وجهه \* حيث التقى وعت الصفوف بمجدل قرم عدا بنيانه من هاشم \* فرعا أشم وسوددا ما يقتل فضلوا المعاشرة عزة وتكرما \* وتعمدت أحلامهم من بجهل بيض الوجوه ترى بطون أكنهم \* تندى إذا اعتذر الزمان المجل وقال حسان بن ثابت يبكى جعفر (٢٦٢) بن أبي طالب رضى الله عنه ولقد بكيت وعزمك جعفر \* حب النبي

على البرية كلها

ولقد جزعت وقلت حين

نعيتلى

من للجلاد لدى العقاب

وظلها

بالبيض حين نسل من

أغمادها

ضربوا نبال الرياح وعلها

بعد ابن فاطمة المبارك

جعفر

خير البرية كلها وأجلها

رزأ وأكرمها جميعا محمدا

وأعزها متظلمة وأذلها

للحق حين ينوب غير

تجل

كذبا وأنداه يدا وأفلها

خشا وأكثرها إذا ما

يحتدى

فضلا وأنداه أبا وأبها

بالعرف غير محمدا مثله \*

حي من أحياء البرية كلها

وقال حسان بن ثابت في

يوم مؤتة يبكى زيد بن حارثة

وعبد الله بن رواحة

عين جودى بدمعك المتزور \*

كعب يستسقى أمظام الشهداء مؤتة وليس معهم وكذلك قول الآخر

سقى مطفيات الحبل جودا ودية \* عظام ابن لبلى حيث كان رميها

فقوله حيث كان رميها يدل على أنه ليس مقيما معه وإنما استسقاؤهم لاهل القبور استرحام لهم لأن السقى رحمة

وضدها عذاب \* وقوله كأنهم فنق جمع فنيق وهو الفحل كما قال الآخر وهو طخيم

معى كل فضفاض الرداء كانه \* إذا ماسرت فيه المسدام فنيق

وقوله فتغير القمر المنير لفقده \* والشمس قد كسفت وكادت تأفل

قوله حق لأنه ان كان عني بالقمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعله قرأتم جعله شعسا فقد كان تغير

بالخزن لفقد جعفر وان كان أراد القمر نفسه فمضى الكلام ومنزاه حق أيضا لأن المفهوم منه تعظيم الخزن

والمصاب وإذا فهم مغزى الشاعر في كلامه والمبالغ في الشيء فليس بكذب لأنرى الى قوله عليه السلام

أما أبوجهم فلا يضع عصاه عن عاتقه أراد به المبالغة في شدة أدب لاهله فكلامه كله حق صلى الله عليه وسلم

وكذلك قالوا فى مثل قول الشاعر

إذا ما غضبنا غضبة مضرية \* هتكنا حجاب الشمس أو قطرت دما

قال إنما أراد فعلنا فمعة شنيعة عظيمة فضر المثل بهتك حجاب الشمس وفهم مقصده فلم يكن كذبا وإنما

الكذب ان يقول فعلنا وهم لم يفعلوا وقتلنا وهم لم يقتلوا \* وذ كرأيات حسان وفي بعضها تضمين نحو قوله

وأذلها ثم قال فى أول بيت آخر للحق وكذلك قال فى بيت آخر وأقلها وقال فى الذى بعده خشا وهذا يسمى

التضمين \* وذ كر قدامة فى كتاب نقد الشعر انه عيب عند الشعراء ولعمري ان فيه مقالا لأن آخر البيت

يوقف عليه فيوم الذم فى مثل قوله وأذلها وكذلك وأقلها وقد غاب الزبرقان على الخبل السعدى واسعه

كعب بكلمة قالها الخبل أشعر منه ولكنك لما قال بهجوه

وأبوك بدر كان ينتهز الخصى \* وأبى الجواد ربيعة بن قبال

وصل الكلام بقوله وأبى وأدركه بهرا وسعة فقال له الزبرقان فلا بأس إذا فضحك من الخبل وغلب عليه

الزبرقان وإذا كان هذا معيبا فى وسط البيت فاحرى ان يعاب فى آخره إذا كان يوم الذم ولا يندفع ذلك

الوهم إلا بالبيت الثانى فليس هذا من التحصين على المعانى والتوقى للاعتراض \* وقول حسان

\* عين جودى بدمعك المتزور \* النزر القليل ولا يحسن ههنا ذكر القليل ولكن من نزلت الرجل إذا

الحجت

واذكرى مؤتة وما كان فيها \* يوم راحوا فى وقعة الغوير

حب خير الانام طراجيما \* سيد الناس حبه فى الصدور

انز يدافسد كان متابمر \* ليس أمر المكذب المغرور

قد أنانا من قتلهم ما كفانا \* فبحزن نبيت غير سرور

كفى حزنا أنى رجعت وجعفر \* وزيد وعبد الله فى رمس أقيبر

ثلاثة رهط قدموا فتقدموا \* الى ورد مكره من الموت أحر

حين راحوا وغادروا ثم زيدا \* نعم ماوى الضريك والماسور

ذا كم أحمد الذى لا سواه \* ذاك حزنى له معا وسرورى

ثم جودى للخزرجى بدمع \* سيدا كان ثم غير نزور

وقال شاعر من المسلمين ممن رجع من غزوة مؤتة

فمضوا نحيم لما مضوا السبيلهم \* وخلقت للبلى مع المتغير



وهذه تسعة من استشهد يوم مؤنة . من قر يش ثم من بني هاشم جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه . وزيد بن حارثة رضي الله عنه . ومن بني عدي بن كعب مسعود بن الأسود بن حارثة بن نضلة . ومن بني مالك بن حسل وهب بن سعد بن أبي سرح . ومن الانصار ثم من بني الحرث بن الخزرج عبد الله بن رواحة وعباد بن قيس . ومن بني غنم بن مالك بن النجار الحرث بن النعمان بن اساف بن نضلة بن عبد بن عوف بن غنم . ومن بني مازن بن النجار سراق بن عمرو بن عطية بن خنساء « قال ابن هشام » ومن استشهد يوم مؤنة فيما ذكر ابن شهاب من بني مازن بن النجار أبو كليب وجابر ابنا عمرو بن زيد بن عوف بن مبدول وهما لاب وأم . ومن بني مالك بن أفضى عمرو وعامر ابنا سعد بن الحرث بن عباد بن سعد بن عامر بن ثعلبة بن مالك بن أفضى « قال ابن هشام » ويقال أبو كلاب وجابر ابنا عمرو

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ ﴿ ذكر الاسباب الموجبة للمسير الى مكة وذكر فتح مكة في شهر رمضان سنة ثمان ﴾ \* قال ابن اسحق ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد بعثته الى مؤنة مجادى الآخرة ورجبنا ثم ان بني بكر بن عبد مناة بن كنانة عدت على خزاعة وهم على ما لهم بأسفل مكة يقال له الوثير وكان الذي هاج ما بين بني بكر وخزاعة ان رجلا من بني الحضرمي واسمه مالك بن عباد وحلف الحضرمي يومئذ الى الاسود بن رزن خرج تاجرا فلما توسط أرض خزاعة عدوا عليه فقتلوه (٢٦٣) وأخذوا ما له فعدت بنو بكر على رجل من

خزاعة فقتلوه فعدت خزاعة قبيل الاسلام على بني الاسود بن رزن الدليل وهم مفخر بني كنانة وأشرافهم سلمى وكلثوم وذؤيب فقتلوهم بعرفة عند أنصاب الحرم \* قال ابن اسحق وحدثني رجل من الدليل قال كان بنو الاسود بن رزن يودون في الجاهلية دينين ديني ونودي دية دية لعضلهم فينا \* قال ابن اسحق فينا بنو بكر وخزاعة على ذلك حجاز بينهم الاسلام وتشاغل الناس به فلما كان صلح الحديبية

ألححت عليه ونزرت الشىء اذا استنفذته ومنه قول عمر رحمه الله نزلت رسول الله صلى الله عليه وسلم الاصح فيه التخييف وقال الشاعر

نخذ عفون من هواد لا تترنه \* فمعد بلوغ الكدر نق المشارب

وقوله يوم راحوا في وقعة التعمير هو مصدر غورت اذا توسطت القائلة من النهار ويقال ايضا اغور فهو مغور وفي حديث الافك مغور بن في نحر الظاهرة وانما سحبت الواو في مغور وفي أغور من هذا لان الفعل بنى فيه على الزوائد كما بنى استحوذوا وغيلت المرأة وليس كذلك أغار على العدو ولا اغار الحبل \* وذكر في بن استشهد بمؤنة ابا كليب بن ابي صعصعة « وقال ابن هشام » فيه ابو كلاب وهو المعروف عندهم وقال ابو عمر لا يعرف في الصحابة احدا يقال له ابو كليب

### ﴿ بدء فتح مكة ﴾

ذكر فيه الاسود بن رزن الكنانى بفتح الراء وذكر الشيخ الحافظ ابو بجران ابوالوليد أصلحه رزنا بكسر الراء قال والرزن نقرة في حجر يمسك الماء وفي كتاب العين الرزن أكمة تمسك الماء والمعنى متقارب وذكر أن بنى رزن من بني بكر وقد قيل فيه الدليل وقد أشبعنا القول فيه في اول الكتاب . قاله اللغويون والنسابة وذكرنا هناك كل دليل في العرب وكل دول والحمد لله \* وذكر شعير بن اسد وفيه \* يزجون كل مقلص خناب \* الخناب الطويل من الخيل وقع ذلك في الجهرة . يقال الخناب الواسع

بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قر يش كان قباشرطوا الرسول صلى الله عليه وسلم وشرط لهم كما حدثني الزهري عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم وغيرهم من علمائنا أنه من أحب أن يدخل في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده فليدخل فيه ومن أحب أن يدخل في عقد قر يش وعهدهم فليدخل فيه فدخلت بنو بكر في عقد قر يش وعهدهم ودخلت خزاعة في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده \* قال ابن اسحق فلما كانت الهدنة اغتفمتها بنو الدليل من بني بكر من خزاعة وأرادوا أن يصيبوا منهم ثارا بولئك النفر الذين أصابوا منهم بنى الاسود بن رزن فخرج نوفل بن معاوية الدليل في بني الدليل وهو يومئذ قائدهم وليس كل بني بكر يابعه حتى بيت خزاعة وهم على الوثير ما لهم فاصباوا منهم رجلا ولا تحاوزوا وقتلوا وفدت بنى بكر قر يش بالسلاح وقتل معهم من قر يش من قاتل بالدليل مستخفيا حتى حاوزوا خزاعة الى الحرم فلما اتوها اليه قالت بنو بكر يانوفل اننا قد دخلنا الحرم الهك فقال كلمة عظيمة لا اله الا اليوم يا بني بكر أصيبوا ثاركم فلعمري انكم لتسرفون في الحرم أفلا تصيبون ثاركم فيه وقد أصابوا منهم ليلة يتوهم بالوثير رجلا يقال له منبه وكان منبه رجلا مفقودا خرج هو ورجل من قومه يقال له تميم بن أسد فقال له منبه يا تميم انج بنفسك فأما أنا فوالله اني لميت قتلوني أو تركوني لقد أنبت فؤادى وانطلق تميم فأقلت وأدركوا منهم فقتلوه فلما دخلت خزاعة مكة لجؤا الى دار بديل بن ورقاء ودار مولى لهم يقال له رافع فقال تميم بن أسد يعتذر من فراره عن منبه لما رأيت بنى ثنائة أقبلوا \* يغشون كل ويرة وحجاب صخر اورزنا لا عريب سواهم \* يزجون كل مقلص خناب

وذكرت ذحلاً عندنا متقادماً \* فيما مضى من سالف الاحقاب  
وعرفت أن من يثقه يتركوا \* لحا لجسرية وشلوا غراب  
ونجوت لا ينجو نجائي أحقب \* علاج أقب مشمر الاقصراب  
القوم أعلم ما تركت منها \* عن طيب نفس فأسألى أصحابي  
ذحلاً عندنا متقادماً عن أبي عبيدة (٢٦٤) وقوله خناب وعلاج أقب مشمر الاقرباب \* قال ابن اسحق وقال الاخضر بن

المتخرين والخنابة جانب الانف وفي العين الخناب الرجل الضخم وهو الاحق أيضاً والمقلص من الخيل  
المنضم البطن والقوائم وان قلت المقلص بكسر اللام فهو من قلصت الابل اذا شمرت قاله صاحب العين وفيه  
ظل عقاب وهي الزاية وكان اسم راية النبي صلى الله عليه وسلم العقاب والدليل على انه يقال لكل راية عقاب  
قول قطري بن الفجاءة ويكنى ابنا عمارة رئيس الخوارج

يارب ظل عقاب قد وقيت بها \* مهري من الشمس والاباطال تجتد  
وفيه بيل مشافر القيقاب القيقاب الفرج والقيقب والقيقاب البطن أيضاً \* وذكر قول الآخر وفيه  
\* قفانور حقان النعام الجوافل \* قفانور يعني الخيل وقفانور للفعل الذي قبله وقال قفانور ولم ينون لانه  
اسم علم مع ضرورة الشعر وقد تكلمنا على هذا فيما قبل ولوقال قفانور بنصب الراء وجعله غير منصرف لم يبد  
لان ما لا تنوين فيه وهو غير معرب بالف ولا م ولا اضافة فلا بد خله الخفض لثلاث يشبه ما بضمينه المتكلم الى  
نفسه وقفانور بهذا اللفظ تقيده في الاصل وظاهر كلام البرقي في شرح هذا البيت انه بقانور لانه قال القانور  
سبك النقضة وكأنه شبه المكان بالنقضة لثلاثه واستوائه فان كانت الرواية كما قال فهو اسم موضع والقانور  
خوار من فضة ويقال ابريق من فضة قيل ذلك في قول جميل \* وصدر قفانور النجيين وجيد \* وفي  
قول ليبيد حقايمهم راح عتيق ودروك \* ومسل وقانورية وسلاسل

وكما قال البرقي ألقينه في نسخ صحيحة نسوي نسخة الشيخ وان صح ما في نسخة الشيخ فهو كلام حذف منه  
ومعناه قفانور وحسن حذف الفاء الثانية كما حسن حذف اللام الثانية في قولهم علماء بني فلان لاسيما مع  
ضرورة الشعر وترك الصرف لانه جعله اسم بقعة ومن الشاهد على أن قانور اسم بقعة قول ليبيد  
ويوم طعنتم فاسمعدت وفودكم \* باجماد قانور كريم مصابر  
أي أنا كريم مصابر ولذلك قال البكري ولم يذكر فيه اختلافاً وقال هو اسم جبل يعني قانور وقال ابن مقبل  
حي محاضرهم شتى وجمعهم \* ديم الا يادوقانور اذا انتجوا

وقال ليبيد ولدى النعمان منى موطن \* بين قانور أفاق فالدخل  
وحقان النعام صفارها وهو مرفوع لانه خير كان \* وذكر شعر بديل بن أمأصرم وفيه غير آيل هو فاعل من  
آل اذا رجع واكنه قلب الهمة التي هي بدل من الواو ياء لثلاث تجتمع همزتان وكانت الياء أولى بها لانكسارها  
\* وفيه ذكر عيسى ووقع في بعض روايات الكتاب عيسى بالياء المنقوطة بواحدة من أسفل وفيه  
\* ان أجرت في بيتها أم بعضكم بجمع موسها \* أي رمت بسرعة وهو كناية عن ضرب من الحرث بسميح

لعل الديلى فيما كان بين  
كناية وخزاعة في تلك  
الحرب  
ألا هـل أنى قصوى  
الاحايش أننا  
رددنا بنى كعب بأفوق  
ناصل  
حبسناهم في دار العبد  
رافع  
وعند بديل محبسا غير طائل  
بدار الدليل الاخذ الضم  
بعدها  
شفينا النفوس منهم بالمناصل  
حبسناهم حتى اذا طال  
يومهم  
نذبحناهم من كل شعب  
بوابل  
نذبحهم ذبح التيوس كانوا \*  
أسود نبارى فيهم بالقواصل  
همواظهمونا واعتدوا في  
مسيرهم  
وكانوا لدى الانصاب  
أول قاتل  
كانهم بالجزع اذ يطردهم \*  
بقانور حقان النعام الجوافل

فأجاب بديل بن عبد مناة بن سامة بن عمرو بن الاجب وكان يقال له بديل بن أمأصرم فقال  
نفاقد قسوم يفخرون ولم ندع \* لهم سيديا يندوهم غير نافل  
وفي كل يوم نحن نجو حباءنا \* لمقل ولا يحيا لنا في المعازل  
ونحن منعنا بين يرض وعود \* الى خيف رضوى من حجر القبائل  
أن أجرت في بيتها أم بعضكم \* بجمع موسها ترون ان لم نقاتل  
كذبهم وبيت الله ما ان قتلتم \* ولكن تركنا أمركم في بلايل  
وصفه  
تجسروا الوتر خائفوا غير آيل  
ونحن صبحنا بالسلامة داركم \* باسبافنا يسبقن لوم العواذل  
ويوم الغم قد تكلفت ساعيا \* عيسى فجعنا به جلد حلال  
كذبهم وبيت الله ما ان قتلتم \* ولكن تركنا أمركم في بلايل

« قال ابن هشام » قوله غير نافل وقوله الى خيف رضوى عن غير ابن اسحق « قال ابن هشام » وقال حسان بن ثابت في ذلك

لما الله قومنا ندع من سرانهم \* لهم اعدايندوهم غيرنا قب \* اخصى حارمات بالامس نوفلا \* متى كنت مفلا خاعدو الخائب  
\* قال ابن اسحق فلما تظاهرت بنو بكر وقر يش على خزاعة واصابوا منهم ما اصابوا ونقضوا ما كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم من العهد والميثاق بما استحلوا من خزاعة وكانوا في عقده وعهده خرج عمرو بن سالم الخزاعي ثم احدثني كعب حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكان ذلك مما هاج فتح مكة فوقف عليه وهو جالس في المسجد بين ظهراني الناس فقال

يا رب اني ناشد محمد \* حلف ايتنا و ايتيه الاتلدا \* قد كنتم ولداو كنا والدا \* نمت أسامنا فلم نزع بدا

فانصر هداك الله نصرنا أعتدا \* وادع عباد الله يا تومددا \* فيهم رسول الله قد تجردا \* ان سم خسفا وجهه ربدا

في فيلق كالبحر يجري مزبدا \* ان قر يشا أخلفوك الموعدا \* ونقضوا ميثاقك المؤكدا \* وجهوا الى في كداع رصدا

وزعموا أن لست أذعو أحدا \* وهم اذل وأقل عددا \* هم يتون بالوتير هجدا \* وقتلونا ركما وسجدا

يقول قتلتنا وقد أسلمنا « قال ابن هشام » و يروى أيضا \* فانصر هداك الله نصرنا أبدا \* « قال ابن هشام » و يروى أيضا

\* نحن ولدناك فكنت ولدا \* قال ابن اسحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت يا عمرو بن سالم ثم عرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم عنان من السماء فقال ان هذه السحابة لتسمل بنصر بني كعب ثم خرج بديل بن (٢٦٥) ورقاء في نفر من خزاعة حتى قدموا على

رسول الله صلى الله عليه

وسلم المدينة فاخبروه بما

أصيب منهم وبظاهرة

قر يش بني بكر عليهم ثم

انصرفوا راجعين الى مكة

وقد قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم للناس كانكم

باني سفيان قد جاءكم لبشد

العقدو يزيد في المدة ومضى

بديل بن ورقاء وأصحابه

حتى اتوا أبا سفيان بن

حرب بمسافان قد بعثته

قر يش الى رسول الله صلى

وصفه \* وذ كرايات عمرو بن سالم وفيها \* قد كنتم ولداو كنا والدا \* يريد أن بني عبيد مناف أمهم من  
خزاعة وكذلك قصي أمه فاطمة بنت سعد الخزاعية والولد يعني الولد \* وقوله نمت أسامنا هو من السلم لانهم  
لم يكونوا آمنوا بعد غيرانه قال ركما وسجدا فدل على انه كان فيهم من صلى لله فقتل والله أعلم \* وذ كرفيه الوتير  
وهو اسم ماء معروف في بلاد خزاعة والوتير في اللغة الورد الابيض وقد يكون منه برى فحتمل أن يكون هذا  
الماء سمي به وأما الورد الاحمر فهو الحوجم ويقال للورد كله جمل قاله أبو حنيفة وكان لفظ الحوجم من  
الحجمة وهي حمرة في العينين يقال منه رجل أحجم \* وذ كرفول عمر رضى الله عنه فوالله لو لم أجدا الا الذر  
لجاهدتكم به وهو كلام مفهوم المعنى وقد تقدم ان مثل هذا ليس بكذب وان كان الذر لا يقابل به وكذلك قول  
عمر في حديث الموطأ والله ليمرن به ولو على بطنك يعني الجدول وهو من هذا القليل لا بعد كذبا لانه جرى  
في كلامهم كالمثل \* وذ كرفول فاطمة والله ما بلغ بني أن يحير بين الناس وقد ذ كرايو عبيد هذا محتجابه على  
من أجاز أمان الصبي وجواره ومن أجاز جوار الصبي انما أجاز له اذا عقل الصبي وكان كالمرأى \* وقولها  
ولا يحير أحد على رسول الله وقد قال عليه السلام يحير على المسلمين أذناهم فمعنى هذا والله أعلم كالعبد ونحوه

الله عليه وسلم لبشد العقدو يزيد في المدة وقد رهبوا الذي صنعوا فلما اتى أبو سفيان بديل بن ورقاء قل من أين أقبلت يا بديل وظن أنه قد أتى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيرت في خزاعة في هذا الساحل وفي بطن هذا الوادي قال أو ما جئت محمدًا قال لا فله أراح بديل الى مكة  
قال أبو سفيان لئن كان جاء بديل المدينة لقد علف بها النوى فأتى مبرك راحلته فاخذ من بعراه فقتله فرأى فيه النوى فقال أحلف بالله لقد  
جاء بديل محمدًا ثم خرج أبو سفيان حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فدخل على انتبه أم حبيبة بنت أبي سفيان  
فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم طوته عنه فقال يا بنية ما أدري أرغبت بي عن هذا الفراش أم رغبت به عني  
قالت بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت رجل مشرك نجس ولم أحب أن تجلس على فراش رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال والله لقد أصابك يا بنية بعدى شر ثم خرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه فلم رد عليه شيئا ثم ذهب الى أبي بكر  
فكلمه ان يكلم له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما أنا بفعل عم أتى عمر بن الخطاب فكلمه فقال أنا أشفع لكم الى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فوالله لو لم أجدا الا الذر لجاهدتكم به ثم خرج فدخل على علي بن أبي طالب رضوان الله عليه وعندده فاطمة بنت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ورضي عنها وعنددها حسن بن علي عليه رضوان الله غلام يدب بين يديه فقال يا علي انك أمس القوم يرحموا واني قد جئت في  
حاجة فلو أرجعن كما جئت خائبا فاشفع لي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال و يحك يا أبا سفيان والله لقد عزم رسول الله صلى الله عليه  
وسلم على أمر ما نستطيع أن نكلمه فيه فالتفت الى فاطمة فقال يا بنية محمد هل لك أن تأمرى بذلك هذا فيحير بين الناس فيكون سيد العرب  
الى آخر الدهر قالت والله ما بلغ بني ذلك ان يحير بين الناس وما يحير أحد على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا أبا الحسن اني أرى الامور

قد اشتدت علي فانهجني قال والله ما عرف لك شيئا يعني عنك شيئا ولكنك سيد بني كنانة فقم فاجر بين الناس ثم الحق بارضك قال أو ترى ذلك مغنيا عني شيئا قال لا والله ما أظنه ولا كفي لا أجعلك غير ذلك فقام أبو سفيان في المسجد فقال أيها الناس اني قد أجزت بين الناس ثم ركب بعيره فانطلق فلما أقدم على قر يش قالوا ورائك قال جئت محمدا فكمته فوالله ما رد علي شيئا ثم جئت ابن أبي قحافة فلم أجده فيه خيرا ثم جئت ابن الخطاب فوجدته أدنى العدو « قال ابن هشام » أتدري العدو \* قال ابن اسحق ثم أتيت عليا فوجدته أليين القوم وقد أشار علي بشيء صمته فوالله ما أدري هل يعني ذلك شيئا أم لا قالوا وهم أمرك قال أمرني أن أجير بين الناس ففعلت قالوا فهل أجاز ذلك محمد قال لا قالوا وبالك والله ان زاد الرجل علي ان لعب بك فبأي بني عنك ما قلت قل لا والله ما وجدت غير ذلك وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بالجهار وأمر أهلنا ان يجهزوه فدخل أبو بكر علي ابنته عائشة رضي الله عنها وهي تحرك بعض جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أي بنية أأمركم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجهزوه قالت نعم فيجهز قال فبن ترينه يريد قالت والله ما أدري ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم الناس انه سائر الى مكة وأمرهم بالجد والتهوؤ وقال اللهم خذ العيون والاخبار عن قر يش حتى نبعثها في بلادها فيجهز الناس فقال حسان ابن ثابت يحرض الناس ويذكر مصاب رجال خزاعة

عناي ولم أشهد ببطحاء مكة \* رجال بني كعب تحزروا قبلها بأيدي رجال لم يسألوا سيوفهم \* وقتلي كثير لم تحب نياها ألا ليت شعري هل تنالن نصرتي \* (٢٦٦) سهيل بن عمرو حرها وعتاها وصفوان عودا حزم شمراسه \* فهذا أوان

يجوز جواره فبما قل مثل أن يحير واحدا من العدو أو يفر أو يسير أو أمان يحير علي الامام قوما يربد الامام غزوهم وحرهم فلا يجوز ذلك عليهم ولا علي الامام وهذا هو الذي أرادت فاطمة رضي الله عنها والله أعلم وأما جوار المرأة وتأمينها فيجاء عند جماعة الفقهاء الاسحنون وابن الماجشون فانها ما قالوا هو موقوف علي اجازة الامام وقد قال عليه السلام لا ممانى قد أجرت يا أم هانئ وروى معنى قولها عن عمرو بن العاصي وخالد بن الوليد وأما جوار العبد فيجاء ان لا يعتد أبي حنيفة وقول النبي صلى الله عليه وسلم يحير علي المسلمين أدناهم يدخل فيه العبد والمرأة

**فصل** \* وذكر كتاب حاطب الى قر يش وهو حاطب بن أبي بلتعة مولى عبد الله بن حميد بن زهير بن أسد بن عبد العزى والبلتعة في اللغة النظرف قاله أبو عبيد واسم أبي بلتعة عمرو وهو نجي فبأذ كروا ومن ذريتكم زياد بن عبد الرحمن الاندلسي الذي روى الموطأ عن مالك وهو زياد شبطون وكان قاضي طليطلة وكان شبطون زوجا لأمه فعرف به رحمه الله وقد قيل انه كان في الكتاب ان النبي صلى الله عليه وسلم قد توجه اليكم بحيش كالليل يسير كالسيل واقسم بالله لو سار اليكم وحده لنصره الله عليكم فانه منجز له ما وعده وفي تفسير ابن سلام انه كان في الكتاب الذي كتبه حاطب ان النبي محمد قد نذر اما اليكم واما الى غيركم فعليكم الحذر \* وذكر ان علي بن أبي طالب والزيير والمقداد أدركوها بروضة خاخ نخا من منقوطين وكان هشيم

الحرب شد عصاها  
فلا تأمننا يا ابن أم جلد \*  
اذا احتلبت صرفا أو عصل  
ناها  
ولا تحزروا منها فان  
سيوفنا  
لها وقعة بالموت يفتح بابها  
« قال ابن هشام » قول  
حسان بأيدي رجال لم  
يسألوا سيوفهم يعني قر يشا  
وابن أم جلد يعني عكرمة  
ابن أبي جهل \* قال ابن  
اسحق وحديثي محمد بن  
جعفر بن الزبير عن عروة بن

الزبير وغيره من علمائنا قالوا لما أجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم السير الى مكة كتب حاطب بن أبي بلتعة يرويه كتابا الى قر يش يخبرهم بالذي اجمع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الامر في السير اليهم ثم اعطاه امرأة زعم محمد بن جعفر أنها من مزينة وزعم لي غيرها انها امرأة مولاة لبعض بني عبد النطاب وجعل لها جعلا على ان تبلغه قر يشا فجعلته في رأسها ثم قتلت عليه قرونها ثم خرجت به واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيبر من السماء بما صنع حاطب فبعت عل بن أبي طالب والزبير بن العوام رضي الله عنهما فقال أدركا امرأته قد كتب معها حاطب بن أبي بلتعة بكتاب الى قر يش يحذرهم قد أجمعنا له في أمرهم فخر جاحتي أدركاها بالخلية خلية بني أبي أحمد فاستنزلاها فالتسافي رحلما فلم يجد شيئا فقال لها علي بن أبي طالب اني أحلف بالله ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا كذبتا ولا تخرجن لنا هذا الكتاب أولئك كشفنك فلما رأته الجدمه قالت أعرض فأعرض فقلت قرونها رأسها فاستخرجت الكتاب منها فدفعته اليه فأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطبا فقال يا حاطب ما حالك علي هذا فقال يا رسول الله انا مؤمن بالله ورسوله ما غيرت ولا بدلت ولكني كنت امرأ ليس لي في القوم من أصل ولا عشيرة وكان لي بين أظهرهم ولد وأهل فصا نعتهم عليهم فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله دعني فلا ضرب عتقه فان الرجل قد نافع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك يا عمر لعل الله قد اطلع على أصحاب بدر يوم بدر فقال

اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم فانزل الله تعالى في حاطب يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة الى قوله قد كانت  
لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه اذ قالوا القومهم ابراهيم منكم وما تعبدون من دون الله كفر ما يكفركم ولابد لنا ويتكلم العداءة والبعضاء أبدا  
حتى تؤمنوا بالله وحده الى آخر القصة قال ابن اسحق وحدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن  
عبد الله بن عباس قال ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لسفره واستخلف على المدينة اباهم كلثوم بن حصين بن عتبة بن خلف الغفاري  
وخرج له شرمضين من شهر رمضان فصام رسول الله صلى الله عليه وسلم وصام الناس معه (٢٦٧) حتى اذا كان بالكديدين عسفان

وامج افطر قال ابن اسحق ثم

مضى حتى نزل مر الظهران

في عشرة آلاف من المسلمين

فسمعت سليم وبعضهم

يقول ألفت سليم وألفت

منينة وفي كل القبايل عدد

واسلام وأوعب مع رسول

الله صلى الله عليه وسلم

المهاجرون والا نصار فلم

بتخلف عنهم منهم أحد فلما

نزل رسول الله صلى الله عليه

وسلم مر الظهران وقد

عميت الاخبار عن قریش

فلا يأتهم خبر عن رسول

الله صلى الله عليه وسلم ولا

يدرون ما هو فاعل وخرج

في تلك الليالي أبو سفيان

بن حرب وحكيم بن حزام

وبديل بن ورقاء يتحسسون

الاخبار وينظرون هل

يجدون خيرا أو يسمعون

به وقد كان العباس بن عبد

المطلب لقي رسول الله صلى

الله عليه وسلم ببعض

الطريق «قال ابن هشام»

لقية بالحنيفة مهاجرا بماله

وقد كان قبل ذلك مة ما

يرويه حاج بالخاء والحجيم وهو محافظ من تصحيف هشيم وكذلك كان يروى سدادا من عون بفتح السين  
والمغيرة بن أبي بردة يقول فيه برزة بالزاي وفتح الباء في تصحيف كثير وهو مع ذلك ثبت متفق على عدالة على  
ان البخاري قد ذكر عن أبي عوانة أيضا انه قال فيه حاج كقيل عن هشيم فانه أعلم وفي هذا الخبر من رواية  
الشيباني ان عائشة قالت دخل على أبو بكر وأنا أغر بل حنطة لنا فسألني وذكر باقي الحديث وفيه من الفقه  
أكلهم للبر وان كان أغلب أحوالهم أكل الشعير ولا يقال حنطة الالبر

**فصل** وذكر قول الله عز وجل في حاطب تلقون إليهم بالمودة أي تبدلونها لهم ودخول الباء وخروجهما  
عند الفراء سواء والباء عند سيبويه لا تزداد في الواجب ومعنى الكلام عند طائفة من البصريين تلقون إليهم  
النصيحة بالمودة قال النحاس معناه تحببهم وبما يحبب به الرجل أهل مودته وهذا التقدير ان تقع في هذا الموضع  
لم ينفع في مثل قول العرب ألقى اليه بوسادة أو بثوب ونحو ذلك فيقال اذا ان ألقىت تنقسم قسمين أحدهما  
ان تريد وضع الشيء في الارض فتقول ألقىته السوط من يده ونحو ذلك والثاني أن تريد معنى الرمي بالشيء  
فتقول ألقىته الى زيد بكذا أرميته به وفي الآية انما هو الفاء بكتاب وارسال به فعبّر عن ذلك بالمودة لانه  
من افعال أهل المودة فمن ثم حسنت الباء لانه ارسال بشيء فتأمله وفي الحديث دليل على قتل الجاسوس  
فان عمر رضي الله عنه قال دعني فلا ضرب عنقه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك يا عمر ان الله اطاع  
الى أصحاب بدر الحديث فمات حكم المنع من قتله بشهود بدر فدل على ان من فعل مثل فعله وليس بدري انه  
يقتل زاد البخاري في بعض روايات الحديث قال فاغرورقت عيناه عمر رضي الله عنه وقال الله ورسوله أعلم  
بمعنى حين سمعه يقول في أهل بدر ما قال وفي مسند الحارث ان حاطبا قال يا رسول الله كنت عزيرافي  
قریش وكانت أمي بين ظهرانيهم فاردت أن أبحثظوني فيها وأنجو هذا ثم فسر العري وقال هو الغريب وذكر  
قول النبي صلى الله عليه وسلم لا مسلمة حين استأذنته في أخيهما عبد الله بن أمية وأما ابن عمي وصهرى فهو  
الذي قال لي بمكة ما قال يعني حين قال له والله لا أمنت بك حتى تتخذ ساء الى السماء فخرج فيه وأنا انظر ثم أتاني  
بصك واربعة من الملائكة يشهدون لك ان الله قد ارسلك وقد تقدمت هذه القصة وعبد الله بن أمية هو  
أخو أم سلمة لا يهاو أمه عاتكة بنت عبد المطلب وأم سلمة أم عاتكة بنت جدل الطعان وهو عامر بن قيس  
القراسي واسم أبي أمية حذيفة وكانت عنده أربع عواتك قد ذكرنا منهن ههنا نتين وقول أبي سفيان بن  
الحارث أولا خذني بيد بني هذا ثم لذهبن في الارض لم يذكر ابن اسحق اسم ابنته ذلك ولعله أن يكون جمعها  
فقد كان اذذاك غلاما مدركا وشهد مع ابيه حنينا ومات في خلافة معاوية ولا عقب له وذكر الزبير لابن  
سفيان ولدا يكنى ابا الهياج في حديث ذكره لا ادري اهو جمعهم غيره ومات أبو سفيان في خلافة عمر رضي

بمكة على سقايته ورسول الله صلى الله عليه وسلم عنه راض فيما ذكر ابن شهاب الزهري قال ابن اسحق وقد كان أبو سفيان بن الحارث بن  
عبد المطلب وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة قد لقيار رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا بنبق العقاب فيما بين مكة والمدينة فالتمسا الدخول عليه  
فكلمته أم سلمة فيهما فقالت يا رسول الله ان عمك وان عمتك وصهر لك قال لا حاجة لي بهما أما ابن عمي فمات وعمي وصهرى  
فهو الذي قال لي بمكة ما قال قال فلما خرج الخبر اليهما بذلك ومع أبي سفيان بنى له فقال والله لياذن لي أولا خذني بيد بني هذا ثم لذهبن في  
الارض حتى نوت عطشا وجوعا فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم رفق لهما ثم أذن لهما فدخل عليه وأسلما وأنشده أبو سفيان بن الحارث



قوله في اسلامه واعتذرا اليه مما كان مضى منه فقال  
 لكامل الجحيران اظلم ليله \* فهذا اوانى حين اهدى واهدى  
 اصدواناى جاهد اعن محمد \* وادعى وان لم اتسب من محمد  
 اريد لارضيتهم ولست بلائط \* مع القوم ما لم اهدى في كل مقعد  
 فاكنت في الجيش الذى نال عامر \* وما كان عن جرى لسانى ولا يدي  
 « قال ابن هشام » و يروى ودلى على الحق من طردت كل مطرد \* قال ابن اسحق فزعموا انه حين انشدر رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله  
 ونالى مع الله من طردت كل مطرد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدره وقال انت طردتني كل مطرد فلما انزل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عليه وسلم مر الظهران قال العباس بن عبد المطلب فقلت واصباح قر يش والله اني دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عنوة ان يأنوه  
 فيستامنوه بانه لهلك قر يش الى آخر الدهر قال فجلست على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء فخرجت عليها قال حتى جئت الراكه  
 فقلت لعلى اجد بعض الخطابة او (٢٦٨) صاحب ابن اودا حاجة ياتي مكة فيخبرهم بمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرجوا

اليه فيستامنوه قبل أن  
 يدخلها عليهم عنوة قال  
 فوالله انى لاسير عليها  
 وأنفس ما خرجت له اذ  
 سمعت كلام أبى سفيان  
 وبديل بن ورقاء وهما  
 يتراجعا وأبو سفيان  
 يقول ما رأيت كالميلة نيرانا  
 قط ولا عسكرا قال يقول  
 بديل هذه والله خزاعة  
 حمשתهم الحرب قال يقول أبو  
 سفيان خزاعة اذل وأقل  
 من أن تكون هذه نيرانها  
 وعسكرها قال فعرفت  
 صوته فقلت يا باحنظلة  
 الله عنه وقال عند موته لا تبكن على فاني لم انتطف بخيطه منذ أسلمت ومات من ثولول حلقة الخلاق في حج  
 فقطعه مع الشعر ففرف منه وقيل في اسم أبى سفيان المغيرة وقيل بل المغيرة أخوه قال القتيبي اخوته المغيرة ونوفل  
 وعبد شمس وربيعة بنو الحارث بن عبد المطلب \* وقوله نزاع جاءت من سهام وسردد على وزن فعال بفتح  
 الفاء وسردد بضم أوله واسكان ثانيه هكذا ذكره سيديويه ويعقوب وفتح الدال ذكره غيرهما وهما موضعان  
 من أرض عك وذلك ان سيديويه من أصله انه ليس في الكلام فعلم بالفتح وحكاها الكوفيون في جندب  
 وسردد وغيرهما ولا يذخى أيضا على أصل سيديويه أن يمنع الفتح في سردد لان احدى الدالين زائدة من  
 أجل الضعيف وانما الذى يمنع في الآية مثل جعفر بضم أوله وفتح ثانيه فمثل سردد السودد والحلل جمع  
 حائل وما ذكره بعضهم من طحلب وبرقم وجوذر فهو دخيل في الكلام ولا يحل أصلا ولا يمنع أيضا  
 جندب بفتح الدال لان النون زائدة وكان أبو سفيان رضيع رسول الله صلى الله عليه وسلم أرضعتهما  
 حلبة وكان ألف الناس له قبل النبوة لا يفارقه فلما نبيء كان أبدا الناس عنه وأدجأهم الى أن أسلم فكان  
 أصح الناس إيمانا وأزهمهم له صلى الله عليه وسلم ولا يسيان هذا قال النبي صلى الله عليه وسلم أنت يا أبا  
 سفيان كما قيل كل الصيد في جوف الفراقيل بل قاله لابي سفيان بن حرب والاول أصح \* وقول بديل  
 حمשתهم الحرب يقال حمشت الرجل اذا أغضبته وحمشت النار ايضا اذا أرقدها ويقال حمشت بالسين \* وذكر  
 عبد بن حميد في اسلام أبى سفيان بن حرب ان العباس لما احتمله معه الى قبته فاصبح عنده رأى الناس وقد

فعرف صوتي فقال أبو الفضل قال قامت نعم قال مالك فذاك أبى وأبى قال قلت  
 ويحك يا أبا سفيان هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس واصباح قر يش والله قال في الحيلة فذاك أبى وأبى قال قلت والله لئن ظفرك  
 ليضرب عنقك فأركب في عجز هذه البغلة حتى آتى بك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستامنك لك قال فركب خلفي ورجع صاحباه قال فجلست  
 به كلما مررت بنار من نيران المسلمين قالوا من هذا فاذا رأوه بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا عليهم قالوا عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 على بغلته حتى مررت بنار عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال من هذا واقام الى فلما رأى أبا سفيان على عجز الدابة قال أبو سفيان عد والله الحمد  
 لله الذى أمكن منك بغير عقد ولا عهد ثم خرج يشتد نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم وركضت البغلة فسبقته بما تسبق الدابة البطيئة الرجل  
 البطيء قال فاقتمحت عن البغلة قد دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل عليه عمر فقال يا رسول الله هذا أبو سفيان قد أمكن الله منه  
 بغير عقد ولا عهد فدعني فلا ضرب عنه قال قلت يا رسول الله انى قد أجرتة ثم جلست الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذت برأسه فقلت  
 والله لا ينجيه الليلة دوني رجل فلما أكثر عمر في شأنه قال قلت مهلا يا عمر فوالله ان لو كان من رجال بني عدى بن كعب ما قلت هذا ولكنك  
 قد عرفت انه من رجال بني عبد مناف فقال مهلا يا عباس فوالله لا سلامك يوم أسلمت كان أحب الى من اسلام الخطاب لو أسلم وما بى الا انى  
 قد عرفت أن اسلامك كان أحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسلام الخطاب لو أسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب به  
 يا عباس الى رحلك فاذا أصبحت فاني به قال فذهبت به الى رحلي فبات عندي فلما أصبح غدوت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويحك يا أبسفيان ألم يأن لك أن تعلم أنه لا إله إلا الله قال بلى أنت وامى ما أحلمك وأكرمك وأوصلك وألقت أن لو كان مع الله غيره لقد أغنى عني شيئا بعد قال ويحك يا أبسفيان ألم يأن لك أن تعلم أني رسول الله قال بلى أنت وامى ما أحلمك وأكرمك وأوصلك أما هذه والله فإن في النفس منها حتى الآن شيئا فقال له العباس ويحك أسلم وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله قبل أن تضرب عنقك قال فشهد شهادة الحق فأسلم قال العباس قالت يا رسول الله أن أبسفيان رجل يحب هذا الفخر فاجعل له شيئا قال نعم من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن أغلق عليه بابه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن فلما ذهب لينصرف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عباس احبس به مضيق الوادي عند خطم الجبل حتى تمر به جنود الله فيراها قال فخرجت حتى حبسته بمضيق الوادي حيث أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أحبس به قال ومرت القبايل على راياتها كلما مرت قبيلة قال يا عباس من هذه فأقول سابع فيقول مالي واسلم ثم تمر القبيلة فيقول يا عباس من هؤلاء فأقول ذينة فيقول مالي ولمزينة حتى تهت القبايل ما تمر به قبيلة إلا (٢٦٩) يسألني عنها فإذا أخبرته بهم قال مالي وليني

فلان حتى مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيبتة الخضراء «قال ابن هشام» وإنما قيل لها الخضراء لكثرة الحديد وظهوره فيها قال الحرث بن حنظلة البجلي ثم حجر الأعني ابن أم فطام \* وله فارسية خضراء يعني الكتيبة وهذا البيت في قصيدة له وقال حسان بن ثابت الأنصاري لما رأى بذرا تسيل جلاها \* بكتيبة خضراء من الخزرج وهذا البيت في أبيات له قد كتبناها في أشعار يوم بدر \* قال ابن اسحق في المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم لا يرى منهم إلا الحدق من الحديد فقال سبحانه الله يا عباس من هؤلاء قال قلت هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين والأنصار

ثار والى ظهورهم فقال أبوسفيان يا أبا الفضل ما للناس أمر وفي بشى فقال لا ولكنهم قاموا إلى الصلاة فامره العباس فتوضأ ثم انطلق به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه السلام في الصلاة كبر فذكر الناس بتكبيره ثم ركعوا ثم رفعوا فقال أبوسفيان ما رأيت كالיום طاعة قوم جمعهم من ههنا وههنا ولا فارس إلا كرم ولا الروم ذات القرون باطوع منهم له وفي حديث عبد بن حميد أن أبسفيان قال للنبي صلى الله عليه وسلم حين عرض عليه الإسلام كيف أصنع بالعزى فسمعه عمر رضى الله عنه من وراء القبة فقال له انخرأ عليها فقال له أبوسفيان ويحك يا عمر انك رجل فاحش دعني مع ابن عمي فإياه اكلم \* وذكر قول أبي سفيان لقد أصبح ملك ابن أخيك العداة عظيما وقول العباس لها إنما النبوة قال شيخنا أبو بكر رحمه الله تعالى إنكرا العباس عليه أن ذكرنا لك مجرد ما من النبوة مع أنه كان في أول دخوله في الإسلام والأفج أنان يسمى مثل هذا ملكا وإن كان لبي فقد قال الله تعالى في داود «وشددنا ملكه» وقال سليمان «وهب لي ملكا» غير أن الكراهية أظهر في تسمية حال النبي صلى الله عليه وسلم ملكا لما جاء في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم خير بن أن يكون نبيا عبدا أو نبيا ملكا فالتفت إلى جبريل فاشارة إليه أن تواضع فقال بل نبيا عبدا الشيع بوما واجوع بوما وانكار العباس على أبي سفيان بقوى هذا المعنى وأمر الخلفاء الأربعة بعده بكره أيضا أن يسمى ملكا لقوله عليه السلام في حديث آخر يكون بعده خلفاء ثم يكون امرأه ثم يكون ملوك ثم جبارة وروى ثم يهود الأمر بزبريا وهو تصحيف قال الخطابي إنما هو بزبري أي قتل وسلب وقول هند اقنوا الحميت الدسم الاحميس الحميت الزق نسبتها إلى الضخم والسمن والاحميس أيضا الذي لا خير عنده من قولهم عام احميس إذا لم يكن فيه مطر وزاد عبد بن حميد في حديثه أنها قالت يا آل غالب اقنوا الاحمق فقال لها أبوسفيان والله لتسلمن أولا ضرب بن عنقك وفي إسلام أبي سفيان قبل هند وإسلامها قبل انقضاء عدتها ثم استقر على نكاحهما وكذلك حكيم بن حزام مع امرأته حجة للشافعي فإنه لم يفرق بين أن تسلم قبله أو يسلم قبلها مادامت في العدة وفرق مالك بين المثلثين على ما في الموطأ وغيره \* وذكر اسلام أبي قحافة واسمه عثمان بن عامر واسم امه قيلة بنت أذاة وقوله لبنت له وهي أصغر وأدبر يد والله أعلم أصغرا وأولاده الذين لصلبه وأولادهم لأن أبا قحافة

(٣٥ - روض ثاني) قال ما لاحد بهؤلاء قبل ولا طقة والله يا أبا الفضل لقد أصبح ملك ابن أخيك العداة عظيما قال قلت يا أبسفيان إنما النبوة قال نعم إذن قال قلت النجاء إلى قومك حتى أذبحهم صرخ يا على صوتيه يام مشرقر يش هذا محمد قد جاءكم فيما لا قبل لكم به فن دخل دار أبي سفيان فهو آمن فقامت إليه هند بنت عتبة فاخذت بشار به فقالت اقنوا الحميت الدسم الاحميس قبح من طليعة قوم قال ولا لكم لا تعرفونكم هذه من أنفسكم فإنه قد جاءكم ما لا قبل لكم به فن دخل دار أبي سفيان فهو آمن قالوا فإنا لله وما غنى عنا دارك قال ومن أغلق عليه بابه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ففرق الناس إلى دورهم وإلى المسجد \* قال ابن اسحق فحدثني عبد الله بن أبي بكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انتهى إلى ذي طوى وقف على راحلته فمتجرا بشقة برد حبرة حمراء وان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليضع رأسه تواضعا لله حين رأى ما أكرمه الله به من الفتح حتى إن عشوته ليكد يمس واسطة الرحل \* قال ابن اسحق وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن جدته أسماء بنت أبي بكر قالت لما وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي طوى قال أبو قحافة لا بنة له من أصغر ولده أي بنية أظهرى بي على

آنى قيس قالت وقد كف بصره (٢٧٠) قالت فاشرفت به عليه فقال أى بنية ما ذنيرين قالت أرى سوادا مجتمعا قال تلك الخليل

قالت وأرى رجلا يسعى بين يدي ذلك السواد مقلبا ومندبرا قال أى بنية ذلك الوازع يعنى الذى يامر الخليل ويتقدم اليها ثم قالت قد والله انتشر السواد قالت فقال قد والله اذن دفعت الخليل فاسرعى الى بيتي فانحطت به وتلقاه الخليل قبل أن يصل الى بيته قالت وفى عنق الجارية طوق من ورق فيلقاه رجل فيمقطعه من عنقه قالت فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ودخل المسجد أتى أبو بكر بابه يقول فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هلا تركت الشيخ فى بيته حتى أكون أنا آتية فيه قال أبو بكر يا رسول الله هو أحق أن يمضى اليك من أن تمضى إليه أنت قال فاجلسه بين يديه ثم مسح صدره ثم قال له أسلم فأسلم قالت فدخل به أبو بكر وكان رأسه نعاما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غير واحد من شعره ثم قام أبو بكر فاخذ بيد أخته وقال أنشد الله والاسلام طوق أخفى فلم يجبه أحد قالت فقال أى أخية احتسبى طوقك فوالله ان الامانة فى الناس اليوم لقليل \* قال ابن اسحق

لم يش له ولد ذكر الا ابو بكر ولا تعرف له بنت الام فروة التى انكحها ابو بكر رضى الله عنه من الاشعث بن قيس وكانت قبله تحت تميم الدارى فى هذه التى ذكر ابن اسحق والله أعلم وقد قيل كانت له بنت أخرى تسمى قريبة تزوجها قيس بن سعد بن عبادة فالمد كورة فى حديث أبى قحافة حتى احدى هاتين على هذا والله أعلم وفى الحديث وكان رأسه نعاما والثغام من نبات الجبال وهو من الجنة وأشد ما يكون بياضا إذا انحبل والخلى مثله يشبهه الشيب قال الراجز \* ولقى كانتا حليه \* وقول النبي صلى الله عليه وسلم فى شيب أبى قحافة غير واحد من شعره هو على الندب لا على الوجوب لما دل على ذلك من الأحاديث عنه عليه السلام انه لم يغير شيبه وقد روى من طريق أبى هريرة انه خضب وقال من جمع بين الحديثين انما كانت شيبات بسيرة بغيرها بالطيب وقال أنس لم يبلغ النبي صلى الله عليه وسلم حد الخضاب وفى البخارى عن عثمان بن موهب قال أرتبى أم سلمة شعرا من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه أيضا عن ابن موهب قال بعثنى أهلى بقدح الى أم سلمة وذكر الحديث وفيه اطلمت فى الجملجل فرأيت شعرات حمرا وهذا كلام مشكل وشرحه فى مسند وكيع بن الجراح قال كان جاجلا من فضة صنع صباوانا لشعرات كانت عندهم من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم (فان قيل) فهذا يدل على انه كان مخضوب الشيب وقد صح من حديث أنس وغيره انه عليه السلام لم يكن يبالغ ان يخضب انما كانت شعرات تعد (فالجواب) انه لما توفى خضب من كان عنده شئ من شعره تلك الشعرات ليكون أبقى لها كذلك قال الدارقطنى فى أسماء رجال الموطأ له وكان أبو بكر يخضب بالحناء والكتم وكان عمر يخضب بالصفرة وكذلك عثمان وعبد الله بن عمر وكان فيهم من يخضب بالخطر وهو الوسمة وأما الصفرة فكانت من الورس أو الكركم وهو الزعفران والورس يثبت باليمن يقال الجيدة بادرة الورس ومن أنواعه العسف والحبشى وهو آخره وبقا من الحناء حناء شيبه ورقته وجمع الحناء حنان على غير قياس قال الشاعر

واتدأ روح بلعة فينانة \* سوداء قدر وبت من الحنان

من كتاب أبى حنيفة وبعض أهل الحديث ين بدعى رواية ابن اسحق فى شيب أبى قحافة وجنبوه السواد وأكثر العلماء على كراهة الخضاب بالسواد من أجل هذا الحديث ومن أجل حديث آخر جاء فيه الوعيد وأنهى لمن خضب بالسواد وقيل أول من خضب بالسواد فرعون وقيل أول من خضب به من العرب عبد المطلب وترخص قوم فى الخضاب بالسواد منهم محمد بن على وروى عن عمر انه قال اخضبوا بالسواد فانه انكال العدو وأحب للنساء وقال ابن بطال فى الشرح اذا كان الرجل كهلا لم يبلغ الهرم جازله الخضاب بالسواد لان فى ذلك ما قال عمر رضى الله عنه من الارهاب على العدو والتعجب الى النساء وأما اذا قوس واحد ودب فحينئذ يكرهه السواد كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أبى قحافة غير واحد وجنبوه السواد

فصل \* وذكر كداء بفتح الكاف والمد وهو باعلى مكة وكدى وهو من ناحية عرفة وبكة موضع ثالث يقال كداء بضم الكاف والنصر وأنشدوا فى كداء وكدى

أقترت بعد عبد شمس كداء \* فكدى فالركن والبطحاء

والبيت لابن قيس الرقيات يذكر بنى عبد شمس بن عبد ود العامريين رهط سهيل بن عمرو وبكداء وقف ابراهيم عليه السلام حين دعا لذر بيته بالحرم كذلك روى سعيد بن جبيرة عن ابن عباس فقال فاجمل أفئدة من

وحدثني عبد الله بن أبى نعيم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرق جيشه من ذى طوى أمر الزبير الناس ابن العوام أن يدخل فى بعض الناس من كداء وكان الزبير على الجنبه اليسرى وأمر سعد بن عبادة أن يدخل فى بعض الناس من كدى

\* قال ابن اسحق فزعم بعض أهل العلم ان سعدا حين وجهه داخلا قال اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة فمعهما رجل من المهاجرين « قال ابن هشام » هو عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله اسمع ما قال سعد بن عباد ما نأمن أن يكون له في قر يش صولة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب أدركه فخذ الراية منه فكن أنت الذي تدخل بها \* قال ابن اسحق وقد حدثني عبد الله بن أبي نجيح في حديثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر خالد بن الوليد فدخل من الليث (٢٧١) أسفل مكة في بعض الناس وكان خالد على

الجنبه اليمنى وفيها أسلم وسلم وغفار ومزينة وجهينة وقبائل من قبائل العرب وأقبل أبو عبيدة بن الجراح بالصف من المسلمين ينصب لمكة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اذا خرج حتى نزل بأعلى مكة وضربت له هنالك قبته \* قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن أبي نجيح وعبد الله ابن أبي كران صفوان بن أمية وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو كانوا قد جمعوا ناسا بالخدمة ليقا تلوا وقد كان حماس بن قيس بن خالد أخو بني بكر بعد سلاحا قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم ويصلح منه فقالت له امرأته لماذا تهم ما أرى قال لحمد وأصحابه قالت والله ما أرى انه يقوم لحمد وأصحابه شيء قال والله اني لأرجو أن أخدمك بعضهم

الناس تهوى اليهم فاستجيت دعوته وقيل له أذن في الناس بالحج يأتوك رجالا ألا تراه يقول يأتوك ولم يقل يأتوني لانها استجابة لدعوته فمن ثم والله اعلم استحب النبي صلى الله عليه وسلم اذا أتى لمكة أن يدخلها من كداء لانه الموضع الذي دعا فيه ابراهيم بان يجعل أفئدة من الناس تهوى اليهم

﴿ فصل ﴾ وذ كر نزاع الراية من سعد حين قال اليوم يوم الملحمة وزاد غير ابن اسحق في الخبر ان ضرار ابن الخطاب قال يومئذ شعر احين سمع قول سعد استمطف فيه النبي صلى الله عليه وسلم على قر يش وهو من أجود شعره

يأني الهدي اليك الجاحسي قر يش ولات حين لجا  
حين ضاقت عليهم سعة الارض وعاداهم اله السماء  
والثقت حلقة البطان على القوم ونودوا بالصيلم الصلواء  
ان سعدا يريد قاصمة الظهر راهاهل الحجون والبطحاء  
خزرجي لو يستطيع من الغيظ رمانا بالنسر والعواء  
فلئن أقحم اللواء ونادى \* يا حماة اللواء اهل اللواء  
لتكونن بالبطاح قر يش \* بقعة القاع في أكف الاماء

حينئذ انزع النبي صلى الله عليه وسلم الراية من سعد بن عباد فها ذكر واول الله اعلم وود في هذا الشعر العواء وأنكر الفارسي في بعض كتبه مدها وقال لو مدت لقل فيها العياء كما قيل في العلياء لانها ليست بصفة كالمشواء قال وانما هي مقصورة كالشروي والنجوى وغفل عن وجهه كره أبو علي القائل فانه قال من مد العواء فهي عنده فعال من عويت الشيء اذا لويت طرفه وهذا حسن جدا لاسيما وقد صرح مدها في الشعر الذي تقدم وغيره والصحيح في معناها ان العواء من العوة هي الدبر فكانهم سمعوا بذلك لانها دبر الاسد من البروج

﴿ فصل ﴾ وذ كر خنيس بن خالد وقول ابن هشام خنيس من خزاعة لم يخلفوا عن ابن اسحق انه خنيس بالحاء المنقوطة والنون وأكثر من ألف في المؤلف والمختلف يقول الصواب فيه حيش بالحاء المهملة والباء والشين المنقوطة وكذلك في حاشية الشيخ عن أبي الوليد ان الصواب فيه حيش وأبو خالد هو الاشعر بن حنيف وقد رفعنا نسبه عند ذكر أم معبد لانها بنته وهو بالشين المنقوطة وأما الاسمر بالسين المهملة فهو الاسمر الجعفي واسمه مرثد بن عمران وسمى الاسمر لقوله

فلا يدعني قومي لسعد بن مالك \* لئن أنا لم أسمر عليهم وأنتب

يعني مالك مذحج \* وذ كر الرجز الذي لكرز \* قد علمت صفراء من بني فهر \* أشار بقوله صفراء

ثم قال ان يقولوا اليوم فالي عليه \* هذا سلاح كامل واله \* وذو غرار بن سريع السله \* ثم شهد الخدمة مع صفوان وسهيل وعكرمة فلما لقيهم المسلمون من أصحاب خالد بن الوليد ناوشوهم شيأمن قتال فقتل كرز بن جابر أحد بني محارب بن فهر وخنيس بن خالد بن ربيعة بن أصرم حليف بني منة وكان في خيل خالد بن الوليد فشداعته فسل كاطر يفا غير طر بقة فقتل جميعا فقتل خنيس بن خالد قبل كرز بن جابر فجعله كرز بن جابر بين رجله ثم قاتل عنه حتى قتل وهو برحز و يقول قد علمت صفراء من بني فهر \* نقيّة الوجه نقيّة الصدر \* لا ضربن اليوم عن أبي صخر \* « قال ابن هشام » وكان خنيس يكني أباصخر « قال ابن هشام » خنيس بن خالد من خزاعة

الى صفرة الخلق وقيل بل أراد معنى قول امرىء القيس \* كبرمة اناة الياض بصفرة \* وكقول  
الاعشى

حراء غدوتها وصر \* اء العشية كالعرارة

وقوله من نبي فهر بكسر الهاء وكذلك الصدر في الياء الثاني وأبو صخر هذا على مذهب العرب في الوقف  
على ما أوسطه ما كن فان منهم من ينقل حركة لام الفـ عمل الى عين الفـ عمل في الوقف وذلك اذا كان الاسم  
مرفوعا ومخفوضا ولا يفعلون ذلك في النصب وعلمه مستقصاة في النحو وذكر خبر حماس وقول امرىء  
له لما اذا تعد السلاح بآيات الالف ولا يجوز حذفها من أجل تركيب ذامها والمرفوف في ما اذا كانت  
استفهاما جرورة أن تحذف منها الالف فيقال لم يوم قال ابن المراج الدليل على ان ذاجملت مع ما اسما واحدا  
انهم اتفقت على انبات الالف مع حرف الجر فيقولون لما ذاجملت وما ذاجئت وهو معنى قول سيبويه \* وقوله  
وذو غرار بن سريع السله بكسر السين هو الرواية يريد الحالة من سل السيف ومن أراد المصدر فتح \* وقوله  
وأبو زيد قائم كالؤمة يريد المرأة لها ايتام والاعرف في مثل هذا مؤتم مثل مطلق وجمعها مياتم وقال ابن  
اسحق في غير هذه الرواية المؤنة الاسطواني وهو تفسير غريب وهو أصح من التفسير الاول لانه تفسير راوى  
الحديث فعلى قول ابن اسحق هذا يكون لفظ المؤنة من قولهم وتم وأتم اذا ثبت لان الاسطوانة ثبتت ما عليها  
وبال فيها على هذا مؤنة قبلهم وتجمع ما تتم ومؤنة بلام من وتجمع مواتم \* وقوله وأبو زيد بقاب الهمزة من  
أبو القاسم كنة فيه حجة لورش حيث ابدل الهمزة ألفا ساكنة وهي متحركة والعلل قياسية عند النحويين أن  
تكون بين بين \* ومثل قوله وأبو زيد قول الفرزدق \* فارعى فزازة لاهناك المرتع \* وانما وهنك بالهمز  
وتسميها بين بين قلمها ألفا على غير القياس المعروف في النحو وكذلك قولهم في المنساة وهي العصا وأصلها  
الهمز لانها مفعلة من نسأت ولكنا في التثنية كاترى وأبو زيد الذي عني في هذا البيت هو سميل بن  
عمر وخطيب قریش \* وقوله لهم نهيت نهيت صوت الصدر وأكثر ما توصف به الاسد قال ابن الاسفلت  
كانهم أسد لدى اشبل \* بهت في غيل واجزاع

والغممة أصوات غير مفهومة من اختلاطها

﴿فصل﴾ ونذكرها هنا طر فامن أحكام أرض مكة فقد اختلف هل افتتحها النبي صلى الله عليه وسلم عنوة  
أو صلحا ليتنى على ذلك الحكم هل أرضها ملك لأهلها أم لا وذلك أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان  
يأمر بفتح أبواب دور مكة اذا قدم الحاج وكتب عمر بن عبد العزيز الى عامله بمكة أن ينهى أهلها عن كراء  
دورها اذا جاء الحاج فان ذلك لا يحل لهم وقال مالك رحمه الله ان كان الناس ليضربون فسايططهم بدور مكة  
لا ينههم أحد وروى ان دور مكة كانت تدعى السوائب وهذا كله منزع من أصلين أحدهما قوله  
تبارك وتعالى « والمسجد الحرام الذى جعلناه للناس سواء العاكف فيه والبادى » وقال ابن عمر وابن  
عباس الحرم كله مسجد والأصل الثاني ان النبي صلى الله عليه وسلم دخلها عنوة غير انه من على أهلها بانفسهم  
وأموالهم ولا يقاس عليها غيرهما من البلاد كما ظن بعض الفقهاء فانها مخافة لغيرها من وجهين أحدهما ما خص  
الله به نبيه فانه قال « قل الا قال الله والرسول » والثاني ما خص الله تعالى به مكة فانه جعلها محلا لغنائمها ولا تلتقط  
لقطنتها وهي حرم الله تعالى وأمنه فكيف تكون أرضها أرض خراج فليس لاحد افتتح بها أن يسلك به  
سبيل مكة فأرضها اذ لودورها لا أهلها ولكن أوجب الله عليهم التسعة على الجميع اذا قدموها ولا يأخذوا  
منهم كراء في مساكنها فذا حكمها فلا عليك بهذا هذا فتحت عنوة أو صلحا وان كانت ظواهر الحديث

\* قال ابن اسحق حدثني  
عبد الله بن أبي نجيح وعبد  
الله بن أبي بكر قلا وأصيب  
من جهينة ساءة بن الميلاء  
من خييل خالد بن الوليد  
وأصيب من المشركين ناس  
قريب من اثني عشر  
رجلا أو ثلاثة عشر رجلا  
ثم انهم وانفجرح حماس  
منهم حتى دخل بيته ثم قال  
لامرأته اغلقى على بابي قالت  
فابن ما كنت تقول فقال  
انك لو شهدت يوم  
الحندمة

اذفر صفوان وفر عكرمه  
وأبو زيد قائم كالؤمة \*  
واستقبلهم بالسيف المسلمة  
يقطعن كل ساعد وجميعه \*  
ضربا فلا يسمع الا غممة  
لهم نهيت خلفنا وهممة \*  
لم تنطق في اللوم أدنى كلمة  
« قال ابن هشام » أشدنى  
بعض أهل العلم بالشعر قوله  
كالؤمة للرعاش



لهنلى وكان شعار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وحسين والطائف شعار المهاجرين يابني عبد الرحمن وشعار الخزرج يابني عبد الله وشعار الاوس يابني عبيد الله \* قال ابن اسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عدلى امرائه من المسلمين حين أمرهم ان يدخلوا مكة ان لا يقاتلوا الا من قاتلهم الا انه قد عهدي نقر سهام امر يقتلهم وان وجدوا تحت اسنار الكعبة \* منهم عبد الله بن سعد اخو بني عامر بن لؤى وانما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله لانه قد كان اسلم وكان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الوحى فارتد مشركا راجعا الى قريش ففر عثمان بن عفان وكان اخاه للرضاعة فقيه حتى أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان اطمان الناس وأهل مكة فاستأمن له فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صحت طويلا ثم قال نعم فلما انصرف عنه عثمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن حوله من أصحابه لقد صحت ليقوم اليه بعضكم فيضرب عنقه فقال رجل من الانصار فيلأ أومات الى يارسول الله قال ان النبي لا يقتل بالاشارة « قال ابن هشام » ثم اسلم بعد فلوله عمر بن الخطاب بعض اعماله ثم ولاه عثمان بن عفان بعد عمر \* قال ابن اسحق وعبد الله بن خطيل رجل من بني تميم بن غالب وانما امر بقتله انه كان مسالما فعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم مصداقا وبثمه ر جلالة من الانصار وكان معه مولى له ليخدمه وكان مسلأ فترل منزلا وامر المولى ان يذبح له نيسا فيصنع له طعاما فنام فاستيقظ ولم يصنع له شيئا فعد عليه فقتله ثم ارتد مشركا وكانت له قينتان فرتنى وصاحبتهما وكانتا تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم بقتلهما معه \* والحويرث بن تقيذ بن وهب بن عبد قصي وكان ممن يؤذيه بمكة « قال ابن هشام » وكان العباس بن عبد المطلب حمل فاطمة وام كلثوم بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة يريد بهما المدينة فتخس بهما الحويرث بن تقيذ فرمى بهما الى الارض \* قال ابن اسحق ومقيس بن صبابه وانما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله لقتل الانصارى الذى كان قتل

انها فتحت عنوة وذكر الهذلى الذى قتل وهو واقف فقال أقذفها يا معشر خزاعة وروى الدارقطني في السنن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كنت قاتل مسلم بكافر لقتلت خراشا الهذلى يعنى الهذلى قاتل ابن أنوغ وخراش هو قاتله ومن خزاعة

فصل \* وذكر قصة ابن خطيل واسمه عبد الله وقد قيل في اسمه هلال وقد قيل هلال كان أخاه وكان يقال لهما الخطلان وهما من بني تميم بن غالب بن فهر وان النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتله فقتل وهو متعلق باستار الكعبة في هذا ان الكعبة لا تميز عاصيا ولا تمنع من اقامة حد واجب وان معنى قوله تعالى « ومن دخله كان آمنا » انما معناه الخبر عن تعظيم حرمة الحرم في الجاهلية نعمة منه على أهل مكة كما قال تعالى « جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس » الى آخر الآية فكان في ذلك قوام للناس ومصلحة لدرية اسماعيل صلى الله عليه وسلم وهم قطان الحرم واجابة لدعوة ابراهيم عليه السلام حيث يقول اجعل أفئدة من الناس تهوى اليهم وعند ما قتل النبي صلى الله عليه وسلم ابن خطيل قال لا يقتل قرشي صبرا بعد هذا كذلك قال يونس في روايته

فصل \* وذكر صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في بيت أم هانئ \* وهي صلاة الفتح تعرف بذلك عند أهل العلم وكان الامراء يصلونها اذا افتتحوا بلدا قال الطبري صلى الله عليه وسلم في أبي وقاص حين افتتح المدائن ودخل ابوان كسرى قال فصلى فيه صلاة الفتح قال وهي ثمانى ركعات لا يفصل بينها ولا تصلى بانام فبين

أخاه خطا ورجوعه الى قريش مشركا وسارة مولاة لبعض بني عبد المطلب وبكرمة بن أبي جهل وكانت سارة ممن يؤذيه بمكة فاما بكرمة فهرب الى اليمن وأسلمت امرأته أم حكيم بنت الحرث بن هشام فاستأمنت له من رسول الله صلى الله عليه وسلم فامنه فخرجت في طلبه الى اليمن حتى أتته به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم وأما عبد الله بن خطيل فقتله سميد بن حرث الخزومي وأبو برزة الاسلمى اشتركا في دمه وأما مقيس بن صبابه فقتله نائلة بن عبد الله رجل من قومه فقالت أخت مقيس في قتله

لعمرى لقد أخزى نائلة رهنه \* وفع أضياف الشتاء بمقيس \* فله عيئل من رأى مثل مقيس \* اذا النفساء أصبحت لم تخرس

وأما قينتا ابن خطيل فقتلت احدهما وهربت الاخرى حتى استؤمن لها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فامنها وأما سارة فاستؤمن لها فامنها ثم بقيت حتى أوطأها رجل من الناس فرساقى زمن عمر بن الخطاب بالابطح فقتلها وأما الحويرث بن تقيذ فقتله على بن ابي طالب \* قال ابن اسحق وحدثني سعيد بن أبي هند عن أبي مرة مولى عتيق بن أبي طالب ان أم هانئ ابنة أبي طالب قالت لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم باعلى مكة فرأى رجلا من احماني من بني مخزوم وكانت عنده هيرة بن أبي وهب الخزومي قالت فدخل على علي بن أبي طالب اخي فقال والله لا قتلها فاغلقت عليها باب بيتي ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو باعلى مكة فوجدته يعقتسل من جفنة ان فيها الاربعين وفاطمة ابنته تستر به ثوبه فلما اغتسل اخذ ثوبه فتوشح به ثم صلى ثمانى ركعات من الضحى ثم انصرف الى فقال مرحبا واهلا بام هانئ ما جاء

بك فآخبرته خبر الرجاين وخبر علي فقال قد أجرنا من أجرت وأمانا من أمنت فلا يقتلها « قال ابن هشام » هما الحرث بن هشام وزهير بن أبي أمية بن المغيرة \* قال ابن اسحق وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي نوري عن صفية بنت شيبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل مكة وأطمأن الناس خرج حتى جاء البيت فطاف به سبعا على راحلته يستلم الركن بمحجن في يده فلما قضى طوافه دعا عثمان بن طلحة فأخذه منه مفتاح الكعبة فتحت له فدخلها فوجد فيها حامية من عيدان فكسرها بيده ثم طرحها ثم وقف على باب الكعبة وقد استكف له الناس في المسجد \* قال ( ٢٧٤ ) ابن اسحق وحدثني بعض أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على باب

الكعبة فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ألا كل مأثرة أو دم أو مال يدعى فهو تحت قدمي هاتين الا سدانة البيت وسقاية الحاج الا وقتيل الخطأ شبه العمد بالسوط والعصا ففيه الدية مغالطة مائة من الأبل أو إبعون منها في بطونها أو أولادها يلعشر قر يش ان الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وأطمعها بالإبائ الناس من آدم وأدم من تراب ثم تلا هذه الآية يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكروا ناتي الآية كلها ثم قال ياعشر قر يش ماترون اني فاعل فيكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم قال اذهبوا فأنتم الطلقاء ثم جالس رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فقام اليه علي بن أبي طالب ومفتاح الكعبة في يده فقال

الطبري سنة هذه الصلاة وصفتم ومن سنتها أيضا أن لا يجهر فيها بالقراءة والا صل ما تقدم من صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في حديث أم هانئ وذلك ضحى وأم هانئ اسمها هند تسكني بابنها هاني بن هبيرة ولها ابن من هبيرة اسمه يوسف وثالث وهو الأكر اسمها جمدة وقيل أبادعت في حديث مالك زعم ابن أبي عمير أنه قاتل رجلا أجرتة فلان بن هبيرة وقد قيل في اسم أم هانئ فاختة

فصل \* وذكر عبد الله بن سعد بن أبي سرح أحد بني عامر بن لؤي يكنى أبا يحيى وكان كاتب النبي صلى الله عليه وسلم ثم ارتد ولحق بمكة ثم أسلم وحسن إسلامه وعرف فضله وجهاده وكان على مينة عمرو ابن العاصي حين افتتح مصر وهو الذي افتتح أفر بقة سنة سبع وعشرين وغزا الاسود ومن النوبة ثم هادنهم الهدنة الباقية الى اليوم فلما خالف محمد بن أبي حذيفة على عثمان رضى الله عنه اعتزل الفتنة ودعا الله عز وجل أن يقبضه ويحمل وفاته بأثر صلاة الصبح فصلى بالناس الصبح وكان يسلم تسليتين عن عينته وعن شماله فلا أسلم التسليمة الاولى عن عينته وذهب ليسلم الاخرى قبضت نفسه وكانت وفاته بعسفان وهو الذي يقول في حصار عثمان

أرى الامر لا يزداد الاتفاق \* وأنصارنا بالمكتين قليل  
وأسلدنا أهل المدينة والهو \* الى أهل مصر والذليل

وأما عميلة بن عبد الله الذي ذكره ابن اسحق فهو ليثي أحد بني كعب بن عامر بن ليث صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد كثير من مشاهد وغزواته \* وأما الحويرث بن نقيذ الذي أمر بقتله مع ابن خطيل فهو الذي نحس بزنب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أدركها هو وهبار بن الاسود فسقطت عن دابتها وألقت جنينها \* وأما القينان اللتان أمر بقتلهما وهما سارة وفرتي فأسلمت فرتي وأمنت سارة وعاشت الى زمن عمر رحمه الله ثم وطئها فرس فقتلها

فصل \* وذكر خطبة النبي صلى الله عليه وسلم وفيها ذكر الديار وذكر قتل الخطأ وذكر شبه العمد وتعليق الدية فيه وهي أن يقتل القاتل بسوط أو عصا فيموت وهو مذهب أهل العراق لا قود في شبه العمد والمشهور عن الشافعي أن فيه الدية مغالطة اثلاثا وليس عند فقهاء الحجاز الا قود في عمد أودية في خطأ تؤخذ أحاسا على ما فسر الفقهاء وهو قول الليث وكذلك قال أهل العراق ان القود لا يكون الا بالسيف واحتجوا بما يروى عن ابن مسعود مرفوعا أن لا قود الا بجديدة وعن علي مرفوعا أيضا لا قود الا بالسيف ومن طريق أبي هريرة لا قود الا بجديدة وهو يدور على أبي معاذ سليمان بن أرقم وهو ضعيف بإجماع وكذلك حديث ابن مسعود يدور على المعلى بن هلال وهو ضعيف متروك الحديث وكذلك

حديث

يارسول الله اجمع لنا الحجابة مع السقاية صلى الله عليك فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم ابن عثمان بن طلحة فدعى له فقال هالك مفتاحك يا عثمان اليوم يوم بروفاء « قال ابن هشام » وذكر سفيان بن عيينة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال املى انما اعطيكم ما تزرؤن لا ماتزرؤن « قال ابن هشام » وحدثني بعض أهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل البيت يوم الفتح فرأى فيه صور الملائكة وغيرهم فرأى ابراهيم عليه السلام مصورا في يده الا زلام يستقسم بها قاتلهم الله جعلوا شيخنا يستقيم بالازلام ماشان ابراهيم والازلام ما كان ابراهيم يهود يلا ولا نصرانيا ولا يكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين ثم امر بتلك

الصور كلها فطمست « قال ابن هشام » وحدثني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة ومعه بلال ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وتختلف بلال فدخل عبد الله بن عمر على بلال فسأله ان صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يسأله كم صلى فكان ابن عمر اذا دخل البيت مشى قبل وجهه وجعل الباب قبل ظهره حتى يكون بينه وبين الجدار قدر ثلاث أذرع ثم يصلي يتوخى بذلك الموضع الذي قال له بلال « قال ابن هشام » وحدثني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة عام الفتح ومعه بلال فأمره أن يؤذن وأبوسفیان بن حرب وعتاب بن أسيد والحارث بن هشام جلوس بقاء الكعبة فقال عتاب بن أسيد لقد أكرم الله أسيداً أن لا يكون سمع هذا فيسمع منه ما يعيظه فقال الحارث بن هشام أما والله لو أعلم أنه محق لا تبعته فقال أبوسفیان لا أقول شيئاً لو نكمت لا خبرت عني هذه الحصى فخرج عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد علمت الذي قلتم ثم ذكر ذلك لهم فقال الحارث وعتاب شهد أنك رسول الله والله ما اطع على هذا أحد كان معنا فنقول أخبرك \* قال ابن اسحق حدثني سعيد بن أبي سندر الأسلمي عن رجل من قومه قال كان معنار رجل يقال له أحرمر بأساً وكان رجلاً شجاعاً وكان اذا نام غط غطيطة منكر الا يخفى مكانه فكان اذا بات في حيه بات معناراً فاذا بات الى صرخوا بأحرمر فيثور مثل الاسد لا يقوم لسبيله شيء فاقبل غزى من هذيل يريدون حاضره حتى اذا دنوا من الحاضر قال ابن الانوع الهذلي لا تعجلوا على حتى أنظر فإن كان في الحاضر أحرمر فلا سبيل اليهم فان له غطيطة لا يخفى قال فاستمع فلما سمع غطيطة مشى اليه حتى وضع السيف في صدره ثم تحامل عليه حتى قتله ثم أغاروا على الحاضر فصرخوا بأحرمر ولا أحرمر فلما كان عام الفتح وكان الغد من يوم الفتح أنى ( ٢٧٥ ) ابن الانوع الهذلي حتى دخل مكة

ينظرو يسأل عن أمر الناس وهو على شركه فأنه خزاعة فمرفوه فاحاطوا به وهو الى جنب جدار مكة يقولون أنت قاتل أحرمر قال نعم أنا قاتل أحرمر فقه قال اذا قبل خراش ابن أمية مشقه لا على السيف فقال هكذا عن الرجل والله ما نظن الا أنه يريد أن يفرج الناس

حديث على لا تقوم باسناده حجة وحجة الاخرين في ان القاتل يقتل بما قتل به قوله تعالى « فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم » وحديث اليهودي الذي رضح رأس الجارية على أوضاع لها فامر النبي صلى الله عليه وسلم أن يرضخ رأسه بين حجرين \* وأما دخوله عليه السلام الكعبة وصلاته فيها فحديث بلال أنه صلى فيها وحديث ابن عباس أنه لم يصل فيها وأخذ الناس بحديث بلال لأنه أثبت الصلاة وابن عباس نفى وانما يؤخذ بشهادة المثلث لا بشهادة النافي ومن تأول قول بلال أنه صلى أي دعا فليس بشيء لأن في حديث عمر أنه صلى فيها ركعتين وسكن رواية ابن عباس ورواية بلال صحيحتان لأنه عليه السلام دخلها يوم النحر فلم يصل ودخلها من الغد فصلى وذلك في حجة الوداع وهو حديث مروى عن ابن عمر باسناد حسن خرجه الدارقطني وهو من فوائده

فصل \* وذكر كسر الاصنام وطمس التماثيل ومقالة الحارث بن هشام حين اجتمع هو وأبوسفیان وعتاب بن أسيد فتكلموا فاخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم كما أخبره جبريل عليه السلام

عنه فلما فرجنا عنه حمل عليه قطعته بالسيف في بطنه فوالله لكأنى أنظر اليه وحشوته تسيل من بطنه وان عينيه لترقان في رأسه وهو يقول أقدم فملقوها يامعشر خزاعة حتى اتجمعت فوقع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يامعشر خزاعة ارفعوا أيديكم عن القتل فقد كثر القتل ان تقع لقد قتلتم قتيلاً لا دينه \* قال ابن اسحق وحدثني عبد الرحمن بن حرمة الأسلمي عن سعيد بن المسيب قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع خراش بن أمية قال ان خراشاً قتال بعينه بذلك \* قال ابن اسحق وحدثني سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي شريح الخزاعي قال لما قدم عمرو بن الزبير مكة لقتال أخيه عبد الله بن الزبير جثته فقلت له يا هذا انا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتتح مكة فلما كان الغد من يوم الفتح عدت خزاعة على رجل من هذيل فقتلوه وهو مشرك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها خطيباً فقال يا أيها الناس ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهي حرام من حرام الى يوم القيامة فلا تحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الاخر أن يسفك فيه دماً ولا يعضد فيها شجراً لم تحل لاحد كان قبلي ولا تحل لاحد يكون بعدي ولم تحل لي الا هذه الساعة غصه باعلى أهلها ألا ثم قدر جعت كحرمتها بالامس فليبلغ الشاهد منكم الغائب فن قال لكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتل فيها فتولوا ان الله قد أحلها لرسوله ولم يحلها لكم يامعشر خزاعة ارفعوا أيديكم عن القتل فقد كثر القتل ان تقع لقد قتلتم قتيلاً لا دينه فن قتل بعد ما قاتل هذا فاهله بخير النظرين ان شاءوا قدم قاتله وان شاءوا فمقله ثم ودى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الرجل الذي قتلته خزاعة فقال عمرو ولا يشرع انصرف أبها الشيخ فنحن أعلم بحرمتها منك انها لا تمنع سافك دم ولا خالف طاعة ولا مانع خربة فقال أبو شريح اني كنت شاهداً وكنت غالباً واقدأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبايع

شاهدنا غائبنا وقد بلغتك فانت وشانك « قال ابن هشام » وبلغني ان أول قبيل ودا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح جنيد بن  
الأكوع قتله بنوكب فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة معه « قال ابن هشام » وبلغني عن يحيى بن سعيد أن النبي صلى الله عليه  
وسلم حين افتتح مكة ودخلها قام على الصفا يدعو الله وقد أحذقت به الانصار فقالوا يا بنيهم أرونا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ فتح الله  
عليه أرضه وبلده يقيمها فلما فرغ من دعائه قال ماذا قلتم قالوا لا شيء يا رسول الله فلم يزل بهم حتى أخبروه فقال النبي صلى الله عليه وسلم معاذ  
الله الحياحيكم والممات مما تمكم « قال ابن هشام » وحدثني من أتى من أهل الرواية في اسناد له عن ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن  
عبد الله عن ابن عباس قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم افتتح على راحته فطاف عليها وحول البيت أصنام مشدودة بالرصاص  
فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يشير بتضبيب يده إلى الاصنام ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا أشار إلى صنم منها في  
وجهه الا وقع لفناه ولا أشار إلى فقاد الا وقع لوجهه حتى مابق منها صنم الا وقع فقال تميم بن أسد الخزاعي في ذلك وفي الاصنام معتبر وعلم \*  
لمن يرجو الثواب أو العقاب « قال (٢٧٦) ابن هشام » وحدثني ان فضالة بن عمر بن الملوح الليثي أراد قتل النبي صلى الله عليه

وسلم وهو بطوف بالبيت  
عام الفتح فلما دامته قال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أفضالة قال نعم فضالة  
يا رسول الله قال ماذا كنت  
تحدث به نفسك قال لا شيء  
كنت اذكر الله عز وجل  
قال فضحك النبي صلى الله  
عليه وسلم ثم قال استغفر الله  
ثم وضع يده على صدره  
فسكن قلبه فكان فضالة  
يقول والله ما رفع يده من  
صدرى حتى ما من خلق الله  
شيء أحب إلى منه قال فضالة  
فرجعت إلى أهلي فررت  
بامرأة كنت اتحدث بها  
فقالتم إلى الحديث فقلت  
لا وانتم فضالة يقول  
قالت لم إلى الحديث فقلت لا  
يا بني عليك الله والاسلام

بالذي قالوه فصيح بذلك يقيمهم وحسن اسلامهم وفي الترمذي عن عبد الله بن عمر قال لعن النبي صلى الله عليه  
وسلم الحارث وأباسفيا بن حرب وصنوان بن أمية فانزل الله تعالى « ليس لك من الامر شيء أو يتوب  
عليهم » الآية قال فتأبوا بعد وحسن اسلامهم وروينا باسناد متصل عن عبد الله بن أبي بكر قال خرج  
النبي صلى الله عليه وسلم على أبي سفيا وهو في المسجد فلما نظر اليه أبو سفيا قال في نفسه ليت شعري  
بأي شيء غلبتني فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم حتى ضرب بيده بين كتفيه وقال بالله غلبتك يا أباسفيا فقال  
أبوسفيا أشهد أنك رسول الله من مسند الحارث بن أبي أسامة وروى الزبير باسناد رفيع إلى من سمع  
النبي صلى الله عليه وسلم بما زح أباسفيا في بيت أم حبيبة وأبوسفيا يقول له تركتك فتركك العرب  
ولم تتطع بعدها جاء ولا قراء والنبي صلى الله عليه وسلم يضحك ويقول أنت تقول هذا يا أباحظلة وقال  
مجاهد في قوله جل وعز « عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة » قال هي معاهدة النبي  
صلى الله عليه وسلم لأبوسفيا وقال أهل التفسير رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام أسيد بن  
أبي العيص واليا على مكة مسلما فأتى على الكفر فكانت الرؤيا لولده عتاب حين أسلم فولاه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وهو ابن إحدى وعشرين سنة ورزقه كل يوم درهما فقال أيها  
الناس أجاج الله كبد من جاع على درهم الحديث وقال عند موته والله ما اكتسبت في ولايتي كلها الا  
قيصا معةدا كسوته غلامي كيسان وكان قد قال قبل أن يسلم وسمع بلالا يؤذن على الكعبة لقد أكرم  
الله أسيدا يعني أباه أن لا يكون سمع هذا فسمع منه ما يفيظه وكانت تحت عتاب جويرة بنت أبي جهل بن  
هشام وهي التي خطبها على علي فاطمة فشق ذلك على فاطمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا آذن ثم  
لا آذن ان فاطمة بضعة مني الحديث فقال عتاب أنا أرى يحكم منها فز وجها فولدت له عبد الرحمن المقتول

لو ما رأيت محمدا وقبيله \* بالفتح يوم تكسر الاصنام رأيت دين الله أضحى بيننا \* والشرك يفتش وجهه الا ظلام يوم  
\* قال ابن اسحق لحدثني محمد بن جعفر عن عروة بن الزبير قال خرج صنفوان بن أمية يريد جدة ليركب منها إلى اليمن فقال عمير بن وهب يابني  
الله ان صنفوان بن أمية سيد قومهم وقد خرج هاربا منك ليقذف نفسه في البحر فامنه صلى الله عليه وسلم قال هو آمن قال يا رسول الله فاعطني آية  
يعرف بها أمانك فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عمامته التي دخل فيها مكة فخرج بها عمير حتى أدركه وهو يريد ان يركب في البحر فقال  
يا صنفوان قد آتاني وأمرني الله ان تملك ان تملك امان من رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جئت بك به قال ويحك اغرب عني فلا تكلمني  
قال أي صنفوان قد آتاني وأمرني أفضل الناس وأبر الناس واحلم الناس وخير الناس ابن عمك عزه عزك وشرفه شرفك وملكك ملكك قال آتاني  
أخافه على نفسي قال هو أحلم من ذلك وأكرم فرجع معه حتى وقف به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صنفوان ان هذا زعمك قد  
أمنتني قال صدق قال فاجعلني فيه بالخيار شهرين قال انت بالخيار فيه أربعة أشهر « قال ابن هشام » وحدثني رجل من قریش من أهل العلم  
ان صنفوان قال لعمر بن وهب ويحك اغرب عني فلا تكلمني فانك كذاب لما كان صنع به وقد ذكرناه في آخر حديث يوم بدر

يوم الجمل يروى أن عتابا طارت بكفه يوم قتل وفي الكف خاتمه فطرحها بالجمامة في ذلك اليوم فمرفت بالحاتم وكانت لاني جهل بنت أخرى يقال لها الخنفاء كانت تحت سهيل بن عمرو ويقال أنها ولدت له ابنه أنسا الذي كان يضعف وفيه جرى المثل أساء معهما فأساء الجاهلية ويقال أنه نظر يوما إلى رجل على ناقه يتبعها خروف فقال يا أبة أذاك الخروف من تلك الناقة فقال أبوه صدقت هند بنت عتبة وكانت حين خطبها قالت إن جاءت منه حليته بولداً حمت وإن أنجيت فمن خطأ ما أنجيت وقد قيل في بنت أبي جهل الخنفاء إن اسمها صفية فأنه أعلم وقال الحارث بن هشام وقد قيل له ألا ترى ما يصنع محمد بن كمر الألهة وتداه هذا العبد الأسود على الكعبة فقال إن كان الله يكره هذا فيغيره ثم حسن إسلامه رضي الله عنه بعدوها جر إلى الشام فلم يزل جاهد المجاهدين حتى استشهد هناك رحمه الله وأما بنت أبي جهل فقالت حين سمعت الأذان على الكعبة فلما قال المؤذن أشهد أن محمداً رسول الله قالت عمرى لقد أكرمك الله ورفع ذكرك فلما سمعت حي على الصلاة قالت أما الصلاة فسؤديها ولكن والله ما تحب قلوبنا من قتل الأحبة ثم قالت إن هذا الأمر لحق وقد كان الملك جاء به أبي ولكن كره مخالفة قومه ودين آبائه \* وأما أبو محذورة الحمصي واسمه سلمة بن معير وقيل سمرة فإنه لما سمع الأذان وهو مع فتية من قر يش خارج مكة أقبلوا يستهزئون وبجكون صوت المؤذن غيظا فكان أبو محذورة من أحسنهم صوتا ورفع صوته مستهزئا بالأذان فسمعه النبي صلى الله عليه وسلم فامر به فقتل بين يديه وهو يظن أنه مقتول فمسح النبي صلى الله عليه وسلم ناصيته وصدره بيده قال فامتلا قلبي والله إيماناً وقيناً وعلمت أنه رسول الله فآلى عليه النبي صلى الله عليه ناصيته وسمي الأذان وعلمه إياه وأمره أن يؤذن لاهل مكة وهو ابن ست عشرة سنة فكان مؤذناً حتى مات ثم عقبه بعدهم توارثون الأذان كابرا عن كابر وفي أبي محذورة يقول الشاعر

أما ورب الكعبة المستوره \* وماتلا محمد من سورة

والنعمات من أبي محذوره \* لا فعلن فعلة مذكوره

وأما هند بنت عتبة امرأة أبي سفيان فإن من حديثها يوم الفتح أنها بايعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو على الصفا وعمره دون ثمانين على العقبة فجاءت في نسوة من قر يش ببايعن على الإسلام وعمر يكملهن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أخذ عليهن أن لا يشركن بالله شيئاً قالت هند قد علمت أنه لو كان مع الله غيره لا غنى عنا فلما قال ولا يسرقن قالت وهل تسرق الحرّة لكن يا رسول الله أبو سفيان رجل مسيك ربما أخذت من ماله بغير علمه ما يصلح ولده فقال النبي صلى الله عليه وسلم خذي ما يكتيك ولذلك بالمعروف ثم قال إنك لانت هند قالت نعم يا رسول الله اعف عني عفا الله عنك وكان أبو سفيان حاضراً فقال أنت في حل مما أخذت فلما قال ولا يزنين قالت وهل تزني الحرّة يا رسول الله فلما قال ولا يصيبنك في معروف قالت بلى أنت وأمي ما أكرمك وأحسن ما دعوت إليه فلما سمعت ولا يقتلن أولادهن قالت والله قدر بيناهم صغارا حتى قتلتم أنت وأصحابك بيدركباراً قال فضحك عمر من قولها حتى مال

﴿فصل﴾ وذكر حديث أبي شريح الخزاعي واسمه خويلد بن عمرو وقيل عمرو بن خويلد وقيل كعب ابن عمرو وقيل هاني بن عمرو قال لما قدم عمرو بن الزبير مكة أخته عبد الله بن الزبير بمكة هذا وهم من ابن هشام وصوا به عمرو بن سعيد بن العاصي بن أمية وهو الأشدق ويكنى أبا أمية وهو الذي كان يسمى لطيم الشيطان وكان جباراً شديداً بالأس حتى خافه عبد الملك على مكة فقتله بحيلة في خبر طويل ورأى رجلاً عند موته في المنام قائلاً يقول



ألا بالقوى للسفاهة والوهن \* وللماجز الموهون والرأى ذى الالف  
ولا بن سعيد بينها هوقايم \* على قدميه خزل الوجه والبطن  
رأى الحصن منجاة من الموت \* فالتجأ اليه فزارته المنية في الحصن

فقص رؤياه على عبد الملك فامر به أن يكتمها حتى كان من قتله ما كان وهو الذي خطب بالمدينة على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرغ حتى سال الدم الى أسفله فعرّف بذلك معنى حديثه عليه السلام الذي بروى عنه كافي بجبار من بني أمية برغف على منبري هذا حتى يسيل الدم الى أسفله أو كما قال صلى الله عليه وسلم فعرف الحديث فيه فالصواب اذا عمرو بن سعيد لا عمرو بن الزبير وكذلك رواه يونس بن بكير عن ابن اسحق وهكذا وقع في الصحيحين ذكر هذا التنبيه على بن هشام أبو عمر رحمه الله في كتاب الاجوبة عن المسائل المستفربة وهي مسائل من كتاب الجامع للبخاري تكلم عليها في ذلك الكتاب وانما دخل الوهم على ابن هشام وعلى البكائي في روايته من أجل ان عمرو بن الزبير كان معاديا لآخيه عبد الله ومعينا لبني أمية عليه في تلك الفتنة والله أعلم

**فصل** \* وذكرام حكيم بنت الحارث وكانت تحت عكرمة بن أبي جهل وانما اتبعته حين فر من الاسلام فاستأمنت له رسول الله صلى الله عليه وسلم واستشهد عكرمة بالشام فخطبها يزيد بن ابي سفيان وخالد بن سعيد فخطبت الى خالد فنز وجها فلما اراد البناء بها وجموع الروم قد احتشدت قالت له لوأمهات حتى رفض الله جمعهم قال ان نفسي تحبني اني اصاب في جموعهم فقالت دونك فابتنى بها فلما أصبح التقت الجموع وأخذت السيوف من كل فريق ما أخذها فقتل خالد وقتل يومئذ ام حكيم وان عليها للردع الخسوف وقتلت سبعة من الروم وعمود الفسطاط بقطرة تسمى الى اليوم بقطرة أم حكيم وذلك في غزوة أجنادين \* وذكر في خطبة النبي صلى الله عليه وسلم الاكل مأثرة اودم او مال بدعي فهو تحت قدمي هاتين وفي بعض روايات الحديث وأول دم اضعه دم بيعة بن الحارث كان لبيعة ابن قتل في الجاهلية اسمه آدم وقيل تمام وهوور بيعة ابن الحارث بن عبد المطلب مات في خلافة عمر رضي الله عنه سنة ثلاث وعشرين

**فصل** \* وذكر في حديث ابن شريح قوله عليه السلام من قتل بعد ما قام هذا فاهله بخير النظرين ان شاءوا قدم قاتله وان شاءوا فمقله وهو حديث صحيح وان اختلفت فيه ألفاظ الرواة وظاهره على هذه الرواية ان ولي الدم هو الخيران شاء اخذ الدية وهو العقل وان شاء قتل وقد اختلف الفقهاء في فصل من هذه المسئلة وهو ان يختار ولي المقتول اخذ الدية وباني القاتل الا ان يقتص منه فقالت طائفة بظاهر الحديث والاختيار للقاتل وقالت طائفة يقتل القاتل ولا يجبر على اعطاء المال وتأولوا الحديث وهي رواية ابن القاسم وقال بها طائفة من السلف وقال آخرون بظاهر الحديث وهو قول الشافعي واشهب ومنشأ الاختلاف من الاحتمال في قوله تعالى «من عفى له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف» فاحتملت الآية عند قوم ان تكون من واقعة على ولي المقتول ومن أخيه أي من وليه المقتول أي من دية وعفى له أي يسر له شيء من المال واحتمل أن تكون من واقعة على القاتل وعفى من العفو عن الدم ولا خلاف ان المتبع بالمعروف هو ولي الدم وان المأمور باداء باحسان هو القاتل واذا تدبرت الآية عرفت منشأ الخلاف منها ولا ح من سبأقة الكلام أي القولين أولى بالصواب وأما ما ذكر من اختلاف ألفاظ النقلة في الحديث فيحصرها سبعة ألفاظ \* أحدها اما ان يقتل واما ان يفادي \* والثاني اما ان يعقل أو يفاد \* الثالث اما ان يفدى واما ان يقتل \* الرابع اما ان تعطى الدية أو يفاد أهل القتل \* الخامس اما ان يعفو أو يقتل \* السادس يقتل أو يفادي

\* قال ابن اسحق وحديثي الزهري ان أم حكيم بنت الحرث بن هشام وفاخنة بنت الوليد وكانت فاخنة عند صفوان بن أمية وام حكيم عند عكرمة بن ابي جهل أسلمتا فلما ام حكيم فاستأمنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لعكرمة فامنه فلاحقت به باليمن فجاءت به فلما اسلم عكرمة وصفوان أغرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم عندهما على النكاح الاول

\* قال ابن اسحق وحدثني سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت قال روى حسان ابن الزبير وهو بنجران بيت واحد ما زاده عليه  
لا تمدن رجلا احلك بغضه \* بنجران في عيش أحد لعم

فلما بلغ ذلك ابن الزبير خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم فقال حين أسلم

يا رسول الله ان لساني \* رائق ما فتئت اذا نابور  
آمن اللحم والعظام لربي \* ثم قلبي الشهدانت النذير  
قال ابن اسحق وقال عبد الله بن الزبير أيضا حين أسلم رضى الله عنه  
مما أتاني ان احمد لامني \* فيه فت كاتني محموم  
اني لمعتذر اليك من الذي \* اسديت اذا نافي الضلال احم  
وامد اسباب الردى ويعودني \* أمر الغواة وامرهم مشؤم  
مضت العداوة وانقضت اسبابها \* ودعت أواصر بيننا وحلوم  
( ٢٧٩ ) فاغفر فدي لك والدي كلاهما \* زللي فانك

راحم مرحوم  
وعليك من علم الملك  
علامة \*

نورا غر وخاتم مختوم  
أعطاك بعد محبة برهانه \*  
شرفا وبرهان الاله عظيم  
ولقد شهدت بان دينك  
صادق \*

حق وانك في العباد  
جسيم

والله يشهد ان احمد مصطفي \*  
مستقبل في الصالحين كريم  
قرم علا بنيانه من هاشم \*  
فرع تمكن في الذرا وأروم  
« قال ابن هشام » وبعض  
أهل العلم بالشعر ينسبونها

\* السابع من قتل متعمدا دفع الى أولياء المقتول فان شاؤوا قتلوا وان شاؤوا أخذوا الدية خرج به الترمذي  
ورواية ابن اسحق في السيرة ثمانية وفي بعض هذه الروايات قوة لرواية ابن القاسم وفي بعضها قوة لرواية  
أشهب فتأملها وخطبه عليه السلام أطول مما ذكره ابن هشام وفيها من رواية الشيباني عن ابن اسحق نبيه  
عن صياحه يومين وصلاة ساعتين يعني طلوع الشمس وغروبها وان لا يتوارث أهل ملتين وعن لبنتين  
وطعنتين وفسرنا في الحديث فقال اللابستان اشمال الصماء وان يحتجب الرجل وليس بين عورته والسماء حجاب  
والطعنتان الاكل بالشمال وان يا كل منبطح اعلى بطنه

﴿ فصل ﴾ وذكر شعر ابن الزبير والزبير بن العمر البعير الازب مع قصر وفيه \* رائق ما فتئت اذا نابور \*  
قوله فتئت يعني في الدين فكل انم فتق وتمزيق وكل توبة راق ومن اجل ذلك قيل للتوبة تصوح من نصحت  
الثوب اذا خطنه والنصاح الخيط ويشهد لصحة هذا المعنى قول ابراهيم بن آدم  
نرفع دنيانا بمزريق ديننا \* فلا ديننا يبقى ولا مارقع

وقوله اذا نابور أي هالك يقال رجل بور وبائر وقوم بور وهو جمع بائر كان الاصل فيه فعل يتجريك الواو وأما  
رجل بور فوزه فعل بالسكون لا ند وصف بالمصدر ومنه قيل أرض بور من البوار وهو هالك المرعى  
وبيسه \* وقول ابن الزبير \* والليل معتلج الرواق بهم \* الاعتلاج شدة وقوة وقد تقدم شرحها  
والبهم الذي ليس فيه لون يخالط لونه \* وقوله سرح اليمين غشوم الغشوم التي لا ترد عن وجهها ويروى  
سوم وهي القوية على السير

له . قال ابن اسحق وأما هيرة بن أبي وهب الخزومي فاقام بها حتى مات كافرا وكانت عنده أم هاني ابنة أبي طالب واسمها هند وقد  
قال حين بلغه اسلام أم هاني \*  
أشأقتك هندام أذاك سيؤا لها \* كذلك النوى أسبابها وانفتاها

وقد أرق في رأس حصن ممنع \* بنجران يسرى بعدليل خيالها  
وتزعم اني ان اطعت عشيرتي \* سأردى وهل يردن الا زيالها  
واني لحام من وراء عشيرتي \* اذا كان من تحت العوالي مجالها  
واني لاقلي الخاسدين وفعلهم \* على الله رزقي قسها وعيالها  
فان كنت قد تابعت دين محمد \* وعظفت الارحام منك حبالها

قال ابن اسحق ويروى وقطعت الارحام منك حبالها \* قال ابن اسحق وكان جميع من شهد فتح مكة من المسلمين عشرة آلاف من بني  
سليم سبعة مائة ويقول بعضهم ألف ومن بني غفار أربعة مائة ومن أسلم أربعة مائة وثلاثة نفر وسائرهم من قريش والانصار  
وحلفائهم وطوائف العرب من تميم وقيس وأسد

**فصل** \* وذكر شعر حسان يوم الفتح وأوله \* غفت ذات الاصابيع فالجواء \* ذات الاصابيع موضع بالشام والجواء كذلك والجواء كان منزل الحارث بن أبي شهر وكان حسان كثير ما يرد على مملوك غسان بالشام يمدحهم فلذلك يذكر هذه المنازل \* وقوله الى عذراء هي قرية عندده شق فيها قتل حجر بن عدي وأصحابه \* وقوله نعم وشاء النعم الابل فذا قيل أنعام دخل فيها الغنم والبقر والابل والشاء والشوى اسم للجمع كالضان والضئين والابل والابل والمعز والمعز وأما الشاة فليست من لفظ الشاء لأن لام الفعل منها هاء وبنو الحسحاس حتى من بني أسد \* بقوله الروامس والسماء يعني الرياح والمطر والسماء لفظ مشترك يقع على المطر وعلى السماء التي هي السقف ولم يعلم ذلك من هذا البيت ونحوه ولا من قوله اذا سقط السماء بارض قوم \* رعيناه وان كانوا غصبا

لأنه يحتمل ان يرد مطر السماء فحذف المضاف ولكن انما عرفناه من قولهم في جمعه سمي وهم يقولون في جمع السماء سموات واسمية فلهذا ناه اسم مشترك بين شيئين \* وقوله ولكن من لطيف الطيف مصدر طاف الخيال بطيف طيفا ولكن لا يقال للخيال هو طائف على وزن اسم الفاعل من طاف لأنه لا حقيقة للخيال فيرجع الامر الى انه هو الطيف وهو توهم وتخيل فان كان شيء له حقيقة قلت فيه طائف وفي مصدره طيف كما في التزيل « طائف من الشيطان » وقد قرئ أيضا طيف من الشيطان لأن غرور الشيطان وأمانيه أشبه بالخيال وبما له حقيقة له وأما قوله « فطاف عليها طائف من ربك » فليس فيه الاسم الفاعل دون المصدر لأن الذي طاف عليها له حقيقة وهو فاعل معروف بالفعل يقال انه جبريل عليه السلام فتحصل من هذا ثلاث مراتب الخيال ولا حقيقة له فلا يبر عنه الا بالطيف وحديث الشيطان ووسوسته يقال فيه طائف وطيف وكل طائف سوى هذين فهو اسم فاعل لا يبر عنه بطيف ولا بطواف فقف على هذه النكتة فيه \* وقوله يؤرقني اذا ذهب المشاء أي يسهر فيقال كيف يسهره الطيف والطيف حلم في المنام ( فالجواب ) ان الذي يؤرقه لوعة يحدها عند زواله كما قال الطائي

ظبي تقتصته لما نصبت له \* من آخر الليل أشرا كامن الحلم

ثم انثى وبنام ذكره سقم \* باق وان كان معسولا من السقم

وقد أحسن في قوله من آخر الليل تبعا على انه سهر ليله كله الاساعة جاء الخيال من آخره فكانه مسترق من قول حسان \* وخیال اذا تقوم النجوم \* ونظير قوله يورقني أي يورقني بزواله عن قول البحتري

ألمت بنا بعد الهدو فساحت \* بوصل متى تطلبه في الجد منع

وولت كان البين يخرج شخصها \* أو ان تولت من حشائي وأضلع

وقوله لشعناء التي قد تمته شعناء التي يشب بها حسان هي بنت سلام بن مشكم اليهودي وروى انه قال يامعشر يهود قد علمتم أن محمدا نبي ولولا ان تعير بها شعناء ابنتي لتبعته وقد كان تحت حسان أيضا امرأة اسمها شعناء بنت كاهن الاسلامية ولدت له أم فراس \* وقوله كان خبيثة من بيت رأس الى آخره خبر كان في هذا البيت محذوف تقديره كان في فيها خبيثة ومثل هذا المحذوف في النكرات حسن كقوله

\* ان نزل وان مرتحلا \* أي ان لنا محسلا وكقول الآخر \* ولكن زنجيا طويلا مشافره \* وفي صحيح البخاري في صفة الدجال أعور كان عنية طافية أي كائن في عينه وزعم بعضهم ان بعد هذا البيت بيتا فيه نظير وهو على أنيابها وأطعم غض \* من التفاح هصره اجتناء

وهذا البيت موضوع لا يشبه شعر حسان ولا لفظه \* وقوله فولها الملامة ان المناأى ان أنينا بما نلام عليه

وكان مما قيل من الشعر في يوم الفتح قول حسان بن ثابت الانصاري غفت ذات الاصابيع فالجواء

الى عذراء نزلها خلاء ديار من بني الحسحاس قهر

تعفيها الروامس والسماء وكانت لا يزال بها أنيس \* خلال مروجها نعم وشاء فدع هذا ولكن من لطيف

يؤرقني اذا ذهب المشاء لشعناء التي قد تمته \* فليس لقلبه منها شفاء كان خبيثة من بيت رأس \* يكون مزاجها غسل وماء اذا ما الاشربات ذكرن يوما

فهن لطيب الراح القداء نولها الملامة ان المناأى \* اذا ما كان مغت أو لحاء

ونشربها ففتركتنا ملوكا \* وأسدا ما ينهنا اللقاء  
 ينازعن الاعنة مصفيات \* على أكتافها الاسل الظماء  
 فاما تعرضوا عنا اعترنا \* وكان الفتح وانكشف الغطاء  
 وجبريل رسول الله فينا \* وروح القدس ليس له كفاء  
 شهدت به فقوموا صدقوه \* فقتلتم لا تقوم ولا نشاء  
 (٢٨١) وقال الله قد سيرت جندا \* هم

الانصار عرضتها اللقاء  
 لنا في كل يوم من معد \*  
 سباب أو قتال أو هجاء  
 فتحكم بالقوافي من هجاءنا \*  
 ونضرب حين تختلط الدماء  
 ألا أبلغ أبا سفيان غنى \*  
 مفاصلة فقد برح الخفاء  
 بان سيوفنا تركتكم عبدا \*  
 وعبدالدار سادتها الاماء  
 هجوت محمدا وأجبت عنه

وعند الله في ذاك الجزاء  
 أتتهجوه ولست له بكفاء \*  
 فشركا لخيركم الفداء  
 هجوت مباركا برا حنيفا \*  
 أمين الله شيمته الوفاء  
 أمن يهجو رسول الله  
 منكم

ويعده وينصره سواء  
 فان أبي والدة وعرضي \*  
 لمرض محمد منكم وقاء  
 اساني صارم لا عيب فيه \*  
 وبحري لا تكدره الدلاء  
 « قال ابن هشام » قالها  
 حسان يوم الفتح ويروي  
 لساني لا عيب فيه وبلغني

صرفنا اللوم الى الخمر واعتذرنا بالسكر والتمت الضرب بالسيد واللحاء للملاحاة باللسان ويروي ان حسانا  
 مرتبة بقتية بشرى بن الخمر في الاسلام فنهاهم فقالوا والله لقد اردنا ترككم اقبز منها لانا قولا  
 \* ونشر بها فتركتنا ملوكا \* فقال والله لقد قلتم في الجاهلية وما شر بتم امند أسلمت وكذلك قيل ان  
 بعض هذه القصيدة قالها في الجاهلية وقال آخرها في الاسلام \* وفيها قول لا يسيان فشركا لخيركم الفداء  
 وفي ظاهر اللفظ بشاعة لان المعروف ان لا يقال هو شرهما الا وفي كتابهما شر وكذا ذلك شرمك ولكن  
 سيبويه قال في كتابه تقول مررت برجل شرمك اذا قصص عن ان يكون مثله وهذا يدفع الشناعة عن الكلام  
 الاول ونحو منته قوله عليه السلام شر صنفوف الرجال آخرها يريد نصيبان حظهم عن حظ الاول كما قال  
 سيبويه ولا يجوز ان يريد التفضيل في الشر والله أعلم \* وفيها قوله في صفة الخيل يلطمهن بالخمر النساء قال  
 ابن دريد في الجهرة كان الخليل رحمه الله يروي بيت حسان يلطمهن بالخمر وينكر يلطمهن ويجعله بمعنى  
 ينفض النساء بخمرهن ما عليهن من غبار أو نحو ذلك وانبع بذلك ابن دريد بقوله الظلم ضربك خبزة الملة بيدك  
 لتنفض ما عليها من الرماد والطينة الخبزة ومنه حديث أبي هريرة مررتا بقوم بالجون طامة لهم فنفرناهم عنها  
 فاقتسمناها فاصابني منها كسرة وكنت أسمع في يدي أنه من أكل الخبز من تحت فمعت أنظر في عظمي هل  
 ظهر في السعن بعدو مما جاء في الحديث من هذا المعنى أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى عسج وجه فرسه  
 بردائه فقال عوتبت الليلة في الخيل \* وفيها \* ونحكم بالقوافي من هجاءنا \* نحكم أي زد ونقرع هومن  
 حكمة الدابة وهو لحامها ويكون المعنى أيضا نحمهم ونحرسهم فتكون قوافيها لهم كالحكيات للدواب قال  
 زهير \* قد أحكت حكيات القدوالا بقا \* وفي هذه القصيدة موعدها كداء وفي رواية الشيباني  
 يسيل بها كدى أو كداء \* وقد ذكرنا كديا وكداء وذكرناهما كدى وزاد الشيباني في روايته أبياتا  
 في هذه القصيدة وهي

وهاجت دون قتل بني لؤي \* جذعة ان قتلهم شفاء  
 وحلف الحارث بن أبي ضرار \* وحلف قريظة فينا سواء  
 أولئك معشر ألبوا علينا \* ففي أظفارنا منهم دماء  
 ستبصر كيف تفعل بآبن حرب \* بمولائك الذين هم الرداء

فصل \* وذكر شعر أنس بن سالم الديلي وفيه \* وأكسى لبرد الخال قبل ابتذاله \* الخال من برد النمل  
 وهو من رفيع الثياب وأحسبه سمي بالخال الذي بمعنى الخيلاء كما قال زبد بن عمرو بن نقييل \* البر أغني لا  
 الخال وفيه تعلم رسول الله أنك مدركي \* وان وعيدا منك كالاخذ باليد

عن الزهري أنه قال لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء يلطمن الخيل بالخمر تبسم الى أبي بكر الصديق رضي الله عنه \* قال  
 ابن اسحق وقال أنس بن زعيم الديلي يعتذر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مما كان قال فيهم عمر وبن سالم الخزاعي  
 أنت الذي تهدي معديا به \* بل الله يهديهم وقال لك اشهد  
 أحت على خير وأسيغ نائلا \* اذاراح كالسيف الصقيع المهند  
 تعلم رسول الله أنك مدركي \* وأن وعيدا منك كالاخذ باليد  
 وأكسى لبرد الخال قبل ابتذاله \* وأعطى لرأس السابق المتجرد  
 تعلم رسول الله أنك قادر \* على كل صرم متهمين ومنجد

تعلم ان الركب ركب عويمر \* هم الكاذبون المخفوك كل موعد ونبوا رسول الله أنى هجوته \* فلا حملت سوطى الى اذن يدي  
سوى أنى قد قلت ويل ام فتية \* أصيبوا بنحس لا يطاق وأسعد أصابهم من لم يكن لدمائهم \* كفاء فعزت عديتى وتبدي  
فانك قد أخفرت ان كنت ساعيا \* بعبد بن عبدالله وابنة مهود ذؤيب وكلثوم وسلمى تابعا \* جميعا فان لا تدمع العين أكد  
وسلمى وسامى ليس حتى كئله \* (٢٨٢) واخوته وهـل ملوك كاعبد قانى لا ذنبا فتفت ولادما \* هرقت تبين

وهذا البيت سقط من رواية أبى جعفر بن الورد كذا ألفيته فى حاشية كتاب الشيخ رحمه الله ومعناه من أحسن المعانى ينظر الى قول النابغة

فانك كالليل الذى هو مدركى \* وان خلت ان المتأذى عنك واسع

خطا طيف حجن فى جبال متينة \* تمد بها أيد اليك نوازع

فالقسم الاول كالبيت الاول من قول النابغة والقسيم الثانى كالبيت الثانى لكنه أطبع منه وأوجز وقول النابغة كالليل فيه من حسن التشبيه ما ليس فى قول انديلى الا انه يسمي مثل هذا التشبيه فى النبي صلى الله عليه وسلم لانه نور وهدى فلا يشبه بالليل وانما حسن فى قول النابغة ان يقول كالليل ولم يقل كالصبح لان الليل تهرب غوائله ويحذر من ادراكه لا يحذر من انتهاره وقد أخذ بعض الاندلسيين هذا المعنى فقال فى هر به من ابن عباد كان بلاد الله وهى عربضة \* تشد باقصاها على الاناملا

فأين مفر المرء عنك بنفسه \* اذا كان يطوى فى يديك المراحلا

وهذا كله معنى منزع من القدماء روى الطبرى ان منوشهر بن ارج بن افر يدون بن اقيان وهو الذى بعث موسى عليه السلام فى زمانه أعنى زمان منوشهر قال حين عقد التاج على رأسه فى خطبة له طويلة أبها الناس ان الخلق للخالق وان الشكر للمنعم وان التسليم للناذر وانه لا أضعف من مخلوق طالبا أو مظلوما ولا أقوى من طالب طلبته فى بده ولا أعجز من مطلوب هو فى يد طالبه \* وأنشد ليجير بن زهير

فى أهل الخلق كل فج \* مزينة غدوة وبنو خفاف

الخلق أرض يسكنها قبائل من مزينة وقيس والخلق الغنم الصغار ولعله أراد بقوله أهل الخلق أصحاب الغنم وبنو عثمان هم مزينة وهم بنو عثمان بن لاطم بن ادبن طابخة ومزينة أهمهم بنت كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن الحاف بن قضاة وأختها الحوالب التى عرف بها ماء الحوالب المذكور فى حديث عائشة وأصل الحوالب فى اللغة الفدح الضخم الواسع وبنو خفاف بطن من سليم \* وقوله

ضربناهم بمكة يوم فتح الذى \* الخير بالبيض الخفاف

فى البيت مداخلة وهو انتهاء القسم الاول فى بعض كلمة من القسم الثانى وهو عيب عندهم الا فى الخفيف والمزج ومعنى الخير أى ذوالخير ويجوز ان يريد الخير خفف كما يقال هين وهين وفى التثنية « خيرات حسان » وقوله كما انضاع الفواق من الرصاف أى ذهب والرصاف عصبة تلوى على فوق السهم واران بالفواق الفوق وهو غريب \* وذ كر صاحب العين فى الفواق صوت الصدر وهو بالهمز فى قول ابن الاعرابى لانه من ذوات الواو

فصل \* وذ كر عباس بن مرداس ويكنى أبا الفضل وقيل أبا الهيثم ومن ذر يته عبد الملك بن حبيب

عالم الحق واقصد

فاجابه بدليل بن عبد مناف

ابن أم اصرم فقال

بكى أنس رزنا فأعول

بالبكا

فلا عديا اذ تطل وتبعد

بكيت أبا عيس لقرب

دماها

فتمذر ادلا يوقد الحرب

موقد

أصابهم يوم الخنادم فتية \*

كرام فصل منهم فقييل

ومعبد

هنالك ان تسفح دموعك لا تلم

عليهم وان لم تدمع العين فاكذوا

« قال ابن هشام » وهذه

الايات فى قصيدة له \* قال

ابن اسحق وقال بجير بن

زهير بن أبى سلمى فى يوم

انفتح

فى أهل الخلق كل فج \*

مزينة غدوة وبنو خفاف

ضربناهم بمكة فى فتح الذى \*

الخير بالبيض الخفاف

صحيحناهم يسبع من سليم \*

وألف من بنى عثمان واف

نظاأ كتابهم ضرب باوطعنا \*

ورشقا بالمرشة اللطاف

فتية

ترى بين الصفوف لها حفيضا \* كما انضاع الفواق من الرصاف

قائنا غامذين بما اشتيننا \* وآبوانادمين على الخلاف

وقد سمعوا مقاتلتنا فهموا \* غداة الروع منا بانصراف

منا بمكة يوم فتح محمد \* ألف تسيل به البطاح مسوم

فى منزل ثبتت به أقدامهم \* ضحك كان الهام فيه الحنم

فرحنا والحياد نحول فيهم \* بأرمح مقومة الثغاف

وأعطينا رسول الله منا \* موافقا على حسن التصافى

« قال ابن هشام » وقال عباس بن مرداس السلمى فى فتح مكة

نصرنا الرسول وشاهدوا آياته \* وشعارهم يوم اللقاء مقدم



جرت سنا بكما بنجد قبلها \* حتى استأذنها الحجاز لآدم الله مكنسه له وأذله \* حكم السيوف لنا وجد مزمع  
عود الرياسة شامخ عرينه \* متطلع ثغر المكارم خضرم \* اسلام عباس بن مرداس \*

« قال ابن هشام » وكان اسلام عباس بن مرداس فيما حدثني بعض أهل العلم بالشعر وحديثه أنه كان لابيه مرداس وثن يعبدوه وهو حجر كان  
يقال له ضمار فلما حضر مرداس قال لعباس أي بني أعبد ضمار فانه ينفعك ويضرك فبينما عباس يومنا عند ضمار إذ سمع من جوف ضمار متاديا يقول  
قل للقبائل من سليم كلها \* أودى ضمار وعاش أهل المسجد ان الذي ورث (٢٨٣) النبوة والهدى \* بعد ابن مريم

من قر يش مهتدي  
أودى ضمار وكان يعبد مده  
قبل الكتاب الى النبي محمد  
فخرق عباس ضمار ولحق  
بالنبي صلى الله عليه وسلم فاسلم  
« قال ابن هشام » وقال  
جمدة بن عبد الله الخزاعي  
يوم فتح مكة  
أكعب بن عمرو دعوة غير  
باطل  
لحين له يوم الحديد مناح  
اتيحت له من أرضه  
وسمائه  
لتقتله ليلي بغير سلاح  
ونحن الى سدت غزال  
خيولنا  
ولفت سدودنا وفتح طلاح  
خطرنا وراء المسلمين بجحفل  
ذوى عضد من خيلنا  
ورماح  
وهذه الايات في آيات له  
وقال نحييد بن عمران الخزاعي  
وقد أنشأ الله السحاب  
بنصرنا  
ركام سحاب الهيدم  
المتراكب

فقيه الاندلس ونسبه عباس بن مرداس بن أبي عامر بن جارية بن عبد بن عباس بن رفاعه بن الحارث بن بهثة  
ابن سليم السلمي كان أبوه حاجبا لحرب بن أمية وقتلتهما الجن في خير مشهور وعباس ممن حرم على نفسه  
الخمر في الجاهلية وحرماها أيضا على نفسه قبل الاسلام أبو بكر وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وقيس بن  
عاصم وقبل هؤلاء حرماها على نفسه عبد المطلب بن هاشم وورقة بن نوفل وعبد الله بن جدعان وشيبة بن ربيعة  
والوليد بن المغيرة ومن قدماء الجاهلية عامر بن الظرب العدواني \* وذكر في سبب اسلام عباس ما سمع من  
جوف الصنم الذي كان يعبدوه وهو ضمار بكسر الراء وهو مثل حذام ورقاش ولا يكون مثل هذا البناء الا في  
أسماء المؤنث وكانوا يجعلون ألهمهم انا كلالات والعزى ومناة لا اعتقادهم الخبيث في الملائكة انها بنات وفي  
ضمار لغة أهل الحجاز وبنى تميم البناء على الكسر لا غير من أجل ان آخره راء ومالم يكن في آخره راء كحذام  
ورقاش فهو مبني في لغة أهل الحجاز ومعرب غير مجرى في لغة غيرهم كذلك قال سيديويه \* وذكر ابن أبي  
الدنيا في سبب اسلام عباس حديثا أسنده عن رجاله عن الزهري عن عبد الرحمن بن أنس السلمي عن  
عباس بن مرداس انه كان في لقاح له نصف النهار فاطلمت عليه نعمة بيضاء عليها راكب عليه ثياب بياض  
فقال لي يا عباس ألم تر ان السماء كفت أحراسها وان الحرب جرعت أفاكسها وان الخيل وضعت  
أحلاسها وان الذي نزل عليه البر وانتهى يوم الاثنين ليلة الثلاثاء صاحب الناقة القصواء قال فخرجت  
مرعوبا قد راعني ما رأيت وسمعت حتى جئت وثنالي يقال له الضمار كنا نعبدوه ونكلم من جوفه فكُنست  
ما حوله ثم تمسحت به فاذا صائح يصيح من جوفه

قل للقبائل من قر يش كلها \* هلك الضمار وفاز أهل المسجد

هلك الضمار وكان يعبد مده \* قبل الصلاة على النبي محمد

ان الذي ورث النبوة والهدى \* بعد ابن مريم من قر يش مهتدي

قال فخرجت مذعورا حتى جئت قومي فقصصت عليهم القصة وأخبرتهم الخبر فخرجت في ثلاثمائة من  
قومي من بني جارية الى النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فدخلنا المسجد فلما رآني النبي صلى الله عليه وسلم  
تبسم وقال لي يا عباس كيف اسلامك فقصصت عليه القصة فقال صدقت فاسلمت أنا وقومي

فصل \* وذكر في شعر جمدة الخزاعي غزال وهو اسم طريق غير مصروف وقال كثير في قصيدته  
المشهوره يذكر غزال

أنا ذيك ما حيج الحجيح وكبرت \* بفي غزال رفقة وأهلت

وكذلك ألفت اسم موضع وفي ألفت يقول معقل بن خويلد

وهجرتنا في أرضنا عندنا بها \* كتاب أنى من خير ممل وكاتب \* لندرك ثارا بالسيوف القواضب  
« قال ابن اسحق » وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما حول مكة السرايا يدعوا الى الله عز وجل ولم يأمرهم بتال وكان ممن بعث خالد بن  
الوليد وأمره أن يسير بأسفل تهامة داعيا ولم يعنه مقاتل فوطىء بنى جذيمة فاصاب منهم « قال ابن هشام » وقال عباس بن مرداس السلمي  
في ذلك فان تلك قد أمرت في التوم خالدا \* وقدمته فانه قد قدما \* بجند هدا الله أنت أميره \* يصيب به في الحق من كان أنظما  
« قال ابن هشام » وهذا البيتان في قصيدة له في حديث يوم حنين ساذكرها ان شاء الله في موضعها

مسير خالد بن الوليد بعد الفتح الى بني جذيمة من كثانة ومسير على رضوان الله عليه لثلاث في خطا خالد

\* قال ابن اسحق فحدثني حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف عن أبي جعفر محمد بن علي قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد حين افتتح مكة داعيا ولم يبعثه مقاتلا ومعه قبائل من العرب سلم بن منصور ومدلج بن مرة وفوطي بن جزيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة فلما رآه القوم أخذوا السلاح فقال خالد ضموا السلاح فان الناس قد أسلموا \* قال ابن اسحق فحدثني بعض أصحابنا من أهل العلم من بني جذيمة قال لما أمرنا خالد أن نضع السلاح قال رجل منا يقال له جحدم ويلكم يا بني جذيمة انه خالد والله ما بعد وضع السلاح الا الاسار وما بعد الاسار الا ضرب الاعناق والله لا أضع سلاحي أبدا قال فاخذوه رجال من قومه فقالوا يا جحدم أنريد أن تسفك دماءنا ان الناس قد أسلموا ووضعوا السلاح ووضعت الحرب وامن الناس فلم يزالوا به حتى نزعوا سلاحه ووضع القوم السلاح لقول خالد \* قال ابن اسحق فحدثني حكيم بن حكيم عن أبي جعفر محمد بن علي قال فلما وضعوا السلاح أمرهم خالد عند ذلك فكشفوا عن عرضهم على السيف فقتل من قتل منهم فلما انتهى الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرفع يديه الى السماء ثم قال اللهم اني أبرأ اليك مما صنع خالد بن الوليد « قال ابن هشام » حدثني بعض أهل العلم أنه حدث عن إبراهيم بن جعفر المحمدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت اني لقمعت لقمة من حبس فالتذت طعمها فاعترض في حلق منها شيء حين ابتلعها فادخل على يده فترعه فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه يا رسول الله هذه سرية من سراياك تبعثا فيأتيك منها بعض ما تحب ويكون في بعضها اعتراض فتبعث عليها فيسهلها « قال ابن هشام » وحدثني انه انشلت رجل من القوم فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل أنكر عليه أحد فقال نعم قد أنكر عليه رجل ابيض ربعة قدمه خالد فسكت عنه وأنكر عليه رجل آخر طويل مضطرب فراجعته فاشتدت مراجعته ما فقال عمر بن الخطاب أما الاول يا رسول الله فابني عبد الله وأما الآخر فسلم دولي أبي جذيمة \* قال ابن اسحق فحدثني حكيم بن حكيم عن أبي جعفر محمد بن علي قال ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب (٢٨٤) رضوان الله عليه فقال يا علي اخرج الى هؤلاء القوم فانظري في أمرهم واجعل أمر

الجاهلية تحت قدميك  
فخرج علي حتى جاءهم  
ومعه مال قد بعث به  
رسول الله صلى الله عليه

أمرك ما خشيت وقد بلغنا \* جبال الجوز من من بلد تمام  
نزيعا مجليا من أهل لقت \* لحي بين أثلة والنجم  
وقد تقدم هذا البيت الأخير في باب الهجرة \* وذكر سرية خالد الى بني جذيمة وتعرف بغزوة الغميط وهو

وسلم فودى لهم الدماء وما أصيب لهم من الاموال حتى انه ليدى لهم ميلعة  
الكلب حتى اذا لم يبق شيء من دم ولا مال الا وداه بقيت معه بقية من المال فقال لهم على رضوان الله عليه حين فرغ منهم هل بقي لكم بقية من دم أو مال لم يولد لكم قالوا لا قال فأتى أعطيكم هذه البقية من هذا المال احتياطا لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما لا يعلم ولا تعلمون ففعل ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر فقال أصيبت وأحسن قال ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقبل القبلة قائما شاهرا يديه حتى انه ليرى ما تحت منكم يهوى يقول اللهم اني أبرأ اليك مما صنع خالد بن الوليد ثلاث مرات \* قال ابن اسحق وقد قال بعض من يهتد خالد انه قال ما قلت حتى أمرني بذلك عبد الله بن حذافة السهمي وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمرك أن تقتلهم لا تقتلهم من الاسلام « قال ابن هشام » قال أبو عمر والمدي لما أتاهم خالد قالوا صبا ناصبا \* قال ابن اسحق وقد كان جحدم قال لهم حين وضعوا سلاحهم ورأى ما يصنع خالد بن جزيمة يا بني جذيمة ضاع الضاع قد كنت حذرتم ما وقعتم فيه وقد كان بين خالد وبين عبد الرحمن بن عوف فيما بلغني كلام في ذلك فقال له عبد الرحمن بن عوف عملت بامر الجاهلية في الاسلام فقال انما تارت بابيك فقال عبد الرحمن كذبت قد قتلت قاتل أبي ولكنك تارت بعلمك الفا كبن المغيرة حتى اذا كان بينهم ما شرف بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مهلا يا خالد دع عنك أصحابي فوالله لو كان لك أحد ذهباً ثم أنفقت في سبيل الله ما أدركت غدوة رجل من أصحابي ولا روحته وكان الفا كبن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وعوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة وعفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس قد خرجوا نجارا الى اليمن ومع عفان ابنه عثمان ومع عوف ابنه عبد الرحمن فلما أقبلوا حملوا مال رجل من بني جذيمة بن عامر كان هلك باليمن الى ورثته فادعاه رجل منهم يقال له خالد بن هشام ولقيهم بارض بني جذيمة قبل ان يصلوا الى أهل الميت فابوا عليه فقتلهم عن معهم من قومه على المال لياخذوه وقتلوه فقتل عوف بن عبد عوف والفا كبن المغيرة ونجاشة بن أبي العاص وابنه عثمان وأصحابا مال الفا كبن المغيرة ومال عوف بن عبد عوف فأنطقوا به وقتل عبد الرحمن بن عوف خالد بن هشام قاتل أبيه فهت قر يش بغزو بني جذيمة فقالت بنو جذيمة ما كان مصاب أصحابكم عن ملائنا أعداء عليهم

قوم بحباله فاصابوهم ولم تعلم فتحن تعقل لكم ما كان لكم قبله من دم أو مال فقبلت قريش ذلك ووضعوها للحرب . وقال قائل من بني جذيمة وبعضهم يقول امرأته يقال لها سلمى

ولولا مقال القوم للقوم أسلموا \* للآقت سليم يوم ذلك ناطحا  
لما صعبهم بسروا بحباب جحدم \* ومرة حتى يتركوا البرك ضابحا فكائن نرى يوم الغميصاء من فتي \* أصيب ولم يجرح وقد كان جارحا  
ألفت بخطاب الأيامي وطلعت \* غدا تئذ منهن من كان ناكحا « قال ابن هشام » قوله بسروا ألفت بخطاب عن غير ابن اسحق

\* قال ابن اسحق فاجابه عباس بن مرداس ويقال بل الجحاف بن حكيم السلمى  
دعى عنك تقول الضلال كفى بنا \* لكبش الوغى في اليوم والامس ناطحا نفاذاولى بالتمذر منكم \* غداة علاه جامن الامر واضحنا  
معانا بامر الله بزجي اليكم \* سوايح لا نكذبوا له وبوارحا نموامال كبا السهل لما هبطنه \* عوايس في كابي العبار كوالحا  
فان لك أنك لنا سلمى فذلك \* تركتم عليه نائحات ونائحا « وقال الجحاف بن حكيم السلمى »

شهدن مع النبي مسومات \* حينئذ وهى دامية الكلام وغزوة خالد (٢٨٥) شهدت وجرت \* سنا بكن

بالبد الحرام

نعرض للطعان اذا التقينا \*

ويجوها لا تعرض للطائم

\* قال ابن اسحق وحدثني

يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن

الاخنس عن الزهري عن

ابن أبي حدرود الاسلمى .

قال كنت يومئذ في خيل

خالد بن الوليد فقال لي فتي

من بني جذيمة وهو في سني

وقد جمعت يداه الى عنقه

برمة ونسوة مجتمعات أغبر

بعيد منه يافتي قلت ما تشاء

قال هل أنت آخذ بهذه

الزومة فقائدي الى هؤلاء

النسوة حتى أقضى اليهن

حاجة ثم ردني بعد فقصن عوا

بي ما بدالك قال قلت والله

اسم ماء لبني جذيمة \* وذكر شعرا امرأته اسمها سلمى وفيه \* ومرة حتى يتركوا البرك ضابحا \* البرك  
جماعة الابل وما صنع جالد وقائل وضابحا من الضبيح وهو نفس الخيل والابل اذا عيت وفي التخريل  
« وللعاديات ضبيحا » وفي الخبر من سمع ضبيحة بليل فلا يخرج مخافة أن يصيبه شر قال الراجز

نحن نطحنهم غداة الجمعين \* بالضابحات في غبار النعمين \* نطحنهم شديدا لا كنطح الطورين

والضبيح والضبي مصدر ضبحت وضبيت أى شويت وقلبت قاله أبو حنيفة قال والمضابي والمضاج هو

المقالي \* وذكر تبرا النبي صلى الله عليه وسلم مما فعل خالد وهذا نحو مما روى عن عمر حن قال لابي بكر الصديق

رضي الله عنهما ان في سيف خالد رهقان في سيف خالد رهقا فاقتله وذلك حين قتل مالك بن نويرة وجعل

رأسه تحت قدر حتى طبخ به وكان مالك ارتد ثم راجع الاسلام ولم يظهر ذلك لخالد وشهد عنده رجلا ن

من الصحابة يرجوعه الى الاسلام فلم يقبلها وزوج امرأته فلذلك قال عمر لابي بكر اقتله فقال لا أفعل

لانه متاول فقال عزله فقال لا أعمد سيفنا سله الله على المشركين ولأعزل واليا ولا رسول الله صلى الله عليه

وسلم \* وذكر قول الرجل للمرأة اسلمى حبش على نقد العيش التقدم مصدر نقد اذا غنى وهو النقاد وحبش

مرخم من حبشة وحلية والخواق موضعان والودائق جمع ودقة وهو شدة الحر في الظهيرة سميت بذلك

من الودق لان في ذلك الوقت يسيل لعاب الشمس وهو ما تراه العين كالسراب ونحوه وقال الراجز

وقام ميزان النهار فاعتدل \* وسال للشمس لعاب فزل

وقال الاحول يقال ودق اذا دنا من الارض ويقال هو وادق السرة اذا كانت مائلة الى جهة الارض

وأشد . وادقاسرائها . فعلى هذا تكون الوديقة من ودقت الشمس اذا دنت من الافق فاشتدت

( ٣٧ - روض ثاني ) ليسير ما طلبت فاخذت برمته فقدمته بها حتى أوقفته عليهن فقال اسلمى حبش على نقد العيش

أرايتك اذ طالبتكم فوجدتكم \* بحليسة أو القيتكم بالخواق ألم يك أهلا ان ينول عاشق \* تكلف ادلاج السرى والودائق

فلا ذنب لي قد قلت اذا هلنا معا \* أثبي بود قبل احدى الصفاق أثبي بود قبل أن تشحط النوى \* وينأى الامير بالحبيب المفارق

\* فاني لا ضيعة سرأمانة \* ولا راق عيني عنك بعدك رائق سوى ان مانال العشيرة شاغل \* عن الودالا أن يكون التوامق

قال ابن هشام وأكثر أهل العلم بالشعر ينكر البيتين الاخرين منه \* قال ابن اسحق وحدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس عن

الزهري عن ابن أبي حدرود الاسلمى قالت وأنت لحيت سبعا وعشرا وراونا يا نترى قال ثم انصرفت به فضربت عنقه \* قال ابن اسحق

فحدثني أبو فراس بن أبي سنبله الاسلمى عن أشياخ منهم عن كان حضرها منهم قالوا فقامت اليه حين ضربت عنقه فأكبت عليه فازالت قبله

حتى ماتت عنده \* قال ابن اسحق وقال رجل من بني جذيمة جزى الله عنامد لجا حيث أصبحت \* جزاءة يؤسى حيث سارت وحلت

أقاموا على اقضاء ضنا يقسمونها \* وقد نهلت فينا الرماح وعلت فوالله لولا دين آل محمد \* لقد هربت منهم خيول فشات

وما ضرهم أن لا يمينوا كتيبة \* كرجل جرد أرسات فاشعمات فاما يتبوا أو يشوبوا لا مريم \* فلا نحن نجريهم عاقدا أضمات

﴿ فاجابه وهب رجل من بني ليث فقال ﴾ دعونا الى الاسلام والحق عامر ! \* ثم اذنبنا في عامر اذ نولت

وما ذنبنا في عامر لا بالهم \* لان سفهت احلامهم ثم ضلت ﴿ وقال رجل من بني جذيمة ﴾

ليبي بنى كعب مقدم خالد \* واصحابه اذ صبحتنا الكتائب فلا ترة يسعى بها ابن خويلد \* وقد كنت مكفيا لوالك غائب  
فلا قومنا ينهون عنا غواتهم \* ولا الداء من يوم الفميصاء ذاهب ﴿ وقال غلام من بني جذيمة وهو يسوق بامه واختين له وهو هارب

بين من جيش خالد ﴾ رخين اذ يال المروط واربعن \* مشى حبيات كان لم يفرعن \* ان تمنع اليوم نساء تمنعن \*

﴿ وقال ﴾ غلعة من بني جذيمة ﴿ قال لهم بنو مساحق يرتجزون حين سمعوا بخالد فقال احدهم

قد علمت صفراء ييضاء

الاطل

يحوزها ذؤولة وذوابل

لا غنين اليوم ما أغنى رجل

﴿ وقال الآخر ﴾

قد علمت صفراء تلهى

المرسا

لا تملأ الخيزوم منها نسا

لا ضربن اليوم ضرباوعسا \*

ضرب الحلين مخاضا قعسا

﴿ وقال الآخر ﴾

أقمعت ما ان خادرو

لبده

شقي البنان في غداة برده

جهم الحياذوسبال ورده \*

يرزم بين أيكه وججده

ضاربنا كالرجال وحده \*

باصدق الغداة متى نجده

﴿ مسير خالد بن الوليد ليهدم

العرى ﴾

ثم بعث رسول الله صلى الله

عليه وسلم خالد بن الوليد الى

العرى وكانت بنخلة

وكانت بيتا يعظمه هذا

حرها والله أعلم \* وقوله فهمه خالد أي زجره ونجبه وروى النسائي في قصة المرأة التي ماتت مكعبة على  
الرجل المقتول قال حدثنا محمد بن علي بن حرب عن علي بن الحسين بن واقد عن أبيه عن يزيد النحوي عن  
عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث سرية قال ففغفوا وفيهم رجل فقال لهم اني لست منهم  
عشقت امرأة فلحقتمها فدعوني أنظر اليها نظرة ثم اصنعوا بي ما بدا لكم قال فاذا امرأة طويلة ادماء فقال لها  
اسلمي حبش قبل هذا العيش وذكر اليتيمين والاولسين من القطعة القافية أول هذا الخبر ناقص الوزن  
وبعدهما قالت نعم فديتك فقدموه فضر بواعثه فجاءت المرأة فوقعت عليه فشبهت شهقة أو شهقتين ثم  
ماتت فلما قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم أخبروه الخبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما كان فيكم  
رجل رحيم خرج به النسوى في باب قتل الاسارى من مصنفه

### ﴿ ذكر غزوة حنين ﴾

وحنين الذي عرف به الموضع هو حنين بن قانية بن مهليل كذا قال البكري وقد قدمنا انه قال في خير  
مثل هذا انه ابن قانية فالله أعلم ويقال لها أيضا غزوة أوطاس سميت بالموضع الذي كانت فيه الوقعة وهو  
من وسط الشفاء وطسا اذا كدرت واثرت فيه والوطيس شرة في حجر تودد حوله النار فيطبخ به اللحم  
والوطيس التنور وفي غزوة أوطاس قال النبي صلى الله عليه وسلم الا ان حمى الوطيس وذلك حين استمرت  
الحرب وهي من الحكم التي لم يسبق اليها صلى الله عليه وسلم فمنها هذه ومنها مات حنظل في فضل  
من مات في سبيل الله في حديث رواه عنه عبد الله بن عتيك قال ابن عتيك وما سمعت هذه الكلمة يعني  
حنظل أنه من أحد العرب قبله صلى الله عليه وسلم ومنها لا يبلغ المؤمن من حجر مرتين قالها لابي عزة  
الجمحي يوم أحد وقد مضى حديثه ومنها لا ينتطح فيها عتران وسيأتي سببها ومنها قوله عليه السلام يا خيل  
الله اركبي قالها يوم حنين أيضا في حديث خرجهم مسلم وقال الجاحظ في كتاب البيان عن يونس بن  
حبيب لم يبلغنا من رواة الكلام ما بلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم وغلط في هذا الحديث ونسب الى  
التصحيف وانما قال القائل ما بلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم وغلط في هذا الحديث ونسب الى  
وسلم أجل من أن يخلط مع غيره من الفصحاء حتى يقال ما بلغنا عنه من الفصحاء أكثر من الذي بلغنا عن  
غيره كلامه أجل من ذلك وأعلى صلوات الله عليه وسلامه

### (فصل)

الحى من قر بش وكثانة ومضر كلها وكانت سدنتها وحجابه بنى شيبان

من بني سليم خلفاء بني هاشم فلما سمع صاحبها السلمي بمسير خالد اليها علق عليها سيفه وأسند في الجبل الذي هي فيه وهو يقول

أيا عزي شدي شدة لا نوى لها \* على خالد أتى القناع وشمر

فلما انتهى اليها خالد هدمها ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم \* قال ابن اسحق وحدثني ابن شهاب الزهري عن

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود قال أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد فتحها خمس عشرة ليلة يقصر الصلاة \* قال

ابن اسحق وكان فتح مكة لعشر لياليتين من شهر رمضان سنة ثمان ﴿ غزوة حنين في سنة ثمان بعد الفتح ﴾

قال ابن اسحق ولما سمعت هوازن برسول الله صلى الله عليه وسلم وما فتح الله عليه من مكائدهم املك بن عوف النصرى فاجتمع اليه مع هوازن ثقيف كلها واجتمعت نصر وجشم كلها وسعد بن بكر وناس من بني هلال وهم قليل ولم يشهدا من قيس عيلان الا هؤلاء وغاب عنها فلم يحضرها من هوازن كعب ولا كلاب ولم يشهدا منهم أحدا له اسم وفي بني جشم دريد بن الصمة شيخ كبير ليس فيه شيء الا الثمن برأيه وممرته بالحرب وكان شيخا جرحا وفي ثقيف سيدان لهم في الاحلاف قارب بن الاسود بن مسعود بن معتب وفي بني مالك ذوالخمار سبيع بن الحرث بن مالك وأخوه احمر بن الحرث وجماع أمر الناس الى مالك بن عوف النصرى فلما أجمع السير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حط مع الناس أموالهم ونساءهم وأبناءهم فلما نزل باوطاس اجتمع اليه الناس وفيهم دريد بن الصمة في شجار له يقاد به فلما نزل قال باي وادأتم قالوا باوطاس قال نعم مجال الخيل لا حزن ضرر ولا سهيل دهس مالي اسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير وعمار الشاء قالوا ساق مالك بن عوف مع الناس أموالهم ونساءهم وأبناءهم قال ابن مالك قيل هذا مالك ودعى له فقال يا مالك انك قد أصبحت رئيس قومك وان هذا يوم كائن له ما بعده من الايام مالي اسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير وعمار الشاء قال سقت مع الناس أموالهم وأبناءهم ونساءهم قال ولم ذاك قال أردت ان أجعل خلف كل رجل منهم أهله وماله ليقا تل عنهم قال فاقض به ثم قال راعي ضان والله وهل برد المنهم شيء\* انها ان كانت لك لم ينفكك الا رجل بسيفه ورحمه وان كانت عليك (٢٨٧) فضحت في أهلك ومالك ثم قال ما فعلت كعب

وكلاب قالوا لم يشهدا منهم أحد قال غاب الحد والجد ولو كان يوم علاء ورفعته لم تغب عنه كعب ولا كلاب ولوددت انكم فعلتم ما فعلت كعب وكلاب فمن شهدا منكم قالوا عمرو ابن عامر وعوف ابن عامر قال ذاك الجدعان من عامر لا ينفعان ولا يضران يا مالك انك لم تصنع بتقديم البيضة بيضة هوازن الى نحو الخيل شيأ ارفعهم الى

**فصل** وذكر دريد بن الصمة الجشمي أحد بني جشم بن بكر بن هوازن وفيه يقول الخنساء حين خطبها ما كنت تاركة بني عمي كنهم صدو الزماح ومرة شبيخا من بني جشم وهو دريد بن الصمة بن بكر ابن علقمة بن خزاعة بن غزية بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن يكنى أباقرة وروى عن ابن اسحاق من غير رواية زيدا يقال كان يومئذ ابن ستين ومائة وروى أبو صالح كاتب الليث عن الليث قال كان دريد يومئذ ابن عشرين ومائة \* وقوله في شجار له الشجار مثل الهودج وفي العين الشجار خشب الهودج \* وقوله فاقض به أي صوت بلسانه في دمه من النقيض وهو الصوت وقيل الا تقاض بالاصبع الوسطى والا بهام كانه يدفع بهما شيئا وهو معنى قول البرقي \* وقوله راعي ضان بحمله بذلك كما قال الشاعر أصبحت هزأ لراعي الضان أعجبه \* ما ذا يرريك معنى راعي الضان وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لرجل قم فساقتك صواغ ولا راعي ضان والدريد في اللغة تصغير أدر وهو تصغير الترخيم والصمة الشجاع وجمعه صمم \* وذكر مالك بن عوف النصرى رئيس المشركين يوم حنين وهو مالك بن عوف بن سعد بن ربيعة بن ربوع بن واثلة بن دهمان بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن النصرى \* وذكر بعث النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أبي حدرد عينا الى هوازن وهو عبد الله بن

متمنع بلادهم وعلياقومهم ثم القى الصبا على متون الخيل فان كانت لك لحق بك من وراءك وان كانت عليك ألقاك ذلك وقد أحرزت أهلك ومالك قال لا والله لا أفعل ذلك انك قد كبرت وكبر عقلك والله لطيعني يا مشر هوازن أولاتك كنن على هذا السيف حتى يخرج من ظهري وكره ان يكون لدريد بن الصمة فها ذكر أورأى قالوا أظعنك فقال دريد بن الصمة هذا يوم لم أشهده ولم يفتني

ياليتني فيها جذع \* أخب فيها واضع اقود وظفاء الزمع \* كانها شاة صدع «قال ابن هشام» انشدني غير واحد من أهل العلم بالشعر قوله \* ياليتني فيها جذع \* قال ابن اسحق ثم قال مالك للناس اذا رأيتموهم فاكسر واجفون سيوفكم ثم شدوا شدة رجل واحد قال وحدثنى امية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان انه حدث ان مالك بن عوف بعث عيونان من رجاله فانوه وقد تفرقت اوصالهم فقال ويلكم ماشأ نكم فقالوا رأينا رجلا يبيض على خيل يلقي فوالله ما نسا سكتنا ان اصابنا ما ترى فوالله ما رده ذلك عن وجهه ان مضى على ما يريد \* قال ابن اسحق ولما سمع بهم نبي الله صلى الله عليه وسلم بعث اليهم عبد الله بن أبي حدرد الاسلمى وأمره أن يدخل في الناس فيقيم فيهم حتى يعلم علمهم ثم ياتيهم بخبرهم فانطلق أبو حدرد فدخل فيهم فاقام فيهم حتى سمع وعلم ما قد أجمعوا له من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع من مالك وأمر هوازن ما هم عليه ثم أقبل حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب فاخبره الخبر فقال عمر كذب ابن أبي حدرد فقال ابن أبي حدرد ان كذبتني فربما كذبت بالحق يا عمر فقد كذبت من هو خير مني فقال عمر يا رسول الله ألا اسمع ما يقول ابن أبي حدرد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كنت ضالا فهداك الله يا عمر



فلما أجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم السير إلى هوازن ليقاتهم ذكر له أن عند صفوان بن أمية أدوا لله وسلاحا فإرسل إليه وهو يومئذ مشرك فقال يا أبا أمية أعزنا سلاحك هذا لنلق فيه عدونا غدا فقال صفوان أنصبل يا محمد قل بل عارية مضمونة حتى تؤديها إليك قال ليس بهذا بأس فأعطاه مائة درع بما يكفيهم من السلاح فرموا (٢٨٨) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب منه أن يكفيهم حملها فعمل ثم خرج رسول

سلامة بن سعد وسلامة هو أبو حذرد وهو من بني هوازن بن أسلم بن أنص بن حارثة وهم أخوة الأوس والخزرج أعنى بنى أسلم بن أنص مات عبد الله سنة إحدى وسبعين وهو العام التي قتل فيه مصعب بن الزبير شهيد بن أبي حذرد مع النبي صلى الله عليه وسلم الحديبية وما بعدها وفاته ما كان قبل ذلك \* وذكر شعر عباس وفيه . أصابت العام رعلا . وهي قبيلة من نسهم . وفي الحديث قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرين يدعو على رعل وذو كوان وعصية وهم الذين غدروا بأصحاب بئر معونة \* وقوله

خيل ابن هوذة لا تمس وإنسان . إنسان قبيلة من قيس ثم بنى نصر قاله البرقي وقبلهم من بني جشم ابن بكر ومن بني أنسان شيطان بن مدلج صاحب حميدة وهي فرس له تضرب بها العرب المثل في الشؤم فيقال أشأم من حميدة وسبب ذلك خبر بطول ذكره لأصحابه في الأمثال وسعد ودهمان ابنا نصر بن معاوية ابن بكر كذا وجدته في بعض المعلقات والمعروف في قيس دهمان بن أشجع بن ريث بن غطفان والد نصر ابن دهمان الذي عاش مائة وتسعين سنة حتى تقوم ظهيرة بعد الحناء واسود شعره يطأ به ضاض فكان أعجوبة في العالم وقال الشاعر

لنصر بن دهمان الهنيدة عاشها \* وتسعين حولاً ثم قوم فأنصانا  
وعاد سواد الرأس بعد أبي ضاضه \* ولكنه من بعد ذلك قدمانا

ومن ذكر هذا الخبر أبو الحسن الدارقطني رحمه الله وخبر اسم جبل ومنه المثل المجرد من رأى حنينا \* وقوله مما يشتمى حذف الحذف غنم سود صغار تكون بالنمن وفي الحديث سو واصله وفكم لا تخلكم الشياطين كأنها بنات حذف بمعنى في الصف في الصلاة هكذا قال البرقي في تفسير هذا البيت والذي أراد الشاعر أنما هو رجل فاعله كان يسمى بحذف والحذف هي الغنم السوداء التي ذكرنا \* وقوله . كل شواء العير جوفان . يقال انه شوى له غرمول حمار فاكله في الشواء فوجده أجوف وقيل له انه القنب أي رعاء القنضب فقلل كل شواء العير جوفان فضر هذا الكلام مثلاً وقيل كان فزاري وتغلبى وكلبي اجتمعوا في سفر وقد اشتتوا وحار وحش فقاب الفزاري في بعض حاجاته فأتى كل صاحب العير واختبأ له غرمولة فلما جاء قال له هذا اختبأ نالك فجعل يأكله ولا يسيغه فضحك منه فاخترط سيفه وقال لا تقتلن كما كان لم تأكله فأتى أحدهما فضر به بالسيف فأتى رأسه وكان اسمه مرقه فقال صاحبه طاح مرقه فقال الفزاري وأنت ان لم تلقمه أراد تلقمها فطرح حركة الهاء على الميم وحذف الالف كما قد قيل في الحيرة أي رجال به أي بها وقد عيرت فزاره بهذا الخبر حتى قال سالم بن دارة

لا تأمنن فزاري خلوت به \* على قلو صك واكتبها باسيار  
لا تأمننه ولا تأمن بوائقه \* بعد الذي امتلأ العير في النار  
أطعمتم الضيف غرمولا مختالة \* فلا سقام إلا هي الخالق الباري

من كتاب الأمثال للأصمعي فهذا الفزاري هو حذف المذكور في البيت والله أعلم \* وقوله والاجر بان بنوعس وذبيان ساهما بالاجر بين تشبيها بالاجر الذي لا يقرب وقال مجذوم من العرب

الله صلى الله عليه وسلم معه  
الغان من أهل مكة مع عشرة  
آلاف من أصحابه الذين  
خرجوا معه ففتح الله بهم  
مكة فكانوا اثني عشر ألفاً  
واستعمل رسول الله صلى  
الله عليه وسلم عتاب بن  
أسيد بن أبي العيص بن أمية  
بن عبد شمس على مكة  
أميراً على من تخلف عنه من  
الناس ثم مضى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم على  
وجهه يريد لقاء هوازن فقال  
عباس بن مرداس السلمي  
أصابت العام رعلا غول قومهم  
وسط البيوت ولون الغول  
ألوان

يا لهف أم كلاب اذ تبيتها \*  
خيل ابن هوذة لا تمس وإنسان  
لا تلتظروا وشدوا عقد متمكم \*  
ان ابن عمكم سعد ودهمان  
لا ترجعوا هاوا وان كانت مجللة \*  
مادام في النعم المأخوذ البان  
شتماء جلل من سواتها حضم  
وسال ذو شوغر منها وسلوان  
ليست باطيب مما يشتمى  
حذف

اذ قال كل شواء العير جوفان  
وفي هوازن قوم غيران بهم \*  
داء النما في فان لم تغدروا اخوانا  
فيهم أخ لو فؤاد وبر عهدهم \*

ولونهم كنههم بالظن قد لانوا \* أبلغ هوازن أعلاها وأسفلها \* منى رسالة نصيح فيه تبيان

اني أظن رسول الله صابحكم \* جيشاله في فضاء الارض أركان \* فيهم سليم أخوكم غير تارككم \* والمسالمون عباد الله غسان  
وفي عضادته النبي بنو أسد \* والاجر بان بنوعس وذبيان \* تمكاد ترجف منه الارض رهبت \* وفي مقدمه أوس وعثمان

بأي

\* قال ابن اسحق أوس وعثمان قبيل مزينة «قال ابن هشام» من أبلغ قوله هو وزن أعلاها وأسفلها إلى آخرها في هذا اليوم وما قبل ذلك في غير هذا اليوم وهما صفة ولتان ولكن ابن اسحق جعلهما واحدة \* قال ابن اسحق وحدثني ابن شهاب الزهري عن سنان ابن أبي سنان الدؤلي عن أبي واقد الليثي أن الحارث بن مالك قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حنين ونحن حديث عهد بالجاهلية قال فسرنا معه إلى حنين قال وكانت لكفار قريش ومن سواهم من العرب شجرة عظيمة خضراء يقال لها ذات أنواط يأتونها كل سنة فيعلقون أسلحتهم عليها ويذبحون عندها ويمكنون عليها يوما قال فرأينا ونحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سدرة عظيمة قال فتنادينا من جنات الطريق يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله أكبر قلتم والذي نفس محمد بيده كما قال قوم موسى اجعل لنا لها كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون انها السنن لتركبن سنن من كان قبلكم \* قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الرحمن بن جابر عن أبيه جابر بن عبد الله قال لما استقبلنا وادي حنين انحدرنا في وادي من أودية تهامة أجوف ذي خطوط أعما ننحدر فيه انحدارا قل وكان في عمية الصبح وكان القوم قد سبقونا إلى الوادي فكنوا الثاني شعابه وأحناؤه ومضايقه وقد أجمعوا وتهاووا وعدوا فوالله مارا علونا ونحن منحنون إلا الكتاب قد شدوا علينا شدة رجل واحد وانشر الناس راجمين لا يلوي أحد على أحد وانحاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات العين ثم قال أين أيها الناس هلموا إلى أنا رسول الله ( ٢٨٩ ) أنا محمد بن عبد الله قال فلا شيء حملت إلا بل بعضها

على بعض فانطلق الناس إلا أنه قد بقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من المهاجرين والأنصار وأهل بيته وفيهم ثبت معه من المهاجرين أبو بكر وعمر ومن أهل بيته علي بن أبي طالب والعباس بن عبد المطلب وأبو سفيان بن الحارث وابنه والفضل بن العباس وربيعة بن الحارث وأسامة بن زيد وأمين بن أم أيمن بن عبيد قتل يومئذ قال

بأي فعال رب أوتيت ما أرى \* أظن كاني كلما قتت أجرب  
أي يفهمني وفي الخبر أن عمر لما نهى الناس عن محالة صبيغ بن عدل كان كلما حل موضعا تفرق الناس عنه كأنه بهير أجرب ومن رواه الأجر بأن يضم النون فهو جائز في كل اثنين متلازمين كالجملين يقال فيهما الجلمان يضم النون وكذلك القهران وروى أن فاطمة رضي الله عنها نادت ابنيها في ليلة ظلمة يا حسنين يا حسنينان يضم النون قاله الهروي في الغريبين  
فصل \* وذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم أين أيها الناس أنا محمد أنا رسول الله وفي غير هذه الرواية أن النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب وهو كلام موزون وقد تقدم الكلام في مثل هذا وأنه ليس بشعر حتى يقصده به الشعر والخطابي في كتاب الاعلام تنبيه على قوله أنا ابن عبد المطلب قال إنما خص عبد المطلب بالذكور في هذا المقام وقد انهمز الناس تشبيهاً للنبوة وإزالة للشك لما اشتهر وعرف من رؤى عبد المطلب المبشرة بالنبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم ذكرها ولما أبات به الأحبار والرهبان فكانه يقول أنا ذاك فلا بد مما وعدت به لئلا ينهزموا عنه ويظنوا أنه متول ومغلوب فالله أعلم أراد ذلك رسوله أم لا \* وذكر قصة شبيهة بن عثمان حين أراد قتل النبي صلى الله عليه وسلم قال فجاء شيء حتى تعشى فوادي وقد ذكر هذا

ابن هشام اسم ابن أبي سفيان بن الحارث جعفر واسم أبي سفيان المقيرة وبعض الناس يعد فهمم قمم بن العباس ولا يعد ابن أبي سفيان \* قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الرحمن بن جابر عن أبيه جابر بن عبد الله قال ورجل من هوازن على جمل له أحمير بيده راية سوداء في رأس رمح له طويل أمام هوازن وهوازن خلفه إذا أدرك طعن برمح وإذا فاته الناس رفع برمح له من وراءه قاتبه موه \* قال ابن اسحق فلما انهمز الناس ورأى من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من جفأة أهل مكة الهزيمة تكلم رجال منهم بما في أنفسهم من الضعف فقال أبو سفيان بن حرب لا تنتهي هزيمتهم دون البحر وإن الأزم لمعه في كنانته وصرخ جبلة بن الحنبل \* قال ابن هشام كاد بن الحنبل وهو مع أخيه صفوان بن أمية مشرك في المدة التي جعل له رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا يطل السحر اليوم فقال له صفوان اسكت فض الله فاك فوالله لأن يربني رجل من قريش أحب إلى من أن يربني رجل من هوازن «قال ابن هشام» وقال حسان بن ثابت يهجو كدرة

رأيت سوادا من بعيد فراعني \* أبو حنبل يزور على أم حنبل كان الذي يزوره فوق بطنها \* ذراع قلو ص من نتاج ابن عزهل أنشدنا أبو زيد يدهن البيت ذكرك لنا أنه هجابهما صفوان بن أمية وكان أخا كدرة لأمه \* قال ابن اسحق وقال شبيهة بن عثمان بن أبي طلحة أخو بني عبد الدار قالت اليوم أدرك نأري وكان أبو بكر قتل يوم أحد اليوم أقتل محمدا قال فأردت برسول الله صلى الله عليه وسلم لا قتله فأقبل حتى تعشى فوادي فلم أطلق ذلك فعميت أنه ممنوع مني \* قال ابن اسحق وحدثني بعض أهل مكة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين فصل من مكة إلى حنين ورأى كثرة من معه من جنود الله لن تغلب اليوم من قلة \* قال ابن اسحق وزعم بعض الناس أن رجلا من بني بكر

قال ابن اسحق فحدثني الزهري عن كثير بن العباس عن أبيه العباس بن عبد المطلب قال اني لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم آخذ بحكة بغلته البيضاء قد شجرتها بها قال وكنت امرأ جسيماً شديد الصوت قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين رأى ما رأى من الناس أين أيها الناس فلم أر الناس يلبون على شيء فقال يا عباس اصبر يا معشر الانصار يا معشر أصحاب السمرق قال فأجابوا ليك قال فيذهب الرجل ليشي بعيره فلا يقدر على ذلك فيأخذ درعه فيقف في عنقه وياخذ سيفه وترسه ويفتح عن بعيره ويخلى سبيله فيؤم الصوت حتى ينتهي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم حتى اذا اجتمع اليه منهم مائة استنبلوا الناس فاقتتلوا وكانت الدعوى أول ما كانت يالانصار ثم خاضت أخيراً بالخرزرج وكانوا صبراء عند الحرب فاشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم في ركائبه فنظر الى مجتهد القوم وهم يجتدون فقال الآن حمى الوطاس \* قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الرحمن بن جابر عن أبيه جابر بن عبد الله قال بينما ذلك الرجل من هوازان صاحب الراية على جملة يصنع ما يصنع اذ هوى له علي بن أبي طالب رضوان الله عليه ورجل من الانصار يريد انه قال فيأتيه على ابن أبي طالب من خلفه فضرب عرقوبه بالجل فوقه على عجزه ووثب الانصارى على الرجل فضر به ضربة أطن قدمه بتصف ساقه فانجحف عن رحله قال واجتهد الناس فوالله ما رجعت (٢٩٠) راجعة الناس من هزيمتهم حتى وجدوا الاسارى مكتفين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والتفت رسول

الخبر أبو بكر بن أبي خيثمة في تاريخه قال شعبة اليوم أخذني ثارني فحدثني النبي صلى الله عليه وسلم من خلفه فلما هممت به حال بيني وبينه خندق من نار وسور من حديد قال فالتفت الى النبي صلى الله عليه وسلم وتبسم وعرف الذي أردت ف مسح صدرى وذهب عني الشك أو كما قال ذهب عني بعض ألقاظ الحديث \* وذكر أم سلمة وهي مليكة بنت ملحان وقال في اسمها رميلة ويقال سبيطة وتعرف بالغميصاء والرميصاء لم يص كان في عينيها وأبو طلحة بعلمها هوز بدين سهل بن الاسود بن حرام وهو القائل أنا أبو طلحة واسمى زيد \* وكل يوم في سلاحى صيد وقول أم سلمة يا رسول الله اقتل هؤلاء الذين ينهزمون عنك (ان قيل) كيف فرأى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم عنه حتى لم يبق معه منهم الا ثمانية والفرار من الزحف من الكبراء وقد أنزل الله تعالى فيه من الوعيد ما أنزل (قلنا) لم يجمع العلماء على انه من الكبراء الا في يوم بدر وكذلك قال الحسن ونافع مولى عبد الله بن عمر وظاهر القرآن يدل على هذا فانه قال ومن يولهم يومئذ دبره فيؤمئذ اشارة الى يوم بدر ثم نزل التحقيق من بعد ذلك في الفار بن يوم احد وهو قوله « ولقد عفا الله عنهم » وكذلك انزل في يوم حنين « ويوم حنين اذ عجبتكم كثرتكم الى قوله غفور رحيم » وفي تفسير ابن سلام كان الفرار من الزحف يوم بدر من الكبراء وكذلك يكون من الكبراء في ملحمة الروم الكبرى وعند الدجال وايضا فان المنهزمين عنه عليه السلام رجعوا لحينهم وقتلوا معه حتى فتح الله عليهم \* وقول مالك في رجزه \* قد أظعن الطعنة تقدي بالسبر . السبر جمع سابر وهو القاتل الذي يسبر به الجرح اى يخبر \* وقوله في الرجز الآخر . اقدم محاج انها الاساوره .

عليه وسلم قال والتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أبي سفيان بن الحرث بن عبد المطلب وكان ممن صبر يومئذ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حسن الاسلام حين أسلم وهو أخذ بشعر بغلته فقال من هذا قال أنا ابن أمك يا رسول الله \* قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن أبي بكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم التفت فرأى أم سلمة ابنة ملحان وكانت معز وجهها أبي طلحة وهي حازمة وسطها يرد لها وانها لحامل بعد الله بن أبي طلحة ومعها حمل أبي طلحة

وقد خشيت أن يمزها الجمل فادنت رأسه منها فادخلت يدها في خزامته مع الخطام فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أم سلمة قالت نعم يا بني أنت وأمي يا رسول الله اقتل هؤلاء الذين ينهزمون عنك كما تقتل الذين يقاتلونك فانهم لذلك أهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او يكفى الله يا أم سلمة قال ومعها خنجر فقال لها أبو طلحة ما هذا الخنجر معك يا أم سلمة قالت خنجر أخذته ان دنا مني أحد من المشركين بهجته به قال يقول أبو طلحة ألا تسمع يا رسول الله ما تقول أم سلمة الرميضاء \* قال ابن اسحق وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وجه الى حنين قد ضم بنى سليم الى الضحاك بن سفيان الكلابي فكانوا اليه ومعه ولما انهزم الناس قال مالك بن عوف يرتجز بفرسه أقدم محاج انه يوم نكر \* مثلى على مثلك يحمى ويكر كتاب يكمل فيهن البصر \* قد أظعن الطعنة تقدي بالسبر لها من الجوف رشاش منهم \* تفهق تارات وحيناً تنفجر قد انقد الضرس وقد طال العمر \* قد علم البيض الطويلات الخمر \* وقال مالك بن عوف أيضاً \*

« قال ابن هشام » وهذان البيتان لغير مالك بن عوف في غير هذا اليوم \* قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن أبي بكر أنه حدث عن أبي قتادة لا نصارى قال وحدثني من لا أنهم من أصحابنا عن نافع مولى بني غفار أبي محمد عن أبي قتادة قال قال أبو قتادة رأيت يوم حنين رجلين يقتلان مسلما ومشركا قال وإذا رجل من المشركين يربدان بعين صاحبه المشرك على المسلم قال فابنته فضربت يده فقطعته واعتقني بيده الأخرى فوالله ما أرسلني حتى وجدت ريح الدم ويرى ريح الموت فيما قال ابن هشام وكاد يقتلني فلولا أن الدم نزع فافتلني فستط فضربته فقتلته وأجهضني عنه القتال ومر به رجل من أهل مكة فسلمه فلما وضعت الحرب أوزارها وفر غنم من القوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا فله سلبه فمات يارسول الله والله لقد قتلت قتيلا إذا سلب فاجهضني عنه القتال فأدري من استلبه فقال رجل من أهل مكة صدق يارسول الله وسلب ذلك القتل عندى فأرضه عنى من سلبه فقال أبو بكر الصديق رضى الله عنه لا والله لا يرضيه منه تعمد الى أسد من أسد الله يقاتل عن دين الله نأسمه سلبه اردد عليه سلب قتيله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق اردد عليه سلبه فقال أبو قتادة فاخذته منه فبعته فاشترت بشمته مخرفا فانه لا ول مال اعتقده \* قال ابن اسحق (٢٩١) وحدثني من لا أنهم عن أبي سلمة عن اسحق

ابن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال لقد استلب أبو طلحة يوم حنين وحده عشرين رجلا \* قال ابن اسحق وحدثني أنس بن اسحق بن يسار عن جبير بن مطعم قال لقد رأيت قبل هزيمة القوم والناس يقتلون مثل البجاد الاسود أقبل من السماء حتى سقط بيننا وبين القوم فنظرت فإذا نعل أسود ميثوث قد ملا الوادي لم أشك أنها الملائكة ثم لم يكن الا هزيمة القوم \* قال ابن اسحق ولما هزم الله المشركين من أهل حنين وأمكن رسول الله صلى

\* وقول ابن هشام هما لغير مالك في غير هذا اليوم بمعنى يوم القادسية وكانت الدولة فيه للمسلمين على الفرس والاساورة ملوك الفرس وقتل في ذلك اليوم رستم ملكهم ودون الملك الاكبر وكان على المسلمين يومئذ سعد بن ابى وقاص وقد ذكرنا قبل سميت القادسية \* وذكر حديث ابى قتادة في سلب القتل قال فاشترت بشمته مخرفا فانه لا ول مال اعتقده يقال اعتقدت ما لى اى اتخذت منه عقدة كما تقول نبذة او قطعة والاصل فيه من العقد وان من ملك شيئا عقد عليه وانشد أبو على

ولما رأيت الدهر أن تحت صروقه \* على واودت بالذخائر والعقد

حذفت فضول العيش حتى رددتها \* الى القوت خوفا ان اجاء الى احد

ويروى ثالثه وهي رواية الموطا ويقال مخرف بفتح الراء وكسر هاء وأما كسر الميم فانما هو للمخرف وهي الالة التي تخترق بها القرة أى تجتني بفتح الميم معناه البستان من النخل هكذا فسروه وفسره الحربى وأجاد في تفسيره فقال المخرف نخلة واحدة أو نخلات بسيرة الى عشر فافوق ذلك فهو بستان أو حديقة ويقوى ما قاله الحربى ما قاله أبو حنيفة قال المخرف مثل الخروقة والخروقة هي النخلة يخترقها الرجل لنفسه ولعياله وأنشد \* مثل المخارف من خيلان أو هجرا \* قال ويقال للخروقة خروقة أيضا وفي هذا الحديث من الفقه ان السلب للقاتل حكما شرعيا جعل ذلك الامام له أو لم يجمله وهو قول الشافعى وقال مالك انما ذلك الى الامام له أن يقول بعدم معمة الحرب من قتل قتيلا فله سلبه ويكره مالك رحمه الله أن يقول ذلك قبل القتال لئلا يخالط النية غرض آخر غير احتساب نفسه لله تعالى وقد ذكرنا في غزوة بدر في هذه المسئلة ما هو أكثر من هذا \* وقول جبير بن مطعم لقد رأيت مثل البجاد يعنى الكساء من النمل ميثوثا يعنى رأه ينزل من السماء قال لم أشك أنها الملائكة وقد قدم ابن اسحاق قول الآخر رأيت رجالا بيضا على خيل بلق وكانت

الله عليه وسلم منهم قالت امرأة من المسلمين

قد غلبت خيل الله خيل اللات \* والله أحق بالثبات

« قال ابن هشام » أنشدنى بعض أهل العلم بالرواية للشعر

غلبت خيل الله خيل اللات \* وخيله أحق بالثبات

\* قال ابن اسحق فلما انهزم هوازن استحضر القتل من ثقيف في بنى مالك فقتل منهم سبعون رجلا تحت رايتهم فيهم عثمان بن عبد الله بن ربيعة بن الحرث بن حبيب وكانت رايتهم مع ذى الحمار فلما قتل أخذها عثمان بن عبد الله فقاتل بها حتى قتل \* قال ابن اسحق وأخبرنى عامر بن وهب بن الاسود قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قتله قال أبعد الله فانه كان يبيع قريشا \* قال ابن اسحق وحدثني يعقوب ابن عتبة بن المعيرة بن الاخنس أنه قتل مع عثمان بن عبد الله غلام له نصرانى اغرل قال فبينما رجل من الانصار يسلب قتلى ثقيف اذ كشف العبد يسلبه فوجده اغرل قال فصاح باعلى صوته يامعشر العرب يعلم الله ان ثقيفا اغرل قال المعيرة بن شعبة فأخذت بيده وخشيت ان تذهب عنا فى العرب فقلت لا تغل ذلك فدالك أبى وأمى انما هو غلام لنا نصرانى قال ثم جعلت اكشف له عن القتل وأقول له ألا ترام مختنين كما ترى \* قال ابن اسحق وكانت راية الاحلاف مع قارب بن الاسود فلما انهزم الناس أسند رايته الى شجرة وهرب هو وبنوه وقومه من



الاحلاف فلم يقتل من الاحلاف غير رجلين رجل من بني غيرة يقال له وهب وآخر من بني كبة يقال له الجلاح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه قتل الجلاح قتل اليوم سيد شباب نقيف الاما كان من ابن هنيذة يعني ابن هنيذة الحرت بن أوبس فقال عباس بن مرداس السلمي يد كرقارب بن الاسود وفرار من بني أبيه وذا الخمار وحبسه قومه للموت

ألا من مبلغ غيلان عيني \* وسوف اخال يا تيسه الخير  
وعروة انما هدى جوانا \* وقولا غير قولك يا سير  
بان محمدا عبد رسول \* الرب لا يضل ولا يجور  
وجندناه نبيا مثل موسى \* فكل فتى بخايره خير  
وبنس الامر امر بني قسي \* (٢٩٢) بوج اذا تقسمت الامور  
أضاعوا أمرهم ولكل قوم \* أمير

والدوائر قد تدور

فجئنا لسد غابات اليهم \*  
جنود الله ضاحية تسير \*  
نؤم الجمع جمع بني قسي \*  
على حقيق نكاد له نظير \*  
ولقسم لو همو مكعوا لسننا \*  
المهم بالجنود ولم يغورا \*  
فكنا أسدية ثم حتى \*  
أبحناها واسلمت النصور \*  
ويوم كان قبل لدى حنين \*  
فقلع والدما به تمور \*  
من الايام لم تسمع كيوم \*  
ولم تسمع به قوم ذكور \*  
قتلنا في الفجار بني حطيظ \*  
على راياتنا والخليل زور \*  
ولم يك ذو الخمار رئيس قوم

لهم عقل بعاقب أونكير \*  
أقام بهم على سنن المتايا \*  
وقد بانت لبصرها الامور \*  
فاقلت من نجابهم حر بضا \*  
وقتل منهم بشر كثير \*  
ولا يغني الامور أخو التواني

الملائكة فاراهم الله ذلك الهوازي على صور الخيل والرجال ترهيبا للعدو ورأهم جبير على صورة النمل المشبوث اشمارا بكثرة عددها اذ النمل لا يستطيع عدها مع ان النملة يضرب بها المثل في القوة فيقال أقوى من النملة لانها تحمل ما هو أكبر من جرمها باضاف وقد قال رجل لبعض الملوك جعل الله قوتك قوة النملة فانكر عليه فقال ليس في الحيوان ما يحمل ما هو أكبر منه الا النملة وهذا المثل قد ذكره الاصبهاني في كتاب الامثال مقرونا بهذا الخبر وقد أهلك بالنمل أمة من الامم وهم جرم

**فصل** \* وذكر قول عباس \* وسوف اخال يا تيك الخير \* الفعل المستقبل هو ياتيك وان كان حرف سوف داخلا على اخال في اللفظ فان ما يدل عليه من الاستقبال انما هو الفعل الثاني كما قال \* وما أدري وسوف اخال أدري \* وذلك ان اخال في معنى أظن وليس يريدانه يظن فيما يسهل تقتل وانما يريد أن يخال الآن ان سيكون ذلك \* وقوله

فان يهدوا الى الاسلام يلقوا \* أنوف الناس ماسع السمر

أنوف الناس انتصب على الحال لانه ذكره في تعريف بالاضافة لانه لم يرد الانوف باعينها ولكن اشراقا وهذا كقوله \* بمنجرد قيد الاوابد \* لانه جعله كالقيد ومنه ما ذكرناه قبل في نصب غنائم الابصار على الحال وليس هذا من باب ما منعه سبويه حين قال معترضا على الخليل لوقات مررت بقصير الطويل تريد مثل الطويل لم يحجز والذي أراد به الخليل هو ما ذكرناه في غير موضع من استعارة الكلمة على جهة التشبيه نحو قيد الاوابد وأنوف الناس تريد اشراقهم فمثل هذا يكون وصفا للذكورة وحالا من المعرفة وقد ألحق بهذا الباب له صوت صوت الخمار على الصفة وضعفه سبويه في الحال قال وهو في الصفة اقبح وانما ألحقه الخليل بما تنكر هو مضاف الى معرفة من اجل تكرار اللفظ فيه فحسن لذلك \* وقوله واسلمت النصور ذكر البرقي ان النصور هاهنا جمع ناصر وليس هو عندي كذلك فان فاعلا قل ما يجمع على فعول وان جمع فليس هو بلقياس المطرد وانما هم بنو نصر من هوازن رهط مالك بن عوف النصري يقال لهم النصور كما يقال لبني المهلب المهالبة ولبنو المنذر المناذرة وكما يقال الاشعرون وهم بنو اشعر ابن ادد والتوتيات لبني تويت بن اسد وقوله انا اخوكم جمع اخا جمع اسلم بالواو والنون ثم حذف النون للاضافة كما أنشدوا

ولما تبين أصواتنا بكيسنا وفديننا بالابينا

ولا الغلق الصرية المحصور احانهم وحان وملكوه \* أمورهم واقلت الصقور

بنو عوف تبيع بهم جياذ \* أهين لها الصفا قص والشعر  
ولكن الرئاسة عموها \* على بن اشرابه المشير  
فان يهدوا الى الاسلام يلقوا \* أنوف للناس ماسع السمر  
كما حكمت بني سمد وجرت \* برهط بني غزية عنقير  
فقلنا أسلموا انا أخوكم \* وقد برأت من الاحن الصمير  
فلولا قارب وبنو آية \* تقسمت المزارع والصقور  
أطاعوا قاربا ولهم جدود \* وأحلام الى عز نصير  
وان لم يسلموا فهم أذان \* بحرب الله ليس لهم نصير  
كان بني معاوية بن بكر \* الى الاسلام ضائعة تخور  
كان القوم اذ جاؤا اليها \* من البغضاء بعد السلم عور



« قال ابن هشام » غيلان غيلان بن سلمة الثقفي وعروة عروة بن مسعود الثقفي \* قال ابن اسحق ولما انهزم المشركون أبو الطائف ومعهم مالك بن عوف وعسكر بعضهم باوطاس وتوجه بعضهم نحو نخلة ولم يكن فحين توجه نحو نخلة الابنوغيرة من ثقيف وتبعته خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلك في نخلة من الناس ولم تتبع من سلك الاثنايا قادر ك ربيعة بن رفيع بن أهبان بن ثعلبة بن ربيعة بن ربوع بن سبال بن عوف بن امرئ القيس وكان يقال له ابن الدغنة وهي أمه فغلبت على اسمه ويقال ابن الدغنة فيها قال ابن هشام دريد بن الصمة فاخذ بخطام جملة وهو يظن انه امرأة وذلك انه في شجاره فاذا برجل فاناخ به فاذا شيخ كبير واذا دريد بن الصمة ولا يعرفه الغلام فقال له دريد ماذا تريد في قال أقتلك قال ومن أنت قال أنا ربيعة بن رفيع السلمي ثم ضرب به بسيفه فلم يبق فيه شيئا فقال بئس ما سلكتك أملك خذ سيفي هذا من مؤخر الرجل وكان الرجل في الشجار ثم اضرب به وارفع عن العظام واخفض عن الدماغ فاني كذلك كنت أضرب الرجال ثم اذا أتيت أملك فاخبرها انك قتلت دريد بن الصمة قرب والله يوم قدمعت فيه نساءك فرعم بنوسليم أن ربيعة قال لما ضربته فوقع فكشف فاذا عجاناه و بطون فخذه مثل القرطاس من ركوب الخيل أعراء فلما رجع ربيعة الى أمه أخبرها بقتله اياه فقاتل أما والله لقد أعتق أمهات لك ثلاثا فقاتل عمرة بنت دريد في قتل ربيعة دريدا

امعرك ما خشيت على دريد      بيطن سميرة جيش العناق      جزى عنا الاله بنى سليم      وعنتهم بما فعلوا عقاق  
وأسقمنا اذا قدنا اليهم      دماء خيبرهم عند التلاق      قرب عظيمة دافعت عنهم      وقد بلغت نفوسهم التراق  
ورب كريمة أعتقت منهم      وأخرى قد فككت من الوثاق      ورب منوه بك من سليم      أجت وقد دعاك بلارماق  
فكان جزاؤنا منهم عقوقا      وهما ماع منه مخ ساقى      عفت آثار خيالك بعد أين      بذى بقرالى فيف النهاق  
وقالت عمرة بنت دريد أيضا ﴿      قالوا قتلنا دريد أقتل قد صدقوا      فظل دعى على السربال يتحدر  
لولا الذى قهر الاقوام كلهم \*      رأت سليم وكعب كيف تأمر      (٢٩٣)      اذن لصبحهم غبا وظاهرة \*      حيث

استقرت نواحم حجل ذفر  
« قال ابن هشام » ويقال اسم الذى قتل دريدا عبد الله بن قنيس بن أهبان

ويجوز أن يكون وضع الواحد موضع الجميع كما تقدم في قوله أنتم الوالد ونحن الولد  
\* وقوله في صفة الزبير طويل الباد أى الفخر والبسدد تباعد ما بين الفخذين

( ٣٨ - روض ثاني )      بن ثعلبة بن ربيعة \* قال ابن اسحق وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في آثار من توجه قبل أوطاس أبا عامر الاشعري فادرك من الناس بعض من انهزم فناوشوه القتال فرمى أبو عامر بسهم فقتل فاخذ الراية أبو موسى الاشعري وهو ابن عمه فقاتلهم ففتح الله على يديه وهزمهم فزعزعوا أن سلمة بن دريد هو الذى رمى أبا عامر الاشعري بسهم فاصاب ركبتة فقتله فقال ان تستلوا عني فاني سلمة \* ابن ساد يربن تومعه \* أضرب بالسيف رؤس المسلمين

وسادير أمه واستحرق القتل من بنى نصر في بنى ثاب فزعموا أن عبد الله بن قيس وهو الذى يقال له ابن الموراء وهو أحد بنى وهب بن رثاب قال يا رسول الله هلكت بنو رثاب فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اجبر مصيبتهم وخرج مالك بن عوف عندها لمزينة فوقف في فوارس من قومه على ثنية من الطريق وقال لا صحابة فقوا حتى تمضى ضمة عذائو كرم ويلحق أخرى كرم فوقف هنالك حتى مضى من كان لحق بهم من منهزمة الناس فقال مالك بن عوف في ذلك لولا كرتان على محساج لضاق على المضارب الطريق

ولولا كرتان بن نصر      لدى النخلات مندفع الشديق      لا بت جعفر وبنو هلال      خزايا محبين على شقوق  
« قال ابن هشام » هذه الابيات لمالك بن عوف في غير هذا اليوم ومما يدل على ذلك قول دريد بن الصمة في صدر هذا الحديث ما فعلت كعب وكلاب فقالوا له لم يشهداهم منهم أحد وجعفر بن كلاب وقال مالك بن عوف في هذه الابيات لا بت جعفر وبنو هلال « قال ابن هشام » وبلغني أن خيلا طلعت ومالك وأصحابه على الثنية فقال لا صحابة ماذا ترون فقالوا ترى قوما واضعى رماحهم بين آذان خيلهم طويلا بوادهم فقال هؤلاء بنو سليم ولا بأس عليكم منهم فلما أقبلوا سلكوا بطن الوادى ثم طلعت خيل أخرى تتبعها فقال لا صحابة ماذا ترون قالوا ترى قوما عارضى رماحهم أغفالا على خيلهم فقال هؤلاء الاوس والخزرج ولا بأس عليكم منهم فلما انتهوا الى أصل الثنية سلكوا طريق بنى سليم ثم طلع فارس فقال لا صحابة ماذا ترون قالوا ترى فارسا طويل الباد واضع رماحه على عاتقه عاصبار رأسه بملاء حمراء فقال هذا الزبير بن العوام وأحلف باللات ليخاطبكم فابتوا له فلما انتهى الزبير الى أصل الثنية أبصر القوم فصمد لهم فلم يزل يطاعنهم حتى أراحهم عنها \* قال ابن اسحق وقال سلمة بن دريد هو يسوق بأمر أنه حتى أعجزهم نسيتني ما كنت غير مصابة      ولاندعرت غداة نغف الاظرب

أني منعتك والركوب عجب ومشيت خائفك مثل مشي الانكسب اذ فر كل مهذب ذي لمة عن أمه وحليسه لم يعقب  
 « قال ابن هشام » وحدثني من أتق به من أهل العلم بالشعر وحديثه أن أبا عامر أتى يوم أو طاس عشرة أخوة من المشركين فحمل عليه أحدهم  
 فحمل عليه أبو عامر وهو يدعوه إلى الاسلام ويقول اللهم اشهد عليه فقتله أبو عامر ثم حمل عليه آخر فحمل عليه أبو عامر وهو يدعوه إلى  
 الاسلام ويقول اللهم اشهد عليه فقتله أبو عامر ثم جعلوا يحملون عليه رجالا رجلا ويحمل أبو عامر وهو يقول ذلك حتى قتل تسعة وبقى  
 العاشر فحمل على أبي عامر وحمل عليه أبو عامر وهو يدعوه إلى الاسلام ويقول اللهم اشهد عليه فقال الرجل اللهم لا تشهد علي فكف عنه أبو  
 عامر فأقلت ثم أسلم بعد فحسن اسلامه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رآه قال هذا شريد أبي عامر ورمى أبا عامر أخوان العلاء وأوفى  
 ابنا الحرث من بني جشم بن معاوية فأصاب أحدهما قلبه والأخر ركبته فقتلوا دوا ولي الناس أبو موسى الأشعري فحمل عليهما فقتلتهما فقال  
 رجل من بني جشم بن معاوية برئتهما  
 ان الرزية قتل العلاء وأوفى جميعا ولم يسندا  
 هما القاتلان أبا عامر وقد كان داهية أربدا هما تركاه لذي معرك كان على عطفه بمجسدا  
 فلم ترفى الناس مثلهما (٢٩٤) أقل عثارا وأرى يدا \* قال ابن اسحق وحدثني بعض أصحابنا أن رسول

الله صلى الله عليه وسلم  
 من يومئذ بامرأة وقد قتلها  
 خالد بن الوليد والناس  
 متعصبون عليها فقال ما هذا  
 فقالوا امرأة قتلها خالد بن  
 الوليد فقال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم لبعض  
 من معه أدرك خالدًا فقل  
 له ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ينهك أن تقتل  
 وليدا أو امرأة أو عسيفا  
 \* قال ابن اسحق وحدثني  
 بعض بني سعد بن بكر ان  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال يومئذ ان قدرتم  
 على مجاد رجل من بني سعد بن بكر فلا يفلتنكم وكان قد احدث حديثا فلما  
 ظفر به المسلمون ساقوه واهله وساقوا معه الشفاء بنت الحرث بن عبد العزى اخت رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاة فغنقوا  
 عليها في السياق فقالت للمسلمين تعلموا والله اني لا اخت صاحبكم من الرضاة فلم يصدقوها حتى أنوا بها إلى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم \* قال ابن اسحق وحدثني يزيد بن عبيد السمدي قال فلما انتهى بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت يا رسول الله اني اختك  
 من الرضاة قال وما علامة ذلك قالت عضه عضضة منها في ظهري وانما توركتك قال فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم العلامة فبسط لها رداءه  
 فاجلسها عليه وخبرها وقال ان أحببت فمندی محبة مكرمة وان أحببت ان أمتك وترجعي إلى قومك فعلت فقالت بل تمتعني وتردني إلى  
 قومي فتمت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وردها إلى قومها فزعمت بنو ساعدة ان اعطاها غلاما له يقال له مكحول وجارية فزوجت احدهما  
 الآخر فلم يزل فيهم من نسلهما بقية « قال ابن هشام » وأنزل الله عز وجل في يوم حنين لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين اذ  
 أعجبكم كثركم إلى قوله وذلك جزاء الكافرين \* قال ابن اسحق وهذه تسمية من استشهد يوم حنين من المسلمين من قريش ثم من بني  
 هاشم ايمن بن عبيد ومن بني اسد بن عبد العزى يزيد بن زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد جرح به فرس له يقال له الجناح فقتل \* ومن الانصار

وسلم  
 \* فصل \* ومما ذكر في غزوة حنين من غير رواية ابن اسحاق الحفنة التي أخذها النبي صلى الله عليه  
 وسلم  
 على مجاد رجل من بني سعد بن بكر فلا يفلتنكم وكان قد احدث حديثا فلما  
 ظفر به المسلمون ساقوه واهله وساقوا معه الشفاء بنت الحرث بن عبد العزى اخت رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاة فغنقوا  
 عليها في السياق فقالت للمسلمين تعلموا والله اني لا اخت صاحبكم من الرضاة فلم يصدقوها حتى أنوا بها إلى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم \* قال ابن اسحق وحدثني يزيد بن عبيد السمدي قال فلما انتهى بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت يا رسول الله اني اختك  
 من الرضاة قال وما علامة ذلك قالت عضه عضضة منها في ظهري وانما توركتك قال فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم العلامة فبسط لها رداءه  
 فاجلسها عليه وخبرها وقال ان أحببت فمندی محبة مكرمة وان أحببت ان أمتك وترجعي إلى قومك فعلت فقالت بل تمتعني وتردني إلى  
 قومي فتمت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وردها إلى قومها فزعمت بنو ساعدة ان اعطاها غلاما له يقال له مكحول وجارية فزوجت احدهما  
 الآخر فلم يزل فيهم من نسلهما بقية « قال ابن هشام » وأنزل الله عز وجل في يوم حنين لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين اذ  
 أعجبكم كثركم إلى قوله وذلك جزاء الكافرين \* قال ابن اسحق وهذه تسمية من استشهد يوم حنين من المسلمين من قريش ثم من بني  
 هاشم ايمن بن عبيد ومن بني اسد بن عبد العزى يزيد بن زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد جرح به فرس له يقال له الجناح فقتل \* ومن الانصار

سراقه بن الحرث بن عدي من بني العجلان \* ومن الاشعر بين ابوعامر الاشعري . ثم جمعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا حنين واموالها وكان على المغانم مسعود بن عمرو والغفاري وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسبايا والاموال الى الجمرات فقبست بها وقال بحير بن زهير بن ابي سلمى في يوم حنين ﴿

بالجزع يوم جبالنا اقتراننا \* وسوايح يكبون للاذقان  
فان الله اكرمنا واطهر ديننا \* واعزنا بعبادة الرحمن  
« قال ابن هشام » و يروى فيها بعض الرواة

أين الذين هم اجابوا ربهـم \* يوم العريض وبيعة الرضوان  
اني والسوايح يوم جمع \* وما تلووا الرسول من الكتاب  
هم رأس العدو من اهل نجد \* فقتلهم ألد من الشراب  
وصر مان هلال غادرهم \* باوطاس تنفر بالستراب  
ركضنا الخيل فيهم بين يس \* الى الاوراد تنحط بالنهاب

تعرض للضراب

« قال ابن هشام » قوله

تفر بالتراب عن غير

ابن اسحق . فاجابه عطية

بن عفيف النصرى فيما قال

ابن هشام فقال

أفاخرة رفاعه في حنين \*

وعباس بن راضمة اللعاب

فانك والفخار كذات

مرط

لربها وترفل في الاله

\* قال ابن اسحق وقال

عطية بن عفيف هذين

البيتين لما أكثر عباس على

هوازن في يوم حنين ورفاعة

وسلم من البطحاء وهو على بغلته فرمى بها أوجه الكفار وقال شامت الوجوه فانهم زمووا والمستقبل من شامت تشاه لان وزنه فعل وفيه ان البغلة خضجت بدلى الارض حين أخذ الحفنة ثم قامت به وفسروا خضجت أى ضربت بنفسها الى الارض وألصقت بطنها بالتراب ومنه الخضاج وهو زق ملوء قد أسند الى شىء وأميل اليه والبغلة التى كان عليها يومئذ هى التى تسمى البيضاء وهى التى أهداها اليه فروقة بن نفاثة وقد تقدم ذكر الاخرى واسمها دلدل وذكر من أهداها اليه وذكر نداء عباس يامعشر أصحاب السمرة وكان العباس صبيتا جديرا وأصحاب السمرة هم أصحاب بيعة الرضوان الذين بايعوا تحت الشجرة وكانت الشجرة سمرة

﴿ فصل ﴾ وذكر الضحاك بن سفيان الكلابى وهو الضحاك بن سفيان بن عوف بن كعب بن ابي بكر بن كلاب الكلابى يكنى ابا سعيد وكان يقوم على رأس النبي صلى الله عليه وسلم متوشحا بالسيف وكان يعد وحده بمائة فرس وكانت بنو سليم يوم حنين تسع مائة فامرده عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره انه قد تمهم به القاواياه اذ عباس بن مرداس بقوله

\* جند بعثت عليهم الضحكا \* وقال البرقي ليس الضحاك بن سفيان هذا بالكلابى انما هو الضحاك بن سفيان السامى وذكر من غير رواية البكاءى عن ابن اسحاق نسبته مرفوعا الى بهشة بن سليم ولم يذكر ابو عمر فى الصحابة الا الاول وهو الكلابى قاله اعلم \* وذكر شعر عباس بن مرداس الذى اولى

يا خاتم البناء انك مرسل \* بالحق كل هدى السبيل هذا  
ثم الذى وفوا بما عاهدتهم \* جند بعثت عليهم الضحكا  
يعشى ذوى النسب القريب وانما \* يبغي رضا الرحمن ثم رضا  
طورا باعنا باليسدين ونارة \* يفرى الجماجم صار ما بنا  
وبنو سليم معتقون امامه \* ضرابا وطعننا فى العدو درا  
ما يرتجون من القريب قرابة \* الا لظاعة ربهـم وهو ا  
وقال عباس بن مرداس ايضا

أوهى مقارعة الاعادى دمها \* فيها نوافذ من جراح تنبع  
لا وفدا لو فدا لى عقدوا لنا \* سبايا جمل محمد لا يقطع  
والقائد المائة التى وفى بها \* تسع المئين فتم ألف أقرع  
فهنالك اذ نصر النسي بالفنا \* عقد النسي لنا الواء يلعم

من جبهة \* قال ابن اسحق وقال عباس بن مرداس ايضا  
ان الاله بنى عليك محبة \* فى خلقة ومحمد اسما  
رجلا به ذرب السلاح كانه \* لما تكلفه العدو يرا  
أنبيك انى قدر رأيت مكره \* تحت العجاجة يد مع الاشركا  
يعشى به هام الكاة ولو ترى \* منه الذى عاينت كان شفا  
يعشون تحت لوائه وكانهم \* أسد العرب اوردن ثم عرا  
هذى مشاهدنا التى كانت لنا \* معروفة وولينا مولا  
أما ترى ياأم فسروة خيلنا \* منها معطلة تقاد وظلم  
فلرب قائلة كفاها وقمنا \* أزم الحروب فسر بها لا يفزع  
وفد أبو قطن حزابة منهم \* وأبو الغيوث وواسع والمقنع  
جمعت بنو عوف ورهطنا محاشن \* ستا وأحلب من خفاف أربع

فزا براجه وأورث عقده \* مجد الحياة وسود دلائره  
كانت اجابتنا لداعي ربنا \* بالحسق منا حاسر ومقنع  
ولنا على بؤرى حنين موك \* دمع النفاق وهضبة ماتلق  
زرنا غدائد هوازن بالفتا \* والخليل بغيرها عجاج يسطع  
يدعى بتوجشم ويدعى وسطه \* (٢٩٦) افناء نصر والاسنة شرع  
وغداة نحن مع النبي جناحه \* ببطاح مكة والفتا يتهزع  
في كل سابعة تخير سردها \* داودا ذ نسج الحديد وتبع  
نصر النسبي بناوكتنا معشرا \* في كل نائمة نصر وثفع  
اذخاف حدهم النبي وأسندوا \* جمعا تكاد الشمس منه تخشع  
حتى اذا قال الرسول محمد \* أبني سليم

\* عفا مجد من أهله فتالغ \* المجدل النصر وهو في هذا البيت اسم علم لمكان وفيه \* فطلالار يك \*  
المطل يدو يقصر وهي ارض تعقل الرجل عن المشي فتبيل انهما مفعول من الطلى وهو الجرى يطلى اى  
تعقل رجله وقيل ان المطلاع فعلاء من مطلت اذا مدت وجهه مطال في الامالى  
اما تسألان الله ان يسقي الحما \* الا فسق في الله الحما فاطاليا  
نذود أخانا عن أخينا ولوزرى \* مطالالا اكنا الاقربين نتابع  
وفيه  
يريدانه من بنى سليم وسليم من قيس كان هوازن من قيس كلاهما بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن  
قيس فمضى البيت نقائل اخوتنا ونذودهم عن اخوتنا من سليم ولوزرى في حكم الدين مطالالا مفعلا من الصولة  
الكنامع الاقرب بين هوازن

ولكن دين الله دين محمد \* رضي تابه فيه الهدى والشرائع  
وقيه قوله دعانا اليه خير وفد علمتهم \* خزينة والمدار منهم وواسع  
هو لاء وفدى بنى سليم وفدوا على النبي صلى الله عليه وسلم فاسلموا ثم دعوا قومهم الى الاسلام فذكر فيهم  
المدار السلمى وواسع السلمى وخزينة وهو خزينة بن جزى اخو حبان بن جزى وكان الدارقطني يقول فيه  
جزى بكسر الجيم والزاي \* وفيها \* يد الله بين الاخشين نابع \* من قول الله تعالى « ان الذين يبايعونك انما  
يبايعون الله يد الله فوق ايديهم » اقام يدرس رسول الله صلى الله عليه وسلم مقام يده كما قال صلى الله عليه وسلم  
في الحجر الاسود هو عين الله في الارض اقامه في المصاحفة والتبيل مقام عين الملك الذي يصافح بها لان  
الحاج وافد على الملك الاعلى وزائر بيته فجعل تبيله الحجر مصاحفة له وكما جعلت بعين السائل الاتخذ  
للمصدق المتبيلة بعين الرحمن سبحانه ترغيبا في الصدقة وتبشيرا بقبولها وتعظيما للحرمة من اعطيت له فاعما اعطاها  
المتصدق لله سبحانه وايلاه سبحانه أقرض فقال سبحانه وتعالى « وياخذ الصدقات » وقال صلى الله  
عليه وسلم انما يضعها في كف الرحمن بر بهاله الحديث \* وقول عباس في الشعر الكافي  
ان الاله بنى عليك محبة \* في خلقه ومحمد اسما كا

معنى دقيق وغرض نبيل ونقطن لحكمة نبوية قد بيناها في غير موضع من هذا الكتاب وغيره في تسمية الله  
تعالى لنبى محمد وأحمد وانه اسم لم يكن لاحد من قومه قبله وان أمه أمرت في المنام أن تسميه محمدا فوافق  
معنى الاسم صفة المسمى به موافقة تامة قد بينا شرحها هناك ولذلك قال بنى عليك محبة لان البناء تركيب على  
أس فاسس له سبحانه مقدمات لنبوته منها تسميته بمحمد قبل أن يولد ثم لم يزل يدرجه في محامد الاخلاق  
وماتحبه القلوب من الشيم حتى بلغ الى أعلا المحامد مرتبة وتكاملت له المحبة من الخالق والخلقة وظهر معنى

قد وفيتم فارفعوا  
رحنا ولولا نحن أجحف  
باسهم  
بالمؤمنين وأحرزوا ما جمعوا  
وفال عباس بن مرداس  
أيضا في يوم حنين \*  
عفا مجد من أهله فتالغ \*  
فطلالار يك قد خلا فالمصانع  
ديار لنا يا جمل اذ جعل  
عشنا

رخى وصرف الدار للحمى  
جامع  
حبية ألوت بها غربة  
النوى  
لبين فهل ماض من العيش  
راجع  
فان تبتغى الكفار غير  
ملومة  
فانى وزير للنبي وتابع  
دعانا اليهم خير وفد  
علمتهم

خزينة والمدار منهم وواسع  
فجئنا بالف من سليم عليهم \*  
لبوس لهم من نسج داود  
رائع  
نبايعه بالاخشين وانما \*  
بدالله بين الاخشين نابع

اسمه

ويوم حنين حين سارت هوازن \* البنا وضاعت بالنفوس الاضالع  
أمام رسول الله يخفق فوقنا \* لواء كعخدروف السحابة لامع  
نذود أخانا عن أخينا ولوزرى \* مصالا اكنا الاقرب بين نتابع  
أقام به بعد الضلالة أمرنا \* وليس لامر حمه الله دافع

فجئنا مع المهدي مكة عنوة \* باسيافنا والنقع كاب وساطع  
علانية والخليل يغشى متونها \* حميم وأن من دم الجوف نافع  
صبرنا مع الضحالك لا يستغفنا \* قراع الاعادى منهم والوقائع  
عشية فخالك بن سفيان معتص \* بسيف رسول الله والموت كانع  
ولكن دين الله دين محمد \* رضي تابه فيه الهدى والشرائع

(وقال عباس بن مرداس أيضا) \* فاصدقت فيه ولا برت الخلقا \* خفاية بطن العقيق مصيغها \* وتحتل في البادين وجرة فالعرفا  
نقطع باقى وصل أم مؤمل \* بعاقبة واستبدلت نية خلفا \* فأن تتبع الكفار أم مؤمل \* فقد زودت قلبى على نايها شغفا \* وسوف (٢٩٧) ينبيها الخبير باننا \* أينما ولم نطلب

سوى ربنا خلقا  
وأنا مع الهادى النبى محمد \*  
وفينا ولم يستوفها معشر  
ألفا  
فتيان صدق من سليم  
اغزة  
اطاعوا فما يصون من أمره  
حرفا  
خفاف وذكو ان وعوف  
تخالهم  
مصاعب زافت في طروقها  
كافا

كان نسيج الشهب والبيض  
ملبس  
أسود اتلاقت في مراصدها  
غضفا  
بناعز دين الله غير تنحل \*  
وزدنا على الحى الذى معه  
ضغفا  
بمكة اذ جئنا كان لواءنا \*  
عقاب أرائت بعد تحليتها  
خطفا  
على شخص الا بصار تحسب  
بينها  
اذا هى جالت في مرادها  
عزفا  
غداة وطئنا المشركين ولم  
نجد  
لا من رسول الله عدلا ولا  
صرفا

اسمه فيه على الحقيقة فهو اللبنة التى استتم بها البناء كما أخبر عليه السلام وهذا كله معنى بيت عباس حيث قال  
ان الاله بنى عليك البيت \* وقوله فى العينية الاخرى يصف الخيل \* أو هى مقارعة الاعادى دمها \* يريد  
شحمها يقال آدم قدرك بؤدك ودمت انشى مطيته ومنه الدماء أحد جحرة اليربوع لانه يدم بابه بقشر  
رقيق من الارض فلا يراه الصائد فاذا طلب من القاصصاء أو الراهطاء أو النافقاء أو العانقاء وهى الابواب  
الاخرى تطح برأسه باب الدماء فخرقه وأما الدماء بالتحفيف فهو البحر وهو فعلاء لانه يمزج فيقال دماء  
قاله أبو عبيد \* وذكر شعر عباس الفاوى وفيه \* بعاقبة واستبدلت نية خلفا \* النية من النوى وهو البعد  
وخلفاء يجوز أن يكون مفعولا من أجله أى فمات ذلك من أجل الخلف ويجوز أن يكون مصدرا مؤكدا  
للاستبدال لان استبدالها به خلف منها لما وعدته به ويقوى هذا البيت البيت الذى بعده \* وقد حلفت  
بالله لا تقطع القوى \* معنى قوى الحبل والحبل هنا هو العهد ثم قال \* فاصدقت فيه ولا برت الخلقا \* وهذا هو  
الخلف المتقدم ذكره \* وقوله \* وفينا ولم يستوفها معشر ألفا \* أى وفينا لنا ولم يستوفها غيرنا أى لم يستوف  
هذه العدة غيرنا من القبائل \* وقوله \* اذا هى جالت في مرادها عزفا \* يجوز أن يكون جمع مردود  
وهو الودع كما قال الآخر بصف طمعة

ومستنة كاستنان الحرو \* ف قد قطع الحبل بالمرود

والحروف هاهنا فى قول بعضهم المهر وقال آخرون انفرس يسمى خروفا ومعناه عندى فى هذا  
البيت انها صفة من خرفت الثمرة اذا جنتها فالفرس خروف للشجر والنبات لا تقول ان انفرس يسمى  
خروفا فى عرف اللغة ولكن خروف فى معنى أ كول لانه يخرف أى يأكل فهو صفة لكل من فعل  
ذلك الفعل من الدواب ويجوز أن يكون فى مرادها جمع مراد وهو حيث ترود الخيل تذهب وتحجى  
مراد ومراد مثل مقام ومقاوم ومنار ومناور \* وقوله لنا زجة الا التذامر والنقفا يقال ما زجر جمة أى  
ما نيس بكلمة وقوس زجوم أى ضعيفة الارنان وقوله الا التذامر أى يذمر بعضنا بعضا ويحرضه على القتل  
والنقف كسر الرؤس وناقف الحنظلة كاسرها ومستخرج ما فيها (قال المؤلف) وانما قلنا فى هذا القصيدة  
وفى التى بعدها الفاوية والرواية لان النسب الى حروف المعجم التى أواخرها ألف هكذا هو بالواو قاله أبو  
عبيد وغيره وفى التصغير تغلب ألفها ياء تقول فى تصغير باء بنية وخاء خنية وما كان آخره حرفا سالما من هذه  
الحروف قلبت ألفه واو فى التصغير فتقول فى الذال ذوالة وفى الضاد ضويدة وكذلك قال صاحب العين  
وقياس الواو فى النحوان تصغروا بيهمة أولها \* وقول عباس فى القصيدة الرواية \* مثل الحماطة أغضى  
فوقها الشفر \* الحماطة من ورق الشجر ما فيه خشونة وحرشة وقال أبو حنيفة الحماط ورق التين الجبلى  
وقال أيضا فى باب القطن الحماط تين الدرة اذا ذريت وله أ كال فى الجلد والعائر كالشئ ع يتنخس فى العين  
كانه يعورها وجمله سهر او انما السهر الرجل لانه لم يتدعنه فكانه قد سهر ولم ينم كما قال آخرى وصف برق  
حتى شأها كليل موهنا عمل \* باتت طرابا وبات الليل لم ينم  
شأها شاقها يقال شاه وشاه بمعنى واحد أى شاقه وأنشد \* ولقد عهدت نساء بالاطعان \* فتأمل فانه

بمعترك لا يسمع القوم وسطه \* لنا زجة الا التذامر والنقفا \* بيض تطير الهام عن مستترها \* وهطف أعناق الكفاة بها قطفنا  
فكانن تركنا من قتل ملحج \* وأرملة تدعو على إبلها لهنفا \* رضا الله نوى لارضا الناس نبتنى \* والله ما يبدو جميعا وما ينحنى  
مابل عينك فيها عاثر سهر \* مثل الحماطة أغضى فوقها الشفر  
(وقال عباس بن مرداس أيضا)



عين تأو بهان شجوها أرق \* قلباء بغيرها طوراً وينحدر  
 يا بعد منزل من ترجو مودته \* ومن أتى دونه الصمان فالخفر  
 واذكر بلاء سليم في موطنها \* وفي سليم لاهل الفخر مفتخر  
 لا يفرسون فسيل النخل وسطهم \* ولا تخاور في مشيتهم البقر  
 تدعى خفاف وعوف في جوانبها \* وحى ذكوان لا ميل ولا ضجر  
 حتى رفعنا وقتلهم كأنهم \* نخل بظاهرة البطحاء منقعر  
 اذ نركب الموت مخضراً بطائنه \* والخليل ينجاب عنها ساطع كدر  
 في ما زق من بحر الحرب كد كلها \* تكاد تافل منه الشمس والقمر  
 حتى تأوب أقوام منازلهم \* لولا المليك ولولا نحن ما صدروا  
 (وقال عباس بن مرداس أيضاً) \*  
 اما أتيت على النبي فقل له \* حقاً عليك اذا اطمأن المجلس  
 انا وفينا بالذي عاهدتنا \* (٢٩٨) والخليل تقدر بالكفا وتضرس  
 كأنه نظم در عند ناظمة \* تقطع السلك منه فهو منتثر  
 دع ما تقدم من عهد الشباب فقد \* ولى الشباب وزار الشيب والزعر  
 قومهم نصر والرحمن واتبعوا \* دين الرسول وأمر الناس مشحرج  
 الاسواح كالعقبان مغررة \* في دارة حوزها الاخطار والعكر  
 الضاربون جنود الشرك ضاحية \* بيطن مكة والارواح تبتدر  
 ونحن يوم حنين كان مشهدنا \* للدين عزاً وعند الله مدخر  
 تحت اللواء مع الضحاك يقدمنا \* كما مشى الليث في غاباته الخدر  
 وقد صبرنا باوطاس أسنتنا \* لله نصر من شئنا وانتصر  
 فما ترى معشر اقلوا ولا كثروا \* الا قد اصبغ منا فيهم أثر  
 يأبها الرجل الذي تهوى به \* وجناء بحجرة المناسم عرمس  
 ياخير من ركب المطى ومن مشى \* فوق التراب اذا تعدد الانفس  
 انا وفينا بالذي عاهدتنا \* (٢٩٨) والخليل تقدر بالكفا وتضرس

به المخارم ترجس  
 حتى صبحنا أهل مكة فيلقا \*  
 شهباء يقدمها الهمام  
 الاشوس  
 من كل أغلب من سليم فوقه  
 بيضاء محكمة الدخال وقونس  
 يروى القناة اذا تجاسر في  
 الوغى  
 ونخاله أسدا اذا ما بعس  
 يغشى الكتابة علماً وبكفه \*  
 غضب يقديه ولدن مدعس  
 وعلى حنين قد وفى من جهمنا \*

بديع من المعاني \* وقوله الصمان والخفر هما موضعان واليه ينسب أبوداود الخفري من أهل الحديث  
 والمكر جمع عكرة وهي القطعة الضخمة من المال وعكرة اللسان أيضاً أصله وما غلظ منه وعكده أيضاً  
 بالدال \* وقوله في السنية وجناء بحجرة المناسم عرمس وجناء عليفة الوجنات بارزتها وذلك يدل على غور  
 عينها وهم يصفون الابل بغور العينين عند طور السفار ويقال هي الوجنة في الآدميين رجل موجن وامرأة  
 موجنة ولا يقال وجناء قاله يعقوب وبحجرة المناسم أى نكبت مناسمها الجار وهي الحجارة والعرمس  
 الصخرة الصلبة وتشبهها الناقة الجلدة وقدير يد بحجرة أيضاً أن مناسمها بحجرة منضمة فلذلك أقوى لها  
 وقد حكى أجمرت المرأة شعرها اذا ظفرت وأجمر الامير الجيش أى حبسه عن التناول قال الشاعر  
 معاوى اما أن يجهز أهلنا \* الينا واما أن تؤوب معاوى  
 أأجمرتنا اجمار كسرى جنوده \* ومنبتنا حتى نسينا الامانيا  
 وقوله كانوا أمام المؤمنين دريئة الدرريئة الحلقة التي يتعلم عليها الرمي أى كانوا كالدرريئة للرمح \* وقوله  
 \* والشمس يومئذ عليهم أشمس \* يريد لمان الشمس في كل بيضة من بيضات الحديد والسيوف كأنها شمس

ألف أمد به الرسول عرندس كانوا أمام المؤمنين دريئة \* والشمس يومئذ عليهم أشمس وهو  
 نغضى وبحرسنا الاله بحفظه \* والله ليس بضائع من يحرس  
 وغداة أوطاس شددنا شدة \* كفت العدو وقيل منها يا احبسوا  
 حتى تركنا جمعهم وكأنه \* عير تعاقبه السباع مفرس  
 يحبسوا \* قال ابن اسحق وقال عباس بن مرداس أيضاً  
 حملنا له في عامل الرمح راية \* بذودها في حومة الموت ناصره  
 وكنا على الاسلام مينة له \* وكان لنا عقد اللواء وشاهره  
 دعانا فسمانا الشعار مقدما \* وكنا له عوناً على من بنا كره  
 «قال ابن هشام» أنشدني من قوله وكنا على الاسلام الى آخرها بمض أهل العلم بالشعر ولم يعرف البيت الذي أوله  
 \* حملنا له في عامل الرمح راية \* وأنشدني بعض قوله \* وكان لنا عقد اللواء وشاهره \*  
 ونحن خضبناه دما فبولونها \* قال ابن اسحق وقال عباس بن مرداس أيضاً من مبلغ الاقوام أن محمداً \* رسول الاله راشد حيث بما  
 دعار به واستنصر الله وحده \* فاصبح قد وفى اليه وأنعمنا سرينا وواعدنا قديداً محمداً \* يؤم بنا أمراً من الله محمداً

تماروا بنا في الفجر حتى تبنوا \* مع الفجر فتينا وغابا مقوما  
 فان سراة الحى ان كنت سائلا \* سليم وفيهم منهم من تسلما  
 فان تلك قد امرت في القوم خالدا \* وقدمته فانه قد تقدما  
 حلفت عينا برة لمحمد \* فاكلتها اقام الخيل ملجما  
 وبقنا ينهى المستدير ولم يكن \* بنا الخوف الارغبة وتحزما  
 بضل الحصان الابلق الورد وسطه \* ولا يطمئن الشيخ حتى يسوما  
 لدن غدوة حتى تركنا عشية \* حيننا وقد سالت دوامه دما  
 وقد احرزت منها هوازن سربها \* وحب اليها ان نخيب ونحرما  
 حبيب بن مالك بن عوف بن يقظة بن عصية السلمى في يوم حنين \* وكانت ثقيف اصابت كنانة بن الحكم بن خالد بن الشريد فقتل به محجنا  
 وابن عم له وهامان ثقيف \* نحن جلبنا الخيل من غير محلب \* الى جرش من (٢٩٩) اهل ريان والفم \* نقتل اشبال

الاسود ونبتهنى

طواغى كانت قبلنا لم تهدم

فان تفخر واياين الشريد

فاني

تركت بوج ما تما بعد ماتم

أباتهما يابن الشريد وغره \*

جواركم وكان غير مذم

تصيب رجالا من ثقيف

رامحنا

وأسيافنا يكلمهم كل مكلم

وقال ضمضم بن الحرث

أبضا \*

ابلق يد ذوى الحلائل آية \*

لا تأمن الدهر ذات خمار

بعد التي قالت لجارة بينها

قد كنت لوليت الغزى بدار

وهو معنى تحييج وتشبيهه مليح \* وفيها قوله والخيل تفرع بالكاء وتضرس أى تضرب اضراسها بالجمع  
 تقول ضرسته أى ضربت اضراسه كما تقول رأسه أى أصبت رأسه \* وقوله في كلمته المعبية وفيهم منهم  
 من تسلم اريد وفي سليم من اعزى اليهم من خلفائهم فتسلم بذلك كما تقول تقيس الرجل اذا اعزى الى قيس  
 أنشد سيبيويه \* وقيس عيلان ومن تقيسا \* وأنشد لضمضم بن الحرث وهو ممن شهد حنيننا مع  
 المسلمين وكان ينبغي لابي عمر رحمه الله أن يذكره في الصحابة لانه من شرطه فلم يفعل وقد أنشده ابن اسحق  
 ما يدل على انه منهم قوله

يوما على أثر النهاب ونارة \* كتبت مجاهدة مع الانصار

يعنى فرسه وكذلك لم يذكر أبو عمر ضمضم بن قتادة العجلي وله حديث مشهور في قدومه على النبي صلى الله  
 عليه وسلم وذلك انه قال له يا رسول الله انى قد تزوجت امرأة فولدت لي غلاما أسود فقال له النبي صلى الله  
 عليه وسلم هل لك من ابل فقال نعم والحديث مشهور غير انه لم يسم باسمه في الصحيحين وسمى في بعض  
 المسندات وذكره عبد الغنى في المهمات وذكر عبد الغنى في الحديث زيادة حسنة قال كانت المرأة من بني عجل  
 فقدم المدينة فحازت من عجل فستأن عن المرأة التي ولدت الغلام الاسود فقلن كان في آباءها رجلا اسود \* وذكر  
 شعرا أبي خراش واسمه خويلد بن مرة شاعر اسلامى مات في خلافة عمر رحمه الله من نهش حية فهشته  
 كان سبها أضياف نزلوا به وخبره بذلك عجيب وله فيه شعر والخراش وسم الا بل يكون من الصدغ الى  
 الذقن فقوله تكاد يدها تسلمان ازاره \* من الجود لما أدلفته الشمال

لما رأت رجلا تسفع لونه \* وغر المصيفة والعظام عوارى

اذلا أزال على رحالة نهدة \* جرداء تلحق بالنجاد ازارى

وزهاء كل خميلة أزقتها \* مهلا تمهله وكل خبار

« قال ابن هشام » حدثني أبو عبيدة قال اسر زهير بن العجوة الهذلى يوم حنين فكتف فرآه جميل بن معمر الجحى فقال له أنت الماشى لنا

بالمعاط فضرب عنقه فقال أبو خراش الهذلى برئيه وكان ابن عمه

طويل نجاد السيف ليس بجيدر \* اذا اهتز واسترخت عليه الجمائل

الى يته ياوى الضربك اذا شتى \* ومستنح بالى الدريسين عائل

فما بال أهل الدار لم يتصدعوا \* وقد بان منها اللودعى الحلال

وانك لو واجهته أو لقيته \* فنازلته أو كنت ممن بنازل

فليس كعهد الدار يا أم نابت \* ولكن أحاطت بالرقاب السلاسل

مشط العظام تراه آخر ليله \* متسر بلا في درعه لغوار

يوما على أثر النهاب ونارة \* كتبت مجاهدة مع الانصار

كيا أغير ما بها من حاجة \* وتود أنى لا اؤب فجار

عجف اضيا فى جميل بن معمر \* بذى فخر تاوى اليه الارامل

تكاد يدها تسلمان ازاره \* من الجود لما أدلفته الشمال

تروح مقرورا وهبت عشية \* لها حذب تحشه فيوائ

فاقسم لولا قيته غيره موق \* لا آبك بالنعف الضباع الجبال

لظل جميل الحش القوم صرعة \* ولكن قرن الظهر للمرء شاغل

وعاد القى كالشيخ ليس بما عل \* سوى الحق شيئا واستراح العواذل

وأصبح اخوان الصفا كافرا \* أהל عليهم جانب الترب هائل  
 اذ الناس ناس والبلاذ بعزة \* واذ نحن لاثني علينا المداخل  
 منع الرقاد فما اغض ساعة \* نعم باجزاع الطريق مخضرم  
 وكتيبة لبستها بكتيبة \* فنتبين منها حاسر ومسالام  
 فوردته وتركنا اخوانا له \* بردون عمسرتة وغمرته الدم  
 كلفقوني ذنب آل محمد \* والله أعلم من أعق وأظلم  
 واذا بنيت المجد بهم بضمكم \* لا يستوي بان وآخرهم  
 أكرهت فيه آلة يزنية \* سحجاء يقدمها سنان سلجهم  
 ونصبت نفسي للرماح مدججا \* مثل الدريئة تستحل وتشرم  
 صلى الله عليه وسلم مع مالك بن عوف بعد اسلامه

فلا نحسي أنى نسبت لياليا \* بمكة اذ لم نعد عما نحاول  
 قال ابن اسحق وقال مالك بن عوف وهو يعتذر يومئذ من فراره  
 سائل هو اذن هل أضر عدوها \* واعدن غارها اذا ما بصرم  
 ومقدم تعيا النفوس لضيقه \* قدمته وشهود قومي أعلم  
 فاذا انجلت غمراته أورتني \* مجد الحياة ومجد غنم يقسم  
 وخذلقوني اذ اقاتل واحدا \* وخذلقوني اذ اقاتل ختم  
 وأقب نخاص الشتاء مسارع \* في المجد يقى للعلا متكرم  
 وتركته حتى ترد وليه \* وتقول ليس على فلانة مقدم  
 قال ابن اسحق وقال قائل في هو اذن أيضا ذكره سيرهم الى رسول الله  
 اذ كرم سيرهم للناس اذ جمعوا \* ومالك فوفقه الرايات تختفق

ومالك مالك ما فوفقه أحد \* يوم حنين عليه التاج يأتق  
 فضا ربوا الناس حتى لم يروا أحدا \* حول النبي وحتى جنته الفسق  
 منا ولو غير جبريل يقاتلنا \* (٣٠٠) لمتنا اذا أسى اذنا العتق

حق لئوالياس حين الباس يقدمهم \* عليهم البيض والابدان والدرق  
 تمت نزل جبريل بنصرهم \* من السماء فم زوم ومعتق  
 وفاتنا عمر الفاروق اذ هزموا \* بطعته بل منها

سرجه الملق

وقالت امرأة من بني  
 جشم ترى أخوين لها  
 أصيبا يوم حنين  
 أعني جودا على مالك \*  
 معا والعلاء ولا تجمدا  
 هما القاتلان أبا عامر \*  
 وقد كان ذاهبة أربدا  
 هما تركاه لدى مجسد \*  
 ينوء نزيفا وما وسدا  
 وقال أبو ثواب زبدن

يريدانه من سخائه يردان يتجرد من ازاره لسايله فيسلمه اليه وألفت بخط ابني الوليد القوشي الجودهنا  
 وعلى هذه الرواية وهذه الرتبة السخاء وكذلك فسر الاصحى والطوسي واما على ما وقع في شعر الهذلي  
 وفسر في الغريب المصنف فهو الجوع وموضعه في الشر المذكور يتلو قوله تروح مقرورا وفي الغريب  
 رداه بدل ازاره وقوله \* ولكن قرن الظهر للمرأة شاغل \* قرن بالقاف جمعه اقران ويروي ولكن اقران  
 الظهور ومقاتل مقاتل جمع مقتل بكسر الميم مثل محرب من الحرب أي من كان قرن ظهر فانه قاتل وغالب  
 \* وقوله بصف الريح لها حرب تحت فيوائا بالخاء المهملة وقع في الاصل وقد يسمى انحدار الماء ونحوه حديبا  
 فيكون هذا منه والاقال حذب بالخاء المهملة وشبه بمعنى البيت لانهم يقولون ريح خدباء كان بها خدباء وهو  
 الهودج \* وذكر في آخر بيت من شعر مالك بن عوف \* مثل الدريئة تستحل وتشرم \* الدريئة الحلقة التي  
 يتعلم عليها الطعن وهو مهموز وتستحل بالخاء المهملة وقع في الاصل وفي غيره تستحل بالخاء المعجمة وهو أظهر  
 في المعنى من الخلال وقد يكون تستحل وحيه من الحل اذ بعده تشرم وكلاهما قريب في المعنى

سحار أحد بني سعد بن بكر

أهل أهلك أن غلبت قر يش \* هو اذن والخطوب لها شروط  
 وكنا يا قر يش اذا غضبنا \* يحجب من الغضاب دم عبيط  
 فأصبحنا تسوقنا قر يش \* سياق العير يحدوها النبط  
 سينقل لحما في كل فج \* وتكتب في مسامعها القطوط

غزوة  
 وكنا يا قر يش اذا غضبنا \* كان أنوفنا فيها سمعوط  
 فلا تان سئلت الخسف آب \* ولا تان ان الدين لهم نشيط  
 ويروي الخطوط وهذا البيت في رواية ابن سعد « قال ابن

هشام » ويقال أبو ثواب زياد بن ثواب وأنشدني خلف الاحرق قوله

بشرط الله اضرب من لقينا \* كفضل ما رأيت من الشروط  
 بجمعكم وجمع بني قسي \* نحك السبك كالورق الخبيط  
 به الملتات منترش يديه \* ببيع الموت كالبكر النحيط  
 وقال خديج بن العوجاء النصري

\* يحجب من الغضاب دم عبيط \*  
 وكنا يا هو اذن حسين تلقى \* نيل الهام من علق عبيط  
 أصبنا من سراتكم وملنا \* تقتل في المياين والخليط  
 فانك قيس عيلان غضابا \* فلا تنفك برغمهم سمعوطي  
 لمادنونا من حنين ومائه \* رأينا سوادا منكر اللون أخصفا

بلمومة شهباء لوفد فواها \* شماريح من عزوى اذن عاصف صفا  
 اذن مالقينا جند آل محمد \* ثمانين ألفا واستعدوا بخندقا

ولو أن قومي طاو عتني سراتهم \* اذن مالقينا العارض المتكشفا

## ﴿ غزوة الطائف ﴾

ذكر بعض أهل النسب أن الدمون بن الصدف واسم الصدف ملك بن مالك بن مرنع بن كندة من حضرموت أصاب دما من قومه فلحق بشقيق فاقام فيهم وقال لهم ألا أبني لكم حائطاً بطيف ببلدكم فيناه فسمى به الطائف ذكره البكري هكذا قال وانما هو الدمون بن عبيد بن مالك بن دهمل وهو من الصدف وله ابنان أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وبايعاه اسم أحدهما الحميل والاخر قبيصة ولم يذكرهما أبو عمر في الصحابة وذكرهما غيره وذكر أن أصل أعصابهم أن قيس بن منبه وهو شقيق أصاب دما في قومه أيضاً وهم يادفرون إلى الحجاز فرأى امرأة يهودية فاتته وأقام عندها زماناً ثم اتقل عنها فاعطته قضبان الحبللة وامر أنه أن يرسها في أرض وصفتها له فأتى بلاد عدوان وهم سكان الطائف في ذلك الزمان فر بسخيلة جارية عامر بن الظرب العدواني وهي ترعى غنماً فارادسبها وأخذ الغنم فقالت له ألا أدلك على خير مما هممت به أقصد إلى سيدي وجاوزه فهو أكرم الناس فاتاه فزوجه من بنته زينب بنت عامر فلما جلت عدوان عن الطائف بالحروب التي وقعت بينها أقام قسي وهو شقيق منه تناسل أهل الطائف وسمى قسيًا بقسوة قلبه حين قتل أخاه أو ابن عمه وقيل سمي ثقيفاً لقولهم فيه ما أتقته حين تقف عامر احتى أمنه وزوجه بنته وذكر بعض المنسرين وجهها آخر في تسميتهم بالطائف فقال في الجنة التي ذكرها الله سبحانه في سورة ن حيث يقول « فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون » قال كان الطائف جبريل عليه السلام اقتلعهما من موضعهما فاصبحت كالصريم وهو الليل أصبح موضعهما كذلك ثم سار بها إلى مكة فطاف بها حول البيت ثم أنزلها حيث الطائف اليوم فسميت باسم الطائف الذي طاف عليها وطاف بها وكانت تلك الجنة بضوا من على فراسخ من صنعاء ومن ثم كان الماء والشجر بالطائف دون ما حولها من الأرضين وكانت قصة أصحاب الجنة بعد عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم يسير ذكر هذا الخبر التفاسير وغيره (فان قيل) فإذا كان ثقيف هو قسي بن منبه كما قال ابن اسحق وغيره فكيف قال سيبويه حاكياً عن العرب ثقيف بن قسي فجعله ابناً لقسي (قيل) انما أراد سيبويه أن الحى سمي ثقيفاً وهم بنو قسي كما قالوا بأهله بن أعصر وانما هي أمهم ولكن سمي الحى بها ثم قيل فيه ابن أعصر كذلك قالوا ثقيف بن قسي على هذا وقوى هذا أن سيبويه انما قال حاكياً هؤلاء ثقيف بن قيس

﴿ فصل ﴾ وذكر تعلم أهل الطائف صنعة الدبابات والحجانيق والضبور الدابة آلت من آلات الحرب يدخل فيها الرجال فيدبون بها إلى الاسوار لينقبوها والضبور مثل رؤس الاسقاط يتق بها في الحرب عند الانصراف وفي العدين الضبر جلود يغشى بها خشب يتق بها في الحرب وفي الحديث عن الزهري أن الله تبارك وتعالى حين مسح بني اسرائيل قردة مسح رماهم المنظر وبرهم الذرة وعينهم الاراك وجوزهم الضبر وهو من شجر البرية وله ثمرة كالجوز لا تقع فيه فهذا معنى آخر غير الاول وقال أبو حنيفة في الضبر انه كالجوز ينور ولا يطعم قال ويقال أطل الغلال ظل الضربة وظل النعمية وظل الحجر قال وورقها كبر كثيفة فكان ظلمة لذلك إلى وأما المنظر الذي تقدم ذكره في الحديث فهو رمان البر ينور ولا يثمر وله جلتار كما للزمان يتنص منه المذخ وهو عسل كثير يشبع من امتصه حتى يلا بطنه ذكره أبو حنيفة في النبات وأما الحجانيق فمعرفة وهي أعجمية عن أهل العرب قال كراع كل كلمة فيها جيم وقاف أو جيم وكاف فهي أعجمية وذلك كالجوايق والجوايق وحلق والكيلجة وهي مكياك صفيرو الكفة جلال وهي المعرفة والقبح وهو الحجل وما كان نحو ذلك والميم في منجنيق أصلية عند سيبويه والنون زائدة ولذلك سكت في الجمع

﴿ ذكر غزوة الطائف ﴾  
بعد حنين في سنة ثمان  
ولما قدم فل ثقيف الطائف  
أغلقوا عليهم أبواب مدینهم  
وصنعوا الصنائع للقتال ولم  
يشهد حنیناً ولا حصار  
الطائف عروة بن مسعود  
ولا غيلان بن سلمة كانا  
بحرش يتعلمان صنعة الدبابات  
والحجانيق والضبور . ثم  
سار رسول الله صلى الله  
عليه وسلم إلى الطائف  
حين فرغ من حنين

فقال كعب بن مالك حين أجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم السير إلى الطائف قضينا من تهامة كل ريب \* وخيرتم أجمعنا السيوف  
 فخرها ولونظفت لقات \* قواطعهم دوسا أو تقيفا  
 وتنزع العروش بطن وج \* وتصبح دوركم منكم خلوقا  
 اذا نزلوا بساحتكم سمتم \* لها مما أناخ بها رجيفا  
 كماثال العقائق أخلصتها \* قبون الهندم تضرب كثيفا  
 أجدهم أليس لهم نصيح \* من الاقوام كان بنا عريفا  
 وانا قد أتيناهم بزحف \* يحيط بسور حصنهم صفوفا  
 رشيد الامر ذا حكم وعلم \* وحسب لم يكن زفا خفيفا  
 فان تلاقوا بينا السلم قبل \* ونجملكم انا عضدا وريفا  
 نجالد ما بقينا أو تنيدوا \* (٣٠٢) الى الاسلام اذعانا ضيفا  
 قضيئنا من تهامة كل ريب \* بغادر خلقه جمعا كثيفا  
 يابدهم قواضب مردقات \* يزن المصطلين بها الختوفا  
 تحال جدية الابطال فيها \* غداة الزحف جاديا مدوفا  
 يخبرهم باناد جمعنا \* عتاق الخيل والتجب الطروفا  
 رئيسهم النسي وكان صابا \* تقى القلب مصطبرا عزوفا  
 نطيع نبينا ونطيع ربا \* هو الرحمن كان بنا رؤفا  
 وان تابوا نجاهدكم وانصبر \* ولايك امر نار عشا ضيفا  
 نجاهد لانبالي من لقينا \* أنهلكنا

التلاد أم الطريفا  
 وكمن معشر ألبوا علينا \*  
 صميم الجذم منهم والخليفا  
 أتونا لا يرون لهم كفاء \*  
 فجدعنا المسامع والانوفا  
 بكل مهتدين صقيلا \*  
 نسوقهم بها سوقا غنيفا  
 لا امر الله والاسلام حتى \*  
 يقوم الدين معتدلا حنيفا  
 ونسي اللات والعزى وود \*  
 ونسلبها القلائد والشنوفا  
 فاه سواقد أفرأوا طمأنوا \*  
 ومن لا يمتنع قبل خسوفا  
 فاجابه كنانة بن عبد ياليل \*  
 بن عمرو بن عمير فقال \*  
 من كان ببغينا ير يد قتالنا \*

وذكر شعر كعب وفيه \* وكمن معشر ألبوا علينا \* أي جمعوا وصميم الجذم مفعول بالبو وفيه بصف  
 السيوف  
 كماثال العقائق أخلصتها \* قبون الهندم تضرب كثيفا  
 العقائق جمع عقبة وهو البرق تنعق عنه السحاب \* وقوله لم تضرب كثيفا جمع كثيفة وهي صحيفة من حديد  
 صغيرة وأصل الكثيف الضيق من كل شيء \* وذكر شعر كنانة بن عبد ياليل الثاني وفيه  
 \* وكانت لنا أطواءها وكرومها \* الاطواء جمع طوى وهي البئر جمعت على غير قياس توهموا سقط ياء فعمل  
 منها اذ كانت زائدة وفيها \* وقد جر بتنا قبل عمرو بن عامر \* انما قال هذا جوابا للانصار لانهم بنو حارثة  
 ابن ثعلبة بن عمرو بن عامر وهو من قبياء وعامر هو ماء السماء ولم يرد ان الانصار جربتهم قبل ذلك  
 وانما أراد اخوتهم وهم خزاعة لانهم بنو اريمة بن حارثة بن عمرو بن عامر في أحد القولين وقد كانوا حار بوم  
 عند نزولهم مكة وقال البكري في معنى هذا البيت انما أراد بني عمرو بن عامر بن صمصمة وكانوا بجاور بن  
 ثقيف وامهم عمرة بنت عامر بن الظرب العدواني واختها زينب كانت تحت ثقيف وأ كثر قبائل ثقيف  
 منها وكانت ثقيف قد أنزات بني عمرو بن عامر في أرضهم ليعملوا فيها ويكون لهم النصف في الزرع والتمر ثم  
 ان ثقيفا منهم ذلك وتخصوا منهم بالخالط الذي بنود حول حاضرهم فارتبهم بنو عمرو بن عامر فلم يظفروا  
 منهم بشيء وجلوعن تلك البلاد ولذلك يقول كنانة \* وقد جر بتنا قبل عمرو بن عامر \* البيت ذكره  
 البكري في خبر طويل خلصته

فانا بدارم سلم لا نريمها \* وجدنا بها الآباء من قبل ماترى \* وكانت لنا أطوائها وكرومها (فصل)  
 وقد جر بتنا قبل عمرو بن عامر \* فآخبرها ذورأيا وحلمها \* وقد علمت ان قالت الحق اننا \* اذا ما أبت صعر الحدود تقيها  
 تقومها حتى يابن شريسا \* ويعرف للحق المبين ظلوها \* علينا دلاص من تراب محرق \* كلون السماء زينها نجومها  
 نرفعها عنا بيض صوارم \* اذا جردت في غمرة لا نشيها \* قال ابن اسحق \* وقال شداد بن عارض الجشمي في مسير رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف

لا تنصروا اللات ان الله مهلكها \* وكيف ينصر من هو ليس ينتصر \* ان التي حرقت بالسد فاشتعلت \*  
 ولم تقا تلدى أحجارها هدر \* ان الرسول متى يزل بلادكم \* يظعن وليس بها من أهلها بشر  
 قال ابن اسحق فسلك رسول الله صلى الله عليه وسلم على نخلة البمانية ثم على قرن ثم على المليح ثم على بحرة الرغاء من لية فابتنى بها مسجدا  
 فصلى فيه \* قال ابن اسحق فحدثني عمرو بن شعيب انه أقاد يومئذ بحرة الرغاء حين نزلها بدم وهو أول دم أقيد به في الاسلام رجل من بني ليث  
 قتل رجلا من هذيل فقتله به وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بلية بحصن مالك بن عوف فهدم ثم سلك في طريقه يقال لها الضيقة



فلما توجه فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم سال عن اسمها فقال ما اسم هذه الطريق فقيل له الضيقة فقال بل هي اليسرى ثم خرج منها على نخب حتى نزل تحت سدرة يقال لها الصادرة قريبا من مال رجل من ثقيف فأرسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أما أن تخرج وأما أن تخرب عليك حائطك فأبى أن يخرج فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم باخراجه ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل قريبا من الطائف فضرب به عسكره فقتل ناس من أصحابه بالنبل وذلك أن العسكر اقترب من حائط الطائف فكانت النبل تناههم ولم يقدر المسلمون على أن يدخلوا حائطهم أغلقوه ودونهم فلما أصيب أولئك النفر من أصحابه بالنبل وضع عسكره عند مسجده الذي بالطائف اليوم فحاصروهم بضعا وعشرين ليلة «قال ابن هشام» ويقال سبع عشرة ليلة \* قال ابن اسحق ومعه امرأتان من نسائه أحدهما أم سلمة ابنة أبي أمية فضرب لهما قبتين ثم صلى بين القبتين ثم أقام فلما أسلمت ثقيف بنى على مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية بن وهب بن معتب بن مالك مسجدا وكانت في ذلك المسجد سارية فيما يزعمون لا تطلع الشمس عليها يومئذ من الدهر الا سمع لها قيض فحاصروهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتلهم قتلا شديدا وراوا بالنبل «قال ابن هشام» وراهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمنجنيق حدثني من أتق به أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من رمى في الاسلام بالمنجنيق رمى أهل الطائف \* قال ابن اسحق حتى إذا كان يوم الشدخة عند جدار الطائف دخل نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت دبابه ثم حفوا بها إلى جدار الطائف (٣٠٣) ليخرقوه فارسلت عليهم ثقيف

سكك الحديد محجة بالنار  
خرجوا من تحتها فرمهم  
ثقيف بالنبل فقتلوا منهم  
رجالا فأمر رسول الله صلى  
الله عليه وسلم بقطع أعتاب  
ثقيف فوقع الناس فيها  
يقطعون وتقدم أبو سفيان  
بن حرب والمغيرة بن شعبة  
إلى الطائف فتأديت قتيقافان  
أمنونا حتى نكلمكم فامنوهما  
فدعوا نساء من نساء قريش  
وبنى كنانة ليخرجن إليهما  
وهما يخافان عليهن السباء  
فابن منهن أمنة بنت أبي

﴿فصل﴾ وذكر حصار الطائف وإن أول من رمى بالمنجنيق في الاسلام النبي صلى الله عليه وسلم (قال المؤلف) وأما في الجاهلية فيذكر أن جذيمة بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس وهو المعروف بالابرش أول من رمى بالمنجنيق وكان من ملوك الطوائف وكان يعرف بالوضاح ويقال له أيضا منادم الفرقدين لأنه ربا بنفسه عن منادمة الناس فكان إذا شرب نادم الفرقدين عجا ببنفسه ثم نادم بعد ذلك ما لكا وعقيل اللذين يقول فيهما مقيم

وكنا كندمانى جذيمة حقة \* من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

ويذكر أيضا أنه أول من أوقد الشع \* وذكر حلى بادية بنت غيلان وهو غيلان بن سلمة الثقفي وهو الذي أسلم وعنده عشرين سنة فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يمسك أربعا ويشارك سائرهن فقال فقهاء الحجاز يختار أربعا وقال فقهاء العراق بل تمسك التي تزوج أولا ثم التي تليها إلى الرابعة واحتج فقهاء الحجاز بأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يستفصله أيهن تزوج أول وتركه للاستفصال دليل على أنه مخير حتى جعل الأصوليون منهم هذا أصلا من أصول العموم فقال أبو المعالي في كتاب البرهان ترك الاستفصال في حكايات الاحوال مع الاحتمال ينزل منزلة العموم في المقال كحديث غيلان وغيلان هذا هو الذي قدم على كسرى فسأله أي ولده أحب إليه فقال غيلان الغائب حتى يقدم والمر يض حتى يفيق والصغير حتى يكبر فقال له كسرى ما غدا لك

سفيان كانت عند عروة بن مسعود له منها داود بن عروة «قال ابن هشام» ويقال إن أم داود ميمونة بنت أبي سفيان وكانت عند أبي مرة بن عروة بن مسعود فولدت لداود بن أبي مرة \* قال ابن اسحق والنراسية بنت سويد بن عمرو بن ثعلبة لها عبد الرحمن بن قارب واللقبة أمية بنت الناسي \* أمية بن قلع فلما أبين عليهما ابن الاسود بن مسعود بأب سفيان ويا مغيرة ألا أدلكما على خير مما جئتما له إن مال بني الاسود بن مسعود حيث قد علمتما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين الطائف نازلا بوادي قال له العتيق أنه ليس بالطائف مال أبعد رشاء ولا أشد مؤنة ولا أبعد عمارة من مال بني الاسود وإن محمد بن سعد لم يعمر أبدا فكلما دخلها أخذته لنفسه أولئذ دعا الله والرحم فان بيننا وبينهم القرابة ما لا يحجل فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تركهم وقد باغى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا بى بكر الصديق وهو محاصر ثقيفا يا أبا بكر انى رأيت أنى أهديت لى قعدة مملوءة زبدافقر هاديك فهراق ما فيها فقال أبو بكر ما اظن أن تدرك منهم يومك هذا ما تريد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا لا أرى ذلك ثم إن خويلدة ابنة حكيم بن أمية ابن حارثة بن الأوقص السلمية وهى امرأة عثمان بن مظعون قالت يا رسول الله اعطني أن فتح الله عليك الطائف حلى بادية ابنة غيلان ابن سلمة أو حلى النارة بنت عقيل وكناتنا من أحلى نساء ثقيف فذكر لى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها وإن كان لم يؤذن لى فى ثقيف يا خويلدة فخرجت خويلدة فذكرت ذلك لعمر بن الخطاب فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما حديث حدثتني خويلدة زعمت

انك قلته قال قد قلته قال أو ما أذن لك فيهم يا رسول الله قال لا قال أفلا أؤذن بالرجل قال بلى قال فاذن عمر بالرجل فلما استقل الناس نادى سميد بن عبيد بن أسيد بن أبي عمرو بن علاج إلا أن الحنفي قال يقول عيينة بن حصن أجل والله حمدة كراما فقال له رجل من المسلمين قاتلك الله يا عيينة أمدح المشركين بالامتناع من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جئت تنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني والله ما جئت لا قاتل نقيفا معكم ولكني أردت أن يفتح محمد الطائف فاصيب من تقيف جارية أنظفها لعلها تلدني رجلا فان تقيفا قوم منا كبر ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في اقامته ممن كان محاصرا بالطائف عبيد فاسلموا فاعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم \* قال ابن اسحق وحدثني من لا أنهم عن عبد الله بن مكرم عن رجل من تقيف قالوا لما أسلم أهل الطائف تكلم نفر منهم في أولئك العبيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أولئك عتقاء الله وكان ممن تكلم (٣٠٤) فيهم الحرث بن كادة « قال ابن هشام » وقد سمي ابن اسحق من نزل من أولئك

في بلدك قال الخبز قال هذا عتل الخبز تفضيلا لعله على عقول أهل الور ونسب المبرد هذه الحكاية مع كسرى الى هوزة بن علي الحنفي والصحيح عند الاخبار بين ما قدمناه وكذلك قال أبو الفرج وأما بادية بنته فقد قيل فيها بادية بالنون والصحيح بالياء وكذلك روى عن مالك وهي التي قال فيها لهيت الخنث لعبيد الله بن أبي أمية ان فتح الله عليكم الطائف فاني أدلك على بادية بنت غيلان فانها تقبل باريع وتدبر ثمان فسمعها النبي صلى الله عليه وسلم فقال قاتلك الله لقد أمعنت النظر وقال لا يدخلن هؤلاء عليكن ثم ففاه الى روضة خاخ فقبيل انه يموت بها جوعا فاذن له أن يدخل المدينة كل جمعة يسئل الناس و يروي في الحديث زيادة لم تقع في الصحيح بعد قوله وتدبر ثمان مع نفر كالأقحوان ان قامت ثنث وان قعدت ثنث وان تكلمت تغنت يعني من الغنة والاصل تغنت فقلبت احدى النونين ياء وهي هيفاء شمع نجلاء كما قال قيس بن الخطيم

بيضاء فرعاء بستضاء بها \* كأنها خوط بانة قصصف  
تغترق الطرف وهي لاهية \* كأنها شف وجهها نرف  
تنام عن كبرشأ أنها فاذا قا \* مت رويدا تكاد تنغرف  
وفي هذا البيت حذف ابن دريد عن قوله تغترق فقال هو بالعين المهملة حتى هجى بذلك قيل  
ألمست قدما جعلت تغترق الطرف بجمل مكان تغترق  
وقلت كان الجباء من آدم \* وهو جباء يهدى وبصطدق  
وكان حذف أيضا قول مهمل فقال فيه الجباء وبادية هذه كانت تحت عبد الرحمن بن عوف فولدت له جويرية وهي امرأة المسور بن مخرمة وكان الخنثون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة هيت هذا وهرم ومانع وانه ولم يكونوا يزنون بالفا حشة الكبرى وانما كان ثمانهم لينا في القول وخضيا في الابدى والارجل كخضاب النساء ولعبا كالعبيد وربما لعب بهضهم بالسكرج وفي مراسيل أبي داود أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه رأى لاعبا يلعب بالسكرج فقال لولا اني رأيت هذا يلعب به على عهد النبي صلى الله عليه وسلم لنفيت من المدينة \* وذ كرعينة بن حصن واسمه حذيفة وانما قيل له عينة لشر كان بعينه \* وذ كرعينة الذين نزلوا من الطائف ولم يسمهم ومنهم أبو بكره نعيم بن مسروح تدلى من سور الطائف على بكره فكفى أبا

العبيد \* قال ابن اسحق وقد كانت تقيف أصابت أهلا لمروان بن قيس الدومي وكان قد أسلم وظاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم على تقيف فزعمت تقيف وهو الذي تزعم به تقيف أنها من قيس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمروان بن قيس خذ يا مروان باهلك أول رجل تلقاه من قيس فلقى أبي بن مالك التشيرى فأخذه حتى يؤدوا اليه أهله فقام في ذلك الضحاك بن سفيان الكلابي فحكم تقيفا حتى أرسلا أهل مروان وأطلق لهم أبي بن مالك فقال الضحاك بن سفيان في شيء كان بينه وبين أبي بن مالك أنسى بلأني يا أبي بن مالك

غداة الرسول معرض عنك أشوس يقولك مروان بن قيس بجبله \* ذليلا كفايد الذليل الخنثيس بكرة  
فعدت عليك من تقيف عصابة \* متى بأنهم مستقبس الشر يقبسا فكانوا هم المولى فعدت حلومهم \* عليك وقد كادت بك النفس تياس « قال ابن هشام » يقبسا عن غير ابن اسحق \* قال ابن اسحق وهذه تسمية من استشهد من المسلمين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الطائف من قريش ثم من بني أمية بن عبد شمس سميد بن سعيد بن العاص بن أمية وعرفطة بن جناب حليف لهم من الاسد بن النوث « قال ابن هشام » ويقال بن حباب \* قال ابن اسحق \* ومن بني نهم بن مرة عبد الله بن أبي بكر الصديق روى يسهم فبات منه بالمدينة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم \* ومن بني خزوم عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة من رمية رمية يومئذ ومن بني عدي بن كعب عبد الله بن عامر بن ربيعة حليف لهم \* ومن بني سهم بن عمرو السائب بن الحرث بن قيس بن عدي وأخوه عبد الله بن الحرث \* ومن بني سعد بن ليث

جليحة بن عبد الله \* واستشهد من الانصار من بني سلمة ثابت بن الجذع (٣٠٥) \* ومن بني مازن بن النجار الحارث بن

سهل بن أبي صعصعة \*  
ومن بني ساعدة المنذر بن  
عبد الله \* ومن الاوس  
رقم بن ثابت بن ثعلبة بن  
زيد بن لؤذان بن معاوية  
جميع من استشهد بالطائف  
من أصحاب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اثنا عشر  
رجلا سبعة من قرش  
وأربعة من الانصار ورجل  
من بني ليث فلما انصرف  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من الطائف بعد القتال  
والحصار قال بجير بن زهير  
ابن أبي سلمى يد كرحنينا  
والطائف

كانت علالة يوم بطن حنين  
وغداة أو طاس ويوم الابرق  
جمعت باغواء هوازن جمعها \*  
فتبددوا كالطائر الممزق  
لم يمنعوا منا مقاما واحدا \*  
الاجدار هم وبطن الخندق  
واقعد عرضنا لكيما نخرجوا \*  
فتحصنوا منا بباب مغلق  
ترند حسرا الى رجراجة \*  
شبهاء تلعب بالنيا فيلق  
ملمومة خضراء لو قد فواجها  
حصنا اظلم كانه لم يخلق  
مشى الضراء على الهراس  
كاننا

قدر تفرق في القياد وتلتقى  
في كل سابعة اذا ما  
استحصنت

كالنهي هبت ريحه المترقرق

بكرو وهو من أفاضل الصحابة ومات بالبصرة ومنهم الازرق وكان عبد الحارث بن كلدة المتطبب وهو  
زوج صمية مولاة الحارث أم يزيد بن أبي سفيان وأم سلمة بن الازرق وبنو سلمة بن الازرق ولهم صبيات  
وذكر المدينة وقد اتسبوا الى غسان وغلط ابن قتيبة في المعارف فجعل سمية هذه المذكورة أم عمار بن  
ياسر وجعل سلمة بن الازرق أخا عمار بن ياسر لأمه وقد ذكر ان الازرق خرج من الطائف فاسلم وسمية  
قد كانت قبل ذلك بزمان قتله أبوجهل وهي اذذاك تحت ياسر أبي عمار كما تقدم في باب المبعث فتبين غلط  
ابن قتيبة وهمه وكذلك قال أبو عمر الفري كفاقت ومن أولئك العبيد المنيعت وكان اسمه المضطجع  
فبذل النبي صلى الله عليه وسلم اسمه وكان عبدا لعثمان بن عامر بن معتب \* ومنهم يحسن النبال وكان عبدا  
لبعض آل يسار \* ومنهم وردان جد الفرات بن زيد بن وردان وكان لعبد الله بن ربيعة بن خريشة وابراهيم  
ابن جابر وكان أيضا لخريشة وجعل النبي صلى الله عليه وسلم ولا هؤلاء العبيد لسادتهم حين أسلموا كل هذا  
ذكره ابن اسحق في غير رواية ابن هشام \* وذكر أبو عمر فيهم نافع بن مسروح وهو أخو نفع أبي بكرة  
ويقال فيه وفي أخيه ابن الحارث بن كلدة \* وذكر ابن سلام فيهم نافع مولى غيلان بن سلمة التقي  
وذكر أن ولده رجع الى غيلان حين أسلم وأحسبه وهم من ابن سلام أو من رواه عنه وإنما المعروف نافع  
ابن غيلان والله أعلم \* وذكر شعر بجير بن زهير بن أبي سلمى واسم أبي سلمى ربيعة وهو من بني لاطم بن  
عثمان وهم من بنة عرفوا بأبهم وقد قدمنا انها بنت كلب بن وبرة وأن أختها الحوآب وبها سمي ماء الحوآب  
وعثمان هو ابن ادبن طابخة \* وقوله كانت علالة يوم بطن حنين هذا من الاقواء الذي تقدم ذكره وهو ان  
ينقص حرفا من آخر القسم الاول من الكامل وهو الذي كان الاصمعي يسميه المقعد \* وقوله كانت علالة  
العلالة جرى بعد جرى أو قتال بعد قتال يريدان هوازن جمعت جمعها علالة في ذلك اليوم وحذف التنوين  
من علالة ضرورة وأضمر في كانت اسمها وهو القصة وان كانت الرواية بخفض يوم فهو أولى من التزم  
الضرورة القبيحة بالنصب ولكن ألفت في النسخة المقيدة واذا كان اليوم مخفوضا بالاضافة جاز في علالة ان  
يكون منصوبا على خبر كان فيكون اسمها عائدا على شيء تقدم ذكره ويجوز الرفع في علالة مع اضافتها الى  
يوم على ان تكون كان تامة مكتفية باسم واحد ويجوز ان يجعلها اسما لعالم المصدر مثل برة وفجار وينصب  
يوم على الظرف كما تفيد في النسخة \* وقوله ترند حسرا ناهج حسير وهو الكليل والرجراجة الكتيبة الضخمة  
من الرجرجة وهي شدة الحركة والاضطراب وفيلق من الفلق وهي الداهية والهراس شوك معروف  
والضراء الكلاب وهي اذا مشت في الهراس ابتغت لا يديها موضع ما ثم تضع أرجلها في موضع أيديها تشبه  
الخيال بها والقدر الوعول المشبهة والنهي القدير يسمى بذلك لانهما ناه ما ترتفع من الارض عن  
السيلان فوق \* وقوله جدل جمع جدلاء وهي الشديدة القتال ومن رواه جدل فعناه ذات جدل \* وقوله  
وآل محرق يعني عمر بن هند ملك الحيرة وقد تقدم في أول الكتاب سبب تسميته بمحرق وفي زمانه ولد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأذكروا والله أعلم

﴿فصل﴾ وذكر انصراف النبي صلى الله عليه وسلم عن الطائف على دحنا ودحنا هذه هي التي خلق من  
تربها آدم صلى الله عليه وآله على نينا وعليه وفي الحديث ان الله خلق آدم من دحنا ومسح ظهره بنعمان الارك  
رواه ابن عباس وكان مسح ظهر آدم بعد خروجه من الجنة باتفاق الروايات واختلفت الرواية في مسح  
ظهره فروى ما تقدم وهو أصح وروى ان ذلك كان في سماء الدنيا قبل هبوطه الى الارض وهو قول السدي  
وكذا الروايتين ذكرهما الطبري \* وقوله حتى نزل الجعرانة بسكون العين فيها هو أصح الروايتين وقد ذكر

جدل تمس فضولهن ناعلا من نسيج داود وآل محرق \* ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف عن الطائف على دحنا حتى نزل الجعرانة فبين  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ﴿

معه من الناس ومعه من هوازن سبي كثير وقد قال له رجل من أصحابه يوم ظمن عن ثقيف يا رسول الله ادع عليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اهد ثقيفا وائت بهم ثم أتاه وفد هوازن بالجرأة وكان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبي هوازن ستة آلاف من الذراري والنساء ومن الابل والشاة ما لا يدرى ما عدته \* قال ابن اسحق لحدثني عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو أن وفد هوازن أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أسلموا فقالوا يا رسول الله انا أصل وعشيرة وقد أصابنا من البلاء ما لم يخف عليك فامن علينا من الله عليك قال وقام رجل من هوازن (٣٠٦) ثم أحد بني سعد بن بكر يقال له زهير يكنى أباصرد فقال يا رسول الله انما في الحظائر

عماتك وخالاتك وحواضنك اللاتي كن يكتفينك ولو أنا ملحننا للحرث بن أبي شمر أول النعمان بن المنذر ثم نزل منا بمثل الذي نزلت به زجونا وعطفه وعائده علينا وأنت خير المكفولين «قال ابن هشام» وروى ولو أنا ملحننا للحرث بن أبي شمر أول النعمان بن المنذر قال ابن اسحق لحدثني عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبناءكم ونساءكم أحب إليكم أم أموالكم فقالوا يا رسول الله خير تائين أموالنا واحسابنا بل ترد إلينا نساءنا وابنائنا فهو أحب إلينا فقال لهم أما ما كان لي ولبنى عبد المطالب فهو لكم وإذا ما أنا صليت الظهر بالناس فقوموا فقولوا أنا نشفع برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المسلمين وبالمسلمين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في أبناءنا ونساءنا أنفسنا عظيم عند ذلك واسأل لكم

الخطابي ان كثير من أهل الحديث يشددون الرأى وقد ذكر ان المرأة التي قضت غزلها من بعد قوة كانت تلقب بالجرأة واسمها ربطة بنت سعد وان الموضع يسمى بها والله أعلم  
**فصل** وذكر زهير أباصرد وقوله للنبي صلى الله عليه وسلم ولو أنا ملحننا للحارث بن أبي شمر أول النعمان ابن المنذر وقد تقدم في أول الكتاب الشعر يف بالحارث والنعمان وملحننا الرضاع قال الشاعر  
 فلا يبعد الله رب العبا \* د والملح ما ولدت خالده  
 هم المطعم والضيف شحم السنا \* م والكاسروا الليلة البارده  
 وهم يكسرون صدور القنا \* بالخيل تطرد أو طارده  
 فان يكن الموت أفناهم \* فللموت ما تلد الوالده

وأما زهير الذي ذكره فهو ابن صرد يكنى أباصرد وقيل أباجرول وكان من رؤساء بني جشم ولم يذكر ابن اسحق شعره في النبي صلى الله عليه وسلم ذلك اليوم في رواية البكائي وذكره في رواية ابراهيم بن سعد عنه وهو  
 أومن علينا رسول الله في كرم \* فانك المرء ترجوه وتنتظر  
 امن على بيضة قد عاقها قدر \* ممزق شملها في دهرها غير  
 يا خير طفل ومولود ومنتخب \* في العالمين اذا ما حصل البشر  
 ان لم تداركهم نعاء تنشرها \* يا أرجح الناس حلاما حين يختبر  
 امن على نسوة قد كنت ترضعها \* اذ فوك تلاءمه من محضها الدرر  
 اذ كنت طفلا صغيرا كنت ترضعها \* واذا بزيتك ما تأتى وما تدر  
 لا تجعلنا كمن شات نعامته \* واستبق منا فانا معشر زهر  
 يا خير من مرحت كمت الجياد به \* عند الهياج اذا ما استوقد الشرر  
 انا لتشكر آلاء وان كفرت \* وعندنا بعد هذا اليوم مدخر  
 انا نؤمل منك عفوا تلبسه \* هذى البرية اذ تغفو وتنتصر  
 فاغفر عفا الله عما أنت راهبه \* يوم القيامة اذهبى لك الظفر

**فصل** وذكر رد السبايا الى هوازن وانه من لم تطب نفسه بالرد عوضه مما كان بيده واستطاب نفوس الباقيين وذلك ان المقاسم كانت قد وقعت فيهم ولا يجوز الا امام أن يعن على الاسرى بعد القسم ويجوز له ذلك قبل المقاسم كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم باهل خير حنين من عليهم وتركهم عمالا للمسلمين في أرضهم

رسول الله صلى الله عليه وسلم في أبناءنا ونساءنا أنفسنا عظيم عند ذلك واسأل لكم  
 فله اصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس الظاهر قاموا فتكلموا بالذي أمرهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما ما كان لي ولبنى عبد المطالب فهو لكم فقال المهاجرون وما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت الانصار وما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الاقرع بن حابس أما أنا وبنو عيم فلا وقال عيينة بن حصن أما أنا وبنو فزارة فلا وقال عباس بن مرداس أما أنا وبنو سليم فلا فقال بنو سليم بل ما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول عباس بن مرداس لبنى سليم وهنقوني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما من تمسك منكم بحقه من هذا السبي فله بكل انسان ست فرائض من أول سبي أصيبه فردوا إلى الناس ابنائهم ونساءهم



\* قال ابن اسحق وحدثني أبو وجزة يزيد بن عبيد السعدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى علي بن أبي طالب رضي الله عنه جارية يقال لها ربطة بنت هلال بن حيان بن عميرة بن هلال بن ناصرة بن قصبة بن نصر بن سعد بن بكر وأعطى عثمان بن عفان جارية يقال لها زنب بنت حيان بن عمرو بن حيان وأعطى عمر بن الخطاب جارية فوهبها عبد الله بن عمر ابنه \* قال ابن اسحق وحدثني نافع مولى عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر قال بعث بها إلى أخواله من بني جمح ليصلحوها منها ويؤوها حتى أطوف بالبيت ثم آتيتهم وأنا أريد أن أصيبها إذا رجعت إليها قال فخرجت من المسجد حين فرغت فاذا الناس يشتدون فقلت ما شأنكم قالوا رد علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نساء وأبناءنا فقلت تلسم صاحبكم في بني جمح فاذهبوا أخذوها فاذهبوا إليها فأخذوها \* قال ابن اسحق وأما عيينة بن حصن فاخذ عجزا من عجائز هوازن وقال حين أخذها أرى عجزا إلى أحسب لها في الحى نسبا وعسى أن يعظم فداؤها فلما رد رسول الله صلى الله عليه وسلم السبا يا بست فرائض أبي أن يردها فقال له زهير أبو صرد خذها عنك فوالله ما فوها ببارد ولا نديها بباهد ولا بطنها بوالد ولا زوجها بواجد ولا درهما كد فردها بست فرائض حين قال له زهير ما قال فزعموا أن عيينة أتى الأقرع بن حابس فشكا إليه ذلك فقال انك والله ما أخذتها بضاء غيرة ولا نصفا وثيرة \* وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو فدهوا زن وسألهن عن مالك بن (٣٠٧) عوف ما فعل فقالوا هو بالطائف مع

تقيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبروا مالكا أنه أناني مسلما رددت إليه أهله وماله وأعطيته مائة من الأبل فأتى مالك بذلك فخرج إليه من الطائف وقد كان مالك خاف تقيفا على نفسه أن يعلموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ما قال فيحبسوه فامر برأحه فحبس له وأمر بفرس له فأتى به إلى الطائف فخرج ليلا فجلس على فرسه فركضه حتى أتى راحلته حيث أمر بها أن تحبس فركبها فلحق برسول الله صلى الله عليه

التي افتتحوها عنوة كذلك قال أبو عبيد قال ولا يجوز للإمام أن يمن عليهم فيردهم إلى دار الحرب ولكن على أن يؤدوا الجزية ويكونوا تحت حكم المسلمين قال والأمام مخير في الأسرى بين القتل والفساد والمن والاسترقاق والهداء بالنفوس لا بالمال كذلك قال أكثر الفقهاء هذا في الرجال وأما الذراري والنساء فليس إلا الاسترقاق أو المفاداة بالنفوس دون المال كما تقدم \* وذكر الجارية التي أعطاها عبد الله بن عمر وأنه بعث بها إلى أخواله من بني جمح ليصلحوها منها كي يصيبها وهذا لأنها كانت قد أسامت لأنه لا يجوز وطء وثنية ولا مجوسية بملك عين ولا بنكاح حتى تسلم وإن كانت ذات زوج فلا بد أيضا من استيرائها وأما الكتب البيات فلا خلاف في جواز وطئهن بملك الميم وقد روي عن طائفة من التابعين منهم عمرو بن دينار أباحه وطء المجوسية والوثنية بملك الميم وقول الله تعالى «ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمنن» نحرهم عام إلا ما خصصته آية المائة من الكتب البيات والنكاح يقع على الوطء بالعقد والملك وكان سبي حنين ستة آلاف رأس وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد ولي أبا سفيان بن حرب أمرهم وجعله أمينا عليهم قاله الزبير وفي حديث آخر ذكره الزبير بأسناد حسن أن أبا جهنم بن حذيفة العدوي كان على الأنفال يوم حنين فجاءه خالد بن البرصاء فاخذ من الأنفال زمام شعرفا منه أبوجهن فلما أتمها ضربه أبوجهن بالقوس فشججه منقلبة فاستعدى عليه خالد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له خذ خمسين شاة ودعه فقال أقدنني منه فقال خذ مائة ودعه فقال أقدنني منه فقال خذ خمسين ومائة ودعه وليس لك الا ذلك ولا أقصيك من وال عليك فقامت الخمسون والمائة بخمسة عشرة فرضة من الأبل فمن هذا لك جعلت دية المنقلة خمس عشرة فرضة

وسلم قادر كالجعرانة أو بكعة فرد عليه أهله وماله وأعطاه مائة من الأبل وأسلم فحس إسلامه فقال مالك بن عوف حين أسلم ما ن رأيت ولا سمعت بمثله \* في الناس كلهم يمثل محمد أوفى وأعطى للجزيل إذا اجتذى \* ومتى تشاء ينحرك عمافى غدد وإذا الكتبية عودت أنيابها \* بالسهمرى وضرب كل مهند فكانه ليت على أشبهاله \* وسط الهبة خاد في مرصد فاستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على من أسلم من قومه وتلك القبائل ثمانية وسلمة وفهم فكان يتقاتل بهم تقيفا لا يخرج لهم سرح الا أغار عليه حتى ضيق عليهم فقال أبو محجن بن حبيب بن عمرو بن عمير الثقفي

هابت الأعداء جانبنا \* ثم تغزونا بنو سلمة وأتونا في منازلنا \* ولقد كنا أولى نعمة . قال ابن اسحق ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من رد سبايا حنين إلى أهلها ركب واتبعه الناس يقولون يا رسول الله اقم علينا في ثمانين الأبل والغنم حتى الجؤء إلى شجرة فاختمت عنده رداءه فقال ردوا على ردائي أيها الناس فوالله أن لو كان لكم بعدد شجر تهامة نعام القسمه عليكم كما ألقى قوفى بخيلا ولا جبان ولا كذوبا ثم قام إلى جنب عمير فاخذ وبرة من سنائه فجعلها بين أصبعيه ثم رفعها ثم قال أيها الناس والله مالي من فيكم ولا هذه الوبرة إلا الخمس والخمس مردود عليكم



فادوا الخياط والمحيط فان القلول يكون على أهله عاروانا وشنار يوم القيامة قال فجاء رجل من الانصار بكبة من خيوط شعر فقال يا رسول الله أخذت هذه الكبة أعمل بها برذعة بعيرى دبر فقال أما نصيبى منها فلك قال أما إذا بلغت هذا فلا حاجة لى بها ثم طرحها من يده « قال ابن هشام » وذكر بن أسلم عن أبيه أن عقيل بن أبى طالب دخل يوم حنين على امرأته فاطمة ابنة شيبه بن ربيعة وسينه متلطخ دما فقلت انى قد عرفت أنك قد قاتلت فاذا (٣٠٨) أصبت من غنائم المشركين فقال دونك هذه البرة تخيطين بها ثيابك فدفعها اليها

**فصل** وأما اعطاء رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤلفة قلوبهم من غنائم حنين حتى تكلمت الانصار في ذلك وكثرت منهم القالة وقالت يعطى صناديد العرب ولا يعطينا وأسيافنا تقطر من دما ثم فلما علمنا في هذه المسئلة ثلاثة أقوال احدها انه أعطاهم من خمس الخمس وهذا القول مردود لان خمس الخمس ملك له ولا كلام لاحد فيه (القول الثانى) أنه أعطاهم من رأس الغنمية وان ذلك خصوص بالنبي صلى الله عليه وسلم لم أقوله تبارك وتعالى قل الا نقول لله والرسول وهذا القول أيضا يرد ما تقدم من نسخ هذه الآية وقد تقدم الكلام عليها في غزوة بدر غيران بعض العلماء احتج لهذا القول بان الانصار لما انهزموا يوم حنين فأيد الله رسوله وأمدّه بجلائكته فلم يرجعوا حتى كان الفتح رد الله تعالى أمر المغانم الى رسوله من أجل ذلك فلم يعطهم منها شيئا وقال لهم ألا ترضون يا معشر الانصار ان يذهب الناس بالشاة والبعير وترجعوا برسول الله الى رجالكم فطيب نفوسهم بذلك بعد ما فعل ما أمر به (والقول الثالث) وهو الذى اختاره أبو عبيد ان أعطاءهم كان من الخمس حيث يرى أن فيه مصلحة للمسلمين

**فصل** ومما يذكر ابن اسحق يوم حنين أن خالد بن الوليد أنقل بالجرادة يومئذ فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم يقول من بدلى على رجل خالد حتى دل عليه فوجده قد أسند الى مؤخرة رحله فنفت على جرحه فبرى ذكره الكشى

**فصل** وذكر عيينة بن حصن وقول زهير بن صردله في العجوز التى أخذها ما فوها بيارد ولا نديها بناهد ولا درها بما كد ويقال أيضا بنا كد يريد ليست بغزيرة الدر والنوق التكدر الغزيرات اللين وأحسبه من الاضداد لانه قد يقال أيضا نكد لبنيها اذا نقص قاله صاحب العين والصحيح عند أكثرهم أن النكدهى القليلات اللين من قوله عز وجل « لا يخرج الا نكدا » وان المكدر بالمعنى الغزيرات اللين قال ابن سراج لانه من مكدر فى المكان اذا أقام فيه وقد يقال أيضا نكد فى معنى مكدر أى ثبت \* وذكر الاقرع بن حابس وكان من المؤلفة قلوبهم ثم حسن اسلامه بعد وهو الذى قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزلت « ولله على الناس حج البيت » أفى كل عام يا رسول الله قال لو قلتها لو حبت وهو الذى قال للنبي صلى الله عليه وسلم حين أقطع أبيض بن حمال الماء الذى بأرب أتدرى ما أقطعت يا رسول الله نعم أقطعت الماء العذ فاسترجعه النبي صلى الله عليه وسلم وهو حديث مشهور غير أنه لم يسم قائل هذا الكلام فيه الا الدارقطنى في روايته وزاد فيه أيضا قال أبيض على أن يكون صدقة منى يا رسول الله على المسلمين فقال نعم وأما نسب الاقرع بن حابس فهو ابن حابس بن عتال بن محمد بن سفيان بن مجاشع النخعي المجاشعى الدارمى وأما عينة فاسمه حذيفة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزارى وقد تقدم ذكره

**فصل** وذكر تولية النبي صلى الله عليه وسلم مالك بن عوف على ثمالة وبنى سلمة وفهم وثمانية هم بنو اسلم بن أحن أمهم ثمانية وقول أبى محجن فيه

فسمع منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أخذ شيئا فليرده حتى الخياط والمحيط فرجع عقيل فقال ما أرى ابرتك الا قد ذهبت فأخذها فالتقاها فى الغنائم \* قال ابن اسحق وأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤلفة قلوبهم وكانوا أشرفا من أشرف الناس يتألفهم ويتألف بهم قومهم فأعطى أباسفيان بن حرب مائة بعير وأعطى ابنه معاوية مائة بعير وأعطى حكيم بن حزام مائة بعير وأعطى الحرث بن الحرث بن كلفة أخا بنى عبد الدار مائة بعير « قال ابن هشام » نضير بن الحرث بن كلفة ويجوز أن يكون اسمه الحرث أيضا \* قال ابن اسحق وأعطى الحرث بن هشام مائة بعير وأعطى سهيل بن عمر ومائة بعير وأعطى حويط بن عبد العزى بن ابى قيس مائة بعير وأعطى البلاء بن جارية الثقفى حليف بنى زهرة مائة بعير

وأعطى عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر مائة بعير وأعطى الاقرع بن حابس النخعي مائة بعير وأعطى مالك بن هابت عوف النصرى مائة بعير وأعطى صفوان بن أمية مائة بعير فهؤلاء اصحاب المئين وأعطى دون المائة رجلا من قريش منهم مخزوم بن نوفل الزهرى وعمر بن وهب الجحى وهشام بن عمرو واخو بنى عامر بن لؤى لا احفظ ما اعطاهم وقد عرفت انها دون المائة وأعطى سعيد بن ربوع ابن عسكثة بن عامر بن مخزوم خمسين من الابل وأعطى السهمى خمسين من الابل « قال ابن هشام » واسمه عدى بن قيس \* قال ابن اسحق

واعطى عباس بن مرداس اباعرفس خطم فعاتب فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عباس بن مرداس يعاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم

كانت نهبا تلافيتها \* بكرى على المهر في الاجرع

فاصبح نهبي ونهب العبيد \* سدين عينة والاقرع

الا افايل اعطيتها \* عديد قوائمها الاربع

وما كنت دون امرى منها \* ومن تضع اليوم لا يرفع

فما كان حصن ولا حابس \* يفوقان مرداس في الجمع

عنى لسانه فاعطوه حتى رضى فكان ذلك قطع لسانه الذي امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم «قال ابن هشام» وحدثني بعض اهل العلم ان

عباس بن مرداس اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت القائل فاصبح نهبي ونهب العبيد بين

الاقرع وعينة فقال ابو بكر الصديق بين عينة والاقرع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما واحد فقال ابو بكر اشهد انك كما قال الله

وما علمناه الشعر وما ينبغي له «قال ابن هشام» وحدثني من اتق به من اهل العلم (٣٠٩) في اسناد له عن ابن شهاب الزهري

عن عبيد الله بن عبد الله بن

عتبة عن ابن عباس قال بايع

رسول الله صلى الله عليه

وسلم من قريش وغيرهم

فاعطاهم يوم الجعرانة من

غنائم حنين \* من بنى امية

بن عبد شمس أبو سفيان

بن حرب بن أمية وطلق

ابن سفيان بن أمية وخالد

بن أسيد بن ابى العيص

بن أمية \* ومن بنى عبد الدار

بن قصي شيبه بن عثمان بن

ابى طلحة بن عبد العزى

بن عثمان بن عبد الدار وابو

السنا بل بن بكمك بن الحرث

بن عميلة بن السباق بن

هابت الاعداء جانبنا \* ثم تعزنا بنو سلمه

هكذا تقيد في النسخة بكر الام والمعرف في قبائل قيس سلمة بالفتح الا أن يكونوا من الازد فان عمالة

المذكورين معهم حتى من الازد وفهم من دوس وهم من الازد أيضا وأمهم جديلة وهي من غطفان بن قيس

ابن غيلان على انه لا يعرف في الازد سلمة الا في الانصار وهم من الازد وسلمة أيضا في جعفي هم وسلمة

ابن عمرو بن ذهل بن مران بن جعفي وسلمة في جهينة أيضا سلمة بن نصر بن غطفان بن قيس بن جهينة

وجعفي من مذحج وجهينة من قضاغة وأما حجن فاسمه مالك بن حبيب وقيل عبد الله بن حبيب بن

عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف بن قيس الثقفي وقد تقدم نسب أحجن عند ذكرنا

لهب بن أحجن قبل باب المبعث \* وذكرنا السنا بل بن بكمك واسمه حبة أحد بني عبد الدار وكان شاعرا

وحديثه مع سبيعة الاسلامية حين آمت من زوجهامذكور في الصحاح

فصل \* وذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم لعباس بن مرداس أنت القائل

فاصبح نهبي ونهب العبيد سدين الاقرع وعينة

فقال ابو بكر الصديق بين عينة والاقرع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما واحد يعنى في المعنى وأما

في الفصاحة فالذى أجرى على لسانه صلى الله عليه وسلم هو الا فصح في تزيل الكلام وترتيبه وذلك أن

القبيلة تكون بالفضل نحو قوله تعالى «من النبيين والصديقين» وتكون بالرتبة نحو قوله تعالى حسين ذكر

اليهود والنصارى فقدم اليهود لحجاء ورتبهم المدينة فهم في الرتبة قبل النصارى وقبلية بالزمان نحو ذكر التوراة

( ٤٠ - روض ثانى )

عبد الدار وعكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار \* ومن بنى مخزوم

ابن يقظة زهير بن ابى أمية بن المغيرة والحارث بن هشام بن المغيرة وخالد بن هشام بن المغيرة وهشام بن الوليد بن المغيرة وسفيان بن عبد

الأسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم والسائب بن ابى السائب بن عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم \* ومن بنى عدى بن كعب مطيع

بن الاسود بن حارثة بن فضالة وأبو جهم بن حذيفة بن غانم \* ومن بنى جحج بن عمرو صفوان بن أمية بن خلف وأحيحة بن أمية بن

خلف وعمير بن وهب بن خلف \* ومن بنى سهم عدى بن قيس بن حذافة \* ومن بنى عامر بن أوى حو يطب بن عبد العزى بن ابى

قيس بن عبد ود وهشام بن عمرو بن ربيعة بن الحرث بن حبيب \* ومن افناء القبائل من بنى بكر بن عبد مناة بن كنانة نوفل بن معاوية

ابن عروة بن صخر بن رزن بن يعمر بن ثقاتة بن عد عدى بن الدليل \* ومن قيس ثم من بنى عامر بن صعصعة ثم من بنى كلاب بن ربيعة بن

عامر بن صعصعة علقمة بن علانة بن عوف بن الاحوص بن جعفر بن كلاب ولبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب \* ومن بنى

عامر بن ربيعة خالد بن هوذة بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وحرملة بن هوذة بن ربيعة بن عمرو \* ومن بنى نصر

ابن معاوية مالك بن عوف بن سعيد بن ربوع \* ومن سليم بن منصور وعباس بن مرداس بن ابى عامر اخو بنى الحرث بن بهثة بن سليم \* ومن

غطفان ثم من بنى فزارة عينة بن حصن بن حذيفة بن بدر \* ومن بنى تميم ثم من بنى حنظلة الاقرع بن حابس بن عقيل بن بنى مجاشع بن دارم

قال ابن اسحق وحدثني محمد بن ابراهيم بن الحرث التميمي أن قائلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم من أصحابه يارسول الله أعطيت عينه ابن حصن والاقرع بن حابس مائة مائة وتركته جمعيل بن سراقه الضمرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما والذي نفس محمد بيده لجمعيل ابن سراقه خير من طلاع الارض كلهم مثل عينه بن حصن والاقرع بن حابس ولكني تألفتهم اليأس او وكلت جمعيل بن سراقه الى اسلامه \* قال ابن اسحق وحدثني أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن مقيم بن أبي القاسم مولى عبد الله بن الحرث بن نوفل قال خرجت انا وتليسد بن كلاب الليثي حتى أتينا عبد الله بن عمرو بن العاص وهو يطوف بالبيت معلقا ناله بيده فقلنا له هل حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كلمه التميمي يوم حنين قال نعم جاء رجل من بني تميم يقال له ذو الخو بصره فوقف عليه وهو يعطى الناس فقال يا محمد قد رأيت ما صنعت في هذا اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل فكيف رأيت فقال لم أرك عدلت قال فغضب النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ويحك اذ لم يكن العدل عندي فعد من يكون (٣١٠) فقال عمر بن الخطاب يارسول الله ألا أقتله فقال لا داعه فانه سيكون له شيعة يتبعونه

والانجيل بعده ونوحا و ابراهيم وقبلية بالسبب وهو أن يذكر ما هو عدله الشيء وسبب وجوده ثم يذكر المسبب بعده وهو كثير في الكلام مثل أن يذكر معصية وعقابا أو طاعة ونوابا فالاجود في حكم النصاحاة تقدم السبب والاقرع وعينته من باب قبلية المراتبة وقبلية الفضل أما قبلية الرتبة فانه من خندق ثم من بني تميم فهو أقرب الى النبي صلى الله عليه وسلم من عينته فترتب في الذكرك قبله وأما قبلية الفضل فان الاقرع حسن اسلامه وعينته لم يزل معدودا في أهل الجفاء حتى ارتد وآمن بطايحة وأخذ أسيرا فجعل الصبيان يقولون له وهو يساق الى أبي بكر ويحك يا عدو الله ارتدت بعد ما كنت فيقول والله ما كنت آمنت ثم أسلم في الظاهر ولم يزل جافيا أحق حتى مات وبحسبك تسعية النبي صلى الله عليه وسلم له الاحق المطاع ومما يذكر من جفائه أن عمرو بن معدى كرب نزل به ضيفا فقال له عينته هل لك في الخمر نتادم عليها فقال عمرو أليست محرمة في القرآن فقال عينته نعم قال فهل أنتم منتهون فقالنا نحن لا فشر باب \* وذكر حديث ذي الخو بصره التميمي وما قال فيه النبي عليه السلام وفي شيعته وقال في حديث آخر يخرج من ضئضة قوم تحفرون صلاتكم الى صلاتهم وصيامكم الى صيامهم يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية الحديث فكان كما قال صلى الله عليه وسلم وظهر صدق الحديث في الخوارج وكان أولهم من ضئضى ذلك الرجل أى من أصله وكانوا من أهل نجد التي قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم منها بطع قرن الشيطان فكان بدوهم من ذي الخو بصره وكان آيتهم ذوالثدية الذي قتله على رضى الله عنه وكانت إحدى يديه كشدى المرأة واسم ذى الثدية نافع ذكره أبو داود وغيره يقول اسمه حرقوص وقول أبي داود وأصبح والله أعلم وذكر شعر حسان وفيه \* هيفاء لا ذن فيها ولا خور \* الذن الغدر والنفل والذن الخاط والذن أيضا لا ينقطع حيض المرأة يقال امرأة ذناء ولو روى بالذال المهملة لا كان جيذا أيضا فان الذن بالذال هو قصر العنق وقطامها وهو عيب والله كنه الضحمة

في الدين حتى يخرجوا منه كما يخرج السهم من الرمية بنظر في النصل فلا يوجد شيء ثم في القذح فلا يوجد شيء ثم في الفوق فلا يوجد شيء سبق الفرت والدم \* قال ابن اسحق وحدثني محمد بن علي بن الحسين أبو جعفر بمثل حديث أبي عبيدة وسماه ذا الخو بصره \* قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن أبي نجيع عن أبيه بمثل ذلك « قال ابن هشام » ولما أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعطى في قریش وقبائل العرب ولم يبط إلا نصار شيئا قال حسان بن ثابت يعاتبه في ذلك

ذر اللهم فاء العين منحدر سحا اذا حنفته عبدة دور  
وجيدا بشماء اذ شماء بهكنة هيفاء لا ذن فيها ولا خور  
وائت الرسول فقل يا خير مؤمن للمؤمنين اذا ماعدد البشر  
سماهم الله أنصارا بنصرهم دين الهدى وعوان الحرب تستعز  
والناس الب علينا فيك ليس لنا الا السيوف وأطراف التناويز  
ولا تهرجناة الحرب نادينا ونحن حدين تالفي نارها سمر  
ونحن جندك يوم النصف من أحد اذا خرجت بطرا أخرا بها ضر  
« قال ابن هشام » حدثني زيار بن عبد الله قال حدثنا ابن اسحق وقال حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن أبي سعيد الخدري قال لما أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعطى من تلك العطايا في قریش وفي قبائل العرب ولم يكن في الانصار منها شيء وجد هذا الحى

### (فصل)

نزارا وشروا والواصل انذر نزارا وشروا والواصل انذر  
قدام قومهم أووا وهم نصروا دمع عنك شماء اذ كانت مودتها  
للائبات وما خانوا وما ضجروا علام تدعى سليم وهي نازحة  
ولا تضيع ما توحى به السور وسار عوا في سبيل الله واعترفوا  
أهل التفاق وفيما ينزل الظفر كما رددنا ببدر دون ما طابوا  
منا عاترا وكل الناس قد عثروا فمناوينا ومناخنا وما خبروا

من الانصار في أنفسهم حتى كثرت منهم المقالة حتى قل قائلهم اني والله رسول الله صلى الله عليه وسلم قومة فدخل عليه سعد بن عباد فقال يا رسول الله ان هذا الحى من الانصار قد وجدوا عليك في أنفسهم لما صنعت في هذا النى الذى أصبت قسمت في قومك وأعطيت عطايا عظاما في قبائل العرب ولم يك في هذا الحى من الانصار منها شىء قال فابن أنت من ذلك يا سعد قال يا رسول الله ما أنا الا من قومي قال فاجمع لى قومك في هذه الحظيرة قال فخرج سعد فجمع الانصار في تلك الحظيرة قال فجاء رجال من المهاجرين فتركهم فدخلوا وجاء آخرون فرددتهم فلما اجتمعوا أتاه سعد فقال قد اجتمع لك هذا الحى من الانصار فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال يا معشر الانصار ما قاله باغتني عنكم وجدة وجدتموها على في أنفسكم ألم أتكم ضللا لا فهداكم الله بعلة فاعانكم الله وأعدها فألف الله بين قلوبكم قالوا بلى الله ورسوله أمن وأفضل ثم قال ألا تحبوننى يا معشر الانصار قالوا بلى يا نبي الله ورسوله المن والفضل قال صلى الله عليه وسلم أما والله لو شئتم لقتلتم فلصدقتم أتبنتا مكدافا بصدقناك ونحذولافا بضرناك وطربدا فاقا ويناك وعائلا فآسيناك أوجدتم يا معشر الانصار في أنفسكم في لعاعة من الدنيا تألفت بها قوما ليسوا بواو وكتبتكم الى اسلامكم ألا ترضون يا معشر الانصار أن يذهب الناس بالشاة والبعير وترجعوا برسول الله الى رجالكم فوالذى نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار ولو (٣١١) سلك الناس شعبا وسلكت الانصار شعبا

اسلكت شعب الانصار اللهم  
ارحم الانصار وأبناء الانصار  
وأبناء أبناء الانصار قال فبكى  
القوم حتى أخضلوا لحاهم وقالوا  
رضينا برسول الله قسما وحظا  
ثم انصرف رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وتفرقا  
﴿ عمرة رسول الله صلى  
الله عليه وسلم من الجمرات  
واستخلافه عتاب بن أسيد  
على مكة وحج عتاب  
بالمسلمين سنة ثمان ﴾  
قال ابن اسحق ثم خرج  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من الجمرات معتبرا  
وأمر ببقايا النى بحبس بمجنة  
بناحية مر الظهران فلما

﴿ فصل ﴾ وذ كر قول النبي صلى الله عليه وسلم للانصار ما قاله بلغتنى عنكم وجدة وجدتموها في أنفسكم هكذا الرواية جدة والمعروف عند أهل اللغة موجودة اذا أردت الغضب وانما الجدة في المال وقوله عليه السلام في لعاعة من الدنيا تألفت بها قوما ليسوا بواو وكتبتكم الى اسلامكم وهذا نحو من قوله عليه السلام المال حلوة خضرة واللغة من هذا المعنى وهى المرأة المليحة العفيفة واللعلع السراب ولعاعه بصيصه ﴿ وذ كر جميل ابن سراقه وقول النبي صلى الله عليه وسلم فيه ووكتبت جميل بن سراقه الى اسلامه نسب ابن اسحق جميل الى ضمرة وهو معدود في غفار لان غفارا هم بنو مليل بن ضمرة من بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وأما حديث التميمي الذى قال للنبي صلى الله عليه وسلم حين أعطى المؤلفة قلوبهم لم أرك عدات فعضب النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اذ لم يكن العدل عندي فعند من يكون وقال أيضا انى أرى قسمة ما أرى بدبها وجه الله فقال صلى الله عليه وسلم أبلغتنى الله في السماء ولا تأمنونى أو كما قال صلى الله عليه وسلم فالرجل هو ذوالخويرة كذلك جاء ذكره في الحديث ويذكر عن الواقدي انه قال هو حرقوص بن زهير السعدي من سعد بن عدي وقد كان لحرقوص هذا مشاهد مجودة في حرب العراق مع الفرس أيام عمر ثم كان خارجيا وفيه يقول نجيبه الخارجي ﴿ حتى ألقى في التردوس حرقوصا ﴾ ولذلك قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم انه سيكون من ضئضئه قوم تحمرون صلاتكم الى صلاتهم وذ كر صفة الخوارج وليس ذوالخويرة هذا ذا الندية الذى قتله على بالنهر وان ذلك اسمه نافع ذكره ابو داود وكلام الواقدي حكاه ابن الطلاع في الاحكام له

﴿ فصل ﴾ وذ كر قصة بحير بن زهير بن ابي سلمى واسم ابي سلمى ربيعة بن رياح احد بني منبته ﴿ وفي

فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمرته انصرف راجعا الى المدينة واستخلف عتاب بن أسيد على مكة وخلف معه معاذ ابن جبل فنهت الناس في الدين ويعلمهم القرآن واتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ببقايا النى ﴿ قال ابن هشام ﴾ وبلغنى عن زيد بن أسلم أنه قال لما استعمل النبي صلى الله عليه وسلم عتاب بن أسيد على مكة رزقه كل يوم درهما فقام فخطب الناس فقال أيها الناس أجاج الله كبدمن جاج على درهم فتدبر زقنى رسول الله صلى الله عليه وسلم درهما كل يوم فليست بي حاجة الى أحد ﴿ قال ابن اسحق وكانت عمرة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذى القعدة فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة في بقية ذى القعدة أو في أول ذى الحجة ﴿ قال ابن هشام ﴾ وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ليست ليلتين من ذى القعدة فيقال أبو عمرو والمدنى ﴿ قال ابن اسحق وحج الناس تلك السنة على ما كانت العرب تحج عليه وحج بالمسلمين تلك السنة عتاب بن أسيد وهى سنة ثمان وأقام أهل الطائف على شركهم وامتناعهم في طاعتهم ما بين ذى القعدة اذا انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شهر رمضان من سنة تسع ﴿ أمر كعب بن زهير بعد الانصراف عن الطائف ﴿ ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من منصرفه عن الطائف كتب بحير بن زهير بن ابي سلمى الى أخيه كعب بن زهير يخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل رجلا بعكة ممن كان يعجوه يؤذيه وأن من بقى من شعراء قريش ابن الزمري وهيرة بن أبى وهب قد هربوا في كل وجه

فان كانت لك في نفسك حاجة فطر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لا يقتل أحدا جاءه نائبا وان أنت لم تفعل فانج الى نجائك من الارض  
 وكان كعب بن زهير قد قال  
 فبين لنا ان كنت لت فاعل على أي شيء غير ذلك دلكا على خاق لم ألف يوما أباله عليه وماتلق عليه أبالكا  
 فان أنت لم تفعل فلست بأسف ولا قائل اما عثرت لعالكا سقاك بها المامون كاسا روية فانهلك المامون منها وعلكا  
 « قال ابن هشام » و يروي المامور وقوله فيين لنا عن غير ابن اسحق وأنشدني بعض أهل العلم بالشعر وحدثني  
 من مبلغ عني بجيرا رسالة \* فهل لك فيما قلت بالخيف هل لك شربت مع المامون كاسا روية \* فانهلك المامون منها وعلكا  
 وخلفت أسباب الهدى واتبعته \* (٣١٢) على أي شيء عوب غيرك دلكا على خاق لم تلف أما ولا أبأ \* عليه ولم

تدرك عليه أخالكا  
 فان أنت لم تفعل فلست  
 بأسف  
 ولا قائل اما عثرت لعالكا  
 قال وبعث بها الى بجير فلما  
 أتت بجيرا كرهه أن يكفها  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فأنشده اياها فقال  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لم اسمع سقاك بها  
 المامون صدق وأنه لك ذوب  
 أنا المامون ولما سمع على  
 خلق لم تلف أما ولا أبأ عليه  
 قال أجعل لم يلف عليه أباه  
 ولا أمه ثم قال بجير لكعب  
 من مبلغ كعبا فهل لك  
 في القى  
 تلوم عليا باطلا وهي أحزم  
 الى الله العزى ولا اللات  
 وحده  
 فتعجوا اذا كان النجاء وتسلم

شعر كعب الى اخيه بجير \* سقاك بها المامون كاسا روية \* و يروي الحمود في غير رواية ابن اسحاق اراد  
 بالحمود محمد اصيل الله عليه وسلم وكذلك المامون والامين كانت قر يش تسمى بهما النبي صلى الله عليه وسلم  
 قبل النبوة \* وقوله ل اخيه بجير  
 على خلق لم تلف اما ولا أبأ \* عليه ولم تدرك عليه أخالكا  
 انما قال ذلك لان امهما واحدة وهي كبشة بنت عمار السحبية فيما ذكر ابن الاعرابي عن ابن الكلبى  
 وقوله اما عثرت لعالكا كلمة تقال للعائد عاله بالاقالة قال الاعشى  
 فالتعس أدنى لها \* من ان يقال لعالكا  
 وأنشد ابو عبيد \* فلا لعالبني فعلا ان اذ عثر وا \* وقول بجير \* ودين زهير وهو لا شيء دينه \* رواية مستقيمة  
 وقدر واه القالى فقال وهو لا شيء غيره وفسره على التقديم والتاخير اراد ودين زهير غيره وهو لا شيء \* ورواية  
 ابن اسحاق أبعد من الاشكال وادح والله اعلم وكعب هذا من خول الشعراء هو وابوه زهير وكذلك  
 ابنه عقبة بن كعب بن زهير يعرف عقبة بالضرب وابن عقبة العوام شاعرا ايضا وهو الذى يقول  
 الا ليت شعري هل تغير بعدنا \* ملاحه عني أم عمر وجيدها  
 وهل بليت أنوابها بعد جددة \* الاحبذا اخلاقها وجديدها  
 ومما يستحسن ويستجاد من قول كعب  
 لو كنت أعجب من شيء ل أعجبنى \* سعى القى وهو مخبوء له القدر  
 يسعى القى لامور ليس يدركها \* فالتعس واحدة والههم منتشر  
 والمرء ماعاش ممدود له أمل \* لانتهى العين حتى ينتهى الاثر  
 ان كنت لاترهب ذى \* لما تعرف من صفحى عن الجاهل  
 فاخش سكوته اذ أنا منصت \* فيك لمجموع خنا القائل  
 فالسامع الذم شريك له \* ومطعم الما كول كالا كل

مقالة

لدى يوم لا ينجو وليس بتقات \* من الناس الا طاهر القاب مسلم  
 فدين زهير وهو لا شيء دينه \* ودين أبى سلمى على محرم قال ابن اسحق وانما يقول كعب المامون ويقال المامور في قول ابن  
 هشام لقول قر يش الذى كانت تقوله في رسول الله صلى الله عليه وسلم \* قال ابن اسحق فلما بلغ كعبا الكتاب ضاقت به الارض وأشفق  
 على نفسه وأرجف به من كان في حاضره من عدوه فقالوا هو مقتول فلما لم يجد من شيء بدا قال قصيدته التى بدح فيها رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وذكر فيها خوفه وأرجاف الوشاة به من عدوه ثم خرج حتى قدم المدينة فزل على رجل كانت بينه وبينه معرفة من جهينة كما ذكرى فعذا  
 به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى الصبح فصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أشار له الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
 هذا رسول الله فقم اليه فاستأمنه فذكرى أنه قام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس اليه فوضع يده في يده وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لا يعرفه فقال يا رسول الله ان كعب بن زهير قد جاء يستامن منك نائبا مسلما فهل أنت قابل منه ان أنا جئت بك به قال رسول الله صلى الله عليه وسلم



نعم قال أنا يا رسول الله كعب بن زهير \* قال ابن اسحق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة انه وثب عليه رجل من الانصار فقال يا رسول الله عدني وعدوا الله أضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه عنك فانه قد جاء ثابثا نازعا عما كان عليه قال فقضب كعب على هذا الخي من الانصار لما صنع به صاحبهم وذلك أنه لم يتكلم فيه رجل من المهاجرين الا بنحير فقال في قصيدته التي قال حين قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بانث سعاد فقلبي اليوم متبول \* متم اترها لم يفد مكبول \* وماسعاد غداة البين اذ رحلوا \* الا أغنى غضيض الطرف مكحول هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة \* لا يشتكى قصر منها ولا طول تجلو عوارض ذي ظلم اذا ابتسمت \* كانه منهل بالراح معلول شجت بذى شم من ماء محنية \* صاف باطح أخى وهو مشمول تنفى الرياح (٣١٣) القذى عنه وأفرطه \* من صوب

غاية بيض بما ليل  
فيها خلة لو انها صدقت \*  
بوعدها أولوان النصيح  
مقبول  
لكنها خلة قد سيط من دمها  
فجمع وولع واخلاف  
وتبدل  
فأدوم على حال تكون

بها  
كما تلون في أنوابها القول  
وما تمسك بالعهد الذي  
زعمت  
الا كما يمسك الماء الغرايل  
فلا يفرنك مامنت وما  
وعدت  
ان الاماني والاحلام  
تضليل  
كانت مواعيد عرقوب لها  
مثلا  
وما مواعيد الا الا باطيل  
أرجو وآمل أن تدنو مودتها \*  
وما اخل لدينامك تنويل  
أمست سعاد بارض  
لا يبلغها

الا العتاق النجيات المراسيل

من كل نضاجة الذفرى اذا عرقت \* عرضها طامس الاعلام مجهول  
ضخم مقدها فعم مقيدها \* في خلفها عن بنات الفحل تفضيل  
وجدها من أطوم ما يؤيسه \* طلع بضاحية المتنين مهزول  
يمشى القراد عليها ثم يزلقه \* منها لبان وأقارب زهايل  
كانما فات عينها ومذبحها \* من خطمها ومن اللحين برطيل  
قنواء في حربها للبصير بها \* عتق مبين وفي الخدين أسهيل

مقالة السوء الى أهلها \* أسرع من منحدر سائل

ومن دعا الناس الى ذمه \* ذموه بالحق وبالباطل

وذكر قصيدته \* بابت سعاد فقلبي اليوم متبول \* وفيها قوله \* شجت بذى شم \* معنى الخمر وشجت كسرت من أعلاها لان الشجة لا تكون الا في الرأس والشم البرد وأفرطه أى ملأه والبيض اليعاليل السحاب وقيل جبال ينحدر الماء من أعلاها واليعاليل أيضا الغدران واحدها يعلول لانه يعمل الارض بمائه \* وقوله ياريجها خلة قد سيط من دمها \* أى خلط بلحمها ودمها هذه الاخلاق انى وصفها بهامن الولع وهو الخلف والكذب والمطل يقال ساط الدم والشراب اذا ضرب بعضه ببعض وقال الشاعر يصف عبد الله بن عباس

صموت اذا ما زين الصمت أهله \* وفتاق أبقار الكلام المختم

وعى ما منحوى القرآن من كل حكمة \* وسيطت له الآداب باللحم والدم

والقول التي تقرأ أى بالليل والسعادة ماترا أى بالنهار من الجن وقد أبطل رسول الله صلى الله عليه وسلم حكم القول حيث قال لا عدوى ولا عول وليس يعارض هذا ما روى من قوله عليه السلام اذا نفوت الغيلان فارفوا أصواتكم بالاذان وكذلك حدث أبى أيوب مع القول حين أخذها لان قوله عليه السلام لا غول انما أبطل به ما كانت الجاهلية تتفوله من أخبارها وخرافاتها معها \* وقوله كانت مواعيد عرقوب لها مثلا هو عرقوب بن صخر من العماليق الذين سكنوا يثرب وقيل بل هو من الاوس والخزرج وقصته في اخلاف الوعد مشهورة حين وعد أخاه بجنا الخلة له وعدا من بعد وعدهم جند الابل ولم يعطه شيئا والتبعيل ضرب من السير سريع والحزاز جمع حزين وهو ما غلظ من الارض والميل ما اتسع منها \* وقوله ترمى النجاد وأنشده أبو علي ترمى الغيوب وهو جمع غيب وهو ما غار من الارض كما قال ابن مقبل \* لزم الغلام وراء الغيب بالحجر \* وقوله

حرف أبوها أخوها من مهجنة \* وعمها خالها قوداء شميل

القوداء الطويلة العنق والشميل السريعة والحرف الناقاة الضامر \* وقوله من مهجنة أى من ابل مهجنة مستكرمة هجان \* وقوله أبوها أخوها أى انها من جنس واحد في الكرم وقيل انها من فحل حمل على أمه فجاءت بهذه الناقاة فهو أبوها وأخوها وكانت الناقاة التي هي أم هذه بنت اخرى من الفحل الا كبر فعمها خالها على

وان يبلغها الا عذافرة \* لها على الاين ارقال وتبعيل  
رمى الغيوب بمعنى مفرد لطق \* اذا توقدت الحزان والميل  
غلباء وجنأء عاكوم مذكرة \* في دفعها سعة قدامها ميل  
حرف أخوها أبوها من مهجنة \* وعمها خالها قوداء شميل  
عيرانة قذفت بالنحض عن عرض \* مرفقتها عن بنات الزور مفتول  
تمر مثل عسيب النخل ذا خصل \* في غار لم نخونه الا حليل

تخذي على سمرات وهي لاحقة \* ذوابل مسهن الارض تحليل سمر المعجايات يترك الحصار يا \* لم يقهن رؤس الا كم تنعيل  
كان أوب ذراعها اذا عرفت \* وقد تلقع بالقور الساقيل يوم يظلم به الحرباء مصطخدا \* كان ضاحيه بالشمس ملول  
وقال للقوم حادهم وقد جعلت \* (٣١٤) ورق الجنادب بركضن الحصاقلوا شد النهار ذراع عيطل نصف \* قامت

خافوها انكد مثاكيل  
نواحة رخوة الضمين ليس لها

لما نعى بكرها الناعون  
مفعول

تفري اللبان بكفيها  
ومدعها

مشفق عن تراقبها رعيل  
تسمى القواء جنايبها وقولهم \*  
انك يا ابن أبي سلمى لمقتول  
وقال كل صديق كنت  
أمه

لا الهيك انى عنك مشغول  
فقلت خلوا سبيلي لأبالكم \*  
فكل ما قدر الرحمن لمقتول  
كل ابن أنفى وان طال  
سلامته

يوماعلى آله حدباء محمول  
نبئت ان رسول الله  
أوعدنى  
والعفو عند رسول الله مامول  
مهلا هلاك الذى أعطاك  
نافلة الله

رآن فيها ما عيظ ونفصيل  
لاناخذنى بأقوال الوشاة  
ولم

أذنبل ولو كثرت فى الاقاول  
لقد أقوم مقاموا يقوم به \*  
أرى وأسمع ما لو يسمع القيل  
نظلم يعد الا أن يكون له \*

هذا وهو عندهم من أكرم النتائج والقول الاول ذكره أبو على الثعالى عن أبى سعيد فأنه أعلم \* وقوله أقرب  
زهايل أى خواصر ملس واحد زهايل والبرطيل حجر طويل ويقال للمعول أيضا برطيل \* وقوله  
ذوابل وقعن الارض تحليل تحليل أى قليل يقال ما أقام عندنا الا كتحليل الالية وكتمحلة المقسم وعليه  
حمل ابن قتيبة قوله عليه السلام لن تسمه النار الا تمحلة المقسم وغط أباعبيد حيث فسرته على القسم حقيقة قال  
القتبي ليس فى الآية قسم لاند قال « وان منكم الا وارهها » ولم يقسم قال الخطابي هذه غفلة من ابن قتيبة  
فان فى أول الآية « فور بك لتحشرنهم والشياطين » وقوله « وان منكم الا وارهها » داخل تحت  
القسم المتقدم \* وقوله بالقور الساقيل القور جمع قارة وهي الحجارة السوداء والساقيل هنا السراب وهذا من  
المقلوب أراد وقد تلعقت القود بالساقيل \* وفيها قوله تسمى القواء بجنبها أى بجنبى ناقته \* وقوله انك  
يا ابن أبي سلمى لمقتول ويرى وقيلهم وهو احسن فى المعنى واولى بالصواب لان القيل هو الكلام المقول  
فهو مبتدأ وقوله انك يا ابن أبي سلمى لمقتول خبر تقول اذا سئلت ما قيل لك قيل ان الله واحد فقولك ان الله واحد  
هو القيل والقول مصدر كالطحن والذبح والقيل اسم للمعول كالطحن والذبح بكسر أوله وانما حسنت  
هذه الرواية لان القول مصدر فيصير انك يا ابن أبي سلمى فى موضع المعول فيه فيبقى المبتدأ بلا خبر الا أن  
تجعل المقول هو القول على الجواز كما يسمى المخلوق خلقا وعلى هذا يكون قوله عز وجل « وقيله يارب »  
فى موضع البدل من القيل وكذلك قوله « الا قولا سلا ماسلاما » منتصب بفعل مضمر فهو فى موضع  
البدل من قيله وكذلك قوله « ومن أصدق من الله قيلا » أى حدىثا مقولا ومن هذا الباب مسألة  
من النجود كرهاسيبويه وابن السراج فى كتابه وأخذنا من راسى منهما ما من ابن السراج فكثيرا ما ينقل من  
كتابه بلفظه غير انه أقصد هذه المسئلة ولم يفهم ما أراد بها وذلك انه ما قال اذا قلت اول ما أقول انى أحمد الله  
بكسر الهمزة فهو على الحكاية فظن الفارسى انه يريد على الحكاية بالقول فجعل انى أحمد الله فى موضع المعول  
باقول فلما بقى له المبتدأ بلا خبر تكلف له تقدير لا يعقل فقال تقديره اول ما أقول انى أحمد الله موجود أو ثابت  
فصار معنى كلامه الى ان اول هذه الكلمة التى هى انى أحمد الله موجود أى أول هذه الكلمة موجودا آخرها  
اذا ممدوم وهذا خلف من القول كما ترى وقد وافقته ابن جنى عليه رأيت فى بعض مسائله قال قلت لابي  
على لم لا يكون انى أحمد الله فى موضع الخبر كما تقول أول سورة اقرأها « انا عطيتك الكوثر » أو نحو هذا  
ولا يحتاج الى حذف خبر قال فسكت ولم يجذبوا بها وانما معنى هذه المسئلة أول ما أقول أى أول القيل الذى  
أقوله انى أحمد الله على حكاية الكلام المقول وهذا الذى أراد سيبويه وأبو بكر بن السراج فان فتحت الهمزة  
من أن صار معنى الكلام أول القول لا أول القيل وكانت ما واقعة على المصدر وصار معناه أول قولى الحمد اذا  
الحمد قول ولم يبين مع فتح الهمزة كيف حمد الله هل قال الحمد لله بهذا اللفظ أو غيره وعلى كسر الهمزة قد بين  
كيف حمد حين افتتح كلامه بانه قال انى أحمد الله بهذا اللفظ لا بلفظ آخر فقف على هذه المسئلة وتدبرها عرابا  
ومعنى قل من أحكمها وحسبك ان الفارسى لم يفهم عن قبله وجاء بالتخليط المتقدم والله المستعان  
والخراديل القطع من اللحم وفى الحديث فى صفة الصراط فهم الموبق بعمله ومنهم المخردل أى تخردل

من الرسول باذن الله تنويل  
حق وضمت يمينى ما أنازعه \* فى كف ذى تقمات قيله القيل  
فلهو أخوف عندى اذ أكله \* وقيل انك منسوب ومسؤل  
من ضيعم بضراء الارض مخدره \* فى بطن عثر غيل دونه غيل  
يغدو فيلحم ضرغامين عيشهما \* لحم من الناس معفور خراديل  
اذا يساور قرنا لا يجسل له \* أن يترك القرن الا وهو مغلول

منه تظل سباع الجوف نائرة \* ولا تمشي بواديه الاراجيل  
ان الرسول لنور يستضاء به \* مهتد من سيوف الله مسلول  
زالوا فزال انكاس ولا كشف \* عند اللقاء ولا ميل معازيل  
بيض سوابق قد شكت لها خلق \* كانها خلق الققاء مجدول  
يمشون مشى الجمال الزهر بمصمهم \* ضرب اذا عرد السود التنايل  
« قال ابن هشام » قال كعب هذه القصيدة بعد قدومه على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وبيته حرف أخوها أبوها وبيته يمشي القراد  
وبيته عيرانة قدفت وبيته تمر مثل عسيب النخل وبيته تفرى اللبان وبيته اذا يساور قرنا وبيته ولا يزال بواديه عن غير ابن اسحق \* قال ابن  
اسحق وقال عاصم بن عمر بن قتادة فلما قال كعب اذا عرد السود التنايل وانما ير بدنا (٣١٥) معشر الانصار لما كان صاحبنا صانع

به ماصنع وخص المهاجرين  
من قريش من أصحاب  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بدخته غضبت  
عليه الانصار فقال بعد أن  
أسلم مدح الانصار و يذكر  
بلاءهم مع رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وموضعهم  
من اليمن  
من سره كرم الحياة فلا  
يزل  
في مقنب من صالحى  
الانصار  
ورثوا المكارم كبرا عن  
كبر  
ان الخيار هم بنو الخيار  
المكرهين السمهرى  
باذرع  
كسوالف الهندي غير  
قصار

لحمه الكلايب التي حول الصراط سمعت شيخنا الحافظ أب بكر رحمه الله يقول تلك الكلايب هي  
الشهوات لانها تجذب العبد في الدنيا عن الاستقامة على سواء الصراط فتثقل له في الآخرة على نحو ذلك  
وقوله بضراء الارض الضراء ما وراك من شجر والخمر ما وراك من شجر وغيره \* وقوله بواديه الاراجيل  
أى الرجالة قيل انه جمع الجمع كأنه جمع الرجل وهم الرجالة على أرجل ثم جمع أرجل أراجيل وزاد الياء  
ضرورة والدرس الثوب الخلق والقفاء شجرة لها ثمر كأنه خلق ويرى ان النبي صلى الله عليه وسلم حين  
أنشده كعب ان الرسول لنور يستضاء به \* مهتد من سيوف الله مسلول  
نظر الى أصحابه كالمعجب لهم من حسن القول وجودة الشعر \* وقوله ليس لهم عن حياض الموت تهليل  
التهليل ان يكص الرجل عن الامر جبننا \* وقوله في الانصار \* ضربوا عليا يوم بدر ضربة \* بنوعلى هم بنو كنانة  
يقال لهم بنو علي لما تقدم ذكره في هذا الكتاب وأراد ضرب بواقر يشالانهم من بنى كنانة \* وقوله اذا عرد  
السود التنايل جمع تنبال وهو القصير \* وقوله عرد أى هرب قال الشاعر  
يعرد عنه صحبه وصديقه \* وينبش عنه كلبه وهو ضاربه  
وجعلهم سودا لما خالط أهل اليمن من السودان عند غلبة الحبشة على بلادهم ولذلك قال حسان في آل جفنة  
أولاد جفنة حول قبرايبهم \* بيض الوجوه من الطراز الاول  
يعنى بقوله من الطراز الاول ان آل جفنة كانوا من اليمن ثم استوطنوا الشام بعد سيل العرم فلم يخالطهم  
السودان كما خالطوا من كان من اليمن فهم من الطراز الاول الذى كانوا عليه في أولانهم وأخلاقهم \* وقوله  
حول قبرايبهم أى انهم لم يزلوا عن منازلهم قط ولا فارقوا قبرايبهم ومما أجاد فيه كعب بن زهير قوله  
يمدح النبي صلى الله عليه وسلم  
تحدى به الناقة الادماء مع تجرا \* بالبرد كالبرد جلى ليلة الظلم  
ففي عطا فيه أو أنشاء برده \* ما يعلم الله من دين ومن كرم

والناظرين باعين محمرة \* كالجر غير كليله الابصار  
والقائدين الناس عن أديانهم \* بالمشرف وبالقتل الخطار  
دربوا كادرت بطن خفية \* غلب الرقاب من الاسود ضواري  
ضربوا عليا يوم بدر ضربة \* دانت لوقعتها جميع نزار  
قوم اذا خوت النجوم قائمهم \* ناظر قين النازلين مقاري  
« قال ابن هشام » ويقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له حين أنشده  
لولا ذكرت الانصار بخير فانهم لذلك أهل فقال كعب هذه الابيات وهي في قصيدة له « قال ابن هشام » وذكر لى بن زيد بن جعدان  
أنه قال أنشد كعب بن زهير رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد  
\* بانث سعاد قلبي اليوم متبول \*  
\* بانث سعاد قلبي اليوم متبول \*

قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا يزيد بن عبد الله

﴿ غزوة تبوك في رجب سنة تسع ﴾

البكائي عن محمد بن اسحق المطلي قال ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ما بين ذي الحجة الى رجب ثم أمر الناس بالتهيؤ لغزو الروم وقد ذكر لنا الزهري ويزيد بن رومان وعبد الله بن أبي بكر وعاصم بن عمر بن قتادة وغيرهم من علماءنا كل حدث في غزوة تبوك ما بلغه عنها وبعض القوم يحدث ما لا يحدث بعض أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أصحابه بالتهيؤ لغزو الروم وذلك في زمن عسرة من الناس وشدة من الحر وجذب من البلاد وحين طابت النمار والناس يحبون المقام في نمارهم وظلالهم ويكرهون الشدوخ على الحال من الزمان الذي هم عليه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قله انخرج في غزوة الا كنى عنها وأخبر أنه يريد غير الوجه الذي يصعد له الا ما كان من غزوة تبوك فانه بينها للناس لبعده الشدة وشدة الزمان وكثرة العدو الذي يصعد له ليتأهب الناس لذلك أهبة فامر الناس بالجهاز وأخبرهم أنه يريد الروم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وهو في جهازه ذلك للجند بن قيس أسد بنى سلة ياجدها لك العام في جلاذ بنى الا صفر فقال يا رسول الله أوتاذن لي ولا تفتني فوالله لقد عرف قومي أنه ما من رجل ياشد عجبا بالنساء مني وإني أخشى ان رأيت نساء بنى الا صفر أن لا أصبر فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قد أدت لك في الجند بن قيس نزلت هذه الآية ومنهم من يقول أن ذلك في السنة سقطوا وان جهم لحيطه بالكافرين أي (٣١٦) ان كان انما أخشى الفتنة من نساء بنى الا صفر وليس ذلك به فاسقط فيه من الفتنة أكبر

﴿ غزوة تبوك ﴾

سميت بعين تبوك وهي العين التي أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الا يسوا من مائها شيئا فسبق اليها رجلا من بني تميم وهو من ماء فجلد ليدخلان فيها اسمهم ليكثر مؤا فسبقهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لهما ما زلتما تبوكا منكم اليوم فبأذ كرا القتي قال وبذلك سميت العين تبوك والبوك كالتقش والحفر في الشيء ويقال منه بأك الحمار الا ان تبوكها اذا نزعها او وقع في السيرة فقال من سبقنا الى هذا فتيل له يا رسول الله فلان وفلان وفلان وقال الواقدي فبأذ كرا لي سبقتهم اليها أربعة من المنافقين منهم بن قشير والحارث بن يزيد الطائي ووديع بن ثابت ويزيد بن حصيت \* وذكر الجند بن قيس وقول النبي صلى الله عليه وسلم له ياجدها لك العام في جلاذ بنى الا صفر يقال ان الروم قيل لهم بنوا الا صفر لان عيصوا ابن اسحق كان به صفرة وهو جدهم وقيل ان الروم بن عيصوا هو الا صفر وهو أبوهم وأمه نسمة بنت اسماعيل وقد ذكرنا في أول الكتاب من ولدت من الامم وليس كل الروم من ولد بنى الا صفر فان الروم الاول هم فبأذ عوامن ولديونان بن يافث بن نوح والله أعلم بحقائق هذه الاشياء وصحتها \* وذكر يونس بن حذيث الجند بن قيس عن عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم ان اليهود أنوا النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقالوا يا أبا القاسم ان كنت صادقاً فاذنك نبي فالحق بالشام فان الشام أرض المحشر

يصحله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والرغبة بنفسه عن نفسه يقول تعالى وان جهم لمن ورائه وقال قوم من المنافقين بعضهم لبعض لا تنفروا في الحر زهادة في الجهاد وشكا في الحق وارجا فابرسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تبارك وتعالى فيهم وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم أشد حرا لو كانوا يفتقون فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا

وارض

يكسبون « قال ابن هشام » وحدثني الثقة عن محمد بن طلحة بن عبد

الرحمن عن اسحق بن ابراهيم بن عبد الله بن حارثة عن أبيه عن جده قال بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ناسا من المنافقين يجمعون في بيت سويلم اليهودي وكان بيته عند جاسوم يبطون الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فبعث اليهم النبي صلى الله عليه وسلم طلحة بن عبيد الله في نفر من أصحابه وأمره أن يحرق عليهم بيت سويلم ففعل طلحة فاقترح الضحالك بن خليفة من ظهر البيت فانكسرت رجله واقترح أصحابه فاقبلوا فقال الضحالك في ذلك كادت وبيت الله نار محمد \* بشيطها الضحالك وابن أبيرق

وظلت وقد طبقت كبس سويلم \* أنوء على رجلي كسيرا ومرفقي سلام عليكم لا أعود لملها \* أخاف ومن تشعل به النار يحرق \* قال ابن اسحق ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جد في سفره وأمر الناس بالجهاز والالتحاق على النفقة والحملان في سبيل الله فحمل رجال من أهل النقي واحتسبوا أو أنق عثمان بن عفان في ذلك نفقة عظيمة لم ينفق أحد مثلها « قال ابن هشام » حدثني من أنق به أن عثمان بن عفان أنق في جيش العسرة في غزوة تبوك ألف دينار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارض عن عثمان فاني عنه راض \* قال ابن اسحق ثم ان رجلا من المسلمين أنوار رسول صلى الله عليه وسلم وهم البكاؤون وهم سبعة نفر من الانصار وغيرهم \* بنى عمرو بن عوف سالم بن عمير وعيلة بن زيد أخو بني حارثة وأبو ليلى عبد الرحمن بن كعب أخو بني مازن بن النجار وعمرو بن حسان بن الجوح أخو بني

سلمة وعبد الله بن المغفل المزني وبعض الناس يقول بل هو عبد الله بن عمرو والزني وهري بن عبد الله أخو بني واقف وعمر باض بن سارية  
الغزاري فاستعملوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا أهل حاجة فقال لا أجدهم ما أحملك عليه فتولوا وأعنيهم تفيض من الدمع حزناً ألا  
يجدوا ما ينفعون \* قال ابن اسحق قبلني أن ابن يامين بن عمير بن كعب النضري لقي أبا بلي عبد الرحمن بن كعب وعبد الله بن مغفل وهما  
بيكان فقال ما بيكما قال لا جئنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحملنا فلم نجد عنده ما يحملنا عليه وليس عندنا ما نتقوى به على الخرج معه  
فاعطاهما ناضحاً له فارتحلاه وزودهما شيئا من عرعر فجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم \* قال ابن اسحق وجاءه المعذرون من الأعراب  
فاعتذروا إليه فلم يذرههم الله تعالى وقد ذكر لي أنهم قرئ من بني غفار ثم استتب برسول الله صلى الله عليه وسلم سفره وأجمع السير وقد كان نفر  
من المسلمين أبطأ بهم النية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تخلفوا عنه عن غير شك ولا ارتياب منهم كعب بن مالك بن أبي كعب أخو بني  
سلمة ومرة بن ربيع أخو بني عمرو بن عوف وهلال بن أمية أخو بني واقف وأبو خيثمة أخو بني سالم بن عوف وكانوا قرصديق لا يهتمون  
في إسلامهم فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مكة على ثنية الوداع « قال ابن هشام » واستعمل على المدينة محمد بن مسلمة  
الانصاري وذكر عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل على المدينة مخرجه إلى تبوك سبع بن عرفة  
\* قال ابن اسحق وضرب عبد الله بن أبي معه على حدة عسكره أسفل منه نحو ذباب وكان فيما يزعمون ليس بأقل العسكرين فلما سار رسول  
الله صلى الله عليه وسلم تخلف عنه عبد الله بن أبي فيمن تخلف من المنافقين وأهل ( ٣١٧ ) الريب وخلف رسول الله صلى الله عليه

وسلم على بن أبي طالب  
رضوان الله عليه على أهله  
وأمره بالقامة فهم فارحف  
به المنافقون وقالوا ما خلفه  
الا استغفالا له وتخففا منه فلما  
قال ذلك المنافقون أخذ على  
بن أبي طالب رضوان الله  
عليه سلاحه ثم خرج حتى  
أتى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وهو نازل بالجرف فقال  
يا بني الله زعم المنافقون أنك  
انما خلفتني أنك استغفلتني

وأرض الأنبياء فصدق النبي صلى الله عليه وسلم ما قالوا فغزوة تبوك لا يريد إلا الشام فلما بلغ أنزل الله  
تعالى عليه آيات من سورة بني إسرائيل بعد ما ختمت السورة « وان كادوا ليستفزونك من الأرض ليخرجوك  
منها واذا لا يلثبون خلفك إلى قوله نحو « لا » فامرهم بالرجوع إلى المدينة وقال فيها بحياك وفيها ممالك ومنها  
تبعث ثم قال « أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى قوله محمودا » فرجع النبي صلى الله عليه وسلم فامر جبريل  
فقال سل ربك فإن لكل نبي مسئلة وكان جبريل عليه السلام له ناصحا وكان محمد صلى الله عليه وسلم له مطيعا  
فقال ما تأمرني أن أسئل قال « قل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك  
سلطانا نصيرا » وهؤلاء نزلن عليه في رجعتهم من تبوك

فصل ٤١ وذكر أبا ذر الغفاري وإبطاه واسمه جندب بن جنادة هذا أصح ما قيل فيه  
وقد قيل فيه بربر بن عسرة وجندب بن عبد الله وابن السكن أيضا وقول النبي صلى الله عليه وسلم  
كن أبا ذر وفي أبي خيثمة كن أبا خيثمة لفظه لفظ الأمر ومعناه الدعاء كما تقول أسلم سلمك الله

( ٤١ - روض ثاني ) وتخففت مني فقال كذبوا والكني خلفك لما تركت ورائي فارجع فآخفني في أهلي  
وأهلك فلا ترضى يا علي أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي فرجع على إلى المدينة ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على  
سفره \* قال ابن اسحق وحدثنني محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة عن إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه سعد أنه سمع رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول لعل هذه المقالة \* قال ابن اسحق ثم رجعت على إلى المدينة ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سفره ثم ان أبا خيثمة  
رجع بعد أن سار رسول الله صلى الله عليه وسلم أياما إلى أهله في يوم حار فوجد امرأتين له في عريشين لهما في حائطه قدر شئت كل واحدة منهما  
عر يشها وبردت له فيه ماء وهيات له فيه طما ما فلما دخل قام على باب العريش فنظر إلى امرأته وما صنعت له فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في الضحك والريج والحر وأبو خيثمة في ظل بارد وطعام مهيا وامرأة حسنة في ماله مقيم ما هذا بالنصف ثم قال والله لا أدخل عريش  
واحدة منك حتى ألقى برسول الله صلى الله عليه وسلم فيها كي زاد أفعه لما قدم ناضجه فارتحلاه ثم خرج في طلب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم حتى أدركه حين نزل تبوك وقد كان أدرك أبا خيثمة عمير بن وهب الجمحي في الطريق يطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم فترافقا حتى  
إذا ذنوا من تبوك قال أبو خيثمة لعمير بن وهب ان لي ذنبا فلا عليك أن تخلف عني حتى آتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فعمل حتى إذا ذنوا من  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بتبوك قال الناس هذا راكب على الطريق مقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن أبا خيثمة فقالوا  
يا رسول الله هو والله أبو خيثمة فلما اتاخأ قبل فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أولي لك يا أبا خيثمة  
ثم أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ودعاه بخير « قال ابن هشام » وقال أبو خيثمة في ذلك



شعر واسمه مالك بن قيس

لمارأت الناس في الدين نافقوا \* أبيت التي كانت أعف وأكرما

وباعت بالبحني يدي لحمد \* فلم أكتسب انما ولم أغش محرما  
وكنيت اذا شئت المناقني اسمي \* الى الدين نفسي شطره حيث عما  
مر بالحجر نزلها واستقي الناس من بئرها فلما راها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشربوا من ماءها شيئا ولا تتوضؤوا منه للصلاة وما كان من عجبين عجتموه فاعلفوه الابل ولانما كوا منه شيئا ولا يخرجن أحد منكم الليلة الا ومعه صاحبه له ففعل الناس ما أمرهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم الا أن رجلين من بني ساعدة خرج أحدهما لحاجته وخرج الآخر في طلب بعيره فاما الذي ذهب لحاجته فانه خذق على مذهبه وأما الذي ذهب في طلب بعيره فاحتلمته الربيع حتى طرحته بجبل طى فآخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألم أنهيكم ان يخرج منكم أحد الا ومعه صاحبه ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم للذي أصيب على مذهبه فشفى وأما الآخر الذي وقع بجبل طى فان طيئا اهدته لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة والحديث على الرجلين عن عبد الله بن أبي بكر عن عباس بن سهل بن سعد الساعدي وقد حدثني عبد الله بن أبي بكر ان قد سمى له العباس الرجلين ولكنه استودعه اياهما فابى عبد الله ان يسميهما الى « قال ابن هشام » بلقني عن الزهري انه قال لما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجر سجد على وجهه واستحسنت راحلته ثم قال لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا الا وأنتم باكون خوفا ( ٣١٨ ) أن يصيبكم مثل ما أصابهم \* قال ابن اسحق فلما أصبح الناس ولأما

معهم شكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستجاب له فامطرت حتى ارتوى الناس واحتملوا حاجتهم من الماء \* قال ابن اسحق فحدثني عاصم ابن عمر بن قتادة عن محمود ابن لبيد عن رجل من بني عبد الاشهل قال قلت لمحمود هل كان الناس يعرفون النفاق فيهم قال نعم

\* وقوله في أبي ذر رحم الله أبذر عشي وحده ويموت وحده أي يموت منفردا أو أكثر ما تستعمل هذه الحال لنفي الاشتراك في الفعل نحو كاذب زيد وحده أي منفردا بهذا الفعل وان كان حاضرا معه غيره أي كاذبني خصوصا وكذلك لو قلت كلمة من بينهم وحده كان معناه خصوصا كما قرره سيدي به وأما الذي في الحديث فلا يتقدر هذا التثنية لانه من الحال ان يموت خصوصا وانما معناه منفردا بذاته أي على حدته كما قال يونس فقول يونس صالح في هذا الموطن وتقدر سيدي به بالخصوص يصلح ان يحمل عليه في أكثر المواطن وانما لم يعرف وحده بالاضافة لانه معناه كمن لا غير ولانها كلمة تنبي عن نفي وعدم وعدم ليس بشيء فضلا عن أن يكون متهما فامتعا بالاضافة وانما لم يشتق منه فعل وان كان مصدرا في الظاهر لما قدمناه من انه لفظ تنبي عن عدم ونفي والفعل يدل على حدث وزمان فكيف يشتق من شيء ليس بحدث انما هو عبارة عن انتفاء الحدث عن كل أحد الا عن زيد مثلا اذا قلت جاءني زيد وحده أي لم يجيء غيره وانما يقال انعدم وانتفي بعد الوجود لا قبله لانه أمر متجدد كالحديث وقد أظنه نافي هذا العرض وزدناه نافي مسألة سبجان الله وبحمده وشرحها

فصل وذكر الرجل الذي طرحته الربيع بجبل طى وهما اجاوسلمى عرف اجابا بن عبد الحلي

كان

والله ان كان الرجل ليعرفه من أخيه ومن أبيه ومن عمه وفي عشيرته ثم يلبس بعضهم بعضا على ذلك

ثم قال محمود لقد أخبرني رجل من قبوي عن رجل من المنافقين معروف فافقه كان يسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث سار فلما كان من أمر الناس بالحجر ما كان ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دعا قارس ل الله السجادة فأمطرت حتى ارتوى الناس قالوا أقبلنا عليه نقول ويحك هل بعد هذا شيء قال سجادة مارة \* قال ابن اسحق ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سار حتى اذا كان ببعض الطريق ضلت ناقته فخرج أصحابه في طلبها وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من أصحابه يقال له عمارة بن حزم وكان عقيبا بدر يا وهو عم بني عمرو بن حزم وكان في رحله زيد بن اللصيت القينعاي وكان منافقا « قال ابن هشام » ويقال ابن لصيب بالبلاء \* قال ابن اسحق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن رجل من بني عبد الاشهل قالوا فقال زيد بن اللصيت وهو في رحل عمارة وعماره عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس محمد يزعم انه نبي ويخبركم عن خبر السماء وهو لا يدري أين ناقته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعماره عنده ان رجلا قال هذا محمد يخبركم انه نبي ويزعم انه يخبركم بامر السماء وهو لا يدري أين ناقته واني والله ما أعلم الا ما علمني الله وقد دلي الله عليها وهي في هذا الوادي في شعب كذا وكذا قد حبستهم اشجرة بزمامها فاطلوا حتى تأتوني بها فذهبوا فاجاؤا بها فرجع عمارة بن حزم الى رحله فقال والله لعجب من شيء حدثناه رسول الله صلى الله عليه وسلم آتعا عن مقاتلة قائل أخبره الله عنه بكذا وكذا الذي قال زيد بن اللصيت فقال رجل ممن كان في رحل عمارة ولم يحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد والله قال هذه المقالة قبل أن تأتي فاقبل عمارة على زيد بجاني عنقه ويقول الى

عباد الله ان في رحلي لدا هية وما أشعر أخرج أي عدو الله من رحلي فلا تصحبني \* قال ابن اسحق فزعم بعض الناس أن زيدا تاب بعد ذلك وقال بعض الناس لم يزل منهما بشر حتى هلك ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم سائر الجبل يتخلف عنه الرجل فيقولون يا رسول الله تخلف فلان فيقول دعوه فان يك فيه خير فسيلحقه الله تعالى بك وان يك غير ذلك فقد أراحكم الله منه حتى قيل يا رسول الله قد تخلف أبوذر وأبطأ به بعيره فقال دعوه فان يك فيه خير فسيلحقه الله بك وان يك غير ذلك فقد أراحكم الله منه وتلوم أبوذر على بعيره فلما أبطأ عليه أخذ متاعه فحمله على ظهره ثم خرج يتبع أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشيا ونزل رسول الله في بعض منازل فتنظر ناظر من المسلمين فقال يا رسول الله ان هذا الرجل يمشي على الطريق وحده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن أبذر فلما تأمله القوم قالوا يا رسول الله هو والله أبوذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله أبذر يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده \* قال ابن اسحق فحدثني بريدة بن سفيان الاسلمي عن محمد بن كعب القرظي عن عبد الله بن مسعود قال لما نفي عثمان أبذر الى الربذة وأصابه بها قدر لم يكن معه أحد الا امرأته وغلامه فاوصاهما أن اغسلاني وكفاني ثم ضماني على قارعة الطريق فاول ركب يمر بك فتقولوا هذا أبوذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعينونا على دفنه فلما مات فعلا ذلك به ثم وضعناه على قارعة الطريق وأقبل عبد الله بن مسعود في رهط من أهل العراق فسلم رعيهم الا بالجنازة على ظهر الطريق قد كادت الابل تطؤها وقام اليهم العلامة فقال هذا أبوذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعينونا على دفنه قال فاستهل عبد الله ابن مسعود يبكي ويقول صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم تمشي وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك ثم نزل هو وأصحابه فواروه ثم حدثهم عبد الله بن مسعود حديثه وما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسيره الى تبوك \* قال ابن اسحق وقد كان رهط من المنافقين منهم وداعة بن ثابت أخو بني عمرو بن عوف ومنهم رجل من أشجع حليف لبني (٣١٩) سلامة يقال له مخش بن حمير \* قال

ابن هشام \* ويقال مخشي  
يشيرون الى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وهو منطلق  
الى تبوك فقال بعضهم  
لبعض أنحسبون جلاد  
بني الاصفركة قتال العرب  
بعضهم بعضا والله لكانا

كان صلب في ذلك الجبل وسلمي صلبت في الجبل الآخر ففرق بها وهي سلمى بنت حام فيما ذكر والله أعلم  
فصل \* وذكر كتابه لا كيدر دومة ودومة بضم الدال هي هذه وعرفت بدومي بن اسماعيل فيما  
ذكروا وهي دومة الجندل ودومة بالضم أخرى وهي عند الحيرة ويقال لها حوط النجف وأما دومة بالفتح  
فاخرى مذكورة في أخبار الردة \* وذكر أنه كتب لا كيدر دومة كتابا فيه عهد وأمان قال أبو عبيد أنا  
قرأته أنا بن به شيخ هنالك في قضيم والقيصم الصحيفة وإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله  
لا كيدر حين أجاب الى الاسلام وخلع الانداد والاصنام مع خالد بن الوليد سيف الله في دومة الجندل

بكم غدا مقرنين في الجبال ارجانا وترهيبا للمؤمنين فقال مخش بن حمير والله لوددت أني أقاضي على أن يضرب كل منامائة جريدة  
وانا تنفقت أن ينزل فينا قرآن لما لك هذه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني لعمار بن ياسر أدرك القوم فانهم قد احترقوا  
فسلمهم عما قالوا فان أنكر واقبل بلى قلتم كذا وكذا فانطلق اليهم عمار فقال ذلك لهم فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتذرون اليه فقال ودعية  
ابن ثابت ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف على ناقته فجعل يقول وهو أخذ بحجة بها يا رسول الله انما كان نخوض ونلب فانزل الله عز  
وجل ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلب وقال مخش بن حمير يا رسول الله عددي اسمي واسم أبي وكان الذي عني عنه في هذه  
الآية مخش بن حمير فتسمى عبد الرحمن وسال الله تعالى أن يقتله شهيدا لا يعلم بمكانه فقتل يوم البصرة فلم يوجد له أثر \* ولما انتهى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الى تبوك أنه ليحنة بن رؤبة صاحب ايلة فصالح رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعطاها الجزية وأناه أهل جرباه وأذرح  
فاعطوه الجزية فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم كتابا فوعدهم فكتب ليحنة بن رؤبة بسم الله الرحمن الرحيم هذه أمانة من الله  
ومحمد النبي رسول الله ليحنة بن رؤبة وأهل ايلة سفنهم وسياراتهم في البر والبحر لهم ذمة الله وذمة محمد النبي ومن كان معهم من أهل الشام وأهل  
اليمن وأهل البحر فمن أحدث منهم حدا فانه لا يحول ماله دون نفسه وانه طيب لمن أخذ من الناس وانه لا يحل أن يمنعوا ما يريدونه ولا طريقا  
يردونه من بر أو بحر

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى أ كيدر دومة

ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا خالد بن الوليد فبعثه الى أ كيدر دومه وهو أ كيدر بن عبد الملك رجل من كندة كان ملكا عليها وكان  
نصرانيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالد انك ستجده يصيد البقر فخرج خالد حتى اذا كان من حصنه بنظر العين وفي ليلة مقمرة صائفة  
وهو على سطح له ومعه امرأته فباتت البقر تحك بقرونها باب القصر فقالت له امرأته هل رأيت مثل هذا اقط قال لا والله قالت فن يترك هذه قال  
لا أحد فنزل فامر بفرسه فأسرج له وركب معه ثمر من أهل بيته فيهم أخ له يقال له حسان فركب وخرجوا معه بظاردهم فلما خرجوا تلقى خيل

رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذته وقتلوا أخاه وقد كان عليه قباء من ديباج مخوص بالذهب فاستلبه خالد فبعث به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل قدومه به عليه \* قال ابن اسحق خدني عاصم بن عمر بن قتادة عن أنس بن مالك قال رأيت قباء أكيدر حين قدم به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل المسلمون يمسونه بأيديهم ويتعجبون منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتعجبون من هذا قباء الذي نفسي بيده لما دبل سعد بن هذافى الجنة أحسن من هذا \* قال ابن اسحق ثم إن خالد أقدم بكيدر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحقن لدمه وصالحه على الجزية ثم خلى سبيله فرجع الى قرينته فقال رجل من طي \* يقال له بحير بن بجرة يذكر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالد انك ستجده يصيد البقر وما صنعت البقر تلك الليلة حتى استخرجته لتصدق بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم

تبارك سائق البقرات انى \* رأيت الله يهدي كل هاد فمن يك حائدا عن ذى نبوك \* فانا قد أمرنا بالجهاد

فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك بضع عشرة ليلة لم يجاوزها ثم انصرف قافلا الى المدينة وكان في الطريق ماء يخرج من وشل ما يروى الركب والراكبين والثلاثة بواد (٣٢٠) يقال له وادى المشقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبقنا الى ذلك الوادى فلا

يستقين منه شيئا حتى ناتي  
قال فسبقه اليه نفر من المنافقين  
فاستقوا ما فيه فلما أتاه  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وقف عليه فلم يرفه  
شيئا فقال من سبقنا الى  
هذا الماء فليل رسول  
الله فلان وفلان فقال أولم  
أنهم أن يستقوا منه شيئا  
حتى أتته ثم لعنهم رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
ودعا عليهم ثم نزل فوضع  
يده تحت الوشل فجعل  
يصب في يده ما شاء الله أن  
يصب ثم نفضه به ومسح  
بيده ودعا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بما شاء الله أن  
يدعوه فانحرق من الماء  
كما يقول من سمعه ما ان

وأكنافها ان لنا الضاحية من الضحل والبور والمعامى واغفال الارض والحلقة والسلاح والخافر  
والحصن والكم الضامنة من النخل والمعين من الممهور لا تمهل سارحتكم ولا تمهل فاردتكم ولا يحظر  
عليكم النبات تقبمون الصلاة لوقتها وتؤتون الزكاة بحقها عليكم بذلك عهد الله والميثاق والكم بذلك  
الصدق والوفاء شهد الله ومن حضر من المسلمين الضاحية أطراف الارض والمعامى مجوهها واغفال  
الارض مالا أثر لهم فيه من عمارة أو نحوها والضامنة من النخل ما دخل يدهم ولا يحظر عليكم النبات أى  
لا تمنعون من الرعى حيث شئتم ولا تمهل سارحتكم أى لا تحشروا الى المصدق وانما أخذ منهم بعض هذه  
الارضين مع الحاقه وهى السلاح ولم يفعل ذلك مع أهل الطائف حين جاؤا تأييين لان هؤلاء ظهر عليهم  
واخذهم أسيرا ولم يكنه أبقي لهم من أموالهم ما تضمنه الكتاب لانهم لم يقاتلهم حتى يأخذهم غنوة كما  
أخذ خير فلو كان الامر كذلك لكانت أموالهم كلها للمسلمين وكان له الخيار في رقابهم كما تقدم  
ولو جاؤا اليه تأييين ايضا قبل الخروج اليهم كما فعلت ثقيف ما أخذ من أموالهم شيئا ولم يذكر ابن اسحق  
في غزوة تبوك ما كان من أمر هرقل فان النبي صلى الله عليه وسلم كتب اليه من تبوك مع دحية بن خليفة  
ونصه مذكور في الصحاح مشهور فامر هرقل مناديا نادى ألا ان هرقل قد آمن بمحمد واتبعه فدخلت  
الاجناد في سلاحها وأطافت بقصره تريد قتله فارسل اليهم انى أردت أن أخبر صلابتكم في دينكم فقد  
رضيت عنكم فرضوا عنه ثم كتب كتابا وأرسله مع دحية يقول فيه للنبي صلى الله عليه وسلم انى مسلم  
والكنى مغلوب على أمرى وأرسل اليه بهدية فلما قرأ النبي صلى الله عليه وسلم كتابه قال كذب عدو الله  
ليس بمسلم بل هو على نصرانيته وقبل هديته وقسمها بين المسلمين وكان لا يقبل هدية مشرك محارب وانما  
قبل هذه لانها فى للمسلمين ولذلك قسمها عليهم ولو أتته فى بيته كانت له خالصة كما كانت هدية المقوقس

خالصة

له حسا كحس الصواعق فشرب الناس واستقوا حاجتهم منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لئن بقيتم أو من بقى منكم لتسمعن هذا الوادى وهو أخصب ما بين يديه وما خلقه قال وحدثني محمد بن ابراهيم بن الحرث التميمي أن عبد الله بن  
مسعود كان يحدث قال قلت من جوف الليل وأنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك قال فرأيت شملة من نار فى ناحية العسكر  
قال فاتبعنا أنظر اليها فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وإذا عبد الله ذو البجادين المازنى قد مات واذهم قد حفروا له ورسول  
الله صلى الله عليه وسلم فى حفرة وأبو بكر وعمر يدلانه اليه وهو يقول ادنيا الى أخاك فادليا اليه فلما هيا له شقة قال اللهم انى قد أمسيت راضيا  
عنه فارض عنه قال يقول عبد الله بن مسعود يا ليتنى كنت صاحب الحفرة « قال ابن هشام » وانما سمي ذا البجادين لانه كان يناع الى  
الالام فيمنعه قومه من ذلك وبضيقون عليه حتى تركوه فى بجاد ليس عليه غيره والبجاد الالكساء الغليظ الجافى فهرب منهم الى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فلما كان قريبا منه شق بجاده باثنين فانزروا واحدا واشتمل بالآخر ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل له ذا البجادين لذلك  
والبجاد أيضا المسح « قال ابن هشام » قال امرؤ القيس  
كان أبانا عرابين ودقه \* كبير أناس فى بجاد مزمل

\* قال ابن اسحق وذكر ابن شهاب الزهري عن ابن أ كبة الليثي عن ابن أخي أبي رهم الغفاري أنه سمع أبا رهم كلثوم بن الحصين وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين بايعوا تحت الشجرة يقول غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك فسرت ذات ليلة معه ونحن بالاخضر قرىا من رسول الله صلى الله عليه وسلم والى الله علينا الناس فطفقت

أستيقظ وقد دنت راحلتي من راحلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيفرغني دنو هامنه مخافة أن أصيب رجله في الغرز فطفقت أحوز راحلتي عنه حتى غلبتني عيني في بعض الطريق ونحن في بعض الليل فزاحمت راحلتي راحلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجله في الغرز فما استيقظت إلا بقوله حس فقلت يا رسول الله استغفر لي فقال سر فجل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألني عن تخلف من بني غفار فاخبره به فقال وهو يسألني ما فعل النفر الحمر الطوال الشطاط فحدثته بتخلفهم قال فما فعل النفر السود الجماد القصار قال قات والله ما عرف هؤلاء منا قال بلى الذين لهم نعم بشبكة شديخ فتذكرهم في بني غفار ولم أذكرهم حتى ذكرت أنهم

خالصة له وقبلها من المقوقس لأنه لم يكن محار بالاسلام بل كان قد أظهر الميل الى الدخول في الدين وقد ورد هدية أبي براء ملاعب الاسنة وكان أهدى اليه فرسا وأرسل اليه اني قد أصابني وجع أحسبه قال يقال له الديلة فابعت الى بشيء أندأوى بدفارس الى النبي صلى الله عليه وسلم بعكة غسل وامره أن يستشفى به ورد عليه هديته وقال اني نهيت عن زبد المشركين وبعض أهل الحديث ينسب هذا الخبر اما من بن الطفيل عدو الله وانما هو عمه عامر بن مالك وقوله عليه السلام عن زبد المشركين ولم يقل عن هديتهم بدل على انه انما كره ملايتهم ومداهنتهم اذا كانوا حرا بالان الزبد مشتق من الزبد كما أن المداهنة مشتقة من الدهن فعاد المعنى الى معنى اللين والملاينة وجود الجذ في حريهم والمخاشنة وقد رد هدية عياض بن حماد الجاشعي قبل أن يسلم وفيها قال اني نهيت عن زبد المشركين وأهدى الى أبي سفيان عجة واستهداه أداما فهداه أبو سفيان وهو على شركة الادم وذلك في زمن الهدنة التي كانت بينه وبين المسلمين في صلح الحديبية وقد روى ان هرقل وضع كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كتب اليه في قصبة من ذهب تعظيمه وانهم لم يزالوا يتوارثونه كبر في أرفع صوان وأعز مكان حتى كان عنداذ فونش الذي تغلب على طليطلة وما أخذ أخذاهما من بلاد الاندلس ثم كان عند ابن بنته المعروف بالسليطين حدثني بعض أصحابنا انه حدثه من سألهم رؤيته من قواد أجناد المسلمين كان يعرف بعبد الملك بن سمييد قال فاخرجه الى فاستعبرته وارتدت تقيله وأخذ به يدي فمعنى من ذلك صيانة له وضمانه على ويقال هرقل وهرقل

فصل \* وذكر البكائين وذكر فيهم علة بن زيد وفي رواية يونس ان علة خرج من الليل فصلى ماشاء الله ثم بكى وقال اللهم انك قد أمرت بالجهاد ورغبت فيه ثم لم تجعل عندي ما أتقوى به مع رسولك ولم تجعل لي في بدر رسولك ما يحملني عليه واني أتصدق على كل مسلم بكل مظامة أصابني بها في مال أو جسد أو عرض ثم أصبح مع الناس وقال النبي صلى الله عليه وسلم أين المتصدق في هذه الليلة فلم يبق أحد ثم قال أين المتصدق في هذه الليلة فليقم ولا يترأده اصنع هذه الليلة فقام اليه فاخبره فقال النبي صلى الله عليه وسلم أبشر فوالذي نفس محمد بيده لقد كتب في الزكاة المتبيلة وأما سالم بن عيسى وعبد الله بن المغفل فرأهما يامين بن كعب يكيان فزودهما وحملهما فلقحا بالنبي صلى الله عليه وسلم

فصل \* وقوله خبرا عن أبي رهم أصابت رجل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجله في الغرز فما استيقظت إلا بقوله حس الغرز للرحل كالركاب للسر وحس كلمة تقولها العرب عند وجود الالم وفي الحديث ان طاحلة لما أصيبت بد يوم أحد قال حس فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو أنه قال بسم الله يعني مكان حس لدخل الجنة والناس ينظرون أو كلا ما هذا معناه وليست حس باسم ولا بفعل انها لا موضع لها من الاعراب وليست بمنزلة صه ومه ورويد لان تلك أسماء تسمى الفعل بها وانما حس صوت كالانين الذي يخرج منه المتألم نحواه ونحو قول الغراب غاق وقد ذكرنا قبل في اف وجهين أحدهما ان تكون من باب الاصوات مبنية كانه يحكي بها صوت النفخ والثاني ان يكون معرفة مثل تبايرادها الوسخ \* وقوله السود الشطاط جمع نط وهو الذي لا حية له قال الشاعر \* كهامة الشيخ اليماني النط \* ونحو منه السناط ومن المحدثين من يرويه الشطاط وأحسبه تصحيفا \* وقوله بشبكة شرخ موضع من بلاد غفار

رهم من أسلم كانوا حلفاء فينا فقلت يا رسول الله أولئك رهم من أسلم حلفاء فينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منع أحد أولئك حين تخلف أن يحمل على بعير من ابله امرأته شيطان في سبيل الله ان أعز أهلي على أن يتخلف عني المهاجرون من قر يش والانصار وغفار وأسلم



﴿ أمر مسجد الضرار عند القبول من غزوة تبوك ﴾

\* قال ابن اسحق ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بذي أوان بلدينه وبين المدينة ساعة من نهار وكان أصحاب مسجد الضرار قد كانوا أتوه وهو يتجهز إلى تبوك فقالوا يا رسول الله اننا قد بنينا مسجدا الذي العلة والحاجة والدلة المطيرة والدلة الشاتية واننا نحب أن تأتينا فتصلي لنا فيه فقال اني على جناح سفر وحال شغل أو كما قال صلى الله عليه وسلم ولوقد قد منا ان شاء الله لا تيناكم فصلينا لكم فيه فله انزل بذي أوان أتاه خبر المسجد فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك بن الدخشم أخا بني سالم بن عوف ومع بن عدى أو أخاه عاصم بن عدى أخا بني العجلان فقال انطلقا إلى هذا المسجد الظالم أهله فاهدهما وحر قاه فخر جاسر بعين حتى أتيا بني سالم بن عوف وهم رهط مالك بن الدخشم فقال مالك لمن أنظرني حتى أخرج اليك بنا من أهلي فدخل إلى أهله فأخذ سمفا من النخل فاشعل فيه ناراً ثم خرج جاشداً حتى دخله وفيه أهله فخر قاه وهدماه وثرقوا عنه ونزل فيهم من القرآن ما نزل الذين اتخذوا مسجداً ضراراً وكفروا ونفر يقا بين المؤمنين إلى آخر القصصة وكان الذين بنوه اثنا عشر رجلاً خدام بن خالد بن عبيد بن زيد أحد بني عمرو بن عوف ومن داره أخرج مسجد الشقاق ونعلبة بن حاطب من بني أمية بن زيد ومعتب بن قشير (٣٢٢) من بني ضبيعة بن زيد وأبو حبيبة بن الأزعر من بني ضبيعة بن زيد وعباد بن حنيفة أخو

﴿ فصل ﴾ وذكر المناققين الذين اتخذوا مسجداً ضراراً \* وذكر فيهم جارية بن عامر وكان يعرف بمجار الدار وهو جارية بن عامر بن مجمع بن العطف \* وذكر فيهم ابنه مجعاً وكان إذا ذاك غلاماً حدثاً قد جمع القرآن فقدموه له ما مله من هوى ولا يعلم بشيء من شأنهم وقد ذكر ابن عمر بن الخطاب في أيامه أراد عزله عن الإمامة وقال أليس بإمام مسجد الضرار فاقسم له مجمع أنه ما علم شيئاً من أمرهم وما ظن إلا الخيرة فصدقه عمر وأقره وكانت مساجد المدينة أسماء سوى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يصلون بأذان بلال كذلك قال بكير بن عبد الله الأشجعي ما روى عنه أبو داود وفي مراسيله والدارقطني في سننه فثم مسجد رائج ومسجد بني عبد الأشهل ومسجد بني عمرو بن مبدول ومسجد جهينة وأسلم وأحسبه قال مسجد بني سلمة وسائرهم مذكور في السابقين وذكر ابن اسحق في المساجد التي في الطريق مسجد بذي الحليفة كذا وقع في كتاب أبي بحر بالخاء معجمة ووقع الجيفة بالجيم في كتاب قرئ علي بن أبي سراج وابن الأثير وأحمد بن خالد

﴿ فصل ﴾ وذكر الثلاثة الذين خلفوا ونهى الناس عن كلامهم وإنما استغضبهم على من تخلف عنه ونزل فيهم من الوعيد ما نزل حتى تاب الله على الثلاثة منهم وإن كان الجهاد من فروض الكفاية لا من فروض الأعيان لكنه في حق الأنصار خاصة كان فرض عين وعليه بإيعاها النبي صلى الله عليه وسلم ألا تراهم يقولون يوم الخندق وهم يرتجزون

نحن الذين بإيعاها محمد \* على الجهاد ما بقينا أبداً

سهل بن حنيفة من بني عمرو بن عوف وجارية بن عامر وأباه مجمع بن جارية وزيد بن جارية ونبيل بن الحرث من بني ضبيعة وبخزج من بني ضبيعة ومجاد بن عثمان من بني ضبيعة ووديع بن ثابت وهو من بني أمية رهط أبي لبابة بن عبد المنذر وكانت مساجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بين المدينة إلى تبوك معلومة مساجد مسجد تبوك ومسجد بنية مداران ومسجد بذات الزراب ومسجد بالاخضر ومسجد بذات الخطمي ومسجد بالا

ومسجد بطرف البتره من ذنب كواكب ومسجد بالشق شق تاراد ومسجد بذي الحليفة ومسجد نحن

بصدر حوضي ومسجد بالحجر ومسجد بالصعيد ومسجد بالوادي اليوم وادي القرى ومسجد بالرقعة من الشقة شقة بني عذرة ومسجد بذي

المروة ومسجد بالقيفاء ومسجد بذي خشب ﴿ أمر الثلاثة الذين خلفوا وأمر المعذر بن في غزوة تبوك ﴾

وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد كان تخلف عنه رهط من المناققين وتخلف أولئك الرهط الثلاثة من المسلمين من غير شرك ولا نفاق كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن أمية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحابة لا تكلمن أحد من هؤلاء الثلاثة وأتاه من تخلف عنه من المناققين فخلعوا يحلفون له ويعتذرون فصيح عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعذرهم الله ولا رسوله واعتزل المسلمون كلام أولئك النفر الثلاثة \* قال ابن اسحق فذكر الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك أن أباه عبد الله وكان قائداً يه حين أصيب بصره قال سمعت أبي كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وحديث صاحبيه قال ما تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة غزاه قط غير أني كنت قد تخلفت عنه في غزوة بدر وكانت غزوة لم يعاتب الله ولا رسوله أحد أن تخلف عنها وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما خرج يريد عير قریش حتى جمع الله بينه وبين عدوه



على غير ميعاد ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة حين توافقتنا على الاسلام وما أحب ان لي بها شهيد بدروان كانت غزوة بدر هي أذكر في الناس منها قال كان من خبري حين تخلقت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك اني لما كن قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلقت عنه في تلك الغزوة ووالله ما اجتمعت لي راحلتان قط حتى اجتمعتا في تلك الغزوة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قلما يريد غزوة بغزوها الا وري بغيرها حتى كانت تلك الغزوة فغزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حرس شديد واستقبل غزو عدو كثير فجلى للناس أمرهم ليتأهبوا لذلك أهبطه واخبرهم خبره بوجهه الذي يريد والمسلمون من تبع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير لا يجتمعهم كتاب حافظ يعني بذلك الديوان يقول لا يجتمعهم ديوان مكتوب قال كعب فقل رجل يريد ان يتغيب الا ظن أنه سيخفي له ذلك ما لم ينزل فيه وحى من الله وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت النمار وأحبت الظلال فالتاس اليها صمير فتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجهز المسلمون معه وجمات أغدو ولا تجهز معهم فارجع ولم أقض حاجة فاقول في نفسي أيا قادر على ذلك اذا أردت فلم يزل ذلك يتقادي بي حتى شمر بالناس الجد فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم غاديا والمسلمون معه ولم أقض من جهازي شيئا فقلت أتجهز بعده يوم أو يومين ثم الحق بهم فمدوت بعد أن فصولا لا تجهز فرجعت ولم أقض شيئا ثم غدت فرجعت ولم أقض شيئا فلم يزل ذلك يتقادي بي حتى أسرعوا وتفرط العز وفهممت أن أرتحل فادرهم ولتني ففعلت فلم أفعل وجمعت اذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فطفت فيهم يحزنني أني لا أرى الا رجلا معصوما عليه في النفاق أو رجلا من عذر الله من الضمفاء ولم يذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس ( ٣٢٣ ) في القوم بتبوك ما فعل كعب بن

مالك فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه برداه والنظر في عطفه فقال له معاذ بن جبل بنس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا منه الا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

ومن تخلف منهم يوم بدر انما تخلف لانهم خرجوا لا خذعير ولم يظنوا أن سيكون قتال فكذلك كان تخلفهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الغزاة كبيرة لانها كانت لكثرة لبيعتهم كذلك قال ابن بطال رحمه الله في هذا المسئلة ولا أعرف لها وجها غير الذي قال وأما الثلاثة فهم كعب بن مالك بن أبي كعب واسم أبي كعب عمرو بن القين بن كعب بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن زيد بن جشم بن الخزرج الانصاري السلمي يكنى أبا عبد الله وقيل أبا عبد الرحمن أمه ليلي بنت زيد بن ثعلبة من بني سلمة أيضا وهلال بن أمية وهو من بني واقف ومرة بن ربيعة ويقال ابن الربيع العمري الانصاري من بني عمر بن عوف

فصل ١٠ وذكر قول كعب زاح عن الباطل يقال زاح وانزاح اذا ذهب والمصدر زوحا وزحانا

قد توجه قافلا من تبوك حضرنى بنى فجعلت أتذكر الكذب وأقول بماذا أخرج من سخطه رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا وأستمعن على ذلك كل ذي رأى من أهلى فلما قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أطل قادم زاح عن الباطل وعرفت أن لا أنجو منه الا بالصدق فأجعت أن أصدقه وصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكان اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جالس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلفون فجعلوا يحلفون له ويعتذرون وكانوا بضعة وثمانين رجلا فيقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم وأيمانهم ويستغفر لهم ويكل سرأثرهم الى الله تعالى حتى جئت فسلمت عليه فتبسم تبسم المغضب ثم قال لي تماله فجئت أمشى حتى جلست بين يديه فقال لي ما خلقتك لم تسكن ابنتك ظهر لك قال قلت يا رسول الله والله اني لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت اني سأخرج من سخطه بعذر لقد أعطيت جدلا واسكن والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديثا كذبا لترضين عني ولو سكن الله أن يسخطك على ولئن حدثتك حديثا صدقاً تجد علي فيه اني لا رجوعه باي من الله فيه ولا والله ما كان لي عذر والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلقت عنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما هذا فقد صدقت فيدفع حتى يقضى الله فيك فقامت وثار معي رجال من بني سلمة فاتبعوني فقالوا لي والله ما علمناك كنت أذنبت ذنبا قبل هذا ولقد عجزت أن لا تكون اعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذر به اليه المخلفون قد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لك فوالله ما زالوا بي حتى أردت أن أرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكذب نفسي ثم قلت لهم هل لقي هذا أحد غيري قالوا نعم رجلا ن قالوا مثل ما قلت لك قال قلت من هما قالوا مرارة بن الربيع العمري من بني عمرو بن عوف وهلال بن أمية الواقفي فذكروا لي رجلين صالحين فيهما السوء فصمت حين ذكرهما الى ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا فيها الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس وتغيروا لنا حتى تنكرت لي نفسي والارض فاهي

بالارض التي كنت أعرف فلبننا على ذلك خمسين ليلة فاما صاحبنا فاستكنا وقعدا في بيوتهم أما أنا فكنيت أشب القوم وأجلدهم فكنت أخرج وأشهد الصلوات مع المسلمين وأطوف بالاسواق ولا يكمنى أحدوا أنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فاقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام على أم لا ثم أصلي قريبا منه فاسارقه النظر فاذا أقبلت على صلاتي نظر الى وإذا التففت نحوه أعرض عني حتى اذا طال ذلك على من جفوة المسلمين مشيت حتى تسورت جدار حائط أبي قتادة وهو ابن عمي وأحب الناس الى فسلمت عليه فوالله ما رددت على السلام فقلت يا أبا قتادة أنشدك الله هل تعلم اني أحب الله ورسوله فسكت فعدت فناشدته فسكت عني فعدت فناشدته فقال الله ورسوله اعلم ففاضت عيناى ووثبت فتسورت الحائط ثم غدوت الى السوق فيبنا انا امشي بالسوق واذا بطنى يسال عني من نبط الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من بدل على كعب بن مالك قال فجعل الناس يشيرون له حتى جاءني فدفع الى كتابا من ملك غسان وكتب كتابا في سرقة من حرير فاذا فيه اما بعد فانه قد بلغنا أن صاحبك قد جفاك ولم يحملك الله بداره وان ولا مضبعة فالحق بنا نواسك قال قلت حين قرأها وهذا من البلاء أيضا قد بلغني ما وقعت فيه أن طمع في رجل من أهل الشرك قال فعدت بها الى تنور فسجرت بها فاقنا على ذلك حتى اذا مضت أربعمائة ليلة من الخمسين اذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يا مارك أن تعزل امرأتك قلت أطلتها أم ماذا قال لا بل اعزها ولا تقر بها وأرسل الى صاحبي بمثل ذلك فقلت لا مرأتى الحق باهلك فكوى عندهم حتى يقضى الله في هذا الامر ما هو قاض قال وجاءت امرأة هلال بن أمية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان هلال بن أمية شيخ كبير ضائع لا خادم له أفشكره أن أخذه قال لا ولكن لا يقر بك قالت والله يا رسول الله ما به من حركة الى والله ما زال يبكي منذ كان من أمره ما كان الى يومه هذا ولقد تخوفت على بصره قال فقال لي بعض أهلي لو استاذنت رسول الله لا مرأتك فقد أذن لامرأة هلال بن أمية أن تخدمه قال قلت ( ٣٢٤ ) والله لا استاذنه فيها ما أدري ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في

احداهما عن الاصمعي والآخرى عن الكسائي \* وقوله فقام الى طلحة بن عبيد الله بهنئي فكان كعب يراهاله فيه جواز السرور بالقيام الى الرجل كما سركب بقيام طلحة اليه وقد قال عليه السلام في خير سعد بن معاذ قوموا الى سيدكم وقام هو صلى الله عليه وسلم الى قوم منهم صفوان بن أمية حين قدم عليه والى عدى ابن حاتم والى زيد بن حارثة حين قدم عليه من مكة وغيرهم وليس هذا بما رخص الحديث معاوية عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال من سره أن يمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار ويروى يستجيم له الرجال لان هذا

ذلك اذا استاذنته فيها وأنارجل شاب قال فلبننا بعد ذلك عشر ليال فكل لنا خمسون ليلة من حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن

كلامنا ثم صليت الصبح صبح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا على الحال التي ذكر الله منا قد ضاقت علينا الارض بما رحبت وضائق على نفسي وقد كنت ابتليت خيبة في ظهر سلع فكنت أكون فيها اذا سمعت صوت صارخ أوفى على ظهر سلع يقول باعلى صوته يا كعب بن مالك أبشر قال فخررت ساجدا وعرفت أن قد جاء الفرج قال وآذن رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس بتوبة الله علينا حين صلى الفجر فذهب الناس يبشروننا وذهب نحو صاحبي مبشرون وركض رجل الى فرسا وسعى ساع من أسلم حتى أوفى على الجبل فكان الصوت أسرع من الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرنى نزع ثوبي فكسوتهم اياه بشارته والله ما أملك يومئذ غيرهما واستمرت ثوبين فلبستهما ثم انطلقت أنجم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلقاني الناس يبشرونني بالتوبة ويقولون اتيتك توبة الله عليك حتى دخلت المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حوله الناس فقام ابو طلحة بن عبد الله غفاني وهناني والله ما قام الى رجل من المهاجرين غيره قال فكان كعب بن مالك لا ينساها طلحة قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي ووجهه يرق من السرور ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك قال قلت أمن عندك يا رسول الله ام من عند الله قال بل من عند الله قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استبشر كان وجهه قطعة قمر قال وكنا نعرف ذلك منه قال فلما جلست بين يديه قالت يا رسول الله ان من توبى الى الله عز وجل أن أتخلع من مالي صدقة الى الله والى رسوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك قال قلت اني ممسك سهمي الذي بخير وقلت يا رسول الله ان الله قد نجاني بالصدق وان من توبى الى الله أن لا أحدث الا صدقا ما حبيت والله ما أعلم أحدا من الناس أبلاه الله في صدق الحديث منذ ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك أفضل مما أبلاني والله ما تعمدت من كذبة منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومى هذا وانى لا رجوا أن يحفظني الله فيما بقى وأنزل الله تعالى لقد تاب الله على النصارى والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيح قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم رؤوف رحيم وعلى الثلاثة الذين

خلقوا الى قوله ومكونا مع الصادقين قال كعب فوالله ما أُنعم الله على نعمة قط بعد أن هداني للإسلام كانت أعظم في نفسي من صدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ أن لا أكون كذبيته فاهلك كما هلك الذين كذبوا قال في الذين كذبوه حين أنزل الوحي شرما قال لا حد قال سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم اليهم لنعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم انهم رجس وما واهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فان رضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين قال وكنا خلفنا أيها الثلاثة عن أمر هؤلاء الذين قبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حلفوا له فمذروهم واستغفر لهم وأرجأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا حتى قضى الله فيه ما قضى فبذلك قال الله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا ليس الذي ذكر الله من تخلفنا لتخلفنا عن الزوة ولكن لتخلفه إيانا وأرجأ أمرنا عن حلف له واعتذرا ليه فقبل منه ﴿ أمر وفد ثقيف وإسلامها في شهر رمضان سنة تسع ﴾ \* قال ابن اسحق وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من تبوك في رمضان وقدم عليه في ذلك الشهر وفد ثقيف وكان من حديثهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف عنهم اتبع أثره عروة بن مسعود حتى أدركه قبل أن يصل إلى المدينة فسلم وسأله أن يرجع إلى قومه بالإسلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يتحدث قومه انهم قاتلوك وعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نهم نخوة الامتناع الذي كان منهم فقال عروة يارسول الله أنا أحب اليهم من أبكارهم \* قال ابن هشام \* وقال من أبصارهم \* قال ابن اسحق وكان فيهم كذلك محبوا طاعنا فخرج يدعو قومه إلى الاسلام رجاء أن لا يخالفوه لمزلته فيهم فلما أشرف لهم على عليّة له وقد دعاهم إلى الاسلام وأظهر لهم دينه رموه بالنبل من كل وجه فاصابه سهم فقتله فترغم بنو مالك أنه قتل رجل منهم يقال له أوس بن عوف أخو بني سالم بن مالك وتزعم الاحلاف أنه قتل رجل منهم من بني عتاب بن مالك يقال له وهب بن جابر فقتل امرؤ ماري في دمك قال كرامة أكرمني الله بها وشهادة سابقها الله إلى فليس في الا (٣٢٥) ما في الشهداء الذين قتلوا مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم قبل أن يرثل عنكم فادفونى معهم فدفنوه معهم فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيه ان مثله في قومه لك مثل صاحب يس في قومه ثم أقامت ثقيف بعد قتل عروة اشهرات ثم انهم اتفمروا بينهم وروا انه

الوعيد انما توجه للمتكبرين والى من يغضب أو يسخط الا يقام له وقد قال بعض السلف يقام الى والد برأيه والى الولد سرور ربه وصدق هذا القائل فان فاطمة رضي الله عنها كانت تقوم الى أبيها صلى الله عليه وسلم برأ به وكان هو صلى الله عليه وسلم يقوم اليها سرورا بهارضى الله عنها وكذلك كل قيام أثره الحب في الله والسرور بأخيك بنعمة الله والبر عن محب بره في الله تبارك وتعالى فانه خارج عن حديث النهى والله أعلم

#### ﴿ اسلام ثقيف ﴾

فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم في عروة بن مسعود حين قتل مثله كمثل صاحب ياسين في قومه يحقتل قوله

( ٤٢ - روض ثاني ) لا طاقة لهم بحرب من حولهم من العرب وقد بايعوا وأسلموا حدثني يعقوب ابن عتبة بن المغيرة بن الاخنس أن عمرو بن أمية أخا بني علاج كان مهاجرا لعبد ياليل بن عمرو والذي بينهما سي\* وكان عمرو بن أمية من أدهى العرب فمشى الى عبد ياليل بن عمرو حتى دخل داره ثم أرسل اليه ان عمرو بن أمية يقول لك اخرج الى قال فقال عبد ياليل للرسول وبلك أعمرو أرسلك الى قال نعم وها هو ذا واقفا في دارك فقال ان هذا الشيء ما كنت اظنه بعمرو ولمعرو وكان أمتع في نفسه من ذلك فخرج اليه فلما رآه رحب به فقال له عمرو انه قد نزل بنا أمر ليست معه هجرة انه قد كان من أمر هذا الرجل ما قدر أريت وقد أسلمت العرب كلها وليست لكم بحرهم طاقة فانظروا في أمركم فعند ذلك اتفمرت ثقيف بينها وقال بعضهم لبعض أفلا ترون أنه لا يأمن لكم سرب ولا يخرج منكم أحدا الا اقتطع فاتفمروا بينهم وأجمعوا أن يرسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا كما أرسلوا عروة فيكم وعبد ياليل بن عمرو بن عمير وكان سن عروة بن مسعود وعرضوا ذلك فابى أن يفعل وخشى أن يصنع به اذ يرجع كما صنع بعروة فقال ليست فاعلا حتى ترسلوا معي رجلا فاجمعوا أن يبعثوا معه رجلين من الاحلاف وثلاثة من بني مالك فيكونوا ستة فبعثوا مع عبد ياليل الحكم بن عمرو بن وهب بن معتب وشرحبيل بن غيسلان بن سلمة بن معتب ومن بني مالك عثمان بن أبي العاص بن بشر بن عبيد دهمان أخا بني يسار وأوس بن عوف أخا بني سالم ونعيم بن خرشة بن ربيعة أخا بني الحرث فخرج بهم عبد ياليل وهو نائب القوم وصاحب أمرهم ولم يخرجهم الا خشية من مثل ما صنع بعروة بن مسعود السكى يشغل كل رجل منهم اذ رجعه الى الطائف رهنه فلهذا نوا من المدينة ونزلوا قناتة ألغوا بها المغيرة بن شعبة يرعى في نوبته ركاب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت رعيته نوبا على أصحابه على الله عليه وسلم فلما رآهم ترك الركاب عند الثقيفين وصبر يشهد

ليش رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدمهم عليه فلقية أبو بكر الصديق قبل أن يدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره عن ركب ثقيف أن قد قدموا يريدون البيعة والاسلام بان يشرط لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم شروطا ويكتبوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا في قومهم وبلادهم وأموالهم فقال أبو بكر للمغيرة أقمهت عليك بالله لا تسقيني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أكون أنا أحده قفل المغيرة فدخل أبو بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بقدمهم عليه ثم خرج المغيرة الى أصحابه فروح انظر معهم وعلمهم كيف يحبون رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يفعلوا الا بتحية الجاهلية ولما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب عليهم قبة في ناحية مسجده كما يزعمون فكان خالد بن سعيد بن العاص هو الذي عشي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اكتبوا كتابهم وكان خالد هو الذي كتب كتابهم بيده وكانوا لا يطعمون طعاما ياتيهم من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يأكل منه خالد حتى أسلموا وفرغوا من كتابهم وقد كان فيما سألوه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدع لهم الطاغية وهي اللات لا يهدمها ثلاث سنين فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك عليهم فابرحوا يسألونه سنة (٣٢٦) سنة ويأبى عليهم حتى سألوا شهر واحد بعد مقدمهم فابى عليهم أن يدعوا شيئا مسمى

صلى الله عليه وسلم كمثل صاحب ياسين ان يريد به المذكور في سورة ياسين الذي قال لقومه اتبعوا المرسلين فقتله قومه واسمه حبيب بن مرى ويحتمل أن يريد صاحب الياض وهو البسع فان الياض يقال في اسمه ياسين أيضا وقال الطبري هو الياض بن ياسين وفيه قال الله تبارك وتعالى « سلام على آل ياسين » قاله أعلم وقد بينا في التعريف والاعلام معنى الياض والياسين وآل ياسين بيانا شافيا وأوضحنا خطأ قول من قال ان الياسين جمع كالأشعرين وضعف قول من قال ان ياسين هو محمد صلى الله عليه وسلم فليظهر هناك وكانت تحت عروة ميمونة بنت أبي سفيان فولدت له أبا مرة بن عروة وبنت أبي مرة هي ابلي امرأة الحسين ابن علي عليهما السلام ولدت للحسين عليا الأكبر قتل معه بالطف وأما على الأصغر فلم يقتل معه وأمه أم ولد واسمها سلافه وهي بنت كسرى ابن زجر بن واخنها الغزال هي أم أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام **فصل** وذكر اسلام ثقيف وهدم طاغيتهم وهي اللات وان المغيرة وأبا سفيان هما اللذان هدمهما وذكر بعض من ألف في السير ان المغيرة قال لابي سفيان حين هدمها الا اضحكك من ثقيف فقال بلى فاخذ المعول وضرب به اللات ضربة ثم صاح وخر على وجهه فانجبت الطائف بالصياح سرورا بان اللات قد صرعت المغيرة وأقبلوا يقولون كيف رأينا يا مغيرة دونكها ان استطعت ألم تعلم انها ملك من عادها وبجكم الاترون ما تصنع فقام المغيرة بضحك منهم ويقول لهم يا خبيثاء والله ما قصدت الا الهزأ بكم ثم اقبل على هدمها حتى استأصلها واقبلت عجائز ثقيف تبكي حولها وتقول أسلمها الرضاع اذ كرهوا المصاع اي أسلمها اللثام حين كرهوا القتال

وانما يريدون بذلك فيما يظهرون أن يتسلموا بتركها من سفائهم ونسائهم وذرائعهم ويكرهون أن يروعا قومهم بهدمها حتى يدخلها الاسلام فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم الا أن يبعث أبا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة فيهدماها وقد كانوا سألوه مع ترك الطاغية أن يعفهم من الصلاة وان لا يكسروا أوثانهم بأيديهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما كسروا ثنائكم بأيديكم فستعفيكم منه وأما الصلاة فانه لا خير في دين لا صلاة فيه فقالوا يا محمد فسنؤتيكها وان كانت دناءة

شهادة

فلما أسلموا وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابهم أمر عليهم عثمان بن أبي العاص وكان من أحدهم سنا وذلك انه كان أحرصهم على التفقه في الاسلام وتعلم القرآن \* قال ابن اسحق وحدثني عيسى بن عبد الله عن عطية بن سفيان بن ربيعة الثقفي عن بعض وفدهم قال كان بلال ياتينا حين أسلمنا وسمعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بقي من رمضان بفطرونا وسحورنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فباتينا بالسجود واننا لنقول ان النرى النجر قد طلع فيقول قد تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتسحر لنا خير السحور وياتينا بفطرونا واننا لنقول ما نرى الشمس ذهبت كلها بعد فيقول ما جئتكم حتى أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يضع يده في الجفنة فيلتقم منها « قال ابن هشام » فطرونا وسحورنا \* قال ابن اسحق وحدثني سعيد بن أبي هند عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن عثمان بن أبي العاص قال كان من آخر ما عهد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعثني على ثقيف أن قال يا عثمان تجاوز في الصلاة واقدر الناس باضعفهم فان فيهم الكبير والصغير والضعيف وهذا الحاجة \* قال ابن اسحق فلما فرغوا من أمرهم وتوجهوا الى بلادهم راجعين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم أبا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة فيهدم الطاغية فخرجوا مع القوم حتى اذا قدموا الطائف أرادوا المغيرة أن



يُقدم أباسفيان فابى ذلك أبوسفيان عليه وقال ادخل أنت على قومك وأقام أبوسفيان بماله بذي الهرم فلما دخل المغيرة بن شعبة علاها بضربها بالمعول وقام قوموه دونته بنومعتب خشية أن يرى أو يصاب كما أصيب عروة وخرج نساء نقيف حسرا يئسوا عليها ويقتلن لئيبكين دفاع \* أسلمها الرضاع \* لم يحسنوا المصاع « قال ابن هشام » لئيبكين عن غير ابن اسحق \* قال ابن اسحق ويقول أبوسفيان والمغيرة يضربها بالفاس وأهالك أهالك فلما هدمها المغيرة وأخذ مالها وحليها أرسل إلى أبي سفيان وحليها مجموع وماله من الذهب والجزع عوقد كان أبومليح بن عروة وقارب بن الاسود قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل وفد نقيف حين قتل عروة بربدان فراق نقيف وأن لا يجامعهم على شئ أبدا فأسلما فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم توليا من شئنا فتالا نتولى الله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وخالكما أباسفيان بن حرب فقالا وخالكما أباسفيان فلما أسلم أهل الطائف ووجه رسول الله صلى الله عليه وسلم أباسفيان والمغيرة إلى هدم الطاغية سال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبومليح بن عروة أن يقضى عن أبيه عروة ديننا كان عليه من مال الطاغية فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فقال له قارب بن الاسود وعن الاسود يارسول الله فاقضه وعروة والاسود (٣٢٧) اخوان لاب وأم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاسود مات مشركا فقال قارب لرسول الله صلى الله عليه وسلم يارسول الله لكن فصل مسلما ذا قرابة يعني نفسه إنما الدين على وإنما أنا الذي أطلب به فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أباسفيان أن يقضى دين عروة والاسود من مال الطاغية فلما جمع المغيرة مالها قال لابي سفيان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمرك أن تقضى عن عروة والاسود دينهما فاقضى عنهما \* وكان كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كتب لهم بسم الله الرحمن الرحيم من

﴿ فصل ﴾ وذ كر كتابه صلى الله عليه وسلم لنقيف وذ كره ابو عبيد كما ذكره ابن اسحاق وذ كره شهادة على وابنيه الحسن والحسين قال وفيه من الفقه شهادة الصبيان وكتابة اسمائهم قبل البلوغ وانما قبل شهادتهم اذا أدوها بعد البلوغ وفيه من الفقه ايضا شهادة الابن مع شهادة ابيه في عقد واحد هو ذ كره في الكتاب وجاوانه حرام عضاهه وشجره يعني حراما على غير أهله كحريم المدينة ومكة ووج هي ارض الطائف وهي التي جاء فيها الحديث ان آخر وطاة وطئم الرب بوج ومناها عند بعضهم آخر غزوة ووقعة كانت بارض العرب بوج لانها آخر غزواته صلى الله عليه وسلم إلى العرب وقد قيل في معنى الحديث غير هذا مما ذكره القتيبي ونحن نصرب عن ذكره لما فيه من إيهام التشبيه والله المستعان وقد قيل في وج هي الطائف نفسها وقيل هو اسم لواد بها ويشهد لهذا القول قول أمية بن الاسكر

اذا يبكي الحمام ببطن وج \* على بيضاته بكيا كلابا

وقال آخر انهدى لي الوعيد ببطن وج \* كافي لا اراك ولا تراني

وقد اقيت في نسخة الشيخ وجا تخفيف الجيم والصواب تشديدها كما تقدم وقال أمية بن ابي الصلت

ان وجا وما يلي بطن وج \* دار قومي ربوة ورثوق

وسميت وجا فباز كروا بوج بن عبد الحمى من العمالة ويقال وج واج بالهمزة قاله يعقوب في كتاب الابدال

وكتابه صلى الله عليه وسلم لاهل الطائف اطول مما ذكره ابن اسحاق بكثير وقد أورد ابو عبيد بكاه في

كتاب الاموال

﴿ انزال سورة براءة ﴾

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم من تبوك فذكر مخالطة المشركين للناس في حجهم

محمد النبي رسول الله إلى المؤمنين ان عضاه وج وصيده لا بعضه من وجد يفعل شيئا من ذلك فانه يجلد وتترع ثيابه فان تعدى ذلك فانه يؤخذ

فيبلغ به النبي محمدا وان هذا أمر النبي محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب خالد بن سعيد بامر الرسول محمد بن عبد الله فلا يتعمده أحد

يظلم نفسه فيما أمره به محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ حج أبي بكر رضي الله عنه بالناس سنة تسع واختصاص النبي صلى الله

عليه وسلم علي بن أبي طالب رضوان الله عليه بتادية أول براءة عنه وذ كر براءة والتقصص في تفسيرها ﴾

\* قال ابن اسحق ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بية شهر رمضان وشوالا وذا القعدة ثم بعث أبا بكر أميرا على الحج من سنة تسع ليعتم

للمسلمين حجهم والناس من أهل الشرك على منازلهم من حجهم فخرج أبو بكر رضي الله عنه ومن معه من المسلمين ونزلت براءة في نقض ما بين

رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين من العهد الذي كانوا عليه فيما بينته وبينهم أن لا يصدعن البيت أحد جاءه ولا يخاف أحد في الشهر

الحرام وكان ذلك عهدا ما بينته وبنى الناس من أهل الشرك وكانت بين ذلك عهد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قبائل من العرب

خصا نص إلى أجل مساة فنزلت فيه وفيمن تخلف من المنافقين عنه في تبوك وفي قول من قال منهم فكشف الله تعالى فيها سراير أقوام كانوا



يستخفون بغير ما يظهر منهم من سمي لنا ومنهم من لم يسم لنا فقال عز وجل براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين أي لاهل  
العهد العام من أهل الشرك فسيحوا في الأرض أربعة أشهر واعلموا انكم غير معجزي الله وان الله معزي الكافرين وأذان من الله ورسوله  
إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله بريء من المشركين ورسوله أي بعد هذه الحجة فإن تبتم فهو خير لكم وإن توليتهم فاعلموا انكم غير معجزي الله  
وبشر الذين كفروا وبذاب ألم إلا الذين عاهد من المشركين أي الهدى الخاص إلى أجل المسمى ثم ينفق صومكم شيئا ولم يظاهروا عليكم أحدا  
فاتموا إليهم عهدهم إلى مدتهم أن الله يحب المتقين فإذا انسأخ الأشهر الحرم يعني الأرض التي ضرب لهم أجلا فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم  
وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم إن الله غفور رحيم وإن أحدهم المشركين أي  
من هؤلاء الذين أمرتكم بقتلهم استجاركم فاجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه ما أمته ذلك بأنهم قوم لا يعلمون ثم قال كيف يكون للمشركين الذين  
كانوا هم وأنتم على العهد العام أن (٣٢٨) لا تخيفوكم ولا تخيفوهم في الحرم ولا في الشهر الحرام عهد عند الله وعند رسوله إلا الذين

عاهدتم عند المسجد الحرام وتبليتهم بالشرك وطوافهم عراة بالبيت وكانوا يتصدون بذلك أن يطوفوا كيولدوا بغير الثياب التي أذنوا  
فهم وظاهروا فامسك صلى الله عليه وسلم عن الحج في ذلك العام وبعث أبا بكر رضي الله عنه بسورة براءة  
لينبذ إلى كل ذي عهد عهده من المشركين إلا بعض بني بكر الذين كان لهم عهد إلى أجل خاص ثم أردف بعلي  
رضي الله عنه فرجع أبو بكر للنبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله هل أنزل في قرآن قال لا ولكن  
أردت أن يبلغ عني من هو من أهل بيتي قال أبوهريرة فامرني علي رضي الله عنه أن أطوف في المنازل  
من بني براءة فكنت أصيح حتى يحل حلقي فتبلى لهم كفت تنادي فقال باربع إلا يدخل الجنة إلا مؤمن  
والأحجج بعد هذا العام مشرك والاطوف بالبيت عريان ومن كان له عهد فله أجل أربعة أشهر ثم  
لا عهد له وكان المشركون إذا سمعوا النداء براءة يقولون لعلي سترون بعد الأربعة أشهر بانه لا عهد بيننا  
وبين ابن عمك إلا الطامع والضرب ثم إن الناس في ذلك المدة رغبوا في الإسلام حتى دخلوا فيه طوعا وكرها  
وحج رسول الله صلى الله عليه وسلم في العام المقبل وحج المسلمون وقعدا الدين كله واحد الله رب  
العالمين \* وأما النداء في أيام التشريق بانها أيام أكل وشرب وفي بعض الروايات أكل وشرب وبهال فان  
الذي أمر أن ينادي بذلك في أيام التشريق هو كعب بن مالك وأوس بن الحذثان وفي الصحيح أن زبدي  
مرجع [ويقال فيه أيضا عبد الله بن مرجع] كان ممن أمر أن ينادي بذلك وروى مثل ذلك عن بشر بن  
سحيم الغفاري وقدرى أن حذيفة كان المنادي بذلك وعن سعد بن أبي وقاص أيضا بلال ذكر بعض  
ذلك البزار في مسنده وقد قيل في قوله تعالى «فإذا انسأخ الأشهر الحرم» أنه أراد إذا الحجرة والحرم من ذلك  
العام وانه جعل ذلك أجلا لمن لا عهد له من المشركين ومن كان له عهد جعل له أربعة أشهر أو لها يوم النحر  
من ذلك العام وقوله تعالى «يوم الحج الأكبر» قيل أراد حين الحج أي أيام الموسم كلها لأن نداء علي بن أبي  
طالب براءة كان في تلك الأيام

عاهدتم عند المسجد الحرام وهي قبائل بني بكر الذين  
كانوا دخلوا في عقد قرين  
وعهدهم يوم الحديبية إلى  
المدة التي كانت بين رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وبين  
قرين فلم يكن نقضا إلا  
هذا الحى من قرين وبني  
الدبل من بني بكر بن وائل  
الذين كانوا دخلوا في عقد  
قرين وعهدهم فامر باتعام  
العهد لمن لم يكن نقض من  
بني بكر إلى مدته فما استقاموا  
لكم فاستقيموا لهم إن  
الله يحب المتقين ثم قال تعالى  
كيف وإن يظهروا عليكم  
أي المشركون الذين لا عهد  
لهم إلى مدة من أهل الشرك  
العام لا يرقبوا فيكم إلا ولا  
ذمة «قال ابن هشام»

الال الحلف قال أوس بن حجر أحد بني أسيد بن عمرو بن تميم  
لولا بنو مالك والال مرقبة \* ومالك فيهم إلا لاء والشرف  
فلا آل من الألال بنى \* ويتنكم فلا تالان جهدا  
الاجدع اتقيته وكان علينا ذمة أن نجاوزوا \* من الأرض معروفا لينا ومنكرها  
وهذا البيت في ثلاثة أبيات له وجمعها ذمة رضونكم بأفواههم وتابى قلوبهم وأكثرهم فاسقون اشتروا بآيات الله تمنا قليلا فصعدوا عن سبيله  
انهم ساء ما كانوا يعملون لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة وأولئك هم المعتدون أي قدامتوا عليكم فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة  
فاخوانكم في الدين ونفصل الآيات لقوم يعلمون \* قال ابن اسحق وحديثي حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيفة عن أبي جعفر محمد بن علي  
رضوان الله عليه أنه قال لما نزلت براءة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان بمكة أبا بكر الصديق رضي الله عنه ليقيم للناس الحج قبل له  
يا رسول الله لو بعثت بها إلى أبي بكر فقال لا يؤدي عني إلا رجل من أهل بيتي ثم دعا علي بن أبي طالب رضوان الله عليه فقال له اخرج بهذه القصة

من صدر براءة وأذن في الناس يوم النحر إذا اجتمعوا يعني أنه لا يدخل الجنة كافر ولا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فوله إلى مدته نخرج على بن أبي طالب رضوان الله عليه على ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم المضيئة حتى أدرك أبا بكر بالطريق فلما رآه أبو بكر بالطريق قال أميراً ومأموراً فقال بل مأمور ثم مضيا فاقام أبو بكر للناس الحج والعرب إذ ذاك في تلك السنة على منازلهم من الحج التي كانوا عليها في الجاهلية حتى إذا كان يوم النحر قام على بن أبي طالب رضي الله عنه فاذن في الناس بالذي أمره به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أباها الناس أنه لا يدخل الجنة كافر ولا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فوله إلى مدته وأجل الناس أربعة أشهر من يوم أذن فيهم ليرجع كل قوم إلى ما منهم أو بلادهم ثم لا عهد لمشرك ولا ذمة إلا أحد كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلى مدة فوله إلى مدته فلم يحج بعد ذلك العام مشرك ولم يطوف بالبيت عريان ثم قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق فكان هذا من أمر براءة فبين كان من أهل الشرك من أهل العهد العام وأهل المدة إلى الأجل المسمى قال ابن اسحق ثم أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بحج أهل الشرك ممن نقض من أهل العهد الخاص ومن كان من أهل العهد العام بعد الأربعة الأشهر التي ضرب لهم أجل إلا أن يعد وفيها أعاد منهم فيقتل بعدائه فقال ألا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم وهموا بإخراج الرسول وهم بدؤكم أول مرة أنخسوا أنفسهم في فلاة فلهذا سموا فلاة فقتلهم بعد ذلك على من يشاء والله عليم حكيم أم حسبكم أن تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة والله خير بما تعملون قال ابن هشام « وليجة دخيل وجمعها ولائح وهو من ولاح يلاح أي دخل يدخل وفي كتاب الله عز وجل حتى يلبح الجبل في سم الخياط أي يدخل يقول لم يتخذوا دخيلا من دونه يسرون إليه غير ما يظهر ونحو ما يصنع المنافقون يظهرن الأيمان الذين آمنوا وإذا دخلوا إلى شياطينهم قالوا أنا معكم قال الشاعر

واعلم بانك قد جعلت وليجة \* ساقوا إليك الخف غير مشوب قال ابن (٣٢٩) اسحق ثم ذكر قول قريش أنا أهل

الحرم وسقاة الحاج وعمار  
هذا البيت فلا أحد أفضل  
منا فقال إنما يعمر مساجد

آخرها نزل قبل أولها فان أول منازل منها « اشروا خفا فاثقالا » ثم نزل أولها في نبذ كل عهد إلى صاحبه كما تقدم \* وقوله اشروا خفا فاثقالا فيه أقوال قيل معنا شيبا وشيوخا وقيل أغنياء وفقراء وقيل أصحاب

الله من آمن بالله واليوم الآخر أي أن عمارتكم ليست على ذلك وإنما يعمر مساجد الله أي من عمرها بحجتها من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله أي فاولئك عمارها فعمسى أولئك أن يكونوا من المهتدين وعمسى من الله حق ثم قال تعالى أجمعتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستتر ون عند الله ثم القصة عن عدوهم حتى انتهى إلى ذكر حنين وما كان فيه وتوليهم عن عدوهم وما أنزل الله تعالى من نصره بعد تخاذلهم ثم قال تعالى إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وان خفتم عيلة وذلك أن الناس قالوا التفتظن عنا الاسواق فلتنهلكن التجارة وليذهبن ما كنا نصيب فيها من المرافق فقال الله عز وجل وان خفتم عيلة ففسوف يغنيكم الله من فضله أي من وجهه غير ذلك ان شاء الله عليم حكيم قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون أي ففى هذا عوض مما تخوفتم من قطع الاسواق فعوضهم الله مما قطع عنهم بأمر الشرك ما أعطاهم من أعناق أهل الكتاب من الجزية ثم ذكر أهل الكتابين بما فيهم من الشر والفرية عليه حتى انتهى إلى قوله تعالى ان كثيرا من الاحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعباب اليم \* ثم ذكر النسيء وما كانت العرب أحدث فيه والنسيء ما كان يحل ما حرم الله تعالى من الشهور يحرم مما أحل الله منها فقال ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم أي لا تجملوا حرامها حلالا ولا حلالها حراما أي كما فعل أهل الشرك فأنما النسيء الذي كانوا يصنعون زيادة في الكفر بضل به الذين كفروا يحلون ما حراما ويحرمونه ما حلوا طئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله من لهم سوء أعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين \* ثم ذكر تبوك وما كان فيها من تناقل المسلمين عنها وما أعظمه وامن غز الروم حين دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جهادهم وتفاق من نفاق من المنافقين حين دعوا إلى ما دعوا اليه من الجهاد ثم مانع عليهم من احداثهم في الاسلام فقال تعالى يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم أنفروا في سبيل الله أنافتم إلى الارض ثم القصة إلى قوله تعالى بعد بكم عذابا لئلا يستبدل قوما غيركم إلى قوله تعالى لا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني

اثنتين اذهما في النار \* ثم قال تعالى لبيته صلى الله عليه وسلم يذكر اهل النفاق لو كان عرضا قر يا وسفر اقا صدا لا تبصرك ولكن بعدت عليهم الشقة وسيحلفون بالله لو استطعنا انخرجنا منكم به لكون انفسهم والله يعلم انهم الكاذبون أي انهم يستطيعون عفا الله عنكم اذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين الى قوله لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا ولا وضعوا خلالكم يفتونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم \* قال ابن هشام « أوضعوا خلالكم ساروا بين أضما فيكم الا بضاع ضرب من السير أسرع من المشي قال الاجدع بن مالك الحمداني

يصطادك الواحد المدل بشأوه \* بشرح بين الشد والابضاع وهذا البيت في قصيدة له \* قال ابن اسحق وكان الذين استأذنه من ذوي الشرف فيما بلغني منهم عبد الله بن أبي ابن سلول والجدي بن قيس وكانوا أشرا في قومهم فنبطهم الله لعلمه ان يخرجوا معه فيفسدوا عليه جنده وكان في جنده قوم أهل محبة لهم وطاعة فيما يدعونهم اليه لشرفهم فيهم فقال تعالى وفيكم سماعون لهم والله عليم بالظالمين لقد ابتغوا الفتنة من قبل أي من قبل أن يستأذنوك وقلوا لك الامور أي ليخذلوا عنك أصحابك ويردوا عليك أمرك حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون ومنهم من يقول انذني ولا تفتني الا في الفتنة سقطوا وكان الذي قال ذلك فيما سمي لنا الجدي بن قيس أخو بني سلمة حين دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جهاد الروم ثم كانت القصة الى قوله تعالى لو يجدون ملجأ أو مغارات أو مدخلا لولوا اليه وهم يجمعون ومنهم من يلمزك في الصدقات فان أعطوا نهارضوا وان لم يعطوا مناه اذاهم بسخطون أي انما ينتهم ورضاهم وسخطهم لديناهم \* ثم بين الصدقات لمن هي وسمى أهلها فقال انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والعاملين وفي سبيل الله وابن السبيل فرضة من الله والله عليم حكيم \* ثم ذكر غشهم وأذاهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن قل أذن خير لكم يؤمن بالله (٣٣٠) ويؤمن للمؤمنين ورحمة للذين آمنوا منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم وكان

الذي يقول تلك المقالة فيما بلغني نبتل بن الحرث أخو بني عمرو بن عوف وفيه نزلت هذه الآية وذلك انه كان يقول انما محمد أذن من حدثه شيئا صدقه يقول الله تعالى قل أذن خير لكم أي يسمع الخير ويصدق به ثم

شغل وغير ذي شغل \* وقيل ركبانا ورجالة \* وأنشد شاهد اعلى أوضه واخلا لكم للاجدع بن ملك والد مسروق بن الاجدع وقد غير عمر رضي الله عنه اسم الاجدع وقال الاجدع اسم شيطان فسماه عبد الرحمن ويكنى مسروق أبا عائشة \* وقوله في البيت بصطادك الواحد أي بصطادك وأراد بالواحد الثور الوحشي \* وقوله بشرح بين الشد والابضاع يقال هاشر يحان أي مختلفان وقبل هذا البيت بايات في شعر الاجدع أسألني بركائبي ورحالها \* ونسبت قتلى فوارس الارباع

وذكره أبو علي في الامالي فقال وسألني بالواو وقد خطوه وقالوا انما هو أسألني وفوارس الارباع قد ساهم أبو علي في الامالي وذكرهم خيرا \* وذكره قوله تعالى « حتى يعطوا الجزية عن يدهم صاغرون » وقيل

قال تعالى يحلفون بالله لكم ليرضوكم والله ورسوله أحق أن يرضوه ان كانوا مؤمنين ثم قال ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن الى قوله تعالى ان نعف عن طائفة منكم لنعذب طائفة وكان الذي قال هذه المقالة ودبعة بن ثابت أخو بني أمية بن زيد من بني عمرو بن عوف وكان الذي عفي عنه فيما بلغني مخشن بن حمير الاشجعي حليف بني سلمة وذلك أنه أنكر منهم بعض ما سمع منهم ثم القصة من صفتهم حتى انتهى الى قوله تعالى يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واعظ عليهم وماواهم جهنم وبئس المصير الى قوله من ولي ولا نصير وكان الذي قال تلك المقالة الجلاس بن سويد بن صامت فرفعها عليه رجل كان في حجره يقال له عمير بن سمد فأنكرها وحلف بالله ما قالها فلما نزل فيهم القرآن تاب ونزع وحسنت حاله وتوجه فيما بلغني ثم قال تعالى ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين وكان الذي عاهد الله منهم ثعلبة بن حاطب ومعتب بن قشير وهما من بني عمرو بن عوف ثم قال الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب أليم وكان المطوعون من المؤمنين في الصدقات عبد الرحمن بن عوف وعاصم بن عدى أخا بني العجلان وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رغب في الصدقة وحض عليها فقام عبد الرحمن بن عوف فتصدق باربعة آلاف درهم وقام عاصم بن عدى فتصدق بمائة وسق من تمر فلزمزهما وقالوا ما هذا الا رياء وكان الذي تصدق بجده أبو عقيل أخو بني أنيف أتى بصاع من تمر فافترغها في الصدقة فتضاحكوا به وقالوا ان الله لعني عن صاع أبي عقيل ثم ذكر قول بعضهم لبعض حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجهاد وأمر بالسير الى تبوك على شدة الحر وجذب البلاد فقال تعالى وقالوا لا تنفروا في الحر يقول الله عز وجل قل نار جهنم أشد حرا لو كانوا يفقهون الى قوله وما تواوهم فاسقون ولا تعجبكم أموالهم وأولادهم \* قال ابن اسحق حدثني الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال سمعت عمر بن

فيه

الخطاب يقول لما توفي عبد الله بن أبي دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة عليه فقام إليه فلما وقف عليه يريد الصلاة تحولت حتى قمت في صدره فقلت يا رسول الله أتصلي على عدو الله عبد الله بن أبي ابن سلول القاتل كذا يوم كذا والقاتل كذا يوم كذا أعداؤه له ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتبسم حتى إذا أكثرت قال يا عمر أخرجني فخرجت فاخترت قد قيل لي استغفر لهم أولا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر لهم فلو أعلم اني ان زدت على السبعين غفلة زدت قال نعم صلى الله عليه وسلم ومشي معه حتى قام على قبره حتى فرغ منه قال فعجبت لي ولجأني على رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ورسوله أعلم فوالله ما كان الا يسيرا حتى نزلت هاتان الآيتان ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون فاصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعه على منافق حتى قبضه الله \* قال ابن اسحق ثم قال تعالى وإذا أنزلت سورة أن آمنوا بالله وجاهدوا مع رسول الله استاذك أولوا الطول منهم وكان ابن ابي من أولئك فنعى الله ذلك عليه وذكر منه ثم قال تعالى لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم وأولئك لهم الخيرات وأولئك هم المفلحون أعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدون فيها ذلك الفوز العظيم وجاء المعذرون من الاعراب ليؤذن لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله الى آخر القصة وكان المعذرون فيما بلغني ثمان مائة وخمسة وخمسون رجلا منهم خمسة وخمسون رجلا منهم كانت القصة لاهل العذر حتى انتهى الى قوله ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون وهم البكاؤون ثم قال تعالى انما السبيل على الذين يستاذنونك وهم اغنياء (٣٣١) رضوانا يكون انواع الخوائف وطبع

الله على قلوبهم فهم لا يعلمون والخوائف النساء ثم ذكر خلفهم للمسلمين واعتذارهم فقال فاعرضوا عنهم الى قوله تعالى فان رضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين ثم ذكر الاعراب ومن نافع منهم وترى بعضهم برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالؤمنين فقال ومن الاعراب من يتخذ ما ينفع في أى من صدقة أو نفقة في

فيه أربعة أقوال أيضاً \* أحدها ان يؤدى الذي بنفسه ولا يرسلها مع غيره \* الثاني ان يؤدىها قائما والذي يأخذها قاعدا \* الثالث ان معناه عن قهر واذلال \* الرابع ان معناه عن يدهم منكم أى انعام عليهم بحقق دمائهم وأخذ الجزية منهم بدلا من القتل كل هذه الاقوال مذكورة في كتب المفسرين وللفظ الآية يتناول جميع هذه المعاني والله أعلم ومعنى قوله تعالى في هذه الآية قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر وان كان أهل الكتاب يصدقون بالأخرة فمعناه فيما ذكر ابن سلام ان أهل الكتاب لا يقولون باعادة الاجساد ويقولون ان الارواح هي التي تبعث دون الاجساد

فصل \* وذكر في المعذرين خفاف بن ايماء بن رخصة ويقال فيه رخصة بالضم ابن خربة وكان له ولايته ايماء ولجده رخصة محبة مات خفاف في خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه وكان اماما لبني غفار وذكر أبو عقييل صاحب الصاع الذي لمزه المنافقون واسمه جثجات \* وقد قيل في صاحب الصاع انه رفاعه بن سهل

فصل \* وذكر كلمة حسان الميمية وفيها \* ألت خير معد كما انقرا \* وحسان ليس من معد

سبيل الله مغرما ويتربص بكم الدوائر عليهم دائرة السوء والله سميع عليم ثم ذكر الاعراب أهل الاخلاص والايمان منهم فقال ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفع قربات عند الله وصلوات الرسول ألا انها قربة لهم ثم ذكر السابقين الاوابين من المهاجرين والانصار وفضلهم وما وعدهم الله من حسن ثوابه اياهم ثم ألحق بهم اثنا عشر لهم باحسان فقال رضى الله عنهم ورضوا عنه ثم قال تعالى ومن حولكم من الاعراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق أى لجوا فيه وأبوا غيرة سبعتهم مرتين والعذاب الذي أوعدهم الله تعالى مرتين فيما بلغني غمهم بما هم فيه من أمر الاسلام وما يدخل عليهم من غيظ ذلك على غير حسيبة ثم عذابهم في القبور اذا صاروا اليها ثم العذاب العظيم الذي يردون اليه عذاب النار والخلد فيه ثم قال تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عمل الصالحات وآخر سبأ عسى الله أن يتوب عليهم ان الله غفور رحيم ثم قال تعالى خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها الى آخر القصة ثم قال تعالى وآخرون مرجون لامر الله اما بعد ثم وما يتوب عليهم وهم الثلاثة الذين خلفوا وأرجا رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرهم حتى أتت من الله توبتهم ثم قال تعالى والذين اتخذوا مسجدا ضرارا الى آخر القصة ثم قال تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة ثم كان قصة الخير عن تبوك وما كان فيها الى آخر السورة وكانت براءة تسمى في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وبعده المبعثرة لما كشفت من سرائر الناس وكانت تبوك آخر غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وقال حسان بن ثابت بعد أيام الانصار مع النبي صلى الله عليه وسلم ويذكر موطنهم معه في أيام غزوه « قال ابن هشام » وتروى لابنه عبد الرحمن بن حسان

ألت خير معد كلها انقرا \* وممشر انهم عموا وان حصلوا قوم هموشهدوا بدراباجهمهم \* مع الرسول فبالوا وماخذلوا



وبابموه فلم تنكث به أحد \* منهم ولم يك في أيمانهم دخل  
ويوم ذي قرد يوم استنار بهم \* على الجياد فاحاموا وما نكلوا  
ويوم ودان أجلا أهله رقصا \* بالليل حتى نهانا الحزن وأجلل  
وغزوة يوم نجد ثم كان لهم \* مع الرسول بها الأسلاب والنفل  
وغزوة القاع فرقنا العدو به \* كما تفرق دون المشرب الرسل  
وغزوة الفتح كانوا في سريته \* مرابطين فما طاشوا وما عجلوا  
بالبعض ترعش في الأيمان عاربة \* تعوج في الضرب أحيانا وتعطل  
وساسة الحرب ان حرب بدت لهم \* حتى بداهم الاقبال والنقل  
ماتوا كراما ولم تنكث عهودهم \* وقتلهم في سبيل الله اذقتلوا  
اسحق وقال حسان بن ثابت أيضا

وأكرمنا الله الذي ليس غيره \* اله بالام مضت ماله شكل  
أولئك قومي خير قوم بأسرهم \* فاعمن خير قومي له أهل  
وليس عليهم دين معروفهم قفل \* اذا اختبطوا لم يفسحوا في نديهم \* وليس على

كناملوك الناس قبل محمد \* فلما أتى الاسلام كان لنا الفضل  
بنصر الاله والرسول ودينه \* وألبسنا داسما مضى ماله مثل  
يربون بالمعروف معروف من مضى \* (٣٣٣) وليس عليهم دين معروفهم قفل

ولكن أراد ألت خير الناس فاقام معد الكثر منها مقام الناس \* وفيها ونادجها را ولا تحتشم وفيها رد على من  
زعم ان الحشمة لا تكون الا بمعنى الغضب وانما اعدا بعضهم الناس غيره موضعا وقد جاء عن ابن عباس لكل  
طاعم حشمة فابدؤوه باليمن وفي الحديث المرفوع لا يرفع من أحدكم يده عن الطعام قبل أكله فان ذلك مما يحشمه  
وأشدا بالفرج لمحمد بن يسير وان كان ليس مثل حسان في الجملة

في انقباض وحشمة فاذا \* جالست اهل الوفاء والكرم  
ارسلت نفسي على سجيته \* وقلت ماشئت غير تحتشم  
وكانوا ملوكا ولم يملكوا \* من الدهر يوما كحل القسم  
فيه شاهد لما قاله ابن قتيبة في تفسير كحلة القسم وخلافه لابي عبيد وقد قدنا قوايها فيا تقدم من شرح  
قصيدة كعب بن زهير \* وأشدا ابن قتيبة

سؤالهم عندهم بخل  
وان حاربوا أو سلموا لم  
يشبهوا  
فخر بهم حثف وسامهم  
سهل  
وجارهم موف بعلياء بيته \*  
له ما نوى فينا الكرامة  
والبذل  
وحاملهم موف بكل  
حالة

نحمل لا غرم عليها ولا خذل \* وقائلهم بالحق ان قال قائل \* ومحامهم عود وحكمهم عدل  
ومنا أمين المسلمين حياته \* ومن غسلته من جنبته الرسل  
قال ابن هشام \* وقوله وألبسنا داسما عن غير ابن اسحق \* قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت أيضا

قومي أولئك ان تسالي \* كرام اذا الضيف يوما لم  
يواسون جارهم في الغنى \* ويحمون مولا لهم ان ظلم  
ملوكا على الناس لم يملكوا \* من الدهر يوما كحل القسم  
بيثرب قدشيدوا في النخيل \* ل حصونا ودجن فيها انعم  
وفيما اشتبهوا من عصير القطا \* ف والعيش رخا على غيرهم  
جنبناهم من جياد الخيو \* ل قد جلاوها جلال الادم  
فما راعهم غير معج الخيو \* ل والزحف من خلفهم قددم  
على كل سلهبة في الصيان \* لا يشتكين نحول السام  
عليها فوارس قد عودوا \* قراع الكفا وضرب الهم  
فابتنا بساداتهم والنساء \* واولادهم فيهم تقسم

عظام القدور لا يسارهم \* يكون فيها المسن السمن  
فكانوا ملوكا بارضيهم \* ينادون عضبا بامر غشم  
فانبوا بماد وأشياءها \* تعود وبعض بقايا ارم  
نواضح قد علمتها اليهو \* دعل اليك وقولا لهم  
فسرنا اليهم باثقالنا \* على كل فحل هجان قطم  
قلما أناخوا بحنني صرار \* وشدوا السروج لي الحزم  
فطاروا سراعا وقد أفرعوا \* وجئنا اليهم كاسد الاجم  
وكل كيت مطار القواد \* أمين القصوص كمثل الزم  
ملوك اذا غشموا في البلا \* د لا ينكون ولكن قدم  
ورثنا مساكنهم بعدهم \* وكنا ملوكا بها لم نرم



فلما أتانا الرسول الرشيد بالحق والنور بمد الظلم  
فنشهد أنك عبد الله أرسلت نورا بدين قيم  
فنحن أولئك أن كذبوك فنناد نداء ولا نخشع  
فسار الغواة بأسياقهم اليه يظنون أن يخترع  
بكل صفة له ميعرة رقيق الذباب عضوض خذم  
فذلك ماورثنا القرو م مجداتلدا وعزا أشم  
هلم الينا وفينا أقم فقلنا صدقت رسول المليك  
فانا وأولادنا جنسة نقيك وفي مالنا فاحتكم  
نداء جهارا ولا تسكتهم نخالده عنه بغاة الامم  
م لم ينب عنها ولم ينظم اذا ما يصادف صم العظا  
اذا مر نسل كفى نسله (٢٣٣)

وغادر نسلا اذا ما انقصم  
فان من الناس الالنا \*  
عليه وان خاس فضل النعم  
«قال ابن هشام» أنشدني  
أبوزيد الانصاري بيته  
فكانوا ملوكا بارضهم \*  
ينادون غضبا بامر غشم  
وأنشدني  
يثر بقدشيد وفي النخيل  
حصونا ودجن فيها النعم  
وبيته وكل كيت مطارد  
الفؤاد عنه

«ذ كر سنة تسع وتسعينها  
سنة الوفود ونزول سورة  
الفتح»

\* قال ابن اسحق لما افتتح  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم مكة وفرغ من تبوك  
وأسلمت ثقيف وبايعت  
ضربت اليه وفود العرب  
من كل وجه «قال ابن  
هشام» حدثني أبو عبيدة  
أن ذلك في سنة تسع وأنها  
كانت تسمى سنة الوفود

اذا عصفت ريح فليس بقائم \* بها وتد الا تحلة مقسم  
وأنشد أيضا \* قليلا كتطليل الا لي ثم أصبحت \* البيت \* وقوله وعزا أشم هو كقول العرب  
عزة قعساء يريد شواء لان الاعمس الذي يخرج صدره ويدخل ظهره وقد فرسه المبرد غير هذا التفسير وبيت  
حسان يشهد لما قلناه انما هو الشعم الذي يوصف به ذو العزة فوصفت العزة به مجازا  
﴿فصل﴾ وذ كر سورة اذا جاء نصر الله وتفسيره لها في الظاهر خلاف ما ذكره ابن عباس حين سأله عمر  
عن تأويلها فاخبره ان الله تعالى أعلم فيها نبيه عليه السلام بانه قضاء أجله فقال له عمر ما أعلم منها الا ما قلت  
وظاهر هذا الكلام يدل على ما قاله ابن عباس وعمر لان الله تعالى لم يقل فاشكر ربك واحمده كما قال ابن  
اسحق انما قال فسبح بحمدر بك واستغفره انه كان توابا فهذا أمر لنيبه عليه السلام بالاستعداد للقاء ربه  
تعالى والتوبة اليه ومعناها الرجوع عما كان بسبيله لما أرسل به من اظهار الدين اذ قد فرغ من ذلك وتم مراده  
فيه فصار جواب اذ من قوله تعالى «اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا» محذوفا  
وكثيرا ما يحكى في القرآن الجواب محذوفا والتقدير اذا جاء نصر الله والفتح فقد انقضى الامر ودنا الاجل  
وحان اللقاء فسبح بحمدر بك واستغفره انه كان توابا ووقع في مسند البراء مينا من قول ابن عباس فقال  
فيه فقد دنا أجلك فسبح هذا المعنى هو الذي فهمه ابن عباس وهو حذف جواب اذا ولم يتنبه لهذه النسكتة  
حسب ان جواب اذا في قوله سبحانه فسبح كما تقول اذا جاء رمضان فصم وليس في هذا التأويل من  
المشاكل لما قبله ما في تأويل ابن عباس فتدبره فقد وافقه عليه عمر رضي الله عنه وحسبك بهما فهم الكتاب  
الله تبارك وتعالى فآله على قول ابن عباس رابطة للامر بالفعل المحذوف وعلى ما ظهر لغيره رابطة لجواب  
الشرط الذي في اذا

﴿قدوم الوفود على رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾

من أصبح مجاء في هذا الباب حديث وفد عبد القيس وهم الذين قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مرحبا  
بالوفد غير خزاي ولا ندمي وقد تكرر حديثهم في الصحيحين دون تسمية أحد منهم ففهم أشج عبد القيس  
وهو المنذر بن عائد قال له النبي صلى الله عليه وسلم ان فيك خلتين يحبهما الله ورسوله الحلم والاناة ومنهم  
أبو الوازع الزارغ بن عامر وابن أخيه مطر بن هلال العنزي ولما ذكر واللي صلى الله عليه وسلم انه ابن

(٤٣ - روض ثاني)

\* قال ابن اسحق وانما كانت العرب تر بص بالاسلام أمر هذا الحى من قريش  
وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك أن قريشا كانوا امام الناس وهاديم وأهل البيت والحرم وصرح ولد اسمعيل بن ابراهيم عليهم  
السلام وقادة العرب لا يتكرون ذلك وكانت قريش هي التي أصبحت لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلافه فلما افتتحت مكة ودانت له  
قريش ودوخ الاسلام عرفت العرب أنه لا طاقة لهم بحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عداوته فدخلوا في دين الله كما قال الله عز وجل  
أفواجا يضربون اليه من كل وجه يقول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا  
فسبح بحمدر بك واستغفره انه كان توابا أي فاحمد الله على ما أظهر من دينك واستغفره انه كان توابا ﴿قدوم وفود بني نعيم ونزول سورة  
الحجرات﴾ فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفود العرب فقدم عليه عطار بن حاجب بن زارة بن عدس التميمي في أشراف

بنى نعيم منهم الاقرع بن حابس التميمي والزرقان بن بدر التميمي أحد بني سعد وعمر بن الاهتم والحججات بن يزيد «قال ابن هشام» الحنات وهو الذي أخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين معاوية بن أبي سفيان وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخى بين نفر من أصحابه من المهاجرين بين أبي بكر وعمر وبين عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وبين طلحة بن عبيد الله والزرقان بن العوام وبين أبي ذر الغفاري والمقداد بن عمرو والنهراني وبين معاوية بن أبي سفيان والحنات بن يزيد الجاشعي فمات الحنات عندما وية في خلافته فاخذ معاوية ما ترك وراثته بهذه الاخوة فقال الفرزدق لمعاوية ( ٣٣٤ ) أبوك وعمي يا معاوية أؤرنا \* ترانا فيحتاز الترات أؤارب

فما بال ميراث الحنات أكلته \*

وميراث حرب جامد لك ذائبه

وهذان البتان في أبيات له \* قال ابن اسحق وفي

وقد بنى نعيم نعيم بن يزيد وقيس بن الحرث وقيس

ابن عاصم أخو بني سعد في وفد عظيم من بني تميم «قال

ابن هشام» وعطار بن حاجب أحد بني دارم بن

مالك بن حنظلة بن مالك ابن زيد مناة بن تميم والاقرع

ابن حابس أحد بني مالك ابن دارم بن مالك والحنات

ابن يزيد أحد بني دارم بن مالك والزرقان بن بدر

أحد بني بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد بن

مناة بن تميم وعمر بن الاهتم أحد بني مناة بن عبيد بن

الحرث بن عمرو بن كعب ابن سعد بن زيد مناة بن تميم

وقيس بن عاصم أحد بني

أختمهم قال ابن أخت القوم منهم ومنهم ابن الزارع وكان مجنوناً فجاء به معه ليدعوله النبي صلى الله عليه وسلم فسحق ظهره ودعاه فبرئ لحينه وكان شيخاً كبيراً فكسى جملاً وشباباً حتى كان وجهه وجه العذراء ومنهم الجهم بن قثم لما نهاهم النبي عليه السلام عن الشرب في الاوعية وحذرهم ما يقع في ذلك من الجراح وأخبرهم انهم اذا شربوا المسكر عمداً أحدهم الى ابن عمه فخرجه وكان فيهم رجل قد جرح في ذلك وكان يخفى جرحه ويكتفه وذلك الرجل هو جهم بن قثم عجبوا من علم النبي عليه السلام بذلك وأشارته الى ذلك الرجل ومنهم أبو خيرة الصباحي من بني صباح بن لكيز من حديثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال اللهم اغفر لعبد القيس وانه زودهم الاراك يستأكون به ومنهم مزينة العصري جد هود بن عبد الله بن سعد بن مزينة وعلى هود يدور حديثه في التمر البرني وانه دواء وليس فيه داء ومنهم قيس بن النعمان ذكره أبو داود في كتاب الاشربة فمنها ما بلغني من تسمية من وفد على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد عبد القيس \* وذكر في الوفود الحنات بن يزيد وقول الفرزدق لمعاوية فيه \* فمال ميراث الحنات أكلته \* البيت وبعده في غير سيرة ابن اسحق فلو أن هذا كان في غير ملككم \* لبؤت بها أو غص بالماء شاربه وذ كرفهم عطار بن حاجب بن زرارة وهو صاحب الحلة التي قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم انما يابس هذه الحلة من لاخلق له وقول عمر رضي الله عنه انكسوني هذه وقد قلت في حلة عطار ما قلت وكان سبب تلك الحلة ان حاجب بن زرارة أبا عطار كان وفد على كسرى ليأخذ منه أماناً لقومه ليقرىوا من ريف العراق لجذب أصاب بلادهم فسأله كسرى رهناً ليس يتوثق بها منهم فدفع اليه قوسه رهينة فاستحمة الملك وضحك منه فقيل له أيها الملك انهم العرب لو رهنك أحدكم تبنة ما أسلمها غداً فقبلها منه كسرى فلما أخصبت بلادهم أنشروا راجعين اليها وجاء حاجب يطلب قوسه فعند ذلك كساه كسرى تلك الحلة التي كانت عند عطار المذكورة في جامع الموطن ذكره ابن قتيبة في المعارف أو معناه وفي الموطن ان عمر رضي الله عنه كسا الحلة أخاه مشركاً بمكة قال ابن الحذاء كان أخاه لأمه واسمه عثمان بن حكيم التميمي وهو جد سعيد بن المسيب لأمه هكذا ذكر في تسمية رجال الموطن وغلط من وجهين أحدهما أنه قال كان أخاه لأمه وأما هو أخو زيد بن الخطاب لأمه أسماء بنت وهب بن أسد بن خزاعة وأما أم عمر فهي حنثة بنت هاشم بن المغيرة والغلط الثاني انه جعله تقيفاً وأما هو سلمي وهو عثمان بن حكيم بن أمية ابن مرة بن هلال بن فالح بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم هكذا نسبته الزبير وبنته أم سعيد ولدت سعيد ابن المسيب \* وذ كرفهم عمرو بن الاهتم ونسبه واسم الاهتم سمي بن سنان وهو جد شبيب بن شيبه وخالد

ابن

منقر بن عبيد بن الحرث \* قال ابن اسحق ومعهم عيينة بن حصن بن حذيفة

ابن بدر التماري وقد كان الاقرع بن حابس وعيينة بن حصن شهدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة وحنينا والطائف فلما قدم وفد بني تميم كان معهم فلم يدخل وفد بني تميم المسجد نادوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء حجراته أن اخرج الينا يا محمد فأتى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم من صياحهم فخرج اليهم فقالوا يا محمد جئناك فآخرك لنا وخطبتنا قال قد أذنت لخطيبكم فليقل فتام عطار بن حاجب فقال وهو أهله الذي جعلنا ملوكا وهب لنا أموالاً عظيمة فعل فيها المعروف وجعلنا أعز أهل المشرق وأكثره عدداً وأيسره عدة فمن مثلنا في الناس

﴿ خطبة تميم ﴾

الحمد لله الذي له علينا الفضل والمن

ألسنا برؤس الناس وأولى فضلاءهم فمن فخرنا فليد مد مثل ما عددنا وأنا لو نشاء لاكثرنا الكلام ولكننا نحياه من الاكثر فبما أعطانا وأنا نعرف بذلك أقول هذه لان تأوا بمثل قولنا وأمرنا أفضل من أمرنا ثم جلس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس بن الشماس اخي بني الحرث بن الخزرج قم فاجب الرجل في خطبته فقام ثابت فقال ﴿ خطبة ثابت بن قيس ﴾ الحمد لله الذي السموات والارض خلقه قضى فيهن أمره ووسع كرسيه علمه ولم يك شيأ قط الا من فضله ثم كان من قدرته أن جعلنا ملوكا واصطفي من خير خلقه رسولا أكرمته نسباً وأصدقته حديثاً وأفضله حساباً فانزل عليه كتابه واثمنه على خلقه فكان خيرة الله من العالمين ثم دعا الناس الى الايمان به قائماً من

(٢٣٥)

برسول الله المهاجرون من قومه وذوى رحمه أكرم الناس حساباً وأحسن الناس وجوهاً وخير الناس فعلاً ثم كان أول الخلق اجابة واستجاب لله حين دعاه رسول الله فنحن أنصار الله ووزراء رسوله نقاتل الناس حتى يؤمنوا بالله فمن آمن بالله ورسوله منع منا ماله ودمه ومن كفر جاهدناه في الله أبداً وكان قتله علينا يسيراً أقول هذا وأستغفر الله لي وللمؤمنين والمؤمنات والسلام عليكم فقام الزبرقان بن بدر فقال نحن السكرام فلاحى به ادنا منا الملوكة فبينا تنصب البيع وكتم قسرنا من الاحياء كلهم عند النهاب وفضل العز يتبع ونحن نطمع عند القمحط مطمعنا

من الشواء اذ لم يؤنس القزح بما ترى الناس تاتينا سرائهم من كل أرض هو ياتهم نصمطع

ابن صفوان الخطيبين البليغين وسمى سمي بالاهتم لان قيس بن عاصم ضرب به فتم فاه \* وذكر خطبة ثابت ابن قيس وفيها وسع كرسيه علمه وفيه رد على من قال الكرسي هو العلم وكذلك من قال هو القدرة لانه لا توصف القدرة والعلم بان العلم وسعها وانما كرسيه ما احاط بالسموات والارضين وهو دون العرش كما جاءت به الآثار فعلمه سبحانه قد وسع الكرسي بما حواه من دقائق الاشياء وجلالها وجلها وتفاصيلها وقد قيل ان الكرسي في القرآن هو العرش وهو قول الحسن وفي هذا الحديث ما يكاد أن يكون حجة لهذا القول لانه لم يرد ان العلم وسع الكرسي فما دونه على الخصوص دون ما فوقه فإثر ان يريد به العرش وما تحته والله أعلم فان صحت الرواية عن ابن عباس ان الكرسي هو العلم فهو له كانه لم يقصد تفسير لفظ الكرسي ولكن أشار الى ان معنى العلم والاحاطة يفهم من الآية لان الكرسي الذي هو عند العرب موضع القدمين من سرير الملك اذا وسع ما وسع فقد وسع علم الملك وملكه وقدرته ونحو هذا فليس في ان يسع الكرسي ما وسع مدح وثناء على الملك سبحانه الا من حيث تضمن سعة العلم والملك والا فلا مدح في وصف الكرسي بالسعة والآية لا محالة واردة في معرض المدح والتعظيم للعلم العظيم الذي لا يؤده حفظ مخلوقاته كلها وهو الحى القيوم وقوى الطبرى قول ابن عباس واحتج له بقوله عز وجل ولا يؤده حفظهما وان العرب تسمى العلماء كراسى قال ومنه سميت الكراسى لما تضمنته وتجمعه من العلم وأنشد

تخفهم بيض الوجوه وعصبة \* كراسى بالاحداث حين تنوب

أى عالمون بالاحداث \* وذكر شعر الزبرقان وان بعض الناس ينكر الشعر له وذكر البرقى ان الشعر لقيس ابن عاصم المنقرى وكان الزبرقان يرفع له بيت من عمامه وثياب وينضخ بالزعفران والطيب وكانت بنو تميم تحج ذلك البيت قال الشاعر وهو الخليل السعدى واسمه كعب بن ربعة بن قتال

وأشهد من عوف حلولا كثيرة \* يحجون ست الزبرقان المزعفرا

والسبب العمامة وأحسبه أشار الى هذا المعنى بقوله \* بما ترى الناس تاتينا سرائهم \* البيت وليس السراة جمع سرى كما ظنوا وانما هو كما تقول ذروهم وسنامهم وسراة كل شىء أعلاه وقد أوضحناه فيما مضى من هذا الكتاب والزبرقان من أسماء القمر قال الشاعر

نضىء به المنابر حين يرقى \* عليها مثل ضوء الزبرقان

والزبرقان أيضاً الخفيف العارضين وكانت له ثلاثة أسماء الزبرقان والقمر والحصىين وثلاث كنى أبو العباس وأبو شدرة وأبو عياش وهو الزبرقان بن بدر بن امرئ القيس بن خلف بن بهدلة بن عوف بن كعب

فنحزركم عبطاً في أرومتنا للنازلين اذا ما نزلوا شبعوا فلا ترائنا الى حى تفاخرهم الاستقادوا فكانوا الرأس بقطع فن يفاخرنا في ذاك نعرفه فيرجع القوم والاخبار تستمع انا أيننا ولم يابى لنا أحد انا كذلك عند الفخر ترتفع

« قال ابن هشام » يروى من الملوكة وفيها تقسم الربع ويروى من كل أرض هو انتم تتبع ر واملى بعض بني تميم وأكثر أهل العلم بالشعر ينسكه للزبرقان \* قال ابن اسحق وكان حسان غائباً فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حسان جاءني رسوله فآخبرني انه انما دعاني لاجيب شاعر بني تميم فخرجت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أقول

منعنا رسول الله اذ حل وسطنا على انفس راض من معد وراغم منعناه لما حل بين بيوتنا باسيفنا من كل باغ وظالم بيت حريد عزه وثرأوه بجاية الجولان وسط الاعاجم هل الجدل الاسود والعود والندى وجاه الملوك واحتمال العظام قال فلما انتهت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام شاعر القوم فقال ما قال عرضت في قوله وقالت على نحو ما قال فلما فرغ الز برقان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت قم يا حسان فاجب الرجل فيما قال قال فقام حسان فقال

ان الزوايب من فخر واخوتهم \* قد بينوا سنة للناس تتبع  
قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم \* او حاولوا النفع في اشياهم ففعلوا  
ان كان في الناس سباقون بعمد \* فكل سبق لادنى سبقهم تبع  
ان ساقوا الناس يوما فاز سبقهم \* او اوزنوا اهل مجد بالندى متعوا  
لا يبعثون على جار بفضلهم \* ولا يمسهم من مطمع طبع  
نسمو اذا الحرب نالتنا مخالبها \* اذا الزعانف من اظفارها خشعوا  
كانهم في الوغى والموت مكتنع \* (٢٣٦) أسد بحلة في ارساغها فدع  
خدمهم ما أتى عفو اذا غضبوا \* ولا يكن

ابن سعد بن زيد مناة بن تميم \* وقول حسان \* بيت حريد عزه وثرأوه \* يريد بيت شرفهم من غسان  
وهم ملوك الشام وهم وسط الاعاجم والبيت الحر يد المنفرد عن البيوت كما انفردت غسان وانقطعت عن  
ارض العرب وكان حسان يغرب بالسانه اربعة اققه هو وابنه وأبوه وجدوه وكان يقول لو وضعته يعني لسانه  
على حجر لفاقه أو على شعر لحقة وما يسرنى به مقول من معد \* وقول حسان \* يخاض اليه السم والسم \*  
السلع شجر مر قال أمية  
عشر ما فوقه سلع ما \* عائل ما وعالت البيوت  
يريدانهم كانوا اذا استسقموا في الجاهلية بطرا السلع والعشر في اذنان البقر \* وقوله شمعوا أي ضحكوا  
ومزحوا قال الشاعر يصف الاضياف  
وأبدؤهم عشممة وأثنى \* بجهدى من طعام أو بساط  
وفي الحديث من تتبع المشمة شمع الله به يري من ضحك من الناس وأفرط في المزح \* وقوله \* أو اوزنوا اهل  
مجد بالندى متعوا \* أي ارتفعوا يقال منع النهار اذا ارتفع \* وقول حسان \* وطبنا له أنسا بني المغانم \* يريد  
طيب نفوسهم يوم حنين حين أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤلفة قلوبهم ولم يعط الانصار شيئا

هك الامر الذي منعوا  
فان في حربهم فترك  
عداوتهم  
شرا يخاض عليه السم  
والسلع  
أكرم بقوم رسول الله  
شيعتهم  
اذا تفاوتت الالهواء  
والشيع  
أهدى لهم مدحى قلب  
يوازره  
فيما أحب لسان حائك  
صنع

(فصل)

فانهم أفضل الاحياء كلهم \* ان جد بالناس جد القول أو شمعوا  
«قال ابن هشام» أشد أبو زيد يرضى بها كل من كانت سريره \* تقوى الالهو بالامر الذي شرعوا «قال ابن هشام» حدثني  
بعض اهل الشعر من بني تميم أن الز برقان بن بدر لما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم قام فقال  
أتيناك كيما يعلم الناس فضلنا \* اذا احتفلوا عند احتضار المواسم بانافروا في كل موطن \* وأن ليس في أرض الحجاز كدارم  
وأنا ندود الملعين اذا انتخوا \* ونضرب رأس الاصيد المتفاقم وأن لنا المرباع في كل غارة \* تغير بنجد أو بارض الاعاجم  
فقام حسان بن ثابت فأجابه فقال  
نصرنا وأوينا النبي محمدا \* على أنف راض من معد وراغم بجي حريد أصله وثرأوه \* بجاية الجولان وسط الاعاجم  
نصرناه لما حل وسط ديارنا \* بأسيفنا من كل باغ وظالم جعلنا بيننا دونه وبناتنا \* وطبنا له أنسا بني المغانم  
ونحن ضربنا الناس حتى تتابعوا \* على دينه بالمرهفات الصوارم ونحن ولدنا من قر يش عظيمها \* ولدنا بني الخير من آل هاشم  
بني دارم لا تفخروا ان فخركم \* يعودو بالاعد ذكر المكارم هبتم علينا تفخرون وأتم \* لنا خول ما بين ظئر وخادم  
فان كنتم جئتم لحقن دما نكم \* وأموالكم أن تقسموا في المقاسم فلا تجحموا الله ندا وأسلموا \* ولا تلبسوا زيا كرى الاعاجم  
قال ابن اسحق فلما فرغ حسان بن ثابت من قوله قال الاقرع بن حابس وأبى ان هذا الرجل لمؤتى له الخطيبه أخطب من خطيبنا  
ولشاعره أشعر من شاعرنا ولا صواتهم أحلى من أصواتنا فلما فرغ القوم أسلموا وجوزهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحسن جوائزهم

وكان عمرو بن الاثم قد خلفه القوم في ظهرهم وكان أصغرهم سناً فقال قيس بن عاصم وكان يبعث عمرو بن الاثم يارسول الله انه قد كان رجل منا في رحالنا وهو غلام حدث وأزرى به فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما أعطى القوم فقال عمرو بن الاثم حين باعته ان قيسا قال ذلك بهجوه

ظللت مفترش الهلباء تشقني \* عند الرسول فلم تصدق ولم تصب  
سدناكم سودداراهوا وسوددكم \* بادوا جذه مقع على الذنب «قال ابن هشام» بقي بيت واحد تركناه لانه اقذع فيه \* قال ابن اسحق وفيهم نزل من القرآن ان الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم (٢٣٧) لا يعقلون قصة عامر بن الطفيل وأربد بن قيس في الوفاة

عن بني عامر

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بني عامر فيهم عامر بن الطفيل وأربد بن قيس بن جزء بن خالد بن جعفر وجبار بن سلمى بن مالك بن جعفر وكان هؤلاء الثلاثة رؤساء القوم وشياطينهم فقدم عامر بن الطفيل عدو الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يريد الغدر به وقد قال له قومه يا عامر ان الناس قد أسلموا فاسلم قال والله اقد كنت آليت أن لا أنتهي حتى تتبع العرب عقي أفأنا أتبع عقب هذا الفتي من قر يش ثم قال لا ربذ اذا قد مناعلى الرجل فاني ساشغل عنك وجهه فاذا فعلت ذلك فاعله بالسيف فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عامر بن الطفيل يا محمد خالني قال لا والله حتى تؤمن بالله

﴿فصل﴾ وذكر قول عمرو بن الاثم لقيس بن عاصم

ظللت مفترش الهلباء تشقني \* عند النبي فلم تصدق ولم تصب  
الهلباء فعلاء من الهلب وهو الخشين من الشعر يقال منه رجل أهلب ومنه قول الشامي في مشكلة نزلت هلباء زباء ذات وبر وكانه أراد بمفترش الهلباء أي مفترش الحية ويجوز أن يريد بمفترش الهلباء بمعنى امرأة وقيل الهلباء يريد بها هناديرة فان كان عني امرأة فهو نصب على النداء \* وذكر ما أنزل الله تبارك وتعالى فيهم في سورة الحجرات وقد كان عمر وأبو بكر اختلعا في أمر الزبرقان وعمرو بن الاثم فاشارا أحدهما بتقديم الزبرقان وأشار الآخر بتقديم عمرو بن الاثم حتى ارتفعت أصواتهم ما فنزل الله عز وجل يأياها الذين آمنوا لا تتقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله الى قوله لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي فكان عمر بعد ذلك اذا كلم النبي عليه السلام لا يكلمه الا كاخى السرار وفي هذا الوفد جاء الحديث ان رجلين قدما من نجد فخطبا فعجب الناس لبيانهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا وأدخله مالك في باب ما يذم من القول من أجل ان السحر مذموم شرعا وغيره يذهب الى انه مدح لهما بالبيان واستمالة القلوب كالسحر وكان من قوله ما ان عمر اقال للنبي صلى الله عليه وسلم في الزبرقان انه مطاع في أدنيه سيدي في عشرته فقال الزبرقان اقد حسدني يارسول الله لشر في واقد علم أفضل مما قال قال قتال عمرو انه لزم المروءة ضيق العطن لثيم الخال فعرف الانكار في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله رضيت فقلت أحسن ما علمت وسخطت فقلت أقبح ما علمت ولقد صدقت في الاولى وما كذبت في الثانية فحينئذ قال النبي صلى الله عليه وسلم «ان من البيان لسحرا» وقوله لثيم الخال قيل ان أمه كانت من باهلة قاله ابن ثابت في الدلائل وقد أنكره هذا عليه ومن أنكره عليه أبو مروان بن سراج قاله أعلم لان أهل النسب ذكر وا ان أم الزبرقان عكبة من بني أقيش وعكل وان كانت تجتمع مع تميم في ادب طابحة لكن تيمما أشرف منهم ولا سيما بني سعد رهط الزبرقان فلذلك جعله عمر ولثيم الخال

﴿فصل﴾ وذكر خبر عامر بن الطفيل وأربد وأن أربد قال لعامر ما هممت بقتل محمد الا رأيتك بيني وبينه أفأقتلك وفي غير رواية ابن اسحق ألا رأيت بيني وبينه سورامن حديد وكذلك في رواية غيره قال عامر لا ملانها عليك خيلا جردا ورجلا مردا ولا ر بطن بكل نخلة فرسا فجعل أسيد بن حضير يضرب في رؤسهما ويقول اخرجاها الهجرسان فقال له عامر ومن أنت فقال أسيد بن حضير فقال أحضير بن سهاك قال نعم قال أبوك كان خير أمتك فقال بل أنا خير منك ومن أي لان أبي كان مشركا وأنت مشرك وذكر

وحده قال يا محمد خالني وجعل يكلمه وينظر من ار بدما كان أمره به فجعل ار بدلا يحير شيئا فلما رأى عامر ما يصنع أر بد قال يا محمد خالني قال لاحق تؤمن بالله وحده لا شريك له فلما أبى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أما والله لا ملانها عليك خيلا ورجلا فلما أوى الى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني عامر بن الطفيل فلما خرجوا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عامر لا ربذ ياربك يا ربذ ما كنت أمرتك به والله ما كان على ظهر الارض رجل هو أخوف عندى على نفسي منك وأيم الله لا أخافك بعد اليوم أبدا قال لا بالاك لا تهمل على والله ما هممت بالذي أمرتني به من أمره الا دخلت بيني وبين الرجل حتى ما أرى غيرك أفاضرك بالسيف وخرجوا راجعين الى بلادهم حتى اذا كانوا ببعض الطريق بعث الله على عامر بن الطفيل الطاعون في عنقه فقتله الله في بيت امرأته من بني سلول فجعل يقول يا بني عامر أغدة



كغدة البكر في بيت امرأة من بني سلول «قال ابن هشام» ويقال أغدة كغدة الابل وموتاني بيت سلولية \* قال ابن اسحق ثم خرج أصحابه حين واروه حتى قدموا أرض بني عامر شاتين فلما قدموا أناهم قومهم فقالوا ما وراءك يأربد قال لاشيء والله لقد دعا نالي عبادة شيء لوددت انه عندي الآن فارميه بالنبل حتى أقتله فخرج بعد مقاتله بيوم أو يومين معه جمل له يتبعه فارس الله تعالى عليه وعلى جملة صاعقة فاحرقتهما وكان أربد بن قيس أخا لبيد بن ربيعة لأمه «قال ابن هشام» وذكر بن أسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس قال وأنزل الله عز وجل في عامر وأربد الله يعلم ما تحمل كل انثى الى قوله وما لهم من دونه من وال قال والميقات هي من أمر الله يحفظون محمدائم ذكر أربد ومقاتله الله به فقال ويرسل الصواعق فيصيب بهما من يشاء الى قوله شديد الحال \* قال ابن اسحق فقال لبيد يبيك أربد

ما ن تمرى المنون من أحد \* لا والد مشفق ولا ولد أخشى على أربد الخوف ولا \* أربد نوء السماء والاسد فعين هلا بكيت أربد اذ \* قننا وقام النساء في كبد ان يشغبوا لايال شغبهم \* أويقصد وافي الحكم يقتصد حلوا ريب وفي حلالوته \* مر لطيف الاحشاء والكبد وعين هل بكيت أربد اذ \* ألوت رياح الشتاء بالعضد وأصبحت لا قحام صرمة \* (٣٣٨) حين تجلت غواير المدد أشجع من ليث غابة لحم \*

سبويه قول عامر أغدة كغدة البعير وموتاني بيت سلولية في باب ما ينتصب على اضمار الفعل المتروك اظهاره كانه قال أغدة السلولية امرأة منسوبة الى سلول بن صعصعة وهم بنو مرة بن صعصعة وسلول أهمهم وهي بنت ذهل بن شيبان وكان عامر بن الطفيل من بني عامر بن صعصعة فلذلك اختصها القرب القرب بينهما حتى مات في بيتها وأما أشعار لبيد في أربد فقها قوله  
تطير عدا ئد الاشراك شفعا \* وترا والزعامة للسلام  
الزعامة الرياسة وقيل أراد بالزعامة هناية السلاح والاشراك الشركاء والعدائيد الانصباء ما خوذ من العدد ويقال ان أربد حين أصابته الصاعقة أنزل الله تبارك وتعالى على محمد صلى الله عليه وسلم «يرسل الصواعق فيصيب بهما من يشاء» يعني أربد والله أعلم وعامر وأربد يجتمعان في جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر وأمهما واحدة وسائر شعر لبيد في أربد مر غوب عن الاشتغال بشرحه بناء على أصلنا المتقدم والله ولي التوفيق على ان لبيد رحمه الله قد أسلم وحسن اسلامه وعاش في الاسلام ستين سنة لم يقل فيها بيت شعر فسأله عمر عن تركه الشعر فقال ما كنت لاقول شعر ابعدان علمني الله البقرة وآل عمران فزاده عمر في عطائه خمس مائة درهم من اجل هذا القول فكان عطائه ألفين وخمسمائة فلما كان معاوية اراد ان ينتصه من عطائه الخمسمائة وقال له ما بال العلاءة فوق القودين فقال له لبيد الا ان اموت وتصير لك العلاءة والقودان فرق له معاوية وتركه له فمات لبيد اثر ذلك بايام قليلة وقد قيل انه قال بيتا واحدا في الاسلام الحمد لله اذ لم ياتني اجلى \* حتى اكتسبت من الاسلام سربالا

ذونمة في العلاءة منتقد  
لا تبلغ العين كل نعمتها \*  
ليلة تسمى الجياد كالقدد  
الباعث النوح في مآتمه  
مثل الظباء لا بكرا بالجرد  
تجمنى البرق والصواعق بال  
فارس يوم الكريمة النجد  
والحارب الجابر الحارب اذا  
\* جاء نكيبا وان بعد بعد  
يعفو على الجهد والسؤال  
كما \*  
يبيت غيث الزبيع ذو  
الرصد  
كل بني حرة مصيرهم \*  
قل وان أكثر من العدد

ان يعبطوا يبطوا وان أمروا \* يومافهم للهلاك والنقد «قال ابن هشام» بيته والحارب (فصل)

الجابر الحارب عن أبي عبيدة وبيته يعفو على الجهد عن غير ابن اسحق \* قال ابن اسحق وقال لبيد أيضا يبيك أربد  
ألا ذهب المحافظ والحامي \* وما نفع ضجها يوم الخصاص وأيقنت التفريق يوم قالوا \* تقسم مال أربد بالسهم  
تطير عدا ئد الاشراك شفعا \* وترا والزعامة للسلام فودع بالسلام ابا حريز \* وقل وداع أربد بالسلام  
وكنيت امامنا وانما نظاما \* وكان الجزع يحفظ بالنظام وار بد فارس الهيجا اذا ما \* تقمرت المشاجر بالفتام  
اذا بكر النساء مردفات \* حواسر لا يجئن على الخدام فوال يوم ذلك من أناه \* كما وأل الخلل الى الحرام  
ويحمد قدرار يدمن عراها \* اذا ما ذم أرباب اللحام وجارته اذا حات لديه \* لها نقل وحظ من سنام  
فان تعدد فكمرة حصان \* وان نظمن فحسنه الكلام وهل حدثت عن اخوين داما \* على الايام الا ابني اشمام  
والا الفرقدن وآل نعش \* خوالد ما تحدث بانهدام «قال ابن هشام» وهي في قصيدة له \* قال ابن اسحق وقال لبيد ايضا يبيك أربد  
انع الكريم للكرم أربدا \* انع الرئيس واللطيف كيدا يحذى ويعطى ماله ليحمدا \* أد ما يشهن صورا ابداد

السائل الفضل اذا ما عددا \* ويملا الجفنة ملا مددا رفعها اذا يأتى ضريك وردا \* مثل الذى فى الغيل يفر وجدا  
يزدادق بامتهم أن يوعدا \* أو رتنتارات غير أنكدنا غبا \* وما لا طارفا وولدا \* شر خاصقورا يافعا وأمردا  
وقال ليبدأ أيضا ﴿

لم تفنينا خيرات أر \* بد فابكيا حتى يعودا قولاً هو البطل المحا \* مى حين يكسون الحديد  
ويصدعنا الظالمين اذا القينا القوم صيدا فاعتاقه رب البرية اذ رأى ان لا خلودا  
فتوى ولم يوجع ولم \* يوصب وكان هو الفقيدا ﴿وقال ليبدأ أيضا﴾  
يذكرنى بار بكل خصم \* ألد تخال خطبه ضارا اذا اقتصد وافتقصد كريم \* وان جار واسواء الحق جارا  
ويهدى القوم مظلم اذا ما \* دليل القوم بالمومة حارا «قال ابن هشام» وآخرها يتنا عن غير ابن اسحق \* قال ابن اسحق  
وقال ليبدأ أيضا أصبحت أمشى بعد سلمى بن مالك \* وبعد أبى قيس وعروة كالأجـب  
اذا مارأى ظل الغراب أضجه \* حذار على باقى السناسن والعصب «قال ابن هشام» وهذا البيتان فى آيات له  
﴿قدوم ضمام بن ثعلبة وافدا عن بنى سعد بن بكر﴾ (٣٣٩) \* قال ابن اسحق وبعث بنو سعد بن

بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا منهم يقال له ضمام بن ثعلبة \* قال ابن اسحق فحدثني محمد بن الوليد بن نوفع عن كريب مولى عبد الله بن عباس عن ابن عباس قال بعث بنو سعد بن بكر ضمام بن ثعلبة وافدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم عليه وأناخ بعيره على باب المسجد ثم عقله ثم دخل المسجد ورسول الله صلى

﴿فصل﴾ وذكروا فدرجش وان ختم ضوت اليها حين حاصرهم صرد بن عبد الله وانشد حتى أتينا حميرا فى مصانمها \* وجمع ختم قد صاغت لها النذر  
ويروى حميرا بالخاء المعجمة وفى حمير حمير الادنى وهو حمير بن العوث بن سعد بن عوف بن عدى بن مالك بن زيد بن شد بن زرعة وهو حمير الاصغر بن سبا الاصغر بن كعب كعب الظلم بن زيد الجمهور ابن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن العوث بن حيدان بن قطن بن عريب بن زهير بن الهيمسع بن حمير الاكبر وهو العرنجيج وقال الابري وهو من علماء حمير بالنسب وهو منسوب الى ابرهة بن الصباح الحميرى فى حمير الادنى المبدؤ بذكره حمير وعلى هذا القول تصح رواية الخاء المنقوطة ومن رواه بالخاء المهملة فهو تصغير حمير تصغير الترخيم والعرنجيج فى لغة حمير العتيق  
﴿فصل﴾ وذكر حديث ضمام بن ثعلبة وهو الذى قال فيه طلحة بن عبيد الله جاءنا اعرابي من أهل نجد نائرا لراس يسمع دوى صوته ولا يفقه ما يقول حتى دنا فاذا هو يسئـل عن الاسلام الحديث رواه مالك فى الموطأ عن عمه عن جده عن طلحة وقد ترجم عليه ابوداود لما فيه من دخول المشرك المسجد \* وذكره معه حديث اليهود حين دخلوا المسجد وذكروا ان رجلا منهم وامراة ربا وقل به الشافعى وكره مالك دخول

الله عليه وسلم جالس فى أصحابه وكان ضمام رجلا جديدا اشعر ذا غدرتين فاقبل حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أصحابه فقال أيكم ابن عبد المطلب قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا ابن عبد المطلب قال أمحمد قال نعم قال يا ابن عبد المطلب انى سائلك ومعلظ عليك فى المسئلة فلا تحدث بها على فى نفسك قال لا أجـد فى نفسى فسـل عما بدالك قال انشدك الله الهك واله من كان قبلك واله من هو كائن بعدك آله بعثك اليما رسولا قال اللهم نعم قال فانشدك الله الهك واله من كان قبلك واله من هو كائن بعدك آله امرك ان تأمرنا ان نعبد وحده ولا نشرك به شيئا وان نخلص هذه الانداد التى كان آباؤنا يعبدون معه قال اللهم نعم قال فانشدك الله الهك واله من كان قبلك واله من هو كائن بعدك آله امرك ان نصلى هذه الصلاة الخمس قال اللهم نعم قال ثم جعل يذكر فرائض الاسلام فربضة فربضة الزكاة والصيام والحج وشرائع الاسلام كلها يشده عند كل فربضة منها كما يشده فى التى قبلها حتى اذا فرغ قال فانى أشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وسأؤدى هذه الفرائض وأجتنب ما نهيتنى عنه ثم لا يزيد ولا انقص ثم انصرف الى بعيره راجعا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صدق ذو العقيصتين دخل الجنة قال فأتى بعيره فاطلق عتاله ثم خرج حتى قدم على قومه فاجتمعوا اليه فكان اول ما تكلم به ان قال باسئ اللات والعزى قالوا له يا ضمام اتى البرص اتى الجذام اتى الجنون قال ويلكم انهم والله لا يضران ولا ينفعان ان الله قد بعث رسولا وأنزل عليه كتابا يستفتدكم به مما كنتم فيه وانى أشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وقد جئتكم من عنده

بما أمركم به وما نهاكم عنه قال فوالله ما أمسى من ذلك اليوم وفي حاضره رجل ولا امرأة إلا مسلما قال يقول عبد الله بن عباس فأسعنا بوافد قوم  
كان أفضل من ضام بن ثعلبة ﴿ قدوم الجارودي وفد عبد القيس ﴾ \* قال ابن اسحق وقدم على رسول الله صلى  
الله عليه وسلم الجارودي بن عمرو بن خنيس أخو عبد القيس « قال ابن هشام » الجارودي بن بشر بن المعل في وفد عبد القيس وكان نصرانيا قال  
ابن اسحق حدثني من لآتهم عن ( ٣٤٠ ) الحسين قال لما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمه فعرض عليه رسول الله

صلى الله عليه وسلم  
الاسلام ودعا إليه ورغبه  
فيه فقال يا محمد اني قد كنت  
على دين واني تارك ديني  
لدينتك أفتضمن لي ديني  
قال فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم نعم أنا ضامن  
لك ان قد هدتك الله إلى  
ما هو خير منه قال فأسلم  
وأسلم أصحابه ثم سال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
الحل ان قال والله ما عندي  
ما أحملك عليه قال يا رسول  
الله فان بيننا وبين بلادنا  
ضوال من ضوال الناس  
أفنبليهم إلى بلادنا قال  
لا أياك وإياها فانما تلك  
حرق النار يخرج من عنده  
الجار ودراجما إلى قومه  
وكان حسن الاسلام  
صليا على دينه حتى هلك  
وقد أدرك الردة فلما رجع  
من قومه من كان أسلم  
منهم إلى دينهم الاول مع  
الفرور بن المنذر بن النعمان  
بن المنذر قام الجارودي فشهد  
شهادة الحق ودعا إلى الاسلام  
فقال أيها الناس اني أشهد  
أن لا اله الا الله وأن محمدا  
عبده ورسوله وأكرم من

الذي المسجد وخصص أبو حنيفة المسجد الحرام لقول الله تبارك وتعالى « انما المشركون نجس فلا يقربوا  
المسجد الحرام » الآية وتعالى مالك بالعهدة التي نبت عليها الآية وهي التنجيس فعم المساجد كلها  
﴿ فصل ﴾ وذكر الجارودي العبدى وهو بشر بن عمرو بن المعل يكنى أبا المنذر وقال الحاكم يكنى  
أبا غياث وأبا عتاب وسمى الجارودي لأنه أغار على قوم من بكر خزيمة قال الشاعر  
ودسناهم بالخيل من كل جانب \* كما جردا ر ود بكر بن وائل  
وذكر في آخر حديث الجارودي الفرور بن النعمان بن المنذر وكان كسرى حين قتل النعمان صيرا أمر الحيرة  
إلى هاني بن قبيصة الشيباني ولم يبق له من المنذر رسم ولا أمر يذكر حتى كانت الردة ومات هاني بن  
قبيصة فظهر أهل الردة أمر الفرور بن النعمان واسمه المنذر وانما سمي الفرور لأنه غر قومه في تلك الردة  
أوغروه واستعانوا به على حربهم فقتل هناك وزعم وثبة بن موسى انه أسلم بعد ان دنا منه والله أعلم  
﴿ فصل ﴾ وذكر وفد بني حنيفة واسم حنيفة أنال بن لحيم بن سعد بن علي بن بكر بن وائل مع مسيلمة على  
النبي صلى الله عليه وسلم وهو مسيلمة بن عمامة بن كبير بن حبيب بن الحارث بن عبد الحارث بن هفان بن  
ذهل بن الدول بن حنيفة يكنى أبا عمامة وقيل أبا هارون وكان يسمى بالرحمن فيأرؤى عن الزهري قبل مولد  
عبد الله والدر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل وهو ابن مائة وخمسين سنة وكانت قريش حين سمعت  
بسم الله الرحمن الرحيم قال قائلهم دق فوك أنما تذكر مسيلمة رحمان اليمامة وكان الرجال الحنفى واسمه هار  
ابن عتوة والعتوة يابس الحلى وهونيات وذكر أبو حنيفة فقال في نفسه عتوة بالثاء المثلثة وقال هو يابس الحلى  
والحلى النصى وهونيت قدم في وفد اليمامة على النبي صلى الله عليه وسلم فآمن وتعلم سور من القرآن فراه  
النبي صلى الله عليه وسلم يوما جالسا مع رجلين من أصحابه أحدهما فرات بن حيان والآخر أبو هريرة فقال  
ضرس أحدكم في النار مثل أحد فزار الأخافين فهما حتى ارتد الرجال وآمن بمسيلمة وشهد زورا أن النبي صلى  
الله عليه وسلم قد شركه معه في النبوة ونسب إليه بعض ما أمم من القرآن فكان من أقوى أسباب الفتنة  
على بني حنيفة وقتله زيد بن الخطاب يوم اليمامة ثم قتل زيد بن الخطاب سامية بن صبيح الحنفى وكان  
مسيلمة صاحب نير وجاءت يقال انه أول من أدخل البيضة في القارورة وأول من وصل جناح الطائر  
المقصود وكان يدعى ان ظبية تأتيه من الجبل فيحلب لبنها وقال رجل من بني حنيفة يرثه

له في عليك أبا عمامة \* له في على ركني شمامه  
كم آية لك فهم سم \* كالشمس تطلع من غمامه  
وكذب بل كانت آياته منكوسة قل في يقوم سألوه ذلك نير كالفخ ماؤدا ومسح رأس صبي فقصر عرقا  
فاحشا ودعا لرجل في اثنين له بالبركة فرجع إلى منزله فوجد أحدهما قد سقط في البئر والاخر قد أكله الذئب  
ومسح على عيني رجل استشق بمسحه فابيضت عيناه واسم مؤذنه حجير وكان أول ما أمر أن يذكر

بشهادة « قال ابن هشام » وروى وأكرم من لم يشهد \* قال ابن اسحق وقد كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم امت العلاء بن الحضرمي قبل فتح مكة إلى المنذر بن ساوى العبدى فأسلم فحسن اسلامه ثم هلك بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قبل ردة أهل البحر بن والعلاء عنده أمير الرسول الله صلى الله عليه وسلم على البحر بن ﴿ قدوم بني حنيفة ومعهم مسيلمة الكذاب ﴾  
وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بني حنيفة فيهم مسيلمة بن حبيب الحنفى الكذاب « قال ابن هشام » مسيلمة بن ثمامة وكنى أبا عمامة

\* قال ابن اسحق فكان مؤلفهم في دار بنت الحرث امرأة من الانصار ثم من بني النجار فحدثني بعض علمائنا من أهل المدينة ان بني حنيفة أتت به رسول الله صلى الله عليه وسلم تسترده بالثياب ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في أصحابه معه عسيب من سعي النخل في رأسه خوصات فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يسترونه بالثياب (٣٤١) كلمه وسأله فقال له رسول الله صلى

الله عليه وسلم فوسألتني هذا العسيب ما أعطيتك قال ابن اسحق وحدثني شيخ من بني حنيفة من أهل البصرة ان حديثه كان على غير هذا زعم ان وفد بني حنيفة أنوار رسول الله صلى

الله عليه وسلم وخلفه وامسيلة في رحالهم فلما أسلموا ذكره وامكانه فقالوا ليارسول الله انا قد دخلنا صاحبنا لنا في رحالنا وفي ركابنا نحفظها انما قال فامر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل ما أمر به للقوم وقال امانه ليس بشركم كما نأى لحفظه ضبيعة أصحابه ذلك الذي يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم انصرفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءوا بما أعطاه فلما انتهوا الى البصرة ارتد عدو الله وتبنا وتكذب لهم وقال اني قد أشركت في الأمر معه وقال لوفده الذين كانوا معه ألم يقل لكم حين ذكرتموني له انا اني ليس بشركم مكانا ما ذاك الا لما كان يعلم انه قد أشركت في الأمر معه

مسيلة في الاذان توقف فقال له محكم بن الطفيل صرح حجير فذهبت مثلاً وأما سجاح التي تنبأت في زمانه وتزوجها فكان مؤذنها جنبه بن طارق وقال القتيبي اسمه زهير بن عمرو وقيل ان شبت بن ربي أذن لها أيضاً وتكنى أم صادر وكان آخر أمرها ان أسلمت في زمان عمر كل هذا من كتاب الواقدي وغيره وكان محكم بن طفيل الحنفي صاحب حر به ومدبر أمره وكان أشرف منه في حنيفة ويقال فيه محكم ومحكم وفيه يقول حسان بن ثابت

يا محكم بن طفيل قد أتيتك \* الله در أيكم حية الوادي

وقال أيضا \* يخبطن بالأيدي حياض محكم \* وقول ابن اسحق أنزلوا يعني وفد بني حنيفة بدار الحارث الصواب بنت الحرث واسمها كيسة بنت الحرث بن كزير بن حبيب بن عبد شمس وقد تقدم في غزوة قرى بطة الكلام على كيسة وكيسة بالتخفيف وانها كانت امرأة مسيلة قبل ذلك فلذلك أنزلهم بدارها وكانت تحت مسيلة ثم خلف علمه عبد الله بن عامر وذكرنا هناك أن الصواب ما قاله ابن اسحاق ان اسم تلك المرأة زينب بنت الحرث كذا وقع في رواية يونس عن ابن اسحاق والمذكورة هاهنا كيسة بنت الحرث ويا له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خطب فقال ريت في يدي سوارين من ذهب فكرهتهما فنفخت فيهما فطارا فاولهما كذاب الباطل والعنسي صاحب صنمهما فاما مسيلة فقتله خالد بن الوليد وأتني قومه قتلوا وسبوا وأما مسعود بن كعب العنسي وعنس من مذحج فاتبعت قبائل من مذحج والذين على أمره وغلب على صنمها وكان يقال له ذوالنخار ويلقب عبيلة وكان يدعى ان سحيفا وشربا ياتيانه بالوحى ويقول هما ملكان على اساني في خندق كثيرة زخرف بها وهو من ولد مالك بن عنس وبنو عنس جشم وجشم ومالك وعامر وعمر وعزير ومعاوية وعتيكة وشهاب والقريه ويوم ومن ولد يام بن عنس عمار بن اسر وأخوه عبد الله وجوهرت ابنا يام بن عمر بن مالك قتلهم فيروز الديلمي وقبس ابن مكشوح وداؤدويه رجل من الابناء دخلوا عليه من سرب صنمته لهم امرأة كان قد غلب عليها من الابناء فوجدوه سكران لا يعقل من الخمر فيطوؤا سايقهم وهم يقولون

ضل نبي مات وهو سكران \* والناس تلتقي جلهم كالذبان

النور والنار لدهم سيات

ذكر الدولابي وزاد ابن اسحاق في رواية يونس عنه ان امرأته سته البنج في شربها تلك الليلة وهي التي احتفرت السرب للدخول عليه وكان اغتصبها لانها كانت من أجل النساء وكانت مسيلة صالحة وكانت تحدث عنه انه لا يغتسل من الجنابة واسمها الرزبانة وفي صورة قتله اختلاف \* وقوله صلى الله عليه وسلم أريت سوارين من ذهب فنفختهم فطارا قال بعض أهل العلم بالتعبير ناول نهجته لهما انهما برحمة قتلان لانهم بغزهما بنفسه وتأويل الذهب انه زخرف فدل لفظه على زخرفتهما وكذب ما وذل الاسواران بل لفظهما على ملكين لان الاساور هم الملوك وبمعناها على التضيق عليه لكون السوار مضيقا على الذراع

( ٤٤ - روض ثاني ) ثم جعل يسجد لهم الاساجيع و يقول لهم فيما يقول مضاهاة للقرآن لقد أنعم الله على الحبيي أخرج

منها نسمة نسعي من بين صفاق وحشا وأحل لهم الخمر والزنا ووضع عنهم الصلاة وهو مع ذلك يشهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم بان نبى فاصفقت منه حنيفة على ذلك فأنه أعلم أى ذلك كان

﴿ قدوم زيد الخليل في وفد طي ﴾ (٣٤٢) \* قال ابن اسحق وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد طي ء فيهم زيد الخليل

وهو سيدهم فلما انتهوا اليه  
كلمهم وعرض عليهم رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
الاسلام فاسلموا فحسن  
اسلامهم وقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كما  
حدثني من لا اثم من  
رجال طي ء ما ذكر لي  
رجل من العرب ففضلتم  
جاءني الارأيت دونه ما قال  
فيه الا زيد الخليل فانه لم يبلغ  
كل ما كان فيه ثم ساء رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
زيد الخليل وقطع له قيد  
وأرضين معه وكتب له  
بذلك فخرج من عند رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
راجعا الى قومه فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
ان ينج زيد من حمى المدينة  
فانه قال قد ساءها رسول الله  
صلى الله عليه وسلم باسم  
غير الحمى وغيرهم مدم لم  
يشته فلما انتهى من بلد نجد  
الى ماء من مياهه يقال له  
فردة أصابته الحمى بها فأت  
ولما أحس زيد بالموت قال  
أمر تحل قومي المشارك  
غدوة  
وأترك في بيت فردة  
منجد  
الأرب يوم لو مرضت  
لعادني  
عوائد من لم يرمضني بجهد  
فلما مات عمدت امرأته الى ما كان معه من كتيبه التي قطع له رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرقتها بالنار

﴿ فصل ﴾ وذكر زيد الخليل وهو زيد بن مهمل بن زيد بن منب يكنى أبا مكنف الطائي واسم طي ء  
أدد وقيل له زيد الخليل لحسن أفراس كانت له لها أسماء أعلام ذهب عنى حفظه الا ان \* وذكروا له صلى  
الله عليه وسلم ان ينج زيد من حمى المدينة (قال الراوى) ولم يسمها باسمها الحمى ولا أم لمدم ساءها باسم آخر  
ذهب عنى والاسم الذى ذهب عن الراوى من أسماء الحمى هو أم كابة ذكر لي ان أباعبيدة ذكره في مقاتل  
الفرسان ولم أره ولكن رأيت البكرى ذكره في باب أفردته أسماء البلاد ولها أيضا اسم سوى هذا الاسماء  
ذكره ابن دريد في الجهرة قال سباط من أسماء الحمى على وزن رقاش وأما لمدم فيقال بالبدال وبالذال  
وبكسر الميم وفتحها وهو اللدم وهو شدة الضرب ويحتمل أن يكون أم كابة هذا الاسم مغيرا من كابة بضم  
الكاف والكتابة شدة الرعدة وكاب البرد شدة فده أم كابة بلهاء وهي الحمى وأما كاب فشيعة لها نور  
حسن وهي اذا حركت أنقش \* وزعم أبو حنيفة ان الغنم اذا ستمت لم تستطع أن تقرب الغنم ليلتها لك من  
شدة اناتها \* وذكروا في خير زيد الخليل في رواية أبى على البغدادي ما هذا نصه خرج فخر من طي ء يريدون  
النبي عليه السلام بالمدينة وفودا ومعه زيد الخليل ووزر بن سروس والنبهاني وقبيصة بن الاسود بن عامر بن  
جوين الجرمي وهو النصراني ومالك بن عبد الله بن خبيري بن أفلت بن سلسلة وقعين بن خليف الظريفي  
رجل من جديلة ثم بن بولان فمعا لوار واحلمهم بقاءا لاسجد ودخلوا الجبل وقر بياض النبي صلى الله عليه  
وسلم حيث يسمعون صوته فلما نظر النبي صلى الله عليه وسلم اليهم قال اني خير ليكم من العزى ولا تها ومن  
الجل الاسود الذي تعبدون من دون الله ومما حازت منافع من كل ضار غير نافع فقام زيد الخليل فكان  
من أعظمهم خلقا وأحسنهم وجها وشعرا وكان يركب القرس العظيم الطويل فخط رجلاه في الارض كأنه  
حمار فقال له النبي صلى الله عليه وسلم وهو لا يعرفه الحمد لله الذي أتى بك من سهلك وحزنك وسهل قلبك  
للإيمان ثم قبض على يده فقال من أنت فقال أنا زيد الخليل بن مهمل وأنا أشهد أن لا اله الا الله وأنت عبد  
الله ورسوله فقال له بل أنت زيد الخليل ثم قال يا زيد ما خبرت عن رجل شفا قط الا رأيت دونه ما خبرت  
عنه غيرك فبايعه وحسن اسلامه وكتب له كتابا على ما أراد وأطعمه قري كثيرة منها قيد وكتب لكل  
واحد منهم على قومه الا وزر بن سدوس فقال اني لارى رجلا ليل لكن رقاب العرب ولا والله لا يملك رقبتي  
عر في أبدا ثم لحق بالشام وتضر وحلق رأسه فقام زيد من عند النبي صلى الله عليه وسلم قال أي فتى لم  
تدركه أم كابة يعني الحمى ويقال بل قال ان نجما من أجام المدينة فقال زيد حين انصرف

أنيخت بأجام المدينة أربعة \* وعشرا يعني فوقها الليل طائر  
فلما قضت أمحائها كل بغية \* وخط كتابا في الصحيفة ساطر  
شدت عليها رحلها وسليها \* من الدرس والشعراء والبطن ضامر

الدرس الجرب والشعراء ذباب قال أبو الحسن المدائني في حديثه وأهدى زيد لرسول الله صلى الله  
عليه وسلم غدا ما والرسوب وكانا سفين لصنم على القلس فلما انصرفوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ما قدم على رجل من العرب بفضل قومه الا رأيت دونه ما قال الا ما كان من زيد فان ينج زيد من حمى المدينة  
فلا مرما هو \* وقوله

الأرب يوم لو مرضت لعادني \* عوائد من لم يرمضني بجهد  
فليت اللواتي عدنني لم يعدنني \* وليت اللواتي غبن عني شهدي



﴿ امر عدي بن حاتم ﴾

وأما عدي بن حاتم فكان يقول فيما بلغني ما من رجل من العرب كان أشد كراهية لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع به منا ما أنا فكنيت  
أمرأشريفاً وكنت نصرانياً وكنت أسير في قومي بالرباع فكنيت في نفسي على دين وكنت ملكاً في قومي لما كان يصنع في قلماء سمعت  
برسول الله صلى الله عليه وسلم كرهته فقلت لعلام كان لي عربي وكان راعياً لا يلي لأبائك أعدد لي من أجلي إجمالا ذللاً لئلا سمعنا فاحتبسها قريياً  
معي فإذا سمعت بجيش لعمدة قريظة هذه البلاد فآذني ففعل ثم أناني ذات غداة فقال يا عدي ما كنت صابراً إذا غشيتك خيل محمد فاصنع  
الآن فاني قد رأيت رايات فسألت عنها فقلوا هذه جيوش محمد قال فقلت ففرب إلى إجمالي ففرب بها فاحذرت بأهلي وولدي ثم قلت الحق  
بأهل ديني من النصاري بالشام فسلك الجوشية ويقال الجوشية فيما قال ابن هشام وخلفت بنتاً لحاتم في الحاضر فلما قدمت الشام أقت بها  
وتخالفني خيلاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتصيب ابنة حاتم فحين أصابت فقدم بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبيل من طي  
وقد بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم هرير إلى الشام قال فجعلت بنت حاتم في حظيرة بياب المسجد كانت السبايا تجلس فيها ففر بها رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقامت إليه وكانت امرأة جزلة فقالت يا رسول الله هلك الوالد وغاب الوافد فامن على من الله عليك قال ومن وافدك  
قالت عدي بن حاتم قال الفار من الله ورسوله قالت ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركني حتى إذا كان من الغد مررت فقلت له مثل  
ذلك وقال لي مثل ما قال بالأمس قالت حتى إذا كان بعد الغد مررت وقد ناست منه فاشاري إلى رجل من خلقه أن قومي فكمليه قالت فقامت إليه  
فقلت يا رسول الله هلك الوالد وغاب الوافد فامن على من الله عليك فقال صلى الله عليه وسلم قد فعلت فلا تعجليني بخروج حتى تجيدين من  
قومك من يكون لك ثقة حتى يبلغك إلى بلادك ثم آذني فسالته عن الرجل الذي أشار إلى أن كلمه فتقبل على بن أبي طالب رضوان الله عليه  
وأقت حتى قدم ركب من لي أو قبضاعة قالت وإنما أريد أن آتي أخى بالشام (٣٤٣) قالت فحدثت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقلت يا رسول الله قد قدم

﴿ قدوم عدي بن حاتم ﴾

وهو عدي بن حاتم بن عبد الله بن سعد بن حشر بن امرئ القيس بن عدي بن ربيعة بن جرول بن نعل  
ابن عمرو بن العوث بن طي يكنى أباطريف وحديث إسلامه صحيح عجيب خرج به الترمذي وأخذه  
ذكر إسلامها أحسب اسمها سفانة لاني وجدت في خبر عن امرأة حاتم نذكر فيه من سخائه قالت فاخذ حاتم  
عدياً ماله من الجوع وأخذت أسفانة ولا يعرف لعدي ولداً ترضع عقبه ولحاهم عقب من قبل عبد الله بن

رهط من قومي لي فيهم  
ثقة وبلغت فكماني  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وحملني وأعطاني ثقة  
فخرجت معهم حتى قدمت

الشام قال عدي فوالله أني لئن أجد في أهلي إذ نظرت إلى طعينة تصوب إلى مؤمنات قال فقلت ابنة حاتم قال فاذهي هي فلما وقت على النسلحت  
تقول القاطع الظالم أحملت بأهلك ولذلك تركت بنية والدك عورتك قال قالت أي أخية لا تقولن إلا خير أفوالله مالي من عذر أندصمت  
ما ذكرت قال ثم نزلت فقامت عدي فقلت لها وكانت امرأة حازمة ما ذار بن في أمر هذا الرجل قالت أرى والله أن تلحق بامرئ يافان يكن  
الرجل نبياً فالسابق إليه فضله وإن يكن ملكاً فلن تذلي في عز النج وأنت أنت قال قلت والله إن هذا الرأي قال فخرجت حتى أقدم على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم المدينة فدخلت عليه وهو في مسجده فسلمت عليه فقال من الرجل فقلت عدي بن حاتم فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وانطلق بي إلى بيته فوالله أنه إمامي إلى أذلقته امرأة ضعيفة كبيرة فاستوفته فوقف لها طويلاً تسكاه في حاجتها قال قلت في نفسي  
والله ما هذا أهلك قال ثم مضى بي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا دخل بي بيته تناول وسادة من أدم محشوة ليفاً فذفها إلى فقال اجلس على  
هذه قال قلت بل أنت فاجلس عليها فقال بل أنت فجلست عليها وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالارض قال قلت في نفسي والله ما هذا  
بامرئ ملك ثم قال يا عدي بن حاتم ألم تذكر كوساً قال قلت بلى أولم تكن أسير في قومك بالرباع قال قلت بلى قال فإن ذلك لم يكن بحل لك في دينك  
قال قلت أجل والله وعرفت أنه نبي مرسل يعلم ما يحبل ثم قال لعلك يا عدي إنما بمنعك من دخول في هذا الدين ما ترى من حاجتهم فوالله  
ليوشكن المال أن يفيض فيهم حتى لا يوجد من يأخذه وإعالمك إنما بمنعك من دخول فيه ما ترى من كثرة عدوهم وقلة عددهم فوالله ليوشكن أن  
تسمع بالمرأة تخرج من القادسية على بعيرها تزور هذا البيت لا تخاف ولعلك إنما بمنعك من دخول فيه أنك ترى أن الملك والساطان في غيرهم وإيم  
الله ليوشكن أن تسمع بالقصور البيض من أرض بابل قد فحجت عليهم قال فسلمت وكان عدي يقول قدمضت اثنتان وبقيت الثالثة والله  
لنكون قد رأيت القصور البيض من أرض بابل قد فحجت وقد رأيت المرأة تخرج من القادسية على بعيرها لا تخاف حتى تخرج هذا البيت وإيم  
الله لنكون الثالثة ليقبض المال حتى لا يوجد من يأخذه

( قدوم قروۃ بن مسیك المرادی )

قال ابن اسحق وقدم فروة بن مسيك المرادي على رسول الله صلى الله عليه وسلم مفارقا لمالك كئيدة فومبا عدا لهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان قبيل الاسلام بين مرادومعـدان وقعة اصاب فيها همدان من مراد ما ارادوا حتى اغنموا في يوم كان يقال ليوم الرزم فكان الذي قاده همدان الى مراد الاجـدع بن مالك في ذلك اليوم « قال ابن هشام » الذي قاده همدان في ذلك اليوم مالك بن حريم الهمداني مررن على لقت وهن خوص \* ينازعن الاعنة ينتحينا

فان تغلب فملا بون قدما \* وان تغلب فمسير مغليتنا  
كذلك الدهر ودلته سجال \* تسكر صروفه حينا فحين  
اذا انقلبته كرات دهر \* فالتفت الالى غطوطا حينا  
فلو خلد الملوك اذا خلدنا \* ولو بقي السكرام اذا بقينا  
« قال ابن هشام » وأول بيت منها وقوله فان تغلب عن غير ابن اسحق \* قال ابن اسحق ولما توجه فروة بن مسيك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمارق الملوكة كندة قال  
لما رايت ملوك كندة اعرضت \* كالرجل حان الرجل عرق نسائها

قرئت راحلتی اؤم محمدًا ❖ أرجو فواضله و احسن راثها « قال ابن هشام » أنشدني أبو عبيدة أرجو فواضله و احسن راثها ❖ قال ابن اسحق فاما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني يا فروة هل ساء لك ما أصاب قومك يوم اُردم قال يا رسول الله ❖ من ذا يصيب قومه مثل ما أصاب قومي يوم اُردم لا يسوءه ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣٤٤)

عليه وسلم له امان ذلك  
لم يزد قومك في الاسلام  
الاخير واستعمله النبي صلى  
الله عليه وسلم على مراد  
وزيد ومذحج كلما وبعث  
معه خالدين سعيد بن العاص  
على الصدقة فكان معه في

بلا ده حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم (وقدم عمرو بن معد يكرب في أناس من بني زبيد) وصلبان  
وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن معد يكرب في أناس من بني زبيد فاسلم وكان عمرو قد قال لقيس بن مكشوح المرادي حين  
اتهم بهم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيس أنك سيد قومك وقد ذكر لنا أن رجلا من قریش قال له محمد قد خرج بالحجاز يقال انه  
نبي فاطلق بنا اليه حتى نعلم علمه فان كان نبيا كما تقول فانه لن يخفى عليك اذا اتيناه اتبعناه وان كان غير ذلك علمنا علمه فأبى عليه قيس ذلك  
وسقه رأيه فركب عمرو بن معد يكرب حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم وصدقه وأتم به فلما بلغ ذلك قيس بن مكشوح  
أوعدهمرا وأعطاهم عليه وقال خلفني وترك رأني فقال عمرو بن معد يكرب في ذلك

أمرتك يوم ذي صنعا \* أمرا باديارشده  
خرجت من المني مثل النجم غسره ونده  
على مفاضة كالم \* سي أخلص ماء جرده  
\* فلولاقيني للقيمت لينا فوكة لبده  
يسامى القرن ان قرن \* تهمه فيمتصده  
قيسده منه فيحطمه \* فيخضمه فيزدرده  
« قال ابن هشام » أنشدني أبو عبيدة  
أمرتك بابقاء الله \* ناته وتعهده

ولم يعرف سائرهما \* قال ابن اسحاق فقام عمرو بن مديكر في قومه من بني زيد وعليهم قروة بن مسك فلما توفي رسول الله صلى الله عليه

وسلم أرند عمرو بن معد يكرب وقال حين أرند

وجدنا ملك فروة شرمك \* حمار أساف منخره بفر

وكننت اذا رأيت أبا عمير \* ترى الخولاء من خبت وغدر

« قال ابن هشام » قوله بشعر عن أبي عبيدة

﴿ قدوم الأشعث بن قيس في وفد كندة ﴾

« قال ابن اسحق وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم الأشعث بن قيس في وفد كندة فحدثني الزهري بن شهاب أنه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثمانين راكباً من كندة فدخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه وسلم مسجده وقدر جلوا جميعهم وتكجلوا عليهم جيب الحبرة وقد كففوها بالحرير فلما دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألم تسلموا وقالوا بلى قال فما بال هذا الحرير في أعناقكم قال فشقوه منها فالفوه ثم قال له الأشعث بن قيس يا رسول الله نحن بنو كل المرار وأنت ابن كل المرار قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ناسيوا هذا السب العباس بن عبد المطلب وريبعة بن الحارث وكان العباس وريبعة رجلين تاجر بن وكانا إذا شاعا في بعض العرب فسلما من هما قال نحن بنو كل المرار يمززان بذلك وذلك أن كندة كانوا ملوكاً ثم قال لهم لا بل نحن بنو النضر بن كنانة لا نتقوا منا ولا نتقنا من أين فقال الأشعث بن قيس هل فرغتم يا معشر كندة والله لا أسمع رجلاً يقولها الا ضربته ثمانين « قال ابن هشام » الأشعث بن قيس من ولد كل المرار من قبل النساء وكل المرار الحارث بن عمرو بن حجر بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن منيع بن مامو بن كندى ويقال كندة وانما سمي كل المرار لان عمرو بن الهبولة العسافي أغار عليهم وكان الحارث غائباً فغمم وسي وكان فممن سبي أم أناس بنت عوف بن لحلم الشيباني امرأة الحارث بن عمرو فقالت لعمرو في مسيره لكانى رجل أدلم أسود كان مشافره مشافر يبرأ كل مرار قد أخذ برقتك تعنى الحارث فسمي كل المرار والمرار شجر ثم تبعه الحارث في بني بكر بن وائل فلحقه فقتله واستنقذاً من أنه وما كان أصاب (٣٤٥) فقال الحارث بن حنظلة البشكري

أعمرو بن المنذر وهو عمرو

بن هند اللخمي

وأقدناك رب غسان بلند

بذركها اذا لا تكال الدماء

لان الحارث الاعرج

العسافي قتل المنذر أياه

وهذا البيت في قصيدة

وصلبان وأصبح ما قيل في القروانة حوىض من خشب تنقى فيه الدواب وتلغ فيه الكلاب وفي المثل ما فيها  
لاعى قرواني ما في الدار حيوان وأراد بلاعى قرو ولا عى قرو وقلب القاف الاولى ياء للضعف وحسن ذلك  
انه اسم فاعل وقد يبدلون من آخر حرف في اسم الفاعل ياء وان لم يكن ثم تضعيف كقولهم في الخامس خامهم  
وفي سادسهم سادهم وكذلك الى العاشر ونحوه ما أشد سبويه \* واضعفادى جبه نقاقى \* أى  
لضعفادى جبه وأنشد \* من الثمالي ووخز من أرانيها \* أراد الله الب وأرانيها وإذا كان هذا معروفاً  
فلاعى قرو وأحق ان يقلب آخره ياء كراهة اجتماع قافين \* وقد قدوم وفد كندة وفيه قوله عليه السلام لا نتقوا  
منا ولا نتقنا من أيننا وفي هذا ما يدل على ان الأشعث قد أصاب في بعض قوله ونحن وأنت بنوا كل

له وهذا الحديث أطول مما ذكرنا وانما معنى من استقصاه ما ذكرنا من النطق ويقال بل كل المرار حجر بن عمرو بن معاوية وهو صاحب هذا الحديث وانما سمي كل المرار لانه أكل وهو أخص به في تلك الغزوة شجر يقال له المرار

﴿ قدوم صرد بن عبد الله الأزدي ﴾ « قال ابن اسحق وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم صرد

ابن عبد الله الأزدي فسلم وحسن اسلامه في وفد من الأزدي فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم على من اسلام من قومه وامره أن يجاهد بين أسام من كان يليه من أهل الشر لئلا ينجس من قبائل النجر فخرج صرد بن عبد الله بسير بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بجرش وهي يومئذ مدينة مغلقة وبها قبائل من قبائل النجر وقد ضوت اليهم فدخلوها معهم حين سمعوا بسير المسلمين اليهم فحاصروهم فمياقرياً من شهر وامتنعوا فيها منه ثم إنهم رجع عنهم فاقبلوا حتى اذا كان الى جبل لهم يقال له شكر ظن أهل جرش أنه انما ولي عنهم منهم من غير جوافي طلبه حتى اذا أدركوه عطف عليهم فقتلهم قتلاً شديداً وقد كان أهل جرش يمشون رجلين منهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة يرئادان وينتظران فبينما هما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية بعد صلاة العصر اذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أي بلاد الله شكر فقام الجرشيان فقالا يا رسول الله ببلادنا جبل يقال له كشر وكذلك يسميه أهل جرش فقال انه ليس بكشر ولكنه شكر قال فاشانه يا رسول الله قال ان بدن الله لتخرج عنده الآن قال فجلس الرجلان الى أي بكر أو الى عثمان فقال لهما ما يحكما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الآن لينى لكما قومكما فقاما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسالا أن يدعو الله أن يرفع عن قومكما فقاما اليه فساله ذلك فقال اللهم ارفع عنهم فخرجوا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعين الى قومهم فوجدوا قومهم ما قد أصابهم يوم أصابهم صرد بن عبد الله في اليوم الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال وفي الساعة التي ذكر فيها ما ذكره وخرج ووجد جرش حتى قد دموها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلموا وأرحمهم لهم حتى حول قريتهم على اسلام معلومة للفرس والرا حلة وللمثيرة بقر الحارث فن رعاها من الناس فله سحت فقال في تلك الغزوة رجل من الأزدي وكانت

خضعهم تصيب من الازدي الجاهلية وكانوا يعدون في الشهر الحرام حتى أتينا حيراني مصانعا \* وجمع خضعهم قد شاعت لها النذر ياغزو ما عذروا غيرة خائبة \* فيها البغال وفيها الخيل والحمر اذا وضعت غليلا كنت أحمله \* فأبالي أدانو بعد أم كفروا

قدوم رسول ملوك حير بكتابهم \* وقدّم على رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب ملوك حيرة مقدمة من تبوك وسامهم اليه باسلامهم الحارث بن عبد كلال ونعيم بن عبد كلال والنعمان قيل ذى رعين ومعاقر وهمدان وبعث اليه زريعة ذو بن مالك بن مرة الرهاوي باسلامهم ومفارقتهم الشرك وأهله فكتب اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم \* بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله النبي الى الحارث بن عبد كلال والى نعيم بن عبد كلال والى النعمان قيل ذى رعين ومعاقر وهمدان اما بعد ذلك فاني أحمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانه قد وقع بنا رسولكم متلفعين من أرض الروم فلتعلموا بالبدنية فبلغ ما أرسا به وخبر ما قبلكم وأنبأنا باسلامكم وقتلك المشركين وان الله قد هداناكم هذا ان أصلحتم وأطعتم الله ورسوله وأقيم الصلاة وآتوا الزكاة وأعطيتم من المعام خمس الله وسهم النبي صلى الله عليه وسلم وصفيه وما كتب على المؤمنين من الصدقة من العفار عشر مائة من الدين وسقت السباع وعلى ماسقي العرب نصف العشران في الابل الاربعين انة ليون وفي ثلاثين من الابل ابن ليون ذكر وفي كل خمس من الابل شاة وفي كل عشر من الابل شاتان وفي كل أربعين من البقر بقرة وفي كل ثلاثين من البقر تبيع جندع أو جندعة وفي كل أربعين من النعم سائمة وحدها شاة وانما فرضة الله التي فرض على المؤمنين في الصدقة فمن زاد خيرا فهو خير له ومن أدى ذلك وأشهد على اسلامه وظاهر المؤمنين على المشركين فانه من المؤمنين له ما لهم وعليه ما عليهم وله ذمة الله وذمة رسوله وانهم أسلم من يهودى أو نصراني فانه من المؤمنين له ما لهم وعليه ما عليهم ومن كان على يهوديته أو نصرانية فانه لا يرد عنها وعليه الجزية على كل حالم ذكر أو أنثى حراً أو عبداً ينادى واف من قبيلة الماعفر أو عوضه ثيابا فمن أدى ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان له ذمة الله وذمة رسوله ومن منعه فانه عدو لله ولرسوله \* أما بعد فان رسول الله محمد النبي أرسلك الى زرع قذى بن أن اذا أنا كرسلنا فاصحبكم خير امة اذن جبل (٣٤٦) وعبد الله بن زيد ومالك بن عباد وعقبة بن نضر ومالك بن مرة وأصحابهم وان اجمعوا

ما عندكم من الصدقة والجزية من مخالصةكم وأبلغوها رسلنا وأمرهم معاذ بن جبل فلا يلقين المارر وذلك ان في جددات النبي صلى الله عليه وسلم من همى من ذلك التيبيل منهم نعد بن سري بن ثعلبة بن الحارث الكندي الذي كروهم أم كلاب بن مرة وقيل بل هي جدة كلاب أم أمه هند وقد ذكر ابن اسحاق هتاهذه وانها ولدت كلابا

الاراضيا \* أما بعد فان محمداً يشهد أن لا اله الا الله وأنه عبده ورسوله ثم ان مالك بن مرة الرهاوي قد حدثني انك أسلمت من أول حيرة وقتلت المشركين فأبشر بخير وأمرتك بحمير خبير او لا تخونوا ولا تتخاذلوا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو مولى غنيكم وفقيركم وان الصدقة لا تلحق لحمد ولا لاهل بيته انما هي زكاة يزكيها على فقراء المسلمين وابن السبيل وان مالك قد بلغ الخبر وحفظ الغيب وأمركم به خيرا وانى قد أرسلت اليكم من صالحى أهلى وأولى دينهم وأولى علمهم وأمركم بهم خيرا فأنهم منظور اليهم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته \* قال ابن اسحاق وحدثني عبد الله بن أبي بكر أنه حدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعث معاذاً أوصاه وعهد اليه ثم قال له يمر ولا تمسروا بشرو ولا تنفروا وانك ستقدم على قوم من أهل الكتاب يستلونك بما فتاح الجنة فقل شهادة أن لا اله الا الله وحده لا شريك له قال فخرج معاذ حتى اذا قدم النجى قام عا أمره به رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنته امرأته من أهل النجى فقالت يا صاحب رسول الله ما حق زوج المرأة عليها قال ويحك ان المرأة لا تقدر على أن تؤدى حق زوجها فاجهدى نفسك في أداء حقه ما استطعت قالت والله لئن كنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم انك انعم ما حق الزوج على المرأة قال ويحك لو رجعت اليه فوجدته تنعيب منخرأه قبحا ودماء فصصت ذلك حتى تذهب به ما أدبرت حته

\* قال ابن اسحاق وبعث فروة بن عمرو بن النافرة الجذامي ثم انفق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولاً باسلامه وأهدى له بغلة بيضاء وكان فروة عاملاً للروم على من يلهم من العرب وكان منزله معان وما حوطها من أرض الشام فلما بلغ الروم ذلك من اسلامه طلبوه حتى أخذوه فحبسوه عندهم فقال في حبسه ذلك طرقت سليمى موهنا أعجاني \* والروم بين الباب والقروان

صدا الخيال وساء ما قدر رأى \* وهممت ان أغفى وقد أبكاني لا تكحل العين بعدى انما \* سلمى ولا تدن اللاتيان ولقد عدلت أباً كبشة أننى \* وسط الاعزة لا يخلص لسانى فلتئها كنت لتفقدن أخاك \* ولئن بقيت لعرفن مكاني واقدمت أجل ما جمع الفتى \* من جودة وشجاعة وبيان فلما أجمعت الروم لصلبه على ماء لهم يقال له عفرى بفلسطين قال

ألا هل أتى سلمى بن حليلها \* على ماء عفرى فوق إحدى الزواجل

فزع الزهري بن شهاب أنهم لما قدموه ليقبلوه فقال

ثم ضربوا عنقه وصلبوه على ذلك الماء

\* قال ابن اسحق ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد في شهر ربيع الآخر أوجادى الأولى سنة عشرة عشر إلى بني الحارث

ابن كعب بن جحان وأمره أن يدعوهم إلى الإسلام قبل أن يقاتلهم ثلاثاً فإن استجابوا فقبل منهم وإن لم يستجيبوا فقاتلهم فخرج خالد حتى قدم

عليهم فبعث الركيان يضربون في كل وجه ويدعون إلى الإسلام ويقولون أيها الناس أسلموا واسلموا فاسلم الناس ودخلوا فبادعوا إليه

فاقام فيهم خالد يعلمهم الإسلام وكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وبذلك كان أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن هم أسلموا ولم

يقاتلوا \* ثم كتب خالد بن الوليد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (بسم الله الرحمن الرحيم) محمد النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم

من خالد بن الوليد السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فإني أحمد إليك الله الذي لا اله الا هو (أما بعد) يا رسول الله صلى الله عليك

فانك بعثتني إلى بني الحارث بن كعب وأمرتني إذا أتيتهم أن لا أقاتلهم ثلاثة أيام وإن أدعواهم إلى الإسلام فإن أسلموا أقت فيهم وبعثت منهم

وعلمتهم معالم الإسلام وكتاب الله وسنة نبيه وإن لم يسلموا فقاتلتهم وإن قدمت عليهم فعدت عنهم إلى الإسلام ثلاثة أيام كما أمرني رسول الله

صلى الله عليهم وسلم وبعثت فيهم ركياناً قالوا يا بني الحارث أسلموا واسلموا فاسلموا ولم يقاتلوا وأما مقتهم بين أظهرهم أمرهم بما أمرهم الله وأنهاهم

عما نهاهم الله عنه وأعلمهم معالم الإسلام وسنة النبي صلى الله عليه وسلم حتى يكتبك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والسلام عليك يا رسول

الله ورحمة الله وبركاته (فكتبك) إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم (٣٤٧) الله الرحمن الرحيم من محمد النبي رسول

الله إلى خالد بن الوليد سلام

عليك فإني أحمد إليك الله

الذي لا اله الا هو وأما بعد

فان كتابك جامع مع

رسولك تحب ان بني الحارث

بن كعب قد أسلموا وقبل أن

تقاتلهم وأجابوا إلى

مادعوتهم إليه من الإسلام

وشهدوا ان لا اله الا الله

### قدوم وفد بني الحارث بن كعب

ذكر فيهم يزيد بن عبد المदान واسم عبد المदान عمرو بن الدبان والد بان امعه يزيد بن قطن بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب الحارثي \* وذكر فيهم أيضاً ذاك الغصاة واسمه الحصين بن يزيد بن شداد الحارثي وقيل له ذاك الغصاة لقصبة كانت في حاتم لا يكاد يبين منها وذكره عمر بن الخطاب يوماً فقال لا تزداد امرأة في صداقها على كذا وكذا ولو كانت بنت ذى الغصاة \* وذكر فيهم عمرو بن عبد الله الضبابي وهو ضباب بكسر الضاد في بني الحارث بن كعب بن مدحج وضباب أيضاً في قريش وهو ابن حجير بن عبد بن معيص بن عامر أخو حجير بن عبدو في حجير وحجير يقول الشاعر

وأن محمداً عبد الله ورسوله وأن قد هداهم الله بهداه فبشرهم وأنذرهم وأقبل وأقبل معك وقد هموا بالسلم عليك ورحمة الله وبركاته فاقبل

خالد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقبل معه وفد بني الحارث بن كعب منهم قيس بن الحصين ذاك الغصاة ويزيد بن عبد المदान \* ويزيد بن المجدل \* وعبد الله بن قراد الزبدي \* وشداد بن عبد الله الثاني \* وعمر بن عبد الله الضبابي فمادعاهم وأعلى رسول الله صلى

الله عليه وسلم فرأهم قال من هؤلاء قوم الذين كنتم رجال الهند قبيل يا رسول الله هؤلاء رجال بني الحارث بن كعب فلما وقفوا على رسول الله

صلى الله عليه وسلم سلموا عليه وقالوا نشهد أنك رسول الله وأنه لا اله الا الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أشهد أن لا اله الا الله

وأني رسول الله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنتم الذين إذا زجروا لم تستقدموا فاستقدموا فاقبل راجعهم منهم أحد ثم أعادها الثانية فلم

يراجعهم منهم أحد ثم أعادها الثالثة فلم يراجعهم منهم أحد ثم أعادها الرابعة فقال يزيد بن عبد المदान نعم يا رسول الله نحن الذين إذا زجروا

استقدموا قالوا اربع مرار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن خالد لم يكتبك إلى أنكم أسلمتم ولم تنالوا لقيت رؤسكم تحت أقدامكم

فقال يزيد بن عبد المदान أما والله ما حدثناك ولا حدثنا خالد اقل فنحمدك قالوا الحمد لله عز وجل الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتكم من أن صدقتم ثم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله تعالى من قاتلكم في الجاهلية قالوا لم تكن تغلب أحد قال بلى قد كنتم تغلبون من قاتلكم

قالوا كنا تغلب من قاتلنا يا رسول الله أنا كنا نجتمع ولا نفرق ولا نبداً أحدنا بظلم قال صدقتم وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم على بني

الحارث بن كعب قيس بن الحصين فرجع وفد بني الحارث إلى قومهم في بقيّة من شوال وفي صدر ذي القعدة فلم يكتفوا بعد أن رجعوا إلى قومهم

الا اربعة اشهر حتى نوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورحم وبارك ورضي وانعم وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث اليهم بعد أن

ولى وفدهم عمرو بن حزم ليقفهم في الدين ويعلمهم السنة ومعالم الإسلام وياخذهم من صدقاتهم \* وكتب له كتابا بعد اليه فيه عهد وأمره فيه



بإمره بسم الله الرحمن الرحيم هذا بيان من الله ورسوله باليهما الذين آمنوا ووفوا بالعقود عهد من محمد النبي رسول الله لعمر بن حزم حين بعثه إلى الجين أمره بتقوى الله في أمره كله فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وأمره أن يأخذ بالحق كما أمره الله وأن يبشر الناس بالخير ويأمرهم به ويعلم الناس القرآن ويفهم فيه وينهى الناس فلا يمس القرآن انسان الا وهو طاهر ويخبر الناس بالذي لهم والذي عليهم ويلين للناس في الحق ويستد عليهم في الظلم فان الله كره الظلم ونهى عنه فقال الا لعنة الله على الظالمين ويبشر الناس بالجنة ويعلمها وينذر الناس النار وعملها ويستألف الناس حتى يفقهوا في الدين ويعلم الناس معالم الحج وسنته وفرضته وما أمر الله به والحج الا كبر الحج الا كبر والحج الا صغر هو العمرة وينهى الناس أن يصلي احد في نوب واحد صغير الا أن يكون ثوباً يثني طرفيه على عاتقه وينهى الناس أن يحتجى احد في نوب واحد يفضى بفرجه إلى السماء وينهى أن لا يعقص احد شدة راسه في قفاه وينهى اذا كان بين الناس هيج عن الدعاء إلى القبائل والعشائر ولكن دعواهم إلى الله عز وجل وحده لا شريك له فمن لم يدع إلى الله ودعا إلى القبائل والعشائر فليقطعوا بالسيف حتى تكون دعواهم إلى الله وحده لا شريك له ويأمر الناس بإسباغ الوضوء وجوههم ويديهم إلى المرافق وأرجلهم إلى الكعبين ويسحون برؤسهم كما أمرهم الله وأمر بالصلاة لوقتها وأتمام الركوع والسجود والخشوع وفلس بالصبح ويحجر بالهاجرة حين تميل الشمس وصلاة العصر والشمس في الأرض مبدرة والمغرب حين يقبل الليل لا يؤخر حتى تبدد النجوم في السماء (٣٤٨) والعشاء اول الليل وأمر بالسعي إلى الجمعة اذا نودي لها والغسل عند ارواح اليها

وأمره أن يأخذ من المغنم خمس الله وما كتب على المؤمنين في الصدقة من العقار عشر ماسقت العين وسقت السماء وعلى ماسق الغرب نصف العشر وفي كل عشر من الابل شانان وفي كل عشرين اربع شياه وفي كل اربعين من البقر بقرة وفي كل ثلاثين من البقر تسيع جذع او جذعة وفي كل اربعين من الغنم سائمة وحدها شاة فانها فريضة الله التي افترض على المؤمنين في الصدقة فمن زاد خير او خيرا فله وانه من اسلم من يهودى او نصرانى او مشركا فله ما خالص من نفسه ودان يدين الاسلام فانه من المؤمنين له مثل ما لهم وعليه مثل ما عليهم ومن كان على نصرانية او يهودية فانه لا يرد عنها وعلى كل حالم ذكر او انثى حراً او عبداً يارواف او عوضه ثياباً فمن أدى ذلك فانه له ذمة الله وذمة رسوله ومن منع ذلك فانه عدو لله ورسوله وللمؤمنين جميعاً صلوات الله على محمد والاسلام عليه ورحمة الله وبركاته ﴿قدوم رفاعة بن زيد الجذامي﴾

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في هدنة الحديبية قبل خيبر رفاعة بن زيد الجذامي ثم الضبيبي فاهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم غلاماً واسلم فحسن اسلامه وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاباً إلى قومه وفي كتابه بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لرفاعة بن زيد اني بعثته إلى قومه عامة ومن دخل فيهم بدعواهم إلى الله وإلى رسوله فمن أقبل منهم ففي حزب الله وحزب رسوله ومن ادى بقله امان شهر بن فلما قدم رفاعة على قومه اجابوا واسلموا ثم ساروا إلى الحرة حرة الرجال ووزلوا

﴿وقد همدان﴾ «قال بن هشام» وقدم وفد همدان على رسول الله صلى الله عليه وسلم فباحثني من أتى به عن عمرو بن عبد الله بن اذينة العبدى عن ابي اسحق السبيعي قال قدم وفد همدان على رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم مالك بن عتير وابونور وهو ذو المشاعر ومالك بن ابيع وضام بن مالك الساماني وعميرة بن مالك الحارفي فلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجعه من

المشاعر

﴿وقد همدان﴾ «قال بن هشام» وقدم وفد همدان على رسول الله صلى الله عليه وسلم فباحثني من أتى به عن عمرو بن عبد الله بن اذينة العبدى عن ابي اسحق السبيعي قال قدم وفد همدان على رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم مالك بن عتير وابونور وهو ذو المشاعر ومالك بن ابيع وضام بن مالك الساماني وعميرة بن مالك الحارفي فلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجعه من

نبوك وعليهم مة قطع الحبرات والعمايم العندية برجال الميس على المهرية والارحية ومالك بن عطور جسد آخر يرتجزان باه ووم يقول  
أحدهما همدان خير سوقه واقبال \* ليس لها في العالمين أمثال محلها الهضب ومنها الابطال \* لها اطبات بها وآكل  
في ويقول الآخر \* اليك جاوزن سواد الزيف \* في هوات الصيف والخريف \* مخططات بحبال الليف  
فقام مالك بن عبط بن يديه فقال يا رسول الله نصية من همدان من كل حاضر وبادأوك على قص نواج متصلة بجبال الاسلام لا تأخذهم في  
الله لومة لائم من مخلاف خارف وياهم وشا كراهل السود والود أجابوا دعوة الرسول وفارقوا آلهات الانصاب عهدهم لا ينقض ما أقامت  
لعلع وما جرى اليعفور بصلع فكاتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا فيه \* بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من رسول الله محمد صلى  
الله عليه وسلم لمخلاف خارف وأهل جناب الهضب وحفاف الرمل مع وفادهاذي المشاعر لمالك بن عبط ومن أسلم من قومه على أن لهم فراعها  
وهاطها ما أقاموا الصلوة وآتوا الزكاة يكون علفها ويرعون عافها لهم بذلك عهد الله وذمامه ورسوله وشاهداهم المهاجرون والانصار فقال في  
ذلك مالك بن عبط ذكرت رسول الله في خمة الدجا \* ونحن باعلى (٣٤٩) رحرخان وصلد

وهن بنا خوص طلائح  
تعتلى  
بركانها في لاحب مقعد  
على كل فتلاء الذراعين  
جسرة  
تمر بنا مر الهجيف الخفيد  
حلفت رب الرافصات  
الى منى  
صوادر باركان من هضب  
قرد  
بان رسول الله فيه امصدق \*  
رسول أنى من عند ذى  
المرش مهتدى  
فأجملت من ناقة فوق رحلها \*  
أشد على أعدائه من محمد  
وأعطى اذا ما طالب العرف  
جاءه  
وأفضى بمجد المشرف الهند

المشار لا معنى له \* وقوله عليهم مة قطع الحبرات المقطعات من الثياب في تفسير أى عبيدهم التقصير  
واحجج حديث ابن عباس في صلاة الضحى اذا انقطعت الظلال أى قصرت وتوهم في الراجز مة قطع  
وخطاه ابن قتيبة في هذا التأويل وقال انما المقطعات الثياب المخططة كالمقص ونحوها سميت بذلك لانها  
تقطع وتفصل ثم تحاط واحجج بحديث رواه عن بعض ولد عبد الملك بن مروان وفيه انه خرج وعليه  
مقطعات يجرها فقال له شيخ من بني أمية لقد رأيت أبك وكان مشعر أغير جزار ثيابه فقال له القى لقد  
هممت بتقصيرها فنهني قول الشاعر في أبيك

قصير الثياب فاحش عند ضيفه \* لشر قر يش في قر يش مركبا

والظاهر في قوله عليهم مقطعات الحبرات ما قاله ابن قتيبة ولا معنى لوصفها بالتقصير في هذا الموطن والمهنية  
منسوبة الى مهدي بن حيران بن الحاف بن قضاة والارحية منسوبة الى أرحب بطن من همدان وياهم هو يام  
ابن أصبى وخارف بن الحارث بطنان من همدان ينسب الى يامز بيد اليامي الحديث وأهل الحديث يقولون  
فيه الايامى والقراع ما علم من الارض والوهاط ما انحاض منها واحدها وهط ولعلع اسم جبل والصلع  
الارض المساء والخفيد ولد النعام والهجب الضخم \* وذكر حديث عمرو بن معد يكرب وقيس بن  
مكشوح \* وذكر في الشعر

تلاق شبتاشش ال \* برائن ناشر اقده

البيت بخط الشيخ أبى جحر على هذا البيت قال قال القاضي لا أعرف شبتا الآن ولعله تلاق شربنا وجزم  
تلاق لما في قوله \* فلو لا قيتنى من قوة الشرط فكانه أراد ان لا قيتنى تلاق

( ٤٥ - روض ثنى ) ذكر الكذابين مسيما الخنى والاسود العنسى

\* قال ابن اسحق وقد كان تكلم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الكذابان مسيما بن حبيب الكذاب بالجماعة في بني حنيفة والاسود  
ابن كعب العنسى بصنعاء \* قال ابن اسحق حدثني يزيد بن عبد الله بن قسيط عن عطاء بن يسار وأخيه سليمان بن يسار عن أبى سعيد  
الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخطب الناس على منبره وهو يقول أيها الناس انى قد رأيت ليلة القدر ثم أنسيتها  
ورأيت في ذراعى سوار بن من ذهب فكرهتهم أفنعتهم افطارا فاولئهم ما ذين الكذابين صاحب اليمن وصاحب الجماعة \* قال ابن اسحق  
وحدثني من لائهم عن أبى هريرة أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون رجلا لا يكلمهم يدعى  
النوبة ﴿ خروج الامراء والعمال على الصدقات ﴾ \* قال ابن اسحق وكان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قد بعث امراء وعماله على الصدقات الى كل ما أوطأ الاسلام من البلدان فبعث المهاجرين أبى أمية بن المغيرة الى صنعاء  
فخرج عليه العنسى وهو بها وبعث يزيد بن ليث اخا بنى بياضة الانصار الى حضرموت وعلى صدقاتها وبعث عدس بن حاتم على طي  
وصدقاتها وعلى بنى أسد وبعث مالك بن نويرة « قال ابن هشام » البربوعى على صدقات بنى حنظلة وخرج صدقة بنى سعد على رجلين

منهم فبعث الزرقان بن بدر على ناحية من أوقيس بن عاصم على ناحية وقد بعث المسلم بن الحضرمي على البحر بن وبعث علي بن أبي طالب رضوان الله عليه إلى أهل نجران ليجمع صدقاتهم ويقدم عليه بجزيتهم ﴿ كتاب مسيماة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والجواب عنه ﴾ وقد كان مسيماة بن حبيب قد كتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسيماة رسول الله إلى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم أما بعد فإني قد أشركت في الأمر معك وإن لنا نصف الأرض ولقر يش نصف الأرض ولكن قر يشاقوم بعتدون فقدم عليه رسولنا لهذا الكتاب ﴿ قال ابن اسحق فحدثني شيخ من أشجع عن سلمة بن نعيم بن مسعود الأشجعي عن أبيه نعيم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما حين قرأ كتابه فماتوا لأنهم قالوا لا تقول كما قال فقال أما والله لو أن الرسل لا تتبل لضررت أعناقكم كاتم كتب إلى مسيماة ﴿ بهم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى مسيماة الكذاب السلام على من اتبع الهدى أما بعد فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والماقية للمتقين وذلك في آخر سنة عشر

﴿ قال ابن اسحق فلما دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذواقه عدة تجهيز للحج وأمر الناس بالحج وأزاله قال فحدثني عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه القاسم بن محمد عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحج خمس ليال متيقن من ذي القعدة ﴿ قال ابن هشام ﴾ فاستعمل على المدينة أبا جادة الساعدي ويقال سبع بن عوف فلهذا القصة أرى ﴿ قال ابن اسحق فحدثني عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه القاسم بن محمد عن (٣٥٠) عائشة قالت لا يذكر ولا يذكر الناس إلا الحج حتى إذا كان يسرف وقد ساق رسول

<p>الله صلى الله عليه وسلم معه الهدى وأشرف من أشرف الناس أمر الناس أن يحملوا بعمره الأمن ساق الهدى قالت وحضت ذلك اليوم فدخل علي وأنا ابكي فقال مالك يا عائشة لما لك غمت قالت نعم والله لوددت أني لم أخرج معكم عامي هذا في هذا السفر فقال لا تقولن ذلك فإني قد تضرعت كل ما بقضي الحاج إلا أنك لا تطوفين بالبيت قالت</p>	<p>﴿ حجة الوداع ﴾ ذكر فيها حديث عائشة وقولها فاهلنا بالحج وما نذكر إلا أمر الحج وهذا يدل على أنهم أفردوا وقدين ذلك جابر في حديثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أفرد الحج وهذا هو الصحيح في حديث جابر وقد روى من طرق فيها لئن عن جابر أنه قال قرن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحج والعمره وظاف لهما طوافا واحدا وسعى لهما سعي واحد وأروا الدارقطني وروى أيضا أن جابرا قال حج رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث حججات حجتين قبل الهجرة وحجته التي قرنها بعمرته ﴿ وأما حديث ابن عباس فصحيح وقال فيه طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حجته وعمرته طوافا واحدا وقد اختلف عن علي فروى عنه أنه طاف عنهما طوافين ولم يختلف عنه أنه كان قارنا وكذلك حديث عمران بن حصين في أنه عليه السلام كان قارنا وأما حديث أنس فصريح فيه بأنه كان قارنا وقال ما تعدونا إلا صيما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصرخ بهما جميعا يعني الحج والعمره فاختلقت الروايات في إحرام رسول الله صلى الله عليه وسلم كما نرى هل كان مفردا أو قارنا أو متعاضدا وكذا المحاج الامن قال كان متعاضدا وأراد به أهل بعمره وأما من قال</p>
--	---

ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فحل كل من كان لا هدى معه وحل نسائه بعمره فلما كان يوم النحر أتيت بهم بقر كثير فطرح في بيتي فقلت ما هذا قالوا يخ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نسائه البقر حتى إذا كانت ليلة الحصبية بعث بن رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أخي عبد الرحمن بن أبي بكر فعمروا من التمتع مكان عمرتي التي فانتني ﴿ قال ابن اسحق وحدثني نافع مولى عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر عن حفصة أمة عمر قالت لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه أن يحملن بعمره قال أباي معك يا رسول الله أن تحمل معنا فقال اني أهديت ولدت فلا أحل حتى أنحر هدي

﴿ موافاة علي رضوان الله عليه في قتوله من اليمن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحج ﴾ ﴿ قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن أبي نعيم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بعث عليا رضي الله عنه إلى نجران فلقية بمكة وقد أحرم فدخل على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنها فوجدتها قد حلت وتيممات فقال مالك يا بنت رسول فأت أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تحمل بعمره فحللنا ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فله فرغ من الخبر عن سفره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق نطف بالبيت وحل كما حل أختك قال يا رسول الله اني أهملت كما أهملت فقال ارجع فاحلل كما حل أختك قال يا رسول الله اني قلت حين أحرمت اللهم اني أهل بما أهل به نبيك وعبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم قال فهل معك من هدي قال لا فأشركه رسول الله صلى الله عليه وسلم في هديه ونبت على إحرامه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى فرغ من الحج ونحر رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدى عنهما ﴿ قال ابن اسحق وحدثني

يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن يزيد بن طاحمة بن يزيد بن ركانة قال لما أقبل على رضى الله عنه من اليمن لتلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة تعجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف على جند الذين معه رجلا من أصحابه فعمد ذلك الرجل فكسا كل رجل من أقوم حلة من البر الذي كان مع على رضى الله عنه فلما انداجيشه خرج ليأتاهم فاذا عليهم الحلال قال وبك ما هذا قال كسوت القوم ليتجمعوا به إذا قدموا في الناس قال وبك أنزع قبل أن تنتهي به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فأنزع الحلال من الناس فردها في البر قال وأظهر الجيش شكواه لمصانع بهم \* قال ابن اسحق فحدثني عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر بن حزم عن سليمان بن محمد بن كعب بن عميرة عن عمه زبيب بنت كعب وكانت عند أبي سعيد الخدري عن أبي سعيد الخدري قال اشتكى الناس عليا رضوان الله عليه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا خطيبا فمعهته يقول أيها الناس لا تشكوا عليا فوالله لا تخشن في ذات الله أو في سبيل الله من أن يشكي \* قال ابن اسحق ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على حجة فأرى الناس مناسكهم وأعلمهم مسنين حجهم وخطب الناس خطبة التي بين فها ما بين محمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس اسمعوا قولي فاني لأدري لمسلي لألفاكم بعد ما علمي هذا بهذا الموقف أبدا أيها الناس إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام إلى أن تقوم الساعة بكم كحرمه يومكم هذا وكحرمه شهركم هذا (٣٥١) وإنكم ستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم وقد بلغت فمن

تتمع رسول الله صلى الله عليه وسلم أي أمر بالتتمع وفسخ الحج بالعمرة فقد أصبح هذا التأويل وبصح أيضا أن يقال تتمع إذا قرن لأن القرآن ضرب من المتعة لما فيه من استناط أحد السقرين والذي يرفع الاشكال حديث البخاري أنه أهل بالحج فلما كان بالعقيق أتاه جبريل فقال له إنك بهذا الوادي المبارك فقل لبيك بالحج وعمرة معا فقد صار قارنا بعد أن كان مفردا وصح القولان جميعا وأمره لا يحجبه أن يفسخوا الحج بالعمرة خصوص لهم وليس أعيرهم أن يفعله وإنما فعل ذلك ليذهب من قلوبهم أمرا جاهلية في تحريمهم العمرة في أشهر الحج فكانوا يرون العمرة في أشهر الحج من أكرام الكبار ويتولون أذابا الدبر وغفالا لا يسمعون صفر حلت العمرة لمن اعتمر ولم يفسخ رسول الله صلى الله عليه وسلم حجه كما فعل أصحابه لأنه ساق الهدى وقده والله سبحانه يقول «حتى يبلغ الهدى محله» وقال حين رأى أصحابه قد شق عليهم خيلاه لو استقبلت من أمري ما استدبرت لعلنا لعمرة ولما سقت الهدى (قال شيخنا) أبو بكر رضى الله عنه إنما ندم على ترك ما هو أسهل وأرفق لا على ترك ما هو أفضل وأوفق وذلك لما رأى من كراهة أصحابه لمخالفته ولم يكن ساق الهدى معه من أصحابه إلا خالصة بن عبدة الله فلم يحل حتى نحر وعلى أيضا أنى من اليمن وساق الهدى فلم يحل إلا باحلال رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وقوله عليه السلام في خطبة الوداع ورجب مضر الذي بين جهادي وشعيان إنما قال ذلك لأن ربيعة كانت تحرم في رمضان وتسميه رجبا من رجبت الرجل ورجبته إذا عظمت ورجبت النخلة إذا عظمتها فبين عليه السلام أنه رجب مضر لا رجب ربيعة وأنه الذي بين جهادي وشعيان وقد تقدم تفسير قوله إن الزمان قد استدار وتقدم اسم ابن أبي ربيعة المسترضع في هذيل وإن اسمه

الشیطان قد يش أن يعبد بأرضكم هذه أبادا لئلا يكتنه أن يطع فيما سوى ذلك فتدري به مما تحذرون من أعمالكم فاحذروا وعلى دينكم أيها الناس إن النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما إلى طغوة عتدهم أحرم الله ويحرموا ما أحل الله وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض وإن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم ثلاثة متواليه ورجب مضر الذي بين جهادي وشعيان أما بعد أيها الناس فإن لكم على نساتكم حقا ولهن عليكم حقا لعلكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه وعلمن أن لا يأتين بفاحشة مبينة فأنفعان فإن الله قد أذن لكم أن تهجروهن في المضاجع وتضربوهن ضربا غير مبرح فإن اتين فلين رزقين وكسوتين بالمعروف واستوصوا بالنساء خيرا فانهن عندكم عوان لا يملككن أنفسهن وأنتن كنتم أولن اتينهم بأمانته واستحلتم فروجهن بكلمات الله فاعقلوا أيها الناس قولي فاني قد بلغت وقد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبدا وأمرنا بكتاب الله وسنة نبيه أيها الناس اسمعوا قولي واعتقلوه تعلمون أن كل مسلم أخ للمسلم وأن المسلم بين أخوة لا يحل لأمرى من أخيه إلا ما أعطاه عن طيب نفس منه فلا تظلمن أنفسكم اللهم هل بلغت فذكر لي أن الناس قالوا اللهم نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم أشهد \* قال ابن اسحق وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد قال كان الرجل الذي يصرخ في الناس يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهو يعرفه ربيعة بن أمية بن خلف قال يقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقل أيها الناس إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هل تدرون أي شهر هذا فيقول لهم فيقولون الشهر الحرام فيقول له قل لهم إن الله قد حرم عليكم دماءكم وأموالكم إلى أن تلقوا ربكم كحرمة شهركم هذا ثم يقول قل يا أيها الناس إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هل تدرون أي شهر هذا فيقول لهم فيقولون يوم الحج الاكبر قل فيقول قل لهم إن الله قد حرم عليكم دماءكم وأموالكم إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا قال ابن اسحق حدثني ليث بن أبي سالم عن شهر بن حوشب الاشعري عن عمرو بن خارجة قال بعثني عتاب بن أسيد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة قبلته ثم وقفت تحت ناقته رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن لزامه يقع على رأسي فسمعتوه وهو يقول أيها الناس إن الله قد أدى إلى كذا حق حقه وأنه لا تخيوز وصية لوارث والولد للأرث ولأهل الحجر ومن ادعى إلى غير أبيه (٣٥٢) أو تولى غير ماله فماله لعمه والله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه

صرفاً ولا عدلاً قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن أبي نجيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وقف بعرفة قال هذا الموقف للجبل الذي هو عليه وكل عرفة موقف وقال حين وقف على قزح صبيحة الزلزلة هذا الموقف وكل الزلزلة موقف ثم لما نهر بالبحر يعني قال هذا المنحصر وكل منسى منجر ففضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج وقد أراهم مناسكهم وأعلمهم ما فرض الله عليهم من حجهم من الموقف ورمى الجمار وطواف بالبيت وما أحل لهم من حجهم وما حرم

آدم وقيل تمام وكان سبب قتله حرب كانت بين قبائل هذيل تتناذروا فيها بالحجارة فاصاب الطفل حجر وهو يحيى بن اليوب كذلك ذكر الزبير

### بعث اسامة

وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة على جيش كثيف وأمره أن يعبر على ابنه نضبا حاد وان يحرق وابناى القرية التي عنده وتحت قتل أبوه زيد ولذلك أمره على حدائنه سنة ليدرك نازده وطن في امارته أهل الريب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وإني أرى الله خلق بالامارة وان كان أبوه تلخايتها وانما طنوا في امره لانه مولى مع حدائنه سنة لانه كان اذ ذلك ابن ثمان عشرة سنة وكان رضى الله عنه أسودا جليدة وكان أبوه أبيض صافي الياض نزغ في اللون إلى أمه بركة وهي أم أبى وقد تقدم حديثها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه ويمسح خدومه وهو صغير بشو به وعثر يوما فاصابه جرح في رأسه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يحض دمه ويحبه ويقول لو كان اسامة جارية تلخايتها حتى يرغب فيها وكان يسمى الحب من الحب وذكر ابن اسحق عدة الغزوات وهي ست وعشرون وقال الواقدي كانت سبعا وعشرين وانما جاء الخلف لان غزوة خيبر اتصلت بغزوة وادى القرى فجعلها بعضهم غزوة واحدة وأما البعوث والسرايا فليس هي ست وثلاثون كما في الكتاب وقيل غان وأربعون وهو قول الواقدي ونسب المسعودى الى بعضهم ان البعوث والسرايا كانت ستين قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبع غزوات وقال الواقدي قاتل في احدى عشرة غزوة منها الغابة وادى القرى والله أعلم

### ارسال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الملوك

ذكر فيه ارسال عيسى ابن مريم الخراز بين وأصح ما قيل في معنى الحوار بين ان الحوارى هو الخصال أى

عليهم فكانت حجة البلاغ وحجة الوداع وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخرج بعدها الخالص بعث اسامة بن زيد الى ارض فلسطين قال ابن اسحق ثم قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقام بالمدينة بقية ذى الحجة والحرم وصفر واضرب على الناس بعث الى الشام وأمر عليهم اسامة بن زيد بن حارثة ولاد وأمره ان يوطى الخيل تخوم البلقاء والداروم من ارض فلسطين فتجهز الناس وأوعب مع اسامة بن زيد الماجرون الاولون خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الملوك قال ابن هشام « وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى الملوك رسلا من أصحابه وكتب معهم اليهم يدعوهم الى الاسلام » قال ابن هشام « حدثني من أتى به عن ابى بكر الهذلى قال إني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على أصحابه ذات يوم بعد عمرته التي صدعها يوم الحديبية فقال أيها الناس ان الله قد بعثني رحمة وكافة فلا تخفوا واعلى كما اختلف الحوار بين عيسى بن مريم فقال أصحابه وكيف اختلف الحوار بين يارسول الله قال دعاهم الى الذي دعوتكم اليه فأما من بعثه بميثاق يوافقى وسلم وأما من بعثه بغير ميثاق فوجهه وتناقل فبكذلك عيسى الى الله فاصبح المتناقلون وكل واحد منهم يتكلم بامته الامة التي بعث اليها فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلا من



أصحابه وكتب معهم كتباً إلى الملوك يدعوهم فيها إلى الإسلام فبعث دحية بن خليفة الكلبي إلى قيصرك ملك الروم وبعث عبد الله بن حذافة السهمي إلى كسرى ملك فارس وبعث عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي ملك الحبشة وبعث حاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس ملك الاسكندرية وبعث عمرو بن العاص السهمي إلى جيفر وعبد أبي الجندى الأزدي ملكي عمان وبعث سليط بن عمرو وأحمد بن عامر ابن لؤي إلى غمامة بن أنال وهو ذهبن على الحفيتين ملكي النجاشية وبعث السلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوى العبدى ملك البحرين وبعث شجاع بن وهب الأسدي إلى الحرث بن أبي شمر الغساني ملك نخوم الشام «قال ابن هشام» بعث شجاع بن وهب إلى جبلة بن الأبرم الغساني وبعث المهاجر بن أبي أمية الخزومي إلى الحرث بن عبد كلال الحميري (٣٥٣) ملك النين «قال ابن هشام» أنا

نسبت سليطاً وغمامة وهودة والمنذر \* قال ابن اسحق حدثني يزيد بن أبي حبيب المصري أنه وجد كتاباً فيه من بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى البلدان وملوك العرب والعجم وما قال لأصحابه حين أمهم قال فبعثت به إلى محمد بن شهاب الزهري فعرّفه وفيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على أصحابه فقال لهم إن الله بعثني رحمة ورفقة فأدعاني رحمة الله ولا تخلفوا على كما اختلفت الحواريون على عيسى بن مريم قالوا وكيف يا رسول الله كان اختلافهم قال دعاهم لمثل ما دعوتكم له فأما من قرب به فأحب وسلم وأما من بعده فبكره وأبى فشكا ذلك عيسى منهم إلى الله فاصبحوا

الخالص الصافي من كل شيء ومثله الحوارى والخور وقول المفسرين هو الخالصان كلمة فصيحة أنشد أبو حنيفة خليلي خالصاً لم يبق حبها \* من القلب الا عوداً سبباً لها قال والعود لما تدركه المشية لا ارتفاعه أولاً لأنه باهتاف فكانه قد عاذ منهم وأصبح ما قيل في معنى المسيح على كثرة الأقوال في ذلك أنه الصديق بلغتهم ثم عرّبه العرب وكان إرسال المسيح للحوار بين بعد ما رفع وصاب الذي شبه به فاجت مريم الصديقة والمرأة التي كانت مجنونة فأبهاً المسيح وقعدنا عند الجذع تكياناً وقد أصاب أمهم من الحزن عليه ما لا يعلم علمه إلا الله فاهبط اليهم وقال علي م تكيان ففعلنا عليك فقتل انى لم اقتل ولم أصلب ولما سكن الله رفقى وكرهنى وشبه عليهم فى أمرى أبلغا عنى الحواريين أمرى أن يأتونى فى موضع كذا البلا جاء الحواريون بذلك الموضع فإذا الجبل قد اشتعل نوراً وله به ثم أمرهم أن يدعوا الناس إلى دينه وعبادته فمهم فوجههم إلى الامم التي ذكر ابن اسحق وغيرهم كى كسوة الملائكة فخرج معهم فصار ملكاً انسياً سائياً أرضياً

فصل \* وذكر في الامم الامة الذين باكلون الناس وهم من الاساودة فيما ذكره الطبري \* وذكر في الحواريين زرب بن رعل وهو الذي عاش إلى زمن عمرو سمع فضيلة بن معاوية اذ اذنه في الجبل وكلمه فإذا رجل عظيم الخلق رأسه كدور الرحي فسأل فضيلة والجيش الذين كانوا معه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا قبض وعن أى بكر فقالوا قبض ثم سألهم عن عمر فقالوا هو وحى ونحن جشبه فقال لهم اقرأوه منى السلام ثم أمرهم أن يبلعوا وعنه وصايا كثيرة وأن يحذروا الناس من خصمال اذا ظهرت فى أمة محمد فقد قرب الامر ومنها البس الحرير وشرب الخمر وأن يكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء \* وذكر فيها أيضاً المعازف والقيان وأشياء غير هذه فقالوا له من أنت يرحمك الله فقال زرب بن رعل حوارى عيسى بن مريم عليه السلام دعوت الله أن يحميني حتى أرى أمة محمد أو نحو هذا الكلام وقد أردت الخلوصل إلى أمة محمد صلى الله عليه وسلم فلم أستطع حال بنى وبنه الكفار \* وذكر الدارقطني في هذا الحديث من طريق مالك بن أنس مرفوعاً أن عمر قال لفضيلة إن لقيته فاقرأه منى السلام فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن بذلك الجبل وصيأ من أوصياء عيسى عليه السلام والخبر بهذا مشهور عنه وفيه طول فاختصر نادى وقال إنه الآن حى ومن قال إن الخضر والياس قد ماتا فن أصله أيضاً أن زرباً قد مات لانهم يحتجون بالحديث الصحيح إلى رأس مائة سنة لا يبق على الأرض من هو عليها أحد

فصل \* وذكر إرسال عمرو بن أمية إلى النجاشي وقد قدمنا ذكر ما قبله وما قبل له وكذلك ذكرنا خبر

وكل رجل منهم يتكلم بلغة قوم الذين وجه اليهم \* قال ابن اسحق وكان من بعث عيسى بن مريم عليه السلام من الحواريين والاتباع الذين كانوا بعدهم في الأرض بطرس الحوارى ومعه يواس وكان يولس من الاتباع ولم يكن من الحواريين إلى رومية واندرايس ومثالي الأرض التي يأكل أهلها الناس وتوماس إلى أرض بابل من أرض المشرق وقبيلس إلى قرطاجنة وهي إفريقية ويحنس إلى أفسوس قرية النبية أصحاب الكهف ويعقوبس إلى أوراشام وهي أيلاء قرية بيت المقدس وابن ثلما إلى الأعرابية وهي أرض الحجاز وسجين إلى أرض البربر ويوداوي يكن من الحواريين جعل مكان يودس (ذكر جملة الغزوات) بسم الله الرحمن الرحيم قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا زيد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق الطائي وكان جميع ما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه سبعة

وعشر بن غزوة منها غزوة ودان وهي غزوة الالبواء ثم غزوة بواط من ناحية رضى وى ثم غزوة العشرة من بطن ينبع ثم غزوة بدر الاولى يطلب كرز بن جابر ثم غزوة بدر الثانية قتل الله فيها اصناد يدقر يش ثم غزوة بنى سليم حتى باغ السكدر ثم غزوة السويق بطاب اباسغيان بن حرب ثم غزوة غطفان وهي غزوة ذى امر ثم غزوة نجران معدن بالحجاز ثم غزوة احد ثم غزوة حمراء الاسد ثم غزوة بنى النضير ثم غزوة ذات الرقاع من نخل ثم غزوة بدر الاخرة ثم غزوة دومة الجندل ثم غزوة الخندق ثم غزوة بنى قريظة ثم غزوة بنى الحوان من همدان ثم غزوة ذى قرد ثم غزوة بنى المصطلق من خزاعة ثم غزوة الحديبية لا يريد قتالا فصدده المشركون ثم غزوة خيبر ثم غزوة القضاة ثم غزوة الفتح ثم غزوة حنين ثم غزوة الطائف ثم غزوة تبوك قاتل منها بنى تميم غزوات بدر وأحد والخندق وقر بظة والمصطلق وخيبر والفتح وحنين والطائف

﴿ ذكر جملة سرايا اليموث ﴾ وكانت بعثته صلى الله عليه وسلم وسراياه ثمانية وثلاثين بين بعثته وسرية غزوة عديدة من الحرب الى اسفل من ثنية ذى المروة ثم غزوة حمزة بن عبد المطلب الى ساحل البحر من ناحية العيص وبعض الناس يقدم غزوة حمزة قبل غزوة عبيدة وغزوة سعد بن أبى وقاص الحارث وغزوة عبد الله بن جحش نخلة وغزوة زيد بن حارثة القرية وغزوة محمد بن مسلمة كعب بن الاشرف وغزوة مرثد ابن أبى مرثد الغنوى الرجيع وغزوة المنذر بن عمرو وبؤمة وغزوة أبى عبيدة بن الجراح ذالقصة من طريق العراق وغزوة عمر بن الخطاب تربة من أرض بنى عامر وغزوة علي بن أبى طالب اليمن وغزوة غالب بن عبد الله الكلابي كلب ليت الكديد قاصاب بنى الملوح ﴿ خبر غزوة غالب بن عبد الله الليث بنى الملوح ﴾ وكان من حديثه أن يعقوب بن عتبة بن المذيرة بن الاخنس حدثني عن مسلم بن عبد الله بن خبيب الجهني عن المنذر بن جندب بن مكث الجهني قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله الكلابي كلب بن عوف بن ليث في سرية كملت فيها وأمره أن يش الغارة على بنى الملوح وهم بالسكبد بنجر جنان حتى اذا كنا قد بدلفينا الحرب بن مالك وهو ابن البرصاء اللبث فاخذناه فقال اني جئت أريد الاسلام ما خرجت الا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا له انك مسلم فان يصيرك ربنا الى الله وان تك على غير ذلك كنا قد استوثقنا منك فشد دناهم باطنهم خلفنا (٣٥٤) عليه رجلا من أصحابنا أسود وقلنا ان

سألوهم مع هودة وما قال له وخبر عبد الله بن حذافة مع كسرى وكلامه معه ونذكره هنا بقية الارسال وكلامهم

عازك فاحتز رأسه قال ثم سرنا حتى أتينا السكبد عند غروب الشمس فكنا في ناحية الوادي وبعثنى أصحابي ربينة لهم فخرجت حتى آتيتهم فشرقا على الحاضر فاستندت فيه فملوت في رأسه ففتظرت الى الحاضر فوالله اني

لنبتلع على التل اذ خرج رجل منهم من خبائه فقال لا مرأته اني لارى على التل سوادا ما رأيتهم في أول يومى فانظرت الى أوعيتك هل تقدرين شيئا لا تكون الكلاب جرت بعضهم اقال فتظرت فقالت لا والله ما أقد دشتنا قال فتأوليني قوسى وسهمين فتأولته قال فارس سهما فوالله ما أخطأ جنبي فارتعه فاضمه وثبت مكانى قال ثم أرسل الى الآخر فوضعه في منكي فارتعه فاضمه وثبت مكانى فقال لا مرأته لو كان ربينة لقد تحرك لقد خالط سهماى لأبالك اذا أصبحت فأتيتهم ما أخذت مني الا ضمة فها على الكلاب قال ثم دخل قال وأمهلتهم حتى اذا اطمانوا وانماوا وكان في وجه السحر شدة ناعلهم الغارة قال فتبنا واستبقنا النعم وخرج صربخ القوم فجاءناهم لا قبل لنا به ومضينا بالنعم ومررنا بنى البرصاء وصاحبهم فاحتلناهم ما قال وأدركنا القوم حتى قربوا منا قال فبايننا وبينهم الا وادى فديد فارس الى الله الوادى بالسيل من حيث شاءت بارك وتعالى من غير سحر حابة تراها ولا مطر فجاء بشى عليس لاحد به قوة ولا يقدر أحد أن يحاوزه فوققوا بنظرون اليها وانا لنسوق نغمهم ما يستطيع منهم رجل أن يحجز اليها ونحن نحدوها سرا عا حتى فتناهم فلم يقدروا على طابنا قال فتقدمنا بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ قال ابن اسحق وحدثني رجل من أسلم عن رجل منهم ان شعرا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان تلك الليلة أمت أمت فقال راجز من المسلمين وهو يحذوها

أبى أبو القاسم ان تعزى \* فى خضل نباته مغلوب \* صفر أعاليه كلون المذهب

﴿ قال ابن هشام ﴾ ويروى كلون الذهب (تم خبر الغزاة وعدت الى ذكر تفصيل سرايا اليموث) ﴿ قال ابن اسحق وغزوة علي بن أبى طالب رضى الله عنه بنى عبد الله بن سعد من أهل فدة وغزوة أبى العرجاء السلمي أرض بنى سليم أصيب بها هود وأصحابه جميعا وغزوة عكاشة ابن محصن الغيرة وغزوة أبى سلمة بن عبد الاسد قطناء من مياه بنى أسد من ناحية نجد قبلها مسعود بن عروة وغزوة محمد بن مسلمة أخى بنى حارثة القرطاء من هوازن وغزوة بشير بن سعد بن مرة فذلك وغزوة بشير بن سعد ناحية خير وغزوة زيد بن حارثة الجوم من أرض بنى سليم وغزوة زيد بن حارثة جندام من أرض خشين ﴿ قال ابن هشام ﴾ عن نفسه والشافعى عن عمرو بن حبيب عن ابن اسحاق من أرض حسمى ﴿ غزوة زيد بن حارثة الى جندام ﴾ ﴿ قال ابن اسحق وكان من حديثها كما حدثني من لا أنهم عن رجال من جندام كانوا علماء

بها أن رقاعة بن زيد الجذامي لما قدم على قومه من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتابته بدعواهم إلى الإسلام فاستجابوا له ثم لم يلبث أن قدم دحية بن خليفة الكبي من عند قيصر صاحب الروم حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه تجارة له حتى إذا كانوا بأوادم من أوديتهم يقال له بشرا أغار على دحية بن خليفة الهنيد بن عوض وابنه عوض بن الهنيد الصليمان والصلبيع بطن من جذام فأصابا كل شيء كان معه فبلغ ذلك قوماهن الضبيب رهط رقاعة بن زيد ممن كان أسلم وأجاب ففروا إلى الهنيد وابنه فهم من بني الضبيب النعمان بن أبي جهمال حتى لقوهم فاقتتلوا واتهم يومئذ قرعة بن أشقر الضفادى ثم الصامى فقال أنا بن لبني وربي النعمان بن أبي جهمال بسهم فأصاب ركبتة فقال حين أصابه خذها وأنا بن لبني وكانت له أم تدعى لبني وقد كان حسان بن مله المضبي قد صحب دحية بن خليفة قبل ذلك فعلمه أم الكتاب «قال ابن هشام» ويقال قرعة بن أشقر الضفاري وحيان بن مله \* قال ابن اسحق حدثني من أنتم (٣٥٥) عن رجال من جذام قال فاستنقذوا

ما كان في يد الهنيد وابنه  
فردوه على دحية نفرج  
دحية حتى قدم على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
فاخبره خبره واستسقاءه  
دم الهنيد وابنه فبعث رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
اليهم ز يدين حارثة وذلك  
الذي هاج غزوة زيد جذام  
وامت معه جيشا وقد  
وجه غطفان من جذام  
ووال ومن كان من سلامان  
وسعد بن هذيم حين جاءهم  
رقاعة بن زيد بكتاب  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم حتى نزلوا الحرة حرة  
الرجلاء ورقاعة بن زيد  
بكرار علة لم يعلم ومعه ناس  
من بني الضبيب وسائر بني  
الضبيب بوادي مدان من  
ناحية الحرة من ماء يسيل  
مشرقا وأقبل جيش زيد بن

فهم دحية بن خليفة الكبي فقدم دحية على قيصر وقد ذكرنا معنى هذا الاسم اعني اسم دحية واسم قيصر فيما مضى من الكتاب فلما قدم دحية على قيصر قال له يا قيصر أرسلني إليك من هو خير منك والذي أرسله هو خير منه ومنك فاسمع بذل ثم أجب بنصح فانك لم تدل لم تفهم وان لم تنصح لم تنصف قال هات قال هل تعلم أكان المسيح يصلي قال نعم قال فاني ادعوك الى من كان المسيح يصلي له وأدعوك الى من دبر خلق السموات والارض والمسيح في بطن أمه وأدعوك الى هذا النبي الامي الذي بشر به موسى وبشر به عيسى ابن مريم بعده وعندك من ذلك اشارة من علم تسكني من العيان وتشق من الخبير فان أجبت كانت لك الدنيا والآخرة والا ذهبت عنك الآخرة وشورك في الدنيا واعلم ان لك رب يتصم الجبارة وبعير النعم فاخذ قيصر الكتاب فوضعه على عيابه ورأسه وقبله ثم قال أما والله ما تركت كتابا بالالوقر أنه ولا عالم الا سألته فما رأيت الا خيرا فاهلني حتى انظر من كان المسيح يصلي له فاني أكره ان اجيبك اليوم بما أرى غدا ما هو احسن منه فارجع عنه فيضرنى ذلك ولا ينفعني اقم حتى انظر فلم يلبث ان أناه وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي غزوة تبوك بقية حديث قيصر فانظره هنالك \* واما حاطب فقدم على الموقس واسمه جريج ابن ميناء فقال له انه قد كان رجل قبلك يزعم انه الرب الاعلى فاخذ الله نكال الآخرة والاولى فانتقم به ثم انتقم منه فاعتبر بعيرك ولا يعتبر بك غيرك قال هات قال انك دينان تدعاه الا ما هو خير منه وهو الاسلام الكافي به الله فقد ماسواذ ان هذا النبي صلى الله عليه وسلم دعا الناس فكان أشدهم عليه قر يش وأعداهم له يهود وأقر بهم منه النصارى وامرئى مباشرة موسى عيسى الا بكشارة عيسى محمد صلى الله عليه وسلم ومادعاؤنا اليك الى القرآن الا كرهائك اهل التوراة الى الانجيل وكل نبي أدرك قومافهم من أمته فخلق عليهم ان يطعوه فانت ممن أدركه هذا النبي ولست تنهك عن دين المسيح ولكن تأمرك به قال الموقس اني قد نظرت في أمر هذا النبي فوجدته لا يأمر بزهود فيه ولا ينهى الا عن مرغوب عنه ولم أجده بالساحر الضال ولا الكاهن الكاذب ووجدت معه آلة النبوة باخراج الغيب والخبر بالنجوى وسأ انظر فاهدى للنبي صلى الله عليه وسلم أم ابراهيم البطيخة واسمها مارية بنت شمعون وأختها معها واسمها سيرة وهي أم عبد الرحمن بن حسان بن ثابت وغلاما اسمه نبور وبغلة اسمها دلدل وكسوة وقد حان قوار بركان

حارثة من ناحية اللا ولاج فاغار بالافض من قبل الحرة فجعوا وما وجدوا من مال أوناس وقتلوا الهنيد وابنه ورجلين من بني الأخيف «قال ابن هشام» من بني الاخيف \* قال ابن اسحق في حديثه ورجلان من بني خصيب فله اسمعت بذلك بنو الضبيب والجيش بغير عمدان ركب نهر منهم وكان فيهم ركب حسان بن مله على فرس اسودين زيد يقال لها العجاجة وأنيف بن مله على فرس لمة يقال له رعال وأبوزيد بن عمرو على فرس له يقال لها شمر فانتظروا حتى اذا نوا من الجيش قال أبوزيد وحسان لا نيف بن مله كف عنا وانصرف فانا نخشى لسناك فوقف عنهم فلم يبعدا منه حتى جعلت فرسه تبحث بيديهم وتومب فقال لا ياأضن بالرجلين منك بالفرسين فارخى لها حتى أدركهما فقالا له أما ماذا فعلت ما فعلت فكيف عتالسا نك ولا تشأنا اليوم فتواصوا أن لا يتكلم منهم الا حسان بن مله وكانت بينهم كلمة في الجاهلية قد عرفها بعضهم من بعض اذا أراد أحدهم أن يضرب بسيفه قال بوري أونوري فلما برز واعلى الجيش أقبل القوم يتدرونهم فقال لهم حسان انا قوم مسلمون وكان أول من

لقيمهم رجل على فرس أدهم فأقبل يسوقهم فقال أنيف بوري فقال حسان م لا فلما وقفوا على زيد بن حارثة قال حسان أنا قوم مسلمون فقال له  
زيد فاقرأ أم الكتاب فقرأها حسان فقال زيد بن حارثة نادوا في الجيش إن الله قد حرم علينا نفرة القوم التي جاؤا منها إلا من خثر \* قال ابن  
اسحق وإذا أخذت حسان بن مله وهي امرأة أبي وبر بن عدي بن أمية بن الضميب في الأسارى فقال له زيد خذها وأخذت بحقه ونالت  
أم الزرا الصلابة أن تطلقون يداكم وتذرون أمها نكم فقال أحد بني الحصبب أنها بنو الضميب وسجروا أسنهم سائر اليوم فسمعها بعض  
الجيش فأخبر بها زيد بن حارثة فأمر باخت حسان ففكت يداها من حقه وقال لها اجلسي مع بنات عمك حتى يحكم الله فيك حكمه فرجعوا  
ونهى الجيش أن يبعثوا إلى وادهم الذي جاؤا منه فامسوا في أهلهم واستمعوا ذود السور ودين زيد فلما مشروا عنهم ركبوا إلى رفاعه بن  
زيد وكان ممن ركب إلى رفاعه بن زيد تلك الليلة أبو زيد بن عمرو وأبو شماس بن عمرو وسويد بن زيد وبعجة بن زيد ورفيع بن زيد ونعلبة  
ابن عمرو ونخربة بن عدي وأنيف بن مله وحسان بن مله حتى صبحوا رفاعه بن زيد بكرا عريته بظهر الحرة على بؤهناك من حرة ليلى فقال له  
حسان بن مله أنك تجالس تحلب المعزى ونساء جندنا أسارى قد غرها كتابك الذي جئت به فقد عارفاة بن زيد بمجمل له فجعل يشد عليه  
رحله وهو يقول \* هل أنت (٣٥٦) حتى أوتنادي حيا \* ثم غداوهم معه بأمية بن صفارة أخى الحصببي المقتول مكرين من

يظهر الحرة فساروا إلى  
جوف المدينة ثلاث ليال  
فلما دخلوا المدينة وانتهوا  
إلى المسجد نظر إليهم رجل  
من الناس فقال لا تليخوا  
إليك فتقطع أيديهم فزولوا  
عنهن وهن قيام فلما  
دخلوا على رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ورأهم ألاح  
أنهم يريدون أن تعالوا من  
وراء الناس فلما استفتح  
رفاعة بن زيد المنطق قام  
رجل من الناس فقال  
يا رسول الله إن هؤلاء قوم  
سجرة فرددها مرتين  
فقال رفاعه بن زيد رحم

بشرب فيه النبي صلى الله عليه وسلم وكأنه \* وأما العلامة بن الحضرمي فتقدم على المنذر بن ساوى فقال له  
يا منذر إنك عظيم العقل في الدنيا فلا تصغر من عن الآخرة إن هذه الجوسية شردين ليس فيها نكرم العرب ولا  
علم أهل الكتاب ينكحون ما يستحيون من نكاحه ولا يكون ما ينكحون على أكله ويعيدون في الدنيا نارا أكلهم  
يوم القيامة واستمعدم عقل ولا رأي فانظر هل ينبغي لمن لا يكذب أن لا تصدقه ولن لا يخون أن لا تأمنه  
وبن لا يخلف أن لا تثق به فإن كان هذا هكذا فهو هذا النبي الأمي الذي والله لا يستطيع ذوقه أن يقول ليت  
ما أمر به نهي عنه أو ما نهي عنه أمر به أو ليت زاد في عقوه أو نقص من عقابه أن كل ذلك منه على أمانة أهل  
العقل وفكر أهل البصر \* فقال المنذر قد نظرت في هذا الأمر الذي في يدى فوجده للدينادون الآخرة  
ونظرت في دينكم فوجدته للآخرة والدنيا فإني بمعنى من قبول دين فيه أمانة الحياق وراحة الموت ولقد عجبت  
أمس من يقبله وعجبت اليوم ممن يردده وإن من أعظم من جاء به أن يعظم رسوله وسائظ

فصل \* ومما وقع في السيرة في حديث العلامة قول النبي عليه السلام له إذا سئلت عن مفتاح  
الجنة قل مفتاحها لا اله الا الله وفي البخاري قيل لو هب ألبس مفتاح الجنة لا اله الا الله فقال بلى ولكن  
ليس من مفتاح الا وله أسنان فان جئت بمفتاح له أسنان فتحت لك واللم يفتح لك وفي رواية غيره أن ابن  
عباس ذكر له قول وهب فقال صدق وهب وأنا أخبركم عن الأسنان ما هي فذكر الصلاة والزكاة وشرايع  
الاسلام \* وأما عمرو بن العاصي فتقدم على الجندي فقال له يا جندي إنك وإن كنت منا بعيدا فأنك من  
الله غير بعيد أن الذي تفرح بخلقك أهل أن تفرح بعبادك وأن لا تشرك به من لم يشرك فيك واعلم أنه يبتك

الله من لم يجدنا في يومه هذا الأخير ثم دفع رفاعه كتابه إلى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الذي كان كتب له فقال ذلك يا رسول الله قدما كتابه حديثا غدره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ يا غلام وأعلن فلما  
قرأ كتابه استخبرهم فأخبروه الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أصنع بالقتلى ثلاث مرات فقال رفاعه أنت يا رسول الله أعلم  
لا تحرم عليك حلالا ولا تحل لك حراما فقال أبو زيد بن عمرو وأطلق له يا رسول الله من كان حيا ومن قتل فهو تحت قدمي هذه فقال له رسول  
الله صلى الله عليه وسلم صدق أبو زيد بدارك معهم يا علي فقال علي رضي الله عنه إن زيد بن العاصي يا رسول الله قال فخذ سيفي هذا  
فأعطاه سيفه فقال علي ليس لي يا رسول الله راحلة أركبها فحملوه على بعير له عليه بن عمرو وقال له كحل فخرجوا فاذا رسول لزيد بن  
حارثة على ناقته من ابل أبي وبر يقال لها الشعر فزولوه عنها فقال يا علي ما شئني فقال ما هم عرفوه فأخذوه ثم ساروا فلقوا الجيش فيفاء التحلين  
فأخذوا ما في أيديهم حتى كانوا يترعون لبد المرأة من تحت الرحل فقال أبو جهم حين فرغوا من شأنهم

وعاذلة ولم تذل بطب \* ولولا نحن حش بها السمير تدافع في الأسارى بالمتها \* ولا يرجي لها عتق يسير  
ولو وكلت إلى عوص وأوس \* وأوس لحاربها عن العتق الامور ولو شهدت ركانا تبصر \* نخاذر أن يعل بها المسير

وردنا ما يثرب عن حفاظ \* لربيع انه قسرب ضرب بكل مجرب كالسيد نهد \* على اقتصاد ناجية صبور  
فدى لابي سلمى كل جيش \* يثرب اذ تناطحت النجور غداة نرى المجرب مستكينا \* خلاف القوم هامة تدور  
« قال ابن هشام » قوله ولا برجى لها عتي يسير وقوله عن العتي الامور عن غير ابن اسحق \* تمت الغزاة وعدنا الى تفصيل ذكر السرايا والبعوث  
\* قال ابن اسحق وغزوة زيد بن حارثة ايضا الطرف من ناحية نخل من طريق العراق

« غزوة زيد بن حارثة بنى فزارة ومصاب أم قرفة » وغزوة زيد بن حارثة ايضا وادى القرى اتي به فزارة فاصيب بها ناس  
من أصحابه وارتث زيد من بين القتلى وفيما أصيب ودين عمرو بن مداش وكان أحد بني سعد بن هذيل أصابه أحد بني بدر « قال ابن هشام »  
سعد بن هذيم \* قال ابن اسحق فلما قدم زيد بن حارثة الى ان لا يمس رأسه غسل من جابة حتى يغزو بني فزارة فلما استبيل من جراحه  
بمشعر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بنى فزارة في جيش فقتلهم بوادي القرى وأصاب فيهم وقتل قيس بن المسجر العمري وسعد بن حكمة  
ابن مالك بن حذافة بن بدر وأسرت أم قرفة فاطمة بنت ربيعة بن بدر كانت عجوزا كبيرة عند مالك بن حذافة بن بدر وبنت لها وعبيد الله بن  
مسعدة فامر زيد بن حارثة قيس بن المسجر أن يقتل أم قرفة فقتلها قتلا عنيفا ثم (٣٥٧) قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم

ببنة أم قرفة وبارين مسعدة  
وكانت بنت أم قرفة لسلمة  
بن عمرو بن الاكوع كان  
هو الذي أصابها وكانت  
في بيت شرف من قومها  
كانت العرب تقول لو  
كنت أعز من أم قرفة  
مازدت فسالها رسول الله  
صلى الله عليه وسلم سلامة  
فوهبها له فاهداها لخاله  
حزن بن أبي وهب فولدت  
له عبدة الرحمن بن حزن  
فقال قيس بن المسجر في  
قتل مسعدة  
سمعت بوردة مثل سعي ابن  
أمة

ابدى أحيالك وبعيدك الذي بدأك فانظر في هذا النبي الامي الذي جاءه الدنيا والاخرة فان كان يريد  
به أجرا فانه او يعل به هوى فدمعه ثم انظر فيما يجي به هل يشبه ما يجي به الناس فان كان يشبهه فسله  
البيان وتخبر عليه في الخبر وان كان لا يشبهه فاقبل ما قال وخف ما وعد قال الجاهلي انه والله لقد دلي  
على هذا النبي الامي انه لا يأمر بخير الا كان أول من أخذ به ولا ينهي عن شر الا كان أول ناره له  
وانه يغلب فلا يبطر وبغاب فلا يضرجر وانه يني بالهدى ويجز ما وعد وانه لا يزال سر قد اطلع عليه  
يساوي فيه أهله وأشهد أنه نبي \* وأما شعاع بن وهب فقدم على جبلة بن الهم وهو جبلة بن الهم بن  
الحارث بن أبي ثمر وجبلة هو الذي أسلم ثم تنصر من أجل لظمة حاكم فيها الى أبي عبيدة بن الجراح  
وكان طوله اثني عشر شبرا وكان يمسح برجليه الارض وهو راكب فقال له يا جبلة ان قومك تقلوا  
هذا النبي الامي من داره الى دارهم يعني الانصار فأووه ومنعوه وان هذا الدين الذي أنت عليه  
ليس بدن آياك ولكنك ملكك الشام وجاورت بها الروم ولوجاورت كسرى دنت بدن الفرس ملك  
العراق وقد أقر بهذا النبي الامي من أهل دينك من ان فضلنا عليك لم يفضلك وان فضلناك عليه لم  
يرضك فان أسلمت أطاعتك الشام وهاتك الروم وان لم يسمعوا كانت لهم الدنيا ولك الاخرة وكنت  
قد استبدلت المساجد بالبيع والآذان بالناقوس والجمع بالسعائين والفيلة بالصليب وكان ما عند الله خير  
وأبقى فقال له جبلة اني والله لو ددت ان الناس أجمعوا على هذا النبي الامي اجناعتهم على خلق السموات  
والارض ولقد سرتني اجتماع قومي له وأعجبتني قتله أهل الاوثان واليهود واستبقاؤه النصراني ولقد دعاني

(٤٦ - روض ثاني) واني بورد في الحياة لثائر كرت عليه المهر لما رأيت \* على بطل من آل بدر معاور

فركبت فيه قعضيبا كانه \* شهاب بمرة يذكي لناظر

« غزوة عبد الله بن رواحة نزل البسير بن رزام » وغزوة عبد الله بن رواحة خير مرتين احدهما التي أصاب فيها البسير  
ابن رزام « قال ابن هشام » ويقال بن رازم وكان من حديث البسير بن رزام انه كان بخير يجمع غطفان لغزو رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة في نفر من أصحابه منهم عبد الله بن انيس حليف بنى سعدة فلما قدموا عليه كلموه  
وقر بواله وقالوا له انك ان قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم استعملك واكرمك فلم يزالوا به حتى خرج معهم في نفر من يهود فحمله له عبد  
الله بن انيس على بعيره حتى اذا كان بالقرقرة من خير على ستة اميال ندب البسير بن رزام على مسيره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففطن له  
عبد الله بن انيس وهو يريد بالسيف فاقتحم به ثم ضرب به بالسيف فقطع رجله وضر به البسير بمخراش في يده من شوخط فامه ومال كل رجلي من  
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على صاحبه من يهود فقتله الارجل واحد افات على رجله فلما قدم عبد الله بن انيس على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم نقل على شجته فلم تنح ولم تؤده \* وغزوة عبد الله بن عتيك خير فاصاب بها البراء بن ابي الحقيق



غزوة عبد الله بن أنيس لقتل خالد بن سفيان بن نبيح الهذلي

وغزوة عبد الله بن أنيس خالد بن سفيان بن نبيح بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه وهو بنخلة أو بعرة فجمع لرسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ليغزوهم فقتله \* قال ابن اسحق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير قال قال عبد الله بن أنيس دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه قد بلغني ان ابن سفيان بن نبيح الهذلي يجمع لي الناس ليغزوني وهو بنخلة أو بعرة فانه قاتله قلت يا رسول الله انعمت لي حتى اعرفه قال انك اذا رأيته اذكرك الشيطان وآية ما بينك وبينه انك اذا رأيته وجدت له قشعريرة قال فخرجت متوشحاً سيفي حتى دفعت اليه وهو في ظعن يرتادهن منزلاً وحيث كان وقت العصر فلما رأيته وجدت ما قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم من القشعريرة فاقبلت نحوه وخشيت أن تكون بيني وبينه محاولة تشغلي عن الصلاة فصليت وأنا أمشي نحوه أو مئ برأسي فلما انتهيت اليه قال من الرجل قلت رجل من العرب سمع بك وبجملك لهذا الرجل فجاءك لذلك قال أجل اني لفي ذلك قال فشيت معه شيئاً حتى اذا أمكنني حملت عليه بالسيف فقتلته ثم خرجت وتركته ظمأئاً متكبكات عليه فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأني قال أفلح الوجه قلت قد قتلته يا رسول الله قال صدقت ثم قام بي فادخلني بيته فاعطاني عصا فقال أمسك هذه العصا عندك يا عبد الله بن أنيس قال فخرجت بها على الناس فقالوا ما هذه العصا قلت اعطانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمرني أن أمسكها عندى قالوا أفلا ترجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لم ذلك قال فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت (٣٥٨) يا رسول الله لم اعطيتني هذه العصا قال آية بيني وبينك يوم القيامة ان أقل الناس

المتحصرون يومئذ قال فقررنا عبد الله بن أنيس بسيفه فلم تزل معه حتى مات ثم أمر بها فوضعت في كفيه ثم دفننا جميعاً \* قال ابن هشام \* وقال عبد الله بن أنيس في ذلك تركت ابن ثور الخوار وحوله نوائح تفرى كل جيب متدد

قيصر الى قتال أصحابه يوم مؤنة فارت عليه فاندب مالك بن نائلة من سعد المشيرة فقتله الله ولم يكن ليست أرى حقايقه ولا باطلا بضره والذي عدني اليه أقوى من الذي يختلجني عنه وسأ أنظر \* وأما لما جربني أبي أمية فقدم على الحارث بن عبد كلال وقال له يا حارث انك كنت أول من عرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم نفسه فخطت عنه وأنت أعظم الملوك قدرا فاذا نظرت في غلبة الملوك فانظري في غالب الملوك واذا سرك يومك تخف غدا وقد كان قبلك ملوك ذهبت آثارها وبقيت أخبارها عاشوا واطولوا وأملوا ابعداً وتزودوا قليلاً منهم من أدرك الموت ومنهم من أكلته النعم واني أدعوك الى الرب الذي ان أردت الهدي لم ينمك وان أرادك لم ينمك منك أحد وأدعوك الى النبي الامي الذي ليس له شيء أحسن مما امر به ولا أنجح مما ينهي عنه واعلم ان لك ربا عيت الحى وبجي الميت وبعلم خاتمة الاعين وما تخفى الصدور فقال الحارث قد كان هذا النبي عرض نفسه على فخطت عنه وكان ذخرا لمن صار اليه وكان أمره أمراً سبق لحضرة الياست وغاب عنه الطمع ولم يكن لي قرابة أحد له عليها ولا لي فيه هوى اتبعه له غير اني أرى أمر الميوسوسه الكذب ولم يستد بالباطل له بدء سار وعاقبة نائمة وسانظر ومما قاله دحية بن خليفة في قدومه على قيصر

تناولته والظعن خافي وخلفه \* بايض من ماء الحديدمند عجوم لهام الدارعين كانه \* شهاب غضبان مله متوقد أنا ابن الذي لم ينزل الدهر قدره \* رحيب فناء الدار غير من ند وكنت اذا هم النبي بكافر \* سبقت اليه بالاسان وباليه حارثة وجمع من أبي طالب وعبد الله بن رواحة مؤنة من أرض الشام فأصيبوا بها جميعاً وغزوة كعب بن عمير الفارسي ذات اطلاق من أرض الشام أصيبوا بها هؤوا أصحابه جميعاً وغزوة عينة بن حصن بن حذيفة بن بدر بن العنبر من بني نعيم \* غزوة عينة بن حصن بن العنبر من نعيم \* وكان من حديثهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث اليهم فاغار عليهم فاصاب منهم أناسا فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان عائشة قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ان على رقبة من ولد اسمعيل قال هذا سبي في العنبر يقدم الا أن تمنعك منهم انسا فمعتقهم \* قال ابن اسحق فلما قدم بسبيهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب فيهم وفد من بني نعيم حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ربيعة بن رفيع وسيرة بن عمرو والقعقاع بن معبد ووردان بن محرز وقيس بن عاصم ومالك بن عمرو والاقرع بن حابس وفراس بن حابس فكلهم وارسل الله صلى الله عليه وسلم فيهم فاعتق بعضاً وأفدى بعضاً وكان من قتل يومئذ من بني العنبر عبد الله واخوان له ويوهب وشداد بن فراس وحظلة بن دارم وكان من سبي من

الا

نسايم يومئذ أسامة بنت مالك وكاس بنت أري ونجوت بنت هند وجميعه بنت قيس وعمرة بنت مطرف قالت في ذلك اليوم سلمى بنت عتاب  
 لعمرى لقد لاقت عدى بن جندب \* من الشر مهواة شديدا كؤودها \* أنكتفها الأعداء من كل جانب \* وغيب عنها عزها وجدودها  
 « قال ابن هشام » وقال الفرزدق في ذلك \* وعند رسول الله قام ابن جابس \* بحظلة سوار إلى الجذ حازم  
 له أطلق الاسرى التي في جباله \* مغلاة أعناقهم في الشكائم \* كفي أمهات الخائفين عليهم \* غلاء المقادى وأسهم المقاسم  
 وهذه الأبيات في قصيدة له وعدى بن جندب من بني النضير والعنبر بن عمرو بن عجم

﴿ غزوة غالب بن عبد الله أرض بني مرة ﴾ \* قال ابن اسحق وغزوة غالب بن عبد الله الكبي كلب لث أرض  
 بني مرة فاصابها مرداس بن نهيك حليفهم من الحرة « قال ابن هشام » الحرة من جهينة قتله أسامة بن زيد ورجل من الانصار فيها  
 حدثني أبو عبيدة \* قال ابن اسحق وكان من حديثه عن أسامة بن زيد قال أدركته (٣٥٩) أنا ورجل من الانصار فلما شرفنا عليه

السلح قال أشهد أن لا اله  
 الا الله قال فلم نزع عنه حتى  
 قتله فلما قدمنا على رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 أخبرناه خبره فقال يا أسامة  
 من لك بلالة الا الله قال قلت  
 يا رسول الله انه انما قالها  
 تعوذ بها من القتل قال فن  
 لك بها يا أسامة قال فوالذي  
 بعثه بالحق ما زال يردد  
 على حتى لوددت أن ماضى  
 من اسلامي لم يكن وأني  
 كنت أسامة يومئذ وأني  
 لم أقتله قال فقلت أنظرني  
 يا رسول الله اني أعاهد الله  
 أن لا أقتل رجلا يقول  
 لا اله الا الله أبا قال يقول  
 بعدى يا أسامة قال قلت  
 بعدك

﴿ غزوة عمرو بن العاص  
 ذات السلاسل ﴾

ألا هل أناها على نايها \* فاني قدمت على قيصر  
 فقد رثه بصلاة المسية \* حج وكانت من الجوهر الأحمر  
 وتدبير ربك أمر السما \* عوالارض فاغضى ولم يتكر  
 وقلت تقر بشري المسية \* حج فقال سا انظر قلت انظر  
 فكاد يقر بأمر الرسو \* ل فقال الى البديل الأعور  
 فشك وجاشت له نفسه \* وجاشت نفوس بني الأصفر  
 على وضعه يديه الكتفا \* ب على الرأس والعين والمنخر  
 فاصبح قيصر من أمره \* بمنزلة الفرس الأشقر

يريد بالفرس الأشقر مثالا للعرب يقولون \* أشقران يتقدم بنجر \* وان يتأخر يعقر \* وقال الشاعر  
 في هذا المعنى

وهل كنت الامثل سسية العدى \* ان استقدمت بنجر وان جبات عقر  
 وفي حديث دحية من رواية الخارث في مسنده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ينطلق بكتاني هذا  
 الى قيصر وله الجنة فقالوا وان لم يقتل يا رسول الله قال وان لم يقتل فانطلق به رجل يعني دحية وذكر الحديث  
 ﴿ فصل ﴾ وذكر غزوة عمرو بن العاص في تربة وهو تربة بفتح الراء أرض كانت غنم وفيها جاء المثل صا دف بطنه  
 بطن تربة يدون الشيع والخصب قال البكري وكذلك عربة بفتح الراء يعني التي عند عرفة  
 ﴿ ذكر غزوه ذات السلاسل ﴾

والسلاسل مياه واحدها سلسل وأن عمرو بن العاص كان الامير يومئذ وكان عليه السلام أمره أن يسير الى  
 بلي وان أم أبيه العاصي كانت من بلي واسمها سامي فبأذ كرازير وأما أم عمرو فهي ليلى تلقب بالنابغة سميت  
 من بني جلال بن عنترة بن ربيعة \* وذكر في هذه المربة بحية رافع بن أبي رافع لا بني بكر وهو رافع بن عميرة

وغزوة عمرو بن العاص ذات السلاسل من أرض بني عارة وكان من حديثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه يستنفر العرب الى الشام  
 وذلك أن أم العاص بن وائل كانت امرأة من بلي فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم يستألفهم لذلك حتى اذا كان على ما بهارض جذام  
 يقال له السلسل وبذلك سميت تلك المروة غزوة ذات السلاسل فلما كان عليه خاف فبعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستنفره فبعث  
 اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أباعبيدة بن الجراح في المهاجرين والواوين فيهم أبو بكر وعمر وقال لا بني عبيدة حين وجهه لا تختلفا فخرج  
 أبو عبيدة حتى اذا قدم عليه قال له عمرو وانما جئت مددالي قال أبو عبيدة لا والكني على ما أنا عليه وأنت على ما أنت عليه وكان أبو عبيدة رجلا  
 لنا سهلا هينا عليه أمر الدنيا فقال له عمرو بل أنت مددلي فقال له أبو عبيدة يا عمرو وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تختلفا وانك ان  
 عصيتني أطعك قال فاني الامير عليك وأنت مددلي قال فدروك فصلى عمرو بالناس قال وكان من الحديث في هذه الغزاة أن رافع بن أبي رافع  
 الطائي وهو رافع بن عميرة كان يحدث فيما يلقي عن نفسه قال كنت امرا أنصرا نيا وسميت جرجس فكنت أدل الناس وأهداه بهذا

الرمل كنت أدفن الماء في بيض النعام شواحي الرمل في الجاهلية ثم أغير على اهل الناس فاذا دخلتها الرمل غلبت عليها فلم يستطع أحد ان يطالبني فيه حتى أمر بذلك الماء الذي خبأت في بيض النعام فاستخرجه فاشرب منه فلما أسلمت خرجت في تلك القزوة التي بعث فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص الى ذات السلاسل قال فقلت والله لا خاترن لنفسي صاحباً قال فصجبت أبا بكر قال فكنت معه في رحله قال وكانت عليه عباة فذكيه فكان اذا نزلنا بسطها واذا ركبت لبها ثم شكها عليه بخلال له قال وذلك الذي له يقول اهل نجد حين ارتدوا كفاراً نحن نابع ذاب العباة قال فلما دوننا من المدينة فافلين قال قلت يا أبا بكر انما صحبتك ليغني الله بك فانصحتني وعلمني قال لو لم تسألني ذلك لعلت قال أمرك أن توحده الله ولا تشرك به شيئاً وأن تقيم الصلاة وأن تؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتخرج هذا البيت وتغتسل من الجنابة ولا تتأمر على رجلين من المسلمين أبداً قال قلت يا أبا بكر أما أنا والله فاني أرجو أن لا أنشرك بالله أبداً وأما الصلاة فقلن أن شاء الله تعالى وأما الزكاة فاني لك مل أقودها ان شاء الله وأما رمضان فلن أنركه أبداً ان شاء الله وأما الحج فان أسستطع أحج ان شاء الله تعالى وأما الجنابة فساغتسل منها ان شاء الله (٣٦٠) وأما الامارة فاني رأيت الناس يا أبا بكر لا يشرقون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند

والناس الا بهاء فلم تنهاني عنها قال انك انما استجيدتني لاجمدهك وساخسرك عن ذلك ان شاء الله ان الله عز وجل بعث محمد صلى الله عليه وسلم بهذا الدين ليخاطبه عليه حتى دخل الناس فيه طوعاً وكرها فلما دخلوا فيه كانوا عوان الله وجيرانه في ذمته فياك أن تخفر الله في جبرانه فيبعك الله في خفرته فان أحدكم يخفر في جاره فيظل نائلاً عضله غضباً لجاره أن أصيب له شاة أو بعير قاله أشد غضباً لجاره قال فقارقه على ذلك قال فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر أبو بكر على الناس قال قدمت عليه فقلت له يا أبا بكر ألم تكن تهينني على أن أنامر على رجلين من المسلمين قال بلى وأنا الآن أنساهك عن ذلك قال فقلت له فما حالك على أن تلي أمر الناس قال لا أجده من ذلك بدا خشيت على أمة محمد صلى الله عليه وسلم الفرقة قال ابن اسحق أخبرني يزيد بن أبي حبيب انه حدث عن عوف بن مالك الاشجعي قال كنت في العزاة التي بعث فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص الى ذات السلاسل قال فصجبت أبا بكر وعمر فررت بقوم على جزو رلهم قد نحر وهاوهم لا يقدرين على أن يعضوها قال وكانت امرأيتي جازراً قال فقلت أتعطوني منها عشرين اعل أن اقمها بينكم قالوا نعم قال فاخذت الشفرتين فجزأتها مكاني واخذت منها جزءاً فحمتها الى الصحابي فاطبخها فاكلناه فقال لي أبو بكر وعمر رضي الله عنهما اني لك هذا اللحم يا عوف قال فخيرت ما خیرت فقال والله ما أحسن حين أطعمت هذا ثم فاما يتقيان ما في بطونهما من ذلك قال فلما نقل الناس من ذلك السفر كنت أول قادم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فحطه وهو يصلي في بيته قال فقلت السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته قال اعوف بن مالك قال قلت نعم يا بني انت رامي قال أصاحب جزوهم يزدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك شيئا

ويقال فيه ابن عمر وهو الذي كلفه الذئب وله شمر مشهور في تكليم الذئب له وكان الذئب قد أغار على غنمه فاتبعه فقال له الذئب ألا أدلك على ما هو خير لك قد بعث نبي الله وهو يدعو الى الله فالحق به ففعل ذلك رافع وأسلم ثم ذكر في حديثه مع أبي بكر انه أطعمه وعمر لم جزو وكان قد أخذ منها عشرين اعل أن يجزئها لاهلها فقام أبو بكر وعمر فنفيا ما كلاً وقالوا أنطعمنا مثل هذا وذلك والله أعلم أنهما كرها أجره بمجولة لان العشرين واحد الا عشار على غير قياس يقال برمة أعشار اذا انكسرت ويجوز أن يكون العشرين بمعنى العشر كالفين بمعنى الثمن ولكنه علمهم عليه قبل اخراج الجزو ومن جلدتها وقبل النظر انهما أو يكونا كرها جزارة الجزار على كل حال والله أعلم ثم ذكر غزو غلب بن عبد الله وقتله مرداس بن نهيك من الحرقة وقال ابن هشام الحرقة فيها ذكر أبو عبيدة وقال ابن حبيب في شكر حرقة بن ثعلبة وحرقة بن مالك كلاهما من بني حبيب ابن كعب بن بشكر وفي قضاء حرقة بن جذيمة بن نهد وفي تمج حرقة بن زيد بن مالك بن حنظلة وقال القاضي أبو الوليد هكذا وقعت هذه الاسماء كلها بالقافي وذكرها الدارقطني كلها بالفاء وذكره وعبد بن مسلمة الى القرطاء وهم بنو قرط وقربط وقربط بنوا أبي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وذكره حبان بن ملة وهو حسان بن ملة وكذلك قاله في موضع آخر من الكتاب وهو قول ابن هشام وذكره كرمدين هذيم وانما هو سعد بن زيد بن لبيد بن سود بن أسلم بن الحافي بن قضاعة وانما نسب الى هذيم لأن هذيماً حضنه وهو عبد حبيبي

﴿ حديث أم قرفة ﴾

التي جرى فيها المثل أنعم من أم قرفة لأنها كانت يعاق في بيتها خمسون سيفاً كانهم لها ذومحرم واسمها فاطمة بنت حذيفة بن بدر كنيته بابنها قرفة فقتله النبي عليه السلام فبازكر الواقدي وذكر ان سائر بناتها وهم تسعة

قلوا

الله عليه وسلم وأمر أبو بكر على الناس قال قدمت عليه فقلت له يا أبا بكر ألم تكن تهينني على أن أنامر على رجلين من المسلمين قال بلى وأنا الآن أنساهك عن ذلك قال فقلت له فما حالك على أن تلي أمر الناس قال لا أجده من ذلك بدا خشيت على أمة محمد صلى الله عليه وسلم الفرقة قال ابن اسحق أخبرني يزيد بن أبي حبيب انه حدث عن عوف بن مالك الاشجعي قال كنت في العزاة التي بعث فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص الى ذات السلاسل قال فصجبت أبا بكر وعمر فررت بقوم على جزو رلهم قد نحر وهاوهم لا يقدرين على أن يعضوها قال وكانت امرأيتي جازراً قال فقلت أتعطوني منها عشرين اعل أن اقمها بينكم قالوا نعم قال فاخذت الشفرتين فجزأتها مكاني واخذت منها جزءاً فحمتها الى الصحابي فاطبخها فاكلناه فقال لي أبو بكر وعمر رضي الله عنهما اني لك هذا اللحم يا عوف قال فخيرت ما خیرت فقال والله ما أحسن حين أطعمت هذا ثم فاما يتقيان ما في بطونهما من ذلك قال فلما نقل الناس من ذلك السفر كنت أول قادم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فحطه وهو يصلي في بيته قال فقلت السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته قال اعوف بن مالك قال قلت نعم يا بني انت رامي قال أصاحب جزوهم يزدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك شيئا

في غزوة ابن أبي حذرد بطن اضم وقتل عامر بن الاصبط الاشجعي \* وعزوه ابن أبي حذردوا تحببه بطن اضم و ٥٥  
 قبل الفتح \* قال ابن اسحق حدثني يزيد بن عبد الله بن قسيط عن القعناع بن عبد الله بن أبي حذرد عن ابيه عبد الله بن أبي حذرد قال بعثنا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اضم في نفر من المسلمين منهم ابو قتادة الخثري بن ربي وعلم بن جثامة بن قيس فخرجنا حتى اذا كنا ببطن اضم  
 من بنا عامر بن الاصبط الاشجعي على قعوده ومعه متبع له ووطب من لبن قال فلما مر بنا سلم بحية الاسلام فامسكنا عنه وحمل عليه محلم بن  
 جثامة فقتله لشيء كان بينه وبينه وأخذ بعيره وأخذ مئيمه قال فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبرناه الخبر نزل فينا يا أيها الذين  
 آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن أتى اليكم السلم لست مؤمنات فتعرون عرض الحياة الدنيا الى آخر الآية «قال ابن هشام» قرأ  
 ابو عمرو بن العلاء ولا تقولوا لمن أتى اليكم السلم لست مؤمنات هذا الحديث \* قال ابن اسحق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير قال سمعت زيار بن  
 ضمرة بن سعد السلمي يحدث عن عروة بن الزبير عن أبيه عن جده وكان شهيدا حينئذ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلى بنا رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم الظهر ثم عمدا الى ظل شجرة فجلس تحتها وهو يحثن فقام اليه الاقرع بن حابس وعيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر  
 بن خصمان في عامر بن الاصبط الاشجعي عينة يطلب بدم عامر وهو يومئذ رئيس (٣٦١) غطفان والاقرع بن حابس يدفع عن

محلم بن جثامة لمكانته من  
 خندق فتداولوا الخصومة  
 عند رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ونحن نسمع  
 فسمعنا عيينة بن حصن  
 وهو يقول والله يارسول الله  
 لا أدعه حتى أذيق نساءه  
 من الحرقمة مثل ما أذاق  
 نسائي ورسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يقول بل  
 تأخذون الدية تحسبن في  
 سفرنا هذا وتحسبن اذا  
 رجعنا وهو يابى عليه اذ  
 قام رجل من بني ليث قال  
 له مكثت قصير فجمع قال  
 ابن هشام «مكثت فقال  
 والله يارسول الله ما وجدت

قتلوا مع طلحة بن زاخة في الزدة وهم حكة وخرشة وجبلية وشريك ووالان ورمل وحصين  
 وذكر باقيم \* وذكر أن أم قرفة قتلت يوم زاخة أيضا وذكر عن عبد الله بن جهم أنه أنكر ذلك وهو  
 الصحيح كما في هذا الكتاب وذكر الدولابي أن زيار بن حارثة حين قتلها ربطها بفرسين ثم ركضا بها  
 حتى ماتت وذلك لسببها رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر المرأة التي سألتها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من سلمة وهي بنت أم قرفة وفي مصنف أبي داود وخرجه مسلم أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال لسلمة هبلى المرأة يا سلمة الله أبوك فقال هي لك يارسول الله فقدى بها أسيرا كان في قریش  
 من المسلمين وهذه الرواية أصح وأحسن من رواية ابن اسحق فانه ذكر أن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وهبها لاله بككة وهو حزن بن أبي وهب بن عائذ بن عمران بن مخزوم وفاطمة جدة النبي  
 صلى الله عليه وسلم أم أبيه هي بنت عمرو بن عائذ فهذه الخولة التي ذكر وقتل عبد الرحمن بن حزن  
 بالهامة شهيدا وحزن هذا هو جد سعيد بن المسيب بن حزن ومساعدة الذي ذكر في هذا الحديث  
 انه قتل هو ابن حكة بن حذيفة بن بدر وسلمة الذي كانت عنده الجارية قيل هو سلمة بن الاكوع  
 واسم الاكوع سنان وقيل هو سلمة بن سلامة بن وقش قاله الزبير \* وذكر عن أبي حذرد واسمه  
 سلمة بن عمير وقيل عبيد بن عامر \* وذكر قتل محلم بن جثامة وخبره في غير رواية ابن اسحق ان محلم بن  
 جثامة مات بمخص في اماره ابن الزبير وأما الذي نزلت فيه الآية ان التي اليكم السلم والاختلاف  
 فيه شديد فقد قيل اسمه فليت وقيل هو محلم كما تقدم وقيل نزلت في المقداد بن عمرو وقيل في أسامة

لهذا القتل شيئا في غرة الاسلام الا كتمهم وردت فرميت اولها فنشرت آخرها السنن اليوم وغيره قال فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يده فقال بل تأخذون الدية تحسبن في سفرنا هذا وتحسبن اذا رجعنا قال فقبلوا الدية قال ثم قالوا أين صاحبكم هذا يستغفر له رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال فقام رجل آدم ضرب طو بل عليه حللة لا قد كان ثيابا بالليل حتى جالس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ما سمعتك  
 قال أنا محلم بن جثامة قال فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ثم قال اللهم لا تغفر لحلم بن جثامة ثلاثا قال فقام وهو يتلقى دمه بفضل رداءه قال  
 فاما نحن فنقول فيما بيننا اننا نرجو أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استغفر له وأما ما ظهر من رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا \* قال  
 ابن اسحق وحدثني من لا أنهم عن الحسن البصري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جالس بين يديه أمنت به الله ثم قتله ثم قال له المقالة  
 التي قال قال فوالله ما مكث محلم بن جثامة الا سمعنا حتى مات فافطته والذي نفس الحسن بيده الارض ثم عادوا له فافطته الارض ثم عادوا  
 فافطته فلما غلب قومه عمدوا الى صدين فسطحوه بينهما ثم رضعوا عليه الحجارة حتى وأورده قال فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم شأنه  
 فقال والله ان الارض لتطابق على من هو شر منه ولكن الله أراد أن يعظكم في حرم ما بينكم بما أراكم منه \* قال ابن اسحق وأخبرنا سالم أبو  
 النضر أنه حدث أن عيينة بن حصن وقيسا حين قال الاقرع بن حابس وخلصهم بدمهم بدمعش قيس منعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قتيلا

يستصاح به الناس أقامهم أن يلعنكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلعنكم الله بلعنه أو أن يغضب عليكم فيغضب الله عليكم بغضبه والله الذي  
 نفس الأفرع بيده لتسامنه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فليصنع فيه ما أراد أولاً لاثنين بخمسين رجلاً من بني عيم يشهدون بالله كلهم  
 لثنين صاحبكم كفر ما صلى قط فلا ظن دمه فلما سمعوا ذلك قبلوا الدية « قال ابن هشام » محمل في هذا الحديث كله عن غير ابن اسحق  
 وهو محمل بن جثامة بن قيس اللبي \* وقال ابن اسحق ملجم في أحد تناز يادعنه

﴿ غزوة ابن أبي حدر د لقتل رفاعه بن قيس الجشمي ﴾ \* قال ابن اسحق وغزوة ابن أبي حدر د  
 الاسامي الناية وكان من حديثها فيما بلغني عن أناسهم عن أبي حدر د قال تزوجت امرأة من قومي وأصدقتهما مائتي درهم قال فبنت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أستعينة على نكاحي فقال وكم أصدقته قلت مائتي درهم يا رسول الله قال سبحان الله لو كنتم تأخذون الدراهم من بطن  
 وادمازتم والله ما عندى ما أعينك به قال فلبت أيا ما وأقبل رجل من بني جشم من معاوية يقال له رفاعه بن قيس أو قيس بن رفاعه في بطن  
 عظيم من بني جشم حتى نزل هومة ومن معه بالناية يريد أن يجمع قيسا على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذا اسم في جشم وشرف  
 قال فدعا في رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجلين من المسلمين فقال اخرجوا إلى هذا الرجل حتى تأولمته بخير وعلم قال وقدم لاشرافا  
 عجزنا لمجمل عليها أحدنا فوالله ما قامت (٣٣٢) به ضفاحتي دعها الرجال من خلفنا يابدهم حتى استقلت وما كادت ثم قال تعلقوا

عليها واعتقبوها قال فخرجنا  
 ومعنا سلاحنا من النبل  
 والسيف حتى إذا جئنا  
 قريبا من الحاضر عشية  
 مع غروب الشمس قال  
 كنت في ناحية وأمرت  
 صاحبي فكان في ناحية  
 أخرى من حضري القوم  
 وقالت لما إذا سمعنا في  
 قد كبرت وشددت في  
 ناحية الميمر فكبروا وشدا  
 معي قال فوالله نال كذلك  
 تنظر غيرة القوم أو أن  
 نصيب منهم شيئا قال وقد  
 وقيل في أبي الدرداء واختلف أيضا في المقتول قيل مرداس بن نهيك وقيل عامر بن الأصبط والله  
 أعلم كل هذا من كور في التماسير والمسندات \* وذكر ابن اسحق ثمانية بن أثال الحنفي وإسلامه  
 وقد خرج أهل الحديث حديث إسلامه وفيه أنه قال للبي صلى الله عليه وسلم إن قتل تقتل ذادم  
 وإن نعم نعم على شاكروان ترد للمال تمطه فقال عليه السلام اللهم أكله من جزور أحب إلى  
 من دم ثمانية فاطلقه فطهر وأسلم وحسن إسلامه وثق الله الإسلام كثيرا وقام بمندوبة رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم مقاماً جدياً حين أرادت البعثة مع مسيلة وذلك أنه قام فيهم خطيباً وقال يا بني حنيفة  
 ابن عزيبت عقولكم « بسم الله الرحمن الرحيم حم نزل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل  
 التوب شديد العقاب » ابن هذام ياضدع أتى كانهن في الأشراب تكدرين ولا الماء تمنعين مما كان  
 يهذي به مسيلة قاطعه منهم ثلاثة آلاف وأحازر وإلى المسلمين فقت ذلك في أعضاد حنيفة وذكر ابن  
 اسحق أنه أنذى قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن يأكل في كل يوم من واحد الحديث وقال أبو عبيد هو  
 أبو بصرة الغفاري وفي مسند ابن أبي شبة أنه جهجاه الغفاري وفي الدلائل أن اسمه فضيلة وقد أملينا في  
 معنى قوله يأكل في سبعة أمعاء نحو من كرامة رد نافية قول من قال أنه مخصوص بـ رجل واحد وبينما معني  
 الأكل والسبعة الأمعاء وأن الحديث ورد على سبب خاص ولكن معناه عام وأتينا في ذلك بما فيه شفاء  
 والحمد لله وقوله في رواية البخاري ذادم رواه أبو داود وذادم بالذال المعجمة

غشينا الليل حتى ذهبت نجمة العشاء وقد كان لهم راع وقد سرح في ذلك البلد فأبطلوا عليهم حتى  
 تخوفوا عليه قال فقام صاحبهم ذلك رفاعه بن قيس فأخذ سيفه فجعله في عنقه ثم قال والله لا تبس أن راعينا هذا وإذا أضأ به شر فقال تمر بمن معه  
 والله لا تذهب نحن نكفيلك قال والله لا يذهب إلا أنا قالوا فخرج معك قال والله لا يبعني أحد منكم قال وخرج حتى يمر بي قال فلما أكنيتني  
 فخرجت به فوضعتني في فؤاده قال فوالله ما تكلم ووثبت إليه فاحزرت رأسه قال وشددت في ناحية المسكر وكبرت وشد صاحباي وكبرا  
 قال فوالله ما كان إلا النجاء ممن فيه عندك عندك بكل ما قدر وأعليه من نسائهم وأبنائهم وما خف معهم من أمواتهم قال واستقنا بلا عظيمة  
 وغنا كثيرة فبئنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وجئت برأسه أحمله معي قال فاعانني رسول الله صلى الله عليه وسلم من تلك الأبل  
 بثلاثة عشر بعيراً في صداقي فجمعت إلى أهلي  
 ﴿ غزوة عبد الرحمن بن عوف إلى دومة الجندل ﴾

\* قال ابن اسحق حدثني من لا أناسهم عن عطاء بن أبي رباح قال سمعت رجلاً من أهل البصرة يسأل عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله  
 عنهما عن إرسال العمامة من خلف الرجل إذا أعظم قال فقال عبد الله سأخبرك إن شاء الله عن ذلك أعلم كنت عاشر عشرة رهطاً من أصحاب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجده أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف وابن مسعود وهاذين جيل وحذيفة بن اليمان  
 وأبو سعيد الخدري رضي الله عنهم وأجمعين رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أقبل فتني من الأضفار فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم



جلس فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أي المؤمنين أفضل فقال أحسنهم خلفا قال فأي المؤمنين أكيس قال أكثرهم ذكرا للهوت وأحسنهم استعدادا له قبل أن ينزل به أولئك الأكياس ثم سكنت القتي وأقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر المهاجرين خمس خصال إذا نزلن بكم وأعدو بالله أن تدركوهن أنتم نظموا الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا اظهر فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان ولم يمتنعوا الزكاة من أموالهم إلا منعوا القطر من السماء فلو لا إليهم ما مطروا وما نقصوا عهد الله وعهد رسوله إلا سلبوا عليهم عدو من غيرهم فآخذ بعضهم ما كان في أيديهم وما لم يحكم الله بكتاب الله ونجبروا فيها أنزل الله إلا جعل الله بأسهم بينهم ثم أمر عبد الرحمن بن عوف أن يتجهز لسرية بعثه عليها فأصبح وقد اعتم بعمامة من كرايس سوداء فادناه رسول الله صلى الله عليه وسلم منه ثم نقضها ثم عممها وأرسل من خلفه أربع أصابع أو نحوها من ذلك ثم قال هكذا يا ابن عوف فاعتم فإنه أحسن وأعرف ثم أمر بلالا أن يدفع إليه اللواء فدفعه إليه حمد الله تعالى وصلى على نفسه صلى الله عليه وسلم ثم قال خذها يا ابن عوف فاغزوا جميعا في سبيل الله فقاتلوا من كفر بالله لا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليداهم ذاع عبد الله وسيرة نبيه فيكم فآخذ عبد الرحمن بن عوف اللواء « قال ابن هشام » فخرج إلى دومة الجندل

غزوة أبي عبيدة بن الجراح إلى سيف البحر  
قال ابن اسحق وحدثني عباد بن الوليد بن عباد بن الصامت عن أبيه عن جده عباد بن الصامت قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية إلى سيف البحر عليهم أبو عبيدة بن الجراح وزوهم جربا بن عمرو فجعل يقاتلهم أباه حتى صار إلى أن بعده عليهم عدد قال ثم تقد التمر حتى كان يعطى كل رجل منهم كل يوم ثمرة قال فقسما يؤما بيننا قال فنقصب ثمرة عن رجل (٣٦٣) فوجدت هذا ذلك اليوم قال فلما وجدنا

الجوع أخرج الله لنا ذابة من البحر فاصبنا من لحمها وودكها وأقنا علمنا عشر بن ليليلة حتى سبنا وابتلنا وأخذ أميرنا ضلعا من أضلاعها فوضعهما على طريقه ثم أمر باجسم بعيرنا فجعل عليه أجسم رجل منا فلجس عليه قال فخرج من تحتها وما مست

ما زاده ابن هشام مما لم يذكره ابن اسحاق  
وذكر الشيخ الحافظ أبو بحر سفيان بن العاصي رحمه الله في هذا الموضع قال نقلت من حاشية نسخة من كتاب السير منسوبة لسماع أبي سعيد عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن وأخويه محمد وأحمد ابني عبد الله بن عبد الرحمن ما هذا أنصه وجدت بخط أخى قول ابن هشام هذا مما لم يذكره ابن اسحاق هو غلط منه قد ذكره ابن اسحاق عن جعفر بن عمرو بن أمية عن عمرو بن أمية فباحث أسد عن يحيى بن زكرياه عن ابن اسحاق والقاتل في الحاشية وجدت بخط أخى هو أبو بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن وفي الكتاب المذكور قول أبي بكر المذكور في غزوة الطائف بعد قوله فولدت له داود بن أبي مرة إلى هاهنا انتهى سماعي من أخى وما بقى من هذا الكتاب سمعته من ابن هشام نفسه وذكره كرسية عمرو بن أمية وحله لخبيب بن عدي من خشبته التي صلب فيها وفي مسند أبي شعبة زيادة حسنة أنها حين حمله من رأسه قال فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرنا خبرها ووالله ما كنا نعلم أن الله قد رزق رزقه والله

رأسه قال فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرنا خبرها ووالله ما كنا نعلم أن الله قد رزق رزقه والله  
بعث عمرو بن أمية الضمري لقتل أبي سفيان بن حرب وما صنع في طريقه « قال ابن هشام »  
يذكره ابن اسحق من بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسراياه بعث عمرو بن أمية الضمري بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فها حدثني من أتى به من أهل العلم بعد مقتل خبيب بن عدي وأصحابه إلى مكة وأمره أن يقتل أبي سفيان بن حرب وبعث معه جبار بن صخر الانصاري فخرج حتى قدما مكة وحسبا جميعا إلى شعب من شعاب ياجج ثم دخلا مكة ليلا فقال جبار لعمرو ولوا ناطقنا بالبيت وصلينا ركعتين فقال عمرو ان قوم اذا تمشوا اجلسوا بافتينهم فقال كلا ان شاء الله قال عمرو فطفنا بالبيت وصلينا ثم خرجنا ثم بدأ سفيان فوالله ان المشي بمكة اذا نظر الى رجل من أهل مكة فتر في فقال عمرو بن أمية والله ان قدمها الا لشرفقات اصاحي النجاء فخرجنا شتد حتى أصعدنا في جبل وخرجوا في طلبنا حتى اذا علونا الجبل بأسوا منا فرجنا فدخلنا كهنا في الجبل فبتنا فيه وقد أخذنا حجارة فرفضناها دوننا فاهلنا أصبحنا غدا رجل من قريش يود فرسالة ويخلى عليها فمشينا ونحن في الغار فقلت ان رأنا صاح بنا فآخذنا فقتلنا قال ومعى خنجر قد أعددت له لاني سفيان فخرج اليه فاضرب به على نديه ضربة وصاح صيحة أسمع أهل مكة وأرجع فادخل مكانا وجاءه الناس يشتدون وهو بأخر رمق فقالوا من ضرب بك فقال عمرو بن أمية وغلبي الموت فأت مكانا ولم يدل على مكاننا فاحتملوه فقاتلوا صاحبا لما أمسينا التجاء فخرجنا ليلنا من مكة نريد المدينة فررنا بالحرس وهم يحرسون جبنة خبيب بن عدي فقتل أحدهم والله ما رأيت كالليل أشبه بمشية عمرو بن أمية ولأنه بالمدية قتلت هو وعمرو بن أمية قال فلما حاذى الحشبة شدد عليها فآخذها فاحتلها وخرج جاشدا وخرجوا وراءه حتى أتى جرفا فمطمسيل ياجج فرمى بالحشبة في الجرف فغيبه الله عنهم فلم يقدروا عليه قال وقالت اصاحي النجاء التجاء حتى أتى بعيرك فقتله عليه فأتى ساشغل عنك القوم وكان

الانصارى لارحله قال ومضيت حتى اخرج على ضجعتان ثم اويت الى جبل فادخل كهفا فبينا انا فيه اذ دخل على شيخ من بني الديل  
اعور في غميمة له فقال من الرجل فقلت من بني بكر فمن انت قال من بني بكر فقلت مرحبا فاضطجع ثم رفع عقيرته فقال

ولست بمسلم مادمت حيا \* ولادان بدين المسلمين  
فقلت في نفسي ستعلم فامهله حتى اذا نام اخذت قوسى  
فجملت سنيها في عينه الصحيحة ثم تحاملت عليه حتى بلغت الفم ثم خرجت النجاء حتى جئت المرح ثم سلكت ركوبة حتى اذا هبطت  
التقيع اذ ارجلان من قريش من المشركين كانت قريش بعثتهما عينا الى المدينة بنظران ويتجسسان فقلت استأسرا فافيا فارمى أحدهما بهم  
فاقبله واستأسرا الآخر فاوثقه رباطا وقدمت به المدينة ﴿سرية زيد بن حارثة الى مدين﴾

«قال ابن هشام» وسرية زيد بن حارثة الى مدين ذكر عبد الله بن حسن بن حسن عن أمه فاطمة ابنة الحسن بن علي عليه السلام رضوان الله  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث زيد بن حارثة نحو مدين ومعه ضميرة مولى علي بن أبي طالب رضوان الله عليه وأخ له قالت فاصاب  
سبيانا من أهل مينا وهي السواحل وفيها جماع من الناس فبعضهم فرق بينهم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يكون فقال

ما لهم فقيل يا رسول الله فرق بينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبعوهم الا جميعا «قال ابن هشام» أراد الامهات والا ولاد  
﴿سرية سالم بن عمير لقتل أبي علفك﴾ قال ابن اسحق وغزوة سالم بن عمير أباعفك احد بني عمرو بن عوف ثم من بني عبيد وكان قد  
تجمل ففاقه حين قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحرب بن سويد بن صامت فقال لقد شئت دهر او ما ان ارى \* من الناس دارا ولا جمعا

أبر عهودا وأوفى لمن \* بما قد فهم اذا مادعا  
فصد عنهم راكب جاءهم \* حلال حرام لشيئ معا  
فلو أن بالز صدقتم \* أو الملك تابعتم تبعا  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لي بهذا الخبيث فخرج سالم بن عمير أخو بني عمرو بن عوف وهو أحد البكائين فقتله فقالت أمه المربدية  
في ذلك تكذب دين الله والمرء أحداء لعمر الذي أهناك أن نس ما يعنى حياك حنيف آخر الليل طعنة \* أباعفك خذها على كبر السن  
﴿غزوة عمير بن عدى الخطمي﴾ (٣٦٤) لقتل عصماء بنت مروان \* وغزوة عمير بن عدى الخطمي عصماء بنت مروان

وهي من بني أمية بن زيد  
فلمّا قتل أبو علفك ناقضت  
فذكر عبد الله بن الحرب

ابن الفضيل عن أبيه قال وكانت تحت رجل من بني خطمة يقال له زيد بن زيد فقالت  
تعيب الاسلام وأهله

أطعمتم أناوى من غيركم \* فلا من مراد ولا من مذحج  
ألا آف يتسنى غرة \* فيقطع من أهل المرنجى  
بنو وائل وبنو واقف \* وخطمة دون بني الخزرج  
فهلما فتى ماجدا عرقه \* كريم المداخل والمخرج

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه ذلك ألا أخذنى من ابنة مروان فسمع ذلك من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر  
ابن عدى الخطمي وهو عنده فلمّا أمسى من تلك الليلة سرى عليا في بيتها فقتلها ثم أصبح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى  
قد قتلتها فقال نصرت الله ورسوله يا عمرير فقال هل على شئ من شأنها يا رسول الله فقال لا ينتطح فيها عتزان فرجع عمرير الى قومه وبنو خطمة  
يومئذ كثير وجهم في شأن بنت مروان ولها يومئذ بنون خمسة رجال فلما جاءهم عمرير بن عدى من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا بني  
خطمة أنا قتلنا ابنة مروان فكيدنى جميعا ثم لا تنظرون فذلك اليوم أول ما عز الاسلام في دار بني خطمة وكان يستخفى باسلامه فيهم من  
أسلم وكان أول من أسلم من بني خطمة عمرير بن عدى وهو الذي بدى القارى وعبد الله بن أوس وخزيمة بن ثابت وأسلم يوم قتل ابنة  
مروان رجال من بني خطمة لما رأوا من عز الاسلام

﴿أسر ثمانية بن أثال الحنفي واسلامه بعد امتنان رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ والمرية التي أسرت ثمانية بن أثال الحنفي \* باغنى عن  
أبي سعيد المقبرى عن أبي هريرة انه قال خرجت خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذت رجلا من بني حنيفة لا يشعرون من هو حتى  
أنوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أندرونه من أخذتم هذا ثمانية بن أثال الحنفي أحسنوا اساره ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الى أهله فقال اجمعوا ما كان عندكم من طعام فابعثوا به اليه وأمر بلنجه أن يغدى عليها ويراح فحمل لا يقع من ثمانية موقعا وياتيه رسول

الله صلى الله عليه وسلم فيقول أسلم بأمامة فيقول أيها المخدعان قتل قتل ذادم وإن ترد الفداء فسل ما شئت فكث ما شاء الله أن يمكث ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم يوماً طاعة وأمامة فلما أطلقوه خرج حتى أتى البقيع فتطهر فاحسن ظهوره ثم أقبل فبايع النبي صلى الله عليه وسلم على الإسلام فلما أمسى جاؤا بمساكنوا يأتونه به من الطعام فلم يزل منه الا قبلا وباللحمة فلم يصب من حلالها الا يسيرا فوجب المسلمون من ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه ذلك ممتهجون أمن رجل أكل أول النهار في مبي كافر وأكل آخر النهار في مبي مسلم ان الكافر يا كل في سبمة أمماء وان المسلم يا كل في مبي واحد ﴿ قال ابن هشام ﴾ فبايعني أنه خرج معتمرا حتى اذا كان بيطن مكة لي فكان أول من دخل مكة يلي فآخذته قريش فقالوا لقد اجتزأت علينا فلما قدموا ليضربوا عنقه قال قائل منهم دعوه فانكم تحتاجون الى الهامة لطعامكم فخلوه فقال الحنفى في ذلك ﴿ ومنا الذي لي بمكة معانا ﴾ برغم أبي سفيان في الأشهر الحرم وحدثت أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين أسلم لقد كان وجهك أبغض الوجوه الى ولند أصبح وهو أحب الوجوه الى وقال في الدين والبلاد مثل ذلك ثم خرج معتمرا فلما قدم مكة قال أصيبت يا تمام فقال لا ولا كفى اتبعت خير الدين دين محمد ولا والله لا تفصل اليكم حية من الهامة حتى ياذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج الى الهامة فنتعمهم أن يحملوا الى مكة شيئا فكتبوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انك تأمر بصله الرحم وانك قد قطعت أرحامنا وقد قنات الابه بالسيف والا بنا على الجوع فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه أن يخلى بينهم وبين الحمل ﴿ سرية علقمة بن مجز ﴾ وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علقمة بن مجز زما قتل وقاص بن مجز زما ليلى يوم ذى قرد وسأل علقمة ابن مجز ز رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعثه في آثار القوم ليدرك ثارهم فذهب فذكر عبد العزيز بن محمد عن محمد بن عمرو بن علقمة عن عمرو ابن الحكم بن نويرة عن أبي سعيد الخدري قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علقمة بن مجز ز قال أبو سعيد الخدري وأنا فقيمهم حتى اذا بلغنا رأس غزاتنا أو كنا ببعض الطريق أذن لطائفة من الجيش واستعمل عليهم عبد الله بن حذافة السهمي وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت فيه دعاة فلما كان ببعض الطريق أرقنا نارهم قال للقوم أليس لي ﴿ ٣٦٥ ﴾ عليكم السمع والطاعة قالوا بلى قال أفأنا

بأمركم بشيء الا فلقوه قالوا نعم قال فاني أعزم عليكم بحقي وطاعتي الا نوابيكم في هذه النار

الله عليه وسلم شهدوا ان دمه اهدر قال الدارقطني من هاهنا قوم أصل التبرجيل في الفقه لانه قد شهد على نفسه بأمر الحكم ووقع في مصنف حماد بن سلمة انها كانت يهودية وكانت نظرح الحائض في مسجد بني خزيمة فاهدر رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه وقال لا ينطرح فيها عثران

( ٤٧ - روض ثاني )

قال فقام بعض القوم بمحجز حتى ظن أنهم هم وانبيون فيها فقال لهم اجلسوا فانما كنت أضحك معكم فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن قدموا عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أمركم بمصيبة فلا تطيعوه وذكر محمد بن طلحة أن علقمة بن مجز ز رجعه هو وأصحابه ولم يلق كيدا ﴿ سرية كرز بن جابر لقتل البجليين الذين قتلوا بسارا ﴾ وبعث كرز بن جابر حدثني بعض أهل العلم عن حدثه عن محمد بن طلحة عن عثمان بن عبد الرحمن قال أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة حارب وبني ثعلبة عبد ايقال له بسار فجمه رسول الله صلى الله عليه وسلم في اتاح له كانت ترضى في ناحية الحى فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر من قيس كبة من مجيلة فاستوبوا وطحلوا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لو خرجتم الى اللقاح فشرتم من ألبانها وأبولها فخرجوا اليها فلهما صحوا وانطوت بطونهم عدوا على راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم بسار فذبحوه وغرزوا الشوك في عينيه واستاقوا اللقاح فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في آثارهم كرز بن جابر فلحقهم فأتى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجعه من غزوة ذى قرد فقطع أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم ﴿ غزوة علي بن أبي طالب رضوان الله عليه الى النجف ﴾ وغزوة علي بن أبي طالب رضوان الله عليه النجف غزاه مرتين ﴿ قال ابن هشام ﴾ قال أبو عمر والمدينة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب الى النجف وبعث خالد بن الوليد في جند آخر وقال ان التميمية فلا يروى علي بن أبي طالب وقد ذكر ابن اسحق بعث خالد بن الوليد في حديثه ولم يذكره في عدة البعث والسرايا فينبغي أن تكون العدة في قوله تسعا وثلاثين

﴿ بعث أسامة بن زيد الى أرض فلسطين وهو آخر البعث ﴾ قال ابن اسحق وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد ابن حارثة الى الشام وأمره أن يوطىء الخيل نخوم البلدة والدار ومن أرض فلسطين فتجهز الناس وأوعب مع أسامة المهاجرون والاولون ﴿ قال ابن هشام ﴾ وهو آخر بعث بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ ابتداء شكوى رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾ قال ابن اسحق فبينما الناس على ذلك ابتدئ رسول الله صلى الله عليه وسلم بشكواه الذي قبضه الله فيه الى ما أراد من كرامته ورحمته في ليال يقين

من صفر أو في أول شهر ربيع الأول فكان أول ما ابتدئ به من ذلك فبأذكري أنه خرج إلى بقيق الفريقد من جوف الليل فاستغفر لهم  
 ثم رجع إلى أهلهم فلما أصبح أجدى بوجهه من يومه ذلك \* قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن عمر بن عبيد بن جبير مولى الحكم بن أبي  
 العاص عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن أبي موهبة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
 جوف الليل فقال يا موهبة اني قد أمرت ان استغفر لاهل هذا البقيع فانطلق بي فانطلقت معه فله أوقف بين أظهرهم قال السلام عليكم  
 يا أهل المقابر لبني لكم ما أصبحتم فيه مما أصبح الناس فيه أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم تتبع آخرها أولها الآخرة شر من الأولى ثم أقبل  
 على فقال يا موهبة اني قد أنيت مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة فخيرت بين ذلك وبين لقاء بي والجنة قال فقلت يا بني أنت وأمي  
 نخذ مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة قال لا والله يا موهبة اننا اخترت لقاء بي والجنة ثم استغفر لاهل البقيع ثم انصرف فبدأ  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه الذي قبضه الله فيه \* قال ابن اسحق وحدثني يعقوب بن عتبة عن محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بن  
 عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت رجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من البقيع فوجدني وأنا أجد  
 صداعاً في رأسي وأنا أقول وأرأساه (٣٦٦) فقال بل أنا والله يا عائشة وأرأساه قالت ثم قال وما شرك لومت قبلي فتمت عليك

### ﴿ ذكر كراز واج النبي عليه السلام ﴾

قد تقدم في مواضع من هذا الكتاب بذك كراز واج النبي عليه السلام وذكراهما خديجة وأنها كانت عند  
 أبي هالة وكانت قبله عند عتيق بن عائذ \* قال ابن أبي خيثمة \* ولدت لعتيق عبد مناف وكان اسم أبي هالة  
 هند بن زرارة بن النباش وقيل بل أبوها فهو زرارة وابنه عند مات هند في طاعون البصرة ومما زيدها  
 في ذكر عائشة أنها كانت تسمى أم عبد الله روى ابن الأعرابي في المعجم حديثاً مرفوعاً أنها أسقطت جنبها  
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمي عبد الله فكانت تسمى به وهذا الحديث يدور على داود بن الحارث  
 وهو ضعيف وأصح منه حديث أبي داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها تسمى يا بني أخذك  
 عبد الله بن الزبير وروى يابنك عبد الله بن الزبير لأنها كانت قد أسعته من أبيه فكان في حجرها  
 يدعوها لما ذكره ابن اسحاق وغيره وأصح ما روى في فضلها على النساء قوله عليه السلام فضل عائشة على  
 النساء كفضل الثريد على الطعام وأراد الثريد باللحم كذا رواه معمر في جامعه مقصراً عن قتادة وأبان برفعه  
 فقال فيه كفضل الثريد باللحم ووجه التفضيل من هذا الحديث أنه قال في حديث آخر سيد آدم الدنيا  
 والآخرة لأحدهم أن الثريد إذا أطلق لفظه فهو ثريد اللحم وأنشد سيبويه

إذا ما الخبز تأداه بلحم \* فذاك أمانة الله الثريد

ولولا ما تقدم من الحديث المخصص لخديجة بالفضل عليها حيث قال والله ما أبدلني الله خيراً منها لعلنا  
 بتفضيلها على خديجة وعلى نساء العالمين وكذلك القول في مريم الصديقة فانها عند كثير من العلماء نبيه نزل

وكنتك وصليت عليك

ودنتك قالت قلت والله

لكاني بك لو قد فعلت

ذلك لقد رجعت إلى بيتي

فاعرست فيه ببعض نسائك

قالت فتبسم رسول الله

صلى الله عليه وسلم وتناهم

وجعه وهو يدور على

نساءه حتى استعز به وهو في

بيت مبهونة فندعا نساءه

فاستأذنن في أن يمرض

في بيتي فاذن له

﴿ ذكر كراز واجه صلى الله

عليه وسلم ﴾

« قال ابن هشام » وكان تسمي

عائشة بنت أبي بكر وحفصة

بنت عمر بن الخطاب وأم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب وأم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة وسودة عليها

بنت زمة بن قيس وزينب بنت جحش بن رثاب ومهولة بنت الحرث بن حزن وجويرة بنت الحرث بن أبي ضرار وصفية بنت حيي

بن أخطب فيما حدثني غير واحد من أهل العلم وكان جميع من تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة \* خديجة بنت خويلد

وهي أول من تزوج وجهه إياها أبوها خويلد بن أسد ويقال أخوها عمر بن خويلد وأصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين

بكرة فولدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولده كلهم الإبراهيم وكانت قبله عند أبي هالة بن مالك أحد بني أسد بن عمرو بن عجم

حليف بني عبد الدار فولدت له هند بن أبي هالة وزينب بنت أبي هالة وكانت قبل أبي هالة عند عتيق بن عابد \* عبد الله بن عمر بن مخزوم

فولدت له عبد الله وجارية « قال ابن هشام » جارية من الجوازي تزوجها صفي بن أبي رفاعه \* وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم

عائشة بنت أبي بكر الصديق بركة وهي بنت سبع سنين وبنيتها بالمدينة وهي بنت تسع سنين أو عشر ولم يتزوج رسول الله صلى

الله عليه وسلم بغير غيرها زوجه إياها أبوها أبو بكر وأصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع مائة درهم \* وتزوج رسول الله صلى الله

عليه وسلم سودة بنت زمة بن قيس بن عبد شمس بن عبدود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي زوجها إياها سليط بن عمرو

ويقال أبو حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل وأصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم أر بعمة درهم  
 « قال ابن هشام » ابن اسحق يخالف هذا الحديث يذ كر أن سليطا وأبا حاطب كانا غائبين بارض الحبشة في هذا الوقت وكانت قبله عند  
 السكران بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش بن رثاب  
 الاسدي زوجه اياها أخوها أبو أحمد بن جحش وأصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم أر بعمة درهم وكانت قبله عند زبدين حارثة مولى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقها أنزل الله تبارك وتعالى فله اقضى زبدها وطرازا وجنا كها \* وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم  
 سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة المخزومية واسمها هند زوجه اياها سلمة بن أي سلمة ابنها وأصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشاحوه  
 ليف وقد حاو حنفة وبحشة وكانت قبله عند أبي سلمة بن عبد الاسد واسمها عبد الله فولدت له سلمة وعمر وزينب ورقية \* وتزوج رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم حفصة بنت عمر بن الخطاب زوجه اياها أبوها عمر رضى الله عنه وأصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم أر بعمة درهم  
 وكانت قبله عند خنيس بن حذافة السهمي \* وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم حبيدة واسمها رمة بنت أبي سفيان بن حرب زوجه  
 اياها خالد بن سعيد بن العاص وهما بارض الحبشة وأصدقها النجاشي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أر بعمة دينار وهو الذي كان خطبها  
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت قبله عند عبيد الله بن جحش الاسدي \* وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرية بنت  
 الحرث بن أبي ضرار الخزاعية كانت في سبايا بني المصطلق من خزاعة فوكت في السهم لثابت بن قيس بن الشماس الانصاري فكانتها على  
 نفسها فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم تستعينه في كتابتها قال له ل في خير (٣٦٧) من ذلك قالت وما هو قال أقضى عنك

كتابك وأتزوجك فقالت  
 نعم فتزوجها « قال ابن  
 هشام » حدثنا بهذا الحديث  
 زياد بن عبد الله البكائي عن  
 محمد بن اسحق عن محمد بن  
 جعفر بن الزبير عن عروة  
 عن عائشة « قال ابن هشام »  
 ويقال لما انصرف رسول  
 الله عليه وسلم من غزوة بني  
 المصطلق ومعه جويرية  
 بنت الحرث فكان بذات

عليها جبريل عليه السلام بالوحى ولا يفضل على الانبياء غيرهم ومن قال لم تكن نبيسة وجعل قوله تعالى  
 « اصطفاك على نساء العالمين » مخصوصا بامزمانها فن قوله ان عائشة وخديجة أفضل منها وكذلك يقولون  
 في سائر أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم انهن أفضل نساء العالمين ونزعا في تصحيح هذا المذهب  
 بما يطول ذكره والله أعلم [ وفي مسند البرار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في فاطمة هي  
 سيدة نساء اهل الجنة الامري ] \* وذ كر أم سلمة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم أصدقها بحشة وهي  
 الرحي ومنه معنى الحبشيش وذ كر مع المشجة أشياء لا نعرف قبعتها منها جفنة وقراش وفي مسند البرار  
 ذ كر قبعتها قال انس أصدقها ما قيمته عشرة دراهم قال البرار و يروي أر بعون درهما وذ كر جويرية بنت  
 الحارث بن أبي ضرار وكانت قبله عند مسافع بن صفوان الخزاعي وقال أسلم الحارث وأسلم ابناه ولم يسمهما  
 وهما الحارث بن الحارث وعمسرو بن الحارث ذ كر البخاري \* وذ كر زينب بنت جحش وان أخاها

الجيش دفع جويرية الى رجل من الانصار ودبعة وأمره بالاحتفاظ بها وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فاقبل أبرها الحرث بن  
 أبي ضرار فداد ابنه فلما كان بالعقيق نظر الى الابل التي جاءها للتدافر غيب في بعير بن منها فغيبها في شعب من شعاب العقيق ثم أتى النبي صلى  
 الله عليه وسلم فقال يا محمد أصبتم ابني وهذا فداؤها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فابن البعير ان الذان غيبت بالعقيق في شعب كذا وكذا  
 فقال الحرث أشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله صلى الله عليك فوالله ما اطلع على ذلك الا الله تعالى فأسلم الحرث وأسلم معه ابنا له وناس  
 كثير من قومه وأرسل الى البعير بن فجاء بهما فرفع الابل الى النبي صلى الله عليه وسلم ودفعت اليه ابنته جويرية فأسلمت وحسن اسلامها  
 وخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أبيها فزوجه اياها وأصدقها أر بعمة درهم وكانت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ابن عم لها  
 يقال له عبد الله « قال ابن هشام » ويقال اشتراها رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثابت بن قيس فاعتقها وتزوجها وأصدقها أر بعمة  
 درهم \* وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيي بن اخطب سباه من خيبر فاصطفاه لنفسه وأسلم رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وليمة ما فيها شحم ولا لحم كان سوء يفاو عرا وكانت قبله عند كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق \* وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة  
 بنت الحرث بن حزن بن مجبر بن هزم بن رؤيبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة زوجه اياها العباس بن عبد المطلب وأصدقها  
 العباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أر بعمة درهم وكانت قبله عند أبي رهم بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن  
 حسل بن عامر بن نؤمى ويقال انها التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وذلك أن خطبة النبي صلى الله عليه وسلم انتهت اليها وهي على  
 بعيرها فقالت البعير وما عليه الله ورسوله فانزل الله تبارك وتعالى وامر امة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم لم زينب بنت جحش



ويقال أم شريك غزية بنت جابر بن وهب من بني منقذ بن عمرو بن معيص بن عامر بن لؤي ويقال بل هي امرأة من بني سامية بن لؤي فارجاها رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو ابن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة وكانت تدعى أم المالكين لرحمتها إياهم ورقتهم عليهم زوجها إياها قبيصة بن عمرو والهلال وأصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع مائة درهم وكانت قبله عند عبيدة بن الحارث بن المطالب بن عبد مناف وكانت قبل عبيدة عند جهم بن عمرو ابن الحارث وهو ابن عمهم فولد لهما الولد بني من رسول الله صلى الله عليه وسلم إحدى عشرة فمات قبله منهم ثنتان خديجة بنت خويلد وزينب بنت خزيمة وتوفي عن تسع قد ذكرناهن في أول هذا الحديث \* وثنتان لم يدخل بهما أسماء بنت النعمان السكندرية وزوجها فوجد بها يابضا فتعاهلها وردوها إلى أهلها وعمره بنت يزيد السكلانية وكانت حديث عهد بكفر فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم استعادت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمره بنت يزيد السكلانية وكانت حديث عهد بكفر فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم استعادت من رسول الله صلى الله عليه وسلم كندية بنت عملاء بنت النعمان ويقال إن التي استعادت من رسول الله صلى الله عليه وسلم كندية بنت عملاء بنت النعمان ويقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاها فقالت إني قوم لؤي ولا تأتي فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهلها \* فاشيات من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ست خديجة بنت خويلد بن أسد ابن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي \* وعائشة بنت أبي بكر بن أبي قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة بن كعب بن لؤي \* وحفصة بنت (٣١٨) عمر بن الخطاب بن نفل بن عبد العزى بن عبد الله بن قريظ بن رياح بن زراح بن

بأحمد هو الذي أنسجها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا خلاف ما ثبت في الحديث أنها كانت تفخر على صواحبها وتقول زوجي كمن من رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجني رب العالمين من فوق سبع سموات وفي حديث آخر أنما نزلت الآية «زوجنا كها» قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها فغير آذن ولم يذكر ابن اسحاق في أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم شراف بنت خليفة أخت دحية بن خليفة الكلبي وذكره غيره ولم يمتعه عنده إلا يسيرا حتى ماتت وكذلك العالية بنت ظبيان ذكره غيره في أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك وسنى بنت الصلت وزوجها ثم خلى سبيلها ويقال فيها سنا بنت أسماء بنت الصلت ومنهن أسماء بنت النعمان بن الجون السكندرية فتعاهلها وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم إياها واختلعا في سبب فراق النبي صلى الله عليه وسلم لها وكذلك قيل في شراف بنت خليفة أنها هلك قبل أن يدخل بها فأنه أنلم وذكره غيره ويقال فيها أخويلة ذكرت فيمن تزوجهم النبي عليه السلام ويقال هي التي وهبت نفسها للنبي عليه السلام ﴿ وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾

عدي بن كعب بن لؤي \* وأم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ابن قصي بن كلاب بن مرة ابن كعب بن لؤي \* وأم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن عزم بن نائلة بن مرة بن كعب بن لؤي \* وسودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نضر بن مالك بن حنظل بن

عامر بن لؤي \* والعربيات وغيرهن سبع زينب بنت جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كعب بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة \* ومهوية بنت الحارث بن حزن بن بحير بن هزم بن رؤسة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان \* وزينب بنت خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية \* وجويرة بنت الحارث بن أبي ضار الخزرجية ثم المطلقية \* وأسماء بنت النعمان السكندرية \* وعمره بنت يزيد السكلانية \* ومن غير العربيات صفية بنت حيي بن أخطب من بني النضير

﴿ عدنا إلى ذكر شكوى رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾ قال ابن اسحاق حدثني يعقوب بن عتبة عن محمد بن مسلم الزهري عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بمشئ بين رجلين من أهله أحدهما الفضل بن العباس ورجل آخر عاصبار أسه فخط قدماه حتى دخل بيتي قال عبيد الله حدثت هذا الحديث عبد الله بن عباس فقال هل تدري من الرجل الآخر قال قلت لا قال علي بن أبي طالب ثم غر رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد به وجهه فقال له رة وأعلى سبع قرب من آثار شقي حتى أخرج إلى الناس فاعدها بهم قالت فاقعد نادى في مخضب لحفصة بنت عمر ثم صابنا عليه الماء حتى طلق يقول حسبكم حسبكم \* قال ابن اسحاق وقال الزهري حدثني أيوب بن بشير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عاصبار أسه حتى جلس على المنبر ثم كان أول ما تكلم به أنه صلى على أصحاب أحدوا واستغفرهم فأكثر الصلاة عليهم ثم قال إن عبد الله بن عبد الله خير الله بن

الديناو بين ماعنده فاختر ما عند الله قال ففهمها أبو بكر وعرف أن نفسه يريد فيكي وقال بل نحن نقد بك بأنفسنا وأبنا ثنائنا فقال على رسلك يا أبا بكر  
ثم قال انظر واهذه الابواب الثلاثة في المسجد فسدوه الا بيت أبي بكر فاني لا أعلم أحدا كان أفضل في الصحبة عندي بدمائه » قال  
ابن هشام » و يروى الآتيا أبي بكر \* قال ابن اسحق وحدثني عبد الرحمن بن عبد الله عن بعض آل أبي سعيد بن المولى أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال يومئذ في كلامه هـ ذا فاني لو كنت متخذاً من العباد خليلاً لا اتخذت أبا بكر خليلاً ولكن محبة وإخاء إيمان حتى يجمع  
الله بيننا عنده \* قال ابن اسحق وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير وغيره عن العلماء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استبطا  
الناس في بعث أسامة وهو في وجهه فخرج عاصم بأرأسه حتى جلس على المنبر وقد كان (٣٦٩) الناس قالوا في إمامة أسامة أمر

غلاماً حدثاً على جملة  
المهاجرين والانصار فحدث  
الله وأثنى عليه بما هو له  
أهل ثم قال أيها الناس انفذوا  
بعث أسامة فقم عسرى  
لئن قتلتني فامارته لقد قتلتني في  
إمامة أبيه من قبله وإنه  
خليق للإمامة وإن كان أبوه  
خليقاً لها قال ثم نزل رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
وانكشف الناس في جهازهم  
واستعز برسول الله صلى  
الله عليه وسلم وجمعه فخرج  
أسامة وخرج يحيشه معه  
حتى نزلوا الجرف من المدينة  
على فرسخ فضرب به  
عسكره وتقام اليه الناس  
ونقل رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقام أسامة  
والناس لينظروا ما الله  
قاص في رسول الله صلى الله  
عليه وسلم \* قال ابن  
اسحق قال الزهري  
وحدثني عبد الله بن كعب

ذكر خروجه صلى الله عليه وسلم في مرضه الى المسجد وان أبا بكر كان الامام وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ياتمه بهذا الحديث مرسل في السيرة والمعروف في الصحاح ان أبا بكر كان يصلي بصلوة رسول  
الله صلى الله عليه وسلم والناس يصلون بصلوة أبي بكر ولكن قد روي عن أنس من طريق متصل ان أبا بكر  
كان الامام يومئذ واختلف فيه عن عائشة رضي الله عنها وروى الدارقطني من طريق المغيرة بن شعبة  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ماتت نبي حتى يؤمره رجل من أمته وذكر أبو عمر هذا الحديث إلا انه  
ساقه عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن مرسل وقد أسند البزار أيضاً من طريق ابن الزبير عن عمر عن أبي بكر  
وفي مراسيل الحسن البصري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مرض عشرة أيام صلى أبو بكر بالناس تسعة أيام  
منها ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليوم العاشر منها بهادى بين رجلين أسامة والفضل بن  
عباس حتى صلى خلف أبي بكر واه الدارقطني في هذا الحديث انه مرض عشرة أيام وهو غريب وفيه أن  
أحد الرجلين كان أسامة والمعروف عن ابن عباس أنه كان على بن أبي طالب وفيه صلواته عليه السلام  
خلف أبي بكر

فصل في ذكر حديث العباس واه قال لانه فله وحسبوا ان به ذات الجنب في هذا الحديث  
ان العباس حضره ولده مع من له وفي الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لايقين أحد  
باليث الا لاداعي العباس فانه لم يشهدكم وهذا أصح من رواية ابن اسحق وانما لدوه لانه عليه السلام قد  
قال في القسط فيه سبعة أشقية يلد به من ذات الجنب ويسقط به من السدرة ولم يذكر الخمسة قال ابن  
شهاب فنحن نستعمله في أدورتنا كلها الملائم نصيبهم واللذود في جانب القم من داخله يحمل هناك الدواء  
ويحك بالاصبع قليلاً \* وقوله في ذات الجنب ذاك داهما كان الله ليقدفني به وقال في هذا الحديث من  
رواية الطبري له أنا أكرم على الله من ان يتدفني بها وفي رواية أخرى وهي من الشيطان وما كان الله ليداسطها  
علي \* وهذا يدل على انها من سبي الاسقام التي تعود النبي عليه السلام منها في دعائه حيث يقول اللهم اني أعوذ  
بك من الجنون والجذام وسبي الاسقام وان كان صاحبها من الشهداء السبعة ولا يكتبه عليه السلام قد تعود  
من العرق والحرق مع قوله عليه السلام العرق بق شهيد والحرق بق شهيد وقد ذكر ان أسماء بنت عميس هي التي  
لدته فانه أعلم والوجع الذي كان بالنبي عليه السلام فله هو الوجع الذي يسمى خاصرة وقد جاء ذكره في  
كتاب التذو ومن الموطأ قال فيه فاصابتني خاصرة قالت عائشة وكثيراً ما كان يصيب رسول الله صلى الله

ابن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم صلى واستعقر لاصحاب أحدود كرم من أمرهم ما ذكرهم مع قتله يومئذ يامعشر المهاجرين  
استوصوا بالانصار خير اقل الناس يزيدون وان الانصار على هيئتهم لا تزيد وانهم كانوا عبيتي التي أوتيت اليها فاحسنوا الى محسنهم  
وتجاوزوا عن مسيئتهم ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل بيته وتنام به وجمعه حتى غمر فاجتمع اليه نساء من نسائه أم سلمة وميمونة  
ونسائه من نساء المسلمين منهن أسماء بنت عميس وعند العباس عمه فاجعوا أن يذوه وقال العباس لانه قال فله ودفله أفاق رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال من صنع هذا بي قالوا يا رسول الله عمك قال هذا داء أتي به نساء جئن من نحو هذا الارض وأشار نحو أرض الحبشة قال ولم أعلم  
ذلك فقال عمه العباس خشيتم يا رسول الله أن يكون بك ذات الجنب فقال ان ذلك لداهما كان الله ليقدفني به لايبق في البيت احد الا لداعي



السور وفتح الباب فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام على باب عائشة فكاد المسلمون يفتنون في صلاتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأوه فرحبه وتفرجوا فاشار اليهم أن ائتوا على صلاتكم قال وتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سرور المنار أي من هيتهم في صلاتهم ومارأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن هيئة منه تلك الساعة قال ثم رجع وانصرف الناس وهم يرون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد افرق من وجهه فرجع أبو بكر إلى أهله بالسنج \* قال ابن اسحق وحدثني إبراهيم بن الحارث عن القاسم بن محمد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين سمع تكبير عمر في الصلاة أين أبو بكر يا أي الله ذلك والمسلمون فلولاً مقالة قالها عمر عند وفاته لم يشك المسلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استخاف أبا بكر ولكنهم قال عند وفاته إن استخلف فقد استخلف من هو خير مني وإن تركهم فقد تركهم من هو خير مني فمعرفة الناس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستخلف أحداً وكان عمر غيرهم على أبي بكر \* قال ابن اسحق وحدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي مليكة قال لما كان يوم الاثنين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عاصبار أسه إلى الصبيح وأبو بكر يصلي بالناس فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرج الناس فمعرفة أبو بكر أن الناس لم يصنعوا ذلك إلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتكص عن مصلاه فدفع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ظهره وقال صل بالناس رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جنبه فصلى قاعداً عن أبي بكر فلما فرغ من الصلاة أقبل على الناس فكلهم راقد ما صوته حتى خرج صوته من باب المسجد يقول أيم الناس سمرت النار وأقبلت الذئب كقطع الليل المظلم وإني والله ما تمكون على شيء إلى أجل إلا ما أحل القرآن (٣٧١) ولم أحرم إلا ما حرم القرآن قول فلما

فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من كلامه قال له أبو بكر يا نبي الله أني أراك قد أصبحت بنعمة من الله وفضل كما نحب واليوم يوم بنت خاروجة أفأنت بها قال نعم ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج أبو بكر إلى أهله بالسنج \* قال ابن اسحق قال الزهري وحدثني عبد الله بن كعب بن مالك عن

المؤمن لانه قال مع الذين أنعم الله عليهم وهم أصحاب الصراط المستقيم وهم أهل لا اله الا الله قال الله تعالى «اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم» ثم بين في الآية المتقدمة من الذين أنعم الله عليهم فذكرهم وهم الرفيق الأعلى الذين ذكرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خير فاختار وبعض الرواة يقول عن عائشة في هذا الحديث فاشار بأصبعه وقال في الرفيق وفي رواية أخرى انه قال اللهم الرفيق وأشار بالسبابة يريد التوحيد فقد دخل بهذه الإشارة في عموم قوله عليه السلام من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة ولا شك انه عليه السلام في أعلى درجات الجنة ولولم يشروا كما ذكرنا هذا لولا يقول القائل لم يكن آخر كلامه لا اله الا الله وأول كلمة تكلم بها رسول الله وهو مستترع عند حلبة ان قال الله أكبر رأيت ذلك في بعض كتب الواقدي \* وأما آخر ما أوصى به عليه السلام بان قال الصلاة وما ملكت أيمانكم حرك بها لسانه وما يكاد يبين وفي قوله ملك أيمانكم قولان قيل أراد الرفق بالمملوك وقيل أراد ان لا تذلها في القرآن مقرونة بالصلاة وهي من ملك اليمين قاله الخطابي \* وقول عائشة رضي الله عنها في سفهي وحدثني سفي انه قبض في حجرى فوضعت رأسه على الوسادة وقت ألتدم مع النساء اللاتدام ضرب الخد باليد ولم يدخل

عبد الله بن عباس قال خرج يومئذ علي بن أبي طالب رضوان الله عليه على الناس من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له الناس يا أبا حسن كيف أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أصبح بحمد الله بارئاً قال فآخذ العباس يده ثم قال يا علي انت والله عبد العاص بعد ثلاث أكلف بالله لقد عرفت الموت في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كنت أعرفه في وجوه بني عبد المطلب فانطلق بنالي رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان هذا إلا مرفئاً عرفناه وان كان في غيرنا ما مرناه فوصى بنا الناس قال فقال له علي اني والله لا أفعل والله لئن منعناه لا يؤتينا أحد بعده فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اشتد الضحك من ذلك اليوم \* قال ابن اسحق وحدثني يعقوب بن عتبة عن الزهري عن عروة عن عائشة قال قالت رجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم حين دخل المسجد فاضطجع في حجرى قد دخل على رجل من آل أبي بكر وفي يده سواك أخضر قالت فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه في يده نظراً عرفته انه يريد ان يقول فقامت يا رسول الله أحب ان اعطيك هذا السواك قال نعم قالت فاخذته فوضعت له حتى لينته ثم اعطيته آياه قالت فاستن به كاشد ما رأته بسنن سواك قط ثم وضعه ووجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم يثقل في حجرى فذهبت انظر في وجهه فاذا بصرة قد شخص وهو يقول بل الرفيق الأعلى من الجنة قالت فقامت خيرت فاخترت والذي يملك بالحق قالت وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم \* قال ابن اسحق وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد قال سمعت عائشة تقول مات رسول الله صلى الله عليه وسلم بين حجرى ونحري وفي دولتي لم أعظم فيه أحداً فن سفهي وحدثني سفي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض وهو في حجرى ثم وضعت رأسه على وسادة وقت ألتدم مع النساء واضرب وجهي \* قال ابن اسحق قال الزهري وحدثني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم

قام عمر بن الخطاب فقال ان رجلا من المنافقين يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توفي وان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات ولكنه قد ذهب الى ربه فكذب موسى بن عمران فقد غاب عن قومه اربعين ليلة ثم رجع اليهم بعد ان قيل قد مات والله ليرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رجع موسى فليقتطعن ايدي رجال وارجلهم زعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات وأقبل ابو بكر حتى نزل على باب المنى فجدها بنو النضير وعمر يكلم الناس فلم يلتفت الى شيء حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة ورسول الله صلى الله عليه وسلم مسجى في ناحية البيت عليه برد حيرة فاقبل حتى كشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اقبل عليه فقبله ثم قال يا بني انت وامى الملوثة التي كتب الله عليك فقد ذفنتها ثم ان تصيبك بعدها ونة ابد اقل ثم رد اليه على وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج وعمر يكلم الناس فقال على رسلك يا عمر انصت فابي الان يدككم فلما رآه ابو بكر لا ينصت اقبل على الناس فلما سمع الناس كلامه اقبلوا عليه وتركوا عمر فحمدوا نبي الله صلى الله عليه وسلم قال يا ايها الناس انهم من كان بعد محمد افان محمد اقدمت ومن كان بعده الله فان الله حي لا يموت قال ثم تلا هذه الآية وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين قال فوالله (٣٧٢) لكان الناس لم يعلموا ان هذه الآية نزلت حتى تلاها ابو بكر يومئذ قال واخذها

هذا في التجرى لان التجرى ما وقع على الصراخ والنوح ولعلنا الحارقة والحالفة والصائفة وهي الارتفاع  
اصونها ولم يذكروا الدم لكنه وان لم يذكروا في حال المصيبة وتركوا احمد الا على احمد صلى الله عليه  
وسلم فاصبر محمد في المصائب كلها \* الا عليك فانه مذموم  
وقد كان يدعى لابس الصبر حازما \* فاصبر يدعى حازما حين يجزع  
واتخذوا انه توفي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين الاشبثا ذكره ابن قتيبة في المعارف الاربعاء قالوا  
كلهم وفي ربيع الاول غير انهم قالوا وقال اكثرهم في الثاني عشر من ربيع ولا يصح ان يكون توفي صلى الله  
عليه وسلم الا في الثاني من الشهر او الثالث عشر او الرابع عشر او الخامس عشر لا جماع المسلمين على أن وقفة  
عرفه في حجة الوداع كانت يوم الجمعة وهو التاسع من ذي الحجة قد دخل ذوالحجة يوم الخميس فكان الحرم اما  
الجمعة واما السبت فان كان الجمعة فقد كان صفر واما السبت واما الاحد فان كان السبت فقد كان ربيع  
الاحد او الاثنين وكيف ما دارت الحال على هذا الحساب فلم يكن الثاني عشر من ربيع يوم الاثنين بوجه  
ولا الاربعاء ايضا كما قال القتيبي وذكر الطبري عن ابن السكيت وأبي مخنف انه توفي في الثاني من ربيع  
الاول وهذا القول وان كان خلاف أهل الجهور فانه لا يمدان كانت الثلاثة الا شهر التي قبله كاهن من تسعة  
وعشرين فقدره فانه صحيح ولم أر أحدا تعطل له وقد رأيت للخوارزمي انه توفي عليه السلام في أول يوم من  
ربيع الاول وهذا أقرب في القياس مما ذكر الطبري عن ابن السكيت وأبي مخنف  
فصل في ذكر عائشة رضي الله عنها أنها ناولته السواك حين رآه ينظر اليه فاستاك به وفيه من

الناس عن ابى بكر فاعلم  
في أوهاهم قال فقال ابو  
هريرة قال عمر فوالله ما هؤلاء  
الا ان سمعت أن ابى بكر تلاها  
فعمرت حتى وقعت الى  
الارض ما تخملى رجلاى  
وعرفت ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قد مات  
(امر سقيفة بنى ساعدة)  
قال ابن اسحق ولما  
قبض رسول الله صلى الله  
عليه وسلم انحاز هذا الحى  
من الانصار الى سعد بن  
عبادة في سقيفة بنى ساعدة  
واغزل على بن ابى طالب  
والزبير بن العوام وطلحة  
بن عبيد الله في بيت فاطمة

وانحاز بقية المهاجرين الى ابى بكر وعمر وانحاز معهم اسيد بن حضير بنى عبد الاشهل فأتى الى ابى بكر وعمر فقال ان هذا الفقه  
الحى من الانصار مع سعد بن عبادة في سقيفة بنى ساعدة قد انحازوا اليه فان كان لكم بالناس حاجة فادركوا الناس قبل ان يتأقموهم ورسول  
الله صلى الله عليه وسلم في بيته لم يفرغ من امره قد اغلق دونه الباب اهله قال عمر فقلت لا بى بكر انطلق بنا الى اخواننا هؤلاء من الانصار حتى  
ننظر ما هم عليه \* قال ابن اسحق وكان من حديث السقيفة حين اجتمعت بها الانصار أن عبد الله بن ابى بكر حدثني عن ابن شهاب  
الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس قال أخبرني عبد الرحمن بن عوف قال وكنت في منزله عني انتظره  
وهو عند عمر في آخر حجة حجها عمر قال فرجع عبد الرحمن بن عوف من عند عمر فوجدني في منزله عني انتظره وكنت اقرئه القرآن قال ابن  
عباس فقال لي عبد الرحمن بن عوف لورأيت رجلا اتى امير المؤمنين فقال يا امير المؤمنين هل لك في فلان يقول والله لو قد مات عمر بن الخطاب  
لقد يا بعث فلانا والله ما كانت بيعة ابى بكر الا فلة فقلت قال فغضب عمر فقال انى ان شاء الله لقاكم المشية في الناس فحدثهم هؤلاء الذين  
يريدون ان يعصوهم أمرهم قال عبد الرحمن فقلت يا امير المؤمنين لا تفعل فان الموسم يجمع رعا الناس وغوغاءهم وانهم هم الذين يعاينون على  
قربك حين تقوم في الناس وانى أخشى أن تقوم فتقول مقالة يطير بها أولئك عنك كل مطير ولا يعوها ولا يضرها على مواضعها فاهل حتى تقدم



المدينة فانها دار السنة وتخلص باهل الفقه واشراف الناس فتقول ما قلت بالمدينة مقصداً لغيري اهل الفقه منكم ويطعنوها على مواضعها قال فقال عمر اما والله ان شاء الله لا قوم من ذلك اول مقام اقومه بالمدينة قال ابن عباس فقدمنا المدينة في عقب ذي الحجة فلما كان يوم الجمعة عجلت الرواح حين زالت الشمس فاجد سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل جالسا الى ركن المنبر فجلست حذوه تسر ركبي ركبته فلم أنشب ان خرج عمر بن الخطاب فلما رأته مقبلا قلت لسعيد بن زيد ليقلن العشي على هذا المنبر فلهذا لم يقبلها منذ استخلف قال فأنكر على سعيد بن زيد ذلك وقال ما عسى ان يقول مما يقل قبله فجلس عمر على المنبر فلما سكنت المؤذن قام قائمى على الله عما هو اهله ثم قال اما بعد فاني قائل لكم مقالة قد قدرى ان اقولها ولا ادري اما بين يدي اجلى فمن عقلها ووعاها فلما خذ بها حديث انتهت به راحلته ومن خشى ان لا يسمعها فلا يحل لاحد ان يكذب على ان الله يموت محمد او انزل عليه الكتاب فكان مما انزل عليه آية الرجم فقرأناها ووعيناها ووجعناها ورجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجعنا بعده فاختفى ان طال بالناس زمان ان يقول قائل والله منجد الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فرضة انزلها الله وان الرجم في كتاب الله حق على من زنى اذا احصن من الرجال والنساء اذا قامت البينة او كان الحبل او الاعتراف ثم انافذ كذا قاله اقرأ من كتاب الله لا ترغبوا عن آياتكم فانه كفر بكم او كفر بكم ان ترغبوا عن آياتكم ألا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نظرونى كما تطرى عيسى بن مريم وقولوا عبد الله ورسوله ثم انافذ بلغنى أن فلا نقال والله لو قد مات عمر بن الخطاب لقد بايعت فلانا فلان فبن امرأ ان يقول ان ربيعة ابى بكر كانت فلتة فقتل وانما قد كانت كذلك الا ان الله قد وقى شرها وليس فيكم (٣٧٣) من تنقطع الاعتاق اليه مثل ابى بكر فن

بايع رجلا عن غير مشورة من المسلمين فانه لا يبعه له هو ولا الذى بايعه فمره ان يقتلانه كان من خبرنا حين توفي الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان الانصار خالفوا فاجتمعوا باشرافهم في سقيفة بني ساعدة وتخلف عنا على بن أبى طالب والزبير بن العوام ومن معهما واجتمع المهاجرون الى أبى بكر فقلت لا بى بكر انطلق بنا الى اخواننا هؤلاء من

الفقهما التنظيف وانظروا للموت ولذلك يستحب الاستعداد لمن استشعر القتل أو الموت كما فعل خبيب لان الميت قائم على ربه كما ان المصلى مناجر لربه فالنظافة من شأنهما وفي الحديث ان الله نظيف يحب النظافة خرجه الترمذى وان كان معلول السند فان معناه صحيح وليس النظيف من أسماء الرب ولكنه حسن في هذا الحديث لا زدواج الكلام ولترب معنى النظافة من معنى القدس ومن أسمائه سبحانه القدوس وكان السواك المذكور في هذا الحديث من عسب نخل فيمارى بعضهم والعرب تستاك بالعسب وكان أحب السواك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم صرع الأراك واحدا صريع وهو قضيب ينطوى من الأراك حتى يبلغ التراب فيبقى في ظله فهو ألين من قرعها ومما روى من قول عائشة رضى الله عنها في معنى قولها بين سحري ونحري أنها قالت قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم بين حاقتي وداقتي فالحاقة النقرة والداقة تحت الدق ويقال لها النونة أيضا وروى أيضا بين شجري بالشين والحجم ونحري وسئل عمار بن عقيل عن معناه فشبه بين أصابع يديه وضعم الى محره وغسل عليه السلام حين قبض من بئر السعد بن خيثة يقال لها بئر العرس

(٤٨ - روض ثانى) الانصار فانطلقنا يؤمهم حتى لقينا منهم رجلا من صالحان فذكر لنا ما قال عليه القوم وقال ابن تردون يامعشر المهاجرين قلنا نريد اخواننا هؤلاء من الانصار قالوا فلا عليكم أن لا تقر يوم يامعشر المهاجرين اقضوا أمركم قال قلت والله لتأتينهم فانطلقنا حتى أتيناهم في سقيفة بني ساعدة فاذا بين ظهرانهم رجل مزمل فقلت من هذا قالوا سعد بن عباد فقلت ماله فقالوا وجمع فلهما جلسنا تشهد خطيبهم فأننى على الله بعهده له أهل ثم قال أما بعد فنحن انصار الله وكتبته الاسلام وأتم يامعشر المهاجرين بن ربه طمنا وقد دافعت قومكم قالوا اذ هم يريدون أن يحتازونا من أصلنا وبعثصونا الامر فلما سكنت أردت ان انكمم وقد زورت في نفسي مقالة قد اعجبتنى أن أريد ان أقدمها بين يدي أبى بكر وكنت اداى منه بعض الحد فقال أبو بكر على رسلك يا عمر فكرهت أن أغضبهم فتكلم وهو كان أعلم منى وأوقر فوالله ما ترك كلمة اعجبتنى من زور يرى الا قالها في يديه ثم أومأ لها أو أفضل حتى سكنت قال أما ما ذكرتم فيكم من خير فاقم له أهل وان تعرف العرب هذا الامر الا لهذا الحلى من قريش هم أوسط العرب نسباً وداراً وقدر ضيت لكم أحد هذين الرجلين فبايعوا أيهما شئتم وأخذ بيدي ويد أبى عبيدة بن الجراح وهو جالس بيننا ولم أكره شيئاً مما قال غيرها كان والله ان أقدم فنضرب عني لا يقر بى انم ذلك الى أحب الى من أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر قال فقال قائل من الانصار انا نجد يلها الحك وعذيقها المرجب منا امير ومنكم امير يامعشر قريش قال فكثير اللغط وارتفعت الاصوات حتى تخوفت الاختلاف فقلت اوسط يدك يا أبى بكر فوسط يده فبايعته ثم بايعه المهاجرون ثم بايعه الانصار وزونا على سعد بن عباد فقال قائل منهم قتلهم سعد بن عباد فقال قتل قبل الله سعد بن عباد \* قال ابن اسحق قال الزهري أخبى عروبة بن الزبير ان

أحد الرجلين اللذين لقوا من الانصار رحين ذهبوا الى السقيفة عويم بن ساعدة والاخر ممن بن عدى اخو بني العجلان فاما عويم بن ساعدة  
 فهو الذي بلغنا أنه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الذين قال الله عز وجل لهم فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المتطهرين فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم المرء منهم عويم بن ساعدة وأما ممن بن عدى فبلغنا أن الناس يكرهون أن يكونوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفاه  
 الله عز وجل وقالوا والله لو ددنا أن امتنا قبله اننا نخشى أن نفتن بعدد قال ممن بن عدى لكفى والله ما أحب أني مت قبله حتى أصدقهم ميتا كما  
 صدقته حيا فقتل ممن بن يوم الحيامة شهيدا في خلافة أبي بكر يوم مسيامة الكذاب \* قال ابن اسحق وحديثي الزهري قال حدثني أنس بن  
 مالك قال لما بويع أبو بكر في السقيفة وكان الغد جلس أبو بكر على المنبر فقام عمر فحكم قبل أبي بكر فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال أما  
 الناس اني قد كنت قلت لكم بالامس مقالة ما كانت وما وجدت في كتاب الله ولا كانت عهدا عهدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكفى  
 قد كنت أرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد برأمرنا يقول يكون آخرنا وان الله قد أبقى فيكم كتابه الذي به هدى الله رسوله صلى  
 الله عليه وسلم فان اعتصمتم به هذا لكم الله كان هداية وان الله قد جمع أمركم على خيركم صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثاني اثنين اذ هما  
 في النار فهو اوفيا به وبما يبع الناس (٣٧٤) أبابكر يبعث العامة بعد يمة السقيفة ثم تكلم أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه بالذي هو أهله

**فصل** وذكر انهم كانوا حين أرادوا نزاع قبضة للنفس وكلهم سمع الصوت ولم ير الشخص وذلك من  
 كراماته صلى الله عليه وسلم ومن آيات نبوته بعد الموت فقد كان له عليه السلام كرامات ومعجزات في  
 حياته وقبل مولده وبعد موته ومنها ما رواه أبو عمر رحمه الله في التمهيد من طرق صحاح ان أهل بيته منهم عوا  
 وهو مسجى بينهم قال يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا أهل البيت ان في الله عوضا من كل تالف وخلفا  
 من كل هالك وعزاء من كل مصيبة فاصبروا واحتسبوا ان الله مع الصابرين وهو حسبنا ونعم الوكيل قال  
 فكانوا يرون انه الخضر صلى الله عليه وآله على نيتا وعليه ومن ذلك ايضا ان الفضل بن عباس كان يغسله هو وعلى  
 يحمل الفضل وهو يصب الماء يقول أرحتني أرحتني فاني أجده شينا يتنزل على ظهري ومنها انه عليه السلام  
 لم يظهر منه شيء مما يظهر من الموتى ولا تغيرت له رائحة وقد طال مكثه في البيت قبل أن يدفن وكان موته في  
 شهر أيلول فكان طبيبا حيا وميتا وان كان عمه العباس قد قال لعلي ان ابن أخي مات لاشك وهو من بني آدم  
 بأسن كما يأسنون فواروه وكان سبازا العباس يقين بنبوته عليه السلام انه كان قد رأى قبل ذلك يسير كان  
 القمر رفع من الارض الى السماء باسطا نفعهم على نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال له هو ابن أخيك وروى  
 بونس بن بكير في السيرة ان أم سلمة قالت وضعت يدي على صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ميت  
 فمرت على جميع لا آكل ولا أتوضأ الا وجدت ريح المسك من يدي وفي رواية ايضا ان عليا نودي وهو  
 يغسله أن ارفع طرفك الى السماء وفيها ايضا ان عليا والفضل حين اتهم في الغسل الى أسفله سمعوا مناديا  
 يقول لا تكشفوا عورة نبيكم عليه السلام \* وأما جريح عمر رضی الله عنه وقوله والله ما مات رسول الله صلى

ثم قال أما بعد أيها الناس  
 فاني قد وليت عليكم ولست  
 بخيركم فان أحسنتم فاعينوني  
 وان أسأت فتوموني  
 الصديق أمانة والكاذب  
 خيانة والضعيف فيكم  
 قوى عندى حتى أريح  
 عليه حته ان شاء الله والقوى  
 فيكم ضعيف عندى حتى  
 آخذ الحق منه ان شاء الله  
 لا بدع قوم الجاهل في سبيل  
 الله الا ضربهم الله بالذل  
 ولا تشيع المنافشة في قوم  
 قط الا عمهم الله بالبلاء  
 أطيعوني ما أطعت الله  
 ورسوله فاذا عصيت الله

ورسوله فلا طاعة لي عليكم قوموا الى صلاتكم بركم الله \* قال ابن  
 اسحق وحديثي حسين بن عبد الله عن عكرمة عن ابن عباس قال والله اني لأمشي مع عمر في خلافتيه وهو عامد الى حاجة له وفي يده الدرة  
 وماء معه غيري قال وهو يحدث نفسه ويضرب وحشي قدمه بدرته قال اذ التفت الى فقال يا ابن عباس هل تدري ما كان حلتني على  
 معالي التي قلت حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت لأدري يا أمير المؤمنين أنت أعلم قال فانه والله ان كان الذي حلتني على  
 ذلك الا أني كنت أقرأ هذه الآية وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فوالله  
 ان كنت لا ظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سبق في أمته حتى يشهد عليها بأخر أعمالها فانه للذي حلتني على الذي قلت ما قلت  
 \* جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفنه \* قال ابن اسحق فلما بويع أبو بكر  
 رضى الله عنه أقبل الناس على جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثاء فحدثني عبد الله بن أبي بكر وحسين بن عبد الله وغيرهما من أصحابنا  
 ان علي بن أبي طالب والعباس بن عبد المطلب والفضل بن العباس وقيس بن العباس واسامة بن زيد وشقران ومولى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم هم الذي ولوا غسله وان أوس بن خولى أحد بني عوف بن الخزرج قال لعلي بن أبي طالب أنشدك الله يا علي وحظنا من رسول الله صلى

(२५०)

عليه وسلم وكان أبو عبيدة بن الجراح يصرح كحفر أهل مكة وكان أبو طلحة زيد بن سهل هو الذي يحفر لاهل المدينة فكان باحد فدعا العباس  
رجلين فقال لاحدهما اذهب الى ابى عبيدة بن الجراح وللاخر اذهب الى ابى طلحة للتحدث لرسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد صاحب ابى  
طلحة اباطلة فجاءه فلحد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثاء وضع على سريره في بيته  
وقد كان المسامون اختلفوا في دفنه فقال قائل تدفنه في مسجده وقال قائل بل تدفنه مع أصحابه فقال أبو بكر اني سمعت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول ما قبض نبي الا دفن حيث يقبض فرفع فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي توفي عليه فحفر له تحتهم دخل الناس على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يصلون عليه ارسالا داخل الرجال حتى اذا فرغوا ادخل النساء حتى اذا فرغ النساء ادخل الصبيان ولم يؤم الناس على

الله عليه وسلم وليرجعن كارجع موسى عليه السلام حتى كلمه أبو بكر رحمه الله وذلك بالآية فمعه حتى سقط  
 الى الارض وما كان من ثبات جاش أبي بكر وقوته في ذلك المقام فقيه ما كان عليه الصديق رضي الله عنه  
 من شدة التألم وتعلق القلب بالاله ولذلك قال لهم من كان يعبد محمد فان محمد أقدمت ومن كان يعبد الله فان  
 الله حي لا يموت ومن قوة تاله رضي الله عنه حين أجمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على رد جيش  
 أسامة حين رأوا الردة قد استمرت نارها وخافوا على نساء المدينة وذرائعها فقال والله لو لم أبيت الكلاب  
 بخلاف دخل نساء المدينة ما رددت جيشاً أنقذه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكله عمر وأبو عبيدة وسالم مولى  
 أبي حذيفة وكان أشد شى عليه أن يخاف رأيه رأى سالم فكلموه أن يدع للعرب زكاة ذلك العام فأفاهم  
 حتى يتمكن له الامر فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم بأنهم لو لم يكن لهم مكان أسامة من هو  
 أسن منه وأجل قد أخذ بلحية عمر وقال له يا ابن الخطاب أنا امرئ أن أكون أول حال عتدا عقده رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم والله لأن أخرج من السماء الى الارض فخطفتني الطير أحب الى من أن أملككم على هذا  
 الرأي وقال لهم والله لو أوردت من جميعكم لغاتكم وحدى حتى تنفرد سالتى ولو منعوني عقلا لجاهدتهم عليه  
 أوفى شك أنتم أن وعد الله الحق وإن قوله لصديق ولظهورن الله هذا الدين ولو كره المشركون ثم خرج وحده  
 الى ذى القصة حتى اتبعوه وسمع الصوت بين يديه في كل قبيلة الا ان الخليفة قد توجه اليكم الحرب الهرب  
 حتى انصل الصوت من بوم ببلاد حمير وكذلك في أكثر أحواله رضي الله عنه كان لوح الفرق في التاله بينه  
 وبين عمر رضي الله عنها الا ترى الى قوله حين قال النبي صلى الله عليه وسلم سمعتك وأنت تخفض من صوتك  
 يعني في صلاة الليل فقال قد أسأمت من ناجيت وقال لل فاروق سمعتك وأنت ترفع من صوتك فقال كي  
 أطرد الشيطان وأوقظ الوسنان قال عبد الكريم بن هوازن القشيري وذكر هذا الحديث انظر والى فضل  
 الصديق على الفاروق هذا في مقام المجاهدة وهذا في ساط المشاهدة وكذلك ما كان منه يوم بدر وقد كرما  
 مقاتله لاني عليه السلام ذلك اليوم وهو معه في العريش وكذلك في أمر الصدقة حين رغب رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فيها خلفه عمر بنصف ماله وجاء الصديق بجميع ماله فقال له النبي عليه السلام ما أبيت لاهلك  
 قال الله ورسوله وكذلك فعله في قسم التي وحين سوى بين المسلمين وقال هم اخوة أبوهم الاسلام فهم في  
 هذا التي واسوة وأجور أهل السابق على الله وفضل عمر في قسم التي بعضهم على بعض على حسب  
 سوابقهم ثم قال في آخر عمره ما نعت الى قابل لاسون بين الناس وأراد الرجوع الى رأى أبي بكر ذكره  
 أبو عبيد رضي الله عنه وعن جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ذلك ما روى عن عائشة رضي الله  
 عنها وغيرها من الصحابة أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقبض وارثت الرنة وسجى رسول الله صلى الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد ثم دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم من وسط الليل ليلة الأربعاء \* قال ابن اسحق وحدثني عبد الله ابن أبي بكر عن امرأته فاطمة بنت عمار عن عمرة بنت عبد الرحمن بن اسعد بن زرارة عن عائشة رضي الله عنها قالت ما علمنا بدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا صوت المساحي من جوف الليل من ليلة الأربعاء \* قال محمد بن اسحق وقد حدثني فاطمة هذا الحديث \* قال ابن اسحق وكان الذين نزلوا في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب والنضيل بن عباس وقثم بن عباس وشقران مولى رسول الله صلى (٣٧٦) الله عليه وسلم وقد قال أوس بن خولى لعلي بن أبي طالب يا علي أنشدك الله وحفظنا من

رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم الملائكة دهش الناس وطاشت عقولهم وأجمعوا واختلطوا فمنهم من خبل ومنهم من أصعبت ومنهم من أقعد إلى أرض فكان عمر بن خبل وجعل يصيح وبخاف فامات رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من أخرس عثمان بن عفان حتى جعل يذهب به ويحمله ولا يستطيع كلاما وكان ممن أقعد على رضي الله عنه فلم يستطع حراكا وأما عبد الله بن أنيس فاضى حتى مات كذا وبلغ الخبر أبا بكر رضي الله عنه وهو بالنسج فجاء وعينه تميلان وزفرانه تزد في صدره وغصصه ترتفع كقطع الجرة وهو في ذلك رضوان الله عليه جلد العقل والمقالة حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكب عليه وكشف وجهه ومسحه وقبل جبينه وجعل يبكي ويقول يا بني أنت وأمي طبت حيا وميتا وانقطع ملكك ما لم ينقطع موت أحد من الأنبياء من النبوة فعميت عن الصفة وجلت عن البكاء وخصصت حتى صرت مسلاة وعميت حتى صرت نايك سوا ولو ان موتك كان اختيارا لجدنا لملكك بالفوس ولولا انك نهيت عن البكاء لآلقتك عليك ماء الشؤون فاما لا نستطيع نبيه فكند وادناف يتحالفان لا يبرحان اللهم أبغضه عنا ذكرنا يا محمد عذر بك وانك من بالاك فلو لا ما خلفت من السكينة لم نعلم لما خلفت من الوحشة اللهم أبغض نبيك عنا واحفظه فينا ثم خرج لما قضى الناس غمهم وقام خطيبا فيهم بخطبة جلها الصلاة على النبي محمد صلى الله عليه وسلم وقال فيها أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وخاتم أنبيائه وأشهد أن الكتاب كائنزل وأن الدين كما شرع وأن الحديث كما حدث وأن القول كما قال وأن الله هو الحق المبين في كلام طويل ثم قال أيها الناس من كان يعبد محمدا فان محمدا قدامات ومن كان يعبد الله فان الله حي لم يموت وإن الله قد تقدم لكم في أمره فلا تدعوه جزعوا وان الله تبارك وتعالى قد اخذنا رتبته عليه السلام ما عنده على ما عندهم وقبضه الى توابه وخلف فيكم كتابه وسنة نبيه فمن اخذ بهما عرف ومن فرق بينهما أنكر « يا أيها الذين آمنوا كونوا قامين بالقسط ولا يشفعنكم الشيطان بموت نبيكم ولا يله تنكم عن دينكم وعاجلوا الشيطان بالخرى تهجد وولا تستنظروه فيلحق بكم فلما فرغ من خطبته قال يا عمر أنت الذي بلغني عنك انك تقول على باب نبي الله والذي نفس عمر بيده ما مات نبي الله أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم كذا كذا وكذا وقال الله عز وجل في كتابه « انك ميت وانهم ميتون » فقال عمر والله لكاني لم أسمعها في كتاب الله تعالى قبل الآن لما نزل بنا اشهاد الكتاب كائنزل وان الحديث كما حدث وان الله تبارك وتعالى حي لا يموت « انا لله وانا اليه راجعون » صلوات الله على رسوله وعند الله تحتسب رسوله وقال عمر فيها كان منه لعمرى لقد أيقنت انك ميت \* والكميا ابدى الذي قلته الجزع وقالت يغيب الوحي عنا لقد \* كما غاب موسى ثم يرجع كما يرجع

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له انزل فنزل مع القوم وقد كان مولا شقران حين وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرة وبني عليه قد اخذ قطيفة قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسها ويغترشها فدفنها في القبر وقال والله لا يلبسها أحد بعدك أبدا قال فدفنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان المغيرة بن شعبة يدعى انه أحدث الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أخذت خاتمي فالتقيته في القبر وقلت ان خاتمي سقط مني وانما طرحته عمدا لا مس رسول الله صلى الله عليه وسلم فكون أحدث الناس عهدا به صلى الله عليه وسلم \* قال ابن اسحق وحدثني أبي اسحق بن يسار عن مقيم أبي القاسم مولى عبد الله بن

وكان

الحارث بن نوفل عن مولا عبد الله بن الحارث قال اعترت مع علي بن أبي طالب

رضوان الله عليه في زمان عمر أو زمان عثمان فنزل على أخته أم هانئ بنت أبي طالب فلما فرغ من عمرته رجع فسكب له غسل فاغتسل فلما فرغ من غسله دخل عليه همر من أهل العراق فقالوا يا أحسن جنتك نسالك عن أمر تحب ان نخبرنا عنه قال أظن للمغيرة بن شعبة بمحدثكم انه كان أحدث الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم قال أجل عن ذلك جئنا نسالك قال كذب قال أحدث الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم فثم بن عباس \* قال ابن اسحق وحدثني صالح بن كيسان عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن

عنة أن عائشة حدثته قالت كان علي رسول الله صلى الله عليه وسلم مخيصة (٣٧٧) سوداء حين اشتد به وجهه قالت فهو

بضهها مرة على وجهه  
ومرة يكشفها عنه ويقول  
قائل الله قوما اتخذوا قبور  
أنبيائهم مساجد يحذر ذلك  
على أمته قال ابن اسحق  
وحدثني صالح بن كيسان  
عن الزهري عن عبيد الله  
ابن عبد الله بن عتبة عن  
عائشة قالت كان آخر ما عهد  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أن قال لا يترك بجزيرة  
العرب دينان قال ابن  
اسحق ولما توفي رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
عظمت به مصيبة المسلمين  
فكانت عائشة فيما بلغني  
تقول لما توفي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ارتدت  
العرب وأشرأت اليهودية  
والنصرانية ونجم النفاق  
وصار المسلمون كالغنم المطيرة  
في الليلة الثانية لقد نبههم  
صلى الله عليه وسلم حتى  
جمعهم الله على أبي بكر قال  
ابن هشام «حدثني أبو  
عبيدة وغيره من أهل العلم  
أن أكره أهل مكة لما  
توفي رسول الله صلى الله  
عليه وسلم هموا بالرجوع  
عن الاسلام وأرادوا ذلك  
حتى خافهم عتاب بن أسيد  
فوارى ققام سهيل بن عمرو  
فحمد الله وأثنى عليه ثم ذكر  
وفاة رسول الله صلى الله

وكان هوأى أن تطول حياته \* وليس لى في بقا ميت طمع  
فلما كشفنا البرد عن حر وجهه \* إذا لا مر بالجزع الموعب قد وقع  
فلم نكلى عند المصيبة حيلة \* ارد بها أهل الشامة والقدح  
سوى آذن الله الذى فى كتابه \* وما آذن الله العباد به يقع  
وقد قلت من بعد المقالة قوله \* لها فى خلوق الشامتين به بشع  
الا إنما كانت النسي محمد \* الى أجل وافى به الوقت فاقطع  
ندين على العسلات منا بدنه \* ونعطى الذى عطى ونمنع مامنع  
ووليت محزوننا بسين سخية \* أكهف دمي والفؤاد قد انصدع  
وقلت لعيسى كل دمع دخره \* فجوذى به ان الشجى له دفع

وفى هذا الخبر أن عمر قال فمفرت الى الأرض يعني حين قال له أبو بكر ما قال فقال عمر الرجل إذا سقط الى الأرض من قامته وحكاه يعقوب عفر بالقاء كانه من العفر وهو التراب وصوب ابن كيسان الروايتين وقالت عائشة رضى الله عنها توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلورزل بالجال الصم ما نزل بابى لها خضها ارتدت العرب وأشرأت النفاق فما اختلفوا فى قطرة الاطار أبى عظمها وغنائها وروى فى قطرة بالقاء قاله الهروى فى الترميزين وفسره بالدم ونحوها واستشهد بالحديث فى النهى عن بقط الأرض وهو ان يقطع شجرها فتتخذ بقعا للزرع وبقعا لضرب من الخبزة قد فسر

### ﴿ كيف صلى على جنازة عليه السلام ﴾

ذكر ابن اسحاق وغيره ان المسلمين صلوا عليه أقداد الا يؤمهم أحد كما جاءت طائفة صلت عليه وهذا خصوص به صلى الله عليه وسلم ولا يكون هذا الفعل الا عن توقيف وكذلك روى انه أوصى بذلك ذكره الطبرى مستندا ووجه الفقه فيه ان الله تبارك وتعالى افترض الصلاة عليه بقوله «صلوا عليه وسلموا تسليما» وحكم هذه الصلاة التى تضمنتها الآية الا تكون بامام والصلاة عليه عند موته داخلية فى لفظ الآية وهى متناهية لها وللصلاة عليه على كل حال وأيضا فان الرب تبارك وتعالى قد أخبرانه بصلى عليه وملائكته فاذا كان الرب تعالى هو المصلى والملائكة قبل المؤمنين وجب أن تكون صلاة المؤمنين تبعا لصلاة الملائكة وان تكون الملائكة هم الامام والحديث الذى ذكرته عن الطبرى فيه طول وقد رواه البزار أيضا من طريق مرة عن ابن مسعود وفيه انه حين جمع أهله فى بيت عائشة رضى الله عنها انهم قالوا فنصلى عليك يا رسول الله قال فهلا غفر الله لكم وجزاكم عن نبيكم خيرا فبكوا وبكى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذا غسلتوني وكفنتوني فضعوني على سربرى فى بيتى هذا على شق رقبرى ثم اخرجوا عني ساعة فان أول من يصلى على جليسى وخليلى جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت مع جنوده ثم الملائكة بالجمع ثم ادخلوا على قوجا بعد فوج فصلوا على وسلموا تسليما ولا تؤذوني بركبة ولا ضجة ولا رنة وليبدأ بالصلاة على رجال بيتى ثم نساؤهم واثم بعد اقرؤا أنفسكم السلام معنى ومن غاب من أصحابى فاقرؤوه منى السلام ومن تابعكم بعدى على دينى فاقرؤوه منى السلام فأتى أشهدكم انى قد سلمت على من تابعنى على دينى من اليوم الى يوم القيامة قالت فن بدخلك قبرك يا رسول الله قال أهلى مع ملائكة كثيرين وكنتم من حيث لا ترونهم

﴿فصل﴾ وكان موته عليه السلام خطبا كالحا ورزأ لاهل الاسلام فادحا كادت نهله الجبال وترجف الأرض وتكسف النيرات \* لا تقطع خبر السماء وقد من لا عوض منه ما آذن به موته عليه السلام من

عليه وسلم وقال ان ذلك لم يزد الاسلام الا قوة فمن رابنا ضربنا عنقه فتراجع الناس وكفوا عما هموا به وظهر عتاب بن



أسيد فهذا المقام الذي أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله لعمر بن الخطاب انه عسى أن يقوم مقامه لا تدمه \* وقال حسان بن ثابت  
 يبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فباحدثنا ابن هشام عن أبي زيد الانصاري  
 بطيبة رسم للرسول ومعه \* منير وقد تفوق الرسوم ونعمد \* ولا تخشى الآيات من دار حرمة \* بها منير الهادي الذي كان يصعد  
 وواضح آثاره باقي معالم \* وربع له فيه معلى ومسيجد \* بها سحيرات كان ينزل وسسطها \* من الله نور يستضاء ويوقد  
 معارف لم تطهس على المهد آياها \* (٣٧٨) أنها البلى فلا تسمى منها تجدد \* عرفت بها رسم الرسول وعنده \* وقبرها

اتقن السحيم \* والحوادث الوهم \* والكرب المدهمة \* والهزاهز المضامة \* فلولاً ما نزل الله تبارك وتعالى  
 من السكينة على المؤمنين \* وأسرج في قلوبهم من نور اليقين \* وشرح له صدورهم من فهم كتابه المبين  
 لا تقصمت الظهور \* وضائق عن الكرب الصدور \* وأما قسم الجزع عن تدبير الامور \* فقد كان الشيطان  
 أطلع البهم رأسه \* ومد الى اغوائهم مطاوعة فارقد نار الشنآن \* ونصب راية الخلاف واسكن أبى الله تبارك  
 وتعالى الا ان يتم نوره وبلى كانه وينجز موعوده فاطفاً نار الردة وحسم قادة الخلاف والفتنة على يد الصديق  
 رضى الله عنه ولذلك قال أبو هريرة لولا أبو بكر لهلكت أمة محمد عليه السلام بعد نبينا ولقد كان من قدم المدينة  
 يومئذ من الناس اذا أشرفوا عليها سمعوا لاهلها ضجيجاً \* وللبياء في جميع أرجائها عجيبة حتى سجلت  
 الخلق \* ونزفت الدموع \* وحق لهم ذلك ولما بعدهم كاري عن أبى ذؤيب الهذلي واسمه خويلد  
 ابن خالد وقيل ابن محرت قال بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غليل فاستشمرت حزنا وبات باطول  
 ليلة لا ينجاب دجورها \* ولا يطلع نورها فظلمات أقامى طولها حتى اذا كان قرب السحر أغشيت فتمت  
 بيها نطف وهو يقول

خطب أجل أناخ بالاسلام \* بين النخيل ومعقد الاطام  
 قبض النبي محمد فميوننا \* نذرى الدموع عليه بالنسجام

قال أبو ذؤيب فوثبت من يومى فزاعظت الى السماء فلم أرا لاسعد الذابح فتضاعت به ذبحا يقع في العرب  
 وعلمت أن النبي صلى الله عليه وسلم قد قبض وهو ميت من علته فركبت ناقتي وسرت فلما أصبحت طلبت  
 شيئاً أزجر به فعن لى شبيهم يعنى القنفذ قد قبض على صل يعنى الحية ففى نلتوى عليه والشبيهم يتضممها حتى  
 أكلها فزجرت ذلك وقلت شبيهم شى مهم والتواء الصل التواء الناس عن الحق على القم بعد النبي صلى الله  
 عليه وسلم ثم أكل الشبيهم اياها غلبة انما بعده على الامر فغشيت ناقتي حتى اذا كنت بالعابرة زجرت الطائر  
 فاخبرنى بوفاته ونعب غراب سائح فطقت مثل ذلك فتعوذت بالله من شر ما عنى فى طريقى وقدمت المدينة  
 ولها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج اذا أهولوا بالاحرام فتمت مه قنا لواقبض رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فغشيت المسجد فوجدته خالياً فانبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصبت بابه مرتحاً وقيل هو مسجى  
 قد خلا به أهله فقالت أبى الناس فقبل فى سقينة بنى ساعدة صاروا الى الانصار فغشيت الى السقينة فاصبت أباً  
 بكر وعمر وأبا عبيدة بن الجراح وسالم وجماعة من قريش ورأيت الانصار فهم سعد بن عباد وفهم  
 شعراءهم حسان بن ثابت وكمب بن مالك وملا منهم فأتيت الى قريش وتكلمت الانصار فاطالوا  
 الخطاب وأكثروا الصواب وتكلم أبو بكر رضى الله عنه فله درهم من رجل لا يظيل الكلام ويعلم مواضع

وارا فى الترب لمجد  
 ظلات بها أبكى الرسول  
 فاسعدت  
 عيون ومه لاهما من الجن  
 تسعد  
 يذكرك آلاء الرسول وما  
 أرى  
 لها خصصيا تسمى فتنسى  
 تبلى  
 منجمة قد شقها فقد أجد  
 فظلات لآلاء الرسول تعدد  
 وما بلغت من كل مر  
 عشره  
 ولكن لفتى بعد ما قد  
 يوجد  
 أطالت وقوفنا ذرف العين  
 جهدها  
 على طلل القبر الذى فيه  
 أحمد  
 فبوركت يا قبر الرسول  
 وبورك  
 البلاد توى فيها الرشيد  
 المسدد  
 وبورك لخدمك ضمن  
 طيباً  
 عليه بناء من صفيح  
 منضد

نصل

تميل عليه الترب أبد وأعين \* عليه وقد غارت بذلك أسعد

لندغبوا حله او علم او رحمة \* عشية علوه الئرى لا يوسد \* وراحوا يحزن ليس فهم نبيهم \* وقد وهنت منهم ظهور واعضد  
 يكون من تبكى السموات يومه ومن قد يكتنه الارض فالناس أكد \* وهل عدلت يومار زية هالك \* رزية يوم مات فيه محمد  
 تقطع فيه منزل الوحى عنهم \* وقد كان ذات نور بغور وينجد \* يدل على الرحمن من يقتدى به \* وبنقذ من هول الخوايا ويرشد  
 امام لهم يهديهم الحق جاهدوا \* معلم صادق ان بطيعة ومدوا \* عفوعن الزلات يقبل عذرهم \* وان يحسنوا فانه بالخير أجود

وان تاب أمرهم بقوموا بحمله \* فن عنده يسير ما يشدد  
عز عليه أن يحوروا عن الهدى \* حريص على أن يستنبوا ويندوا  
فبيناهم في ذلك النور انغدا \* الى نورهم سبهم من الموت مقصد  
وأست بلا الحرم وحشاها عما يجليها ما كانت من الوحي تعهد  
ومسجد فالموحشات لفته \* خلاء له فيه مقام ومقعد  
فبكى رسول الله يا عين عبرة \* ولا أعرفك الدهر دمك بحمد  
خودى عليه بالموع وأعوى \* لقد انذرى لأمثله الدهر بوجود  
أعف وأوفى ذمة بعد ذمة \* وأقرب منه نازلا لا ينكده  
وأكرم صيتا في البيوت اذا انتفى \* وأكرم جدا أبطحا يسود  
وأثبت فرعا في الثروع وميثاقا \* وعدوا غداه المزن فالموداغيد  
تناهت وصاة المسلمين بكفه \* فلا العلم محجوس ولا الرأى ينفد  
وليس هو انى نازعا عن ثنائمه \* لعل به في جنة الخلد أخلد

مع (٣٧٩) المصطفى أرجو بذلك جواره \*

وفي نيل ذلك اليوم اسمى  
وأجد  
وقال حسان بن ثابت  
ابن بكى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم  
ما بال عينك لا تنام كأنما  
كحلت ما قيسها بكحل  
الارمد  
جزعا على المهدي أصبح  
ثاويا  
يا خير من وطئ الحصى  
لا تبع

فصل الخطاب والله لقد تكلم بكلام لا يسمعه سماع الا انقاد له ومال اليه ثم تكلم عمر رضي الله عنه بعده دون  
كلامه ومديده فبايعوه وباعوه ورجع أبو بكر ورجعت معه قال أبو ذؤيب « فشهدت الصلاة على محمد صلى  
الله عليه وسلم وشهدت دفنه ثم أنشد أبو ذؤيب بيكي النبي صلى الله عليه وسلم  
لما رأيت الناس في عسلانهم \* من بين ما حشود له ومضرح  
متبادرين لشرجع باكهم \* نص الرقاب لقد أبيض أروح  
فهناك صرت الى الهوم ومن بيت \* جارا لهموم بيت غسير مروح  
كسفت لمصرعه النجوم وبدرها \* وترعزت أطام بطن الابطح  
وترعزت أجمال يثرب كلها \* ونخلها لحلول خطب مفدح  
واندزجرت الطريق قبل وفاته \* بعصابه وزجرت سعد الأذبح  
وقال أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطالب بيكي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أرقت فبات ليلي لا يزول \* وليس أحن المصيبة فيه طول

وحجى بيك اترب لطفى لبتى \* غيب قبلك في بيع الفرقد  
فظلمت بمد وفاته متبدا \* متسلدا ياليتنى لم أولد  
أوحل أمر الله فينا عاجلا \* في روحة من يومنا أو من غد  
ياكر أمانة المبارك بكرها \* ولدته محصنة بعد الاسعد  
يارب فاجعنا معا ونينا \* في جنة تنبى عيون الحسد  
والله أسمع ما يقربها لك \* الا بكيت على النبي محمد  
ضاق بالانصار البلاد فصبحوا \* سودا وجوههم كالأمد  
والله أكرما به وهدي به \* أنصار في كل ساعة مشهد

قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت بيكي رسول الله صلى الله عليه وسلم

ناب المساكين أن الخير فارقم \* مع النبي نولى عنهم سحرا  
أم من نهات لا تخشى جنادعه \* اذا اللسان عتا في القوم أو عثرا  
فليتنا يوم واروه بلجده \* وغيبوه وألقوا فوقه المدرا

من ذا الذي عنده رحلى وراحتى \* ورزق أهلى اذا لم يؤنسوا المطرا  
كان الضياء وكان النور تبعه \* بعد الاله وكان السمع والبصرا  
لم يترك الله منا بعده أحدا \* ولم يعيش بعده أنى ولا ذكرا

ذلت رقاب بني النجار كلهم \* وكان أمر امن امر الله قد قدرا واقسم اني دون الناس كلهم \* وبددوه جهارا بينهم هدرنا  
 وقال حسان بن ثابت ببكى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابضا \*

آليت ما في جميع الناس مجتهدا \* (٣٨٠) منى ألية برغير افتاد تالله ما حلت أنى ولا وضعت \* مثل الرسول

نبي الامة الهادي

ولا يرى الله خلقا من ربه \*

أوفى بدمه جار أو يبعاد

من الذي كان فينا يستضاء

به

مبارك الامر ذاع عدل

وارشاد

أعصى نساؤك عطان

النبوت فما

يضر من فوق ففاستر بأوناد

مثل الرواهب يلبس

المباذل قد

أيقن بالبرس بعد النعمة

البادي

بأفضل الناس انى كنت

في نهز

أصبحت منه كمثل المفرد

الصادي

« قال ابن هشام » عجز

البيت الاول عن غير ابن

اسحق ( وجد باخر

نسخة مانصه ) وهذا

آخر الكتاب والحمد لله

كثيرا وصلااته وسلامه

على سيدنا محمد وآله الطيبين

الطاهرين وصحبه الاخيار

الراشدين ( أنشدني )

أبو محمد بن عبد الواحد عن

محمد بن عبد الرحمن البرقي

قال أوعب أبو محمد عبد

الملك بن هشام كتاب

وأسعدني البكاء وذلك فيما \* أصيب المسلمون به قليل

لقد عظمت مصيبتنا وجلت \* عشية قيل قد قبض الرسول

وأضحت أرضنا مما عراها \* تكاد بنا جوانبها تميل

فقدنا الوحي والتزيل فينا \* بروح به وبدو جبرئيل

وذلك أحق ما سالت عليه \* نفوس الناس أوكرت تسيل

نبي كان يحلو الشك عنا \* بما يوحى اليه وما يقول

ومديننا فلا نخشى ضلالا \* علينا والرسول لنا دليل

أفاطم ان جزعت فذاك عذر \* وان لم تجزعي ذلك السبيل

فغير أبليك سيد كل قبر \* وفيه سيد الناس الرسول

ولمات في رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن ورجع المهاجرون والانصار الى رحلهم ورجعت فاطمة الى بيتها اجتمع اليها نساؤها فقات

اغبر آفق السماء وكورت \* شمس النهار وأظلم المصران

فالارض من بعد النبي كتيبة \* أسفا عليه كثيرة الرجفان

فليك شرق البلاد وغربها \* ولتيك مضر وكميل يمان

ولييك الطود المعظم جسوده \* والبيت ذو الاستار والاركان

يا خاتم الرسل المبارك ضوعه \* صلى عليك منزل القرآن

فصل \* وأما الاختلاف في كفته عليه السلام كم ثوبا كان وفي الذين أدخلوه قبره وزلوا فيه فكثير

وأصح ما روى في كفته أنه كفن في ثلاثة أثواب بيض سحولية وكانت تلك الأثواب من كرسف وكذلك

قبره عليه السلام كان من قطن ووقع في السيرة من غير رواية البكائي انها كانت ازارا ورداء ولفافة وهو

موجود في كتب الحديث وفي الشروحات وكانت اللبن التي نضدت عليه في قبره تسع لبنات \* وذكر ابن

اسحق فبن الحده شقران مولاه واسمه صالح وشهد بدرا وهو عدي قبل ان يعتق فلم يسلم له انقراض عقبه

فلا عقب له \* وذكر ابن اسحق مراني حسان في النبي صلى الله عليه وسلم وليس فيه ما يشك فشرح

وقدرناه كثير من الشعراء وغيرهم أكثرهم ألحهم المصاب عن القول وأعجزهم الصنعة عن التأبين ولن يبلغ

بالأطنا في مدح ولا رثاء في كنه محاسنه عليه السلام ولا قدر مصيبة فقدده على أهل الاسلام \* فضلى الله

عليه وعلى آله صلاة تتصل مدى الليالي والأيام \* وأحله أعلى مراتب الرحمة والرضوان والاكرام \* وجزاه

عنا أفضل ما جزى بدينيا عن أمته \* ولا خالف بنا عن ملته \* انه ولي الطول والفضل والالعام \* وهو حبيبنا

ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين

السيرة ومحضرتها رجال من فصحاء العرب فقال

تم الكتاب وصار في القرض \* عشرين جزأ كلها ترضى

كلت بلا لحن ولا خطل \* في الشكل والاعجام والقرض

والحل حق صح ناقله \* بعض من العلماء عن بعض



## الجزء الثاني من الروض الالاف

صحيفه

- ٢ هجرة النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة بصحبة أبي بكر \*
- ٣ مطلب في الناقة التي اشتراها رسول الله لمهجرتنه
- ٣ فصل في وداع رسول الله البيت حين خرج من مكة
- ٤ حديث الغار وما كان فيه من الآيات
- ٥ فصل في قوله عليه السلام لا بى بكر لا تخزن وما ناولته الرافضة في ذلك والرد عليهم
- ٦ حديث سراقه بن مالك الكناني وتعرضه للنبي صلى الله عليه وسلم
- ٧ قصة أم معبد وما فيها من الآيات
- ٨ فصل في ذكر الاماكن التي سلك بها الدليل في طريقهم الى المدينة
- ٩ فصل في ذكر قدومهم على أوس بن حجر الاسلمي وبعض خبره
- ١٠ فصل في نزول رسول الله صلى الله عليه وسلم على كلثوم بن الهدم ورحمته
- ١١ فصل في تأسيس مسجد قباء
- ١١ مطلب في فهم الصحابة لمعنى قوله تعالى من أول يوم وجعلهم التاريخ المعجى موافقا لهذا اليوم
- ١٢ فصل في بروك ناقته صلى الله عليه وسلم موضع مسجده
- ١٢ فصل في منامته بنى النجار الحائط الذي اتخذ مسجدا وفيه هيئة بنيان المسجد ومن زاد فيه
- ١٣ مطلب في خبره في أم عمار وحديث عمار تعلقه الفتنة بالباغية
- ١٣ مطلب وأما بيوتهم عليه الصلاة والسلام فكانت تسعة وذكروا بعض صفاتها
- ١٤ فصل في حديث أم أيوب وزولته صلى الله عليه وسلم ضيفا على أبي أيوب الانصاري
- ١٤ مطلب في شرح قول عبد الله بن جحش لا بى سفيان طوقتم اطوق الحمامة
- ١٥ مطلب في تفسير أول خطبة خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة وكانت على جذع ثم صنع له المنبر وقبه ذكر حنين الجذع
- ١٦ مطلب في كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بينه وبين اليهود \*
- ١٦ مطلب في أصل اليهود الذين سكنوا المدينة وبعض أسماء المدينة
- ١٦ مطلب في تفسير بعض كلمات من كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ١٨ فصل في مؤاخاة صلى الله عليه وسلم بين الصحابة

- ١٩ خبر الاذان وفيه حكمة تخصيص الاذان برؤيا رجل من المسلمين وانه لم يكن عن وحي
- ٢٠ مطلب في خبر انه اُرى النداء (أى الاذان) من فوق سبع سموات
- ٢١ مطلب في هل اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه قط
- ٢١ فصل في حديث صرمة بن أبي أنس ونزول قوله تعالى أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم
- ٢٢ مطلب في شرح قصيدة لابي قيس صرمة المذكور
- ٢٣ مطلب في تهمة اليهود الذين نزل فيهم القرآن وعداؤهم لرسول الله عليه الصلاة والسلام
- ٢٤ فصل في خبر ليث بن الاصم اليهودي وسحره للنبي صلى الله عليه وسلم
- ٢٥ قصة اسلام عبد الله بن سلام \*
- ٢٦ حديث مخير ابي اليهودي وقتاله مع رسول الله صلى الله عليه وسلم \*
- ٢٦ مطلب في توجيه قوله صلى الله عليه وسلم مخير ابي خير يهود
- ٢٦ مطلب في ذكر نبيل المنافق وانه كان ادم ومعنى الادم
- ٢٧ مطلب في ارتداد الحارث بن سويد ونزول القرآن فيه
- ٢٨ ذكر حديث بشير بن ابيرق سارق الدرعين وما في ذلك من اتقته
- ٢٩ مطلب في ذكر من أخرج من المنافقين من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم \*
- ٣٠ فصل في ذكر ما أنزل الله في المنافقين والاحبار من يهود من سورة البقرة وتفسير ذلك
- ٣٦ مطلب في أن يهود كانوا يستفتحون على الاوس والخزرج برسول الله قبل مبعثه وما بعث كفرة وبه \*
- ٣٦ مطلب في قوله تعالى وقالت اليهود ليست النصارى على شيء الآية \*
- ٣٦ مطلب في أن مدة النبوة تسعة آلاف سنة وكلام المصنف في ذلك
- ٣٧ مطلب في أن لحروف أوائل السور معان وقوائد وان الله تعالى ما كان ليُنزل في الكتاب
- مالا فائدة فيه
- ٣٨ مطلب في ذكر نحو إلى القبلة وما قالته جماعة يهود في ذلك
- ٣٨ فصل في ذكر ما أنزل الله تعالى في بني قينقاع من القرآن وتفسير ذلك
- ٤٠ فصل في تفسير اناه الليل على ما ذكره ابن هشام
- ٤٢ فصل في ذكر اترجم عند اليهود وقصة المرجومة منهم وما في ذلك من اتقته
- ٤٥ مطلب في ذكر نصارى نجران وما أنزل الله فيهم من القرآن
- ٤٦ فصل في تفسير آيات من صدر سورة آل عمران
- ٤٧ فصل في ذكر احتجاج الاحبار والقسيسين من أهل نجران
- ٤٩ فصل في تأويل قوله تعالى رب انى وضعتها أنثى
- ٥٠ فصل في ذكر دعاءه عليه الصلاة والسلام أهل نجران الى المباهلة
- ٥٠ فصل في قصة عبد الله بن أبي بن سلول وثناقه



- ٥١ فصل في ذكر بعض أطام المدينة
- ٥٢ ذكر من أعتل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عند مقدمهم المدينة \*
- ٥٢ فصل في ذكر حب الوطن والحنين اليه
- ٥٣ فصل في معنى قوله عليه السلام اللهم حبيب لنا المدينة
- ٥٤ مطلب في تاريخ الهجرة \*
- ٥٤ مطلب في غزوة ودان وإنها أول غزواته صلى الله عليه وسلم \*
- ٥٤ سرية عبد الله بن الحارث وإن رايته أول راية عقد عليها الصلاة والسلام \*
- ٥٥ فصل في تفسير الفصيذة الثائية التي تمزى لابي بكر الصديق وتفيضها لابن الزبير
- ٥٦ مطلب في سرية حمزة رضي الله عنه الى سيف البحر
- ٥٧ مطلب في غزوة بواط \*
- ٥٧ مطلب في غزوة المشيرة \*
- ٥٨ مطلب في سرية سمعدين أبي وقاص \*
- ٥٨ مطلب في ذكر غزوة سفوان وهي غزوة بدر الاولى \*
- ٥٩ مطلب في سرية عبد الله بن جحش ونزول قوله تعالى « يستلونك عن الشهر الحرام » \*
- ٥٩ مطلب في رواية المناولة واختلاف العلماء فيها
- ٦٠ مطلب في قوله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام
- ٦١ مطلب غزوة بدر الكبرى \*
- ٦١ مطلب ذكر رؤيا نكة بنت عبد المطلب \*
- ٦٢ ذكر أمر الحرب بين كنانة وقريش ومحاجزهم عند وقعة بدر \*
- ٦٤ مطلب في الفرق بين الطيرة المنهي عنها وكراهية الاسم القبيح
- ٦٦ فصل في تفسير الغائب التي احتقرها المشركون ليشربوا منها
- ٦٧ فصل في معنى قولهم مصفر استه وأول من قالها من العرب
- ٦٨ فصل في قصة سواد بن غزبة وتقبيله بطن رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٦٨ فصل في اجتماع رسول الله بالدعاء وكف أبي بكر له عن ذلك ومال العلماء في هذا الباب من التأويل
- ٦٩ فصل في قوله عليه الصلاة والسلام هذا جبريل على ثنائه النزع
- ٦٩ فصل في حديث عمير بن الحمام حين ألقى التمرات من يده طلبا للشهادة
- ٧٣ خبر عكاشة بن محصن وسيفه الذي يسمى العون
- ٧٤ مطلب في ندائه صلى الله عليه وسلم أصحاب القليب
- ٧٥ فصل فان قيل ما معنى القائم في القليب وما في ذلك من الفقه
- ٧٥ مطلب في ذكر الفتية الذين أنزل الله فيهم أن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم \*
- ٧٥ فصل في قول أبي بكر الصديق لابنه يوم بدر أين مالي

- ٧٦ مطلب في ذكر النبي ببدر والاسارى \*
- ٧٦ فصل في ذكر من تنازعهم في النفل
- ٧٦ فصل في ذكر قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم عتبة بن أبي معيط
- ٧٧ مطلب في نسب أمية بن عبد شمس والظعن فيه
- ٧٧ فصل في لقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه من بدر أباهند الحجام
- ٧٨ ذكر اسارى بدر
- ٧٨ ذكر خير أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم قل قريش مكة
- ٧٨ مطلب في خبر موت أبي لهب
- ٨٠ ذكر خبر أبي العاص بن الربيع زوج زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٨١ فصل في خبر خروج زينب بنت رسول الله من مكة وأمر من كفار قريش لها
- ٨٢ ذكر تفسير شعر عبد الله بن رواحة في الذي كان من أمر زينب رضي الله عنها
- ٨٣ مطلب في رد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنه زينب على زوجها أبي العاص على النكاح الاول وما في ذلك من الفقه
- ٨٤ مطلب في قتل بلال الحبشي لأمية بن خلف
- ٨٤ خبر اسلام عمير بن وهيب وما تم على يديه من اسلام ناس كثير
- ٨٥ خبر ابليس وتمثله بسراقة بن مالك يوم بدر
- ٨٥ الماطمون من قريش وذكرا أسماهم بالنسابة \*
- ٨٦ أسما خيل المسلمين يوم بدر \*
- ٨٦ ذكر ما أنزل الله في بدر من سورة الأنافال وتفسير ذلك
- ٨٨ فصل في قوله تعالى بالف من الملائكة مردفين
- ٨٩ مطلب في الفرار من الزحف وحكمه
- ٩١ مطلب في تفسير قوله تعالى لولا كتاب من الله سبق لسقم فيها أخذتم عذاب عظيم
- ٩٢ فصل في خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم ودوابه
- ٩٣ جردة من حضر ببدر من المسلمين من قريش ومن معهم \*
- ٩٥ ذكر الانصار ومن معهم \*
- ١٠١ ذكر من استشهد من المسلمين يوم بدر
- ١٠٢ فصل في ذكر من قتل ببدر من المشركين
- ١٠٥ فصل في تسوية من أسروا من المشركين يوم بدر
- ١٠٧ فصل في تخلف عثمان رضي الله عنه على امرأته رقية عن بدر وموتها رضي الله عنها
- ١٠٧ ذكر ما قيل من الشعر في يوم بدر
- ١١٩ غزوة بني سليم بالسكدر وهي غزوة قرقرة السكدر \*
- ١١٩ غزوة السويق \*

- ١٢٠ غزوة ذي أمر \*  
 ١٢٠ غزوة الفرج من بحران \*  
 ١٢٠ خبر أمر بني قينقاع \*  
 ١٢١ سرية زيد بن حارثة إلى القردة من مياه نجد \*  
 ١٢٣ خبر مقتل كعب بن الأشرف \*  
 ١٢٥ أمر بحصبة اليهودي ومقتله  
 ١٢٦ غزوة أحد \*  
 ١٢٧ فصل في رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقرآنه حوله ونلمة في سيفه  
 ١٢٩ فصل في ذكر المستنصر بن يوم أحد  
 ١٣١ فصل في حديث وحشي ومقتل حمزة رضي الله عنه  
 ١٣٣ فصل في خبره مقتل حنظلة بن أبي عامر غسيل الملائكة  
 ١٣٤ فصل في ذكر الصارخ يوم أحد بقتل رسول الله وقول ابن هشام الصارخ أذب العقبة  
 ١٣٥ فصل في ذكر ما أصاب رسول الله يوم أحد من الجراح  
 ١٣٦ ذكر قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بن خلف وخبر ذلك  
 ١٣٨ خبره مقتل ثابت بن وقش وحسيل بن جابر  
 ١٣٨ خبره قزمان وقته نفسه \*  
 ١٣٨ خبره مقتل مخير يقي \*  
 ١٣٩ خبر الحارث بن سويد المناقي وفراره لمكة \*  
 ١٣٩ خبره خروج عمر وبن الجوح للقتال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقتله \*  
 ١٣٩ أمره نذبت عتبة والمثلة بحمزة رضي الله عنه \*  
 ١٤٠ لوم الخليل بن زبان السكتاني أباسفيان على المثلة بحمزة \*  
 ١٤٠ مطلب في قول حسان أشرت الكاع ومعنى ذلك  
 ١٤١ مطلب في خبر سعد بن الربيع ومطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم له  
 ١٤٢ مطلب في صلواته صلى الله عليه وسلم على حمزة وشهداء أحد  
 ١٤٣ فصل ومما وقع في هذه الغزوة من الحكم الذي يستل عنه  
 ١٤٣ فصل ومما يليق ذكره بهذه الغزاة حديث مخير يقي  
 ١٤٣ فصل في قوله لاسيف الاذوالنقار  
 ١٤٤ فصل في غزوة حمراء الاسد  
 ١٤٥ ذكر ما أنزل الله عز وجل في أحد من القرآن وتفسيره \*  
 ١٤٧ مطلب في قوله تعالى أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم  
 ١٥٠ فصل في قوله سبحانه ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله  
 ١٥١ فصل في قوله تعالى وتكونوا شهداء على الناس

- ١٥٣ ذكر من استشهد باحد من المهاجرين \*
- ١٥٥ شرح ما وقع في غزوة أحد من الاشعار
- ١٦٧ ذكر يوم الرجيع ومقتل خبيب واصحابه
- ١٧١ فصل في أن خبيبا اول من سن ركعتين عند القتل
- ١٧١ فصل في ذكر ما نزل الله تعالى في امر خبيب واصحابه
- ١٧٣ مطلب في تفسير اشعار حسان في رثاء خبيب واصحابه
- ١٧٤ خير بئرمعونة وقدوم أبو براء مع الاسنة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ١٧٦ أسراجلاء بني النضير وما نزل فيها من القرآن \*
- ١٧٨ ذكر أم عمر وصاحبة عروة بن الورد
- ١٧٩ ذكر ما قيل من الاشعار في أمر بني النضير
- ١٨١ غزوة ذات الرقاع \*
- ١٨٢ فصل في صلاة الخوف وصفتها
- ١٨٢ مطلب في حديث جابر وجملة الذي نخسه رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ١٨٣ مطلب في مساومة النبي صلى الله عليه وسلم لجنل جابر وما في ذلك من الفقه
- ١٨٣ فصل ومن لطيف العلم في حديث جابر
- ١٨٤ فصل في رواية بعض حديث جابر عن عمر وبن عبيد بن دأب وبعض خبره
- ١٨٤ فصل في بعض خبر وقعة الحرة المتصل بحديث جابر
- ١٨٥ فصل في خبر الانصارى والمهاجرين من غزوة ذات الرقاع
- ١٨٥ غزوة بدر الآخرة \*
- ١٨٧ غزوة دومة الجندل \*
- ١٨٧ غزوة الخندق \*
- ١٩٠ مطلب في قول السيرافي ما عرفت النحو الا من اللحن الذي هو ضده
- ١٩٠ فصل في ذكر ما هم به رسول الله صلى الله عليه وسلم من مصالحة الاحزاب
- ١٩١ فصل في خبر عمرو بن ود العامري ومبارزته لعلي رضي الله عنه
- ١٩٣ فصل في حديث حسان حين جعل في الاطعام مع النساء
- ١٩٤ غزوة بني قريظة \*
- ١٩٦ فصل في خبر أبي لبابة ووربطه حتى تاب الله عليه
- ١٩٧ فصل في خبر حكم سعد في بني قريظة
- ١٩٨ فصل في ذكر حبس بني قريظة في دار بنت الحذث
- ١٩٨ فصل في خبر ثعلبة وأسد وأسيداء سعية
- ١٩٩ فصل و ذكر حديث ثابت بن قيس مع الزبير بن باطا
- ٢٠٣ ما قيل من الشعر في أمر الخندق و بني قريظة \*

- ٢٠٩ مقتل سلام بن أبي الحقيق \*
- ٢١١ اسلام عمرو بن العاص وخاله بن الوليد رضي الله عنهما \*
- ٢١٢ غزوة بني الحيان \*
- ٢١٣ غزوة ذي قرد \*
- ٢١٦ غزوة بني المصطلق \*
- ٢١٨ فصل في ذكر جويرية بنت الحارث ووقوعها في سهم ثابت بن قيس
- ٢٢٠ خبر الافك في غزوة بني المصطلق \*
- ٢٢٥ غزوة الحديبية والصلح بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين سهيل بن عمرو \*
- ٢٢٦ فصل في خروج النبي صلى الله عليه وسلم معقرا الى مكة
- ٢٢٩ حديث بيعة الرضوان \*
- ٢٢٩ خبر الهدنة مع قريش \*
- ٢٢٩ فصل في مصالحة النبي صلى الله عليه وسلم لقريش وما شرطوه في صلحهم
- ٢٣٠ فصل في قوله تعالى اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات
- ٢٣٠ فصل ومن ألقاظ كتاب الصلح وان يبتنا وبينكم عيبة مكفوفة
- ٢٣١ فصل وذكروا جأش أبي جندل يرسف في الحديد
- ٢٣١ فصل في قول عمر علام نمطى الدنية في ديننا
- ٢٣٢ فصل في استغفار النبي صلى الله عليه وسلم للمحلقين ثلاثا
- ٢٣٣ خبر ماجرى عليه أمر قوم من المستضعفين بعد الصلح \*
- ٢٣٣ فصل ومما يثبت عنه حديث أبي بصير وقتله الرجل الكافر وهو في الهمد
- ٢٣٤ فصل في قول عمر الم تعدنا أنا نأفي البيت ونطوف به
- ٢٣٥ فصل في ذكر بيعة الشجرة
- ٢٣٥ غزوة خيبر
- ٢٣٦ ذكر حديث أنس حين استقبلتهم عمال خيبر بمساحيهم
- ٢٣٨ خبر النهي عن أكل لحم الحمر الأهلية وما يتصل بحديث النهي عنها
- ٢٣٩ فصل في حديث عبد الله بن مفلح حين أحمل جراب الشحم
- ٢٤٠ فصل في خبر صفية بنت حيي وأنه صلى الله عليه وسلم اصطفاها لنفسه
- ٢٤٠ بقية أمر خيبر \*
- ٢٤٢ فصل ومما يتصل بقصة مرحب اليهودي مع علي رضي الله عنه
- ٢٤٢ فصل في تفسير شعر ابن القيم العيسى في خيبر
- ٢٤٣ فصل في خبر الشاة المسمومة
- ٢٤٣ فصل في حديث الغفارية التي شهدت خيبر
- ٢٤٤ فصل في حديث الحجاج بن علاط الساسي



- ٢٤٦ ذكر مقام أموال خير وأراضيها \*
- ٢٤٨ فصل وذكر كيف قسم له يوم خير بأبنة
- ٢٤٨ ذكر ما أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم فساءه من فتح خير \*
- ٢٤٨ أمر فذلك في خير خير \*
- ٢٤٨ تسمية النفر الدار بين \*
- ٢٥٠ ذكر قدوم جعفر بن أبي طالب من الحبشة وحديث المهاجرين إليها \*
- ٢٥٢ فصل وذكر كيف قدم من الحبشة شام بن أبي حذيفة وغيره
- ٢٥٤ عمرة القضاء أو القضية \*
- ٢٥٥ ذكر تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بميمونة بنت الحارث الهلالية
- ٢٥٦ ذكر غزوة مؤتة \*
- ٢٥٩ رجوع أهل مؤتة وما لقوا من الناس حين قالوا لهم يا فرار
- ٢٦٠ فصل في أمره صلى الله عليه وسلم أن يصنع لآل جعفر طعاما
- ٢٦٠ ذكر الاشعار التي قيلت في غزوة مؤتة \*
- ٢٦٣ بدء خير فتح مكة وذكر الاسباب الموجبة لذلك \*
- ٢٦٦ فصل في ذكر قصة كتاب حاطب بن أبي بلتعة إلى قريش
- ٢٦٧ فصل في ذكر قوله تعالى في حاطب وتلقون اليهم بالمودة
- ٢٧٠ فصل في ذكر كداء وكدي من مكة
- ٢٧١ فصل في ذكر نزاع الزاية من سعد لقوله اليوم يوم الملحمة
- ٢٧١ فصل في ذكر خنيس بن خالد واختلافهم في ضبطه
- ٢٧٢ فصل في ذكر أحكام أرض مكة
- ٢٧٣ فصل في قصة عبد الله بن خطل
- ٢٧٣ فصل في ذكر صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في بيت أم هانئ
- ٢٧٤ فصل في ذكر قصة عبد الله بن سعد بن أبي سرح
- ٢٧٤ فصل في خطبة النبي صلى الله عليه وسلم وما ذكر فيها من أحكام الدماء
- ٢٧٥ فصل في ذكر كسر الأصنام وطمس التماثيل
- ٢٧٧ فصل في حديث أبي سريح الخزاعي
- ٢٧٨ فصل في ذكر أم حكيم بنت الحارث حين فرز وجهها كرمة بن أبي جهل من الاسلام
- ٢٧٨ فصل ومما اتصل بحديث أبي سريح الخ
- ٢٧٩ فصل في تفسير شعر لابن الزبير
- ٢٨١ فصل في تفسير شعر لانس بن سليم الديلي
- ٢٨٢ فصل في بعض خبر عباس بن مرداس
- ٢٨٣ فصل في تفسير شعر لعدة الخزاعي

- ٢٨٤ مسير خالد بن الوليد بعد الفتح الى بني جذيمة ومسير علي ايضا لتلافي خطأ خالد  
 ٢٨٦ ذكر غزوة حنين بعد الفتح \*
- ٢٨٧ فصل في ذكر دريد بن الصمة وبعض خبره
- ٢٨٩ فصل في قوله صلى الله عليه وسلم حين فر الناس أين أيها الناس أنا محمد أنا رسول الله
- ٢٩٢ فصل في تفسيره مر لبياس بن مرداس
- ٢٩٤ فصل ومما ذكر في غزوة حنين من غير رواية ابن اسحق الخ
- ٢٩٥ فصل في ذكر الضحالك بن سفيان الكلبي وبعض خبره
- ٢٩٥ مطلب في أشعار لبياس بن مرداس قالها في يوم حنين وتفسير بعض ذلك
- ٢٩٩ مطلب في » لضمضم بن الحارث السامي قالها في يوم حنين أيضا
- ٣٠١ فصل في غزوة الطائف والطائف والكلام على صنعة الدبابات والحجانيق
- ٣٠٣ فصل فيه ذكر حصار الطائف وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من رمى بالمنجنيق  
 في الاسلام
- ٣٠٥ فصل في انصرافه صلى الله عليه وسلم عن الطائف الى دحنا التي خلق الله تعالى من ترابها آدم
- ٣٠٥ مطلب في أمر أموال هوازن وسباياها وعطايا المؤلفة قلوبهم منها \*
- ٣٠٦ فصل في التمر يف بين زهير أبصر وزهير بن صرد
- ٣٠٦ فصل في رد السبايا الى هوازن وهمو يض من لم تطلب نفسه بالرد
- ٣٠٨ فصل واما عطاء رسول الله صلى الله عليه وسلم للمؤلفة قلوبهم من غنائم حنين الخ
- ٣٠٨ فصل في تفسير كلمات زهير بن صرد
- ٣٠٨ فصل في تولية النبي صلى الله عليه وسلم مالك بن عوف على ثماله
- ٣٠٩ فصل في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لبياس بن مرداس أنت القاتل الخ
- ٣١١ فصل في معية الانصار لا عطاءه صلى الله عليه وسلم للمؤلفة قلوبهم
- ٣١١ عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجمرة واستخلافه على مكة عتاب بن أسيد \*
- ٣١١ أمر كعب بن زهير بعد الانصراف عن الطائف \*
- ٣١٢ مطلب في شرح قصيدته بانت سعاد
- ٣١٦ غزوة تبوك \*
- ٣١٧ فصل في ذكر أبي ذر الغفاري وأبي خيثمة وبعض خبرهما
- ٣١٨ فصل في الرجل الذي طرحته الريح بجبل طي \*
- ٣١٩ بحث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى أكيذر دومة \*
- ٣١٩ نص كتابه صلى الله عليه وسلم لا كيذر دومة
- ٣٢٠ مطلب في أحكام تتعلق بالهدايا التي وردت له صلى الله عليه وسلم
- ٣٢١ فصل وذكر البكائن وفيهم علي بن زيد

- ٣٢١ مطلب في كلمة حسن التي تقولها العرب  
 ٣٢٢ وقوع قصة مسجد الضرار عند القول من غزوة تبوك \*
- ٣٢٣ فصل في قصة الثلاثة الذين خلفوا أوامر المأذنين في غزوة تبوك \*
- ٣٢٣ مطلب في قول كعب زراح عن الباطل  
 ٣٢٥ أمر وفد ثقيف وإسلامها  
 ٣٢٦ فصل في هدم اللات طاغية ثقيف  
 ٣٢٧ فصل في ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم لثقيف  
 ٣٢٧ ازال سورة براءة واختصاص النبي صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب رضي الله عنه بتأدية ذلك عنه  
 ٣٢٧ حج أبي بكر رضي الله عنه بالناس سنة سبع \*
- ٣٢٨ ذكر ما أنزل من براءة في غزوة تبوك  
 ٣٣١ فصل في ذكر كلمة حسان الميمية وتفسيرها  
 ٣٣٣ فصل في نزول سورة اذا جاء نصر الله وتفسيرها  
 ٣٣٣ قدوم الوفود على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتسمية ستة وتسع سنة الوفود  
 ٣٣٣ وفود بني تميم ونزول سورة الحجرات \*
- ٣٣٤ خطبة تميم \*
- ٣٣٥ خطبة ثابت بن قيس \*
- ٣٣٧ قصة عامر بن الطفيل وأزيد بن قيس في الوقادة عن بني عامر \*
- ٣٣٧ فصل في قول عمرو بن الأهتم لقيس بن عاصم « ظلت مفترش الهلباء تشقني »  
 ٣٣٨ وفود ضمام بن ثعلبة عن بني سعد بن بكر \*
- ٣٤٠ قدوم الجارود في وفد عبد القيس \*
- ٣٤٠ قدوم بني حنيفة ومعهم مسيلمة الكذاب \*
- ٣٤٢ قدوم زيد الخيل في وفد طي \*
- ٣٤٣ قدوم عدى بن حاتم \*
- ٣٤٤ قدوم فروة بن مسيك المرادي \*
- ٣٤٤ قدوم عمرو بن معد يكرب في أناس من زيد \*
- ٣٤٥ قدوم الاشعث بن قيس في وفد كندة \*
- ٣٤٥ قدوم صرد بن عبد الله الأزدي \*
- ٣٤٦ قدوم رسول ملوك حمير بكتابهم \*
- ٣٤٦ اسلام فروة بن عمرو الجذامي \*
- ٣٤٧ اسلام بني الحارث بن كعب عليه خالد بن الوليد لما سار اليهم \*
- ٣٤٨ ذكر وفود رقاعة الضبيي وأنه أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم غلاما

- ٣٤٨ وفد همدان \*
- ٣٤٩ خبر الكذابين وسيلمة الحنفي والاسود العنسي \*
- ٣٤٩ خروج الامراء والعمال على الصدقات \*
- ٣٥٠ حجة الوداع \*
- ٣٥٠ موافاة على رضى الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتوله من اليمن في الحج \*
- ٣٥٢ بمث اسامة بن زيد الى ارض فلسطين \*
- ٣٥٢ ارسال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرسل الى الملوك \*
- ٣٥٣ فصل في ذكر الامة الذين باءوا كونه الناس \*
- ٣٥٣ فصل في ارسال عمرو بن أمية الى النجاشي \*
- ٣٥٣ ذكر جملة الغزوات \*
- ٣٥٤ ذكر جملة السرايا \*
- ٣٥٤ غزوة زيد بن حارثة الى جذام \*
- ٣٥٦ فصل ومما وقع في السيرة قتوله صلى الله عليه وسلم مفتاح الجنة لا اله الا الله \*
- ٣٥٧ غزوة زيد بن حارثة بنى فزارة ومصاب أم قرفة \*
- ٣٥٧ غزوة عبد الله بن رواحة لقتل اليسير بن رزام \*
- ٣٥٨ غزوة عبد الله بن أنيس لقتل خالد بن سفيان الهذلي \*
- ٣٥٩ غزوة عيينة بن حصين بن النضير بن نعيم \*
- ٣٥٩ غزوة غالب بن عبد الله ارض بنى مرة \*
- ٣٥٩ ذكر غزوة ذات السلاسل \*
- ٣٦٠ فصل في حديث أم قرفة التي جرى فيها المثل \*
- ٣٦١ غزوة ابن أبي حدرد بن من اضم وقتل عامر بن الاصبط الاشجعي \*
- ٣٦٢ غزوة ابن أبي حدرد لقتل رفاعه بن قيس الجشمي \*
- ٣٦٢ غزوة عبد الرحمن بن عوف الى دومة الجندل \*
- ٣٦٣ غزوة أبي عبيدة بن الجراح الى سيف البحر \*
- ٣٦٣ بمث عمرو بن أمية الضمري لقتل أبي سفيان بن حرب وما فعله في طريقه \*
- ٣٦٣ فصل مما زاد ابن هشام ولم يذكره ابن اسحق \*
- ٣٦٤ سرية زيد بن حارثة الى مدین \*
- ٣٦٤ سرية سالم بن عمير لقتل أبي علف \*
- ٣٦٤ غزوة عمير بن عدى الخطمي لقتل عصاة بنت مروان \*
- ٣٦٤ أسرى ثمامة بن اثال الحنفي واسلامه \*
- ٣٦٥ سرية علقمة بن مجزر \*
- ٣٦٥ سرية كرز بن جابر لقتل البجليين \*

مخيفه

- ٣٦٥ غزوة على بن أبي طالب رضي الله عنه إلى اليمن \*
- ٣٦٥ بمث اسامة بن زيد إلى أرض فلسطين وهو آخر اليهود \*
- ٣٦٥ ابتداء شكوى رسول الله صلى الله عليه وسلم \*
- ٣٦٦ ذكر أزد واج رسول الله صلى الله عليه وسلم وشي من سيرتهم
- ٣٦٨ وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٣٦٩ فصل في حديث الصحاح وقوله لا اله الا الله
- ٣٧٠ صلاة أبي بكر رضي الله عنه بالناس \*
- ٣٧٠ فصل في آخر كلمة تكلم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٣٧١ فصل في سورا كه صلى الله عليه وسلم حاله مرضه
- ٣٧٤ جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم \*
- ﴿ تمت ﴾

